

الدكتورة: فاطمة محجوب

المعسر على الدفسة

للعلاوم الإسلامية



الناشر
دار الفكر العربي
٣ شارع دانش - العباسية

ت : ٨٢٤٣٢٩ القاهرة

منتدى سور الأزبكية

WWW.BOOKS4ALL.NET

الدكتورة
فاطمة محجوب

الوقاية الوبائية للعدوى الفيروسية

المجلد السابع

الناشر



دار الفكر العربي

٣ شارع دانق - العباسية

ت. ١٢٣٣٩٩ القاهرة

حقوق الطبع والنشر محفوظة

الناشر: دار الفخر العربي

٣ شارع دأنش - العباسية - القاهرة ت : ٨٢٤٣٢٩

الموسوعة الدعوية للعلامة الفاضل

تابع حرف الباء

* برسبای (مسجد وضريح و خانقاه السلطان الأشرف -) (٨٣٥هـ / ١٤٣٢م) اثر ١٢١ :

يقع هذا المسجد والمدفن وبقايا الخانقاه الملحقة بهما بقرافة الممالك على الطريق الموصل بين خانقاه برقوق ومسجد قايتباي، وكان غرض الأشرف برسبای من اختيار هذا المكان هو إنشاء تربة له يدفن فيها، ألحق بها مسجدا صغيرا و خانقاه .

وإن الإنسان إذا جال ببصره في تلك البقعة الصحراوية لراة منظر تلك القباب الجميلة المبعثرة فيها والتي يزيد في روعتها اختلاف أشكالها وتباين أوضاعها وتنوع زخارفها وهي من أجل ذلك جديرة بأن تسمى مدينة القباب .

يصعد الإنسان إلى المسجد بسلم ذي قنبتين متقاربتين تؤديان إلى المدخل الذي تعلوه منارة بسيطة الشكل حلت محل المنارة الأصلية ويؤدي المدخل إلى دركاة على يسار الداخل منها باب معقود يؤدي إلى المسجد الذي يتكون من رواقين بينهما مجاز ينتهي بباب ينفذ إلى المدفن ويغطي المسجد سقف من الخشب محمول على صفين من العقود المرتكزة على أعمدة رخامية . ويوجد بالسقف آثار نقوش قديمة وبإزاره كتابة متضمنة اسم المنشئ، ويكسو جدار المسجد والمدفن وزرة من الرخام الملون المطعم بالصدف على أشكال هندسية جميلة بلغت حد الدقة والإتقان، كذلك الأرضية فإنها مفروشة بالرخام الملون

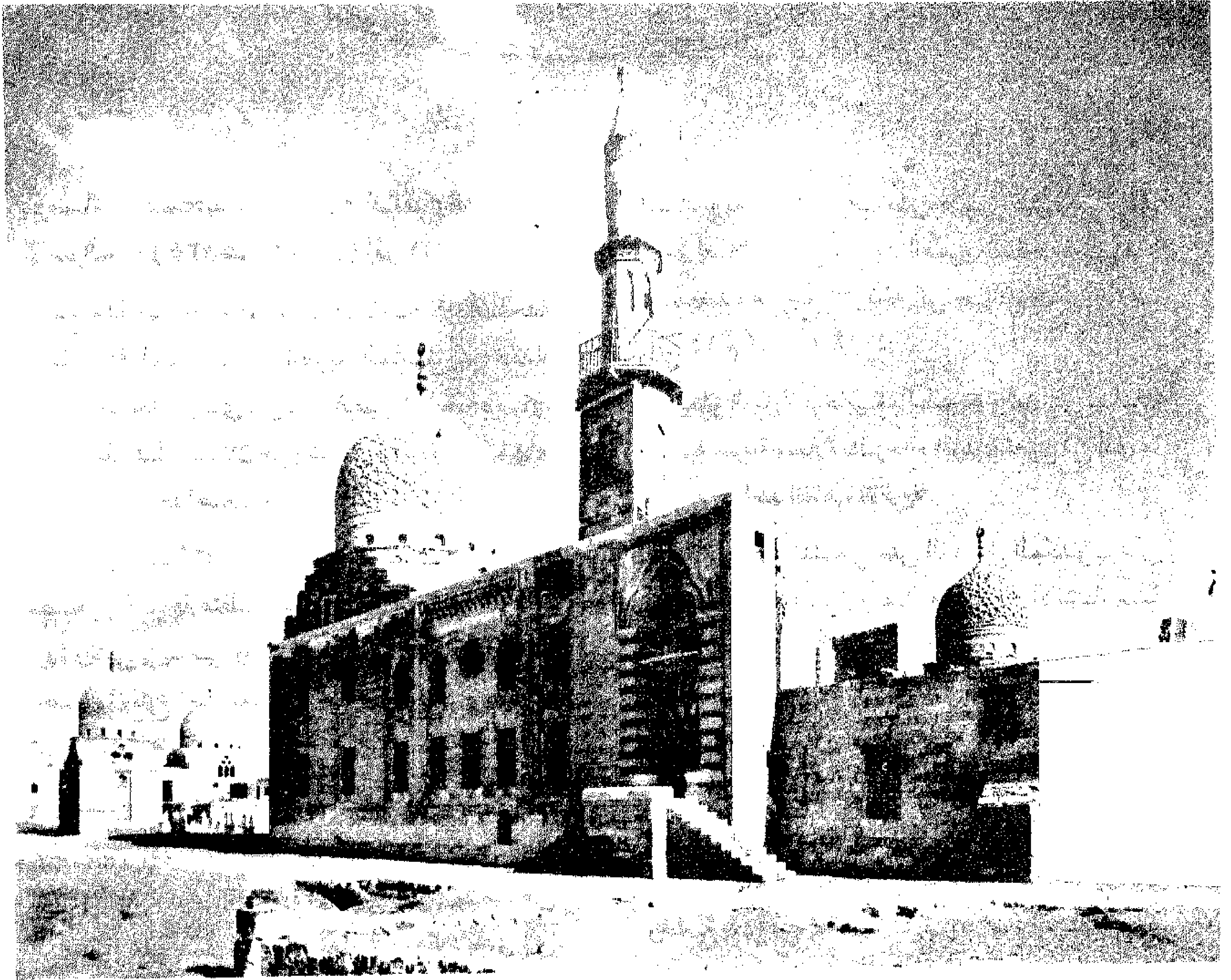
أيضا . ويجاور المحراب منبر خشبي دقيق الصنع نقل - بعد إصلاحه - من مسجد الغمري المتخرب إلى هذا المسجد، ويرجع تاريخه إلى حوالي سنة ٨٥٥هـ (١٤٥١م) .

ويعلو الوزرة الرخامية بالمسجد والمدفن شبايك جصية مفرغة محلاة بالزجاج الملون تعتبر من أدق ما احتوته مساجد القاهرة الأثرية .

أما الوجهة فتشتمل على المدخل المكتوب على جانبيه اسم المنشئ وألقابه وتاريخ الإنشاء سنة ٨٥٣هـ، وتتكون من صفوف قليلة الغور مفتوح بها شبايك سفلية وأخرى علوية وتنتهي بمقرنصات، وتقوم في الطرف البحري من الوجهة القبة وهي مبنية من الحجر يحليها من الخارج زخارف هندسية جميلة محفورة في الحجر . وتقع بقايا وجهة الخانقاه على امتداد وجهة المسجد قبلي المدخل ومثبت عليها طرز رخامية يقرأ من كتابة محفورة بها اسم المنشئ وذكر الأعيان التي أوقفت عليها وخصص ريعها لصيانتها ورعايتها .

(مساجد مصر . وزارة الأوقاف ٢ / ٩٢) .

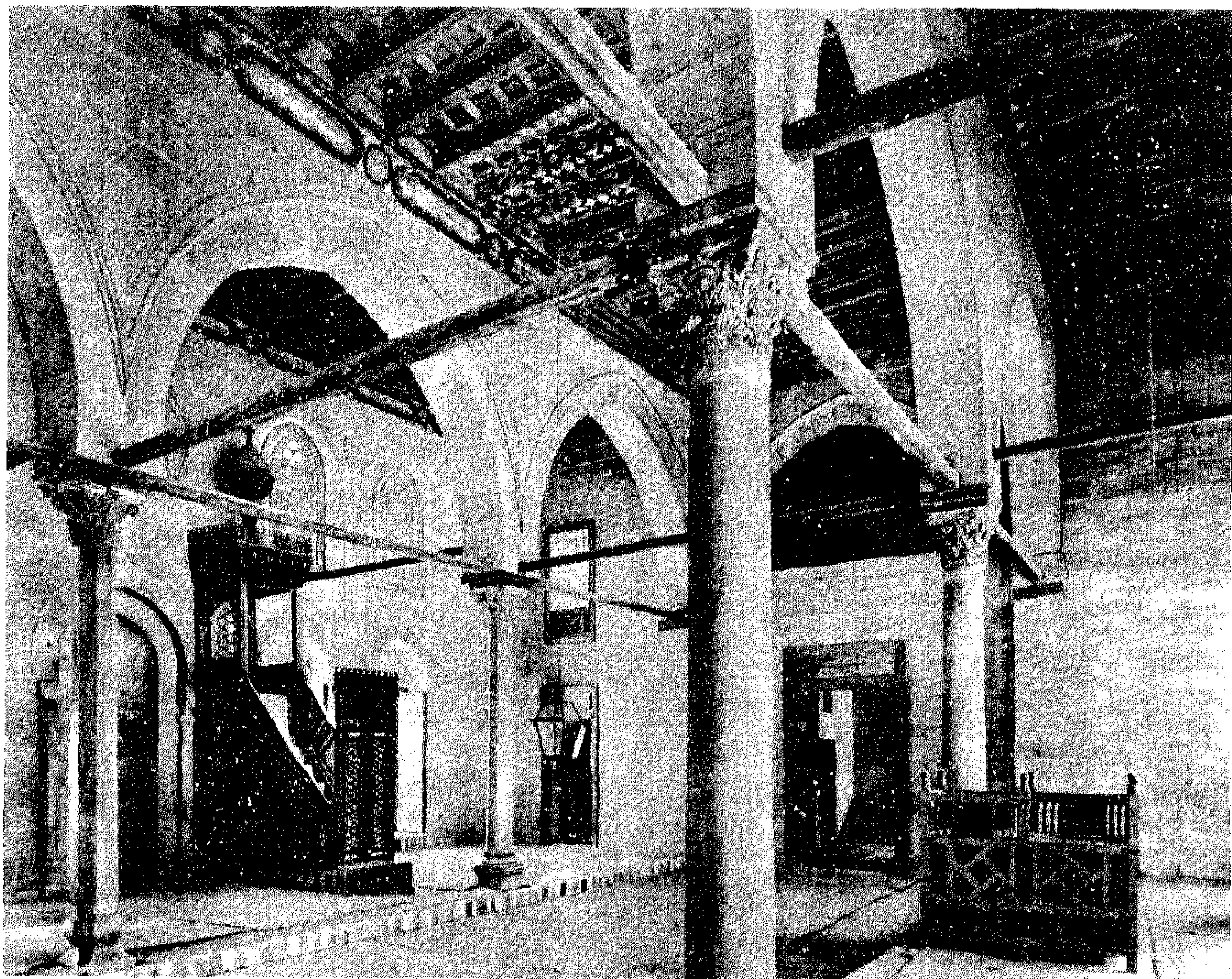
فهذه المجموعة المعمارية التي بالقرافة تشتمل على خانقاه لإقامة الصوفية، ثم حوض كبير فيه قبور وبقايا قبة وقبة كاملة لأخيه الأمير شبك وأقاربه وبعض العلماء، ومنهم جويى بن سيدى داود المتوفى سنة ٨٤١هـ / ١٤٣٨م .



وجهة الرئيسية

مسجد وضريح الأشرف برشاي
(بستراقة النماليات)
٨٨٣٥ هـ (١٤٣٢ م)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف ٢ / لوحة ١١٤.

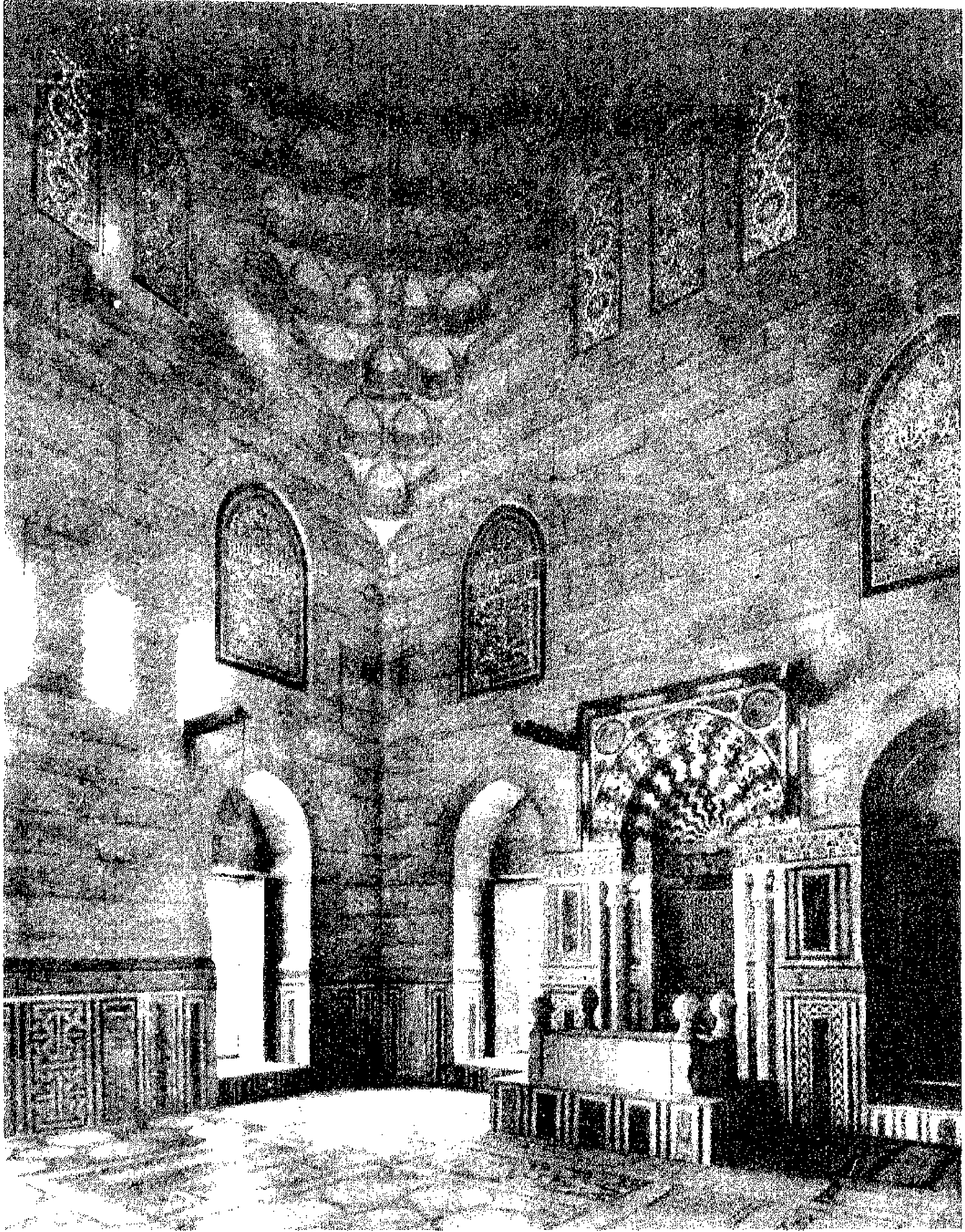


الشارف باشا

من الداخل

مسجد الشرف باشا
(بمشاركة المماليك)
(١٤٣٥ هـ / ١٩١٥ م)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف ٢ / لوحة ١١٥.



المسجد الأموي

من الداخل

مبنى الشريف برسباغ
٨٨٣٥ (١٤٣٢ هـ)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف / لوحة ١١٦.

(دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد / ١٦٢ ، والعمارة الإسلامية في مصر - د. كمال الدين سامح / ٤٦) .

تم تنظيف أحجار الواجهات من الخارج والداخل وكذلك المئذنة والقبة تنظيفاً ميكانيكياً وتنظيف العناصر الزخرفية والرخامية بالمسجد واستكمال التالف منها مع معالجة الأخشاب وتقويتها .

(مجلة عالم الآثار ، العدد الثالث ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م المطبوع مع مجلة عالم البناء ، العدد الثالث ، مارس ١٩٨٤ م / ٨ ، ٩) .

انظر الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بعنوان « القرافة الشمالية » م ٩٢ / ١ .

* البرشاوشان:

من طب الأعشاب في التراث الإسلامي .

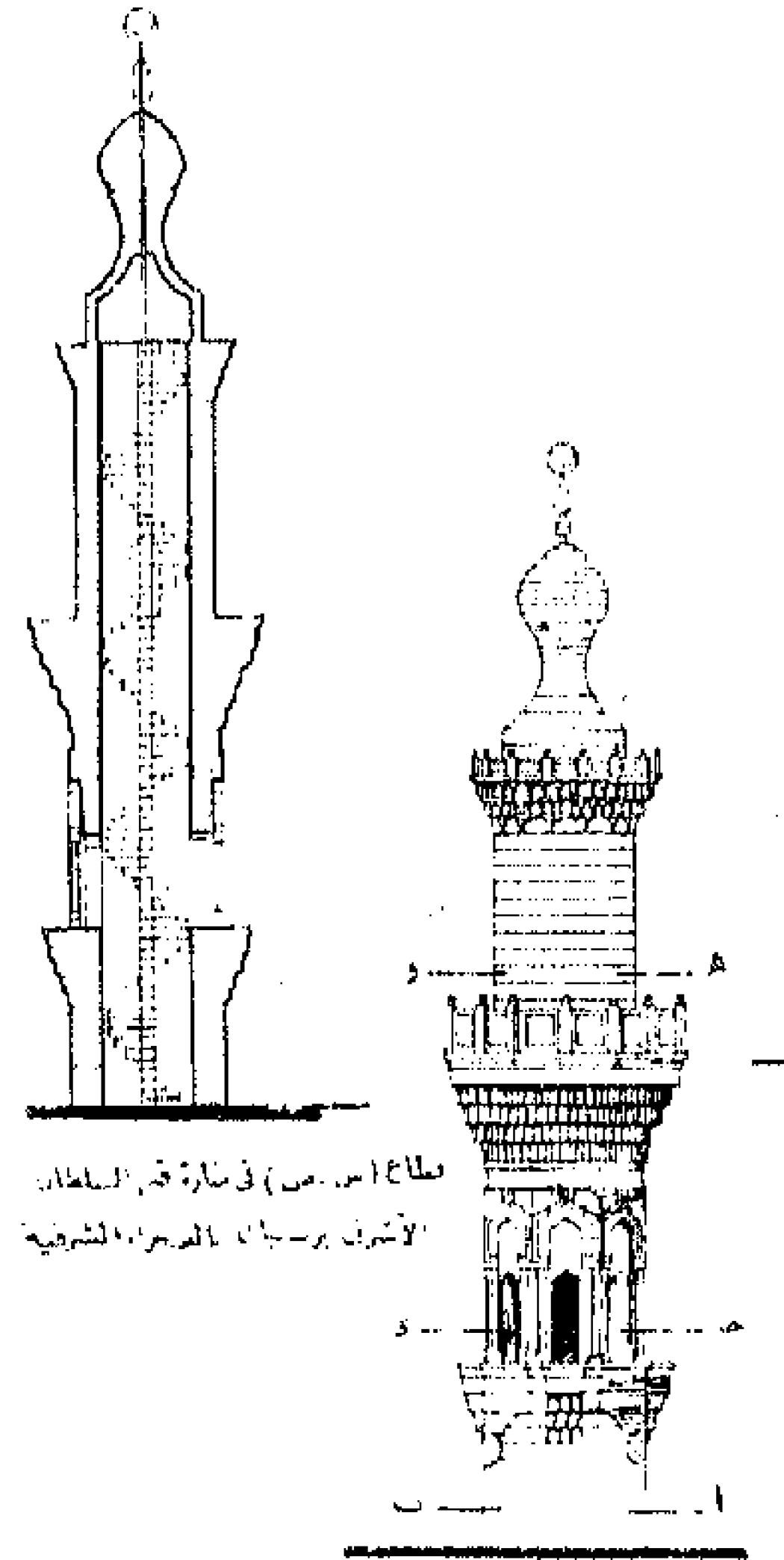
ذكره صاحب المعتمد في الأدوية المفردة ، وقد استخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية .

ف : التفليسي ، أبو الفضل حسن بن إبراهيم .

ز : الزهراوى .

قال المؤلف : برشاوشان - «ع» ويسمى شعر الجبار ، وشعر الأرض ، وشعر الجن ، ولحية الحمار ، وشعر الخنازير والساق الأسود ، والساق الرصف ، وهو كزبرة البشر . وقال : هو نبات له ورق يشبه ورق الكزبرة . مشقق الأطراف ، وأغصان سود صلبة دقاق ، طولها نحو من شبر ، وليس له ساق ولا زهر ولا ثمر ، وينبت في مجمع المياه وظل الأماكن ، ومسيل العيون ، هو دواء يجفف ويلطف ويحلل وينبت الشعر في داء الثعلب ، ويحلل الخنازير والدُّبيلات ، ويفتت الحصى إذا شرب ، ويعين على نفث الأنحلاط للزجة من الصدر والرئة ، ويحبس البطن . وقال : طبيخه ينفع من الربو واليرقان ووجع الطحال ، وإذا خلط بلا دهن ودهن الأس والزوفا والشراب أمسك



منارة قبر السلطان الأشرف برسبای ، بالقاهرة الشرقية

أما عن أعمال الترميم المعماري والدقيق لخانقاه الأشرف برسبای التي قامت بها هيئة الآثار فهي كما يلي :

تم تغيير الأحجار التالفة بالواجهة الشمالية الغربية وإعادة بنائها ، كما تم إعادة بناء الأسوار الخارجية المتهدمة للخانقاه بارتفاع بقايا الأسوار الحالية بعد الكشف على الأساسات القديمة لهذه الأسوار .

تم تركيب شبابيك مصبغات حديدية بدل الشبابيك التالفة والمفقودة لهذه الواجهة وتركيب شبابيك ضلف خشبية مع تركيب باب خشبي بالواجهة .

كسيل مطلق الطبيعة فتبطل أفعالها التي بصحتها يكون البدن صحيحا ويصير كالأرض السبخة في إحالة الماء الحلو ملحا بحيث لو أخذ مثل اللحم والزنجبيل المربى تحول خلطا باردا ثم البطلان والتغير إن تعلقا بمطلق القوى عمت العلة المذكورة البدن أو بعضو خصته، وقد اختلفوا في الأشد نكايه منهما، فذهب المعلم وأبقراط من القدماء والرازي وبختيشوع والمالقي من المتأخرين إلى أن العام أخف نكايه منها، وذهب الشيخ وغالب الأطباء إلى الثاني محتجين بأن تعلق الآفة ببعضو واحد أخف والأوجه الأول لأن الدواء لا يمكن تسليطه على العضو المعلول وحده فلو انتقى البدن وصلحت أخلاطه خلا العضو والمعلول وأردنا شفاءه بالأدوية أخرجت الضرورة الخلط الصحيح فيضعف البدن لا محالة ويفضى تكرار التداوى إلى الهلكة وهذا احتجاج من ذهب إلى أن هذه العلة لا يمكن برؤها.

على أن الأوجه عندي قول ثالث لم يذكره أحد وهو أن العلة إن تعلقت ببعضو قريب من مجارى الغذاء كالבطن كان الأنخص أسهل علاجا أو بعيدا كالرّجل فالعكس ثم كل منهما إن لم يستحكم أمكن برؤه وإلا تعسر عند الحذاق أو تعذر عند الأكثر وعلامة المستحكم اتصال البياض أو السواد من سطح الجلد وشعره إلى العظام وعدم الاحمرار بذلك لدلالته على عدم الدم وإذا رفع الجلد عن اللحم وغرز بنحو الإبر فخرجت رطوبات بيض فقد استحكم، كذا قرره وعندى أن هذه لا عبرة بها في الاستحكام وعدمه لجواز كون الدم في اللحم الذى تحت الجلد فلا يكون مستحكما لما قدمنا بل الصواب تعميق الجرح ليتحقق الاستحكام وعدمه. ومن علامات المستحكم ترهل الجلد وملاسته ومناسبته اللحم الصدفة في اللزوجة ونحوها والرقّة في الأبيض والانخفاض عكس الأسود.

الشعر المتساقط، وطبيخه أيضا إذا خلط بالشراب وماء الرماد وغسل به الشعر فعل مثل ذلك. وقال: ينفع من القُراع فى الرأس. وقال: نافع من البواسير والقروح الرطبة وينفع من الجرب فى العين، ورماده بالخل والزيت لداء الثعلب وداء الحية، وماء رماده ينفع من الحزاز غسلا، وينفع من جرب العين، وهو يخرج المشيمة، وينقى النفساء، وينفع من نهشة الكلب الكلب، إذا أخذ بالشراب، وخاصته إسهال المرة الصفراء التى تعرض فى المعدة والأمعاء، والشربة منه ثلاثة دراهم إلى سبعة دراهم. «ف، ع» ينقى الفضول وينفع من اليرقان وينقى المعدة، ويحسن اللون. الشربة منه أربعة دراهم. بدله فى النفع من الربو: وزنه من زهر البنفسج، ونصف وزنه من أصل السوسن. وقال «ز» مثله.

(المعتمد فى الأدوية المفردة تأليف الملك المظفر الرسولی، تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا ١/ ١٩، ٢٠).

ويضيف صاحب التذكرة قوله: وهو يضر الطحال وتصلحه المصطكى أو البنفسج، وشربته إلى سبعة، وماؤه إلى عشرين، وبدله مثله بنفسج ونصفه سوسن. (تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١/ ٧٠).

البرص:

من تراث علم الطب الإسلامی.

عن هذا المرض وعلاجه يقول صاحب التذكرة:

البرص عبارة عن تغيير اللون إلى بياض أو سواد غير طبيعيين وفاعله برد يبطل القوى ومادته كل غذاء بارد كاللبن والسمك أو غليظ مطلقا كالبادنجان ولحم البقر وصورته البياض أو السواد وغايته مخالفة العضو أو البدن أمثاله لونا ولمسا.

وسببه استيلاء القاسر على غريزية القوى الغذائية

نحو الفلاسفة عند الهضم والتنقل بالفستق والجوز والصنوبر وهجر كل حامض كالخل وزطرب بارد كالخيار والقثاء والبطيخ الهندي وجملة الخضراوات إلا السلق والكرنب واللحوم إلا الحمام والضأن والجزور.

وعلاج الأسود: الابتداء بشرب هذا المنضج. وصنعتة: شاهترج سنن بسفايج من كل ثمانية عشر سبستان عنب زهر بنفسج رب سوس خطمي من كل اثنا عشر لسان ثور ورد منزوع حلبة عصي الراعي باذاورد أسطوخودس أفثيمون حب بان من كل ثمانية ترض وتطبخ كالأول في جميع ما ذكر وكل من مؤلفاتنا المجربة وهنا يستعمل في الأسبوع الثاني كل يوم نصف مثقال من معجون المشروديطوس إن كان وإلا فالأفثيمون وفي الأسبوع الثالث كل مرة مثقالان من سفوف السوداء فإن لم ينجح فمثقال من هذا الحب الذي اخترعناه فجرب وصح.

وصنعتة: بسفايج أفثيمون من كل أوقية يسحق ويترك في دهن الفستق أسبوعاً ثم يضاف ورد منزوع صنوبر كثيراً من كل نصف أوقية لؤلؤ حجر أرمني أو لازورد وسقمونيا من كل أربعة يحجب بماء الورد المحلول فيه ما تيسر من العنبر فإن دعت الحاجة إلى اللؤلؤ المحلول استعمل هنا أيضاً أما الأطريال فلا ويجب هجر كل يابس من الأغذية حاراً كان كالعسل أو بارداً كالحم البقر وسائر الحوامض والأسماك مطلقاً والإكثار من السكر والزبيب والقلويات والفراريج والاسفاناخ والعنب والتين وكل ما يولد الدم ولبس نحو الحرير ومن المجرب في إزالته طلاء ورق التين مع حافر الحمار مربيين بالعسل أولاً ثم بصمغ البلات والأنزورت ودم الحداة وصفة صمغ البلات رخام ستة قلفونيا ثلاثة كندر واحد يخلط على النار ويصب على البلات كذا في الإرشاد ويزيله الحرف والشونيز وبزر الشقائق مطلقاً ومرارة الفيل والجراد الأسود مع الزيت

العلاج: من المعلوم أن مادة الأبيض البلغم والأسود السوداء ولا ثالث لهما فتجب المبادرة إلى تحليل المادة أولاً إن كانت صلبة أو كان الزمان شتائياً بالمنضجات المقطعة المحللة ثم إخراجها بالمسهلات والاعتناء بزيادة الجاذب في علاج الأبيض في نحو الصقالب والأسود في الزنج لعسره حينئذ بل وقع القطع من قوم مشهورين بعدم البرء فيما ذكر ولا أسهل منه في نحو الهند ومصر خصوصاً الأسود ثم التكميد بالمسختات المحللة ولو بالخرق من الصوف والشعر في الأبيض وغيرهما في الأسود والأطلية آخراً والادهان مطلقاً كإصلاح الأغذية.

صفة منضج: ويستعمل في مبادئ علاج الأبيض. وصنعتة: زبيب خمسون درهماً أنيسون ثلاثون شونيز (هو الحبة السوداء) عشرون بابونج بزر كرفس سنن صعتر من كل عشرة ورد أحمر قسط شيطرج سداب من كل سنة ترض وتطبخ بستمئة من ماء القراح حتى يبقى الثلث فيصفي ويحلى بالعسل ويستعمل كل يوم منه خمسة وعشرون درهماً ثم في الأسبوع الثاني يستعمل كل يوم مثقال من لوغاذيا متبوعاً بالمنضج المذكور وفي الأسبوع الثالث تبدل بالمشروديطوس فإن ظهرت أمارات النقاء وإلا استعمل هذا الحب وهو من مجرباتنا يستعمل يوماً ويترك يوماً إلى أسبوعين وشربته مثقال وصنعتة غاريقون شحم حنظل راتينج تربد رب سوس من كل جزء مصطكى لب حنظل حلتيت سكينج لؤلؤ عود هندي من كل نصف زعفران قشر أصل الكبر شيطرج من كل ربع يحجب بماء الكرفس فإن تباطأ الأمر حل اللؤلؤ في حماض الأترج كما سبق وشرب في الحمام بالزيت ومسك عن شرب الماء فإنه من مجرباتنا الصحيحة شرباً وطلاء.

وينبغي الإكثار من أكل العسل في الأغذية والمشروبات وأخذ الصعتر والمقلايا والمنضجات والخبز الحاف والبزورات اليابسات كالكمون وأخذ

« وكان يبالغ في أثمان خطوط ابن البواب ، فحصل له منها ما لم يحصل لأحد غيره . وجدت عنده أكثر من عشرين قطعة بخطه أرائيها . وحدثني قال : بلغني عن رجل معلم في بعض محال بغداد ، إن عنده جزاءً كثيراً ورثه عن أبيه . فخیل لى أنه لا يخلو من شيء من الخطوط المنسوبة ، فمضيت إليه وقلت له : أحب أن ترينى ما خلف لك والدك ، عسى أن أشتري منه شيئاً ، فصعد بى إلى غرفة ، وجلست أفتش . حتى وقع بىدى ورقة بخط ابن البواب قلم الرقاع أرائيها أيضاً : فضممت إليها شيئاً آخر لا حاجة بى إليه . وقلت له : بكم هذا ؟ فقال : يا سيدى ما صلح لك فى هذا كله شيء آخر ؟ فقلت له : أنا الساعة مستعجل ، ولعلى أعود إليك مرة أخرى ، فقال : هذا الذى اخترته لا قيمة له ، فخذ هبة منى . فقلت : لا أفعل ، وأعطيته قطعة قراضة مقدارها نصف دنانير فاستكثرها وقال : يا سيدى ، ما أخذت شيئاً يساوى هذا المقدار ، فخذ شيئاً آخر . فقلت : لا حاجة لى فى شيء آخر . ثم نزلت من غرفته ، فاستحييت وقلت : هذه مخادعة ، ولا شك إنه قد باعنى ما جهله ، ووالله لا جعلت خط ابن البواب أن يشتري بالمخادعة ، فعدت إليه وقلت له : يا أخى ، هذه الورقة بخط ابن البواب . فقال : وإذا كانت بخط ابن البواب أى شيء أصنع ؟ قلت له : قيمتها ثلاثة دنانير إمامية . فقال : يا سيدى لا تسخر بى ، ولعلك قد عذمت على ردها فخذها وخط الذهب . فقلت : بل أحضر ميزاناً للذهب . فأحضرها فوزنت له ثلاثة دنانير ، وقلت له : بعتنى هذا بهذا ؟ فقال : بعتك فأخذتها وانصرفت » (معجم الأدباء ٦ / ٣٦٦ ، ٣٦٧) .

(خزائن الكتب القديمة فى العراق - كوركيس عواد / ٢٦٧ ، ٢٦٨) .

* البرق :

(١) برق البصر كفرح برقاً وبروقاً : تحير حتى لا

والقطران طلاء وكذا العفص ورماد عظم السمك والقنفذ وصفار بيض الحداة والخل أيما حصل وملازمة استعمال الفلفل والحريق الأبيض والزنجبيل والفيقرا مجرب . ومما يورث البرص الأكل موضع فم الهر والفأر والوزغ والأطعمة المحتاجة إلى الملح وتنشيف البدن بالثياب الوسخة والطعام والشراب وقد مكثا فى النحاس وهو من الأمراض التى تعدى وتورث .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ٢ / ٣٩ ، ٤٠) .

* ابن البرفطى (٥٦٦ - ٦٢٥ هـ / ١١٧١ - ١٢٢٨ م) :

يُذكر فى أصحاب خزائن الكتب القديمة ببغداد وجاء عنه ما يلى :

وابن البرفطى هذا ، هو محمد بن أحمد بن محمد ابن حمزة بن بريك الأنصارى الدسكرى المعروف بابن البرفطى . ولد ببغداد سنة ٥٦٦ هـ (١١٧١ م) ومات سنة ٦٢٥ هـ (١٢٢٨ م) .

كان هذا الرجل مغالياً فى جمع نفائس الخطوط المنسوبة ، حتى اجتمع له منها ما لم يجتمع عند غيره ، فذكر ياقوت الحموى فى ترجمته ، إنه « خلف خمسة وعشرين قطعة بخط ابن البواب ، لم تجتمع فى زماننا عند كاتب ، وكان يغالى فى شرائها » (معجم الأدباء ٦ / ٣٦٥) .

وكان ابن البرفطى - إلى هذا - من خطاطى عصره ، وصفه ياقوت بأنه « أوجد عصرنا فى حسن الخط ، والمشار إليه فى التحرير ، قد تخرج به خلق كثير ، وسافر إلى دمشق وكتب عليه كتابها » (معجم الأدباء ٦ / ٣٦٦) .

ثم عاد ياقوت ففصل ما أجمل من رغبة هذا الرجل فى تحصيل خطوط ابن البواب ، وأورد نادرة حصلت له فى هذا الشأن ، فقال :

البرق

اختلاف اللون فقليل البرقة الأرض ذات حجارة مختلفة الألوان ، والأبرق الجبل فيه سواد وبياض وسموا العين برقاء لذلك وناقاة بروق تلمع بذنبها ، والبروقه شجرة تخضر إذا رأت السحاب وهى التى يقال فيها أشكر من بروقة وبرق طعامه بزيتته إذا جعل فيه قليلاً يلمع منه ، والبارقة والأبرق السيف للمعانه . والبراق قيل هو دابة ركبها النبي ﷺ لما عرج به ، والله أعلم بكيفيته . والإبريق معروف وتصور من البرق ما يظهر من تجويفه فقليل برق فلان ورعد وأبرق وأرعد إذا تهدد .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٤٣ ، ٤٤) .

ويعرف القلقشندى البرق بأنه ضوء يرى من جوانب السحاب ، ويسرد كذلك بعض معتقدات العامة ، من أنه يمثل ضحك ذلك الملك الذى يزجر السحاب ، وقيل إنه ضحك الإمام على رضى الله عنه وينقل عن بعض الحكماء قولهم إن البرق ناتج عن احتكاك الهواء بالدخان ، ويلاحظ على ما أورده القلقشندى من معلومات أنها مبتورة لا تفي بالمرام ، فنراه هنا لم يفصل فى الكلام على البرق ، ولم يرجع إلى كتب الأنواء كما فعل فى مواضيع أخرى ، فالدينورى فى كتابه الأنواء ، يعرض لنا معلومات طريفة وقيمة عن كيفية الاستدلال بالبرق ، فيذكر أن العرب « كانوا يشيرون البرق فإذا لمعت سبعون برقة انتقلوا ولم يبعثوا رائداً لثقتهم بالمطر ، وإذا كان البرق عندهم وليفاً وثقوا بالمطر ، والسوليف الذى يلمع لمعتين ، وإذا تتابع لمعانه كان مخيلاً للمطر » (الدينورى : كتاب الأنواء / ١٧٧ - ١٧٨) أما الأنصارى فقد فصل الكلام عن البرق وأسمائه . فبرق الخلب هو الذى ليس فيه مطر ، وقالت العرب فى الأمثال « إنما هو كبرق الخلب » أى السحاب الذى يومض برقه حتى يرجى مطره ثم يخلف وينقشع ، واليومض : الضعيف من البرق . إلى غير ذلك من تفصيل وفوائد .

يطرف أو دهش فلم يبصر . ويرد اللفظ بهذا المعنى فى قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴾ وخسيف القمر ﴿ وجمع الشمس والقمر ﴾ [القيامة : ٧ - ٩] .

(٢) البرق هو الشرارة الكهربائية التى تحدث عن تفريغ الكهرباء الجوية بين سحابتين أو بين سحابة والأرض . ويرد اللفظ بهذا المعنى فى الآيات التالية :

برق : ﴿ أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظَلَمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ [البقرة : ١٩] .

البرق : ﴿ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢٠] وقد وردت كلمة الرعد فى سورتي الرعد : ١٢ ، والروم : ٢٤ .

برقه : ﴿ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ [النور : ٤٣] .

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢ / ٩٣) .

وجاء فى لسان العرب ٤ / ٢٦٢ بشأن الآية ٧ من سورة القيامة التى أوردناها أعلاه : ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴾ أن برق بفتح الراء وبرق بكسرهما قرىء بهما جميعاً ، قال الفراء : قرأ عاصم وأهل المدينة برق ، بكسر الراء ، وقرأها نافع وحده برق ، بفتح الراء ، من البريق ، أى شخص ، ومن قرأ برق بكسر الراء فمعناه فزع .

ويقال : تبسم البرق ، وأومض ، وبرق ، ولمع ، وسطع ، وتلألأ ، وتألّق ، وأزهر ، ولاح ، ولمح ، وأنار ، وأضاء ، وأشرق ، وتوهج .

(الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني / ٢٨٤) .

قال الراغب الأصفهاني :

برق : البرق لمعان السحاب ، قال تعالى : ﴿ فِيهِ ظَلَمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ يقال برق وأبرق وبرق ، يقال فى كل ما يلمع نحو سيف بارق وبرق وبرق ، يقال فى العينين إذا اضطربت وجالت من خوف ، قال عز وجل ﴿ فَإِذَا بَرَقَ الْبَصَرُ ﴾ وقرئ برق ، وتصور منه تارة

السادس فى وقت أخذ الطالع ... الفصل العاشر فى متممات للمقدمات .

أوله : ... وبعد فإن علم النجوم سر من أسرار الإلهية مكتوم ، قد صنف فى كتب نفيسة من مطولات ومختصرات من فرايد هذا العلم وفوايده ... قد اشتمل بعضها على بعض المناهل والمشارع لاسيما المصنف المشهور من بينها البارع من مصنفات ... المشهور ... بأبى الحسن على بن أبى السرجال ... مفتاح الاشارات ... تحتاج فى بيانها إلى التصريح ، فاستخرت الله فى اختصاره والاقتصار منه على المهم ... ولم أتعرض للمواليد وتحاويلها ولا للاختيارات ومسايلها ...

المقالة فى المسائل وهى اثنا عشر بابا : الباب الأول وهو الطالع وفيه مقاصد : المقصد الأول فى معرفة عمر الإنسان من المسألة ... الباب الثانى عشر وهو ثانى عشر الطالع : المقصد الأول فى معرفة حال الحامل فى ولادتها من اليسر والعسر . المقصد الثانى فى النظر فى سباق الخيل وفيه مسائل ...

الخاتمة فى تحويل سنى العالم : المقصد الأول فى معرفة رب السنة والكلام عليه وعلى ما انضم إليه ... المقصد الرابع النظر فى دلالة الكواكب فى حلولها الطالع وسائر بيوت زحل ... المقصد الحادى عشر فى النظر فى اقتران الكواكب ... المقصد السابع والعشرون والأخير فى النظر فى انقضااض الكواكب .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٣٩ - ١٠٣ ، وكشف الظنون / ١ / ٢١٧ ، وفهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية / ٢ / ٧٠٤ ، ٧٠٥) .

* البرق الشامي :

كتاب من مؤلفات أبى عبد الله محمد بن محمد

أما من الناحية العلمية فالبرق عبارة عن تفريغ كهربائى بين الشحنات المختلفة فى السحابة نفسها ، أو بين سحابة وأخرى قريبة منها أو حتى بين السحابة والأرض .

(دراسات فى التراث الجغرافى العربى - د . صباح محمود محمد / ٢٥ . انظر أيضًا بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى / ٢ / ٢٣٩ - ٢٤١) .

* البرق :

من اصطلاحات الصوفية ، وهو أول ما يبدو للعبد من اللائح النورى فيدعوه إلى الدخول فى حضرة القرب من الرب للسير فى الله .

(اصطلاحات الصوفية للقاشانى - تحقيق وتعليق د . محمد كمال إبراهيم جعفر / ٣٦) .

* البرق الساطع فى مختصر البارع :

من مؤلفات التراث الإسلامى فى علم السرمم والتنجيم .

تأليف الشهاب أحمد بن أحمد تمرباى ، وهو اختصار كتاب البارع فى أحكام النجوم لعلى بن أبى الرجال الشيبانى ، ومرتب على مقدمة ومقالة وخاتمة ، والمخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية ، كما يوجد بدار الكتب الظاهرية (رقم ٨٨٧٠) .

جاء فى كشف الظنون : يقول على بن أبى الرجال الشيبانى الكاتب ... وهذا البرق الساطع فى مختصر البارع فى علم النجوم والطوالع لخصه الشهاب أحمد ابن تمرباى سماه البرق الساطع ورتبه على مقدمة ومقالة وخاتمة . كذلك توجد نسخة من المخطوط بدار الكتب المصرية وجاء بها أن اسم المؤلف أحمد ابن أحمد بن تمرباى .

وأما عن موضوعات المخطوط فقد قُسم الكتاب كما سبق القول إلى مقدمة ومقالة وخاتمة : المقدمة وفيها عشرة فصول : الفصل الأول فى البروج ... الفصل

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٥٤٤ ، ٥٤٥) .

❖ البرق اللامع والغيث الهامع :

فى فضائل القرآن العظيم والفرقان الحكيم لأبى بكر محمد بن أحمد بن الغسانى الوادياشى لخص فيه زبدة ما فى كتب فضائل القرآن العظيم وخواصها وعددا الآيات والحروف (كشف ١ / ٢٣٩) .

❖ البرق اللامع لكشف الحديث الموضوع :

قالت المؤلفة : ورد اسمه فى نظم العقيان للحافظ السيوطى « البرق اللامع فى الخبر الموضوع » .
قال حاجى خليفة :

البرق اللامع لكشف الحديث الموضوع : لقطب الدين محمد بن محمد الخيضرى الشافعى المتوفى سنة أربع وتسعين وثمانمائة وهو الحديث المذكور فى الإحياء لصلاة الرغائب جرد ما لابن حجر من المناقشات مع ابن الجوزى فى الموضوعات مما هو بهوامش نسخته وغيرها ثم ضم ذلك لتلخيص الأصل .

(كشف الظنون ١ / ٢٣٩) .

❖ البرق الوامض فى شرح يائية ابن الفارض :

من مؤلفات الحافظ السيوطى : يوجد مخطوطه فى المكتبة الشعبية بصوفية فى بلغاريا برقم D. P. 514 وجاء بيانه كما يلى :

تأليف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر بن محمد بن أبى بكر الخضيرى السيوطى : ٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م .

تناول فيه شرح القصيدة الياثية التى نظمها أبو حفص عمر بن على بن الفارض المشهور المتوفى سنة ٦٣٢ للهجرة ، ومطلع الياثية :

سائق الأظمان يطوى البيد طى

منعمًا عرج على كنان طي

حامد المعروف بالعماد الكاتب الاصبهانى المتوفى سنة ٥٩٧ هـ بدأ فيه بذكر نفسه ، ثم ذكر شيئًا من الفتوحات الشامية وشبه أوقاته بالبرق الخاطف . ثم بسط أخبار السلطان صلاح الدين وفتوحاته وحوادث الشام فى أيامه وهو كتاب كبير فى سبع مجلدات .
(كشف الظنون ١ / ٢٣٩ ، والتاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٧٨) .

❖ البرق اللامع فى العمل بالربيع الجامع :

من التأليف فى الاسطرلاب والأرباع غير العادية . مخطوط بدار الكتب المصرية : « تأليف بعضهم » والأبواب الأربعة الأولى مطابقة إلى مثيلاتها فى رسالة ابن الشاطر الموجودة فى ٦٤ ، ٣ دم .

العنوان : البرق اللامع فى العمل بالربيع الجامع تأليف بعضهم .

أولها : ... وبعد فهذه رسالة فى العمل بالربيع الجامع الموضوعة عليه مقنطرات خط الاستواء وهى مشتملة على مقدمة وفصول وأبواب .

المقدمة فى معرفة رسومه ...

الباب الأول فى معرفة جيب قوس وقوس الجيب ...

الباب الثانى فى معرفة سهم القوس ...

الباب الثالث فى معرفة الظل المبسوط .

الباب الرابع عشر فى معرفة عرض إقليم الروية وهو ارتفاع قطب فلك البروج .

الباب الخامس عشر فى معرفة فضل الداير من الارتفاع والأصل .

الباب السادس عشر : فى معرفة السميت لكل ارتفاع فرض .

آخرها : ... تنبيه : إذا كان الارتفاع أقل من الارتفاع الذى لا سميت له فهو شمالى وإلا فجنوبى وشرقى إن كنت قبل الزوال ، وغربى إن كنت بعده والله أعلم . تمت .

البرق اليماني في الفتح العثماني

وقد مهد السيوطي لشرحه بمقدمة ترجم فيها ابن الفارض وأورد أقوال المؤرخين فيه ، ثم تناول شرح القصيدة مبيناً معانيها وشرح لغتها وأعرب أبياتها وأبان عن الفنون البلاغية فيها .

أوله بعد البسملة : « الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله هذا شرح على القصيدة البديعة ... » .

آخره : « وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، تمت بعون الملك الوهاب » .

النسخة جيدة خزانة ، خطها تعليق جميل جداً ، ولم يذكر تاريخ الفراغ من نسخها ويبدو عليها الحداثة ، ولم يذكر اسم الناسخ .

(٦٨) ق القطع الصغير المسطرة (٩س) .

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا - وضعه د . عدنان درويش ٢ / ٢٣٣ ، ٢٣٤) .

انظر : ابن الفارض .

* البرق اليماني في الفتح العثماني :

البرق اليماني في الفتح العثماني - في التاريخ للعلامة قطب الدين محمد بن أحمد المكي المتوفى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة مجلد أوله : الحمد لله الذي نصر الدين الحنيف بصارم وسمان ... إلخ ألفه للوزير سنان باشا ورتب على أربعة أبواب وخاتمة ذكر في أوله مَنْ مَلِكَ اليمَن من أول القرن العاشر إلى الفتح العثماني وفي ثانيه وثالثه الفتح العثماني ، وفي رابعه مَنْ مَلِكَ تلك الممالك وذكر في آخره فتح تونس وحلق الواد إجمالاً وأهداها إلى الوزير المذكور وهذه النسخة الأولى التي كتبها في الدولة السللمية والنسخة المتداولة هي الثانية المكتوبة في الدولة المرادية وأهداها إلى الوزير محمد باشا وهي على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة ذكر في الاعلام أن الوزير المذكور

أعطاه نسخة من تاريخ اليمَن المنظومة بالتركي للمرحوم مصطفى بيك الرموزي أمير اللوا ودفتردار اليمَن وذكر أنه تاريخ لطيف غير أنه لما كان منظوما لم يتمكن ناظمه من أداء المعنى بالتمام لكنه أقر بالانتفاع منه في كثير من الأخبار ثم نقله المولى مصطفى بن محمد المعروف بخسرو زاده المتوفى سنة ثمان وتسعين وتسعمائة من العربية إلى التركية .

(كشف الظنون ١ / ٢٣٩ ، ٢٤٠) .

من مخطوطاته :

١ - مخطوط في مكتبة المتحف العراقي :

نسخة جيدة كتبت سنة ١٠٣٩ هـ / ١٦٢٩ م .

الرقم : ٢٢٣٥٤ .

القياس ٥١٨ ص . ٢٠ × ١٥ سم . ٢١ س .

طبع قسم من الكتاب مع ترجمة إلى اللغة البرتغالية في ليزبون سنة ١٨٩٢ م .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٦٢ ، ٦٣) .

٢ - مخطوط في الخزانة العمرية بمكتبة المتحف العراقي جاء بيانه كما يلي :

نسخة جيدة كتبت في ٢٠ رمضان سنة ١٠٣٩ هـ / ١٦٣٠ م تملكها إسماعيل بن عاصم جلبى زاده سنة ١١٦٣ هـ / ١٧٤٩ م .

الرقم : ٢٢٣٥٤ .

٥٢٠ ص .

القياس : ٥ ، ٢٠ × ١٥ سم .

٢١ سطرًا .

(مخطوطات الخزانة العمرية في مكتبة المتحف العراقي . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٦ / ٢٠ ، ٢١) .

٣- مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية وبيانه كما يلي:

نسخة كتبت بخط نسخي نفيس، وعليها تملك سنة ١٠٠٢هـ، وتقع في ٢٠٠ ورقة، ومسطرتها ٢٢ سطرًا.

[الأوقاف العامة ببغداد ٨٦٧] UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. التاريخ ج٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠هـ- ١٩٧٠م / ٦٢، ٦٣).

* برقان:

قال عنها ياقوت:

برقان: بفتح أوله، وبعضهم يقول بكسره: من قرى كانت شرقي جيحون على شاطئه، بينها وبين الجرجانية مدينة خوارزم يومان، خربت برقان. منها الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني، سمع ببلده وورد بغداد فسمع أبا علي الصواف وأبا بكر القطيعي وسمع ببلاد كثيرة مثل جرجان وخراسان وغيرهما، ثم استوطن بغداد، وكتب عنه أبو بكر الخطيب الحافظ وغيره من الأئمة، قال الخطيب: وكان ثقة ورعًا متقنًا مثبتًا لم نر في شيوخنا أثبت منه، وصنف تصانيف كثيرة وكان له كتب كثيرة، نقل من الكرخ إلى قرب باب الشعير، وكان عدد أسفاط كتبه ثلاثة وستين سفاطًا وصندوقين، وكان مولده في آخر سنة ٣٣٦، ومات سنة ٤٢٥ ببغداد. وبرقان أيضًا: من قرى جرجان، نسب إليها حمزة بن يوسف السهمي بعض الرواة ولست منها على ثقة.

(معجم البلدان ١ / ٣٨٧).

انظر: البرقاني.

* البرقاني (٣٣٦-٤٢٥هـ):

يُدرج من بين أصحاب الخزائن، وهو أبو بكر أحمد

ابن محمد بن غالب الخوارزمي، المعروف بالبرقاني سكن بغداد وتوفي فيها سنة ٤٢٥هـ (١٠٣٣ م) ٥ عالمًا ثبتًا بالحديث حافظًا للقرآن، عارفًا بالفقه، حظ من علم العربية. وقد دار الأقطار في سم الحديث وكتابته عن كبار العلماء، وتلقاه في بلد برقان، ثم في بغداد وجرجان واسفرايين ونيسابور وه و مرو وبلاد أخرى.

كان لأبي بكر البرقاني خزانة كتب كبيرة، أشار إلى الخطيب البغدادي في سياق كلامه عليه، قال «حدثني أحمد بن غانم الحمامي - وكان شيخًا صالحًا يديم الحضور معنا في مجالس الحديث. قال: انته أبو بكر البرقاني من الكرخ إلى قرب باب الشعير (محلة ببغداد فوق مدينة المنصور) فسألني أن أشير على حمالي كتبه وقال: إن سئلت عنها في الكرخ فعرفهم أنها دفاتر لثلاث يظن أنها إبريسم، وكانت ثلاث وستين سفاطًا (السفاط، محرّكة: وعاء كالقفة كالجوالق) وصندوقين كل ذلك مملوء كتبًا. وقال عيسى بن أحمد الهمداني: لم ينظر في كتب البرقاني كلها من أصحاب الحديث غير أبي الحسن النعماني فإنه نظر في جميعها وعلق منها» (تاريخ بغداد للخطيب ٤ / ٣٧٥).

وخبر هذه الخزانة، نقله ابن الجوزي (المنتقى ٨ / ٩٠) وياقوت الحموي (انظر: برقان) بما يخرج عما ذكره الخطيب، فاكتفينا بالإشارة د التكرار.

ولمخ ابن كثير إلى خزانة البرقاني تلميحًا خفيًا بقوله إنه «جمع كتبًا كثيرة جدًا» (البداية والنهاية ١٢ / ٣٦).

وصاحب هذه الخزانة، ترجمه غير واحد من الك المؤرخين كالسمعاني (ويأتي تكملة لهذه الماد والسبكي (طبقات الشافعية الكبرى ٣ / ١٩) والعماد الحنبلي (شذرات الذهب ٣ / ٢٢٨).

* برقعيد :

قال عنها ياقوت :

برقعيدُ : بالفتح ، وكسر العين وياء ساكنة ، ودال :
بليدة في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين مقابل
باشزي ، قال أحمد بن الطيب السرخسي : برقعيد بلدة
كبيرة من أعمال الموصل من كورة البقعاء وبها آبار
كثيرة عذبة ، وهي واسعة وعليها سور ولها ثلاثة
أبواب : باب بلد ، وباب الجزيرة ، وباب نصيبين ،
وعلى باب الجزيرة بناء لأيوب بن أحمد .

وبين برقعيد والموصل أربعة أيام وبينها وبين
نصيبين عشرة فراسخ ، ومن برقعيد هذه كان بنو
حمدان التغلبون سيف الدولة وأهله .

قال الصولي : دخل رجل على أيوب بن أحمد
برقعيد فأنشده شعراً فجعل يخاطب جارية ، ولا
يسمع له فخرج وهو يقول :

أدبٌ ، لعمرك ، فاسدٌ

مما تؤدبُ برقعيد

من ليس يسدري ما يري

سد فكيف يسدري ما نريد؟

من ليس يضبطه الحدي

سد ، فكيف يضبطه القصيد؟

علمٌ هنالك ، مُخلَقٌ ،

والجهلُ مُقتَبَلٌ جدي

وقد نسب إليها قوم من الرّواة ، منهم : الحسن بن
علي بن موسى بن الخليل البرقعيدى ، سمع ببيروت
أحمد بن محمد بن مكحول البيروتي وبأطرابلس
خيثمة بن سليمان وعبد الله بن إسماعيل وبالرملة زيد
ابن الهيثم الرملى وبقيسارية أحمد بن عبد الرحمن
القيسراني وبالموصل عبد الله بن أبي سفيان وأبا جابر
زيد بن عبد العزيز وبيد أبا القاسم النعمان بن هارون

وبحران أبا عروبة وبرأس عين أبا عبد الله الحسين بن
موسى بن خلف الرسعنى وغير هؤلاء .

وأحمد بن عامر ابن عبد الواحد بن العباس الربعى
البرقعيدى ، سمع بدمشق أحمد بن عبد الواحد بن
عبود ومحمد بن حفص صاحب وائلة وشعيب بن
شعيب بن إسحاق والهيثم بن مروان العيسى وبغيرها
معروف بن أبى معروف البلىخى ومحمد بن حماد بن
مالك ومؤمل بن إهاب وغيرهم ، روى عنه أبو أحمد
ابن عدى ومحمد ابن أحمد بن حمدان المروروذى
وأبو محمد الحسن ابن على البرقعيدى وغيرهم ، وكان
يسكن نصيبين ، وقال أبو أحمد بن على : وكان شيخاً
صالحاً .

(معجم البلدان ١ / ٣٨٨) .

* برقة :

ولاية ليبية تطل على البحر المتوسط . تكونت
المملكة الليبية المتحدة سنة ١٩٥١ من اتحاد ولايات
برقة ، وطرابلس ، وفزان . يتركز ببرقة عدد كبير من
سكان ليبيا لخصب أرضها ، من أهم مدنها بنى
غازى .

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د . حسين سعيد /
١٩٩) .

وبرقة حد مصر من المغرب ، تقع فى شمال إفريقيا
على ساحل البحر المالح (فى الجزء الشرقى من
جمهورية ليبيا) بينها وبينه ستة أميال . كان سكانها
البربر ، وفتحت فى عهد عمرو بن العاص ، ونزلت
الأزد ولخم وجذام وغيرها جبلها الشرقى ، ونزلت
غسان وقوم من جذام والأزد وتجبب جبلها الغربى .
انظر البلدان لليعقوبى : ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، فتوح مصر
لابن عبد الحكم ص / ١٧٠ ، ١٧١ الانتصار
١٤ / ١٥ ، ١٥ حسن المحاضرة ١ / ١٤٤) .

(أخبار مصر فى سنتين للمسبحى - تحقيق وليم
ج . ميلورد / ٤٨ هامش ١ للمحقق) .

برقة

وقال عنها ياقوت :

برقة : بفتح أوله والقاف : اسم صقع كبير يشتمل على مدن وقري بين الإسكندرية وإفريقية ، واسم مدينتها انطابلس وتفسيره الخمس مدن ، قال بطليموس : طول مدينة برقة ثلاث وستون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وعشر دقائق تحت تسع درج من السرطان وست وخمسين دقيقة يقابلها مثلها من الجدى ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، عاقبتها مثلها من الميزان ، وهى فى الإقليم الثالث وقيل فى الرابع ، وقال صاحب الزيج : طولها ثلاث وأربعون درجة وعرضها ثلاث وثلاثون درجة . وأرض برقة أرض خلوقية بحيث ثياب أهلها أبداً محمرة لذلك ، ويحيط بها البرابر من كل جانب ، وفى برقة فواكه كثيرة وخيرات واسعة مثل جوز ولوز وأترج وسفرجل ، وفى مدينة برقة قبر رويفع صاحب النبى ﷺ .

وأهلها يشربون من ماء السماء يجرى فى أودية ويفيض إلى برك بناها لهم الملوك ، ولها آبار يرتفق بها الناس ، ولها ساحل يقال له أجية ، وهى مدينة بها سوق ومنبر وعدة محارس على ستة أميال من برقة ، وساحل آخر يقال له طلموية ، وبين الإسكندرية وبرقة مسيرة شهر ، وقال أحمد بن محمد الهمداني : من الفسطاط إلى برقة مائتان وعشرون فرسخاً ، وهى مما افتتح صلحاً ، صالحهم عليها عمرو بن العاص وألزم أهلها من الجزية ثلاثة عشر ألف دينار . وأسلم أكثر من بها فصولحوا على العشر ونصف العشر فى سنة إحدى وعشرين للهجرة ، وكان فى شرطهم أن لا يدخلها صاحب خراج بل يوجهوا بخراجهم فى وقته إلى مصر إلى أن استولى المسلمون على البلاد التى تجاورها فانتقض ذلك الرسم ، فكانوا لهذه الحال على خصب ودعة وأمن وسلامة ، وكان عبد الله بن عمرو ابن العاص يقول : ما أعلم منزلاً لرجل له عيال أسلم ولا أعزل من برقة ولولا أموالى بالحجاز لنزلت برقة .

ومن برقة إلى القيروان مدينة إفريقية مائتان وخمسة عشر فرسخاً .

وقد نسب إلى برقة جماعة من أهل العلم ، منهم : أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد بن زرعة الزهرى البرقى أبو بكر مولى بنى زهرة ، حدث بالمغازى عن عبد الملك بن هشام وكان ثقة ثبتاً وله تاريخ ، وأخواه محمد وعبد الرحيم ابنا عبد الله ، روى جميعاً كتاب السيرة عن ابن هشام ، قال ابن ماكولا وذكر ابن يونس أحمد بن عبد الله فى البرقيين وذكر محمدًا فى المصريين وقال : إنه كان يتجر هو وإخوته إلى برقة فعرف بالبرقى ، وهو من أهل مصر . وفى كتاب الجنان لابن الزبير : أبو الحسن بن عبد الله البرقى القائل فى الحاكم ، وقد حدث بمصر زلزلة : بالحاكم العدل أضحى الدين معتلياً

نجل الهدى وسليل السادة الصلحا

ما زلزلت مصر من كيد يراد بها

وإنما رقصت من عدله فرحا

قال : وقد رأيت هذا البيت منسوباً إلا أنه قيل فى كافور الإخشيدي .

(معجم البلدان ١ / ٣٨٩ ، ٣٩٠) .

* برقة :

قال ياقوت :

برقة : أيضاً من قرى قم من نواحي الجبل ، قال أبو جعفر : فقيه الشيعة أحمد بن أبى عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن على البرقى ، أصله من الكوفة ، وكان جده خالد قد هرب من عيسى بن عمر مع أبيه عبد الرحمن إلى برقة قم فأقاموا بها ونسبوا إليها ، ولأحمد بن أبى عبد الله هذا تصانيف على مذهب الإمامية وكتاب فى السير تقارب تصانيفه أن تبلغ مائة تصنيف ، ذكرته فى كتاب الأدباء وذكرت

تصانيفه ، وقال حمزة بن الحسن الأصبهاني في تاريخ أصبهان : أحمد بن عبد الله البرقي كان من رستاق برق رُود، قال : وهو أحد رواة اللغة والشعر، واستوطن قم فخرج ابن أخته أبا عبد الله البرقي هناك ثم قدم أبو عبد الله إلى أصبهان واستوطنها ، والله الموفق .

(معجم البلدان ١ / ٣٨٩ ، ٣٩٠) .

وقد ذكره الزركلي فقال : البرقي (٢٧٤هـ / ٨٨٧م) أحمد بن محمد بن خالد ، أبو جعفر ابن أبي عبد الله البرقي : باحث إمامي ، من أهل برقة (من قرى قُم) أصله من الكوفة ، له نحو مائة كتاب ، منها : « المحاسن » جزءان ، في الفقه والآداب الشرعية ، و « البلدان » و « اختلاف الحديث » و « الأنساب » و « أخبار الأمم » و « الرجال » مخطوط في مكتبة الدراسات العليا ببغداد وكان مطعوناً في روايته للحديث عند الإمامية قالوا : يأخذ عن الضعفاء .

(الأعلام ١ / ٢٠٥ وهامش ١) .

* البرقوق:

من التراث الإسلامي في علم التغذية .

من فاكهة الجنان التي ذكرها صاحب الأرجوزة الشقرونية - وهي من المنظومات التعليمية - وقال عنه بعد أن ذكر الفاكهة المسماة حب الملوك ، مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الآيات كما جاءت في النص :

٢٤٩ - ومثله في طبعه البرقوق

مذاقه ولونه يروق

٢٥٠ - أجله أبكره البلسي

يدفع كل سخنة ويبس

٢٥١ - ودونه الأسود والبوطي

كن واعيا لحكمه المشروط

٢٥٢ - وغير هذا محدث مرارا

قد جربت أفعاله مرارا

والبلنسي والبوطي نوعان من البرقوق .

(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق د . بدر التازي ، تعريب وتقديم د . عبد الهادي التازي / ١١١ ، ١١٣) .

* برقوق (السلطان) (٨٠١هـ / ١٣٩٨م):

وجاءت ترجمة الملك الظاهر برقوق في المنهل الصافي على النحو التالي : برقوق بن أنص ، السلطان الملك الظاهر أبو سعيد برقوق العثماني اليلبغاوي الجاركسي ، سلطان الديار المصرية ، القائم بدولة الجراكسة .

جلبه خواجه عثمان (وهو خواجه فخر الدين عثمان ابن مسافر) من بلاده ، وكان اسمه الطنبغا ، وقيل سودون . فلما اشتراه الأتابك يلبغا العمري الخاصكي سماه برقوق ، قاله القاضي علاء الدين علي بن خطيب الناصرية ، عن قاضي القضاة ولي الدين أبي زرعة العراقي ، عن التاجر برهان الدين المحلي ، عن خواجه عثمان جالب برقوق .

قلت : والأقوى عندي أن اسمه كان قديما برقوق في بلاده ، لأن إخوته وأقاربه ووالده قدموا إلى الديار المصرية ، وكانوا خلقا كثيرًا ، فلم يلهج أحد منهم بذلك ، ولا أحد من حواشيه ، ممن كان في بلده ، وهم جماعة كبيرة أيضًا .

ولما أخذه الأتابك يلبغا أعتقه ، وجعله من جملة مماليكه إلى أن قتل يلبغا وكانت واقعة الأجلاب مماليكه وتشتت شملهم ، أخرج برقوق فيمن أخرج منهم إلى البسلاد الشامية ، وخدم عند الأمير منجك اليوسفي نائب دمشق حتى طلب الملك الأشرف شعبان بن حسين اليلبغاوية إلى ديار مصر ، وجعلهم في خدمة أولاده ، فصار برقوق من جملة مماليك الأسياد إلى أن ثاروا مع الأمير أينبك بعد سفر الأشرف

فقد تقاتل مع منطاش ، ثم قبض على الناصري وقتله ، ثم ظفر بمنطاش وغيره ، ومازال يتتبع غرماءه واحداً بعد واحد إلى أن أفنى خلائق بالقتل .

وصفا له الوقت ، وأخذ في ترقى ممالكه ، وتجرّد بعد ذلك عدة تجاريد إلى البلاد الشامية .

وفي تلك المدة كان تيمور لنگ يعيش في البلاد بجيوشه الباغية ، وأخرب بلاداً كثيرة ، وحصل بينه وبين المصريين وقعات كثيرة ، واستولت عساكره على بغداد ، وفر صاحبها القان أحمد بن أويس وحضر إلى مصر ، فأكرمه السلطان ، وأنزله في دار الأمير طقوز دمور ، المظلة على بركة الفيل وهي محل المدارس الميرية الآن في درب الجماميز ، وكان ذلك في سنة ٧٩٦هـ ، وفي تلك الأثناء قدم كتاب تيمور لنگ على السلطان الملك الظاهر بقوق ، يهدد ويتوعد .

ونورد فيما يلي نص كتاب تيمور لنگ ورد السلطان بقوق عليه لما فيهما من فوائد لغوية ودينية وقد جاء نص كل من الكتابين في المنهل الصافي ٢ / ٣٢٠ - ٣٢٥ .

ونص كتاب تيمور لنگ : قل اللهم فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، واعلموا أنا جند الله مخلوقون من سخطه مسيطون على من حل عليه غضبه ، لا نرق لشاك ، ولا نرحم عبدة بك ، قد نزع الله الرحمة من قلوبنا ، فالويل ثم الويل لمن لم يكن من حزبنا ومن جهتنا ! قد خربنا البلاد ، وأيتنا الأولاد ، وأظهرنا في الأرض الفساد ، وذلت لنا أعزتها ، وملكنا بالشوكة أزمته ، فإن حُيِّل ذلك على السامع وأشكل ، وقال : إن فيه عليه مشكلا ، فقل له : ﴿ إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة ﴾ [النمل : ٣٤] وذلك لكثرة عددنا وشدة بأسنا فخيولنا سوابق ، ورماحنا خوارق ، وأستنا بوارق ، وسيوفنا صواعق ، وقلوبنا كالجبال ، وجيوشنا كعدد الرمال ، ونحن أبطال

شعبان إلى الحجاز ، فانتقل بقوق في هذه الواقعة من الجندية إلى إمرة طبلخاناه دفعة واحدة ، ثم إلى إمرة مائة وتقدمة ألف ، وملك الأسطبل السلطاني ، وصار أمير آخور ، ثم ولي الإمرة الكبرى ، ولا يزال يدبر الأمر والأقدار تساعده حتى ذهب من يعانده واستفحل أمره .

ووافقه أكابر الدولة على السلطنة ، وخلع الملك الصالح حاجي بن الملك الأشرف شعبان بن حسين وتسلطن .

ويمضي صاحب المنهل الصافي فيقول في وصف ذكر جلوس الظاهر بقوق على تخت الملك : لما كان بعد صلاة الظهر من يوم الأربعاء ، تساع عشر شهر رمضان سنة ٧٨٤هـ الموافق له آخر هاتور ، وسادس تشرين الثاني ، والطالع برج الحوت - خطب الخليفة المتوكل على الله أبو عبد الله محمد وبايه على السلطنة ، وقلّده أمر البلاد والعباد ، وفوض عليه التشريف الخليفتي ، ثم خلع على الخليفة أيضاً ، وبايه القضاة الأربعة ، وأعيان الدولة على مراتبهم ، فأشار شيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقيني أن يكون لقب السلطان بالملك الظاهر وقال : هذا وقت الظهر ، والظهر مأخوذ من الظهيرة والظهور ، وقد ظهر هذا الأمر بعد أن كان خافياً ، فتلقب بالملك الظاهر .

وركب من الحراقة بالأصطبل السلطاني ، وطلع من باب السر إلى القصر ، فحال ركوبه أمطرت السماء ، ففضاءل يمينه ، وجلس على تخت الملك ، ونودي بالقاهرة ، وكتب بذلك إلى الأقطار ، وأخذ وأعطى ، وقرب من أراد ، وأنشأ جماعته ...

وقد حدثت في أيام السلطان بقوق حروب وشدائد ، ووقع فيها غلاء ووباء بديار مصر ، كما يقول صاحب الخطط التوفيقية ، تسبب عنه خراب كثير من البلاد وكثير من الدور والحارات في القاهرة ، وغيرها من المدن .

وأقوال ، وملكنا لا يرام وجارنا لا يضام وعزنا أبداً سؤدده
مُنْقام ، فمن سالمنا سلم ، ومن حاربنا ندم ، ومن
تكلم فينا ما لا يعلم جهل ، فأنتم إن أطعتم أمرنا ،
وقبلتم شرطنا ، فلکم ما لنا ، وعليکم ما علينا ، وإن
خالفتهم وعلى نعيكم عاديتهم ، فلا تلوموا إلا أنفسكم ،
فالحصون منا مع تشييدها لا تمنع ، والمدائن بشدتها
لقتالنا لا ترد ولا تنفع ، ودعاؤكم علينا لا يستجاب فينا
ولا يسمع ، وكيف يسمع الله دعاءكم وقد أكلتم
الحرام ، وضيعتم جميع الأنام ، وأخذتم أموال الأيتام
وقبلتم الرشوة من الحكام ، وأعددتكم لكم النار وبئس
المصير : ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما
يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيراً ﴾ [النساء :
١٠] فيما فعلتم ذلك أوردتم أنفسكم موارد المهالك ،
وقد قتلتم العلماء ، وعصيتهم رب الأرض والسما ،
وأرقتهم دم الأشراف ، وهذا والله هو البغى والإسراف ،
فأنتم بذلك في النار خالدون ، وفي غد ينادى عليكم
﴿ فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في
الأرض بغير الحق وبما كنتم تفسقون ﴾ [الأحقاف :
٢٠] فأبشروا بالذلة والهوان ، يا أهل البغى والعدوان ،
وقد غلب عندكم أننا كفرة وثبت عندنا أنكم والله أنتم
الكفرة الفجرة ، وقد سلطنا عليكم الإله ، أمورا مقدرة ،
وأحكاما مدبرة ، فعزیزکم عندنا ذلیل ، وكثيركم لدينا
قليل ، لأننا ملكنا الأرض شرقاً وغرباً ، وأخذنا منها كل
سفينة غصباً ، وقد أوضحنا لكم الخطاب ، فأسرعوا برد
الجواب ، قبل أن يكشف الغطاء وتضرم الحرب نارها ،
وتضع أوزارها ، وتصير كل عين عليكم باكية ، وينادى
منادى الفراق : هل ترى لهم من باقية ، ويسمعكم
صارخ القنا ، بعد أن تهزكم هزا ﴿ هل تحس منهم من
أحد أو تسمع لهم ركزا ﴾ [مريم : ٩٨] وقد أنصفناكم
إذا راسلناكم ، فلا تقتلوا المرسلين كما فعلتم
بالأولين ، فتخالفوا كعادتكم سنن الماضين ، وتعصوا
رب العالمين ، فما على الرسول إلا البلاغ المبين ، وقد

أوضحنا لكم الكلام ، فأسرعوا برد الجواب والسلام .

فكتب برقوق جوابه بعد البسملة :

﴿ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
وتنزعه الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء
بيدك الخير ﴾ [آل عمران : ٢٦] قد حصل الوقوف
على ألفاظكم الكفرية ونزعاتكم الشيطانية وكتابكم
يخبرنا عن الحضرة الخائنة وسيرة الكفرة الملاكية ،
وأنكم مخلوقون من سخط الله ومسلطون على من حل
عليه غضب الله ، وأنكم لا ترقون لشاك ، ولا ترحمون
عبرة باك ، وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم ، فذلك أكبر
عيوبكم ، وهذه من صفة الشياطين ، لا من صفات
السلاطين ، وتكفيكم هذه الشهادة الكافية ، وبما
وصفتكم به أنفسكم ناهية ﴿ قل يا أيها الكافرون * لا
أعبد ما تعبدون * ولا أنتم عبادون ما أعبد * ولا أنا
عابد ما عبدتم * ولا أنتم عبادون ما أعبد * لكم دينكم
ولى دين ﴾ [سورة الكافرون] ففى كل كتاب لعنتم ،
وعلى لسان كل مرسل نعتم ، وبكل قبيح وصفتم ،
وعندنا خبركم من حين خرجتم ، أنكم كفرة ، ألا لعنة
الله على الكافرين ، من تمسك بالأصول فلا ييالى
بالفروع نحن المؤمنون حقاً ، لا يدخل علينا عيب ، ولا
يضرنا ريب ، القرآن علينا نزل ، وهو سبحانه رحيم لم
يزل ، فتحققنا نزوله ، وعلمنا ببركته تأويله ، فالنار لكم
خلقت ، ولجلودكم أضمرت . ﴿ إذا السماء انفطرت ﴾
[الانفطار : ١] . ومن أعجب العجب تهديد الرتوت
بالتوت ، والسباع بالضباع ، والكماة بالكراع ، نحن
خيولنا برقية ، وسهامنا عربية ، وسيوفنا يمانية ، وليوثنا
مصرية ، وأكفنا شديدة المضارب ، وصفتنا مذكورة فى
المشارك والمغارب ، إن قتلناكم فنعم البضاعة ، وإن
قتل منا أحد فينه وبين الجنة ساعة ﴿ ولا تحسبن
الذين قُتِلُوا فى سبيلِ الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم
يُرزقون ﴾ فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا

وفى هذا المعنى يقول الأديب شمس الدين محمد
المزين وقد أجاد :

بنى ساطاننا للناس جسراً
بأمر والسوجود له مطيعه
مجازاً فى الحقيقة للبرايا
وأمرًا بالسلك على الشريعة

ثم وصل إلى الديار المصرية . ودام فى الملك إلى
أن توفى بقلعة الجبل بعد نصف ليلة الجمعة خامس
عشر شوال سنة إحدى وثمانمائة ودفن بصحراء
العباسية مع مجموعة من العلماء والصالحين أوصى
أن تبنى لهم تربة يلحق بها مسجد وخانقاه، وقد نفذ
ابنه الناصر فرج وصيته، فأنشأ المسجد والخانقاه
البرقوقية (انظر المادة التالية) .

فكانت مدة سلطته بالديار المصرية والشامية ست
عشرة سنة وشهوراً، منها مدة السلطنة الأولى ست
سنين وشهور، والثانية تسع سنين وشهور، ومدة
أتاكيته أربع سنين وشهور .

ولما مات كان له من العمر ثلاث وستون سنة،
وخلف من الأولاد ستة، ثلاثة من الذكور، وثلاث من
الإناث، فالذكور: الملك الناصر فرج - تسلطن من
بعده بعهد منه إليه - والملك المنصور عبد العزيز
(توفى سنة ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) وإبراهيم (توفى سنة
٨٠٨هـ / ١٤٠٥م) والبنات: خوند سارة (توفيت
سنة ٨١٦هـ / ١٤١٣م) - زوجة الأمير نوروز
الحافظى، وخوند بيرم (توفيت سنة ٨١٩هـ /
١٤١٦م) زوجة الأمير إينال باى بن قجماس (توفيت
سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) وخوند زينب (توفيت فى
حدود سنة ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م) - زوجة المؤيد شيخ،
ثم الأتابك قچق .

(المنهل الصافى ٣ / ٣٢٠ - ٣٢٧ ومساجد مصر

هم يحزنون * يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله
لا يضيع أجر المؤمنين ﴿ [آل عمران : ١٦٩ - ١٧١]
وأما قولكم : قلوبنا كالجبال ، وعددنا كالرمال ،
فالقصاب لا يبالي بكثرة الغنم ، وكثير الحطب يفنيه
قليل الضرم ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله
والله مع الصابرين ﴿ [البقرة : ٢٤٩] الفرار الفرار من
الزوايا ، وطول البلايا ، واعلموا أن هجوم المنية ، عندنا
غاية الأمانة ، إن عشنا سعداء ، وإن قُتلنا شهداء ، ألا
إن حزب الله هم الغالبون ، أبعد أمير المؤمنين ،
وخليفة رب العالمين ، تطلبون منا طاعة ، لا سمع لكم
ولا طاعة ، وطلبتم أن نوضح لكم أمرنا ، قبل أن
ينكشف الغطاء ، ففى نظمه تركيك ، وفى سلكه
تلييك ، لو كشف الغطاء لبان القصد بعد بيان ، أكفر
بعد إيمان ، أم اتخذتم إلهاً ثان ، وطلبتم من معلوم
رأيكم ، أن نتبع ربكم ، ﴿ لقد جئتم شيئاً إداً * تكاد
السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً ﴿
[مريم : ٨٩ - ٩٠] قل لكاتبك الذى وضع رسالته ،
ووصف مقالته : وصل كتابك كضرب رباب ، أو
كطين ذباب ﴿ كلا سنكتب ما يقول ونمد له من
العذاب مداً * ونرثه ما يقول ﴿ [مريم : ٧٩ ، ٨٠] إن
شاء الله تعالى . لقد لبكتم فيما أرسلتم والسلام .

ثم تجرد الملك الظاهر برقوق فى السنة المذكورة
إلى البلاد الشامية ومعه السلطان أحمد بن أويس
بتجمل زائد وأبهة عظيمة ، قاصداً قتال تيمورلنك فكر
تيمور راجعاً إلى بلاده بعد أن وصل إلى ديار بكر،
فأقام الظاهر بالبلاد الحلبية مدة يتأوه ، لعدم قتال
تيمور، وصار لا يمكنه العدو خلفه .

وأشار عليه أمراؤه وأعيان دولته بالرجوع إلى الديار
المصرية ، فرجع بعد أن سفر السلطان أحمد بن أويس
إلى محل ملكه ، وأنعم عليه بأشياء .

وفى عوده إلى الديار المصرية أمر بعمارة جسر
الشريعة بالغور، فعمر وأحكم بناؤه .

وأولياؤها الصالحون - د . سعاد ماهر محمد ٤ / ٣٧ .

وكان السلطان برقوق كثير الصدقات ، فكان يفرق كل سنة سبعة آلاف أردب على الزوايا والمزارات ، وأبطل في أيامه مكوسا كثيرة ، بمصر والشام ، وعظم أمره ، حتى نُخطب باسمه في أماكن ، لم يخطب فيها لأحد قبله ، فخطب باسمه في توزيز من بلاد العجم ، وفي الموصل ، وفي ماردين ، وفي سنجار ، وضربت السكة باسمه في جميع هذه البقاع ، وأراد أن ينقض الأوقاف ، فمنعه من ذلك السراج البلقيني والعلماء .

وكان في يومى الأحد والأربعاء ينزل إلى باب السلسلة بالقلعة ويجلس بالاصطبل لسماع الشكاوى والمظالم (وهو تقليد أبطله الملك الظاهر جقمق) .

وفي أيامه أبطل ما كان يعمل بالديار المصرية يوم النيروز ومن إنشائه المدرسة البروقية (انظر : برقوق (مدرسة ومسجد -) بدأ فيها سنة ٧٨٧ هـ وتمت في سنة ٧٨٨ ، فكانت مدة العمل فيها سنة ، وكان المباشر للعمل فيها الأمير جركس الخليلي .

(الخطط التوفيقية الجديدة ١ / ١١٢ - ١١٤) .

ومن صفات الظاهر برقوق أيضا ما عددها صاحب المنهل الصافي على النحو التالي : كان سلطانا شجاعا ، حازما ، شهما ، صارما ، فطنا متجملا ، ذا خبرة وسياسة ، ومهابة ، ومعرفة ، وتدبير ، ومكر ... وكان يتروى في الشئء المدة الطويلة ، ويستشير الأمراء وغيرهم فيما يفعله من الولاة والعزل وغير ذلك .

وكان يتصدى للأحكام بنفسه ، وينزل يومى السبت والثلاثاء الاصطبل السلطاني للحكم بين الناس ، ولم تكن عنده الدعوى لمن سبق ، ولو كان عنده بل يقول له : حتى تسمع كلام خصمك ما يقول فيك هو أيضا ، فلهذا كانت حقوق الناس غير ضائعة ، وكان يكره النمام والمتكلم فيما لا يعنيه .

وكان لا يتجرا صاحب وظيفة على أن يتكلم في

وظيفة غيرها - كائنا من كان ، كبيرا كان أو صغيرا - ؛ كل واحد يتحدث فيما يتعلق بوظيفته .

وكان إذا طرأ لأحد من أكابر الأمراء حاجة تربص حتى يأتي رأس نوبة ، ويتكلم له ، وإلا فلا يمكن الكلام مع السلطان في حاجة نفسه ، وأشياء من ها الأمور التي ضاعت في زماننا هذا .

وكان حريصا على إقامة ناموس المملكة وشعا السلطنة ، وترتيب السلف فيما وضعوه ، كخدم الإيوان ، والموكب ، والأعياد .

وكان يحب أهل الخير والصلاح . وكان يقوم للقضاة والفقهاء وأهل الخير ، وهذا شئء لم يعهد لملك قب في الدولة التركية ...

وكان كثير الصدقات ، وقف ناحية بهتيم من الجيز على سحابة تسير مع الحاج إلى مكة في كل سنة ومعها جمال تحمل المشاة من الحاج ، وتصرف له ما يحتاجون إليه من الماء والزاد ، ذهابا وإيابا ، ووقف أرضا على قبور إخوة يوسف عليهم السلام (انظر أخوة يوسف (مشهد -) م ٣ / ٢٤٦ ، ٢٤٧) .

وكان يذبح دائما في أيام سلطنته في كل يوم من أيام شهر رمضان خمسا وعشرين بقرة ، تطبخ ويتصدق به مع الخبز النقي الأبيض على أهل الجوامع والخوانع والربط وأهل السجون ، لكل إنسان رطل لحم مطبوخ وثلاثة أرغفة .

وكان يفرق في الزوايا من لحوم الضأن لكل زاوية خمسين رطلا وعدة أرغفة في كل يوم ، وفيهم يُعطى أكثر من ذلك بحسب حالهم .

وكان يفرق في كل سنة مائة ألف درهم فضة على نحو عشرين زاوية ، ويفرق في كل سنة على أهل العلم والصلاح ما بين الألف درهم الواحد إلى الما دينار ، وكان يفرق في فقراء القرافتين لكل فقير م

دينارين إلى أكثر وأقل . وكان يفرق في كل سنة ثمانية آلاف أردب قمحا على أهل الخير وأرباب البيوت .

ويبعث في كل سنة إلى الحجاز الشريف ثلاثة آلاف أردب قمحا ، تُفرق في الحرمين الشريفين ، و تُفرّق في مدة الغلاء كل يوم أربعين أردبا ، عنها ثمانية آلاف رغيف ، فلم يمت فيه أحد بالجوع .

وكان يبعث في كل قليل بجملة من الذهب تفرق في الفقهاء والفقراء قال ابن تغرى بردى : حدثني تقي الدين المقرئ من لفظه قال : أخبرني العبد الصالح الطواشي صندل المنجكي أن الملك الظاهر برقوق تصدق على يده في سنة واحدة بخمسين ألف دينار...

وجدت خزائن السلاح بشجر الإسكندرية ، وسور دمنهور ، وعمّر زاوية البرزخ بدمياط ، وقناة العرّوب بالقدس ، وبنى بركة أكره بطريق الحجاز ، وبركة أخرى برأس وادي بنى سالم بطريق المدينة النبوية ، ورَمّ القناة التي تحمل الجبل ، وجدد عمارة الميدان تحت قلعة الجبل بعد ما كان قد تخرب غالبه ، وسقاه ماء النيل إلى قلعة وغرس به النخل ، وزرع به القوط ، وعمّر صهريجا ، ومكتبا تقرأ فيه الأيتام بقلعة الجبل ، وعمّر أيضا سهيلا تجاه دار الضيافة من تحت القلعة وملكت عساكره دوركى وأرزكان من أرض الروم وغير ذلك .

يقول ابن تغرى بردى : وهو أعظم ملوك الجراكسة بلا مدافعة ، بل المتعصب يقول : إنه هو أعظم ملوك الترك قاطبة ، رحمه الله تعالى وعفا عنه .

وتسلطن من بعده ولده الملك الناصر فرج بن برقوق الآتية ترجمته إن شاء الله تعالى .

(المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافى لابن تغرى بردى - حقه ووضع حواشيه د . نبيل محمد عبد العزيز ٣ / ٢٨٥ - ٢٨٨ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ - ٣٢٧ ، ٣٣٦

- ٣٤٢ . انظر أيضا الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك ١ / ١١١ - ١١٤) .

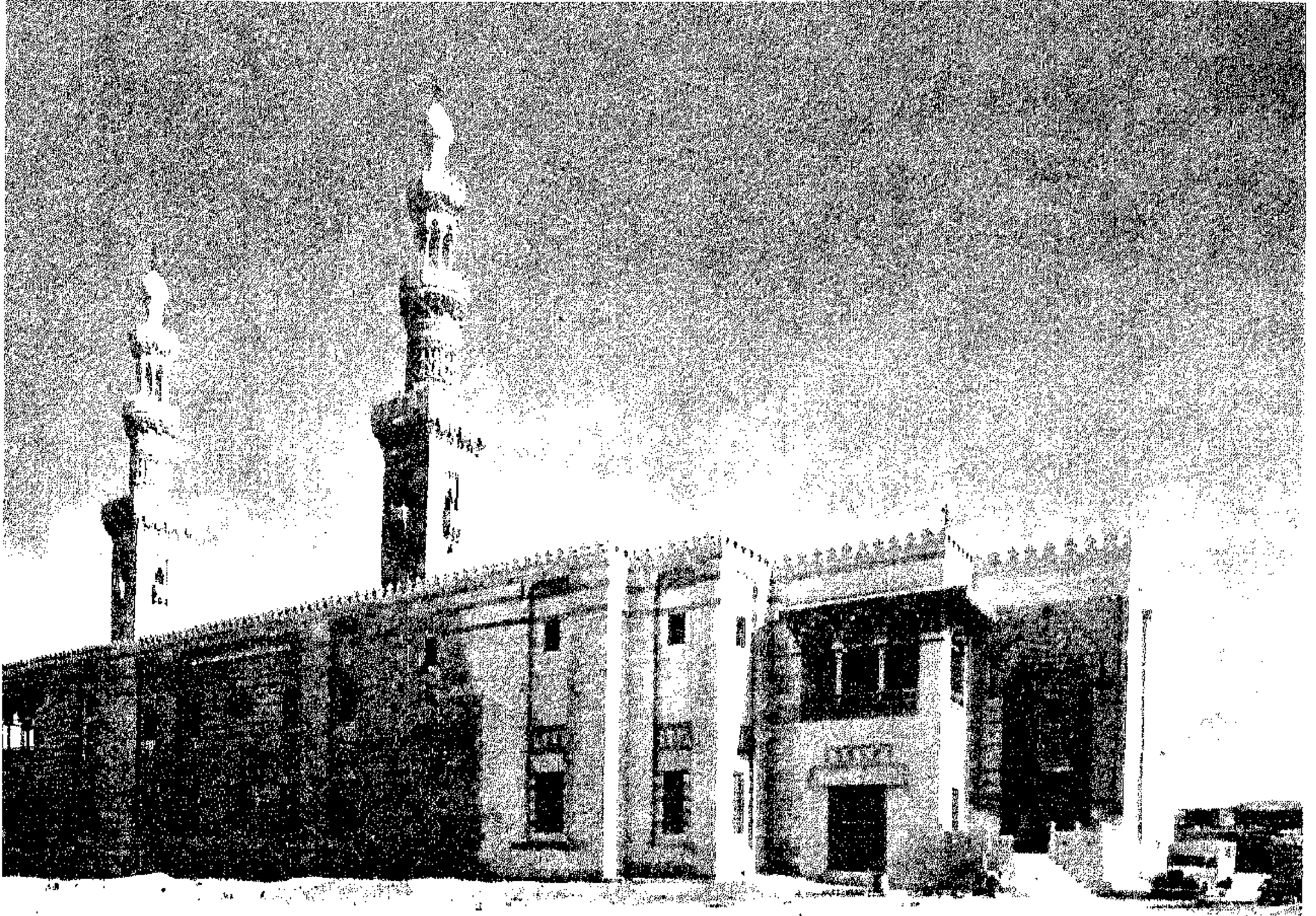
انظر: برقوق (مسجد وخانقاه السلطان ، برقوق (مسجد ومدرسة السلطان -) .

✽ برقوق (مسجد وخانقاه السلطان -) (٨٠١ - ٨١٣ هـ / ١٢٩٨ - ١٢٩٩ - ١٤١١ هـ) أثر ١٤٩ :

تقع هذه الخانقاه العظيمة في الجزء البحري من قرافة الممالك بجوار « قبة يونس الدوادار » (دليل موجز / ١٥٠) أنشأها السلطان الملك الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق فشرع في بنائها سنة ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ - ١٣٩٩ م) في المكان الذي أوصى والده السلطان برقوق بدفنه به ، وأتمها سنة ٨١٣ هجرية (١٤١١ م) وساهم في بعض الأعمال التكميلية بها أخوه الملك المنصور عبد العزيز عندما ولي الملك لفترة قصيرة سنة ٨٠٨ هـ (١٤٠٥ م) .

وقد توفر في هذا المبنى الجليل من أغراض دينية وخيرية ما لم يتوفر في أى مبنى أثرى آخر ، فقد اشتمل فضلاً عن كونه خانقاه للصوفية على مسجد فسيح وتربتين لأسرة برقوق وسبيلين وكتابين لتعليم القرآن الكريم . كما حوى من المميزات المعمارية ما لم يحوه أى أثر آخر ففيه منارتان متماثلتان ، وسبيلان يعلوهما كتابان ، وقبتان كبيرتان تتوسطهما قبة ثالثة صغيرة أعلى المحراب .

وتخطيطه عبارة عن صحن مكشوف تحيط به أربعة إيوانات أكبرها إيوان القبلة ، يقابله إيوان آخر مماثل له وأقل منه اتساعا ، ويتكون سقفاهما من قباب نصف كروية محمولة على عقود ترتكز على أعمدة حجرية مثمثة القطاع ، أما الإيوانان الجانبيان فمتماثلان ومتساويان وتقوم خلفهما أبنية الخانقاه من خلل وغرف علوية أعدت لإيواء الصوفية وطلاب العلم .



توضيح: في الصورة

مسجد وخانقاة السلطان قوق
(مف. وثائق) (١٣٩٨-٩٩-١٤١١)
٨١٣-٨١٤

مساجد مصر . وزارة الأوقاف ٢ / اللوحة ١٠٠

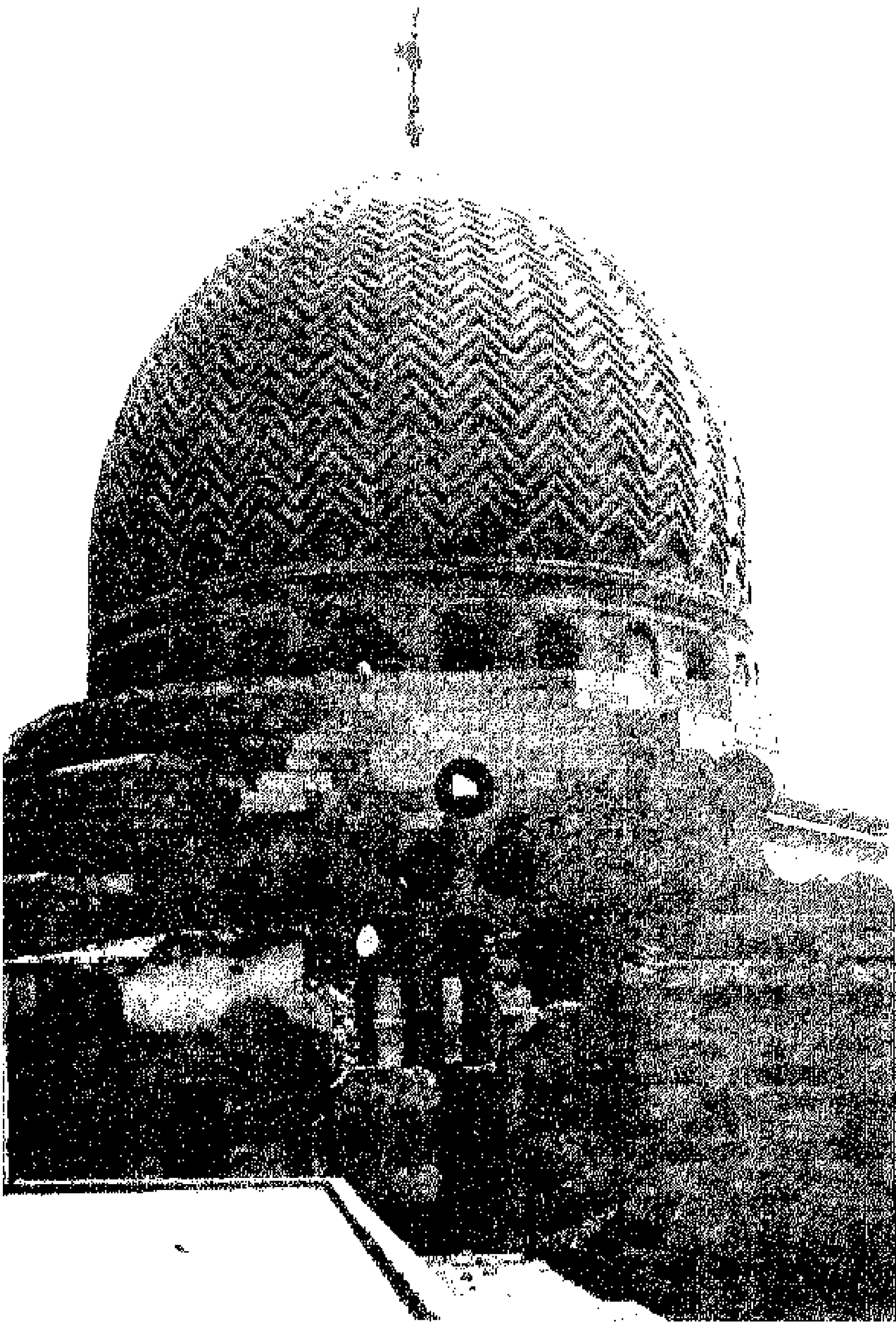


مسجد وخانقاه السلطان قرقوف

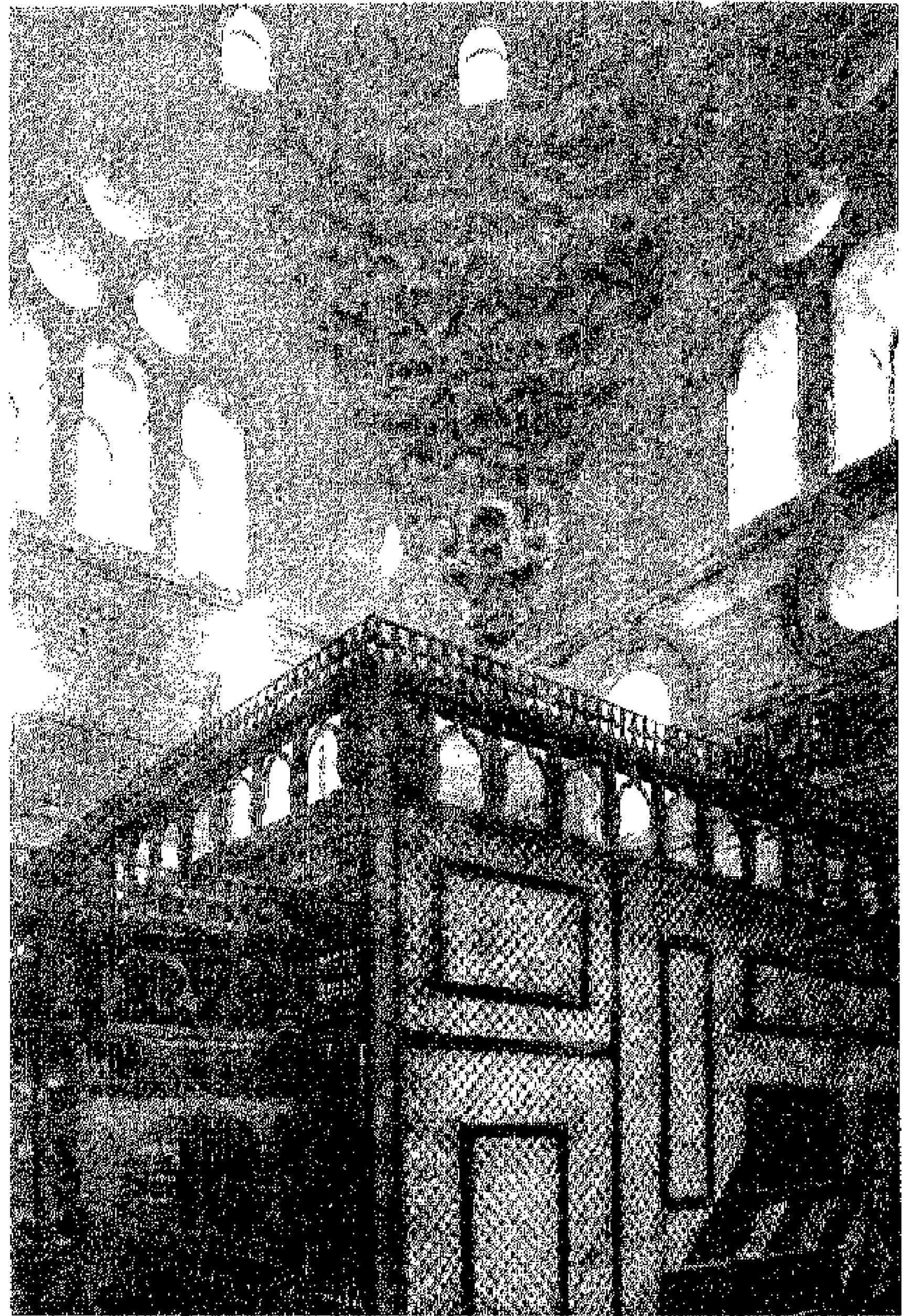
(مقبرة السيدة خديجة)

(١١-٥١٣ هـ / ١٣٩٨-١٩٩٩ م / ١٩٨١-٢٠٢١)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف ٢ / اللوحة ١٠١



القبة من الخارج



القبلة من الداخل

مسجد وخانقاه السلطان رفوق

(المنية - مصر)

١٥١٣ - ١٥١٤ (١٣٩٨ / ٩٥ - ١٤٥١ م)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف ٢ / اللوحة ١٠٢

برقوق (مسجد و خانقاه السلطان -) ...

ومدفون بالقبة البحرية السلطان برقوق فى المكان الذى أوصى بدفنه فيه عند أقدام بعض الفقراء ، كما دفن بها وبالقبة القبلية بعض أولاده وحفدته (مساجد مصر / ٨٢) .

فقد دفن بالقبة البحرية الملك الظاهر برقوق المتوفى سنة ٨٠١ هـ (١٣٩٨ — ٩٩ م) وأولاده ومنهم المنصور عبد العزيز المتوفى سنة ٨٠٩ هـ (١٤٠٦ م) وفى القبة القبلية ابنة الناصر فرج « خوند شقرا » المتوفاة سنة ٨٨٧ هـ (١٤٨٢ م) « وخوند حريز » المتوفاة سنة ٨١١ هـ (١٤٠٨ م) .

(دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد / ١٥٣) .

وللخانقاه مدخلان أولهما بنهاية الوجهة البحرية ، والثانى بنهاية الوجهة القبلية وتشير النقوش الكتابية التى بهما إلى اسم المنشئ وألقابه وتاريخ الإنشاء .

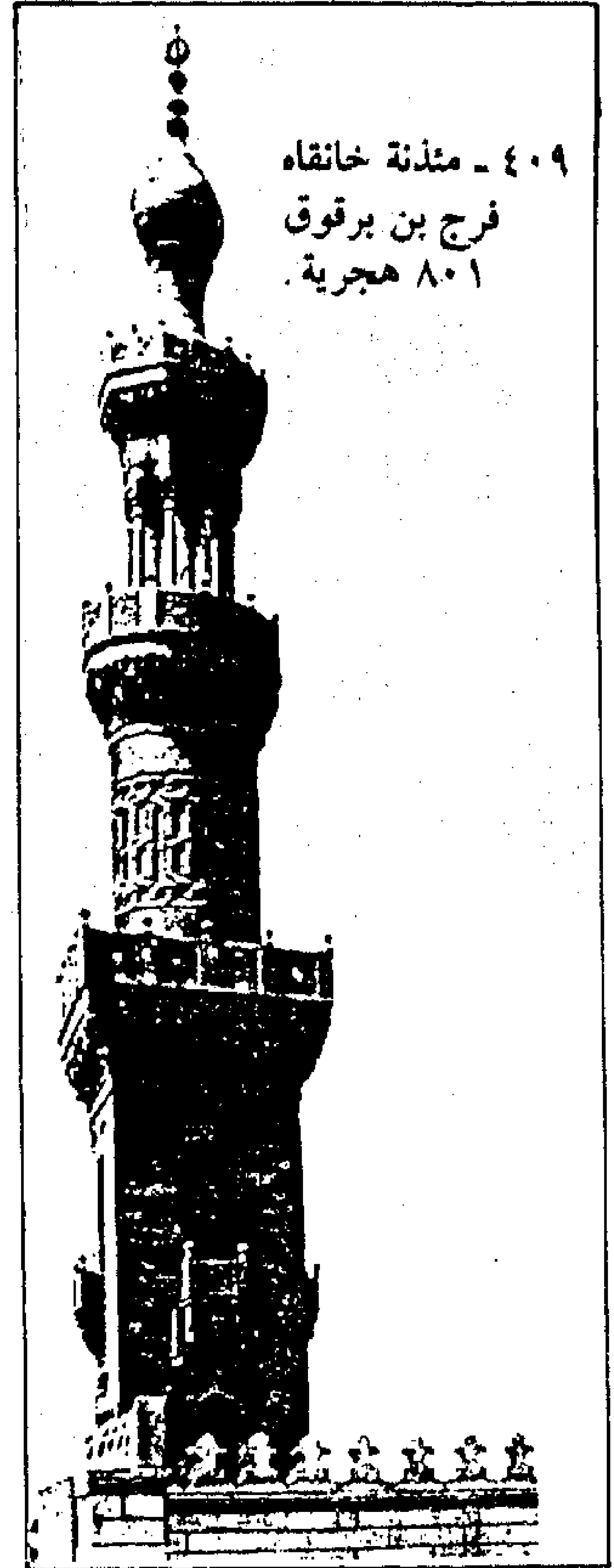
وقد عنى المهندس بالتماثل عناية عظيمة ، فالناظر إلى الواجهة الغربية يجد بها منارتين متماثلتين وبطرفيها يقوم سبيلان متماثلان أيضًا يعلوها كتابان . كما توفر هذا التماثل كذلك فى الواجهة الشرقية فبوسطها القبة الصغيرة التى تعلو المحراب وبطرفيها القبستان الكبيرتان . ويحلى هاتين القبستان من الخارج خطوط بارزة محفورة فى الحجر على شكل دالات وقد تسابعت أعمال الإصلاح فى هذه الخانقاه على مر السنين .

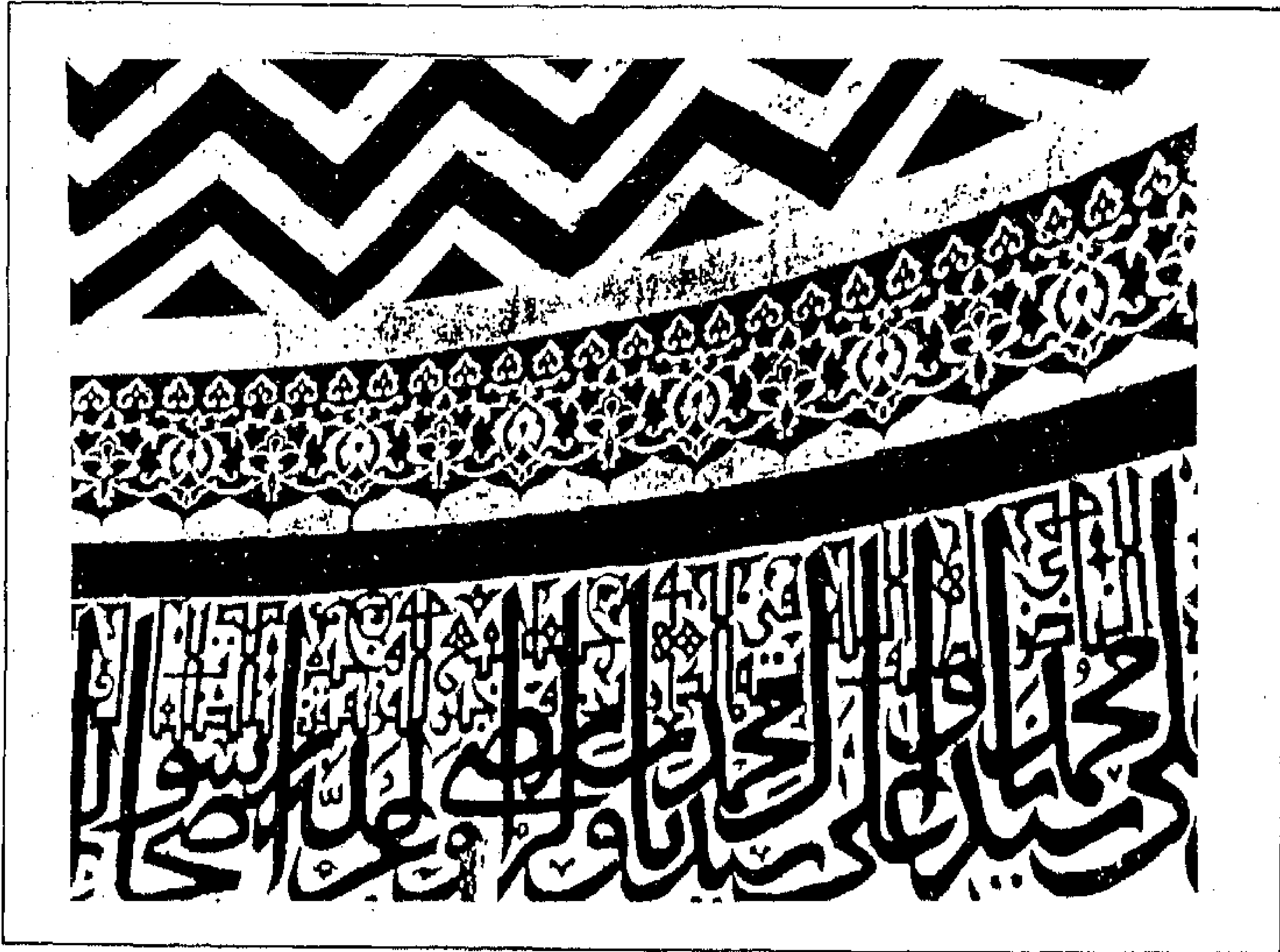
(مساجد مصر . وزارة الأوقاف ٢ / ٨٢ ، ٨٣ . انظر أيضًا العمارة الإسلامية فى مصر - د . كمال الدين سامح / ٤٥ ، ٤٦) .

انظر الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بعنوان « القرافة الشمالية » م ١ / ٩٢ وقد ورد باسم خانقاه الناصر فرج بن برقوق .

انظر: برقوق (السلطان -) برقوق (مسجد ومدرسة السلطان -) .

وبإيوان القبلة منبر حجري جميل محفور به زخارف منوعة أمر بإنشائه السلطان قايتباى سنة ٨٨٨ هـ (١٤٨٣ م) وتقوم أعلى المحراب قبة صغيرة . ويكتنف هذا الإيوان القبستان الكبيرتان المتماثلتان يتوصل إليهما من بايين فتحة على الإيوان المذكور، عليهما حجابان من الخشب المجمع على هيئة أشكال هندسية ،





٤٠٢ - كتابات متشابكة بمدفن برقوق . . خانقاه فرج بن برقوق ٨٠١ هجرية .

*** برقوق (مسجد ومدرسة السلطان) (٧٨٦ - ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ - ١٣٨٦ م) أثر ١٨٧ :**

يقع هذا المسجد بشارع المعز لدين الله بين المدرسة الكاملية ومسجد الناصر أنشأه سنة ٧٨٦ - ٧٨٨ هـ (١٣٨٤ - ١٣٨٦ م) السلطان الظاهر أبو سعيد برقوق أول من ولي حكم مصر من المماليك الجراكسة . وكان في الأصل مملوكا للأمير يلغيا فأعتقه ، وظل يتقلب في مناصب الدولة إلى أن أسعده الحظ فولى الملك في سنة ٧٨٤ هـ (١٣٨٢ م) .

وقد بنى هذا المسجد ويعرف بجامعة البرقوقية على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد فهو مكون من صحن مكشوف تحيط به أربعة إيوانات ، وقد عُني

مهندسه (ابن الطولوني) بتخطيطه وتنسيقه وتأنق في زخرفته وتزيينه فقسم إيوان القبلة إلى ثلاثة أقسام وغطى القسم الأوسط منها بسقف مستو حُلّي بنقوش مذهبة جميلة ، وفصله عن القسمين الجانبيين بصفيين من الأعمدة الضخمة ، وكسا جدران هذا الإيوان بوزرة من الرخام الملون يتوسطها محراب من الرخام الدقيق المطعم بفصوص من الصدف ، كما فرشت أرضيته بالرخام الملون برسومات متناسبه . وقد فقد المنبر الأصلي للمسجد وحل محله المنبر الحالي الذي أمر بعمله السلطان أبو سعيد جقمق في منتصف القرن التاسع الهجري (منتصف الخامس عشر الميلادي) . أما الإيوانات الثلاثة الأخرى فتغطيها قبوات معقودة

من النحاس المفرغ أيضًا بأعلاها وأسفلها إزاران نحاسيان مكتوب بهما اسم المنشئ وتاريخ الإنشاء (مساجد مصر).

يقول الأستاذ محمود أحمد:

ومن طرائف صناعة النجارة أن (درف) بعض أبواب هذا المسجد قد حليت بزخارف ناتئة على هيئة السرر والزوايا النحاسية التي تكسو بعض الأبواب في آثار أخرى . والظاهر أن معلم نجارى هذا المسجد قد ألهم هذا الابتكار فى الخشب من لوح من الرخام على يمين ويسار محراب مسجد صرغتمش عمل به هذا النوع من الزخارف بارزا بدلا من أن يكون غائرا (دليل موجز / ١٤٩).

أما الواجهة فهي كغيرها مقسمة إلى صفين تنتهى بمقرنصات بداخلها صفان من النوافذ، الصف العلوى منهما عبارة عن شبائيك صنعت من الخشب المفرغ بدلا من الجص المفرغ، وهى كما ذكر فى جامع ألماس من الأمثلة القليلة جدا التى نشاهدها فى المساجد المملوكية .

ويتوج الواجهة شرفات مورقة ويسير بكامل طولها طراز مكتوب فيه حفرا فى الحجر اسم الملك برقوق وتاريخ الفراغ سنة ٧٨٨ هـ . وتنتهى الواجهة من الناحية القبلىة بالمدخل الشاهق بمقرنصاته الجميلة وبتلابيس الرخام التى تحلى صدره، وتقوم المنارة فى الطرف البحرى من الواجهة، وهى منارة ضخمة مكونة من ثلاث طبقات مثمثة حليت الطبقة الوسطى منها بتلابيس رخامية، وتقوم إلى جانب المنارة القبة وهى بسيطة من الخارج لا يحليها سوى ثلاثة صفوف من المقرنص تحيط بها من أسفل .

(مساجد مصر ، وزارة الأوقاف ٢ / ٧٧ ، ٧٨) .

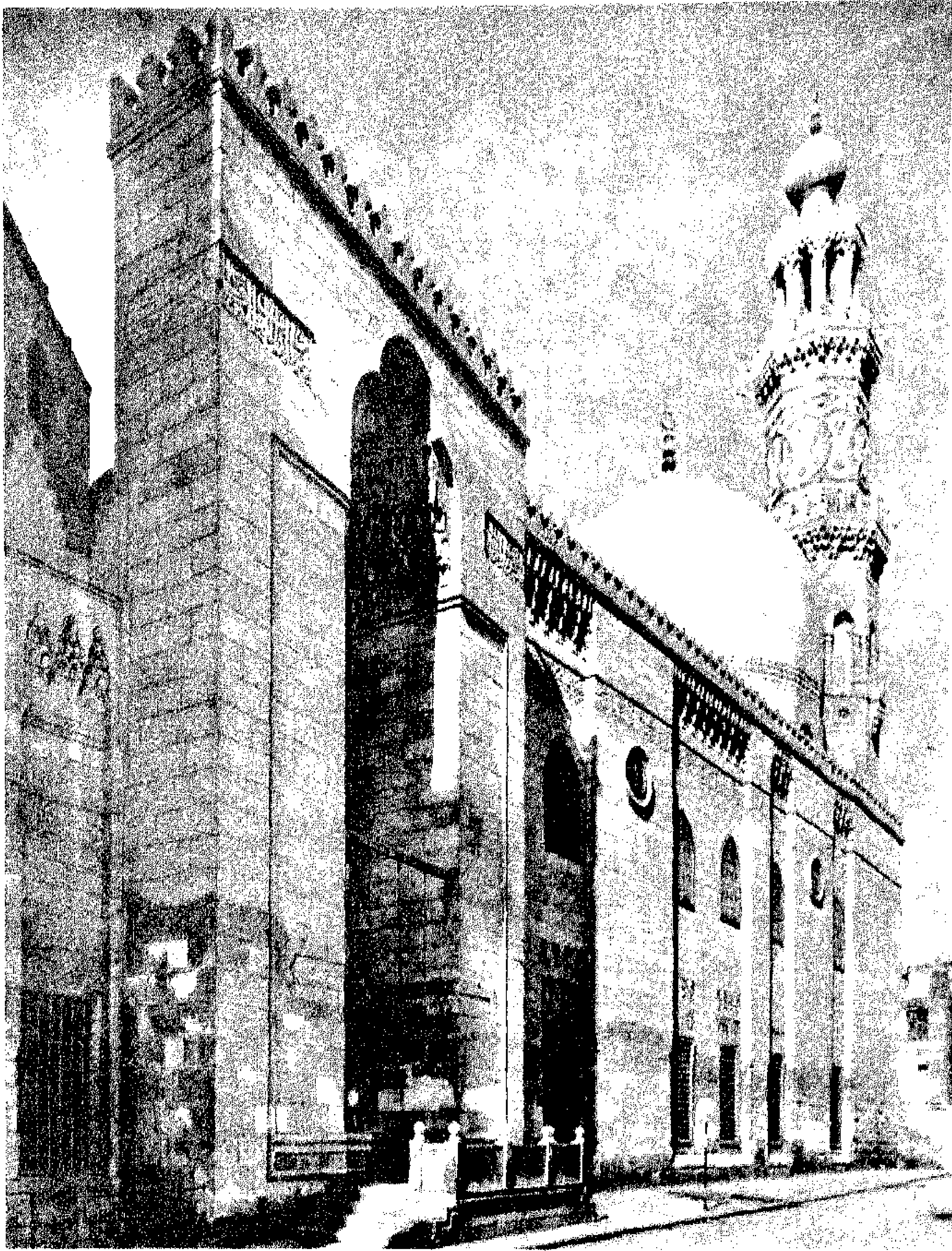
أكبرها الغربى المقابل لإيوان القبلة بنى قبوه من الحجر الأحمر والأبيض على شكل زخرفى جميل، وتكتنف هذه الإيوانات أبواب متقابلة يؤدى الشرقى الأول منها إلى طرقة توصل إلى ردهة المدخل العمومى للمسجد، ويؤدى الشرقى الثانى المقابل له إلى القبة .

هذا ووجهات الإيوانات المشرفة على الصحن تنتهى من أعلى بطراز مكتوب به آيات قرآنية بنهايتها تاريخ الفراغ من بناء هذا المسجد (٧٨٨ هـ) ويتوجها شرفات مورقة .

ويتوسط الصحن فسقية تعلوها قبة محمولة على أعمدة رخامية مكتوب بالطراز الذى يحيط بتنفيذها أنها جددت سنة ١٣١٠ هـ (١٨٩٢ م) وأرضه مفروشة برخام أبيض تتخلله دوائر وأشرطة من الرخام الأسود .

وكما تفنن المهندس فى تجميل إيوان القبلة، أبدع فى زخرفة الضريح وتزيينه فكسا جدرانته بوزرة جميلة من الرخام الملون يتوسط الجانب الشرقى منها محراب من الرخام الملون . ويعلوها إزار مكتوب عليه بالذهب اسم برقوق وألقابه وتاريخ الفراغ (سنة ٧٨٨ هـ) ولم تقتصر عنايته على ذلك بل بالغ فى تجميل القبة التى تغطى الضريح فحلى مقرنصات أركانها بنقوش رائعة، وفتح برقيبتها شبائيك من الجص المفرغ المحلى بالزجاج الملون أحاطها بنقوش مذهبة .

أما أبواب المسجد فقد كسا مصراعى الباب الخارجى منها بصفائح من النحاس ذات التقاسيم الهندسية المزخرفة على مثال أبواب مسجد السلطان حسن وقلاون وغيرهما . وفى الأبواب الداخلية نراه قد استنبط تصميمًا آخر شاع استعماله فيما جاء بعده من المساجد، فكسا المصراعين بسرة فى الوسط من النحاس المفرغ بأشكال زخرفية تحيط بها أربعة أركان



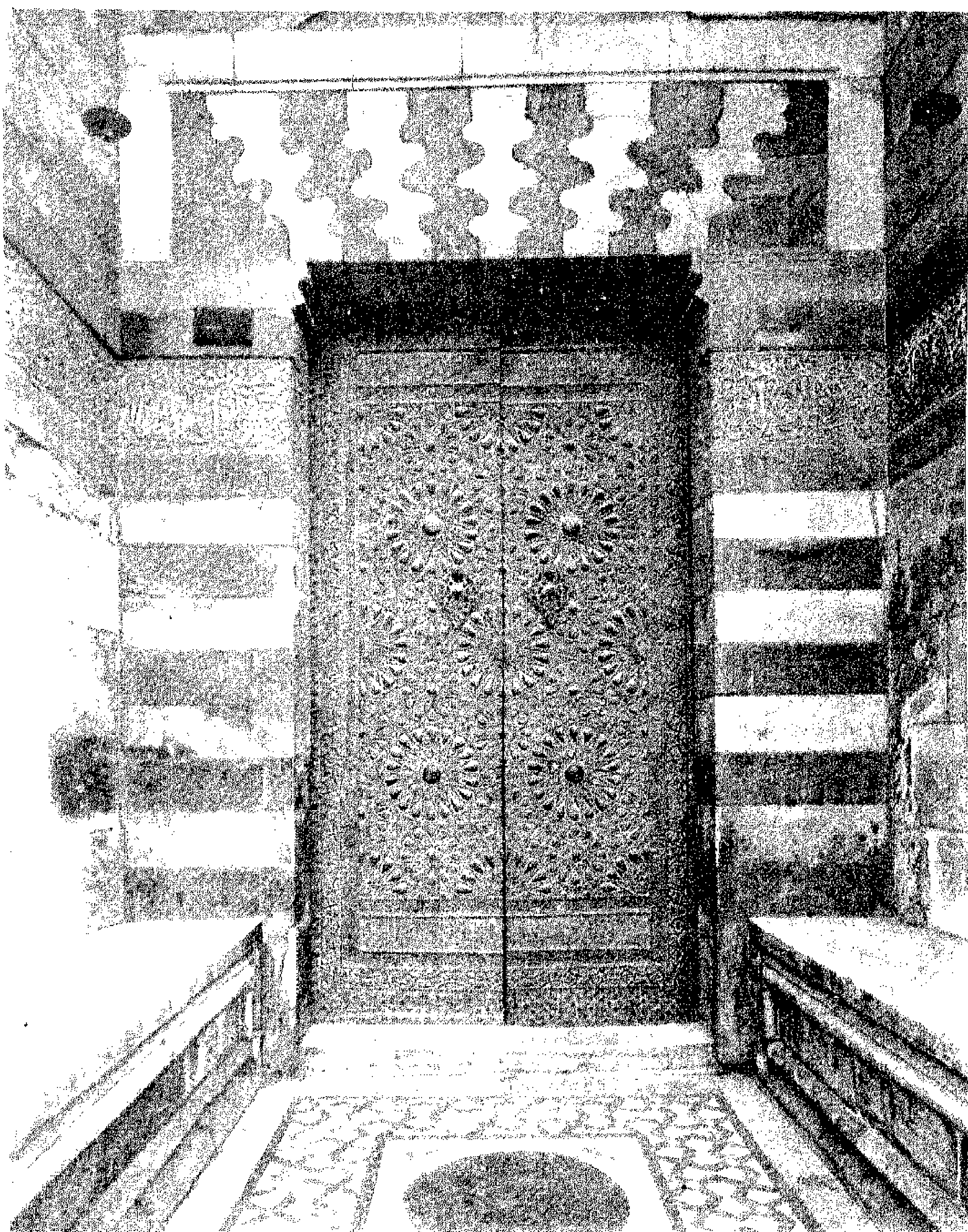
الواجهة

مسجد ومدرسة السلطان قوق

(بنيه في القرنين ١٤ و ١٥ هـ)

(٧٨١-٨٨٨ هـ) (١٣٨٤-١٣٨٦ م)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف ٢ / اللوحة ٩٤

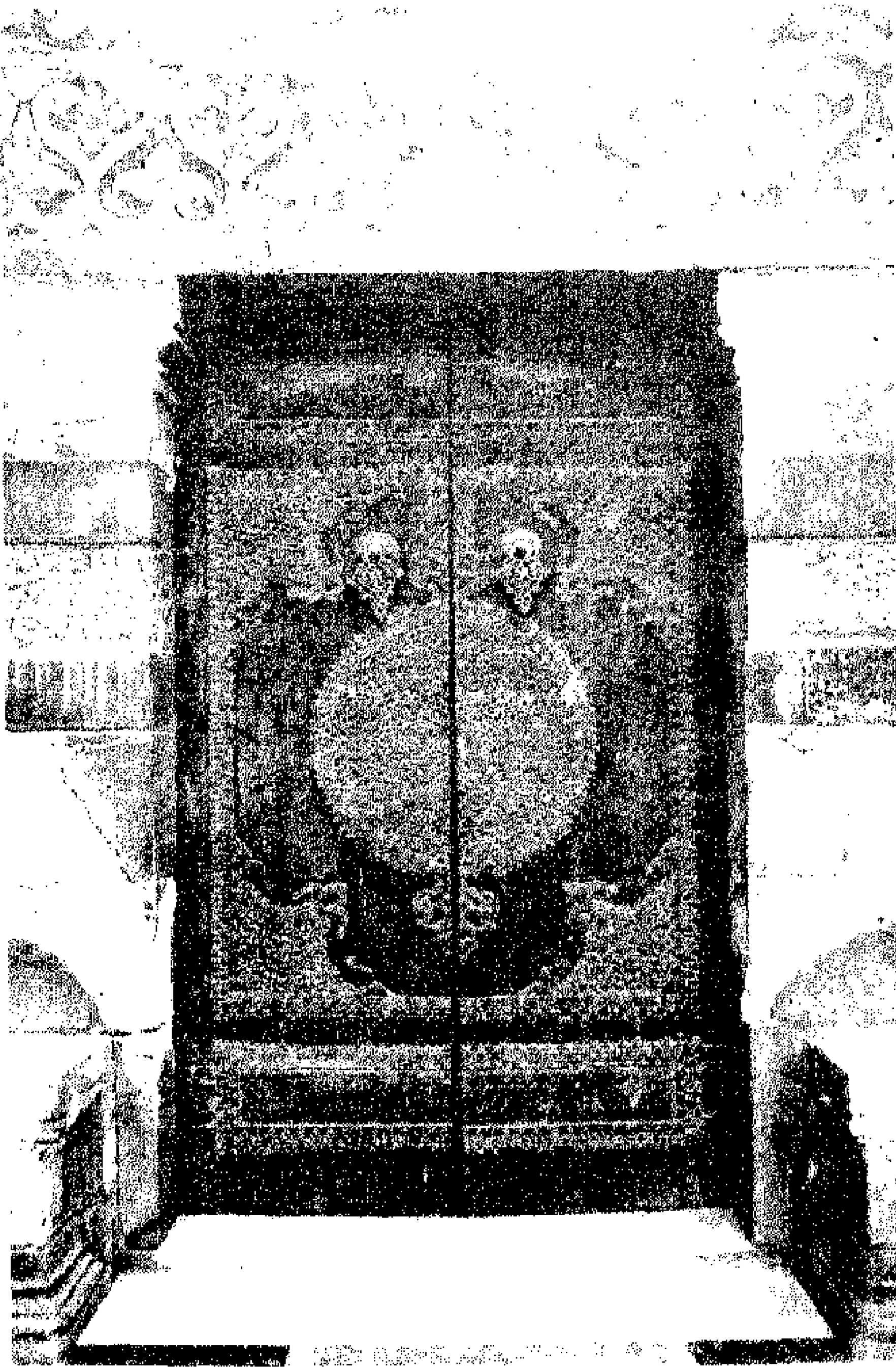


ش. م. م. م.

الدخول الرئيسي

مشروع ومدرسة السلطان قوق
(بنيان المعزلة)
(٧٨٦-٨٨١ هـ / ١٣٨٤-١٣٨٦ م)

مساجد مصر . وزارة الأوقاف ٢ / اللوحة ٩٥



المسجد الكبير

باب الطرقة المؤدى إلى الصحن



الشارع المؤدى إلى الصحن

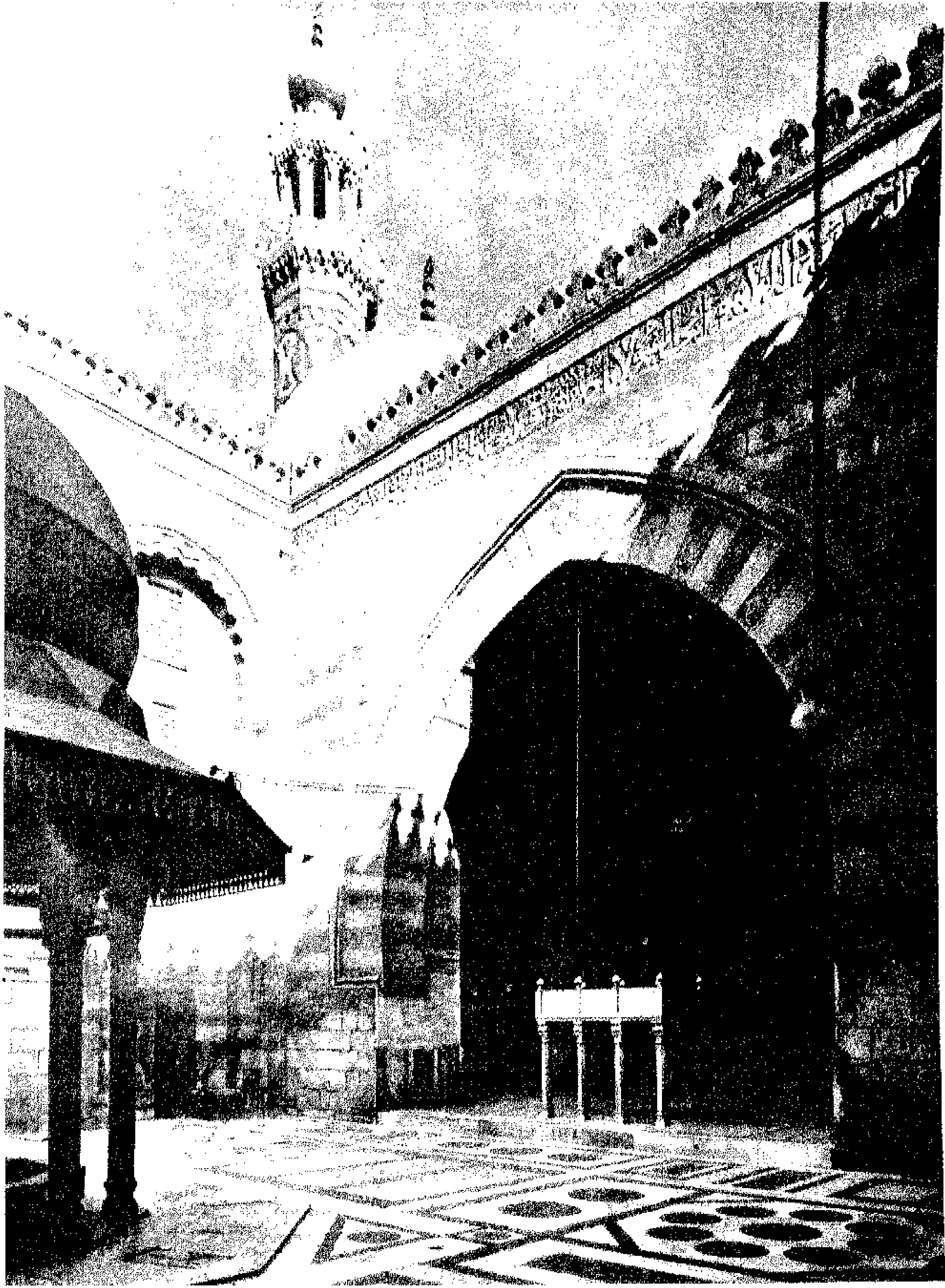
الطرقة المؤدية إلى الصحن

مسجد ومدرسة السلطان إرفاق

(بشارع المعز لدين الله)

(٧٨٦-٨٨٨ هـ / ١٣٨٤-١٣٨٦ م)

مساجد مصر . وزارة الأوقاف ٢ / اللوحة ٩٦

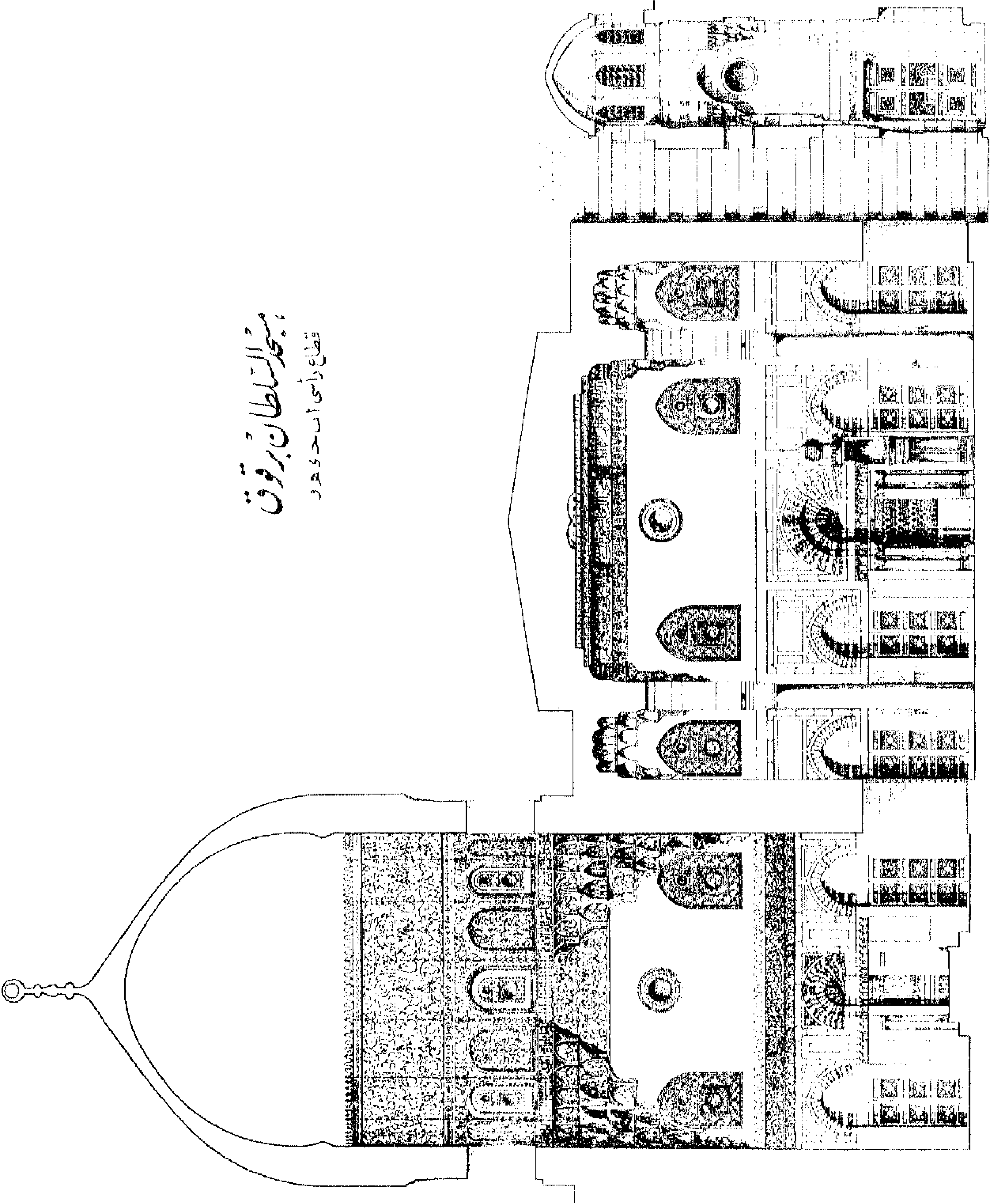


المنح

مسجد ومدرسة السلطان برقوق
(بنت دع المعتمد بن بادشاه)
٧٨١-٨٨ (١٣٨٤-٨٦)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف ٢ / اللوحة ٩٧

مسجد السلطان برقوق
قطاع رأسى أبو حورو



أن على مبارك - وقد سماها المدرسة البرقوقية - يقول إن المقرئى سماها الخانقاه الظاهرية فقال: الخانقاه الظاهرية هي بخط بين القصرين فيما بين المدرسة الناصرية ودار الحديث الكاملية أنشأها الملك الظاهر برقوق في سنة ست وثمانين وسبعمائة وقد ذكرت عند ذكر الجوامع من هذا الكتاب. انتهى. كما أوردتها الدكتور سعاد ماهر (مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ٤ / ٣٧ - ٤٤) تحت عنوان «مدرسة و خانقاه الظاهر برقوق بشارع المعز لدين الله وتكاويت عما بها من خللاو للصوفية مما يأتى ذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى.

يقول ابن تغرى بردى عن مدرسة برقوق هذه: ثم أمر بإنشاء مدرسته بين القصرين، وكان المتحدث عمارتها الأمير جاركس الخليلي أمير آخور إلى أن استتم عملها في أوائل شهر جمادى الأولى سنة ٧٨٦ وثمانين وسبعمائة. فبناء ما تكاملت رسم السلطان بأن تنقل رسم أولاده ووالده آنص من موضع دفنهم إلى الفسقية بها، ففي رابع عشرة يوم الخميس نُقلت الرمم وقت العشاء والأمراء مشاة أماءهم حتى دفنوا بالقبة من المدرسة المذكورة، ثم نزل الأمير جاركس الخليلي من الغد، وهياً الأطعمة والحلوى، ونزل الملك الظاهر برقوق من القلعة بأمرائه وعسكره إلى المدرسة المذكورة، ومدت الأسمطة بين يديه، وحضرت القضاة والأعيان، ثم مدت الحلوات والفواكه، ومائت البحرة (التي كانت بصحن المدرسة) من مشروب السكر المكرر، ثم خلع على العلامة علاء الدين السيرامى، وجعله شيخ الصوفية بها ومدرس السادة الحنفية، وفرش الأمير جاركس الخليلي السجادة بيده، ثم خلع السلطان على الأمير جاركس الخليلي، وعلى المعلم شهاب الدين أحمد بن الطولونى المهندس، وأركبا فرسين بأقمشة ذهب، وخلع على خمسة عشر من مماليك جاركس الخليلي، وأنعم على كل منهم بخمسمائة درهم،

ولما كانت الأحجار التي استعملت فى البناء ضخمة جدا فقد قضت الضرورة باستخدام الثيران فى جر العربات التى تنقلها، ولهذا سُمى هذا النوع من الحجر باسم «الحجر العجالى».

(دليل موجز لأشهر الآثار العربية بالقاهرة - محمود أحمد / ١٤٩).

يقول المحافظ السيوطى: وقال الشعراء فى ذلك وأكثروا، فمن أحسن ما قيل:

الظاهر الملك السلطان هديته

كادت لرفعته تسمو على زحل

وبعض خدامه طوعا لخدمته

يدعو الجبال فتأتيه على عجل

وقال شهاب الدين أحمد المصرى، الأديب الشهير بابن العطار:

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسة

فماقت على إرم مع سرعة العمل

يكفى الخليلي أن جاءت لخدمته

شُم الجبال لهناسعى على صجل

وفى هذا المعنى أيضا يقول شرف الدين عيسى بن حجاج، وقد عمل فيها خيمة جديدة:

بنى الظاهر السلطان خانقة زهت

على غيرها فى الشام جدعا وفى مصر

كأن نحاة صيروا خيمة بها

معلقة بالرفع والنصب والجسر

(حسن المحاضرة ٢ / ٢٧١ والمنهل الصافى ٣ / ٢٩٠).

قالت المؤلفة: يلاحظ ورود اللفظ «خانقة» فى البيت الأول من البيتين الأخيرين مما قد يوهم أن الشاعر يقصد خانقاه برقوق لا المدرسة، بيد أننا نجد

مجموعات من خلاوى الصوفية بنيت موازية لبعضها، وتتكون كل مجموعة من أربعة طوابق. وقد ذكرت في حجة الوقف باسم « الرباع » ويبلغ عدد خلاوى المجموعة الأولى والثانية (٦٤) خلوة، والثالثة (٣٦) خلوة، والرابعة (٢٤) خلوة. ويتبع هذه المجموعات السكنية مجموعات أخرى من المباني تقوم بخدمة سكان الخلاوى من المتصوفة، ثم المطبخ ودورة المياه وحظيرة الدواب وما إليها.

أما عن الضريح الذى أعده المنشئ لنفسه وعن قاعة الحراس ومكتبة المدرسة فتقول الدكتورة سعاد ماهر: يقع الضريح إلى جوار إيوان القبلة ويطل على الواجهة الرئيسية للمدرسة، تتقدمه غرفة الحراس التى تصل بين قبة الضريح وصحن المدرسة، ويتكون الضريح من مربع طول ضلعه (١٠,٥) من الأمتار، فرشت أرضيته برخام ملون، ويتوسط الضلع الشرقى منه محراب مجوف اتساعه (١,٦) من المتر، وعمقه (١,١) من المتر تعلوه طاقية ذات عقد مدبب يحيط بها شريط من الكتابة القرآنية من سورة يس. ويكتنف المحراب نافذتان، ويتقدم الضلع الغربى للضريح عقد مدبب تبلغ سعته (٦,٣) من المتر يغطى الجزء العلوى منه سياج من الخشب الخروط تعلوه لوحة تأسيسية هذا نصها:

أمر بإنشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى مولانا السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق عز نصره وذلك بتاريخ مستهل ربيع الأول منه سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ... وبالضلع الشمالى للضريح باب يؤدى إلى مكتبة المدرسة يعلوها حائل بمساحة المكتبة مخصص لإيداع المدخرات والأشياء النفيسة، وبالضلع الجنوبى للضريح توجد نافذة مستطيلة تطل على إيوان القبلة.

(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سعاد ماهر محمد ٤ / ٤٢، ٤٣).

وتكلم العلاء السيرامى لما جلس على السجادة على قوله تعالى: ﴿ قل اللهم مالك الملك ﴾ [آل عمران: ٢٦] الآية، ثم قرأ القارئ عُسرا من القرآن، ودعا، وقام السلطان وركب إلى القلعة، فكان يوما مشهودا.

(المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن تغرى بردى - حققه ووضع حواشيه د. نبيل محمد عبد العزيز ٣ / ٢٨٨، ٢٨٩).

ويذكر أن البدر العينى عُيِّن صوفيًا بالبرقوقية (مدرسة برقوق التى نحن بصدددها) وسكن بها مع العلامة علاء الدين السيرامى.

(السيف المهند لبدر الدين العينى - حققه وقدم له فهيم محمد شلتوت / أ، مقدمة المحقق).

قال الحافظ ابن حجر: ومن رأى الأعمدة التى بها عرف الإشارة. ونزل السلطان إليها فى الثانى عشر من رجب، ومدَّ سباطا عظيما، وتكلم فيه المدرسون، واستقرَّ علاء الدين السيرامى مدرس الحنفية بها، وشيخ الصوفية، وبالغ السلطان فى تعظيمه حتى فرش سجادته بيده، واستقرَّ أُوحد الدين الرومى مدرس الشافعية، وشمس الدين بن مكين مدرس المالكية، وصلاح ابن الأعمى مدرس الحنابلة، وأحمد زاده العجمى مدرس الحديث، وفخر الدين الضيرير إمام الجامع الأزهر مدرس القراءات.

قال ابن حجر: فلم يكن منهم مَنْ هو فائق فى فنه على غيره من الموجودين غيره، ثم بعد مدة قرر فيها الشيخ سراج الدين البلقينى مدرس التفسير وشيخ الميعاد.

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٢ / ٢٧١).

وعن خلاوى الصوفية التى توجد بهذه المدرسة تقول الدكتورة سعاد ماهر: وتقع خلف الإيوان الغربى أربع

قالت المؤلفة : فى آخر زيارة لى لهذه المدرسة العظيمة يوم الخميس ٢٦ جمادى الأولى ١٤١٢ هـ / ١٠ نوفمبر ١٩٩٣ م تمكنت من دخول الضريح ، بيد أننى لم أتمكن من الصعود إلى طوابق الصوفية .
انظر الخريطة الإرشادية لمادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بعنوان « من سيدنا الحسين إلى باب النصر » م ١ / ٧ .

* البرقوقية (مدرسة -) .

انظر : برقوق (مسجد ومدرسة السلطان -) .

* البرقى :

قال السمعاني :

البرقى : بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء . هذه النسبة إلى برقة وهى بلدة تقارب تروحة من أعمال المغرب ، وخرج منها جماعات كثيرة من العلماء والمحدثين ذكرهم أبو سعيد بن يونس فى كتاب تاريخ المصريين ومن دخلها ، ومنها أبو خزيمة إبراهيم بن حماد بن عبد الملك بن أبى العوام الخولانى البرقى من أهل برقة ، يروى عن أبى يونس البرقى ، روى عنه أبو الربيع سليمان بن داود المهرى . وبقيتهم ببرقة معروفون فيهم فقهاء .

وأبو إسحاق إبراهيم بن أبى الفياض عبد الرحمن بن عمرو البرقى مولى سبأ ويقال مولى رعين ، من أصحاب عبد الله بن وهب ، وحدث عن أشهب بن عبد العزيز مناكير ، توفى بمصر يوم الاثنين لست خلون من شعبان سنة خمس وأربعين ومائتين .

وأبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عروة بن يزيد بن السحوح التجيبى البرقى وله ببرقة بقية ، توفى فى شوال سنة ستين ومائتين .

والمشهور بالنسبة إليها ولأبى إبراهيم بن حماد بن عبد الملك بن أبى العوام الخولانى البرقى مولى ينسب إلى ولأبى زياد بن خنيس من برقة يكنى أباً خزيمة ، روى عنه

أبو الربيع سليمان بن داود المهرى وغيره ، وهو يروى عن أبى يونس البرقى . وإبراهيم بن أبى الفياض البرقى واسمه عبد الرحمن بن عمرو مولى سبأ ، ويقال مولى رعين يكنى أباً إسحاق ، من أصحاب عبد الله بن وهب حدث عنه وعن أشهب بن عبد العزيز ، روى عنه محمد بن داود بن أسلم وغيره .

وأبو بكر أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد ابن أبى زرعة البرقى مولى بنى زهرة ، حدث عن عبد الملك بن هشام بالمغازى ، وحدث عن عمرو بن أبى سلمة وسعيد بن أبى مريم وأسد بن موسى وأبى صالح كاتب الليث وغيرهم ، وكان ثقة ثبتاً ، توفى فى شهر رمضان سنة سبعين ومائتين فجأة ضربته دابة فى سوق الدواب ، قيل إن أخاه كان صنفه ولم يتمه فأتته وحدث به وكان إسنادهما واحداً .

(الأنساب ١ / ٣٢٤ ، ٣٢٥) .

* البرقى :

قال السمعاني :

البرقى : بفتح الباء والراء ، والقاف بعدهما ، هذه النسبة إلى برق وهو بيت كبير من خوارزم انتقلوا إلى بخارا وسكنوها ، وهذه النسبة إلى برق يعنى بالفارسية بره ولد الشاة لأنه كان فى آبائه من يبيع الحملان فعرب الفارسى ، قال أبو الحسن بن مأكولا : هكذا ذكر لى ابن ابنه أبو عبد الله بن أبى بكر البرقى ، وأصلهم الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف بن إسماعيل ابن شاه الخوارزمى البرقى ، سافر إلى العراق وحج واستوطن بخارا ، وكان أحد الأدباء والخطباء الفصحاء وابناه الفقيه الزكى أبو بكر أحمد والفقيه العارف أبو حفص عمر ابنا أبى عبد الله وكانا يتزهدان ، وهما من أهل العلم ويقولان الشعر ، قال ابن مأكولا : أبو بكر أحمد بن محمد أحد الفضلاء المتقدمين فى الأدب وفى علم التصوف والكلام على طريقهم وله كرامات وله شعر كثير جيد فيه معان حسان مبتكرة ، قال

ابن مأكولا: ورأيت ديوان شعره وأكثره بخط تلميذه ابن سينا الفيلسوف، وسمع أبو بكر البرقي الحديث من أبي العباس أحمد بن محمد بن عمر البجيرى ومحمد ابن محمد بن صابر الكاتب والخليل بن أحمد السجزي، سمع منه ابنه أبو عبد الله وواصل بن حمزة البخاري وغيرهما، وروى أبو عبد الله عن أبي موسى هارون بن أحمد الرازي، ومات في المحرم سنة ست وسبعين وثلاثمائة، وصلى عليه أبو بكر محمد بن الفضل وهو ابن ثلاث وستين سنة. وأما أبو عبد الله والدهما فكان إماما في الفقه والشعر واللغة والنحو وعلم المعرفة.

وأما أبو عبد الله بن أبي بكر فهو محمد بن أحمد بن محمد البرقي، نشأ مقدما وولى قضاء بخارا ثم وزارة طمغاج خان ثم صارت إليه رياسة بخارا، وكان مفتيا مدرسا مقدما، سمع الحديث الكثير والكتب الكبار، ولقبه شرف الرؤساء، قال ابن مأكولا: سمعت منه جامع أبي عيسى الترمذي عن أبي القاسم الخزاعي عن الهيثم بن كليب عنه، وسمعت منه غريب الحديث لأبي محمد بن قتيبة الحصري عن الهيثم عنه، وغير ذلك وكان ثقة مأمونا فاضلا أدبيا له شعر.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١ / ٣٢٥، ٣٢٦).

* بركات (الشريفة) (٨٠٢ - ٨٥٩ هـ) :

بركات اسم عدد كبير من الأشراف الذين تولوا إمارة مكة من ١٤٠٦ إلى ١٦٨٢ م (المنجد / ٧١).

وقد ذكر الحافظ السيوطي منهم الشريف بركات، وهو بركات بن حسن بن عجلان بن رميثة بن أسعد بن علي بن قتادة بن إدريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، الشريف أبو زهير الحسن صاحب مكة هو وأبؤه.

ولد سنة اثنتين وثمانمائة. وأجاز له الحافظان العراقي والهيثمي، والبرهان بن صديق، والمراغي، وعائشة بنت عبد الهادي، والشمس الفرسي وآخرون، وولّى إمرة مكة سنة تسع وعشرين بعد موت والده. مات في شعبان سنة تسع وخمسين وثمانمائة. حدث عنه البقاعي وغيره.

قال الشهاب المنصوري يرثي بركات:

قالوا قضى بركات قلت فحق لي

أن أتبع العبرات بالزفرات

يا ترحة الأحياء عند فراقه

وبقربه يا فرحة الأموات

والكعبة الغراء قالت قد غدا

لبس الحداد عليه من عاداتي

فانظر إلى آثاره في مكة

فرحابه لم تخل من بركات

(نظم العقيان في أعيان الأعيان للإمام الحافظ

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - حرره د. فيليب حتى / ١٠٠).

* البركار التام:

من مؤلفات التراث الإسلامي في العلوم والرياضيات.

تأليف أبي سهل ويجن بن رستم القسوهي من علماء القرن الرابع.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: هذا كتاب في الآلة التي سميت « البركام التام » وهو مقالتان.

الأولى: في البرهان على أنه يمكن بهذا البركار رسم الخطوط القياسية.

والثانية : فى علم رسم أحد الخطوط التى ذكرناها على وضع معلوم ... إلخ .

وأخره : تمت المقالة الثانية . وبتمامها تم الكتاب والحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

نسخة بقلم نسخ واضح بدون تاريخ (من خطوط القرن التاسع تقريباً) فى ٢٧ ورقة ومسطرتها ١٣ سطراً .

[أحمد الثالث ٣٤٩٤ - ف ١١٧٨] ١٢ × ١٢ سم .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٣ الرياضيات - وضع فؤاد سيد . القاهرة ١٩٦٠ / ١٩ ، ٢٠) .

* البركاوى (الأمير إبراهيم كتخدا) (١١٩٨ هـ) .

هو الأمير إبراهيم كتخدا البركاوى ، أصله مملوك يوسف كتخدا غربان البركاوى ، نشأ فى سيادة سيده وتولى فى مناصب وجاقهم ، وقرأ القرآن فى صغره وجوّد الخط وحُبب إليه العلم وأهله . ولما مات سيده كان هو المتعين فى رئاسة بيتهم دون خشداشيينه ، لرئاسته وشهامته ، ففتح بيت سيده ، وانضم إليه خشداشيينه وأتباعه ، واشترى الممالك ودرّبهم فى الآداب والقراءة وتجويد الخط ، وأدرك محاسن الزمن الماضى ، وكان بيته مأوى الفضلاء وأهل المعارف والمزايا والخطاطين ، واقتنى كتباً كثيرة جداً فى كل فن وعلم ، حتى أن الكتاب المعدوم إذا احتيج إليه لا يوجد إلا عنده ، ويُعير للناس ما يرومونه من الكتب للانتفاع فى المطالعة والنقل ، وبآخره اعتكف فى بيته ولازم حاله وقطع أوقاته فى تلاوة القرآن والمطالعة وصلاة النوافل ، إلى أن توفى سنة ١١٩٨ هـ ، وتبددت كتبه وذخائره ، رحمه الله .

(عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ١ / ٥٩٠ ، ٥٩١) .

* البركللى (٩٢٩ - ٩٨١ هـ / ١٥٢٣ - ١٥٧٣ م) :

محمد بن بير على بن اسكندر البركللى الرومى ، محب الدين . عالم بالعربية ، نحواً وصرفاً ، له اشتغال بالفرائض ومعرفة بالتجويد ، تركى الأصل والمنشأ . من أهل قسبة « بالى كسرى » وكان مدرساً فى قسبة « بركى » فنسب إليها . من كتبه وشروحها :

١ - إظهار الأسرار ، نحو . مطبوع وبيان طبعته كما يلى :

- عناية السيد عبد الرحيم محب ، القسطنطينية : دار الطباعة ١٢١٩ هـ / ١٨١٤ م ، ١٢٣٤ هـ / ١٨١٩ م ، ١٢٨٥ هـ / ١٨٦٨ م ، ٤١ ص .

- عناية حسين أفندى القاهرة : مطبعة دار الطباعة العامرة (مطبعة الحاج محمد على باشا) بولاق ، ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م ، ٢٦ ص .

- القاهرة : دار الطباعة العامرة ، ١٢٥١ هـ / ١٨٣٥ م (٢١٥ ص ، ف ، ٧ ص ، معه شرح إظهار الأسرار) .

- القاهرة : مطبعة بولاق ، ١٢٦٢ هـ / ١٨٤٦ م .

٢ - امتحان الأذكياء ، نحو . مطبوع . يوجد مخطوطه بخزانة المدرسة الأحمدية (فى محلة الجلوم - البهراقية) بحلب وهى الآن تحت رعاية الأوقاف . وجاء بيان المخطوط كما يلى :

امتحان الأذكياء :

تأليف تقى الدين محمد بن بيرعلى الرومى المعروف ببركللى (بركاوى) (٩٢٩ - ٩٨١ هـ / ١٥٢١ - ١٥٧٣ م) .

كتاب فى النحو وضعه البركللى شرحاً على كتاب « لب الألباب فى علم الإعراب » للبيضاوى وهو مختصر الكافية ، قال ببركللى فى خطبة شرحه معرفاً به : « فلما أردت أن أدرس كتاب اللب المنسوب إلى ... عمر القاضى البيضاوى ... سألنى بعض

يوجد له مخطوط في المكتبة الشعبية بصوفية في بلغاريا وجاء بيانه كما يلى :

إمعان الأنظار شرح المقصود (معج) OP. 4528 .

تأليف محمد بن بيسر على المعروف ببركلى أو بركلى : ٩٢٩ - ٩٨١ هـ = ١٥٢٦ - ١٥٧٣ م .

تناول فيه شرح كتاب (المقصود) فى التصريف المنسوب إلى الإمام أبى حنيفة النعمان ، قال صاحب الكشف : « وهو شرح لطيف حقق فيه ودقق وذكر أنه سوده وسنه ثلاث وعشرون سنة فى سنة ٩٥٢ هـ . قال وأكثر ما ذكرناه فيه منشؤه خاطرى من غير افتخار » .

أوله بعد البسملة : « الحمد لله السواجد كل موجود ... » .

نسخة يضمها مجموع وهى بحالة معتادة خطها تعليق معتاد ولم يذكر تاريخها أو ناسخها .

(٢٥) ق القطع الصغير مسطرتها (١٥ س) .

الكشف : ٥٠٩ / ٢ .

توجد نسخة منه OP. 1881

تامة تبدو عليها كثرة الاستعمال ، خطها فارسي ثم يذكر ناسخها أو تاريخها .

(٤٠) ق القطع المتوسط مسطرتها (١١ س) .

(فهرس المخطوطات العربية المحفوظة فى المكتبة الشعبية بصوفية فى بلغاريا - وضعه د . عدنان دويش / ٢ / ٣٠) .

٤ - إنقاذ الهالكين . لم يذكره الزركلى . وذكره صاحب كشف الظنون فقال عنه :

إنقاذ الهالكين - للفاضل محمد بن بيسر على الشهير ببركلى الحنفى المتوفى سنة إحدى وثمانين وتسعمائة وهو رسالة على مقدمة وأربع مقالات فى علم جواز وضع الأجزاء بالأجرة ووقف النقود فرغ عنها فى ذى الحجة سنة سبع وستين وتسعمائة أوله : الحمد لله

أصحابى أن أكتب لهم شرحاً يحل عقد ألفاظه ومبانيه ويوضح الغوامض والعويصات من معانيه ، ويبين ماله وما عليه وما فيه ، مشتملاً على نكت دقيقة ورموز خفية تشحيذاً للجنان واختباراً للأذهان موجزاً غاية الإيجاز بلا إخلال تسهلاً للضبط والحفظ بلا إملال عارياً عن المشهورات والواضحات خالياً عن نقل الأقوال والاختلافات بلا ترجيح وتمييز ... » .

أوله بعد البسملة : « الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى خصوصاً منهم على السراج المنير ... » .

آخره : « ... حتى لا يلتبس بكاف المذكر نحو أكثر منكس ومررت بكش » .

النسخة جيدة ويبدو أنها متأخرة لم يوقف على تاريخها ويُقدَّر أنها تعود إلى القرن الثانى عشر الهجرى ، خطها فارسي جيد غليظ الحروف ، ولم يذكر اسم الناسخ .

(١٧١ ق) - المسطرة (١٧ س) - الأحمدية - النحو (٩٧٠) .

(المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب . مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٤٠) .

كما يوجد مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى كتبه سيد محمد صلاح الدين النحيف سنة ١٠٤٦ هـ / ١٦٣٦ م .

الرقم ٧٠٢ القياس ص ٣٥٤ ١٧,٥ × ١١ سم س ١٥ . طبع بالآستانة سنة ١٣٠٩ هـ / ١٨٩١ م دار الكتب ٢ / ٢٨٩ معجم ٦١٠ .

(المخطوطات اللغوية فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى / ١٨) .

٣ - إمعان الأنظار ، مطبوع وهو شرح « المقصود » فى الصرف .

وبشرى لأولى الألباب ليعملوا به بلا رياء ولا فتور ...
وبعد :

فهذه رسالة معمولة لإبطال ما شاع فى البلاد واشتهر
فيما بين العباد والعباد من اتخاذ القرآن العظيم والفرقان
الكريم ... مكسباً لجمع الدنيا وسبيلاً يشترون بآيات
الله ثمناً قليلاً .

آخره : والثالثة : جهلهم بالصورة التى ذكرت فى
الفتاوى بجوازه وإن كان بكراهة ودخولهم فى قوله
ﷺ : « كل قرض جر نفعا فهو ربا » وكون الربح للقيم
دون الواقف .

أوصاف الكتاب : نسخة من القرن الثانى عشر
الهجرى فقد كتب سنة ١١١٦ هـ كتب بخط فارسى
معتاد ، الأبواب ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر ،
أحيطت الكتابة بأطر مرسومة بالأحمر ، على الهوامش
وبين السطور الكثير من التعليقات والشروح
والإضافات .

توجد هذه الرسالة فى مجموع فيه عدة رسائل
للبركلى . منها : رسالة فى التجويد ، ثم جلاء
القلوب ، ورسالة لإبطال وقف النقود ، مع أدعية وفوائد
مختلفة فى أول المجموع وآخره .

المجموعة بحالة حسنة ورقا وخطا وغلافاً مع أن
أوراقه الأولى مرممة قديماً .

ق م س
٢٣ (٤٣ - ٦٥) ١٤,٥ × ٢٠,٥ ١٧ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم
القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٢ / ٤٦ ،
٤٧) .

٥ - إيقاظ النائمى وإفهام القاصرين . لم يذكره
البركلى وذكره صاحب كشف الظنون فقال :

إيقاظ النائمى وإفهام القاصرين - مختصر للفاضل
محمد بن بير على البركلى الحنفى المتوفى سنة إحدى

الذى أنزل على عبده الكتاب ... إلخ .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ١٨٣ ، ١٨٤) .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (فى مكتبة
الأسد الآن) ضمن مؤلفات الفقه الحنفى وجاء بيانه
كما يلى :

الرقم : ٥٥٩٤ .

وهى رسالة لإبطال اتخاذ القرآن مكسباً لجمع
الدنيا ، وهو فى مقدمة وأربع مقالات وخاتمة .

المقالة الأولى : فى النية ، المقالة الثانية : فى
الرياء ، المقالة الثالثة : فى الفرق بين الصلة الشرعية
والأجرة ، المقالة الرابعة : فى تحرير الدعوى وتعيينها
من بين المتشابهات .

أولها : الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب
ليخرج الناس من الظلمات إلى النور .

آخرها : والرابعة كونهم سبباً للأكل بالدين ، وابتدال
القرآن العظيم فنعود بالله تعالى من أفعالهم وأقوالهم
وأوضاعهم ، تم تصنيفه أواخر ذى القعدة سنة سبعين
وتسعمائة (فى كشف الظنون ١ / ١٨٤ : فرغ منها سنة
٩٦٧) .

نسخة جيدة وهى ضمن مجموع رسائل للمؤلف
وغيره .

الخط نسخ وبعض الكلمات مكتوبة بالحمرة كتبت
سنة ١٠٩٠ . كما توجد ثلاث نسخ أخرى .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الفقه
الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ٨٠ - ٨٢) .

كما يوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية أيضاً
مدرج ضمن علوم القرآن الكريم وجاء بيانه كما يلى :

الرقم : ٦٠٤٤ .

أوله : الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب
ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وجعله هدى

وثمانين وتسعمائة كتب أولا رسالة فى عدم جواز أخذ الأجرة للقراءة وعدم جواز وقف النقود وأفتى السولى أبو السعود بالجواز ورد عليه فصنف هذا المذكور جوابا عن رده وأتمه فى أواسط شوال سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٢١٤ ، ٢١٥) .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (بمكتبة الأسد الآن) ضمن مخطوطات الفقه الحنفى وجاء بيانه كما يلى :

هو مختصر فى عدم جواز أخذ الأجرة على قراءة القرآن وعدم جواز وقف النقود ، وأفتى أبو السعود العمادى المفتى بالجواز ورد عليه ، فرد عليه المصنف جوابا على رده ، وأتمه فى أواسط شوال سنة ٩٧٢ هـ .

الرقم : ٥٥١٤ .

أوله : ... وبعد فهذه رسالة معمولة لإيقاظ النائمين ... وأن الاقدام لعبادة ... مثل الصلاة والصوم وقراءة القرآن ... بنية أخذ المال وإعطاء ثوابها ... لا يجوز فى مذهب ...

آخره : لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بدليل على الجواز لا يأتون ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ، الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله . تم تصنيفه فى أواسط شهر شوال سنة ٩٧٢ هـ . نسخة جيدة . الخط نسخ وبعض الكلمات مكتوبة بالحمرة . كتب سنة ١٠٩٠ هـ . وتوجد نسخة ثانية برقم ٥٢٩٣ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ٨٩ ، ٩٠) .

٦ - برهان الطريقة : وهو شرح على الطريقة المحمدية (طريقت محمدية) لمحمد بن بير على البركوى المتوفى سنة ٩٨١ .

شرح محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حسن الطيب

من علماء القرن الحادى عشر الهجرى .

وهو أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية .

أوله : الحمد لله الذى جعل لكل خطأ محاء ... إلخ .

نسخة مخطوطة فى مجلد ، بقلم نسخ ، تمت كتابتها سنة ١١٦٤ هـ ، بخط محمد بن إسماعيل ، فى ٦١٠ ورقة ، مسطرتها ٢٧ سطرا ، فى ٣٢ × ٢١ سم . (٦ - م تصوف تركى) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م ، ق ١ / ٦٩) .

٧ - الدرة اليتيمة . تجويد .

٨ - « دامغة المبتدعين فى الرد على الملحدين » .

٩ - زيارة القبور . القاهرة مطبعة كردستان العالمية ، ١٣٢٩ هـ / ١٩١١ م ، ٥٨٢ ص ، ف ، ٦ ص .

١٠ - « شرح العوامل » طبع بمعرفة محمد رجائى . استانبول : دار الطباعة العامة ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨ م ، ٣٤٤ ص .

١١ - الطريقة المحمدية والسيرة الأحمديّة . فى الموعظة . طبع عناية محمد راسم الأستانة . دار الطباعة العامة ، ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٤ م . ٣١١ ص .

١٢ - شرح لب اللباب للبيضاوى فى الإعراب .

١٣ - شرح مختصر الكافية . نحو .

١٤ - العوامل فى النحو ، أو عوامل البركلى أو متن العوامل . فى النحو . طبع عناية السيد عبد الرحيم محب ، القسطنطينية ، على نفقة السيد عبد الرحيم محب ١٢٣٤ هـ / ١٨١٩ م .

١٥ - كفاية المبتدى . صرف . طبع استانبول حجر ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٣ م ، ٣٢ ص ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م ، ٣٢ ص .

البركة

إشراف سليمان سرى بن عبد الله، استانبول : دار الطباعة العامرة، ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م. ١٨٠ ص، ف، ٤ ص، المحتوى.

١٦ - متن فى الفرائض .

١٧ - جلاء القلوب . مواعظ .

١٨ - راحة الصالحين .

١٩ - رسالة فى أصول الحديث .

(الأعلام للزركلى ٦ / ٦١ والمعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحريرو . محمد عيسى صالحية ١ / ١٧٠ ، ١٧١) .

❦ البركة :

البركة : النماء والزيادة وجمعها بركات ، والتبريك : الدعاء للإنسان أو غيره بالبركة . يقال : بركت عليه تبريكا أى قلت له بارك الله عليك . وبارك الله الشيء وبارك فيه وعليه : وضع فيه البركة . وطعام بريك : كأنه مبارك . وقال الفراء فى قوله تعالى : ﴿ رحمة الله وبركاته عليكم ﴾ [هود : ٧٣] قال : البركات السعادة ، قال أبو منصور : وكذلك قوله فى التشهد : السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته ، لأن من أسعده الله بما أسعد به النبى ﷺ فقد نال السعادة المباركة الدائمة . وفى حديث الصلاة على النبى ﷺ وبارك على محمد وعلى آل محمد أى أثبت له وأدم ما أعطيته من التشريف والكرامة ، وهو من برك البعير إذا أنسخ فى موضع فلزمه ، وتطلق البركة أيضا على الزيادة ، والأصل الأول .

وفى حديث أم سليم : فحنكته وبرك عليه أى دعا له بالبركة . ويقال : بارك الله لك وفيك وعليك . وتبارك الله أى بارك الله ، مثل قاتل وتقاتل ، إلا أن فاعل يتعدى وتفاعل لا يتعدى .

وتبركت به أى تيمنت به . وقوله تعالى : ﴿ أن بورك من فى النار ومن حولها ﴾ التهذيب : النار نور

الرحمن ، والنور هو الله تبارك وتعالى ، ومن حولها موسى والملائكة . وروى عن ابن عباس : ﴿ أن بورك من فى النار ﴾ [النمل : ٨] قال الله تعالى : ﴿ ومن حولها ﴾ : الملائكة ، الفراء : إنه فى حرف أبى أن بوركت النار ومن حولها ، قال : والعرب تقول باركك الله وبارك فيك ، قال الأزهرى : معنى بركة الله علوه على كل شيء ، وقال أبو طالب بن عبد المطلب :

بورك الميت الغريب كما بو

رك نضح الرمان والزيتون

وقال :

❦ بـارك فيك الله من ذى آل ❦

وفى التنزيل العزيز : ﴿ وباركنا عليه ﴾ وقوله : بارك الله لنا فى الموت ، معناه بارك الله لنا فيما يؤدىنا إليه الموت .

وقوله تعالى يعنى القرآن : ﴿ إننا أنزلناه فى ليلة مباركة ﴾ [الدخان : ٣] يعنى ليلة القدر نزل فيها جملة إلى السماء الدنيا ، ثم نزل على سيدنا رسول الله ﷺ شيئا بعد شيء .

وطعام بريك : مبارك فيه . وما أبركه : جاء فعل التعجب على نية المفعول .

تبارك الله : تقدس وتنزه الله تعالى وتعاضم لا تكون هذه الصفة لغيره ، أى تطهر والقدس : الطهر . وسئل أبو العباس عن تفسير تبارك الله فقال : ارتفع . والمتبارك : المرتفع . وقال الزجاج : تبارك تفاعل من البركة ، كذلك يقول أهل اللغة . وروى ابن عباس : ومعنى البركة الكثرة فى كل خير ، وقال فى موضع آخر : تبارك : تعالى وتعاضم ، وقال ابن الأنبارى : تبارك الله أى يتبرك باسمه فى كل أمر . وقال الليث فى تفسير تبارك الله : تمجيد وتعظيم . وتبارك بالشيء : تفاءل به . وقال الزجاج فى قوله تعالى : ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك ﴾ قال : المبارك ما يأتى من قبله الخير الكثير ،

البركة

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ٢/ ٩٣ ، ٩٤) .

وعن حكم الألف في رسم المصحف في الألفاظ التي اشتقت من البركة جاءت هذه الآيات في منظومة الخراز « مورد الظمآن » ونورد معها شرح الشيخ أحمد محمد أبي زيتحار من كتابه « لطائف البيان في رسم القرآن » وتبدأ آيات الناظم بلفظ « قال » كما يبدأ شرح الشارح بلفظ « أقول » :

مباركه ومقنع تباركا

مبارك وابن نجاح تباركا

وعنه من صداد أتى مبارك

ثم من الرحمن قل تبارك

وجاء عنهما بلا مخالفه

في لفظ تباركنا وفي مضاعفه

أقول: في هذه الآيات ستة ألفاظ منها خمسة اشتقت من البركة وحكمها كالاتي: تحذف ألف مباركة عند الشيخين حيث وقعت وكيف جاءت نحو ﴿ يوقد من شجرة مباركة ﴾ [النور: ٣٥] ﴿ في البقعة المباركة من الشجرة ﴾ [القصص: ٣٠] وعن أبي عمرو في المقنع حذف ألف تبارك حيث وقع نحو ﴿ تبارك الله رب العالمين ﴾ [الأعراف: ٥٤] ، ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ [المؤمنون: ١٤] وجملتها تسعة مواضع في سبع سور أولها وثانيها موضع الأعراف والمؤمنين ، وقد ذكر.

ثالثها: ﴿ فتبارك الله رب العالمين ﴾ [غافر: ٦٤] .

رابعها: ﴿ وتبارك الذي له ملك السموات والأرض ﴾ [الزخرف: ٨٥] .

خامسها وسادسها وسابعها: ﴿ تبارك الذي نزل الفرقان . تبارك الذي إن شاء جعل لك تبارك الذي جعل في السماء بروجا ﴾ وثلاثتها بالفرقان .

وهو من نعت كتاب ، ومن قال أنزلناه مباركا جاز في غير القراءة .

(لسان العرب ٤/ ٢٦٥ ، ٢٦٦) .

وترد لفظة « بركات » في قوله تعالى : ﴿ ولو أن أهل القري آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ﴾ [الأعراف: ٩٦] وفي [هود: ٤٨] وترد « بركاته » في قوله تعالى : ﴿ رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ﴾ [هود: ٧٣] وترد « بارك » في قوله تعالى : ﴿ وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها ﴾ [فصلت: ١٠] وترد « باركنا » في قوله تعالى : ﴿ وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها ﴾ [الأعراف: ١٣٧] وكذلك في [الإسراء: ١] و [الأنبياء: ٧١، ٨١] و [سبا: ١٨] و [الصفافات: ١١٣] .

وترد « بُورك » في قوله تعالى : ﴿ فلما جاءها نُودي أن بُورك من في النار ومن حولها ﴾ [النمل: ٨] وترد « مبارك » في قوله تعالى : ﴿ وهذا كتاب أنزلناه مبارك مُصدق الذي بين يديه ﴾ [الأنعام: ٩٢] . وفي [الأنعام: ١٥٥] و [الأنبياء: ٥٠] وفي [ص: ٢٩] .

وترد « مباركا » في قوله تعالى : ﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين ﴾ [آل عمران: ٩٦] كما ترد في [مريم: ٣١] و [المؤمنون: ٢٩] وفي [ق: ٩] . وترد « مباركة » في قوله تعالى : ﴿ كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ﴾ [النور: ٣٥] وكذلك في [النور: ٦١] كما ترد في [القصص: ٣] و [الدخان: ٣] .

وترد لفظة « تبارك » في قوله تعالى : ﴿ ألاله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ﴾ في [الأعراف: ٥٤] و [المؤمنون: ١٤] كما ترد في [الفرقان: ١، ١٠] ، [٦١] وفي [غافر: ٦٤] و [الزخرف: ٨٥] وفي [الرحمن: ٧٨] و [الملك: ١] .

عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي، الشافعي، أم أيمن. ولدت سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة. وسمعت على جدها سمع منها البقاعي وغيره.

(نظم العقيان في أعيان الأعيان للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي / ١٠١).

* بركة خاتون خوند:

انظر: أم السلطان (مدرسة -).

* برئس:

قال يساقوت: برئس: بفتحين، وضم اللام وتشديدها: بليدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية. قال المنجمون: هي في الإقليم الثالث، طولها اثنان وخمسون درجة وأربع وعشرون دقيقة، وعرضها إحدى وعشرون درجة وثلاثون دقيقة وذكر أبو بكر النهروى صاحب المدرسة والقبر بظاهر حلب أن بالبرئس اثني عشر رجلاً من الصحابة لا تعرف أسمائهم. وينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم: أبو إسحاق إبراهيم بن أبي داود سليمان ابن داود البرلسي الأسدي، حدث عن أبي اليمان الحكم بن نافع، وعبد الله بن محمد بن أسماء الضبيعي البصري، روى عنه أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي، وكان حافظاً ثقة، مات بمصر سنة ٢٧٢، ويعرف بابن أبي داود، أسدي من أسد بن خزيمة وكان سكن البرئس، ومولده بصور من بلاد السواحل، وأبوه أبو داود من أهل الكوفة، ذكره ابن يونس فقال: كان أبوه كوفيًا ولزم هو البرئس من أعمال مصر، ومولده بصور، وكان ثقة من حفاظ الحديث، وذكر وفاته.

(معجم البلدان ١ / ٤٠٢. انظر أيضًا الأنساب للسمعاني ١ / ٣٢٨، ٣٢٩ واللباب لابن الأثير ١ / ١٥٩ وفيهما النسبة إليها «البرئسي» ثلاثتها مضمومة).

ثامنها: ﴿تبارك اسم ربك﴾ [الرحمن: ٧٨].

تاسعها: ﴿تبارك الذي بيده الملك﴾ [الملك: ١]. وحذفها أبو داود فيما وقع منه ابتداء من الرحمن إلى آخر القرآن وهما موضعاً الرحمن والملك، وذلك قوله: «ثم من الرحمن قل تبارك» وحذف أبو عمرو كذلك ألف مبارك حيث وقع نحو ﴿للذي بيكة مبارك﴾ [آل عمران: ٩٦] وهذا كتاب أنزلناه مبارك﴾ [الأنعام: ٩٢] وحذفها أبو داود فيما وقع منه ابتداء من سورة ص إلى آخر القرآن وهما موضعان ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك﴾ [ص: ٢٩] ﴿ونزلنا من السماء ماءً مباركاً﴾ [ق: ٩] وهو قوله «وعنه من صاد أتى مبارك» البيت. أي أتى حذف ألف مبارك ابتداء من ص وألف تبارك ابتداء من الرحمن عند أبي داود إلى آخر القرآن كما يفيد لفظ من ومعناه في قوله «من صاد» وانفرد أبو داود بحذف ألف بارك في ﴿وبارك فيها﴾ بفصلت وذلك قوله «وابن نجاح باركا» وجاء عن الشيخين من غير مخالفة بينهما حذف ألف باركنا حيث وقع نحو ﴿إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله﴾ وألف مضاعفة في ﴿لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة﴾ [بآل عمران].

والخلاصة: أن الداني حذف ألف جميع ما اشتق من البركة إلا ﴿بارك﴾ وحذف أبو داود ألف ثلاثة منها إطلاقاً وهي مباركة، وبارك، وباركنا وحذف ألف اثنين وهما ﴿مبارك﴾ بقيد ابتدائها من صاد ﴿وتبارك﴾ بقيد ابتدائها من الرحمن.

(لطائف البيان في رسم القرآن شرح مورد الظمان - فضيلة الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار ١ / ٤٩، ٥٠).

* بركة بنت الحافظ العراقي:

بركة بنت قاضي القضاة، شيخ الإسلام الحافظ ولي الدين أبي زرعة أحمد بن شيخ الإسلام حافظ العصر زين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن

* البرلسى:

انظر: برلس .

* البرماوى (إبراهيم بن محمد) (- ١١٠٦هـ / ١٨٩٤م):

الإمام إبراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد، برهان الدين البرماوى الأنصارى الأحمدي الأزهرى الشيخ الثانى من شيوخ الجامع الأزهر. من فقهاء الشافعية. نسبته إلى برمة (أو برما) بكسر الباء من أعمال محافظة الغربية .

حفظ القرآن ودرس فى الأزهر على كبار الشيوخ وعكف على دروس الشيخ أبى العباس شهاب الدين محمد بن أحمد القليوبى وكان من أعظم علماء عصره متعدد الثقافات وألف كثيراً من الشروح والحواشي والرسائل ثم أذن له أن يقوم بالتدريس فأقبل الطلاب على علمه وكان من أنجب تلاميذه الشيخ إبراهيم الفيومى وترك مؤلفات عدة تدل على غزارة علمه فى الحديث وفقه الشافعية والمواريث والتصوف :

١ - حاشية على شرح القرافى لمنظومة ابن فرح الإشبلى « غرامى صحيح » فى مصطلح الحديث .

٢ - حاشية على شرح فتح الوهاب لسؤكربا الأنصارى . ثلاثة مجلدات .

٣ - حاشية على شرح ابن قاسم .

٤ - رسالة فى أحكام القول فى الكلب والخنزير على مذهب الشافعى .

٥ - حاشية على شرح سبط الماردينى على الرحبية فى الفرائض ، بخطه فى مكتبة زهير جاويش ببيروت .

٦ - الميثاق والعهد فىمن تكلم فى المهد .

٧ - رسالة فى الدلائل الواضحات فى إثبات الكرامات . فى التصوف والتوحيد .

تولى مشيخة الأزهر سنة ١١٠١هـ ولقى ربه سنة ١١٠٦هـ .

(الأعلام للزركلى ١/ ٦٧ ، ٦٨ وشيوخ الأزهر ولمحات عن نظامه المعاصر بمناسبة المؤتمر العالمى الرابع للسيرة والسنة النبوية الشريفة . المؤتمر العاشر لمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر صفر ١٤٠٦هـ - نوفمبر ١٩٨٥ / ١٤ ، ١٥) .

* البرماوى (أحمد بن على) (١١٣٨ - ١٢٢٢):

ذكره الجبرتى فىمن توفوا سنة ١٢٢٢هـ وقال عنه : الشيخ العلامة بقية العلماء والفضلاء والصالحين ، الورع القانع الشيخ أحمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن علاء الدين البرماوى الذهبى الشافعى الضرير ، ولد ببلدة برما سنة ١١٣٨هـ ونشأ بها وحفظ القرآن والمتون على الشيخ المعاصرى ، ثم انتقل إلى القاهرة فجاور بالمدرسة الشيعونية بالصلبية ، وتخرج فى الحديث على الشيخ أحمد البرماوى ، وحضر دروس مشايخ الأزهر كالشيخ على قايتباى والشيخ الدفرى والشيخ سليمان الزيات والشيخ الملوى والشيخ المدابغى والشيخ الغنيمى ، والشيخ محمد الحفنى وأخيه الشيخ يوسف ، وعبد الكريم الزيات والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ سالم النفراوى والشيخ عمر الشنوانى والشيخ أحمد رزة والشيخ سليمان البسوسى والشيخ على الصعيدى ، وأقرأ الدروس وأفاد الطلبة ، ولزم الإقراء ، وكان منجمعا عن الناس قانعا راضيا بما قسم له ، لا يزاحم على الدنيا ولا يتداخل فى أمورها ، وأخبرنى ولده العلامة الفاضل الشيخ مصطفى أنه ولد بصيرا فأصابه الجدري فطمس بصره فى صغره فأخذه عم أبيه الشيخ صالح الذهبى ودعا له فقال فى دعائه : اللهم كما أعميت بصره نور بصيرته ، فاستجاب الله دعاءه ، وكان قوى الإدراك ، ويمشى وحده من غير قائد ، ويركب من غير خادم ، ويذهب فى حوائجه المسافة البعيدة ، ويأتى إلى الأزهر ولا يخطئ الطريق ، ويتنحى عما عساه يصيبه من راكب أو جمل أو حمار مقبل عليه أو شىء

معترض فى طريقه أقوى من ذى بصر، فكان يضرب به المثل فى ذلك مع شدة التعجب .

ولم يزل ملازماً على حالة من الانجماع والاشتغال بالعلم والعمل به وتلاوة القرآن وقيام الليل ، فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن ، إلى أن توفى يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الأول من هذه السنة وله من العمر أربع وثمانون سنة ، وصلى عليه بجامع ابن طولون ، ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكينة رضى الله عنها بجانب الشيخ البرماوى رحمه الله .

(عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتى ٣ / ٢٣٢ - ٢٣٣) .

* البرماوى (شمس الدين) (٧٦٣ - ٨٣١ هـ / ١٣٦٢ - ١٤٢٨ م) :

هو محمد بن عبد الدايم بن موسى النعمى العسقلانى البرماوى الملقب بشمس الدين المكنى بأبى عبد الله الفقيه الشافعى الأصولى النحوى من أهل دمشق ولد سنة ٧٦٣ هـ وتفقه وهو شاب وسمع من إبراهيم بن إسحاق الأمدى ولازم البدر الزركشى وأخذ عن السراج البلقينى وكان ببحراً فى العلوم المختلفة مع حسن التواضع وحب الخير وصفه الحافظ تاج الدين ابن الغرابيلى الكركى بأنه أحد الأئمة الأجلاء والبحر الذى لا تكدره الدلاء جاور بمكة سنة وقدم القاهرة فولى الصلاحية ورحل إلى القدس فأقام بها قرب عام ينشر فى كل ذلك العلوم .

صنف التصانيف المفيدة ، ومنه شرح البخارى وهو شرح حسن جميل سماه اللامع الصبيح على الجامع الصحيح وقد نظم ألفية فى أصول الفقه لم يسبق إلى مثلها وشرحها شرحاً حافلاً فى نحو مجلدين كما شرح لامية ابن مالك شرحاً فى غاية الجودة واختصر السيرة النبوية ولخص المهمات كما لخص التوشيح وله حواش وتعليقات أخرى وفتاوى مفيدة .

توفى رحمه الله سنة ٨٣١ هـ بالقدس ودفن بتربة ماملا بجوار قبر الشيخ أبى عبد الله القرشى .

(الفتح المبين فى طبقات الأصوليين - الشيخ عبد الله مصطفى المراغى ٣ / ٢٩) .

وقد ذكر صاحب كشف الظنون ألفية الشمس البرماوى تحت عنوان « ألفية فى أصول الفقه » فقال : أوله : باسم الحميد قال عبد يحمى ... إلخ وله شرحها أوله : الحمد لله الذى شرح الصدور بكتابه المبين ذكر فيه أنه نظم ما جمعه خالياً عن الخلاف والدلائل وسماها النبذة الألفية فى الأصول الفقهية .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ١٥٧) .

* البرمكى :

قال السمعانى :

البرمكى : بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الراء وفتح الميم وفى آخرها الكاف ، هذه النسبة إلى اسم وموضع ، أما المنتسب إلى الاسم فجماعة من أولاد أبى على يحيى بن خالد بن برمك ، وفيهم كثرة ، وحدث منهم أبو محمد عبد الله بن جعفر بن خالد البرمكى ، يروى عن معن بن عيسى القزاز وعبد الله بن نمير ، روى عنه أبو داود السجستانى فى السنن ومسلم ابن الحجاج القشيرى وغيرهما .

وأما أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم ابن إسماعيل بن مهران البرمكى البغدادى ، قال أبو بكر الخطيب : سمعت من يذكر أن سلفه كانوا يسكنون قديماً ببغداد فى محلة تعرف بالبرامكة ، وقيل بل كانوا يسكنون قرية يقال لها البرمكية فنسبوا إليها .

سمع البرمكى أبا أحمد بن جعفر بن مالك القطيعى وأبا محمد عبد الله بن أيوب بن ماسى البزاز وغيرهما ، روى عنه أبو بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب وأبو الغنائم محمد بن على بن ميمون النرسى ، وكان صدوقاً ثقة ، روى لى عنه أبو بكر محمد بن عبد الباقي

الأنصاري البزاز، وتوفي سنة خمس وأربعين وأربعمائة .

وأخوه أبو العباس أحمد بن عمر بن أحمد بن إبراهيم البرمكي، سمع أبا حفص بن شاهين وأبو القاسم بن حباب، كتب عنه أبو بكر الخطيب وأثنى عليه، ومات في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

وأخوهما أبو الحسن علي بن عمر البرمكي وكان أصغر الثلاثة، كان ثقة وكان يتفقه على أبي حامد الإسفراييني مذهب الشافعي، سمع أبا القاسم بن حباب ويوسف بن عمر القواس ومحمد بن عبد الله بن أخي ميمي والمعافي بن زكريا الجريري وأبا الحسين ابن سمعون، ذكره أبو بكر الخطيب وكتب عنه وأثنى عليه، روى لي عنه محمد بن عبد الباقي، وكانت ولادته في سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ومات في ذي الحجة سنة خمسين وأربعمائة .

وأبو المحاسن نصر بن المظفر بن الحسين بن أحمد بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن يحيى بن خالد بن برمك بن آذر بندار البرمكي - هكذا أملي عليّ نسبه، كان شيخاً مسنّاً يصلي ببعض الأتراك، سكن همذان وهو من أهل بغداد، سمع ببغداد أبا الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن النقر البزاز وأبا القاسم إسماعيل بن مسعدة الإسماعيلي وبأصبهان أبا عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله بن منده الحافظ وأبا عيسى عبد الرحمن بن محمد بن زياد الثاني وغيرهم، سمع منه جماعة، وسمعت منه بهمذان في النوبة الثانية، قرأت عليه كتاب الاستئذان لابن المبارك من نسخة شهردار الديلمي، وكانت ولادته ببغداد في حدود سنة خمسين وأربعمائة أو قبلها، وتوفي بهمذان في شهر ربيع الآخر سنة خمسين وخمسمائة .

وأخوه أبو الفتوح الفتح بن المظفر بن الحسين

البرمكي، قيل أن جده الحسين هو أبو عبد الله الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير من أولاد الرؤساء البغدادية الكبار، وكان شيخاً نبيلاً ظريفاً متميزاً، سافر عن بغداد وجمال في الآفاق ورحل إلى البصرة وخراسان وأصبهان، سمع ببغداد أبا الحسن بن النقر وأبا محمد بن هزار مرد الصريفني، وبأصبهان أبا عمرو بن أبي عبد الله بن منده، وبعبدان القاضي أبا الحسن عبد الوهاب بن عبد المنعم المالكي وجماعة كثيرة سواهم، وكانت ولادته سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وتوفي ببون بنواح هراة في شهر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .

ومن القدماء أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى ابن يحيى بن خالد بن برمك النديم المعروف بجحظة البرمكي، كان حسن الأدب كثير الرواية للأخبار، متصرفاً في فنون جملة من العلوم، عارفاً بصناعة النجوم، حافظاً لأطراف من النحو واللغة مليح الشعر مقبول الألفاظ حاضر النادرة، روى عنه شيئا من أخباره وبعض شعره أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني وأبو عمر بن حيويه وأبو الحسن بن الجندي والقاضي المعافي بن زكريا الجريري وغيرهم، وكانت ولادة جحظة في شعبان سنة أربع وعشرين ومائتين، ووفاته سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٣٢٩، ٣٣٠ . انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ١٦٠) .
انظر: البرامكة .

* البرنامج:

البرنامج: كتاب يذكر فيه المحدث أسماء شيوخه ومروياته عنهم، كبرنامج محمد بن خير الإشبيلي، المتوفى سنة ٥٧٥ هـ وبرنامج الوادي أشي وهو محمد ابن جابر المتوفى سنة ٧٤٩ هـ . وقد يسمى هذا النوع

من الكتب بـ (الفهرسة) كفهرسة ما رواه عن شيوخه لابن خير الإشبيلي أو (المعجم) كمعجم الطبراني أو (المشيخة) أو (الثبت) وينظمها المؤلف بحسب التواريخ أو البلدان التي رحل إليها أو أسماء المشايخ الذين روى عنهم (الجزء) أيضًا.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين / ١٨).

* برنامج ابن أبي الربيع:

انظر: ابن أبي الربيع، ابن الشاط.

* البرنوف:

من طب الأعشاب في التراث الإسلامي. قال عنه الأنطاكي:

برنوف: هو الشاه بابك بالفارسية نبات كثير الوجود بمصر لا فرق بينه وبين الطيون إلا نعومة أوراقه وعدم الدبق فيه وأظنه لا يختص بزمن وفي رائحته لطف لا ثقل سبط بغيد الشبه من بخور مريم حار يابس في الثالثة أو ييسه في الثانية شديد النفع في قطع الرياح والمغص من كل حيوان واللعاب السائل والرياح خصوصاً مع الجاوشير والسعوط بمائه مع عصارة السداب ودهن اللوز المر والجندبيد ستر ينقى الدماغ ويذهب الصرع والجمود والنسيان عن تجربة حكيمية ويداوى به سائر ما يعرض للأطفال فينجح وأجود ما استعمل بالبانهم وسحيق يابس يجفف القروح ويدمل وينفع من القراع مع الصبر والزفت وعصارته تقوى الأسنان وهو يضر المعى ويصلحه الصمغ وشربته إلى ثلاثة وبدله المرزنجوش.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٧١).

* البرهامية:

إحدى الطرق الصوفية بمصر وتعرف بالدسوقية فمؤسسها هو الولي الكبير السيد إبراهيم الدسوقي

رضي الله عنه (انظره في موضعه) كما تعرف بالسادة البرهامية وهم أتباع القطب الكبير، وهم عدة طرق:

١ - البرهامية العامة: شيخها محمد محمد عاشور.
٢ - الشرنوبية: شيخها عبد المجيد يوسف الشرنوبى.

٣ - الشهاوية: شيخها السيد أبو المجد الشهاوى.
جاء ذلك في إحصاء العشيرة المحمدية (٣٧١هـ / ١٩٥٢م) عن الطرق الصوفية بمصر.

وقد وضع السيد الدسوقي لطريقته أسساً قديمة وقواعد جليلة مبنية على الإيمان فيقول:

١ - من أحب أن يكون صادقاً في إرادته وجميع أعماله وأقواله فليحبس نفسه في قمم الشريعة وليختم عليها بخاتم الحقيقة وليقتلها بسيف المجاهدة وتجرع المرارات.

٢ - لابد للمريد من المجاهدة مع الإخلاص فإنه إذا صدق في معاملة الله تعالى في السرائر، جعله على الأسرة والحظائر.

٣ - من لم يكن عفيفاً نظيفاً شريفاً فليس هو من أولادى ولو كان ولدى من صلبى.

٤ - ومن كان ملازماً للطريقة والديانة والزهد والورع وقلة الطمع فهو ولدى وإن كان من أقصى البلاد.

٥ - من أكد ما يجب على المريد مطالعته لما كان فيه مناقب الصالحين وآثارهم من العلم والعمل وكثرة الذكر ليلاً ونهاراً لأن ذلك يجذبه إلى الحقوق بهم والله أعلم.

٦ - من شرط المريد الصادق أن يكون خارجاً عن حظوظ نفسه كلها.

٧ - من شرط المريد الصادق أن لا يكون له فعل ردىء ولا يصرفه عن طريق القوم صارف ولا يرده عنها السيوف والمتالف.

الحجة . وقيل : هو مصدر بره يبره كسمع يسمع إذا
ثاب جسمه بعد علّة ، وبيض جسمه . والبرهنة
بالضم ، والفتح : الزمان الطويل ، أو مطلق الزمان ، أو
مدة منه . فالبرهان أوكد الأدلة وهو الذي يقتضى
الصدق أبداً لا محالة .

وذلك أن الأدلة خمسة أضرب : دلالة تقتضى
الصدق أبداً . ودلالة تقتضى الكذب أبداً ودلالة إلى
الصدق أقرب ، ودلالة إلى الكذب أقرب ، ودلالة
إليهما سواء .

وجاء البرهان فى القرآن على ثلاثة أوجه :

الأول : بمعنى المعجزة ، والولاية : ﴿ فذانك برهانان
من ربك ﴾ [القصص : ٣٢] .

الثانى : بمعنى الدليل ، والحجة : ﴿ قل هاتوا
برهانكم ﴾ [البقرة : ١١١] وغيرها [ومن يدع مع الله
إلهاً آخر لا برهان له به ﴾ [المؤمنون : ١١٧] .

الثالث : بمعنى القرآن ، والنبوة : ﴿ يأيها الناس قد
جاءكم برهان من ربكم ﴾ [النساء : ١٧٤] أى كتاب
ورسول . أنشدنى بعض الفضلاء :

من استشار صروف الدهر قام له

على حقيقة طبع الدهر برهان

من استنام إلى الأشرار نام وفى

قميصه منهم صلّ وتعبان

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق
الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٢٤٢) .

✽ ابن برهان (أحمد بن علي) (٥١٨هـ) :

أحمد بن علي بن برهان (بفتح الباء) أبو الفتح ،
فقيه بغداد ، غلب عليه علم الأصول ، من تصانيفه
البسيط والوسيط والوجيز فى الفقه والأصول مولده
ووفاته ببغداد .

(موسوعة جمال عبد الناصر فى الفقه الإسلامى ٣ /
٣٣٧) .

٨ - من شرط المرید أن لا يكون عنده دعوى صادقة
فكيف بالكاذبة ولا يكون بينه وبين الأحداث والنساء
الأجانب ودّ ولا إخوان .

٩ - من شأن المرید الصادق إن لا يلتفت بقلبه إلى
تزكية الناس له .

١٠ - من شرط المرید أن يكون من أبعد الناس عن
الآثام ، كثير السهر والقيام كلما زاد فى خدمة سيده
زاده قرباً وإحساناً .

١١ - إياك يا مرید أن تدعى كمال محبتك لله تعالى
ثم تعصى ربك عز وجل .

١٢ - يا ولدى إن طلبت أن تكون مریدى حقاً فقم
قياماً دائماً وجاهد جهاداً ملازماً .

١٣ - والله ما صدق مرید فى محبة الطريق إلا نبعت
الحكمة من قلبه .

١٤ - من شرط المرید الصادق أن يثبت فى طلب
الطريق حتى يثبت وتنشق أغصانه .

١٥ - كيف يدعى المرید الصادق فى الحب للطريق
وهو ينام وقت الغنائم ووقت فتح الخزائن ووقت نشر
العلوم وإظهار المكتوم .

وقد ذكر السيد الدسوقي وصايا كثيرة للمريدين هى
أساس طريقته إلى جانب جملة من الأذكار والأوراد
والأدعية للتقرب إلى علام الغيوب .

وقد انتشرت هذه الطريقة فى السودان على يد رجل
يدعى الشيخ إبراهيم .

(تاريخ الطرق الصوفية - يونس الشيخ إبراهيم
السامرائى / ٣٩ ، ٤١ ، ٩٦) .

✽ البرهان :

قال الإمام الفيروزابادى فى البصيرة السادسة
والعشرين من بصائره :

البرهان : وهو فعلان ، بزنة الرجحان ، ومعناه : بيان

* ابن برهان (عبد الواحد) (٤٥٦هـ):

عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم ابن برهان (بفتح الباء) وهو النحوي صاحب العربية واللغة والتواريخ وأيام العرب، كان حنبلياً فتحول حنفياً، من كتبه: الاختيار في الفقه.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٣/ ٣٣٧).

* البرهان الأنور في مناقب الصديق الأكبر:

انظر: القزويني (أحمد بن إسماعيل).

* برهان البرهان الرائض في الجبر والحساب والخطأين والأقذار والفرائض:

تأليف صارم الدين إبراهيم بن عمر بن علي بن أبي بكر بن محمد التجلي الحنفي كان موجوداً سنة ٩٠٩.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله الذي لا يعزب أمر عن إحاطته وعلمه... إلخ.

نسخة بقلم معتاد بها نقص من آخرها في ٢٨ ورقة ومسطرتها ١٧ سطراً ٢٠×٣٥ سم.

[دار الكتب المصرية ٤٧٠ معارف عامة - ف ٥١٤].

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٣ الرياضيات - وضعه فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٠ / ٢٠).

* برهان الدين:

انظر: اللقب.

* برهان الدين البرهانپوری (١٠٨٣هـ):

من علماء العرب في شبه القارة الهندية في القرن

الحادي عشر الهجري، عربي من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

الشيخ العالم العارف برهان الدين البكري الشطاري البرهانپوری المشهور بـرازالهي، كان من مشاهير الأولياء، ولد بقرية معمولي من أرض خاندیس، ونشأ ببلدة برهانپور، ونسبه من قبل الأب من ذرية سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ومن قبل الأم من أولاد سيدنا الإمام الحسين السبط رضي الله عنه.

ونشأ في تقى وصلاح ولم يزل مجتهداً في زاوية الشيخ عيسى بن قاسم الشطاري حتى نال حظاً وافراً من العلم والمعرفة، وبلغ رتبة لم يصل إليها أحد من أصحاب الشيخ فقام مقامه في الإرشاد والتلقين، وكان يأتي لديه الأمراء والملوك لزيارته والتبرك به.

وقد جمع «عاقل خان» ملفوظاته في كتاب سماه «ثمرة الحياة» وقد جمع أحد أصحابه كلامه في كتاب سماه «روائع الأنفاس» وللشيخ برهان الدين أيضاً مؤلفات منها شرح أسماء الله الحسنى وشرح آمنت بالله وغيرهما.

مات في الخامس عشر من شعبان سنة ثلاث وثمانين وألف بمدينة برهانپور ودفنه بها وعمره جاوز ثمانين سنة.

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائي / ٤١٤).

* برهان الدين بن علي (٧٤٤هـ):

ذكره الإمام السيوطي فيمن كان بمصر من الفقهاء الحنفية. وهو برهان الدين بن علي بن أحمد بن علي، سبط ابن عبد الحق الواسطي قاضي الديار المصرية. روى عن جده وابن البخاري، وكام إماماً عالماً، فقيهاً عارفاً بغوامض المذهب، محدثاً، درس وناظر، وصنف شرح الهداية وغيره، واختصر سنن

البيهقي الكبير. مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١ / ٤٦٩).

* برهان العارفين:

تأليف سليم بابا القريمي القادري المتوفى في حدود سنة ١١٧٠هـ.

وهي في الإلهيات والتصوف.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

أولها: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا رسول الثقلين... إلخ.

- نسخة مخطوطة، بقلم نسخ، تمت كتابتها في ٥ ذي الحجة سنة ١٢٨٠هـ، ضمن مجموعة من ورقة ١٨٣ - ٢١٨ ومسطرتها ٢٥ سطرا.

(٤٤٦ مجاميع طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، / ١ / ٦٩).

* البرهان في أسرار علم الميزان:

انظر: الجلدكي.

* البرهان في أصول الفقه:

البرهان في أصول الفقه: للإمام أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني النيسابوري المعروف بإمام الحرمين الشافعي المتوفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة (كشف / ١ / ٢٤٢).

* البرهان في إعجاز القرآن:

انظر: ابن الزمكاني.

* البرهان في تفسير القرآن:

البرهان في تفسير القرآن - للشيخ أبي الحسن علي

إبراهيم بن سعيد الحوفي المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة وهو كتاب كبير في عشر مجلدات ذكر فيه الإعراب والغريب والتفسير (كشف / ١ / ٢٤١).

* البرهان في تناسب سور القرآن:

للشيخ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير الغرناطي المتوفى سنة ثمان وسبعمائة، ذكر فيه مناسبة كل سورة لما قبلها (كشف / ١ / ٢٤١).

* البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجّة والبيان:

انظر: الكرمانى.

* البرهان في الخلاف:

البرهان في الخلاف - للإمام أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني المروزي الشافعي المتوفى سنة تسع وثمانين وأربعمائة جمع فيه قريبا من ألف مسألة خلافية (كشف / ١ / ٢٤٢).

* البرهان في علل النحو:

للشيخ علي بن محمد المعروف بابن عبدوس الكوفي (كشف / ١ / ٢٤٢).

* البرهان في علوم القرآن:

انظر: الزركشى.

* البرهان في فضل السلطان:

البرهان في فضل السلطان - لأحمد الحمدي الأشرفي الحنفي المتوفى سنة ٨٧٥ وهو مختصر أوله: الحمد لله ذي العزة والسلطان... إلخ. ألفه للظاهر خشقدم (خشقدم) بمكة يشتمل على سياسة شرعية (كشف / ١ / ٢٤١).

* البرهان في قراءة القرآن:

للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرازي المتوفى سنة ست وستمائة (كشف / ١ / ٢٤١).

* البرهان في مشكلات القرآن:

البرهان في مشكلات القرآن - لأبى المعالى عزيزى
ابن عبد الملك المعروف بشيدلة المتوفى سنة ٤٩٤
(كشف ١ / ٢٤١).

* برهان الكفاية في النجوم:

انظر: السجزي.

* البرهان المتحرر لمعرفة مساحة الحوض
المربع والمدور:

مخطوط في مكتبة المتحف العراقى لعبد العزيز بن
محمد الرحبى البغدادي الحنفى، كان حيا سنة
١١٨٤هـ / ١٧٧٠م. وهو من فقهاء الحنفية. من
آثاره: فقه الملوك ومفتاح الرتاج المرصد على كتاب
خزانة كتاب الخراج لأبى يوسف، فرغ منه سنة
١١٨٠هـ / ١٨٦٦م. لم تعلم سنة وفاته.

الأول: (الحمد لله الذى خلق كل شىء فقدره
تقديرا وأنزل من السماء ماء طهورا ...).

وهو شرح فى بحث الحوض المربع والمدور من
الشرح الكبير لمنية المصلي لإبراهيم بن محمد
الحلبى، كما يذكر المؤلف في ديباجة الكتاب.
نسخة جيدة في آخرها (صورة البرهان الهندسي على
اختلاف الأقوال) عليها تملك باسم محمد أمين بن
ملا عمر الهيتاوى سنة ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م ويوسف
ابن محمد الرحبي مفتي الشافعية في بغداد.

الرقم: ٥٣٠٩ / ١.

١٢ ص ١٦ × ٢١,٥ سم ٢٣ س.

وتوجد نسخة أخرى حديثة الخط، صفحتها الأولى
مؤطرة بمداد أحمر، في آخرها صورة البرهان الهندسي
يوضح فيه الشرح، ضمن مجموع مؤرخ سنة ١٢٩٦هـ
/ ١٨٧٨م. كتبت بيد محمد سعيد بن تمر الدوى.

الرقم: ١٤٧٦ / ٢.

١٦ ص ١٤,٥ × ٢١ سم ١٧ سم.

(مخطوطات الحساب والهندسة والجبر فى مكتبة
المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء
محمد عباس / ٢٢).

* برهان الهدى فى رد قول النصارى:

وهو ترجمة كتاب « تحفة الأريب فى رد أهل
الصليب » للشيخ عبد الله المهتدى.

ترجمة محمد بن مصطفى المتخلص بليب المتوفى
بإستانبول سنة ١٢٨٤هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب
القومية.

أولها: الحمد لوليه والصلاة والسلام على نبيه
... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم رقعة بدون تاريخ،
فى ٦٩ ورقة، فى ١٤ × ٢١ سم.

(١٩ - م معارف متنوعة تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها
الدار القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١ /
٦٩، ٧٠).

* البروانى:

من طب الأعشاب فى التراث الإسلامى. قال
الأنطاكى:

بروانى عجمى باليونانية أسقودالس وأصله أساريقون
والسريانية عروباس نبات فروعه مع كثرتها معوجة
كالقسي وزهره أبيض يخلف ثمرا كالزيتون لكنه
حريف وينقشر أصله الأبيض عن صفرة لطيفة حار فى
الثانية رطب فيها أو فى الأولى أو يابس قد جرب
للجراح والقروح وإن قدمت والبهق وداء الثعلب والورم
والاستسقاء طلاء وشربا وضمادا برماده ويقوى الكبد
شربا بالعسل وفيه تفريح وإصلاح للصدر والدماغ

البروج

على السور، وقد تُسمَّى بيوتُ تُبنى على نواحي القصر
بروجًا. الجوهري: برج الحصن ركنه، والجمع بروج
وأبراج. انظر: البرج (في العمارة الحربية).

وقال الزَّجاج في قوله تعالى: ﴿ولقد جعلنا في
السماء بروجًا﴾ [الحجر: ١٦]. قال: البروج
الكواكب العظام.

(لسان العرب لابن منظور ٣/ ٢٤٣، ٢٤٤).

هذا وكل ما في القرآن الكريم من البروج في
[البروج: ١، والحجر: ١٦، والفرقان: ٦١]، فهي
الكواكب إلا ﴿ولو كنتم في بروج مشيدة﴾ [النساء:
٧٨] فمعناها القصور الطوال الحصينة.

ويحدد ياقوت ما لكل واحد من البروج الاثني عشر
من البلدان فيقول:

أما الحمل: فله بابل، وقارس، وأذربيجان،
واللان، وفلسطين.

الثور: له الماهان، وهمذان، والأكراد الجيليون،
ومدين، وجزيرة قبرس، والإسكندرية،
والقسطنطينية، وعمان، والري، وفرغانة، وله شركة في
هراة وسجستان.

الجوزاء: له جرجان، وجيلان، وأرمينية، وموقان،
ومصر، وبرقة، وبرجبان، وله شركة في أصفهان
وكرمان.

السرطان: له أرمينية الصغرى، وشرقي خراسان،
وبعض إفريقية، وهجر، والبحرين، والسديل،
ومروالروذ وله شركة في أذربيجان وبلخ.

الأسد: له الترك إلى يأجوج، ونهاية العمران التي
تليها، وعسقلان، والبيت المقدس، ونصيبين،
وملطية، وميسان، ومكران، والسديلم، وإيران شهر،
وطوس، والصعيد، وترمز.

السنبلة: له الأندلس، وجزيرة أقریطش، ودار
مملكة الحبشة، والجرامقة، والشام، والفرات،

وعصارتة كحل جيد للبياض والدمعة ويذهب البواسير
ويدر ويفتت ويضر المثانة ويصلحه الأنيسون وشربته
إلى خمسة وبدله الرياس.

(تذكرة أولى الألباب لدواد بن عمر الأنطاكي ١/
٧١).

* البروج:

جاء في اللسان: البرج واحد من بروج الفلك، وهي
اثنا عشر بُرجًا، كل برج منها منزلتان، وثلاثُ منزلٍ
للقمر، وثلاثون درجة للشمس، إذا غاب منها ستة
طلع ستة، ولكل برج اسم على حدة، فأولها الحمل،
وأول الحمل الشَّرطان، وهما قرنا الحمل كوكبان
أبيضان إلى جنب السَّمكة، وخلف الشَّرطين البُطين،
وهي ثلاثة كواكب، فهذان منزلان وثلاثُ للثريا من برج
الحمل. قال محمد بن المكرم: قوله كل برج منها
منزلتان وثلاثُ منزل للقمر وثلاثون درجة للشمس كلام
صحيح، لكن الشمس والقمر سواء في ذلك، وكان
حقُّه أن يقول: كل برج منها منزلان، وثلاثُ منزلٍ
للشمس والقمر، وثلاثون درجة لهما. وقوله أيضًا:
وأول الحمل الشَّرطان وهما قرنا الحمل، إلى: وثلاثُ
للثريا من برج الحمل، قد انتقض عليه الآن، فإن أول
دقيقة في برج الحمل اليوم بعض الرُّشاء والشَّرطين
وبعض البُطين، والله أعلم.

والجمع أبراج وبروج، وكذلك بروج المدينة
والقصر، وقال أبو إسحاق في قوله تعالى: ﴿والسماء
ذات البروج﴾ [البروج: ١] قيل: ذات الكواكب،
وقيل: ذات القصور في السماء. الفراء: اختلفوا في
البروج، فقالوا: هي النجوم، وقالوا: هي البروج
المعروفة اثنا عشر برجًا، وقالوا: هي القصور في
السماء، والله أعلم بما أراد.

وقوله تعالى: ﴿ولو كنتم في بروج مشيدة﴾
[النساء: ٧٨] والبروج ههنا: الحصون، واحدها
بُرج. الليث: بروج سور المدينة والحصن: بيوت تُبنى

البسروج

الجدى : له مكران، والسند، ونهر مهران، ووسط بحر عمان إلى الهند، والصين، وشرقي أرض الروم، والأهواز، واصطخر.

الدلو: له السواد إلى ناحية الجبل ، والكوفة
وناحيتها ، وظهر الحجاز ، وأرض القبط من مصر ،
وغربي أرض السند ، وله شركة في فارس .

البحوت : له طبرستان ، وناحية الشمال من أرض جرجان ، وبخارا وسمرقند وقالقيلا إلى الشام ، والجزيرة ، ومصر ، والإسكندرية ، وبحر اليمن ، وشرقي أرض الهند ، وله شركة في الروم .

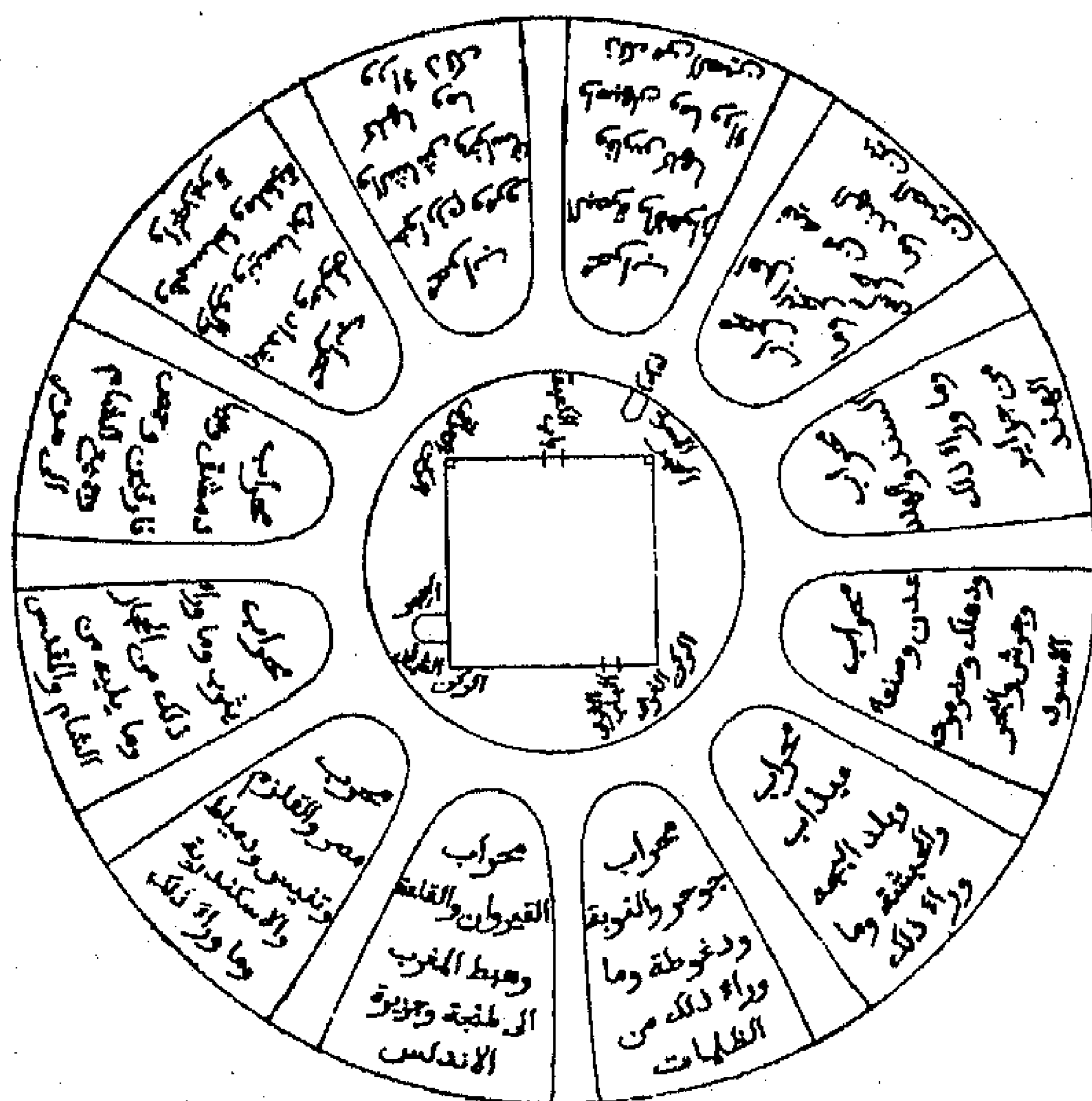
هكذا وجدت هذا في بعض الأزياج، وفيه تكرار باختلاف اللفظ في عدة مواضع، نحو قوله: بابل والعراق والسواد وبغداد والنهروان والكوفة، كل هذا من السواد، وكل هذا من أرض بابل، وكل هذا من العراق

والجزيرة، وديار بكر، وصنعاء، والكوفة وما بين كرمان
من بلاد فارس، وسجستان، إلى تخوم السند.

الميزان: له الروم وما بين تخومها إلى إفريقية،
وسجستان، وكابل، وقشمير، وصعيد مصر، إلى تخوم
الحبشة، وبلخ، وهراة، وانطاكية، وطرطوس، ومكة،
والطالقان، وطخارستان، والصين.

العقرب: له الحجاز: والمدينة، وبادية العرب
ونواحيها إلى اليمن، وقومس، والرى، وطنجة،
والخزر، وآمل، وسارية، ونهاوند، والنهروان، وله
شركة في الصغد.

القوس: له الجبال، والدينور، وأصفهان، وبغداد،
ودنباوند، وباب الأبواب، وجندي سابور، وله شركة في
بخارا، وجرجان، وشواطئ بحر أرمنية وبربر إلى
المغرب.



البروج (سورة -)

لما يحتاج إليه من رسم المصحف لابن وثيق الأندلسي - تحقيق د. غانم قدوري حمد / ١٤٤٤).

وجاء في التيسير:

عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال : « قال رسول الله ﷺ : اليوم الموعود : يوم القيامة ، واليوم المشهود : يوم عرفة ، والشاهد : يوم الجمعة قال : وما طلعت الشمس ولا غربت على يوم أفضل منه ، فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله تعالى فيها بخير إلا استجاب له ، ولا يستعيز من شر إلا أعاده الله منه » أخرجه الترمذي .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول للإمام ابن الدبيع الشيباني ١ / ١٨٩ ، ١٩٠) .
ويعلل الإمام السيوطي وقوع سورة البروج وسورة الطارق بعد سورة الانشقاق بقوله عنهما :

أقول : هما متأخيتان فقرنتا ، وقدمت الأولى لطولها ، وذكرنا بعد الانشقاق للمؤاخاة في الافتتاح بذكر السماء ، ولهذا ورد في الحديث ذكر السموات مراداً بها السور الأربع (المفتحة بذكر السماء) كما قيل : المسبحات .

(الحديث أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢ / ٣٢٧ عن أبي هريرة « أن النبي ﷺ أمر أن يقرأ بالسموات في العشاء » يعني السور الأربع المفتحة بذكر السماء) .

(تناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا وهامش ١ للمحقق) .

أما الإمام الألوسي فيقول في ذلك : ووجه مناسبتها لما قبلها اشتمالها كالتى قبل على وعد المؤمنين ووعيد الكافرين ، مع التنويه بشأن القرآن وفخامة قدره ، وفي البحر أنه سبحانه لما ذكر أنه جلّ وعلا أعلم بما يجمعون للرسول ﷺ والمؤمنين من المكر والخداع وإيذاء من أسلم بأنواع من الأذى كالضرب

وبغداد والنهران والكوفة فمضمومة إلى ذلك . وفيما تقدم أمثال لهذا ، والله أعلم بحقيقة ذلك ، وفي الصورة السابقة رسم بسيط الأرض ، وهيئة البيت الحرام ، واستقبال الناس إياه من جميع جهات الأرض على وجه التقريب ، وفيه نظر .

(معجم البلدان ١ / ٣٣ ، ٣٤) .

ونستكمل لك ما جاء عن البروج في مادة الحجر (سورة -) إن شاء الله تعالى .

* البروج (سورة -) :

السورة ٨٥ من سور القرآن الكريم وفقاً لترتيب المصحف . ويلخص الإمام الفيروزابادي خصائص هذه السورة - وقد سماها سورة « والسماء ذات البروج » في البصيرة الخامسة والثمانين من بصائره فيقول :

السورة مكية . وآياتها اثنتان وعشرون . وكلماتها مائة وتسع . وحروفها أربعمائة وثمان وخمسون . وفواصل آياتها (قرط ظب جدج) سميت سورة البروج لذكرها في أولها .

معظم مقصود السورة : القَسَم على أصحاب الأندود ، وكمال ملكة الملك المعبود ، وثواب المؤمنين في جوار المقام المحمود ، وعذاب الكافرين في الجحيم المورود ، وما للمطيع والعاصي من كرم الغفور الودود ، والإشارة إلى هلاك فرعون وثمود .

والسورة محكمة بكمالها ، ليس في آياتها اختلاف .

قال الإمام الفيروزابادي عن فضل سورة البروج :

فيه حديث أبي : « من قرأها فله بكل يوم الجمعة وكل يوم عرفة يكون في دار الدنيا عشر حسنات » وحديث على : « يا على من قرأها كتب الله له بكل نجم في السماء عشر حسنات ، ورفع له عشر درجات ، وكأنما صام بكل آية قرأها عشرة أيام » .

(بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزابادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ١ / ٥١٠ ، ٥١١ والجامع

البروج (سورة -)

آدم . وقال الحسن والحسين : شاهد : محمد ﷺ .
أخرجه ابن أبي حاتم .

وأخرج ابن جرير ، عن عكرمة قال : الشاهد محمد ،
والمشهود يوم الجمعة ﴿ أصحاب الأخدود ﴾ [٤] :
أخرج ابن أبي حاتم من طريق قتادة : كنا نحدث أن
عليًا قال : هم أناس كانوا بمدارع اليمن . وأخرج عن
طريق الحسن عنه قال : هم الحبشة .

قالت المؤلفة : استوفينا ما جاء عنهم في مادة :
« أصحاب الأخدود » م ٥ / ١٤٦ ، ١٤٧ فانظرها في
موضعها .

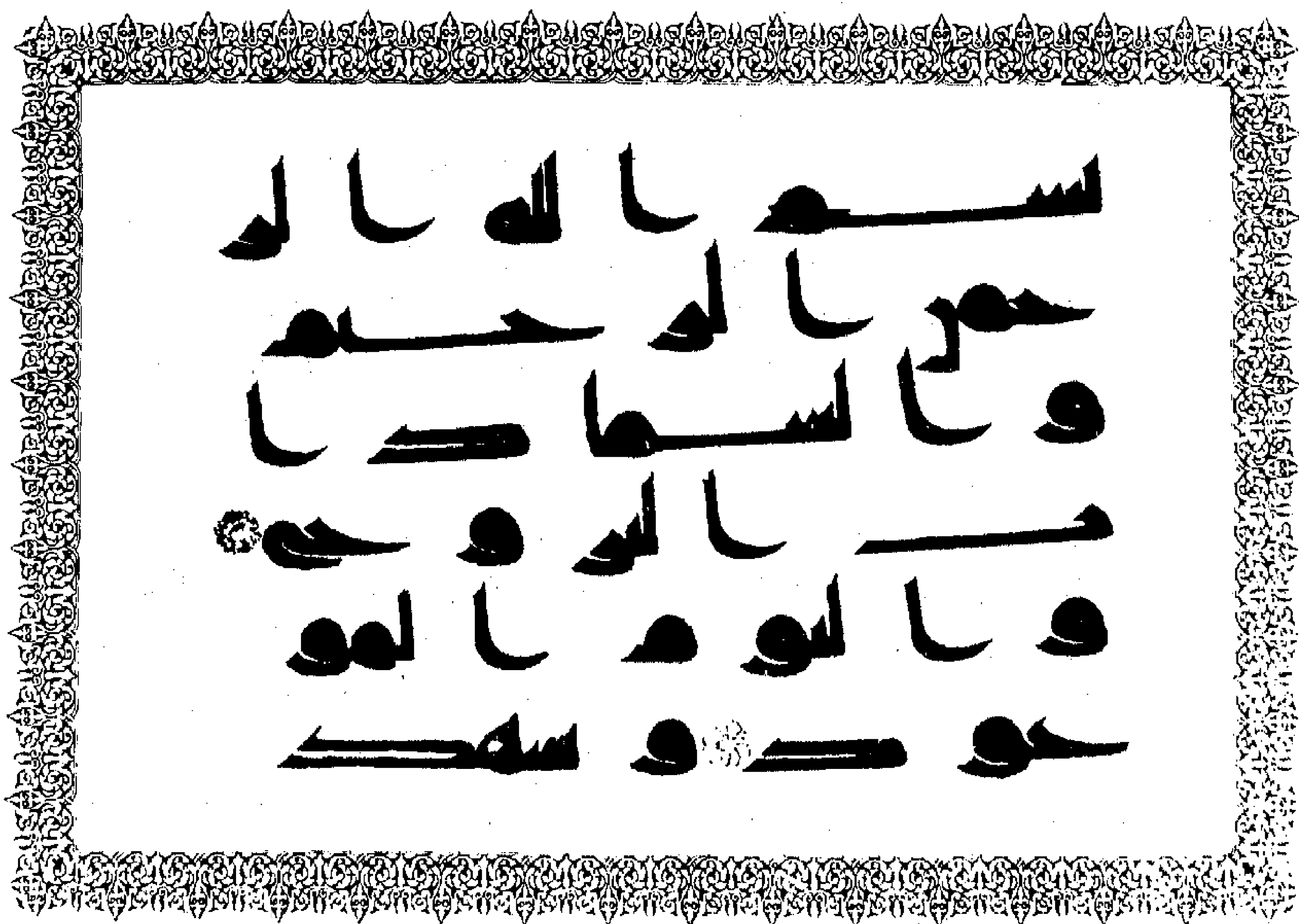
(مفحّمات الأقران في مبهمات القرآن للعلامة
جلال الدين السيوطي - ضبطه وعلق عليه د . مصطفى
ديب البُغا / ١١٦ . انظر أيضًا التعريف والإعلام
للسهيلي / ١٨١ ، ١٨٢) .

والقتل والصلب والحرق بالشمس وإحماء الصخر
ووضع أجساد من يريدون أن يفتنوه عليه ، ذكر سبحانه
أن هذه الشنشة كانت فيمن تقدم من الأمم فكانوا
يعذبون بالنار ، وأن المعدّبين كان لهم من الثبات في
الإيمان ما منعهم أن يرجعوا عن دينهم ، وأن الذين
عذبوهم ملعونون فكذلك الذين عذبوا المؤمنين من
كفار قريش ، فهذه السورة عظة لقريش ، وتثبيت لمن
يعذبونه من المؤمنين .

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع
المثاني للإمام أبي الثناء الألويسي ٩ / ٣٣٣) .

وعما أبهم من الأسماء في سورة البروج يقول الحافظ
السيوطي :

قال النخعي : شاهد : يوم النحر . وقال مجاهد :



صفحة كتبت بخط كوفي على رق الغزال من المصحف المنسوبة كتابته إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الأصل محفوظ في خزانة الروضة الحيدرية بالنجف الأشرف . وقد تضمنت الآيات (١ - ٣ من سورة البروج .

عن وثائق نادرة من التراث العربي - جمعها وحققها كامل سلمان الجبوري / ٢٦ ، ٢٧ .

البروج (سورة -)

ويوضح الإمام ابن قيم الجوزية ما جاء بسورة البروج من أنواع القسَم مما نقله لك فيما يلي . قال ابن القيم رحمه الله :

ومن ذلك إقسامه سبحانه بالسماء ذات البروج التي تنزلها الشمس والقمر . وفسرت بالنجوم ، أو نوع منها . وفسرت بالقصور العظام ، وكل ذلك من آيات قدرته وشواهد وحدانيته ، فإن السماء كرة متشابهة الأجزاء ، والشكل الكروي ، لا يتميز منه جانب عن جانب بطول ، ولا قصر ولا وضع ، بل هو متساوي الجوانب ، فجعل هذه البروج في هذه الكرة على اختلاف صورها وأشكالها ومقاديرها يستحيل أن توجد بغير فاعل ، ويستحيل أن يكون فاعلها غير قادر ، ولا عالم ، ولا مريد ، ولا حي ، ولا حكيم ، ولا مبين للمفعول ، وهذا ونحوه مما هدم قواعد الطبائعية والملاحدة والفلاسفة الذين لا يثبتون للعالم ربا باثنا قادرا ، فاعلا بالاختيار ، عالما بتفاصيله حكيمًا مدبرًا له .

فبروج السماء هي منازلها : أو منازل السيارة التي فيها ، من أعظم آياته سبحانه ، فلهذا أقسم بها مع السماء ، ثم أقسم باليوم الموعود وهو يوم القيامة ، وهو المقسم به وعليه . كما أن القرآن يقسم به وعليه . ودال على وقوع اليوم الموعود باتفاق جميع الرسل عليه ، وبما عرفه عباده من حكمته وعزته التي تأبى أن يتركهم سدى ، ويخلقهم عبثا . وبغير ذلك من الآيات والبراهين التي يستدل بها سبحانه على إمكانه تارة ، وعلى وقوعه تارة ، وعلى تنزيهه عما يقول أعداؤه من أنه لا يأتي به تارة . فالإقسام به عند من آمن بالله كالإقسام بالسماء وغيرها من الموجودات المشاهدة بالعيان .

ثم أقسم سبحانه بالشاهد والمشهود ، مطلقين غير معينين ، وأعم المعاني فيه أنه المدرك والمدرك والعالم والمعلوم ، والرأى والمرئى وهذا أليق المعاني به ، وما عداه من الأقوال ذكرت على وجه التمثيل ، لا

على وجه التخصيص .

فإن قيل : فما وجه الارتباط بين هذه الأمور الثلاثة المقسم بها ؟ قيل : هي بحمد الله في غاية الارتباط . والاقسام بها متناول لكل موجود في الدنيا والآخرة ، وكل منها آية مستقلة دالة على ربوبيته وإلهيته ، فأقسم بالعالم العلوى ، وهي السماء وما فيها من البروج ، التي هي أعظم الأمكنة وأوسعها ، ثم أقسم بأعظم الأيام وأجلها قدرا ، الذي هو مظهر ملكه ، وأمره ، ونهيه ، وثوابه ، وعقابه ، ومجمع أوليائه وأعدائه ، والحكم بينهم بعلمه وعدله ، ثم أقسم بما هو أعم من ذلك كله ، وهو الشاهد والمشهود ، وناسب هذا القسم ذكر أصحاب الأخدود الذين عذبوا أوليائه ، وهم شهود على ما يفعلون بهم ، والملائكة شهود عليهم بذلك ، والأنبياء وجوارحهم تشهد به عليهم ، وأيضا فالشاهد هو المطلع والرقيب ، والمخبر والمشهود وهو المطلع عليه المخبر به ، المشاهد .

فمن نَوَّع الخليفة إلى شاهد ومشهود وهو أقدر القادرين ، كما نَوَّعها إلى مرئى لنا وغير مرئى ، كما قال ﴿ فلا أقسم بما تبصرون * وما لا تبصرون ﴾ [الحاقة : ٣٨ ، ٣٩] كما نَوَّعها إلى أرض وسماء ، وليل ونهار ، وذكر وأنثى ، وهذا التنويع والاختلاف من آياته سبحانه - كذلك نَوَّعها إلى شاهد ومشهود .

وفيه سر آخر ، وهو أن من المخلوقات ما هو مشهود عليه ، ولا يتم نظام العالم إلا بذلك فكيف يكون المخلوق شاهدا رقيبا حفيظا على غيره ، ولا يكون الخالق تبارك وتعالى شاهدا على عباده ، مطلعا عليهم رقيبا ؟ .

وأیضا فإن ذلك يتضمن القسم بملائكته وأنبيائه ورسله ، فإنهم شاهدون على العباد ، فيكون من باب اتحاد المقسم به والمقسم عليه كما أقسم باليوم الموعود ، وهو المقسم به وعليه ، وأيضا فيوم القيامة مشهود ، كما قال تعالى : ﴿ ذلك يوم مجموع له الناس

البروج (سورة)

وذلك يوم مشهود ﴿ [هود: ١٠٣] يشهده الله وملائكته والإنس والجن، والوحش، من آياته، والمشهود من آياته.

وأيضاً فكلامه مشهود كما قال تعالى: ﴿ وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً ﴾ [الإسراء: ٧٨] تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار. فالمشهود من أعظم آياته وكذلك الشاهد، فكل ما وقع عليه اسم شاهد ومشهود فهو داخل في هذا القسم فلا وجه لتخصيصه ببعض الأنواع أو الأعيان إلا على سبيل التمثيل.

وأيضاً فكتاب الأبرار في عليين يشهده المقربون. فالكتاب مشهود، والمقربون شاهدون.

والأحسن أن يكون هذا القسم مستغنياً عن الجواب، لأن القصة التنبيه على المقسم به، وأنه من آيات الرب العظيمة. ويبعد أن يكون الجواب ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ الذين فتنوا أوليائه وعذبوهم بالنار ذات الوقود.

وقد اشتملت هذه السورة على اختصارها من التوحيد على وصفه سبحانه بالعزة المتضمنة للقدرة والقوة، وعدم النظير، والحمد المتضمن لصفات الكمال، والتنزيه عن أضدادها، مع محبته وإلهيته، وملكيه السموات والأرض، المتضمن لكمال غناه، وسعة ملكه، وشهادته على كل شيء المتضمن لعموم اطلاعه على ظواهر الأمور وبواطنها، وإحاطة بصره بمريئاتها وسمعه بمسموعاتنا وعلمه بمعلوماتها، ووصفه بشدة البطش المتضمن لكمال القوة والعزة والقدرة، وتفردة بالإبداء والإعادة المتضمن لتوحيد ربوبيته وتصرفه في المخلوقات بالإبداء والإعادة وانقيادها لقدرته، فلا يستعصى عليه منها شيء. ووصفه بالمغفرة المتضمن لكمال جوده وإحسانه وغناه ورحمته. ووصفه بالودود المتضمن لكونه حبيباً إلى عباده محباً لهم. ووصفه بأنه ذو العرش الذي لا

يقدر قدره سواه، وأن عرشه المختص به لا يليق بغيره أن يستوى عليه، ووصفه بالمجد المتضمن لسعة العلم والقدرة والملك والغنى والجود والإحسان والكرم. وكونه فعلاً لما يريد المتضمن لحياته وعلمه وقدرته ومشيتته وحكمته، وغير ذلك من أوصاف كماله.

فهذه السورة كتاب مستقل في أصول الدين، تكفي من فهمها.

فالحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده.

(التبيان في أقسام القرآن للإمام ابن قيم الجوزية / ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٢).

ويضع الإمام الرازي سؤالاً قد يسأله سائل، ثم يجيب عنه فيقول:

فإن قيل: أين جواب القسم؟ (أي القسم الذي بدأت به السورة في قوله تعالى: ﴿ والسماوات ذات البروج ﴾).

قلنا: فيه وجوه: أحدها أنه متروك. الثاني: أنه قوله تعالى ﴿ قُتِلَ ﴾ [٤] أي لقد قتل: أي لعن. الثالث: أنه قوله تعالى: ﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾ [١٢] الرابع: أنه محذوف تقديره: لتبعثن أو نحوه. الخامس: إنه قوله تعالى: ﴿ إن الذين فتنوا ﴾ [١٠].

(الأنموذج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل للإمام زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر بن عبد المحسن الرازي - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوه عوض وجماعة من العلماء. هدية مجلة الأزهر، رجب ١٤١٠ هـ، الجزء الأخير وهو الجزء السادس / ٥٢٥. انظر أيضاً مسائل الرازي وأجوبتها وهو لنفس المؤلف ونفس المحقق ط شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي / ٣٦٩).

ومن أجل دفع إيهام الاضطراب أيضاً يقول فضيلة

الشيخ الشنقيطي :

قوله تعالى : ﴿ هل أتاك حديث الجنود ﴾ فرعون
وثمود ﴿ [١٧ ، ١٨] لا يخفى ما يسبق إلى الذهن من
توهم المشافاة بين لفظة الجنود مع لفظة فرعون ، لأن
فرعون ليس جنذاً ، وإنما هو رجل بعينه .

والجواب ظاهر ، وهو أن المراد بفرعون هو وقومه
فاكتفى بذكره لأنهم تبع له ، وتحت طاعته .

(دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لفضيلة
الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي / ٣١٣) .

ويحدد حجة الإسلام الغزالي خمس آيات من سورة
البروج يدرجها ضمن جواهر القرآن ، وهي التي يعرفها
بأنها الآيات التي وردت في ذات الله عز وجل وصفاته
وأفعاله خاصة فيقول :

قوله تعالى : ﴿ إن بطش ربك لشديد ﴾ إنه هو يبدئ
ويُعيد * وهو الغفور الودود * ذو العرش المجيد *
فعال لما يُريد ﴿ [البروج : ١٢ - ١٦] .

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبي حامد
الغزالي / ١٢٠) .

وعن رسم المصحف بالنسبة لآيات سورة البروج
أورد الإمام الخوارزمي ما يلي : ﴿ هل أتيك ﴾ [١٧]
﴿ من ورائهم ﴾ [٢٠] بالياء ، و ﴿ ذو العرش ﴾ [١٥]
بنير ألف .

(موجز كتاب التريب في رسم المصحف العثماني
ليوسف بن محمود الخوارزمي - تحقيق عبد الرحمن
الوجي / ٩٥) .

وعن سورة البروج يقول الناظم في ألفيته ، مع
ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الآيات كما جاءت في
النص :

٩٢٥ - ومن نَحَدٌ أخذودًا وأحدث حفرة

لإلقاء أهل الله فيها تعثرا

٩٢٦ - ومن كَذَّبَ الهادي النبيَّ محمدًا

فليس له من عصاصم ثم آزرا
(ألفية التفسير - حسين علي دخلي / ٧٣) .

* البروجردى :

قال السمعاني :

البروجردى : بضم الباء والراء بعدها الواو وكسر
الجيم وسكون الراء وفي آخرها الدال المهملة ، هذه
النسبة إلى بروجرد وهي بلدة حسنة كثيرة الأشجار
والأنهار من بلاد الجبل على ثمانية عشر فرسخًا من
همدان ، أقمت بها قريبًا من خمسين يومًا ، خرج منها
جماعة من العلماء في كل فن ، منهم أبو بكر أحمد
ابن محمد بن خالد البروجردى ، قدم بغداد وحدث بها
عن أبي الحسن علي بن محمد بن عامر النهاوندى ،
روى عنه أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن
منصور العتيقى . وكانت وفاته في حدود الأربعمئة .

وأبو العباس أحمد بن محمد بن صالح الخطيب
البروجردى ، سكن بغداد وحدث بها عن إبراهيم بن
الحسين بن ديزيل الهمداني ، روى عنه أبو الفتح
هلال بن محمد بن جعفر الحفار وأبو بكر محمد بن
عمر بن بكير النجار ومحمد بن محمد بن عثمان
السواق ، توفي بعد شوال سنة ثمان وستين وثلاثمئة
فإنه حدث في هذه السنة .

وأبو عبد الله محمد بن عيسى بن ديزك البروجردى ،
سكن بغداد وحدث بها عن عمير بن مرادس الدونقي
ومحمد بن إبراهيم بن زياد الرازي كتب الناس عنه
بانتخاب محمد بن المظفر ، وروى عنه سلامة بن عمر
النصيبى وأبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ ، وكان
ثقة معلمًا لابن الخليفة ، يقال إن أبا سعيد السيرافي
درس عليه الأدب وكان مستورًا جميل المذهب من
أهل القرآن وكان يتلوه إلى أن خرجت نفسه في جمادي
الآخرة سنة تسع وخمسين وثلاثمئة .

نقل عن ابن رضوان من أن البرود لا تستعمل إلا بالمراد غير صحيح إذ فيه ما يرش ويذر كالكافوري وبرود النقاشين إلا أن جالينوس قال وأجود ما استعمل البرود بمراد الذهب، وعندى أن ذكر هذا في البرود تخصيص بلا مخصص لأن المراد أن مراد الذهب أصلح من كل شيء في حركات العين كلها حتى أن إمرارها في العين بلا كحل نافع كما قال في الحاوي والذخيرة.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١)
(٧٢) .

* البرود:

برود: يترجم تارة بالمارستان وتارة بالقاطع والمنبت نسبة الرازي إلى نفسه وهو مجرب في شد الجفن وإنبات الشعر وإصلاح برص الأجفان. وصنعتة: سنبل إثم من كل جزء نوى التمر والإهليلج محرقين في العجين من كل نصف جزء يسقى بماء الكزبرة أو الأس أو الريحان السليمانى.

تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١
(٧٣) .

* البرود الطلسية في شرح الأربعين النووية:

من مؤلفات التراث في الحديث وعلومه. مؤلفها الشيخ عبد الوهاب بن مصطفى بن محمد الكفردا على الحلبي الشهير بابن طلس، محدث الجامع الأموي بحلب ومدرس المدرسة الحلوية ومتوليها (ت ١٣٥٥ هـ في جمادى الأولى ودفن بجوار أبيه في مقبرة الشيخ ثعلب) .

وهو مجلد ضخيم شرح فيه الأربعين حديثا للنووي بأسلوب أدبي ديني غزير الفوائد .

أوله: « بسملة . الحديث الأول ... وافتتح المصنف أربعينه به اقتداء بالسلف فإنهم كانوا يستحبون افتتاح مصنفاتهم به تنبيهاً للطلاب على حسن النية واهتمامه

وأبو الحسن عبيد الله بن سعيد بن عبد الله القاضي البروجردى، سكن بغداد، وكان صدوقاً، سمع عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي والحسين محمد بن عفير الأنصاري ومحمد بن عمران بن هارون الدينوري ومحمد بن إبراهيم بن إسحاق الأصبهاني شيخاً، يروى عن أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي، روى عنه أبو القاسم عبد العزيز بن على الأزجي وأبو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهمداني وعبد الملك بن عمر ابن خلف الرزاز وغيرهم، مات بعد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة .

وجماعة أكثر من اثني عشر نفساً من شيوخ بروجرد كتبت عنهم بها .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ . انظر أيضاً اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ، / ١ / ١٦١) .

* البرود:

من أدوية طب العيون في التراث الإسلامى . قال الأنطاكي:

هو كالكحل من حيث إنه لا يستعمل إلا مسحوقاً ولذلك كثيراً ما يترجم كل بالآخر وكالأشياف من حيث إنه لا بد أن يعجن بمائع ولذلك قال فولس إنه جامع القوتين، وسبب تسميته بذلك أنه يطفىء الحرارة غالباً هذا ما قالوه وفيه نظر لاشتغال البرودات على حار جداً والصحيح أن سبب تسميته بذلك لأن أول ما صنع منه الكافور فلما سمي باعتبار فعله جرت الناس على هذا السنن فسموا كل ما عجن وسحق بروداً وأول من اخترعه سلياطوس أحد من تولى عن الأستاذ علاج العين وتطلق البرود على ما تداوى به العين ويقطع به الدم ويقوى به الأسنان غير أن ما يتعلق بالفم يسمى السنون كالديكبرديك وقد يطلق على ما يعالج به الأكلة وقانون استعمال البرد هو قانون الأكحال وما

بذلك واعتناؤه به ولأنه من أجل أعمال القلوب والطاعة المتعلقة بها وعليه مدارها وهو قاعدتها فهو قاعدة الدين ... » .

وهو مسودة المصنف وبخطه، ولم يتم تأليفه، وقد ألحق به كثيراً من المباحث لتوضع في أماكنها ولكن المنية وافته قبل أن يتمه .
مقياسه : ٢٥×٢٤ .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب .
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٣٢٥) .

* البروق والخواطف :

البروق والخواطف : للشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني المتوفى سنة ستين وتسعمائة أو ٩٧٤ ذكر فيه خلوته يوماً على يد شيخه على المرصفي (كشف / ٢٤٠) .

* بروناي :

انظر: المسلمون .

* ابن بَرِّي (عبد الله بن بَرِّي) (٤٩٩ - ٥٨٢ هـ / ١١٠٦ - ١١٨٧ م) :

عبد الله بن بَرِّي بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، أبو محمد، ابن أبي الوحش، من علماء العربية النابيين . ولد ونشأ وتوفي بمصر . وولي رئاسة الديوان المصري له « الرد على ابن الخشاب في استدراكه على الحريري » مطبوع، انتصر فيه للحريري، و « غلط الضعفاء مع الفقهاء » و « شرح شواهد الإيضاح » نحو و « حواش على صحاح الجوهري » و « حواش على درة الغواص للحريري » .
(الأعلام / ٧٣ ، ٧٤) .

وقد جاء في المعجم الشامل أن « الرد على ابن الخشاب في استدراكه على الحريري » طبع بعناية على علاء الدين الألوسي، ط استانبول ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م .

كما ذكر المعجم الشامل مؤلفاً آخر هو « حاشية ابن بَرِّي على كتاب المعرب لابن الجسواليقي » طبع بتحقيق، إبراهيم السامرائي، بيروت : مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م (١٨٠ ص، م، ١٤ ص + ١ ص نموذج مصور من المخطوط، ف، ٢٧ ص، الآيات، الأحاديث، المواد اللغوية، الأرجاز والرجاز، الشعر والشعراء، الأعلام، المواضع والبلدان والجماعات والمصادر) .

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية / ١٧٢) .

* ابن بَرِّي (علي بن محمد) (نحو ٦٦٠ - ٧٣٠ هـ / نحو ١٢٦١ - ١٣٣٠ م) :

علي بن محمد بن الحسين الرباطي، أبو الحسن، المعروف بابن بَرِّي، عالم بالقراءات، من أهل تازة . ولي رئاسة ديوان الإنشاء فيها . من كتبه « الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع » وهي أرجوزة في القراءات، لقيت من الذيوع في شمالي إفريقية مثل ما لقي كتاب الأجرومية .

(الأعلام للزركلي ٥ / ٥ . وجاء في هامش ٢ أنه « ابن شنب » في دائرة المعارف الإسلامية ١ / ٩٦ وفيه وفاته سنة ٧٣٠ أو ٧٣١ أو ٧٣٣، وفي هدية العارفين ١ / ٧١٦ وفاته سنة ٧٠٩) .

قالت المؤلفة : منظومة « الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع » موجودة عندي في كتاب بعنوان « النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع » شرح الشيخ سيدي إبراهيم المارغني المفتي المالكي بالديار التونسية ... وسنورد المنظومة في حرف الدال إن شاء الله تعالى .

* بَرِّي الأعلام :

من بين فصول الكتاب القيم « حكمة الإشراق إلى

أخف وأضعف وأحلى ، وإذا قصرت جاء الخط أصفى وأثقل وأقوى (صبح الأعشى ٢ / ٤٥٩) .

وأما صفة شقه فقال ابن هلال : يكون في وسطه ، وليكن غلظ السنين جميعاً سواء . قال : ويجوز أن يكون الأيمن أغلظ من الأيسر ولا يكون العكس على حال . (صبح الأعشى ٢ / ٤٦١) .

وأما قُطُّه فهو على صفات : منها المحرف ، والمستوى ، والقائم ، والمصوب ، وأجودها المحرفة المعتدلة التحريف ، وأفسدها المستوى ، لأن المستوى أقل من المحرف تصرفاً ، قاله ابن العفيف .

قال عبد الحميد الكاتب لرغبان ، وكان يكتب بقلم قصير البراية : أتريد أن يوجد خطك ؟ قال : نعم . قال : فأطل جلفة قلمك ، وأسمنها ، وحرّف القطة وأيمنها . قال رغبان : ففعلت ذلك فجاء خطي (صبح الأعشى ٢ / ٤٥٩) .

وقال ابن مقلة لأخيه : إذا قططت القلم فلا تقطه إلا على مقط أملس صلب ، غير مثلم ولا خشن ، لئلا يتشظى القلم ، واستحد السكين حدّاً ، ولتكن ماضية جدّاً ، فإنها إذا كانت كالة جاء الخط رديئاً مضطرباً وتضعج السكين قليلاً إذا عزمت على القط ولا تنصبها نصبا .

وقال ابن العفيف : يتعين أن يكون من عود صلب كالأنوس والعاج ، ويكون مسطح الوجه الذي يقطع عليه ، ولا يكون مستديراً .

(نوادر المخطوطات - بتحقيق عبد السلام هارون / ٧٨ - ٨٠) .

انظر مادة « آلات الكتاب » والصورة المصاحبة م / ١ (٥٤٠) .

✽ البريد :

قال صاحب الفخرى :

البريد أن يجعل خيل مُصَمَّرات في عدة أماكن .

كتاب الآفاق » للمرتضى الزبيدي ، وهو كتاب في تاريخ الخط والخطاطين - جاء هذا الفصل عن برى الأقلام ، وهو يتصل بأهمية علم الخط عند المسلمين ، ومن ثم نقله لك فيما يلي ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص . قال المرتضى الزبيدي :

حكى أن الضحاك كان إذا أراد أن يبرى قلماً توارى بحيث لا يراه أحد ويقول : الخط كله للعلم (هو الضحاك بن عجلان) .

وكان الأنصاري إذا أراد أن يبرى فعل ذلك ، وإذا أراد أن يقوم من الديوان قطع رءوس الأقلام (زاد في صبح الأعشى ٢ / ٤٥٦ : « حتى لا يراها أحد ») .

وقالوا : تعليم البراية أكبر من تعليم الخط .

وقال ابن العفيف : فساد البراية من بلاد السكين .

وقال بعضهم : جودة البراية نصف الخط (هو المقر العلاني ابن فضل الله) .

وقيل : كان بعضهم إذا أخذ الأنبوبة ليبريها تفرس فيها قبل ذلك ، وإذا أراد أن يقطّ توقف ، ثم تحرى فتوقف ، ثم يقطّ على تثبت (صبح الأعشى ٢ / ٤٦٢) .

وروى بخط ابن مقلة : ملاك الخط حسن البراية ، ومن أحسنها سهل عليه الخط ، ومن وعى قلبه كثرة أجناس قط الأقلام كان مقتدرًا على الخط ، ولا يتعلم ذلك إلا عاقل .

وقال ابن هلال : كل قلم الخط جلفته فإن الخط ينجى به أوقص . أى قصير العنق (هو أبو الحسن على بن هلال ، المعروف بابن البواب المتوفى سنة ٤٢٣) .

وقال ابن البربري : إياك والخرق في البراية وترك التجويد لها ، فمن فسدت آتته فسد عمله .

وقال ابن العفيف إذا طالت البراية جاء الخط بها

مملكته، فلما جاءته الرسل سألها عن سبب بطئها، فشكوا من مروا به من الولاة، وأنهم لم يحسنوا معونتهم، فأحضرهم الملك وأراد عقوبتهم، فاحتجوا بأنهم لم يعلموا أنهم رسل الملك، فأمر أن تكون أذنان خيل الرسل وأعرافها مقطوعة لتكون علامة لمن يمرون به، ليزيحوا عنهم في سيرهم فليل: بريد أي قطع، فعرب فليل خيل البريد. والله أعلم.
(معجم البلدان ١ / ٣٥).

* البريد:

نوع من الحساء ذكره الطبيب المغربي عبد القادر بن شقرون في أرجوزته المعروفة بالأرجوزة الشقرونية وقال عن قيمته الغذائية، مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت في النص:

١٤٥ - ولا أرى منفعة من البريد

إذ بينهما وبينه بُعد البريد

١٤٦ - لا نفع في غذائه ولا ضرر

حسبما عند الأئمة اشتهر

١٤٧ - تكرر الطبخ عليه فوهت

قوته حتى اضمحلت وانتَهت

وهو نموذج من المخطوطات التعليمية في علم التغذية.

(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازي، تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ٩٢، ٩٥).

* بُريدة الأسلمي:

انظر: بُريدة بن الحُصيب.

* بُريدة بن الحُصيب (٦٣هـ / ٦٨٣م):

قال صاحب الاستيعاب: بُريدة الأسلمي هو بُريدة ابن الحُصيب بن عبد الله بن الحارث ابن الأعرج بن

فإذا وصل صاحب الخبر المرسى إلى مكان منها وقد تعب فرسه ركب غيره فرساً مستريحاً. وكذلك يفعل في المكان الآخر والآخر حتى يصل بسرعة. وأما معناه اللغوي فالبريد هو اثنا عشر ميلاً وأظن أن الغاية التي كانوا قدروها بين بريد وبريد هي هذا القدر. وقال صاحب علاء الدين عطا ملك في جهان كشاي: «ومن جملة الأشياء وضعهم البريد بكل مكان طلباً لحفظ الأموال وسرعة وصول الأخبار ومتجددات الأحوال» وما أرى للبريد فائدة سوى سرعة وصول الأخبار. فأما حفظ الأموال فأى تعلق له بذلك.

(الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية تأليف محمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي، مراجعة وتنقيح محمد عوض إبراهيم والشيخ علي الجارم / ١٠١، ١٠٢).

وقال ياقوت:

فأما البريد: ففيه خلاف، وذهب قوم إلى أنه بالبادية اثنا عشر ميلاً وبالشام وخراسان ستة أميال. وقال أبو منصور الأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ): البريد الرسول، وإبراده إرساله وقال بعض العرب: الحمى بريد الموت أي: إنها رسول الموت تنذر به، والسفر، الذي يجوز فيه قصر الصلاة أربعة برد: ثمانية وأربعون ميلاً بالأميال الهاشمية التي في طريق مكة، وقيل لدابة البريد بريد، لسيرها في البريد.

وقال ابن الأعرابي: كل ما بين المنزلين بريد: وحكى بعضهم ما خالف به من تقدم ذكره، فقال: من بغداد إلى مكة مائتان وخمسة وسبعون فرسخاً وميلان، ويكون أميالاً ثمانمائة وسبعة وعشرين ميلاً. وهذه عدة ثمانية وخمسين بريداً وأربعة أميال. ومن البريد عشرون ميلاً. هذه حكاية قوله. والله أعلم.

ونخبرني بعض من لا يوثق به، لكنه صحيح النظر والقياس، أنه إنما سميت خيل البريد بهذا الاسم، لأن بعض ملوك الفرس اعتاق عنه رُسل بعض جهات

والتابعين) وهو قائد أهل المشرق ونورهم، لأن النبي ﷺ قال: «أيما رجل مات من أصحابي ببلدة فهو قائدهم ونورهم يوم القيامة».

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق محمد علي البجاوي ١/ ١٨٥، ١٨٦ وهامش ١ للمحقق).

وقال صاحب الرياض المستطابة:

أخرجنا له أربعة عشر حديثاً، اتفقا في حديث واحد، وانفرد البخاري بحديثين، ومسلم بأحد عشر، روى عنه ابنه، والشعبي، وأبو المليح الهذلي. سكن المدينة، ثم البصرة، ثم مرو وتوفي بها سنة اثنتين أو ثلاث وستين. وهو آخر الصحابة موتاً بخراسان وبقي ولده بها.

وذكر ابن أبي الفوارس فيمن اتفق عليه بلال بن الحارث المزني، وذكر الدارقطني في أفراد البخاري البراء بن مالك. وقد بحثت في ذلك فلم أجد لهما فيهما مسنداً، والله أعلم.

(الرياض المستطابة في جملة من روى في الصحيحين من الصحابة للإمام يحيى بن أبي بكر العامري اليمني / ٣٩).

ويضيف صاحب الأعلام أن النبي ﷺ استعمل بريدة بن الحُصيب على صدقات قومه، وأن له ١٦٧ حديثاً.

(الأعلام للزركلي ٢/ ٥٠ عن تهذيب التهذيب ١/ ٤٣٢، وذيل المذيل / ٢٧).

* البريدي:

هو الذي يحمل البريد ونسميه الآن «البوستجي» وله رؤساء يسمون مقدمي البريدية. ويتضح من عبارة القلقشندي «ويختص الملوك وأكابر النواب بأكابر البريدية وعقلائهم وأصحاب التجارب منهم خصوصاً في المهمات العظيمة التي يحتاج فيها إلى تنسيق

سعد رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر، يكنى أبا عبد الله، وقيل يكنى أبا سهل، وقيل أبا الحُصيب، وقيل يكنى أبا ساسان، والمشهور أبو عبد الله، أسلم قبل بدر، ولم يشهد لها وشهد الحديبية، فكان ممن بايع بيعة الرضوان تحت الشجرة، وذلك أن رسول الله ﷺ لما هاجر من مكة إلى المدينة، وانتهى إلى الغميم أتاه بريدة بن الحُصيب، فأسلم هو ومن معه، وكانوا زهاء ثمانين بيتاً فصلّى رسول الله ﷺ العشاء فصلوا خلفه ثم رجع بريدة إلى بلاد قومه، وقد تعلم شيئاً من القرآن ليلتئذ، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد أُحُد، فشهد معه مشاهدته، وشهد الحديبية، وكان من ساكني المدينة ثم تحول إلى البصرة، ثم خرج منها إلى خراسان غازياً فمات بمرو في إمرة يزيد بن معاوية، وبقي ولده بها رضى الله عنه.

أخبرنا عبد الوارث بن سفيان، حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا أحمد بن زهير عن أبيه، قال حدثنا حسين بن حريث عن الحسين بن واقد، عن عبد الله ابن بريدة عن أبيه قال: كان النبي ﷺ لا يتطيّر، ولكن يتفأل فركب بريدة في سبعين راكباً من أهل بيته من بنى سهم، فتلقي النبي ﷺ فقال له نبي الله ﷺ: أنت؟ قال: أنا بريدة. فالتفت إلى أبي بكر رضى الله عنه فقال: يا أبا بكر، برّد أمرنا واصلح، ثم قال لي: ممن أنت؟ فقلت: من أسلم. قال لأبي بكر: سلّمنا. قال: ثم قال: من بنى من؟ قلت: من بنى سهم. قال: خرج سهمك.

وروى البخاري رحمه الله عن محمد بن مقاتل، عن معاذ بن خالد، عن عبد الله بن مسلم الأسلمي، من أهل مرو قال: سمعتُ عبد الله بن بريدة يقول: مات والدي بمرو. وقبره بالحصن (قال الدارقطني: وهو مقبرة بمرو ودفن فيها غير واحد من الصحابة

المدفون بمرو، والمتنسب إليه أبو الطاهر البريدى، قال ابن ماكولا هو من ولد بُريدة بن الحصيب، لم يقع إلى اسمه، روى عن الحسن بن عنبسة الوراق، روى عنه محمد بن الفضل بن جعفر العبدى وذكر أنه من ولد بُريدة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٣٣٤. انظر أيضًا الباب ١/ ١٦٢).

* البرير:

هو ثمرة الأراك.

انظر: السواك.

* البريقة المحمودية فى شرح الطريقة المحمدية:

من كتب التصوف والأخلاق الدينية لأبى سعيد محمد الخادمى (١١٧٦هـ / ١٧٦٢م) والمخطوط موجود فى مكتبة متحف «مولانا» فى قونيا. خط التعليق. الأوراق مجدولة بالذهب، الأبواب والمواضع المهمة بالذهب. مجهول الكاتب - رقمه فى الخزانة: ٥٧٠٨ وتوجد نسخة أخرى بخط المستعليق.

(المخطوطات العربية فى مكتبة متحف «مولانا» فى قونيا / ١٧٤، ١٧٥).

* بزئيل:

قال ياقوت: بزئيل بالكسر ثم السكون، وياء خفيفة، ولام مشددة: أحسبها مدينة بالأندلس، ينسب إليها خلف مولى يوسف البهلول، سكن بلنسية، يكنى أبا القاسم، وكان فقيها، له كتاب اختصر فيه المدونة وقرأ به على طلابه فتيل: من أراد أن يكون فقيها من ليلته فعليه بكتاب البريلى. توفى سنة ٤٤٣هـ.

ومحمد بن عيسى البريلى من أهل تطيله، رحل إلى

الكلام وتحسين العبارة وسماع شبهة المرسل إليه ورد جوابه وإقامة الحجة عليه، أنها وظيفة دبلوماسية أشبه بوظائف السفراء الحاضرة.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٦٤ عن صبح الأعشى للقلقشندي ١/ ١١٦).

* البريدى:

قال السمعانى:

البريدى: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وكسر الراء وبعدها الياء الساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الدال، هذه النسبة إلى البريد وهو الذى ينفذ بالسرعة من بلد إلى بلد والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الله الحسن بن عبد الله بن أحمد البريدى، يروى عن أبي العباس المبرد وعيسى بن إسماعيل تينة وغيرهما، حدث عنه محمد بن جعفر النجار الكوفى.

وسرخاب بن يوسف بن محمد بن يوسف الرازى البريدى، قدم بغداد وسمع أبا القاسم بن بشران القندى وأبا عبد الله أحمد بن عبد الله المحاملى ومن بعدهما، وقد كان سمع أبا نعيم الحافظ الأصبهاني وغيره - قاله ابن ماكولا.

وأبو القاسم المظفر بن محمد بن زيتون البريدى، ذكره أبو القاسم بن الثلاثى البغدادي أنه حدثه عن أبي مسلم إبراهيم بن عبد الله الكجى.

(الأنساب ١/ ٣٣٤. انظر أيضًا الباب ١/ ١٦٢).

* البريدى:

قال السمعانى:

البريدى: بضم الباء المنقوطة بواحدة وفتح الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أبى سهل بريدة بن الحصيب الأسلمى صاحب رسول الله ﷺ ورضى عنه

المشرق وسمع، وقتل بعقبة البقر فى سنة ٤٠٠.

(معجم البلدان ١/ ٤٠٧).

* البريلوى (١٢٠١-١٢٤٦هـ):

الأمير أحمد بن عرفان البريلوى عربى من السادة الحسينية، وأحد أمراء العرب فى الهند.

وهو الأمير المجاهد السيد الإمام الهمام حجة الله بين الأنام، موضح قواعد الإسلام أحمد بن عرفان بن نور الشريف الحسنى البريلوى من ذرية الأمير الكبير بدر الملة المنير شيخ الإسلام قطب الدين محمد بن أحمد المدنى.

ولد فى شهر صفر سنة إحدى ومائتين وألف ببلدة «راى بريلى» فى زاوية جده السيد علم الله النقشبندى البريلوى، فنشأ على الطاعة والعبادة والذكر، فقرأ شيئاً من القرآن وتعلم الكتابة فى مدة ثلاث سنوات. ثم ذهب إلى مدينة «لكهنو» مع جماعة من أصحابه فلازم الشيخ عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى، فدرس عليه حتى نال حظاً وافراً من العلم، وفاق الأقران، وأتى بما يتحير منه أعيان بلدته فى العلم والمعرفة وذلك سنة اثنتين وعشرين ومائتين وألف.

وبعد ذلك دخل معسكر الأمير المجاهد نواب ميرخان بضع سنين حرصاً على الجهاد. ثم ترك المعسكر وذهب إلى دهلى وبها تصدر للإرشاد والتوجيه وخدمة الإسلام فدخل كثير من الوثنيين فى الإسلام بفضل دعوته. وخرج للدعوة الإسلامية مع أصحابه إلى مناطق «بهلت» و «لوهارى» و «سهارنبور» و «كتره مكتيسر» و «رامبور» و «بريلى» و «مشاهجها نبور» و «شاه آباد» وغيرها من المدن والقرى وأسلم على يده خلق كثير وتاب الناس ورجعوا إلى طاعة الله، ثم رجع إلى بلدة «راى بريلى» وتزوج بأرملة أخيه إسحاق ثم سافر إلى «لكهنو» ولبث بها مدة قصيرة، ثم عاد إلى «راى بريلى» وبعدها سافر

إلى الحجاز فحج وزار ورجع بعد سنة، ومر بطريقة على مدن «إله آباد» و «غازنبور» و «بنارس» و «عظيم آباد» وغيرها حتى وصل إلى «راى بريلى» فدخل الناس تحت قيادته. وأقام فى بريلى نحو سنتين وبعث برجاله للوعظ والإرشاد فى البلاد الهندية.

وفى سنة إحدى وأربعين خرج من بلدته للجهاد وسافر إلى أفغانستان وفى طريقة مرّ على مدينة «بنجتار» يحرض أهلها على الجهاد وبعث أصحابه إلى «كابل» و «كاشغر» و «بخارى» فجاء معه خلق كثير وبايعوه على إمارة الجهاد. وزحفوا على جيوش «ربخيت سكنه» ملك البنجاب الكافر الذى قتل المسلمين فلما وصل جيشه إلى مدينة «بيشاور» قرئت الخطبة يوم الجمعة باسمه وفى بلاد البنجاب دارت معارك دامية استشهد خلالها هذا السيد العربى الجليل فى الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة ست وأربعين ومائتين وألف.

وقد صنف كثير من أصحابه كتباً عن حياته وسيرته منها «الصرائط المستقيم» للشيخ عبد الحى الدهلوى، وكتاب «الوقائع الأحمدية» و «المهمات الأحمدية» وغيرها.

(ملوك وأمراء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى - مطبعة الأنة - بغداد ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م / ١٩، ٢٠).

* البريئة:

انظر: البريئة (سورة -).

* بزاخته (موقعة -):

بزاخته اسم موضع فى بنى أسد، حدثت فيها موقعة بزاخته التى هزم فيها جيش خالد بن الوليد جيش طليحة بن خويلد الأسدى الذى كان قد أسلم، ثم ارتد وادعى النبوة قبيل وفاة النبى ﷺ.

بزاختة (موقعة)

وكان الخليفة أبو بكر الصديق رضى الله عنه قد عقد اللواء لخالد بن الوليد لقتال الكذابين : طليحة ومسيلمة .

وكان قد التف حول طليحة قبيلته بنو أسد ، وشايعة عيينة بن حصن الفزاري رئيس غطفان ، وكان رجلا ضعيف العقل فاسد التدبير ، أسلم وارتد أكثر من مرة ، فلما أنشأ طليحة كذبه الكبري فادعى النبوة انحاز إليه كراهية للإسلام وحققدا على قريش أن تذهب بمجد العرب في الجاهلية والإسلام وحدها .

وسارع إلى طليحة آخرون ممن يركبهم الطمع في مثل هذه الأحوال ، وغيرهم ممن يُنعتون بأنهم أتباع كل

ناعق ، حتى كثر سواده ، وانتشر أمره ، فلما عقد الخليفة اللواء لخالد بن الوليد ، أمره أن يبدأ بطليحة ، لأن بني أسد وبني غطفان ومن لفّ لفّهما كانوا ينزلون قريبا من المدينة ، وكان عيينة بن حصن قد حاول غزوها فعلا .

وسار خالد إلى حيث اجتمع جيش طليحة ببزاختة ، وكان من فضل الله أن قبيلة طيئ انضمت إليه ، وأعانتة بعدد كبير من مجاهديها ، وكذلك انضم إليه كثير من المؤمنين الصادقين الذي ثبتوا على إسلامهم من القبائل الأخرى .

وهاجم جيش خالد بن أسد وحلفاءها هجوما

أبو القاسم البغوي ، ومن الأئمة مسلم بن الحجاج
القشيري والحسن بن الصباح البزار.

وأبو عبيد الله يحيى بن محمد بن السكن البزار.
وأحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار أبو بكر
البصري الحافظ العتكي كان حافظاً من أهل البصرة،
سمع هديّة بن خالد وعمر بن موسى الحادي
وإسماعيل بن سيف والحسن بن علي بن راشد
الواسطي وإبراهيم بن سعيد الجوهري، روى عنه أبو
الحسن علي بن محمد المصري ومحمد بن العباس
ابن نجيع وعبد الباقي بن قانع وأبو بكر بن سلم
وغيرهم، وكان ثقة صنف المسند وتكلم على
الأحاديث وبيّن عللها، وقال الدارقطني في حقه: كان
ثقة يخطئ كثيراً ويتكل على حفظه، وقال في موضع
آخر: يخطئ في الإسناد وال متن، حدث بالمسند
بمصر حفظاً ينظر في كتب الناس ويحدث من حفظه
ولم يكن معه كتب فأخطأ في أحاديث كثيرة، يتكلمون
فيه، جرحه النسائي، مات بالرملة سنة اثنتين وتسعين
ومائتين.

وابنه أبو العباس محمد بن أحمد بن عمرو بن عبد
الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي البزار، سمع أبا
علاثة محمد بن عمرو بن خالد المصري والحسين بن
حميد بن موسى العتكي وإسحاق بن إبراهيم بن جابر
وعبيد الله بن محمد بن عبد العزيز العمري وأحمد بن
محمد بن رشدين والقاسم بن الليث السرعني
والحسين بن إسحاق التستري وأبا الأحوص محمد بن
الهيثم القاضي، روى عنه القاضي أبو الحسن
الجراحي وأبو الحسن الدارقطني الحافظ وعمر بن
أحمد بن شاهين وغيرهم، وكان ثقة، ومات في
شعبان من سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

وجعفر بن أحمد بن سلم العبدي البزار ينتسب في
عبد القيس، يكنى أبا الفضل، توفي في شوال سنة
ثمان وثمانين ومائتين - قاله ابن يونس، حدث عنه أبو

شديدا، فانهزم جمع طليحة على الأثر وتمكن منه
المسلمون.

ووقع عيينة بن حصن في يد المسلمين، فأوثقه
خالد وأرسله إلى أبي بكر رضي الله عنه فجعل غلمان
المدينة ينخسونه بالجريد ويقولون: أي عدو الله،
أكفرت بعد إيمانك؟

فيقول: والله ما كنتُ آمنتُ بالله قط؟

وهذا الرجل هو الذي وصفه النبي ﷺ بأنه الأحمق
المطاع، وقد قبل أبو بكر إسلامه، وأطلق سراحه.

أما طليحة فقد عاد إلى الإسلام، واختبأ طوال حياة
أبي بكر في بني كلب، فلما استخلف عمر رضي الله
عنه التحق بالمجاهدين في فارس، وأبلى في المعارك
بلاء حسناً، وجاهد الفرس جهاداً عظيماً، وقتل في
معركة نهاوند شهيداً.

ولما فرّ طليحة عاود بنو أسد الإسلام فقبل خالد
منهم ذلك، إذ لم يكن أحب إليه وإلى الخليفة من أن
يعود العرب إلى دينهم القويم.

(أعلام الصحابة المجاهدون - محمد خالد، قضايا
إسلامية، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ / ٨٣ -
٨٦. انظر أيضاً أيام العرب في الإسلام - محمد أبو
الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي / ١٤٤ -
١٥٢).

﴿البزار﴾

قال السمعاني: البزار: بفتح الباء المنقوطة بواحدة
والزاي المشددة وفي آخرها الراء، هذا اسم لمن يخرج
الدهن من البزر أو يبيعه، واشتهر به جماعة من الأئمة
والعلماء قديماً وحديثاً، منهم أبو عمر دينار البزار.

وبشر بن ثابت البزار، بصري، حدث عنه العباس
الدوري وإبراهيم بن مرزوق.

وخلف بن هشام بن ثعلب البزار المقرئ، روى عنه

أحمد الزيات . وأبو محمد عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار من أهل بغداد، حدث عن آدم بن أبي أياس العسقلاني وسعيد بن أبي مريم ويحيى بن بكير المصريين ونعيم بن حماد المروزي وأبي الجماهر محمد بن عثمان وسليمان بن عبد الرحمن وهشام بن عمار الدمشقيين وجماعة سواهم من هذه الطبقة، روى عنه القاضي المحاملي وأبو مزاحم الخاقاني وأبو عمرو بن السماك وعبد الصمد بن علي الطستي وأحمد بن سلمان النجاد وهو صدوق أحد الثقات، وقيل إنه تغير في آخر عمره، ومات في رجب سنة خمس وثمانين ومائتين .

وأبو محمد خلف بن هشام البزار من أهل بغداد، يروى عن مالك بن أنس وأبي عوانة الوضاح، روى عنه أبو يعلى الموصلي وأبو القاسم البغوي، قال أبو حاتم ابن حبان: خلف البزار كان خيراً فاضلاً عالماً بالقراءات كتب عنه أحمد بن حنبل، ومات ببغداد يوم السبت لسبع مضي من جمادي الآخرة سنة تسع وعشرين ومائتين .

وأبو علي الحسن بن الصباح بن محمد البزار من أهل بغداد، سمع سفيان بن عيينة ومعن بن عيسى وأبا معاوية الضرير وروح بن عبادة وجعفر بن عون وحجاج بن محمد الأعور وشبابة بن سوار وغيرهم، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري ومحمد بن إسحاق الصاغانى وأبو بكر بن أبي الدنيا وجعفر الفريابي وأبو القاسم البغوي ويحيى بن صاعد، وآخر من حدث عنه القاضي أبو عبد الله بن المحاملي، وقال ابن أبي حاتم سئل أبي عنه فقال: صدوق، وكان له جلالة عجيبة ببغداد وكان أحمد بن حنبل يرفع من قدره ويجلّه، ومات ببغداد في شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين، وقيل في ربيع الأول .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٣٣٦، ٣٣٧ . انظر أيضاً اللباب لابن

الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١/ ١٦٣) .

※ البزار (أحمد بن عمرو) (٢٩٢هـ / ٩٠٥م) :

نستأنف لك هنا ما ذكره السمعي في مادة «البزار» التي أوردناها آنفاً . قال الزركلي: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار حافظ من علماء الحديث . من أهل البصرة . حدث في آخر عمره بأصبهان وبغداد والشام ... له مسندان أحدهما كبير سماه «البحر الزاخر» والثاني صغير . ورأيت «السفر الأول من مسند البزار» بعلة «مخطوطاً في خزانة الرباط (٢٤٣ أوقاف) وهو ضخّم كتبه سنة ٨٦٣ ومنه جزءان مخطوطان، هما الثاني والثالث في الأثرية .

(الأعلام ١/ ١٨٩ . انظر ما جاء به من مراجع في هامش ٣) .

قال ابن يونس: حافظ للحديث، وقال الخطيب: كان ثقة حافظاً صنف المسند وتكلم على الأحاديث وبين عللها، وقال ابن القطان: كان أحفظ الناس للحديث . روى عنه البخاري مقروناً بغيره .

(معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب الرد للإمام الذهبي - حققه وعلق عليه أبو عبد الله إبراهيم سعيداي إدريس / ٦٠ ، ٦١ هامش ١٨ للمحقق، عن الميزان ١/ ١٢٤ ، تاريخ بغداد ٤/ ٣٣٤ ، لسان الميزان ١/ ٢٣٩ ، التهذيب ١/ ٦٣) .

وقد ذكره الإمام الكتاني في أصحاب المسانيد فقال: وله مسندان: الكبير المعلن وهو المسمى بالبحر الزاخر يبين فيه الصحيح من غيره: قال العراقي: ولم يفعل ذلك إلا قليلاً إلا أنه يتكلم في تفرد بعض رواة الحديث ومتابعة غيره عليه، والصغير اهـ .

(الرسالة المستطرفة للإمام محمد بن جعفر الكتاني / ٥١) .

انظر: البزار، المسانيد .

* البزاري (٣٦٤ هـ) :

قال السمعاني :

البزاري : بضم الباء الموحدة وبعدها الزاي المنقوطة بثلاث وقيل الزاي وفي آخرها الراء ، هذه النسبة إلى إيزار وهي قرية على فرسخين من نيسابور ويقول لها العامة : بزارة ، والمشهور بالنسبة إليها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن رجاء السوراق البزاري الذي يقال له البزاري من هذه القرية ، كان شيخاً صالحاً سديد السيرة مكثراً من الحديث ، له رحلة إلى الشام والعراق ، وعُمر حتى أُملى وحديث ، سمع بنيسابور مسدد بن قطن القشيري وجعفر بن أحمد الحافظ ، وبسنا الحسن بن سفيان ، وبغداد أبا القاسم عبد الله بن محمد البغوي ، وبحران أبا عروبة الحسين بن أبي معشر السلمي ، وببيروت مكحول بن عبد السلام البيروتي ، وبحمص أحمد بن محمد بن حفص بن عمر الرصافي ، وبحلب أبا بكر أحمد بن جعفر بن محمد الحلبي وطبقتهما ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج وغيرهم وذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور فقال : البزاري أبو إسحاق السوراق كان من المسلمين الذين سلم المسلمون من لسانه ويده ، طلب الحديث على كبر السن وخرج إلى نسا وسمع من الحسن بن سفيان مسند ابن المبارك ومسند أبي بكر بن أبي شيبة وانتخاب أبي بكر بن علي من المسند الكبير وكتب بالعراق وبالجزيرة وبالشام وجمع الحديث الكثير وعُمر حتى احتاج الناس إليه وأدى ما عنده على القبول وعقدنا له مجلس الإملاء في دار السنة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، وكان يحضر الخلق قال وسمعت أبا علي الحافظ يقول لأبي إسحاق : أنت بهر بن ساد ، لشقته وإتقانه ، وتوفي يوم الاثنين الخامس من رجب سنة أربع وستين وثلاثمائة وهو ابن ست أو سبع

وتسعين سنة ، وشهدت جنازته .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٣٧ ، ٣٣٨ واللباب لابن الأثير ١ / ١٦٤) .

* البزاري :

البزاري : بفتح الباء المنقوطة بواحدة والزايين المعجمتين بينهما ألف ، هذه اللفظة تقال لمن يبيع البز وهو الثياب واشتهر جماعة بها من المتقدمين والمتأخرين .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٣٨) .

* ابن البزاري الكردي :

انظر : البزاري .

* البزاري (٨٢٧ هـ / ١٤٢٤ م) :

محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكردي البريقيني الخوارزمي الشهير بالبزاري ، فقيه حنفي . أصله من « كردي » بجهات خوارزم . تنقل في بلاد القرم والبلغار ، وحج ، واشتهر . وكان يفتي بكفر « تيمورلنك » . من كتبه « الجامع الوجيز » مجلدان ، فتاوى في فقه الحنفية ، و « المناقب الكردية » في سيرة الإمام أبي حنيفة و « مختصر في بيان تعريفات الأحكام » ، و « آداب القضاء » .

(الأعلام للزركلي ٧ / ٤٥ ، ومراجعته كما جاء في هامش ٢ : تلفيق الأخبار ٢ / ٣٩ ، والمكتبة الأزهرية ٢ / ١٣١) .

وقد جاء ذكره في المعجم الشامل تحت اسم ابن البزاري الكردي (وهو كما ذكر صاحب الأعلام ٧ / ٤٥ هامش ١) تصحيف « الكردي » وجاء بيان طبعات كتابيه « الجامع الوجيز » و « مناقب الإمام أبي حنيفة » كما يلي :

١ - الفتاوى البزازية أو الجامع الوجيز .

- تصحيح ، محمد الحسيني ، القاهرة : على نفقة

الكردری الحنفی المتوفى سنة سبع وعشرين وثمانمائة وهو كتاب جامع لخص فيه زبدة مسائل الفتاوى والواقعات من الكتب المختلفة ورجح ما ساعده الدليل وذكر الأئمة أن عليه التعويل وسماه الجامع الوجيز فرغ من جمعه وتأليفه كما ذكره فى أواسط كتابه عام اثنا عشر وثمانمائة أوله : حمدا لمن دعا إلى دار السلام... إلخ . قيل لأبى السعود المفتى لم لم تجمع المسائل المهمة ولم تؤلف فيها كتابا قال أنا استحيى من صاحب البزازیة مع وجود كتابه لأنه مجموعة شريفة جامعة للمهمات على ما ينبغي انتهى . واختصره سراج الدين بن طبيب الصونيجهوى سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة وكتب حسام الدين التوقاوى رسالة على مسألة دوران الصوفية وتكفيرهم . ولبعض الفقهاء منتخب من البزازیة على ستة أبواب سماه الخلاصة أوله : الحمد لله الذى خلق الأنام بأكرام... إلخ ذكر فيه الصلاة والطلاق وألفاظ الكفر والكراهية والاستحسان .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٢٤٢) .

أما مخطوط الظاهرية فجاء بيانه كما يلى :

أوله : حمدا لمن دعا إلى دار السلام بمحمد عليه أفضل التحية والسلام ، شارع أحكام الإسلام ، ناهج نهج الحلال والحرام .

آخره : فإن صَمَتَ يوماً ، فكتب أو أشار بشيء لا يعتبر لأنه ناطق بحاله ... وإن صَمَتَ بعارض فهو كالمریض المعتقل لسانه ، كذا فى المحيط .

نسخة جيدة فى أولها فهرس بالموضوعات ، عليه تملكات منها . مصطفى عزت سنة ١٢٤١هـ .

الخط نسخ جيد كتبه أبو يوسف بن إسماعيل سنة ٩٠٣هـ .

٤٦٣ ق ٢٧ س ١٨٠٢٦ سم .

الرقم : ٦١٤٢ .

عمر حسين الخشاب ، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية ، ١٣١٠هـ / ١٨٩٢م (فى مخطوط الظاهرية ١٣١١هـ) . ج ١ : ٥٣٦ ص ، ف ، ٥ ص ، المحتوى ، على هامش المجلد الرابع من الفتاوى الهندية .

ج ٢ : ٤٩٥ ص ، ف ، ٢ ص ، المحتوى على هامش المجلد الخامس من الفتاوى الهندية .

ج ٣ : ٤٨٤ ص ، ف ، ٤ ص ، المحتوى ، على هامش المجلد السادس من الفتاوى الهندية .

ط ، مصر ، القاهرة : المطبعة الميمنية ، سنة ١٣٢٢هـ / ١٩٠٥م ، عن السابقة . (فى مخطوط الظاهرية ١٣٢٣هـ) .

٢ - مناقب الإمام الأعظم أبى حنيفة .

- تصحيح المولى محمد أنوار الله خان ، ومحمد صدر الله خان الدرانى ، والحسن بن أحمد النعماني وغيرهم ، الهند ، الدكن ، حيدر أباد : مجلس دائرة المعارف النظامية ، مطبعة المجلس ١٣٢١هـ / ١٩٠٤م .

ج ١ : ٢٧٧ ص ، ف ، ٥ ص (المحتوى) .

ج ٢ : ٢٥١ ص ، ف ، ٥ ص (المحتوى) .

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د . محمد عيسى صالحية ١ / ١٧٤) .

وقد أورد صاحب كشف الظنون كتاب الجامع الوجيز تحت عنوان « البزازیة فى الفتاوى » كما ورد فى مخطوط بالظاهرية تحت هذا العنوان نفسه ، وإليك بيان ذلك .

قال صاحب كشف الظنون :

البزازیة فى الفتاوى : للشيخ الإمام حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز

وتوجد نسخة ثانية تتفق مع الأولى في بدايتها ونهايتها. نسخة جيدة عليها وقفية للنقيب عيسى أفندي سنة ١٠٨٦هـ.

الخط نسخ جيد. بعض الكلمات كتبت بالحمرة. كتبه فقيه بن أحمد بن قاسم سنة ٩١٤هـ.

٤١٧ ق ٢٩ س ١٨×٢٦ اسم.

الرقم: ٩٧٥٥.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (الآن في مكتبة الأسد). الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١٠٤، ١٠٥).

* البزازية في الفتاوى:

انظر: البزازي.

* البزردوى:

قال السمعاني:

البزردوى: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وفي آخرها الواو، هذه النسبة إلى بزدة (في معجم البلدان « ويقال بزودة » وبهذا عرف وجه النسبة) وهي قلعة حصينة على ستة فراسخ من نسف على طريق بخارا، والمشهور بالانتساب إليها أبو الحسن على بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم ابن موسى بن عيسى البزردوى، فقيه ما وراء النهر وأستاذ الأئمة وصاحب الطريقة على مذهب أبي حنيفة رحمه الله، سمع الحديث من ... ، روى لنا عنه صاحبه أبو المعالي محمد بن نصر بن منصور المديني الخطيب بسمرقند ولم يحدثنا عنه سواه، وكتبت عن ابنه أبي ثابت الحسن بن علي كتاب المسند لعلي بن عبد العزيز البغوي وكان يرويه عن أبي الحسن علي بن محمد بن خدام البخاري، وروى لنا عن أبي علي الحسن بن عبد الملك النسفي أيضًا وأخو علي أبو اليسر محمد بن محمد بن الحسين البزردوى المعروف بالقاضي الصدر، أُملي ببخارا الكثير ودرس الفقه وكان

من فحول المناظرين، روى لنا عنه ابنه أبو المعالي أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين البزردوى القاضي بمرو - قدمها حاجًا - وأبو البدر صاعد بن مسلم الخيزراني بسارية مازندران وأبو عمرو عثمان بن علي البيكندي ببخارا وجماعة كثيرة سواهم.

ومن القدماء أبو عبد الله عبيد الله بن عمرو بن حفص بن إبراهيم البزردوى، روى عنه كعب بن سعيد وأحمد بن حفص العجلي وأبي وهب محمد بن مزاحم، روى عنه أبو سليمان داود بن نصير بن سهيل البخاري. وأبو محمد عبد الله بن نصر بن سهيل بن عبدويه بن يزداد البزردوى، حدث عن عبيد الله بن عمرو وعيسى العسقلاني وأبي عيسى الترمذي. وأخوه أبو سليمان داود بن نصر البزردوى، حدث عن عيسى العسقلاني ومحمد بن الفضل بن خدّاش، وعبيد الله ابن عمرو مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

وأبو محمد عبد الكريم بن موسى بن عيسى البزردوى جد أبي الحسن السابق ذكره، روى عنه أبو عبد الله الغنّجار. وأما أبو مسلم يوسف بن محمد بن آدم بن عيسى بن بزردويه القصّار البزردوى نسب إلى جده الأعلى، كان من المحدثين، روى عن أحمد بن محمد بن السكن البغدادي وغيره.

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٣٩، ٣٤٠ واللباب لابن الأثير ١ / ١٦٤).

* البزردوى (على بن محمد) (٤٠٠-٤٨٢هـ) / ١٠١٠
١٠٨٩م):

ذكره السمعاني في المادة السابقة، وفيما يلي بعض الإضافات.

قال الزركلي: علي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم، أبو الحسن، فخر الإسلام البزردوى، فقيه أصولي، من أكابر الحنفية من سكان سمرقند. نسبته إلى « بزدة » قلعة بقرب نسف. له تصانيف، منها

- عناية هانز بيتزلنسز، القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة عيسى البسابى الحلبي وأولاده بمصر، الشركة، ١٩٦٣ م، ٢٦٠ ص، طبع تحت عنوان «أصول الدين».

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١ / ١٧٤، ١٧٥).

* البزر:

البزر والحب هما الحافظان لقوى النبات إلى أوان معلوم فيخرجانه بالفعل فيه، والبزر فى الأصل ما حجب فى بطن الثمار، والحب ما برز فى أكمام كالبطيخ والسّمسم.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ٧٣).

* بزر قطونا:

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب:

ذكره صاحب «المعتمد فى الأدوية المفردة» واستخدم رمزين للدلالة على مصادره هما:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ج: ابن جزلة صاحب المنهاج.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى.

قال: بزر قطونا - «ع» هو الأسفيوس بالفارسية، وفلسيون باليونانية. وتأويله البرغوثى، وقال: أنفع ما فى هذا النبات بزره، وله قوة مبردة إذا تضمد به مع الخل ودهن السورد والماء نفع من وجع المفاصل، والأورام الظاهرة فى أصول الآذان، والخراجات، والأورام البلغمية، والتواء العصب، وإذا ضمّد به فتلة الأمعاء العارضة للصبيان والسرر الناتئة أبرأها، يؤخذ منه قدر أكسويافن، يدق ويسحق وينقع فى قوطولى

«المبسوط» كبير، و «كنز الوصول» فى أصول الفقه، يعرف بأصول البزدوى، و «تفسير القرآن» كبير جدا، و «غناء الفقهاء» فى الفقه.

(الأعلام للزركلى ٤ / ٣٢٨، ٣٢٩ عن الفوائد البهية / ١٢٤، ومفتاح السعادة ٢ / ٥٤، والجواهر المضية ١ / ٣٧٢).

وذكر المعجم الشامل طبعات كل من «كشف الأسرار» و «كنز الوصول» وإليك البيان:

كشف الأسرار أو كشف البزدوى.

— تصحيح، أحمد رامز الشهير بالشهري، استانبول: مطبع مكتب الصنایع بمعرفة حسن حلمى اليزدى، ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م.

ج ١: ٣١٨ ص.

ج ٢: ٤٠٣ ص.

ج ٣: ٤٠١ ص.

ج ٤: ٤٠٢ ص.

٢ - كنز الوصول إلى معرفة الأصول.

— القاهرة: مطبعة مصطفى البابى الحلبي ١٩٢٩ م / ج ٢ فى ٢ مج.

— تصحيح، أحمد رامز الشهير بالشهري، استانبول: مطبع مكتب الصنایع بمعرفة حسن حلمى اليزدى، ١٣٠٧ هـ / ١٨٨٩ م.

ج ١: ٣١٨ ص على هامش ج ١ من كشف الأسرار للبزدوى.

ج ٢: ٤٠٣ ص على هامش ج ٢ من كشف الأسرار للبزدوى.

ج ٣: ٤٠١ ص على هامش ج ٣ من كشف الأسرار للبزدوى.

ج ٤: ٤٠٢ ص على هامش ج ٤ من كشف الأسرار للبزدوى.

الذهبي - قدم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي / ٦٤).

✽ بزر الكتان:

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب:

ذكره صاحب «المعتمد في الأدوية المفردة» كما يلي، ويلاحظ أنه استخدم الرموز الآتية للدلالة على مصادره:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ج: ابن جزلة صاحب منهاج البيان.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي.

بزر الكتان: «ع» البزر: حب جميع النبات، والجمع بزور، وقد خص به بزر الكتان، فصار اسماً، وهو رديء للمعدة، عسر الانهضام، وغذاؤه يسير، ولا يطلق البطن ولا يعقله، ويخالطه شيء يسير من القوة في إدرار البول، وإذا قلى فهو حار حابس للبطن، وأهل القرى كثيراً ما يستعملونه بأن يخلطوا معه بعد ما يقلونه ويطبخونه عسلاً. وقال: قوته شبيهة بقوة الحلبة، وإذا خلط نيشاً بالعسل والزيت والماء حلل الأورام الحارة ولينها، ظاهرة كانت أو باطنة، أظنه يعني طلاء. «ج» معتدل في الحرارة والبرودة، يابس في الدرجة الأولى. وهو ينضج الجراحات، ومع النظرون ينفع الكلف، ومع الشمع ينفع برص الأظفار، ودخانه ينفع الزكام، وقدر ما يؤخذ منه ثلاثة دراهم. «ف» حار في الأولى معتدل، ينفع من وجع الرئة والصدر وقروح الرئة والمثانة، الشربة منه ثلاثة دراهم. بدله: قال ابن سينا: قوته قريبة من قوة الحلبة. وعن بعضهم: بدله عصارة الباقلاء.

وعن دهن بزر الكتان يقول:

دهن البزر - «ع» وعكره هو دهن بزر الكتان، وهو حار رطب رديء للمعدة، وينفع من الرياح، ومن

ماء (في مفاتيح العلوم للخوارزمي: قوطيل: اثنان وسبعون مثقالاً) فإذا جمّد الماء ضمدت به السرة، وهو يبرد تبريداً قوياً، وهو يبرد المرارة ويلين الخشونة، ويطفئ العطش، وإذا ضرب بالماء حتى يسخي لعابه ويشرب، أطلق الطبيعة، ورطب الأمعاء، وذهب باليس الحادّث فيها من انصباب الصفراء، وخاصة إذا مزج مع دهن البنفسج برد حرارة الدماغ، ولين الشعر، ورطبه، وذهب بتقصّفه، ومنع من تشقّقه وطوله، يفعل ذلك أياماً تباعاً. وقال: يسكن الصداع ضماداً، ويقطع العطش الشديد الصفراوي، ولعابه مع دهن اللوز والمقلو منه ملتوتاً بدهن الورد قابض. ويشرب وزن درهمين، فيعقل البطن، وينفع من السحج وليتحمّض من سحقه والإكثار من شربه، فإنه ربما أضر جداً. «ج» المدقوق من بزر قطنونا ربما قتل شاربته. «ف» بارد رطب في الثانية، يلين الصدر وينفع من السحج، والحميات الحارة. الشربة منه درهمان ونصف. «ع» بدله في تليين الطبيعة: حب السفرجل، وفي التبريد والترطيب بزر البقلة الحمقاء.

وجاء في هامش ١ (ص ٢١): بزر قطنونا، وهو ينفع الأورام الحارة ضماداً، ومع الخل للنقرس، ومع ماء الورد للصداع. اهـ. من هامش ص، عن شفاء الأسقام.

(المعتمد في الأدوية المفردة تأليف الملك المظفر الرسولي، تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا / ٢١، ٢٢. انظر أيضاً تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٧٣، ٧٤).

وقد ذكره الحافظ الذهبي ضمن أدوية الطب النبوي فقال:

بزر قطنونا بارد رطب، ينفع الزحير والسحج، ويسكن العطش، ويلين الطبيعة والمقلي منه يعقل، ولا ينبغي أن يستعمل إلا صحاحاً.

(الطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد

﴿ بزوغ الهلال فى الخصال الموجبة للظلال:

انظر: السيوطى .

﴿ البزى (١٧٠-٢٥٠هـ):

البزى: هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله ابن القاسم بن نافع بن أبي بزة وإليه نسب البزى واسم أبي بزة هذا بشار، فارسى من أهل همدان أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومى والبزى مقرئ مكة، ومؤذن المسجد الحرام، وكان محققا ضابطا حجة. انتهت إليه مشيخة الإقراء بمكة، ولد سنة سبعين ومائة. وقرأ على أبيه، وعلى عبد الله بن زياد، وعكرمة بن سليمان، وآخرين. وقرأ عليه إسحاق بن محمد الخزاعى، والحسن بن الحباب، وأحمد بن فرح، وأبو ربيعة محمد بن إسحاق، ومحمد بن هارون وروى عنه القراءة قبل، وهو الذى روى حديث التكبير مرفوعا من آخر الضحى إلى آخر القرآن الكريم (القراءات الشاذة / ٩، ١٠). وقد أخرجه الحاكم أبو عبد الله من حديثه فى المستدرک عن أبي يحيى محمد ابن عبد الله بن محمد بن المقرئ الإمام بمكة.

حدثنا محمد بن على بن زيد الصايغ حدثنا البزى وقال سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت «والضحى» قال كبر عند خاتمة كل سورة، فإني قرأت على عبد الله بن كثير، فلما بلغ والضحى قال: كبر حتى تختتم، وأخبره ابن كثير أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك، وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك، وأخبره أبى أن النبى ﷺ أمره بذلك، قال الحاكم هذا صحيح الإسناد ولم يخرجه البخارى ولا مسلم.

وتوفى البزى سنة خمسين ومائتين عن ثمانين سنة.

(القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - الشيخ عبد الفتاح القاضى / ٩، ١٠ والبحث والاستقراء فى

ضربان العروق، ومن القروح التى فى الأمعاء، إذا خلط بدهن الورد، واحتقن به، ومن القوابى، وسائر القروح الظاهرة، وإذا طلى عليها، وإذا جُل فيه سندروس كما يستعمله الدهانسون، وطلبت به الجراحات الطرية بدمها، دملها وجففها، ومنعها من التقيح. «ج» حار ينفع من وجع البواسير، وحكة السُّفْل، إذا لم يكن هناك حرارة، ويستخرج دهنه بطبيخه وعصره.

(المعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى - تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا / ١ / ٢٢، ١٧٢. انظر أيضًا تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى / ١ / ٧٤).

﴿ البزوغ:

وهو ابتداء الطلوع. وقيل: بزغت الشمس بزغًا وبُزُوعًا: شرقت، وبزغ ناب البعير طلع، وبزغ الحاجم: شرط. والمبزغ المشراط. وابتزغ الربيع: جاء أوله: ﴿ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا ﴾ [الأنعام: ٧٧] أى طالعا منتشرا الضوء.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى / ٢ / ٢٤٤).

﴿ بزوغ البدر فى بعض فضائل ليلة القدر:

من مخطوطات التصوف والآداب الشرعية بدار الكتب القطرية لمحمد أصيل الأنصارى البرديسى، نسخت سنة ١١٣٨هـ. ١٠ ورقات - المقاس ١٥×٢١ سم الكتاب الأول فى مجموعة برقم ٢٨٣ من ١٠ - ١.

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية. مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٣ / ٤٢).

﴿ بزوغ الهلال:

انظر: ابن البواب.

تراجم القراء - محمد الصادق قمحاوي . مكتبة
الكلية الأزهرية . الطبعة الأولى ١٩٨١م / ١٩ .

※ البَسْ :

بَسَّ : قال الله تعالى : ﴿ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا ﴾
[الواقعة : ٥] أي فتت من قولهم بسست الحنطة
والسويق بالماء فتته به وهي البسيصة وقيل معناه سقت
سوقا سريعاً من قولهم انبست الحيات انسابت انسياباً
سريعاً فيكون كقوله عز وجل : ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ ﴾
[الكهف : ٤٧] وكقوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ
تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ﴾ [النمل : ٨٨]
وبسست الإبل زجرتها عند السوق ، وأبسست بها عند
الحلب أي رقت لها كلاماً تسكن إليه ، وناقاة بسوس
لا تدر إلا على الإساس . وفي الحديث : « جاء أهل
اليمن يبسون عيالهم » أي كانوا يسوقونهم .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني /
٤٥ ، ٤٦ انظر أيضاً بصائر ذوي التمييز للإمام
الفيروزابادي ٢ / ٢٤٥) .

※ بساتين الفضلاء ورياحين العقلاء :

أحد مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة
المتحف العراقي .

الرقم : ١١٢٣٠ .

لحميد الدين أبو عبد الله محمد بن عمر النجاني
النيسابوري المتوفى سنة ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م .

الأول (الحمد لله المحمود على اليمن الفائقي عن
يمينه السماء والشكر للرحمن المعبود عن اليسر... » .

وهو شرح على تاريخ اليميني لمحمد بن عبد
الجبار المكنى بأبي نصر العتبي المتوفى سنة
٤٣١هـ / ١٠٣٩م (معجم المؤلفين ١٠ / ١٢٦) قال
المؤلف إنه طالع خمسة من شروح تاريخ اليميني فأراد
أن يشرحه شرحاً يحل بعض غموضه ، وعند تمام
شرحه عرضه على أستاذه العلامة قطب الدين
الشيرازي فاستحسنه ثم أمره بدرج الشرح مع المتن
فأجاب ، وكتب جملة من المتن ثم شرح ألفاظه إلى
آخر الكتاب ، فرغ منه الشارح سنة ٧٢١هـ (١٣٢١م)
وقيل فرغ منه سنة ٧٠٩هـ (١٣٠٩م) بمدينة تبريز .

نسخة جيدة كتبها بالمدادين الأسود والأحمر وبخط
النسخ محمد علي بن حاجي نظر على المشهدى سنة
١٠٨٣هـ (١٦٧٢م) عن نسخة بخط المصنف .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة
المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء
محمد عباس / ٦٣) .

١ - الصفحة الأخيرة من مخطوطة بساتين الفضلاء في شرح تأريخ اليميني التي كتبت عن نسخة المؤلف

* البساطى (محمد بن أحمد) (٧٦٠ - ٨٤٢ هـ) :

هو محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن مقدم البساطى المتوفى سنة ٨٤٢ . وعائلة البساطى عائلة عريقة فى مصر تعدد فيها المتممون للعلم وتحقيقه . وقد ترجم له جماعة منهم أحمد السودانى فى نيل الابتهاج وقال فى حق المترجم محمد بن أحمد بن عثمان بن نعيم بن محمد بن حسن بن غنائم بن مقدم - بكسر الميم - الطائى البساطى وبه عرف قاضى القضاة أبو عبد الله شمس الدين العلامة المالكى .

ولد فى جمادى الأولى سنة ستين وسبعمائة أو فى أواخر الحُرْم ببساط وانتقل لمصر سنة ٧٧٨ ، وتولى أخيراً تدريس المالكية ، وناب فى الحكم عن ابن عمه ، ثم تولى القضاء بالديار المصرية سنة ٨٢٣ فأقام فيها عشرين سنة .

له من المؤلفات : المغنى فى الفقه لم يكمل ، وشفاء الغليل فى شرح مختصر خليل فى سفرين أكثر فيه من الأبحاث اللفظية قليل الفقه على نقص فيه من السَّلم إلى الحوالة والفرائض ، وتوضيح المعقول على مختصر ابن الحاجب الفرعى لم يتممه ، وحاشية على المطول وعلى المطالع وعلى المواقف ، ونكت على المطالع وعلى المواقف ، ونكت على الطوائع ، ومقدمة فى علم الكلام .

أخذ عنه أبو القاسم النويرى والكمال بن الهمام والشمس السخاوى وغيرهم ، ثم نقل أحمد بابا ملخص ترجمته الواسعة عن السخاوى . قال وانتفع فى الفقه وفنون كثيرة بابن خلدون ، وقد ذكر السخاوى له تأليف أخرى غير ما ذكر ، وكانت وفاته ثالث عشر رمضان سنة ٨٤٢ وصلى عليه الحافظ ابن حجر إماماً ، وذكر أحمد بابا أيضاً قريب المترجم يوسف بن خالد بن نعيم جمال الدين أبا الحسن وقال : قرأ على أخيه وناب عنه فى الحكم وعن ابن خلدون ، وهو الذى تناوب القضاء مع ابن خلدون وكانت له معه

منازعات ونسب له السخاوى شرح مختصر الشيخ خليل . وكانت وفاته سنة ٨٢٩ . قال السودانى : « وهو فى سفرين سماه « الكفو الكفيل » وقفت عليه بخطه ثم نهب مع كتبى اهـ » وذكر فى النجوم الزاهرة ما يقتضى أن مولده عام ٧٤١ (النيل ٣٨٧ طبع فاس) . (فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسى ١ / ٤٠٢ ، ٤٠٣) .

وقد ذكره الحافظ السيوطى فىمن كان بمصر من الفقهاء المالكية ، وذكر أن مولده كان فى سنة ٧٥٦ هـ كما ذكر أنه درّس بالشيخونية وغيرها . كذلك أورده السيوطى فىمن كان بمصر من أرباب المعقولات وعلوم الأوائل والحكماء والأطباء والمنجمين . (حسن المحاضرة للحافظ السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١ / ٤٦٢ ، ٥٤٩) .

* ابن بسام (٥٤٢ - ١١٤٧ م) :

قال الزركلى :

على بن بسام الشترينى الأندلسى ، أبو الحسن : أديب ، من الكتاب الوزراء . نسبته إلى شترين (المسماة اليوم Santarem) فى البرتغال . اشتهر بكتابه « الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة » وهو فى ثمانية مجلدات ، تشتمل على ١٥٤ ترجمة مسهبة لأعيان الأدب والسياسة ممن عاصروهم أو تقدموه قليلاً . وذكر الزركلى فى هامش ٢ أن صاحب هدية العارفين ١ / ٧٢ سماه « على بن محمد بن بسام » وقال : « له مقامات ، وهى ثلاثون مقامة » .

(الأعلام ٤ / ٢٦٦) .

وذكر المعجم الشامل من مؤلفاته - بالإضافة إلى الذخيرة كتاب « سرقات المتنبي ومشكل معانيه » وجاء بيان طبعات الكتابين كما يلى :

١ - الذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة .

يقع الكتاب فى أربعة أقسام ، نشر منه ما يلى :

م ٢، ق ٣: ٤٦١ ص (٥٤١ - ١٠٠١)، ف،
٨٣ ص، الأعلام، الأماكن، القبائل والأمم والطوائف،
الكتب المذكورة في المتن، القوافي، مصادر
التحقيق، (المحتوى).

م ٢، ق ٤: ٢٤٥ ص (٤٦٥ - ٧٠٩)، ف، ٤٥ ص،
الأعلام، القبائل والأمم والطوائف، الأماكن، الكتب
المذكورة في المتن، القوافي، مصادر التحقيق
(المحتوى).

٢ - سرقات المتنبي ومشكل معانيه.

- تحقيق، محمد الطاهر بن عاشور، تونس: الدار
التونسية للنشر، ط، الشركة التونسية لفنون الرسم،
١٩٧٠ م.

(١٦٠ ص، م، ١٠ ص + ٢ ص نماذج مصورة من
الخطوط، ف، ٦ ص، الشعراء، المحتوى).

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع
وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١ / ١٧٥،
١٧٦).

※ البسباس :

من البقول البرية التي ذكرها الطبيب المغربي عبد
القادر بن شقرون في أرجوزته المعروفة بالأرجوزة
الشقرونية. وقال عنه مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام
الآيات كما وردت في النص:

٤٢١ - والحرثم اليبس في البسباس

فيه الشفاء من ضرر الباس

٤٢٢ - يفتت الحصا وينفع البصر

ويحبس البول إذا البول قطر

(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال
الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازي،
تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ١٣٩).

قالت المؤلفة: لعل «البسباس» هو ما أورده كل

- تحقيق، عبد الحميد العبادي وعبد الوهاب عزام،
القاهرة: جامعة فؤاد الأول، كلية الآداب، مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ م.

ق ١، ٢: ٤٧٥ ص، م، ٤ ص، ف، ١٢ ص،
المحتوى، الخطأ والصواب، ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٥ م،
تحقيق عبد الرحمن عزام.

ق ١، ٢: ٣٤٢ ص، م، ٤ ص، ف، ٦ ص،
المحتوى، الخطأ والصواب.

- تحقيق لطفى عبد البديع، القاهرة: الهيئة
المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث، مطابع
الهيئة، ١٩٧٥ م.

ق ٢، م ١: ٢٠٠ ص، م، ٢ ص، ف، ٢ ص
(المحتوى).

- تحقيق، إحسان عباس، بيروت: دار الثقافة،
مطابع دار الثقافة، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م.

م ١، ق ١: ٥٦٧ ص، م، ١٠ ص.

م ١، ق ٢: ٥٢٨ ص، ف، ٦ ص (المحتوى).

م ١، ق ٣: ٥٣٤ ص، م، ٤ ص، ف، ٤ ص
(المحتوى).

م ١، ق ٤: ٤٦١ ص، م، ٢ ص، ف، ٢٩ ص،
الأعلام، الأماكن، الطوائف والقبائل والأمم، فهرس
الكتب المذكورة في المتن، القوافي، (المحتوى).

م ٢، ق ١: ٤٩٧ ص (٥٧٣ - ١٠٦٩)، ف،
١٢٣ ص، الأعلام، الأماكن، القبائل والأمم
والطوائف، الكتب المذكورة في المتن، القوافي،
(المحتوى).

م ٢، ق ٢: ٤٤٢ ص (٥٣٣ - ٩٧٤)، ف، ١٢٠ ص،
تذييل، استدراقات، الأعلام، الأماكن، القبائل
والأمم والطوائف، فهرس الكتب المذكورة في المتن،
القوافي، مصادر التحقيق، (المحتوى).

إذا قيل: أيُّ الأرض في الناس زينة؟
أجبنا وقلنا: أبهج الأرض بُستُها
فلو أننى أدركت يوماً عميدها
لزمْتُ يد البُستى دهرًا، وبستها
وأبو حاتم محمد بن حبان .
(معجم البلدان ١ / ٤١٤ ، ٤١٥) .

وقد أسهب ياقوت في ترجمة أبي حاتم ومن ثم رأينا
أن نفرده له مادة خاصة بعنوان « أبو حاتم البستى »
فانظرها في موضعها، وكذلك أفردنا مادة لأبي الفتح
البستى .

* بستان العارفين:

انظر: أبو الليث السمرقندى .

* البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان:

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد الملقب
بابن مريم الليثى المديونى .

الأول (الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا
محمد سيد الأولين والآخرين أما بعد السلام عليك أيها
الأخ المحب ... لقد طلعت على ما أشرت به على من
ذلك التأليف الأبرك المتضمن جميع أولياء
تلمسان ...) .

تناول فيه المؤلف تراجم مائة واثنين وخمسين من
أولياء وعلماء مدينة تلمسان . ويوجد المخطوط في
مكتبة المتحف العراقى وهو نسخة جيدة كتبت بخط
مغربى بالمدادين الأسود والأحمر سنة ١١٤٧ هـ /
١٧٣٤ م عليها بعض الحواشى .

الرقم: ٩٣٢٧ .

القياس: ١٧٠ ص ١٨ × ٢٤ سم ٢٧ س .

طبع بإشراف محمد بنشوب بالجزائر سنة ١٣٢٦ هـ
وترجم الكتاب إلى اللغة الفرنسية من قبل بروفنزالى

من الشيخ الأنطاكى والمظفر الرسولى تحت عنوان
« البساسة » فقد ذكر الأنطاكى أنه من خصائصها أنها
تقطع سلس البول .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١ /
٧٤ ، ٧٥ والمعمد فى الأدوية المفردة للمظفر
الرسولى ١ / ٢٣ ، ٢٤) .

* بُست:

قال عنها ياقوت:

بُست: بالضم: مدينة بين سجستان وغزني وهرة،
وأظنها من أعمال كابل، فإن قياس ما نجده من
أخبارها فى الأخبار والفتوح كذا يقتضى، وهى من
البلاد الحارة المزاج، وهى كبيرة، ويقال لناحيته
اليوم: كرم سيز، معناه النواحي الحارة المزاج، وهى
كثيرة الأنهار والبساتين إلا أن الخراب فيها ظاهر،
وسئل عنها بعض الفضلاء فقال: هى كشتيتها يعنى
بستان، وقد خرج منها جماعة من أعيان الفضلاء،
منهم: الخطابى أبو سليمان أحمد بن محمد البستى
صاحب معالم السنن وغريب الحديث وغير ذلك،
وكان من الأئمة الأعيان، ذكرت أخباره، وأشعاره فى
كتاب الأدباء من جمعى فأغنى .

وإسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل أبو محمد
القاضى البستى، سمع هشام بن عمار وهشام بن
خالد الأزرق وقتيبة بن سعيد وغيرهم، روى عنه أبو
جعفر محمد بن حيان وأبو حاتم أحمد بن عبد الله بن
سهل بن هشام البستيان وغيرهما، مات سنة ٣٠٧ .

وأبو الفتح على بن محمد ويقال ابن أحمد بن
الحسين بن محمد بن عبد العزيز البستى الشاعر
الكاتب صاحب التجنيس، سمع أبا حاتم بن حبان،
روى عنه الحاكم أبو عبد الله، مات ببخارى فى سنة
٤٠٠ وقال عمران بن موسى بن محمد بن عمران
الطولقى فى أبى الفتح البستى:

وطبع بالجزائر سنة ١٩١٠ م.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى ، أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٦٤).

* البستان فى القراءات الثلاث عشرة:

للشيخ سيف الدين أبى بكر عبد الله بن آى دوغدى المعروف بابن الجندى ، المتوفى سنة تسع وستين وسبعمائة (كشف / ١ / ٢٤٤).

* البستان فى مناقب النعمان:

البستان فى مناقب النعمان لمحبي الدين عبد القادر ابن محمد القرشى ، المصرى ، ابن أبى الوفاء ، فقيه ، محدث ، أصولى ، مؤرخ ، ولد بالقاهرة وحدث وأفتى ودرّس ، وتوفى فى ربيع الأول سنة ٧٧٥ هـ .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٣١ وكشف الظنون / ١ / ٢٤٤).

* بستان الواعظين ورياض السامعين:

للشيخ أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى الحنبلى البغدادى المتوفى سنة سبع وتسعين وخمسمائة . وهو مجلد مرتب على مجالس (كشف / ١ / ٢٤٤).

* البستريقى (- ١٠٧٥ هـ):

من علماء البوسنة ، وهو إبراهيم افندى البستريقى السرائى البوسنى ، ولد فى مدينة « سراى » فى محلة تسمى « بستريق » وأخذ عن علماء بلاده ، ثم رحل إلى « استانبول » لإكمال التعلم ، ودخل فى الطريقة الخلوتية ، وخدم الشيخ مصلح الدين من بلدة « أوزيجه » وأخذ منه الإجازة بالإرشاد فلما رجع إلى بلاده بنى زاوية فى محلة ولادته ، وكان تولى الإفتاء بمدينة سراى ، وكان رجلا صالحا إلى الغاية ، عاش مقبلا على الزهد والعبادة ، وتوفى سنة خمس وسبعين وألف عن مائة وعشرين سنة . وللناس فيه اعتقاد ،

ويحكى عنه كرامات ، وقبره فى فناء الجامع السلطانى رحمه الله تعالى .

(المختار من الجوهر الأسنى فى تراجم علماء وشعراء بوسنة للشيخ الخانجى / ٥٩ ، ٦٠).

* البستى:

قال السمعانى :

البستى : بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون السين وفي آخرها التاء المعجمة ، هذه النسبة إلى بست ولعله كان قصير القامة فقل له بالعجمية بست ، وهو أبو نصر أحمد بن محمد بن أحمد بن زياد بن الفضل ابن مجاهد بن تميم الزراد البستى الدهقان يعرف بابن أبى سعيد من أهل سمرقند ، قال أبو سعد الإدريسي سمع منه محمد بن جعفر الكبوذنجكى الكثير مع أبيه ، كان صحيح السماع ، سماعته كانت بخط أبيه إلا أنه لم يكن يعرف من أمر الحديث شيئا ، كتبنا عنه ، مات بأخرة .

(الأنساب للسمعانى / ١ / ٣٤٨ واللباب لابن الأثير / ١ / ١٧٠).

* البستى:

قال السمعانى :

البستى : هذه النسبة إلى بست بضم الباء المعجمة الموحدة وسكون السين المهملة والتاء المنقوطة بنقطتين فى آخرها ، وهى بلدة من بلاد كابل بين هراة وغزنة ، وهى بلدة حسنة كثيرة الخضر والأنهار والبساتين ، سمعت أبا زيد محمد بن على القزازى بآمل طبرستان وأبا الفضل جعفر بن الكثرى السبارى ببخارا يقولان : سئل بعض الفضلاء عن بست ووصفها فقال : هى كتثيتها يعنى بستان . خرج منها جماعة من الأئمة والعلماء ، منهم القاضى أبو محمد إسحاق بن إبراهيم البستى صاحب السنن ، أدرك جماعة كثيرة من شيوخ البخارى ومسلم .

البُستى الأديب الكاتب النحرير، وهو أُوحد عصره فى الفضل والعلم والشعر والكتابة، ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ فى تاريخه وقال: ذكر لى سماعه بتلك الديار من أصحاب على بن عبد العزيز وأقرانه وأكثر عن أبى حاتم وأهل عصره، ورد نيسابور غير مرة وأفاد حتى أقر له جماعة بالفضل، وتوفي ببخارا فى سنة إحدى وأربعمئة.

(الأنساب للسمعانى ١/ ٣٤٨، ٣٤٩ واللباب لابن الأثير ١/ ١٧٠).

* البُستى (أبو الفتح):

انظر: أبو الفتح البُستى.

* البُستى:

بُست: هو العزول، وهو المرجان، وقيل هو نبات بحرى ينبت فى جوف البحر، فإذا خرج من البحر لقيه الهواء. واشتد وصلب، وقال: البُست والمرجان حجر واحد، غير أن المرجان أصل، والبُست فرع ينبت والبست والمرجان يدخلان فى الأكحال، فينفعان من وجع العيون، ويذهبان الرطوبة منها إذا اكتحل بهما. ويجعلان فى الأدوية التى تُحلل دم القلب الجامد، فينفعان من ذلك منفعة بينة. وقال: بارد فى الأولى، يابس فى الثانية، يقوى العين، وينشّف الرطوبات المستكنة فيها، خصوصا مُحرقا مغسولا، ويصلح للدمعة، ويعين على النفث، وكذلك الأسود منه المغسول، وهو من الأدوية المقوية للقلب، النافعة من الخفقان، وفيه تفريح، لخاصية فيه، وهو حابس للدم، منشّف للرطوبات، وهو يخلو الأسنان جلاء صالحا. «ج» هو أصل المرجان، ومنه أسود، ومنه أبيض، ومنه أحمر، وأجوده الأحمر الدقيق، وقد يستعمل مُحرقا، وصفة حرقه: أن يجعل فى كوز فخار جديد، ويطين عليه بطين الحكمة، ويجعل فى التّنور وقد خُيّر فيه ليلة، ثم يخرج ليلة من الغد. وهو بارد فى

وأبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمى البُستى، إمام عصره صنف تصانيف لم يسبق إلى مثلها، رحل فيما بين الشاش إلى الإسكندرية، وتلمذ فى الفقه لأبى بكر بن خزيمة بنيسابور، وكتب بالبصرة عن أبى خليفة الجمحى، وبالشام عن محمد ابن عبيد الله الكلاعى وعالم لا يحصون، سمع منه أبو عبد الله بن منده وأبو عبد الله بن البيع الحافظان وغيرهما، وذكره الحاكم أبو عبد الله فقال: أبو حاتم البُستى القاضى كان من أوعية العلم فى اللغة والفقه والحديث والرُعط وكان من عقلاء الرجال، صنف فخرج له من التصنيف فى الحديث ما لم يسبق إليه، وولى القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان. ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وحضرناه يوم جمعة بعد الصلاة فلما سألناه الحديث نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سنّا فقال: استمل، فقلت: نعم، فاستمليت ثم أقام عندنا وخرج إلى القضاء إلى نسا أو غيرها، وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين فبنى الخانقاه فى باب الرازيين وقرئ عليه جملة من مصنفاته، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين وانصرف إلى وطنه بيست وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته ومات فى شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمئة، ودفن بيست فى الصفة التى ابتناها بقرب داره التى هى اليوم مدرسة لأصحابه، ولهم جريات يستشفقونها.

وأبو سليمان حمّد بن محمد إبراهيم الخطابى، صاحب كتاب أعلام الحديث ومعالم السنن وغريب الحديث والعزلة وغيرها، أدرك أبا سعيد بن الأعرابى بمكة وأبا بكر بن داسة بالبصرة، روى عنه عبد الغافر ابن محمد الفارسى وأبو عمرو محمد بن عبد الله الرزجاهي وجماعة سواهما.

والعميد أبو الفتح على بن محمد البُستى، أُوحد عصره جودة الشعر وحسن المحاوره، صاحب الأكابر وشعره مدون مشهور، وأبو الفتح على بن محمد

بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق فضيلة الشيخ محمد على النجار ٢ / ٢٤٦ .

* البسر:

قال صاحب اللسان: البسر بالضم - التمر قبل أن يرطب لفضاضته، واحدته بُسرة. فأما البسر - بفتح الباء - فهو خلط البسر بالرطب أو بالتمر وانتبأهما جميعاً.

(لسان العرب لابن منظور ٤ / ٢٧٩ ، ٢٨٠) .

ذكره صاحب المعتمد فى الأدوية المفردة واستخدم الرموز الآتية للدلالة على مصادره:

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى .

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية .

ج: ابن جزلة صاحب منهاج البيان:

بسر «ف» البسر من ثمر النخل معروف . «ع» البسر فى البلدان التى ليست حرارتها قوية . لا ينضج ولا يصير رطباً مستحكما فبأكله أهله كذلك ، فبملاً أبدانهم خلطاً نيثاً فجاً ، فيحدث فى أكبادهم شُددًا ، ويحدث لهم قشعريرة ونافضاً . والبسر: أشد قبصاً من القسب (القسب: اسم نوع من التمر صغير النوى ، لونه أحمر إلى البياض) غير أنه يصدع ، وإذا أكثر من أكله أسكر ، وهو حار فى الدرجة الأولى ، يابس فى الثانية ، دليل حرارته حلاوته ، ودليل ييسه عفوصته ودبغه ، فلذلك صار نافعا للثة والمعدة ، ويعقل الطبيعة ، ويولد قراقر ورياحاً ونفخاً ، لاسيما إذا شرب على أثره الماء ، ومص مائه وإلقاء ثقله أحمد من أكله بثقله «ج» هو حار يابس فى الدرجة الثانية ، وقيل إنه حار ، والحلو منه يميل إلى الحرارة . «ف» حار فى الأولى ، يابس فى الثانية ، ويقوى المعدة والثة ، ويحبس الطبيعة ، الشربة منه بقدر المزاج .

وجاء عن البسر فى هامش ١ ما يلى:

البسر: منفعته تقوية المعدة ، حابس للإسهال .

الدرجة الأولى ، يابس فى الثانية ، وفيه قبض وتجفيف ، وهو يقطع نزف السدم ونفثه ، ويذهب باللحم الزائد ، ويقوى العين ، وينشف رطوبتها إذا غسل بعد حرقه ، وقدر ما يؤخذ منه درهم «ف» بارد فى الأولى ، يابس فى الثانية ، يحبس نفث الدم ، وينفع من قروح الأمعاء . قال: هو المرجان . وقال قوم: هو أصل المرجان . الشربة منه درهم . «ف» بدله فى حبس الدم : وزنه دم الأخوين .

ملاحظة: الرموز الآتية تشير إلى مصادر المؤلف:

ج: ابن جزلة صاحب منهاج البيان .

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى .

(المعتمد فى الأدوية المفردة تأليف الملك المظفر الرسولي ، تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا ، ١ / ٢٤ ، ٢٥ . انظر أيضاً تذكرة أولى الألباب للشيخ داود ابن عمر الأنطاكي ١ / ٧٥) .

* البسر:

بسر: البسر الاستعجال بالشىء قبل أوانه نحو بسر الرجل الحاجة طلبها فى غير أوانها وماء بسر متناول من غيره قبل سكونه . وقيل للقرح الذى ينكأ قبل النضج بسر ومنه قيل لما لم يدرك من التمر بسر وقوله عز وجل ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ [المدثر: ٢٢] أى أظهر العبوس قبل أوانه وفى غير وقته فإن قيل فقوله ﴿ووجوه يومئذ باسرة﴾ [القيامة: ٢٤] ليس يفعلون ذلك قبل الوقت وقد قلت إن ذلك يقال فيما كان قبل الوقت ، قيل إن ذلك إشارة إلى حالهم قبل الانتهاء بهم إلى النار فخص لفظ البسر تنبيهاً أن ذلك مع ما ينالهم من بُعدٍ يجرى مجرى التكلف ومجرى ما يفعل قبل وقته ويدل على ذلك قوله عز وجل ﴿تَنْظُرُونَ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقرة﴾ [القيامة: ٢٥] .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٤٦ . انظر أيضاً

ابن مأكولا في كتاب نجيب، ومحمد بن منصور بن بطيش أبو بكر الغساني البسري من أهل قرية بسر من حوران، قدم دمشق وحدث بها عن نجيب بن أبي عبيد، كتب عنه أبو الحسين الرازي.
(معجم البلدان ١ / ٤٢٠).

※ البُسْرِي:

قال السمعاني:

البُسْرِي: بضم الباء المنقوطة بواحدة وسكون السين المهملة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بسر بن أرطاة وقيل: ابن أبي أرطاة، والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الله محمد بن الوليد بن عبد الحميد البُسْرِي القرشي، وهو من ولد بسر بن أبي أرطاة، أحد الثقات المشهورين من أهل البصرة، قدم بغداد وحدث بها عن محمد بن جعفر غندر وعبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي ويحيى بن سعيد القطان ووهب بن جرير ومحمد بن عبيد الطنافسي ومروان بن معاوية الفزاري وغيرهم، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري في صحيحه وكذلك مسلم بن الحجاج القشيري وقاسم ابن زكريا المطرز وعبد الله بن محمد بن ناجية ويحيى ابن محمد بن صاعد وأبو عمر محمد بن يوسف القاضي والقاضي المحاملي ومحمد بن مخلد العطار وجماعة سواهم، وقال أبو عبد الرحمن النسائي: محمد بن الوليد بصرى ثقة وجماعة من أهل العراق نسبوا إلى بيع بسر وشرائه وفيهم كثرة، وظنى أن أبا القاسم علي بن أحمد بن محمد بن البسري البندار منهم وهو شيخ بغداد في عصره، سمع أبا طاهر المخلص وأبا الحسن بن الصلت وأبا أحمد الفرضي، روى عنه يوسف بن أيوب الهمداني بمرو، وأبو المظفر بن القشيري بنيسابور، وأبو نصر بن الغازي بأصبهان، وعمر بن إبراهيم العلوي بالكوفة، وأبو السعادات بن نغوبا بواسط وفم الصلح، وأبو الفضل محمد بن ناصر الحافظ ببغداد، في جماعة أكثر من

مضرته: يولد الرياح والنفخ والقراق في البطن، ويولد خلطا رديئا، يجذب حميات نافضة. دفع ضرره: أن يؤخذ بعده عسل أو زنجبيل مربى.

(المعتمد في الأدوية المفردة تأليف الملك المظفر الرسولي، تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا، ٢٥ / ١. انظر أيضًا تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ٧٥ وتسهيل المنافع لابن الأزرق ١٩ / ١، والطب النبوي للحافظ الذهبي ٦٤ / ١).

※ بُسْر:

قال ياقوت:

بُسْر: بالضم:

اسم قرية من أعمال حوران من أراضى دمشق بموضع يقال له اللجا، وهو صعب المسلك إلى جنب زرة التي تسميها العامة زرع.

ويقال: إن بهذه القرية قبر اليسع النبي، عليه السلام، وينسب إليها أبو عبيد محمد بن حسان البسري الحساني الزاهد، له كلام في الطريقة وكرامات، حدث عن سعيد بن منصور الخراساني وعبد الغفار بن نجيح وأدم بن أبي إياس وأبي صفوان القاسم بن يزيد بن عوانة الكلابي، وذكر ابن نافع الأرسوفي وعمرو بن عبد الله بن صفوان والد أبي زرة وذكر غيره، وروى عنه إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان الدمشقي ومحمد بن عثمان الأذري وأبو بكر محمد بن عمار الأسدي وأبو زرة عبد الرحمن بن واصل الحاجب وابناه عبيد ونجيب وغيرهم، وابنه نجيب بن أبي عبيد الله البسري، حكى عن أبيه، روى عنه أبو بكر الهاللي وأبو العباس أحمد ابن معز الصوري الجلودى وأبو زرة الحسيني ومعاذ ابن أحمد الصوري وأبو بكر محمد بن منصور بن بطيش الغساني وأبو بكر بن معمر الطبراني، وحدث عن أبيه بكتاب قوام الإسلام وبكتاب الطيب، ذكره

ثلاثين نفساً: وتوفي في سنة أربع وسبعين وأربعمائة، وكانت ولادته في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة. وأما ابنه أبو عبد الله الحسين بن علي بن أحمد بن البصري فصار من محدثي بغداد لكبر سنه وعلو سنده في عصره، سمع أبا محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري وغيره، روى لنا عنه أبو البركات إسماعيل بن أبي سعد الصوفي ببغداد، وأبو المظفر عبد الله بن طاهر بن فارس الخياط بالترمذ وغيرهما، وكانت ولادته في سنة تسع أو عشر وأربعمائة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وأما أبو عبيد البصري الصوفي من مشاهير الصوفية فهو منسوب إلى بصرية قرية من قرى الشام فأبدل الصاد بالسين وقيل البصري على قياس قولهم في السويق الصويق وفي السراط الصراط وفي السقر الصقر وأخواتها.

(أنكر ابن الأثير وياقوت وغيرهما هذا القول وذكروا أن بحوران قرية اسمها «بسر» إليها ينسب أبو عبيد هذا).

حدثنا أبو العلاء أحمد بن الفضل الحافظ من لفظه بجامع أصبهان وكتب لي بخطه أنا أبو الفضل محمد ابن طاهر بن علي المقدسي أنا أبو علي الحسن بن عبد الرحمن الشافعي بمكة أنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهمداني سمعت محمد بن داود سمعت أبا بكر ابن معمر سمعت ابن أبي عبيد البصري يحدث عن أبيه أنه غزا سنة من السنين فخرج في السرية فمات المهر الذي كان تحته فقال أبو عبيد فقلت: يا رب اعزنيها حتى أرجع إلى بصرية - يعني قريته - فإذا المهر قائم فلما غزونا ورجعت إلى بصرية قال أبو عبيد لابنه: يا بني خذ السرج عن المهر، فقلت له: يا أبا هو عرق فإن أخذنا عنه السرج داخله الريح، فقال: يا بني هو عارية، فلما أخذت عنه السرج وقع فمات.

ومن القدماء أبو الوليد أحمد بن عبد الرحمن بن

بكار بن عبد الملك بن الوليد بن بسر بن أرطاة القرشي البصري الدمشقي من أهل دمشق، سكن بغداد وحدث بها عن الوليد بن مسلم ومراون بن معاوية، روى عنه علي بن عبد العزيز البغوي وابن أخيه عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز البغوي وعبد الله بن محمد ابن ناجية وعمر بن محمد بن نصر الكاغدي وغيرهم، وكان أبو عبد الرحمن النسائي يقول: هو دمشقي صالح. ومات في سنة ست وأربعين ومائتين.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٣٤٩ - ٣٥١ وقد وضعنا التعليق بين أقواس في ثانيا النص).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعي فقال: قلت: قول السمعي: إن البصري من أهل الشام.، منسوب إلى بصرية، فأبدل الصاد بالسين، كالسراط والصراط، فهذا الفصل جميعه خطأ في النقل والنحو. أما النقل: فإنما ينسب إلى قرية بسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وباء، وهي معروفة من بلاد حوران لا إلى بصرية. وأما قوله: أبدلوا الصاد سيناً، فهذا كلام يدل على أنه يظن أن تبدل الصاد سيناً مع كل حرف، وحيث يقال له: يا أبا صالح! وإتما تبدل مع حروف معلومة ليس هذا موضع ذكرها. ثم يا ليت شعري! ما يصنع بالباء؟ وإنما النسبة إلى بصرية: بصرية. وعامة أهل الشام يقول بصرائي، فمن أين أخذ هذه النسبة؟ على أنه ذكر في باب الباء والصاد النسبة إلى بصرية من أرض العراق بصرى، فلم جاز في تلك ولا جاز في هذه؟.

وقد ذكر الحافظ أبو القاسم الدمشقي في تاريخ دمشق هذا الرجل وقال من قرية بسر، كما ذكرناه.

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١/ ١٧٠، ١٧١).

* البسط :

بسط : بسط الشئ نشره وتوسعه فتارة يتصور منه الأمران وتارة يتصور منه أحدهما ويقال بسط الثوب نشره ومنه البساط وذلك اسم لكل مبسوط ، قال الله تعالى : ﴿ والله جعل لكم الأرض بساطاً ﴾ والبساط الأرض المتسعة ، وبسط الأرض مبسوطه واستعار قوم البسط لكل شئ لا يتصور فيه تركيب وتأليف ونظم ، قال الله تعالى : ﴿ والله يقبض ويبسط ﴾ [البقرة : ٢٤٥] وقال تعالى : ﴿ ولو بسط الله الرزق لعباده ﴾ [الشورى : ٢٧] أى لو وسَّعه ﴿ وزاده بسطة فى العلم والجسم ﴾ [البقرة : ٢٤٧] أى سعة ، قال بعضهم : بسطته فى العلم هو أن انتفع هو به ونفع غيره فصار له به بسطة أى جود . وبسط اليد مدها ، قال عز وجل : ﴿ وكلبهم باسط ذراعيه بالصيد ﴾ [الكهف : ١٨] وبسط الكف يُستعمل تارة للطلب نحو ﴿ كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه ﴾ [الرعد : ١٤] وتارة للأخذ نحو ﴿ والملائكة باسطوا أيديهم ﴾ [الأنعام : ٩٣] وتارة للصولة والضرب قال تعالى : ﴿ ويبسطوا إليكم أيديهم وألسنتهم بالسوء ﴾ [الممتحنة : ٢] ، وتارة للبذل والإعطاء نحو ﴿ بل يدها مبسوطتان ﴾ [المائدة : ٦٤] والبسط الناقة التى تترك مع ولدها كأنها المبسوط نحو النكت والنقض فى معنى المنكوث والمنقوض وقد أبسط ناقته : أى تركها مع ولدها .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٤٦ . انظر أيضاً بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزبادي ٢ / ٢١٨ ، ٢١٩) .

* بسط الكف فى إتمام الصف :

بسط الكف فى إتمام الصف — للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة رسالة أولها : الحمد لله الذى لا يقطع من وصله ... إلخ .

(كشف ١ / ٢٤٥) .

* بسطام :

بسطام : بالكسر ثم السكون : بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين ، قال مسعر بن مهلهل : بسطام قرية كبيرة شبيهة بالمدينة الصغيرة ، منها أبو يزيد البسطامي الزاهد ، وبها تفاح حسن الصبغ مشرق اللون يحمل إلى العراق يعرف بالبسطامي .

قال ياقوت : وقد رأيت بسطام هذه ، وهى مدينة كبيرة ذات أسواق إلا أن أبنيتها مقتصدة ليست من أبنية الأغنياء ، وهى فى فضاء من الأرض ، وبالقرب منها جبال عظام مشرفة عليها ، ولها نهر كبير جارٍ ، ورأيت قبر أبى يزيد البسطامي ، رحمه الله ، فى وسط البلد فى طرف السوق ، وهو أبو يزيد طيفور بن عيسى بن شروسان الزاهد البسطامي ، ومن المتأخرين أحمد بن الحسن بن محمد الشعيرى أبو المظفر بن أبى العباس البسطامي المعروف بالكافى سبط أبى الفضل محمد ابن على بن أحمد بن الحسين بن سهل السهلكتى البسطامي ، سمع جده لأمه وأجاز لأبى سعد ، ومات فى حدود سنة ٥٣٠ ، وكان عمر أنفذ إلى الرى وقومس نعيم بن مقرن وعلى مقدمته سويد ابن مقرن وعلى مجنبته عُيينة بن النحاس ، وذلك فى سنة ١٩ أو ١٨ فلم يقم له أحد ، وصالحهم وكتب لهم كتاباً .

(معجم البلدان ١ / ٤٢١ ، ٤٢٢) .

وقد زارها الرحالة المسلم ابن بطوطة فى أثناء رحلته وقال عنها : وسافرت من نيسابور إلى بسطام التى ينسب إليها الشيخ العارف أبو يزيد البسطامي الشهير رضى الله عنه . وبهذه المدينة قبره . ومعه فى قبة واحدة ، أحد أولاد جعفر الصادق رضى الله عنه وبسطام أيضاً قبر الشيخ الصالح الولي أبى الحسن الخرقاني ، وكان نزولى من هذه المدينة بزاوية الشيخ أبى يزيد البسطامي رضى الله عنه اهـ .

(مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار، وعجائب الآثار لابن بطوطة - وقف على تهذيبه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامري بك ومحمد أحمد جاد المولى بك ١ / ٣٢٥).

※ البسطامي :

قال السمعاني :

البسطامي : بالباء المفتوحة المنقوطة بواحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وجاء هذا التعليق للمحقق : في معجم البلدان أن اسم البلدة بسطام بالكسر، وكذا في اللباب وجزم بأن الصواب (البسطامي) بالكسر مطلقاً سواء أكان نسبه إلى البلد أم إلى الجد، وجرى في المشتبه على التفرقة وتبعه التبصير، أما التوضيح فتعقبه بأنه تبع شيخه الفرضي التابع لابن السمعاني، وذكر تعقب اللباب ثم قال : «ولهذا لم يذكره الأمير في الإكمال ولا استدركه ابن نقطة عليه لأن النسبتين واحدة، قال المعلمي بل ذكره الأمير لكن لم يفرق.

ونعود إلى السمعاني الذي يقول : هذه النسبة إلى بسطام وهي بلدة بقومس مشهورة أقمت بها ليلة في توجهي إلى العراق، والمشهور بهذه النسبة أبو يزيد البسطامي الأكبر المشهور، اسمه طيفور بن عيسى بن سروشان وكان سروشان مجوسياً فأسلم وحسن إسلامه، له حديث واحد لم يصح عنه غيره، يروى عن أبي عبد الرحمن السري عن عمرو بن قيس، روى عنه علي بن جعفر البغدادي.

وأبو يزيد البسطامي الزاهد الأصغر طيفور بن عيسى ابن آدم بن عيسى بن علي الزاهد، يروى عن صالح بن يونس وعلي بن الحسن الترمذي وعبد الله بن عبد الوهاب وأبي مصعب الزهري ومحمد بن يوسف الفريابي وغيرهم، روى عنه أبو يعقوب يوسف بن محمد بن بُندار الولاقي. وجماعة كثيرة من رواة العلم بسطاميون، قال ابن ماكولا: وقد لحقنا بسطام الشيخ

أبا الفضل محمد بن علي بن أحمد بن الحسين بن سهل السهلکی البسطامي وكان أوحده وقته مفتناً في العلوم، وله تصانيف كثيرة، سمع أبا عبد الله محمد ابن إبراهيم بن منصور وأبا عبد الله محمد بن عبد الله الرازي وبهرام بن أبي الفضل بن شاه المروزي وأبا سهل محمد بن أحمد بن عبد الله الإستراباذي وأبا عبد الله محمد بن علي الداستاني، وكان يسميه شيخ المشايخ، وسمع أبا بكر الحيري وأبا سعيد الصيرفي وغيرهما من أصحاب الحديث، ورحل وسمع الكثير، وكان إمام أهل التصوف في وقته. قلت وتوفي في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربعمائة عن سبع وتسعين سنة، وكانت ولادته تقديراً سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

وإمامنا وشيخنا أبو شجاع عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن نصر البسطامي ثم البلخي، جده الأعلى من بسطام، سكن بلخ وولد هو بها وكان إماماً متفناً فقيهاً حافظاً محدثاً مفسراً أديباً شاعراً كاتباً حسن الأخلاق ظريف الجملة والتفصيل، سمع أبا القاسم أحمد بن أبي منصور الخليلي وأبا إسحاق إبراهيم بن أبي نصر الأصبهاني البلخيين وغيرهما، أكثرت عنه وسمعت منه بمرو وبلخ وهرات وبخارا وسمرقند، وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وأربعمائة ببلخ.

وأما أخوه أبو الفتح محمد بن أبي الحسن محمد بن عبد الله، شيخ سديد السيرة كثير العبادة مشغل بما يعنيه، سمع الكثير من البلخييين مثل أبي هريرة القلانسي وأبي القاسم الخليلي وأبي إسحاق الأصبهاني وأبي علي الوزير نظام الملك ومحمد بن أحمد الزبير الطبري، وكانت له إجازة عن أبي علي الوخشي، وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ببلخ وكان قد جاوز الثمانين.

وابنه أبو القاسم أحمد بن محمد البسطامي، سمع

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ٣٥١ - ٣٥٣ وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في ثانيا النص . انظر أيضا الباب لابن الأثير ١ / ١٧١ ، ١٧٢) .

انظر: أبو يزيد البسطامي .

✽ البسطامي :

قال السمعي :

البسطامي : بكسر الباء الموحدة والسين الساكنة والطاء المفتوحة المهملتين بعدها الألف وفي آخرها الميم ، هذه النسبة إلى بسطام وهو اسم رجل وهو أبو عبد الله محمد بن عبيد الله بن محمد بن عبدوس بن سوار بن إبراهيم بن بسطام الدقاق الحرائي البسطامي ، هكذا رأيت مقيداً مضبوطاً بكسر الباء ، من أهل حران ، حدث بحلب عن الحسن بن هاشم ، روى عنه أبو الحسين بن جميع الغساني .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٥٣) .

وقد استدرك ابن الأثير على السمعي فقال :

قلت : قد ذكر بسطام في هذه الترجمة اسم رجل بالكسر وذكره أيضاً في الترجمة قبلها بالفتح ، فياليت شعري أي فرق بين الاسمين حتى يجعل أحدهما مفتوحاً والآخر مكسوراً؟ وإنما الجميع مكسور ، لأنه اسم أعجمي عُرب بكسر الباء ، وكان ينبغي أن تنقل الأسماء التي في الترجمة المتقدمة المنسوبة إلى الأجداد إلى هذه الترجمة وإنما اتبعناه على ما شرطنا اهـ .

(الباب لابن الأثير ١ / ١٧٢) .

✽ البسطامي (عبد الرحمن) (٨٥٨ هـ / ...)

(١٤٥٤م) :

عبد الرحمن بن محمد بن علي بن أحمد بن محمد البسطامي الحنفي ، زين الدين . فاضل ، متصوف ، مؤرخ . كاتب مترسل ، له معرفة بتعبير الأحلام . ولد

أبا سعد أسعد بن محمد بن ظهير البلخي ، كتبت عنه أحاديث ببلخ . وجماعة كثيرة من البسطاميين كتبت عنهم بسطام ونيسابور ودمشق وفيهم كثرة .

وأما أبو بكر أحمد بن محمد بن عمر بن بسطام المروزي البسطامي نسب إلى جده الأعلى محدث مرو في عصره ، وهو ثقة صدوق مكثّر ، سمع على بن الحسين بن واقد وأبا صالح أحمد بن منصور زاج وطبقتهما ، روى عنه أبو العباس المعداني وأبو علي زاهر بن أحمد الفقيه ، وتوفي بعد سنة ثلاثمائة بمرو .

والقاضي أبو عمر محمد بن الحسين بن محمد بن الهيثم البسطامي الواعظ الفقيه على مذهب الشافعي ، ولي قضاء نيسابور وقدم بغداد وحدث بها عن أحمد ابن عبد الرحمن بن الجارود الرقي وسليمان بن أحمد ابن أيوب الطبراني وأحمد بن محمود بن خرزاد الأهوازي وجماعة سواهم ، روى عنه أبو محمد الحسن ابن محمد الخلال البغدادي وأبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن وأبو بكر محمد بن يحيى بن إبراهيم المزكي وأبو سعيد محمد بن سعيد الفرخزادي وأبو المعالي عمر بن أبي عمر البسطامي ابنه وجماعة كثيرة سواهم ، وظني أن آخر من روى عنه أبو عطاء عبد الأعلى بن عبد الواحد المليحي . قدم بغداد في حياة أبي حامد الإسفراييني وكان أبو حامد يعظمه ويجله ، وكان إماماً نظاراً فحلاً ، وكانت وفاته بنيسابور في سنة سبع وأربعمائة .

وأما أبو الحسن علي بن أحمد بن هارون بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن بسطام المعدل البسطامي المعروف بابن كردي نسب إلى جده الأعلى ، وهو من أهل النهروان سمع أبا جعفر محمد ابن يحيى بن علي بن حرب الطائي ، روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ ، وكانت ولادته في سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، ومات في شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة .

البسطامية (زاوية -)

ولم يذكر شيء عن الزاوية الأولى أكثر مما تقدم .
وذكر أن الثانية قد وقفت على المتصوفة الذين يذهبون
مذهب الطريقة البسطامية ، وقد وقفها الشيخ عبد الله
ابن خليل بن علي الأسد آبادي البسطامي ، وكان ذلك
قبل سنة ٧٧٠ هـ وهو صاحبها كما يذكر مجير الدين
الحنبلي (الأنس الجليل ٢ / ٤٨) .

شيوخها :

تولى مشيخة الزاوية البسطامية ، التي وقفها الشيخ
عبد الله البسطامي ، عدد من العلماء الصوفية من أتباع
الطريقة البسطامية .

وممن تولى مشيختها الشيخ الإمام علي الصفي
البسطامي ، وقيل : العسفي البسطامي وقد كان « شيخ
فقراء البسطامية بالقدس الشريف . وكان عالما
صالحا ، قدوة ، زاهدا ، مربيا للطالبيين مرشدا
للسالكين ، ولى الله في العالمين . وكان من الأولياء
المشهورين في بيت المقدس (الأنس الجليل ٢ / ١٥٧) .

ومن الطبيعي أنه كان يعقد مجالس الذكر ، ويدرس
التصوف واستمر كذلك إلى أن توفي في سنة ٧٦١ هـ ،
في بيت المقدس ، ودفن بحوش البسطامية .

وممن تخرجوا على الشيخ عبد الله البسطامي ،
واقف المدرسة (الضوء اللامع ٢ / ٨٨) .

وتولى مشيختها الشيخ جلال الدين عبد الله بن
خليل البسطامي ، وكان الشيخ عبد الله قد تخرج على
شيخه الشيخ علي الصفي ثم قام مقام شيخه ، بالزاوية
البسطامية ، « في تربية المريدين وتأديب الطالبين كما
يقول ابن حجر العسقلاني (الدرر الكامنة ٢ / ٣٦٤) .

وكان الشيخ جلال الدين قد نشأ في بغداد ، وتعلم
فيها ، ولما قدم الشيخ علي البسطامي من خراسان ،
صحبته ولازمه وسلك طريقه وصحبه إلى الشام ، ثم

بأنطاكية ، وتعلم بالقاهرة ، وسكن بروسة وتوفي بها . له
كتب منها : « مناهج التوسل في مباحج التوسل » (ذكر
المعجم الشامل أنه طبع في القسطنطينية : مطبعة
الجوائب ، ١٢٩٩ هـ / ١٨٨١ م ٧٢٠ صفحة (٨٩ -
١٦٠) طبع مع كتاب جنان الجناس في علم البديع)
و « الفوائح المسكية في الفوائح المكية » تصوف ،
حاول فيه مجارة ابن عربي في الفتوحات المكية ،
وجعله في مائة باب انتهى منها إلى ثلاثين بابا ولم
يكملها ، و « الدرر في الحوادث والسير » و « تراجم
العلماء » و « نظم السلوك في توارينخ الخلفاء
والملوك » و « مختصر جهينة الأخبار في ملوك
الأمصار » مخطوط في المخطوطات المصورة ١٤٦
ورقة وغير ذلك وهو كثير .

(الأعلام للزركلي ٣ / ٣٣ ، وهدية العارفين ١ /
٥٣١ ، وكشف الظنون ١٢٩٣ ، ١٩٦٣ وفيه : وفاته
سنة ٨٤٣ ، والمعجم الشامل للتراث العربي المطبوع -
جمع وإعداد وتحرير د . محمد عيسى صالحية ١ /
١٧٧) .

انظر : أبو يزيد البسطامي .

* البسطامية (زاوية -) :

إحدى الزوايا بالقدس الشريف ، أعادها الله ديار
إسلام ، قال عنها الدكتور عبد الجليل حسن :

ذكر مجير الدين الحنبلي زاويتين باسم الزاوية
البسطامية ، وأما الأولى ، فهي واقعة « سفلى صحن
الصخرة من جهة الشرق » وأما الثانية فهي واقعة بحارة
المشاركة وكانت الأولى ملكا مأنوسا « يجتمع فيه
الفقراء بالبسطامية لذكر الله تعالى » والزويتان معهدان
من المعاهد العلمية الدينية في بيت المقدس ، ولا
شك أنهما تابعتان للطائفة البسطامية ، ويمكن النظر
إليهما على أنهما تعنيان بالتصوف وفق الطريقة
البسطامية .

الكتب بخط جيد، ومن الواضح أن دوره في الحركة الفكرية، تمثل في الاشتغال بالعلم في المدرسة الصلاحية، والاشتغال بالتصوف في الخانقاه الصلاحية وتولى مشيخة التصوف بزاوية المغاربة، ونسخ الكتب.

استقر بالزاوية البسطامية، عدد من المتصوفة، ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن عيسى البسطامي الشافعي، ذكر مجير الدين الحنبلي أن الشيخ شمس الدين «كان رجلاً صوفياً من فقراء البسطامية» كما كان واحداً «من جملة الصوفية بالمدرسة الجوهريّة وكان صوفياً بالخانقاه الصلاحية، وفقيهاً في المدرسة الصلاحية. ومن الواضح أنه اشتغل بالعلم والتصوف في المدرسة الصلاحية، والمدرسة الجوهريّة، وفي الزاوية البسطامية وفي الخانقاه الصلاحية.

واستمر شمس الدين يشتغل بالعلم والتصوف في بيت المقدس إلى أن توفي فيه في سنة ٨٧٥هـ.

(المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي - د. عبد الجليل حسن عبد المهدي / ٢١٣-٢١٦ انظر أيضاً معاهد العلم في بيت المقدس - د. كامل جميل العسلي / ٣٦٥، ٣٦٦).

※ البسطامية (طريقة -) :

انظر: أبو يزيد البسطامي.

※ البسفایج:

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب.

جاء عنه في «المعتمد في الأدوية المفردة» ما يلي، وقد استخدم المؤلف رموزاً للدلالة على مصادره هي:

ج: ابن جزلة صاحب منهاج البيان.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي.

بسفایج: هو نبات ينبت في الصخور التي عليها خضرة، وغلظه في غلظ الخنصر، وإذا حل ظهر ماء لون داخله أخضر، وطعمه عفص مائل إلى الحلاوة،

إلى بيت المقدس وترك ما كان فيه ببغداد وكان معيداً بالمدرسة السلطانية للشافعية فيها، ولكنه ترك وظائفه ووقف كتبه على الطلبة وخرج مع شيخه على قدم التجريد، والمجاهدة بعد البزة والنعمة «(الدرر الكامنة ٢/ ٣٦٤ وشذرات الذهب ٦/ ٣٣٣).

أقام جلال الدين، في بيت المقدس «مقبلاً على أنواع المجاهدة والرياضة وعمل الخلوات إلى أن اشتهر أمره، وعلا شأنه».

ثم قام مقام شيخه في مشيخة الزاوية البسطامية، بعد وفاة شيخه في سنة ٧٦١هـ وصار له تلاميذ، وأتباع، ومريدون، وانقاد له الخاص والعام، ومن تتلمذوا عليه، وتخرجوا به الشيخ محمد الأطماني ولا شك أنه أقرأ التصوف ولعله أقرأ رسالته التصوف وهي «رسالة فيها آداب حسنة» كما يقول ابن حجر العسقلاني، ولعله درس مصنفات أخرى من مصنفات غيره من المتصوفة.

واستمر الشيخ جلال الدين البسطامي يقوم بدوره هذا، إلى أن توفي في سنة ٧٩٤هـ وقيل في سنة ٧٨٥هـ في بيت المقدس وقد دفن بحوش البسطامية عند شيخه.

وتولى مشيختها الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الكردي الحلبي البسطامي الشافعي، فكان «شيخ البسطامية بالقدس الشريف» وكان قد صاحب عدداً من مشايخ المتصوفة، من أمثال الشيخ أبي بكر الطولوني «ثم صاحب بعده الشيخ كمال الدين إمام الكاملية» وبعد ذلك استقر في مشيخة هذه الزاوية. واستمر كذلك إلى أن توفي في سنة ٨٨١هـ في بيت المقدس.

ومن الجدير بالقول أنه كان صوفياً من صوفية الخانقاه الصلاحية، كما كان فقيهاً من فقهاء المدرسة الصلاحية، ومن الواضح أنه اشتغل بالعلم والتصوف. ولم يقتصر دوره على هذا، فقد ذكر أنه كان ينسخ

الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ١٤٧ .

انظر: البسملة .

﴿ البسملة: ﴾

البسملة: مصدر بسمّل: إذا قال « بسم الله » وهي لغة مولدة، ومثلها هلل: إذا قال: « لا إله إلا الله » وحمدل: إذا قال « الحمد لله » وحسبل إذا قال « حسبى الله » وحوقل وحولق إذا قال « لا حول ولا قوة إلا بالله » وحيعل إذا قال « حى على الصلاة » أريد الاختصار، فعبر بكلمة واحدة عن كلمتين أو أكثر، سبك لفظ تلك الكلمة منها، ومنه ما فعلوا فى النسب من عبسى وعبشمى وعبدرى وحضرمى . (إبراز المعانى) وهو كثير، ولكنهم مع كثرتهم يعدونه من العيوب (ملخص أحكام التجويد) قال الإمام أبو شامة:

ثم البسملة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به، وهى من القرآن العظيم من قصة سليمان عليه السلام فى سورة النمل .

وأما فى أوائل السور، ففيها اختلاف للعلماء قرائهم وفقهائهم قديما وحديثا فى كل موضع رسمت فيه من المصحف: والمختار أنها فى تلك المواضع كلها من القرآن، فيلزم من ذلك قراءتها فى مواضعها، ولها حكم غيرها من الجهر والإسرار فى الصلاة وغيرها .

وقد أفردت لتقرير ذلك كتابا مبسوطا مستقلا بنفسه، ثم اختصرته فى جزء لطيف بعون الله تعالى وحده . (إبراز المعانى من حرز الأمانى للإمام أبى شامة / ٦٤ ، ٦٥ ، وملخص أحكام التجويد - د . شعبان محمد إسماعيل / ٢٩) .

وإليك تفصيل ذلك:

هل البسملة آية من القرآن أو بعض آية:

لا خلاف بين علماء المسلمين فى أن البسملة الواردة فى سورة النمل من قوله تعالى: ﴿ إنه من

وخاصته إسهال المرة السوداء برفق ، إذا شرب مفردا مع السكر، أو خلط مع بعض المطبوخات ، ومقدار الشربة منه مفردا مع السكر درهمان ، ومطبوخا مع غيره أربعة دراهم . وهو حار فى الدرجة الثالثة . يابس فى الدرجة الثانية . «ج» بسفايج : فى طعمه قرنفلية، وأجوده القرنفل الطعم، الغليظ مثل الخنصر، الضارب إلى الصفرة، ومكسره إلى الخضرة وهو حار يابس فى الدرجة الأولى، معتدل فى الرطوبة واليبس، وقيل إنه حار فى الثانية يسهل السوداء منه ثلاثة دراهم، ويسهل البلغم فى مرق الديوك، وإذا أخذ فى أدوية أخذ منه من مثقال إلى درهمين . بدله : نصف وزنه أفتيمون، وربع وزنه من الملح الهندى . «ف» «حار يابس فى الثالثة يسهل السوداء والبلغم، ويحلل القولنج البارد وينفع من الجُدام والبصرص والبهق والكلف، إذا شرب منه مع الإهليلج ومع الغاريقون، يسهل المرار الأسود، ويحلل البلغم من سائر البدن، خصوصا من الدماغ، الشربة منه ثلاثة دراهم .

(المعتمد فى الأدوية المفردة تأليف الملك المظفر الرسولى ، تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا / ٢٣ . انظر أيضًا تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١ / ٧٤ ، وفيه أن هذا النبات يدعى بمصر «اشتوان» .

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم: ﴾

قال الطبرانى: حدثنا عمرو بن أبى طاهر بن السرح، حدثنا أبى، حدثنا موسى بن عبد الرحمن الصنعانى عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: « أول من كتب بسم الله الرحمن الرحيم سليمان عليه السلام » .

(كتاب الأوائل للحافظ الطبرانى - تحقيق أبى هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول، المطبوع مع كتاب «الوسائل فى مسامرة الأوائل» الإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى . دار الكتب العلمية، بيروت،

سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ [النمل : ٣٠] ليست آية كاملة بل هي بعض آية .

وإنما الخلاف بينهم في البسملة الواردة في أوائل السورة ما عدا براءة . ففي المجموع للنووي قال : هناك رواية للإمام أحمد أنها ليست من الفاتحة (٣ / ٣٣٤) .

وفي المجموع أيضاً قال مذهبننا (أى الشافعية) إن بسم الله الرحمن الرحيم آية كاملة بلا خلاف ، وليست في أول براءة بإجماع المسلمين ، وأما باقى السور غير الفاتحة وبراءة ففي البسملة في أول كل سورة منها ثلاثة أقوال حكاهما الخراسانيون وأشهرها ، وهو الصواب ، أو الأصوب : أنها آية كاملة . والثانى أنها بعض آية . والثالث أنها ليست بقرآن في أوائل السور غير الفاتحة .

والمذهب أنها قرآن في أوائل السور غير براءة (٣ / ٣٣٣) .

ثم قال في المجموع : واحتج أصحابنا بأن الصحابة رضى الله عنهم أجمعوا على إثباتها في المصحف جميعاً في أوائل السور سوى براءة بخط المصحف بخلاف الأعشار وغيرها فإنها تكتب بمداد أحمر ، فلو لم تكن قرآناً لما استجازوا إثباتها بخط المصحف من غير تمييز لأن ذلك يحمل على اعتقاد أنها قرآن فيكونون مغررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآناً ، فهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة رضى الله عنهم (٣ / ٣٣٥) .

وفي حاشية الصفتى للمالكية (ص ٥ ، ٦) قال : وذهب الإمام مالك وجماعة إلى أن البسملة ليست في أوائل السور من القرآن أصلاً ، وإنما هي للفصل بين السور . والدليل على ذلك أحاديث كثيرة منها ما رواه مالك والبخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : صليت خلف النبي ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان وعلى فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ، ولم

يكونوا يفتتحون القراءة بسم الله الرحمن الرحيم .

والحديث القدسى الذى رواه مالك فى الموطأ ومسلم فى صحيحه - واللفظ له - « عن أبى هريرة عن النبي ﷺ قال : من صلى صلاة لم يقرأ فيها بأم القرآن فهي خداج (الخداج : النقصان) ثلاثاً غير تمام فقليل لأبى هريرة : إنا نكون وراء الإمام ! فقال : اقرأ بها فى نفسك ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل . فإذا قال العبد الحمد لله رب العالمين . قال الله تعالى : حمدنى عبدى . وإذا قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى : أثنى على عبدى . وإذا قال : مالك يوم الدين . قال : مجّدتى عبدى . وقال مرة : فوّض إني عبدى . فإذا قال : إياك نعبد وإياك نستعين . قال : هذا بيني وبين عبدى ولعبدى ما سأل . فإذا قال : اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين . قال : هذا لعبدى . ولعبدى ما سأل » (صحيح مسلم ٤ / ١٠١ ، ١٠٢) .

قال النووى فى شرح مسلم : وهذا من أوضح أدلة المالكية .

وعند الحنابلة : قال فى كشف القناع : وليست بسم الله الرحمن الرحيم آية من الفاتحة . جزم به أكثر الأصحاب وصححه ابن الجوزى وابن تيميم . وصاحب الفروع وحكاه القاضى إجماعاً لحديث « قسمت الصلاة » .

ولو كانت آية لعدّها وبدأ بها ولما تحقق التنصيف وقال أيضاً إنها ليست آية من غير الفاتحة (١ / ٢٢٣) .

وعند الأمامية : قال فى تذكرة الفقهاء : البسملة آية من الحمد ومن كل سورة عدا براءة وفى النمل آية (أى فى أولها) وبعض آية (أى فى وسطها) وذلك لأن النبي ﷺ قرأ فى الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
١٣٤٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
١٣٧٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَمْ يَنْهَ مِرْسِيَّانَ وَأَنَّهُ
عَبْدُ الْفَدُوسِ

وعدها آية ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ آيتين .

وقال عليه السلام : إذا قرأتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم فإنها من أم الكتاب ، وإنها من السبع المثاني .

وبسم الله الرحمن الرحيم آية منها ومن طريق الخاصة قول الصادق وقد سأله معاوية بن عمار : إذا قمت إلى الصلاة أقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب ؟ قال نعم : قلت فإذا قرأت فاتحة الكتاب أقرأ بسم الله الرحمن الرحيم مع السورة ؟ قال : نعم .

وقد أثبتتها الصحابة بخط المصحف مع تشددهم في عدم كتابة ما ليس من القرآن فيه . ومنعهم من النقط والتعشير (١ / ١١٣ طبع حجر) .

وعند الزيدية قال في البحر الزخار : والبسملة آية إذ هي في المصاحف ولم يثبت فيها (أي المصاحف) غير القرآن .

ثم قال : وهي آية من كل سورة لانفصالها معنى وخطا ولفظا ... وهي سابعة الفاتحة قطعاً لتواترها معها خطا ولفظا .

ويؤيد ذلك ما روى عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : كم الحمد آية ؟ .

قال : سبع آيات .

قلت : فأين السابعة ؟ .

قال : بسم الله الرحمن الرحيم .

وعن ابن عباس أيضاً : ﴿ ولقد آتيناك سبعا من المثاني ﴾ [الحجر : ٨٧] قال : فاتحة الكتاب ... ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم . وقال : هي السابعة .

وحكى في الكشاف أنه قال : من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية (٤ / ٢٤٤) .

وعند الظاهرية قال ابن حزم في المحلى : ومن كان يقرأ برواية من عُدَّ من القراء بسم الله الرحمن الرحيم آية

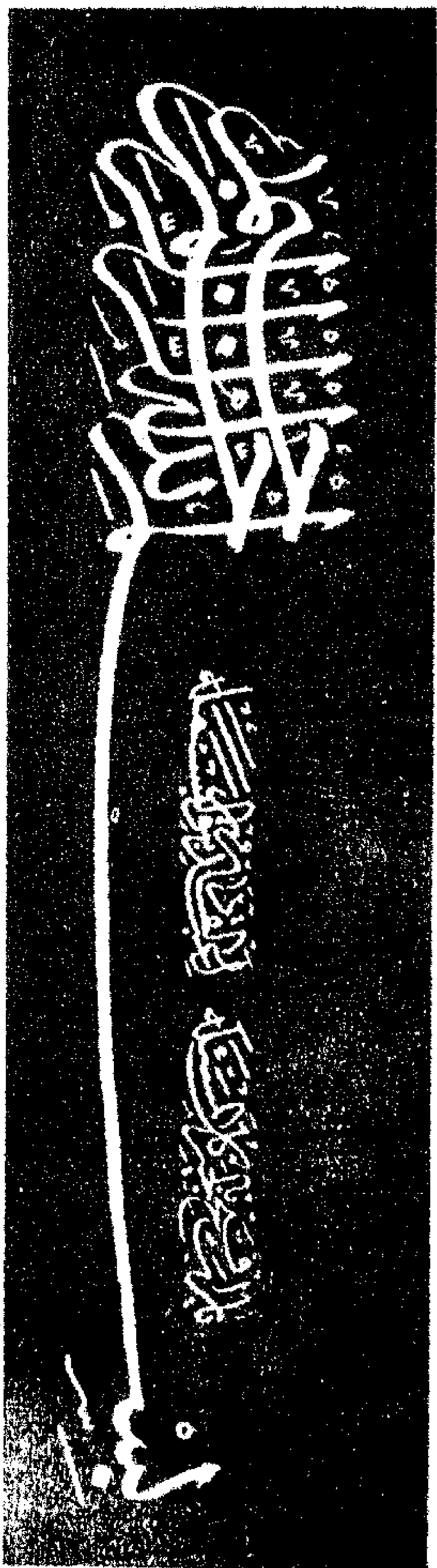
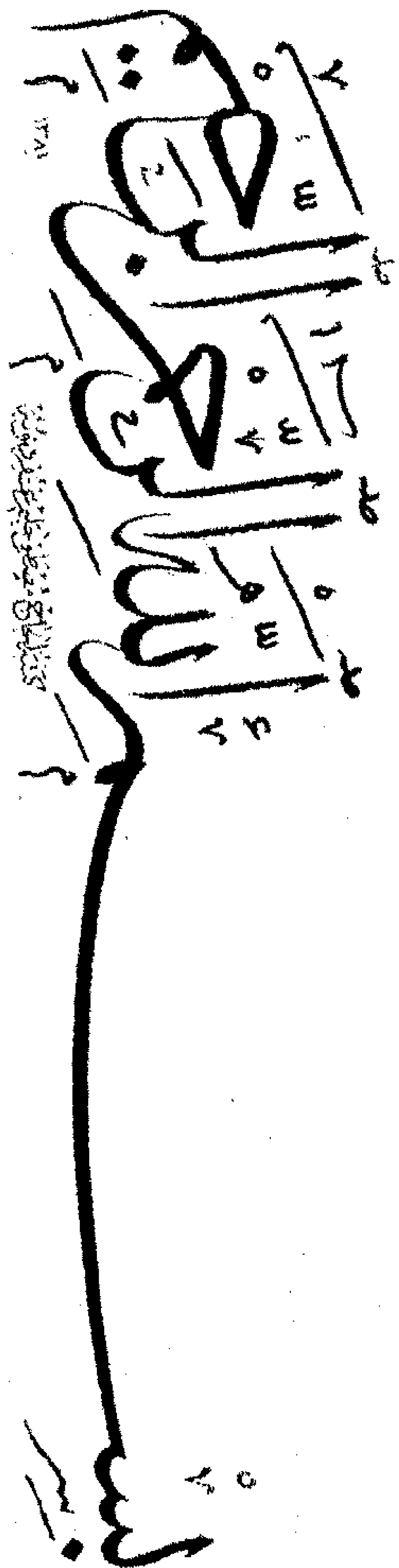
من القرآن لم تجزه الصلاة إلا بالبسملة . وهم عاصم ابن أبي النجود وحمزة والكسائي وعبد الله بن كثير وغيرهم من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم .

ومن كان يقرأ برواية من لا يعدّها آية من أم القرآن فهو مخير بين أن يبسمل وبين ألا يبسمل وهم ابن عامر وأبو عمرو ويعقوب . وفي بعض الروايات عن نافع . (٢ / ٢٥١) .

وعند الحنفية : قال الإمام أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن :

ولا خلاف بين علماء الأمة وقرائها أن البسملة ليست بآية تامة في سورة النمل وأنها هناك بعض آية ، وأن ابتداء الآية من قوله سبحانه ﴿ إنه من سليمان ﴾ ومع ذلك فكونها ليست بآية تامة في سورة النمل لا يمنع أن تكون آية تامة في غيرها ، لأننا نجد مثل ذلك في مواضع من القرآن ألا ترى أن قول الله تعالى ﴿ الرحمن الرحيم ﴾ في ثانيا سورة الفاتحة آية تامة ، وليست بآية تامة من قوله عز وجل ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ باتفاق الجميع . وكذا قوله سبحانه ﴿ الحمد لله رب العالمين ﴾ آية تامة في أول الفاتحة . وبعض آية في قوله تعالى : ﴿ وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين ﴾ [يونس : ١٠] وإذا كان كذلك احتمل أن تكون بعض آية في فصول السور ، واحتمل أن تكون آية ، فالأولى أن تكون آية تامة من القرآن من غير سورة النمل ، لأن التي في سورة النمل ليست بآية تامة باتفاق الأمة .

والدليل على أنها آية تامة حديث ابن أبي مليكة عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قرأها في الصلاة فعدها آية . وفي لفظ آخر أن النبي ﷺ كان يعد بسم الله الرحمن الرحيم آية فاصلة ، كما رواه الهيثم بن خالد فثبت بهذا أنها آية إذا لم تعارض هذه الأخبار أخبار غيرها في كونها آية (١ / ١٠ ، ١١) .



وأما قراءة البسملة مع الفاتحة في الصلاة فاختلف الفقهاء فيها على النحو الآتي :

فكان أبو حنيفة وأصحابه يقولون بقراءتها في الصلاة سرا، لا يرون الجهر بها لإمام ولا لمنفرد، بعد الاستعاذة وقبل فاتحة الكتاب تبركا بها في الركعة الأولى كالتعوذ، باتفاق الروايات عن أبي حنيفة، وذلك مسنون في المشهور عند أهل المذهب .

وصحح الزاهدي وغيره وجوبها كما في البحر الرائق، وقال ابن عابدين في حاشيته على البحر ناقلًا عن النهر، والحق أنهما قولان مرجحان في المذهب، إلا أن المتن على الأول .

واختلف الحنفية في الإتيان بها في كل ركعة، ولأبي حنيفة رحمه الله روايتان :

الأولى : ما رواه محمد بن الحسن والحسن بن زياد أنه قال : إذا قرأها في أول ركعة عند ابتداء القراءة لم يكن عليه أن يقرأها حتى يسلم، لأنها ليست من الفاتحة عندنا، وإنما تفتح القراءة بها تبركا، وذلك مختص بالركعة الأولى شأنها شأن الاستعاذة .

الثانية : ما رواه المعلى عن أبي يوسف عن أبي حنيفة أنه يأتي بها في كل ركعة وهو قول أبي يوسف ومحمد رحمه الله تعالى . وهو أقرب إلى الاحتياط لاختلاف العلماء والآثار، ولأن التسمية وإن لم تجعل من الفاتحة قطعاً بخبر الواحد، لكن خبر الواحد يوجب العمل فصارت من الفاتحة عندنا .

وقالت المالكية : تكره البسملة في صلاة الفرض لكل مصلي، إماماً كان أو مأموماً أو منفرداً، سرا كانت الصلاة أو جهراً، في الفاتحة وغيرها، قال ابن عبد البر : هذا هو المشهور عن الإمام مالك رضي الله عنه وبه وردت السنة النطوية، وعليه عمل الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم .

قال أنس رضي الله عنه : صليت خلف رسول الله ﷺ

وعند الإباضية : في كتاب النيل وشفاء العليل : البسملة آية من كل سورة على المختار (٦٠ / ١) .

آية البسملة في بدء القراءة :

قال الإمام أبو بكر الجصاص : وافتتاح القراءة بالبسملة أمر ورد مصرحاً به في أول وحى قرآني أنزل على رسول الله ﷺ في قوله تعالى : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ فقد أمر سبحانه في افتتاح القراءة بالتسمية كما أمر بتقديم الاستعاذة أمام القراءة في قوله تعالى : ﴿ فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم ﴾ [النحل : ٩٨] والبسملة وإن كانت خبراً فإنها تتضمن معنى الأمر . لأنه لما كان معلوماً أنه خبر من الله عز وجل بأنه يبدأ باسم الله ففيه أمر لنا بالابتداء به والتبرك بافتتاحه لأنه سبحانه إنما أخبرنا به لفعل مثله .

أي فاتحة الكتاب سبع :

وهل تقرأ البسملة معها في الصلاة ؟

في تفسير القرطبي : أجمعت الأمة - أي أن فاتحة الكتاب سبع آيات إلا ما روى عن حسين بن سعيد أنها ست وعن عمرو بن عبيد أنها ثمان آيات، ويؤيد ما اتفقت عليه الأمة من أن الفاتحة سبع آيات : قوله تعالى : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم ﴾ [الحجر : ٨٧] .

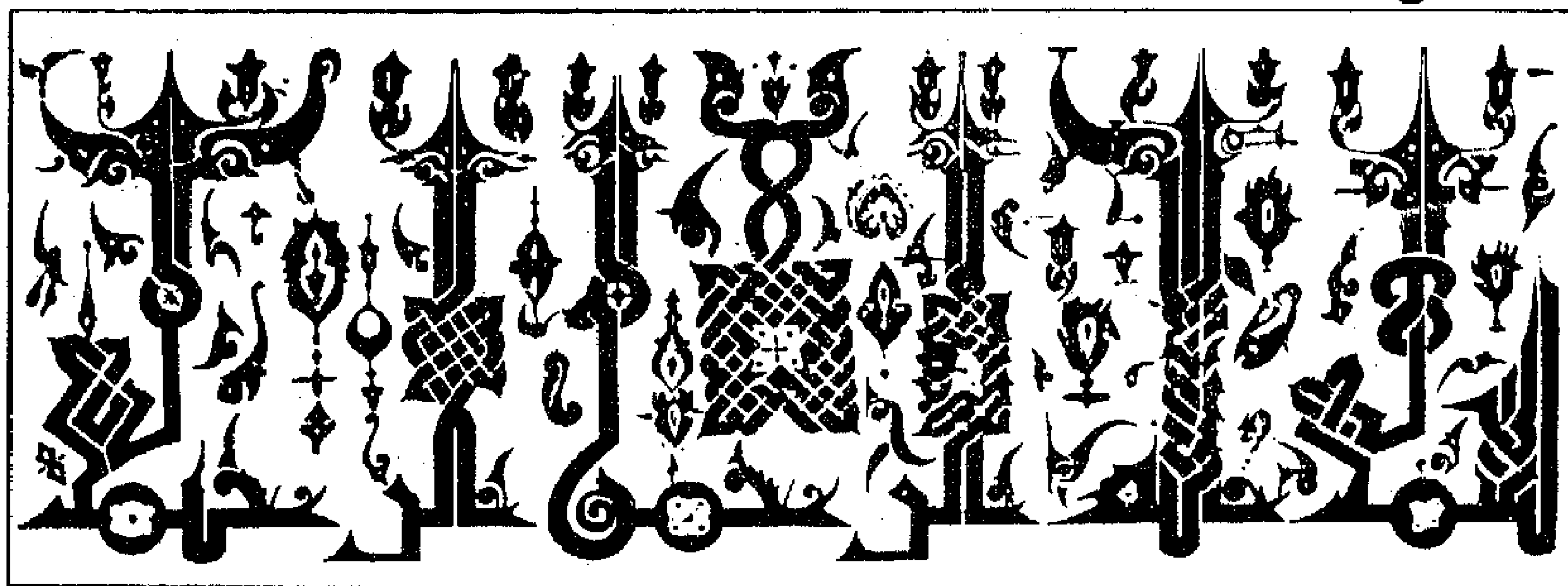
وقوله ﷺ : فيما يرويه عن ربه عز وجل : « تبيمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ... الحديث » وبه يرد ما ذهب إليه الآخرون .

في الإتيان للسيوطي : ويردها أيضاً ما أخرجه الدارقطني بسند صحيح عن عبد خير قال : سئل علي كرم الله وجهه عن السبع المثاني، فقال : الحمد لله رب العالمين .

ف قيل له : إنما هي ست آيات .

فقال : بسم الله الرحمن الرحيم آية .

١١٣ - نموذج كتابة كوفية معقودة (البسمة) يعود تاريخها إلى سنة ٤١٨ هجرية.



هريرة « إذا قرأتم الحمد لله رب العالمين فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم » .

ولأن الصحابة أثبتوها في المصحف ، ولم يثبتوا بين الدفتين سوى القرآن .

وروى عن الإمام أحمد أنها ليست من الفاتحة ، ولا آية من غيرها ، ولا تجب قراءتها في الصلاة . وهي الرواية المقصودة عند أصحابه ، والدليل على أنها ليست آية من الفاتحة حديث « قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ... إلخ » (١ / ٤٨٠) .

مذهب الإمامية : قالوا بالبسملة آية من الحمد ومن كل سورة ، عدا براءة . أي فتجب قراءتها في الصلاة .

قال في تذكرة الفقهاء : البسملة آية من الحمد ، لأن النبي ﷺ قرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم ، وعدها آية ... إلى آخر الحديث .

وقال ﷺ : « إذا قرأتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم ... إلخ » (١ / ١١٣) .

وفي مجمع البيان للطبرسي قال : اتفق أصحابنا على أن بسم الله الرحمن الرحيم آية من سورة الحمد وأن من تركها في الصلاة بطلت صلاته سواء كانت الصلاة فرضاً أو نفلاً (١ / ٢٦) .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ١ / ٩٤ - ٩٨ . انظر أيضاً لسان العرب ٤ / ٢٨٦ ، والقول الأجل في كون البسملة من القرآن أو لا للشيخ سيدي إبراهيم المارغني المفتي المالكي بالديار التونسية ، المطبوع بهامش النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرر الإمام نافع شرح الشيخ المارغني / ٢٥ - ٣٤ ، والإمداد شرح منظومة الإسناد - أكرم عبد الوهاب . الموصل - الموصل الجديدة ١٤٠٥ هـ - ١ / ٥ ، ٦ وتنبية الغافلين وإرشاد الجاهلين لأبي الحسن علي بن محمد النوري الصفاقسي / ١٠٧ ، والقراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - الشيخ

وأبي بكر وعمر وعثمان وعلى ، فكانوا يفتتحون القراءة بالحمد لله رب العالمين ولم أسمعهم يسمّلون .

وقيل بإباحتها ، وقيل بندبها ، وقيل بوجوبها .

قال القرافي وغيره : الورع البسملة أول الفاتحة للخروج من الخلاف .

ثم قال : ومحل كراهة الإتيان بالبسملة إذا لم يقصد الخروج من خلاف المذاهب فإن قصده فلا كراهة (جواهر الإكليل على شرح خليل ١ / ٥٣) .

وفي حاشية الصفاتي قال : وأما التسمية في النافلة فجائزة مطلقاً في السر والجهر ، في الفاتحة والسورة (ص ١٨٨) .

وعند الشافعية : آية البسملة تفرض قراءتها مع الفاتحة ، لأنها آية مكملة لها ، فلا تكمل الفاتحة بدونها .

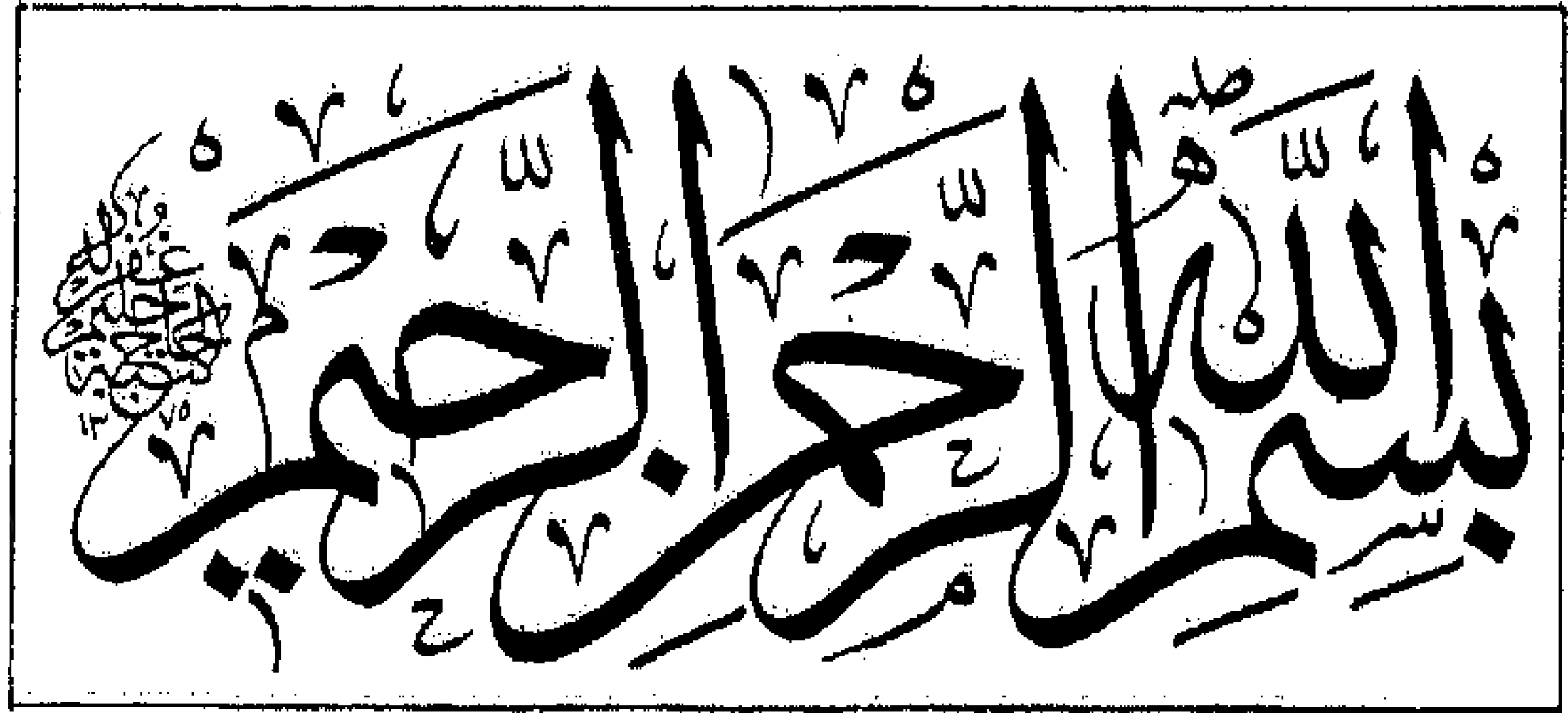
قال في شرح الإقناع : « الرابع من أركان الصلاة قراءة الفاتحة في كل ركعة ، وبسم الله الرحمن الرحيم آية منها لما روى أنه ﷺ عَدَّ الفاتحة سبع آيات ، وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية منها » رواه البخاري في تاريخه .

وروى الدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال : « إذا قرأتم الحمد لله فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم ، إنها أم الكتاب وأم القرآن والسبع المثاني ، وبسم الله الرحمن الرحيم إحدى آياتها » .

وروى ابن خزيمة بإسناد صحيح عن أم سلمة أن النبي ﷺ عد بسم الله الرحمن الرحيم آية ، والحمد لله رب العالمين ... إلى آخرها ست آيات . (١ / ١١٧ ، ١١٨) .

مذهب الحنابلة : قال ابن قدامة في المغني : واختلفت الروايات في البسملة عن الإمام أحمد ، هل هي آية من الفاتحة تجب قراءتها في الصلاة أو لا ؟ فعنه أنها من الفاتحة ، لحديث أم سلمة وحديث أبي

١١٥ - البسملة بقلم الثلث
من كتابات العجاج مصطفى خليل
سنة ١٣٧٥ هجرية .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١١٦ - البسملة بقلم كبار الخطاطين الأتراك منهم -
محمد رفعت، محمد أمين نوري تعود للسنوات
١٣٤٠ - ١٣٤٧ - ١٣٥٩ هجرية .

عبد الفتاح القاضى / ٢١).

وجاءت أحكام البسملة نظماً فى الشاطبية (حرز الأمانى) ونقلها لك فيما يلى ، مع ملاحظة أن الحروف الموضوعة بين قوسين هى رموز أسماء القراء ، ونوضحها على النحو التالى :

ب : قالون ، ر : الكسائى ، ن : عاصم .

د : ابن كثير ، ف : حمزة ، ك : ابن عامر .

ج : ورش ، ح : أبو عمرو .

قال الإمام الشاطبى :

وَيَسْمَلُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (بِـ) سُنَّةٌ

(ر) جَالٌ (نـ) مَوْهَا (د) زِيَةٌ وَتَحْمَلُ

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (فـ) صَاحَةٌ

وَصَلٌ وَاسْكُنْ (كـ) لٌ (جـ) لَآيَاهُ (حـ) صَلَا

وَلَا نَصْ (كـ) لَأ (حـ) سَبَّ وَجْهٌ ذَكَرْتُهُ

وَفِيهَا خِلَافٌ (جـ) سِيدَةٌ وَأَصْحُ الطُّلَا

وَسَكَّتُهُمُ الْمُخْتَارُ دُونَ تَنْفُسٍ

وَبَعْضُهُمْ فِي الْأَرْبَعِ الزُّفْرِ بِسْمَلَا

لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهُوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ

لِحَمْزَةٍ فَسَافَهُمُهُ وَلَيْسَ مُخْتَلَا

وَمَهْمَا تَصَلَّيَا أَوْ بَدَأْتَ بِرَاءَةٍ

لَتَنَزِيلُهَا بِالسَّيْفِ لَسْتَ مُبْسِمَلَا

وَلَا بُدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةٍ

سَوَاكُمَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيْرٌ مَنْ تَلَا

وَمَهْمَا تَصَلَّيَا مَعَ أَوْ آخِرِ سُورَةٍ

فَلَا تَقْنَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَقْنَلَا

ويشرح الشيخ على محمد الضباع هذه الأبيات

فيقول :

اختلفوا فى الفصل بين السورتين بالبسملة وتركه

ففصل بها بينهما قالون وابن كثير وعاصم والكسائى إلا بين الأنفال وبراءة لما سيأتى . وقرأ حمزة بوصل السورة بالسورة من غير بسملة . واختلف عن ورش وأبى عمرو وابن عامر بين السكت والوصل والبسملة . وقد اختار كثير من أهل الأداء عمن وصل لورش وأبى عمرو وابن عامر وحمزة السكت بين المندثر والقيامة وبين الانفطار والتطفيف وبين الفجر والبلد وبين العصر والهمزة من أجل بشاعة اللفظ بلا وويل وكذلك اختاروا عمن سكت لورش وأبى عمرو وابن عامر الفصل بالبسملة فى هذه المواضع الأربعة واقتصر بعضهم على اختيار السكت للواصلين وفصل البسملة عن طرفيها للمبسملين . والصحيح المختار وهو مذهب المحققين عدم التفرقة بين هذه الأربعة وغيرها وما ذكره الأولون من البشاعة منقوض بوقوع كثير من ذلك فى القرآن كتقوله القيوم لا العظيم لا المحسنين ويل وليس فى ذلك بشاعة إذا استوفى القارئ الكلام الثانى ويكفى فى ضعف هذه التفرقة أنها استحسان وليست بمنصوصة عن أحد من أئمة القراء ولا روايتهم .

فصل : وأجمعوا على البسملة أول كل سورة ابتدئ بها سوى براءة فإنها لا تجوز بالبسملة أولها مطلقاً بل يجوز عن كل من القراء بين الأنفال وبراءة الوقف والسكت والوصل ولا خلاف بينهم فى إثبات البسملة أول الفاتحة مطلقاً . وتجوز البسملة وتركها عن كل منهم إذا ابتدأ بأوساط السور واستثنى بعضهم وسط براءة وأجازه بعضهم وكلاهما محتمل وذهب بعضهم إلى أن البسملة فى أوساط السور تكون عمن فصل بها بين السورتين دون من لم يفصل .

فصل : المراد بالسكت المذكور أن يفصل القارئ بين السورتين بسكتة يسيرة من دون تنفس قدر سكت حمزة لأجل الهمز على المختار . واعلم أنه إذا فصل بين السورتين بالبسملة جاز لكل من رويت عنه ثلاثة أوجه : وصلها بالماضية مع الآتية ، وفصلها عنهما ،

وفصلها عن الماضية مع وصلها بالآتية، ويمتنع عكسه وما تقدم من الخلاف بين السورتين هو عام بين كل سورتين سواء كانتا مرتبتين أو غير مرتبتين لكن بشرط أن تكون الثانية أنزل من الأولى أما لو وصل آخر السورة بأول أعلى منها فالذي أخذنا به البسملة فقط ولا سكت ولا وصل كما لو وصل آخر سورة ما بأولها كان كررت مثلاً.

(متن حرز الأمانى ووجه التهاني المعروف بالشاطبية للإمام الشاطبي، وبهامشه كتاب تقريب النفع في القراءات السبع للشيخ علي محمد الضبياع. ط مصطفى البابي الحلبي / ١٤، ١٥. انظر أيضاً إبراز المعاني من حرز الأمانى للإمام أبي شامة / ٦٥ - ٦٩، وسراج القارئ المبتدى في تذكارات المقرئ المنتهى للإمام ابن القاصح / ٢٨ - ٣١ وكفاية المستفيد في فن التجويد - الحاج محيي الدين عبد القادر الخطيب / ١٣، ١٤).

قال الإمام النووي:

وقد نظم بعض أهل العلم رضى الله عنه المسائل التي تُسنُّ التسمية فيها فقال:

وتسمية الرحمن جل جلاله
لنا شرعت فاحرص عليها وأوصل
كذى الأكل والشرب للذين تجملا
وغسل بها حال الطهور لغاسل
وعند ركوب جاز في الشرك فعله
على البر أو في البحر ثم لداخل
إلى مسجد أو بيته ولللبسه
ونزع وإغلاق لباب المنازل
وإطفاء مصباح ووطء حليّة
له وصعود منبر خير حامل

وتغفيض ميت ثم في اللحد جعله
خروج من المرحاض ثم الدخول
وعند ابتداء للطواف بكعبة
لها شرف الرحمن تشریف عادل
وعند وضوء ثم عند تيمم
ونحر فواظب كالحيب المواصل
وبعد صلاة الله ثم سلامه

على المصطفى المختار خير الأفاضل
(تنقيح القول الحثيث بشرح لباب الحديث لمحمد ابن عمر النووى البتني أحد علماء القرن الرابع عشر للهجرة. ط الحاج عبد السلام بن محمد بن شقرون - الطبعة الأخيرة / ١١).

وجاء في أسباب النزول ما يلي:

عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال: أول ما نزل به جبريل على النبي ﷺ قال: «يا محمد! استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم».

وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «كان رسول الله ﷺ لا يعرف ختم السورة حتى ينزل عليه ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

وعن عبد الله بن مسعود أنه قال: «كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين حتى نزل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾».

وعن عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال: «نزلت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ في كل سورة».

(أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري ١٠، ١١).

أما عن كتابة البسملة وأهميتها بالنسبة لعلم الخط العربي وللخطاطين المسلمين فيقول الخطاط المؤلف يحيى سلوم العباسي:

وقال ﷺ: « من كتب بسم الله الرحمن الرحيم وجوَّده فله الجنة » .

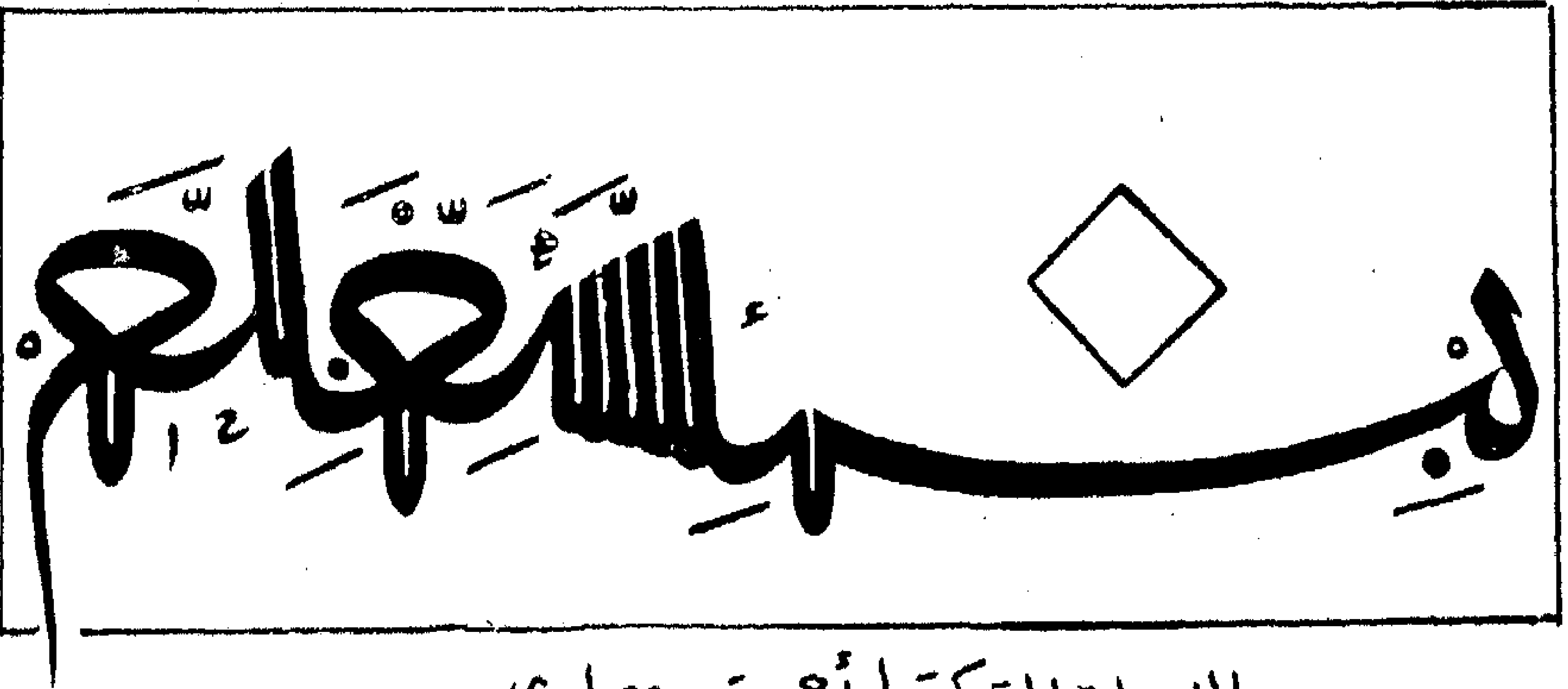
وقد ذكر إن أول من افتتح كتابة البسملة سليمان بن داود عليهما السلام ، وأول من كتبها من العرب قس بن ساعدة الأيادي ، وكانت العرب تقول في افتتاح كتبها وكلامها : « باسمك اللهم » فيجرى الأمر على ذلك حتى نزلت ﴿ بسم الله مجريها ومُرساها ﴾ فكتب رسول الله ﷺ حتى نزلت ﴿ قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن ﴾ [الإسراء : ١١٠] ثم نزلت ﴿ إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ [النمل : ٣٠] . فصارت سُنة إلى يومنا هذا .

وقد تدرج تحسين كتابة البسملة من بداية ظهور الإسلام إلى يومنا هذا مع تدرج الخط العربي ، ومن البسملات التي تعتبر نادرة في شكلها وتراكيبها الخطية ما كتبه الخطاط أحمد قره حصارى المتوفى سنة ٩٦٣ هـ .

مما لا شك فيه أن كتابة البسملة هي من أهم ما يهدف إليه الخطاط حرصاً على تجويد كتابتها لإيمانه بمكانتها عند الله تعالى والثواب لمن يكتبها . لهذا أخذ الفنان المسلم بتجويدها والتفنن بكتابتها خاصة في خطي الكوفي والثلث فأخذت بذلك أشكالاً يباهي بعضها الآخر بجماله وتراكيبه الفنية .

ويسوق المؤلف عدداً من الأحاديث النبوية فيقول :

إن جميع هذه الأحاديث أوردها الطبراني والترمذي والديلمي وابن النجار وابن عساكر والخطيب : قال رسول الله ﷺ : « إذا كتب أحدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمدّ الرحمن » وقال : « إذا كتبت بسم الله الرحمن الرحيم فبيّن السين فيه » وقال لكتابه : « ألق الدواة وحرف القلم وانصب الباء وفرّق السين ولا تعور الميم وحسن اللّه ومدّ الرحمن وجوّد الرحيم » ومن أقواله ﷺ « أول ما كتب القلم بسم الله الرحمن الرحيم »



البسملة التي كتبها أحمد قره حصارى

وبسمة كتبها السيد علي الرفاعي الفردي سنة
١٢٤٣ بخط ثلث بديع كتب بداخلها سورة الملك
كاملة وهي مهداة إلى الأستاذ الشيخ محمد طاهر
الكردي من قبل أحد أصدقائه وذلك عام ١٣٥٧ هـ،
وهذا شكلها:

يا حار لا أرْمينَ منكم بـداهيـة
لم يلقها سـوقـةً قبلي ولا ملكُ
الثاني مقطوع وبيته:
قد أشهد الغارة الشعواء تحملني
جرداء معروفة اللّحين سُرْحوبُ



(الخط العربي، تاريخه وأنواعه، تأليف يحيى
سلّوم العباسي الخطاط، مكتبة النهضة، بغداد،
الطبعة الأولى ١٩٨٤ / ١٨، ١٣، ٨١-٨٣).

※ البسيطة:

من أطعمة العرب:

انظر: العرب.

※ البسيط:

انظر: الوافية في شرح الكافية.

※ البسيط (بحر -):

ببدر البسيط أحد بحور الشعر وأجزاؤه: مستعلن،
فاعلن أربع مرات، وأعاريضه ثلاثة، وأخبره ستة،
الأولى مخبونة، ولها ضربان الأول مثلها وبيته:

الثانية مجزوة صحيحة، وأخبرها ثلاثة، الأول مجزو
مُذال وبيته:

إنّا ذمّنا على ما نعلت

سعد بن زياد وعمرو من تميم

الثاني مثلها وبيته:

ماذا وقسوفى على ربع عفا

مُخلـولـقـي دارس مُستعجم

الثالث مجزو مقطوع وبيته:

سيروا معاً إنمّا ميعادكم

يسوم الأثلاثا بيطن الوادي

الثالثة مجزوة مقطوعة، وأخبرها مثلها، وبيته:

ما هيّج الشوق من أطلال

أضحت فقاراً كـوَحـي الواحي

(الإرشاد الوافي وهو الحاشية الكبرى للعلامة السيد محمد الدمنهوري على متن الكافي في علمي العروض والقوافي لأبي العباس أحمد بن شعيب القنائي . ط . مصطفى البابي الحلبي . القاهرة . الطبعة الثانية ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م ، المتن / ١٨٨ ، ١٨٩ . إذا أردت الشرح فانظر ص ٧٣ - ٧٧ . انظر أيضا عروض الورقة لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق محمد العلمي . دار الثقافة . الدار البيضاء . الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ٢٣ - ٢٩) .

ولتبسيط ذلك ننقل لك شرح الدكتور أمين على السيد . يقول المؤلف :

صور استعمال هذا البحر على نوعين من حيث عدد التفعيلات فقد جاء بثمانى تفعيلات فى كل شطر أربع كما جاء بست تفعيلات فى كل شطر ثلاث .
وفيما يلى بيان استعماله بثمانى تفعيلات :

(أ) مستفععلن فاععلن مستفععلن فعلن

مستفععلن فاععلن مستفععلن فعلن

(بتحريك العين)

(ب) (ب)

..... فعلن

(بسكون العين)

ويتلخص من هذا أن استعماله بثمانى تفعيلات يأتى على الوزنين الأول والثانى والفرق بينهما فى التفعيلة التى تنتهى بها الأبيات فهى فى الوزن الأول (فعلن) مكونة من ثلاث حركات وبعدها ساكن ، وفى الوزن الثانى (فعلن) بحركتين بعد كل منهما سكون .

وشاهد الوزن الأول قصيدة أحمد شوقى فى نهج البردة ومنها :

ريم على القاع بين البان والعلم

أحل سفك دمي فى الأشهر الحرم

لما رنا حدثنى النفس قائلة

يا ويح جنبك بالسهم المصيب رُمى

جحدتها وكتمت السهم فى كبدى

جُرجُ الأُحبة عندى غير ذى ألم

يا لاثمي فى هسواه والهوى قدر

لو شئتُك الوجد لم تعذل ولم تلم

إلى أن قال :

صلاح أمرك للأخلاق مرجعه

فقوم النفس بالأخلاق تستقيم

والنفس من خيرها فى خير عافية

والنفس من شرها فى مرتع ونجم

وللبوصيرى فى البردة :

والنفس كالطفل إن تهمله شب على

حُب الرضاع وإن تنطمه ينظم

تقطيع البيت الأخير :

وننفس كط طفل إن تهمله شب على

حب ررضاع وإن تظطمه ين فطمى

مستفععلن فاععلن مستفععلن فعلن

مستفععلن فعلن مستفععلن فعلن

ومن هذا الوزن قصيدة الفرزدق فى مدح على زين

العابدين والتى أولها :

هذا الذى تعرف البطحاء وطاته

والبيت يعرفه والحل والحرم

وشاهد الوزن الثانى قصيدة ذى الأصبع العدوانى

ومنها :

يا من لقلب شديد الهم محزون

أمتى تدكر رياء أم هارون

أمسى تذكرها من بعد ما شحطت

والدهر ذو غلظ حيناً وذولين

إلى أن قال :

يا عمرو إلا تدع شتّى ومنقصتي

أضربك حيث تقول الهامة : اسقوني

والله لو كرهت كفى مصاحبتى

لقلت مذ كرهت قربي لها : بينى

تقطيع البيت الأخير :

ولله لو كرهت كفى مصاحبتى

لقلت مذ كرهت قربي لها بينى

مستفعّل فعّلن مستفعّلن فعّلن

مستفعّلن فعّلن مستفعّلن فعّلن

وأما استعمال هذا البحر بست تفعيلات فيتلخص

فى أنه على وجهين من حيث التفعيلة التى تنتهى بها

الأشطر الأولى ، فهى تنتهى بوزن (مستفعّلن) فى

ثلاثة استعمالات وتنتهى بوزن (متفعّل) بسكون اللام

فى الاستعمال الرابع ، ومن حيث التفعيلة التى تنتهى

بها الأشطر الأخيرة . فهى تنتهى فى الثلاثة الأولى إما

بوزن (مستفعّلن) أو بوزن (متفعّل) أو بوزن

(مستفعّلان) وينتهى الشطر الأخير فى الاستعمال

الرابع بمثل ما انتهى به الشطر الأول ، وهو وزن

(متفعّل) هكذا :

(أ) مستفعّلن فاعّلن مستفعّلن

مستفعّلن فاعّلن مستفعّلن

(ب) مستفعّلن فاعّلن مستفعّلن

مستفعّلن فاعّلن مستفعّلن

(ج) مستفعّلن فاعّلن مستفعّلن

مستفعّلن فاعّلن مستفعّلان

(د) مستفعّلن فاعّلن متفعّلن

مستفعّلن فاعّلن متفعّلن

وفيما يلى أمثلة للاستعمالات الأربعة على الترتيب

السابق :

مثال : ما ينتهى شطره الأول بوزن (مستفعّلن)

وينتهى شطره الثانى بنفس الوزن :

ماذا وقو فى على ربع عفا

مخلّـولـقـن دارسـ مستعجـم

تقطيعه :

ماذا وقو فى على ربع عفا

مخلّـولـقـن دارسـ مستعجـم

ومثال ما ينتهى شطره الأول بوزن (مستفعّلن)

وينتهى شطره الثانى بوزن (متفعّل) :

ما هيج الشوق من أطلاك

أضحت قفّاراً كوخى السواحى

تقطيعه :

ما هيجش شوق من أطلالى

أضحت قفّارن كوخ يلواحى

ومثال ما ينتهى شطره الأول بوزن (مستفعّلن) إلا

عند التصريح ، وينتهى شطره الثانى بوزن (مستفعّلان)

قول المرقش الأصغر (رقم ٥٧ مفضليات) :

لابنة عجلان بالجورسوم

لم يتعقّين والعهد قديم

لابنة عجلان إذ نحن معا

وأى حال من الدهر تدوم

يا بنة عجلان ما أصبرنى

على خطوب كنجت بالقُدوم

كم من أخى ثروة رأيتـه

حلّ على ماله دهر غشوم

ومن عزيز الحمى ذى منعة
أضحى وقد أنثرت فيه الكُوم

بينما أخرو نعمة إذ ذهبت
وحُسِرَتْ شَقْوَةٌ إلى نعيم
وبينما ظاعنٌ ذو شُكَّة
إذ حلَّ رَحْلاً وإذ خفَّ المقيم
وللفتى غائلٌ يغُولُه

يا بُنَّة عجلان من وقع الحُوم
تقطع البيت الأول وقد جاء مصرعا:

لينة عج لان بل جو ورسوم
لم يتعافين ول عهد قديم
تقطع البيت الأخير:

وللفتى غائلن يغُولهُو
بينمة عج لان من وقع لحتوم
ومن الاستعمال الثالث هذه الأبيات للمرقش
الأصغر: (رقم ٥٢ أصمعيات):

السزقُ ملكٌ لمن كان له
والمُلكُ منه طويلٌ وقصير
منها الصبوح الذى يتركنى
ليثٌ عفرين والميال كثير
فأول الليل ليثٌ خـادر

وأخر الليل ضبعانٌ عثور
قالتك الله من مشروبة

لـو أن ذا مِرَّةً عنك صبور
(يريد أن الخمر فى وعائها ملك تتفاوت آماده،
ومنها ما يشرب صباحا فيجعله منتشيا نشيطا كليث
عفرين (اسم بلد) وتجعله أول الليل كالأسد فى عرينه
وفى آخر الليل يكثر عثاره فى سيره مما لعبت به الخمر

فهو كالضبعان والضباع كلها تعرج . ثم ينهى أبياته
بالدعاء على الخمر وتمنيته أن يصبر عن شربها الرجل
القوى العاقل) .

وأمثلة ما ينتهى الشطران فيه بوزن (مُتَفَعِّل) بسكون
اللام - كثيرة جدًا وهو الذى يطلق عليه العروضيون اسم
مخلع البسيط - ومنه قول ابن الرومى :

وجهك يا عمرو فيه طُول
وفى وجوه الكلاب طُول
والكلب يحمى عن المـوالى

ولست تحمى ولا تصـول
والكلبُ واف وفيك غـدر
ففيك عن قدره سُـول
مستعلن فـاعـلن فعـول

مستعلن فـاعـلن فعـول
بيتٌ كما أنت ليس فيه
شئٌ سوى أَنه فُضـول
تقطع البيت الأول :

وجهك يا عمر فى هـطول
وفى وجوه هلكلاب طـول
(فى علمى العروض والقافية - د . أمين على السيد
/ ٧٣ - ٧٧) .

❖ بَسِيْطَة :

قال عنها ياقوت :

بُسيطة : بلفظ تصغير بسطة :

أرض فى البادية بين الشام والعراق . حدّها من جهة
الشمال ماء يقال له أمر ، ومن جهة القبلة موضع يقال
له قبة العلم ، وهى أرض مستوية فيها حصى منقوش
أحسن ما يكون ، وليس بها ماء ولا مرعى ، أبعد أرض
الله من السكان ، سلكها أبو الطيب المتنبى لما هرب

الديباج / ٧٧، وهو في شجرة النور / ٢٥١ « أحمد ابن عمر » .

كما يوجد مخطوط في خزانة القرويين جاء عنه وعن المؤلف ما يلي :

هو أحمد بن محمد بن أحمد، الشيخ العالم المفسر، أخذ عن ابن عرفة وأبي الحسن البصري والوالي ابن خلدون وعيسى الغبريني . له تقييد جليل في التفسير قيده عن ابن عرفة فيه فرائد وزوائد ونكت، ووقع له فيه قصة مع الأمير الحسين بن السلطان أبي العباس الحفصي انظرها في نيل الابتهاج من ترجمته ص ٦٠ - ٦١ طبع فاس . قال : واختصر منه تقييدا صغيرا جدا وهو موجود ببلد فاس ومراكش .

قال الشيخ أحمد بابا : ولم أقف على مولده ووفاته ، وذكر في النيل في ترجمة ابن عرفة ص ٢٨٣ عن ابن حجر في « إنباء الغمر » قال ، أي ابن حجر . وعلق عنه بعض أصحابنا كلاما في التفسير في مجلدين كثير الفوائد كان يلتقطه في حال قراءتهم عليه أولا فأولا . فمن هو هذا الصاحب الذي علق عن ابن عرفة ؟ وهل يعني به البسيلي هذا ، أو الشريف السلوي . فحققه . وفي الكشف ص ٤٣٨ عند تفسير ذكر ابن عرفة قال : روى عنه - أي عن ابن عرفة - تلميذه أحمد بن محمد البسيلي المتوفى سنة ٨٣٠ .

يوجد المخطوط بخزانة القرويين . جزء ضخيم بخط مشرقى مبتور الأوائل والأواخر لا يعرف محبسه .

أول هذا الجزء بقية تفسير قوله تعالى : ﴿ أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا ﴾ [الآية : ٣١ من سورة الكهف] انتهى فيه إلى تفسير سورة الإخلاص ولم يفسر ما بعدها من المعوذتين . ويوجد في آخر السفر مكتوبا ما نصه : هذا ما وجد مكتوبا من هذا التفسير والحمد لله وحده .

من مصر إلى العراق ، فلما توسطها قال بعض عبده وقد رأى ثورا وحشيا : هذه منارة الجامع . وقال آخر منهم وقد رأى نعامة : وهذه نخلة ، فضحكوا فقال المتنبي (ديوانه ٢ / ٢٥٢) .

بُسيطة مهلاً سقيت القطارا

تركت عيون عبيدي حيارى

فظنوا النعام عليك النخيل

وظنوا الصوار عليك المنارا

فأمسك صحبي بأكوارهم

وقد قصد الضحك فيهم وجارا

القطار: المطر، الصوار: قطع من البقر، الأكوار: الرحال، قصد: اقتصد، جاز: مال .

وقال الراجز:

أأنت يا بسيطة التي التي

تهيتك في المقييل صحتي؟

وقال نصر: بُسيطة فلاة بين أرض كلب وبلقين بقفا عفر أو أعفر . وقيل : على طريق طيئ إلى الشام ، وقد جاء في الشعر بُسيطة وبُسيط .

(معجم البلدان لياقوت الحموي ١ / ٤٢٣ ، ٤٢٤) ومن كتاب معجم البلدان - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان - السفر الثالث ، القسم الأول / ١٥٢ ، ١٥٣) .

* البسيلي (٨٣٠هـ / ١٤٢٧م):

أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي . مفسر من أهل تونس . كان من تلاميذ ابن عرفة حضر دروسه وجمع كتابا مما كان يمليه في « التفسير » مخطوط النصف الثاني منه في خزانة نمكروت بسوس (المغرب) الرقم ٢٨٦٢ وأضاف إليه زيادات .

الأعلام للزركلي ١ / ٢٢٧ عن نيل الابتهاج ، بهامش

أوراقه ٢٧٦ مسطرته ٣١ مقياسه ١٨/٢٦ .

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد
الفاسى ١/ ٩١، ٩٢) .

* البشارة:

قال الإمام الفيروزابادى فى البصيرة الرابعة من
بصائره :

البشارة: وهى الخبر السار. ويقال لها: البُشرى
أيضاً. وبشـرته، وأبشـرته وبشـرته: أخبرته بـسار بـسط
بشرة وجهه . وذلك أن النَّفْسَ إذا سُرَّت انتشر الدم فيها
انتشار الماء فى الشجر.

والبشارة وردت فى القرآن على اثنى عشر وجهًا،
لاثنى عشر قومًا باثنتى عشرة كرامة .

الأول: بشارة أرباب الإنابة بالهداية: ﴿ وَأَنَابُوا إِلَى
اللّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى ﴾ إلى قوله: ﴿ هَدَاهُمُ اللّهُ ﴾ [الزمر:
١٧، ١٨] .

الثانى: بشارة المخبتين والمخلصين بالحفظ
والرعاية: ﴿ وَبُشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ [الحج: ٣٤] .

الثالث بشارة المستقيمين بثبات الولاية: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ
قَالُوا رَبُّنَا اللّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ [إلى قوله: ﴿ وَأُبَشِّرُوا
بِالْجَنَّةِ ﴾ [فصلت: ٣٠] .

الرابع: بشارة المتقين بالفوز والحماية: ﴿ الَّذِينَ
آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ لهم البُشرى [يونس: ٦٢ ،
٦٣] .

الخامس: بشارة الخائفين بالمغفرة، والوقاية:
﴿ إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ ﴾ إلى قوله: ﴿ فَبُشِّرُهُ ﴾
[يس: ١١] .

السادس: بشارة المجاهدين بالرضا والعناية:
﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا ﴾ إلى قوله: ﴿ يُبَشِّرُهُمْ
رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ ﴾ [التوبة: ٢٠، ٢١] .

السابع: بشارة العاصين بالرحمة والكفاية: ﴿ نَبِئْ

عبادى أَنّى أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ إلى قوله: ﴿ وَمَنْ يَقْنُطْ
مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ ﴾ [الحجر: ٤٩ - ٥٦] .

الثامن: بشارة المطيعين بالجنة والسعادة: ﴿ وَبُشِّرِ
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ ﴾
[البقرة: ٢٥] .

التاسع: بشارة المؤمنين بالعطاء والشفاعة: ﴿ وَبُشِّرِ
الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّهُمْ قَدْ صَدَّقُوا عَنْ رَبِّهِمْ ﴾ [يونس:
٢] .

العاشر: بشارة المنكرين بالعذاب والعقوبة: ﴿ بَشِّرِ
الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٣٨]
﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [آل عمران: ٢١] وهذه
استعارة ولكن تنبيه أن أسر ما يسمعون الخبر بما
ينالهم من العذاب، وذلك نحو قول الشاعر:

* تحيـة بينهم ضـربٌ وجـيع *

ويصلح أن يكون ذلك مثل قوله: ﴿ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ
مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴾ [إبراهيم: ٣٠] .

الحادى عشر: بشارة الصابرين بالصلوات والرحمة:
﴿ وَبُشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ إلى قوله: ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ
صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ﴾ [البقرة: ١٥٥ - ١٥٧] .

الثانى عشر: بشارة العارفين باللقاء والرؤية: ﴿ وَبُشِّرِ
الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب:
٤٧] .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق
الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٢٠٠ - ٢٠٢) .

* البشارة والندارة فى تعبير الرؤيا:

من مؤلفات التراث الإسلامى فى علم تعبير الرؤيا .

تأليف أبى سعيد عبد الملك بن أبى عثمان
النيسابورى الشهير بالخركوشى المتوفى سنة ٤٠٧ .

أوله: الحمد لله الذى جعل الليل لباسا والنوم
سباتا ... وبعد، فإنه لما كانت الرؤيا الصحيحة فى

الأصل مبنية على حقائق الأحوال والأمور، إذ منها
الأمرات والزاجرات، ومنها المبشرات والمنذرات ...
فلما رأيت العلوم تتنوع أنواعا، منها ما ينفع فى الدنيا
دون الآخرة، ومنها ما ينفع فيهما جميعا، فكان علم
الرؤيا من العلوم النافعة دينا ودنيا ... إلخ.

مرتب على ستين بابا.

وآخره: قال شريح العابد، وكان مكفوفًا: رأيت
اسم الله الأعظم فى النوم فى رق: الله الرحمن الرحيم
الأحد الصمد. نجز الكتاب بعون الله وحسن توفيقه،
وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه.

وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد
المخطوطات العربية.

— نسخة خزائية بخط نسخ جميل، كتبت سنة
٩٤٤ هـ. بخط أحمد الفاتح الحلبي، كتبها برسم
الخزانة العالية أيبك الداوادر السيفي. فى ١٥٢ ورقة،
ومسطرتها ٢١ سطرا. ٣٠ × ٢٤ سم.

[أحمد الثالث باستانبول - ٣١٧٦].

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد
المخطوطات العربية. المعارف العامة والفنون
المتنوعة — تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٣٨٤ هـ —
١٩٦٤ م، ج ٤ / ١٢٣، ١٢٤).

* البشارى (٣٣٦ - نحو ٣٨٠ هـ / ٩٤٧ - نحو
٩٩٠ م):

انظر: المقدسى.

* بُشت:

قال عنها ياقوت:

بُشت: بالضم: بلد بنواحي نيسابور، قال أبو
الحسن بن زيد البيهقي: سميت بذلك لأن بُشتاسف
الملك أنشأها، وهى كورة قصبتها طُريث، وقيل:
سميت بذلك لأنها كالظَّهر لنيسابور، والظَّهر باللغة

الفارسية يقال له بُشت، تشتمل على مائتين وست
وعشرين قرية، منها كندر التى منها الوزير أبو نصر
الكندرى وزير طغرل بك السلجوقى، كان قبل نظام
الملك فقام نظام الملك مقام الكندرى، وقد يقال لها
أيضًا: بُشت العرب لكثرة أدبائها وفضلائها، وقد
ينسب إليها جماعة كثيرة فى فنون من العلم، منهم:

إسحاق بن إبراهيم بن نصر أبو يعقوب البشتى، سمع
قتيبة بن سعيد وإبراهيم بن المعتمر وأبا كُريب محمد
ابن العلاء ومحمد بن أبى عمرو ومحمد بن المصطفى
وهشام بن عمرو وحميد بن مسعدة وإسحاق بن
إبراهيم الحنظلى ومحمد بن رافع وغيرهم، روى عنه
أبو جعفر محمد بن هانىء بن صالح وأبو الفضل
محمد بن إبراهيم الموصلى وجماعة من الخراسانيين،
وحسان بن مخلد البشتى، سمع عبد الله بن يزيد
المقرى وسعيد بن منصور ويحيى بن يحيى، روى عنه
جعفر بن محمد بن سوار وإبراهيم بن محمد
المروزي، مات فى شعبان سنة ٢٥٩ وسعيد بن شاذان
ابن محمد النيسابورى وهو سعيد بن أبى سعيد
البشتى، سمع محمد بن رافع وإسحاق بن منصور
وحم بن نوح وعيسى بن أحمد العسقلانى وغيرهم،
روى عنه أبو القاسم يعقوب، وأبو سعيد بن أبى بكر
بن أبى عثمان موسى بن عبد الرحمن البشتى، حدث
عن الحسن بن على الحلوانى، روى عنه بشر بن
أحمد الأسفراينى، وأبو سعيد أحمد بن شاذان
البشتى، حدث عن الحسن ابن سفيان وأحمد بن
نصر الخفاف وابن أبى غيلان حدث عنه أبو سعد
الإدريسى.

وأحمد بن الخليل بن أحمد البشتى، روى عن
الليث بن محمد، روى عنه أبو زكرياء يحيى بن محمد
الغبرى، ومحمد بن يحيى بن سعيد البشتى أبو بكر
المؤدب، حدث عن عبد الله بن الحارث الصنعانى،
روى عنه الحاكم أبو عبد الله ومحمد بن إبراهيم بن

بشتاك ممتلكات الأمير كوجرى ، وكانت شبرا مملوكة أيضا للأمير بشتاك .

وقد كان هناك تنافس بين الأمير بشتاك والأمير قوصون الذى دبر مكيدة له عند عودته من الحج وقبض عليه وجرده من أملاكه ، وسجن بالإسكندرية ، وكانت نتيجة تلك المكيدة قتله فى الخامس من ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة هجرية ، وذلك فى أثناء حكم السلطان الملك الأشرف علاء الدين كجك ابن الناصر محمد بن قلاوون .

المنشآت التى أقامها الأمير بشتاك الناصرى :

١ - أنشأ منزلا على النيل وهو يضم ربعا كبيرا فوق حظيرة بجوار جامع طيرس . (اندثرت معالمه) .

٢ - خانقاه بشتاك : (اندثرت معالمها)

وقد أنشأها على جانب الخليج من البر الشرقى . خارج القاهرة ، وكان افتتاحها أول يوم من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة هجرية . وكان شيخ هذه الخانقاه هو الشيخ شهاب الدين القدسى ، وكان فيها عدد من الصوفية ويصرف لهم يوميا الطعام والخبز .

واستمر هذا الوضع لمدة عام ثم توقف واستبدل براتب شهرى يصرف للقائمين عليها .

٣ - جامع بشتاك : (اندثرت معالمه)

وكان يقع أمام الخانقاه السابقة وأكمل إنشائه فى شعبان سنة ست وثلاثين وسبعمائة هجرية ، وكانت الصوفية تسير من الجامع إلى الخانقاه فى طريق مسقوف بالأخشاب ، وأشبه بمظلة وكان هذا الجامع يحتوى على أعمال رخامية بديعة .

٤ - حمام بشتاك .

٥ - قصر بشتاك .

انظر كلا فى موضعه .

(القاهرة الإسلامية . هيئة الآثار المصرية ٣ ، ٤) .

عبد الله أبو سعيد البشتى ، حدث عن محمد بن المؤمل ، ومحمد بن إسحاق بن إبراهيم أبو صالح البشتى النيسابورى ، كان كثير الصلاة والعبادة ، سمع أبا زكرياء النيسابورى وأبا بكر الحيرى ، مات بأصبهان سنة ٤٨٣ .

وأبو على الحسن بن على بن العلاء بن عبدويه البشتى ، روى عن أبى طاهر محمد بن محمد بن محمش وغيره .

وعبيد الله بن محمد بن نافع البشتى الزاهد .

وأحمد بن محمد البشتى الخارزنجى اللغوى ، ذكرته فى كتاب الأدباء وغيرهم .

وبُشت أيضا : من قرى باذغيس من نواحي هراة ، منها أحمد بن صاحب البشتى ، حدث عن أبى عبد الله المحاملى ، روى عنه أبو سعد المالينى وأخوه محمد بن صاحب البشتى الباذغيسى .

(معجم البلدان ١ / ٤٢٥) .

* بشتاك (الأمير) (٧٤٢هـ) :

الأمير سيف الدين بشتاك الناصرى أحد أمراء الناصر محمد بن قلاوون ، الذى منحه لقب الأمير وأعلى من شأنه . وكانت معظم حياة بشتاك معاصرة للفترة الثالثة من حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون ، من سنة ٧٠٩ إلى ٧٤١هـ (١٣١٠ إلى ١٣٤١ م) إلا أنها كانت فترة كثرت فيها المناوشات بين الاثنين ، ابتدأها بشتاك بأن اغتصب إرث أحد الأمراء . فثار السلطان عليه وأراد الفتك به ، إلا أن الأمير بشتاك هرب إلى الحجاز ، وبعد فترة قليلة عاد إلى مصر لطلب العفو من السلطان على خطئه . فعفا عنه وأرسله فى مهمة مع جماعة من مماليك السلطان للقبض على الأمير تنكز نائب الشام الذى غضب عليه السلطان . وفى الثالث من المحرم سنة ٧٢٨هـ منح السلطان الأمير

* بشتاك (جامع -) (٧٣٦هـ / ١٣٣٦م) أثر ٢٠٥:

(جامع فاضل باشا حاليا بشارع بوسعيد).

الأمير بشتاك الناصري من أمراء الناصر محمد بن قلاوون. وقد ذكر على مبارك جامع بشتاك عند الكلام على شارع بشتاك وهو شارع درب الجماميز فقال: ويوجد بهذا الشارع جامع بشتاك الذي عرف الشارع به، أنشأه الأمير بشتاك، فكمل في سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وخطب به عبد الرحمن بن جلال الدين القزويني، واستمر أعوامًا عامرًا ثم تخرب، وبقي كذلك إلى أن جددته والدته المرحوم مصطفى باشا في سنة تسع وسبعين ومائتين وألف، وصار الآن أحسن مما كان، وأنشأت تجاه بابه سبيلا ومكتبا، ورتبت مرتبات سنوية لخدمة الجامع والأطفال الذين بالمكتب والمعلمين والمؤدبين، ووقفت على ذلك أوقافًا دارة، شعائرها مقامة منها حتى الآن. وكان في محل هذا السبيل خانقاه بشتاك التي أنشأها مع الجامع اهـ.

وقد دفن في حجرة بهذا الجامع أحمد رشدي بك ابن الأمير مصطفى فاضل باشا وكانت وفاته سنة ١٢٩٦، ثم نقل جثمان مصطفى فاضل باشا من القسطنطينية سنة ١٣٤٨، ودفن في هذه الحجرة أيضًا (الخطط التوفيقية ٣/ ٩١، ٩٢ وهامش ١).

ثم عاد على مبارك فذكر الجامع وما أورده عنه المقرئ فقال:

قال المقرئ: هذا الجامع خارج القاهرة بخط قبو الكرمانلي على بركة الفيل. عمره الأمير بشتاك فكمل سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وخطب فيه حينئذ للجمعة عبد الرحيم بن جلال الدين القزويني، وعمر تجاهه خانقاه على الخليج الكبير ونصب بينهما سابطا (أي قنطرة) يتوصل به من أحدهما إلى الآخر... وهو من أبهج الجوامع وأحسنها رخاما، وكان إذا قويت زيادة ماء النيل فاظت بركة الفيل وغرقته

فيصير لجة ماء، لكن منذ انحسر ماء النيل عن البلد إلى جهة الغرب بطل ذلك. وله من الآثار سوى هذا الجامع قصر بشتاك بين القصرين انتهى.

ونخطه الآن يعرف بدرب الجماميز، ولما بنى المرحوم مصطفى باشا أخو الخديو إسماعيل السراي المجاورة له التي بها اليوم ديوان المدارس الملكية والكتبخانة الخديوية وديوان عموم الأوقاف عمرت والدته عليها سحائب الرحمة هذا الجامع أحسن عمارة سنة تسع وسبعين ومائتين وألف، وصار الجامع في داخل حدود السراي تحيط به من ثلاث جهاته، وجعلت له عمدا عظيمة من الرخام وجددت مئذنته ومطهرته وأقيمت شعائره، وفرشته بالبسط بعد فرشته بالبلاط، وأنشأت تجاه بابه من جهة الشارع الأخرى سبيلا ومكتبا في غاية الإتقان ورتبت مرتبات شهرية وسنوية لخدمة الجامع ولأطفال المكتب ومؤدبيهم وعرفائهم، بل رتبت خوجات لتعليمهم عدة فنون، ووقفت على ذلك أوقافا ذات ريع كاف، منها ما بجوار الجامع من الحوانيت وما عليها من المساكن.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك - إعداد محمد مصطفى إبراهيم ٤/ ١٣٧. انظر أيضا مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سعاد ماهر محمد ٣/ ٢١١-٢١٣).



لوحة ١٧٤ - داخل مسجد بشتاك



لوحة ١٧٣ - المدخل الرئيسى لمسجد بشتاك

وعليها اسمه اهـ .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٢ / ٢٨٩ ، ومساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د . سعاد ماهر محمد ٣ / ٢١٠) .

قالت المؤلفة : قمت بزيارة هذا الأثر مرتين ، ففي المرة الأولى ذهبت إليه عن طريق حارة إلى اليسار فى شارع السروجية ، بعد مدرسة وقبة جانم البهلوان (أثر ١٢٩) وتؤدى إلى سوق السلاح .

أما فى المرة الثانية ، وكان ذلك يوم الأحد ٢٠ مايو ١٩٨٤ فقد حددت موقعه كما يلى :

بعد سبيل وكتاب رقية دودو (أثر ٣٣٧) نجد إلى اليمين شارع الغندور (شارع فرعى) وأمامه عطفة «عبد الله» حيث يقع أمامها مدخل حمام بشتاك ، أى أنه يقع فى سوق السلاح بعد سبيل وكتاب رقية دودو . ومدخل الحمام منخفض عن مستوى الشارع وينزل

وقد كان الأمير بشتاك كريما مهابا ، وله عدا هذا الجامع منشآت معمارية هامة كما سبق القول ، منها قصره العظيم ، والحمام بسوق السلاح ، والخانقاه تجاه جامع . انظر كلا تحت عنوانه .

* **بشتاك (حمام -) (قبل ٧٤٢هـ / ١٣٤١م) أثر ٢٤٤ :**

ذكره على مبارك فى معرض الكلام على شارع سويقة العزى (سوق السلاح الآن) وذكر معه حمام مصطفى كتحدا وقال : هما عامران إلى الآن ، وجاريان فى ملك ورثة محمد كتحدا الدرويش اهـ .

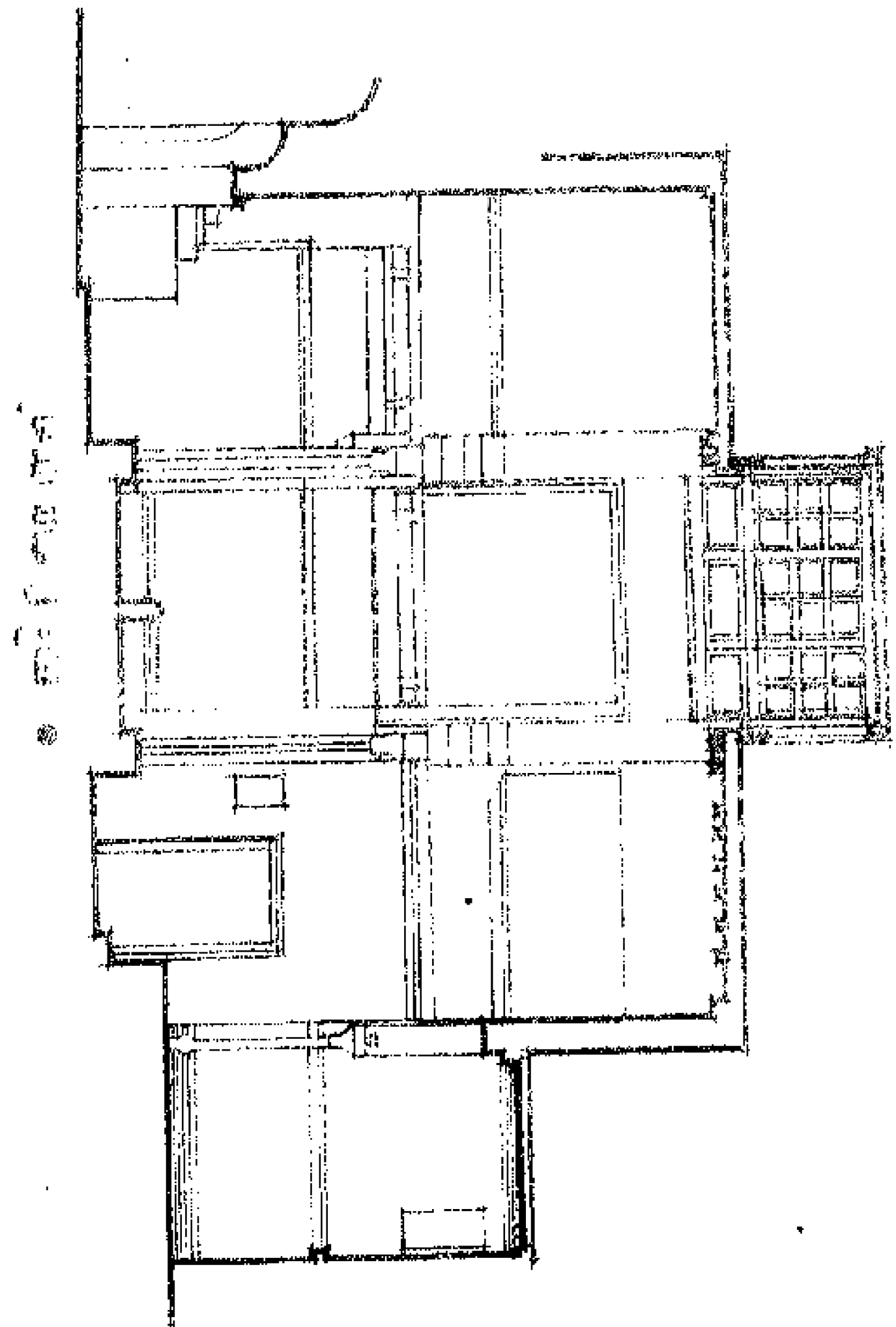
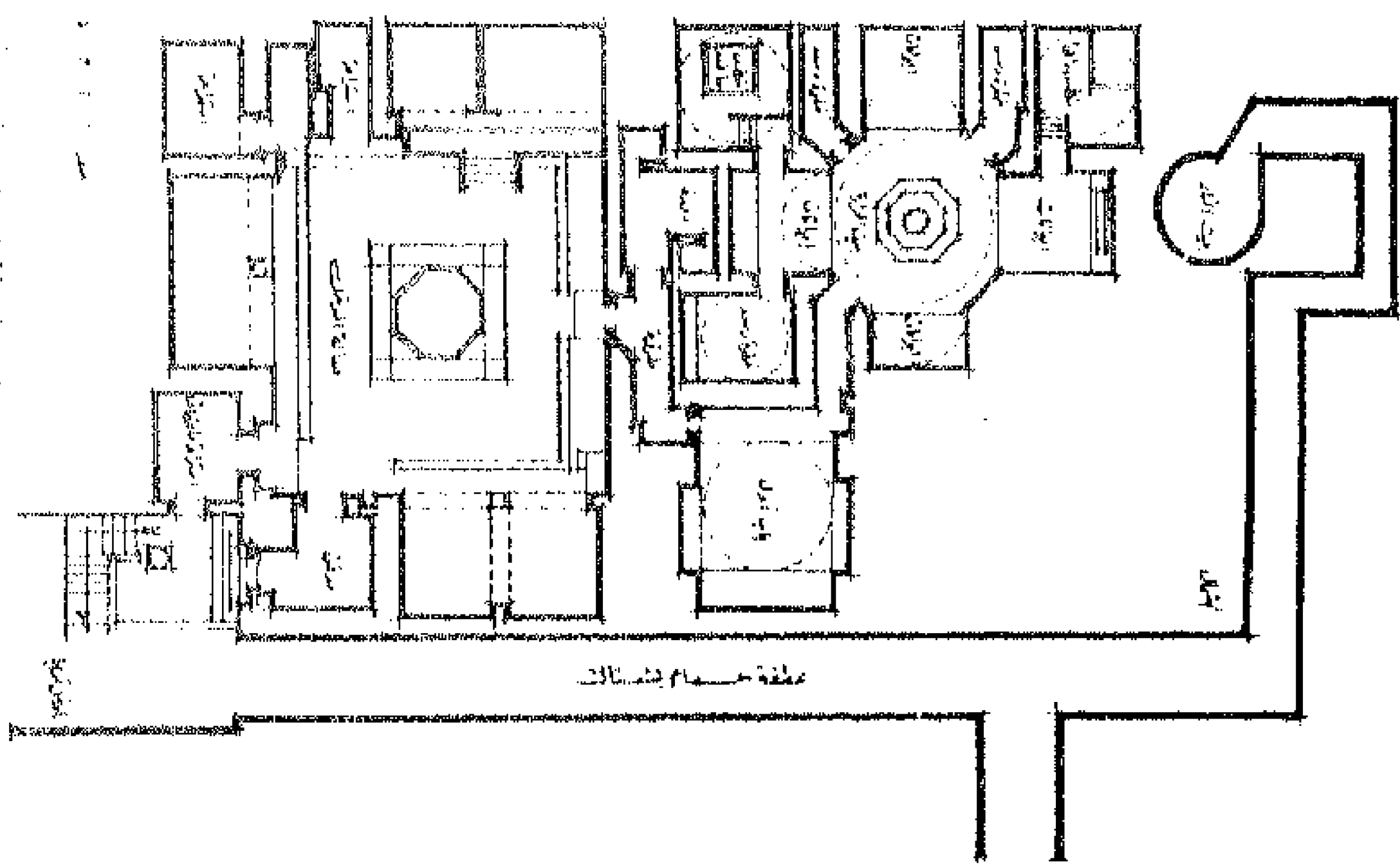
ويقول الأستاذ محمد رمزى إن المقربرى لم يذكر حمام الأمير بشتاك الناصرى فى خططه وهو لا يزال قائما بشارع سوق السلاح الذى كان يسمى سويقة العزى على رأس عطفة حمام بشتاك بالقاهرة ، وهو من الحمامات الكبيرة ، ووجهته مكسوة برخام ملون جميل

بشتاك (حمام -) (قبل ٧٤٢هـ / ...)

من الحمام قبل خروجهم إلى الشارع . وعلمت من
المشرفة على الحمام أن الحمام حالياً يستخدم للرجال
فقط .

انظر الخريطة المصاحبة لمادة « الآثار الإسلامية
بمدينة القاهرة » بعنوان « من السلطان حسن إلى باب
زويلة » م ١ / ٨٩ .

إليه بدرج . وعلى المدخل كتابة استطعت أن أقرأ منها
ما يلي : أمر بإنشاء هذا الحمام ... المباركة المقام
الأشرف العالي المولوى الأمير الكبير السيفى بشتاك
... الناصرى » وبعد جزء مربع صغير يوجد باب يؤدي
إلى داخل الحمام حيث وجدت صالة واسعة مربعة
مليئة بأسرة كأنها مستشفى ، يستلقى عليها الذين انتهوا



* بشتاك (خانقاه) :

ذكرها المقرئى بين خانقاوات القاهرة وقال عنها :
هذه الخانقاه خارج القاهرة على جانب الخليج من
البر الشرقى تجاه جامع بشتاك أنشأها الأمير سيف
الدين بشتاك الناصرى ، وكان فتحها أول يوم من ذى
الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، واستقر فى
مشيختها شهاب الدين القدسى ، وتقرر عنده عدة من
الصوفية وأجرى لهم الخبز والطعام فى كل يوم ،
واستمر ذلك مدة ثم بطل وصار يصرف لأربابها عوضا
عن ذلك فى كل شهر مبلغ ، وهى عامرة إلى وقتنا
هذا ، وقد نسب إليها جماعة منهم الشيخ الأديب
البارع بدر الدين محمد بن إبراهيم المعروف بالبدر
البشتكى اهـ .

ويضيف الأستاذ محمد رمزى (النجوم الزاهرة ٩ /
٢٠٨ هامش ٢) فيقول إن هذه الخانقاه قد اندثرت ،
ومكانها اليوم سبيل الأميرة ألفت هانم قادن والدة
مصطفى باشا فاضل أنشأته سنة ١٢٨٠ هـ بشارع درب
الجماميز بالقاهرة تجاه جامع بشتاك .

(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د . سعاد ماهر
محمد ٣ / ٢١٠) .

ويقول على مبارك :

وهى التى فى محلها الآن السبيل والمكتب الكائنان
بدرج الجماميز اللذان أنشأتهما الست المرحومة والدة
المرحوم مصطفى باشا أخى الخديو إسماعيل ، تجاه
جامع بشتاك المعروف اليوم بجامع مصطفى باشا .
(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٦ /
١٤١) .

* بشتاك (قصر) (٧٣٥ - ٧٤٠ هـ) / ١٣٣٤ -
١٣٣٩ م) أثر رقم ٣٤ :

جاء فى الخطط التوفيقية عن قصر بشتاك ما يلى :
إن البناء الشاهق الذى يشاهد الآن عند بيت القاضى

من جهة النحاسين لم يكن من بناء الفاطميين ، وإنما
هو جزء من قصر بشتاك الذى تكلم عليه المقرئى فى
الخطط فقال :

إنه تجاه الدار البيسرية ومن جملة حقوق القصر
الشرقى ، ويسلك إليه من الباب الذى كان يعرف فى
أيام عمارة القصر الكبير فى زمن الخلفاء بباب البحر ،
وهو يعرف اليوم بباب قصر بشتاك تجاه المدرسة
الكاملية ، وفى وقتنا هذا يقال له باب العسكرية ،
وتسميه العامة باب بيت القاضى لأنه يتوصل منه إلى
المحكمة الكبرى .

وهذا القصر عمره الأمير بدر الدين بكتاش الفخرى
المعروف بالأمير سلاح وسكنه ، وكان تجاه هذا القصر
الدار البيسرية فكان الأمير سلاح والأمير بيسرى إذا نزلا
من القلعة ووصلا بين القصرين يدخل كل منهما إلى
داره ، فسمى الموضع الذى بين قصر بشتاك وبين
الدار البيسرية بين القصرين كما كان أولا فى أيام
الفاطميين ، حيث كان هذا الموضع بين القصر الكبير
الشرقى والقصر الصغير الغربى الذى هو من الخرنفش
إلى المارستان المنصورى .

ثم لما مات الأمير سلاح ، وأخذ الأمير قوصون الدار
البيسرية أخذ الأمير بشتاك هذا القصر من ورثة الأمير
سلاح ، وأخذ من السلطان الناصر محمد بن قلاوون
قطعة أرض كانت داخل هذا القصر من حقوق بيت
المال ، وهدم دارا كانت قد أنشئت هناك ، وعرفت
بدار قطوان الساقى ، وهدم أحد عشر مسجدا وأربعة
معابد كانت من آثار الخلفاء الفاطميين ، يسكنها
جماعة الفقراء ، وأدخل ذلك كله فى البناء إلا مسجدا
منها ، فإنه عمره ، ويعرف اليوم بمسجد الفجل ، فكان
هذا القصر من أعظم بناء القاهرة ، فإن ارتفاعه فى
الهواء أربعون ذراعا ونزول أساسه فى الأرض مثل
ذلك ، والماء يجرى بأعلاه ، وله شبابيك من حديد
تشرف على شارع القاهرة ، وينظر من أعلاه عامة

القاهرة والقلعة والنيل والبساتين ، وهو مشرف جليل مع حسن بنائه وتأنق زخرفته ، والمبالغة في تزويقه وترخيمه .

وأنشأ أيضًا في أسفله حوانيت كان يباع فيها الحلوى وغيرها ، فصار الأمر أخيرًا كما كان أولاً بتسمية الشارع بين القصرين .

ثم لما أكمل بشتاك هذا القصر والحوانيت والخان المجاور له في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة لم يبارك له فيه ولا تمتع به ، وكان إذا نزل إليه ينقبض صدره ، ولا تنبسط نفسه ما دام فيه حتى يخرج منه ، فترك المجيء إليه ، وصار يتعاهده أحيانًا فيعثره ما تقدم ذكره ، فكرهه ، وباعه لزوجته بكتمر الساقى ، وتداوله ورثتها ، إلى أن أخذه السلطان الملك الناصر حسن بن قلاوون ، فاستقر بيد أولاده إلى أن أخذه جمال الدين الأستاذار . فلما قتله الملك الناصر فرج بن برقوق استولى عليه في جملة ما استولى عليه . وعينه للتربة التى أنشأها على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق خارج باب النصر ، فاستمر في جملة أوقاف التربة إلى أن قتل الملك الناصر بدمشق في حرب الأمير شيخ والأمير نوروز وقدم الأمير شيخ إلى مصر وقف له من بقى من أولاد جمال الدين وأقاربه ، وكان لأهل الدولة يومئذ بهم عناية ، فحكم قاضى القضاة صدر الدين على بن الأدمى الحنفى بارتجاع أملاك جمال الدين التى وقفها على ما كانت عليه ، فتسلمها أخوه وصار هذا القصر إليهم ، وهو الآن بأيديهم (انتهى ملخصا) .

ثم يقول صاحب الخطط التوفيقية : وفى موضع هذا القصر الآن عدة مساكن يتوصل إلى بعضها من باب القبو الذى تجاه المدرسة الكاملة ، وإلى بعضها من باب حارة درب قرمز ، والذى يعرف من هذه المساكن الآن بيت السكرى ، وبابه فى موضع باب القصر من داخل القبو ، وما يجاوره من المساكن التى هناك ، وبيت الدمرداش الذى بدرب قرمز المشهور عند العامة

بأن فيه مقياس النيل ، لأنه كان يمر بخط بين القصرين ، لكن كذب ذلك المقريزى عند ذكر مسجد الفجل ، حيث قال : إن سبب تسمية هذا المسجد بمسجد الفجل أن العامة تزعم أن النيل الأعظم كان يمر من موضع هذا الشارع ، وكان يغسل الفجل فى موضعه ، فسمى هذا الموضع بالفجل ، ولما بنى هذا المسجد فى هذا الموضع سمي مسجد الفجل (انتهى ملخصا) ثم أنكر ذلك وشنع على من يقول به .

ثم فى سنة خمسين ومائتين وألف لما حُفر أساس الصهريج الذى بشارع النحاسين تجاه المارستان ، ونزلوا بالحفر إلى أن بلغوا الرمل وجدوا فى الرمل نصف مركب كبير من المراكب التى كانت تحمل الغلال فى النيل ، وعابى ذلك كثير من الناس ، وسمعنا ذلك ممن رآه بعينه ، وهذا يدل على أن النيل مر من هذا الموضع فى زمن ما من الأزمان القديمة .

ومن الأماكن العظيمة التى من جملة قصر بشتاك الدار التى كان يسكنها الأخوان التاجران الشهيران السيد محمد سعودى والسيد أحمد سعودى ، وهى بحارة درب قرمز بجوار دار الدمرداش إلا أنها لا تشرف على الشارع .

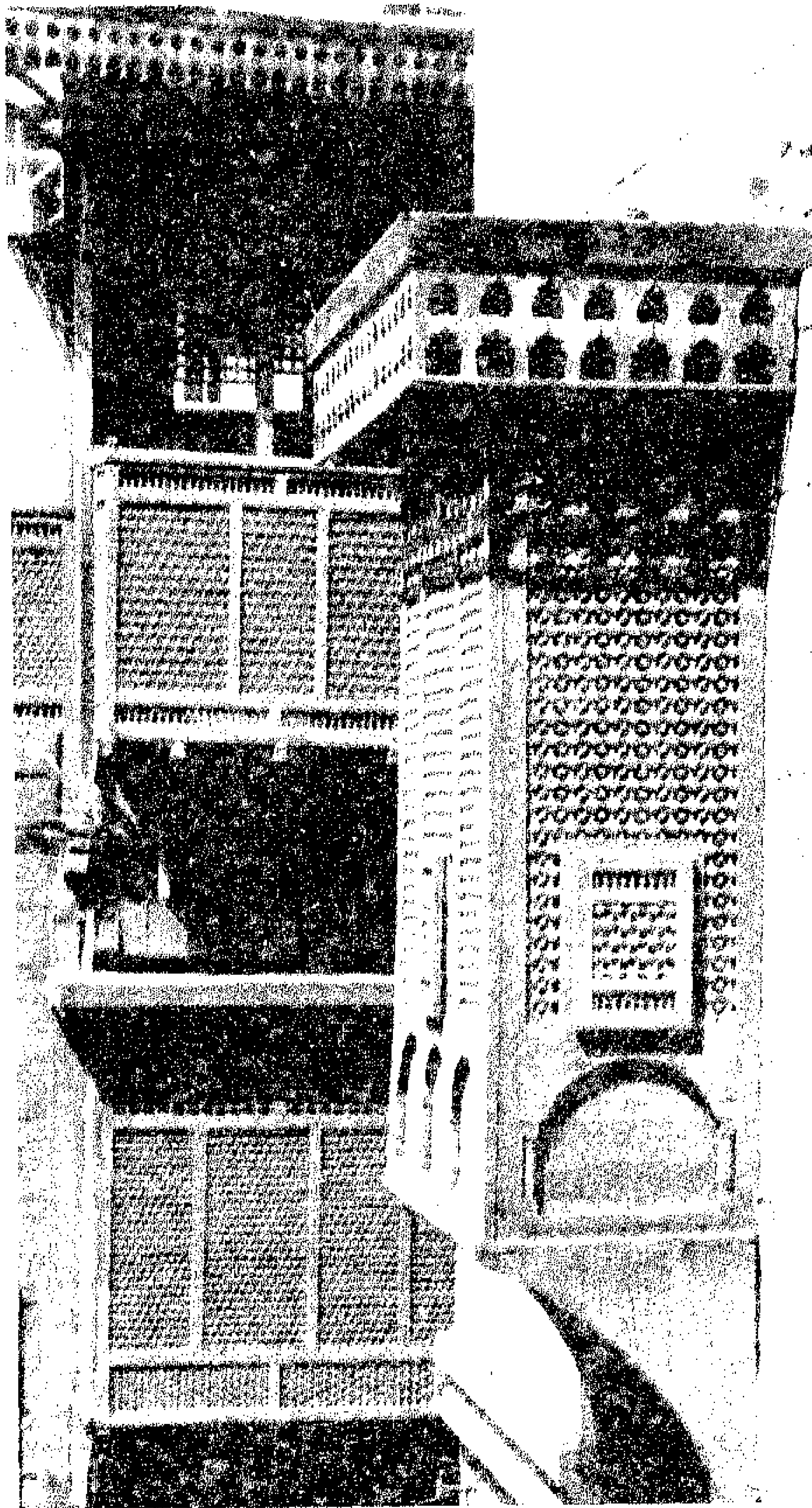
وبالجملة فسائر الأماكن والدور التى على يسار من يسلك من باب القبو تجاه المدرسة الكاملة وجميع الأماكن التى على يمين من يسلك من باب درب قرمز إلى المدرسة السابقة من حقوق قصر بشتاك ، فسبحان من له الدوام والبقاء (انتهى) .

(الخطط التوفيقية الجديدة - لعلى باشا مبارك ٢ / ١٠٢ - ١٠٤) .

وصف قصر بشتاك من كتب المؤرخين :

يذكر المقريزى أن موضع هذا القصر كان من جملة القصر الكبير الشرقى فى زمن الخلفاء الفاطميين .

وكان يسلك إليه أيام الفاطميين من باب البحر . وهو



احدى المشرقيات الخرط بالواجهة الرئيسية

وجعل هذا القصر، وقفا على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق واستمر أوقافا، إلى أن قتل الملك الناصر بدمشق، وانتقل هذا القصر أخيرا كما ذكر المقرئ إلى أخى القاضى جمال الدين .

وكانت سائر الأماكن والدور التى على يسار من يسلك من باب القبو (حارة بيت القاضى) تجاه المدرسة الكاملية وجميع الأماكن التى على يمين من يسلك من باب درب قرمز من حقوق قصر بشتاك .

وصف القصر حاليا :

الموقع :

الواجهة الغربية للقصر تطل على شارع المعز لدين الله، وواجهته الشمالية تطل على درب قرمز، وواجهته الجنوبية تطل على القبو (حارة بيت القاضى) المؤدية إلى بيت القاضى .

المدخل :

المدخل الأصلى للقصر مسدود حاليا ويقع بحارة بيت القاضى أما المدخل الحالى فيوجد بالجهة الغربية يتوصل إليه بخمس درجات هابطة حيث إن مستوى الشارع حاليا أعلى من المستوى الذى بنى عليه القصر والمدخل عبارة عن عقد مركب من ثلاثة عقود متداخلة على جانبيه مكسلتان من الحجر بارتفاع متر. يعلو المكسلتين على جانبي المدخل أفريز كتابى من الحجر بالخط الثلث المملوكى بالحفر البارز، يحوى البسملة واسم المنشئ .

الدور الأرضى :

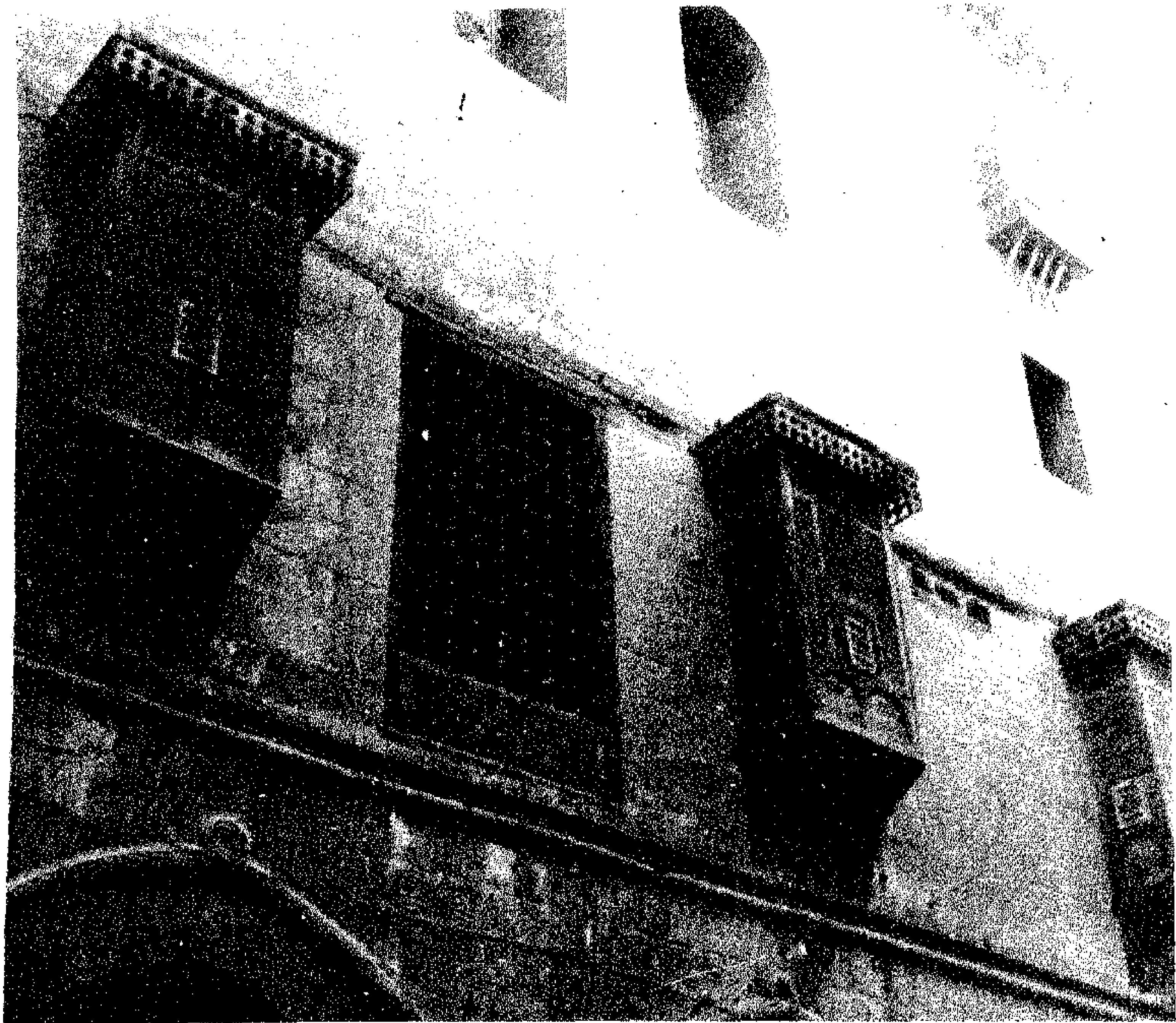
وفتحة المدخل عبارة عن باب خشبى يعلوه عقد به حجاب من الخشب الخرط ويؤدى المدخل إلى دركاه مسقفة بالخشب المزخرف بزخارف نباتية دقيقة على جانبيها فتحتى باب : اليسرى تؤدى إلى دهليز مقبى يؤدى إلى الاصطبل وسقفه عبارة عن أقبية متقاطعة . أما الفتحة اليمنى فيوجد على يمينها دورة مياه حديثة

الذى عرف أيام العصر المملوكى بباب قصر بشتاك تجاه المدرسة الكاملية، ثم إن أمير السلاح بدر الدين بكتاش الفخرى، أنشأ دورا واصطبلين ومساكن له ولحاشيته .

(كان من أمراء السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب آخر سلاطين الأيوبيين وقد عاش حتى عهد السلطان قلاوون سنة ٧٠٦ هـ وأنشأ بشتاك قصره على مباني هذا الأمير بعد استيلائه عليها) .

ولكن الوضع تغير بعد وفاة أمير السلاح بدر الدين بكتاش الفخرى، فاشترى الأمير بشتاك هذا القصر من ورثة أمير السلاح، كما أخذ من السلطان الناصر محمد بن قلاوون قطعة أرض كانت داخل هذا القصر من أملاك بيت المال، كما هدم دار قطوان الساقى، وهدم أيضا أحد عشر مسجدا وأربعة مباني كانت ترجع لعصر الخلفاء الفاطميين .

وأدخل بشتاك كل هذه الأبنية المهدمة فى إطار الأرض التى بنى عليها قصره ويذكر المؤرخون أن قصره جاء من أعظم قصور القاهرة وكان ارتفاعه أربعون ذراعا، وله شبابيك حديدية تطل على شارع القاهرة، كما كانت زخرفته الرخامية فى غاية الإبداع، كما شيدت فى أسفله حوانيت لبيع الحلوى وغيرها، ولم يجدد بشتاك من المساجد إلا مسجد الفجل والذى يقع أسفل قصر بشتاك من جهة شارع المعز لدين الله . وقد اكتمل بناء هذا القصر فى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، إلا أن بشتاك كرهه فباعه لزوجة الأمير بكتاش الساقى، وتداوله ورثتها إلى أن وصل السلطان الناصر حسن بن محمد بن قلاوون، فاستقر بيد أولاده، إلى أن جاء الأستاذ جمال الدين فأقر بهدم هذا القصر، لأنه يجرح الجار والمار، فحكم له القاضى كمال الدين عمر بن العديم الحنفى باستبداله وصار من أملاكه، فلما قتل على يد الملك الناصر فرج بن برقوق، استولى هو بدوره على سائر ما تركه



واجهة قصر بشتاك المطل على شارع المعز لدين الله .

وعلى يسارها سلم يصعد إلى الدور العلوى الذى يحتوى القاعة الرئيسية .

الإصطبل :

يتم الوصول إليه عن طريق الدخلة التى تقع على يسار الدركاه والتى تفتح على دهليز يوجد بأعلى الجدار فى الجهة الشمالية شباك يفتحان على الفناء الموجود أمام القصر للإضاءة والتهوية ، ثم نجد فى الدهليز فتحة بئر للاستعمال اليومى للخيل والإصطبل عبارة عن قاعة مقبية بأقبية متقاطعة ويفتح على الركاب خاناء (المكان الذى توضع فيه أدوات الخيل من سروج ولجم) بفتحة نافذة للإضاءة ثم نجد الطشت خاناء (وهى مكان لوضع أدوات التنظيف للخيل) ويعلو هذا الإصطبل طابق لسكن المقيمين على خدمة الإصطبل ويتقدم هذا الطابق فى الدور الثانى فناء غير مسقوف لوضع الدريس وتهويته .

القاعة الرئيسية :

يتقدمها سطح مكشوف وعلى يسار هذا السطح المكشوف حجرة لا يوجد إلا نصف سقفها وهى مسقفة بأنايب فخارية ويؤدى إلى القاعة الرئيسية للقصر من مدخلين على يمين السطح والصاعد على السلم .

وهى تتكون من دُرْقاعة يحيط بها من جهاتها الأربعة إيوانات ، والدُرْقاعة يعلوها سقف خشبى يحوى زخرفة قصع خشبية يتدلى من أركانها الأربعة ومن كل ركن ثلاث حطات من المقرنصات الخشبية ، ويوجد أسفل السقف وبكل جدار من جدرانها الأربعة ثلاثة شبابيك جصية تحتوى على زجاج ملون وذلك للإضاءة كما يوجد بوسط الدُرْقاعة فسقية من الرخام الملون .

الإيوانان الشرقى والغربى للقاعة :

ويطلان على الدُرْقاعة بعقود من الحجر وأرضيتها أعلى من أرضية الدُرْقاعة حوالى ٣٠ سم ويغطى

سقف الإيوان الشرقى سقف خشبى زخارفه تشبه زخارف الدُرْقاعة وتوجد حنية يتقدمها عامودان من الرخام ، أما الإيوان الغربى فيطل على الصحن بعقد . وسقف الإيوان من الخشب المزخرف بقصع خشبية تحتوى على زخارف نباتية . وبالجهة الغربية من الإيوان ثلاثة شبابيك جصية معشقة بالزجاج الملون ، يعلو الشباك الأوسط قمرية وفى أسفل هذه الشبابيك ثلاثة شبابيك تطل على شارع المعز لدين الله . وتبرز عن الواجهة بمشربية من الخشب الدقيق تطل على شارع المعز لدين الله . وعلى يسار الإيوان باب له مصراعان من الخشب يفتح على حجرة مسقوفة بسقف خشبى يماثل سقف الإيوان وبها شباك (قمرية) من الجص المعشق بالزجاج الملون وعلى يسار هذه الحجرة ممر به سلم يؤدى إلى الأغانى .

الإيوانان الشمالى والجنوبى :

يطل على الدُرْقاعة من الجانب الشمالى والجانب الجنوبى إيوانان يطل كل إيوان على الدُرْقاعة بثلاثة عقود محمولة على أعمدة رخامية والأعمدة مقامة على قواعد حجرية وتيجانها مزخرفة بزخارف نباتية والإيوانات مسقوفة بسقف خشبى بها زخرفة على شكل (القصع) يتدلى منها دلايات والأسقف يتدلى من أركانها مقرنصات خشبية وأرضية الإيوانات تعلو على أرضية الدُرْقاعة ويعلو الإيوانين الأغانى .

الأغانى :

وهى عبارة عن المشربيات الخشب الخرط الدقيق التى تطل على الدُرْقاعة والفسقية التى كان يجلس من خلفها الحريم للمشاركة فى الاحتفالات الجارية بالقاعة بالنظر إليها .

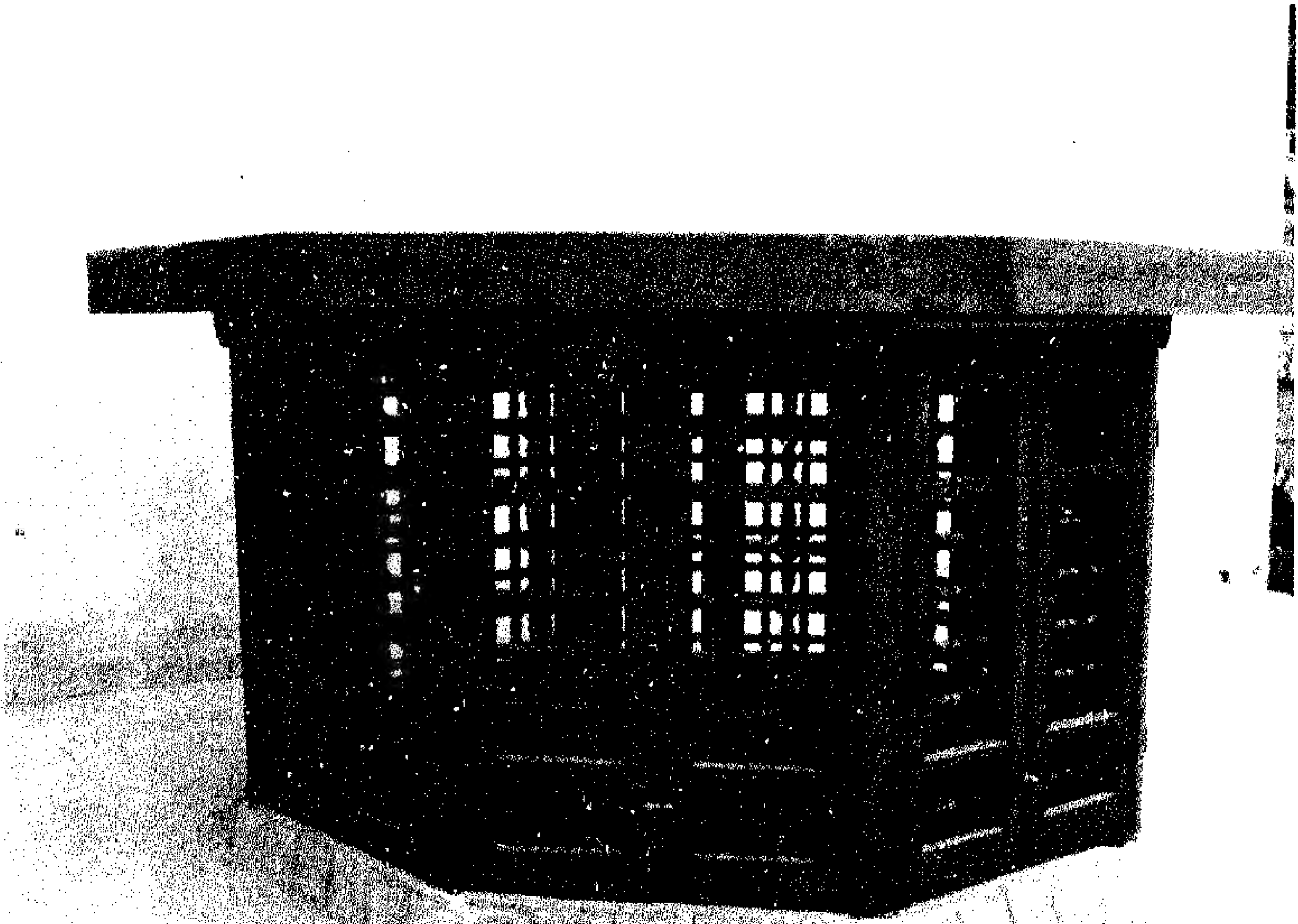
وقد أجرى ترميم قصر بشتاك فيما بين عامى ١٩٨٢ - ١٩٨٤ بالتعاون بين هيئة الآثار المصرية ومعهد الآثار الألمانى بالقاهرة .

٢١ إبريل ١٩٨٩ م، وجدت أن السطح المكشوف الذي يتقدم القاعة قد أعدّ بحيث يكون بمثابة مقهى للشعب يجلس الناس فيه بعد الإفطار، ويشاهدون منه القاهرة الألف مثذنة من هذا الارتفاع الشاهق.

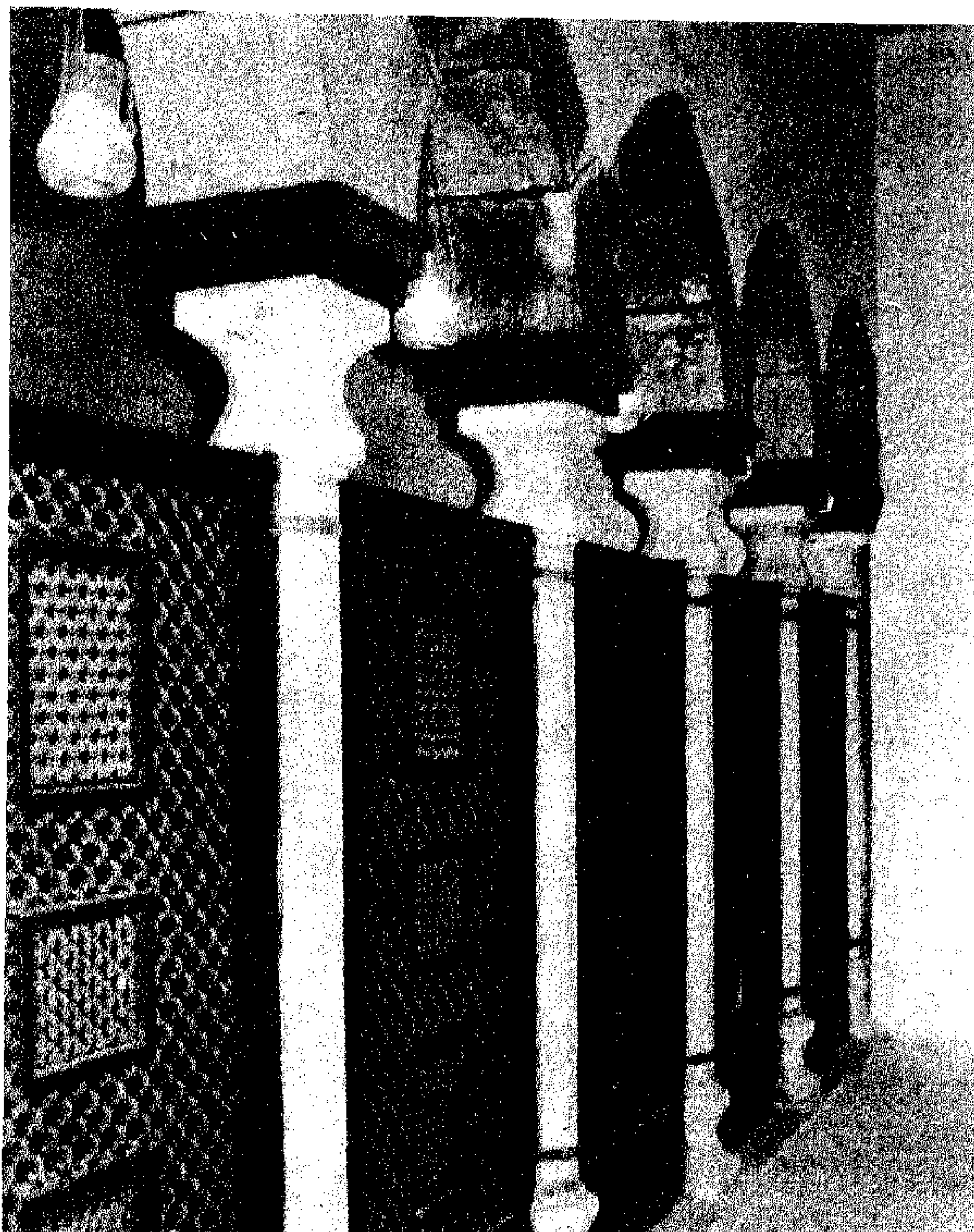
انظر الخريطة الإرشادية المصاحبة لمادة « الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة » بعنوان « من سيدنا الحسين إلى باب النصر » م ١ / ٨٧ .

(القاهرة الإسلامية . قصر الأمير بشتاك وسبيل وكتاب عبد الرحمن كتحدا . هيئة الآثار المصرية / ٣ - ٨ انظر: أيضًا مجلة عالم الآثار المطبوعة داخل مجلة عالم البناء . العدد ٥٨ ، ١٤٠٥ هـ - يونية ١٩٨٥ م / ٤ - ٩) .

قالت المؤلفة: قمت بزيارة هذا الأثر عدة مرات أثناء الترميم وبعد انتهاء الترميم، وفي آخر مرة زرته فيها، وكان ذلك يوم الجمعة ١٥ رمضان ١٤٠٩ هـ /



شخشيخة زاوية الفجل (بعد الترميم)



الأغاني (حيث تشارك النساء في النظر للاحتفالات من خلالها) بعد الترميم .

* بُشْتَنْقَانُ:

قال ياقوت:

بُشْتَنْقَانُ: بالضم ثم السكون، وفتح التاء المثناة، وكسر النون، وقاف: من قرى نيسابور وأحد متزهاتها، بينهما فرسخ، منها أبو يعقوب إسماعيل ابن قتيبة بن عبد الرحمن السلمى الزاهد البشتنقانى، سمع أحمد بن حنبل وغيره، ومات فى رجب سنة ٢٨٤ بقرية، وبهذه القرية كانت وقعة يحيى بن زيد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب وعمرو بن زُرارة والى نيسابور من قبل نصر بن سيار.

(معجم البلدان ١/ ٤٢٥).

انظر: البشتنقانى.

* البُشْتَنْقَانِي:

قال السمعاني:

هذه النسبة إلى قرية على فرسخ من نيسابور يقال لها بشتنقان وهى إحدى متزهات نيسابور، وفيها يقول أبو نصر بن أبى القاسم القشيري:

يا غرمة الأيك سلام عليك

سلام صبّ مستهـام إليك

ثلاثة ليس لها رابع

بشتنقـان وفرخك وأيك

منها أبو الحسن على بن الفضل بن إسماعيل بن على البشتنقانى، كان أحد المعروفين، سمع أبا بكر أحمد بن على بن خلف الشيرازي، سمعت منه أحاديث يسيرة.

ومن القدماء أبو يعقوب إسماعيل بن قتيبة بن عبد الرحمن السلمى الزاهد البشتنقانى، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: وهى قرية على نصف فرسخ من البلد، وكان أكثر ما يحدث ببشتنقان، وله منزل بالبلد فى محلة الرمجار، كان يدخلها يوم الخميس فيحدث

عشية الخميس وغداة الجمعة فى البلد، ثم يشهد الجمعة وينصرف إلى بشتنقان، سمع بنيسابور يحيى ابن يحيى وعبد الله بن محمد المسندى وأبا خالد يزيد ابن صالح وسعد بن يزيد، وسمع بالعراق أحمد بن حنبل وأبا بكر وعثمان بن أبى شيبة ويحيى بن عبد الحميد الحماني وأبا خيثمة زهير بن حرب وعبيد الله ابن عمر القواريرى، وقرأ المصنفات كلها على أبى بكر ابن أبى شيبة، وهى أجل رواية عندنا لأبى بكر بن أبى شيبة، روى عنه محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبو العباس محمد بن إسحاق السراج وإبراهيم بن أبى طالب، وأكثر أبو حامد الشرقى فى الطبقة الثانية الرواية عنه، وقال الإمام أبو بكر بن إسحاق الصبغى:

أول من اختلفت إليه فى سماع الحديث إسماعيل بن قتيبة، وذلك سنة ثمانين ومائتين، وكان الإنسان إذا رآه يذكر السلف لسمته وزهده وورعه، كنا نختلف إلى بشتنقان فيخرج إلينا فيقعد على حصباء النهر والكتاب بيده فيحدثنا وهو يبكى، وإذا قال حدثنا يحيى بن يحيى يقول: رحم الله أبا زكريا، وتوفى فى رجب من سنة أربع وثمانين ومائتين وشهدت جنازته ببشتنقان وخرج أكثر أهل البلد إليها، وصلى عليه الحسين بن محمد بن زياد القبانى.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٣٥٧، ٣٥٨ واللباب لابن الأثير، ١/ ١٧٥، ١٧٦).

* البُشْتَنْقَانِي:

انظر: بُشْت.

* بُشْتَيْن:

بُشْتَيْن: بالضم، والتاء المثناة المكسورة، وياء ساكنة: موضع فى بلاد جيلان، ينسب إليه الشيخ الزاهد الصالح عبد القادر بن أبى صالح الحنبلى البشتيرى، قدم بغداد وتفقه على أبى سعد المخرمى فى مدرسته بباب الأزج، فلما مات قام عبد القادر ووسع المدرسة، وكان قد أظهر من النسك والورع ما

لإحدى نعليه ، وكان قد انقطع ، فقال له الإسكافى :
« ما أكثر كلفتكم على الناس ! » « فألقى النعل من
يده ، والأخرى من رجله ، وحلف لا يلبس نعلا
بعدها . وأخبره فى الزهد كثيرة .

(كتاب الوفيات لابن قنفذ القسطنطينى - تحقيق
عادل نويهض / ١٦٩ هامش ١ للمحقق) .

قال ابن قتيبة : وكان طلب الحديث ، وسمع من
« حماد بن زيد » ، و « شريك » و « عبد الله بن
المبارك » ، و « هشيم » وغيرهم سماعًا كثيرًا ، ثم اعتزل
إلى أن مات ببغداد .

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د . ثروت
عكاشة / ٥٢٥) .

وقد عاش بشر الحافى فترة من عمره متفرغًا ثم هداه
الله فاتجه بكله إليه والتزم طريق العلم والتصوف فقرأ
علم الشريعة على بعض مشايخ زمانه منهم حماد بن
زيد ومالك بن عباس حتى لمع نجمه وذاع صيته بين
العلماء والمشايع البارزين محدثًا عالما صوفيا تقيا له
إشارات روحية وكرامات صوفية وقورا جليلا تحيط به
معانى الإيمان أوتي الحكمة وفصل الخطاب وبلاغة
البيان فكان وعاء اليقين الذى هدى به إلى الحق .

(جامع الإمام الأعظم / ١٢٣) .

يقول الإمام أبو القاسم القشيري عن توبة بشر
الحافى : كان سبب توبته أنه أصاب فى الطريق كاغدة
مكتوب فيها اسم الله عز وجل قد وطئتها الأقدام
فأخذها واشترى بدرهم كان معه غالية (الغالية : من
الطيب) فطيب بها الكاغدة ، وجعلها فى شق حائط ،
فرأى فيما يرى النائم كأن قائلًا يقول له : يا بشر ، طيبت
اسمى لأطيبين اسمك فى الدنيا والآخرة .

(الرسالة القشيرية فى علم التصوف للإمام أبى
القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وعليها
هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصارى ، ط
مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده / ١٨) .

ينفق به على عامة بغداد وخواصها نفاقًا عظيمًا ، وكان
يعظ الناس ، ثم مات فى ثامن عشر ربيع الأول سنة
٥٦١ ودفن بمدرسته ولم يخرج منها خوفًا من فتنة
تجرى ، وكان مولده سنة ٤٧٠ عن إحدى وتسعين
سنة .

(معجم البلدان / ١ / ٤٢٦) .

* بشر الحافى (١٥٠ - ٢٢٧ هـ / ٧٦٧ - ٨٤١ م) :

ذكره صاحب هدية العارفين تحت عنوان « الحافى »
وقال عنه : بشر بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطاء بن
هلال بن ماهان الرازى أبو النصر المعروف بالحافى
الصوفى أحد رجال الطريقة . ولد سنة ١٥٠ وتوفى
ببغداد سنة ٢٢٧ سبع وعشرين ومائتين . صنف كتاب
الزهد .

(هدية العارفين للبغدادى / ١ / ٢٣٢) .

كما ذكره صاحب الأعلام تحت عنوان « بشر
الحافى » وقال عنه : بشر بن الحرث بن على بن عبد
الرحمن المروزى ، أبو نصر ، المعروف بالحافى ، من
كبار الصالحين ، له فى الزهد والورع أخبار ، وهو من
ثقات رجال الحديث ، من أهل « مرو » سكن بغداد
وتوفى بها . قال المأمون : لم يبق فى هذه الكورة أحد
يستحيى منه غير هذا الشيخ بشر بن الحرث .

(الأعلام للزركلى ٢ / ٥٤ عن روضات الجنات / ١)

١٢٣ ، وطبقات الصوفية ، مخطوط ، ووفيات الأعيان
١ / ٩٠ وتاريخ بغداد ٧ / ٦٧ - ٨٠ ، وابن عساكر ٣ /
٢٢٨ ، وصفة الصفوة ٢ / ١٨٣ ، وحلية الأولياء ٨ /
٣٣٦ ، والشعرانى ١ / ٦٢) .

كان من كبار الصالحين ، وأعيان الأتقياء الورعين ،
وكان كثير الحديث ، إلا أنه لم ينصب نفسه للرواية ،
وكان يكرهها ودفن كتبه لأجل ذلك . وتوفى سنة ٢٢٧
هـ ، وقيل سنة ٢٢٦ هـ . قال ابن خلكان : وإنما لقب
بالحافى لأنه جاء إلى إسكافى يطلب منه شسعا

قالت المؤلفة : هذه الحادثة التي رواها الإمام القشيري أعلاه أدرجها بين أشعاره الشاعر الفارسي الصوفي الشهير فريد الدين العطار (٥٣٧ - ٦٢٧ هـ / ١١٤٠ - ١٢٣٠ م) في كتابه « الله نامه » (أى كتاب الله) وترجمها من الفارسية إلى الإنجليزية « جون أندرو بويل » John Andrew Boyle ونشرت الترجمة مطبعة جامعة مانشستر سنة ١٩٧٦ من بين مجموعة اليونسكو للأعمال الشعرية المميزة ، ونشرتها مجلة The Unesco Courier فى عدد أغسطس - سبتمبر ١٩٨١ ص ٦٧ وهو عندي .

مات بشر الحافى يوم الأربعاء لعشر خلون من المحرم ، سنة سبع وعشرين ومائتين ، فشيعة جماهير بغداد الغفيرة بمختلف طبقاتها من الصباح حتى المساء ، قال الشيخ هاشم الأعظمي : ودفن فى مقبرة الشنوزية (جنيد البغدادي) حالياً وقبره غير ظاهر . وأما المدفون فى الأعظمية فى مسجده قرب جامع الإمام أبى حنيفة فالمؤرخون يقولون هو بشر الحنفي من علماء الأعظمية القدماء . وأما عند الأعظميين فإنه اشتهر منذ قرون بأنه بشر الحافى وعلم الحقيقة عند ربي . ومسجده ومرقده قرب جامع الإمام الأعظم أبى حنيفة رضى الله عنه تقام فيه الصلوات الخمس وله إمام ومستخدم ووقف تصرف غلته على إدارته وموظفيه .

(جامع الإمام الأعظم — الشيخ هاشم الأعظمي مطابع وزارة الأوقاف والشئون الدينية . بغداد ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ / ١٢٣) .

ومن كلامه :

يأتى على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم ، ويأتى عليهم زمان تكون الدولة فيه للحمقى على الأكياس .
الصبر الجميل هو الذى لا شكوى فيه إلى الناس .
لا تجد حلاوة العبادة حتى تجعل بينك وبين الشهوات حائطا من حديد .

الشهوات حائطا من حديد .

الدعاء ترك الذنوب .

هب أنك لا تخاف ، ويحك ! ألا تشتاق ؟ .

وقال له رجل : لا أدري بأى شيء أكل خبزي ؟ فقال له : اذكر العافية ، واجعلها إدامك .

إن لم تطع فلا تعص .

أنا أكره الموت ، ولا يكره الموت إلا مريب .

حبك لمعرفة الناس رأس محبة الدنيا .

بحسبك أن أقواما موتى تحيا القلوب بذكرهم ، وأن قوما أحياء تقسو القلوب برؤيتهم .

الحلال لا يحتمل السرف .

(طبقات الصوفية لأبى عبد الرحمن السلمى - يسره ورتبه أحمد الشرباصى . كتاب الشعب ٩٢ ، مطابع الشعب ١٣٨٠ / ١٣ ، ١٤) .

* البشرى (١٢٨٤ - ١٣٣٥ هـ / ١٨٦٧ - ١٩١٧ م) :

الشيخ سليم بن أبى فراج البشرى الشيخ الخامس والعشرون من شيوخ الأزهر الشريف .

ولد (بمحلة بشر) من قرى (شبراخيت) بمحافظة البحيرة سنة ١٢٤٨ .

وقدم القاهرة للدراسة فى الأزهر ونزل على خاله وكان يعمل بمسجد السيدة زينب فدرس القراءات وعلوم الدين واللغة ودرس فقه الإمام مالك وتلمذ على يد (الشيخ الباجورى) و (الشيخ عlish) .

ولما مرض شيخه (الخناني) أوكل إليه أن يقوم مكانه بالتدريس لما أنس فيه من علم وأقبل الطلاب على دروسه ونفع فى علوم كثيرة وكان يجد لكل مسألة حلا حتى قصده العلماء ثم عين شيخا لمسجد السيدة زينب فقرأ على الناس أمهات الكتب .

ثم عين شيخا للسادة المالكية وهو منصب كبير بالأزهر .



الشيخ سليم بن أبي فراج البشري .

*** بشرى الكريم الأمجد بعدم تعذيب من يسمى أحمد ومحمد :**

بشرى الكريم الأمجد بعدم تعذيب من يسمى بأحمد ومحمد - للشيخ عثمان الفتوحى الحنبلى أوله : أحمد الله الذى اطلع فى سماء الأزل ... إلخ رسالة فى الكلام على قوله سبحانه وتعالى فى سورة الصف ﴿يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ .

(كشف ١ / ٢٤٥) .

*** بشرى الكتيب بلقاء الحبيب :**

بشرى الكتيب بلقاء الحبيب - للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة إحدى عشر وتسعمائة رسالة لخصها من كتابه الكبير الذى هو فى أحوال البرزخ .

(كشف ١ / ٢٤٦) .

*** بشرى اللبيب بذكرى الحبيب :**

بشرى اللبيب بذكرى الحبيب - للشيخ الإمام فتح الدين محمد بن محمد المعروف بابن سيد الناس المتوفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة رتب فيه قصائده

ووقع عليه الاختيار ضمن من قاموا بالإصلاح فى الأزهر ثم عين شيخاً للأزهر سنة ١٣١٧ وكان معتزاً برأيه فقد حدث أن ولى (الشيخ أحمد المنصورى) شيخاً لأحد أروقة الأزهر وتدخلت الحكومة فى هذا وأصر على رأيه فهدده بعزله فرحب بذلك وقدم استقالته .

ثم عين مرة ثانية سنة ١٣٢٧ هـ وظل إلى أن مات سنة ١٣٣٥ هـ .

وواصل قيادة حركة الإصلاح وإلقاء الدروس والتصنيف العلمى .

وكان جريئاً لما قدم استقالته أول مرة لم يترك درس العلم ولم يحاول أحد أن يزحزحه من مكانه وفى عهده طبق نظام امتحان الراغبين فى التدريس بالأزهر وكان أول من طالب بزيادة مقررات العلماء والطلاب ورخص لكل طالب أو عالم بالسفر بالسكة الحديدية بنصف الأجر ولم يقبض مرتبه بنفسه أبداً ولم يدر عنه شيئاً وكان كثيراً ما يعطى لأصحاب الحاجات وعرف بالحزم الإدارى وترك مصنفات عدة منها :

١ - حاشية تحفة الطلاب على شرح رسالة الآداب .

٢ - حاشية على رسالة الشيخ عليش فى التوحيد .

٣ - المقامات السنية فى الرد على القادح فى البعثة النبوية (ذكر الزركلى أنه كراس واحد وأنه رآه فى خزانة الرباط (٢٣٨٩ كتانى) .

٤ - عقود الجمان فى عقائد أهل الإيمان .

٥ - الاستئناس فى بيان الأعلام وأسماء الأجناس .

٦ - شرح نهج البردة لشوقى .

(شيوخ الأزهر ولمحات عن نظامه المعاصر / ٣٠ ، والأعلام ٣ / ١١٩) .

فى مدحه عليه الصلاة والسلام على الحروف ثم شرحها فى مجلد أوله : بعد حمد الله تعالى على جميل الآلاء... إلخ ذكر أنه أثبت فيها ستين اسما من أسماء النبى ﷺ نظما فى قصيدته الميمية .
(كشف ١ / ٢٤٦) .

* ابن بشكوال (٤٩٤ - ٥٧٨ هـ / ١١٠١ - ١١٨٣ م) :

ذكره ابن قنفذ القسطنطينى فى وفيات سنة ٥٧٨ هـ .

وهو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى بن بشكوال الخزرى الأنصارى الأندلسى : بحاث ومؤرخ ، من كُتّاب السّير ، ولد سنة ٤٩٤ هـ بقرطبة وأخذ عن والده وابن عتاب وابن رشد وغيرهم ، وانتقل إلى إشبيلية فسمع من أبى بكر بن العربى وابن شريح وطبقتهما ، وذهب إلى بغداد فسمع من هبة الله ابن أحمد الشبلى وآخرين ، ثم عاد إلى الأندلس . وقد اشتغل فى فترة من حياته بولايته قضاء بعض جهات إشبيلية لأبى بكر بن العربى وعقد الشروط ببلده . ثم اقتصر على إسماع العلم حتى وافته المنية بقرطبة سنة ٥٧٨ هـ . قال الذهبى : « كان رحمه الله تعالى يؤثر القنوع بالدون من العيش ولم يتدنس بخطة تحط من قدره ، حتى لم يجد أحد إلى كلام فيه من سبيل » .

(كتاب الوفيات لابن الخطيب الشهير بابن قنفذ

القسطنطينى - تحقيق عادل نويهض / ٢٩٠ - ٢٩١) .
قال الزركلى : له نحو خمسين مؤلفا ، أشهرها « الصلاة » فى تاريخ رجال الأندلس ، جعله ذبلا لتاريخ ابن الفرضى . ومن كتبه « تاريخ » فى أحوال الأندلس ، نقل عنه صاحب نفح الطيب كثيرا ، و« الغوامض والمبهمات » اثنا عشر جزءا ، ذكر فيه من جاء اسمه فى الحديث مبهما فعينه . و « رواة الموطأ » جزء ، و « الفوائد المنتخبة والحكايات المستغربة » عشرون جزءا فى مجلد واحد ، رأيت فى الفاتيكان " Borg Arabo 128 " ، و « كتاب المستغيثين بالله تعالى » رسالة و « القربة إلى رب العالمين بالصلاة على محمد سيد المرسلين » رسالة ، رأيتهما فى المجموع (٢٤٢ أوقاف) فى خزانة الرباط ، و« المحاسن والفضائل » فى التراجم ، نحو عشرين جزءا .

(الأعلام للزركلى ٢ / ٣١١ عن الديباج المذهب / ١١٤ ، والوفيات ١ / ١٧٢ ، والتبيان ، والصلة / ٦٥٠ ، والمعجم لابن الأبار ٨٢ / ١ والتكملة ١ / ٥٤ ، وفى المنح البادية (مخطوط) : بشكوال بباء أعجمية مفخمة مفتوحة ومضمومة ، ويقال « بشكال » بألف مفخمة وبغير واو ، ومعنى بشكوال « عياد » لأنه ولد يوم عيد) .

براه واسطه
شهر القاهرة
البحر المملوك

فرع دار و عظام
البحر المملوك
البحر المملوك

سنة ١٢٩٥

البرهان على من كان حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

هو الذي هو في الدنيا حجة في الدنيا

مكتون الجزء الأول من كتاب الفقه في الدين سنة ١٢٩٥ هـ / ١٨٨٠ م من نسخة كتبت سنة ١٢٩٥ هـ / ١٨٨٠ م
(استأجول : فيض الله ١٢٩٥ هـ : نسخة المخطوطات)

الكتاب العربي المخطوط ٣٥ / ١

* البشماط :

من التراث الإسلامى فى علم التغذية .

وهو من الأطعمة المغربية التى ذكرها صاحب الأرجوزة الشقرونية فى الأطعمة المركبة وإليك ما قاله عن أضراره وفوائده، وقد احتفظنا بأرقام الآيات كما وردت فى النص :

١١٠ - أما الذى يعرف بالبشماط

فمبتل بيباس الاخـلاط

١١١ - يجفف الجسم ويولى السودا

ويحدث القولنج منه أبدا

١١٢ - لكنه يقطع داء البلغم

وداء الاستسقاء عند الألم

قالت المؤلفة : ويبدو من الترجمة الفرنسية وهى biscuit de mer التى جاءت فى هامش ١١٠ أن البشماط قد يكون المعروف عندنا بالقسماط والله أعلم .

(الطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية . تحقيق وتعليق د . بدر التازى ، تعريب وتقديم د . عبد الهادى التازى / ٨٧) .

* البشمققدار :

أو البجمققدار هو الذى يحمل نعل السلطان أو الأمير . ويتركب هذا الاسم من لفظين أحدهما من اللغة التركية وهو بشمق ومعناه النعل ، والثانى من اللغة الفارسية وهو دار ومعناه ممسك ، فيكون معناه ممسك النعل أو حامل النعل .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٦٥ عن صبح الأعشى للقلقشندي / ٥٩٤) .

انظر: اللقب .

وفيما يلى طبقات كتاب « الصلة » كما وردت فى المعجم الشامل :

كتاب الصلة (تكملة لكتاب ابن الفرضي فى تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم) .

- عناية : Franciscus Codera ، مجريط : مطبعة روخس ، ١٨٨٣ م . (٧٨٧ ص ، م ، ٢٠ ص بالإسبانية ، ف ، ١١٧ ص ، الأعلام والترجمات ، البلدان ، الكتب) .

- عناية ، عزت العطار الحسيني ، القاهرة : على نفقة مدير مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، مطبعة السعادة ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

ج ١ : ٣٩٥ ص ، م ، ٧ ص + ٤ ص نماذج مصورة من المخطوط .

ج ٢ : ٤١٤ ص (٣٨٥ - ٧٩٦) ، م ، ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط .

ف ، ١٣٤ ص ، الأعلام المترجمون ، النساء ، فهرس من نسب إلى جسد آبائه ومن ذكر بالنسبة وعُرف باللقب ، البلدان والأماكن والطوائف والكتب والتواليف والتصويبات .

- القاهرة : الدار المصرية للتأليف والترجمة ، مطابع سجل العرب ، ١٩٦٦ م .

ج ١ : ٧١٢ ص ، م ، ١٢ ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط .

ج ٢ : ٦٩٨ ص ، م ، ٨ ص .

- القاهرة : مكتبة الخانجي ، سنة ١٩٥٥ م ، ٦٦٨ ص .

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د . محمد عيسى صالحية / ١ / ١٧٩ ، ١٨٠) .

* البشير:

أفرد الإمام الفيروزابادى البصيرة السادسة من بصائره
لألفاظ: البشير، والبشرى، والمبشّر فقال:

يروى أنّه - تعالى - أوحى إلى داود: يا داود بشّر
المذنبين، وأنذر الصّديقين. فقال: يا رب: وكيف
ذلك؟ فقال: بشّر المذنبين إذا تابوا، وأنذر الصّديقين
إذا أعجبوا، وفي لفظ: بشّر المذنبين بأنى غفور،
وأنذر الصّديقين بأنى غيور. وقال:

ورد البشير مبشّرا بقدميه

فملئت من قول البشير سرورا

فكأننى يعقوب من فرحى به

إذ عاد من شمّ القميص بصيرا

والله لو قنع البشير بمهجتى

أعطيته ورأيت ذاك يسيرا

لو قال هب لى ناظريك لقلتها

خذ ناظرى فما سألت كثيرا

وقد ورد البشير، والبشرى، (والتبشير) والمبشّر فى
القرآن على أوجه:

فالبشير فى ثلاثة مواضع:

الأول: فى حق القرآن المجيد: ﴿بشيرا ونذيرا
فأعرض أكثرهم﴾ [فصلت: ٢].

الثانى: فى يهوذا: ﴿فلما أن جاء البشير﴾
[يوسف: ٩٦].

الثالث: بمعنى سيد المرسلين: ﴿وما أرسلناك إلا
كافة للناس بشيرا ونذيرا﴾ [سبا: ٢٨].

وبشرى فى ثلاثة:

الأول: بشرى فى مالك بن دعر لغلامه بأحسن
الحسان: ﴿يا بشرى هذا غلام﴾ [يوسف: ١٩].

الثانى: بشارة المطيعين بخلود الجنان: ﴿بشراكم

اليوم جنات﴾ [الحديد: ١٢].

الثالث: منع الملائكة البشرى عن المجرمين
والكفار: ﴿لا بشرى يومئذ للمجرمين﴾ [الفرقان:
٢٢].

والتبشير فى أربعة مواضع:

الأول: فى حمال ولادة البنات: ﴿وإذا بشر أحدهم
بالأنثى ظل وجهه مسودا﴾ [النحل: ٥٨].

الثانى: لإبراهيم الخليل بإسحاق: ﴿وبشرناه
بإسحاق﴾ [الصافات: ١١٢] وبأولاد آخرين
﴿وبشرناه بغلام حليم﴾ [الصافات: ١٠١] يعنى
إسماعيل، ﴿وبشروه بغلام عليم﴾ [الذاريات: ٢٨]
﴿قالوا بشرناك بالحق﴾ [الحجر: ٥٥].

الثالث: لزكريا يحيى: ﴿أن الله يبشرك يحيى
مصدقاً بكلمة من الله سيّداً وحصّورا﴾ [آل عمران:
٣٩].

الرابع: لمريم بعيسى: ﴿إن الله يبشرك بكلمة منه
اسمه المسيح﴾ [آل عمران: ٤٥].

والمبشّر فى ثلاثة مواضع:

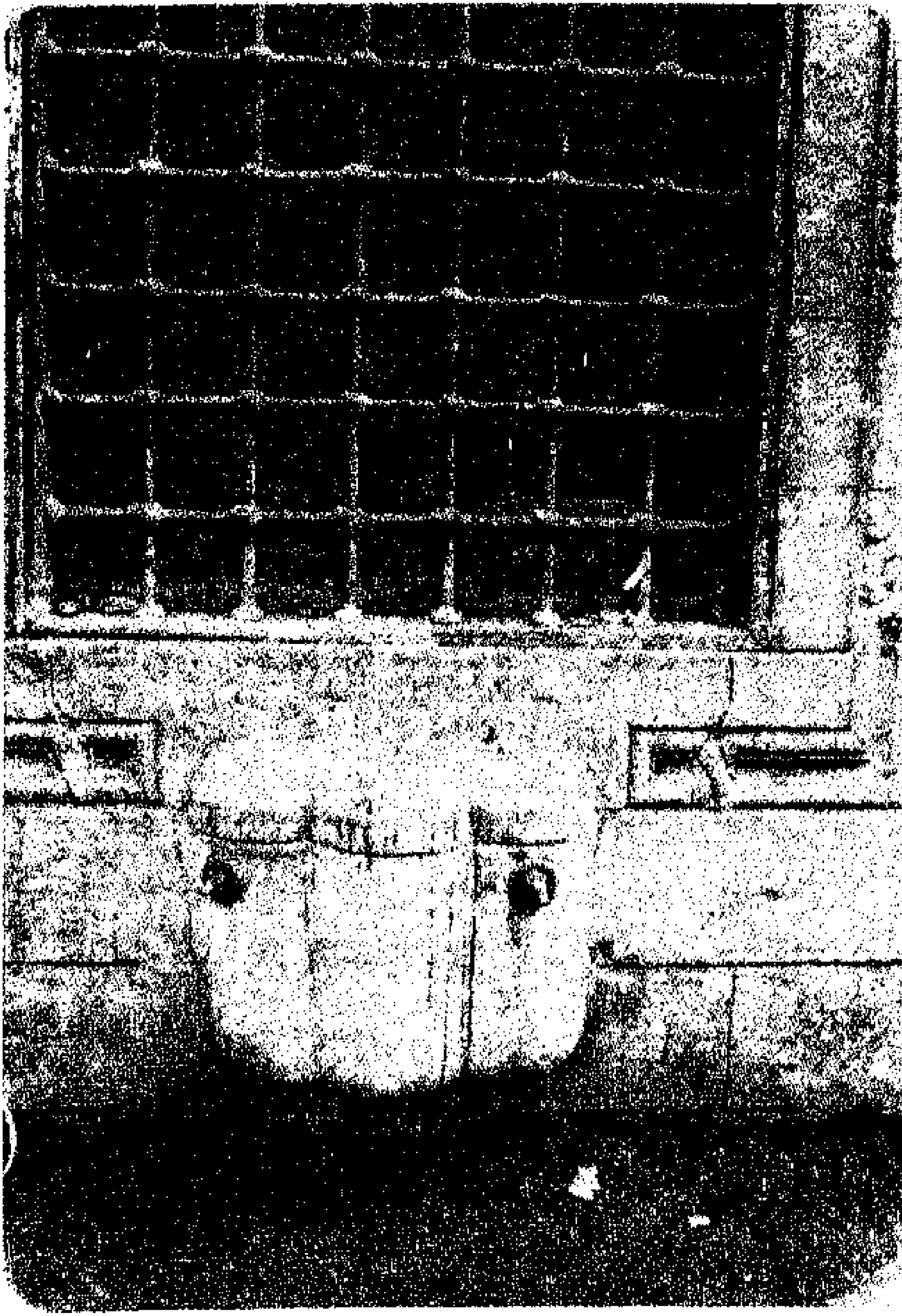
الأول عامة الرسل: ﴿رُسلا مبشرين ومنذرين﴾
[النساء: ١٦٥].

الثانى: تبشير عيسى بمقدم سيد المرسلين:
﴿ومبشّرا برسول يأتى من بعدى اسمه أحمد﴾
[الصف: ٦].

الثالث: تبشير النبى ﷺ للعاصين برحمة أرحم
الراحمين: ﴿إنا أرسلناك شاهداً ومبشّرا ونذيراً﴾
[الأحزاب: ٤٥].

ويقال: أبشر الرجل أى وجد بشارة، نحو أبقل،
وأمل: ﴿وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون﴾
[فصلت: ٣٠] (بصائر ٢/ ٢٠٥-٢٠٧).

والسبيل ذو واجهتين حرتين ، إحداهما تطل على شارع الخليج المصرى بشباك للتسبيل مغشى بمصبغات نحاسية يتقدمه لوح رخامى برسم وضع كيزان الشرب بالإضافة إلى كتلة الدخول للسبيل والكتاب ، وهى عبارة عن دخلة مستطيلة يتوجها صدر مقرنص ، كما يتوسطها الباب المؤدى إلى التكوين الداخلى للسبيل .



كتلة المصاصة بواجهة سبيل بشير أغا دار السعادة على شارع الخليج المصرى : أثر ٣٠٩ .

وقال الراغب الأصفهاني :

وأبشرت الأرض حسن طلوع نبتها ومنه قول ابن مسعود رضى الله عنه « من أحب القرآن فليبشر » أى فليُسِّرْ . قال الفراء : إذا نُقِلَ فمن البشرى وإذا خُفِفَ فمن السرور ، يقال : بشرته فبشر نحوه جبرته فجبر ، وقال سيبويه فأبشر ، قال ابن قتيبة : هو من بشرت الأديم إذا رقت وجهه ، قال ومعناه فليضم نفسه كما روى « إن وراءنا عقبة لا يقطعها إلا الضمُّ من الرجال » وعلى الأول قول الشاعر :

فأعنيهم وأبشر بما بُشروا به

وإذا هم نزلوا بضناك فأنزل
وتباشير الوجه وبشره ما يبدو من سروره ، وتباشير الصبح ما يبدو من أوائله ، وتباشير النخل ما يبدو من رطبه ، ويسمى ما يعطى المبشر بشرى وبشارة (المفردات / ٤٨ ، ٤٩) .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الشيخ محمد على النجار ٢ / ٢٠٥ - ٢٠٧ والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٤٨ ، ٤٩) .

* بشير أغا (سبيل -) (١١٣١هـ / ١٧١٨م) أثر ٣٠٩ :

قال عنه على مبارك :

هو بشارع درب الجمايز تجاه قنطرة سنقر . أنشأه بشير أغا دار السعادة وأنشأ فوقه مكتبا لتعليم أيتام المسلمين القرآن الكريم ، وذلك فى سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف ، وبواجهته شباكان من النحاس وأرضه مفروشة بالرخام وبدائر سقفه إزار من الخشب مكتوب فيه سورة الفتح وتاريخ الإنشاء ، وهذا السبيل مع المكتب شعائرهما مقامة إلى الآن من ريع وقفهما اهـ .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٣ /

١٠٠ ، ٦ / ١٧٠) .

على أن أهم ما يميز هذه الواجهة وهذا السبيل بصفة عامة هو كتلة الحجر المصاصة المحصورة بين شبك التسبيل وكتلة الدخول، وهي على خلاف الحجر المصاصة الذي يوجد في سبيل السيد على بن هيزع، وسبيل إسماعيل المغلوى وسبيل الموصلى، من حيث وجودها على سمت الجدار بالواجهة الخارجية فهي وإن كانت في هذا السبيل مثبتة أيضًا بواجهته الخارجية وتتصل من الداخل بحوض حجري مستطيل الشكل (مسدود حاليا) إلا أنها تبرز في الشارع قليلا وتأخذ شكل حوض رخامى كبير مسدود القمة والقاع وذو بدن مفصص به بزوزان، ويعلو هذه الكتلة شبك كبير ذو مصبغات نحاسية.

أما عن الواجهة الثانية فتطل على حارة الحبانية بشباك تسبيل مماثل للشباك الأول، كما يشغل الركن بين الواجهتين عمود رخامى ذو بدن مستدير به زخارف جزاجية محزوزة.

ومما يلاحظ على زخارف واجهات السبيل أنها تشبه إلى حد كبير زخارف واجهة سبيل إبراهيم بك المنسترلى.

أما عن التكوين الداخلى للسبيل: فهو عبارة عن دهليز يلى باب الدخول، على يساره باب يؤدى إلى كتلة الحجر المصاصة وحجرة التسبيل المستطيلة الشكل، وبهذا يأتى تخطيطه قريبًا من تخطيط سبيل مصطفى موصلى جوربجى.

(الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة - د. محمود حامد الحسينى / ٢٠٨، ٢٠٩) .

بشير أغا الجمدار (مدرسة -) (٧٦١ هـ / ١٣٥٩ م)
٢٦٩ : أثر

ذكرها على مبارك فى المدارس وقد سماها «المدرسة البشيرية» وقال عنها:

قال المقرئى: هذه المدرسة خارج القاهرة بحكر

الخازن المطل على بركة الفيل، كان موضعها مسجدًا يعرف بمسجد سنقر السعدى الذى بنى المدرسة السعدية، فهدمه الأمير الطواشى سعد الدين بشير الجمدار الناصرى، وبنى موضعه هذه المدرسة فى سنة إحدى وستين وسبعمائة وجعل بها خزانة كتب وهى من المدارس اللطيفة انتهى. وتعرف الآن بزاوية الشيخ ظلام ولها بابان: أحدهما يفتح فى الزقاق المعروف بحارة الشيخ ظلام تجاه بيت الأمير رياض باشا، وقد ردم التراب من هذا الباب نحو متر ونصف وهو باق على هيئته الأصلية، وكان ذلك الزقاق فى سنة تسعين بعد الألف يعرف بدرب الخادم كما فى حجة وقفية على أغادار السعادة المحفوظة فى دفترخانة ديوان الأوقاف فيها: أن الأغا المذكور وقف جميع المكان الذى بخط الصليية فى درب الخادم تجاه المدرسة البشيرية والشيخ ظلام، وذلك المكان مطل على بركة الفيل. والباب الثانى بعطفة الألفى بقرب بيت مصطفى بيك ناظر أوقاف السَّيْدَيْن سابقًا، وهو باب صغير يفتح على المطهرة وعليه رخامة فيها نقوش بقى منها ما صورته العبد الفقير بشير الجمدار الناصرى بتاريخ شهر الله الحرام افتتاح سنة إحدى وستين وسبعمائة.

وهذه المدرسة مهجورة متخربة وبقى من مبانيها إيوان لطيف مرتفع السقف به عمودان من الرخام يحملان دكة خشب كانت للتبليغ وبدائره من الأعلى إزار عليه كتابة وبوسطه إزار مكتوب فيه أبيات من بردة المديح وتاريخ عمارة جرت بها سنة ألف ومائة باسم عمر أغادار السعادة، وبابه مسدود كان يدخل منه إلى ضريح الشيخ ظلام. ويظهر أن هذه المدرسة كانت متسعة ومشملة على منافع كثيرة ضيعتها أيدي الزمان، ويظهر أيضًا مما أخبر به الأمير مصطفى بيك المذكور أن درب الخادم كان مستقيمًا، فلما بنيت سراى الحلمية صار مُعَوَّجًا كما هو الآن، وهدمت قبة

ضريح الشيخ ظلام وأبنية أخرى من تسابع المدرسة
لضرورة التنظيم .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك / ٦
٨ ، ٩) .

* بشير الدين القنوجي (١٢٣٤-١٢٩٦هـ) :

من علماء العرب في شبه القارة الهندية في القرن
الثالث عشر الهجري ، عربي من ذرية عثمان بن
عفان ، الشيخ الفاضل العلامة بشير الدين بن كريم
الدين العثماني القنوجي أحد العلماء المشهورين .

ولد سنة أربع وثلاثين ومائتين وألف ببلدة « قنوج »
ونشأ بمدينة « بريلي » وقرأ القرآن على أحمد علي
الحافظ الإمام بجامع بريلي ، وقرأ العلوم العربية على
تفضيل حسين البريلوي ، وقرأ الفقه والحديث
والتفسير وعلوم الشريعة على الشيخ محمد علي ، كما
أخذ الحديث عن الشيخ قدرة الله اللكهنوي والشيخ
رحيم الدين البخاري وغيرهم ، وانتهى من دراسته
وعمره اثنان وعشرون سنة فتصدر للتدريس في بلدة
« طوك » و « مراد آباد » و « دهلي » و « عليكره »
و « كانيور » ثم ذهب إلى « بهوپال » سنة خمس
وتسعين وولى القضاء بها ، وأخذ عنه جمع من
العلماء .

ومن مؤلفاته حاشية على « شرح السُّلم لحمد الله »
وحاشية على « مير زاهد شرح المواقف » وله حل
أبيات « المطول » وحل شواهد كتب النحو والصرف ،
وجزء من « الموطأ » وتعليق على « شرح العقائد »
و « كشف المبهم » شرح على « مسلم الثبوت » أشهر
مؤلفاته . وله « تفهيم المسائل » و « الصواعق الإلهية »
و « غاية الكلام في إبطال عمل المولود والقيام »
و « أحسن المقال في شرح حديث لا تشد الرحال »
وغيرها .

مات في ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين
وألف بمدينة « بهوپال » كما جاء في « تذكرة النبلاء » .

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ
إبراهيم السامرائي / ٥٧٥) .

* البشيرية (مدرسة - بغداد) :

أنشئت هذه المدرسة ببغداد في أواخر العصر
العباسي . وقد ذكر ابن الفوطي خبر فتحها في حوادث
سنة ٦٥٣هـ (١٢٥٥م) بقوله : « فيها ، فُتحت
المدرسة البشيرية ، بالجانب الغربي من بغداد تجاه
قطفتا ، التي أمرت ببنائها زوجة الخليفة المستعصم أم
ولده أبي نصر ، المعروفة بباب بشير . وجعلتها وقفاً
على المذاهب الأربعة ، على قاعدة المدرسة
المستنصرية ، ووقفت عليها وقفاً كثيرة قبل فراغها ،
وكان فتحها يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة ،
وحضر الخليفة وأولاده فجلسوا في وسطها ، وحضر
الوزير وأرباب المناصب ومشايخ الربط والمدرسون .
وكان المدرس بها سراج الدين النهرقلي أفضى
القضاة ، وشرف الدين عبد الله بن أستاذ الدار ، ومحيي
الدين بن الجوزي ، ونور الدين محمد بن الغربي
الخورزمي الحنفي ، وعلم الدين أحمد بن
الشرمساخي المالكي ، وعُملت وظيفة عظيمة ، وخلع
على المدرسين المذكورين ، وعلى الناظر بها ، ونواب
العمارة ، والفراشين ، وخدم القبة . وأنشدت الأشعار ،
وكان يوماً مشهوداً ، وكانت وفاة البشيرية في السنة
الماضية على ما ذكرناه » (الحوادث الجامعة / ٣٠٧ ،
٣٠٨) .

وبمراجعة الخبر عن وفاتها في السنة التي أشار
إليها ، وهي سنة ٦٥٢هـ (١٢٥٤م) وجدنا ابن
الفوطي يقول : « وفي سلخ شعبان ، فُتحت دار القرآن
التي أمرت بعماريتها والدة الأمير أبي نصر محمد بن
الخليفة المستعصم ، المعروفة بباب بشير ، التي بنت
المدرسة البشيرية ، وهذه الدار على شاطئ دجلة
بغربي بغداد . وتوفيت البشيرية في تاسع شوال من
هذه السنة ، ودُفنت تحت القبة التي أعدتها بجانب

المبارك من سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وصلى الله على سيدنا محمد النبى وآله .

فهذه الوقفية، وإن لم يذكر فيها اسم المدرسة صريحاً، إلا أنه يُرجَّح أن تكون المدرسة البشيرية، لأنه لم يذكر عن جهة الخليفة أنها أقامت مدرسة غير هذه.

(خزائن الكتب القديمة فى العراق - كوركيس عواد / ١٧٢ - ١٧٤) .

※ البشيرية (مدرسة - بالقاهرة) :

انظر: بشير أغا الجمدار (مدرسة -) .

※ بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز :

ذكره حاجى خليفة فقال :

بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز - مجلدان لمجد الدين أبى طاهر محمد بن يعقوب الفيروزابادى الشيرازى المتوفى سنة سبع عشرة وثمانمائة (كشف ١ / ٢٤٦) .

وجاء فى مقدمة تحقيق الكتاب عن منهج المؤلف ما يلى :

يحتوى هذا الكتاب مقدمة فيها فضل القرآن، وشىء من المباحث العامة المتعلقة به، كالنسخ، ووجوه مخاطباته، ثم يأخذ فى ذكر مباحث تتعلق بالقرآن سورة سورة، على ترتيبها المعروف فى المصحف ... فيذكر فى كل سورة مباحث تسعة . ١ - موضع النزول . ٢ - عدد الآيات والحروف والكلمات . ٣ - اختلاف القراء فى عدد الآيات . ٤ - مجموع فواصل السورة . ٥ - اسم السورة أو أسماؤها . ٦ - مقصود السورة، وما هى متضمنة له . ٧ - النسخ والمنسوخ من السورة . ٨ - المتشابه منها . ٩ - فضل السورة .

وبعد هذا يعقد بحثاً إجمالياً فى عدد آيات القرآن، وعدد كلماته وحروفه، وما يجرى هذا المجرى، كعدد

المدرسة المذكورة، وتوفى بعدها ولدها أبو نصر محمد، فى ثانى عشر ذى القعدة، ودفن عندها (الحوادث الجامعة / ٢٧٥، ٢٧٦) .

وكان مما وقفته صاحبة هذه المدرسة، خزانة كتب، يرجع إليها طلاب العلم . وقد عبث الزمان بكتبها، فلم ينته إلينا منها - فيما نعهد - إلا المجلد الخامس من تفسير القرآن الكريم المسمى بـ « العيون والنكت » للماوردى (المتوفى سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) وهذا المجلد، محفوظ اليوم فى خزانة كتب آل باش أعيان العباسى فى البصرة، وهو فى ٥٥٦ صفحة، بحجم ٢٤ × ١٧ سم، يبدأ بتفسير « سورة لقمان » وينتهى بنهاية « سورة ق » .

على ظهر أول صحيفة منه، وقفية الكتاب، ونرى من المفيد أن نقلها بنصها فيما يأتى، لما فيها من فائدة تاريخية :

« هذا ما وقفه، وتصدق به، الجهة (الجهة كناية عن المرأة السيدة، وهى هاهنا زوجة الخليفة) الشريفة المكرمة المقدسة الزكية المعظمة، السيدة الكبيرة الرضية الأمانة الرحيمة الرؤوفة النبوية الإمامية الطاهرة البرة، جهة سيدنا ومولانا، الإمام المفترض الطاعة على جميع الأنام، أبى أحمد عبد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين، ثبت الله دولته وأعلى كلمته، على طلاب العلم رغبة فيما عند الله من حسن الثواب وذخراً صالحاً ليوم المآب . وأمرت أن تكون بالمدرسة الميمونة التى أمرت بإنشائها بظاهر محلة شارع ابن رزق الله، بالجانب الغربى من مدينة السلام . وأن يعار برهن حافظ للقيمة . فمن بدل بذلك، أو قصر فى حفظه ممن يتولاه أو يستعيره، أو غيرهما، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، ولا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً. ﴿ فمن بَدَّلَهُ بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدّلونه إن الله سميعٌ عليم ﴾ [البقرة : ١٨١] وكتب فى شهر رمضان

بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز

المشبهة والمعطلون (المشبهة : الذين يجرون مثل اليد والوجه مما أسند إلى الله تعالى على ظاهره . والمعطلة الذين ينفون صفات المعانى ، كالقدرة والإرادة عن الله سبحانه وتعالى ، وهم المعتزلة) صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين أئمة الهدى بهم يهتدون ، وأزمة القدى بهم يقتدون .

وبعد : فهذا كتاب جليل ، ومصنّف حفيّل ، ايتّمرت بتأليفه الأوامر الشريفة ، العالية المولية الإمامية السلطانية العلامة الهمامية الصمصاميّة الأعدليّة الأفضليّة السعيدية الأجلية الملكية الأشرفية ، ممهّد الدنيا والدّين ، خليفة الله فى العالمين ، أبو العباس إسماعيل بن العباس بن على بن داود بن يوسف بن عمر بن على بن رسول . خلّد الله سلطانه ، أنار فى الخافقين برهانه . قصد بذلك - نصره الله - جمع أشتات العلوم ، وضمّ أنواعها ، على تباين أصنافها ، فى كتاب مفرد تسهيلا لمن رام سرح النظر فى أزاهير أفنان الفنون ، وتيسيرا لمن أراد الاستمتاع برائع أزهارها ، ويانع ثمارها الغضّ المصّون ، وإعانة لمن قصد افتراء خرائدها اللاتى كأنهنّ بيض مكنون . فيستغنى الحائر له الفائز به عن حمل الأسفار ، فى الأسفار حيث يجتمع له خزائن العلوم فى سفر مخزون ، ومجموعة يتحلّى من أغاريد مُسمعاتها القلب المحزون ، ويمتلئ من أطراق أطيابها الطبع المودون .

فاستعنت بتوفيق الله وتأيدته ورّبّته على مقدّمة وستين مقصداً :

المقدمة فى تشويق العالم إلى استزادة العلم الذى طلبه فرض ، وتمييز العلوم بعضها من بعض .

المقصد الأول : فى لطائف تفسير القرآن العظيم .

المقصد الثانى : فى علم الحديث النبوى وتوابعه .

المقصد الثالث : فى علوم المعارف والحقائق (هو علم التصوف) .

كل حرف من الحروف الهجائية فيه ، فيذكر مثلاً أن عدد اللامات فيه كذا .

ثم يعرض لتفسير مفردات القرآن على نحو عمل الراغب فى مفرداته . ويصنّفها باعتبار الحرف الأول من الكلمة ، فالمبدوء بحرف الألف فى حرف الألف ، وهكذا ، ويصدر مباحث كل حرف بالكلام على وصف الحرف ومعناه لغة ، والنسبة إليه ونحو ذلك . ونراه قد يراعى الحرف الزائد فى الكلمة ، فنرى الإنزال فى حرف الألف ، ويأتى هذا القسم فى تسعة وعشرين باباً على عدد حروف الهجاء .

ثم يأتى الباب الثلاثون ، فيذكر فيه الأنبياء المذكورين فى القرآن ، وأعداءهم وقصصهم ، وما يدخل فى هذا الباب ، وبهذا ينتهى الكتاب .

(المقدمة / ٢٨ ، ٢٩) .

أما عن خطبة الكتاب فإن المؤلف يذكر أنه رتبته على مقدمة وستين مقصداً يعدّد منها حتى المقصد السادس والخمسين فقط ولم يكمله وإليك ما جاء بها . يقول الفيروزابادى :

الحمد لله الذى وقف دون إدراك كنه عظمتة العلماء الراسخون ، وأصبح العلماء الشهباء عند حقيقة كمال كبريائه وهم متحيرون ، أبدى شوارق مصنوعات فى عنان الظلمة فيها إلى وحدانيته يهتدون ، العظيم الذى لا تحوم حول أذيال جلاله الأفكار والظنون ، الحى القيوم المنزه ساحة حياته عن تطرّق ريب المنون .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تسر منّا القلوب وتقر منّا العيون ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه المبشر فى « نون » (إشارة إلى الآية الثالثة من سورة نون (القلم) بأجر غير منون ، المرفوع إلى المصعد الأعلى والملائكة المقربون حول ركابه يسرون النور الباهر الذى تلاشت عند ظهور براهينه وآياته المبطلون وأمّحقت عند ظهور معجزاته

بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز

المقصد الرابع : فى علم الفقه .
 المقصد الخامس : فى علم أصول الفقه .
 المقصد السادس : فى علم الجدل .
 المقصد السابع : فى علم اللغة .
 المقصد الثامن : فى علم النحو .
 المقصد التاسع : فى علم الصرف .
 المقصد العاشر : فى علم المعانى .
 المقصد الحادى عشر : فى علم البيان .
 المقصد الثانى عشر : فى علم البديع .
 المقصد الثالث عشر : فى علم العروض .
 المقصد الرابع عشر : فى علم القوافى .
 المقصد الخامس عشر : فى علم الطبيعيات .
 المقصد السادس عشر : فى علم الطب .
 المقصد السابع عشر : فى علم الفراسة .
 المقصد الثامن عشر : فى علم البيزرة والبيطرة .
 المقصد التاسع عشر : فى علم تعبير الرؤيا .
 المقصد العشرون : فى المحاضرات والمحاورات وما يجرى مجراها .
 المقصد الحادى والعشرون : فى أحكام النجوم .
 المقصد الثانى والعشرون : فى علم السّحر .
 المقصد الثالث والعشرون : فى الطلسمات .
 المقصد الرابع والعشرون : فى السّيمياء .
 المقصد الخامس والعشرون : فى الكيمياء .
 المقصد السادس والعشرون : فى الفلاحة .
 المقصد السابع والعشرون : فى علم التاريخ .
 المقصد الثامن والعشرون : فى الملل والنحل والمذاهب المختلفة .
 المقصد التاسع والعشرون : فى علم الهندسة .
 المقصد الثلاثون : فى علم عُقود الأبنية .
 المقصد الحادى والثلاثون : فى علم المناظرة .
 المقصد الثانى والثلاثون : فى علم المرايا المحرقة .
 المقصد الثالث والثلاثون : فى علم مراكز الأثقال .
 المقصد الرابع والثلاثون : فى علم البنكانات .
 المقصد الخامس والثلاثون : فى علم الآلات الحربية .
 المقصد السادس والثلاثون : فى علم الآلات الروحانية .
 المقصد السابع والثلاثون : فى علم الزيجات والتقويم .
 المقصد الثامن والثلاثون : فى علم المواقيت .
 المقصد التاسع والثلاثون : فى علم كَيْفِيَّةِ الأرصاد .
 المقصد الأربعون : فى علم سطح الكرة .
 المقصد الحادى والأربعون : فى علم العدد (وهو علم الحساب) .
 المقصد الثانى والأربعون : فى علم الجبر والمقابلة .
 المقصد الثالث والأربعون : فى علم حساب الخطأين .
 المقصد الرابع والأربعون : فى علم الموسيقى .
 المقصد الخامس والأربعون : فى علم حساب التخت والميل .
 المقصد السادس والأربعون : فى علم حساب الدّور والوصايا .
 المقصد السابع والأربعون : فى علم الدرهم والدينار .
 المقصد الثامن والأربعون : فى علم السّياسة .
 المقصد التاسع والأربعون : فى علم تدبير المنزل .

المقصد الرابع : فى علم الفقه .
 المقصد الخامس : فى علم أصول الفقه .
 المقصد السادس : فى علم الجدل .
 المقصد السابع : فى علم اللغة .
 المقصد الثامن : فى علم النحو .
 المقصد التاسع : فى علم الصرف .
 المقصد العاشر : فى علم المعانى .
 المقصد الحادى عشر : فى علم البيان .
 المقصد الثانى عشر : فى علم البديع .
 المقصد الثالث عشر : فى علم العروض .
 المقصد الرابع عشر : فى علم القوافى .
 المقصد الخامس عشر : فى علم الطبيعيات .
 المقصد السادس عشر : فى علم الطب .
 المقصد السابع عشر : فى علم الفراسة .
 المقصد الثامن عشر : فى علم البيزرة والبيطرة .
 المقصد التاسع عشر : فى علم تعبير الرؤيا .
 المقصد العشرون : فى المحاضرات والمحاورات وما يجرى مجراها .
 المقصد الحادى والعشرون : فى أحكام النجوم .
 المقصد الثانى والعشرون : فى علم السّحر .
 المقصد الثالث والعشرون : فى الطلسمات .
 المقصد الرابع والعشرون : فى السّيمياء .
 المقصد الخامس والعشرون : فى الكيمياء .
 المقصد السادس والعشرون : فى الفلاحة .
 المقصد السابع والعشرون : فى علم التاريخ .
 المقصد الثامن والعشرون : فى الملل والنحل والمذاهب المختلفة .

※ البصائر فى التفسير:

البصائر فى التفسير - بالفارسية للشيخ ظهير الدين أبى جعفر محمد بن محمود النيسابورى الذى فرغ منه سنة سبع وسبعين وخمسمائة وهو كتاب كبير فى مجلدات (كشف ١/ ٢٤٦).

※ بصائر القدماء وبشائر الحكماء:

انظر: البصائر والذخائر.

※ بصائر القدماء وسرائر الحكماء:

انظر: البصائر والذخائر.

※ البصائر والذخائر:

أورد هذا الكتاب حاجى خليفة تحت عنوان «بصائر القدماء وبشائر الحكماء» فقال: للشيخ أبى حيان على بن محمد التوحيدى البغدادى المتوفى سنة ثمانين وثلثمائة ويقال له «البصائر والذخائر» اهـ (كشف ١/ ٢٤٦).

كما ورد تحت عنوان «بصائر القدماء وسرائر الحكماء» وقال عنه مؤلف كتاب «أبو حيان التوحيدى»:

«بصائر القدماء وسرائر الحكماء»: (المعروف بالبصائر والذخائر) صدرت منه ثلاثة مجلدات ضخمة بدمشق بتحقيق الدكتور إبراهيم الكيلانى ومصدرة بمقدمة مطولة عن أدب التوحيدى وأسلوبه فى التأليف والإنشاء.

كتاب ضخيم فى عشرة أجزاء ألفه التوحيدى بين عامى ٣٥٠ و ٣٦٥ هـ، وهو ثمرة عمل خمسة عشر عامًا، أودعه التوحيدى ما رآه وسمعه وحفظه فى المجالس والدروس التى كان يحضرها، والكتب التى قرأها فهو كما يقول: «ثمرة العمر، وزبدة الأيام، ووديعه التجارب».

عنى التوحيدى فى المقدمة بذكر المصادر التى

المقصد الخمسون: فى علم الحساب المفتوح.

المقصد الحادى والخمسون: فى علم الأزمنة والأمكنة.

المقصد الثانى والخمسون: فى علم المنطق.

وكان مقتضى الترتيب ذكره مع العلوم الآلية، وإنما أخرناه لاختلاف العلماء.

فمن قائل بحرمة الاشتغال به، ومن قائل بإباحته، ومن قائل بوجوبه، لكونه آلة تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ.

المقصد الثالث والخمسون: فى علم الحشائش والنباتات ومنافعها.

المقصد الخامس والخمسون: فى علم قوانين الكتابة.

المقصد السادس والخمسون: فى علم...

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ١/ ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٤٠ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنى النص).

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. لجنة إحياء التراث الإسلامى، وهى من أربعة أجزاء بيانها كما يلى:

الجزء الأول: الكتاب الرابع، القاهرة ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٤ م.

الجزء الثانى: الكتاب الرابع، القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.

الجزء الثالث: الكتاب الخامس، القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م.

الجزء الرابع: الكتاب الخامس، القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م.

وقد نقلنا لك الكثير من الكتاب فى هذه الموسوعة.

التوحيدى وتجاربه، وعن اتجاه نواحي الثقافة عنده
وفى المجالس التى كان يرأسها أساتذته وأرباب
المعرفة فى زمنه أمثال أبى حامد المروروزي والسيرافى
والزهرى وغيرهم .

(أبو حيان التوحيدى - د . إبراهيم الكيلانى . نوابغ
الفكر العربى ٢١ . دار المعارف . الطبعة الرابعة
١٩٨٠ / ٤١ ، ٤٢) .

انظر: أبو حيان التوحيدى .

* البصر:

قال الإمام الراغب الاصفهاني :

بصر: البصر يقال للجارحة الناضرة نحو قوله تعالى :
﴿ كَلِمَاحِ الْبَصَرِ ﴾ [النحل : ٧٧] وإذ زاغت
الأبصار ﴿ [الأحزاب : ١٠] وللقوة التى فيها ويقال
لقوة القلب المدركة بصيرة وبصر نحو قوله تعالى :
﴿ فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴾ [ق :
٢٢] وقال : ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى ﴾ [النجم :
١٧] وجمع البصر أبصار، وجمع البصيرة بصائر قال
تعالى : ﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ ﴾
[الأحقاف : ٢٦] ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة .

ويقال من الأول أبصرت ومن الثانى أبصرته وبصرت
به وقلما يقال بصرت فى الحاسة إذا لم تضامه رؤية
القلب . وقال تعالى فى الأبصار : ﴿ لِمَ تَعْبُدُوا مَا لَا يَسْمَعُ
وَلَا يَبْصُرُ ﴾ ﴿ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ﴾ ﴿ وَلَوْ كَانُوا لَا
يَبْصُرُونَ ﴾ ﴿ وَأَبْصُرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ﴾ ﴿ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ
يَبْصُرُوا بِهِ ﴾ ومنه ﴿ أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ
اتَّبَعْنِي ﴾ [يوسف : ١٠٨] أى على معرفة وتحقيق .
وقوله : ﴿ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴾ [القيامة :
١٤] أى تبصُرهُ فتشهد له ، وعليه من جوارحه بصيرة
تبصره فتشهد له وعليه يوم القيامة كما قال ﴿ تَشْهَدُ
عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ ﴾ والضرير يقال له بصير على
سبيل العكس والأولى أن ذلك يقال لما له من قوة

قرأها ، واستمد منها مادة كتابه ، فذكر فى المقام الأول
كتب الجاحظ الذى تأثر التوحيدى خطاه واقتدى به
فى حياته الفكرية ، وتوفر على قراءة كتبه وإدمان
التأمل فيها ، ثم ذكر كتاب النوادر لأبى عبد الله محمد
ابن زياد الأعرابى ، وكتاب الكامل للمبرد ، وكتاب
عيون الأخبار لابن قتيبة ، ومجالس ثعلب ، وكتاب
المنظوم والمنثور لابن أبى طاهر ، وكتاب الأوراق
للصولى ، وكتاب الوزراء لابن عبدوس الجهشيارى ،
وكتاب الحيوانات لقدامة .

ويبدو لمطالع الكتاب مدى تأثير طريقة الجاحظ
فى التأليف فقد تتبع التوحيدى الطريقة الجاحظية
بعيوبها ومزاياها وأعنى بذلك حشر الموضوعات
المتنوعة دون ترتيب أو تبويب أو تصنيف ومزج الجد
بالهزل ، والهزل بالجد ترويحاً عن القارئ ودفعاً
لسأله . يقول التوحيدى محدداً خطته : « وإنما أقلبك
(أيها القارئ) من فن إلى فن لئلا تمل الأدب ، فإنه
ثقل على من لم تكن داعيته من نفسه » . وفى مكان
آخر من الكتاب « سيمر فى الكتاب فن آخر من حدود
الفلاسفة للأمور الطبيعية والمنطقية والإلهية على قدر
ما وقع إلينا منهم باللقاء والمذاكرة ، ولا عليك أن
تستقصى النظر فى جميع ما حوى هذا الكتاب لأنه
كبستان يجمع ألوان الزهر ، وكبحر يضم على أصناف
الدرر » .

وللتوحيدى ميزة أخرى فى كتابه يجب إثباتها وهى
أمانته العلمية وحرصه على التحقيق ونقل الكلام
الصحيح . وما أكثر ما يمر القارئ فى تضاعيفه بأمثال
هذه الجميل : « هكذا حفظته من المجالس » ، أو :
« وقد حفظت من غير معرفة ثم سألت العلماء فوضح
الجواب » وفى مكان آخر : « سألت رجلاً كان يتعاطى
هذا النمط » أو مثل هذه العبارة : « وهذا كله سماع
بعد تحكيك ومدارسة وتصحيح ومقابلة » .

وللكتاب قيمة فى الكشف عن محصل مطالعة

التي يبصر منها ثم يقال بصرت الشوب والأديم إذا خُطت ذلك الموضع منه .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٤٩ ، ٥٠) .

ويحدد الإمام الفيروزابادى أوجه ورود « البصر » فى القرآن الكريم وقد أورد الراغب الأصفهاني فى أربعة منها أعلاه وهى [النجم : ١٧] و [النحل : ٧٧] و [الأحقاف : ٢٦] و [الأنعام : ١٠٣] ومن ثم فإننا نكتفى بالإشارة إلى أرقامها دون ذكر نصها . يقول الإمام الفيروزابادى فى البصيرة الثالثة عشرة من بصائره :

ورود البصر فى القرآن على وجوه : بصر النظر والحجة : ﴿ فارجع البصر هل ترى من فطور ﴾ ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً ﴿ [الملك : ٣ ، ٤] وبصر الأدب ، والحرمة : [النجم : ١٧] وبصر للتعجيل والسرعة [القمر : ٥٠] وبصر الحيرة والحسرة : ﴿ فإذا برق البصر ﴾ [القيامة : ٧] وبصر للعمى فى الكافر ، والجهالة : ﴿ وجعل على بصره غشاوة ﴾ [الجاثية : ٢٣] وبصر السؤال عن المعصية ، والطاعة : ﴿ إن السَّمْعَ والبصرَ والفؤادَ ﴾ [الإسراء : ٣٦] وبصر فى عدم الفائدة والمنفعة : [الأحقاف : ٢٦] وبصر للغى والغفلة : ﴿ أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم ﴾ [النحل : ١٠٨] وبصر للفظاء واللعنة : ﴿ فأصمهم وأعمى أبصارهم ﴾ [محمد : ٢٣] وبصر لإبعاد المنكرين عن اللقاء والرؤية : [الأنعام : ١٠٣] وبصر للختم والخسارة : ﴿ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم ﴾ [البقرة : ٧] وبصر للنظر والعبرة : ﴿ فاعتبروا يا أولى الأبصار ﴾ [الحشر : ٢] .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٢٢٤) .

بصيرة القلب لا لما قالوه ولهذا لا يقال له مبصر وباصر وقوله عز وجل ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ [الأنعام : ١٠٣] حملته كثير من المسلمين على الجارحة ، وقيل ذلك إشارة إلى ذلك وإلى الأوهام والأفهام كما قال أمير المؤمنين رضى الله عنه : التوحيد أن لا تتوهمه ، وقال كل ما أدركته فهو غيره .

والباصرة عبارة عن الجارحة الناضرة ، يقال رأيت لمحا باصراً أى ناظراً بتحديق ، قال عز وجل : ﴿ فلمّا جاءتهم آياتنا مبصرة ﴾ [النمل : ١٣] ﴿ وجعلنا آية النهار مبصرة ﴾ [الإسراء : ١٢] أى مضيئة الأبصار وكذلك قوله عز وجل ﴿ وآتينا ثمود الناقة مبصرة ﴾ [الإسراء : ٥٩] وقيل معناه صار أهله بصرء نحو قولهم رجل مُخبث ومضعف أى أهله خبيث وضعفاء ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى بصائر للناس ﴾ [القصص : ٤٣] أى جعلناها عبرة لهم . وقوله ﴿ وأبصر فسوف يبصرون ﴾ [الصافات : ١٧٩] أى انتظر حتى ترى ويرون ، وقوله عز وجل : ﴿ وكانوا مُستبصرين ﴾ [العنكبوت : ٣٨] أى طالبن للبصيرة ويصح أن يُستعار الاستبصار للأبصار نحو : استعارة الاستجابة للإجابة وقوله عز وجل : ﴿ وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج ﴾ تبصرة ﴿ [ق : ٧ ، ٨] أى تبصيرا وتبياناً يقال بصرته تبصيراً وتبصرة كما يقال قدمته تقديمًا وتقدمة وذكرته تذكيرًا وتذكرة ، قال تعالى : ﴿ ولا يسأل حميم حميماً ﴾ يُبَصِّرُونَهُمْ ﴿ [المعارج : ١٠ ، ١١] أى يجعلون بصرًا بآثارهم .

ويقال بَصَّرَ الجرو تعرض للإبصار بفتحة العين ، والبصرة حجارة رخوة تلمع كأنها تُبَصَّر أو سميت بذلك لأن لها ضوءاً تُبَصِّر به من بعد ويقال له بصر والبصيرة قطعة من الدم تلمع والترس اللامع والبصر الناحية ، والبصيرة ما بين شفتى الشوب والمزادة ونحوها

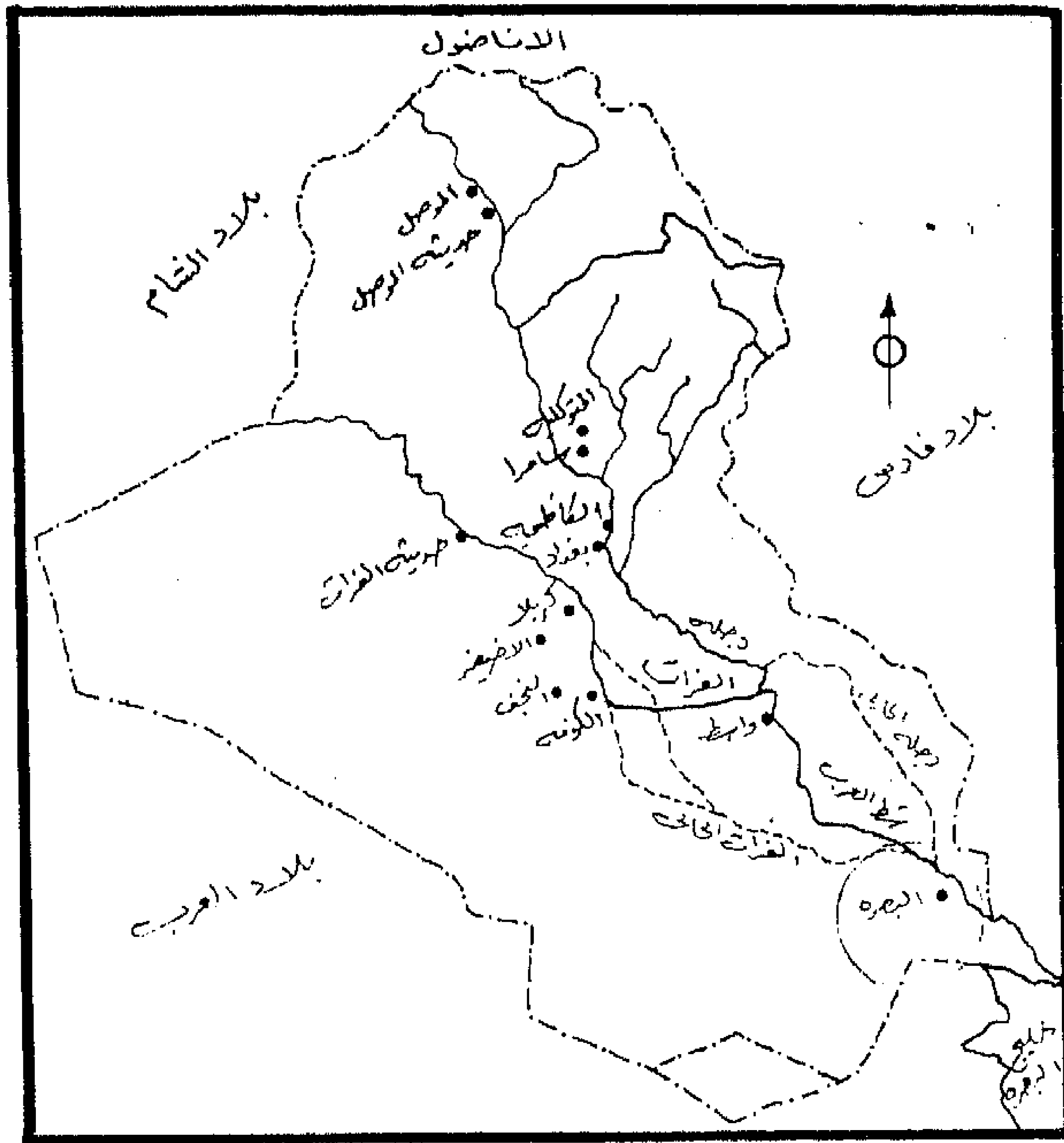
※ البصرة (حاسة -):

انظر: العين وأمراضها.

※ البصرة:

مدينة البصرة، ثغر العراق الباسم وجنة النخيل،
تقع على الضفة الغربية من شط العرب على بعد

حوالي (٦٧) كم من الخليج العربي، و (٥٠) كم
على الحدود العراقية الكويتية، و (٥٤٩) كم من
بغداد، تربطها بالكويت وببغداد طرق جيدة التبليط،
وخط جوى ذو رحلات منتظمة. وكذلك ترتبط ببغداد
بالسكك الحديدية. كما أنها منفذ العراق لأقطار
الخليج العربي والشرق الأقصى بحراً.



مواقع المدن العربية الإسلامية في العراق حتى نهاية القرن الثالث الهجرى عن لسترنج «بلدان الخلافة الشرقية ...».

البصرة

من المنزل إلى السوق، ويصنع بها من التمر غسل طيب .

ثم يقول ابن بطوطة : والبصرة ذات ثلاث محلات : إحداها محلة هُذَيْل ، والمحلة الثانية محلة بنى حرام ، والمحلة الثالثة محلة العجم . وأهل البصرة لهم مكارم أخلاق وإيناس للغريب وقيام بحقه ، فلا يستوحش فيما بينهم غريب ...

ثم يقول : والبصرة على ساحل الفرات ودجلة ، وبها المد والجزر كمثّل ما هو بوادي سلا من بلاد المغرب وسواه . والخليج الملح الخارج من بحر فارس على عشرة أميال منها ، فإذا كان المد غلب الماء الملح على العذب ، وإذا كان الجزر غلب الماء الحلو على الملح ، فيستسقى أهل البصرة الماء لدورهم اهـ .

(مهذب رحلة ابن بطوطة / ١ / ١٤٠) .

كما أن الجغرافيين العرب القدامى وصفوا البصرة فأحسنوا الوصف فقال عنها المقدسي :

البصرة : قصبة سرية ، أحدثها المسلمون أيام عمر ، كتب إلى صاحبه : ابن للمسلمين مدينة بين فارس وديار العرب وحدّ العراق على بحر الصين ، فاتفقوا على موضع البصرة . ونزلها العرب ، ألا تراها إلى اليوم خططاً ؟ ثم مصرها عتبة بن غزوان ، وهى شبه طيلسان (وهو كساء أخضر يلبسه الخواص من المشايخ والعلماء) قد شق إليها من دجلة نهران : نهر الأبله ، ونهر معقل . فإذا اجتمعوا مدا عليها ، وتشعب إليها أنهار إلى ناحية عبادان ، وناحية المذار . فطولها ممتد على النهر ، ودورها فى البر إلى البادية ، ولها من هذا الوجه باب واحد ، وهى من النهر إلى الباب نحو ثلاثة أميال .

وبها ثلاثة جوامع : أحدها فى الأسواق بهى جليل عامر أهل ، ليس بالعراق مثله ، على أساطين مبيضة ، وجامع آخر على باب البادية ، وهو كان القديم ، وآخر

والبصرة ذات ماض حضارى عريق امتدت أضواؤه الفكرية فساهمت فى تشييد صرح الحضارة العالمية ، فقد كانت ملتقى للحركات الفكرية المختلفة وللنحويين والشعراء ، وموطناً لرجالها الذين يفخر بهم الفكر العربى ، وكان من أهل البصرة جماعة انتهى إليهم علم اللغة والشعر . وكانوا نحويين منهم : الخليل بن أحمد ، وأبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى ، والأصمعى عبد الملك بن قريب ، وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصارى ، وهؤلاء المشاهير فى اللغة والشعر ، ولهم كتب مصنفة .

وكان بالبصرة جماعة غيرهم قبلهم وفى عصرهم كأبى الخطاب الأنخفش ، وكان قبل هؤلاء وفى عصرهم خلف الأحمر وأبو مالك عمرو بن كركرة الأعرابى وأبو فيد مؤرخ العجلى وغيرهم .

ويقال : إن الأصمعى كان يحفظ ثلثى اللغة ، وكان الخليل يحفظ نصف اللغة ، وكان أبو مالك عمرو بن كركرة يحفظ اللغة كلها .

(أخبار النحويين البصريين - صنعة أبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى - تحقيق د . محمد إبراهيم البنا / ٦٧ ، ٦٨) .

وقد تفنن الرحالة فى وصف البصرة وأنهارها وبساتينها ، وقد زارها الرحالة العربى الشهير ابن بطوطة عام ١٣٢٤ م وقال عنها :

ومدينة البصرة إحدى أمهات العراق ، الشهيرة الذكر فى الآفاق ، الفسيحة الأرجاء ، المونقة الأفناء . ذات البساتين الكثيرة ، والفواكه الأثيرة ، توافر قسمها من النضارة والخصب ، لما كانت مجمع البحرين الأجاج والعذب . وليس فى الدنيا أكثر نخلا منها ، فيباع التمر فى سوقها بحساب أربعة عشر رطلا عراقية بدرهم . ولقد بعث إلى قاضيتها حجة الدين بقوصرة « أى وعاء » تمر يحملها الرجل على تكلف ، فأردت بيعها فبيعت بتسعة دراهم ، أخذ الحمال منها ثلثها عن أجرة حملها

البصرة

الهمداني حكاية عن محمد بن شُرحبيل بن حسنة أنه قال: إنما سميت البصرة لأن فيها حجارة سوداء صلبة، وهي البصرة، وأنشد خفاف بن ندبة:

إن تلك جلمرد بصر لا أوبسه

وأوقد عليه فأحميه فينصدع
وقال حمزة بن الحسن الأصبهاني: سمعت موبذ بن اسوهشت يقول: البصرة تعريب بس راه، لأنها كانت ذات طرق كثيرة انشعبت منها إلى أماكن مختلفة، وقال قوم: البُصر والبَصْر الكَذَّان، وهي الحجارة التي ليست بصلبة، سميت بها البصرة، كانت يبقعتها عند اختطاطها، واحده بُصرة وبَصْرة، وقال الأزهرى: البصر الحجارة إلى البياض، بالكسر فإذا جاؤوا بالهاء قالوا: بَصْرة، وأنشد بيت خفاف: «إن كنت جلمود بصر».

وأما النسب إليها فقال بعض أهل اللغة: إنما قيل في النسب إليها بصرى، بكسر الباء لإسقاط الهاء، فوجوب كسر الباء في البصرى مما غير في النسب، كما قيل في النسب إلى اليمن يمان وإلى تهامة تهام وإلى الرى رازى وما أشبه ذلك من المغير.

وأما فتحها وتمصيرها فقد روى أهل الأثر عن نافع ابن الحارث بن كلدة الثقفى وغيره أن عمر بن الخطاب أراد يتخذ للمسلمين مصرًا، وكان المسلمون قد غزوا من قبل البحرين تَوَّج، ونوبندجان، وطاسان، فلما فتحوها كتبوا إليه إنا وجدنا بطاسان مكانًا لا بأس به. فكتب إليهم: إن بينى وبينكم دجلة، لا حاجة فى شىء بينى وبينه دجلة أن تتخذوه مصرًا، ثم قدم عليه رجل من بنى سدوس يقال له ثابت، فقال: يا أمير المؤمنين إني مررت بمكان دون دجلة فيه قصر وفيه مسالح للعجم يقال له الخريبة ويسمى أيضًا البُصيرة، بينه وبين دجلة أربعة فراسخ، له خليج يجرى فيه الماء إلى أجمة قصب، فأعجب ذلك عمر، وكانت قد جاءته أخبار الفتوح من ناحية

على طرف البلد. وأسواقها ثلاث قطع: الكلاء على النهر، وسوق الكبير، وباب الجامع، وكل أسواقها حسنة. والبلد أعجب إلى من بغداد، لرفقها وكثرة الصالحين بها.

واشتق اسمها من الحجارة السود، كان يثقل بها مراكب اليمن فتلقى ثم. وقيل: لا بل حجارة رخوة، تضرب إلى البياض. وقال قطرب: من الأرض الغليظة وحماماتها طيبة. والأسماك والتمور بها كثيرة، ذات لحم وخضر وأقطان وألبان، وعلوم وتجارات.

(أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم للمقدسى المعروف بالبشارى - وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم. السلسلة الجغرافية ١/ ١٠٥، ١٠٦).

وقال عنها صاحب معجم البلدان يصف بصرة العراق ويصف فتحها وتمصيرها:

البَصْرة: وهما بصرتان، العظمى بالعراق وأخرى بالمغرب، وأنا أبدأ أولاً بالعظمى التى بالعراق، وأما البصرتان: فالكوفة والبصرة، قال المنجمون: البصرة طولها أربع وسبعون درجة، وعرضها إحدى وثلاثون درجة، وهى فى الإقليم الثالث، قال ابن الأنبارى: البصرة الأرض الغليظة التى فيها حجارة تطلع وتقطع حوافر الدواب، قال: ويقال بصرة للأرض الغليظة: وقال غيره: البصرة حجارة رخوة فيها بياض، وقال ابن الأعرابى: البصرة حجارة صلاب، قال: وإنما سميت بصرة لغلظها وشدتها، كما تقول: ثوب ذو بصر وسقاء ذو بصر إذا كان شديدًا جيدًا، قال: ورأيت فى تلك الحجارة فى أعلى المربد بيضًا صلابًا، وذكر الشرقى ابن القطامى أن المسلمين حين وافوا مكان البصرة للنزول بها نزلوا إليها من بعيد وأبصروا الحصى عليها فقالوا: إن هذه أرض بصرة، يعنون حصبة فسميت بذلك، وذكر بعض المغاربة أن البصرة الطين العلك، وقيل: الأرض الطيبة الحمراء، وذكر أحمد بن محمد

الحيرة، وكان سويد بن قطبة الذهلي، وبعضهم يقول قطبة بن قتادة، يغير في ناحية الخريبة من البصرة على العجم، كما كان المثنى بن حارثة يُغير بناحية الحيرة، فلما قدم خالد بن الوليد البصرة من اليمامة والبحرين مجتازاً إلى الكوفة بالحيرة، سنة اثنتي عشرة، أعانه على حرب من هنالك وخلف سويداً، ويقال: إن خالدًا لم يرحل من البصرة حتى فتح الخريبة، وكانت مسلحة للأعاجم، وخلف بها رجلاً من بني سعد بن بكر بن هوازن يقال له شريح بن عامر، ويقال إنه أتى نهر المرأة ففتح القصر صلحاً. وكان الواقدي ينكر أن خالدًا مر بالبصرة ويقول: إنه حين فرغ من أمر اليمامة والبحرين قدم المدينة ثم صار منها إلى العراق على طريق قَيْد والشعلبية، والله أعلم.

ولما بلغ عمر بن الخطاب خبر سويد بن قطبة وما يصنع بالبصرة رأى أن يوليها رجلاً من قبله، فولأها عتبة ابن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب، أحد بني مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة، حليف بني نوفل بن عبد مناف، وكان من المهاجرين الأولين، أقبل في أربعين رجلاً، منهم نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي وأبو بكره وزياد ابن أبيه وأخت لهم، وقال له عمر: إن الحيرة قد فتحت فأت أنت ناحية البصرة وأشغل من هناك من أهل فارس والأهواز وميسان عن إمداد إخوانهم، فأثاها عتبة وانضم إليه سويد بن قطبة فيمن معه من بكر بن وائل وتميم.

قال نافع بن الحارث: فلما أبصرتنا الديادة خرجوا هرباً وجئنا القصر فنزلناه.

وأمد عمر عتبة بهرثمة بن عرفة، وكان بالبحرين فشهد بعض هذه الحروب ثم سار إلى الموصل، قال: وبنى المسلمون بالبصرة سبع دساكر: اثنتان بالخريبة واثنتان بالزابوقة وثلاث في موضع دار الأزدي اليوم، وفي غير هذه الرواية أنهم بنوها بلبن: في الخريبة اثنتان وفي الأزدي اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم

اثنتان، ففرق أصحابه فيها ونزل هو الخريبة.

قال نافع: ولما بلغنا ستمائة قلنا: ألا نسير إلى الأبلّة فإنها مدينة حصينة، فسرنا إليها ومعنا العنز، وهي جمع عنزة وهي أطول من العصا وأقصر من الرمح وفي رأسها زج، وسيوفنا وجعلنا للنساء رايات على قصب وأمرناهن أن يثرن التراب وراءنا حين يرون: أنا قد دنونا من المدينة، فلما دنونا منها صففنا أصحابنا، قال وفيها دياذبتهم وقد أعدوا السفن في دجلة، فخرجوا إلينا في الحديد مسومين لا نرى منهم إلا الحديق قال: فوالله ما خرج أحدهم حتى رجع بعضهم إلى بعض قتلاً، وكان الأكثر قد قتل بعضهم بعضاً، ونزلوا السفن وعبروا إلى الجانب الآخر وانتهى إلينا النساء، وقد فتح الله علينا ودخلنا المدينة وحوينا متاعهم وأموالهم وسألناهم: ما الذي هزمكم من غير قتال؟ فقالوا: عرفتنا الدبادبة أن كميناً لكم قد ظهر وعلا رهجه، يريدون النساء في إثارتهم التراب ففتح الله على المسلمين تلك المدينة وأصابوا غنائم كثيرة ولم يكن فيهم أحد يحسب ويكتب إلا زياد فولاه قسم ذلك الغنم وجعل له في كل يوم درهمين، وهو غلام في رأسه ذؤابة، ثم إن عتبة كتب إلى عمر يستأذنه في تمصير البصرة وقال: إنه لا بد للمسلمين من منزل إذا أشتى شتوا فيه وإذا رجعوا من غزوهم لجأوا إليه، فكتب إليه عمر أن ارتد لهم منزلاً قريباً من المراعي والماء واكتب إلى بصفته، فكتب إلى عمر: إني قد وجدت أرضاً كثيرة القضة في طرف البر إلى الريف ودونها منافع فيها ماء وفيها قصباء. والقضة من المضاعف: الحجارة المجتمعة المتشقة، وقيل: أرض قضة ذات حصي.

قال: ولما وصلت الرسالة إلى عمر قال: هذه أرض بصرة قريبة من المشارب والمرعى والمحتطب، فكتب إليه أن انزلها، فنزلها وبني مسجدتها من قصب وبني دار إمارتها دون المسجد في الرحبة التي يقال لها رحبة

بنى هاشم، وكانت تسمى الدهناء، وفيها السجن والديوان وحمام الأمراء بعد ذلك لقربها من الماء، فكانوا إذا غزوا نزعوا ذلك القصب ثم حزموه ووضعوه حتى يعودوا من الغزو فيعيدوا بناءه كما كان.

وقال الأصمعي: لما نزل عتبة بن غزوان الخريبة ولد بها عبد الرحمن بن أبي بكرة، وهو أول مولود ولد بالبصرة، فنحر أبوه جزورًا أشبع منها أهل البصرة، وكان تمصير البصرة في سنة أربع عشرة قبل الكوفة بستة أشهر، وكان أبو بكرة أول من غرس النخل بالبصرة وقال: هذه أرض نخل، ثم غرس الناس بعده، وقال أبو المنذر: أول دار بُنيت بالبصرة دار نافع ابن الحارث ثم دار معقل بن يسار المزني.

وقد روى من غير هذا الوجه أن الله عز وجل، لما أظفر سعد بن أبي وقاص بأرض الحيرة وما قاربها كتب إليه عمر بن الخطاب أن ابعث عتبة بن غزوان إلى أرض الهند، فإن له من الإسلام مكانًا وقد شهد بدرًا، وكانت الأبلّة يومئذ تسمى أرض الهند، فليزلها ويجعلها قيروانًا للمسلمين ولا يجعل بيني وبينهم بحرًا، فخرج عتبة من الحيرة في ثمانمائة رجل حتى نزل موضع البصرة، فلما افتتح الأبلّة ضرب قيروانه وضرب للمسلمين أخبيتهم، وكانت خيمة عتبة من أكسية، ورماه عمر بالرجال فلما كثروا بنى رهط منهم فيها سبع دساكر من لبن، منها في الخريبة اثنتان وفي الزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنتان، وكان سعد بن أبي وقاص يكتب عتبة بأمره ونهيه، فأنف عتبة من ذلك واستأذن عمر في الشخصوص إليه، فأذن له، فاستخلف معجاشع بن مسعود السلمى على جنده، وكان عتبة قد سيره في جيش إلى فرات البصرة ليفتحها، فأمر المغيرة ابن شعبة أن يقوم مقامه إلى أن يرجع، قال: ولما أراد عتبة الانصراف إلى المدينة خطب الناس وقال كلامًا في آخره: وستجربون الأمراء من بعدى.

قال الحسن: فلقد جربناهم فوجدنا له الفضل

عليهم، قال: وشكا عتبة إلى عمر تسلط سعد عليه، فقال له: وما عليك إذا أقررت بالإمارة لرجل من قريش له صحبة وشرف؟ فامتنع من الرجوع فأبى عمر إلا رده، فسقط عن راحلته في الطريق فمات، وذلك في سنة ست عشرة، قال: ولما سار عتبة عن البصرة بلغ المغيرة أن دهقان ميسان كفر ورجع عن الإسلام وأقبل نحو البصرة، وكان عتبة قد غزاها وفتحها، فسار إليه المغيرة فلقيه بالمنعرج فهزمه وقتله، وكتب المغيرة إلى عمر بالفتح منه، فدعا عمر عتبة وقال له: ألم تعلمنى أنك استخلفت مجاشعًا؟ قال: نعم، قال: فإن المغيرة كتب إلى بكذا، فقال: إن مجاشعًا كان غائبًا فأمرت المغيرة بالصلاة إلى أن يرجع مجاشع، فقال عمر: لعمرى إن أهل المدر لأولى أن يستعملوا من أهل الوبر، يعنى بأهل المدر: المغيرة لأنه من أهل الطائف، وهى مدينة وبأهل الوبر مجاشعًا لأنه من أهل البادية، وأقر المغيرة على البصرة، واستعمل عمر على البصرة أبا موسى الأشعري، أرسله إليها وأمره بإنفاذ المغيرة إليه، وقيل: كان أبو موسى بالبصرة فكاتبه عمر بولايتها، وذلك في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة هـ.

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١ / ٤٣٠ - ٤٣٣ . انظر أيضًا العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية - مصطفى عباس الموسوى . منشورات وزارة الثقافة والإعلام . الجمهورية العراقية . سلسلة دراسات (٢٩٥) . دار الرشيد للنشر . بغداد ١٩٨٢ / ٦٦ - ٧٧) .

وقد حدث أن التهم حريق هائل قصب دور البصرة . وقام الأشعري بإخبار الخليفة عمر بذلك واستأذنه بالبناء باللبن والطين بدلا من القصب . فأذن الخليفة له بذلك وأوصاه بتنفيذ التخطيط الهندسى للمدينة بحيث يكون عرض الشوارع الرئيسية أربعين ذراعًا، والمتوسطة أو الثانوية عشرين ذراعًا، والأزقة سبعة

وحولها، كما ذكروا روعة مساجدها وبهائها. وصاحب هذا التقدم العمراني نمو واضح في الصناعة والزراعة والتجارة وفنون أخرى. وقد جرت محاولات لتقدير عدد سكان البصرة في هذا العهد حيث يقال إنهم بلغوا ٣٠٠ ألف نسمة بينما يعتقد آخرون أنه كان حوالي ٦٠٠ ألف في عهد ولاية الحجاج بن يوسف الثقفي.

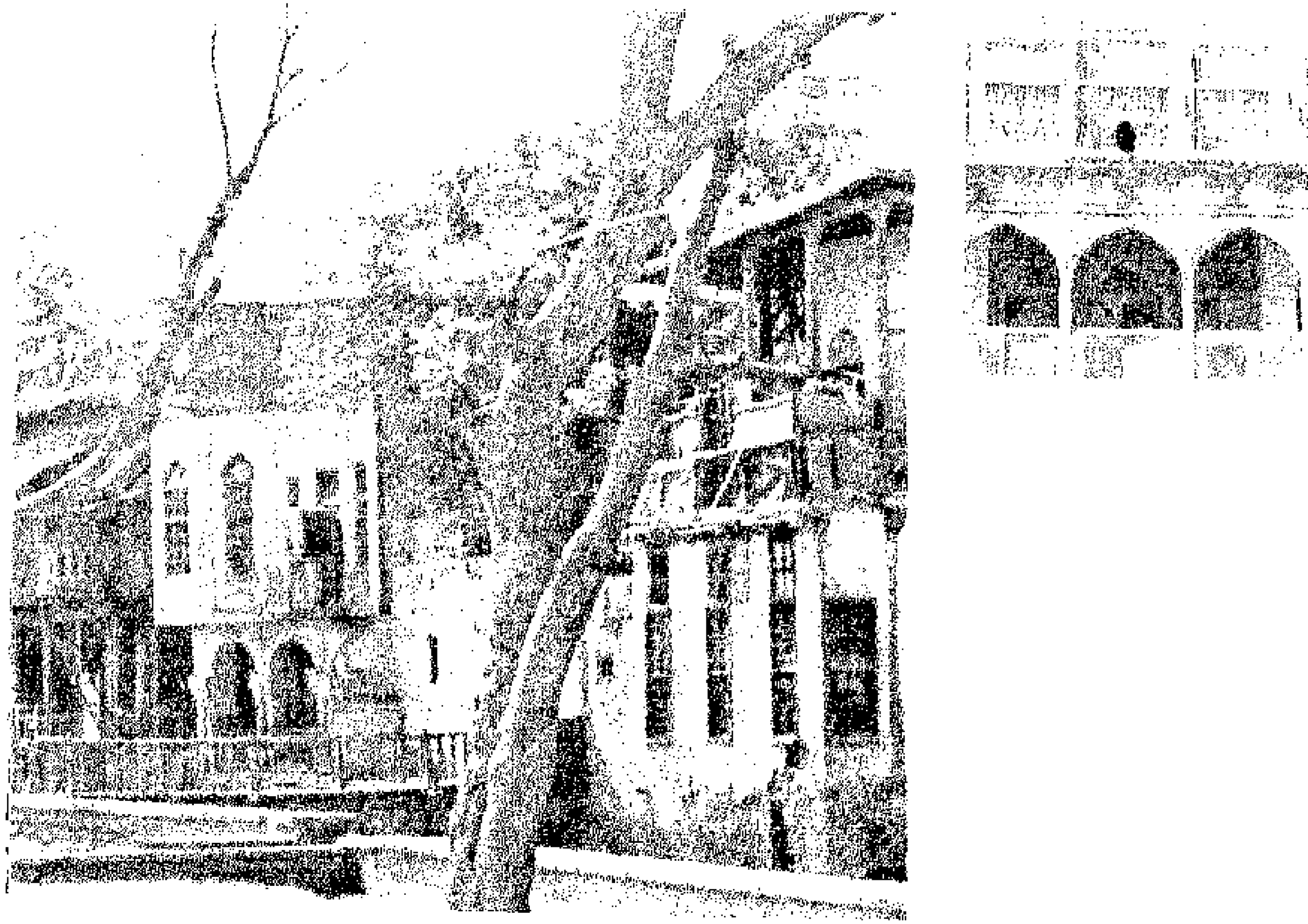
ازدهرت البصرة أيام العهد العباسي الأول فطارت شهرتها وقصدها طلاب العلم والأدب واللغة وبرز فيها أعلام كان لهم دور بارز في علوم اللغة والفقه والأدب. ولكن التقدم الذي شهدته المدينة لم يدم طويلا فاحتلها صاحب الزنج سنة ٢٥٧هـ / ٨٧١م، وعاث فيها فسادا، فخرّب مبانيها وقتل الكثير من أهلها، وتركت هذه النكبة آثارها الكبيرة على الحياة بصورة عامة. وتعرضت إلى فاجعة أخرى عندما احتلها القرامطة سنة ٣١١هـ فخرّبوا ودمروا كل ما وقعت عليه أيديهم. ولم تسترد البصرة أيام عزها بعد ذلك فكانت الحياة فيها تتأثر بالمشاكل والمشاحنات والمضاربات التي كانت تحدث بين القادة والوزراء والمتنفذين في العاصمة. فقلّ الاقبال على السكنى فيها وبدأ الناس يهجرونها، فتناقص عدد سكانها حتى هجرت تماما في القرن السابع عشر الميلادي وتحول معظم السكان إلى البصرة الحديثة التي حلت محل البصرة القديمة وبمرور الزمن ذهبت آثارها الشاخصة، وهدم بعضها فتحوّلت إلى تلّول أكوام أنقاض تغطى مساحة واسعة من الأرض. ولم يبق من آثارها سوى جزء من الركن الشمالي الغربي لمسجدها الجامع الذي يدعى الآن بمسجد الإمام علي بن أبي طالب.

(العمارات العربية الإسلامية في العراق. وزارة الثقافة والإعلام. الجمهورية العراقية. دار الرشيد للنشر. بغداد ١٩٨٢، ١/ ٤٧-٤٩).

أذرع، وأن تكون دور الناس متلاصقة ولا يزيد عدد الغرف في الدار الواحدة عن ثلاث، وأن لا يرتفع البناء فيها أكثر من طابق واحد، وأوضح أيضًا أن تتوسط كل محلة رحبة أو ساحة طول ضلعها ستون ذراعا، وأن تكون خطط القبائل حول المسجد الجامع ودار الإمارة غير متصلة فيها. والحقيقة أن خريطة تخطيط مدينة البصرة جديدة تماما ومتقنة وهندسية، وتناسب وطبيعة الظروف الذاتية والموضوعية للمجتمع العربي الإسلامي. وتعتبر هذه الخريطة المظهر الأول لفن تخطيط المدن في العالم العربي الإسلامي. وسوف نرى في بناء المدن الأخرى أن التمسك بجوهر هذا التصميم قد استمر إلى جانب إضافات وتحويرات اقتضتها طبيعة التطور الذي حدث في القرون اللاحقة.

كان الاقبال شديدا على سكنى المدينة الجديدة. وقد شجع الخليفة عمر العرب المسلمين على الهجرة إليها، وقيل إنه سيّر إليها سبعين ألفا، منهم عدد كبير من الصحابة الذين لعبوا دورا مشرفا في نشر مبادئ الدين الإسلامي وساهموا مساهمة فعالة في التحرير. ونتيجة لذلك اتسعت رقعة المدينة وزادت قيمتها الإدارية.

ولم يؤثر انتقال الخلافة إلى الشام على البصرة، بل استمرت رقعتها في التوسع وكثر عمرانها وكان لازدهار الحياة الاقتصادية أثره الفعال في استمرار توسع المدينة وزيادة عمرانها. وظلت المدينة مركزا إداريا في القطر وبذل ولايتها الأمويون جهودا كبيرة في إظهارها بالمظهر اللائق كمركز مهم من مراكز ولاية الأقاليم في بداية الحكم الأموي، وذكر المؤرخون أن البناء بالآجر والجص قد حل محل البناء بالطين والطين وأشاروا إلى عدد من الدور الفخمة والقصور التي أنشئت فيها



الفن المعماري القديم في البصرة .
مدينة البصرة القديمة . ميناء البصرة . قنوات المياه وأشجار النخيل في البصرة .



القديم . وهى اليوم بينها وبين البلد نحو ثلاثة أميال . وبها سوى ذلك قبور الجرم الغفير من الصحابة والتابعين المستشهدين يوم الجمل ، وكان أمير البصرة حين ورودى عليها يسمى بركن الدين العجمى التوريزى ، أضافنى فأحسن إلى اهـ .

(مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - وقف على تهذيبه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامى بك ومحمد أحمد جاد المولى بك / ١٤٠ - ١٤٢) .

وقد ذكر ابن حبان البستى مشاهير الصحابة والتابعين وأتباع التابعين الذين كانوا بالبصرة ، فأحصى من الصحابة ٥١ ، ومن التابعين ٩٢ ، ومن أتباع التابعين ١٠٧ ونسوق لك بعضا من كل منهم على سبيل المثال ، مع ملاحظة أننا احتفظنا بالأرقام كما وردت فى النص .

قال الشيخ الإمام أبو حاتم رحمه الله : دخل البصرة جماعة من جلة الصحابة فى الغزوات والتجارات والسعى فى أمور المسلمين والقصد فيه صلاحهم ، فممنهم من رجع عنها إلى المدينة ومنهم من خرج إلى غيرها حتى حلت المنية بهم فى غيرها ، وإنى لا أعتبر من وصفنا نعتهم ولا أعد من ذكرنا وصفهم فى البصريين لكنى أذكر منهم من استوطن البصرة وجعلها لنفسه دارا واختط بها خططا ، فممن قطن البصرة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين :

٢١٥ - أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد ابن حرام الخزرجى النجارى . قدم النبى ﷺ المدينة وهو ابن عشر سنين فأهدته أمه لرسول الله ﷺ كى يخدمه فخدم نبى الله ﷺ عشر سنين . وانتقل من المدينة بعد أن بصرت البصرة أيام عمر بن الخطاب وسكنها . وكان يصفر لحيته بالورس ، وتوفى سنة إحدى وتسعين وكنيته أبو حمزة .

٢١٦ - أبو موسى الأشعرى عبد الله بن قيس بن

لقد كانت البصرة من أكبر مراكز الحياة العلمية فكان بها أعداد كثيرة من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين مما يأتى بيانه فيما بعد ، واشتهرت هى والكوفة بالنبوغ فى علوم النحو واللغة ، وتفوقت البصرة فى ذلك فكان من علمائها أبو عمرو بن العلاء ، والخليل بن أحمد ، والأصمعى ، وسيأتى الكلام عن ذلك فى مادة « البصريون » إن شاء الله تعالى .

(المجمل فى تاريخ الأدب العربى - طه حسين وزملائه / ١١٢) .

وقد أورد ابن بطوطة فى رحلته أخبارا عن بعض العلماء والصالحين بالبصرة وعن المشاهد والمزارات المباركة بها فقال :

فمنها مشهد طلحة بن عبيد الله أحد العشرة رضى الله عنهم وهو بداخل المدينة ، وعليه قبة ومسجد وزاوية فيها الطعام للسوار والصادر ، وأهل البصرة يعظمونه تعظيما شديدا ، ومنها مشهد الزبير بن العوام حواري رسول الله ﷺ وابن عمته رضى الله عنه وهو بخارج البصرة ولا قبة عليه ، وله مسجد وزاوية فيها الطعام لأبناء السبيل . ومنها قبر حليلة السعدية ، أم رسول الله ﷺ من الرضاعة رضى الله عنها وإلى جانبها قبر ابنها رضيع رسول الله ﷺ ومنها قبر أبى بكره صاحب رسول الله ﷺ وعليه قبة . وعلى ستة أميال منها بقرب وادى السباع قبر أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ ولا سبيل لزيارته إلا فى جمع كثيف ، لكثرة السباع وعدم العمران . ومنه قبر الحسن بن أبى الحسن البصرى سيد التابعين رضى الله عنه ومنها قبر محمد بن سيرين رضى الله عنه ومنها قبر محمد بن واسع رضى الله عنه ومنها قبر عتبة الغلام رضى الله عنه ومنها قبر مالك بن دينار رضى الله عنه ومنها قبر حبيب العجمى رضى الله عنه ومنها قبر سهل بن عبد الله التستري رضى الله عنه وعلى كل قبر منها قبة مكتوب فيها اسم صاحب القبر ووفاته . وذلك كله داخل السور

البصرة

كان زياد يستعمله ستة أشهر على البصرة وعلى الكوفة ستة أشهر فحديثه عند أهل المِصْرَيْن ، ومات بالبصرة سنة تسع وخمسين بعد أبي هريرة .

٢٢٤ - عثمان بن أبي العاص الثقفي . من عباد الصحابة ومتقشفينهم ، سكن البصرة غازيا وكان مجانباً للفتن .

٢٢٥ - أبو برزة الأسلمي ، اسمه نضلة بن عبيد بن الحارث ، من المتعبددين ، مات في إمارة يزيد بن معاوية بعد الحرة في المفازة بين سجستان وهرارة غازيا .

٢٢٦ عبد الله بن الشيخير العامري الجرشى أبو مطرف .

٢٢٧ - قيس بن عاصم بن سنان ، كنيته أبو علي المنقري ، أتى النبي ﷺ فلما رآه النبي ﷺ قال : وهذا سيد أهل الوبر ، وكان من سادات الصحابة وجلة من اختط بالبصرة ، توفي بالبصرة وبها عقبه .

٢٢٨ - أبو رفاعه العدوي ، اسمه تميم بن أسيد ، أتى النبي ﷺ وهو يخطب فعلمه مما علمه الله .

٢٢٩ - عبد الله بن عمرو بن هلال المزني أبو علقمة ، والد بكر بن عبد الله المزني .

٢٣٠ - أسامة بن عمير الهذلي ، من مضر .

٢٣١ - ثابت بن الضحاك بن خليفة الكلابي الأنصاري . من أصحاب الشجرة ، كنيته أبو زيد . وهو أخو أبي جبيرة بن الضحاك ، مات سنة خمس وأربعين .

٢٣٢ - رافع بن عمرو الغفاري ، أخو الحكم بن عمرو ، من صالحى الصحابة .

٢٣٣ - سودة بن الربيع الجرمي ، وفد إلى النبي ﷺ فأمر له المصطفى ﷺ بزود ، انتقل إلى البصرة .

٢٣٤ - سعد بن الأطول بن عبد الله بن خالد

وهب ، يلي الكوفة مدة والبصرة زمانا إلا أنه ممن استوطن البصرة ، مات سنة أربع وأربعين وهو ابن بضع وستين سنة .

٢١٧ - عتبة بن غزوان بن جابر السلمى ، كنيته أبو عبد الله ، بعثه سعد بن أبي وقاص إلى موضع البصرة اليوم فأقام بها وبصر البصرة وبنى مسجدها بقصب واستوطنها ، واختط الصحابة بها الخطط ، ومات في طريق مكة سنة سبع عشرة .

٢١٨ - عمران بن حصين الخزاعي الأزدي ، كنيته أبو نجيد ، من عباد الصحابة ، مات سنة ثنتين وخمسين .

٢١٩ - معقل بن يسار المزني ، من أصحاب الشجرة ، كنيته أبو علي ، ممن له الخطة المعروفة بالبصرة ، وإليه ينسب نهر معقل إلى اليوم ، مات في ولاية عبيد الله بن زياد في ولاية معاوية .

٢٢٠ - أبو بكر الثقفي ، اسمه نفيح بن مسروح بن كَلْدَة وقد قيل نفيح بن الحارث بن كَلْدَة ، كان قد أسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة ، وانتقل إلى البصرة ، ومات سنة تسع وخمسين ، وأمر أن يصلى عليه أبو برزة الأسلمي وكانا متآخيين ، وقد قيل إنه توفي سنة ثلاث وخمسين وله ثلاث وستون سنة .

٢٢١ - عبد الله بن المغفل المزني ، من جلة الصحابة ، كنيته أبو زياد وقد قيل أبو عبد الرحمن ويقال أبو سعيد ، مات سنة تسع وخمسين وصلى عليه أبو برزة الأسلمي .

٢٢٢ - الأسود بن سريع بن حمير بن عباد السعدي التميمي ، كنيته أبو عبد الله ، وهو أول من قص في المسجد الجامع بالبصرة وكان شاعرا لسنا ، والأحنف ابن قيس ابن عمه ، مات يوم الجمل سنة ست وثلاثين وقد قيل إنه بقى إلى ولاية معاوية بن أبي سفيان .

٢٢٣ - سمرة بن جندب الفزاري ، كنيته أبو سعيد

الجهنى ، كنيته أبو قضاة ، مات بالبصرة بعد خروج عبيد الله بن زياد منها .

٢٣٥ - عمرو بن تغلب ، من النمر بن قاسط ، كان ممن هاجر إلى رسول الله ﷺ ، وهو الذى قال له النبى ﷺ : « إني أعطي الرجل وأدع الرجل والذى أدع أحب إلى من الذى أعطى ، أعطى أقواما لما فى قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما لما فى قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو بن تغلب » (صحيح البخارى باب ٤٩ من كتاب التوحيد) .

٢٣٦ - عبد الله بن سرجس المزنى ، ممن استغفر له رسول الله ﷺ ورأى خاتم النبوة عند غض كتفه اليسرى جُمعا عليه خيلان .

(ب) التابعون :

من مشاهير التابعين بالبصرة :

٦٤٠ - أبو رجاء العطاردي ، اسمه عمران بن ملحان ، أدرك النبى ﷺ وهو شاب ثم أسلم بعد أن قبض رسول الله ﷺ فعداده فى التابعين لأن إسلامه كان بعد أن قبض الله صفيه ﷺ إلى جنته . مات أبو رجاء بالبصرة وله نيف وعشرون ومائة سنة .

٦٤١ - الأحنف بن قيس ، كان اسمه صخر وقد قيل ان اسمه كان الضحاك وإنما قيل له الأحنف لأنه ولد أحنف الرجلين ، وهو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين السعدى أبو بحر ، كان من سادات الناس وعقلاء التابعين وفصحاء أهل البصرة وحكمائهم ، ممن فتح على يده الفتوح الكثيرة للمسلمين ، ومات بالكوفة سنة سبع وستين فى إمارة ابن الزبير وصلى عليه مصعب بن الزبير ومشى فى جنازته بغير رداء .

٦٤٢ - الحسن بن أبى الحسن ، اسم أبيه يسار ، مولى زيد بن ثابت الانصارى ، أبو سعيد ، كان مولده لستين بقتيا من خلافة عمر بن الخطاب ، وكان يوم الدار ابن أربع عشرة سنة ، واحتلم سنة سبع وثلاثين ،

كان أبوه من سبى بيسان ، رأى الحسن عشرين ومائة من أصحاب رسول الله ﷺ وكان من علماء التابعين بالقرآن والفقه والأدب وكان من عباد أهل البصرة وزهادهم ، مات فى شهر رجب سنة عشر ومائة وهو ابن تسع وثمانين سنة ، وكان مُعَرَّى عما قُذِف به من القدر على تدليس كان منه فى الروايات .

٦٤٣ - محمد بن سيرين الأنصارى أبو بكر . مولده لستين بقتيا من خلافة عثمان بن عفان ، وكان سيرين أبوه مكاتبا لأنس بن مالك ، وهم إخوة أربعة محمد وأنس ومعبد ويحيى وحفصة وكريمة أولاد سيرين ، حُمل عن سنتهم العلم ، وكان محمد بن سيرين من أروع التابعين وفقهاء أهل البصرة وعبادهم وكان يعبر الرؤيا ، رأى ثلاثين من أصحاب رسول الله ﷺ ومات بالبصرة فى شوال بعد الحسن بمائة يوم وقبره بإزاء قبر الحسن بالبصرة مشهور يزار قال أبو حيان البستى : وقد زرتهما غير مرة .

٦٤٤ - مسلم بن يسار ، مولى لبنى أمية . أبو عبد الله ، من عباد التابعين وزهادهم ، ممن كان يلزم التقشف والتخلى بالعبادة ، مات سنة مائة .

٦٤٥ - مطرف بن عبد الله بن الشيخير العامرى أبو عبد الله ، من أهل العبادة والزهد والتقشف ممن لزم الورع الخفى ، مات بعد طاعون الجارف سنة سبع وستين ، وكان مطرف أكبر من الحسن بعشر سنين .

٦٤٦ - أبو الشعثاء ، اسمه جابر بن زيد الأزدي ، كان مولده بالحرقة ناحية بالقرب من عمان ، فاستوطن البصرة ونزل بها فى الأزدي ، كان من علماء التابعين بالقرآن وفقهاء أهل البصرة فى الدين ، مات هو وأنس ابن مالك فى جمعة واحدة سنة ثلاث وتسعين .

٦٤٧ - عامر بن عبد الله بن عبد قيس التميمى أبو عبد الله ، من عباد التابعين وزهادهم وأروع أهل البصرة وأفضلهم ، ممن كان لا يأخذه فى الله لومة لائم ، سير

البصرة

مولده سنة ثمان وستين ، وكان من سادات أهل البصرة وعباد أتباع التابعين وفقهائهم ممن اشتهر بالفضل والعلم والنسك والصلابة في السنة والقمع لأهل البدع ، مات يوم الجمعة في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومائة سنة الطاعون وله ثلاث وستون سنة .

١١٨٤ - يونس بن عبيد ، مولى عبد القيس ، مولده بالكوفة ، ممن يرجع إلى العبادة والورع والفضل والزهد والحفظ والإتقان والصلابة في السنة . مات سنة ثمان أو تسع وثلاثين ومائة ، وليس يصح له عن أنس بن مالك سماع .

١١٨٥ - عبد الله بن عون بن أرطبان ، مولى مزينة ، كنيته أبو عون ، وأتى أنس بن مالك وعليه جبة خز وعمامة خز ومطرف خز كان مولده سنة ست وستين ، وكان من أروع أهل البصرة وأفضلهم مع ما كان يرجع إليه من الأدب والفقه والإتقان والحفظ وبغض أهل البدع ، مات سنة إحدى وخمسين ومائة وصلى عليه جميل بن محفوظ الأزدي والى البصرة وله يومئذ خمس وثمانون سنة .

١١٨٥ - محمد بن واسع الأزدي أبو بكر ، كان قد خرج إلى خراسان غازيا وكان في فتح ما وراء النهر مع قتيبة بن مسلم ، من عباد أهل البصرة وزهادهم والمتقشفة الخشن ، ليس يصح له عن أنس سماع وإن كان لا يصغر عنه ، مات سنة سبع وعشرين ومائة .

١١٨٧ - داود بن أبي هند ، واسم أبي هند دينار ، مولى بني قشير ، كنيته أبو محمد ، كان أبوه من خراسان ، روى عن أنس أحاديث ولم يسمع منه شيئا وكان من أهل السورع والفضل ، وكان يسمى داود القارئ ، مات سنة سبع وثلاثين ومائة .

١١٨٨ - إياس بن قتادة العبسمي ، ابن أخت الأحنف بن قيس ، كان على قضاء الري ، من العبادة ، مات في أيام مصعب بن الزبير ، وقتل مصعب سنة إحدى وسبعين .

به إلى الشام ، ومات في بعض نواحيها ، وليس له حديث مسند يرجع إليه .

٦٤٨ - حُجْر بن عدى الكندي ، واسم عدى هو الأدبر . وهو الذي يقال له حجر بن الأدبر . من عباد التابعين ، ممن شهد صفين مع علي بن أبي طالب ، قتل سنة ثلاث وخمسين .

٦٤٩ - أبو قلابة الجرهمي ، اسمه عبد الله بن زيد ، من عباد التابعين وزهادهم ، ممن هرب من البصرة مخافة أن يولى القضاء فدخل الشام يأوى الرباطات ويكون في الثغور ومعه بنى له إلى أن اعتل علة صعبة فذهبت يده ورجلاه وبصره فما كان يزيد ، على : اللهم ! أوزعني أن أحمداك حمدا أكافي به شكر نعمتك التي أنعمت علي وفضلتني على كثير ممن خلقتة تفضيلا ، ومات سنة أربع ومائة .

٦٥٠ - ثابت بن أسلم البناني ، من ولد بُنَّانة بن سعد ابن لؤي بن غالب ، أبو محمد ، ممن صحب أنس بن مالك أربعين سنة ، وكان من أعبد أهل البصرة وأكثرهم صبرا على كثرة الصلاة ليلا ونهارا مع السورع الشديد ، ومات سنة سبع وعشرين ومائة وهو ابن ست وثمانين سنة .

٦٥١ - أبو الصهباء ، اسمه صلة بن أشيم العدوي ، من عباد أهل البصرة ، ممن كان يرجع إلى الجهد الجهد والورع الشديد مع المواظبة على الجهاد برًا وبحرا ، دخل سجستان وبست غازيا وأقام بها مدة ثم خرج منها إلى غزنة في الجيش غازيا فقتل بكابل في ولاية الحجاج بن يوسف .

(ج) أتباع التابعين :

من مشاهير أتباع التابعين بالبصرة :

١١٨٣ - أيوب السختياني ، وهو أيوب بن أبي تميمة ، واسم أبي تميمة كيسان ، مولى العنزة ، كنيته أبو بكر ، ليس يصح له عن أنس بن مالك سماع ، كان

١١٨٩ - أشعث بن عبد الملك الحُمُراني أبو هانئ، من الفقهاء المتقنين وأهل الورع في الدين، مات سنة ست وأربعين ومائة.

١١٩٠ - أبو عامر الخزاز صالح بن رستم، من الحفاظ الذين كانوا يخطون، مات سنة ثنتين وخمسين ومائة.

١١٩١ - هشام بن حسان القردوسي، مولى عتيك، كان ينزل درب القرايس بالبصرة فنسب إليه، كنيته أبو عبد الله، كان من العباد والبكائين بالليل، مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة.

١١٩٢ - عوف بن أبي جميلة الأعرابي العبدى، واسم أبي جميلة رُزَيْنة، كنيته أبو سهل، كان مولده سنة تسع وخمسين ومات سنة ست وأربعين ومائة، وكان أكبر من قتادة بستين.

(مشاهير علماء الأمصار من تصنيف محمد بن حبان البستي - عنى بتصحيحه م. فلا يشهمر. مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر. القاهرة ١٣٧٩ هـ - ١٩٥٩ م / ٣٧ - ٣٩، ٨٧ - ٨٩، ١٥٠، ١٥١).

وتذكر المصادر مدينة البصرة من بين المدن التي بها خزائن كتب، فقد ورد ذكر خزانة الوقف بالبصرة كما يلي:

أنشأها أبو علي بن سوار الكاتب من رجال عضد الدولة. عاش في المائة الرابعة للهجرة. وكان ابن سوار محبًا للعلوم، شديد الشغف بها. قال لابن النديم يومًا، وكان معاصرًا له: إن في خزانته مؤلفات لأبي القاسم البستي، وكان ابن النديم لم ير شيئًا منها. وقد ذكر له أسماء تلك المؤلفات التي نقلها عنه هاهنا، ليستدل القارئ من أسمائها على ما كانت تحويه هذه الخزانة من نفائس الأسفار:

كتاب الأشجار والنبات. كتاب وصف هواء جرجان. كتاب جوابه في قديم العالم. كتاب في علة

الوزير الموجّه بوجهين. كتاب صون العلم وسياسة النفس. رسالة في سبر العضو الرئيس من بدن الإنسان (الفهرست / ١٣٩).

وهذه الكتب قد ضاعت، فلا يعلم شيء منها في زماننا.

وقد أشار البشاري المقدسي إلى هذه الخزانة، في كلامه على مدينة «رام هرمز» فقال: «... وبها دار كتب كالتى بالبصرة، والداران جميعًا اتخذهما ابن سوار، وفيهما إجراء على من قصدهما ولزم القراءة والنسخ، إلا أن خزانة البصرة أكبر وأعمر وأكثر كتبًا» (أحسن التقاسيم / ٤١٣).

وفي المقامة الثانية من مقامات الحريري، وهي المعروفة بـ «الحلوانية» ذكر لهذه الخزانة، قال الحريري على لسان الحرث بن همام البصري ما هذا بعضه: «... فلما أثبت من غربتي، إلى منبت شعبي (يريد أنه عاد إلى مدينة البصرة) حضرت دار كتبها التي هي متدى المتأدين، وملتقى القاطنين منهم والمتغربين. فدخل ذو لحية كثة، وهيئة رثة، فسلم على الجلاس، وجلس في أخريات الناس، ثم أخذ يبدى ما فى وطابه، ويُعجب الحاضرين بفصل خطابه، فقال لمن يليه: ما الكتاب الذى تنظر فيه؟ فقال: ديوان أبي عبادة (هو البحتري الشاعر المشهور) والمشهود له بالإجادة...» (مقامات الحريري / ٢٥ ط بولاق ١٣٠٠ هـ).

فهذا النص، على ما فيه من سجع، يصف بعض ما كان يجرى في مجالس العلماء فى هذه الخزانة، نحو أوائل المائة السادسة للهجرة، لأن الحريري كان قد توفى فى سنة ٥١٦ هـ (١١٢٢ م).

(خزائن الكتب القديمة فى العراق - كوركيس عواد / ١٣٧، ١٣٨).

البصرة (جامع -)

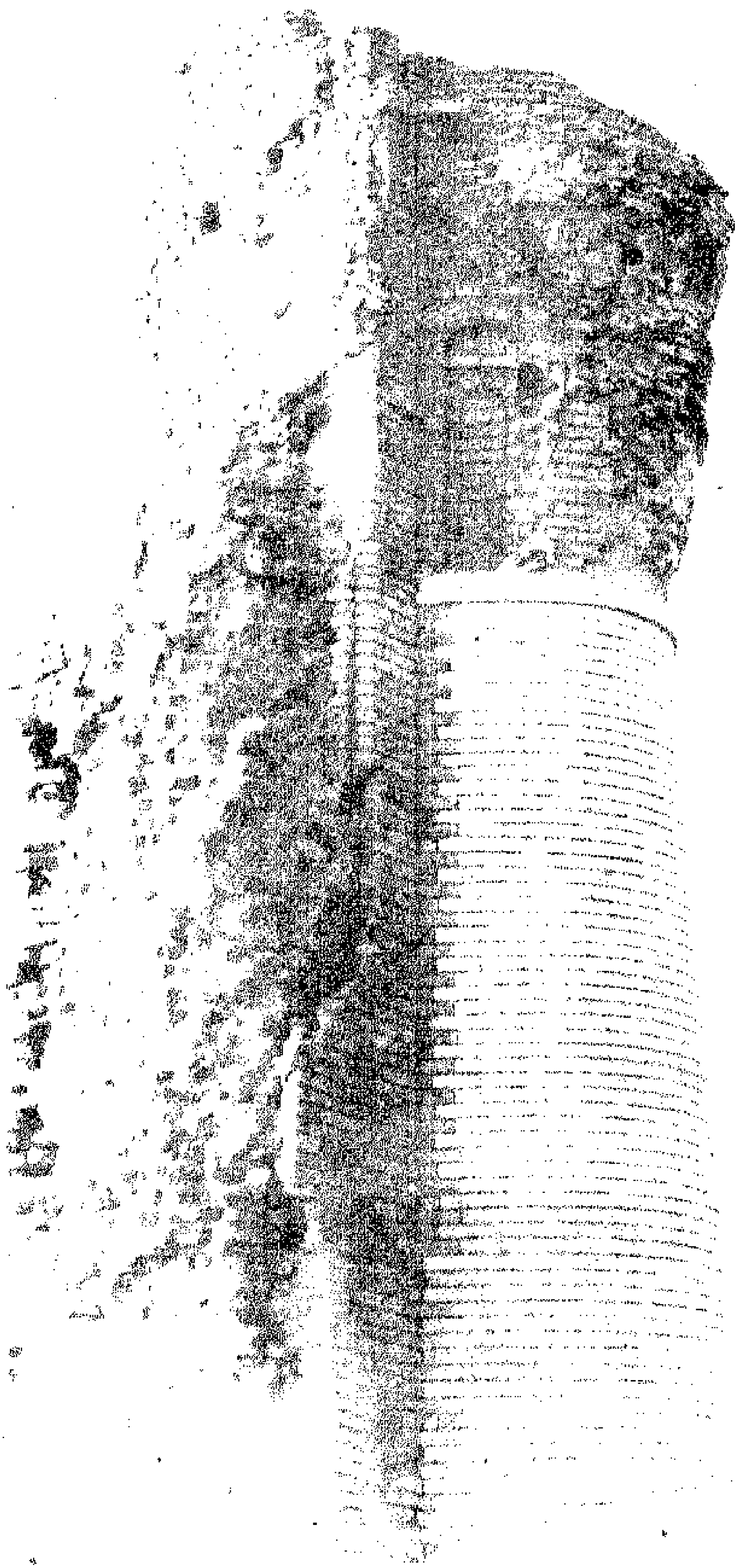
* البصرة (جامع -) :

تشير المصادر الأدبية إلى أكثر من شخص ممن قاموا بتخطيط مسجد البصرة. فتذكر أن القائد عتبة بن غزوان هو الذى خططه بنفسه. ولكن بعضها يذكر محجر بن الأذرع البهزى أو نافع بن الحارث بن كلدة، ويشير خبر آخر إلى أن الذى قام بذلك هو الأسود بن سريع (البلاذرى / ٣٥٤) إن اختلاف الرواة فى ذكر اسم من قام بتخطيط المسجد تعبير عن أهميته وعن مكانة الشخص الذى أوكل إليه تنفيذ هذا الأمر المهم.

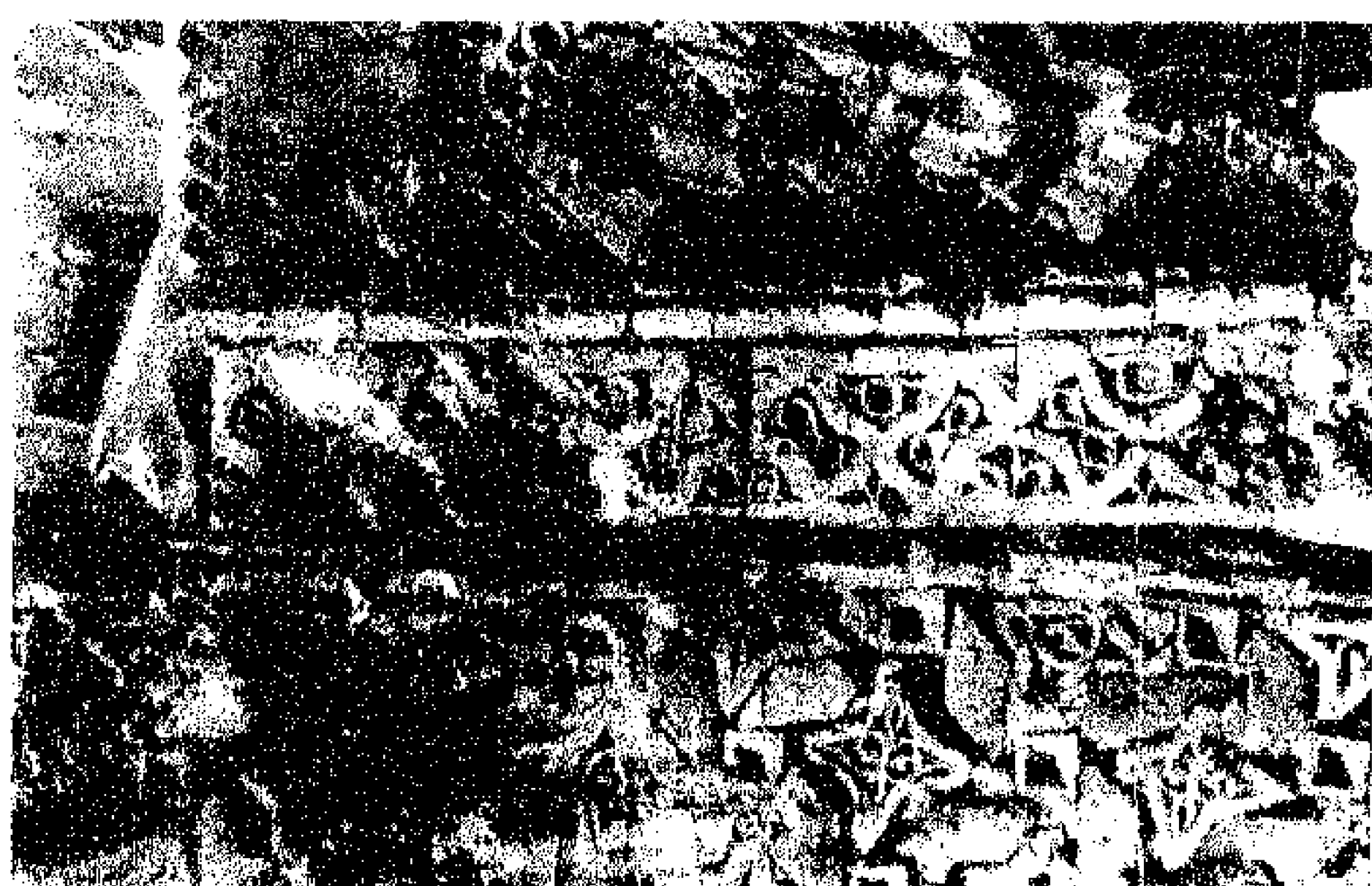
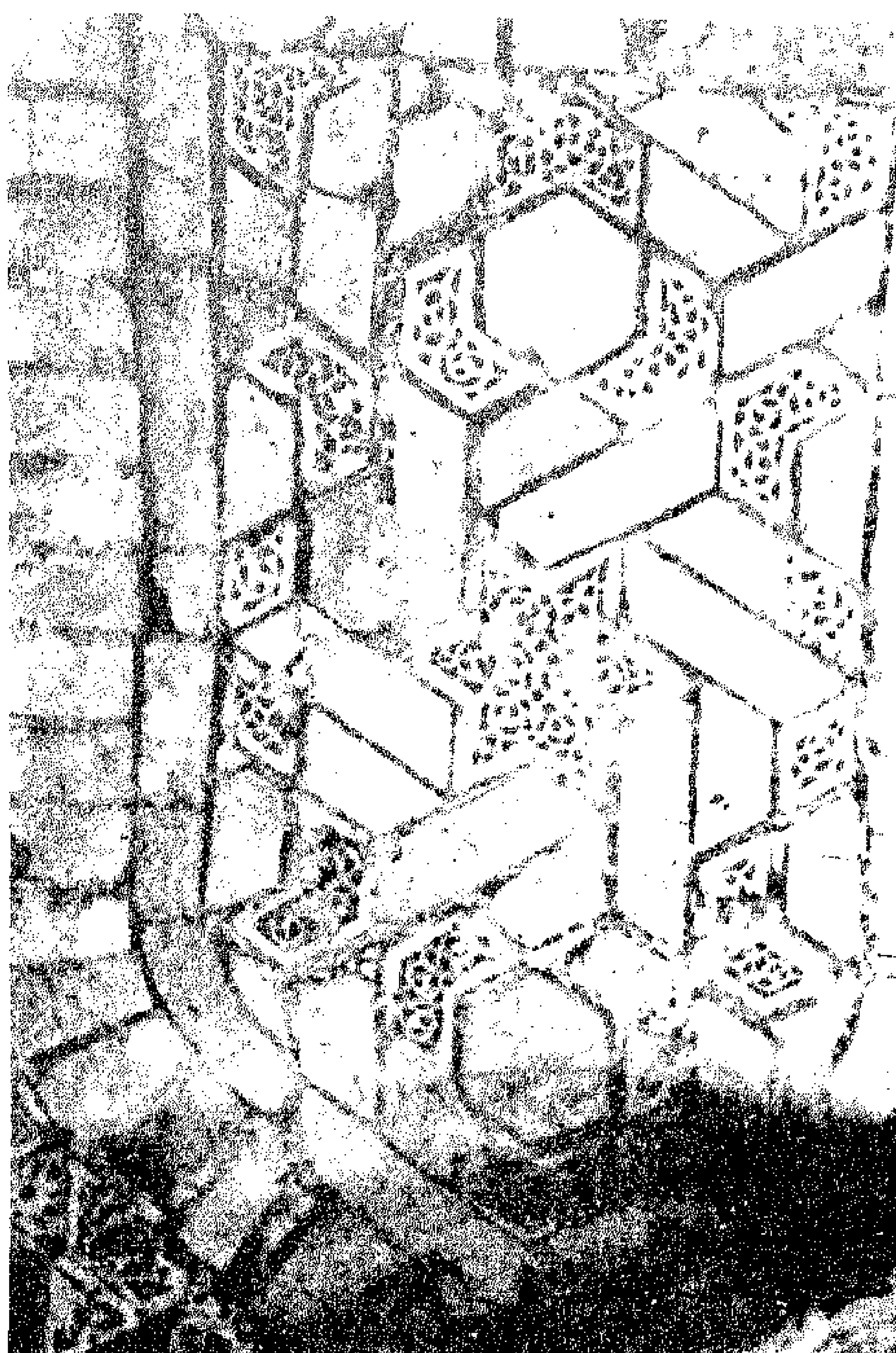
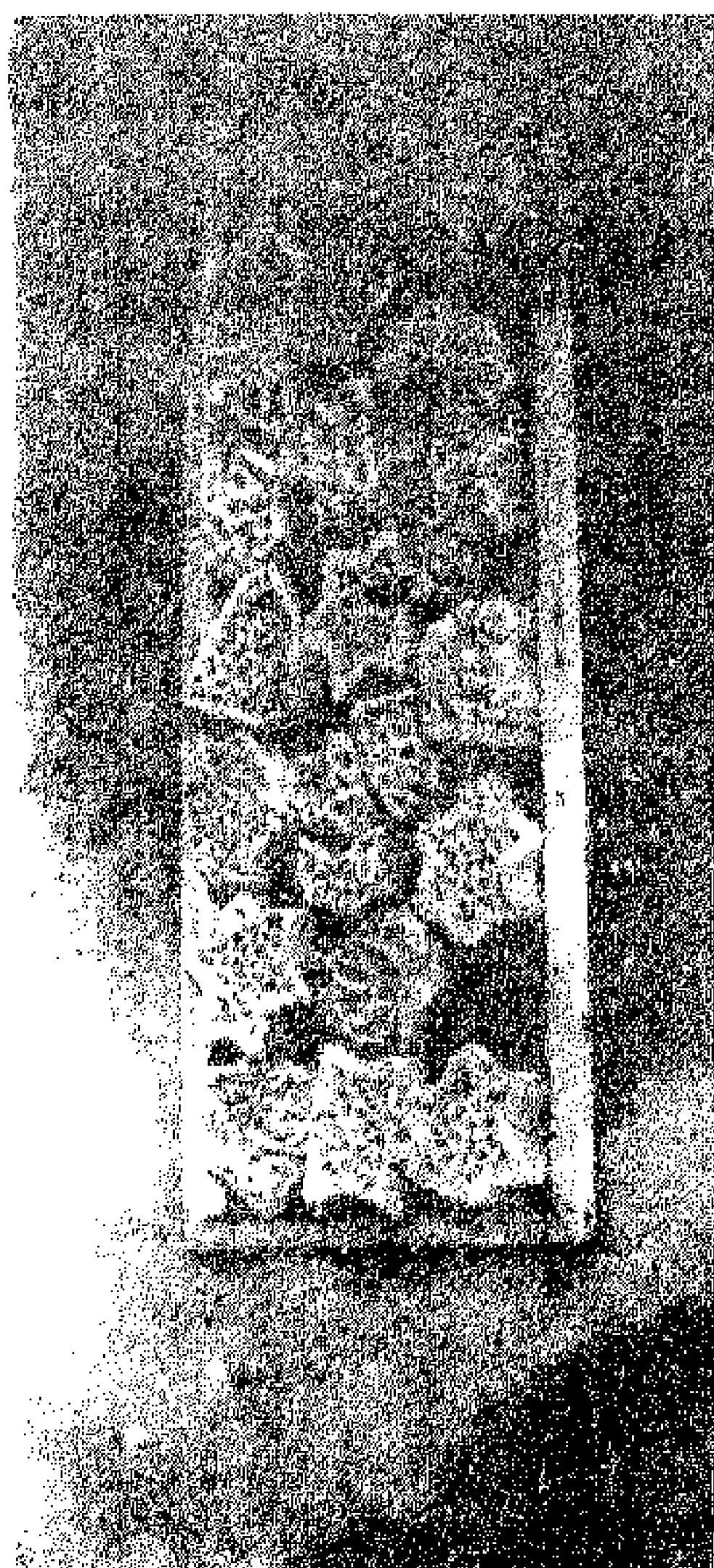
وكان بناء المسجد فى البداية بالقصب مثل بقية أبنية المدينة، ويظهر أن الحريق الذى اجتاحت مدينة البصرة قد التهم المسجد أيضًا. وكان والى البصرة الجديد قد حصل على موافقة الخليفة باستعمال اللبن والطين بدل القصب كمادة بناءية. فقام أبو موسى الأشعرى

بتوسيع المسجد وبنائه باللبن والطين وذكر أنه صبغ جدرانه واتخذ له سقفًا. وكل ما نعرفه عنه على عهد الأشعرى أنه كان مربع الشكل.

لم يبق هذا المسجد على حالته الأولى بل وسع وجدد وأعيد بناؤه أكثر من مرة وأهم ما حدث فيه هو ما أمر به والى البصرة زياد بن أبيه، الذى دامت ولايته ما بين ٤٥ و ٥٥ هـ / ٦٦٥ و ٦٧٥ م، من هدمه وتوسيعه وإعادة بنائه بالطابوق والجص وإقامة سقوفه، المعمولة من خشب الساج، على أعمدة حجرية طوال تتألف من عدة قطع اسطوانية يضمها إلى بعضها سفود حديد يمر بمركزها، واتخذ زياد للجامع مثذنة ومقصورة وأمر أيضًا أن تكون دار الإمارة ملاصقة له من جهة جدار القبلة وجعل بينهما مدخلا يؤدي من الدار إلى بيت الصلاة، وجعل بناء الدار باللبن والطين (العمارات العربية الإسلامية / ٤٩، ٥٠).



لوحة ١ : بقايا الحشوات الزخرفية التي تزين مقرنصات حوض مثذنة جامع البصرة.



لوح ٢ : تشكيلات من الزخارف التي كانت تزين جامع البصرة.

البصرة (جامع -)

ويروى ياقوت قصة المسجد ودار الإمارة فيقول ...

ولى أبو موسى والجامع بحاله وحيطانه قصب فبناه أبو موسى باللبن ، وكذلك دار الإمارة ، وكان المنبر فى وسطه ، وكان الإمام إذا جاء للصلاة بالناس تخطى رقابهم إلى القبلة ، فخرج عبد الله بن عامر بن كريز ، وهو أمير لعثمان على البصرة ، ذات يوم من دار الإمارة يريد القبلة وعليه جبة خز دكناء ، فجعل الأعراب يقولون : على الأمير جلد دب ، فلما استعمل معاوية زياداً على البصرة قال زياد : لا ينبغي للأمير أن يتخطى رقاب الناس ، فحول دار الإمارة من الدهناء إلى قبل المسجد وحول المنبر إلى صدره ، فكان الإمام يخرج من الدار من الباب الذى فى حائط القبلة إلى القبلة ولا يتخطى أحداً ، وزاد فى حائط المسجد زيادات كثيرة وبنى دار الإمارة باللبن وبنى المسجد بالجص وسقفه بالساج ، فلما فرغ من بنائه جعل يطوف فيه وينظر إليه ومعه وجوه البصرة فلم يعب فيه إلا دقة الأساطين ، قال : ولم يؤت منها قط صدع ولا ميل ولا عيب ، وفيه يقول حارثة بن بدر الغداني :

بنى زياد ، لذكر الله ، مصنعه

بالصخر والجص لم يخلط من الطين

لسولا تعاون أيدي الرافعين له

إذا ظنناه أعمال الشياطين

وجاء بسواريه من الأهواز ، وكان قد ولى بناءه الحجاج بن عتيك الثقفى فظهرت له أموال وحال لم تكن قبل ، ففيه قيل :

يا حبيذا الإمارة

ولو على الحجارة

وقيل : إن أرض المسجد كانت تربة فكانوا إذا فرغوا من الصلاة نفضوا أيديهم من التراب ، فلما رأى زياد ذلك قال : لا آمن أن يظن الناس على طول الأيام أن نفض اليد فى الصلاة سنة ، فأمر بجمع الحصى

والقائه فى المسجد الجامع ، ووظف ذلك على الناس ، فاشتد الموكلون بذلك على الناس وأروهم حصى انتقوه فقالوا : إئتونا بمثله على قدره وألوانه ، وارتشوا على ذلك فقال :

يا حبيذا الإمارة

ولو على الحجارة

فذهبت مثلاً ، وكان جانب الجامع الشمالى منزويًا لأنه كان داراً لنافع بن الحارث أخى زياد فأبى أن يبيعها ، فلم يزل على تلك الحال حتى ولى معاوية عبيد الله بن زياد على البصرة ، فقال عبيد الله بن زياد : إذا شخص عبد الله بن نافع إلى أقصى ضيعة فاعلمنى . فشخص إلى قصر الأبيض ، فبعث فهدم الدار وأخذ فى بناء الحائط الذى يستوى به تربيع المسجد ، وقدم عبد الله بن نافع فضج ، فقال له : إني أئمن لك وأعطيك مكان كل ذراع خمسة أذرع وأدع لك خوخة فى حائطك إلى المسجد وأخرى فى غرفتك ، فرضى فلم تزل الخوختان فى حائطه حتى زاد المهدي فيه ما زاد فدخلت الدار كلها فى المسجد ، ثم دخلت دار الإمارة كلها فى المسجد .

وقد أمر بذلك الرشيد ، ولما قدم الحجاج خبر أن زياداً بنى دار الإمارة فأراد أن يذهب ذكر زياد منها فقال : أريد أن أبنيتها بالآجر ، فهدمها فقبل له : إنما غرضك أن تذهب ذكر زياد منها ، فما حاجتك أن تعظم النفقة وليس يزول ذكره عنها ، فتركها مهدومة ، فلم يكن للأمراء دار ينزلونها حتى قام سليمان بن عبد الملك فاستعمل صالح بن عبد الرحمن على خراج العراقين ، فقال له صالح إنه ليس بالبصرة دار إمارة وخبره خبر الحجاج ، فقال له سليمان : أعدها ، فأعادها بالجص والآجر على أساسها الذى كان ورفع سمكها ، فلما أعاد أبوابها عليها قصرت ، فلما مات سليمان وقام عمر بن عبد العزيز استعمل عدى بن أرطاة على البصرة ، فبنى فوقها غرفاً فبلغ ذلك عمر ،

زياد بهدم جزء من دار كانت ملاصقة للمسجد من جهة جداره الشمالى ومعرضة لاستقامة الجدار حسبما تذكر المصادر الأدبية .

وبعد أن توسعت البصرة وزاد عدد سكانها في العصر العباسي ضاق المسجد بالمصلين فأمر الخليفة المهدي بتوسيعه وكان ذلك سنة ١٦١ هـ / ٧٧٨ م وأدخلت عدة دور مجاورة له في هذه الزيادة . ويظهر أن ذلك لم يحل مشكلة استيعابه للأعداد المتزايدة من المصلين ، فقد وسع بأمر من الخليفة هارون الرشيد وامتدت الزيادة إلى دار الإمارة التى أدخلت فيه . وصار جامع البصرة من أوسع المساجد الجامعة آنذاك وأبهاها وصار له ١٨ مدخلا ، وجاء أيضا أن عدد مرابط الخيل على جدرانها الخارجية بلغ ١٤ ألف مرتبط . ويظهر أن بناء هذا المسجد الجامع قد أصابه التخريب مما دفع الخليفة العباسي المستنصر بالله ، الذى عرف بحبه للبناء والتعمير ، إلى تجديده أو إعادة بنائه سنة ٦٢٤ هـ / ١٢٢١ م على ما تذكر المصادر الأدبية . وتشير هذه المصادر إلى أن سقف المسجد المعمولة من خشب الساج قد احترقت ويظهر أن حريقا أصاب المسجد فأتلفه . وكانت عمارة المستنصر بالله رائعة فقد أعيد تسقيفه بالساج واستعملت مدورات أساطينه القديمة مرة أخرى . واستطاعت بعثة مديرية الآثار العامة أن تظهر أجزاء من تخطيط وعمارة المسجد على عهد هذا الخليفة ، وهى لا تختلف كثيرا من حيث طراز التخطيط عن طرازه الأول لأن التغييرات انصبت على سعة المسجد والوحدات الزخرفية التى تحلى جدرانه ، وتعكس طراز النصف الأول من القرن السابع الهجرى ، حيث بلغت فنون الحفر المفرغ على الطابوق أوج تقدمها ، وكل ما تبقى من عمارة المستنصر بالله جزء من الركن الشمالى الغربى ، متوج ببقايا مقرنصات يظهر أنها كانت تسند قاعدة حوض

فكتب إليه : يا ابن عمى ! أتعجز عنك مساكن وسعت زيادا وابنه ؟ فأمسك عدى عن بنائها ، فلما قدم سليمان بن على البصرة عاملا للسفاح أنشأ فوق البناء الذى كان لعدى بناء بالطين ثم تحول إلى المرید ، فلما ولى الرشيد هدمها وأدخلها فى قبلة مسجد الجامع فلم يبق للأمرء بالبصرة دار إمارة .

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١ / ٤٣٣ ، ٤٣٤) .

يقول الدكتور عيسى سلمان : ظلت معلوماتنا عن هذا المسجد محدودة ، خصوصا على عهد زياد ، إلى أن قامت بعثة فنية من مديرية الآثار العامة برئاسة الدكتور عبد العزيز حميد سنة ١٩٦٠ م بالتنقيب والتحرى فى المسجد . ونتيجة للجهود العلمية والفنية التى بذلتها الهيئة تم الكشف عن بقايا أبنية الجامع على عهد زياد . فظهر أنه كان مستطيل الشكل طوله من الشمال إلى الجنوب ٣٠ ، ١٢٠ مترا وعرضه من الشرق إلى الغرب ٥٠ ، ٨٨ مترا وتبين أن بيت الصلاة فيه يتألف من خمسة أساكيب ناتجة عن خمسة صفوف من الأعمدة الأسطوانية والقائمة على قواعد مربعة طول ضلع كل منها ١٠ ، ١ متر وتتكون كل من المجنبتين والمؤخرة من أسكوبين فقط يتكونان من صفين من الأعمدة والمسافة بين عمود وآخر ثلاثة أمتار فقط ، وتم الكشف أيضا عن قاعدتى مئذنتين إحداهما فى الركن الشمالى الغربى والأخرى فى الركن الشمالى الشرقى . ويعتبر هذا الاكتشاف أهم اكتشاف فى تاريخ التنقيبات التى أجريت فى المواقع العربية الإسلامية فى العراق . فلأول مرة نحصل على تخطيط أول مسجد أنشئ فى العهد الإسلامى خارج شبه جزيرة العرب ومن بداية العصر الأموى وسرى أن هذا الطراز سيسود لعدة قرون فى القطر العراقى . وبعد بضع سنوات من بناء المسجد ، سنة ٥٥ هـ / ٦٧٥ م حدث تعديل بسيط فيه عندما أمر الوالى عبيد الله بن

مثذنته . وقد حليت بواطن حنايا المقرنصات بحشوات دقيقة ذات زخارف نباتية مفرغة (لوح ١) .

وقبل أربع سنوات قامت هيئة فنية من جامعة البصرة برئاسة الدكتور خالد أحمد الأعظمى بإكمال التحرى والتنقيب فى هذا الجامع . فكشفت عن أجزاء من جدراته الشرقي مزينة ، على نطاق واسع ، بحشوات من الزخارف النباتية الخطية الأجرية المفرغة (لوح ٢) وهى تعود أيضًا إلى نفس العهد الذى يعود إليه الجزء القائم من المسجد وتعتبر وحداتها الزخرفية وثيقة أخرى مهمة لما بلغه هذا الفن في نهاية العصر العباسي .

(العمارات العربية الإسلامية فى العراق - د . عيسى سلمان وزميلاته / ٤٩ - ٥١ ، ٥٥ . انظر أيضًا الفن الإسلامي - أبو صالح الألفى / ١٤٢ - ١٤٣) .

ويشير ابن بطوطة فى رحلته إلى جامع رآه عند قدومه إلى البصرة فيقول :

فنزلنا بها رباط مالك بن دينار . وكنت رأيت عند قدومى عليها على نحو ميلين منها بناء عاليا مثل الحصن ، فسألت عنه فقبل لى هو مسجد على بن أبى طالب رضى الله عنه . وكانت البصرة من اتساع الخطة وانفساح الساحة بحيث كان هذا المسجد فى وسطها ، وبينه الآن وبينها ميلان ، وكذلك بينه وبين السور الأول المحيط بها نحو ذلك ، فهو متوسط بينهما .

ثم يقول عن أهل البصرة : وهم يصلون الجمعة فى مسجد أمير المؤمنين على رضى الله عنه الذى ذكرته ، ثم يُسند فلا يأتونه إلا فى الجمعة وهذا المسجد من أحسن المساجد ، وصحنه متناهى الانفساح ، مفروش بالحصباء الحمراء التى يؤتى بها من وادى السباع . وفيه المصحف الكريم الذى كان عثمان رضى الله عنه يقرأ فيه لما قتل ولهذا المسجد سبع صوامع .

(مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار فى

غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - وقف على تهذيبه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامرى بك ومحمد أحمد جاد المولى بك / ١٣٩ ، ١٤٠) .

ويلخص ابن قتيبة خبر الجامع فيقول :

أول من مصر « البصرة » : « عتبة بن غزوان بن ياسر و من الصحابة . اختطها سنة أربع عشرة ، ومربموضع « المريد » فوجد فيه الكدّان الغليظ . فقال : هذا هو « البصرة » أنزلوها باسم الله . فبنى المسجد الجامع بقصب بأمر « عمر بن الخطاب » ثم بناء « ابن عامر » بالبن لـ « عثمان » وبناء « زياد » بالآجر لـ « معاوية » وبنى جُنبتيه وأتمه « عبيد الله بن زياد » .

والمؤذنون فيه ولد « المنذر بن حسان العبدى » وكان مؤذن « عبيد الله بن زياد » فبقى ولده يؤذنون فى المسجد .

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د . ثروت عكاشة / ٥٦٣) .

* البصرة (فى المغرب) :

قال عنها ياقوت بعد أن تكلم على بصرة العراق :

والبصرة : أيضًا : بلد فى المغرب فى أقصاه قرب السوس ، خربت ، قال ابن حوقل وهو يذكر مدن المغرب من بلاد البربر : والبصرة مدينة مقتصدة عليها سور ليس بالمنيع ، ولها عيون خارجها عليها بساتين يسيرة ، وأهلها يُنتسبون إلى السلامة ، والخير والجمال وطول القامة واعتدال الخلق ، وبينها وبين المدينة المعروفة بالأقلام أقل من مرحلة ، وبينها وبين مدينة يقال لها تُشْمَس أقل من مرحلة أيضًا ، ولما ذكر المدن التى على البحر قال : ثم تعطف على البحر المحيط يسارًا وعليه من المدن ، قرية منه وبعيدة ، جرماية وساوران والحجا على نجر البحر ، ودونها فى البر مشرقًا : الأقلام ثم البصرة ، وقال البشارى : البصرة مدينة بالمغرب كبيرة ، كانت عامرة وقد خربت ،

محمد بن خلف البصري، شاعر مجود مليح الشعر مطبوع مليح العارضة مستجاد النادرة سريع الجواب، قرأ الكلام على المرتضى الموسوي ولازمه مدة مديدة، روى عنه أبو بكر الخطيب الحافظ وذكره في تاريخ بغداد وقال: توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٣٦٣ واللباب لابن الأثير ١/ ١٧٩).

قالت المؤلفة: أوردنا لك المزيد عن هذا الشاعر في مادة «بُصْرَى» فانظره في موضعه.

* البُصْرَى:

قال السمعاني:

البصري: بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى البصرة وشهرتها أغتني عن ذكرها لكن ذكرتها لكي لا يخلو الكتاب عنها، يقال لها قبة الإسلام وخزانة العرب، وقد ذكرت نبذاً من فضائلها في كتاب الإسفار عن الأسفار، وفي كتاب النزوع عن الأوطان والنزاع إلى الإخوان، وإنما بناها عتبة بن غزوان في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وكان بناؤها في سنة سبع عشرة من الهجرة، وسكنها الناس سنة ثماني عشرة، ولم يعبد الصنم قط على أرضها — هكذا كان يقول لي أبو الفضل عبد الوهاب بن أحمد بن معاوية الواعظ بالبصرة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٣٦٣ واللباب لابن الأثير ١/ ١٧٩).

انظر: البُصْرَة.

* بُصْرَى:

قال عنها ياقوت:

بُصْرَى: في موضعين، بالضم، والقصر: إحداهما

وكانت جليلة، وكان قول البشاري هذا في سنة ٣٧٨، وقرأت في كتاب المسالك والممالك لأبي عبيد البكري الأندلسي: بين فاس والبصرة أربعة أيام، قال: والبصرة مدينة كبيرة، وهي أوسع تلك البلاد مرعى وأكثرها ضرعاً ولكثرة ألبانها تعرف ببصرة الذبان وتعرف ببصرة الكتان، كانوا يتبايعون في بدء أمرها في جميع تجاراتهم بالكتان، وتعرف أيضاً بالحمراء لأنها حمراء التربة، وسورها مبني بالحجارة والطوب، وهي بين شرفين، ولها عشرة أبواب، وماؤها زعاق، وشرب أهلها من بئر عذبة على باب المدينة، وفي بساطينها آبار عذبة.

قال: ومدينة البصرة مستحدثة أسست في الوقت الذي أسست فيه أصيلة أو قريباً منه.

(معجم البلدان ١/ ٤٤٠، ٤٤١).

* البصرة (كتاب -):

كتاب من تأليف عبد الله بن إبراهيم الغملاس الزبيرى المتوفى بعد سنة ١٣٣٥ هـ / ١٩١٦ م.

يتضمن الكتاب سرداً موجزاً لأهم الأحداث التي مرت على البصرة منذ تأسيسها سنة ١٤ هـ وحتى سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م توجد نسخة منه في المكتبة المركزية لجامعة البصرة، ٤٤ ورقة، برقم ٦٦. نشره على البصري (مطبعة دار البصري ببغداد ١٩٦٢، ٧٤ + ذيل ١٠ ص) باسم «ولاية البصرة ومتسلموها لابن الغملاس».

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني، د. عماد عبد السلام رؤوف / ٢٧٧).

* البُصْرَوَى:

البُصْرَوَى: بضم الباء المنقوطة وبواحدة وسكون الصاد المهملة وفتح الراء وفي آخرها الواو، هذه النسبة إلى بصري وهي قرية دون عكبرا وحربى، والمشهور بهذه النسبة أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد بن

بالشام من أعمال دمشق، وهى قصبة كورة حوران، مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً، ذكرها كثير في أشعارهم.

ولما سار خالد بن الوليد من العراق لمدد أهل الشام قدم على المسلمين وهم نزول ببصرى، فضايقوا أهلها (أى حاصروهم) حتى صالحوهم على أن يؤدوا عن كل حالم ديناراً وجريب حنطة، وافتتح المسلمون جميع أرض حوران وغلبوا عليها وقتلوا، وذلك في سنة ١٣. وببصرى أيضاً: من قرى بغداد قرب عكبراء، وإليها ينسب أبو الحسن محمد بن محمد بن أحمد ابن خلف البصرى الشاعر، قرأ الكلام على المرتضى الموسوى، كتب عنه أبو بكر الخطيب من شعره أقطاعاً، منها:

ترى الدنيا وزهرتها، فتصبو

ولا يخلو من الشهوات قلب

ولكن في خلائقها نفار،

ومطالبها بغير الحظ صعب

كثيراً ما نلوم الدهر مما
يمر بنا، وما للدهر ذنب
ويعتب بعضنا بعضاً، ولو لا

تعذر حاجة ما كان عتب
فضول العيش أكثرها هموم
وأكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه

وعيش لين الأعطاف رطب
فتحت ثياب قوم، أنت فيهم
صحيح الرأي، داء لا يطب

إذا ما بلغة جاءتك عفواً
فخذها فالغنى مَرعى وشرب
إذا اتفق القليل وفيه سلم

فلا ترد الكثير وفيه حرب
ومات البصرى سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

(معجم البلدان ١ / ٤٤١، ٤٤٢).

الفتح الإسلامي :

احتلت بصرى مكانا مرموقا في نفوس سكان الجزيرة العربية ويبدو أنها ادهشت كل من زارها من هؤلاء العرب بقصورها الشامخة وأسواقها الفنية وبساتينها الخضراء وقد جاء في الحديث الشريف أن آمنة لما حملت بالرسول ﷺ رأت كأنه خرج منها نور أضاءت له قصور بصرى فكانت أول بقعة من الشام خلص إليها نور النبوة ويؤكد الأب لامنس وجود اتفاقات تجارية بين تجار مكة والموظفين الماليين في مدينة بصرى وكان من هؤلاء التجار الخليفة عثمان بن عفان الذي زارها قبل إسلامه لمثل هذه الغاية وجاء في الكامل لابن الأثير: « ثم إن أبا طالب خرج إلى الشام فلما أراد المسير لزمه رسول الله ﷺ فرق له وأخذه معه ورسول الله تسعة سنين فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان ذا علم في النصرانية ومن ينزل بتلك الصومعة يصير إليه علمهم وفيها كتاب يتوارثونه فلما رأهم بحيرا صنع لهم طعاما كثيرا وذلك أنه رأى على رسول الله غمامة تظله من بين القوم ثم أقبلوا حتى نزلوا في ظل شجرة قريبا منه فنظر إلى الشجرة وقد هصرت أغصانها حتى استظل بها ونزل إليهم من صومعته ودعاهم فلما رأى بحيرا رسول الله ﷺ جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء في جسده وكان يجدها من صفته فلما خرج القوم من الطعام سأل النبي عن أشياء من يقظته ونومه فوجدوها بحيرا موافقة لما عنده من صفته ثم نظر إلى خاتم النبوة بين كتفيه وقال لأبي طالب ما ينبغى أن يكون أبوه حيا فأجابه أنه ابن أخى مات أبوه وأمه حبلى به قال صدقت ارجع به إلى بلدك واحذر عليه من اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغينه شرا كبيرا فإن له شأنا عظيما فخرج به عمه حتى أقدمه مكة . (انظر: بحيرا) .

ويبدو أن رحلة الرسول العربى إلى بصرى كانت فى

عام ٥٨٢ ميلادية ، وجاء الرسول ﷺ مرة ثانية إلى بصرى عند بلوغه الخامسة والعشرين من عمره فى تجارة لخديجة بنت خويلد مع غلامها « ميسرة » وباع فى أسواقها ما رافقه من بضاعة واشترى غيرها وعاد مع القافلة إلى مكة وكان حين قدم إلى بصرى قد نزل فى سوقها بظل شجرة قريبة من صومعة راهب يقال له نسطور . فقال الراهب لميسرة وكان يعرفه من قبل يا ميسرة من هذا الذى نزل تحت الشجرة فأجابه : رجل من قريش من أهل الحرم ، فقال الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي .

فتح بصرى :

كانت بصرى من المدن التى حررها العرب بعد معركة إجنادين . وذكر الواقدي حديثا طويلا عن فتح بصرى وحصار المسلمين لها بقيادة شرحبيل بن حسنة . ويدلنا حديث الواقدي على أن بصرى كانت فى ذلك الحين مدينة محصنة تحصينا قويا وفيها حامية كثيرة العدد وخيرات وافرة وأسواق غنية وإنها كانت محججا للناس وملتقى للقوافل . ويبدو أنها استعصت على جيوش العرب المسلمين التى أحاطت بها فى عام ٦٣٥ م حتى قدم خالد بن الوليد من العراق واستلم إمرة الجيش فضيق على حاميتها الحصار حتى أجبرها على الدخول فى معركة مع جيوش العرب خارج أسوار المدينة فلم تستطع الصمود أمامها فعادت إلى داخل المدينة المحصنة ويحدثنا الواقدي عن اجتماع عقد فى مدرج بصرى لبحث تسليم المدينة وكيف كانت قلوب السكان المسيحيين تميل إلى نصرة إخوانهم المسلمين مما أضعف موقف الحامية وجعل التخاذل والخوف يدب بين صفوفها .

وفى مقابلة تمت بين خالد بن الوليد وحاكم المدينة ويدعى رومانوس جرى نقاش حول الغاية من الفتح وطرده الأجنبى المحتل وما يحمله الدين الإسلامى من روح العدالة والمثل الإنسانية العليا . وأسفر ذلك

أقسامها مهدوم وبرى الزائر فوق عتبة الباب هذه الكتابة :

(بسم الله الرحمن الرحيم . أمر بتجديده الأمير الاسفهلار الأجل السيد الكبير المخلص المختار عز الدين ربيع الإسلام أمين الدولة عبد الله سيف الأمة شجاع الملوك تاج الأمراء شرف الخواص فخر الجيوش ظهير المجاهدين ذى العزيمتين أبى منصور كمشتكين الأتابكى الظهيرى معين أمير المؤمنين من خاص عتيقة أمين ... فى شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة) .

وفى القرب من المسجد من جهة الغرب بقايا دار رومانية صغيرة مؤلفة من دورين وبعض غرف فى إحداهما قبر يزعم الأهالى أنه مقام الخضر ويزورونه أيام الجمع للتبرك ويمر الزائر بعد أن يترك مسجد كمشتكين بنبع الجهير الذى يشرب منه الأهالى وفيه جدران رومانية ومياهه مقبولة المذاق ومن هناك تظهر للناظر بقايا حمام قديم على شكل القبة فى الجهة الشمالية بين كروم العنب .

(٢) دير الراهب بَحِيرَا :

بعد هذا المعبد من أقدم كنائس المدينة القائمة فقد بنى على الطراز الملكى (بازيليكا) وهذه الكلمة يونانية الأصل معناها الرواق الملكى مما يبعث على احتمال تشييده فى مطلع القرن الرابع بعد الميلاد فوق انقاض بناء أقدم ولعلهم أرادوا بترك الانقراض المتراكمة على حالها أن يجعلوا لبناء السعد ارتفاعا ملحوظا بين أبنيتهم القديمة القائمة فى ذلك الحين ويبدو لأعين السكان المقيمين فى سائر أنحاء المدينة .

ويطلق عليه السكان فى بصرى اسم دير الراهب بحيرا يستعيدون دائما ذكرى ذلك الراهب النسطورى الذى عاش فى بصرى فترة قصيرة قبل ظهور الإسلام

النقاش عن إيمان الحاكم برسالة العرب واعتنق الدين الإسلامى مع عدد من جنده فافتتحت المدينة صلحا بشروط منها تأدية الجزية فى قول ، وعلى أن يدفعوا عن كل بالغ دينارا وجريب حنطة فى قول آخر . ولم تتعرض أموال الأهالى وممتلكاتهم لأى نوع من أنواع التعديات .

واشترك رومانوس مع الجيوش العربية فى المعارك التى تلت فتح بصرى وكان مخلصا فى إيمانه وجهاده حتى أصبح من القادة الذين تميزوا بالتفانى والتضحية والاستبسال فى سائر المواقف والحروب وكان لاستسلام حامية بصرى دوى كبير تردد صداه فى جميع الأنحاء وظهرت نتائجه فيما بعد خلال المعارك التى تابعتها جيوش العرب . وتبدلت نظرة الجندى البيزنطى إلى المحارب العربى الذى كان ينظر باستخفاف وهزاء إلى سلاح العربى وقوته كمحارب أخذ الرعب ينال من نفسه قبل ملاقاته فى ساحة القتال . كما أن البيزنطيين بشكل عام فقدوا ثقتهم بسكان البلاد العرب . وصرى توجت جيوش العرب نحو اليرموك

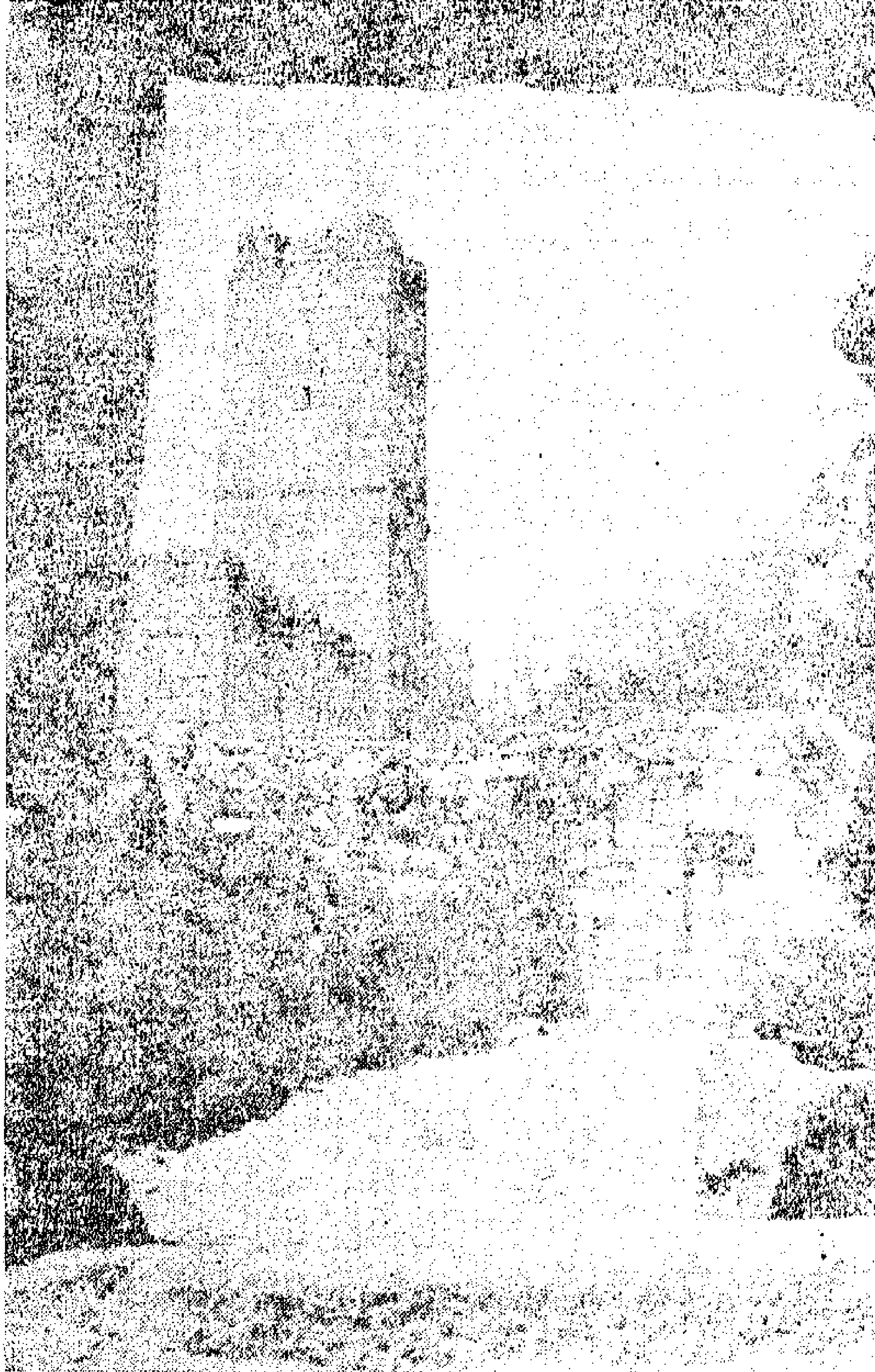
من المعالم الأثرية فى بُصْرَى :

(١) جامع كمشتكين (جامع الخضر) :

(ويسمى اليوم جامع الخضر) مسجد إسلامى قديم جدا يطلق عليه الأهالى اسم جامع الخضر نسبة إلى المقام المجاور له والمعروف بمقام الخضر ويظهر أن هذا المسجد قد تهدم قبل أوائل القرن السادس للهجرة فأمر بتجديده فى عام ٥٢٨ هـ أمين الدولة أبو منصور كمشتكين الأتابكى والى بصرى فى ذلك الحين . والجامع مبنى على شكل مربع يبلغ طول أحد أضلاعه ٧٤٠ سم ويستند سقفه المقطوع من الحجر البازلتى على قوسين مرتكزين على أعمدة ويظهر فوق محرابه بقايا نقوش عربية محفورة على الجصين والمئذنة مفصولة عن الجامع بممر ضيق وأكثر

طول جداره الداخلى ٣, ٢٣ م وعرضه ٤٠, ١٣ م وكان
مستوفيا بالخشب على شكل هرمى وينفذ النور إلى
داخله من تسع عشرة نافذة فيها ثمانى نوافذ فى الجدار

بأعوام قليلة وذكرت بعض المصادر أنه أشار على عم
الرسول بالتيقظ وحمايته من العدوان لأنه سيكون له
شأن عظيم. ويبدو البناء على شكل مستطيل يبلغ



جامع الخضر فى بصرى

اعتدى عليه ففقد كثيرا من تفاصيله المعمارية من بناء ونقوش ورخام إلا أن ما بقي منه يشعر بما كان عليه من الروعة والكمال فقد بقي مدة طويلة محجة لألوف المسلمين الذين يتوافدون عليه للتبرك بزيارته . ويقع جامع المبرك فى الزاوية الشمالية الشرقية من سور المدينة . ويتكون من ثلاثة أقسام رئيسية لكل منها محرابه . وأقدم قسم فيه وأكثره احتراماً هو القسم الغربى لأن أمام محرابه وضعت البلاطة التى ركعت عليها الناقة التاريخية وحائطه الشمالى يعد أنموذجا ممتازا لطريقة البناء العربية وتقليد الفن الرومانى مع النقوش المسطحة . وقد نشر برينو وبتلر وبوركات وغيرهم تفصيلات وافية عن هذا البناء الإسلامى وخاصة عن الجزء الشرقى الذى كانت تقام فيه حلقات التدريس . ويظهر أنه بنى بعد القسم الغربى بأجيال عديدة وقد أثبت تاريخ بناء القسم الشرقى فى لوح رخامى فوق إحدى نوافذ الواجهة الشمالية وهذا نصه :
بسم الله الرحمن الرحيم : أمر بعمارة هذه المدرسة المباركة من خالص ماله الأمير الأسفهلار الأجل الكبير المخلص أتابك عز الدين ربيع الإسلام أمين الدولة عضد الله سيف الأمة شجاع الملوك تاج الأمراء شرف الخواص ظهير المجاهدين فخر الجيوش ذي العزيمتين أبى منصور الأتابكى معين أمير المؤمنين وفقه الله وأسعده وفقاً على الفقهاء والمتفقهة الذين يلازمون درس العلم وتلاوة كتاب الله تعالى على مذهب الإمام أبى حنيفة النعمان بن ثابت ابتغاء ثواب الله ورضوانه وغفرانه وذلك فى شهر رمضان من سنة ثلاثين وخمسمائة للهجرة .

وهذا نص الكتابة التى كانت على شاهدة قبر ابن عباس باشا ونشرها الأستاذ وستزن وبرينوف ورأى ولا تزال هذه الشاهدة مفقودة منذ ذلك الحين .

أمسيت ضيف الله فى دار الهنى

وعلى المضيف كرامة الضيفان

الشمالى ومثلها فى الجدار الجنوبى وأربع نوافذ فى أعلى قوس الهيكل البيضوى الشكل الذى يعد من أروع الأقواس المبنية فى الكنائس البيزنطية حيث تجلت مهارة البناء وجمال المنظر ودقة النحت ويتوسط القوس (القفل) حجر مزخرف بشكل كرمه وعناقيدها وسائر أحجاره منحوتة ومزينة وتتسند عليه نصف قبة مبنية بالحجر المغموس بالكلس زالت بعض أقسامها ويبدو الهيكل من الجهة الشرقية أى من الخارج على شكل نصف دائرة مقبية وكانت الواجهة الرئيسية مبنية على شكل هرمى الأول يبدأ عند جانبى تاج نصف العمود الإيوانى الذى يزين الواجهة والثانى يؤلف الجبهة العلوية للبناء ويبدو أن هذه التزيينات لم تصمد طويلا فسقطت واستبدلت بقوس شاهق مغلق فتحت تحته ثلاث نوافذ وبابان ينفذ منهما إلى داخل المعبد ويعتقد (بتلر) أن هنالك رواقا كان يمتد أمام مدخل المعبد وجوانبه الشمالية والجنوبية وكان يتصل بهذين الرواقين بواسطة باب يفتح على جوانب المذبح من الجهتين .

(انظر صورة الدير فى مادة « بحيرا ») .

(٣) جامع مبرك الناقة :

يقترن اسم هذا المسجد بذكرىات تاريخية عظيمة متعاقبة . ففيه بركت الناقة التى حملت أول نسخة من القرآن إلى سوريا حيث حفظت فيه . ومنه تخرج كثير من علماء كبار العلماء . ويروى البعض أنه بنى فوق الأرض التى قام عليها الرسول عندما جاء إلى بصرى ثم بقى مدة طويلة مركزا ثقافيا تعاقب على التدريس فيه أئمة المذهب الحنفى أمثال الشيخ صفى الدين بن القاسم عثمان وحفيده الأمير علم الدين سليمان التميمى وولده الشيخ فخر الدين بن البصراوى (وهؤلاء تولوا إدارة التدريس فيه ما ينوف على المائة عام) ثم دفن فيه أحد أبناء الخديوى عباس باشا الذى كان يرافق عرب العنزة ليتعود حياة البداوة . وهو إن كان قد

تعفو الملوك عن نازل في سوحهم

كيف النزيل بساحة الرحمن
هذا قبر محمد باشا ابن المرحوم عباس باشا وصى
عرش مصر توفي في ٩ ذى الحجة عام ١٢٧٠ هـ (أى
تشرين أول عام ١٨٥٤).

وبعد أن أوصى عباس باشا بدفن ولده في مسجد
مبرك الناقة في بصرى أمر بأن يرمم المسجد ولا يوجد
دليل يؤكد تنفيذ هذا الأمر فيما بعد.

وتحيط بهذا المسجد مقبرة قديمة فيها قبور تعود إلى
العهود النبطية والرومانية والإسلامية حتى يومنا هذا
ومنذ شهر عشر على كتابة بجانب محراب في القسم
الشرقى تدلنا على أن هذا القسم أعيد ترميمه في القرن
الخامس للهجرة ونستدل على ذلك من أسلوب كتابتها
وعشر أيضًا على كتابة فوق أحد أحجار المحراب
تحمل النص الآتى:

هذا مسجد رسول الله ﷺ وأسلوب الخط في هذه
الكتابة قريب من الخط المعروف في القرن الخامس
لهجرة وهذا النص يعزز القول بأن المسجد يقوم فوق
الأرض التى نزل عليها الرسول ﷺ عند زيارته لمدينة
بصرى.

(٤) مدرسة أبى الفداء:

عرفت هذه المدرسة (وهى من آثار الأيوبيين) بين
الأهالى باسم جامع ومدرسة الدباغة ولم يتوصل
لمعرفة منبع هذا الاسم وليس هناك ما يدل على أنها
كانت مدبغة. والناظر إليها من جدار بركة الحاج يرى
منظرا من أروع المناظر للعمارة الإسلامية فى بصرى.

ومخطط هذه المدرسة لا يشبه تخطيط المدارس
والمساجد الإسلامية القائمة فى المدينة إذ إنها فى
الأصل عبارة عن صالة مستطيلة الشكل سقفها مرفوع
على ستة أقواس تستند فوق أعمدة رفيعة. والغريب
فى هذا البناء أن لا يكون لمنارته سقف أو درج كما هو

المألوف فى مثيلاتها وقد دون تاريخ بناء المدرسة على
واجهة الجدار الجنوبى فوق النافذة بما نصه: بسم الله
الرحمن الرحيم: أمر بإنشاء المكان المبارك مولانا
السلطان السيد الأجل الكبير العالم العادل المجاهد
المرابط المؤيد المظفر المنصور الملك الصالح عماد
الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين ابن الفداء
إسماعيل ابن السلطان الشهيد الملك العادل سيف
الدين أبو بكر أيوب خليل أمير المؤمنين قدس الله
روحه ووقفه وحبه الأمير الأجل الأسفهلار الكبير
شمس الدين سنقر عبد الله الصالحى مدرسة أيام
حياته ومقبرة عند وفاته حسب ما تضمنه كتاب الوقف
وأثبت فيه من الوصف ... نفعهما الله.

وذلك فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة للهجرة
النبوية.

وتجاور هذه المدرسة تربة أيوية دفن فيها شرف
الدين أيوب ابن الأمير الكبير ياقوت والى قلعة بصرى
المتوفى سنة ستمائة وأربع وخمسين. ولهذه التربة
مدخل من أجمل الأقواس الإسلامية ثم أضيف إليها
مسجد صغير بنى عام ٦٥٥ بناه الأمير ياقوت
المذكور.

وبجانب المسجد مقبرة إسلامية قديمة يعود
تاريخها إلى أيام الفاطميين والأيوبيين.

(٥) الحمام المملوكى:

يقع هذا البناء شرقى الجامع العمرى بجانب الطريق
الذى يفصل بينهما، وكان يتألف من عدة صالات
ممتدة نحو الشمال لم يبق منها سوى صالة واحدة
بدون سقف وجدران الأقسام القديمة التى تهدم
معظمها. وتدلنا الكتابة التى كانت تعلو مدخله على
أنه بنى فى زمن نائب السلطان منجك الأشرفى فى
القرن الثانى الهجرى. وكانت الصالة القائمة الآن
مستوفىة بقبة ومن الواضح أن الحمام يتفق فى تفاصيل



بناء مدرسة أبي الفداء في بُصْرَى

عهدودا مختلفة، أما مشدنته الجميلة ذات الشكل المربع فيرجع تاريخ إنشائها إلى القرن الثاني عشر للميلاد عندما بلغ المسجد ذروة توسعه وقد أظهرت أشغال مديرية الآثار العامة عندما باشرت ترميم جدرانها نقوشا وكتابات عربية كانت تحيط بجدران المصلى وهي محفورة على الجص بينها آيات قرآنية ﴿لا يكلف الله نفسا إلا وسعها﴾ إلى آخر الآية وآية الكرسي ويرى الاستاذ سوفاجيه أنها تعود إلى طراز القرن الثاني عشر عندما كانت بصرى تجابه جيوش الصليبيين وهو أحد المساجد الثلاثة التي تحتفظ بالطراز الإسلامي القديم وهي مسجد الرسول بالمدينة وجامع عمرو بن العاص بمصر والجامع العمري ببصرى وكان للأشغال التي تقوم بها مديرية الآثار العامة حاليا في هذا المسجد أهمية كبرى إذ إنها حرصت على إعادة رونقه القديم كما كان وأظهرت

بنائه مع أسلوب الأبنية المعاصرة الآن في دمشق وكانت مياه الحمام تتصل بخزانات المدينة (البرك) كما أنها موصولة بمجارى الجامع العمري أيضا .

(٦) الجامع العمري :

من أروع الآثار الإسلامية القديمة المحفوظة بتفاصيلها المعمارية وهيكلها الأصلي العظيم وهو أول مسجد بناه المسلمون في سورية عند الفتح أيام الخليفة عمر بن الخطاب ويعرف بالجامع العمري نسبة إليه ويسميه السكان (جامع العروس) وكان من قبل هيكلا وثنيا وهو المسجد الوحيد الذى بني في عهد الإسلام الأول وحافظ على طراز واجهته القديمة إلى وقتنا الحاضر وجميع أعمدته لا تزال في مكانها الأساسى مع العلم أن ترميمات كثيرة حصلت فيه وعلى عمودين منها كتابات يونانية وعلى الثالث كتابة لاتينية وفى داخل المسجد كتابات نبطية وعربية تمثل

اختفت بعض كلماتها التي تذكر اسم المنشئ وتاريخ البناء وعلى المئذنة كتبت آية الكرسي وكتابة ثانية هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم (غير مقروءة) عمارة هذه المئذنة المباركة العبد الفقير إلى الله تعالى الراجي عفوه وغفرانه أيوب عيسى الفجراني (غير مقروءة) مولانا السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون خلد الله ملكه . أشار المقر العالم الجمالي الرستني أعز الله نصره وذلك في شهر رمضان المعظم سنة خمسة وسبعمئة ومن هذه الكتابة يتضح أن المئذنة بنيت في زمن متأخر عن بناء الجامع .

(٦) قلعة بصرى . وقد أفردنا لها مادة بعنوان بصرى (قلعة -) فانظرها في موضعها .

(العمران . السنة الخامسة ، العدد ٣٣ - ٣٤ نيسان أيار (إبريل - مايو) ١٩٧٠ / ٥٨ - ٧٣ ، ٧٥ . انظر أيضًا فتوح البلدان للبلاذري / ١٥٥ ، ١٥٦) .

* بصرى (قلعة -) :

تميز عهد الحروب الصليبية بتشديد كثير من الحصون والقلاع ومن أشهرها قلعة بصرى ، وتبين لنا مراحل بناء هذا الحصن الكبير من قراءة الكتابات العربية الماثلة على أبراجه الشاهقة . وكان الاعتقاد السائد حتى عام ١٩٤٨ لدى جميع المؤرخين أن جميع تحصينات القلعة وأبراجها من بناء الأيوبيين إلى أن كشفت حفريات مديرية الآثار العامة على كتابات وجدرا ن أثبتت أن بناء القلعة تم على مراحل متعددة يعود أولها لعصر العرب الزاهر في عصر الأنباط أي للقرن الأول قبل الميلاد فبعد أن هدم الرومان قلعة الأنباط في عام ١٠٦ بعد الميلاد وأسسوا على بقاياها المسرح الكبير عاد الأمويون واتخذوا من المدرج نواة لبناء القلعة التي صمدت أمام هجمات كثيرين من الغزاة .

كتابات جديدة كثيرة ويبدو لنا المصلّى وقد أعيد إلى حالته القديمة وثلاثة أروقة لم يبق منها سوى قواعد الأعمدة التي كانت ترفع الأقواس وتم ترميم المصلّى المكون من أعمدة رخامية مختلفة الطراز منها الكورنثي والدوري والأيوبي وهي تحمل الأقواس التي كانت مسقوفة بأحجار طويلة استبدلت بالأسمت المسلح عند الترميم وفي الصحن الداخلي فواره كانت تعلوها قبة لطيفة .

وللجامع ثمانية أبواب تؤدي إلى المساكن والأسواق مما يدل على عمران المدينة ورواج تجارتها وقد حجب تراكم الأنقاض نصف الرواق المستند على جدار المسجد الشرقي من جهة الخارج وكان يصعد إلى الباب بدرج بينما الآن العكس ولا يزال على جدار الجامع الشرقي من الجهة الخارجية هذه الكتابة : « بسم الله الرحمن الرحيم : أمر بتجديد هذا المسجد الجامع المبارك بعد نقصه الأمير الاسفهلار الأجل السيد الكبير المخلص المختار عز الدين ربيع الإسلام أمين الدولة أبو منصور كمشتكين الأتابكي معين أمير المؤمنين رغبة في ثواب الله تعالى وغفرانه في أيام مولانا الملك ظهير الدين طفتكين أتابك سيف أمير المؤمنين في شهور سنة ست وخمسمائة » وفي العام الماضي تم إعادة بناء الرواق الغربي بصورة تتفق مع أسلوب بنائه في القرن الثاني عشر وكان هذا الرواق مهدوما بكامله .

(٧) جامع فاطمة :

يقع هذا الجامع بين الكاتدرائية ودير الراهب بحيرا وهو مبني على طراز جامع كمشتكي . (جامع الخضر) ولكن على شكل أوسع . ويرجع تاريخ بنيانه إلى أيام الفاطميين ، غير أن الترميمات الكثيرة التي أجريت على شكل أوسع له غيرت إلى حد كبير معالمه الأثرية فلم يبق منها سوى بعض الأقواس والمنارة المفصولة عن المسجد .

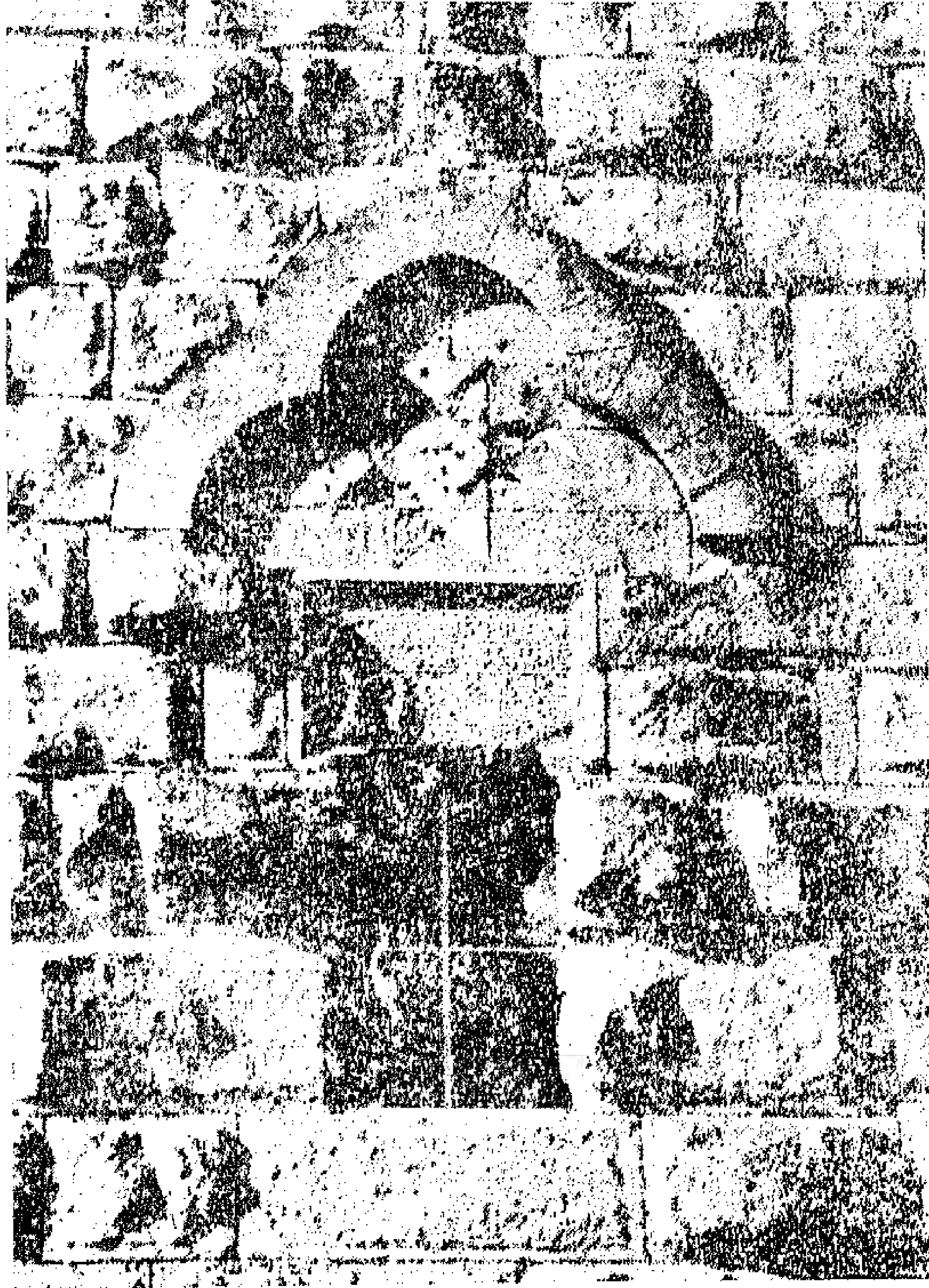
ويرى الزائر على يمين باب المسجد كتابة عربية

بُصْرَى (قلعة -)

وللقلعة تسعة أبراج ، وأكبر أقسامها الباقية هو مسرحها
الذى يجمع روعة البناء وقوة العمارة ودقة الفن

(العمران . السنة الخامسة ، العدد ٣٣ - ٣٤ .

نيسان - أيار (إبريل - مايو) ١٩٧٠ / ٧٧) .



النافذة فى برج القلعة الشمالى ببصرى ويلاحظ روعة الهندسة وتناسقها

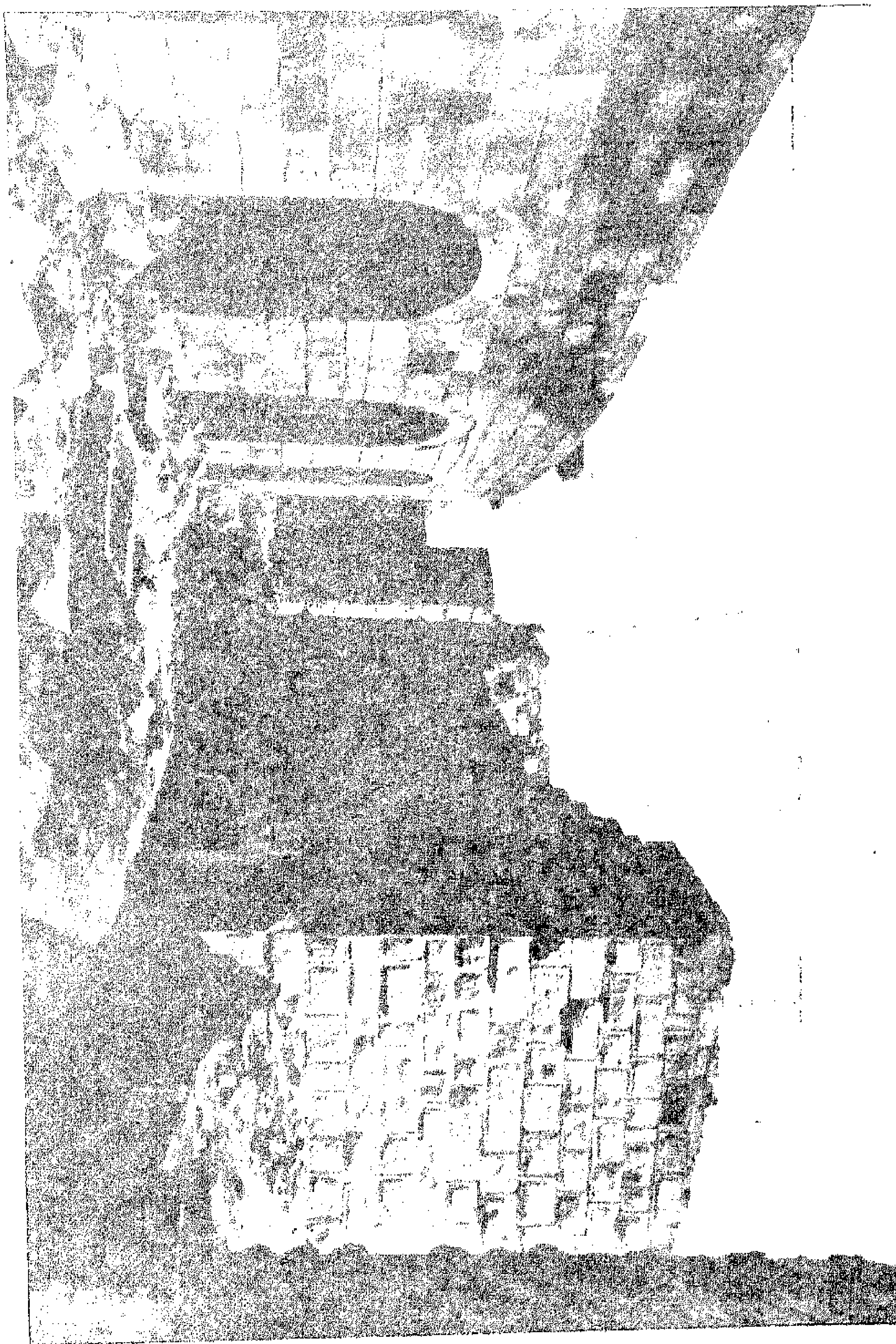
بُصرى (قلعة -)

الرخامية والحجرية ذات اللون الأبيض ، وفى أعالي
القلعة توجد مجموعات من التماثيل والمنحوتات ،
وتحتاج القلعة إلى عدة ساعات لكى يتمكن الزائر من
مشاهدة أقسامها .

(مجلة الفيصل . العدد (١٣٩) السنة الثانية عشرة .
محرم ١٤٠٩ هـ - آب (أغسطس) - أيلول (سبتمبر)
١٩٨٨ / ٧٢) .

الجميل ، وهو يعطى مدينة بصرى طابعاً مستمراً لكونه
المسرح الوحيد المتكامل فى سائر أنحاء العالم الذى
بقى محتفظاً بمعظم أقسامه ، وسائر عناصره من العهد
الرومانى ، ومدرجات هذا المسرح منحوتة من الحجر
البازلتى ، وتحيط بأعلىها صفوف من الأعمدة
الحجرية المنحوتة والمتوجة بتيجان وجسور حجرية
جميلة ، وتحيط بمنصة المسرح مجموعة من الأعمدة

تاریخچه



البصري النسابة (٤٠٠ هـ) :

محمد بن القاسم التميمي أبو الحسين البصري النسابة المتوفى سنة ٤٠٠ أربع مائة له من التأليف أخبار الفرس وأنسابها، كتاب الأنساب والأخبار، كتاب المناقرات بين القبائل وأشرف العشائر وأقضية الحكام بينهم في ذلك .

(هدية العارفين للبغدادى ٢ / ٥٨) .

البصرية (المقامة -) :

هذه إحدى مقامات أبى محمد القاسم بن على الحريرى ننقل لك بعضا مما جاء فيها لكى تقف على أسلوب المقامات، والحريرى فى هذه المقامة يذكر جامع البصرة، ويعدد فضائل مدينة البصرة وما أنجبته من علماء فيقول :

حكى الحارث بن همام قال : أشعرت فى بعض الأيام هما برّج بى استعاره، ولاح علىّ شعاره، وكنت سمعت أن غشيان مجالس الذكر، يسرو غواشى الفكر، فلم أر لأطفاء ما بى من الجمرة، إلا قصد الجامع بالبصرة، وكان إذ ذاك مأهول المساند، مشفوه الموارد، يجتنى من رياضه أزهير الكلام، ويسمع فى أرجائه صرير الأقلام، فانطلقت إليه غير وان، ولا لاو على شان، فلما وطئت حصاه، واستشرفت أقصاه، تراءى لى ذو أطمار بالية، فوق صخرة عالية، وقد عصبت به عصب لا يحصى عديدهم، ولا ينادى وليدهم، فابتدرت قصده، وتوردت ورده، ورجوت أن أجد شفائى عنده، ولم أزل أتقل فى المراكز، وأغضى للاكز والواكز، إلى أن جلست تجاهه، بحيث أمنت اشتباهه، فإذا هو شيخنا السروجى لا ريب فيه، ولا لبس يخفيه، فانسرى بمرآه همى، وارفضت كتيبة غمى، وحين رآنى، وبصر بمكانى، قال يا أهل البصرة رعاكم الله ووقاكم، وقوى تقاكم، فما أضوع رياكم، وأفضل مزاياكم، بلدكم أوفى البلاد طهرة، وأزكاها فطرة، وأفسحها رقعة، وأمرعها نجعة، وأقومها

قبلة (روى أبو ذر رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : سيكون قرية أو مصر أو كلام هذا معناه يقال لها البصرة أقوم الناس قبلة وأكثر مؤذنين يدفع الله عنهم ما يكرهون) وأوسعها دجلة، وأكثرها نهرا ونخلة، وأحسنها تفصيلا وجملة، دهليز البلد الحرام، وقبالة الباب والمقام، وأحد جناحى الدنيا، والمصر المؤسس على التقوى، لم يتدنس ببيوت النيران، ولا طيف فيه بالأوثان، ولا سُجد على أديمه لغير الرحمن، ذو المشاهد المشهودة، والمساجد المقصودة، والمعالم المشهورة، والمقابر المزورة، والآثار المحموده، والخطط المحدودة، به تلتقى الفلك والركاب، والحيثان والضباب، والحادى والملاح، والقناص والفلاح، والناشب والرامح، والسارح والنابح، وله آية المد الفاض، والجزر الغائص، وأما أنتم فممن لا يختلف فى خصائصهم اثنان، ولا ينكرها ذو شأن، دهماؤكم أطوع رعية لسلطان، وأشكرهم لإحسان، وزاهدكم أروع الخليفة، وأحسنهم طريقة على الحقيقة (هو الحسن البصرى) وعالمكم علامة كل زمان والحجة البالغة فى كل أوان (هو أبو عبيدة معمر بن المثنى) ومنكم من استنبط علم النحو ووضع (هو أبو الأسود الدؤلى) والذى ابتدع ميزان الشعر واخترعه (هو الخليل بن أحمد) وما من فخر إلا ولكم فيه اليد الطولى، والقدح المعلنى ولا صيت إلا وأنتم أحق به وأولى، ثم إنكم أكثر أهل مضر مؤذنين، وأحسنهم فى النسك قوانين، وبكم اقتدى فى التعريف، وعرف التسحير فى الشهر الشريف (أى الإيقاظ للسحور) ولكم إذا قرت المضاجع، وهجع الهاجع، تذكاري يوقظ النائم، ويؤنس القائم، وما ابتسم ثغر فجر ولا بزغ نوره فى برد ولا حر، إلا ولتأذينكم بالأسحار، دوى كدوى الريح فى البحار، وبهذا صدع عنكم النقل، وأخبر النبى عليه السلام من قبل، وبين أن دويكم بالأسحار، كدوى النحل فى القفسار، فشرفنا لكم ببشارة

مذاهبهم ، وكثيراً ما نجد التنويه عنه في تراجم النحاة واللغويين .

ثالثاً : موقعها الجغرافي فإنها على طرف البادية مما يلي العراق وأدنى المدن إلى العرب الأقحاح الذين لم تلوث لغتهم بعامية الأمصار ، فعلى مقربة منها بوادي نجد غرباً والبحرين جنوباً ، والأعراب تفد إليهم منهما ومن داخل الجزيرة العربية بكثرة . كل أولئك يسّر لعلماء البصرة حينما قاموا بتدوين القواعد أن يجدوا طلبتهم ، وينالوا رغبتهم ، ففي هذه الثلاثة مدد من اللسان العربي الفصيح لا ينفد ، وهم في بصرتهم مقيمون لا يتجشمون بعدئذ أسفاراً ولا يجوبون قفاراً ، إذ لم تشتد الحاجة أولاً للرحلة في مدى الطبقتين الأوليين من طبقاتهم ، لأنهم لما يبلغوا الغاية في تجريد القياس وتعليل النحو وتفريعه ، ولم تضطرب الروايات في هذا الحين ، ومادة اللغة قوية ، ولا ريب أن نشوء النحو بالبصرة إنما كان تلبية لداعي المحافظة على صيانة اللغة العربية مما نزل بها منذراً بالخطر المدلهم الذي لو ترك وشأنه لدرجت كما درج غيرها من اللغات ، كما كان واجباً على من دخل في الإسلام من غير أبناء العرب أن يتعلمه ويتعرف لغة القوم الذين صار منهم حتى يتم الاندماج بينهما وتستحكم أواصر الوحدة فيهما ﴿إنما المؤمنون إخوة﴾ .

والفضل في ذلك راجع إلى أبي الأسود الذي توطنها مع تشييعه للعلويين ومناوأة البصريين للعلويين وشيعتهم ، إلا أن سلطان هذا العلم استرعاهم فأقبلوا إليه يزفون ، وتحلقوا حوله ، وتدارسوا مسائله حباً في المعرفة لذات المعرفة ، ورغبة في العلم لذاته غير طامعين في مغنم أو حريصين على شيء من حطام الدنيا ، وأغلبهم من الموالى الذين سعد بهم هذا العلم منذ بزغ فجره ، لأنهم من أمم مرت على مزاولة العلوم والفنون بحسب لغاتها ، فشدوا عضد أبي الأسود في التدوين وكانوا له خير معين .

المصطفى ، وواها لمصركم ، وإن كان قد عفا ، ولم يبق منه إلا شفا ، ثم إنه خزن لسانه وخطم بيانه (أى أمسك كلامه البليغ) .

(المقامات الأدبية لأبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري / ٤٢٦ - ٤٢٩ وقد وضعنا الشرح بين أقواس في ثانيا النص) .

انظر : الحريري .

* البصريون :

عن المذهب البصري في النحو وعن البصريين يقول فضيلة الشيخ محمد الطنطاوي :

وكان من حسن الحظ للنحو أن كانت البصرة مولده ومهده ، لأنها اختصت بما حرّمته الكوفة التي ناهضتها بعد ذلك :

أولاً : أن العرب النازحين إليها من القبائل العريقة في اللغة الفصحى استطابوها فاتخذوها دارهم ، وأكثرهم من قيس وتميم الذين بقوا على عرييتهم .

ثانياً : أنه كان على كثر منهم « المربد » الذي اتخذ العرب سوقاً في الجهة الغربية منها مما يلي البادية بينه وبينها نحو ثلاثة أميال ، يقضون فيه شئونهم قبل أن يدخلوا الحضر أو يخرجوا منه ، وقد صارت هذه السوق في الإسلام صورة معدلة لعكاظ الجاهلية ، فكانت فيه النوادي الأدبية والمجامع الثقافية ، تألفت فيه حلقات الإنشاد والمفاخرة والمنافرة والمعاظمة ومجالس العلم والأدب ، فكان الشعراء يؤمنونه ومعهم رواتهم ، وكانت لفحولهم حلقات خاصة فيه قال الأصفهاني : « وكان لراعى الإبل والفرزدق وجلسائهما حلقة بأعلى المربد بالبصرة يجلسون فيها » .

كما كان العلماء والأدباء والأشراف ينزلون فيه للمذاكرة والرواية والوقوف على ملح الأخبار ، واللغويون يأخذون عن أهله ويدونون ما يسمعون ، والنحويون يسمعون فيه ما يصحح قواعدهم ويؤيد

فأجهد هؤلاء العلماء أنفسهم وشرقوا وغربوا وتحملوا ذلك الشهور والأعوام ، وما بالوا ما نالهم من نصب أو مخمصة تفانيًا في التثبت بأنفسهم من سلامة ما يروون عن العرب ، فشافهوه في أوديتهم ، وسمعوا منهم في أخبيتهم ومراعيهم وأسواقهم ومجتمعاتهم ، وقدموا للعلم خدمة جليلة ويدا لا تنسى . فعن هؤلاء أخذت علوم العربية وفي أيامهم دونت ، وجُل ما في أيدي الناس منها إنما كان بفضلهم .

وما زالت الرحلة إلى الجزيرة العربية سنة متبعة عند العلماء إلى أواسط القرن الرابع ، ثم فسدت سلاسل العرب فيها ، فاكتفى العلماء بآثار أسلافهم التي حوتها الكتب ، وإنما كان العلماء بعد ذلك يسألون بعض الأعراب المتوسمين بشيء من جفاء البادية ممن لم تنسخ فيهم الفطرة نسخًا ليستريحوا إلى ذلك لا ليأخذوا به ، وهذا بالنسبة إلى البادية ، أما الحضرة فضعت الثقة بشعرائه من منتصف القرن الثاني تقريبًا ، يقول الأصمعي : « ختم الشعراء بابن هرمة والحكم الخضرى وابن ميادة وطفيل الكنانى ومكين العذرى » .

بالغ البصريون في التحرى والتنقيب عن الشواهد السليمة ، وأبلوا في ذلك ما شهد لهم به الدهر فتجافوا عن كل شاهد متحول ومفتعل وآية ذلك أول كتاب لهم وهو كتاب سيويه ، وقد اعترفت له شهادة العلماء فيه من شيوخه وأترابه والذين بعده ، فكانت أقيستهم وقواعدهم قرينة الصحة لكفالة مقدماتها بسلامتها ، فلا غرابة بعدئذ أن جعلوها الحكم بينهم فيما يرد من الكلام غير مكثرتين بما جاء مخالفًا لها مما لا ظهير له ولا مثل في كثرة الاستعمال والتداول .

(نشأة النحو - الشيخ محمد الطنطاوى / ١٢٤ - ١٣٠) .

وللبصريين طبقات سبع هي :

١ - الأولى ومن رجالها مضر بن عاصم وأبو داود

كان لتعاون تلك البيئة التي تموج بمختلف العرب الذين يمثلون أغلب القبائل المعترف بينهم بسلامة سلاسلها ، كما كانت تعج بالرواة والحفظة والنقده ، وهذا الداعى العلمى الخالص - الأثر الطيب فى سلوك البصريين فى قواعدهم ، فحولهم الأساليب العربية متوافرة تجود لهم بشواهد القواعد بدون مجهود يلحقهم ، ولا منافس لهم يستعجلهم ويقطع عليهم سلسلة الاستقرار حتى يثقوا بما يدونون متدين مطمئنين إلا شيئًا واحدًا ، ذلك هو منادى العلم المحض .

تلك حالة السابقين منهم ، وهم بذلك خطوا الخطوة التي ترسمها خلفهم بعدهم عندما حانت المنافسة بين البلدين ، وأخذت الكوفة تنحاز لنفسها وتهيئ لها طريقًا آخر . بل زاد عندئذ البصريون نشاطًا ومثابرة على السير في منهاجهم ، إذ قد بدأ وقت ذاك اختبال الألسن ، ودخل إلى الطباع الفساد وخلص شيء من ذلك إلى الأجيال الناشئة في الحضرة ، فاختلف المصبران بعضهما عن بعض ، وتمكنت منهما العصبية ، وأخذ كل يطعن على الآخر .

كل ذلك حمل كثيرًا من البصريين على التطواف في الجزيرة العربية ، ولم يقنعهم ما بين ظهرائهم ، فارتحل من رجال الطبقة الثالثة الخليل ويونس وغيرهما ، ومن الرابعة أبو زيد وأبو عبيدة والأصمعي وأخذوا عن القبائل ، وإن توافر على الأصمعي ميله إلى غير النحو والصرف من علوم اللغة العربية .

فأخذوا عن القبائل البعيدة من أطراف الجزيرة والباقية في سرتها من جفافة الأعراب وأهل الطباع المتوقفة ، وتحاموا سكان الأطراف الحضريين المخالطين لغير العرب ، وربما كان أوفى كتاب استقرأ القبائل من الصنفين كتاب الألفاظ والحروف للفارابى ، وقد نقل كلامه بنصه السيوطى فى المزمهر (النوع التاسع ، الفصل الثانى فى معرفة الفصحى من العرب) .

البصل

التغذية، فقد ذكره صاحب المعتمد في الأدوية المفردة على النحو التالي، واستخدم رموزاً للدلالة على مصادره هي:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي.

البصل: «ع» الطبري النبیء أشد حرقاً من المشوى، ومن المعمول بالخل والملح. وكل البصل لذاع، مولد للرياح، وفاق لشهوة الطعام ملطف معطش، مغث مقيئ، ملين للطبع، مفتاح لأفواه العروق والبواسير. وإذا احتيج إليه في فتحها، قشر وغمس في زيت، واحتمل في المقعدة. وماء البصل إذا اكتحل به مع العسل نافع من ضعف البصر، ومن الماء النازل في العين، ومن ظلمة البصر، إذا كانت من أخلاط غليظة، وإذا دلك به داء الثعلب أنبت الشعر، وإذا قطر في الأذن نفع من ثقل السمع، وطنين الأذن، وسيلان القيح منها، ومن الماء إذا وقع فيها.

والإكثار منه يولد في المعدة خلطاً رديئاً، ويصدع. ويقلع ريحه من الفم أن يمضغ بعده الجوز المشوى والجبن المقلو بالزيت أو السمن إذا مضغ ورمى بثقله، وإن أكل في الأسفار فرق المياه المختلفة. ونفع من اختلافها، وإذا قلل قلت حرافته ورطوبته، وقوى المعدة. ونفع الغشى الكائن من الصفراء أو البلغم وسكنها. والمشوى صالح للسعال وخشونة الصدر. «ف» معروف، وهو صنفان: برى وبستاني، وهو حار في الرابعة، رطب في الثانية، يصلح المياه المتغيرة الشربة منه بقدر الكفاية.

وجاء في هامش ٣ (ص ٢٥-٢٦) ما يلي:

البصل: حار يابس في الثالثة، منفعتة: دفع ضرر المياه، يلطف البلغم، ويفتح السدد، نافع من تولد القولنج والاستسقاء الزقي، وينقع وجع الظهر والورك،

عبد الرحمن بن هرمز، وعنبسة الفيل، وأبو الأسود الدؤلي.

٢- الثانية: ومن رجالها عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي وعيسى بن عمر.

٣- الثالثة: ومن رجالها الخليل بن أحمد ويونس ابن حبيب.

٤- الرابعة: ومن رجالها سيبويه واليزيدي والأصمعي.

٥- الخامسة: ومن رجالها محمد بن المستنير المعروف بقطرب والأخفش الأوسط.

٦- السادسة: ومن رجالها صالح بن إسحاق المعروف بالجرمي، وعبد الله بن محمد المعروف بالتوزي والمازني والسجستاني.

٧- السابعة: ومن رجالها المبرد.

وقد كان للبصريين مناظرات ومساجلات كثيرة مع غيرهم من رجال المذاهب الأخرى كان لهم فيها قصب السبق والقدر المعلن.

ولما كان عليه البصريون من دقة في نقل اللغة وتدوينها لقي مذهبهم قبولاً واسعاً في مختلف الأمصار والأقطار.

(معجم المصطلحات النحوية والصرفية - د. محمد سمير نجيب اللبدى / ٢٢).

* البصل:

بصل: البصل معروف في قوله عز وجل: ﴿وعدسها وبصلها﴾ [البقرة: ٦١] وبيضة الحديد بصل تشبيهاً به لقول الشاعر:

* وتر كـ البصل *

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني /

٥٠.

ويرد ذكر البصل في مؤلفات التراث في علم

البصل

أنفا، ويزيد عليه ما ورد في الحديث النبوي، فقد ذكر الإمام ابن القيم أنه في السنين، أنه ﷺ أمر آكله واكل الثوم، أن يميتهما طبخا». كما أورد الإمام الذهبي الحديث الشريف: «من أكل هذه البقلة» وفي رواية: «من البصل والثوم فلا يقربنا في مسجدنا، فإن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم» رواه البخاري. ونهيه نهى تنزيه.

(زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم الجوزية ٣ / ١٥٨، والطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي / ٦٥. انظر أيضا تسهيل المنافع لابن الأزرق / ٢٤، ٢٥ والقانون في الطب لابن سينا - شرح وترتيب الأستاذ جبران جبور / ٢٥ - ٢٧).

وقد عدّه الطيب المغربي عبد القادر بن شقرون من الخضر وذكره في أرجوزته المعروفة بالأرجوزة الشقرونية فأحصى أنواعه وفوائده مما ننقل لك بعضه فيما يلي، مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت في النص. يقول الناظم بعد أن يذكر أنه يحمر الوجه وأن ماءه يبرئ العين من مرضها:

٣٩٩ - والأحمر الصيفي أشد حرا

فطالما أولى النحيف ضرا

٤٠٠ - والأبيض الصيفي الغليظ الجرم

أقل حرا، قال أهل العلم

٤٠١ - والأصغر المزيلي الربيعي

أقل تسخيناً من الجميع

٤٠٢ - فأول يبلغ حد الرابعه

من درج أفخذ علوما نافع

٤٠٣ - والثاني في الثالثة المواليه

وثالث في الطبع دون الثانيه

ويحسن اللون، ويدفع الدم، ويلطف الأغذية، وإن اعتصر ماءه وخلط بالعسل واكتحل به، نفع من ظلمة البصر والماء النازل في العين، مضرتة: يعطش، ويولد رياحا غليظة ودفع ضرره أن يعصر وينقع في الماء والملح، ويطبخ باللحم السمين. ١هـ.

(المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر الرسولي - تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا / ١ / ٢٥، ٢٦).

وقال عنه صاحب التذكرة: جنس لأنواع أشهرها بهذا الاسم عند الإطلاق العربي وهو معروف يستنبت بالزراعة لبزره وينقل فيعظم ويقوّر فتذهب حرافته ويحلو وهذا كثير بمضر والبصل الأبيض هو أجوده خصوصا المستطيل وأحمر هو أردؤه سيما إذا استدار ولا يختص وجوده بزمن لكنه ربيعي في الأغلب وهو حار يابس في الثالث أو حرارته في الرابعة فيه رطوبة فضلية يقطع الأخلاط اللزجة ويفتح السدد ويذهب اليرقان والطحال ويدبر البول والحيض ويفتت الحصى وماءه ينقى الدماغ سعوطا ويقطع الدمعة والحكة والجرب كحلا خصوصا مع التوتيا وإلا مع العسل وإذا ذلك به البدن حسن اللون جدا وحمّره وأذهب أوساخه، وعصارته تنقى الأذن والسمع وهو يسخن ويلطف الخلط الغليظ ويصلح الأظفار لطوخوا والسحج وأكله مشويا يرطب الأرحام ويزلق المعى مجرب ويصلحه غسله بالماء والملح ونقعه في الخل ويقطع رائحته البقلا والجوز المشوى والخبز المحرق والبري منه أشد نفعاً في العين والأذن وكلما عتق كان أجود خصوصا لداء الثعلب فإن ذلك به مع النظرون يذهبه وينبت الشعر.

(تذكرة أولى الألباب لدواد بن عمر الأنطاكي / ١ / ٧٦).

كذلك يرد ذكر البصل في المؤلفات في الطب النبوي، عن منفعه ومضاره مما لا يخرج عما أوردناه

٤٠٤ - وللمشايع وأهل البلغم

فيه الشفاء من ضروب السقم

٤٠٥ - يبرى السعال مع قروح المعده

يبطل صولة السموم المفسده

٤٠٦ - ولحصا الكلا وداء الثعلب

وللطحال فيه خير أرب

(الطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال
الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازى،
تعريب وتقديم د. عبد الهادى التازى / ١٣٥،
١٣٧).

* بصل العنصل :

من طب التراث فى علم التغذية. قال عنه
الأنطاكى :

بصل العنصل هو بصل الفأر والاشقىل وهو جبلى
يكون بالصخور من نواحي الشام والعجم والبرلس من
أعمال مصر ويعظم حتى يبلغ مائتى درهم وأكثر ومنه
صغير وأجوده الرزين الحديث والمفردة منه فى أرضها
قتالة وأجوده ما أخذ فى الصيف وأن يقطع بالخشب
فإن الحديد يؤذيه. ومن خواصه : أنه يعيش ويخضر
من غير غرس ويغذى بالماء من بعد ويرويه الهواء
البارد وهو حار يابس فى الرابعة شديد التقطيع
والتلطيف ترياقى أجود من البصل فى كل ما ذكر
ويزيد عليه النفع من قذف المدة والدم ووجع الصدر
وضيق النفس والربو والبهر والإعياء والاستسقاء
والطحال والحصى وعسر البول والدم والمفاصل
والنسا والنقرس وأوجاع الأذن واللسان والصداع
والشقيقة، وحاصل ما قيل فيه إنه ينفع من كل مرض
فى كل حيوان ما خلا الحمى والقروح الباطنة ورمى
الدم. وأجود ما استعمل مشويا فى عجين وإذا جعل
البيض فيه حتى يستوى البيض أسهل كيموسا غليظا
وعدل.

وخله يصفى الصوت ويقطع البلغم ويذهب النثونة
حيث كانت والبخر ويشد اللثة ويثبت الأسنان ويمنع
السموم وسائر أمراض الصدر والمعدة واليرقان مطلقا.

وصنعته : أن يؤخذ منه رطلان وتوضع فى سبعة
أرطال من الخل والطرى أجود وقيل اليابس ويترك ستة
أشهر وقيل ستين يوما فى الشمس مسدودا وشرابه أجود
فيما ذكر كله. وصنعته : أن يسحق البصل الذى قرض
وجفف فى الظل ويربط فى خرقة ويرمى فى العصير
ثلاثة أشهر أو كمدة الخل ويطنخ ويرفع.

وعروق أصل البصل تقىء باعتدال وجزء من مشويه
مع ثمانية من ملح مشوى يسهل برفق وإذا طبخ فى
الزيت حتى يحترق ورفع الزيت فتح السمع وجلا
البصر والمواد الغليظة حيث كانت وجفف القروح
وشفا من الأمراض المزمنة وأوجاع الرجلين وكل ما كان
عن بلغم وهو مقروح مكرب مقطع يورث الغثيان
ويصلحه اللبن المطفى فى حجارة الحديد وربوب
الفواكه ومن حمليه معه هربت منه الهوام خصوصا
الذئب الضارية ويقتل الفأر بتجفيف من غير نتن
ويصلح العنب إذا غرس عنده ويمنع زهر السفرجل
والرمان من السقوط ورماده يمنع الشقوق والحكة
بدهن الورد ويحشى فيسقط البواسير وقد جعلوا بدله
الثوم البرى والصحيح أنه لا بدل له.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى /
٧٦، ٧٧).

* البُصَّة (بئر -) :

من آبار المدينة المنورة، البُصَّة بضم الموحدة وفتح
الضاد المشددة، قاله أبو المجد (فصول من تاريخ
المدينة المنورة / ١٨٤).

قال ابن النجار، ويشير إلى كلامه بقوله « قلت » :

أنبأنا ذاكر الحذا عن الحسن بن أحمد بن عبد الله
الحافظ عن جعفر بن محمد قال أخبرنا محمد بن

البصّة (بئر)

البصّة وإن عرض البئر الصغرى (٦) أذرع وهى التى تلي أطم مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدرى .
وقال ابن زبالة فى الأطم المذكور « إنه الذى يقال لبئر البصه » .

وقال المؤرخ العباسى إن البئر الصغرى والكبرى فى حديقة كبيرة محوطة وإن مشايخ المدينة صححوا أن بئر البصّة هى الكبرى القبلية .

البئر اليوم :

يطلق اسم البصّة على حديقة معروفة فى المدينة المنورة وهى الحديقة التى ذكرها المؤرخ العباسى .
وتقع هذه الحديقة فى الطريق الموصل لقرية قباء وقرية قربان للذاهب لهما من شارع العوالي إذا انحرف يميناً من ركن البقيع الغربى القبلى واتجه جنوباً وعلى هذه الحديقة سور من اللبن قديم وبها نزلة للفلاحين وبركة ماء وهى مزروعة الآن ومفلوحة .

وفى داخل الحديقة بئران واحدة قبلية وهى الكبرى ، وقد ذرعت قطر فوهتها فبلغت أربعة أمتار . والبئر دامة الآن وفيها ردم وطبها منهار بعضه ولها درج مردوم . وقد نبتت بجانبها الغربى شجرة أثل ضخمة تفرعت على فوهة البئر وأثرت على طبها وساعدت على تدميرها .

أما البئر الصغرى فتقع على بعد نحو (٦٠) متراً من البئر الكبرى فى شمالها وكلاهما داخل الحديقة كما قال المؤرخ العباسى .

ثم يضيف الأستاذ على حافظ قوله :

ويحسن أن نحدد البلاد البصّة لتعيين البئر وتعيين الحديقة معها .

يحدّها :

قبلة : الطريق الفاصل بينها وبين البلاد الذهبية ملك اللاذقاني .

وشمالاً : البلاد المسماه القبانيات وقف تحت يد الأوقاف .

عبد الرحمن حدثنا الزبير بن بكار حدثنا محمد بن الحسن عن محمد بن موسى عن سعيد بن أبي زيد عن ابن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدرى قال : « كان رسول الله ﷺ يأتى الشهداء وأبناءهم ويتعاهد عيالهم قال فجاء يوماً أبا سعيد الخدرى فقال هل عندك من سدر أغسل به رأسى فإن اليوم الجمعة قال نعم فأخرج له سدرًا وخرج معه إلى البصّة فغسل رسول الله ﷺ رأسه وصب غسالة رأسه ومزاقة شعره فى البصّة » (فى فصول من تاريخ المدينة المنورة ١٨٤ مراقبة بالراء المهملة وهى نتافة الصوف ونحوه) .

قلت : وهذه البئر قريبة من البقيع على طريق المار إلى قبا وهى بين نخل وقد هدمها السيل وطمها وفيها ماء أخضر ووقفت على قفها وذرعت طولها فكان أحد عشر ذراعاً منها ذراعان ماء وعرضها تسعة أذرع وهى مبنية بالحجارة ولون مائها إذا انفصل منها أبيض وطعمه حلو إلا أن الأجون غلب عليه وذكر لى الثقة أن أهل المدينة كانوا يستقون منها قبل أن يطمها السيل .

وجاء فى هامش ١ للمحقق : البصّة حديقة معروفة بالمدينة فيها بئران وهى تحت نظر أوقاف الحرم النبوى الشريف الآن .

(أخبار مدينة الرسول للإمام الحافظ محمد بن محمود بن النجار - حققه وعلق عليه ونشره صالح محمد جمال / ٤٦ ، ٤٧) .

وهناك رواية مختلفة عن طول وعرض البئر كما ذكرهما ابن النجار رواها الأستاذ على حافظ الذى يقول :

موقع البئر :

قال ابن النجار : البصّة قريبة من بقيع الخرقد على طريق الذاهب لقباء وهى بين نخل وزرع طولها (١١) ذراعاً وعرضها (٧) أذرع وقد هدمها السيل وعمرت .

وقال : إن هناك بئرا صغرى واختلف الناس أيهما بئر

وشرقًا : قطعة أرض اسمها النشير تحت يد الأوقاف .

وغربًا : الطريق السالك لقربان وقباء ومنه باب البلاد البصه .

والبلاد البصه تحت يد أوقاف الحرم النبوي ومستأجرها في الوقت الحاضر الفلاح حسن منصور لؤلؤ وقائم بفلاحتها هو وأهله وتسقى من البئر الصغرى ويضخ الماء منها للبركة طلحة بوصة ثلاثة وأهل المدينة يسمونها (البوصة) بضم الباء ومدّها وفتح الصاد .

الطريق إليها :

من المناخة فشارع العوالي إلى أن يصل الإنسان إلى ركن البقيع القبلي الغربي ثم يتجه يمينًا ويسير متجهًا للجنوب في طريق يضيق ويتسع ويتلوّى حتى يصل للبلاد البصه . فإذا دخلها وجد البئر الكبرى على يمينه والصغرى مع النزلة والبركة في شماله .

وهذا الطريق يوصل لقباء وقربان كما تقدم وقد ذرعت المسافة من ركن البقيع إلى باب البلاد البصه فبلغت (٢٢٠) مترًا تقريبًا .

حالة البئر :

الذي يشاهد البئر وحالتها يتأكد أنها سائرة في طريق الدمار وضياع أثرها كليًا ، وتحتاج إلى تجديد طيها وإحكامه وإخراج مائها فمائها كما قال الفلاح عزيز أغزر من ماء البئر الصغرى ، وقال إنه فقير ولا يقدر على تعمير هذه البئر... وفي تعميرها محافظة على هذا الأثر الإسلامي .

(فصول من تاريخ المدينة المنورة - على حافظ - شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر . جدة . الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ / ١٨٤ - ١٨٦) .

✽ البصير :

البصر من صفات المعاني الواجبة لله تعالى وبصر

الله تعالى صفة وجودية أزلية قائمة بذاته تعالى بها انكشاف جميع الموجودات انكشافًا تامًا يغاير الانكشاف بصفتي العلم والسمع .

والدليل على وجوب صفة البصر لله : أنه تعالى لو لم يتصف بهما لاتصف تعالى بالعمى ، والعمى نقص ، والنقص عليه تعالى محال ، فاستحال عليه تعالى العمى ووجب اتصافه بصفة البصر : قال تعالى : ﴿ وكان الله بما تعملون بصيرًا ﴾ [الأحزاب : ٩] وقال تعالى : ﴿ إن الله سميع بصير ﴾ [الحج : ٧٥] وقال تعالى : ﴿ وكان ربك بصيرًا ﴾ [الفرقان : ٢٠] .

إن الله تعالى مخالف للحوادث في ذاته وصفاته ، فسمعه تعالى وبصره مخالفان لسمع الحوادث وبصرها ، لأن سمع الحوادث قوة في الأذن ويتعلق بالأصوات فقط ، وبصرها قوة العين ويتعلق بالمبصرات فقط . أما سمع الله وبصره فمنزهان عن الحلول في جارحة لاستحالة الجارحة عليه تعالى ، ويتعلقان بجميع الموجودات .

(توضيح العقيدة المفيد في علم التوحيد - حسين عبد الرحيم مكى ٢ / ١١) .

قال صاحب أم البراهين : وأما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام فالكتاب والسنة والإجماع ، وأيضا لو لم يتصف بها لزم أن يتصف بأضدادها وهي نقائص والنقص عليه تعالى محال .

(شرح أم البراهين للشيخ أحمد بن عيسى الأنصاري / ٤٦ ، ٤٧) .

وقال الشيخ إبراهيم اللقاني رحمه الله في منظومته الموسومة بجوهرة التوحيد :

حياته كذا الكلام السمع

ثم البصر بذي أنا السمع

أي بهذه الصفات الثلاث التي هي الكلام والسمع

الخلق مثلك؟ فقال: من كان نظره عبدة، وصمته فكرة، وكلامه ذكرًا فهو مثلي.

والثاني: أن يعلم أنه بمشاهدة من الله تعالى ومسمع، فلا يستهين بنظره إليه واطلاعه عليه. ومن أخفى عن غير الله مالا يخفيه عن الله تعالى فقد استهان بنظره الله تعالى. والمراقبة إحدى ثمرات الإيمان بهذه الصفة، فمن قارب معصية وهو يعلم أن الله تعالى يراه فما أجرأ وما أخسره وإن ظن أن الله تعالى لا يراه فما أكفره!

(المقصد الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى لأبى حامد الغزالي - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت / ٨٤، ٨٥).

وقال الإمام الرازى:

قال تعالى: ﴿وَهُوَ يَدْرِكُ الْبُصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣] والبصير هو المبصر، فعيل بمعنى مفعول، كقولهم أليم بمعنى مؤلم، وتحقيق الكلام فى الإبصار. كما ذكرناه فى السميع (انظر: السميع).

قول المشايخ فى هذا الاسم: أما المشايخ فقالوا: من عرف أنه البصير زين باطنه بالمراقبة، وظاهره بالمحاسبة.

وقيل: إذا عصيت مولاك فاعصه فى موضع لا يراك. وقيل السميع: الذى يسمع السر والنجوى، والبصير الذى يبصر ما تحت الثرى.

وأما حظ العبد منه: فهو قوله ﷺ: الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

(شرح أسماء الله الحسنى لفخر الدين محمد بن عمر الخطيب الرازى وهو الكتاب المسمى «لوامع البينات شرح أسماء الله تعالى والصفات» - راجعه وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد / ٢٤٠).

ويرد هذا الاسم من أسماء الله الحسنى فى عدد كبير

والبصير أانا المسموع، أى الدليل السمعى، فالسمع بمعنى المسموع وهو الدليل السمعى.

(المختار من شرح البيجورى على الجوهرة / ٨٤ - ٨٨).

وقال الإمام أبو البركات أحمد الدردير فى منظومته الموسومة بالخريدة البهية فى علم التوحيد (البيت ٣٦):

كلامه والسمع والإبصار

فهو الإله الفاعل المختار

(شرح الخريدة فى علم التوحيد للإمام أبى البركات سيدى أحمد الدردير / ٣١).

والبصير: من أسماء الله الحسنى. قال الإمام الغزالي:

وهو الذى يشاهد ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى. وإبصاره أيضًا منزّه عن أن يكون بحدقة وأجفان... ومقدس عن أن يرجع إلى انطباع الصور والألوان فى ذاته كما ينطبع فى حدقة الإنسان. فإن ذلك من التأثير والتغير المقتضى للحدثان.

وإذا نزّه عن ذلك كان البصر فى حقه عبارة عن الصفة التى ينكشف بها كمال نعوت المبصرات. وذلك أوضح وأجلى مما تفهمه من إدراك البصر القاصر على ظواهر المرئيات.

تنبيه: حظ العبد من حيث الحس من وصف البصر ظاهر، ولكنه ضعيف قاصر، إذ لا يمتد إلى ما بُعد، ولا يتقلقل إلى باطن ما قرب. بل يتناول الظواهر ويقصر عن البواطن والسرائر.

وإنما حظّه الدينى منه أمران:

أحدهما: أن يعلم أنه خلق له البصر لينظر إلى الآيات وعجائب الملكوت والسموات، فلا يكون نظره إلا عبدة، قيل لعيسى عليه السلام: هل أحد من

من الآيات يمكنك الرجوع إليها في معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة العربية ١٠١/٢ ، ١٠٢ ، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - وضعه محمد فؤاد عبد الباقي ١٢١/٢ ، ١٢٢ .

* البصيرة :

قال التهانوي :

البصيرة هي قوة للقلب منورة بنور القدس تُرى بها حقائق الأشياء وبواطنها بمثابة البصر للنفس الذي ترى به صور الأشياء وظواهرها وهي القوة التي يسميها الحكماء العاقلة النظرية وأما إذا تنورت بنور القدس وانكشف حجابها بهداية الحق فيسميها الحكيم القوة القدسية كذا في اصطلاحات الصوفية لكمال الدين أبي الغنائم .

(كشف اصطلاحات الفنون ١ / ١٢٣ . انظر أيضًا اصطلاحات الصوفية للقاشاني / ٣٧ ، ٣٨) .

والبصيرة نور القلب الذي به يستبصر، كما أن البصر نور العين الذي به تبصر، ومن المجاز: البصيرة: البيان، والحجة الواضحة، والعبرة يعتبر بها، والشاهد . وجمع بصيرة بصائر . ويرد لفظ « بصيرة » في قوله تعالى : ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾ [يوسف : ١٠٨] أي على بيان وحجة واضحة وفي قوله تعالى : ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ﴾ [القيامة : ١٤] أي شاهد عليها بما عملت .

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ١٠٢ / ٢) .

قال الإمام الفيروزابادي : وقوله تعالى : ﴿ بل الإنسان على نفسه بصيرة ﴾ [القيامة : ١٤] أي عليه من جوارحه بصيرة، فتبصره وتشهد عليه يوم القيامة، وقال الأخفش : جعله في نفسه بصيرة، كما يقال : فلان جود وكرم . فهنا أيضًا كذلك، لأن الإنسان ببديهة عقله يعلم أن ما يقربه إلى الله هو السعادة، وما يبعده عن طاعته الشقاوة وتأنيث البصير لأن المراد بالإنسان

هنا جوارحه، وقيل : الهاء للمبالغة، كعلامة، وراوية والضرير يقال له : البصير، على سبيل العكس . والصواب أنه قيل له ذلك لماله من قوة بصيرة القلب . (بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزابادي ٢ / ٢٢٢) .

ويرد اللفظ بصيغة الجمع « بصائر » في الأنعام : ١٠٤ ، والأعراف : ٢٠٣ ، والإسراء : ١٠٢ ، والقصص : ٤٣ ، والجاثية : ٢٠ .

* البضاعات المزجاة :

قال حاجي خليفة ولم يذكر اسم المؤلف .

البضاعات المزجاة رسالة على ستة فصول وخاتمة مشتملة على مباحث من التفسير والحديث والفروع والأصول والبلاغة والمعقولات .

(كشف ١ / ٢٤٧) .

* البضاعة :

قال الراغب الأصفهاني :

بضع : البضاعة قطعة وافرة من المال تقتنى للتجارة يقال أبضع بضاعة وابتضعها قال تعالى : ﴿ هذه بضاعتنا ردت إلينا ﴾ وقال تعالى : ﴿ ببضاعة مزجاة ﴾ والأصل في هذه الكلمة البضع وهو جملة من اللحم تبضع أي تقطع يقال بضعته وبضعته فابتضع وتبضع كقولك قطعته وقطعته فانقطع وتقطع، والمبضع ما يبضع به نحو المقطع .

وفلان حسن البضع والبضيع والبضعة والبضاعة عبارة عن السمن . وقيل للجزيرة المنقطعة عن البر بضيع وفلان بضعة مني أي جار مجرى بعض جسدي لقربه مني والباضعة الشجة التي تبضع اللحم والبضع بالكسر المنقطع من العشرة ويقال ذلك لما بين الثلاث إلى العشرة وقيل بل هو فوق الخمس ودون العشرة قال تعالى : ﴿ بضع سنين ﴾ .

بضاعة (بئر -)

وهي دار بنى ساعدة بالمدينة وبئرها معروفة، فيها أفتى النبي ﷺ بأن الماء طهور ما لم يتغير وبها مال لأهل المدينة من أموالهم، وفي كتاب البخاري تفسير القعنبي: لبضاعة نخل بالمدينة، وفي الخبر أن النبي ﷺ أتى بئر بضاعة فتوضأ من الدلو وردّها إلى البئر وبصق فيها وشرب من مائها، وكان إذا مرض المريض في أيامه يقول: اغسلوني من ماء بضاعة، فيغسل فكأنما أنشط من عقال، وقالت أسماء بنت أبي بكر: كنا نغسل المرضى من بئر بضاعة ثلاثة أيام فيعافون.

وقال أبو الحسن الماوردي في كتاب الحاوي من تصنيفه: ومن الدليل على أبي حنيفة ما رواه الشافعي عن إبراهيم بن محمد بن سفيث بن أبي أيوب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قيل له: إنك تتوضأ من بئر بضاعة وهي تطرح فيها المحائض ولحوم الكلاب وما ينحي الناس، فقال: الماء لا ينجسه شيء، فلم يجعل لاختلاط النجاسة بالماء تأثيراً في نجاسته، وهذا نص يدفع قول أبي حنيفة، اعترضوا على هذا الحديث بسؤالين، أحدهما: أن بئر بضاعة عين جارية إلى بساتين يشرب منها والماء الجاري لا تثبت فيه النجاسة، والجواب عنه: أن بئر بضاعة أشهر حالاً من أن يعترضوا عليها بهذا السؤال، وهي بئر في بني ساعدة.

قال أبو داود في سننه: قدرت بئر بضاعة بردائي مددته عليها ثم ذرعه فإذا عرضه ستة أذرع، وسألت الذي يفتح لي البستان فأدخلني إليها: هل غير بناؤها عما كانت عليه؟ فقال: لا، ورأيت فيها ماء متغير اللون، ومعلوم أن الماء الجاري لا يبقى متغير اللون، قال أبو داود: وسمعت قتبية بن سعيد يقول: سألت قيم بئر بضاعة عن عمقها فقال: أكثر ما يكون الماء فيها إلى العانة، قلت: إذا نقص؟ قال: دون العورة.

والسؤال الثاني أن قالوا: لا يجوز أن يضاف إلى الصحابة أن يلقوا في بئر ماء يتوضأ فيه رسول الله ﷺ

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٥٠).

ويضيف الإمام الفيروزابادي موضحاً: ورد في التنزيل من هذه المادة على وجوه: الأول: اسم لمال التجارة ﴿وجدوا بضاعتهم﴾ [يوسف: ٦٥].

الثاني: اسم للمأكولات، وأسباب المعيشة: ﴿وجئنا ببضاعة مزجاة﴾ [يوسف: ٨٨].

الثالث: اسم لحقيقة البضاعة ﴿وأسرؤه بضاعة﴾ [يوسف: ١٩].

الرابع: لمدة من الزمان ﴿فلبث في السجن بضعة سنين﴾ [يوسف: ٤٢].

(بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزابادي ٢/ ٢٥٠، ٢٥١. انظر أيضاً معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢/ ١٠٤).

قال التهانوي:

في بحر الرائق شرح كنز الدقائق في كتاب الشركة: البضاعة أن يدفع المال لآخر ليعمل فيه على أن يكون الربح لرب المال ولا شيء للعامل. اعلم أن دفع المال إلى الغير ليتصرف فيه ذلك الغير دون رب المال على ثلاثة أقسام:

الأول: أن يكون كل الربح لرب المال ولا شيء للعامل لكونه متبرعاً في التصرف والعمل وهو البضاعة.

والثاني: أن يكون كل الربح للعامل وهو القرض.

والثالث: أن يكون الربح مشتركاً بينهما على حسب ما شرطاً وهو المضاربة هكذا في الهداية وغيرها. (كشاف اصططلاحات الفنون ١/ ١٣٦).

* بضاعة (بئر -):

من آبار المدينة المنورة. قال ياقوت:

بضاعة: بالضم وقد كسره بعضهم، والأول أكثر:

بضاعة (بئر.)

حدائق جهة باب الشامى وأكثر هذه الحدائق فى طريق الزوال لتحل محلها عمارات ودور. وبضاعة اسم كان يطلق على بستان معروفة بهذا الاسم فى المدينة معروفة بالتواتر وفيها البئر ويجاور بضاعة من شرق البستان الفيروزية وقف آل حماد ومن الجنوب بستان محمد على عبد الجواد رحمه الله قطعت أرضها قطعاً والبناء جار فيها الآن. ومن غرب بستان السيد حسين جمل الليل وأخيه ومن شمال المنطقة المعروفة بصياده.

وبئر بضاعة فى وسط بستان بضاعة تقريباً وكانت بها نزلة عادية للفلاح باللبن وبركة وسقيفة. وقد انتقل ملكها للشرىف شحات والشرىف ناصر ابنى الشرىف على آل حيار، وأوقفها وصارت تؤجر من فلاحين يزرعونها مدة ثم دمرت فحكرها وخططها ناظر الوقف الشرىف زيد بن شحات وبنى الناس أرض بضاعة دوراً وعمارات وبنى الناظر عمارة تابعة للوقف فى وسط البستان وبئر بضاعة فى داخل هذه العمارة والشرىف زيد يسهل لكل واحد يريد الوصول إليها، ذلك وقد ركب على البئر مكنة لضخ الماء منها لبركة حديثة أمامها ديوان حديث بناهما بالأسمنت المسلح ولهذه العمارة حديقة صغيرة تسقى من بئر بضاعة عبر البركة.

وقد وقفت على البئر فوجدتها مصونة ومحفوظة ومسقوفة. بالأسمنت المسلح ما عدا فتحة بمقدار متر ونصف مربعة تقريباً عليها شبك من حديد ومن هذه الفتحة تسلت للبئر المواسير التى يضخ الماء منها بالمكنة للبركة.

وذرت عمق البئر من حلقها إلى الماء فبلغ ١٠^١/_٢ متراً أما قطرها فواسع ولم أستطع ذرعه لصعوبة ذلك وقدرته بنحو ٤ - ٥ أمتار.

والبئر مطوية طياً محكماً بالحجارة السوداء المطابقة، علو طيها جديد وأسفله قديم والوصول لقم

المحائض ولحوم الكلاب، بل ذلك مستحيل عليهم وذلك بصيانة وضوء رسول الله ﷺ أولى، فدل على ضعف هذا الحديث ووهائه، والجواب عنه: أن الصحابة لا يصح إضافة ذلك إليهم ولا رويناهم فعلوا، وإنما كانت بئر بضاعة قرب مواضع الجيف والأنجاس وكانت تحت الريح وكانت الريح تلقي ذلك فيها.

(معجم البلدان ١/ ٤٤٢، ٤٤٣. انظر أيضاً أخبار مدينة الرسول للإمام ابن النجار / ٤٤، ٤٥ حيث أورد الأحاديث مشفوعة بالأسانيد).

ويمدنا الأستاذ على حافظ بمعلومات مفيدة عن موقع بئر بضاعة اليوم والطريق إليها فيقول:
موقع البئر:

تقع بئر بضاعة - بضم الموحدة على المشهور وحكى بكسرهما وبفتح الضاد - فى غربى بئر حاء إلى جهة الشمال.

قال المطرى: إنها بجانب حديقة عند طرف حديقة الشامى، والحديقة فى جنوب البئر وتسقى منها الحديقة الأخرى شمال البئر وهى بينهما وماؤها عذب طيب وقال: إن الشجاعى شاهين الجمالى شيخ الخدام شراها مع الحديقتين وجعلهما واحدة واتخذ بهما مسجداً وبركة عند البئر ورفع فمها يسيراً وعمرها وبنى بها منزلاً وبركة إلى جانب الأطم الذى فى شاميهما واحترق بئراً هناك، فلا تشبه بئر بضاعة الأصلية... انتهى كلام المطرى.

وقال ابن النجار ذرعتها فكان طولها (١١) ذراعاً وشبراً منها ذراعان راجحة ماء وعرضها سنة أذرع وهى اليوم فى بستان وماؤها عذب طيب.
بئر بضاعة اليوم:

تقع كما قال السيد السمهودى فى الخلاصة (فى غرب بئر حاء إلى جهة الشام) وكنا نعرفها فى وسط

البئر من طاقة على القف حيث تصل لرؤية البئر.
حال البئر اليوم:

وأنا كنت أعرف بستان بضاعة وبئرها وأعرف البساتين التي حولها وبقرها بلاد جمل الليل والسبيل بلاد آل أسعد وبستان محمد علي عبد الجواد. والفيروزية كلها كانت مفلوحة تنتج التمر والفواكه والخضار. وأعرفها اليوم وقد صارت عمارات ودمر بعضها ما عدا الفيروزية فهي البستان الباقية كبستان إلى اليوم ولا يبعد أن يصلها ما وصل لأخواتها من عمران قريباً (أقول في الطبعة الثانية: وقد وصل العمران للفيروزية كأخواتها).

الطريق إلى البئر:

للحي المسمى ببضاعة الذي فيه البئر مدخلان مدخل من شارع السحيمي في القسم الغربي منه بين عمارة الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس المحكمة الشرعية وإمام وخطيب المسجد النبوي وبين مبنى ورثة الشيخ بدر الدين مدير الجمر ك سابقاً. والوصول للسحيمي من ميدان المسجد النبوي الشمالي ومن المناخة فباب الشامي ... ولها مدخل آخر من شارع باب المجيدي بين أوتيل المدني سابقاً والبستان الفيروزية والوصول لشارع باب المجيدي من شارع المطار ومن شارع صياد وميدان المسجد النبوي الشمالي والمسافة من المسجد النبوي إلى البئر من الطريقين تقدر بنحو نصف كيلو متر اهـ.

(فصول من تاريخ المدينة المنورة — على حافظ / ١٨١-١٨٣)

* بضاعة القاضي في الصكوك:

بضاعة القاضي في الصكوك: للمولى الفاضل شيخ الإسلام أبي السعود، بن محمد العماد المتوفى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة أوله: الحمد لله الذي أنزل الكتاب المبين... إلخ.
(كشف ١ / ٢٤٧)

* بضاعة القاضي لاحتياجه إليه في المستقبل والماضي:

تأليف: بير محمد بن موسى بن محمد البرسوي المعروف بكول كديسي المتوفى في سنة ٩٨٢ هـ. رسالة في بيان قواعد الصكوك الشرعية وأصولها وفروعها، على طريقة المكاتب الشرعية من واقعات في الأحوال الشخصية وغيرها، وهي في تسعة أبواب. الباب الأول: فيما يكتب في بيان عنوان الصكوك. الثاني: فيما يكتب في النكاح وفروض النفقة والطلاق.

الثالث: فيما يكتب في العتاق والمدير.

الرابع: فيما يكتب في الإقرار بالبيع.

الخامس: فيما يكتب في ثبوت شيء بمحضر المنكر بشهادة الشهود.

السادس: فيما يكتب في أنواع نقل الشهادة.

السابع: فيما يكتب في الوقف.

الثامن: فيما يكتب في الحكم بالدية والقصاص.

التاسع: في صور شتى.

يوجد مخطوطه في دار الكتب الظاهرية برقم ١٠٤٣١، وهو نسخة جيدة حديثة، لعلها بخط المؤلف، والخط نسخ حديث.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية. الفقه الحنفي — وضع محمد مطيع الحافظ ١ / ١٠٨، وكشف الظنون ١ / ٢٤٧).

* بضاعة المبتدى:

من مؤلفات التراث الإسلامي في الطب.

تأليف على أفندي البرسوي — الطبيب المتوفى حوالي سنة ١١٦٠ هـ في تعريف الأدوية مرتباً على الحروف الهجائية.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية.

بضاعة المجوود

أولها : تركيب معاجين شعر وإنشاء مبتدلينه أهم واجب ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد، مجدولة بالممداد الأحمر، بقلم عادى تعليق، تمت كتابتها سنة ١٢٠٩ هـ، بخط مصطفى بهجت، فى ١٢ / ٢٥١ ورقة، مسطرتها ١٧ سطرا، فى ٢٣×١٦ سم . (٤٣١٦ س) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م، ١ / ٧٢، ٧٣) .

* بضاعة المجوود:

من منظومات التراث فى الخط وأصوله لمحمد بن حسن السنجارى . يوجد مخطوطه بمكتبة المتحف العراقى وجاء عنه ما يلى :

الأول :

(الحمد لله الذى علمنا

ما لم نكن نعلم بل ألهمنا)
وهى منظومة فى الخط وأصوله، رتبها المؤلف على أبواب وفصول .

نسخة جيدة، عليها حواشٍ وشروح .

الرقم : ١٤٢٨٢ .

١٦ ص : ٢٤×١٦ سم . ١٧ س .

طبعت فى تركيا وأعاد نشرها ناجي المصطفى فى كتابه (مصور الخط العربى) وللمؤلف كتاب مخطوط بعنوان (الثغر الباسم فى صناعة الكتاب والكاتب) (عن الأستاذ هلال ناجى) .

(مخطوطات الأدب فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٦٦) .

كما يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كما يلى : بضاعة المجوود (فى الخط وأصوله) :

نظم محمد بن حسن السنجارى .

وهى أرجوزة فى الأقلام وأدوات الكتابة والحبر وأنواعه، ثم المخطوط وأنواعها وطريقة الكتابة . مطلعها :

يقول راجى كرم الغنار

محمد بن حسن السنجارى

الحمد لله الذى علمنا

ما لم نكن نعلم بل ألهمنا

.....

.....

وبعد إن أحسن الخطوط

أقواه فى المنسوب والمخطوط

وآخرها :

فهذه الأصول للكتاب

من حازها يفسوز بالطلاء

والحمد لله على التمام

والشكر لله على الإسلام

ويليها قصيدة ابن البواب فى علم صناعة الكتابة ومطلعها :

يا من يروم إجادة التحرير

ويريد حسن الخط والتصوير

نسخة بخط نسخ جميل، كتبت فى القرن الحادى عشر، والأرجوزة الأولى فى خمس ورقات، والثانية فى ورقتين، ومسطرتها ١١ سطرا .

١٥×٢٠ سم .

[مكتبة بايزيد عمومية باستانبول - ٨٠١٢] .

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية . المعارف العامة والفنون المتنوعة - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ج ٤ / ١٩٥ ، ١٩٦) .

* البضع:

البَضْعُ والبَضْعُ، بالفتح والكسر: ما بين الثلاث إلى العشر، وبالهاء من الثلاثة إلى العشرة يضاف إلى ما تضاف إليه الأحاد لأنه قطعة من العدد كقوله تعالى: ﴿فِي بَضْعِ سَنِينَ﴾ [الروم: ٤] وتُبنى مع العشرة كما تُبنى سائر الأحاد وذلك من ثلاثة إلى تسعة فيقال: بضعة عشر رجلاً وبضع عشرة جارية، قال ابن سيده: ولم نسمع بضعة عشر ولا بضع عشرة ولا يمتنع ذلك، وقيل: البضع من الثلاث إلى التسع، وقيل من أربع إلى تسع، وفي التنزيل: ﴿فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سَنِينَ﴾ [يوسف: ٤٢] قال الفراء: البضع ما بين الثلاثة إلى ما دون العشرة، وقال شمر: البضع لا يكون أقل من ثلاثة ولا أكثر من عشرة، وقال أبو زيد: أقمت عنده بضع سنين (بكسر الباء) وقال بعضهم: بَضْعُ سنين (بفتح الباء) وقال أبو عبيدة: البضع ما لم يبلغ العقد ولا نصفه، يريد ما بين الواحد إلى أربعة. ويقال: البضع سبعة، وإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع، لا تقول: بضع وعشرون.

وقال أبو زيد: يقال له بضع وعشرون رجلاً وله بضع وعشرون امرأة قال ابن بَرِّي: وحكى عن الفراء في قوله تعالى: ﴿بَضْعِ سَنِينَ﴾ أن البضع لا يُذكر إلا مع العشر والعشرين إلى التسعين ولا يقال فيما بعد ذلك، يعنى أنه يقال مائة ونيف... (جاء في المعجم الوجيز: مجمع اللغة العربية ١٤١١هـ - ١٩٩١م / ٥٤ ولا يستعمل «بضع» مع المائة ولا مع الألف).

وقد جاء في الحديث: «بضعاً وثلاثين ملكاً» وفي الحديث: «صلاة الجماعة تفضل صلاة الواحد ببضع وعشرين درجة» ومرَّ بَضْعٌ من الليل أى وقت (عن اللحياني).

(لسان العرب ٤ / ٢٩٨).

وقد أورد الحافظ المناوى هذين الحديثين الشريفين:

«البضع ما بين الثلاث سنين إلى التسع» رواه الطبرانى فى الكبير عن دينار بن مكرم وفيه إبراهيم بن عبد الله المصيصى متروك.

«البضع ما بين السبع إلى العشرة» رواه الطبرانى فى الأوسط عن ابن عباس وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثى. قال سعيد بن منصور: كان مالك يرضاه وضعفه الجمهور.

(الجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى ١ / ٢٠٢ ورقة ب).

* البطائق:

نوع من المكاتبات تُحمل على أجنحة الحمام. (التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٦٥ عن صبح الأعشى للقلقشندي ١٤ / ١٢٢).

انظر: بطائق الحمام.

* بطائق الحمام:

هى الرسائل التى يحملها الحمام وتكتب على ورق خاص رقيق للغاية من صنف الورق الشامى يعرف بورق الطير ويكون من القطع الصغير فى عرض ثلاثة أصابع مطبقة.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٦٥ عن صبح الأعشى للقلقشندي ٦ / ١٩٢).

وكان لبطائق الحمام هذه مراكز معلومة فى بلاد مختلفة بها أبراج ويحصيها صاحب زبدة كشف الممالك وفقاً لمواقعها فيقول:

وأما مراكز البطائق التى هى بالأبراج فأول ما نشىء ذلك من بلاد الموصل وحافظ عليه الخلفاء الفاطميون بمصر وبالعوا حتى أفردوا له ديواناً وجرائد بأنساب الحمام وللفاضل محيى الدين عبد الظاهر فى ذلك

كتاب سماء تماثم الحمامات وأول من اعتنى به ونقله نور الدين الشهيد زكى رحمه الله فى سنة خمس وستين وخمسمائة وحصل بذلك راحة للملوك، فأما ما كان من قلعة الجبل إلى قوص فله مدة مديدة بطل لكثرة خراب قوص. وما هو من قلعة الجبل إلى ثغر الإسكندرية مركزان منوف العليا ودمهور الوحش، وما هو من قلعة الجبل إلى ثغر دمياط مركزان: بنو عبيد وأشمون الرومان، وأما ما هو من قلعة الجبل إلى الفرات فيتشعب منه فالأول بليس ثم الصالحية ثم قطيا ثم الوردية ثم غزة وإلى القدس الشريف وإلى نابلس وإلى الخليل عليه السلام ثم الصافية ثم الكرك، ومن غزة إلى جنين ثم إلى بيسان ثم إلى صفد ومن جنين إلى طقسين ثم إلى الصنمين ثم إلى دمشق ثم بعلبك وإلى قارا ثم إلى حمص ثم إلى حماة ثم إلى معرة ثم إلى خان تومان ثم إلى حلب ثم إلى البيرة وإلى قلعة الروم وإلى بهسنا ثم من حلب إلى البيرة وإلى قلعة الروم وإلى بهسنا ثم من حلب إلى قباقيب ثم منها إلى تدمر ثم إلى الرحبة ومن دمشق إلى صيدا وإلى بيروت وإلى تربلة ثم إلى طرابلس، فهذه عدة الأبراج ومراكز الحمام ولها براجة وخدام وأقفاص وأبغال للتدريج ومرتبات وأرزاق لتصير الأخبار متصلة مساغة.

(زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والممالك

لغرس الدين خليل بن شاهين الظاهري / ١١٦ ،
(١١٧) .

* البطحاء :

جاء فى اللسان :

البطحاء : مسيل فيه دُقاق الحصى . الجوهرى :
الأبطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى . ابن سيده :
وقيل بطحاء الوادى تراب لئن مما جرّته السيول ،
والجمع بطحاوات وبطاح . يقال : بطاح بَطَحَ ، كما

يقال أعوام عُوْمَ ، فإن اتسع وعرض فهو الأبطح ،
والجمع الأباطح ، كسروه تكسير الأسماء ، وإن كان
فى الأصل صفة إنه غلب كالأبرق والأجرع فجرى
مجرى أفكل . وفى حديث عمر : أنه أول من بطَحَ
المسجد ، وقال : ابطحوه من الوادى المبارك ، أى
ألقي فيه البطحاء ، وهو الحصى الصغار . قال ابن
الأثير : وبطحاء الوادى وأبطحُه حصاه اللين فى بطن
المسيل ، ومنه الحديث : أنه ﷺ صلى بالأبطح ، يعنى
أبطح مكة ، قال : هو مسيل واديتها .

الجوهرى : والبطيحة والبطحاء مثل الأبطح ، ومنه
بطحاء مكة . أبو حنيفة الدينورى الأبطح لا يثبت شيئا
إنما هو بطن المسيل . النضر : الأبطح : بطن الميثاء
والتلعة والوادى ، وهو البطحاء ، وهو التراب السهل
فى بطونها مما قد جرّته السيول ، يقال : أتينا أبطح
الوادى فنمنا عليه ، وبطحاؤه مثله ، وهو ترابه وحصاه
السهل اللين .

أبو عمرو : البطح رمل فى بطحاء ، وسمى المكان
أبطح لأن الماء ينبطح فيه أى يذهب يمينا وشمالا
والبطح : بمعنى الأبطح .

وفى الحديث : كان عمر أول من بطح المسجد ،
وقال : ابطحوه من الوادى المبارك ، وكان النبى ﷺ
نائما بالعقيق ، ف قيل : إنك بالوادى المبارك ، قوله بطح
المسجد أى ألقي فيه الحصى ووثره به .

ابن شميل : بطحاء الوادى وأبطحه حصاه السهل
اللين فى بطن المسيل واستبطح الوادى وانبطح فى
هذا المكان أى استوسع فيه وتبطح المكان وغيره :
انبسط وانتصب .

(لسان العرب لابن منظور ، ط دار المعارف ٤ /
٢٩٩ . انظر معجم البلدان ١ / ٤٤٦) .

وقد جاء في البيت ٨٧ من قصيدة البردة للإمام
البوصيري قوله :

بعارض جاد أو خلّت البطاح بها

سَيِّبًا مِّنَ اليمِّ أو سَيِّلًا مِّنَ العَرَمِ
انظر: البردة (قصيدة -) .

* بطرس الناسك :

راهب متعصب فرنسي كان أول من أثار أوربا
وحرّضها على قتال المسلمين مما عرف بالحروب
الصليبية ، فطاف بأوربا بإشارة البابا يستنفر القوم إلى
استنقاذ بيت المقدس من الأتراك . وكان بليغا مؤثرا
فأثارهم وملاهم حماسة وحقدا على المسلمين . وعند
ذلك جمع البابا أمراء أوربا وحرّضهم على إعلان حرب
دينية على المسلمين ، فلبى نداءه الألوف من الناس ،
وقد أخذت الحمية منهم كل مأخذ ، وخرجت لذلك
من أوربا سنة ٤٨٩ هـ / ١٠٩٦ م جيوش عظيمة بها
كثير من أمراء أوربا وفرسانها وقوادها العظام . وكان
بغية الكثير منهم الغنى والملك في البلاد الزاهية
لفتحها . وكان ذلك بداية الحرب الصليبية الأولى .

(تاريخ مصر إلى الفتح العثماني — عمر
الإسكندري ، أ. ج سفدج ١ / ٢٠٥) .

انظر: الحروب الصليبية .

* البطش :

بطش : البطش تناول الشيء بصولة ، قال تعالى :
﴿ وإذا بطشتم بطشتم جبارين ﴾ [الشعراء : ١٣٠]
﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى ﴾ [الدخان : ١٦] ولقد
أنذرهم بطشتنا ﴿ [القمر : ٣٦] ﴿ إن بطش ربك
لشديد ﴾ [البروج : ١٢] يقال يد باطشة .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني /

٥٠) .

* البطشة الكبرى :

يوم بدر ، ويقال : يوم القيامة ، والبطش : أخذ
بشدة .

(غريب القرآن للإمام أبي بكر محمد بن عزيز
السجستاني / ٤٥) .

* بطليوس :

بَطْلْيُوسُ : بفتحين ، وسكون اللام ، وياء مضمومة ،
وسين مهملة : مدينة كبيرة بالأندلس من أعمال ماردة
على نهر آنة غربي قرطبة ، ولها عمل واسع (معجم
البلدان ١ / ٤٤٧) وكانت بطليوس حاضرة بلاد
الجوف بغرب الأندلس (Algarbe) في عهد ملوك
الطوائف .

ولقد خُطَّت بطليوس في بسيط من الأرض ، مخضر
الأبراد ، منفسح المراد . ولذلك اهتم ملوكها المسلمون
بتحصينها بالأسوار والأبراج ، وأقاموا بها قصبة منيعة .
وكانت بطليوس في القرن الثاني عشر الميلادي - على
حد قول الإدريسي - مدينة عامرة بالأسواق ، تحيط بها
الأسوار الحصينة . وكان بجبتها الشرقية ربض ، أكبر
اتساعا من المدينة نفسها ، يقع في فحص بطليوس ،
ولكنه خرب بعد سقوط الخلافة بقرطبة ، وخلا من
سكانه ، ولا نعرف من مساجدها سوى مسجد كان
يعرف باسم ابن شبوقه .

وقد تبقى من آثار بطليوس الإسلامية : القصبة .
وترفع نحو ستين مترا فوق مستوى نهرها آنة . وأسوار
القصبة من طابع أسوار اشبيلية - أي أنها ترجع إلى
عصر الموحدين - وتتقدمها أسوار أمامية ، وتقوم بها
أبراج مربعة . وللمدينة باب ذو مرفق يعرف اليوم باسم
باب التاج ، وآخر يعرف بباب الزائدة ، ويمتد من
سورها الرئيسي قرب باب التاج جدار ينتهي ببرج
متعدد الأضلاع اسمه برج اسباتنا بروس .

(« بطليوس » - د . السيد عبد العزيز سالم . كتاب

الشعب ٦١ ، دائرة معارف الشعب / ٦٦ ، ٦٨ ، (٦٩).

قال ياقوت : ينسب إليها خلق كثير، منهم : أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي اللغوي صاحب التصانيف والشعر، مات في سنة ٥٢١ هـ.

وأبو الوليد هشام بن يحيى بن حجاج البطليوسي ، سمع بقرطبة ورحل إلى المشرق فسمع بمكة والشام ومصر وإفريقية وغير ذلك وعاد إلى الأندلس فامتحن ببلده بسعاية سُعيث به فأسكن قرطبة فسمع منه بها الكثير. وقال ابن الفرضي . وسمعت منه قبل المحنة وبعدها ، ومات في شوال سنة ٣٨٥ .

(معجم البلدان لياقوت الحموي ١ / ٤٤٧) .

* البطليوسي :

قال السمعاني :

البطليوسي : بفتح الباء المنقوطة بواحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وسكون الواو وفي آخرها السين المهملة ، هذه النسبة إلى بطليوس وهي مدينة من مدن الأندلس من بلاد المغرب ، خرج منها جماعة من العلماء ، والذي قد رأيته وشاهدته صاحبنا ورفيقنا أبو علي الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسن البطليوسي الأندلسي من أهل هذه المدينة ، ورد نيسابور وأقام بها وتفقه على أبي نصر الأرياني وعمر ابن أحمد الصفار ، وأدرك بها جماعة ممن لم ندركهم ، وكان فقيها متكلما حريصا على طلب الحديث ، ورد مرو سنة نيف وعشرين ولقيته بها وأقام عندنا مدة ، ثم لقيته بنيسابور ، وكان خرج إلى الحجاز وانصرف إلى نيسابور ، سمع معنا الكثير بمرور ونيسابور ، وكان سمع قبل ذلك من أبي نصر عبد الرحيم بن أبي القاسم القشيري وأبي القاسم سهل بن

إبراهيم المسجدي وأبي عبد الله أحمد بن محمد الميداني الأديب وطبقتهما ، وكان سمع بالإسكندرية أبا بكر محمد بن الوليد الفقيه الطرطوشي وأبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني ، وغيرهما ، سمعت منه أحاديث يسيرة وسمع بقراءتي من الشيوخ وسمعت بقراءته أيضًا ، وتوفي بنيسابور في سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة .

ومن القدماء سليمان بن قريش الأندلسي البطليوسي ، ولي القضاء ببطليوس ، يروي عن علي بن عبد العزيز المكي ، وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ٣٦٧ . انظر أيضًا الباب لابن الأثير تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، ١ / ١٨١) .

انظر : بطليوس ، ابن السيد البطليوسي ، الأعلام البطليوسي .

* البطن :

بطن : أصل البطن الجارحة وجمعه بطون قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَتَمَّ أَجْنَةً فِي بَطُونٍ أَمَهَا تَكُم ﴾ [النجم : ٣٢] وقد بطنته أصبت بطنه والبطن خلاف الظهر في كل شيء ، ويقال للجهة السفلى بطن وللجهة العليا ظهر وبه شُبّه بطن الأمر وبطن البوادي والبطن من العرب اعتبارًا بأنهم كشخص واحد وأن كل قبيلة منهم كعضو بطن وفخذ وكاهل وعلى هذا الاعتبار قال الشاعر :

الناس جسم وإمام الهدى

رأس وأنت العين في السراس

ويقال لكل غامض بطن ولكل ظاهر ظهر ومنه بطنان القدر وظهرانها ، ويقال لما تدركه الحاسة ظاهر ولما يخفى عنها باطن قال عز وجل : ﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ ﴾ [الأنعام : ١٢٠] ﴿ ما ظهر منها وما

بطن ﴿ [الأنعام : ١٥١] والبطين العظيم البطن ، والبطن الكثير الأكل ، والمبطان الذى يكثُر الأكل حتى يعظم بطنه ، والبطنة كثرة الأكل ، وقيل البطنة تذهب الفطنة وقد بطن الرجل بطنًا إذا أثر من الشبع ومن كثرة الأكل ، وقد بطن الرجل عظم بطنه ومبطن خميص البطن وبطن الإنسان أصيب بطنه ومنه رجل مبطن عليل البطن . والبطنة خلاف الظهارة وبطنت ثوبي بآخر جعلته تحته وقد بطن فلان بفلان بطونًا وتستعار البطانة لمن تختصه بالاطلاع على باطن أمرك ، قال عز وجل : ﴿ لا تتخذوا بطانة من دونكم ﴾ [آل عمران : ١١٨] أى مختصًا بكم يستبطن أموركم وذلك استعارة من بطانة الثوب بدلالة قولهم لبست فلانًا إذا اختصصته وفلان شعارى ودثارى . وروى عنه ﷺ أنه قال : « ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان ، بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحثه عليه » والبطان حزام يشد على البطن وجمعه أبطنة وبطن . والأبطنان عرقان يمران على البطن ، والبطين نجم هو بطن الحمل ، والتبطن دخول فى باطن الأمر . والظاهر والباطن فى صفات الله تعالى لا يقال إلا مزدوجين كالأول والآخر ، فالظاهر قبل إشارة إلى معرفتنا البديهية ، فإن الفطرة تقضى فى كل ما نظر إليه الإنسان أنه تعالى موجود كما قال : ﴿ وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله ﴾ ولذلك قال بعض الحكماء : مثُل طالب معرفته مثُل من طوف فى الآفاق فى طلب ما هو معه . والباطن إشارة إلى معرفته الحقيقية وهى التى أشار إليها أبو بكر رضى الله عنه بقوله : يا من غاية معرفته القصور عن معرفته ، وقيل ظاهر بآياته باطن بذاته ، وقيل ظاهر بأنه محيط بالأشياء مدرك لها باطن من أن يحاط به كما قال عز وجل : ﴿ لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار ﴾ وقد روى عن أمير المؤمنين رضى الله عنه ما دل على تفسير اللفظتين حيث قال : تجلي لعباده من غير أن رأوه ، وأراهم نفسه من غير أن تجلي لهم . ومعرفة ذلك

نحتاج إلى فهم ثاقب وعقل وافر ، وقوله تعالى : ﴿ وأسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ﴾ [لقمان : ٢٠] قيل الظاهرة بالنبوة والباطنة بالعقل ، وقيل الظاهرة المحسوسات والباطنة المعقولات ، وقيل الظاهرة النصر على الأعداء بالناس ، والباطنة النصر بالملائكة ، وكل ذلك يدخل فى عموم الآية .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٥١ ، ٥٢ انظر أيضًا بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الشيخ محمد على النجار ٢ / ٢٥٤ ، ٢٥٥) .

* بطن مكة :

قال تعالى : ﴿ وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم ﴾ [الفتح : ٢٤] .

قال الأزرقى : بطن مكة مما يلى « ذا طوى » ما بين الثنية البيضاء التى تسلك إلى التنعيم إلى ثنية الحصاص التى بين ذى طوى وبين الحصاص .

وجاء فى هامش ٥ للمحقق هذا التعليق : بطن مكة : هو وادى الزاهر أو الشهداء .

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبى الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى - تحقيق رشدى الصالح ملحق ٢ / ٢٩٧ ، ٢٩٨ وهامش ٥ للمحقق) .

* ابن بطّة :

انظر : البطّى .

* ابن بطوطة (٧٠٣ - ٧٧٩ هـ / ١٣٠٤ - ١٣٧٧ م) :

من أشهر الرحالة المسلمين على الإطلاق الذين أسهموا فى علم جغرافية الرحلات وهو شمس الدين أبو عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى . ولد فى مدينة طنجة عام ٧٠٣ هـ / ١٣٠٤ م وشب فى مسقط رأسه فى محيط دينى حتى بلغ الثانية والعشرين



ابن بطوطة

أخلاقه وصفاته : إن المطلع على رحلة ابن بطوطة يستشف من خلال كلامه عن نفسه أنه كان شديد التأثر، يقظ الوجدان، رقيق العاطفة، تقياً محباً لوالديه، معظماً لآلئقياء والصالحين، يزور قبورهم للتبرك بهم، ويروى كثيراً من كراماتهم وما ينسب إليهم من أعمال البر، كإقامة الزوايا والتكايا، وحبس الأوقاف الكثيرة عليها. ومما يدل على شدة ورعه وتقواه أنه كان لا يفتأ يذكر أن ما مُتّع به في حياته من نعمة وجاه إنما كان لأنه حج أربع حجّات.

رحلاته : قام ابن بطوطة بثلاث رحلات واسعة النطاق، جاب فيها أكثر ما عرف في زمانه من البلاد كما أوضحنا آنفاً. وفيما يلي ما حققه في كل رحلة منها.

الرحلة الأولى : ١٣٢٥ - ١٣٤٩ م :

قضى ابن بطوطة في رحلته الأولى ٢٤ سنة : فخرج من طنجة في سنة ١٣٢٥ م للحج، فمر بمراكش (المغرب) والجزائر وتونس وطرابلس الغرب ومصر. ثم قصد إلى عيذاب على البحر، ماراً ببلاد الصعيد ليجتاز البحر الأحمر، فلم يتهياً له ذلك، للحرب التي

من عمره وتعلم شيئاً من علوم الدين والفقه. وما أن بلغ الثانية والعشرين من عمره حتى شد الرحال وظل يجوب أقطار الأرض، ولم يعد إلى موطنه حتى أشرف على الخمسين. وقد زار خلال رحلاته معظم أجزاء العالم القديم المعروف - عدا القسم الأوربي - مما حقق له تفوقاً على جميع رحالة القرون الوسطى، ولا يكاد يدانيه في اتساع رحلاته سوى ماركو بولو الرحالة الهندي المشهور. وقد قدر ما قطعه في رحلاته بحوالي مائة وخمسة وسبعين ألف ميل. ولقد ساح في جزيرة العرب شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً، فزار نجد والحجاز والبحرين وعمان وحضرموت واليمن. وطوف في أرجاء العراق ومصر وبلاد الشام وأقطار المغرب العربي وساحل إفريقيا الشرقى، وتجول في بلاد فارس والأناضول وأواسط آسيا وتركستان والحوض الأدنى لنهر الفولجا. وكاد يشد الرحال إلى سيبيريا لولا اعتقاده بقلّة الجدوى في ذلك.

ثم اتجه إلى أقطار الشرق الأقصى فأقام في بلاد الهند زمناً، ثم تجول بين جزر الساحل الجنوبي الغربي للهند، ومكث ما ينيف على عام ونصف في جزر الملديف. ثم تنقل بين جزر الهند الشرقية وزار سرنديب والملايو. ثم رحل إلى جنوبي الصين، وربما تقدم في جولته حتى شمالها، ولما عاد إلى موطنه بعد غيبة قاربت الثلاثين عاماً حن إلى السفر ثانية فقام برحلة قصيرة إلى الأندلس، ولم يكد يستقر في فاس بعض الوقت حتى عبر الصحراء الكبرى متجهاً إلى السودان الغربي في مهمة رسمية، ولبت بتجول في تلك الأنحاء لمدة عامين. واستقر به المقام أخيراً في عاصمة الدولة المرينية في كنف السلطان أبي عنان المريني.

وقد أقام ابن بطوطة في بلاد السلطان أبي عنان ما يقرب من عشرين عاماً بعد عودته من رحلته الإفريقية. (كتابات مضيئة / ٢٧٤، ٢٧٥).

كما سبق القول، وأقام في حاشيته يحدث الناس بما رآه من عجائب الأسفار، وهم يعجبون من ذلك، فلقي من لدن السلطان من جميل الرعاية ما حُب إليه البقاء في حاشيته حتى مات في بلاد فاس سنة ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م. ولما علم السلطان بأمره وما ينقله من طرائف الأخبار عن البلاد التي زارها أمر كاتبه الأديب محمد بن جُزَي الكلبى أن يكتب مما يمليه عليه الشيخ ابن بطوطة، فأنتهى من كتابتها سنة ١٣٥٦م، وسماها « تحفة النظر، في غرائب الأمصار، وعجائب الأسفار ».

قيمة الرحلة :

تحتوي الرحلة كثيرًا من طريف الأخبار، ونادر الحكايات، وعجائب المخلوقات، في الحيوان والنبات، فكان لذلك أثر ظاهر في تقدم علم الجغرافية ونمو الثروة الأدبية لدى المتأدبين.

وحسب الكتاب أن يشهد بفضل على العلم والأدب الرحالة الشهير والعالم الكبير « سيتزن » فيقول ما معناه : « أى سائح أوربي يمكنه أن يفتخر بأنه قضى من الزمن ما قضاه ابن بطوطة في البحث لكشف المجهول من أحوال هذا العدد الكثير من البلدان السحيقة، وتحمل من مشاق الأسفار ما تحمله بصبر وشجاعته، بل أى أمة أوربية كان يمكنها منذ خمسة قرون أن تجد من أبنائها من يجوب البلاد الأجنبية، وفيه من الاستقلال بالحكم والقدرة على الملاحظة، والدقة في الكتابة، ما لهذا الرحالة العظيم؟ إن ما جاء به من المعلومات الصحيحة عن جهات إفريقية المجهولة لا يقل في فائدته عن معلومات « لاون » الإفريقي.

أما جغرافية بلاد العرب وبخارى وكابول وقندهار، فقد استفادت من الرحلة كثيرا، وفيما كتبه عن الهند وجزيرة سرنديب من المعلومات المفيدة ما يدعو إنجليز الهند إلى قراءته، فإن فيه ما يفيدهم في سياستهم « اهـ ».

كانت قائمة بين المماليك والبجاة، فعاد إلى القسطنطينية. ثم رحل عنها إلى فلسطين ولبنان وسورية والحجاز، فحج حجته الأولى. ومن مكة سافر إلى بلاد العراق والعجم وبلاد الأناضول. ثم عاد إلى مكة، فحج حجته الثانية، وأقام بها سنتين، ثم غادرها إلى اليمن، واجتاز البحر إلى إفريقية الشرقية. ثم عاد منها مارًا بجنوبي جزيرة العرب حتى الخليج الفارسي (الخليج العربي) فزار عمان والبحرين والأحساء. ثم رجع إلى مكة، فحج حجته الثالثة، ثم خرج من مكة إلى بلاد الهند، فمر بخوارزم وخراسان وتركستان وأفغانستان وكابول والسند. وتولى القضاء في دهلي على المذهب المالكي للسلطان محمد شاه. ولما أراد السلطان محمد أن يرسل وفدا إلى ملك الصين، خرج ابن بطوطة فيه وفي عودته مر بجزيرة سرنديب وجزائر الهند والصين. ومن ثم عاد إلى بلاد العرب عن طريق سومطرة سنة ١٣٤٧م، فزار بلاد العجم والعراق وسورية وفلسطين. ومنها إلى مكة، فحج حجته الرابعة.

وبعد هذا رأى أن يعود إلى وطنه، فمر بمصر وتونس والجزائر ومراكش، فوصل فاس سنة ١٣٤٩م.

الرحلة الثانية :

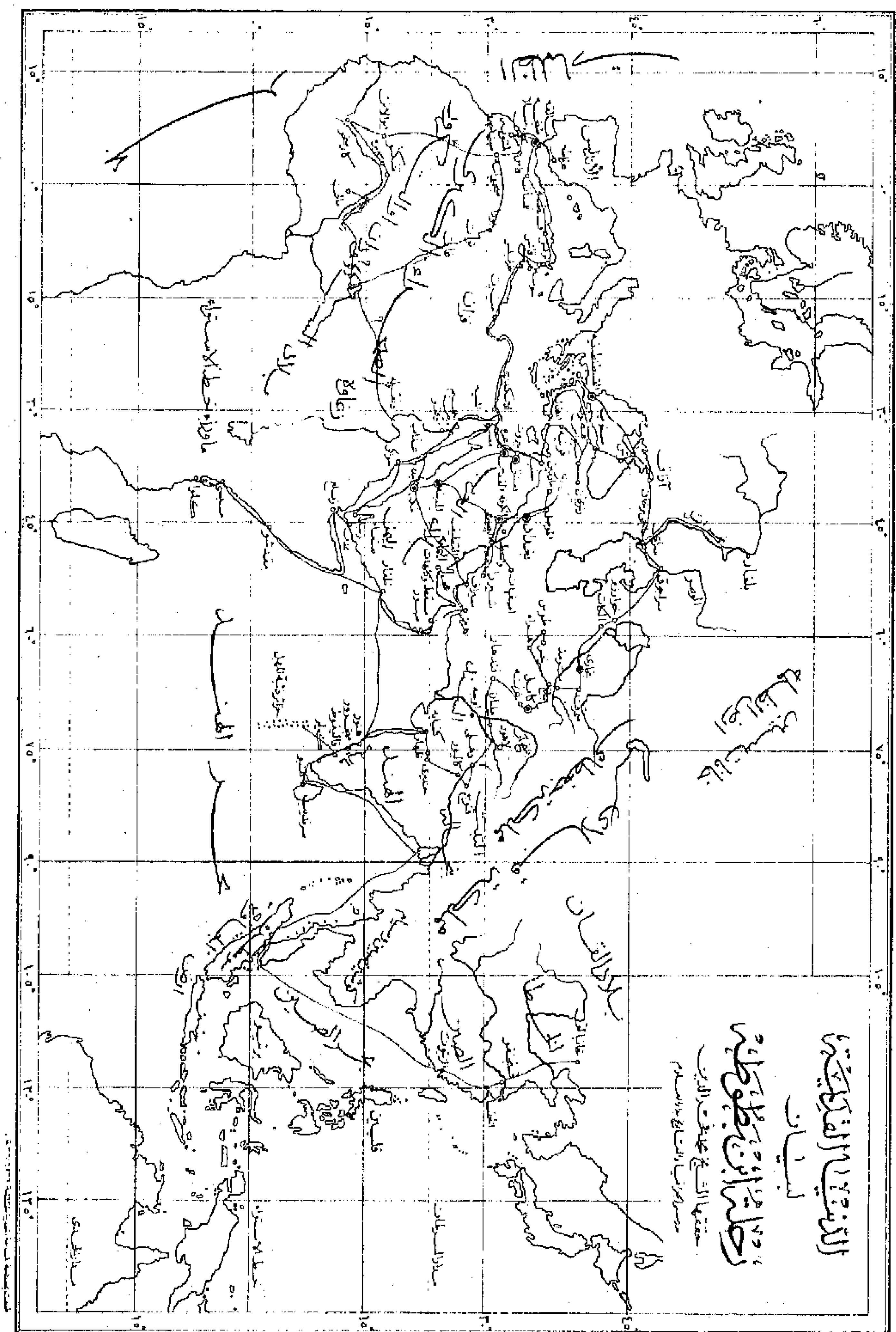
لم يبق ابن بطوطة في فاس طويلا، حتى وجد في نفسه نزوعا إلى السفر إلى بلاد الأندلس، فمر في طريقه بطنجة وجبل طارق وغرناطة ثم عاد إلى فاس.

الرحلة الثالثة : ١٣٥٢ - ١٣٥٤م.

كانت رحلته الثالثة إلى بلاد السودان مبتدئة بسجلماسة، ثم تغازا ومالي وزاغري وكارسخو وتمبكتو وتكدّا وهكّار، ومن هناك رجع إلى فاس. ويعدّ ابن بطوطة أول سائح كتب عن مجاهل إفريقية الوسطى.

إملاؤه الرحلة :

اتصل ابن بطوطة بالسلطان أبي عنان من بني مرين،



وسانجويتى . وبعد هذه الطبعة الكاملة للرحلة طبعت بالقاهرة طبعتان عربيتان وكل منهما فى جزئين : الأولى سنة ١٨٧١ - ١٨٧٥ م ، والثانية سنة ١٩٠٤ م ، ونشر « جب » سنة ١٩٢٩ م مختصرا جديدا للرحلة بتحقيقات دقيقة باللغة الإنجليزية ثم طبع الجزء الخاص بالهند والصين من رحلة ابن بطوطة فى هامبورج مترجما إلى اللغة الألمانية سنة ١٩١١ - ١٩١٢ بقلم المستشرق « مزيك » كما ترجمت الرحلة إلى اللغة التركية أيضا باسم « تقويم وقايح » هذا بالإضافة إلى ما قام به كولى ، ودفيك ، وهيج ، ودلافس ، وماركات ، وفراند ، ويول ، وكوردييه من بحث وشرح وترجمة لأجزاء معينة من هذه الرحلة الزاخرة .

وأخيرا نشرت وزارة المعارف المصرية مختارات منها باسم مهذب رحلة ابن بطوطة فى جزئين ، وقام على نشرها أحمد العوامرى ، ومحمد جاد المولى سنة ١٩٣٤ .

قالت المؤلفة : هذه الطبعة كانت مقررة على السنة الرابعة ، القسم الأدبى ، بالمدارس الثانوية سنة ١٩٣٤ وقد نقلنا لك منها فى هذه المادة ، كما نوالى إدراج ما أورده ابن بطوطة عن كل بلد تحت عنوانه إن شاء الله تعالى (انظر : الإسكندرية ، م ٤ / ٣٩١) .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٢٧١ . انظر أيضا التراث الجغرافى الإسلامى - د . محمد محمود محمددين / ١٥٧ - ١٧٥ ، وأعلام الجغرافيين العرب - د . عبد الرحمن حميدة / ٥٥٩ - ٥٧٩ ، ومجلة الفيصل ، العدد (١٩٠) ربيع الثانى ١٤١٣ هـ - أكتوبر ١٩٩٢ م / ٣٦ - ٤٢) .

ويضيف الزركلى بأن « تحفة النظار » ترجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والإنجليزية ونشرت بها ، وترجمت فصول منها إلى الألمانية نشرت أيضا . (الأعلام ٦ / ٢٣٦) .

(مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار ، فى غرائب الأمصار ، وعجائب الأسفار - وقف على تهذيبه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامرى ومحمد أحمد جاد المولى ١ / ع - خ) .

يقول الدكتور شاكر خصباك :

وإذا ضربنا صفحا عما اشتملته (الرحلة) من عيوب جغرافية أو مبالغات أو حكايات مختلفة ، فإنها تظل ذات قيمة كبرى بما تحفل به من معلومات متنوعة عن أجزاء واسعة من العالم القديم . فقد تميزت بشمولية عظيمة تكاد تُفتقد فى أى مؤلف من مؤلفات الرحالة القدماء وقد مكنت تلك الشمولية ابن بطوطة أن يدلى بأحكامه عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لكل بلد عن خبرة ومعرفة بالأوضاع السائدة فى بقية بلدان العالم القديم . ومما لا ريب فيه أن رحلاته الواسعة قد أكسبته فهما خاصا لأحوال الشعوب كما أكسبته معرفة باقتصادها ، هذا بالإضافة إلى معرفته المباشرة بحكامها . لذلك يمكن القول إن (رحلة ابن بطوطة) ذات أهمية عظيمة لدارسى الجغرافية التاريخية ولعلماء الأنثروبولوجيا . فقد حفلت بالأوصاف المسهب والدقيقة للأنظمة الاجتماعية والسياسية لبلدان جنوب شرقي آسيا ولا سيما الهند وجزر الهند الشرقية والصين ، وكذلك أقطار آسيا الوسطى والغربية كتركستان وبلاد الأناضول ، وكذلك لجهات افريقيا الغربية ، مما يمكن اعتباره سجلا ممتازا للأحوال السائدة فى البلدان المذكورة فى ذلك العصر .

(كتابات مضيئة فى التراث الجغرافى العربى -

د . شاكر خصباك / ٢٧٤ - ٢٧٦) .

ويقول الأستاذ عمر رضا كحالة عن كتاب تحفة النظار: وظل كتاب ابن بطوطة مخطوطا إلى أن طبع مع ترجمته إلى اللغة الفرنسية فى باريس سنة ١٨٥٣ - ١٨٥٩ م فى أربعة أجزاء ومقدمة بتحقيق دفرىمى

— القاهرة: مطبعة وادي النيل ١٢٨٨هـ / ١٨٧١،
مجلدان .

— القاهرة: مطبعة التقدم، ١٣٢٢هـ / ١٩٠٤م
مجلدان .

— تصحيح، عبد الجواد خلف، ط الأولى،
القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٢٢هـ ١٩١٤م .

ج ١، ٣٠٨ ص، ف، ٤ ص (المحتوى) .

ج ٢، ٢٦٠ ص، ف، ٧ ص (المحتوى) .

— تصحيح، إبراهيم بن حسن الفيومي، القاهرة:
على نفقة ورثة المرحوم محمد عبد الخالق المهدي،
ط الأولى، المطبعة الأزهرية، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م .

ج ١، ٢٥٩ ص، ف، ٣ ص (المحتوى) .

ج ٢، ٢١٣ ص، ف، ٥ ص (المحتوى) .

— القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة
مصطفى محمد، ١٣٥٨هـ / ١٩٣٨م .

ج ١، ٢٥٦ ص .

ج ٢، ٢٢٢ ص، م، ٨ ص .

— ط، القاهرة: مطبعة الوفد، ١٩٢٨م .

— بيروت، دار — صادر ودار بيروت، ١٣٨٤هـ /
١٩٦٤م .

(٧٤٩ ص، م، ٣ ص، ف، ٤٧ ص، المحتوى،
الأماكن، الأشخاص، فهرس عام) .

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع
وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١ / ١٨٦،
١٨٧) .

* البطّي:

البطّي: بفتح الباء الموحدة والطاء المشددة
المكسورة، هذه النسبة إلى البطة، وهو لقب لبعض
أجداد المنتسب إليه، وإلى بيع البط، فأما الأول فهو

وإليك بياناً بطبعات الكتاب كما وردت في المعجم
الشامل:

— تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار
(رحلة ابن بطوطة) .

— عناية، Samuel lee، لندن The translation committi،
مطبعة J. L Cox، لندن، ١٨٢٩م .

(٢٦٢ ص، م، ١٩ ص، باللغة الإنجليزية) .

— عناية C.DEFre Mery, ET Led. R.B.R،
ديفريمري وسانجيتي Sanguietti R.B، باريس:

الجمعية الآسيوية للدراسات الشرقية، ١٨٥٣م .

ج ١، ٤٨٩ ص، م، ٤٦ ص، ف، ٥ ص (المحتوى
بالفرنسية) مترجمة بالفرنسية .

ج ٢، ١٨٥٤م، ٤٧٩ ص، م، ١٤ ص بالفرنسية،
ف، ٥ ص (المحتوى بالفرنسية) مترجمة بالفرنسية .

ج ٣، ١٨٥٥م، ٥٠٣ ص، م، ٢٦ ص بالفرنسية،
ف، ٨ ص (المحتوى) .

ج ٤، ١٨٥٨م، ٥٠٩ ص، ف، ١٠١ ص، المحتوى
العام للأجزاء الأربعة (الأعلام، الأسماء، القبائل) .

— ط، ثانية، باريس، ١٨٧٤م — ١٨٧٩م، ٤
مجلدات .

— ط، ثالثة، باريس، ١٨٩٣م — ١٨٩٥م، ٤
مجلدات .

ج ١، ٤٨٩ ص، م، ٤٦ ص، ف، ٥ ص،
(المحتوى) .

ج ٢، ٤٧٩ ص، م، ١٤ ص، ف، ٥ ص
(المحتوى) .

ج ٣، ٤٩٩ ص، م، ٢٦ ص، ف، ٨ ص
(المحتوى) .

ج ٤، ٥٧٠ ص، ف، ١٠٢ ص، فهرس عام،
(المحتوى) .

طريق الحجاز ذاهباً وجائياً وبمدينة رسول الله ﷺ
ووالده كان قد سمعه رحمه الله .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر
البارودي ١ / ٣٦٨ . انظر أيضاً اللباب لابن الأثير -
تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ١ / ٣٦٨) .

* البطي :

البطي : بضم الباء الموحدة وبعدها الطاء المهملة ،
هذه النسبة إلى بطة وهو اسم لبعض أجداد أبي عبد
الله محمد بن أمد بن بطة بن إسحاق بن الوليد بن عبد
الله البزاز الأصبهاني البطي من أهل أصفهان ، نزل
نيسابور ووردها سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، وخرج
من نيسابور منصرفاً إلى وطنه بأصفهان سنة ثلاث
وأربعين وثلاثمائة ، وكان من أكثر المشايخ حديثاً
وسماعاً ومن بيت الحديث فإنه كان يحدث عن أبيه
وعمه وكان بطة بن إسحاق محدثاً ، ذكره الحاكم أبو
عبد الله الحافظ وقال سمعت أبا عبد الله - يعني ابن
بطة - وسئل عن بطة لقب أو اسم ؟ فقال : بطة اسمه
وكنيته أبو سعيد ، وهو بطة بن إسحاق بن إبراهيم بن
الوليد بن عبد الله البزاز الأصبهاني قرأ أبو عبد الله
بنيسابور كتب الواقدي في روايات شتى فسمعها منه
الأستاذ أبو الوليد وأبو أحمد الحافظ ومشايخنا ، وقد
حدثنا عنه أبو علي الحافظ وجماعة من مشايخنا ،
وسمعه القديم بأصفهان من عبد الله بن محمد بن
زكريا وإبراهيم بن محمد بن الحارث وجعفر بن أحمد
ابن فارس والفضل بن أحمد بن أردشير الأصبهانيين ،
ومات بأصفهان سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

وأبو بكر أحمد بن بطة بن إسحاق بن إبراهيم بن
الوليد المديني البزاز البطي : ثقة ، وبطة يكنى أبا
إسحاق ، حدث عن يحيى بن حكيم بن إبراهيم
الشهيد ومحمد بن عاصم وأبي مسعود أحمد بن
الفرات الرازي ، روى عنه إبراهيم بن محمد بن حمزة .
الأصبهاني ، وتوفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان
ابن بطة العكبري البطي من أهل عكبرا ، كان إماماً
فاضلاً عالماً بالحديث وفقهه ، أكثر من الحديث
وسمع جماعة من أهل العراق ، وكان من فقهاء
الحنابلة ، صنف التصانيف الحسنة المفيدة ، حدث
عن أبي القاسم البغوي وأبي محمد بن صاعد وأبي
بكر عبد الله بن زياد النيسابوري وأبي طالب أحمد بن
نصر الحافظ وأبي ذر بن الباغندي وجماعة كثيرة من
العراقيين والغرباء ، وسافر الكثير إلى البصرة والشام
وغيرهما من البلاد ، روى عنه أبو الفتح محمد بن أبي
الفوارس الحافظ وأبو علي الحسن بن شهاب العكبري
وعبد العزيز بن علي الأزجي وإبراهيم بن عمر البرمكي
وجماعة سواهم من أهل بلده والغرباء ، وحكى عنه أنه
لما رجع من الرحلة لزم بيته أربعين سنة فلم يَر يوماً
منها في سوق ولا رُئي مفطراً إلا في يوم الأضحى
والفطر ، وكان أماًراً بالمعروف ولم يبلغه خبر منكر إلا
غيره . وتكلم أبو الحسن الدارقطني وغيره في سماعه
كتاب السنن لرجاء بن المرجا فإن ابن بطة كان يرويها
عن حفص بن عمر الأردبيلي ، وحكى ابن حفص أن
أباه لم يسمع من رجاء شيئاً وكان يصغر عن السماع
عنه ، وتكلموا في روايته عن أبي القاسم البغوي
المعجم أيضاً ، ومات بعكبرا في المحرم سنة سبع
وثمانين وثلاثمائة ودفن يوم عاشوراء . قلت وزرت قبره
بعكبرا .

وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان
ابن البطي البغدادي ، شيخ صالح متميز من أهل
بغداد ولعل واحداً من أجداده كان يبيع البط فنسب
إلى ذلك ، سمع ببغداد أبا الفضل أحمد بن الحسن
ابن خيرون المقرئ وأبا عبد الله مالك بن أحمد بن علي
البائسي وأبا عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة
النعماني وأبا الفضل حمد بن أحمد بن الحسن الحداد
الأصبهاني وجماعة سواهم ، سمعت منه ببغداد ثم في

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٦٥ . انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١ / ١٨٢) .

* البطيخ:

من تراث الطب الإسلامي في علم التغذية .

قال عنه صاحب التذكرة: البطيخ جنسان بالنسبة إلى اللون: أصفر وهو الخربز بالفارسية والقيون باليونانية وأفيسوس بالسريانية وهذه أنواع مختلفة باختلاف البلدان والحجم وأجوده نوع يسمى السبيق، وبالجملة فأجود هذا الجنس الشديد الصفرة الخشن الملمس الثقيل المستدير المضلع وهو بأسره حار في الأولى رطب في الثانية والأحمر الأملس الخشن المعروف بالسبيق شديد الحلاوة حرارته في آخر الأولى مدرّ جلاء محلل يفتح السدد وينفع من الاستسقاء واليرقان ويليه المعروف بالياباني وهو مر في أوله فإذا استوى اشتدت حلاوته وهذا أكثر حرا وأقل رطوبة وأسرع إضرارا ولكنه يحدث الحكّة والحصف ويليه نوع يسمى بمصر مهنأوى وهو جيد للسدد نافع في الإدرار والغسل ولكنه للطافة رائحته تقصده الأفاعى فتدخل فيه وترمى سمها فينبغي أن يرش حوله النوشادر ودونه نوع آخر يخرج في رأسه المقابل للعرق سرة مستديرة أشد حلاوة وأجود ويعرف بالضميرى والناعم من هذا ردىء قليل الحلاوة ولكن هذا النوع لطيف سهل الهضم كثير التفتح ودونه نوع عريض الأضلاع مفرطح يعرف بالكمالى لا يوجد بمصر وهو ثقيل بطئ الهضم ودونه بطيخ له عنق طويل يلتوى وفي الجهة الأخرى رأس يطول إلى نحو شبر والوسط كبير أصله من سمرقند ويسمى عندنا البثرى وبمصر العبدلى وهو بارد في الأولى ويكاد يلحق الأخضر ثقيل الهضم عسر على المعدة لكنه يطفىء الحرارة والالتهاب والعطش وينفع الحميات ويسكن غليان الدم ولا يكاد المصريون يستعملون من لبوب البطيخ غيره .

والبطيخ مرطب ملطف مسمن يغزر الماء

والفضلات كلها ويزيل العفونات والسدد اليابسة ويستخرج الأخلاط اللزجة ويفتت الحصى ويسهل ما صادفه ويستحيل لمزاج صاحبه فينبغي تعديله بالسكنجيين مطلقا وبالكندر في المبرودين والزنجبيل المربى بادزهرة وبالربوب الحامضة في المحرورين ومن أكله على الجوع ونام فقد عرض نفسه للحمى وينبغي للمحرورين إذا استعملوه على الخلاء المشى وشرب الأشرطة المخرجة له كالبنفسج والرمان وفيه قوة مطفئة فينبغي لمن لم يعرف تعديله أن يأكله بين الطعامين ليمنع السابق من استحالتة واللاحق من إيرائه القىء ولكنه حينئذ يوقع في معرض التخم فليؤخذ فوقه مثل الكمونى .

ولب البطيخ بأسره مدرّ مفتت للحصى مصلح للكلى والحرقان والقروح الداخلة ويجلو البشرة من نحو الكلف طلاء بنحو البورق ويحسن الألوان وقشره يمنع النزلات طلاء وينضج اللحوم إذا رمى معها وسحقه بالخل ينفع من النهوش والأورام طلاء ويذهب قروح الرأس بدقيق الشعير وأصل البطيخ يقىء الكيموس الردىء والبلغم اللزج مع الخل وينقى القصبة .

وأخضر وهو الدلاع والهندي والرومى وأجوده المضلع الذى يجتمع عند أصله خطوط صغار إلى نقطة واحدة الأرقش البراق الصلب وأردؤه الرخو الأملس وهذا الجنس بأسره بارد في آخر الثانية رطب فيها أو في الثالثة والهندي المطلق منه المعروف بمصر بالماوى أجود أنواع البطيخ على الإطلاق يذهب العفونات أصلا والحميات ويمكن التداوى به من سائر الأمراض فإنه مع العسل والزنجبيل يقطع البلغم ومع اللبن يخرج السوداء فينفع حينئذ من أمراضهما كالفسالج والخدر والنقرس والجنون والسوساس والماليخوليا وبالتمر هندي يستشف الصفراء والحكة والجرب وبنفسه يسكن غليان الدم ويدّر البول ويفتح

البطيخ

والوسخ، وبزره أقوى من جرمه، وقشره يلصق على الجبهة. فيمنع النوازل إلى العين، ولحمه ينقى حصى الكلى والمثانة الصغار. ودرهمان من أصله يحرك القيء بلا عنف، والبطيخ يستحيل إلى أى خلط كان فى المعدة، فإن فسد فليخرج بالقيء، وإلا كان سماً، وهو بارد رطب فى الثانية. « ف » الحلو منه حار رطب يدر البول، ويفتت حصى الكلى والمثانة. وقال: ينزل الحيض، وهو نافع للحميات المحرقة، ويضر بالمشايخ وباردى المزاج. الشربة منه بقدر الحاجة.

وقد أشار المؤلف إلى مصادره بالرموز التالية:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ج: ابن جزلة صاحب منهاج البيان.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى.

وجاء فى هامش ١ ما يلى:

البطيخ: بارد رطب. منفعة: يجلو الكلى والمثانة من الرمل، ويدر البول. مضرة: سريع الاستحالة إلى الفساد، مثوّر الرياح والنفخ، مثير التخم، إن صادف بلغمًا ولد الهیضة، وأضر بعصب المعدة، وأزلق الغذاء، وأحدره قبل هضمه، ويغشى، وربما هيج القيء. وإن صادف ما فى المعدة استحال إليها، وولّد حمى رديئة محرقة. دفع ضرره: أن يؤكل على خلو من المعدة، ولا يؤكل بعده شىء من الطعام. والله سبحانه أعلم.

(المعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى - تصحيح وفهرسة الأستاذ مصطفى السقا ١/ ٢٨ وهامش ١).

وأما عن البطيخ فى الطب النبوى فيقول الإمام ابن قيم الجوزية: روى أبو داود والترمذى - عن النبى ﷺ: أنه كان يأكل البطيخ بالرطب، يقول: « يدفع حر هذا

السدد ويعين على الهضم بغسله ويلذهب اليرقان والاحتراقات ويليه العباسى المعروف عندنا بالحبشى ودونهما الحجازى وهو صغير شديد الحلاوة يسمى الحبيب والمحمول من بر الترك وهو بطيخ صلب جوفه إلى الحمرة يفتت كالسكر لطيف الطعم لكنه عسر الهضم يبرد المعدة ويفسد سريعاً وهذا الجنس بأسره يحرك الفالج وحده والسعال والرمد البارد وأوجاع المفاصل والظهر ويدفع ضرر هذا العسل، والزنجبيل والدارصينى، والعسل مع الأصفر ستم والشديد السواد من لب هذا الجنس سريع التأثير فى إخراج الحصى وفى إحدار البطيخ عن المعدة عن تجربة وقشر هذا إذا قطع صغاراً وربى بالسكر أو العسل أذهب البرسام والوسواس والسهر عن يبس ووجع الصدر الحار وضعف المعدة عن خلط كرائى وجسود الهضم الضعيف وسائر البطيخ إذا أحس بثقله وجب إخراج به بالقيء بالماء الحار والعسل إن كان عن قرب تناول وإلا أتبع بالمسهل.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١/ ٧٨-٧٩).

وجاء عنه فى « المعتمد فى الأدوية المفردة »:

البطيخ - « ع » أما القشاء النضيج، وهو البطيخ، فجوهره جوهر لطيف. وأما غير النضيج فجوهره جوهر غليظ، وفيهما جميعاً قوة تقطع وتجلو، ولذلك هما يدران البول، ويصفیان ظاهر البدن، وخاصة بزهرهما إذا جفف ودُق ونخل، واستعمل غسولاً للبدن. وهما فى الدرجة الثانية من البرد والرطوبة، وبزهرهما إذا جفف كان مجففاً فى الدرجة الأولى، وفى مبدأ الثانية، وفى البزور والأصل من الجلاء أكثر من اللحم الذى يؤكل، وهو ينقى الكلف والبهق الرقيق. الذى ليس له غور، وبزره أجلى من لحمه. « ج » الحلو يسمى الخربز، بارد فى أول الثانية، رطب فى آخرها وقال بعضهم: يدر البول، ويقطع الكلف والبهق

البطيخ

برد هذا « وفي البطيخ عدة أحاديث لا يصح منها شيء غير هذا الحديث الواحد .

والمراد به : الأخضر . وهو بارد رطب ، وفيه جلاء . وهو أسرع انحداً عن المعدة من القثاء والخيار . وهو سريع الاستحالة إلى أي خلط كان صادفه في المعدة . وإذا كان آكله محروراً : انتفع به جداً ، وإن كان مبروداً : دفع ضرره بيسير من الزنجبيل ونحوه .

وينبغي أكله قبل الطعام ، ويتبع به ، وإلا غثى وقياً وقال بعض الأطباء : « إنه قبل الطعام يغسل البطن غسلاً ، ويذهب بالداء أصلاً » .

(الطب النبوي للإمام ابن قيم الجوزية - كتب المقدمة وراجع الأصل وصحح وأشرف على التعليقات عبد الغنى عبد الخالق ، وضع التعليقات الطبية د . عادل الأزهرى ، وخرج الأحاديث محمود فرج العقدة / ٢٢١ . انظر أيضاً الطب النبوي للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشماعى الرفاعى / ٦٦ ، وزاد المعاد لابن قيم الجوزية ٣ / ١٥٧ ، والعقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد العريان ٨ / ٤٣ ، ٤٤ ، وتسهيل المنافع لابن الأزرقي / ٢١) .

وقد ذكره الحافظ السيوطى فى الفواكه فقال عنه :

أخرج ابن عدى فى الكامل عن عائشة ، قالت : كان أحب الفاكهة إلى رسول الله ﷺ الرطب والبطيخ .

وأخرج الطبرانى والحاكم فى المستدرک عن أنس ، أن النبى ﷺ كان يأخذ الرطب بيمنيه ، والبطيخ بيساره ، فيأكل الرطب بالبطيخ ، وكان أحب الفاكهة إليه .

قال فى مباحج الفكر: البطيخ ثلاثة أصناف : هندي ويسمى بمصر البطيخ الأخضر وبالحيجاز الحبب ، وصينى ويسمى بمصر الأصفر ، وفيه يقول الشاعر:

ثلاث هن فى البطيخ زين

وفى الإنسان منقصة وذلة

خسونة لمسه والثقل فيه

وصفرة لونه من غير علة

وجاء بعده فى نهاية الأرب :

إذا شققته يومًا تراه

بدورًا أشرفت منها أهلة

وخراساني ، ويسمى بمصر العبدلى منسوب

لعبد الله بن طاهر ، فإنه الذى دخل به مصر ، قال أبو

طالب المأمونى فى البطيخ الهندي :

ومبيضة فيها طرائق خضرة

كما اخضر مجرى السيل من صيب المزن

كحقة عاج ضيبت بزبرجد

حوت قطع الياقوت فى عصب القطن

(فى نهاية الأرب « عطب القطن » بالطاء . والعطبة

القطعة من القطن وجمعها عطب) .

وقال آخر :

أخ لى صادق أهدى إلينا

كما يهدى الصديق إلى الصديق

قسلال زبرجد فيهن شهيد

وحشوا الشهيد شيء كالعقيق

وقال آخر :

أتانا الغلام بطيخة

وسكينة أشبهوها صقلا

فقطع بالبرق شمس الضحى

وناول كل هلال هلالا

وقال آخر :

ألا فانظروا البطيخ وهو مشقق

وقد جاز فى التشقيق كل أنيق

إسماعيل محمد بن صالح الواسطي مولى ثقيف ويعرف بالبطيخى، سكن بغداد وحدث بها عن مالك ابن أنس وعبد الرحمن بن إسحاق الواسطي والعباس ابن الفضل الأنصارى والحجاج بن دينار، روى عنه إبراهيم بن المنذر الحزامى ومحمد بن عبد الله بن المبارك المعمرى والحسن بن عرفة العبدى، قال البخارى في تاريخه ومسلم بن الحجاج في الكنى محمد بن صالح البطيخى أصله واسطى سكن بغداد.

وأبو إسماعيل محمد بن عبد الله بن منصور الشيباني العسكرى الفقيه صاحب الراي يعرف بالبطيخى حدث عن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى ومحمد بن أبي السرى العسقلانى وسفيان بن بشر الكوفى، روى عنه القاضى أبو عبد الله المحاملى وعبد الله بن إسحاق الخراسانى وعبد الباقي بن قانع القاضى، وكان ثقة، ومات في سنة ثلاث وثمانين ومائتين.

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٦٧، ٣٦٨. انظر أيضا الباب لابن الأثير ١ / ١٨١).

* بُعَاث (يوم -) :

بعاث بالضم: موضع في نواحي المدينة كانت به وقائع بين الأوس والخزرج في الجاهلية.

يوم بعاث، بضم الباء، يوم معروف كان فيه حرب بين الأوس والخزرج في الجاهلية، ذكره الواقدي ومحمد بن إسحاق في كتابيهما، قال الأزهري: وذكر ابن المظفر هذا في كتاب العين، فجعله يوم بعاث وصحّفه، وما كان الخليل بن أحمد ليخفى عليه يوم بعاث لأنه من مشاهير أيام العرب، وإنما صحّفه الليث وعزاه إلى الخليل نفسه، وهو لسانه، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: وعندها جاريتان تغنيان بما قيل يوم بعاث، هو هذا اليوم. وبعاث: اسم حصن للأوس.

وبعث موضع من المدينة على ليلتين.

صفهاها كبلور بدت في زمرّد

مركبة فيها فصوص عقيق

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٢ / ٤٢٩ - ٤٣١ ونهاية الأرب في فنون الأدب للنويري - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١١ / ٣١).

وعن البطيخ وفوائده وطريقة أكله جاءت هذه الأبيات في أرجوزة الطبيب المغربي عبد القادر بن شقرون المعروفة بالشقرونية، وقد احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت في النص:

٢٧٥ - والبرد في البطيخ واللدونه

من أجل ذا تعقبه عفونه

٢٧٦ - يلين الطبع ويخرج الحصا

كم مشتك من أسربول خلصا

٢٧٧ - بين طعامين يليق أكله

كذلك الدلاع رطب مثله

٢٧٨ - خذه فدتك النفس من قبل الطعام

وبعده فمما عليك من سلام

٢٧٩ - إصلاحه وما ذكرت قبله

سكنجيين لا توارى فعله

الدلاع: نوع من الشمام، والسكنجيين هو الخل بالعسل وقيل هو الزنجبيل.

(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازي، تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ١١٦).

* البَطِيخِي:

قال السمعاني:

البَطِيخِي: بكسر الباء الموحدة وتشديد الطاء وسكون الياء آخر الحروف والخاء المعجمة في آخرها، هذه النسبة إلى البطيخ، والمشهور بهذه النسبة أبو

(لسان العرب ٤ / ٣٠٧ ومعجم البلدان ١ / ٤٥١) .

فقد التقت فيه الأوس تدعمها وتحرضها قبائل قريظة والنضير من اليهود، والخزرج التي التف حولها حلفاؤها من قبائل أشجع وجهينة . وذلك ضمن سلسلة معارك متلاحقة بين الفريقين . وكان لليهود يثرب دور كبير في إشعال هذه الحروب . وفي يوم بعثت اقتتل الفريقان اقتتالا شديدا وصبروا جميعا ، ثم انهزمت الخزرج وقتل رئيسهم عمرو بن النعمان البياضي . وأصبحت الرئاسة لعبد الله بن أبي بن سلول . وأحسن الأوس معاملة الخزرج بعد الهزيمة . ولكن اليهود استغلوا الهزيمة وسلبوهم . وكانت بعث آخر حروب الأوس والخزرج ، ثم جاء الإسلام واجتمعوا على نصرته وسُموا بالأنصار . (معجم المعارك الحربية - ماجد اللحام / ٧٣) .

* البعث :

البعث هو إحياء الله الموتى وإخراجهم من القبور بعد جمع أجزائهم الأصلية لمحاسبتهم ، ومجازاة كل بما أعده له . والبعث يتعلق بالسمعيات التي هي أحد أقسام التوحيد الثلاثة وهي : الإلهيات ، وقد أوردناها لك في م ٥ / ٢١ من هذه الموسوعة ، والنبوءات ، والسمعيات . انظر كلا تحت عنوانه .
دليله :

والدليل عليه عقلا : أن العقل السليم لا يصدق أن نموت ثم لا نبعث لمحاسبتنا ، وإلا لاستوى فاعل الخير بفاعل الشر ، وهو عبث وهو مستحيل على الله . ونقلا : قوله سبحانه ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مِنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ [الحج : ٧] ونحوها من الآيات .
وحديث أبي بن خلف ، وقد جادل النبي ﷺ فأتاه بعظم بال ، وقبض عليه بيده حتى تفتت وقال : أيعبث

الله صاحب هذا العظم بعد أن رم؟ (أي بلى) فأجابه النبي ﷺ « نعم ويبعثك ويدخلك النار » .

وفي ذلك الجدل والرد عليه ، يقول الله سبحانه ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴾ قل يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ [يس : ٧٨ ، ٧٩] .
حكم الإيمان به :

وحكم الإيمان بالبعث الوجوب ، لأنه أمر معلوم من الدين بالضرورة وأجمعت عليه سائر الشرائع السماوية ويقره العقل السليم فليس يبعد على من بدأ الخلق أن يعيده . وأخبر به القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف الصحيح وأجمع عليه المسلمون ، ومنكره كافر بالإجماع .

(المختصر البسيط في علم التوحيد - د . طنطاوي مصطفى طنطاوي / ٤٠ ، ٤٩) .

وقد عدّ البيهقي الإيمان بالبعث بعد الموت من شعب الإيمان بقوله تعالى : ﴿ زَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا ، قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ﴾ [التغابن : ٧] ولقوله تعالى : ﴿ قُلْ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [الجاثية : ٢٦] ولحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الصحيح في حديث الإيمان « الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث من بعد الموت وبالقدر كله .

(مختصر شعب الإيمان للبيهقي ، اختصار القزويني - حققه وكتب حاشيته عبد الله حجاج / ١٦ ، ١٧) .

ويسوق الإمام الرازي عشر آيات هي حجج المسلمين في الإيمان بالبعث والنشور وهي في [الأعراف : ٥٧] ﴿ فَأَنْزَلْنَاهُ فِي الْمَاءِ فَأَخْرَجْنَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نَخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ وفي [الحج : ٥ - ٧] ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ

البعث

بعثناكم من بعد موتكم ﴿ [البقرة : ٥٦] ﴾ فأماته الله مائة عام ثم بعثه ﴿ [البقرة : ٢٥٩] ﴾ وكذلك بعثناهم لیتساءلوا بينهم ﴿ [الكهف : ١٩] ﴾ أى أحييناهم .

الثالث : بمعنى الاستيقاظ من النوم : ﴿ وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ﴾ [الأنعام : ٦٠] أى من النوم ، ﴿ ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى ﴾ [الكهف : ١٢] .

الرابع : بمعنى التسليط ﴿ بعثنا عليكم عبادا لنا ﴾ [الإسراء : ٥] .

الخامس : بمعنى نصب القيّم والحاكم : ﴿ فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ﴾ [النساء : ٣٥] .

السادس : بمعنى التعيين : ﴿ ابعث لنا ملكا ﴾ [البقرة : ٢٤٦] أى عيّن ربيّن ، ﴿ قد بعث لكم طالوت ملكا ﴾ [البقرة : ٢٤٧] أى قد عين وبين .

السابع : بمعنى الإخراج من القبور للحشر : ﴿ وأن الله يبعث من فى القبور ﴾ [الحج : ٧] .

الثامن : بمعنى الإرسال : ﴿ فابعثوا أحدكم بورقكم ﴾ [الكهف : ١٩] ﴿ هو الذى بعث فى الأميين رسولا ﴾ [الجمعة : ٢] أى أرسل .

وأصل البعث إثارة الشئ وتوجيهه . يقال : بعثته فانبعث .

ويختلف البعث بحسب اختلاف ما عُلق به . فالبعث ضربان : بشرى ، كبعث البعير ، وبعث الإنسان فى حاجة ، والهى ، وذلك ضربان : أحدهما إيجاد الأعيان ، والأجناس ، والأنواع عن ليس (يريد العدم استعمل فيه ليس التى هى للنفس) وذلك يختص به البارئ تعالى ولم يُقدر عليه أحدًا من خلقه .

والثانى : إحياء الموتى . وقد خص به بعض أوليائه ، كعيسى عليه السلام وغيره . ومنه قوله عز وجل : ﴿ فهذا يوم البعث ﴾ [الروم : ٥٦] يعنى يوم المحشر .

ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا ، وترى الأرض هامة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج * ذلك بأن الله هو الحق وإنه يحيى الموتى وأنه على كل شئ قدير * وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور ﴾ وفى [الروم : ١٩] ﴿ ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ﴾ وفيها ﴿ فانظر إلى آثار رحمة الله كيف يحيى الأرض بعد موتها إن ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شئ قدير ﴾ [الروم : ٥٠] وفى [فاطر : ٩] ﴿ والله الذى أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه إلى بلد ميت فأحيينا به الأرض بعد موتها كذلك النشور ﴾ وفى [فصلت : ٣٩] ﴿ ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذى أحيها لمحيى الموتى إنه على كل شئ قدير ﴾ وفى [الزخرف : ١١] ﴿ والذى نزل من السماء ماء بقدر فأنشRNA به بلدة ميتا كذلك تخرجون ﴾ وفى [الأحقاف : ٣٣] ﴿ أو لم يروا أن الله الذى خلق السموات والأرض ولم يعنى بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بلى إنه على كل شئ قدير ﴾ وفى [ق : ١١] ﴿ وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج ﴾ .

(حجج القرآن للإمام أبى الفضائل أحمد بن محمد ابن المظفر بن المختار الرازى ، دار الرائد العربى - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م / ٧٥) .
يقول الإمام الفيروزابادى فى البصيرة التاسعة من بصائره :

وقد ورد فى القرآن على ثمانية معانٍ :

الأول : بمعنى الإلهام : ﴿ فبعث الله غرابا يبعث فى الأرض ﴾ [المائدة : ٣١] أى ألهم .

الثانى : بمعنى إحياء الموتى فى الدنيا : ﴿ ثم

وقوله عز وجل : ﴿ وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ ﴾ [التوبة : ٤٦] أى توجههم ومُضِيِّهم .

(بصائر ذوى التمييز للإمام فيروزآبادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٢١٤ ، ٢١٥ ، وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى ثنايا النص ، والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى . انظر أيضًا معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢ / ١٠٨ - ١١٠ ، وأبو الحسن الأشعري - د . حمودة غرابية . مجمع البحوث الإسلامية ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م / ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٤٤ - ١٤٧ والمختار من شرح البيجورى على الجوهرة المسمى تحفة المريد على جوهرة التوحيد لشيخ الإسلام إبراهيم البيجورى / ٢٠٢ - ٢٠٥ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوى ١ / ١١١ ، ومجموع - حافظ بن أحمد الحكمى / ٣٨ ، ٣٩ ، وأصول أهل السنة والجماعة المسماة برسالة الثغر للإمام أبى الحسن الأشعري - تحقيق د . محمد السيد الجليند . سلسلة التراث السلفى نواذر المخطوطات ١ / ٤٢ ، ٤٣ وعقيدة الفرقة الناجية لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ، - إعداد وتقديم عبد الله حجاج . مكتبة التراث الإسلامى . القاهرة ١٩٨٧ / ٧١ ، ٧٢) .

﴿ بعث بشر معونة :

انظر : بشر معونة .

﴿ بعث الرغائب لبحث الغرائب :

بعث الرغائب لبحث الغرائب - للشيخ أبى المظفر عمر بن محمد بن أحمد النسفى وهو مجلد أوله : الحمد لله الذى أجزل علينا المنة ... إلخ لخص فيه كتاب الغريبين للهوى وكان قبل خمسمائة هجرية (كشف ١ / ٢٤٧) .

﴿ البعثة :

قال التهانوى : البعثة فى الشرع إرسال الله تعالى إنسانا إلى الإنس والجن ليدعوهم إلى الطريق الحق .

وشروطه ادعاء النبوة وإظهار المعجزة ، . وقيل شرطه الاطلاع على المغيبات ورؤية الملائكة وهو لا يكون إلا رجلا كذا ذكر عبد العلى البرجندى فى حاشية شرح الملخص فى الخطبة .

(كشف اصطلاحات الفنون ١ / ١١١) .

ونحن نعنى بالبعثة هنا بعثة رسول الله ﷺ وقد ذكرها كُتَّاب السيرة ، ونقل لك هنا ما أورده ابن كثير عنها . قال :

ولما أراد الله تعالى رحمة العباد ، وكرامته بإرساله إلى العالمين ، حَبَّبَ إليه الخلاء ، فكان يتحنَّث (أى يتعبد) فى غار حراء ، كما كان يصنع ذلك متعبداً ذلك الزمان ، كما قال أبو طالب فى قصيدته المشهورة اللامية :

وئسور ومن أرسى ثبيراً مكانه

وراق لبسراً فى حراء ، ونازل

ففجأه الحق وهو بغار حراء فى رمضان ، وله من العمر أربعون سنة ، فجاءه الملك فقال له : اقرأ ، قال : لست بقارئ فغته حتى بلغ منه الجهد (أى حبس أنفاسه) ثم أرسله فقال له : اقرأ ، قال : لست بقارئ ثلاثاً ثم قال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذى علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ [العلق : ١ - ٥] فرجع بها رسول الله ﷺ ترجف بوادره (هى اللحمة التى بين المنكب والعنق) فأخبر بذلك خديجة رضى الله تعالى عنها ، وقال : قد خشيت على عقلى ، فثبتته وقالت : أبشر ، كلا والله لا يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكل ، وتعين على نوائب الدهر ... فى أوصاف أخر جميلة عدتها من أخلاقه ﷺ وتصديقاً منها له وتثبيتاً وإعانة على الحق ، فهى أول صديق له رضى الله تعالى عنها وأكرمها .

ثم مكث رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يمكث لا يرى

الترمذى فى أبواب الرؤيا : باب ما جاء فى رؤيا النبى ﷺ (وفى الصحيحين أنه قال : هذا الناموس الذى جاء موسى بن عمران لما ذهبت خديجة به إليه ، فقص عليه رسول الله ﷺ ما رأى من أمر جبريل عليه السلام .

ودخل من شرح الله صدره للإسلام على نور وبصيرة ومعينة ، فأخذهم سفهاء مكة بالأذى والعقوبة ، وصان الله رسوله وحماه بعمه أبى طالب ، لأنه كان شريفاً مطاعاً فيهم ، نبياً بينهم ، لا يتجاسرون على مفاجأته بشيء فى أمر محمد ﷺ لما يعلمون من محبته له ، وكان من حكمة الله بقاؤه على دينهم لما فى ذلك من المصلحة ، هذا ورسول الله يدعو إلى الله ليلاً ونهاراً سرّاً وجهاراً لا يصدده عن ذلك صاّد ولا يرده عنه رادّ ، ولا تأخذه فى الله لومة لائم .

(الفصول فى سيرة الرسول ﷺ للحافظ أبى الفدا إسماعيل بن كثير . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م / ١١ - ١٣) .

وبصوغ هذا شعراً الحافظ العراقى فى ألفيته فى السيرة النبوية فيقول فى « باب كيف كان بدء الوحي » :

حتى إذا ما بلغ الرسول

الأربعين جاءه جبريل

وهو بفار بحراء مختلى

فجاءه بالوحي من عند العلي

فى يوم الاثنين وكان قد نخلت

من شهر مولد ثمان ان ثبت

وقيل فى سابع عشرى رجب

وقيل بل فى رمضان الطيب

قال له اقرأ وهو فى المرار

يجيب نطقاً ما أنسا بقرارى

شيئاً ، وفتر عنه الوحي ، فاشتتم لذلك وذهب مراراً ليرتدى من رؤوس الجبال ، وذلك من شوقه إلى ما رأى أول مرة ، من حلاوة ما شاهده من وحي الله إليه ، فقيل : إن فترة الوحي كانت قريباً من سنتين أو أكثر ، ثم تبدى له الملك بين السماء والأرض على كرسى ، وثبته ، وبشره بأنه رسول الله حقاً ، فلما رآه رسول الله ﷺ فرق منه (أى فزع وخاف) وذهب إلى خديجة وقال : زمّلونى . دثرونى . فأنزل الله عليه : ﴿ يا أيها المدثر * قم فأنذر * وربك فكبر * وثيابك فطهر * [المدثر : ١ - ٤] .

وكانت الحال الأولى حال نبوة وإيحاء ، ثم أمره الله فى هذه الآية أن ينذر قومه ويدعوهم إلى الله ، فشمر ﷺ عن ساق التكليف ، وقام فى طاعة الله أتم قيام ، يدعو إلى الله سبحانه الكبير والصغير . والحر والعبد ، والرجال والنساء ، والأسود والأحمر ، فاستجاب له عباد الله من كل قبيلة .

وكان حائز سبقهم أبو بكر رضى الله عنه ، عبد الله ابن عثمان التيمي ، وأزره فى دين الله ، ودعا معه إلى الله على بصيرة ، فاستجاب لأبى بكر عثمان بن عفان ، وطلحة وسعد بن أبى وقاص .

وأما على فأسلم صغيراً ابن ثمانى سنين ، وقيل : أكثر من ذلك وقيل : كان إسلامه قبل إسلام أبى بكر ، وقيل : لا ، وعلى كل حال ، فإسلامه ليس كإسلام الصديق ، لأنه كان فى كفالة رسول الله ﷺ أخذه من عمه إعانة له على سنة محل .

وكذلك أسلمت خديجة وزيد بن حارثة .

وأسلم القس ورقة بن نوفل فصدق بما وجد من وحي الله ، وتمنى أن لو كان جذعاً وذلك أول ما نزل الوحي ، وقد روى الترمذى : أن رسول الله ﷺ رآه فى المنام فى هيئة حسنة وجاء فى حديث أن رسول الله ﷺ قال : « رأيت القس عليه ثياب بيض » (الحديث رواه

من ثم جاءته الرسالة للسورى
في الأربعين بحاللة اليقظات
إذ جاءه جبريل يدعوه إلى
أمر القراءة أول الدرجات
وغدا له يوحى الذي أوحى له
مولاه من ذكر ومن آيات
من بعد كلفه بالندار العشر
سيرة من ذوى الأرحام والقربات
من بعدهم قوم النبی وبعدهم
من كان لم ينذر من السمات
من بعدهم كل الشعوب ومن له
يصل النداء لموعده الميقات
ومضى الرسول ثلاثة أعوام ينا
دي داعياً لله بسالخفيات
حتى أتاه الأمر (اصدع) يا محمد
سد بالذي تؤمر بلا خشيات
إذ ذاك أعلن دعوة المولى وجا
هر قومسه بالنقد للعبادات
فاسترسلوا في غيهم وتعمدوا
إيذاءه من شدة الإعنتات
حتى إذا عظم ابتلاء من ارتضى الإ
يمان مكنهم من الهجرات
وغدا بأنصار قليل داعياً
الله بالحسنى وبالحكمات
(سيرة سيد ولد آدم محمد ﷺ نظم السيد عبد
الحميد الخطيب / ٤٤ ، ٤٥) .
وقد كان لبعثته ﷺ تأثير عظيم في تأسيس مجد الأمة
العربية وانتشار الدين الإسلامى .

فغطاه ثلاثة حتى بلغ
الجهد فاشتد لذاك وانصبغ
أقرأه جبريل أول العلق
قرأه كماله بها نطق
وكون ذا الأول فهو الأشهر
وقيل بل يا أيها المدثر
وقيل بل فاتحة الكتاب
والأول الأقرب للصواب
جاء إلى خديجة الأمينه
يشكوا لها ما قد رآه حينه
فثبتته إنها موفقه
أول ما قد آمنت مصدقه
ثم أتت به تؤم ورقه
قص عليه ما رأى فصدقه
فهو الذى آمن بعد ثانيا
وكان برا صادقاً موافقاً
والصادق المصدق قال إنه
رأى له تخضخضاً فى الجنه
(العجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للحافظ
العراقى - الإمام الشيخ عبد الرزاق المناوى قام
بتصحيحه والتعليق عليه فضيلة الشيخ إسماعيل
الأنصارى / ٢٥ - ٢٩) .
كما جاءت هذه الآيات فى منظومة « سيد ولد
آدم » :
ونبوة المختار قد بدأت بإد
راك الحوادث قبل فى الرؤيات
وقد استمر كذلك ستة أشهر
هو صادق الرؤيا بلا ريات

أوله : « الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وخلق له العقل ليميز بين الجيد والجدبان .

أما بعد فإنني استخرت الله وجمعت في هذا الكتاب بعض محاسن وآداب عن سيدنا إمام العلوم عليّ كرم الله وجهه ... » .

آخره : « سلوني قبل أن تنقذوني فوالله ما في القرآن آية إلا وأنا أعرف فيما نزلت وأين نزلت ، في سهل أو جبل وإن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين » .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية برقم ٩٧٤٢ .

نسخة حديثة في مجموع غفل من التاريخ عليه تملك لأحمد مؤيد عظم زاده سنة ١٢٤٢ هـ .

(١٥٩ - ١٦٥) ٧ ق ٢٥ س ١٤ ، ٥ × ٢٠ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ١ / ٧٢) .

﴿ بعل ﴾ :

قال ياقوت :

بعل : شرف البعل : جبل في طريق الشام من المدينة ، وأما بعل في قوله تعالى : ﴿ أتدعون بعلًا وتذرون أحسن الخالقين ﴾ [الصافات : ١٢٥] فهو صنم كان لقوم إلياس النبي عليه السلام وبه سمى بعلبك ، وهو معظم عند اليونانيين ، وكان بمدينة بعلبك من أعمال دمشق ثم من كورة سنير ، وقد كانت يونان اختارت لهذا الهيكل قطعة من الأرض في جبل لبنان ثم في جبل سنير فاتخذته بيتًا للأصنام ، وهما بيتان عظيمان أحدهما أعظم من الآخر ، وصنعوا فيهما من النقوش العجيبة المحفورة في الحجر الذي لا يتأثر حفر مثله في الخشب ، هذا مع علو سمكها وعظم أحجارها وطول أساطينها .

(معجم البلدان / ١ / ٤٥٥) .

فقد كانت الروم قبيل البعثة قد استولى عليها بعض الضعف بطول ضعف ملوكها وجاوزت الحد في الترف والانهماك في اللذات . وألتهتهم فتنهم الدينية والسياسية عن أن يكونوا دعاة سلام ورعاية لأمتهم أنفسهم ولمن سقط في أيديهم من الأمم ، وكانت فارس قد أخذت تنتقص أطراف بلادهم ، بل كادت تخترق قلب مملكتهم فاستولت على مصر سنة ٦١٦ م ، وكانت على وشك بسط سلطانها إلى ما وراء ذلك ، لولا انحلال قوتها نوعًا ما بسبب حروبها الطويلة مع الروم وبعض الفتن الأهلية ، وظهور أمة بدوية قوية اكتحست أمامها كلاً منهما ، واستولت على أجمل بلاد العالم المتمدنين : تلك هي الأمة العربية المفطورة على حب القتال ، والتي ما زالت في جاهليتها تخطو إلى جمع شملها وتوحيد كلمتها ، إلى أن تهيأت لقبول الوحدة الدينية والسياسية بالدعوة العظيمة المحمدية ، فأنهضتها نهضة لم يحل دونها أعظم ممالك الأرض وهياهم الله لأن يكونوا رسل الهداية والتوحيد المطلق لعامة البشر ، فأرسل رسوله فيهم ، فلم شعثهم وجمع شملهم ، وساقهم هو وأصحابه من بعده إلى أملاك كسرى وقيصر فافتتحوها ، وقام لهم فيها ملك كبير .

(تاريخ مصر إلى الفتح العثماني - عمر الإسكندري ، أ . ج سفدج / ١ / ١٤٨ - ١٥٠) .

﴿ بعض محاسن وآداب عن سيدنا إمام العلوم عليّ كرم الله وجهه ﴾ :

من المؤلفات في علوم الأدب .

المؤلف : مجهول .

وهو حكم وأقوال للإمام عليّ وبعض الحكماء والصوفية يتلوها بعض الوصفات الطبية ، وفي آخر الكتاب حكم مرتبة على أحرف الهجاء التالية ش ، ص ، ط ، ظ ، ك ، ر ، ز ، س .

وفيما عدا هذه الآية الكريمة من سورة الصافات التي أوردتها ياقوت فإن كل ما في القرآن من « بعل » هو الزوج : [البقرة : ٢٢٨] و [النساء : ١٢٨] ، [وهود : ٧٢] و [النور : ٣١] ، ويروى القرطبي (١١٧ / ١٥) أن البعل هو الرب بلغة اليمن .

(من كنوز القرآن - محمد السيد الداودي . دار المعارف ١٩٨١ / ٩ . انظر أيضًا قرة العيون النواظر للإمام ابن الجوزي / ٧١ ، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٥٤ ، ٥٥ ، وبصائر ذوي التمييز للفيروزبادي ٢ / ٢٦٠) .

* بَعْلَبَك :

بَعْلَبَك : (اسمها باليونانية : هليوبوليس أي : مدينة الشمس) . مدينة قديمة ، في سهل البقاع ، على سفح جبل لبنان الشرقي على بعد ٨٥ كم شرقي بيروت ، كانت من أهم المدن في العصر الروماني ، شيد بها معبد للإله بعل ، وعرفت باسم بعل بن كاس . وعندما اعتنق الامبرطور الروماني قسطنطين المسيحية شيد داخل المعبد كنيسة يولييان المرتد ، ولا تزال أطلال المعبد قائمة . فتح العرب بعلبك أيام عمر بن الخطاب عام ٦٣٤ م .

يقول عنها ياقوت :

بعلبك : بالفتح ثم السكون . وفتح اللام ، والباء الموحدة ، والكاف مشددة :

مدينة قديمة فيها أبنية عجيبة وآثار عظيمة وقصور على أساطين الرخام لا نظير لها في الدنيا ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وقيل اثنا عشر فرسخًا من جهة الساحل ، قال بطليموس : مدينة بعلبك طولها ثمان وستون درجة وعشرون دقيقة في الإقليم الرابع تحت ثلاث درج من الحوت ، لها شركة في كف الخضيب ، طالعها القوس تحت عشر درج من السرطان ، يقابلها مثلها من الجدي ، بيت ملكها مثلها من الحمل ، بيت

عاقبتها مثلها من الميزان ، قال صاحب الزيج : بعلبك طولها اثنتان وستون درجة وثلث ، وعرضها سبع وثلاثون درجة وثلث ، وهو اسم مركب من بعل اسم صنم وبك أصله من بك عنقه أي دقها ، وتباك القوم : أي ازدحموا ، فإما أن يكون نُسب الصنم إلي بك وهو اسم رجل ، أو جعلوه بك الأعناق ، هذا إن كان عربيًا ، وإن كان عجميًا فلا اشتقاق .

وقيل : إن بعلبك كانت مهر بلقيس وبها قصر سليمان بن داود عليه السلام ، وهو مبنى على أساطين الرخام . وبها قبر يزعمون أنه قبر مالك الأشر النخعي وليس بصحيح ، فإن الأشر مات بالقلزم في طريقه إلى مصر ، وكان على رضى الله عنه ، وجهه أميرًا ، فيقال إنه نقل إلى المدينة فدفن بها وقبره بالمدينة معروف ، وبها قبر يقولون إنه قبر حفصة بنت عمر زوجة النبي ﷺ والصحيح أنه قبر حفصة أخت معاذ بن جبل لأن قبر حفصة زوج النبي ﷺ بالمدينة معروف ، وبها قبر إلياس النبي عليه السلام وبقلعتها مقام إبراهيم الخليل عليه السلام وبها قبر أسباط .

ولما فرغ أبو عبيدة بن الجراح من فتح دمشق في سنة أربع عشرة سار إلى حمص فمر ببعلبك فطلب أهلها إليه الأمان والصلح ، فصالحهم على أن أمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم وكتب لهم كتابًا أجّلهم فيه إلى شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ، فمن جلا سار إلى حيث شاء ومن أقام فعليه الجزية .

وقد نسب إلى ببعلبك جماعة من أهل العلم : منهم : محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن أبي المضاء أبو المضاء البعلبكي المعروف بالشيخ الدّين ، سمع بدمشق أبا بكر الخطيب وأبا الحسن بن أبي الحديد وأبا محمد الكناني ، وببعلبك عمه القاضي أبا علي الحسن بن علي بن محمد بن أبي المضاء ، سمع منه أبو الحسين بن عساكر وأجاز لأخيه أبي

القاسم الحافظ ، وكان مولده سنة ٤٢٥ ، ومات في شعبان سنة ٥٠٩ .

وعبد الرحمن بن الضحاك بن مسلم أبو مسلم البعلبكي القاري ويعرف بابن كسرى ، روى عن سويد ابن عبد العزيز والوليد بن مسلم ومروان بن معاوية وبقية ومبشر بن إسماعيل وسفيان بن عيينه وعبد الرحمن بن مهدي ، روى عنه أبو حاتم الرازي وأبو جعفر أحمد بن عمر بن إسماعيل الفارسي الوراق وغيرهما ، ومحمد بن هاشم بن سعيد البعلبكي روى عنه أحمد بن عمير بن جوصا الدمشقي وغيره .

(معجم البلدان ١ / ٤٥٣ - ٤٥٥ ، ومن كتاب معجم البلدان - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان / ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤) .

قال ابن الحوراني وقد اعتبر بعلبك من زيارات دمشق الشام : بها قبر حفصة أخت معاذ بن جبل ، وبها قبر إلياس عليه السلام ، وبقلعتها مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، وبها قبر أسباط .

(الإشارات إلى أماكن الزيارات المسمى زيارات الشام لابن الحوراني - تحقيق بسام عبد الوهاب الجابي / ١٤٣) .

يقول الدكتور أحمد رمضان : ولا تزال مدينة بعلبك قصبة كور البقاع ، إحدى كور جند دمشق البرية ، تزخر بالعديد من المساجد التي ترجع إلى القرنين السادس والسابع الهجريين (الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين) وإن تغير الكثير من معالمها الأثرية نظرا للتجديدات والتمرميمات التي أجريت لها في العصر العثماني والعصر الحديث ، ولكنها رغم كل ذلك فإنها ما زالت تحتفظ بالنقوش والكتابات التي تثبت أنها ترجع إلى القرنين السادس والسابع الهجريين ... وما زال جامع الأمجد الذي يقع على رابية الشيخ عبد الله ببعلبك يحتفظ بكتابات منقوشة

على بابه جاء فيها : ﴿ إِنَّمَا يَعْمرُ مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ﴾ [الآية] أمر بعمارة هذا المسجد المبارك الأمير الاسفهلار الكبير صارم الدين أبو سعيد خطلخ بن عبد الله المعري الملكي الأمجدي ، ضاعف الله له الثواب ، وغفر له يوم الحساب ، في سنة ست وتسعين وخمسمائة .

كذلك ما زال جامع الحنابلة في بعلبك يحتفظ بنص أثري نقش على بابه يثبت أنه جُدد في عصر المنصور قلاوون جاء فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم . جُدد هذا المكان المبارك في أيام مولانا السلطان الأعظم شاهنشاه المعظم مالك رقاب الأمم ، سيد ملوك العرب والعجم والترك والسديلم ، الملك المنصور ، سلطان الإسلام والمسلمين ، قانع الكفرة والمشركين ، محيي العدل في العالمين ، ملك البحرين ، خادم الحرمين الشريفين ، أبي المعالي قلاوون قسيم أمير المؤمنين ، أيد الله سلطانه ، وشد أزره ببقاء ولده وولي عهده مولانا السلطان الملك الصالح علاء الدين ، وأدام نصرهما ، وجعل البسيطة ملكهما بتولي الأمير نجم الدين حسب نائب قلعة بعلبك المحروسة ومدينتها ، ونظر القاضي بهاء الدين ابن خلكان وذلك في العشر الآخر من جمادى الأولى سنة اثنتين وستمائة والحمد لله وحده .

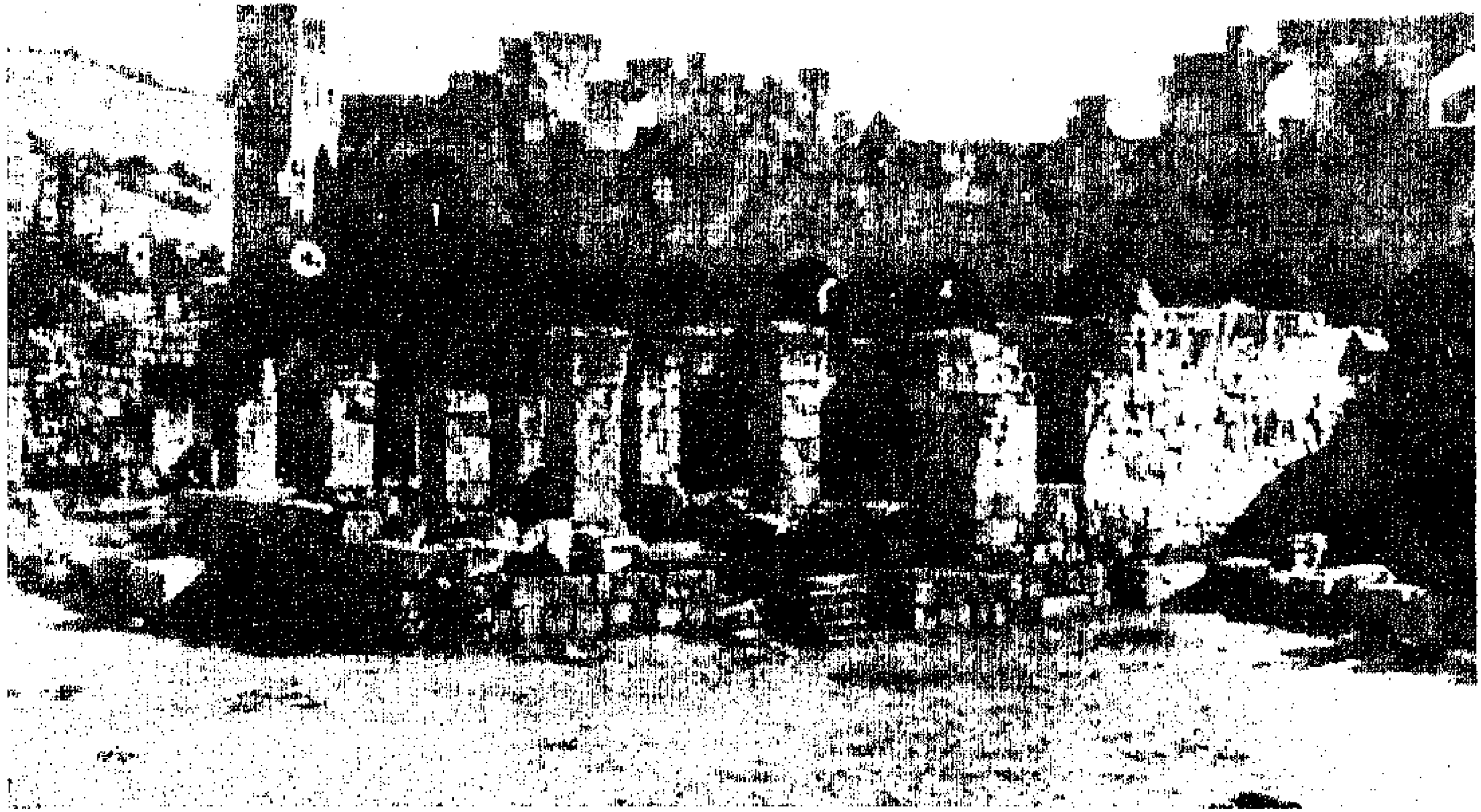
هذا ويوجد بمدينة بعلبك وغيرها من المدن والقرى السورية عدد كبير من الخلاوى تشبه المساجد يرجع بعضها إلى القرنين السادس والسابع الهجريين ، لا منابر ولا مآذن لها ، يجتمع بها الدروز والناصرية والشيعة مع خاصتهم كل ليلة جمعة يسمونها « مجالس » وهناك خلوات ذات قباب يجتمع فيها الشيعة كذلك تعرف باسم « حسينة » نسبة للإمام الحسين ، يقيمون فيها المآتم عليه في أوقات مخصوصة اهـ .

(المجتمع الإسلامى فى بلاد الشام فى عصر الحروب الصليبية - د. أحمد رمضان أحمد محمد / ١٣٩، ١٤٠).

وأبواب بعلبك التى فى أسوارها هى : باب نحلة ، باب حمص ، باب دمشق ، باب القنطرة ، باب السيد ، باب المدينة ، باب همدان ، باب مقنه ، باب إيعات ، باب سطحا ، باب رأس العين ، باب الفقاعية ، وكانت بعلبك فى العصر الأيوبي تدفن موتاها خارج هذه الأبواب . وقد أقام الأيوبيون منشآت فى قلعة بعلبك ، فقد حولوا الهياكل ببعض التعديل والإضافة إلى قلاع متينة ، وشيدوا بُرجى الملك الأمجد الشهيرين : الشمالى ويسمى شباك الهواء لأنه يشرف على البساتين والسهول المحيطة ، وقد أقيم سنة ٦١٦هـ (١٢١٣م) والجنوبى أقيم سنة ٦٢٢هـ (١٢٢٤م) وكانت العرب تزود هذه القلعة بالمياه من

عدة مصادر (نبع اللجوج ، نبع رأس العين) إلى جانب حفر الآبار فى داخلها (بئر الصياح وغيرها) كما أقاموا داخل القلعة مسجدا يدعى مسجد إبراهيم الخليل ، وقد سكنوا القلعة ، وفرشوا فيها الفسيفساء الملونة ، ووضعوا فيها البرك المزخرفة ، وأصبحت القلعة فى أيامهم مدينة منفصلة عن بعلبك المدينة الأم ، وكان لها حاكم خاص له أفضلية على حاكم البلد ، وكثيرا ما كان والى القلعة هو والى المدينة .

ومن المنشآت فى بعلبك أيضا : الجامع الكبير ، جامع الحنابلة ، مسجد إبراهيم الخليل ، مسجد البربارة ، وفيها منشآت دينية أخرى منها قبة الملك الأمجد أقامها سنة ٥٩٦هـ (١٢٠٠م) صارم الدين أبو سعيد خطب الخ عزى نسبة لعز الدين فرخشاہ بأمر من الملك الأمجد للشيخ عبد الله اليونينى على الهضبة المعروفة باسمه جنوب مدينة بعلبك ، وقبة الزرزارى :



التحصينات العربية وأطلال مسجد إبراهيم الخليل داخل القلعة .

(«بعلبك في العهد الأيوبي» ٢٧ مجلة تاريخ العرب والعالم، العددان ٩١، ٩٢ مايو - يولية ١٩٨٦ / ٩٣، ٩٤).

وقد زار ابن بطوطة مدينة بعلبك قادما إليها من جبل لبنان، وهو يقول عنها في رحلته: وهي حسنة قديمة من أطيب مدن الشام، تحديق بها البساتين الشريفة، والجنات المنيفة، وتخرق أرضها الأنهار الجارية، وتضاهي دمشق في خيراتها المتناهية، وبها يصنع الدبس المنسوب إليه، وهو نوع من الرُّب يصنعونه من العنب، ولهم تربة يضعونها فيه، فتجمد، وتكسر القلة التي يكون بها فيبقى قطعة واحدة. وتصنع منه الحلواء ويجعل فيها الفستق واللوز ويسمونها حلواء بالملبن، ويسمونها أيضًا بجلد الفرس. وهي كثيرة الألبان وتجلب منها إلى دمشق، وبينهما مسيرة يوم للمُجدّ يصنع ببعلبك الثياب المنسوبة إليها من

بنيت سنة ٦٤١هـ (١٢٤٣م) على ضريح عيسى بن الحسن الزرزارى فنسبت إليه. وهناك كتابة أوردها «ويجان» تثبت أن الزرزارى هو الذى بناها ولم تقم على ضريحه، وتسمى اليوم بقبة دورس لوقوعها قرب قرية دورس غرب بعلبك.

ومن الآثار أيضًا الخانقاه النجمية (نسبة إلى نجم الدين أيوب) أحد أبنية التصوف، وقد اندثرت، ودار الحديث المعبدية، ومشهد على بن أبى طالب رضى الله عنه، ومعابد النصارى. ومن مدارس بعلبك - وكانت شافعية على مذهب الحكام بها: المدرسة النورية، نسبة إلى نور الدين زنكى وقد اندثرت ولم يعد يعرف لها مكان اليوم، والمدرسة الأمينية: أنشأها أمين الدولة أبو الحسن بن غزال بن أبى سعيد المتطبب سنة ٦٣٧هـ (١٢٣٩م) وتجاور الجامع الكبير من الشرق، ولا تزال أطلالها ماثلة حتى اليوم.



مئذنة الصالح إسماعيل الأيوبي في مسجد البربارة (الصاغة) وبقرها معبد فينوس.

روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، وابن بنته أبو جعفر أحمد بن هاشم بن عمرو بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله الحميري البعلبيكي، يروى عن جده محمد بن هاشم البعلبيكي عن سويد بن عبد العزيز، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ الأصبهاني وغيره، وتوفي بعد سنة عشر وثلاثمائة.

وأبو عبد الله محمد بن رزين بن يحيى بن سحيم البعلبيكي، يروى عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي، روى عنه أبو عبد الله محمد بن مخلد الدوري.

وأبو طاهر محمد بن سليمان بن أحمد بن ذكوان البعلبيكي، حدث عن محمد بن سليمان بن داود المنقري البصري، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد ابن عبدوس النسوي الحافظ.

وأبو صالح محمد بن عمر بن عبد الله بن رستم بن سنان الفارسي البعلبيكي المعلم، يروى عن محمد بن إبراهيم بن كثير الصوري، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٣٧٠، ٣٧١ - انظر أيضًا الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ١٨٣).

* البعلبي (شمس الدين) (٦٤٥-٧٠٩هـ):

محمد بن الشيخ أبي الفتح محمد بن الفضل بن علي البعلبيكي شمس الدين أبو عبد الله الحنبلي المحدث. ولد سنة ٦٤٥ وتوفي بالقاهرة سنة ٧٠٩هـ تسع وسبعمائة. من تصانيفه: شرح الألفية لابن مالك في النحو، شرح الرعاية للحراني في الفروع، شرح مقدمة الجزولية في النحو، الفاخر شرح جمل عبد القاهر في النحو، المطلع على أبواب المقنع لابن قدامة في الفروع.

(هدية العارفين للبغدادى ٢/ ١٤١).

الإحرام وغيره. ويصنع بها أواني الخشب وملاعقه التي لا نظير لها في البلاد، وهم يسمون الصحف بالدسوت، وربما صنعوا الصّحفة وصنعوا صحفة أخرى تسع في جوفها أخرى إلى أن يبلغوا العشر، يخيل لرائيها أنها صحفة واحدة. وكذلك الملاعق يصنعون منها عشرا واحدة في جوف واحدة، ويصنعون لها غشاء من جلد، ويمسكها الرجل في حزامه، وإذا حضر طعاما مع أصحابه أخرج ذلك فيظن رائيه أنها ملعقة واحدة، ثم يخرج من جوفها تسعا.

(مذهب رحلة ابن بطوطة - وقف على تهذيبه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامري ومحمد أحمد جاد المولى ١/ ٦٧، ٦٨).

وجاء في تاريخ الإسلام للذهبي (ص ٨٠، ٨١) أنه ورد أن حمص وبعلبك فتحتا صلحا في أواخر سنة ١٤هـ.

* البعلبيكي:

قال السمعاني:

البَعْلَبُكِيُّ: بفتح الباء الموحدة واللام بينهما عين ساكنة وباء أخرى وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى بعلبك مدينة من مدن الشام على اثني عشر فرسخا من دمشق مبنية من الحجارة لم يتفق لى دخولها، كان منها جماعة من المحدثين وقد ذكرها امرؤ القيس في شعره:

لقد أنكرتني بعلبك وأهلها

ولا بن جريج كان في حمص أنكرا

وقد يقال لها باعلبك أيضا، ومن محدثيها محمد بن هاشم بن سعيد البعلبيكي، يروى عن محمد بن حمير عن إبراهيم بن أبي علي، حدثنا عنه أحمد بن عمير ابن جوصا - قاله أبو حاتم بن حبان البستي. وابنه أحمد بن محمد بن هاشم البعلبيكي، يروى عن أبيه،

* البعللى (أبو المواهب) (١١٢٦هـ) :

هو الشيخ العلامة أبو المواهب محمد بن الشيخ تقى الدين عبد الباقي بن عبد القادر الحنبلى البعللى الدمشقى مفتى السادة الحنابلة بدمشق ، ولد بها وأخذ عن والده وعمن شاركه ثم رحل إلى مصر وقرأ بالروايات على مقرئها الشيخ البقرى . والفقه على الشيخ محمد البهوتى الخلوتهى ، والحديث على الشمس البابلى ، والفنون على المزاحى والشبراملى والعنانى ، توفى فى شوال سنة ١١٢٦هـ عن ثلاث وثمانين سنة . حدث عنه الشيخ أبو العباس أحمد بن على بن عمر الدمشقى كتابه وهو عال والشيخ محمد ابن أحمد الحنبلى والسيد مصطفى بن كمال الدين الصديق وغيرهم .

(عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتى ١ / ١٢٧) .

* بغ :

ويقال لها بغشور أيضا . قال ياقوت : والنسبة إليها بغوى على غير قياس على إحداهما . روى عن أبى محمد الحسين بن بدر بن عبد الله مولى الموفق أنه قال : قال لى عبد الله بن محمد البغوى أنا من قرية بخراسان يقال لها بغاوة ، قلت : وهذا ليس بصحيح فإن بغاوة بخراسان لا تُعرف ، وقد رأيت بغشور ورأيت أهلها ، وهم يتتبعون بغويين .

(معجم البلدان ١ / ٤٦٨) .

انظر : البغوى .

* البغاة :

قال التهانوى تحت عنوان « الباغى » : الباغى بالغين المعجمة لغة الظالم المتجاوز عن الحد على ما فى كنز اللغات وجمعه البغاة وشرعا الخارج عن طاعة الإمام الحق وهو الذى استجمع شرائط صحة الإمامة من الإسلام والحرية والعقل والبلوغ والعدالة

وصار إماما ببيعة جماعة من المسلمين وهم رضوا بإمامته ويريد إعلاء كلمة الإسلام وتقوية المسلمين ويؤمن منهم دماءهم وأموالهم وفروجهم ويأخذ العشر والخراج على الوجه المشروع ويعطى حق الخطباء والعلماء والقضاة والمفتين والمتعلمين والحافظين وغير ذلك من بيت المال ويكون عدلا مأمونا لينا على المسلمين ومن لم يكن كذلك فليس بإمام حق ... كذا فى المعدن شرح الكنز .

(كشف اصطلاحات الفنون ١ / ١٥٨ ، ١٥٩) .

وفى هذا المعنى جاء ما يلى فى « بيان للناس من الأزهر الشريف » :

قال الماوردى فى كتابه « الأحكام السلطانية » (ص ٥٨) عن البغاة ما ملخصه :

إذا بغت طائفة من المسلمين وخالفوا رأى الجماعة وانفردوا بمذهب ابتدعوه فإن لم يخرجوا به من المظاهرة بطاعة الإمام ولا تحيزوا بدار اعتزلوا فيها وكانوا أفرادا متفرقين تنالهم القدرة وتمتد اليهم اليد - تركوا ولم يُحاربوا ، وأجريت عليهم أحكام العدل فيما يجب لهم وعليهم من الحقوق والحدود ، وقد عرض قوم من الخوارج لعلى بن أبى طالب رضوان الله عليه لمخالفة رأيه ، وقال أحدهم ، وهو يخطب على منبره ، لا حكم إلا لله فقال على رضى الله عنه : كلمة حق أريد بها باطل ، لكم علينا ثلاث ، لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها بسم الله ، ولا نبدؤكم بقتال ، ولا نمنعكم الفىء ما دامت أيديكم معنا .

فإن تظاهروا باعتقادهم ، وهم على اختلاط بأهل العدل ، أوضح لهم الإمام فساد ما اعتقدوا وبطلان ما ابتدعوا ليرجعوا عنه إلى اعتقاد الحق وموافقة الجماعة ، وجاز للإمام أن يعزر منهم من تظاهر بالفساد ، أدبا وزجرا ، ولم يتجاوز به إلى قتل ولا حد ، لحديث « لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث :

يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴿٣٣﴾ [المائدة : ٣٣] .

ثم ذكر خلاف الفقهاء فى حكم هذه الآية وتطبيقها على المحاربين فقال إن هناك ثلاثة مذاهب :

أحدها أن الإمام ومن استنابه لقتالهم من الولاة مخير بين أن يقتل ولا يصلب ، وبين أن يقتل ويصلب ، وبين أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ، وبين أن ينفىهم من الأرض .

والثانى : أن من كان منهم ذا رأى وتدبير قتله ولم يعف عنه ، ومن كان ذا بطش وقوة قطع يده ورجله من خلاف ، ومن لم يكن منهم ذا رأى ولا بطش عززه وحبسه فجعلها مرتبة باختلاف صفاتهم لا باختلاف أفعالهم ، وهو قول مالك .

والثالث : أنها مرتبة باختلاف أفعالهم لا باختلاف صفاتهم ، فمن قتل وأخذ المال قتل وصلب ، ومن قتل ولم يأخذ المال قتل ولم يصلب ، ومن أخذ المال ولم يقتل قطعت يده ورجله من خلاف ، ومن كثر وهيب ولم يقتل ولم يأخذ المال عُزِّرَ ولم يقتل ولم يقطع ، وهو مذهب الشافعى وقال أبو حنيفة : إن قتلوا وأخذوا المال فالإمام بالخيار بين قتلهم ثم صلبهم ، وبين قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ثم قتلهم ، ومن كان معهم مهيبا مكثرا فحكمه كحكمهم .

والمراد بالنفى فى قوله تعالى : ﴿ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ قيل هو الإبعاد من بلاد الإسلام إلى بلاد الشرك ، وقيل إخراجهم من مدينة إلى أخرى ، وقيل هو الحبس ، وقيل غير ذلك .

ثم ذكر الماوردى أن هؤلاء المحاربين إذا كانوا على امتناعهم مقيمين ، أى مُصِرِّين على سلوكهم قوتلوا كقتال أهل البغى فى عامة أحوالهم ، وذلك لأن للقتال أسلوبا يختلف من المرتدين إلى البغاة إلى الخارجيين على الأمن ، لا داعى لتفصيله .

كفر بعد إيمان ، أو زنا بعد إحصان ، أو قتل نفس بغير نفس .

فإن اعتزلت هذه الفئة الباغية أهل العدل وتحيزت بدار تميزت فيها عن مخالطة الجماعة ، فإن لم تمتنع عن حق ولم تخرج عن طاعة لم يُحاربوا ما أقاموا على الطاعة وتأدية الحقوق .

وإن امتنعت هذه الطائفة الباغية من طاعة الإمام ومنعوا ما عليهم من الحقوق وتفردوا باجتماع الأموال وتنفيذ الأحكام ، فإن فعلوا ذلك ولم ينصبوا لأنفسهم إماما ولا قَدَّموا عليهم زعيما كان ما اجتبهوا من الأموال غصبا لا تبرأ منه ذمة ، وما نفذوه من الأحكام مردودا لا يثبت به حق .

وإن فعلوا ذلك وقد نصبوا لأنفسهم إماما اجتنبوا بقوله الأموال ونفذوا بأمره الأحكام لم يتعرض لأحكامهم بالرد ولا لما اجتبهوا بالمطالبة ، وحاربوا فى الحالين على سواء ، لينزعوا عن المباينة ويفيئوا إلى الطاعة ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا ، فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات : ٩] .

فإذا قلد الإمام أميرا على قتال الممتنعين من البغاة قدم قبل القتال إنذارهم وإعذارهم ثم قاتلهم ، إذا أصروا على البغى ، كفاحا ولا يهجم عليهم غرة وبياتا .

ثم تحدث الماوردى عن موقف المسؤولين من المخربين والمفسدين والعابثين بالأمن وهم المنحرفون فى السلوك لا فى العقيدة فقال : وإذا اجتمعت طائفة من أهل الفساد على شهر السلاح وقطع الطريق وأخذ الأموال وقتل النفوس ومنع السابلة — المرور — فهم المحاربون الذين قال الله فيهم ﴿ إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ

وبعد هذا العرض يهمننا أن نعرف أن البغاة وهم أهل فكر معين ينشقون به عن فكر الجماعة إن تَسْتَرُوا بفكرهم ولم يدعوا إليه ولم ينحرفوا في سلوكهم فليس للسلطة يد عليهم، فإن دعوا إلى فكرهم وجب على المسئولين أن يصححوا أفكارهم بالحوار أو بأية طريقة أخرى تقوم على التوعية الصحيحة والنقاش الموضوعي الهادف. وفي الوقت نفسه يجوز للسلطة أن تعاقب من يروجون لفكرهم بما تراه من عقوبة لا تصل إلى القتل أو إلى حد من حدود الجرائم المعروفة.

ولو انفصلت هذه الجماعة وتميزت بدار أو محلة وكانت ملتزمة بالقوانين الجارية دون عدوان ولا فساد فلا شأن للسلطة بهم إلا ما يكون من توعية لتصحيح الفكر. فإن تمردت على القوانين وكونت لنفسها دولة داخل الدولة كان للسلطة أن تحاربهم لينزعوا عن المباينة ويفيئوا إلى الطاعة.

أما العابثون بالأمن سلوكا لا يحملهم عليه فكر مخالف لفكر الجماعة فالأقوال مختلفة في الأسلوب التي يتخذ معهم، وللسلطة أن تختار منها ما يحقق المصلحة اهـ.

(بيان للناس من الأزهري الشريف ١ / ٢٣٦ - ٢٣٩) .

وجاء في اللسان عن البغى :

البغى : التعدى، وبغى الرجل علينا بغيا : عدل عن الحق واستطال وتجبر. قال الفراء : فى قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطْنٌ وَإِثْمٌ ﴾ والبغى بغير الحق ﴿ [الأعراف : ٣٣] قال : البغى : الاستطالة على الناس ، وقال الأزهري : معناه الكبر ، والبغى الظلم والفساد . وقد ورد اللفظ بهذا المعنى فى النحل / ٩٠ الشورى : ٣٩ ، والبغى معظم الأمر .

قال : ومعنى البغى قصد الفساد . ويقال : فلان

يبغى على الناس إذا ظلمهم وطلب أذاهم . والفئة الباغية : هى الظالمة الخارجة عن طاعة الإمام العادل . وقال النبى ﷺ لعَمَّار : « وَيُحِبُّ ابْنُ سُمَيَّةٍ تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَةُ ! » وفى التنزيل : ﴿ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ [النساء : ٣٤] أى إن أطعنكم لا يبقى لكم عليهن طريق إلا أن يكون بغيا وجورا ، وأصل البغى مجاوزة الحد . وفى حديث ابن عمر : قال الرجل أنا أبغضك ، قال : لم ؟ قال : لأنك تبغى فى أذانك ، أراد التطريب فيه ؛ والتمديد من تجاوز الحد . وبغى عليه ببغى بغيا : علا عليه وظلمه . وفى التنزيل العزيز : ﴿ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ ﴾ [ص : ٢٢] .

وبغى السوالى : ظلم . وكل مجاوزة وإفراط على المقدار الذى هو حد الشئ بغى . وقال اللحيانى : بغى على أخيه بغيا حسده ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ ﴾ [الحج : ٦٠] وفيه : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ [الشورى : ٣٩] والبغى أصله الحسد ، ثم سمي الظلم بغيا ، لأن الحاسد يظلم المحسود جهده إرادة زوال نعمة الله عليه عنه . وفى التنزيل العزيز ﴿ بِشْمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [البقرة : ٩٠] أى حسدا أو حاسدين .

وبغى بغيا : كذب . وقوله تعالى : ﴿ يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بَضَاعَتَنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ [يوسف : ٦٥] يجوز أن يكون ما نبتغى أى ما نطلب ، فما على هذا استفهام ، ويجوز أن يكون ما نكذب ولا نطلب ، فما على هذا جحد . وبغى فى مشيته بغيا : اختال وأسرع .

(لسان العرب ٤ / ٣٢٣ انظر أيضًا معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢ / ١١٣ - ١١٥) .

وقال الإمام الراغب الأصفهاني :

بغى : البغى طلب تجاوز الاقتصاد فيما يتحرى

مجاهد رحمه الله : غير باغٍ على إمام ولا عادٍ في المعصية طريق الحق .

وأما الابتغاء فقد خص بالاجتهاد في الطلب فمتى كان الطلب لشيء محمود فالابتغاء فيه محمود نحو ﴿ ابتغاء رحمة من ربك ﴾ [الإسراء: ٢٨] ﴿ إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى ﴾ [الليل: ٢٠] .

وقولهم ينبغي مطاوع بغى ، فإذا قيل ينبغي أن يكون كذا فيقال على وجهين : أحدهما ما يكون مُسخرًا للفعل نحو: النار ينبغي أن تحرق الثوب . والثاني على معنى الاستئصال نحو فلان ينبغي أن يعطى لكرمه . وقوله تعالى : ﴿ وما علّمناه الشعر وما ينبغي له ﴾ [يس: ٦٩] على الأول فإن معناه لا يتسخر ولا يتسهل له ، ألا ترى أن لسانه لم يكن يجرى به وقوله تعالى : ﴿ وهب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي ﴾ [ص: ٣٥] .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٥٥ ، ٥٦) .

ويذكر الفيروزآبادي أن لفظ البغى ورد في القرآن الكريم على خمسة أوجه :

الأول : بمعنى الظلم نحو [النحل: ٩٠] و[الأعراف: ٣٣] .

الثاني : بمعنى المعصية والزلة نحو [يونس: ٢٣] .

الثالث : بمعنى الحسد نحو [الشورى: ١٤] و[الجاثية: ١٧] .

الرابع : بمعنى الزنا نحو [النور: ٣٣] .

الخامس : بمعنى الطلب نحو [الأعراف: ٤٥] .

(بصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢ / ٢٦٢ - ٢٦٤ . انظر أيضًا قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدماغاني / ٧٥) .

تجاوزه أو لم يتجاوزه ، فتارة يعتبر في القدر الذي هو الكمية ، وتارة يعتبر في الوصف الذي هو الكيفية يقال بغيت الشيء إذا طلبت أكثر ما يجب وابتغيت كذلك ، قال عز وجل ﴿ لقد ابتغوا الفتنة من قبل ﴾ [التوبة: ٤٨] وقال تعالى : ﴿ يبتغونكم الفتنة ﴾ [التوبة: ٤٧] والبغى على حزبين : أحدهما محمود وهو تجاوز العدل إلى الإحسان والفرض إلى التطوع ، والثاني مذموم وهو تجاوز الحق إلى الباطل أو تجاوزه إلى الشبه كما قال ﷺ : « الحق بين الباطل وبين ذلك أمورٌ مُشْتَبِهَاتٌ ، ومن رتع حول الحمى أوشك أن يقع فيه » (الحديث رواه الشيخان ، كما في رياض الصالحين) ولأنَّ البغى قد يكون محمودًا ومذمومًا قال تعالى : ﴿ إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبتغون في الأرض بغير الحق ﴾ [الشورى: ٤٢] فخص العقوبة ببغيه بغير الحق .

وأبغيتك أعتك على طلبه ، وبغى الجرح تجاوز الحد في فساد ، وبغت المرأة بغاء إذا فجرت وذلك لتجاوزها إلى ما ليس لها قال عز وجل : ﴿ ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصن ﴾ [النور: ٣٣] وبغت السماء تجاوزت في المطر حد المحتاج إليه . وبغى تكبر وذلك لتجاوزه منزلته إلى ما ليس له ويستعمل ذلك في أي أمر كان قال تعالى : ﴿ ويبتغون في الأرض بغير الحق ﴾ [الشورى: ٤٢] ، وقال تعالى : ﴿ إنما بغيكم على أنفسكم ﴾ [يونس: ٢٣] ﴿ ثم يُغْنِي عليه لينصرنه الله ﴾ [الحج: ٦٠] ﴿ إن قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم ﴾ [القصص: ٧٦] وقال : ﴿ فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى ﴾ [الحجرات: ٩] فالبغى في أكثر المواضع مذموم وقوله ﴿ غير باغ ولا عاد ﴾ [البقرة: ١٧٣] و[الأنعام: ١٤٥] و[النحل: ١١٥] أي غير طالب ما ليس له طلبه ولا متجاوز لما رسم له . قال الحسن غير متناول للذة ولا متجاوز سد الجوعة وقال

يقول الإمام أبو الثناء الألوسى فى تفسيره الآية ٢٣ من سورة يونس :

وقد أخرج أبو الشيخ وأبو نعيم والخطيب والديلمى وغيرهم عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاث هُنَّ رواجع على أهلها : المكر والنكث والبغى » ثم تلا عليه الصلاة والسلام ﴿ يا أيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم ﴾ [يونس : ٢٣] ﴿ ولا يحق المكر السيئ إلا بأهله ﴾ [فاطر : ٤٣] ﴿ فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ﴾ [الفتح : ١٠] وأخرج البيهقى فى الشعب عن أبى بكره قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من ذنب أجدر أن يعجل لصاحبه العقوبة من البغى وقطيعة الرحم » وأخرج أيضا من طريق بلال بن أبى بردة عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ قال : « لا يبغي على الناس إلا ولد بغي أو فيه عرق منه » وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن عمر رضى الله تعالى عنهم قالا : قال رسول الله ﷺ : « لو بغي جبل على جبل لُدَّ الباغى منهما » وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين لأخيه :

يا صاحبَ البغى إنَّ البغى مصرعةٌ

فأربع فخير فعال المرء أعدله

فلو بغي جبلٌ يوما على جبل

لأنَّكَ منه أعاليه وأسفله

وعقد ذلك الشهاب فقال :

إنَّ يعد ذو بغي عليك فخله

وارقب زمانا لانتقام باغى

واحذر من البغى الوخيم فلو بغي

جبلٌ على جبلٍ لشدك الباغى

(روح المعانى للإمام أبى الثناء الألوسى ٣ / ٤٢٨ والأدب المفرد للإمام البخارى ١٧٣ ، ٢٦١) .

والبغى هو الكبيرة الخمسون من الكبائر السبعين

التي عددها الإمام الذهبى فارجع إليها إن شئت فى كتاب الكبائر لأبى عبد الله محمد شمس الدين الذهبى / ١٥١ ، ١٥٢ .

ومما نُظم فى حكم البغاة فى الشريعة ما ورد فى منظومة صفوة الزبد حيث يقول الناظم فى باب البغاة :

مُخالفوا الإمام إذ تأولوا

شيئا يسوغ وهو ظن باطل

مع شوكة يمكنها المقاومة

له مع المنع لأشياء لازمة

ولم يقاتل مدبر منهم ولا

جريحهم ولا أسير حصلا

وعند أمن العود إذ تفرقوا

عند انقضا الحرب الأسير يُطلق

ومالهم يُرد بعد الحسب

فى الحال واستعماله كالفُصْب

ويشرح الإمام المناوى الأبيات فيقول :

(قوله مخالفوا الإمام) أى ولو جائرا وقوله شيئا يسوغ أى تأويلا يسوغ تأويله ويعتقدون به جواز الخروج عليه وقوله وهو ظن باطل أى ظنى البطلان أى غير مقطوع ببطلانه بل يعتقدون به ما ذكر كتأويل الخارجين على على بأنه يعرف قتلة عثمان ويقدر عليهم ولا يقتص منهم لمواطنته لهم وهو برىء من ذلك ومانعى الزكاة عن أبى بكر بأنهم لا يدفعون الزكاة إلا لمن صلاته سكن لهم وهو النبى ﷺ أما إذا خرجوا بغير تأويل كمانعى حق الشرع كالزكاة عنادا أو بتأويل يقطع ببطلانه كتأويل المرتدين أو لم تكن لهم شوكة وبذكرها استغنى المصنف عن اشتراط مطاع فيهم لأنها لا تنحصل إلا لمن له مطاع فليس لهم حكم البغاة لا انتفاء حرمتهم فيرتب على أفعالهم مقتضاها وقتالهم واجب فإن رجعوا إلى الطاعة قبلت توبتهم وترك قتالهم اهـ .

وقد عرفت مدينة بغداد بعدة أسماء هي : مدينة السلام ، ومدينة أبي جعفر نسبة إلى منشئها ، والمدينة المدوّرة بالنسبة إلى تخطيطها المستدير .

وقد أفاض في وصف بغداد الجغرافيون والمؤرخون المسلمون ، فكتب عنها ياقوت صاحب معجم البلدان ، وابن بطوطة صاحب تحفة النظار ، وكتب عنها المقدسي صاحب أحسن التقاسيم ، وابن رسته صاحب الأعلاق النفيسة ، كما كتب عنها اليعقوبي والخطيب البغدادي . وسوف ننقل لك طرفاً مما كتبه بعضهم .

قال ياقوت عن بغداد وقد بدأ بمقدمة لغوية عن اسمها : قال ابن الأنباري :

أصل بغداد للأعاجم ، والعرب تختلف في لفظها إذ لم يكن أصلها من كلامهم ولا اشتقاقها من لغاتهم ، قال بعض الأعاجم : تفسيره بستان رجل ، فباغ بستان وداد اسم رجل ، وبعضهم يقول : بغ اسم للصنم ، فذكر أنه أهدى إلى كسرى خصي من المشرق فأقطعه إياها ، وكان الخصي من عباد الأصنام ببلده فقال : بغ داد أي الصنم أعطاني ، وقيل : بغ هو البستان وداد أعطى ، وكان كسرى قد وهب لهذا الخصي هذا البستان فقال : بغ داد فسميت به ، وقال حمزة بن الحسين : بغداد اسم فارسي معرب عن باغ دادويه ، لأن بعض رقعة مدينة المنصور كان باغاً لرجل من الفرس اسمه دادويه ، وبعضها أشر مدينة دارسة كان بعض ملوك الفرس اختطها فاعتل فقالوا ما الذي يأمر الملك أن تسمى به هذه المدينة ؟ فقال هلدوه وروز أي خلوها بسلام ، فحكى ذلك للمنصور فقال : سميتها مدينة السلام ، وفي بغداد سبع لغات : بغداد وبغدان ، ويأبى أهل البصرة ولا يجيزون بغداد في آخره الذال المعجمة ، وقالوا : لأنه ليس في كلام العرب كلمة فيها دال بعدها ذال ، قال أبو القاسم عبد الرحمن بن

(متن الزبد في الفقه للشيخ الإمام أحمد بن رسلان / ٩٥) .

ومن النظم أيضاً ما جاء في منظومة حافظ بن أحمد الحكمي حيث يقول :

ثم البغاة واجب قتالهم
حتى إلى الحق يعودوا كلهم
ولا يجوز قتلنا من يؤسر
منهم ولا يتبع منهم مدبر
ولا يجهز على جريحهم ولا
أموالهم تغنم فيما نلنا
(مجموع : « السبل السوية لفقه السنن المروية » -
نظم حافظ بن أحمد الحكمي / ١٠٣) .

* بغداد :

بغداد عاصمة الجمهورية العراقية التي قال عنها ياقوت : أم الدنيا وسيدة البلاد .
(معجم البلدان ١ / ٤٥٦) .

وهي مدينة بناها أبو جعفر المنصور سنة ١٤٥ هـ ، وجعلها مقر الخلافة الإسلامية ، فأما العلماء والأدباء من كل صقع على اختلاف مللهم ونحلهم وثقافتهم ولغاتهم ، وأصبحت ، بعد قليل ، أهم مركز للحركة الفكرية في المملكة الإسلامية ، وتفوقت في كل ناحية من نواحي العلم الدينية واللغوية والأدبية والفلسفية ، وكان أكبر الفضل في ذلك لأبي جعفر المنصور ثم هارون الرشيد ، حتى إذا جاء المأمون خطا في ذلك خطوات واسعة ، فأنشأ بيت الحكمة

وكان لهذا البيت أثر كبير في نشر العلوم ، إذ كان مجتمع النساخ والكتاب والعلماء .

(المجمل في تاريخ الأدب العربي - طه حسين وزملائه / ١١٢ ، ١١٣) .

وهما أفصح لغاتها : حاضرة العراق الآن ، وقد اتفقت كلمة المؤرخين وأهل اللغة العربية على أن لفظة بغداد معربة وبغداد في جميع لغاتها تذكر وتؤنث فيقال هذه بغداد . وهذا بغداد ، وتقول أيضًا كانت بغداد قرية صغيرة زمن الأكاسرة ، أما الآن فقد أصبح بغداد واسع المساحة يقع على نهر دجلة ، وله تجارة عظيمة مع البصرة بطريق النهر ويُرجَّح رأى الثعالبي وهو جواز تذكير وتأنيث أسماء البلاد والمواضع باعتبار المكان والبقعة .

(الرسالة الرشادية فيما يجوز تذكيره وتأنيثه معًا في العربية - محمد رشاد عبد الظاهر خليفة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . القاهرة . الطبعة الأولى ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٢ م / ١٦) .

يقول ابن رسته أيضًا عن اسمها :

ومصر هذه الكورة مدينة السلام ، وهي المسماة بغداد ، وبغداد اسم موضع كانت في تلك البقعة من قبل ، زعموا أنه كان موضعًا للأوثان والأصنام في الدهر القديم وهي أرض بابل ، وبابل أقدم هذه المواضع كلها ، وكانت الملوك الأوائل تنزل بها من قبل ، ويقال : إن منها تفرَّق ولد نوح عليه السلام .

(الأعلام النفيسة / ١٠٤) .

ونعود إلى ياقوت الذي يصف مساحتها وموقعها على النحو التالي :

وأما طولها فذكر بطليموس في كتاب الملحمة المنسوب إليه أن مدينة بغداد طولها خمس وسبعون درجة وعرضها أربع وثلاثون درجة داخلية في الإقليم الرابع ، وقال أبو عون وغيره : إنها في الإقليم الثالث ، قال : طالها السماك الأعزل ، بيت حياتها القوس ، لها شركة في الكف الخضيب ولها أربعة أجزاء من سرة الجوزاء تحت عشر درج من السرطان ، يقابلها مثلها

إسحاق : فقلت لأبي إسحاق إبراهيم بن السري فما تقول في قولهم خرداذ؟ فقال : هو فارسي ليس من كلام العرب ، قلت أنا : وهذا حجة من قال بغداد فإنه ليس من كلام العرب ، وأجاز الكسائي بغداد على الأصل ، وحكى أيضًا مغداد ومغداد ومغدان ، وحكى الخارزنجي : بغداد بدالين مهملتين ، وهي في اللغات كلها تذكر وتؤنث ، وتسمى مدينة السلام أيضًا .

فأما الزوراء : فمدينة المنصور خاصة ، وسميت مدينة السلام لأن دجلة يقال لها وادي السلام ، وقال موسى بن عبد الحميد النسائي : كنت جالسًا عند عبد العزيز بن أبي رواد فأتاه رجل فقال له : من أين أنت؟ فقال له : من بغداد ، فقال : لا تقل بغداد فإن بغ صنم وداد أعطى ، ولكن قل مدينة السلام ، فإن الله هو السلام والمدن كلها له ، وقيل : إن بغداد كانت قبل سوقا يقصدها تجار أهل الصين بتجارتهن فيربحون الربح الواسع ، وكان اسم ملك الصين بغ فكانوا إذا انصرفوا إلى بلادهم قالوا : بغ داد أي إن هذا الربح الذي ربحناه من عطية الملك ، وقيل إنما سميت مدينة السلام لأن السلام هو الله فأرادوا مدينة الله (معجم البلدان ١ / ٤٥٦ ، ٤٥٧) .

وقيل إن بغداد كلمة فارسية معناها بالعربية « هبة من الله » وكانت تطلق على بلد ساساني قديم يقال له بغداد يقع على شاطئ نهر دجلة الغربي ، فلما وقع اختيار الخليفة العباسي المنصور عام ١٤٥ هـ على هذا الموقع ليكون مكانا يبنى فيه عاصمة دولته الجديدة أثر الاحتفاظ بهذا الاسم .

« ملامح بعض المدن العربية القديمة » الأستاذ محمد إبراهيم الصيحي . السوعي الإسلامي العدد ٢٣٦ ، شعبان ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ٧٧ .

كما قيل عن بغداد :

بغداد (بدالين مهملتين أو بدال ونون في الآخر)

من الجدى عاشرها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من الميزان .

قلت أنا : ولا شك أن بغداد أحدثت بعد بطليموس بأكثر من ألف سنة ولكنى أظن أن مفسرى كلامه قاسوا وقالوا ، وقال صاحب الزيج : طول بغداد سبعون درجة ، وعرضها ثلاث وثلاثون درجة وثلاث ، وتعديل نهارها ست عشرة درجة وثلاثا درجة ، وأطول نهارها أربع عشرة ساعة وخمس دقائق ، وغاية ارتفاع الشمس بها ثمانون درجة وثلاث ، وظل الظهر بها درجتان ، وظل العصر أربع عشرة درجة وسمت القبلة ثلاث عشرة درجة ونصف ، وجهها عن مكة مائة وسبع عشرة درجة ، فى الوجود ثلاثمائة درجة ، هذا كله نقلته من كتب المنجمين ولا أعرفه ولا هو من صناعتى .

وقال أحمد ابن حنبل : بغداد من الصراة إلى باب التبن ، وهو مشهد موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين الشهيد ابن الإمام على بن أبى طالب ، ثم زيد فيها حتى بلغت كلواذى والمخرم وقطربل . (معجم البلدان ١ / ٤٥٧) .

ثم يصف المدينة وصفا موجزا فيقول :

فلما انقضى ملك بني أمية نزل أبو العباس الأنبار مدة أيامة إلى أن مضى لسبيله ، واستخلف المنصور أبو جعفر ، فتحول إلى بغداد وبنى مدينة السلام ونهر دجلة يجرى وسط هذه المدينة ، وهو يقبل من ناحية جبل الجزيرة وأرمينية ، وعمارة بغداد المسماة مدينة السلام فى الجانب الغربى من دجلة التى بناها المنصور ، وهى مدينة حصينة لها سوران ، وبين السورين فصيل ، وخارج السور خندق ، قد بنى حافته بالجص والآجر ، ولهذه المدينة أربعة أبواب ، على كل باب منها قبة خضراء قد بنى حول كل قبة مجلس قد رفع بالأساطين من ساج مُطل على بغداد ، فأحد أبوابها يسمى باب خراسان ، والثانى باب البصرة ،

والثالث باب الكوفة ، والرابع باب الشام ، وفى وسط المدينة قصر أبى جعفر يسمى باب الذهب ، ومن كل باب من أبواب المدينة عليه شارع كبير واسع قد عقدت على الشوارع طيقتان بالجص والآجر وعلى السور الخارج منها أربعة أبواب حديد ، فمن دخل الباب الأول يفضى إلى فصيل ، كما يدور حول المدينة ، ثم يصير إلى باب حديد آخر وعليه القبة . وفى هذه المدينة مسجد جامع مبنى بالجص والآجر مرفوع بأساطين الساج ، ومسقف بخشب الساج مزوّق باللازورد .

(الأعلام النفيسة لأبى على أحمد بن عمر بن رسته / ١٠٤ ، ١٠٥) .

انظر الصورة المصاحبة لمادة « أبواب بغداد » م ٢ / ٢٣٥ .

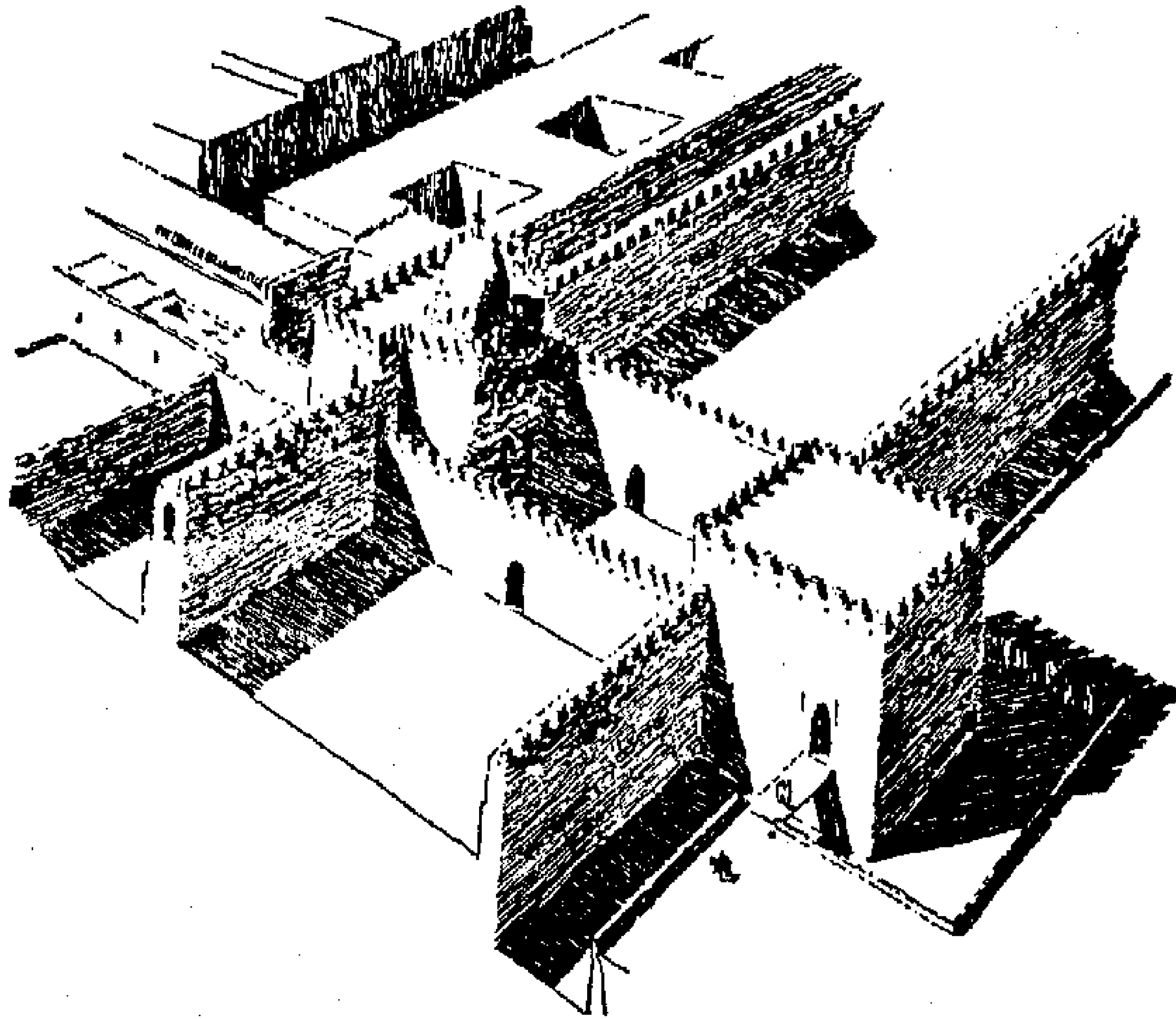
ويروى لنا ياقوت قصة عمارة بغداد وبدء بنائها فيقول :

فى بدء عمارة بغداد ، كان أول من مصرها وجعلها مدينة المنصور بالله أبو جعفر عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ثانى الخلفاء ، وانتقل إليها من الهاشمية ، وهى مدينة كان قد اختطها أخوه أبو العباس السفاح قرب الكوفة وشرع فى عمارتها سنة ١٤٥ ونزلها سنة ١٤٩ ، وكان سبب عمارتها أن أهل الكوفة كانوا يفسدون جنده فبلغه ذلك من فعلهم ، فانتقل عنهم يرتاد موضعاً ، وقال ابن عياش : بعث المنصور رواداً وهو بالهاشمية يرتادون له موضعاً يبنى فيه مدينة ويكون الموضع واسطاً رافقاً بالعمامة والجنود ، فنعت له موضع قريب من بارما ، وذكر له غذاؤه وطيب هوائه ، فخرج إليه بنفسه حتى نظر إليه وبات فيه ، فرأى موضعاً طيباً فقال لجماعة ، منهم سليمان بن مجالد وأبو أيوب المرزبانى وعبد الملك بن حميد الكاتب : ما رأيكم فى هذا الموضع ؟ قالوا : طيب موافق ، فقال : صدقتم ولكن لا مرفق فيه

على البناء، وكان ممن حضر الحجاج بن أرطاة وأبو حنيفة الإمام، وكان أول العمل في سنة ١٤٥، وأمر أن يجعل عرض السور من أسفله خمسين ذراعًا ومن أعلاه عشرين ذراعًا، وأن يجعل في البناء جُرُز القصب مكان الخشب، فلما بلغ السور مقدار قامة اتصل به خروج محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب، فقطع البناء حتى فرغ من أمره وأمر أخيه إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن.

ونقل المنصور أبوابها من واسط، وهي أبواب الحجاج، وكان الحجاج أخذها من مدينة بزاز واسط تعرف بزندورد، يزعمون أنها من بناء سليمان بن داود عليه السلام، وأقام على باب خراسان بابًا جيء به من الشام من عمل الفراعنة وعلى باب الكوفة بابًا جيء به من الكوفة من عمل خالد القسري وعمل هو بابًا لباب الشام، وهو أضعفها، وكان لا يدخل أحد من عمومة

للرعية، وقد مررت في طريقى بموضع تجلب إليه الميرة والأمتعة في البر والبحر وأنا راجع إليه وبأنت فيه، فإن اجتمع لى ما أريد من طيب الليل فهو موافق لما أريده لى وللناس، قال: فأتى موضع بغداد وعبر موضع قصر السلام ثم صلى العصر، وذلك في صيف وحر شديد، وكان في ذلك الموضع بيعة فبات أطيّب مبيت وأقام يومه فلم ير إلا خيرًا فقال: هذا موضع صالح للبناء، فإن المادة تأتيه من الفرات ودجلة وجماعة الأنهار، ولا يحمل الجند والرعية إلا مثله، فخط البناء وقدر المدينة ووضع أول لبنة بيده فقال: بسم الله والحمد لله والأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين، ثم قال: ابنوا على بركة الله. ووجه المنصور في حشر الصناعات والفعلة من الشام والموصل والجليل والكوفة وواسط فأحضروا، وأمر باختيار قوم من أهل الفضل والعدالة والفقهاء والأمانة والمعرفة بالهندسة، فجمعهم وتقدم إليهم أن يشرفوا



منظور لأحد مداخل مدينة بغداد

ويعطينا الرحالة الشهير ابن بطوطة وصفاً ضافياً لبغداد وحماماتها ومساجدها وقبور الخلفاء وأولياء الصالحين بها فيقول:

ولبغداد جسران اثنان معقودان والناس يعبرونهما ليلاً ونهاراً رجالاً ونساءً، فهم في ذلك في نزهة متصلة. وببغداد من المساجد التي يخطب فيها وتقام فيها الجمعة أحد عشر مسجداً، منها بالجانب الغربي ثمانية، وبالجانب الشرقي ثلاثة، والمساجد سواها كثيرة جداً، وكذلك المدارس إلا أنها خربت وحمامات بغداد كثيرة، وهي من أبدع الحمامات. وأكثرها مطلية بالقار مُسطَّحة به، فيخيل لرائيه أنه رخام أسود. وهذا القار يجلب من عين بين الكوفة والبصرة تنبع أبداً به، ويصير في جوانبها كالصلصال فيجرف منها ويجلب إلى بغداد. وفي كل حمام منها خلوات كثيرة، كل خلوة منها مفروشة بالقار، مطلية نصف حائطها مما يلي الأرض به. والنصف الأعلى مطلية بالجبص الأبيض الناصع، فالضدان بها مجتمعان متقابل حسنهما، وفي داخل كل خلوة حوض من الرخام فيه أنبوبان، أحدهما بالماء الحار والآخر بالماء البارد، فيدخل الإنسان الخلوة منفرداً لا يشاركه أحد إن أراد ذلك. وفي زاوية كل خلوة أيضاً حوض آخر للاغتسال، فيه أيضاً أنبوبان يجريان بالحار والبارد. وكل داخل يعطى ثلاثاً من الفوط: إحداها يترَّر بها عند دخوله، والأخرى يترَّر بها عند خروجه، والأخرى ينشف بها الماء عن جسده. ولم أر هذا الإتقان كله في مدينة سوى بغداد، وبعض البلاد تقاربها في ذلك.

ثم يتحدث عن الجانب الغربي من بغداد فيقول:

الجانب الغربي منها هو الذي عمر أولاً، وهو الآن خراب أكثره وعلى ذلك فقد بقي منه ثلاث عشرة محلة، كل محلة كأنها مدينة، بها الحمامان والثلاثة. وفي ثمان منها المساجد الجامعة. ومن هذه

المنصور ولا غيرهم من شيء من الأبواب إلا راجلاً إلا داود بن علي عمه، فإنه كان متفرساً وكان يحمل في محفة، وكذلك محمد المهدي ابنه، وكانت تكنس الرحاب في كل يوم ويحمل التراب إلى خارج، فقال له عمه عبد الصمد: يا أمير المؤمنين أنا شيخ كبير فلو أذنت لي أن أنزل داخل الأبواب، فلم يأذن له، فقال: يا أمير المؤمنين عدني بعض بغال الروايا التي تصل إلى الرحاب، فقال: يا ربيع بغال الروايا تصل إلى رحابي تتخذ الساعة قنن بالساج من باب خراسان حتى تصل إلى قصرى، ففعل ومد المنصور قناة من نهر دجيل الآخذ من دجلة وقناة من نهر كرخايا الآخذ من الفرات وجهرهما إلى مدينته في عقود وثيقة، من أسفلها محكمة بالصاروج والأجر من أعلاها، فكانت كل قناة منها تدخل المدينة وتنفذ في الشوارع والدروب والأرباض، تجري صيفاً وشتاءً لا ينقطع ماؤها في شيء من الأوقات.

ثم أقطع المنصور أصحابه القطائع فعمروها وسميت بأسمائهم، وقد صنف في بغداد وسعتها وعظم رفعتها وسعة بقعتها وذكر أبو بكر الخطيب في صدر كتابه من ذلك ما فيه كفاية لطالبيه.

(معجم البلدان لياقوت الحموي ١/ ٤٥٦-٤٥٨، ٤٦٠. انظر أيضاً رحلة ابن جبير لأبي الحسين محمد ابن أحمد بن جبير / ١٦٨-١٧٧، والأمصار ذوات الآثار للذهبي / ١٧١، ١٧٢، وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي المعروف بالبشاري - وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم السلسلة الجغرافية ١/ ١٠٧-١٠٩، والعوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية - مصطفى عباس الموسوي / ١٢٩-١٣١، والعمارة في صدر الإسلام - د. كمال الدين سامح / ٥٠-٦٣، وتاريخ الفن عند العرب والمسلمين - أنور الرفاعي / ٣٢-٣٥ ومجلة الفيصل العدد (٢٧) رمضان ١٣٩٩هـ - أغسطس ١٩٧٩م، السنة الثالثة / ٣٥-٤٩).

عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام السدارمي ، وذلك في شهر رجب الفرد عام سبعة وعشرين وسبعمائة .

والجامع الثاني جامع السلطان ، وهو خارج البلد ، وتتصل به قصور تنسب للسلطان ، والجامع الثالث جامع الرصافة ، وبينه وبين جامع السلطان نحو الميل .

ثم يعدد ابن بطوطة قبور الخلفاء ببغداد وقبور بعض العلماء الصالحين فيقول :

وقبور الخلفاء العباسيين رضى الله عنهم بالرصافة ، وعلى كل قبر منها اسم صاحبه ، فمنهم قبر المهدي ، وقبر الهادي ، وقبر الأمين ، وقبر المعتصم ، وقبر الواثق ، وقبر المتوكل ، وقبر المنتصر ، وقبر المستعين ، وقبر المعتز ، وقبر المهتدي ، وقبر المعتمد ، وقبر المعتضد ، وقبر المكتفي ، وقبر المقتدر ، وقبر القاهر ، وقبر الراضي ، وقبر المتقي ، وقبر المستكفي ، وقبر المطيع لله ، وقبر الطائع ، وقبر القائم ، وقبر القادر ، وقبر المستظهر ، وقبر المسترشد ، وقبر الراشد ، وقبر المقتفي ، وقبر المستنجد ، وقبر المستضيء ، وقبر الناصر ، وقبر الظاهر ، وقبر المستنصر ، وقبر المستعصم ، وهو آخرهم . وعليه دخل التتر ببغداد بالسيف وذبحوه بعد أيام من دخولهم ، وانقطع من بغداد اسم الخلافة العباسية ، وذلك في سنة أربع وخمسين وستمائة . وبالقرب الرصافة قبر الإمام أبي حنيفة رضى الله عنه ، وعليه قبة عظيمة ، وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر ، وليس بمدينة بغداد اليوم زاوية يطعم الطعام فيها ما عدا هذه الزاوية . فسبحان مبيد الأشياء ومغيرها . وبالقرب منها قبر الإمام أبي عبد الله أحمد بن حنبل رضى الله عنه ، ولا قبة عليه . ويذكر أنها بنيت على قبره مرارا فتهدمت بقدرته الله تعالى . وقبره عند أهل بغداد معظم ، وأكثرهم على مذهبه ، وبالقرب منه قبر أبي بكر الشُّبلي ، من أئمة المتصوفة رحمه الله ، وقبر سري السقطي ، وقبر بشر الحافي ،

المحلات محلة باب البصرة ، وبها جامع الخليفة أبي جعفر المنصور رحمه الله والمارستان فيما بين محلة باب البصرة ومحلة الشارع على دجلة ، وهو قصر كبير خرب ، بقيت منه الآثار ، وفي هذا الجانب الغربي من المشاهد قبر معروف الكرخي ، رضى الله عنه وهو في محلة باب البصرة ، وبطريق باب البصرة مشهد حافل البناء في داخله قبر متسع السنام عليه مكتوب : هذا قبر فرعون ، من أولاد علي بن أبي طالب . وفي هذا الجانب قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق ، والد علي بن موسى الرضا .

ثم يقول عن الجانب الشرقي منها :

وهذه الجهة الشرقية من بغداد حافلة الأسواق عظيمة الترتيب ، وأعظم أسواقها سوق يعرف بسوق الثلاثاء ، كل صناعة فيه على حدة . وفي وسط هذا السوق المدرسة النظامية العجيبة التي صارت الأمثال تضرب بحسنها وفي آخره المدرسة المستنصرية . ونسبتها إلى أمير المؤمنين المستنصر بالله أبي جعفر بن أمير المؤمنين الظاهر ابن أمير المؤمنين الناصر . وبها المذاهب الأربعة ، لكل مذهب إيوان فيه المسجد وموضع التدريس ، وجلوس المدرس في قبة خشب صغيرة على كرسي عليه البُسط ، ويقعد المدرس وعليه السكينة والوقار ، لابساً ثياب السواد مُعْتَمِّماً ، وعلى يمينه ويساره مُعِيدَان يعيدان كل ما يمليه ، وهكذا ترتيب كل مجلس من هذه المجالس الأربعة . وفي داخل هذه المدرسة الحمام للطلبة ، ودار الوضوء ، وبهذه الجهة الشرقية من المساجد التي تقام فيه الجمعة ثلاثة : أحدها جامع الخليفة وهو المتصل بقصور الخلفاء ودورهم ، وهو جامع كبير فيه سقايات ومظاهر كثيرة للوضوء والغسل . لقيت بهذا المسجد الشيخ الإمام العالم الصالح مُسْنَد العراق ، سراج الدين أبا حفص عمر بن علي بن عمر القزويني . وسمعت عليه فيه جميع مُسْنَد أبي محمد عبد الله بن

كل منهما من سبع عشرة بلاطة أى بعدد الطوق أو الفتحات التي توصل بين القسمين .

وظل الجامع يستخدم للصلاة على الرغم مما أصاب مدينة السلام من خراب ودمار ولفترة طويلة . فقد ذكر الرحالة ابن بطوطة الذى زار بغداد سنة ٧٢٧هـ / ١٣٢٧م إن الجامع كان سليماً ولا نعرف عنه أى شىء من إشارة ابن بطوطة هذه . وهناك اعتقاد أن المحراب المعروف بمحراب جامع الخاصكى هو محراب جامع مدينة السلام ، وهو يتألف من قطعة واحدة من الرخام ، وهو بهيئة حنية مجوفة يتوجها عقد جميل يستند طرفاه على عمودين حلزونيين ، يتوج كلاً منهما تاج مغطى بأشكال زخرفية .

أما عن القصر فيقول :

القصر :

أراد الخليفة لقصره أن يكون وسط مدينة السلام تماماً ، فقد أراد الخليفة بذلك التعبير عن فكرة أمن بها ، وهى أن خليفة رسول الله ﷺ هو القلب ، وهو المركز ، ويجب أن يكون على بُعد واحد من سكان مدينته . وكان القصر واسعاً ومربع الشكل طول ضلعه ٤٠٠ ذراع ، ومشيئاً بالطابوق والجص ، ولكن لم يذكر المؤرخون شيئاً عن تخطيط هذا القصر عدا إشارة عابرة عن غرفة نوم الخليفة ، التى ذكر أنها تتألف من قاعة واحدة يتقدمها رواق مستند على أعمدة ، ويطل على صحن .

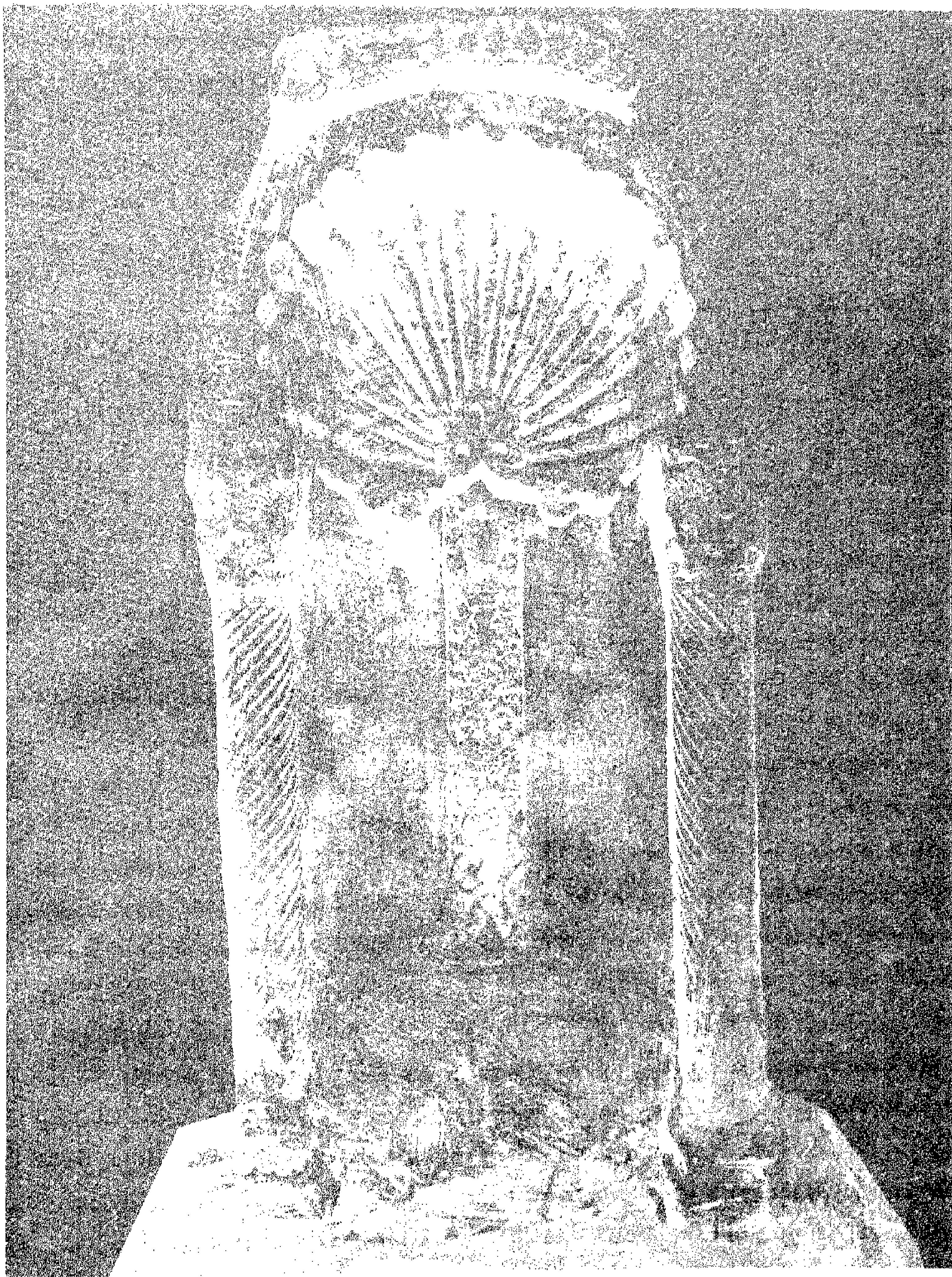
وكان القصر يُدعى بأكثر من اسم ، منها قصر أبى جعفر المنصور ، وقصر القبة الخضراء ، وقصر باب الذهب أو قصر الذهب . وكان لكل من هذه التسميات دوافعها أو مبرراتها ، فدعى بقصر القبة الخضراء نسبة إلى القبة الخضراء التى كانت تتوجّه ، والتى كانت تقوم على إيوان مجلس يشكّل الطابق الثانى لإيوان آخر . وجاء أن القبة هذه كانت ترتفع

وقبر داود الطائي ، وقبر أبى القاسم الجُنيد رضى الله عنهم أجمعين وأهل بغداد لهم يوم فى كل جمعة لزيارة شيخ من هؤلاء المشايخ ، ويوم لشيخ آخر يليه ، هكذا إلى آخر الأسبوع ، وببغداد كثير من قبور الصالحين والعلماء - رضى الله تعالى عنهم - وهذه الجهة الشرقية من بغداد ليس بها فواكه ، وإنما تجلب إليها من الجهة الغربية ، لأن فيها البساتين والحدائق . انتهى .

(مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - وقف على تهذيبه وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامى بك ومحمد أحمد جاد المولى بك / ١ - ١٧٥ - ١٧٧) .

ويصف الدكتور عيسى سلمان الجامع الذى ذكره ابن بطوطة فيقول :

كان مسجد مدينة السلام مربعاً ، ويتناظر فى سعته مع مسجد واسط ومسجد الكوفة . وقد شيد باللّين وجعل ملاصقاً لقصر الخليفة ، ولا نعرف تخطيط هذا المسجد ، ويحتمل إنه على نمط تخطيط جامع الحجاج ، ومما يذكر أن الخليفة هارون الرشيد أمر بهدمه عام ١٩٢هـ / ٨٠٨م وأعاد بناءه بالطابوق والجص ووسعه ويظهر أن العملية قد استغرقت ما يقارب السنة حيث انجز العمل فيه عام ١٩٣هـ / ٨٠٩م . وأهم ما حدث فيه أمر الخليفة المعتضد بالله عام ٢٦٠هـ / ٨٧٤م بإضافة جزء من قصر المنصور إليه وذلك بفتح ١٧ طاقاً فى الجدار المشترك بينهما وكانت ثلاثة عشر منها تطل على الصحن والبقية على الأروقة . ويكشف مما ورد حول هذه الزيادة أن بيت الصلاة قد جعل فى القسم المضاف حيث تم تحويل المحراب والمنبر والمقصورة إليه . ويمكن التعرف أيضاً على تخطيط المسجد بعد أن جدده الخليفة هارون الرشيد . فالظاهر أن كل مجنبه فيه كانت تتكون من رواقين وإن المؤخرة وبيت الصلاة كانت تتألف



محراب جامع مدينة السلام والمعروف بمحراب جامع النخاسكي

إمام أهل السنة على الإطلاق أحمد بن حنبل الذي ملأ الأرض علما وحديثا وسنة اهـ.

(أعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام ابن قيم الجوزية ١ / ٥٧ ، ٥٨).

هذا ويوافينا ابن حبان البستي بقائمة بأسماء أتباع التابعين الذين سكنوا بغداد، وعددهم تسعة، فيقول مشيرا إلى نفسه بقوله: قال الشيخ الإمام أبو حاتم... مع ملاحظة أننا احتفظنا بالأرقام التسلسلية كما جاءت في النص:

قال الشيخ الإمام أبو حاتم رحمه الله: وأما بغداد فهي محدثة، لم يكن بها قبل أن مصرت أحد من الصحابة ولا سكنها أحد من التابعين، فلما عمرت سكنها جماعة من أتباع التابعين، نحن نذكر أسماءهم وإن كان فيها قلة على ما أضلنا كتابنا هذا عليه من الثقات في الروايات والمتقنين من الأثبات، فممن سكنها من الطبقة الثالثة بعد عدم وجود الطبقة الأولى والثانية (يقصد الصحابة والتابعين):

١٣٨٧ - خلف بن خليفة الأشجعي، مولاهم، كنيته أبو أحمد، كان مولده بالكوفة وانتقل إلى واسط فبقي بها مديدة ثم سكن بغداد إلى أن مات بها سنة إحدى وثمانين ومائة وهو ابن مائة سنة وسنة. وقد رأى عمرو بن حريث وهو صغير رؤية لا اعتبار بها في صحبته.

١٣٨٨ - شعيب بن صفوان الثقفي أبو يحيى، كان مولده بالكوفة، سكن بغداد وبها مات، وكان يهمل ويخالف.

١٣٨٩ - عبد الحميد بن بهرام الفزاري، كان يسكن المدائن مدة وبغداد زمانا. ومات بالمدائن، أحاديثه مستقيمة إذا روى عن الثقات.

١٣٩٠ - ورقاء بن عمر الشكري، أصله من خوارزم، كان يسكن المدائن مدة وبغداد زمانا، ومات بالمدائن على تيقظ فيه وإتقان.

حوالي ٣٠ مترا عن مستوى سطح الأرض. وكان على رأسها تمثال لفارس يحمل رمحا، ويدور مع الريح، وكانت تُرى من أطراف المدينة، فكانت منار مدينة السلام وعلمها. وذكر أنه في السابع من جمادى الآخرة سنة ٣٢٩هـ / ٩٤١م هبت عاصفة رعديّة شديدة فسقط رأس القبة، وسقطت القبة كلية عام ٦٥٣هـ / ١٢٦٦م على أثر الفيضان الذي أغرق مدينة السلام. أما تسميته بقصر الذهب أو قصر باب الذهب فيحتمل أن سبب ذلك أن بعض أقسام أو غرف القصر أو أحد أبوابه كانت مذهّبة.

ولم يسكن أحد من الخلفاء هذا القصر عدا الخليفة «الأمين» الذي تحول إليه بعد أن بويع بالخلافة، وكان يسكن قبل ذلك في قصر الخلد الذي أمر بإنشائه الخليفة المنصور أيضا عام ١٥٧هـ / ٧٧٤م خارج أسوار المدينة المدوّرة وعسكر المهدي أو الرصافة وقيل إن المنصور قد بنى الخلد لنفسه ولكنه لم يسكن فيه، فقد توفي سنة إكماله.

(العمارات العربية الإسلامية في العراق - د. عيسى سلمان، ونجلة العزّي، وهناء عبد الخالق، ونجاة يونس / ٨٧-٨٩).

قالت المؤلفة:

وبمناسبة ما ذكره ابن بطوطة آنفا عن أولياء الله الصالحين المدفونين ببغداد، وكلهم من متصوفة بغداد، نذكر هنا ما أوردهم الإمام ابن قيم الجوزية تحت عنوان « فقهاء مدينة السلام بغداد » حيث يقول: وكان بمدينة السلام من المفتين خلق كثير، ولما بناها المنصور أقدم إليها من الأئمة والفقهاء بشرّا كثيرا، فكان من أعيان المفتين بها أبو عبيد القاسم بن سلام، وكان جيلا نفخ فيه الروح علما وجلالة ونبلا وأدبا، وكان منهم: أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي صاحب الشافعي، وكان قد جالس الشافعي وأخذ عنه، وكان أحمد يعظمه ويقول: هو في سلاح الثوري. وكان بها

١٣٩١ - يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي، من أهل الكوفة سكن بغداد، وكنيته أبو أيوب، مات سنة أربع وتسعين ومائة، وهم أخوة أربعة يحيى وعبد الله وعنبسة وعبيد بنو سعيد بن أبان.

١٣٩٢ - محمد بن سعيد بن أبان القرشي أبو عبد الله، عم سعيد بن يحيى الأموي. أصله من الكوفة، جالس عبد الملك بن عمير وابن أبي خالد وذويهما، ومات ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائة.

١٣٩٣ - أبو إسماعيل المؤدب إبراهيم بن سلمان بن رزين، مؤدب آل أبي عبيد الله.

مات على إتقان وضبط. وقد قيل إبراهيم بن إسماعيل، أصله من الأردن من الشام. سكن بغداد وبها مات.

١٣٩٤ - عبيد بن سعيد بن أبان القرشي، أخو يحيى، مات سنة مائتين.

١٣٩٥ - شجاع بن الوليد بن قيس السكوني أبو بدر. مات سنة أربع أو خمس ومائتين. وقد جالس إسماعيل بن أبي خالد ويحيى بن سعيد الأنصاري. (مشاهير علماء الأمصار لمحمد بن حبان البستي / ١٧٤، ١٧٥).

وقد شهت بغداد عدة حضارات وعانت أهوالاً من الأحداث على أيدي المغول حين اكتسحت جيوش هولاكو مدينة بغداد سنة ٦٥٦هـ فدمروها وسفكوا دماء أهلها وقتلوا الخليفة المستعصم آخر خلفاء بني العباس، كما اجتاحتها جيوش تيمورلنك ثم جيوش الشاه إسماعيل الصفوي ثم السلطان سليمان القانوني الكبير وما صاحب هذا كله من مذابح يشيب لها الولدان.

قال شمس الدين محود الكوفي يذكر خراب بغداد وقتل التتار للخليفة المستعصم بالله:

إن كنت مثلى لأحبة فاقداً
أو فى فؤادك لوعنة وغرام
قف فى ديار الظاعنين ونادها
« يا دار ما صنعت بك الأيام »
أعرضت عنك، لأنهم قد أعرضوا
(لم يبق فى بشاشة تستام)
يا دار أين الساكنون؟ وأين ذىـ

سك البهاء وذلك الإعظام
يا دار أين زمان ربك مونت
وشعارك الإجلال والإكرام
يا دار منذ أفلت نجومك عمنا

والله من بعد الضياء ظلام
(المنتخب من أدب العرب - طه حسين وزملائه -
المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٤، ١ / ٢٠٣، ٢٠٤).

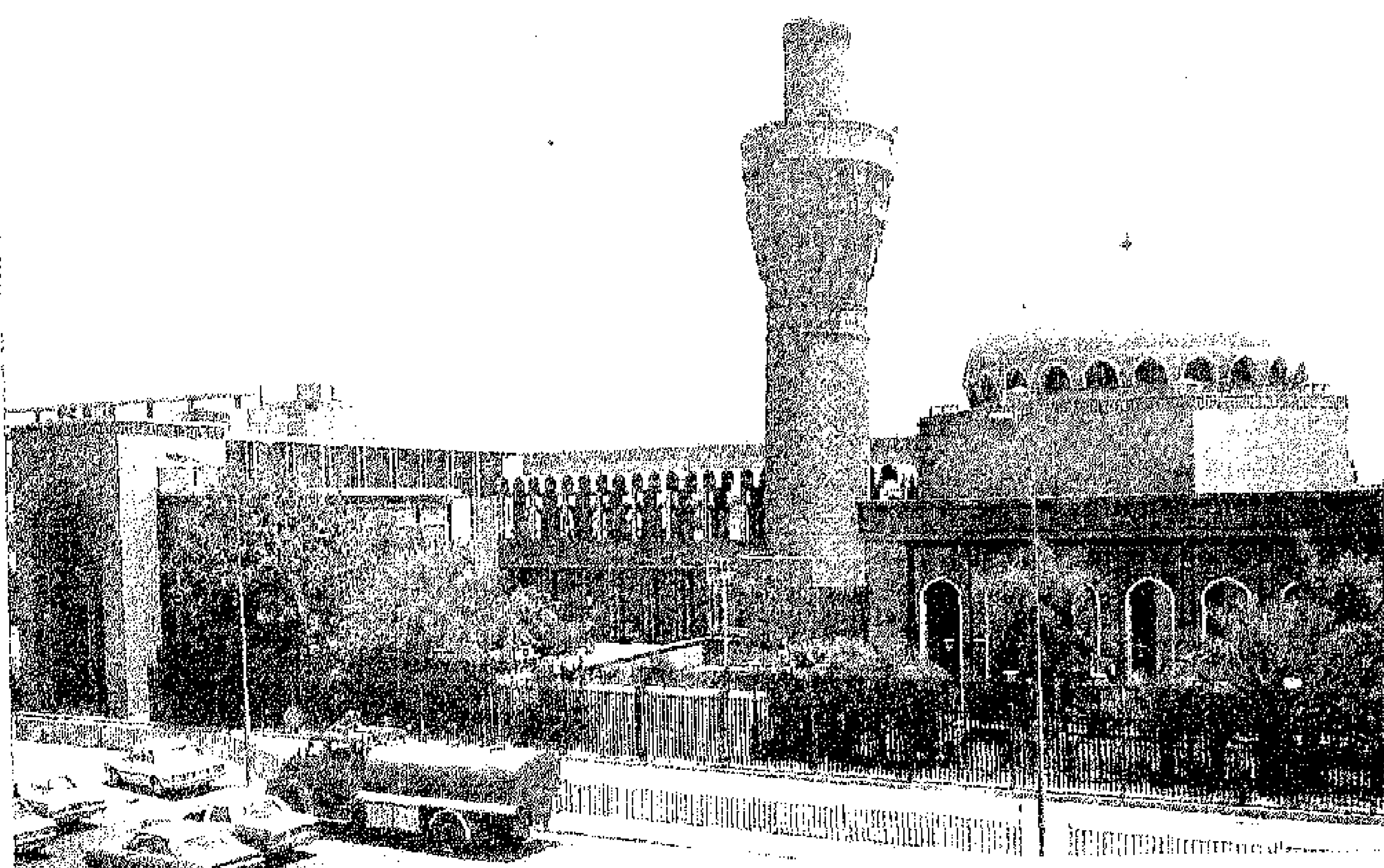
والزائر لمدينة بغداد اليوم - وقد سعدنا بزيارتها ثلاث مرات فى الأعوام ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٨٩ - يجد نفسه مشدوها لما يراه من آثارها الدينية المتمثلة فى الجوامع والمساجد، وآثارها الحضارية العلمية، ومن أهمها الأعظمية، وهو جامع وضريح الإمام الأعظم أبى حنيفة، والكاظمية، وهو جامع الإمام موسى الكاظم، والقصر العباسي، والمدرسة المستنصرية، وخان مرجان والباب الوسطاني وسيأتي بيانه، وسنحاول أن ندرجها بين مواد هذه الموسوعة إن شاء الله تعالى.

ولكى تستكمل معلوماتك فى هذا الشأن ارجع إلى البحث القيم بعنوان « بغداد، المدينة المدورة » بمجلة الفيصل، العدد (٢٧) رمضان ١٣٩٩هـ - أغسطس ١٩٧٩م، السنة الثالثة / ٣٥ - ٥٠.

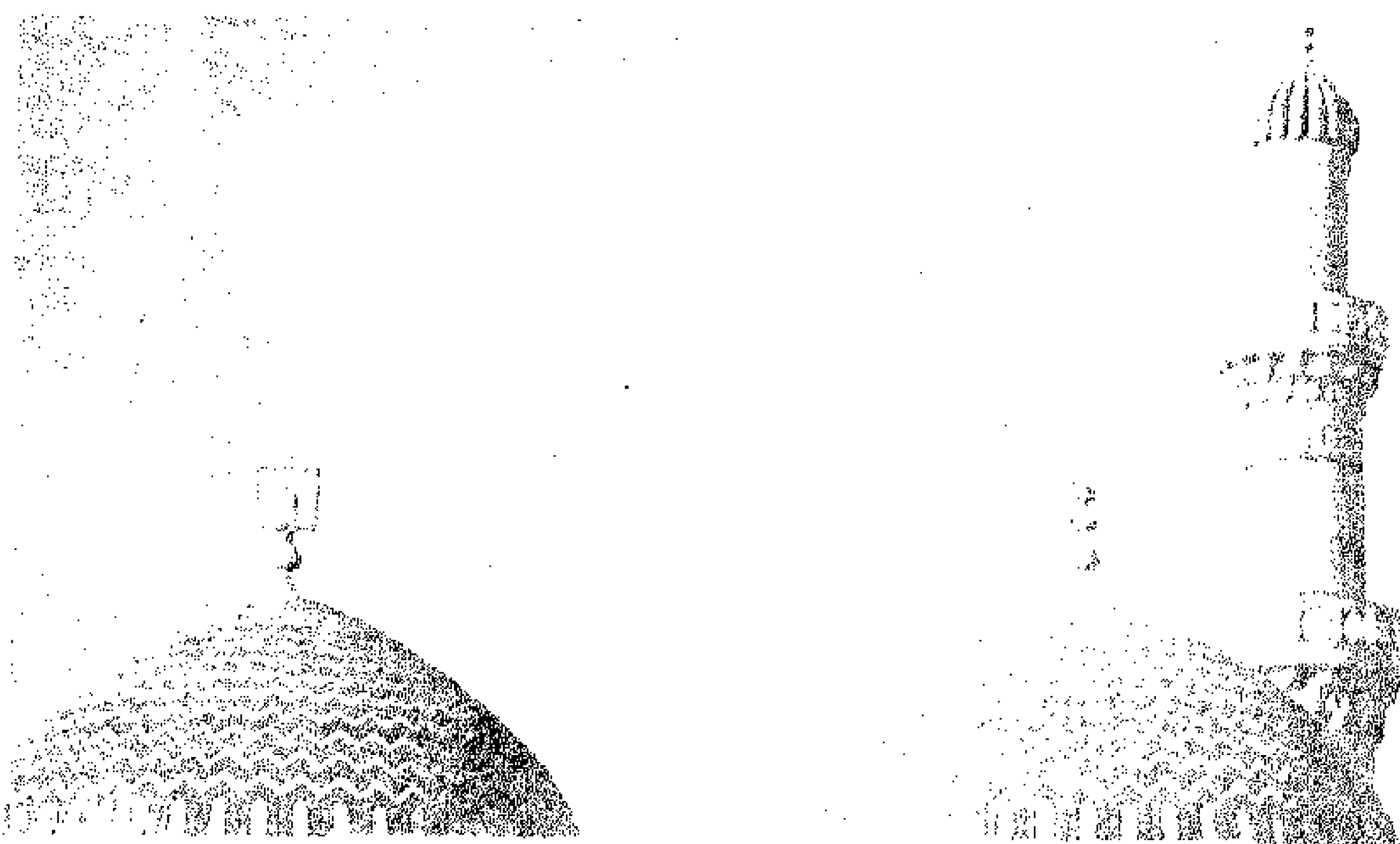
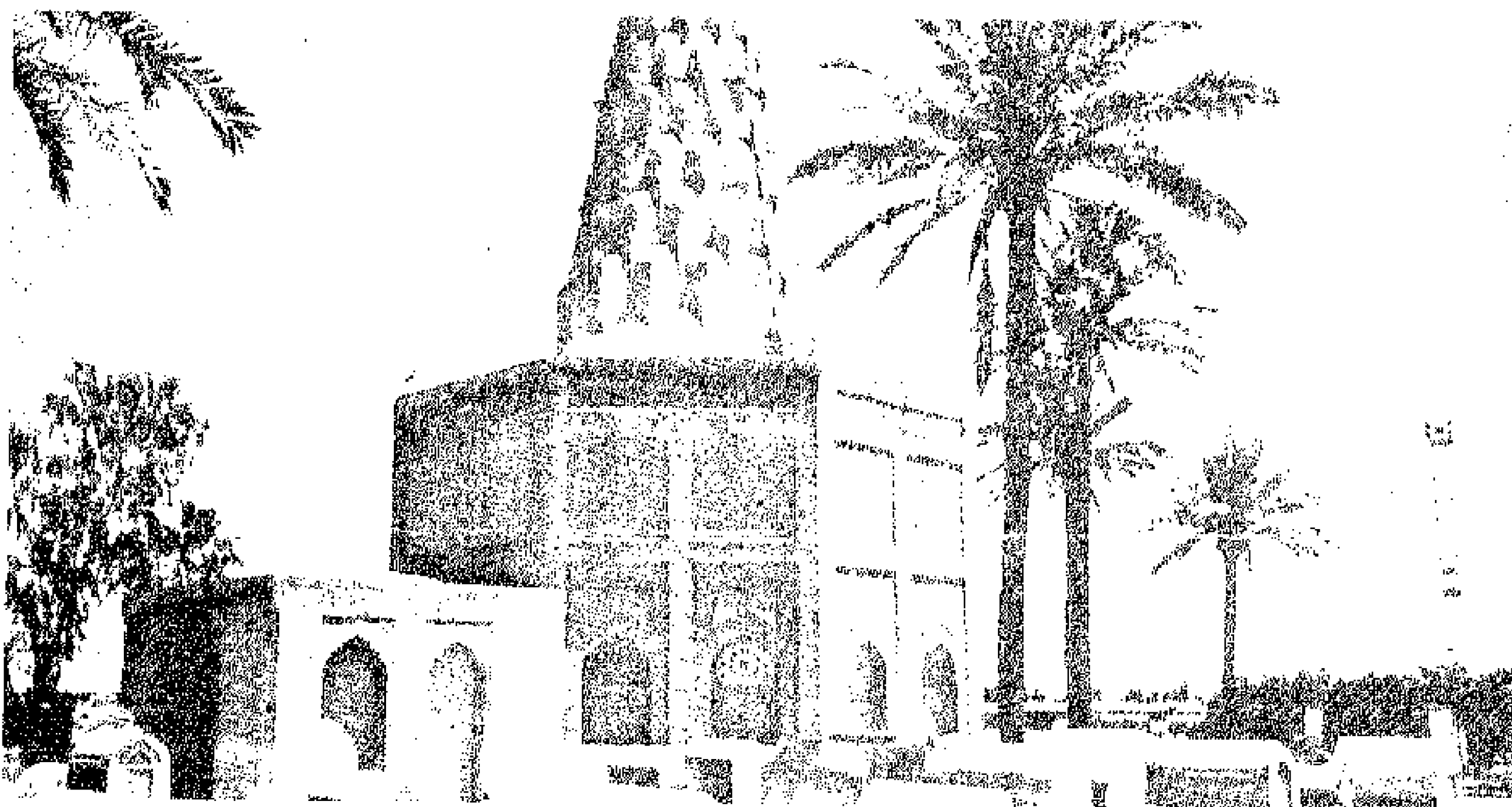
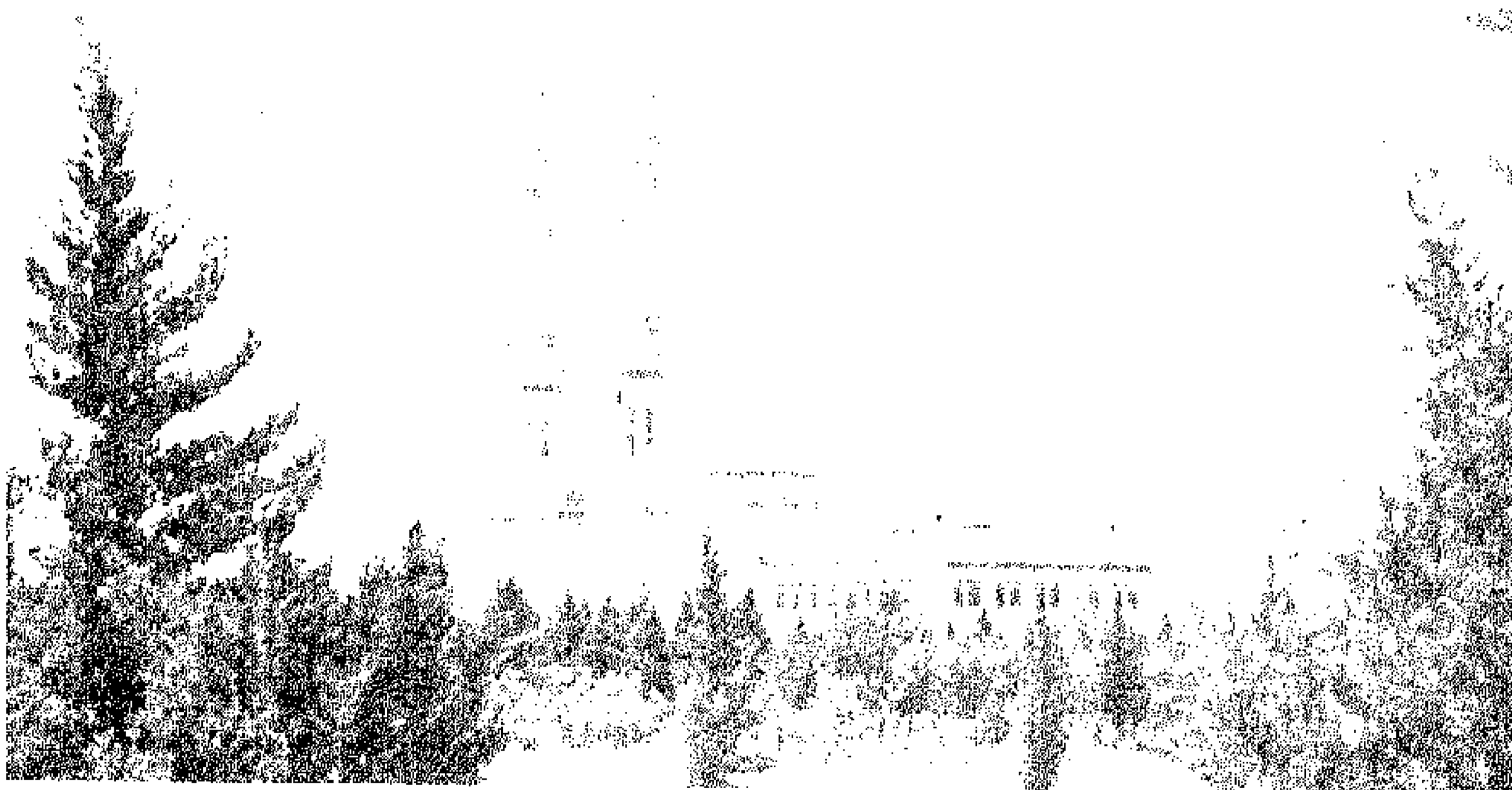
ومن آثارها أيضاً مرقد الشيخ عمر السهروردي العالم الصوفي المشهور المتوفى سنة ١٢٢٥م، وهو قبة

شارع أبي نواس





مساجد فی بغداد



جامع الشهداء، ضريح الست زبيدة. جامع الأصفية

بالإضافة إلى زخارف أخرى وكتابات لم يبق منها سوى ما يأتي: «... ولا زالت دعوته الهادية للسدين قواماً وللإسلام نظاماً ودولته القاهرة سكيئة وللأمة عصاماً ومنزلته للإسلام بإشراق أنوار...» ومن المرجح أنها ترتقى إلى عهد الناصر العباسي.

(تأريخ حوادث بغداد والبصرة لعبد الرحمن بن عبد الله السويدي البغدادي - حققه وقدم له وعلق عليه د. عماد عبد السلام رؤوف / ١١٢ هـ - ٢٦٦ هـ للمحقق).

ومن مآثر بغداد ما كان بها من خزائن الكتب، ومن هذه دار العلم ببغداد أو خزانة سابور، وخزانة المدرسة النظامية، وخزانة المدرسة المجاهدية (خزانة ابن عبد الحق) انظر كلا تحت عنوانه.

وقد اهتم العرب اهتماماً ليس له مثيل ببغداد، وتغنى بمدحها الكتاب والشعراء ويسوق لنا صاحب معجم البلدان أمثلة من ذلك نقتطف لك منها ما يلي. قال:

وفي مدح بغداد قال بعض الفضلاء: بغداد جنة الأرض ومدينة السلام وقبة الإسلام ومجمع الرافدين وغرة البلاد وعين العراق ودار الخلافة ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الظرائف واللطائف، وبها أرباب الغايات في كل فن، وآحاد الدهر في كل نوع، وكان أبو إسحاق الزجاج يقول: بغداد حاضرة الدنيا وما عداها بادية، وكان أبو الفرج البغيا يقول: هي مدينة السلام بل مدينة الإسلام، فإن الدولة النبوية والخلافة الإسلامية بها عششتا وفرختا وضربتا بعروقهما وبسقتا بفروعهما، وإن هواءها أغذى من كل هواء وماءها أعذب من كل ماء، وإن نسيمها أرق من كل نسيم، وهي من الإقليم الاعتدالي بمنزلة المركز من الدائرة، ولم تزل بغداد موطن الأكاسرة في سالف الأزمان ومنزل الخلفاء في دولة الإسلام.

معروطة الشكل على طراز القباب السلجوقية، والضريح المنسوب إلى السيدة زبيدة زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد، التي دفنت في مقابر قريش في الكاظمية، يعود في الواقع إلى السيدة زمرد خاتون زوجة الخليفة المستضيء بالله التي بنته لتدفن فيه، وذلك في عهد ابنها الخليفة الناصر لدين الله، وقد كان بناؤها قبل سنة ٥٩٩ هـ - ١٢٠٢ م.

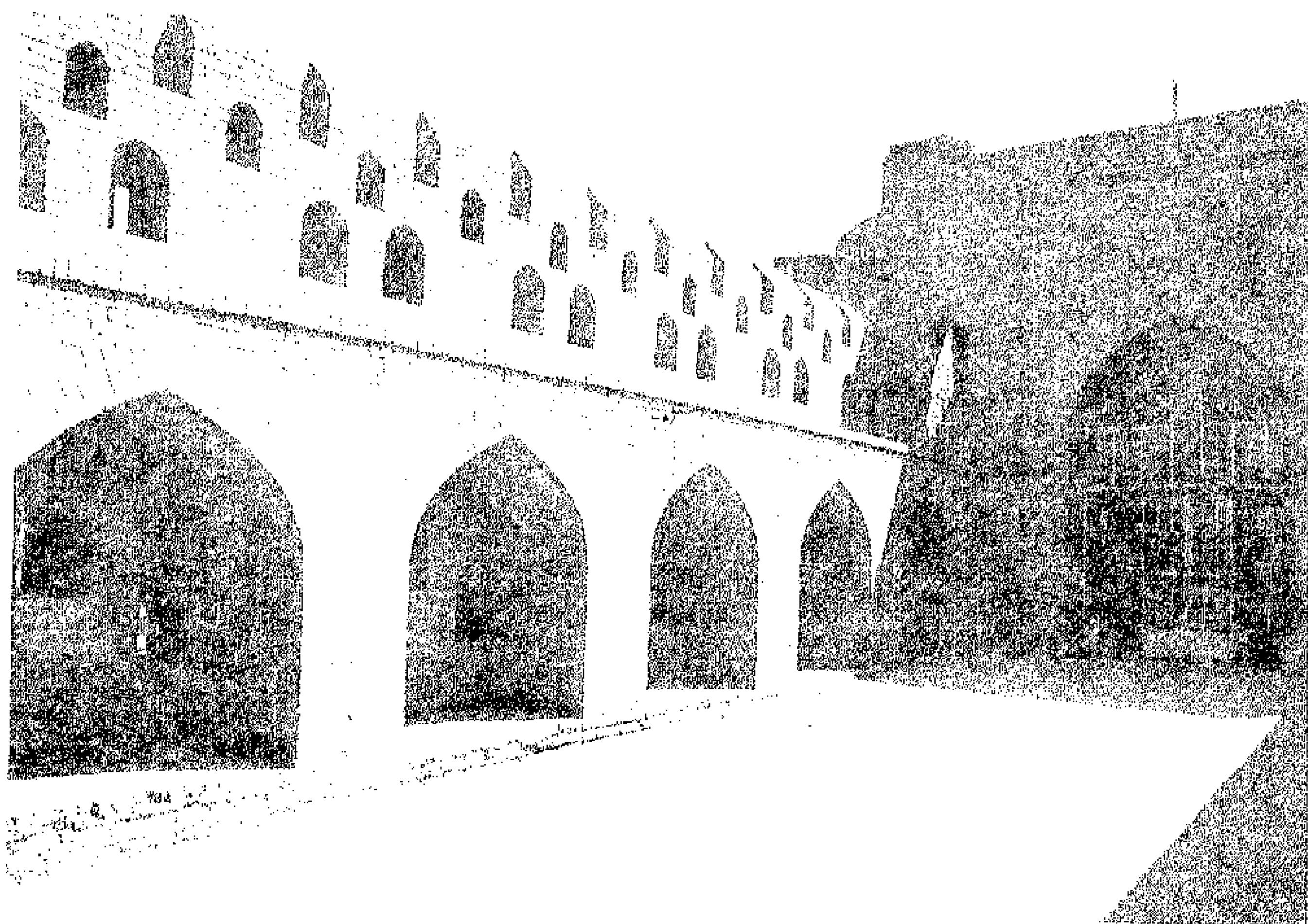
(دليل السياحة في العراق / ٤٦).

أما الباب الوسطاني الذي أشرنا إليه آنفاً، وهو الباب الوحيد الذي بقي من أبواب بغداد فهو ذلك الذي يلي باب المعظم من جهة الشرق، والذي يرقى إلى عهد إنشائه أيضاً، وكان يسمى في العصر العباسي باسم باب الظفرية، نسبة إلى محلة الظفرية التي تقابله، والتي سميت بهذا الاسم نسبة إلى أحد ممالك الخلفاء المسمى ظفر. وكان يعرف أحياناً باسم باب خراسان لأنه يفضي إلى الطريق التاريخي القديم المؤدي إلى ذلك الإقليم، ثم عرف هذا الباب في عصر تغلب الدول التركمانية باسم «آغجه» أو آقجه قابو) أي الباب المبيض أو الأبيض بالتركية، وعرف أيضاً باسم «باب سفيد» وهي كلمة تركية - فارسية تعني الأبيض أيضاً، واشتهر الباب منذ بداية العصر العثماني باسم الباب الوسطي أو الوسطاني، وكان مفتوحاً طيلة ذلك العصر إلا في بعض الأحيان حيث كان يغلق.

وهذا الباب هو الوحيد الذي بقي من أبواب مدينة بغداد، حيث حولته مديرية الآثار العامة إلى متحف للأسلحة القديمة، ولبت كذلك حتى قبل سنوات. وما زال الباب قائماً حتى اليوم، وهو عبارة عن برج عظيم بطابقين يمتد منه جناحان لكل منهما باب يحيط به الخندق، وعليهما جسران يتصلان بالداخل والخارج، وكانت تعلو جبهة البرج الداخلية صورة أسدين وبعض الزخارف النباتية البديعة البارزة،



الباب الوسطاني



الباب الوسطاني من الداخل

ووجد على بعض الأميال بطريق مكة مكتوباً :

أيها بغداد يا أسفى عليك !

متى يقضى الرجوع لنا إليك ؟

قنعنا سالمين بكل خير ،

وينعم عيشنا فى جانبك

ووجد على حائط بجزيرة قبرص مكتوباً :

فهل نحو بغداد مزار ، فيلتقى

مشوق ويحظى بالزيارة زائر

إلى الله أشكر ، لا إلى الناس ، إنه

على كشف ما ألقى من الهم قادر

ولما حج الرشيد وبلغ زروء التفت إلى ناحية العراق

وقال :

أقول وقد جزنا زروء عشية

وكادت مطايانا تجوز بنا نجدا

على أهل بغداد السلام ، فإننى

أزيد بسيرى عن ديارهم بعدا

وقال محمد بن على بن خلف النيرمانى (وهو أبو

سعد الكاتب أحد كتّاب بنى بويه المتوفى سنة

٤١٤ هـ) :

فدى لك يا بغداد كل مدينة

من الأرض حتى خطتى ودياريا

فقد طفت فى شرق البلاد وغربها ،

وسيرت خيلى بينها وركايا

فلم أر فيها مثل بغداد منزلاً

ولم أر فيها مثل دجلة واديا

ولا مثل أهليها أرق شمائلها ،

وأعذب ألفاظها ، وأحلى معانيها

وقائلة : لو كان ودك صادقاً

لبغداد لم ترحل ، فقلت جوابيا :

يقيم الرجال الموسرون بأرضهم ،

وترمى النوى بالمقتسرين المراميا

وقد ورد البيت الثانى فى المنتخب ٢ / ٣١١ على

النحو التالى :

فقد سرت فى شرق البلاد وغربها

وطوّفت خيلى بينها والركايا

كما ورد البيت الخامس على النحو التالى :

وكم قائل : لو كان ودك صادقاً

لبغداد لم ترحل ، فكان جوابيا :

(معجم البلدان لياقوت ١ / ٤٦١ - ٤٦٤ ،

والمنتخب من أدب العرب - طه حسين وزملائه ١ /

٣١١) .

* البغدادى (الخطيب) (٣٩٢ - ٤٦٣ هـ / ١٠٠٢ -

١٠٧٢ م) :

قال عنه الزركلى وقد أدرجه تحت عنوان « الخطيب

البغدادى » :

أحمد بن على بن ثابت البغدادى ، أبو بكر ،

المعروف بالخطيب ، أحد الحفاظ المؤرخين

المقدمين . مولده فى « غزية » بصيغة التصغير -

منتصف الطريق بين الكوفة ومكة ، ومنشأه ووفاته

ببغداد . رحل إلى مكة وسمع بالبصرة والدينور

والكوفة وغيرها ، وعاد إلى بغداد فقربه رئيس الرؤساء

ابن مسلمة (وزير القائم العباس) وعرف قدره . ثم

حدثت شئون خرج على أثرها مستترا إلى الشام فأقام

مدة فى دمشق وصور وطرابلس وحلب ، سنة ٤٦٢ هـ .

ولما مرض مرضه الأخير وقف كتبه وفرق جميع ماله فى

وجوه البر وعلى أهل العلم والحديث . وكان فصيح

اللهجة عارفاً بالأدب ، يقول الشعر ، ولوعاً بالمطالعة

والتأليف .

ذكر ياقوت أسماء ستة وخمسين ، كتاباً من

مصنفاته من أفضلها « تاريخ بغداد » مطبوع ، أربعة عشر مجلدا . ونشر المستشرق سلمون G. Salomon مقدمة هذا التاريخ بباريس فى ثلثمائة صفحة . ومن كتبه « البخلاء » و « الكفاية فى علم الرواية » فى مصطلح الحديث ، و « الفوائد المنتخبة » حديث ، و « الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع » عشر مجلدات ، و « تقييد العلم » و « شرف أصحاب الحديث » و « التطفيل » و « الأسماء والألقاب » و « الأمالى » و « تلخيص المتشابه فى الرسم » و « الرحلة فى طلب الحديث » و « الأسماء المبهمة » مخطوط ، الأول منه و « الفقيه والمتفقه » اثنا عشر جزءا و « السابق واللاحق » فى تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد « مخطوط فى ٧٥ ورقة ، اقتنيت تصويره عن شستربتى (الرقم ٣٥٠٨) و « موضح أوهام الجمع والتفريق » مجلداً ، و « اقتضاء العلم والعمل » و « المتفق والمفترق » مخطوط فى مكتبة أسعد أفندى باستانبول ، الرقم ٢٠٩٧ علق عليه الميمنى بأنه ٢٣٩ ورقة ، عتيق نادر . كما جاء فى مذكرات الميمنى ، مخطوط وغير ذلك . وليوسف العش (الدمشقى) كتاب « الخطيب البغدادى مؤرخ بغداد ومحدثها » أورد فيه أسماء ٧٨ كتاباً من مصنفاته .

(الأعلام / ١ / ١٧٢) .

البغدادى (أبو عبد الله) (٥٧٣ - ٦٤٣ هـ) :

هو محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن بن النجار الشهير بأبى عبد الله البغدادى الحافظ الكبير . ولد سنة ٥٧٣ هـ ، ورحل شرقاً وغرباً نحو ثمان وعشرين سنة . ثم توفى فى الخامس من شعبان سنة ٦٤٣ هـ بعد أن ترك من مؤلفاته الكثير نذكر منها :

١ - القمر المنير فى المسند الكبير .

٢ - كنز الأيام فى معرفة الأحكام .

٣ - نهج الإصابة فى معرفة الصحابة .

٤ - الكافى فى أسماء الرجال .

٥ - أخبار مكة .

٦ - أخبار المدينة .

٧ - أخبار بيت المقدس .

٨ - غرر الفوائد (خمسة مجلدات) .

٩ - الذيل على تاريخ مدينة السلام (خمسة مجلدات) .

(أخبار مدينة الرسول المعروف بالدرة الشمينية لابن النجار - تحقيق صالح محمد جمال / ٧ ، ٨) .

* البغدادى (عبد القادر) (١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ) / ١٦٢٠ - ١٦٨٢ م :

من كبار مؤلفى العصر العثمانى وهو عبد القادر بن عمر صاحب خزانة الأدب ولد فى بغداد (١٠٣٠ هـ) فى وقت من أسوأ أوقات محنتها ، فكانت مدينة أبى جعفر المنصور كالطفل الضعيف تتجاذبه أنياب دولتين : إحداهما الدولة الصفوية وعلى رأسها الشاه عباس ، والثانية الدولة العثمانية . وفى السنة التى اشتد فيها القتال حول هذه العاصمة (١٠٤٨ هـ) وتم فيها استيلاء جيش السلطان مراد الرابع عليها قرر البغدادى النزوح عن وطنه فرحل إلى دمشق ودرس على محمد ابن كمال الدين الحسينى نقيب الأشراف . ثم درس على محمد بن يحيى الفرضى ، فتوسع ثمة فى العلوم العربية ، كما أتقن الفارسية والتركية .

بعد ذلك رحل إلى القاهرة (سنة ١٠٥٠ هـ) وهو فى العشرين من عمره ودرس بالأزهر على شيخه الأكبر شهاب الدين الخفاجى وعلى آخرين من علماء الأزهر وفحولته : فى مقدمتهم الشيخ يس الحمصى ، والنور الشبراملى ، وسرى الدين الدرورى ، والبرهان إبراهيم المأمونى ، وكان أكثر ما استفاده من الشهاب الخفاجى والشيخ يس الحمصى ، ومن عاداته إذا ذكر

يهم الأديب معرفته من فنون العربية والأدب وطريف الأخبار: وأكثر ما ألفه البغدادى كان شرحاً للشواهد: فمن شواهد شرح الكافية للرضى، إلى شواهد شرح شواهد الشافية له وإلى شرح شواهد المغنى، وشرح شواهد التحفة الوردية، بل إن حاشيته على شرح بانت سعاد لابن هشام كان معنياً فيها بشرح شواهد ذلك الشرح عناية كبرى.

وفيما يلي بيان بمؤلفاته:

١ - خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، وهى شرح للشواهد الشعرية، الواردة فى شرح محمد بن الحسن الرضى على كافية ابن الحاجب فى النحو. وكانت الخزنة فى عصر مؤلفها مجزأة، إلى ثمان مجلدات كما جاء فى خلاصة الأثر وكانت بداية اشتغاله بتأليفها فى القاهرة فى غرة شعبان سنة ١٠٧٣، وانتهأؤه فى ليلة الثلاثاء ٢٢ من جمادى الآخرة سنة ١٠٧٩. وفى كتب الشنقيطى المحفوظة بدار الكتب المصرية نسخة مخطوطة منها (رقم ١ ش نحو) منقولة عن نسخة المؤلف ويقول الأستاذ الراجكوتى، إن فى خزنة جامعة ينجاب جزءاً مخطوطاً من خزنة الأدب، وتوجد أجزاء أخرى فى برلين وغيرهما من مدن أوروبا.

٢ - شرح الشواهد الشعرية الواردة فى شرح الرضى على الشافية لابن الحاجب فى التصريف، وضم إليه شواهد شرح الجاربردى عليها. ومنه نسخة فى الخزنة التيمورية، وأخرى بدار الكتب المصرية (رقم ٣ صرف من كتب الشنقيطى) ونسخة المؤلف التى بخطه يوجد جزء منها فى أوروبا، وقد صورت صفحة منه وألحقوها بآخر مجموعة ديوان أبى محجن وزهير وغيرهما.

٣ - الحاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام، وهى من أعظم ما كتبه البغدادى. وفى الخزنة التيمورية نسخة منها حديثة فى مجلدين، وأخرى منها

كلا منهما أن يذكره دائماً بلفظ « شيخنا » ومما قرأه على الخفاجى التفسير والحديث والآداب وأجازه بذلك وبمؤلفاته، والإجازة موجودة فى كتابه « ريحانة الألباء » (ص ٢٦٨، طبع فى مصر سنة ١٣٠٦).

قضى البغدادى فى مصر أنضج سنى حياته، وفى ١٨ من ذى القعدة ١٠٧٧ سافر إلى القسطنطينية (استانبول حالياً) أثناء اشتغاله بتأليف « الخزنة » وكان يومئذ قد بلغ فيه إلى الشاهد ٦٦٩، فأقام فيها خمسة أشهر، وعاد إلى مصر فدخلها فى اليوم السابع من ربيع الأول سنة ١٠٧٨.

ولما تولى ولاية مصر إبراهيم باشا كتحدا (سنة ١٠٧٨ هـ) اتصل به البغدادى فاتخذته سميره ونديمه، وما برح كذلك إلى سنة ١٠٨٥ التى عزل فيها إبراهيم باشا كتحدا عن ولاية مصر بحسين باشا الذى خلفه عليها، فأثر البغدادى الرحيل عن مصر إلى ديار الروم فى صحبة الوالى السابق، وكان سفرهما بطريق الشام، فدخلها البغدادى بعد خمسة وثلاثين عاماً من رحيله عنها. وفى بلاد الروم تعرف البغدادى بالوزير الأعظم أحمد باشا الفاضل الكويريلى، وكان الوزير من كبار أهل العلم فلما عرف الفضل فى البغدادى حل عنده المكانة الرفيعة وصار من خاصته، وباسم هذا الوزير ألف البغدادى حاشيته العظيمة على شرح قصيدة بانت سعاد لابن هشام وكان فى مدة إقامته ببلاد الروم يقيم فى مدينة أدرنة، وكان حينئذ فى أوج عزه وقمة مجده متصلاً بالوزير الأعظم أحمد باشا الفاضل الكويريلى حيث نزل به المرض فذهب إلى معرة مصرين، وعاد ثانية إلى الروم. ثم ذهب إلى مصر، ولم تطل إقامته بها حيث توفى سنة ١٠٩٣.

وكما توسل أبو الفرج الأصبهاني بأبيات الأغاني لتدوين أخبار الشعراء الجاهليين والإسلاميين، ومن اتصل بهؤلاء الشعراء أو اتصلوا به، فإن عبد القادر البغدادى توسل كذلك بأبيات الشواهد لتدوين كل ما

وشرح عبد القادر البغدادى على تحفة الشاهدى
توجد منه نسختان فى الخزنة التيمورية .

والمعروفون باسم الشاهدى أربعة : الأول شاعر
إيرانى من أهل قم توفى سنة ٩٢٥ والثانى شاعر إيرانى
أيضاً من أهل نيسابور ، والثالث بلگرامى شعراء الهند
اسمه أمير عبد الواحد ، والرابع ، صاحب هذه
المنظومة .

٩ - رسالة فى معنى التلميذ والكلام على لفظه ،
ومنها نسخة فى الخزنة التيمورية :

(خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب لعبد القادر
ابن عمر البغدادى عنى بنشره المطبعة السلفية
ومكتبتها ، وإدارة الطباعة المنيرية . المطبعة السلفية
ومكتبتها ، القاهرة ١٣٤٧ هـ - ٨ - ١٥ مقدمة الناشر) .

وفيما يلى بيان بطبعات بعض مؤلفات البغدادى كما
أوردها المعجم الشامل :

١ - خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب .

- تصحيح ، محمد قاسم ، القاهرة : على نفقة عبد
الرحمن سراج وعبد الرحمن الشيبى ، وأحمد المشاط
وغيرهم ، المطبعة الميرية ببولاق ١٢٩٩ هـ /
١٨٨١ م .

ج ١ : ٥٨٤ ص ، ف ، ٤ ص (المحتوى) .

ج ٢ : ٥٦٧ ص ، ف ، ٣ ص (المحتوى) .

ج ٣ : ٦٦٧ ص ، ف ، ٣ ص (المحتوى) .

ج ٤ : ٦١٢ ص ، ف ، ٣ ص (المحتوى) .

أعادت طباعته بالأوفست ، مكتبة المثنى ببغداد ،
١٩٦٥ م .

- تصحيح ، أحمد تيمور باشا وعبد العزيز الميمنى ،
القاهرة : المطبعة السلفية ومكتبتها ، وإدارة الطباعة
المنيرية ، مطبعة الناشر ، ١٣٤٨ هـ / ١٣٥٣ هـ .

فى راجبور بالهند كتبت سنة ١١١٢ ، ونسخة ثالثة فى
مكتبة أيا صوفيا باستانبول .

٤ - شرح شواهد المغنى لابن هشام . ومنه نسخة فى
دار الكتب المصرية - (رقم ٢ من كتب الشنقيطى) فى
مجلدين ضخمين ، وأخرى فى مكتبة أيا صوفيا
بالقسطنطينية (استانبول) رقم ٤٤٨٩ وهى فى
مجلد ، وتاريخ إتمامه سنة ١٠٩١ قبل وفاة المؤلف
بستين .

٥ - شرح شواهد شرح التحفة الوردية فى النحو لابن
الوردى . توجد منها نسخة فى الخزنة التيمورية وأخرى
فى دار الكتب المصرية ملحقة بشرح شواهد شرح
الشافى ، ومنه قطعة بخط المؤلف فى دار الكتب
المصرية أيضاً فى ٣٧ ورقة (رقم ١١١٣ نحو) .

٦ - شرح المقصورة الدريدية ، وهو مختصر ألفه
البغدادى فى شبابه ذكر ذلك فى الخزنة (١ / ٤٩٠
الطبعة الأولى) .

٧ - لغت شاهنامه : شرح فيه غريب الألفاظ
الفارسية الواقعة فى كتاب شاهنامه بالتركية ، وقال فيه
إنه ألفه سنة ١٠٦٧ هـ ونشره كيرولوس زالمان فى مدينة
بطرسبرج سنة ١٨٩٥ م عن نسخة كتبت بمدينة أدرنة
سنة ١٠٨٢ هـ فى حياة المؤلف .

٨ - شرح التحفة الشاهدية باللغة العربية ، وأصل
هذه التحفة منظومة فى الكلمات الفارسية وتفسيرها
بالتركية ، نظمها الأديب التركى المعروف بالشاهدى ،
وهو من بلدة مغلّة واسمه إبراهيم دده ، اشتغل بالعلم
ثم مال إلى التصوف واتبع الطريقة المولوية فى قونية ،
وله منظومة اسمها « كلشن توحيد » على أسلوب
المثنوى لجلال الدين الرومى ، وله شرح على كلستان
الشيخ سعدى ، توفى سنة ٩٢٧ على ما ذكره شمس
الدين سامى بك فى قاموس الأعلام والمعلم ناجى فى
كتاب « أسامى » وجاء فى السجل العثمانى أن وفاته
سنة ٩٥٧ والغالب على الظن أنه خطأ .

ج ١١ : ١٤٠٣ هـ — / ١٩٨٣ م ، ٤٧٨ ص ، ف ،
٨ ص ، التراجم الشواهد .

ج ١٢ : نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤٠٦ هـ /
١٩٨٦ ، الفهارس : ٦٢٢ ، القرآن ، الحديث ، والأثر
والخبر ، والأمثال ، الأساليب والشواهد والأشعار ،
الأرجاز ، اللغة ، التحقيقات ، المذكر والمؤنث ،
القبائل ، أبواب الكتاب ، النحو والصرف ، البلاغة
والنقد ، العروض والقافية ، أصول اللغة .

ج ١٣ : نشر مكتبة الخانجي ، مطبعة المدني ،
فهارس : ٦٢٢ الكتب والمصادر ، أصول اللغة ،
المؤلفين وأصحاب الدواوين من الشعراء ، القبائل
الأعلام ، البلدان والمواضع ، الأعلام ترجم لهم في
الحواشي ، أيام العرب ، الحضارة ، الأوائل ،
استدراكات وتصحيحات ، المقابلة ، مراجع الشرح
والتحقيق ، فهرس الفهارس .

- بيروت : دار صادر د . ت (أى بدون تاريخ) .

ج ١ : ٥٨٣ ص ، ف ، ٣ ص (المحتوى) .

ج ٢ : ٥٦٦ ص ، ف ، ٢ ص (المحتوى) .

ج ٣ : ٦٧٧ ص ، ف ، ٣ ص (المحتوى) .

ج ٤ : ٦٠٠ ص ، ف ، ١ ص (المحتوى) .

٢ - حاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام .

- تحقيق ، نظيف محرم خواجه ، فيسبادن ، دار فرانز
شتاينر ، ط ، بيروت : مطابع دار صادر ، ١٤٠٠ هـ /
١٩٨٠ م .

٧٥٢ ص ، م ، ١٣ ص ، ف ، ٦ ص (المحتوى) .

٣ - رسالة التلميد :

- تحقيق ، عبد السلام هارون ، ط ، القاهرة : مطبعة
السعادة ١٩٥١ م ، ٨ ص ، (٢١٨ — ٢٢٥) ضمن
سلسلة نواذر المخطوطات ، المجموعة الثانية .

- القاهرة : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي
وأولاده ، مطبعة الشركة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .

ج ١ : ٤٣٥ ص ، م ، ١٦ ص ، ف ، ٨ ص ، فهرس
الجزء الأول ، استدراكات .

ج ٢ : ٤١٦ ص ، ف ، ٧ ص ، فهرس ج ٢ ،
استدراكات ، أخطاء مطبعية .

ج ٣ : ٤٣٩ ص ، ف ، ٩ ص ، فهرس ج ٣ ،
استدراكات ، أخطاء مطبعية .

ج ٤ : ١٣٥٣ ص ، ٣٨٦ ص ، ف ، ٧ ص ، فهرس
ج ٤ ، تصويبات .

- تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، القاهرة :
الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ومكتبة الخانجي ،
ط ، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ومطبعة
دار الخيل للطباعة ١٩٧٩ - ١٩٨٣ .

ج ١ : ٥٠٧ ص ، م ، ٢٤ ص ، ف ، ٩ ص ، المحتوى ،
التراجم ، الشواهد .

ج ٢ : ٤٧٩ ص ، ف ، ١١ ص ، التراجم ، فهرس
الشواهد .

ج ٣ : ٤٨٤ ص ، ف ، ٩ ص ، التراجم ، الشواهد .

ج ٤ : ٥٠٩ ص ، ف ، ٩ ص ، التراجم ، الشواهد .

ج ٥ : ٥١٥ ص ، ف ، ٩ ص ، التراجم ، الشواهد .

ج ٦ : ٥٧١ ص ، ف ، ١١ ص ، التراجم ، الشواهد .

ج ٧ : ٥٩٨ ص ، ف ، ٩ ص ، التراجم ، الشواهد .

ج ٨ : ٥٩٢ ص ، ف ، ٩ ص ، التراجم ، الشواهد .

ج ٩ : ١٩٨١ ، نشر ، مصر ، القاهرة ، مكتبة
الخانجي والسعودية ، الرياض ، دار الرفاعي ، ط ،
القاهرة : المطبعة العربية الحديثة .

٥٩٩ ص ، ف . ٧ ص ، التراجم والشواهد .

ج ١٠ : ١٩٨٢ ، نشر ، السابق ، ط ، القاهرة ،
مطبعة سفنكس للطباعة .

٤٩٥ ص ، ف ، ٧ ص ، التراجم ، الشواهد .

— تصحيح، محمد نور الحسن، ومحمد محيى الدين عبد الحميد ومحمد الزفزاف، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، مطبعة حجازى، ١٣٥٨هـ / ١٩٢٩م.

ج ١: ٢٩٤ ص.

ج ٢: ٣٩٦ ص.

ج ٣: ٣٣٣ ص.

ج ٤: ٥١١ ص. طبعت مع شرح شافية ابن الحاجب للاستراياذى.

— بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

ق ١، ج ١: ٣٣٠ ص، م، ٢ ص، ف، ٣٣ ص، الموضوعات، الأعلام، الكلمات اللغوية الواردة في الجزء الأول، الشواهد الواردة في الجزء الأول، الأمثال التى وردت فى الشرح والتعليق.

ق ١، ج ٢: ٤٣٦ ص، ف، ٣٨ ص، نفس موضوعات الفهرس السابق.

ق ١، ج ٣: ٣٦٧ ص، ف، ٣٢ ص، الموضوعات، الأعلام، الكلمات، الشواهد، الأمثال، الخطأ والصواب، استدراك.

ق ٢ (خاص بشرح الشواهد): ٥١٢ ص.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١ / ١٩١ - ١٩٤).

* البغدادى (عبد القاهر) (٤٢٩هـ / ١٠٣٧م):

عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادى التميمى الأسفرايينى، أبو منصور عالم متفنن، من أئمة الأصول. كان صدر الإسلام فى عصره، ولد ونشأ فى بغداد ورحل إلى خراسان فاستقر فى نيسابور، وفارقها على أثر فتنة التركمان (قال السبكى: ومن

٨ ص، م، ٣ ص، ف، ١ ص، نشرت ضمن المجموعة الثانية من نواذر المخطوطات.

٤ - شرح أبيات مغنى اللبيب.

— تحقيق، عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق، دمشق: منشورات دار المأمون للتراث، مطبعة زيد بن ثابت، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م - ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.

ج ١: ٤٢٨ ص، م، ١٥ ص + ٥ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ١٣ ص، التراجم، الإنشاد.

ج ٢: ٤٢٠ ص، ف، ١٢ ص، التراجم، الإنشاد.

ج ٣: ٤١٥ ص، ف، ١٥ ص، التراجم، الإنشاد.

ج ٤: ٤١٦ ص، ف، ١٤ ص، التراجم، الإنشاد.

ج ٥: ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م، ط دمشق، مطبعة محمد هاشم الكتبي، ٣٥٨ ص، ف، ٦ ص، فهرس شواهد الجزء الأول.

ج ٦: ٣٥٨ ص، ف، ٦ ص، شواهد ج ٦.

ج ٧: ١٣٩٨هـ / ١٩٨٠م، ٣٦٧ ص.

ج ٨: ٤٥٥ ص، ف، ٣١١ ص، الأبيات، الأحاديث، الأمثال من كلام العرب، الأماكن والبقاع والأنهار والجبال، والإنشاد، الشعر، أنصاف الأبيات، الرجز، الأعلام، القبائل والبطون والأجناس، أيام العرب فى الجاهلية والإسلام، الغزوات والمعارك، المذاهب النحوية، أسماء الكتب التى ذكرها المصنف، الموضوعات والأبواب، استدراكات الخطأ والصواب.

٥ - شرح شواهد التحفة الوردية.

— تحقيق، نظيف محرم خواجه، استانبول: جامعة استانبول، كلية الآداب، المعهد الشرقى، د. ت. ٢٦٠ ص.

٦ - شرح شواهد شافية ابن الحاجب.

حسرات نيسابور اضطرار مثله إلى مفارقتها ! ومات
فى أسفرائين . كان يدرس فى سبعة عشر فنًا . وكان ذا
ثروة .

من تصانيفه « أصول الدين » و « الناسخ والمنسوخ »
و « تفسير أسماء الله الحسنى » و « فضائح القدريّة »
و « تأويل المتشابهات فى الأخبار والآيات » و « تفسير
القرآن » و « فضائح المعتزلة » و « الفاخر فى الأوائىل
والأواخر » و « معيار النظر » و « الإيمان وأصوله »
و « الملل والنحل » و « التحصيل » فى أصول الفقه
و « الفرق بين الفرق » و « بلوغ المدى فى أصول الهدى »
و « نفى خلق القرآن » و « الصفات » و « التكملة فى
الحساب » (الأعلام ٤ / ٤٨) جاء فى أوله « ... أما
بعد فإننى نظرت فى الكتب الحسابية فوجدتها نوعين :
أحدهما على الاستقصاء فى أبوابه دون فصوله ، والآخر
على حد الاختصار الذى يعرفه الماهر فى الحساب ...
فألّفت هذا الكتاب جامعًا لأصول حساب اليد وأبواب
حساب التخت ، وشرحت فيه رسوم أهل الحساب فى
أبواب الجمع والتفريق والتضعيف والضرب والقسمة
وإخراج الكعاب والجذور فى الصحاح والكسور ...
وضمنت إلى هذه الأبواب ... جميع أبواب الزيج مع
جمع الدرج والدقائق ... » وهو مرتب على سبعة أنواع
من علوم الحساب .

اشتغل بالهندسة وله فيها رسالة موضوعها :

« تقسيم أى شكل إلى أجزاء متناسبة مع أعداد
مفروضة بخط مستقيم يرسم » .

وهى اثنان وعشرون قضية : سبع فى المثلث ، وتسع
فى المربع ، وست فى المخمس .

وكتب أيضًا فى تقسيم الطرح (تراث العرب /
٢٦٢) .

(الأعلام للزركلى ٤ / ٤٨) وورد فيه تحت عنوان :
« عبد القاهر البغدادى » ، وتراث العرب العلمى فى

الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٢٦٢) .

وفيما يلى بيان بطبعات بعض هذه المؤلفات :

١ - أصول الدين .

- استانبول : دار الفنون التركية ، مدرسة الإلهيات ،
مطبعة الدولة ، ١٣٤٦هـ / ١٩٢٨م .

٣٥٩ ص ، ف ، ١٦ ص (المحتوى) .

أعادت طبعه بالأوفست ، مكتبة المثنى ببغداد ، سنة
١٩٦٥م .

٢ - الإيضاح عن أصول صناعة المساح .

- ترجمة ودراسة وتصحيح ، أسعد بن محمود
أصفهاني ، طهران : دار القلم ، مطبعة خانه چاب ،
١٣٤٧هـ . ش .

١٨٨ ص ، منها ٨٥ عربية ، م ، ٦ ص ، بالفارسية ،
ف ، ١٢ ص ، المحتوى ، الاصطلاحات .

٣ - التكملة فى الحساب .

- تحقيق ، أحمد سليم سعيدان ، الكويت : معهد
المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية
والثقافة والعلوم ، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٥م .

٣٣٣ ص ، م ، ٤٦ ص + ٢ ص نماذج مصورة من
المخطوط ، ف ، ٦ ص ، الأعلام ، المحتوى .

٤ - الفرق بين الفرق .

- القاهرة : مطبعة المعارف ، سنة ١٣٢٥هـ .

- عناية وتصحيح ، محمد بدر ، القاهرة : على نفقة
محمد بدر ، مطبعة المعارف ، ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م .

٣٨٧ ص ، م ، ٦ ص + ١ ص نموذج مصور من
المخطوط ، ف ، ٢٥ ص ، أسماء الرجال ، الكنى ،
بيان الأبواب والفصول .

- القاهرة : لجنة نشر الثقافة الإسلامية ، ١٣٦٧هـ /
١٩٤٧م .

٢٧١ ص .

- بغداد: مكتبة المثنى بالأوفست ١٩٦٥ م.

- بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٨ م.

٣٧١ ص، م، ٤ ص، ف، ٢٤ ص، الأعلام، المحتوى.

- عناية محمد محبى الدين عبد الحميد.

- ط، القاهرة: مكتبة صبيح، ١٩٦٤ م.

٥ - كتاب في المساحة.

- تحقيق، أحمد سليم سعيدان، الكويت: معهد المخطوطات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥ م.

٥٧ ص (٣٣٣ - ٣٨٩) م، ١ ص + ١ ص نموذج مصور من المخطوط، ف، ١ ص.

طبع مع الكتاب السابق « التكملة » وألحق به ملخص بالإنجليزية، فى ٧ صفحات.

٦ - مختصر كتاب الفرق بين الفرق.

- ط، القاهرة: مطبعة الهلال، ١٩٢٤ م.

٢٠١ ص.

قالت المؤلفة: النسخة التى عندى اختصار عبد الرزاق بن رزق الله بن أبى بكر بن خلف الرسغنى طبع مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة ٢٠٧ ص. بدون تاريخ.

٧ - الملل والنحل.

تحقيق، البيزنصرى نادر، بيروت: دار المشرق، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٧٠ م. ١٨٢ ص، م، ٤٢ ص، ف، ٢٠ ص، فهرس المراجع المذكورة فى الهوامش، الأعلام المذكورة فى كتاب الملل والنحل، فهرس الكتب المذكورة فى نص الكتاب، البلدان والمدن، الاصطلاحات والكلمات، الآيات القرآنية والأحاديث.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١ / ١٩٤، ١٩٥).

* البغدادى (عبد اللطيف) (٥٥٧ - ٦٢٩ هـ / ١١٦٢ - ١٢٣١ م):

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن على البغدادى، موفق الدين، ويعرف بابن اللباد، وبابن نقطة. من فلاسفة الإسلام، وأحد العلماء المكثرين من التصنيف فى الحكمة وعلم النفس والطب والتاريخ والبلدان والأدب. مولده ووفاته ببغداد. أقام مدة بحلب، وزار مصر والقدس، ودمشق وحران وبلاد الروم وملطية والحجاز وغيرها. وحظى عند الملوك والأمراء. كان قوى الحافظة.

من كتبه: « الإفادة والاعتبار بما فى مصر من الآثار » رسالة، و« قوانين البلاغة » و« الإنصاف بين ابن برى وابن الخشاب » فى كلامهما على المقامات، و« الجامع الكبير » فى المنطق الطبيعى والإلهى، عشر مجلدات، و« بلغة الحكيم » و« الكلمة فى الربوبية » و« الحكمة الكلامية » و« تهذيب كلام أفلاطون » و« القياس » أربع مجلدات، و« السماع الطبيعى » و« غريب الحديث » و« المغنى الجلى » فى الحساب، و« التجريد » فى اللغة، و« ملخص مقالات التاج » فى الحلية النبوية و« ذيل الفصيح » لثعلب، و« شرح أحاديث ابن ماجه المتعلقة بالطب » واختصر كتباً كثيرة، منها الحيوان للجاحظ، وكتاب فى النبات، وكتب رحلات وصف بها أسفاره والبلدان التى زارها. وله رسائل صغيرة سماها « مقالات » منها « النفس » و« العلم الإلهى » و« الماء » و« الحركات المعتاصة » و« العادات » و« حقيقة الدواء والغذاء » و« الحواس » و« النفس والصوت والكلام » و« المدينة الفاضلة » و« العلوم الضارة » و« تزيف ما يعتقد ابن سينا » و« إبطال الكيمياء » و« اللغات وكيفية تولدها » و« القدر ».

(الأعلام لزركلى ٤ / ٦١، وارجع إلى مصادره التى أوردها فى هامش ١. انظر أيضاً معجم العلماء العرب

(المعجم شامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية / ١ / ١٩٥٠ ، ١٩٦) .

البغداديات :

المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات تأليف العالم النحوى أبى على الفارسى (٢٨٨ - ٣٧٧ هـ / ٩٠٠ - ٩٨٧ م) والنسخة التى لدينا مطبوعة فى بغداد سنة ١٩٨٣ بتحقيق الأستاذ صلاح الدين عبد الله السنكاوى ، وفيما يلى ما جاء فى مقدمة التحقيق عن قيمة الكتاب مما يهم دارسى اللغة : يقول المحقق :

لاشك أن مؤلفات أبى على عامة ، و (المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات) خاصة ، قد حظيت باهتمام دارسى العربية ، منذ عصر أبى على وإلى الآن ، وتأتى قيمة هذا الكتاب من ناحيتين : الأولى :

إن هذا الكتاب قد حفظ لنا بعض النصوص لعلماء متقدمين فى النحو والصرف واللغة ، أمثال : أبى زيد الأنصارى ، وأبى الحسن الأخفش ، وغيرهما من الذين فقدت أكثر مؤلفاتهم .

ثم إن هذا الكتاب يحتوى على مجموعة من المسائل المهمة فى الدراسات العربية ، كانت ولا تزال موضع نقاش بين علماء العربية فنستطيع من خلال هذا الكتاب الاطلاع على آرائهم ، والتعرف على وجهات نظرهم ، واختيار الرأى الذى نراه سديداً .

الثانية :

أن هذا الكتاب ألف فى بغداد ، وبغداد فى ذلك العصر كانت زاخرة بالعلماء المشهورين فى علوم العربية ، وزملاء أبى على وخصومه كثيرون ، أمثال : أبى سعيد السيرافى ، وأبى القاسم الزجاجى ، وعلى بن عيسى الرمانى وغيرهم .

فلا بد لأبى على أن يحشد قواه لتأليف هذا الكتاب

- باقر أمين الورد / ١ / ٩٤ وهدية العارفين / ١ / ٦١٤ - (٦١٦) .

له ترجمة فى : بغية الدعاة / ٣١١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفیات سنة ٦٢٩) وتلخيص ابن مکتوم ١١٤ - ١١٧ . وحسن المحاضرة / ١ / ٣٣٢ ، ٣٣٣ وطبقات ابن قاضى شهبة / ١ / ٩٨ - ٩٩ ومرآة الجنان / ٥ / ٩٨ والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، الورقة ٥٠ .

وقد أورد المعجم الشامل طبقات كتاب الإفادة والاعتبار على النحو التالى :

الإفادة والاعتبار فى الأمور المشاهدة والحوادث المعينة بأرض مصر (أخبار مصر) .

- عناية ، ج ، وايت ، اكسفورد .

١٢١٥ هـ / ١٨٠٠ م .

٤٤٤ ص ، م ، ٣٢ ص ، ف ، ٦٤ ص ، الأعلام Fautorum ، ملاحظات ، شروحات .

- عناية ، سلفستر دي ساسي .

١٢٢٥ هـ / ١٨١٠ م .

٧٦٧ ص ، م ، ١٤ ص بالفرنسية ، ف ، ١٧٠ ص ، الأعلام والأماكن .

- عناية ، د . ج . وايت ، تقديم هنريكوس ، أ . ج ، بولوس توينجن ١٢٠٣ هـ / ١٧٨٩ م .

١٦٣ ص ، م ، ٦ ص .

- تحقيق ، كمال حفظ زند وجون آي وافيدى ، لندن George Al lenandunwinltd. The Gresham Press, unwin Brothers Limited ، ١٩٦٥ م .

٣٠٢ ص (٢٨٣ ص بالويته) م ، ٩ ص ، ف ، ٧ ص (الأعلام) .

- ط ، القاهرة : مطبعة وادى النيل ، ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م .

٦٨ ص ، م ، ٤ ص .

مسألة:

كان أبو بكر يقول في قولهم: ما كان أحسن زيدًا:
إن (كان) ملغى لا فاعل له.

وقال قائل من متقدمي أهل العربية: إنَّ في (كان)
ضميرًا لـ (ما) و (أحسن زيدًا) في موضع خبره.

وليس يخلو (كان) من أن يكون على أحد هذين
الوجهين، والدليل على أن الوجه الثاني ... إلخ
(مسألة / ١٧).

فهو لا يستمر على منهج واحد، فكثيرًا ما تراه يثير
المسألة من عنده ويجعل كلمة أو كلامًا موضعا
للمناقشة، مثال ذلك:

مسألة:

زعموا أنَّ الفعل في (حبَّذا) مبنيٌّ على الاسم،
وأنهما جميعًا بمنزلة شيء واحد، واستدلوا على ذلك
بثلاثة أشياء ... إلخ (مسألة ٢٤).

وفي مكان آخر تراه يجيب عن سؤال سألوه فيقول
مثلا:

مسألة:

سألنا سائل عن قولهم: ملئ من النهار، ممَّ أخذ
ملئ؟.

فقلت: الملا المتسع من الأرض ... إلخ (مسألة
٣٤).

وأما أسلوبه في التعليل والاستدلال فإنه قائم على
الجدال وعرض البراهين المختلفة، مستعينًا بقضايا
منطقية.

فلنقرأ استدلاله في كون (ما) حرفًا في قوله تعالى:
﴿ومما رزقناهم ينفقون﴾ [الأنفال: ٣] قال:

والدليل على أنها - يعني: ما - حرف أنها لا تخلو
من أن تكون حرفًا أو اسمًا. فإن كان اسمًا وجب أن
يعود إليه من صلته ذكر، كما يعود من سائر الصلات

وهو على مرأى ومسمع من هؤلاء، ويجعل في
الحسبان أن أدنى زلة له في حل هذه المسائل، تكون
نتائجها كبيرة عليه وعاقبتها وخيمة، ثم يخسر الشهرة
التي هو بصدد تشيد أركانها.

لذا جاءت هذه المسائل مفعمة بمناقشات علمية،
وآراء ناضجة تعالج قضايا نحوية وصرفية ولغوية، على
قدر كبير من الأهمية في حينها، وفي وقتنا الحاضر
أيضًا.

مصادر الكتاب:

اعتمد أبو علي في تأليف هذا الكتاب على نوعين
من المصادر:

النوع الأول:

يتمثل في كتب الأقدمين من علماء العربية فقد ورد
ذكر كثير من تلك الكتب، مثل: كتاب العين، وكتاب
سيبويه، وكتب أبي زيد، ومعاني القرآن للأخفش
والمسائل الكبير له أيضًا، ومعاني القرآن للفراء،
والألفاظ للأصمعي، والأبواب له أيضًا، والمقتضب
للمبرد، والرد على سيبويه له أيضًا، ومعاني القرآن
وإعرابه للزجاج، والأصول لابن السراج.

والنوع الثاني:

يتمثل في أقوال السالفين وآرائهم التي تلقاها أبو
علي عن شيوخه بطريق الرواية، فأكثر ما تكون هذه
الرواية عن شيخه أبي بكر بن السراج عن أبي العباس
المبرد، أو عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب عن
ابن الأعرابي.

منهج أبي علي في الكتاب:

يبدأ أبو علي غالبًا بنقل النص الذي يريد شرحه من
كتب المتقدمين، فيصدر به المسألة، ثم يأخذ بشرح
ذلك النص. وأحيانًا يورد النص المنقول ويذكر رأي
العلماء فيه ثم يبدي رأيه، مثال ذلك:

إحدى وثمانين مسألة متفرقة هنا وهناك أملاها أبو على على تلاميذه، أو سئل عنها الشيخ فأجاب عنها.

فالقارئ لهذه المسائل لا يجد وشائج صلة بين أغلب تلك المسائل. ولكن الذي يربط هذه المسائل بعضها ببعض هو طابع الإشكال السائد الذي تراه في أكثر المسائل، فإنك لا تجد - إلا نادراً - مسألة لم تكن موضعاً للنقاش والجدال بين العلماء ولم يكن فيها إشكال.

وأما مادة الكتاب فهي موزعة بين مسائل نحوية، وصرفية، ولغوية، وإذا أحصينا تلك المسائل وميزنا بينها، وجدنا أن المسائل النحوية أكثر من المسائل الصرفية وأن المسائل الصرفية أكثر من المسائل اللغوية.

ولا بد أن نقول: إننا لا نستطيع أن نسمى بالمعنى الدقيق هذه المسألة نحوية صرفية وتلك صرفية محضة. ولكننا نظرنا إلى الطابع العام الذي يشيع في المسألة.

فالمسائل النحوية إحدى وثلاثون مسألة.

والمسائل الصرفية إحدى وعشرون مسألة.

والمسائل اللغوية أربع مسائل.

والمسائل التي تبدأ ببيت أو أكثر، يتكلم فيه أبو على من حيث إعرابه.

والمسائل التي تبدأ بآية أو أكثر من القرآن الكريم، يتحدث فيها أبو على عن إعرابها أو تفسيرها.

وقد خصص أبو على باباً مستقلاً للكلام عن (ما) بين مسألة ٣٧ ومسألة ٣٨، تحت عنوان: (هذا باب وجوه ما).

وهذا الباب يستغرق ربع الكتاب.

تحدث أبو على عن (ما) مفصلاً، وقسمها أولاً إلى اسم وحرف، وقسم (ما) التي تكون اسماً على أربعة أقسام:

إذا كانت موصولاتها أسماء ذكر إليها، ولا يخلو الذكر العائد من الصلة أن يكون أحداً ما في الصلة من الأسماء الملفوظ بها، أن تكون هاء مقدراً حذفها منها، فلا يجوز أن يكون شيء من الأسماء الظاهرة في الصلة عائداً إليه، وامتناعه من الجواز بين. ولا يجوز أيضاً أن يرجع إليه هاء محذوفة من الصلة على أن يكون التقدير: ومما رزقناهموه، مثل: ومن الذي رزقناهموه، لأنك أن قدرته هذا التقدير عدت (رزقت) إلى مفعولين، وإنما يتعدى إلى مفعول واحد، مثل: أكلت، وشربت، ولو عدته إلى ثان لنقلت الفعل بالهمز كما ينقل سائر ما يتعدى إلى مفعول إذا أردت إلى مفعولين، فمن حيث لم يجز أن يتعدى (رزقت) إلى مفعولين لم يجز تقدير هذا الضمير، فلما لم يجز تقدير هذا الضمير لم يعد إلى (ما) شيء، وإذا لم يعد إليه شيء لم يكن اسماً وإذا ثبت أنه ليس باسم ثبت أنه حرف، وإذا كان حرفاً لم يحتج إلى العائد. (باب وجوه ما).

ومثال آخر قال في (مسألة ٦٤):

من الدليل على أن الأسماء أوائل للأفعال: أنه لا يكون فعل إلا وله فاعل، فكلما وجد من الأفعال في اللغة في الأمر العام وجد معه اسم، وليس كلما وجد اسم لزم أن يكون معه فعل، فعلم بهذا أولوية الاسم وأنه أكثر منه في العدد، وإذا كان أكثر منه في العدد كان أكثر في الاستعمال وعلى الألسنة، وإذا كان أكثر كان أخف على اللسان، إن النطق به أوسع والمتكلم به أدرب.

هذا هو منهج أبي على في تأليف الكتاب وأسلوبه في الاحتجاج والاستدلال.

مادة الكتاب:

إن هذا الكتاب ليس كتاباً منهجياً، حتى تكون موضوعاته مترابطة ومتوالية، بل هو كتاب يحتوى على

(المسائل المشككة المعروفة بالبغداديات لأبي على النحوى - دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله السنكاوى . الجمهورية العراقية . وزارة الأوقاف والشؤون الدينية . إحياء التراث الإسلامى (٥١) . الكتاب الحادى والعشرون . مطبعة العانى ، بغداد ١٩٨٣ / ٣٨ - ٤٥) .

* البغدادية (رباط -) :

قال على مبارك :

قال المقرئى : هذا الرباط بداخل الدرب الأصفر تجاه خانقاه بيبرس حيث كان المنحرف ومن الناس من يقول : رواق البغدادية . وهذا الرباط بنته الست الجليلة تذكاري باي خاتون ابنة الملك الظاهر بيبرس في سنة أربع وثمانين وستمئة للشيخة الصالحة زينب ابنة أبي البركات المعروفة ببنت البغدادية ، فأنزلتها به ومعها النساء الخيرات ، وما برح إلى وقتنا هذا يعرف سكانه من النساء بالخير ، وله دائماً شيخة تعظ النساء وتذكرهن وتفقههن ، وآخر من أدركنا فيه الشيخة الصالحة سيدة نساء زمانها أم زينب فاطمة بنت عباس البغدادية ، توفيت في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة وقد أنافت على الثمانين ، وكانت فقيهة وافرة العلم زاهدة قانعة باليسير عابدة واعظة حريصة على النفع والتذكير ذات إخلاص وخشية وأمر بالمعروف ، انتفع بها كثير من نساء دمشق ومصر ، وكان لها قبول زائد ووقع في النفوس ، وصار بعدها كل من قام بمشيخة هذا الرباط من النساء يقال لها البغدادية ، وأدركنا الشيخة الصالحة البغدادية أقامت به عدة سنين على أحسن طريقة إلى أن ماتت يوم السبت لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وسبعمائة ، وأدركنا هذا الرباط وتودع فيه النساء اللاتي طلقن أو هجرن حتى يتزوجن أو يرجعن إلى أزواجهن صيانة لهن ، لما كان فيه من شدة الضبط وغاية الاحتراز والمواظبة على وظائف العبادات .

١ - تكون موصولة معرفة .

٢ - تكون منكورة غير موصولة ، وجعل هذا القسم على ضربين :

أ - منكورة غير موصوفة .

ب - منكورة موصوفة .

٣ - تكون استفهاماً .

٤ - تكون جزاءً .

فأما كون (ما) حرفاً فقد قسمها على أربعة أقسام أيضاً :

١ - أن تكون (ما) مع الفعل بمنزلة المصدر .

٢ - أن تكون نفيًا .

٣ - أن تكون كافة ، تحدث هنا عن دخول (ما) الكافة على الاسم ، والحرف ، والفعل .

٤ - أن تكون زائدة . ونوع هذا القسم إلى أربعة أنواع أخرى :

١ - تكون (ما) لازمة عوضاً من الفعل .

٢ - أن يلحق الكلمة التي تدخل (ما) عليها حرف لا يلزم في الكلام إذا لم تدخل (ما) .

٣ - أن تلزم (ما) الكلمة التي تزداد عليها فلا تفارقها في الكلام .

٤ - أن تزداد (ما) غير لازمة .

ثم ألحق بـ (باب وجوه ما) مسائل أخرى فقال : مسائل من هذه الفصول ، فتكلم عن :

أ - (كيما) في قول الشاعر : كيما يحسون من بعراهم خبراً .

ب - و (ما) في قول سيبويه : (هذا باب علم ما الكلم في العربية) .

ج - وإجرائهم (ذا) مع (ما) بمنزلة (الذي) .

د - وقوله تعالى : ﴿ وإن كل لما جميع لدينا محضرون ﴾ [يس : ٣٢] .

وقال الحافظ أبو القاسم محمد بن إبراهيم بن القاسم أبو بكر البغراسي الحضرمي: قدم دمشق وحدث في سنة ٤١٤ عن أبي علي المحسن بن هبة الله الرملي، سمع منه خلف بن مسعود الأندلسي. (معجم البلدان ١/ ٤٦٧).

* البغراسي:

قال السمعاني:

البغراسي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الغين المعجمة بعدها الراء وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى بغراس وهي من بلاد الشام وأظن أنها على الساحل، كتب بها الحاكم أبو أحمد محمد بن محمد بن إسحاق الحافظ، والمشهور بالانتساب إليها أبو عثمان سعيد بن حزب البغراسي، يروى عن عثمان بن خرزاذ الأنطاكي، روى عنه أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني الكوفي، وذكر أنه سمع منه ببغراس وأنه كان حافظاً. وأبو حفص عمر ابن محمد بن عثمان البغراسي، سمع أبا عمر سلامة ابن سعيد بن زياد الداري، روى عنه أبو الحسن علي ابن محمد بن الفتح السامري نزيل دمشق.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٣٧٣).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال: قلت: بغراس ليست على الساحل، وإنما حصن منيع يكون على يمين السائر من حلب إلى أنطاكية في الجبال المطلّة على بلد الأرمن التي بيد ابن ليون.

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ١٨٤، ١٨٥).

* بغرة:

من التراث الإسلامي في علم التغذية. قال صاحب التذكرة:

البغرة بالمعجمة: طعام فارسي جيد حار في الأولى

ثم لما فسدت الأحوال من عهد حدوث المعن بعد سنة ست وثمانمائة تلاشت أمور هذا الرباط ومنع مجاوروه من إقامة النساء المعتدات به وفيه إلى الآن بقايا من خير ويلى النظر عليه قاضي القضاة الحنفى اهـ.

وهذا الرباط قد زال بالكلية وبني في محلة الآن الحوانيت المتسعة التي على باب السدرب الأصفر. اهـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك ٦/ ١٥٣).

* بغداد:

انظر: بغداد.

* بَغْرَاس:

قال عنها ياقوت:

بغراس: مدينة في لحف جبل اللكام، بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ، على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب، في البلاد المطلّة على نواحي طرسوس، قال البلاذري:

وكانت أرض بغراس لمسلمة بن عبد الملك ووقفها على سبيل البر، وكانت بيد الإفرنج ففتحها صلاح الدين يوسف بن أيوب في سنة ٥٨٤، وقد ذكره البحتري في شعر مدح به أحمد بن طولون:

سيوف لها في عمر كل عدى ردى

وخيل لها في دار كل عدى نهب

علت فوق بغراس فضائق بما جنت

صدور رجال حين ضاق بها الدرب

يُنسب إليها أبو عثمان سعيد بن حزب البغراسي يروى عن عثمان بن خرزاذ الأنطاكي، وكان حافظاً، وأحمد بن إبراهيم البغراسي، روى عن أبي بكر الأجرى كتب عنه محمد بن بكر بن أحمد وغيره.

معتدل يفتح النفس والشهوة . . . عن الغثيف
الصفراوي والالتهاب والعطش . . . بسن البدن جـ
ويزيد في قوته ويفتح السدد ويصح الكلى ويصح
أصحاب الرياضة ويعدل الدم وإذا انهضم كان . . .
صالحا ولكنه بطيء الهضم يولد الريح ويصلحه
الدارصيني : وصنعتة : أن يقطع اللحم صغارا ويطحخ
حتى تخرج سهوكتة فيغير ماؤه ويرمى معه الحمص
المقشور والفلفل والدارصيني ويسير البصل ويغلى
غليات ثم ينزع البصل منه ويؤخذ العجين المقطع
كالدرهم فيرمى برفق حتى يغلى غليات يسيرة فيعدل
الخل بالعسل إن كان شتاء أو المبرود وإلا فبالسكر
ويصب عليه ويمسح القدر بماء الورد ويعدل طبعه
ويستعمل .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١)

(٨٠)

* بغشور:

قال ياقوت : بغشور: بضم الشين المعجمة،
وسكون الواو، وراء: بليدة بين هراة ومروالروذ، شربهم
من آبار عذبة، وزروعهم ومطابخهم أعذاء، وهم في
برية ليس عندهم شجرة واحدة، ويقال لها « بغ »
أيضا، رايتها في شهور سنة ٦١٦، والخراب فيها
ظاهر. وقد نسب إليها خلق كثير من العلماء
والأعيان.

(معجم البلدان / ١ / ٤٦٧)

انظر: البغوى .

* البغوى:

قال السمعاني :

البَغَوِيُّ : هذه النسبة إلى بلدة من بلاد خراسان بين
مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور دخلتها غير مرة ونزلت
بها، وكان بها جماعة من الأئمة والعلماء قديما
وحديثا فمن القدماء أبو الأحوص محمد بن حيان

البغوى سكن به . . . روى عن مالك وهشيم وعبد
العزيز بن أبي حازم . . . سماعيل ابن عُلَيَّة وحميد بن
عبد الرحمن الرواسي، روى عنه أحمد بن حنبل
وأحمد بن منيع وعباس الدوري وإبراهيم الحربي،
وآخر من روى عنه عبد الله بن محمد البغوى، وسئل
يحيى بن معين عنه فقال : ليته حدث بما سمع فكيف
يكذب؟ وقال في موضع آخر: هو ثقة. ومات في ذي
الحجة سنة سبع وعشرين ومائتين.

وأبو جعفر أحمد بن منيع البغدادي أصله من بغشور
وهو جد أبي القاسم البغوى، يروى عن ابن المبارك
وهشيم بن بشير، وجمع المسند وحدث، سمع منه أبو
عيسى محمد بن عيسى الترمذى وأبو القاسم البغوى
وغيرهما، ومات في يوم الأحد لثلاث بقين من شوال
سنة أربع وأربعين ومائتين.

وأبو جعفر محمد بن حيويه بن سلمويه بن النضر
ابن مرادس البغوى، أقام بنيسابور وحضر مجلس أبي
أحمد التميمي وكتب عنه الكثير، وحدث عن أبي
جعفر محمد بن الحسين الخثعمي بالكوفة ومحمد بن
صالح السروى بالرى وغيرهم، روى عنه الحاكم أبو
عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ.

والفقيه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن إبراهيم
البغوى، يروى عن المسيب بن مسلم البغوى عن
أحمد بن جعفر البغوى حديثا، روى عنه الحاكم أبو
عبد الله الحافظ، وقال : قدم علينا بنيسابور حاجا سنة
سبع وثلاثين وثلاثمائة.

وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن
المرزبان بن شاپور بن شاهنشاه البغوى ابن بنت أحمد
ابن منيع البغوى، وإنما قيل له البغوى لأن جده أحمد
ابن منيع أصله من بغ وهو ولد ببغداد وبها نشأ، وكان
محدث العرق في عصره، عمر العمر الطويل حتى
رحل الناس إليه وكتب عنه الأجداد والأحفاد والآباء
والأولاد، وكان ثقة مكثرا فهما عارفا بالحديث، وكان

يورق أولاً ثم جمع وصنف المعجم الكبير للصحابة وجمع حديث علي بن الجعد وغيره، سمع أحمد بن حنبل وعلي بن المديني وعلي بن الجعد وخلف بن هشام ومحمد بن عبد الوهاب الحارثي وأبا نصر التمار وداود بن عمرو الضبي وداود بن رشيد وشيبان بن فروخ وأبا بكر بن أبي شيبه ويحيى بن عبد الحميد الحماني وخلقا يطول ذكرهم من شيوخ البخاري ومسلم سوى هؤلاء، روى عنه يحيى بن محمد بن صاعد وعلي بن حبيب إسحاق بن محمد بن البخترى المادرائي وعبد الباقى بن قانع وحبيب بن الحسن القرزاز وأبو بكر محمد بن عمر بن الجعابي وأبو حاتم بن حبان البستي وأبو أحمد بن عدي الحافظ وأبو بكر الإسماعيلي وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني وأبو بكر بن المقرئ وأبو الحسن الدارقطني ومحمد بن المظفر وخلق كثير سوى هؤلاء، وحكى أحمد بن عبدان الشيرازي قال اجتاز أبو القاسم البغوي بنهر طابق على باب مسجد فسمع صوت مستمل فقال: من هذا؟ فقالوا: ابن صاعد، فقال: ذاك الصبي؟ فقالوا: نعم، قال: والله لا أبرح من موضعي حتي أملئها، قال فصعد الدكة وجلس فراه أصحاب الحديث فقاموا وتركوا ابن صاعد ثم قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني قبل أن يولد المحدثون، وحدثنا طالوت بن عباد قبل أن يولد المحدثون، حدثنا أبو نصر التمار قبل أن يولد المحدثون، فأملئ ستة عشر حديثاً عن ستة عشر شيخاً ما كان في الدنيا من يروى عنهم غيره. قال أبو الحسن الدارقطني: كان أبو القاسم بن منيع قلما يتكلم على الحديث فإذا تكلم كان كلامه كالسمار في الساج. وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين. ومات في ليلة عيد الفطر من سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

والقاضي أبو سعيد محمد بن علي بن أبي صالح البغوي الدباس من أهل البلدة، وكان عالماً فاضلاً عمّر حتى حدث بالكثير، وكان آخر من روى في

الدنيا جامع أبي عيسى الترمذي عالماً عن أبي محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي عن المحبوبي عنه، وسمع أيضاً أبا صالح مسعود بن محمد بن أحمد البغوي والحاكم أبا الحسن علي بن أحمد الإستراباذي وطبقتهم، روى لي عنه جماعة كثيرة منهم ابنه أبو عمرو عثمان بن محمد بن علي البغوي ببغشور وأبو الفتح محمد بن عبد الله الشيرازي بنباذان، وأبو عبد الله أحمد بن ياسر المقرئ بالدزق السفلي، وأبو الفتح محمد بن أبي علي الحسن بن محمد البلدي ببنج ديه، وأبو الفتح محمد بن عبد الرحمن الحمدوبي بمرور، وجماعة قرية من عشرين نفساً، وكانت ولادته في حدود سنة أربعمئة أو قبلها، ومات ببغشور في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمئة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٣٧٤-٣٧٦. انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٤٦٧، ٤٦٨).

* البغوي (الحسين بن مسعود) (٤٣٦-٥١٠هـ) / ١٠٤٤-١١١٧م):

قال عنه الحافظ السيوطي: الحسين بن مسعود بن محمد العلامة أبو محمد البغوي الفقيه الشافعي. يعرف بابن الفراء. ويلقب محيي السنة وركن الدين أيضاً.

لقد كان البغوي إماماً في التفسير، إماماً في الحديث، إماماً في الفقه، تفقه على القاضي حسين، وسمع الحديث منه ومن أبي عمر عبد الواحد المليحي، وأبي الحسن الداودي، وطائفة، روى عنه أبو منصور حفدة، وأبو الفتوح الطائي، وجماعة آخرهم أبو المكارم فضل الله بن محمد النوقاني، روى عنه بالإجازة وبقي إلى سنة ستمائة، وأجاز للفخر علي ابن البخاري.

وقد بورك له في تصانيفه، ورزق فيها القبول لحسن

نيته ، وكان لا يُلقى الدرس إلا على طهارة ، وكان قائماً ورعاً يأكل الخبز وحده ، ثم عُذِل في ذلك فصار يأكله بزيت .

مات بمرور الروز في شوال سنة ست عشرة وخمسمائة وقد جاوز الثمانين ولم يحج .

(طبقات المفسرين للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - بتحقيق على محمد عمر . مكتبة وهبة القاهرة الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م / ٤٩ ، ٥٠) .

وننقل لك فيما يلي هذا البحث القيم لفضيلة الشيخ القاضي عبد الغنى عبد الله ، نائب رئيس الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاقستان ومدير تحرير مجلة « المسلمون في الشرق السوفياتي » مع تعديل طفيف اقتضاه سياق الكلام .

قال فضيلته تحت عنوان « الإمام حسين بن مسعود البغوى » :

أنجبت آسيا الوسطى عدداً من المحدثين الكبار الذين سجلت أسماؤهم بحروف ذهبية في التاريخ الإسلامى . وخدمات هؤلاء العلماء الكبار تفيد الإسلام والمسلمين حتى يومنا هذا .

عاش أكثر المحدثين المذكورين في القرون الثانية والثالثة والرابعة الهجرية ، وكما هو معروف كانت هذه القرون قرون جمع وتدوين الأحاديث الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم . ويجدر بالذكر أن في القرنين الخامس والسادس الهجريين ساد الركود في هذا الأمر ولهذا قل الاهتمام بالحديث أيضاً . وهذا أدى بدوره إلى نشوء وانتشار البدع والخرافات بين المسلمين في آسيا الوسطى . ورغم ذلك ظلت مدن بخارى وسمرقند ومرو وترمز مراكز الثقافة الإسلامية في هذه الديار حيث ألف المفسرون والمحدثون والفقهاء الكبار مؤلفاتهم الثمينة والقيمة .

ظهر الإمام البغوى المروزي في نفس هذه المرحلة المذكورة مفسراً وفقهياً شافعيًا ومؤلفاً للعديد من كتب الحديث المعتمدة . أصبح الإمام البغوى باعثاً لإحياء علم الحديث وكان يحارب الوضع في الحديث ولهذا لقبوه بمحيي السنة وقامع البدعة . قال الإمام الخطيب التبريزي صاحب « مشكاة المصابيح » : كان لمؤلفات الإمام البغوى أثر كبير في العالم الإسلامى آنذاك في سبيل بعث الاهتمام بأحاديث الرسول ﷺ وأثار أصحابه الكرام في قلوب الناس .

والدليل على قولنا أن علم الحديث شغل مكانة خاصة في نشاط الإمام البغوى العلمى مما يتضح من مؤلفاته الآتية : « التهذيب » (فى الفقه) و « معالم التنزيل » (فى التفسير) و « شرح السنة » و « مصابيح السنة » و « الجمع بين الصحيحين » .

ولد الإمام البغوى سنة ٤٣٦ هـ (الموافق ١٠٤٤ م) فى قرية باغشور (بغشور) وهذه كلمة معربة من تسمية فارسية باغى كور ، والقرية المذكورة تقع بين الهرة ومرو (صديق حسن خان القنوجى : اتحاف النبلاء / ٢٤٤) .

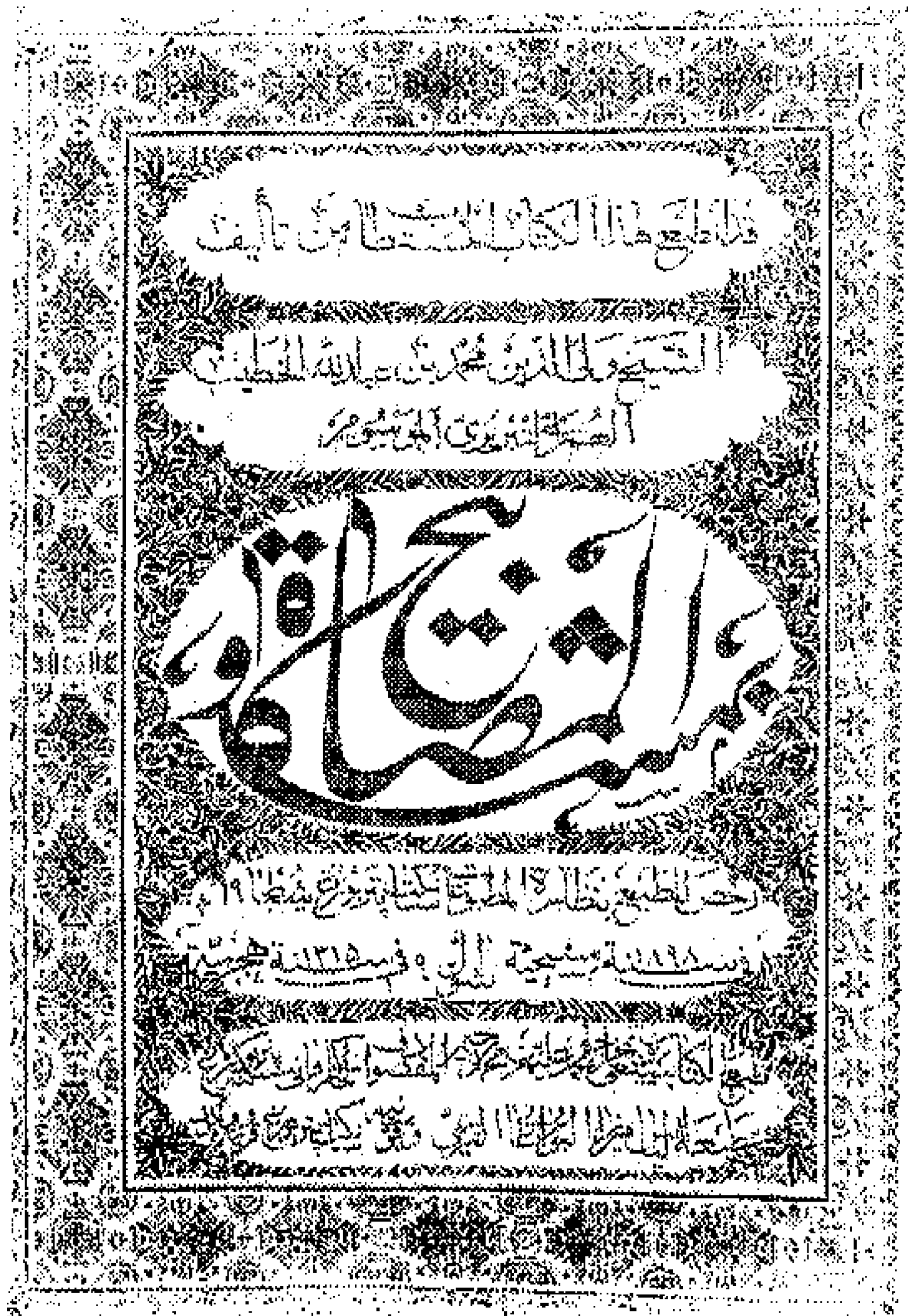
وقد أخطأ الزركلى صاحب « الاعلام » فى اسم القرية التى ولد فيها البغوى بتسميتها « الباغ » والأصل « باغشور » (قالت المؤلفة : ذكر ياقوت « بغ » و « بغشور ») والمعلومات المتفرقة التى نجدها فى المصادر المختلفة لا تكفى لدراسة طريق حياة الإمام البغوى فضلاً عن سيرته الكاملة .

وعرفنا اعتماداً على بعض الوثائق أن البغوى توفى سنة ٥١٠ هـ بمدينة مرو ويقول المنذرى إنه توفى سنة ٥١٦ هـ والمسافة بين مرو ومرو ، على قول ابن خلكان أربعون فرسخاً (حوالى ٢٠٠ كيلو متر) وتسمى مدينة مرو روز فى أيامنا هذه ببالامرغاب وتقع بين الهرة وميمنة فى أفغانستان الحالية (الموسوعة

لقد ذكر الإمام البغوى إنه أخذ الأحاديث الصحاح من صحيحى البخارى ومسلم ، وأما الأحاديث الحسنة فمن كتب السنن ، كما ذكر بعض الأحاديث الضعيفة والغريبة وأما المنكر والموضوع فتركهما .

نقد العلماء الإمام البغوى بأنه أولا أسقط أسماء الرواة فى كتابه مخالفا للأسلوب المتعارف عليه ، ثانيا قسم الأحاديث إلى صحيح وحسن فقط ولم يذكر شيئا عن المرسل والمرفوع والأقسام الأخرى ولم يلاحظ النقد فى هذا أن الإمام البغوى لم يدخل فى كتابه الأحاديث الضعيفة والغريبة (المسلمون فى الشرق السوفياتى / ٩ - ١١) .

قالت المؤلفة : نوافيك بتفاصيل ذلك فى مادة « مصابيح السنة » إن شاء الله تعالى .



الأوزبيكية السوفيتية المجلد السابع مادة « مرو روز » . وكذلك لا نملك معلومات صحيحة عن مدة إقامة الإمام البغوى بمرو أى مرو شاه جاهان التى كانت فى ذلك الوقت أحد المراكز الأساسية للعلوم الدينية والثقافة أو عما إذا كان قد قضى جل عمره فى مرو روز فقط . ذكر السبكى فى كتابه « طبقات الشافعية » أن محمد بن محمود الطرازى البخارى أخذ العلوم عن البغوى فى مرو روز وأما تلميذه الآخر الفقيه الشهير محمد بن عمر أبو عبد الله الشاشى المتوفى سنة ٥٥٦ فقد أخذ العلوم عن البغوى فى مرو (طبقات الشافعية / ٩٢) .

واستنادا إلى هذه المعلومات نستطيع أن نستنتج أن الإمام البغوى عاش فى مرو (مرو شاه جهان) قسما كبيرا من عمره إذ إنه أخذ العلم فى شبابه فى هذه المدينة أيضا . والدليل القوى على هذا أنه أخذ الفقه عن القاضى حسين الذى تولى القضاء بمرو مدة طويلة .

لقد خصص صديق حسن خان القنوجى فى كتابه « اتحاف النبلاء » بابا لوصف كتاب « مصابيح السنة » للإمام البغوى حيث يقول إن المؤلف لم يسم كتابه الشهير بهذا الاسم بل سماه به من جاء بعده إذ إن الإمام البغوى قال فى مقدمة الكتاب « إن الأحاديث التى جمعت فى هذا الكتاب كالمصابيح » (اتحاف النبلاء / ١٥٠) وأسقط الإمام البغوى فى « مصابيح السنة » الأسانيد لأول مرة فى العالم الإسلامى اعتمادا على الأئمة السابقين وهذا كان سببا لنقد النقاد له .

قيل إن الإمام البغوى جمع فى « مصابيح السنة » ٤٤٨٤ حديثا منها ٢٤٣٤ صحيحا و ٢٠٥٠ حسنا . وقيل إنه جمع فى المصابيح ٤٧٩٠ حديثا أخذ من صحيح البخارى ٣٢٥ حديثا ومن صحيح مسلم ٨٧٥ حديثا وأما الأحاديث الباقية فأخذها من الكتب الأخرى وعدد الأحاديث المتفق عليها ١٠٥٠ حديثا .

الكتاب المذكور في نسخة بخط علي بن محمد بن عبد الله بن مسعود
 في نسخة بخط علي بن محمد بن عبد الله بن مسعود
النقد الصحيح لما اعترض عليه
هذا حديث المصباح
 تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة
 خليل بن كليل العلوي الشافعي
 قدس الله نفسه وعظم له اثره
 على ما يراه في كتابه بالاجابة من ابي

وعنه ان ابا طليحة سنة اصاب وحسين بن سعيد قد ذكره
 عبد الله بن وهب في كتابه في حديثه ما ذكره في نسخة
 سورة الخط في اسم عثمان بن حذيفة ولم يبينه عليه في الموضع
 احد والله اعلم بوضع من عليه العبد البهي
 الله تعالى المعترف بالذنب الراعي رحمه الله وغفر له
 عيسى بن ابراهيم بن ابي الذي
 عبد الله عنه عنه وغفر له وذكركم
 من نسخة المصنف بخطه ووقع في
 مسكنه مع الهة سنة ١٢٠٠ هـ
 وسماه به بالمسجد الاقصي الشريف
 بالحدادة القوية رحمه الله وانتم
 والمزيد ربه وماله في كل عام
 والحمد لله

وهو نسخة من اول طبع في اسم عثمان بن حذيفة
 في نسخة بخط علي بن محمد بن عبد الله بن مسعود
 في نسخة بخط علي بن محمد بن عبد الله بن مسعود
 في نسخة بخط علي بن محمد بن عبد الله بن مسعود

مخطوطات من المؤلفات عن مشكاة المصابيح

أبو عبد الله الخطيب التبريزي تأليف كتابه في رمضان
 سنة ٧٣٧ هـ وقال في خاتمته : « إذا أسندت الحديث
 إلى الصحابي هذا يعني أنني أوصلت إسناده إلى النبي
 ﷺ » (المصدر السابق الصفحة ١٤٩) .

لقد شرح هذا الكتاب كثير من العلماء ومن بينهم
 الطيبي والعالم الهندي الشهير عبد الحق بن سيف
 الدين الترك الدهلوي الذي أسمى شرحه باللغة العربية
 « اللمعات » وشرحه باللغة الفارسية « أشعة اللمعات »
 ويعتبر شرح نور الدين بن سلطان محمد الهروي

وكان ظهور كتاب « مشكاة المصابيح » سبباً
 لاشتجار الإمام البغوي ومصابيحه شهرة واسعة . لقد
 ألف الشيخ ولي الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله
 الخطيب التبريزي كتابه « مشكاة المصابيح » على
 أساس الكتاب الشهير للإمام البغوي وقدر لهذا
 الكتاب أن اشتهر اشتهاراً واسعاً بين المسلمين .

وجاء في كتاب « إتحاف النبلاء » أن مشكاة
 المصابيح نسخة مهذبة للمصابيح ومكملة لأبوابه ففي
 المشكاة يذكر الصحابي الراوي واسم المخرج . أتم

الشهير بعلى القارى المتوفى سنة ١٠١٤ هـ المسمى بـ «مرقاة المصابيح» قمة الشروحات على كتاب مشكاة المصابيح.

وهذا الكتاب هو أحد أوسع كتب الحديث انتشاراً بين المسلمين السوفييت، وهو شهير بين العلماء وعامة المسلمين أيضاً. رحم الله الإمام البغوى والعلماء الآخرين آمين. اهـ.

(المسلمون فى الشرق السوفياتى. العدد ٢ (٦٦) ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م / ٩ - ١١. انظر أيضاً الأعلام ٢ / ٢٥٩.

وللإمام البغوى أرجوزة بعنوان « أرجوزة فى تعبير المصحف والقراءة فى المنام وفى تأويل سور القرآن من أوله إلى آخره » أوردها فهرس المخطوطات المصورة « وجاء بيان المخطوط كما يلى وفيه وفاته سنة ٥١٦ هـ :

تأليف ظهير الدين أبى محمد الحسين بن مسعود البغوى الفراء المتوفى سنة ٥١٦ هـ.

(كذا جاء اسم المؤلف فى أول صفحة بخط مخالف لخط النسخة).

ويبدو أنها ناقصة من أولها. وأول الموجود منها :

والمصحف النذير فى المنام

ينسب فى الرؤيا إلى الأحكام

فإن يكتبه السلطان

يظهر فى الشرع له زمان

وأخرها :

وسورة الناس اختتام الأهل

كالوالدين عندهم والنسل

وقيل إن من تلاها فى الوسن

يصيبه الوسواس فانقل واعبرن

وخاتم القرآن فى المنام

تقضى له الحاجات بالسلام

فرغ الكتاب بكماله .

نسخة بخط جيد مشكول، كتبت فى القرن التاسع . فى ٨ ورقات ومسطرتها ١٧ سطرًا .

١٥ × ٢٠ سم .

[مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٣١٦٥] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . المعارف العامة والفنون المتنوعة - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م ، ج ٤ / ١٢٠) .

له ترجمة فى البداية والنهاية ١٢ / ١٩٣ ، وتذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٥٧ ، وشذرات الذهب ٤ / ٤٨ ، وطبقات الحفاظ ٤٥٧ ، وطبقات الشافعية للسبكي ٧ / ٧٠ ، وطبقات الشافعية لابن قاضى شعبة / ٢٩ ب ، وطبقات المفسرين للداودى ١ / ١٥٧ ، وطبقات ابن هداية الله / ٢٠ ، والعبر ٤ / ٣٧ ، ومراة الجنان ٣ / ٢١٣ ، ومعجم البلدان ١ / ٤٦٨ ومفتاح السعادة ٢ / ١٠٢ ، والنجوم الزاهرة ٥ / ٢٢٣ ، ووفيات الأعيان ١ / ٤٦٣ .

وإليك بيانا بطبعات بعض مؤلفاته :

١ - شرح السنة .

— تحقيق، شعيب الأرنؤوط، دمشق: المكتب الإسلامى، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧١ م .

ج ١ : ٥١١ ص، م، ٣١ ص + ١٦ ص نماذج مصورة من المخطوط .

ج ٢ : ٤٧٠ ص، ف، ٦ ص، المحتوى .

ج ٣ : ٤٨٠ ص، ف، ٥ ص، المحتوى .

ج ٤ : ٥٣٦ ص، ف، ٧ ص، المحتوى .

ج ٥ : ٥١١ ص، ف، ٧ ص، المحتوى .

٢ - مصابيح السنة.

- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٢٩٤هـ / ١٨٧٦م.

- القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣١٨هـ / ١٩٠١م.

٣ - معالم التنزيل (لباب التأويل في معالم التنزيل).

- تصحيح، محمد رشيد رضا، نجد: على نفقه عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل، القاهرة: مطبعة المنار، ١٣٤٣هـ / ١٩٢٤م - ١٣٤٧هـ / ١٩٢٨م.

ج ١: ٦١٧ ص، ف، ٧ ص، المحتوى، تصويبات.

ج ٢: ٦١٨ ص، ف، ٧ ص، المحتوى، تصويبات.

ج ٣: ٦٣٥ ص، ف، ٨ ص، المحتوى.

ج ٤: ٦٠١ ص، ف، ١٢ ص، المحتوى.

ج ٥: ٦١٩ ص، ف، ١٠ ص، المحتوى.

ج ٦: ٦٣٢ ص، ف، ٨ ص، المحتوى.

ج ٧: ٥٧٧ ص، ف، ٨ ص، المحتوى.

ج ٨: ٣٦٥ ص، ف، ٦ ص، المحتوى.

- تصحيح، على بن أحمد الشهير بالهوارى، القاهرة: على نفقة السيد محمد عبد الواحد الطوبى وأخيه، مطبعة التقدم العلمية، ١٣٣١هـ / ١٩١٢م - ١١٣٢هـ / ١٩١٣م.

ج ١: ٥٢٨ ص، ف، ٣ ص، المحتوى.

ج ٢: ٢٧٥ ص، ف، ١ ص، المحتوى.

ج ٣: ٢٦٥ ص، ف، ١ ص، المحتوى.

ج ٤: ٢٦٥ ص، ف، ١ ص، المحتوى.

ج ٥: ٢٥٢ ص، ف، ١ ص، المحتوى.

ج ٦: ٢٣٤ ص، ف، ١ ص، المحتوى.

ج ٧: ٢٧٢ ص، ف، ١ ص، المحتوى.

(على هامش تفسير الخازن، القاهرة: مطبعة التقدم العلمية، ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م).

- تصحيح القاضى إبراهيم ومولوى نور الدين وظهور الحسن سبهادى، إيران: طبع حجر، ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م.

ج ١: ٥٦٤ ص.

ج ٢: ٢٥١ ص.

- تصحيح إبراهيم بن قاضى نور محمد ملبندى وملا نور الدين بن جيوخان، ط الثانية.

- بندر المنبى المعمورة: المطبع الحيدرى، حجر، ١٢٩٥هـ / ١٨٧٨م، ١٠٠٤ ص.

القاهرة: ١٩٢٤م، ٦١٢ ص.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١ / ٢٠١، ٢٠٢).

* البغوى (على بن عبد العزيز) (- ٢٨٦هـ / ٨٩٩م):

على بن عبد العزيز بن المرزبان البغوى، أبو الحسن شيخ الحرم. من حفاظ الحديث كان ثقة مأمونا. جاور بمكة. له «مسند» وفى ميزان الاعتدال ٢ / ٢٣٢: كان يُطلب على التحديث، ويعتذر بأنه محتاج.

(الأعلام للزركلى ٤ / ٣٠٠ عن تذكرة الحفاظ ٢ / ١٧٨، وميزان الاعتدال ٢ / ٢٣٢ وهامش ٢).

وقد ذكره الإمام الكتانى فى أصحاب المسانيد فقال: ومسند أبى الحسن على بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور البغوى الحافظ الصدوق شيخ الحرم المتوفى سنة ست وثمانين ومائتين.

(الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة لمولانا الإمام السيد محمد بن جعفر الكتانى ٤٩ /).

* البغوى (أبو القاسم) (٢١٣ - ٣١٧ هـ / ٨٢٨ - ٩٢٩ م) :

ترجم له الحافظ السيوطى فقال عنه : البغوى الحافظ الكبير الثقة مسند العالم أبو القاسم عبد الله ابن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان البغوى الأصل البغدادي ... ابن بنت أحمد بن منيع ... طال عمره وتفرده فى الدنيا .

قال ابن أبى حاتم : أبو القاسم يدخل فى الصحيح .

وقال الدارقطنى : كان قل أن يتكلم على الحديث ، فإذا تكلم كان كلامه كالسمار فى الساج ، ثقة جليل إمام ، أقل المشايخ خطأ .

وقال الخليلى : حافظ عارف . توفى ليلة عيد الفطر سنة عشرة وثلاثمائة عن مائة وثلاث سنين .

(طبقات الحفاظ للإمام الحافظ الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى - راجع النسخة وضبط أعلامها لجنة من العلماء بإشراف الناشر / ٣١٥ ، ٣١٦) .

وقال عنه الزركلى : حافظ للحديث ، من العلماء . أصله من بغشور (بين هراة ومرو الروذ - النسبة إليها بغوى) ومولده ووفاته ببغداد . كان محدث العراق فى عصره . له « معجم الصحابة » جزآن منه ، العاشر والحادى عشر ، فى مجلد كتب سنة ٦١٧ فى الرباط (٣٤١ ك) و « الجعدييات » فى الحديث ، و « حكايات » شعبة وعمرو بن مرة « رسالة فى الظاهرية .

(الأعلام ٤ / ١١٩) .

ويوافينا محقق كتاب « مسند الحبيب ابن الحب أسامة بن زيد » وهو أحد مؤلفات أبى القاسم البغوى الذى لم تشر إليه المراجع - بقائمة لشيخ أبى القاسم وتلاميذه نقلها لك فيما يلى :

شيخه : لقد تتلمذ الحافظ البغوى على يد طائفة من كبار الحفاظ والمحدثين ، وجهابذة النقاد والمحققين ، المشهود لهم بالحفظ والإتقان .

ومن الجدير بالذكر أن أبى القاسم البغوى ساوى البخارى ومسلماً وغيرهما فى كثير من الشيوخ ، وممن سمع منهم الحديث وروى عنهم :

١ - أحمد بن حنبل .

٢ - على بن المدينى .

٣ - على بن الجعد ، وهو أكبر شيخ .

٤ - أبو نصر التمار . له ، وهو ثبت فيه ، أكثر عنه .

٥ - خلف بن هشام البزار .

٦ - هذبة بن خالد .

٧ - شيان بن فروخ .

٨ - أبو الربيع الزهرانى .

٩ - محمد بن عبد الواهب الحارثى .

١٠ - يحيى بن عبد الحميد الحماني .

١١ - بشر بن الوليد الكندي .

١٢ - عبيد الله بن محمد العيشى .

١٣ - حاجب بن الوليد .

١٤ - أبو الأحوص محمد بن حيّان البغوى .

١٥ - محرز بن عون .

١٦ - سويد بن سعيد .

١٧ - داود بن عمرو الضبي .

١٨ - داود بن رشيد .

١٩ - أبو بكر بن أبى شيبة .

٢٠ - محمد بن حسان السمتى .

٢١ - عبيد الله بن عمر القواريرى .

٢٢ - محمد بن جعفر الوركاني .

- ٢٣ - هارون بن معروف .
 ٢٤ - شريح بن يونس .
 ٢٥ - أبو خيثمة زهير بن حرب .
 ٢٦ - عبد الجبار بن عاصم .
 ٢٧ - محمد بن أبي سميئة .
 ٢٨ - جده أحمد بن منيع .
 ٢٩ - مصعب بن عبد الله الزبيرى .
 ٣٠ - محمد بن بكار بن الرّيان .
 ٣١ - إبراهيم بن الحجاج السّامى .
 ٣٢ - عمرو بن محمد بن بكير الناقد .
 ٣٣ - العلاء بن موسى الباهلى .
 ٣٤ - طالوت بن عبّاد الصيرفى .
 ٣٥ - نعيم بن الهيثم .
 ٣٦ - قطن بن نسير الغبري .
 ٣٧ - كامل بن طلحة .
 ٣٨ - عبد الأعلى بن حماد .
 ٣٩ - عبيد الله بن معاذ .
 ٤٠ - إسحاق بن أبي إسرائيل المروزي .
 ٤١ - عمّار بن نصر .
 ٤٢ - وحضر مجلس عاصم بن علي .
 ٤٣ - عبد الله بن عون الخزاز .
 ٤٤ - عثمان بن أبي شيبة أخو محرز .
 وقال الحافظ الذهبي في « التذكرة » بعد أن ذكر بعض شيوخه قال : وخلق كثير أزيد من ثلاث مائة شيخ .
 تلاميذه :
 حدث عنه :
 ١ - يحيى بن صاعد .
 ٢ - ابن قانع .
 ٣ - أبو عليّ النيسابورى .
 ٤ - أبو حاتم بن حبان .
 ٥ - أبو بكر الإسماعيلي .
 ٦ - أبو أحمد بن عدى .
 ٧ - أبو بكر الشافعى .
 ٨ - دعلج السّجزي .
 ٩ - الطبراني .
 ١٠ - أبو بكر الجعابي .
 ١١ - أبو عليّ بن السكن .
 ١٢ - أبو بكر بن السّني .
 ١٣ - أبو أحمد النيسابورى حُسينك .
 ١٤ - أبو أحمد الحاكم .
 ١٥ - محمد بن المظفر .
 ١٦ - أبو حفص بن الزيات .
 ١٧ - أبو عمر بن حيّويه .
 ١٨ - أبو الحسن الدارقطنى .
 ١٩ - أبو بكر بن شاذان .
 ٢٠ - أبو حفص بن شاهين .
 ٢١ - أبو القاسم بن حباية .
 ٢٢ - أبو بكر بن المهندس المصرى .
 ٢٤٣ - أبو الفتح القوّاس .
 ٢٤ - أبو عبد الله بن بطّة .
 ٢٥ - زاهر بن أحمد السرخسى .
 ٢٦ - أبو بكر محمد بن محمد الطّرازى .
 ٢٧ - أبو القاسم عيسى بن عليّ الوزير .
 ٢٨ - أبو محمد الهروى عبد الرحمن بن أبي شريح .
 ٢٩ - أبو حفص الكتّانى .

- ٣٠ - أبو طاهر المخلص .
- ٣١ - أبو بكر بن المقرئ الأصبهاني .
- ٣٢ - أبو بكر محمد بن إسماعيل الوزاق .
- ٣٣ - أبو سليمان بن زُبُر .
- ٣٤ - أبو بكر أحمد بن عبدان الشيرازي .
- ٣٥ - المعافي بن زكريا الجريري .
- ٣٦ - أبو مسلم الكاتب محمد بن أحمد وكان خاتمة أصحابه ، وخلق كثير .
- تصانيفه :
- ١ - معجم الصحابة (وهو كتاب في ذكر تراجم الصحابة) (سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٤٢) . ويبدو أنه هو :
- ٢ - المعجم الكبير (الفهرست لابن النديم / ٣٢٥) .
- ٣ - المعجم الصغير . أو « مختصر المعجم » (الفهرست لابن النديم / ٣٢٥ الظاهرية - الجزء ٩ منه من « سلمة » إلى « باب من اسمه سفيان » مجموع ٩٤ (ق ١٢٨ - ١٣٩) - فهرس الألباني) .
- ٤ - الجعديات (سير أعلام النبلاء ١٤ / ٤٤٢) وهي ثلاثة عشر جزءاً من جمع أبي القاسم البغوي لحديث شيخ بغداد أبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي (ت ٢٣١ هـ) عن شيوخه ، مع تراجمهم وتراجم شيوخهم . حديث ٥٢٦ (ق ١ - ١٥٢) ونسخة أخرى . الجزء ١٢ مجموع ٨٩ (ق ١٦٠ - ١٧٩) الظاهرية - وانظر الرسالة المستطرفة / ١٠٢) .
- ٥ - المسند : مسند الحب ابن الحب أسامة . (الفهرست لابن النديم / ٣٢٥) .
- ٦ - السنن . على مذاهب الفقهاء (الفهرست لابن النديم / ٣٢٥) .
- ٧ - تاريخ وفاة الشيوخ الذين أدركهم البغوي .
- طبع حديثاً لأول مرة في « الدار السلفية » بالهند وهو عبارة عن ذكر شيوخ البغوي ، وشيء من تراجمهم .
- مجموع ١٠٦ (ق ١٦٨ - ١٧٦) الظاهرية بدمشق .
- ٨ - جزء منتقى من حديث أبي الجهم العلاء بن موسى الباهلي الظاهرية . مجموع ٦٣ (ق ١٨٤ - ١٨٥) .
- ٩ - حديث أبي الجهم العلاء بن موسى بن عطية الباهلي عن شيوخه . الظاهرية . مجموع ٨٣ (ق ١ - ١٤) .
- ١٠ - « حديثه » .
- الظاهرية . مجموع ١١٨ (ق ٨ - ٩) .
- ١١ - حديث مصعب بن عبد الله بن مصعب . الجزء الأول - في المكتبة الظاهرية .
- مجموع ١١٧ (ق ١٣٨ - ١٥٣) .
- ١٢ - « حكايات شعبة بن الحجاج » .
- فيه أخبار من ترجمة شعبة وعمرو بن مرة .
- مجموع ٢٢ (ق ١٦ - ٢١) .
- ١٣ - مسائل عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل . الظاهرية . مجموع ٨٣ (ق ١١٠ - ١١٨) .
- ١٤ - من حديث أبي خالد هذبة بن خالد . الجزء الأول منه في الظاهرية .
- حديث ٣٤٦ (ق ٢٤١ - ٢٥٨) .
- ١٥ - من حديث كامل بن طلحة الجحدري . الظاهرية مجموع ٦١ (ق ٩ - ١) .
- مع ملاحظة - أنه من رقم (٧ - ١٥) مستفاد من فهرس شيخنا العلامة الألباني للمكتبة الظاهرية .
- له ترجمة في :
- ١ - سير أعلام النبلاء (١٤ / ٤٤٠ - ٤٥٧) .

المخلوط يغش بالشعير كاللغيث . قال الشاعر:
* إن البغيث واللغيث سيــــــــــــــــان *
(العقد الفريد لابن عبد ربه ٤ / ٣١٨ ، ولسان
العرب لابن منظور ٤ / ٣١٨).
* بغية الآمال بمعرفة النطق بجميع مستقبلات
الأفعال:

بغية الآمال بمعرفة النطق بجميع مستقبلات
الأفعال : للشيخ أبى جعفر أحمد بن يوسف بن على
الفهرى . أوله : الحمد لله الذى ابتدع ... إلخ وهو
على قسمين الأول فى الثلاثى والثانى فى المزيادات
وختمه بفصلين (كشف ١ / ٢٤٧).
* بغية الأريب فى اختصار التهذيب:

تهذيب الكمال للحافظ المزى ، المتوفى سنة
٧٤٢هـ .

لإسماعيل بن محمد بن نصر بن بردس بن رسلان
البعلى ، المتوفى سنة ٧٨٥ أو ٧٨٦هـ .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية .

أوله مبتور: وأول الموجود منه ترجمة إبراهيم بن
مهدى بن عبد الرحمن بن سعيد بن جعفر الأبلق أبى
إسحاق البصرى .

وآخره: « نجز المختصر المسمى ببغية الأريب فى
اختصار التهذيب على يد مختصره إسماعيل بن
محمد بن بردس ... البعلى عفا الله عنه مسودة فى يوم
الأحد الثانى والعشرين من شهر الله المحرم سنة تسع
وسبعين وسبعمائة ... وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

نسخة بقلم معتاد فى ٥٤١ ورقة ومسطرتها ٣٤
سطراً .

[رواق المغاربة ٨٩٤ الأهر] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد

٢ - ميزان الاعتدال (٢ / ٤٩٢ - ٤٩٣) .

٣ - البداية والنهاية (١١ / ١٧٥) .

٤ - لسان الميزان (٣ / ٣٣٨ - ٣٤١) .

٥ - شذرات الذهب (٢ / ٢٧٥ - ٢٧٦) .

٦ - الرسالة المستطرفة (ص ٥٨) .

٧ - العبر (١ / ٤٧٦) .

٨ - تذكرة الحفاظ (٢ / ٧٣٧ - ٧٤٠) .

٩ - التقييد لابن نقطة (٢ / ٤٩ - ٥٥) .

١٠ - الكامل فى التاريخ (٦ / ١٨٢ ، ١٨٣) .

١١ - الفهرست (ص ٣٢٥) .

١٢ - طبقات الحنابلة (١ / ١٩٠ - ١٩٢) .

١٣ - تاريخ بغداد (١٠ / ١١١ - ١١٧) .

١٤ - النجوم الزاهرة (٣ / ٢٢٦) .

١٥ - طبقات الحفاظ (٣١٢ ، ٣١٣) .

١٦ - المنتظم (٦ / ٢٢٧ - ٢٣٠) .

١٧ - النجوم الزاهرة (٣ / ٢٢٦) .

١٨ - طبقات القراء للجزرى (١ / ٤٥٠) .

(مسند الحب ابن الحب أسامة بن زيد لأبى القاسم
البغوى عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ابن المرزبان
البغدادي - حققه وخرج أحاديثه أبو الأشبال الزهيرى
حسن بن أمين بن المندوه - دار الضياع . الرياض .
السعودية . الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م / ٨ -
١٧) .

* البغى:

انظر: البغاة .

* البغيث:

البغيث والغليث من أطعمة العرب : الطعام
المخلوط بالشعير ، فإذا كان فيه الزؤان فهو المغلوث ،
وجاء فى لسان العرب (٤ / ٣١٨) : البغيث : الطعام

المخطوطات العربية التاريخ ج ٢ ق ٤ . القاهرة
١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٦٥ .

*** بغية الأريب وغنية الأديب:**

بغية الأريب وغنية الأديب: مختصر في الأصول
للشيخ بدر الدين محمد بن جمال الدين محمد بن
مالك النحوي المتوفى سنة (٦٧٢) مرتب على أربعة
مطالع وخاتمة .

(كشف ١ / ٢٤٧ ، ٢٤٨) .

*** بغية الإنسان في معرفة الكواكب والأزمان:**

من التأليف الإسلامية المتأخرة غير المنسوبة إلى
مؤلفها . في علم أحكام النجوم .
المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية .

أوله : ... أما بعد فقد سألني بعض الأحباب أن
أجمع له قواعد يعلم بها البروج وكواكبها ومشارك
الطوالع ومغاربها فأجبت له لذلك ... وسميته بغية
الإنسان في معرفة الكواكب والأزمان ، وسلكت فيه
مسلك الاختصار المفيد ... ورتبته على مقدمة وعشرة
أبواب وخاتمة ...

المقدمة في معرفة السنين العربية وبسيطها ومعرفة
أوائل الشهور التوتية من الشهور العربية وكبيسها .

والباب الأول في معرفة دخول الأشهر الرومية
والأعجمية في التوتية .

والباب الثاني في معرفة البروج الاثنى عشر
وصورها .

الباب التاسع في معرفة الأيام السعيدة من غيرها
والرؤيا الصالحة من غيرها .

الباب العاشر في اختلاج الأعضاء على حلول القمر
بالبروج .

والخاتمة في جملة تواقع على القمر أيضا .

آخره : ... وصيد البحر كون القمر في برج مائى

ماعدا الحوت ، وهذا آخر ما اطلعت عليه من كتاب
الدر المنظوم ، وكتاب اللعة ، وكتاب الرضوانية
وغيرهم التقط منها باقى الفوايد والله الموفق
للصواب ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار
الكتب المصرية ٢ / ٧٧٦) .

*** بغية الباحث عن جمل الموارث:**

من الأراجيز التعليمية:

أرجوزة « بغية الباحث عن جمل الموارث » وتعرف
أيضا « بالأرجوزة الرحبية » وهي فى الفرائض (حساب
الموارث) نظمها أبو عبد الله موفق الدين محمد بن
على بن محمد بن الحسين (أو الحسن) الرّحبي
المعروف بابن المتقنة المتوفى سنة ٥٧٧هـ ،
ومطلعها:

أول ما نستفتح المقـالا

بذكر حمد ربنا تعالى

(فالحمد لله) على ما أنعمـا

حمداً به يجلو عن القلب العمى

ثم الصلاة بعد والسلام

على نبي دينة الإسلام

(محمد) خاتم رسل ربه

وآله من بعده وصحبه

ونسأل الله لنا الإعانة

فيما توخينا من الإبانة

عن مذهب الإمام زيد الفرضي

إذ كان ذاك من أهم الغرض

علما بأن العلم خير ما سعى

فيه وأولى ما له العبد دعى

وأن هذا العلم مخصوص بما

قد شاع فيه عند كل العلماء

بأنه أول علم يُفقد
في الأرض حتى لا يكاد يُوجد
وأن زيدا خسر لا محالة
بما جاء خاتم الرسالة
من قوله في فضله منها
أفرضكم زيدا وناهيك بها
فكان أولى باتباع التابعي
لا سيما وقد نحاه الشافعي
فهاك فيه القول عن إيجاز

مُبرراً عن وصمة الألفاظ
ثم يلي ذلك أبواب عدة هي : باب أسباب
الميراث ، باب موانع الإرث ، باب الوارثين من
الرجال ، باب الوارثات من النساء ، باب الفروض
المقدرة في كتاب الله تعالى ، باب النصف ، باب
الربع ، باب الثمن ، باب الثلثين ، باب الثلث ، باب
السدس ، باب التعصيب ، باب الحجب ، باب
المشتركة ، باب الجد والإخوة ، باب الأكدرية ، باب
الحساب ، باب السهام ، باب المناسخة ، باب
الخشي المشكل ، باب الغرقى والهدمى والخرقى . ثم
يختمها بالآيات التالية :

وقد أتى القول على ما شئنا
من قسمة الميراث إذ بيننا
على طريق الرمز والإشارة
ملخصاً بأوجز العبارة
فالحمد لله على التمام
حمداً كثيراً تم في السدوام
أسأله العفو عن التقصير
وخير ما نأمل في المصير
وغفر ما كان من الذنوب
وستر ما شان من العيوب

وأفضل الصلاة والتسليم
على النبي المصطفى الكريم
(محمد) خير الأنام العاقب
وآله الغر ذوى المناقب
وصحبه الأماجد الأبرار
الصفوة الأكابر الأخيار
وسنوافيك بهذه الأبواب في مواضعها إن شاء الله
تعالى .

(مجموع مهمات المتون . ط مصطفى البابی
الحلبى / ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٧ . انظر أيضاً شرح الرحبية في
الفرائض لأبى عبد الله محمد بن على الرجبى - شرح
الشيخ محمد بن محمد سبط الماردينى / ٢٠ - ٢٤ ،
٨٤ ، والتحفة في علم الموارث لابن غلبون - حقق
نصوصه وقدم له وعلق عليه السائح على حسين / ٤٨
- ٨١ ، ٢٣٣ - ٢٣٥ والعلوم العقلية في المنظومات
العربية - أ. د. جلال شوقى / ٣٥) .

* بغية الحاسب وبلغه الكاتب :

رسالة من بين ثلاث رسائل لمحمد بن على
الشبراملى توجد مخطوطاتها بدار الكتب المصرية ،
وهى من التأليف الإسلامية المتأخرة (إلى سنة
١٢٠٠ هـ) فى علم الرياضيات ، وهى رسالة فى
الحساب مرتبة على باين . لاحظ استخدام الياء فى
الفاظ مثل « فايقة » « مايه » « الوسایل » إلخ .

أولها : وبعد هذه نبذة فايقة ... متضمنة من النتائج
الحسابية مما يتعلق بديوان مصر المحمية بالأموال
السلطانية ... أمعنت النظر فى تحرير أصول مبناها
وبلغت الوطر فى تهذيب نتائج معناها ... وسميتها
بغية الحاسب وبلغه الكاتب ورتبتها على مقدمة
وبابين وخاتمة .

المقدمة وفيها مسائل .

الباب الأول فى الوسایل وهى ثلاث وجميعها تتعلق

بالضرب من الأعمال الحسابية .

الباب الثانى فى المقاصد وهى ثلاثة :

المقصد الأول فى اصطلاح قبض الأموال السلطانية
بديوان مصر .

المقصد الثانى فى مصطلح صرف جوامد الجند
بمصر المحروسة ...

المقصد الثالث فيما يتعلق بصرف الجزيات
والعلايق من عنبر السلطان بمصر المحمية ...
الخاتمة وتشتمل على لاحقيتين .

آخرها : ... فالجواب مائة ألف وكسر الكيس
بحسابه من الخمسة والعشرين ألفا وتتبع طرق ذلك
بالعلم بقية الغرض من الكتاب ، وهذا آخر ما
قصدنا ... وكان انتها تبيض هذه النسخة من المسودة
على يد مولفها الفقير محمد بن على الشبراملى فى
خامس عشر ذى القعدة من سنة سبع وعشرين وألف
أحسن الله ختامها ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار
الكتب المصرية ٢ / ٩٤١ ، ٩٤٢) .

* بغية الخاطر ونزهة الناظر:

لمحمد بن مصطفى بن جعفر بن تيمور الرومى
المدنى المعروف بكاني المتوفى سنة ١٠٤٠هـ /
١٦٢٠م .

وهو كتاب فى تاريخ الإسلام ابتداء فيه بسيرة الرسول
ﷺ إلى سنة ١٠٣٣هـ (١٦٢٣م) رتب المؤلف على
أربعة أبواب ، وجعل كل باب فى عدة فصول .

ويوجد المخطوط فى مكتبة المتحف العراقى ، رقم
٢٢٥١ .

وهو نسخة جيدة كتبت بخط النسخ والعناوين بخط
الثلاث بالمداين الأسود والأحمر ناقصة الآخر، ترقى

للقرون الحادى عشر الهجرى (القرن السابع عشر
الميلادى) .

مجلد الكتاب قدم وأخر بعض صفحاته مما أحدث
إرباكاً فى ترتيبه .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة
المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء
محمد عباس / ٦٤ ، ٦٥) .

* بغية الخبير فى إقامة القصدير فى الأكسير:

مجلد للشيخ على بن سعد الأنصارى أوله : الحمد
لله الذى من فضله إلهام حامده لحمده ... إلخ قسم فيه
طرق الملغمة إلى تسعة أقسام .
(كشف ١ / ٢٤٨) .

* بغية الخبير فى قانون طلب الأكسير:

للشيخ أيدمر بن على الجلىدى بين فيه طريق
الطلب وذكر أن الناس لا يعرفون كيفية ما يطلبون ولا
يهتدون إليه ثم صنّف الشمس المنير فى تحقيق
الأكسير ثم نهاية المطلب أوله : باسمك اللهم ظهرت
أنواع المبدعات ... إلخ ذكر أنه وضعها بدمشق عام
أربعين وسبعمائة (كشف ١ / ٢٤٨) .

* بغية ذوى الأحلام بأخبار من فرج كربه برؤية
المصطفى (عليه الصلاة والسلام) فى المنام:

للشيخ على الحلبي المتوفى فى حدود سنة ألف (أو
١٠٢٢) وهو مختصر أوله : الحمد لله مفرج الكرب
بعد شدتها ... إلخ (كشف ١ / ٢٤٨) .

* بغية ذوى الهمم فى معرفة أنساب العرب
والعجم:

للملك الأفضل عباس بن الملك المجاهد على
صاحب اليمن المتوفى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة
وهو كتاب مختصر مفيد .

(كشف ١ / ٢٤٨) .

* بغية الراغب في شرح مرشدة الطالب:

وهو شرح للشيخ عبد الله بن محمد الشنشوري
الفرضي الشافعي الخطيب بالجامع الأزهر والمتوفى
سنة ٩٩٩ على « مرشدة الطالب لأسنى المطالب »
لأبي العباس أحمد بن محمد بن عماد بن علي،
المعروف بابن الهائم، المتوفى سنة ٨١٥.

وقد تم تأليف هذا الشرح سنة ٩٩٥.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية.

أوله: الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على
سيدنا محمد نبيه وعبد، وعلى آله وصحبه من
بعده... إلخ.

وآخره: وأسأل الله العظيم أن يجعله خالصاً لوجهه
الكريم، ويعصمني وقارته من الشيطان الرجيم...
والحمد لله رب العالمين.

نسخة بقلم معتاد تمت كتابة سنة ١٠٩٨ بخط
سليمان الواطي المالكي في ٢٩٠ ورقة ومسطرتها ٢٣
سطراً ٢٥ × ٣٠ سم.

[دار الكتب المصرية ١٢ رياضة - ف ١٠٣٤].

توجد نسخة أخرى ومسطرتها ٢٣ سطراً.

[دار الكتب المصرية ١٣ رياضة - ف ١٠٤٢].

(فهرس المخطوطات المصورة. معهد
المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٣ الرياضيات -
وضع فؤاد سيد. القاهرة ١٩٦٠ / ٢٠، ٢١).

* بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من
الفوائد:

للقاضي عياض بن موسى اليحصبي المتوفى سنة
٥٤٤ أربع وأربعين وخمسمائة (كشف ١ / ٢٤٨).

* بغية الرائي في علم الفرائض:

منظومة لجمال الدين يوسف بن علي الاسعدي
الشافعي (كشف ١ / ٢٤٨).

* بغية السائل في أمهات المسائل:

في الطب لنجم الدين سليمان بن عبد القوي
الطوفي المتوفى ستة عشر وسبعمئة (كشف ١ /
٢٤٨).

* بغية السائلين:

المؤلف: مجهول.

توجد نسخة من مخطوطه بدار الكتب الظاهرية.

الرقم: ٤٨٤٠.

أولها: الحمد لله الذي أجرى ألسنتنا بجواهر الكلام
وأفاض على أفكارنا أنوار الحكم والأحكام وصلى الله
على سيدنا محمد ﷺ... وبعد:

فإني استعنت بذلي الجلال والإكرام، واستعنت
برسوله محمد خير الأنام وآله الصفوة الكرام في جمع
مختصر في تفسير غرائب آيات القرآن ليسهل حفظه
وتغزر فوائده وتكثر عوائده وألفته من تفسير الصحابة
السابقين إلى الدرجة العليا، رضوان الله عليهم
أجمعين... وقسمته تسعة وثلاثين فصلاً.

آخرها: وقال: افتح عينيك. ففتح عينيه فرأى نفسه
في ديار مصر على سطح والدته فاستبشرت به
والدته... تم الكتاب بعون الملك الوهاب، حرره
العبد الفقير إلى الله الغني الكريم الوهاب إبراهيم بن
علي البستاني...

أوصاف المخطوط: نسخة من القرن الثاني عشر
الهجري، كتبت بخط معتاد، أسماء الفصول،
والفواصل مكتوبة بالأحمر، على الورقة الأخيرة قيود
ولادة لأبناء عبد الله الجدبة سنة ١٢٤٦.

ق م س

٦٤ ١٥×٢١ ١٨

بغية الطالب في أحكام الكواكب (كتاب -)

وتوجد نسخة ثانية برقم ٤٨٥٢ .

آخرها : تمت نسخة هذا الكتاب على يد أضعف العباد ... إبراهيم بن حورى الحبشية في غاية شهر شباط سنة ١٢٨٥ .

ق م س
٧٩ (١ - ٧٩) ١٦ × ٢٣ ١٨ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢ / ٥٣ ، ٥٤) .

بحسب طبيعته فوضع ذلك ... أبو معشر...
آخرها : ... فإنها من الذخائر النافعة للخير والشر ، وفيها من الأسماء العظيمة التي رفع الله بها السماء وبسط بها الجبال وهي هذه الأسماء ... تمت مواليد الرجال والنساء من كلام الفيلسوف أبو معشر الفلكي (صحتها : أبي معشر) .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٦٩٣ - ٦٩٤) .

* بغية الطالب في ذكر المشايخ المحققين :

لأحمد بن محمد بن أحمد بن علي النخلى الملكى الشافعى المتوفى سنة ١١٣٠ هـ / ١٧١٨ م .
وهو كتاب في ذكر مشايخ النخلى وتراجمهم والكتب التى قرأها عليهم .

فرغ منه المؤلف سنة ١١١٤ هـ / ١٧٠٢ م) ورد عنوان الكتاب في بعض النسخ الخطية ثبت النخلى . والمخطوط موجود في مكتبة المتحف العراقى ، رقم ٢٧٣٤٧ / ١ ، وهو نسخة جيدة كتبت سنة ١١٢٨ هـ / ١٧١٥ م فى أولها إجازة لأحمد بن محمد التلمسانى مؤرخة سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م وفائدة كتبها إلياس الكورانى عن رسالة بعثها لمؤلف الكتاب النخلى سنة ١١٢٧ هـ يطلب منه الإجازة بجميع ما احتوى كتابه لنفسه وللشيخ محمد بن عبد الرحمن بن زين العابدين ومحمد بدر الدين العربى العامرى وعبد الغنى النابلسى . فأرسل المؤلف بصحبة الحُجاج العائدين سنة ١١٢٨ هـ / ١٧١٥ م أنه أجازهم لفظاً بجميع ما حواه كتابه المسمى بغية الطالبين لعدم قدرته على الكتابة وطلب من الكورانى أن يكتب لهم الإجازة بخطه فكتبها لهم وقد ثبت نص الإجازة في الصفحة التى تسبق العنوان وكتبها سنة ١١٣٠ هـ / ١٧١٧ م .

نسخة جيدة تملكها محمد بن عبد الرحمن العزى العامرى سنة ١١٢٨ هـ / ١٧١٥ م طبعت بحيدر آباد .

* بغية الطالب في أحكام الكواكب (كتاب -) :

من مؤلفات عبد الرحيم منصور المحفوظة مخطوطاتها بدار الكتب المصرية ، وهو من التأليف الإسلامية المتأخرة المنسوبة إلى مؤلفها ، وهو فى علم أحكام النجوم ، ومرتب على ٤٨ باباً :

أوله : ... أما بعد سبحان علام الغيوب المطلع على سرائر القلوب ... طلب العلم فريضة ... لكى تنظر بهذا العلم فى خلق السموات والأرض ... وهو التوحيد وأركان الشريعة التى تتعلق بالأوقات ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٧٦٦) .

* بغية الطالب فى معرفة الضمير للمطلوب والطالب والمغلوب والغالب :

من التأليف الإسلامية المبكرة (إلى ٤٣٠ هـ) فى علم أحكام النجوم ، من تأليف أبى معشر ، والمخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية .

عنوانها (بخط أحمد تيمور) : بغية الطالب فى معرفة الضمير للمطلوب والطالب والمغلوب والغالب لأبى معشر .

أولها : وبعد فقد قال الله تعالى ... ﴿ الذى جعل فى السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً ﴾ فوضعت الحكماء هذه البروج على طبائع الإنسان كل منهم

[illegible]

خطہ برائے مہتمم

٢ - صفحتان تتضمنان الاجازات التي منحها احمد النخعي الى جماعة من علماء زمانه

* بغية الطلاب في شرح منية الحساب:

من التراث الإسلامى فى الرياضيات .

لابن غازى أرجوزة تسمى « منية الحساب » نقلها لك فى موضعها إن شاء الله تعالى .

ولابن غازى نفسه شرح على المنية سماه « بغية الطلاب فى شرح منية الحساب » وقد جاء هذا العنوان فى مخطوطات الرباط رقم ٥٢٦ ، ٤٥٦ ، ٤٤٣ ، أما فى الأعلام ٥ / ٣٣٦ فاسمه « غنية الطلاب فى شرح منية الحساب » .

وقد طبع هذا الشرح بفاس سنة ١٣١٧هـ / ١٨٩٧م وبهامشه حاشية لأبى عبد الله محمد بن أحمد بنيس وفى خزانة المدرسة العليا للغة العربية واللهجات البربرية بالرباط مخطوطة رقمها ٤٤٤ وعنوانها « إدراك البغية بحل ألفاظ المنية » وهى حاشية على « بغية الطلاب » والحاشية لأبى عبد الله محمد بن أحمد الصباغ العقيلي .

ويستند ابن غازى فى شروحه اللغوية إلى أقوال الجوهري وإلى ما نقله عن شيخه القورى وإلى تصانيف شهاب الدين القرافي ، وفى العروض يعود إلى الخرجي ، وفى شروحه العلمية فى مادة الحساب يعتمد على « تلخيص أعمال الحساب » لابن البناء وعلى « رفع الحجاب » ومختصر الإمام أبى بكر الحصار وعلى رسائل « شيخ شيوخه » أبى الحسن بن هيدور التادلي .

ويرجع أيضًا إلى ابن قنفذ أحمد بن حسين بن علي القسنطيني فى شرحه على « التلخيص » « حط النقاب عن وجوه أعمال الحساب » وقد صنفه عام اثنين وسبعين وسبعمائة ٧٧٢هـ / ١٣٧٠م بمدينة فاس فأجاد فيه كما استدل بأقوال القاضي أبى عثمان العقباني فى شرح التلخيص وتعالىق تلميذه أبى عبد

كما توجد نسخة أخرى جيدة الخط ترقى للقرن الثانى عشر الهجرى (القرن الثامن عشر الميلادى) فى أولها تقرىظ للكتاب وفائدة كتبها عبد الرحيم بن محمد بن عبد القادر السلامى الموصلى . ناقصة الآخر . الرقم ٨٥٣٢ / ٣ طبعت بحيد آباد .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٦٥ ، ٦٦) .

بغية الطبيب ونزهة الأديب (منظومة):

من الشعر التعليمى فى التراث الطبى الإسلامى .

لبدر الدين محمد بن القاسم الحريرى .

أوله :

يقول حلف العجز والتقصير

محمد بن القاسم الحريرى

الحمد لله الحكيم الشافى

ذى الطول والمنة والإسعاف

وبعد فالطب لنا صناعة

حكمته صارت لنا بضاعة

وآخره :

نظمتها واضحة كالشمس

تسهل عند حفظها والدرس

فإنها تقنع من كررها

والحمد لله الذى يسرها

نسخة بقلم نسخى واضح سنة ٦٨١هـ . كتبها أبو

البقاء بن وهبان بن إبراهيم .

٧٠ ورقة ١٧ سطرًا ٢٠ × ٢٠ سم .

[سلارجنج - حيدر آباد ١٩٥٨ / ٢] .

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد

المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٢ الطب . الكتاب

الثانى . القاهرة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م / ٣٩) .

بغية الطلاب في شرح منية الحساب

سويسى . مصادر ودراسات فى تاريخ الرياضيات
العربية (٤) جامعة حلب . معهد التراث العلمى
العربى . ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م / يب ، يجـ : مقدمة
(المحقق) .

الله المكناسي. (٧٣٥ — ٨١٧ هـ / ١٣٣٤ — ١٤١٤ م).

(بغية الطلاب في شرح مئية الحساب لابن غازي
المكناسي الفاسي — تحقيق وتقديم د. محمد

[illegible]

مخطوط

* بغية الطلاب في علم الاسطرلاب:

[أرجوزة في الإسطرلاب] .

لأبي عبد الله محمد الحباك . المتوفى سنة ٨٦٧ هـ .

مخطوط بمعهد المخطوطات العربية .

أولها:

بحمدك اللهم نظمى أبتدى

مصلياً على الرسول الأحمدي

وأرتجى أن يجزلن ثوابي

على نظام بغية الطلاب

وآخرها:

وفي الكتاب الذي ذكرته كفاية

والحمد لله بلا نهائية

المكتبة: دار الكتب المصرية: ميقات ١٦٩ (١)

ق، ف ١٠٥٢ .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد

المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ١ الفلك - التنجيم

- الميقات - وضعه باول كونتش / ١٢ ، وفهرس

المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية

٢ / ٤١٢ ، ٤١٣) .

* بغية الطلاب من علم الحساب:

للقاضي تقي الدين محمد بن معروف الراصد

المتوفى سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وهو مختصر

أوله: الحمد لله أسرع الحاسبين... إلخ بالغ في

التقريب والتوضيح والتهذيب والتنقيح ورتب على

ثلاث مقالات الأولى في الحساب الهندي والثانية في

النجومي والثالثة في استخراج المجهولات

والمترقات . (كشف ١ / ٢٤٩) .

يوجد مخطوطه بدار الكتب المصرية وبيان الرسالة

كما يلي:

أولها: ... وبعد فلما كان علم الحساب من العلوم

العظيمة أحببت أن يكون في خدمة فنه نصيب

وسودت هذه الرسالة في ليالات قلائل لتكون لطلبة هذا

الفن من أقرب الرسائل ... ولقبتها ببغية الطلاب من

علم الحساب ورتبتها على ثلاث مقالات .

الأولى في الحساب بالأرقام الهندية ، الثانية في

الحساب بأرقام الجمل على النسبة الستينية والنسبة

الأعشارية الثالثة في المعطيات والمسائل المترقات .

المقدمة في التعريفات والاصطلاحات .

الباب الأول في التضعيف .

الباب الثاني في التنصيف .

الباب الثالث في الجمع .

الباب الرابع في الطرح .

الباب الخامس في الضرب .

(لا يوجد السادس أو السابع) .

الباب الثامن في أعمال الكسور ... وفي هذا الباب

مقدمة وتسعة فصول .

آخر ما يوجد: ... وإلا فبسط المتصل هو الفضل

بين حاصلي مضروب بسط المستثنى في بسط

المستثنى منه وبسطه أيضًا .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار

الكتب المصرية ٢ / ٩٢٩) .

* بغية الطلب في تاريخ حلب:

لكمال الدين أبي حفص عمر بن عبد العزيز بن

أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة

العقيلي الحنفي المعروف بابن العديم أديب ، كاتب ،

شاعر ، مؤرخ ، فقيه ، محدث ، مشارك في علوم

كثيرة . ولد بحلب سنة ٥٨٦ هـ . وأفتى ودرّس وسمع

جماعة بدمشق وحلب والقدس والحجاز والعراق ،

وتوفى بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ٦٦٠ هـ .

بغية الفلاحين للأشجار المثمرة والرياحين

الأشجار والنبات وما جربوه وعلموه من اختلاف أحواله وأنواعه .

الباب الأول : فى الأرضين وصفاتها وما يستدل به على جودها وردئتها .

الباب الثانى : فيما تدبر به الأرضون .

الباب الثالث : فى ذكر المياه ، وما يستدل به عليها وعلامات المواضع التى تكون فيها .

الباب الرابع : فى اختيار الأرض وإصلاحها .

الباب الخامس : فى أوقات الفلاحة ، وما يحتاج إليه من أمورها .

الباب السادس : فى الزرع .

الباب السابع : فى القطانى .

الباب الثامن : فى البقول والخضراوات .

الباب التاسع : فى البذور المتخذة لإصلاح الأطعمة .

الباب العاشر : فى الأرض وما شاكلها .

الباب الحادى عشر : فى الأشجار المثمرة .

الباب الثانى عشر : فى تشجير الأشجار وإصلاحها بعد هدمها .

الباب الثالث عشر : فى تركيب الأشجار .

الباب الرابع عشر : فى الخواص .

الباب الخامس عشر : فى دفع الآفات .

الباب السادس عشر : خاتمة ، وتشتمل على فوائد شتى مختصرة .

توجد منه نسخ كثيرة من مخطوطه فى عدد من المكتبات بيانها كما يلى :

(١) استانبول - مكتبة متحف الطوب قابي ، ١٤٢٢ / ٢ أحمد الثالث .

جمع فى هذا تاريخ أعيانها على ترتيب الأسماء فى أربعين مجلدا ومات وبعضه مسودة ، ثم انتزع منه كتابا سماه زبدة الطلب . ثم ذيله القاضي علاء الدين على بن محمد بن سعد الجبرينى الشهير بابن خطيب الناصرية المتوفى سنة ٨٤٣هـ وسماه الدر المنتخب وهو أيضًا على الحروف . ثم ذيله موفق الدين أبو ذر أحمد بن إبراهيم الشهير بسبط ابن العجمي الحلبي المتوفى سنة ٨٨٤هـ ، وسماه كنوز الذهب وهو ذيل الدر المنتخب ضمنه ذكر الأعيان والحوادث .

والذيل على كنوز الذهب المسمى بالدر الحبيب لرضي الدين محمد بن إبراهيم المعروف بابن الحنبلى المتوفى سنة ٩٧١هـ . وهو أيضًا على الحروف . وله تاريخ آخر انتزعه من تاريخ ابن العديم وزاد عليه وسماه الزبد والضرب فى تاريخ حلب ألفه سنة ٩٥١هـ . ولطاهر بن الحسن المعروف بابن حبيب الحلبي المتوفى سنة ٨٠٨هـ تاريخ منتزع منه أيضًا سماه حضرة النديم من تاريخ ابن العديم .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٨٠ وكشف الظنون لحاجى خليفة / ٢٤٩) .

* بغية الفلاحين للأشجار المثمرة والرياحين :

من التراث الإسلامى فى علم الفلاحة ، للملك الأفضل العباس بن على بن داود بن يوسف عمر بن رسول الغسانى المتوفى سنة ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م .

ويبحث فى الزراعة اليمانية ، وقد اعتمد فيه على مصنف والده المسمى « الإشارة فى علم العمارة » وكذلك على مؤلف جده الموسوم بملح الملاحة فى معرفة الفلاحة ، وكتابى الفلاحة النبطية والفلاحة الرومية ، وجاء الكتاب فى مقدمة وستة عشر بابًا ، وهى :

المقدمة : فى أقوال العلماء والحكماء وما فى

بغية الفلاحين للأشجار المثمرة والرياحين

أولها: « الحمد لله حامى حوزة بلاده، بملوك اجتباهم لحراسة عبادته وحباهم من الطاف إمداده بلطائف إرفاده الذى مهد أصول شريعته بكتابه وأرشد إلى معرفة دينه القويم، وهدى إلى الصراط المستقيم، وأيد قواعد سنّة نبيه العربى ... ، وبعد ... إنى لما تولانى الله تعالى بعين رعايته بتأليف كتاب تكون جواهر معرفته أزين لعارفيه، وأن يجعل كتاباً تقر لمطالعته العيون، وقد شجعنى ما تفضل الله به على من مطالعة الكتب المعروفة فى الفلاحات والأفعال المجربة فى الأوقات، المروية عن الثقات فى معرفة زراعة الأشجار المثمرات وغيرها من حبوب الأقوات والرياحين والبقول والقطنيات، فمن ذلك الكتاب الموسوم بالإشارة فى العمارة تصنيف الوالد رحمه الله، ومن ذلك أيضاً كتاب جدي الملك الأشرف الموسوم بملح الملاحه فى معرفة الفلاحة ... ».

آخرها: تحت عنوان نبذة فى ذكر الأقاليم السبعة، وما يتعلق بها من الملاحه، جاء بها «حفر عليه»، ونقل أصوله وترابه إلى جنب يزداد، بعد أن يحفر له قدر نصف ذراع حتى يغطى الأصل والتراب الذى على الأصل ويترك تحت قليل رمال ويسقى لوقته ».

الخط: نسخ جيد.

الأوراق: ١١٥ ق.

الأسطر: ٢٧ س.

المقياس: ١٩×٣٥ سم.

(٢) اليمن - صنعاء - مكتبة الجامع الكبير، ١ - غربية زراعة.

أوله: كبداية النسخة رقم (١).

آخره: «... فقال الفقهاء فى هيئة خلق الأرض وتدويرها بالكعبة، فروى عن علىّ رضى الله عنه، الكعبة وسط الأرض وقال آخرون: وسط الأرض جزيرة فى خليج بحر الهند ».

الخط: نسخ حديث.

التاريخ: ١٣٦٢ هـ.

الأوراق: ١٧٧ ق.

الأسطر: ١٦ س.

المقياس: ١٧×٢٠ سم.

وقد كتب على صفحة العنوان، أن مؤلفها هو يحيى ابن إسماعيل الغسانى ت ٧٦٠ هـ / ١٣٥٨ م ولعله وهم من الناسخ.

(٣) مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ١٥٥ زراعة.

أوله: كالنسختين السابقتين (١، ٢).

آخره: « وأما نسبة البلدان إلى البروج والكواكب فكذلك من مذهب أصحاب الأحكام للنجوم، وكل بلد منسوب إلى برج من البروج بحسبما أوجبته التجربة المستمرة على الدوام، وكل إقليم منسوب إلى كوكب من الكواكب السبعة بحسبما أوجبته التجربة على الأمر الأكبر. الإقليم الأول ».

الخط: نسخ جيد.

الأوراق: ١٦٦ ق.

الأسطر: ١٨ س.

المقياس: ١٧×٢٢ سم.

كتب بالمداد الأسود والعناوين بالمداد الأحمر، ويعتقد أنه من خطوط القرن الثامن أو التاسع الهجريين، وهناك عبارة فى آخر صفحة منه تفيد أنه بخط المؤلف.

فائدة: هناك نسخة أخرى محفوظة فى:

(٤) مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، ٤٢٣ زراعة وري.

وقد جاء فى آخرها أنها منسوخة عن النسخة رقم (٣)

* بغية المرامى وغاية المرامى (فى الرمى بالقوس والنشاب والبندقية) :

من التراث الإسلامى فى الفنون الحربية والفروسية .
وهو شرح على منظومة نونية هى غنية الطلاب فى معرفة الرمى بالنشاب مطلعها :
يا من يروم صنعة الرماية

ويحكم الأصول والمعانى
والمنظومة وشرحها تأليف علاء الدين طيغنا الأشرفى
البكلمشى اليونانى المتوفى سنة ٧٩٧ .

وأول الشرح : الحمد لله العادل حكمه شامل
علمه ... أما بعد ، فإن الله تعالى حيث فرض علينا
النشاب ... ولم أجد لأحد ممن تقدمنا مصنفاً شافياً
فى الرمى على ظهور الخيل ... أحببت جمع فضيلتى
الرمى والركوب ... فنظمت هذه القصيدة المفيدة ...
وأردفتها بشرح وفصول يتمم فوائدها ... إلخ .

توجد نسخة من مخطوط بمعهد المخطوطات
العربية :

نسخة تنقص من أولها عدة ورقات وأول ما فيها :
فالقبط وضع جنب متن القبطية

فى الحزب بين الكف والبنان
وقبضها بخصر والثانى

وثالث والشهد كالبنان
وتنتهى إلى أثناء الشرط الخامس فى تدبير الحروب .
مكتوبة بخط جميل قديم ، ربما كان من عصر
المؤلف ، وبأولها وآخرها تدليس ، فقد أضاف بعضهم
فى أول الصفحة الأولى بخط مغاير ، عبارة « البسملة »
وفى آخرها ورقة بها عبارة ختامية من كتاب آخر ،
للإيهام بأن النسخة كاملة .

فى ٢٨١ ص ومسطرتها ١١ سطرا .

[مكتبة سوهاج - ٦ صناعة] .

بتاريخ ١٣٤٩ هـ - ومن السجدير بالذكر أن R.B. Serjeant قد نشر أجزاء منها باللغة الإنجليزية فى مجلة
Arabian Studies, 1974 .

(فهرس مخطوطات الفلاحة - النبات - المياه والرى
- صنعة ... محمد عيسى صالحة وعبد الله فليح / ٧ -
(٩) .

* بغية اللبيب وغنية الطبيب :

من التراث الإسلامى فى علم الطب لإبراهيم
الطبيب (بعد القرن الحادى عشر) (مجلة معهد
المخطوطات ٥ / ٢٧١ .

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية .

والموجود الباب الثانى فى تقسيم المزاج .

أوله : قال إبراهيم الطبيب فى كتابه بغية اللبيب
وغنية الطبيب : الباب الثانى فى تقسيم المزاج : لذا
كان موضوع الطب بدن الإنسان ، يختلف بحسب
المزاج ، والمزاج ينقسم بحسب النوع والصنف
والشخص . ويختلف أيضاً بحسب السن والفصل
والبلد ، فوجب أن نبيّن ما هو المزاج ؟ بحيث تبين
أقسامه واختلاف أنواعه فنقول ...

وآخره : سن النمو ينقسم إلى خمسة أقسام ، سن
الطفولية ، وسن الصبا ، وسن الترعير ، وسن الغلامية ،
وسن الفتى ، وينقسم إلى أربعة أسابيع . وكل أسبوع
عند انتهائه يحصل له تأن مخصوص ... منه ببعضه .

نسخة بقلم مغربى

٣ صفحات ٢٥ سطرا .

[المغرب - الرباط ١١٢ د] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد

المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٢ الطب ، الكتاب

الثانى القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٣٩) .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . المعارف العامة والفنون المتنوعة - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م / ٦ ، ٧) .

قالت المؤلفة : كدت أصحح العنوان إلى « بغية الرامى وغاية المرامى » لولا أننى وجدته مكتوباً هكذا فى أكثر من موضع فى هذا الفهرس .

* بغية المرتاد لتصحيح الضاد:

من مؤلفات التراث الإسلامى فى علم الأصوات أحد فروع علم اللغة .

المؤلف : نور الدين على بن محمد بن على بن غانم المقدسى المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ .

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وبيانه كالتالى :

الرقم : ١١٠٦٨ مجموع .

أوله : « الحمد لله الذى وفق للنطق الفصيح من أراد ، ووقف على الحق الصريح من لزم العناد . والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وصحبه المنقادين للصواب خير انقياد ، ورضى الله تعالى عن العلماء الأمجاد خصوصاً الذين اجتهدوا لنفع العباد ... وبعد ، فيقول المفتقر إلى الغنى الجواد على بن غانم المقدسى الحنفى الاعتقاد : لما رأيت فى المحروسة القاهرة التى هى زين البلاد كثيراً من أفاضل الناس فضلاً عن الأوغاد ... » .

آخره : « ... ولا يقول إنا وجدنا آباءنا على أمة ، فإن الله قد لام قائل ذلك وذمه ، فإن وصل بالتأمل والتعهد إلى تجويد اللفظ به والتحقيق فليشكر مولاه على حسن التوفيق ، وإلا فهو يقول : العذر حقيق . هذا ما تيسر من التعليق مع قلة الزاد فى هذا الطريق ، وكثرة موجبات التعويق ، ومراعاة الإيجاز ومجانبة التطويل . وحسبنا الله ونعم الوكيل . »

بنى المؤلف الكتاب على مقدمة وفصلين وخاتمة . تكلم فى المقدمة على مخرج الضاد وصفاتها التى نص عليها العلماء الأثبات فى الكتب المعتمدة .

وذكر فى الفصل الأول ما يدل بالمعقول على أن اللفظ بالضاد كالظاء المعجمة هو المقبول .

وفى الفصل الثانى ذكر ما يدل على أن التلفظ بالضاد وشبيهه بالظاء هو الصحيح ، وهو المنقول من كلام العلماء الفحول .

وختم الكتاب بنبذة لطيفة من أقوال الفقهاء فى صلاة من يبدل الضاد على مذهب الإمام أبى حنيفة رحمه الله .

الملاحظات :

١ - انتشرت مخطوطات الكتاب فى مكتبات العالم ، ومنها فى مكتبة طوبقبو سراى باستانبول رقم : (٢٣٧٧) ومكتبة الأوقاف العامة فى الموصل رقم : (٣ / ١٩) مدرسة النبى شيت) ومكتبة الغازى خسرو بك بسرايفو رقم : (٢٦٢٦) ومكتبة الخزانة العامة للكتب والوثائق بالمغرب رقم : (١٩٢٦ / د) .

٢ - طبع الكتاب فى الهند سنة ١٣٠٥ هـ مع كتاب « المقابسات » لأبى حيان التوحيدى .

(مجلة معهد المخطوطات العربية . إصدار جديد . الكويت ، المجلد الثامن والعشرون . الجزء الأول . ربيع الآخر - رمضان ١٤٠٤ هـ - يناير - يونيو ١٩٨٤ م / ٣٠٤ ، ٣٠٥ . انظر أيضاً كشف الظنون ١ / ٢٥٠) .

* بغية المستفيد فى أخبار زبيد:

للشيخ وجيه الدين عبد الرحمن بن على المعروف بابن الديبع اليمنى وهو مجلد مرتب على مقدمة وعشرة أبواب المقدمة فى فضل اليمن . الأول فى ذكر زبيد . الثانى فى بنى زياد .

الثالث فى ملوك الحبشة من آل نجاح .

بغية المستفيد في علم التجويد

التعريف فإن حكمها الفتح والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب، وهذا آخر ما تيسر جمعه في هذه المقدمة ومن أراد أكثر من ذلك فعليه بالمطولات ... كتبها عبد الله ...
أوصاف المخطوط : الرسالة من القرن الثالث عشر الهجري، كتبت بخط معتاد مشكول، أحيطت الكتابة بإطار مرسوم بالأحمر.

ق	م	س
١٢	١٤×٢٠	١٩

نسب الدكتور عزة حسن هذه الرسالة لمحمد بن عمر الكفيري الحنفي المتوفى سنة ١١٣٠ هـ اعتماداً على إيضاح المكنون ١ / ١٩٠ .
وتوجد أربع نسخ أخرى بالدار بيانها كما يلي :
النسخة الثانية . الرقم : ١٠٤٩٧ .

آخرها : وكان الفراغ من هذه المقدمة المباركة ضحوة نهار الخميس سادس عشر شوال المبارك في قرية الكفيرين من أعمال دمشق المحروسة سنة ١١٧٩ هـ ألف ومائة وتسعة وسبعين على يد فقير الوري إلى رحمة مولاه إسماعيل بن الشيخ يوسف ابن الشيخ إسماعيل يوسف ابن الشيخ إسماعيل الصواف الرحبياني الحنبلي مذهباً .

أوصاف النسخة : نسخة جيدة كتبت بخط نسخي واضح كبير، على الهوامش وبين السطور بعض الإيضاحات والشروح، على الورقة الأولى قيداً تملك، الأول باسم عبد القادر الصدر النابلسي وهو بدون تاريخ والثاني مظموس تاريخه سنة ١٢٨٦ هـ يليه خاتم باسم محمود، في آخرها رموز في التجويد ...
النسخة بحالة جيدة ورقاً وخطاً وغلافها ورقي .

ق	م	س
١٥	١٥×٢٠	١٥

الرابع : في الوزراء النجاحية .

الخامس : في بني حمير .

السادس في بني أيوب .

السابع : في بني رسول .

الثامن : في علي الطاهري .

التاسع : في ابنه عبد الوهاب .

العاشر : في ابنه عامر .

وذكر أنه كان أعظم البواعث لتأليفه بيان أحوال بني طاهر ثم اختصر كتاباً سماه العقد الباهر وذيل البغية بأرجوزة وسماها حسن السلوك فيمن ولي زييد من الملوك من سنة تسعمائة إلى ٢٣ ثلاث وعشرين وتسعمائة وبمختصر أيضاً إلى سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة وسماه الفضل المزيد على بغية المستفيد .
(كشف ١ / ٢٥٠) .

* بغية المستفيد في علم التجويد :

من مؤلفات التراث الإسلامي في علم التجويد .

المؤلف : شمس الدين محمد بن بدر الدين بن عبد القادر بن محمد البلباني الخزرجي البعلي الدمشقي الصالحي الحنبلي المتوفى سنة ١٠٨٣ هـ / ١٦٧٢ م .
أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية (مكتبة الأسد الآن) .

الرقم : ٩٨١٦ .

أولها : الحمد لله الذي تفضل علينا بإنزال القرآن وعلمه بقدرته الباهرة لمن شاء من الجن والإنسان، وتكرم على قارئه بوافر الأجور لا سيما مع التجويد والإتقان والصلاة والسلام على أفضل الأنام محمد سيد الأكوان ... وبعد فهذه نبذة لطيفة تشتمل على جملة من أحكام التجويد، وذلك مما لا بد منه بما يجب على قارئ كلام الله القديم المجيد .

آخرها : وحكم الهمزة عند الابتداء الكسر إلا مع لام

النسخة الثالثة . الرقم : ٤٦١٥ .

خاتمة المخطوط : وهذا آخر ما تيسر جمعه في هذه المقدمة ومن أراد أكثر من ذلك فعليه بالمطولات ...
على يد كاتبها أفقر العباد إلى الله أحمد بن إسماعيل بن علي العجلوني غفر الله له ولوالديه ...
حرر ذلك سنة ١٢٠٧ هـ .

أوصاف المخطوط : الرسالة من أوائل القرن الثالث عشر الهجري كتبت بخط معتاد ، وبالممداد الأسود ، الأبواب والفصول ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر .
النسخة منزوعة الغلاف ولكنها لا تزال بحالة حسنة ورقاً وخطاً .

ق م س
١٠ ١٧×٢٣ ٢٣

النسخة الرابعة . الرقم : ٣٠٧٠ .

خاتمة النسخة : وكان الفراغ من نسخ هذه المقدمة المباركة يوم الأربعاء ثامن عشر ربيع الأول سنة ألف ومائة وتسعة وسبعين سنة ١١٧٩ هـ على يد العبد الفقير الراجي عفو ربه إسماعيل ابن الشيخ يوسف الصواف الرحباني الحنبلي ...

أوصاف المخطوط : نسخة من القرن الثاني عشر الهجري ، كتبت بخط نسخي حسن وبالممداد الأسود ، الأبواب والفصول ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر ، النسخة في مجموع يضم شرح المقدمة الرحبية لعبد الله الشنشوري وقد كتبت سنة ١١١٩ هـ .

المجموع مصاب بالرطوبة في معظم أوراقه ، على الورقة الأولى قيد تملك باسم محمد خليل المرادي سنة ١١٨٣ هـ وعلى الورقة الأخيرة خاتم دار الكتب العربية تاريخه سنة ١٣٣٨ .

لا يزال المجموع بحالة حسنة ورقاً وغلافاً .

ق م س
١٤ (٥٧ - ٧٠) ١٥×٢١ ١٥

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، علوم القرآن الكريم - وضعه محمد صلاح الخيمي / ١ / ١٢٨ - ١٣٠) .

* **بغية المكتفى في جواز المسح على الخف الحنفى :**

من التراث الإسلامى فى علم فقه العبادات .

تأليف عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى النابلسى المتوفى سنة ١١٤٣ هـ / ١٧١٣ م .

وهو رسالة فى بيان الخف الحنفى ومشروعية المسح عليه ، والأدلة فى ذلك . أولها : الحمد لله الملهم للصواب ... هذه رسالة جمعتها من كتب أئمتنا الحنفية عليهم رحمة رب البرية ، وذلك فى بيان حكم الخف الذى يسمى فى زماننا بالخف الحنفى ، وأن هذه التسمية صحيحة ، وأنه يجوز المسح عليه باتفاق أئمتنا .

آخرها : فلا يرد علينا شيء من ذلك فيما نحن بصدده ، والله تعالى أعلم بالصواب .

نسخة قديمة بخط المؤلف ، ضمن مجموع رسائل النابلسى ، والخط نسخ رقيق . وتوجد بالدار أيضاً ثلاث نسخ أخرى .

(مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ١٠٩ ، ١١٠) .

* **بغية الناسك فى أحكام المناسك :**

أحد مؤلفات التراث الإسلامى فى فقه العبادات . أحد مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، وجاء بيانه كما يلى :

رقم الحفظ: ٢١٣ - ف.

الفهرس: عبادات - فقه حنبلي.

عنوان المخطوطة: بغية الناسك في أحكام المناسك.

اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن علي، البهوتي، الحنبلي.

اسم الشهرة: محمد الخلوتي.

تاريخ وفاته: ١٠٨٨ هـ / ١٦٧٨ م القرن ١١ هـ / ١٧ م.

بداية المخطوطة: حمدا لمن نطق اللسان بذكره تسبيحا... وبعد فيقول أفقر الوري... هذا ما اشتدت إليه رحال السالكين...

نهاية المخطوطة: ولا يسقط حق الأدمى من مال أو عرض أو دم بالحج إجماعاً، انتهى وهذا آخر ما قصدنا جمعه والحمد لله وحده.

نسخ الخط: نسخ معتاد.

تاريخ النسخ: القرن ١٢ هـ / ١٨ م.

عدد الأوراق: ١٨.

عدد الأسطر: ٢٢ س.

ملاحظات عامة: بين المؤلف أركان الحج وشروطه ومناسكه، وتناول أقوال الفقهاء وآراءهم في كل منسك من هذه المناسك.

نسخة جيدة وكاملة عليها اختتام وقف باسم أحمد عارف حكمت.

مكان الحفظ: عارف حكمت برقم ٢٦٤ فقه حنبلي.

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم

المخطوطات. مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية الرياض - العدد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٤١).

وقد أدرج حاجي خليفة في كشف الظنون ١ / ٢٥٠ كتاباً بعنوان بغية الناسك في كيفية المناسك للحثيثي جمال الدين محمد اليمني صاحب خلاصة الخواطر.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:

للجلال السيوطي: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضير، السيوطي، جلال الدين (٨٤٩ - ٩١١ هـ / ١٤٤٥ - ١٥٠٥).

يعد كتاب بغية الوعاة في مقدمة المصنفات المسهبة التي ترجمت لعلماء النحو واللغة. ومن خلال خطبة الكتاب يتضح لنا مقدار الجهد الذي بذله السيوطي في جمع مادته ومدى الإحاطة في استيعاب مصنفات أسلافه. وقد عرض لبعض من ألفوا في هذا الموضوع وقوم كتبهم وذكر ما لها وما عليها، وأشاد بكتاب الزبيدي من بينها، وسرد في هذا الصدد كتباً عديدة لم تصل إلينا وأفاد منها في كتابه (مصادر التراث العربي / ٢٦٩).

وقد بدأ الجلال السيوطي تأليف «بغية الوعاة» وهو في سن العشرين، وقد اعتمد على مصادر كثيرة كما هو ثابت في كتابته منها طبقات النحاة والبصريين للسيرافي ثم مراتب النحويين لأبي الطيب الحلبي ثم طبقات النحاة لأبي بكر الزبيدي ثم على البلغة في طبقات أئمة اللغة للفيروزابادي.

فقد اشتمل على المشهورين في النحو واللغة، وقد جمعه سنة ثمان وستين وثمانمائة وقد طالع ما ينيف على ثلاثمائة مجلد منها تاريخ بغداد وبعض ذيوله وتاريخ قزوين وتاريخ مصر وتاريخ اليمن والأغاني وسير النبلاء كما طالع من كتب الآداب والأخبار جملة كالأمالي لأبي علي القالي وأمالى ابن زيدون والأنباري

بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

(بويه) مثل سيبويه ونفطويه وفصل في الآباء والأبناء والأحفاد والإخوة والأقارب.

ثم ختم الجلال كتابه بباب أورد فيه أحاديث مما دخل في رجال أسانيدنا نحاة أو لغويون .
يقول الدكتور عمر الدقاق :

ولما كان السيوطي في جيل المتأخرين تراكم بين يديه ما اجتمع من تراجم الرجال خلال ما يزيد عن ثمانية قرون . ومثل هذه المادة الوافرة فرضت على المؤلف فيما يبدو أن يعتمد إلى الإيجاز الشديد في كثير من تراجمه ، حتى إنه أحياناً لا يتعدى ذكر اسم العالم مع شذرات من أخباره ومصنفاته لا تكاد تغني الباحث . وقد احتوى كتابه تبعاً لذلك عدداً كبيراً من التراجم بلغ ٢٢٠٩ ، وهو أكبر مجموع تقع عليه فيما صنف من الكتب في تراجم اللغويين والنحويين .

وقد أثر السيوطي لكتابه اتباع المنهج المعجمي فرتب أسماءه على الحروف ، ومثل هذه الطريقة تغدو مفضلة على سواها حين تغزر المادة وتكثر الأسماء كثرة بالغة . ولكن السيوطي عمد إلى استهلال أبواب كتابه بذكر أسماء المحمدين والأحمدين إجلالاً للرسول العربي الذي سمي بهذين الاسمين ، وبعد ذلك شرع في ذكر الأسماء المبدوءة بحرف الهمزة فالباء ... إلخ .

وقد ألحق السيوطي في كتابه عدداً من الأبواب في تراجم أخرى أخضعها لنسق آخر مثل باب الكنى والألقاب ، وباب النسب والإضافات وباب المتفق والمفترق من الأسماء ... إلخ .

ولا شك أن أهمية الكتاب تتجلى في استيعابه واحتوائه غالبية النحويين واللغويين الذين عرفتهم العربية . غير أن الفائدة منه أجدى في السوقوف على تراجم العلماء المتأخرين بحيث يعد بغية الوعاة مكملًا في ذلك مصنفات أسلافه .

والزجاجي وغيرها ، فالبغية من أجمع ما صنف في تراجم النحاة واللغويين من صدر الإسلام حتى أواسط القرن التاسع الهجري .

وقد ألف السيوطي طبقات ثلاث في تراجم النحاة واللغويين طبقة كبرى وأخرى وسطى وثالثة صغرى وهي بغية الوعاة وتسمى أيضًا بطبقات النحاة الصغرى .

وقال الجلال السيوطي : إنني تشوقت إلى كتاب يجمع أخبار النحويين لمزيد اختصاصي بهذا الفن إذ هو أول فنوني والنوع الذي عنيت به قبل أن تجتمع شئونى فوقفت على طبقات النحاة البصريين للسيرافي و... و... كل ذلك لم يشف العليل ولا يشفى الغليل ، فقد جمعت ما تضمنته هذه الكتب سواء طالت أو قصرت ترجمة مؤلف خفيت أو اشتهرت وهكذا حتى بلغت المسودة سبعة مجلدات فلما حللت بمكة سنة تسع وتسعين وقفت عليها الحافظ نجم الدين بن فهد فأشار عليّ بأن أخلص منها طبقات في مجلدة تحتوى على المهم من التراجم وتجري مجرى ما ألفه الناس من المعاجم فحمدت رأيه وشكرت لذلك سعيه ولخصت منها الباب في هذا الكتاب (مكتبة الجلال السيوطي لأحمد الشرقاوى . ط الرباط ١٣٩٧ هـ / ١٠٧-١٠٩) .

وحتوت هذه البغية ألفين ومائتى ترجمة (في مصادر التراث العربى / ٢٦٩ بلغ عددها ٢٢٠٩ ترجمة) بها أخبار النحويين واللغويين ومواليدهم ووفياتهم مع ذكر آثارهم بنبذة بسيطة عن أخبارهم وهي مرتبة على حروف الهجاء إلا أن الجلال قد ابتدأ بالتراجم التى أولها اسم محمد وأحمد ثم عاد مرة أخرى إلى التنسيق الهجائى كما جاء بآخرها باب للكنى والألقاب والأنساب والإضافات للمتفق والمفترق وبابا للمختلف والمؤتلف وفصل فيمن ختمت أسماؤهم

(مصادر التراث العربى فى اللغة والمعاجم والأدب والتراجم - د. عمر الدقاق / ٢٦٩ ، ٢٧٠ انظر أيضا صفحات من تاريخ مصر فى عصر السيوطى - عبد الوهاب حمودة / ٢١٩ - ٢٢١) .

وتعتبر بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ملحقا ومتممما لجميع ما ألف من قبل من تراجم اللغويين والنحاة .

وقد نشره المستشرق الهولندى مرسنجه بليدن سنة ١٨٣٩م مع ترجمة للجلال بشرى عليه باللاتينية .

وطبع بمطبعة السعادة بمصر طبعة أولى سنة ١٢٣٤هـ ، وطبع سنة ١٣٢٦هـ بعناية محمد أمين الخانجى .

وطبع بمطبعة عيسى البسابى الحلبي سنة ١٩٦٤ فى جزئين .

وطبع فى مصر عام ١٩٦٦ بعناية وتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم فى مجلدين وهو مذيّل بفهارس قيمة .

قالت المؤلفة : النسخة التى عندي هى الطبعة الثانية - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم فى مجلدين ط دار الفكر (ولم يكتب مكان النشر) ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .

ويوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية وبيانه كما يلى :

نسخة كتبت بخط نسخى دقيق ، سنة ١١٦٣هـ ، وهى من وقف الحيدرى على تكية الخالدية ، وتقع فى ١٤٩ ورقة ، ومسطرتها ٣٩ سطرا .

[الأوقاف العامة ببغداد ٩٣٠] UNESCO .

كما توجد نسخة أخرى جاء فى آخرها :

قال : فرغت من تأليفها فى شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة .

كتبت النسخة بخط مغربى واضح فى ٢٣٦ ورقة ومسطرتها ٣٧ سطرا وهى بخط محمد بن يوسف العياشى فرغ من نسخها سنة ١٠٦٧هـ .

[الزاوية الحمزاوية ٥٠] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، ج ٢ التاريخ ق ٤ . القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٦٦ ، ٦٧) .

* البقاء :

البصيرة الثالثة والأربعون من بصائر الإمام الفيروزابادى . قال :

وهو ثبات الشيء على الحالة الأولى . وهو يضاد الفناء وبقي يبقى كرضى يرضى ، وبقي يبقى كسعى يسعى : ضد فنى ، وأبقاه وتبقاه واستبقاه والاسم البقوى بالفتح وبالضم والبقيا بالضم وقد توضع الباقية موضع المصدر ، و ﴿ بقية الله خير لكم ﴾ [هود : ٨٦] أى طاعة الله ، أو انتظار ثوابه ، أو الحالة الباقية لكم من الخير ، أو ما أبقي لكم من الحلال . و ﴿ أولوا بقية ينهون ﴾ [هود : ١١٦] أى إبقساء ، أو فهم . و ﴿ الباقيات الصالحات ﴾ كل عمل صالح ، أو سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ، أو الصلوات الخمس . وفى الحديث : « بقينا رسول الله ﷺ » : أى انتظرناه وترصدنا له مدة كثيرة .

والباقي ضربان : باق بنفسه لا إلى مدة

وهو البارئ تعالى . ولا يصح عليه الفناء . وباق غيره . وهو ما عداه ، ويصح عليه الفناء ، والباقي بالله ضربان :

باق بشخصه ، إلى أن يشاء الله أن يفنيه ، كبقاء الأجرام السماوية ، وباق بنوعه وجنسه ، دون شخصه وجزئه ، كالإنسان ، والحيوانات ، وكذا فى الآخرة باق بشخصه ، كأهل الجنة ، فإنهم يبقون على التأيد ، لا إلى مدة . وباق بنوعه ، وجنسه ، كما روى عن النبى

ويشرح الشيخ عبد الرحيم مكى رحمه الله البيت ٢٣ فيقول:

البقا بالقصر للضرورة وهو سلب الآخرة أى نفيها، أى أنه تعالى لا آخر لوجوده تعالى لأن ما ثبت قدمه استحالة عدمه وإلا لجاز عليه العدم فيحتاج إلى مرجح، فيكون حادثا لا قديما، وقد ثبت قدمه.

(شرح الخريدة فى علم التوحيد للإمام أبى البركات سيدى أحمد الدردير - تصحيح وتعليق حسين عبد الرحيم مكى / ٢١، ٢٢. انظر أيضا شرح أم البراهين للشيخ أحمد بن عيسى الأنصارى / ٣٨، ٣٩).

وقال الشيخ إبراهيم اللقانى فى منظومته الموسومة بجوهرة التوحيد:

فواجبٌ له الوجود والقدم
كذا بقاء لا يُشَابُ بالعدم
وأنه لما ينال العدم
مخالف برهان هذا القدم
(تحفة المريد على جوهرة التوحيد لشيخ الإسلام إبراهيم بن محمد البيجورى / ٣٣ - ٣٦).

قال الإمام الباقلانى: ويجب أن يعلم أن الله سبحانه باق. ومعنى ذلك أنه دائم الوجود. والدليل عليه قوله تعالى: ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن: ٢٧] يعنى ذات ربك. وأيضا قوله تعالى: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص: ٨٨] يعنى ذاته ولأنه قد ثبت قدمه وما ثبت قدمه استحالة عدمه.

(الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به للقاضى الباقلانى - عرّف الكتاب وقدمه للقراء وكتب هوامشه الشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثرى / ٣٣).

قال الشيخ معروف النودهى فى منظومته الموسومة

﴿ إِنَّ ثَمَارَ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَقْطِفُهَا أَهْلُهَا، وَيَأْكُلُونَهَا، ثُمَّ يَخْلَفُ مَكَانَهَا مِثْلَهَا وَلَكُونُ مَا فِي الْآخِرَةِ دَائِمًا قَالَ اللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [القصص: ٦٠].

(بصائر ذوى التمييز - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٢٦٥).

* البقاء:

من الصفات السلبية الواجبة لله تعالى « البقاء » ومعناه عدم آخرة الوجود، فوجود الله تعالى لا آخر له فلا يلحقه عدم.

الدليل على وجوب البقاء لله. أنه قد ثبت لله وجوب الوجود والقدم، ومن ثبت له وجوب الوجود والقدم ثبت له وجوب البقاء، واستحال عليه الفناء، قال تعالى: ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ﴾ [الرحمن: ٢٦] أى ويبقى ذات ربك. ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص: ٨٨] أى إلا ذاته الكريمة فإنها لا تهلك ولا تفسى، فالوجه فى الآيتين مراد منه الذات العلية، لأن الوجه بمعنى الجارحة مستحيل عليه تعالى، لأنه مسلتزم الجسمية وهى مستحيلة عليه تعالى.

(توضيح العقيدة المفيد فى علم التوحيد لشرح الخريدة لسيدى أحمد الدردير - الشيخ حسين عبد الرحيم مكى. صححها ونقحها مع بعض التعليقات موسى أحمد اللباد ١ / ٣١).

قال الإمام أحمد الدردير فى خريدته معددا الصفات السلبية الخمس الواجبة لله تعالى (البيتان ٢٣، ٢٤):

وهى القدم بالذات فاعلم والبقا
قيامه بنفسه نلت التقي
مخالف للغير وحداييه
فى الذات أو صفاته العلية

بالفرائد في علم العقائد عن صفات الخالق (ويسميه التكوين) والقدم والبقاء :

وقدم مع البقاء وصفان

عند المحققين سليمان

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي .

المجموعة الأصولية ٥ / ١٠٢) .

* أبو البقاء (١٠٩٤هـ / ١٦٨٣م) :

أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء، صاحب « الكليات » مطبوع . كان من قضاة الأحناف . عاش وولى القضاء في « كفه » بتركيا، وبالقدس، وببغداد . وعاد إلى استانبول فتوفي بها، ودفن في تربة خالد . وله كتب أخرى بالتركية .

(الأعلام ٢ / ٣٨ عن عثمانلى مؤلفرى / ٢٣٠) .

وقد أدرجه البغدادي تحت اسم « الكفوي » وذكر وفاته قاضيا بالقدس وأن له « تحفة الشاهان » تركي في فروع الحنفية .

(هدية العارفين ١ / ٢٢٩) .

وقال البغدادي تحت عنوان « كليات أبى البقاء » في اللغة : أولها : خير منطوق به أمام كل مقال ، وأفضل مصدر به كل كتاب في كل حال ... إلخ في مجلد كبير مطبوع .

(إيضاح المكنون ٢ / ٣٨٠) .

وإليك طبعات الكليات :

- القاهرة : المطبعة الميرية ببولاى ، ١٢٥٣هـ /

١٨٣٧م .

(٤٣١ ص ، ف ، ١ ص ، المحتوى) .

- تصحيح ، محمد رضا ، دلى : على نفقة محمد

صادق الحسنى ، دار طباعة دلى ، حجر ، ١٢٨٤هـ /

١٨٧٦م .

(٣٩٢ ص ، م ، ٢ ص ، ف ، ١ ص ، المحتوى) .

- تحقيق ، عدنان درويش ومحمد المصرى ، دمشق : وزارة الثقافة والإرشاد القومى ، مطابع وزارة الثقافة ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م - ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .

ج ١ : ٤٤٧ ص ، م ، ١١ ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف ، ٢ ص ، المحتوى .

ج ٢ : ٤٣١ ص ، ف ، ١٣ ص ، المحتوى .

ج ٣ : ٣٧٥ ص ، ف ، ١١ ص ، المحتوى .

ج ٤ : ٣٩٥ ص ، ف ، ١١ ص ، المحتوى .

ج ٥ : ٥٢٤ ص ، ف ، ١٩٣ ص ، الموضوعات ، الألفاظ ، الآيات القرآنية ، الأحاديث النبوية ، فهرس الشعر ، استدراقات .

- ط ، ثانية ، دمشق : وزارة الثقافة ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨١م - ١٤٠٣هـ / ١٩٨٢م ، عن السابقة .

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د . محمد عيسى صالحية ١ / ٢٠٢) .

* البقار :

أوردنا لك فى مادة « آداب الأكل » (م ١ / ٢١٦) أصناف الناس الذين لا يراعون آداب المؤاكلة والذين أحصاهم الشيخ بدر الدين الغزى ، ومن هؤلاء « البقار » وقد قال عنه :

والبقار : هو الذى يُخرجُ لسانه كالبقرة وقتاً بعد وقتٍ للحس شفتيه ، خارج فمه .

(رسالة آداب المؤاكلة للشيخ بدر الدين محمد الغزى - حققها د . عمر موسى باشا / ٤٦) .

* البقاء :

البقاء : سهل بلبنان ، ينحصر بين سلسلتى لبنان الغربية والشرقية ، طوله حوالى ١٢٠ كم ، وعرضه بين ٨ - ١٤ كم . متصل من الشمال بسهل نهر العاصي .

قال عنه ياقوت :

البقاع : جمع بقعة .

موضع يقال له بقاع كلب ، قريب من دمشق ، وهو أرض واسعة بين بعلبك وحمص ودمشق ، فيها قرى كثيرة ومياه غزيرة نميرة ، وأكثر شرب هذه الضياع من عين تخرج من جبل ، يقال لهذه العين : عين الحجر وبالبقاع هذه قبر إلياس النبي عليه السلام ، وفي ديوان الأدب للغوري بقاع أرض بوزن قطام .

(معجم البلدان لياقوت الحموي ١ / ٤٧٠ ومن كتاب معجم البلدان - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان - السفر الثالث ، القسم الأول / ١٧٧ هامش ١) .

* البقاعي (إبراهيم بن علي) :

إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن سعيد بن عبيد الله ، السيد ، برهان الدين ، بن العلاء ، الحسيني ، البقاعي الأصل ، الدمشقي ، الصالح .

وُلد بعد الخمسين تقريباً ، بصالحية دمشق ، ونشأ بها ، وقرأ القرآن عند عمر اللؤلؤي الحنبلي ، وأخذ الفقه عن قاسم الرُّومي ، والشرف بن عبيد ، والكمال ابن شهاب النيسابوري ، وعنه أخذ أصول الدين والنحو ، والمنطق والمعاني ، ولزم عبد النبي المغربي في الأصولين ، والحكمة ، وأدب البحث ، والمنطق ، وغيرها ، وجوّد القرآن على عبد الله بن العجمي الرفاء ، وسمع الحديث على البرهان بن مُفلح ، وغيره ، وأمّ بالريحانية ، وتكسب بالشهادة ، وحج ، وجاور .

قال السخاوي : ولزمني حيثُ حتى قرأ « شرحي على التقريب » للنووي ، وكتبه بخطه ، بل وسمع في « شرحي للألفية » وكذا « شرح المُصنّف » .

وكان إنساناً فاضلاً يستحضر كثيراً من « البخاري » وغيره . رحمه الله تعالى .

قال السخاوي عن المدرسة الريحانية : هي

المجاورة لنور الدين الشهيد مولى الطواشي ريحان واقفها وتولى غيرها من وظائفها بعد أبيه المتوفى في ذي الحجة سنة ٨٩٢ هـ .

(الطبقات السنية في تراجم الحنفية للمولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري - تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ١ / ٢٤٣ والضوء اللامع لشمس الدين السخاوي ١ / ٧٥) .

* البقاعي (إبراهيم بن عمر) (٨٠٩ - ٨٨٥ هـ / ١٤٠٦ - ١٤٨٠ م) :

أورد له الزركلي ترجمة هامة نقلها لك فيما يلي :

إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط - بضم الراء وتخفيف الباء - بن علي بن أبي بكر البقاعي ، أبو الحسن برهان الدين . مؤرخ أديب . أصله من البقاع في سورية ، وسكن دمشق ، ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة ، وتوفي بدمشق .

له عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران أربع مجلدات ، وعنوان العنوان مختصر عنوان الزمان ، وأسواق الأشواق اختصر به مصارع العشاق ، والباحة في علمي الحساب والمساحة ، وأخبار الجلال في فتح البلاد ، ونظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، سبع مجلدات ، يعرف بمناسبات البقاعي أو تفسير البقاعي ، ويذل النصيح والشفقة للتعريف بصحبة ورقة . وله ديوان شعر سماه إشعار الواعي بأشعار البقاعي ، وجواهر البحار في نظم سيرة المختار ، أتمه في رشيد (من بلاد مصر) في صفر سنة ٨٤٨ هـ ، والإعلام ، بسنّ الهجرة إلى الشام ، رسالة ، ومصرع التصوف ، ومختصر في السيرة النبوية والثلاثة الخلفاء ، مخطوط في مكتبة عبيد بدمشق والقول المفيد في أصول التجويد ، مخطوط في الرباط ، وسر الروح ، اختصره من كتاب الروح لابن قيم الجوزية ، ومساعد النظر للإشراف على مقاصد السور ، مخطوط في خزانة الرباط (٢٣٩ كتاني) .

- جمع وعناية، عمر السويدي (كارلو لندبرج)
ليدن: مطبعة بريل، ١٣٠٣ هـ / ١٨٨٥ م، ١٠ ص.

٣- مصرع التصوف.

- تحقيق، عبد الرحمن الوكيل، القاهرة: جمعية
إحياء السنة المحمدية، مطبعة السنة المحمدية،
١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م.

(٢٨٠ ص، ف، ٤ ص، المحتوى).

٤- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.

- جمع وترتيب عمر السويدي، ليدين: مؤسسة
بريل، مطبعة بريل، ١٣٠٤ هـ / ١٨٨٦ م.

١٢ ص (مع التنبيه لابن كمال باشا، ونشوة الارتياح
للزبيدي، وشرح ديوان أبي محجن العسكرى).

- تحقيق، محمد عبد الحميد، حيدر أباد: دائرة
المعارف العثمانية، مطبعة الدائرة، ١٣٨٩ هـ /
١٩٦٩ م - ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٥ م.

ج ١: ٤٩٩ ص.

ج ٢: ٣٥٨ ص.

ج ٣: ٤٤٨ ص.

ج ٤: ٤٨٢ ص.

ج ٥: ٥٣٤ ص.

ج ٦: ٣٧١ ص.

ج ٧: ٤٦٤ ص.

ج ٨: ٥٧٦ ص.

ج ٩: ٤٠٨ ص.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع
وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية /
٢٠٣).

* البقاعى:

انظر: الأدمى.

(الأعلام ١ / ٥٦ عن نظم العقيان / ٢٤، والبدر
الطالع ١ / ١٩، والضوء السامع ١ / ١٠١ - ١١١،
وآداب اللغة ٣ / ١٦٨، والمكتبة الأزهرية ١ / ٢٧٩،
والفهرس التمهيدى / ٤١٠، ٤٦٩، وشذرات الذهب
٧ / ٣٣٩ والظاهرية / ١٧٧، وخزانة الرباط: الأول
من القسم الثانى، وفى مذكرات السيد عبد العزيز
الميمنى (مخطوط) : أن فى مكتبة شيخ الإسلام،
بالمدينة، مسودة « تاريخ البقاعى » بخطه سنة ٨٥٥ -
٨٧٠. انظر أيضًا فهرس مخطوطات خزانة القرويين
لمحمد العابد الفاسى ١ / ٨٣ - ٨٥).

قالت المؤلفة: ذكر على مبارك (الخطط التوفيقية
الجديدة ٥ / ٢٥٢) فى ترجمة محمود محرم والكلام
عن مسجده أن فى هذا المسجد ضريحاً يقال إنه
ضريح الشيخ إبراهيم البقاعى المفسر.

وقد ذكر حاجى خليفة للبقاعى كتاباً بعنوان « إنارة
الفكر بما هو حق فى كيفية الذكر » قال عنه (كشف
الظنون ١ / ١٧٠) :

إنارة الفكر بما هو الحق فى كيفية الذكر - للشيخ
الإمام برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعى الشافعى
المتوفى سنة ٨٨٥ مختصر. أوله: الحمد لله الذى
يذكر من ذكره... إلخ ذكر فيه أنه ألفه بدمشق لما رأى
اجتماع العوام على شيخ فى الجامع يرقصون ويرفعون
أصواتهم فكتب نهيًا لهم وفرغ فى شوال سنة إحدى
وثمانين وثمانمائة.

وإليك طبعات بعض مؤلفات البقاعى كما وردت
فى المعجم الشامل:

١- سر الروح:

- تصحيح، محمد بدر الدين النعسانى المحلى،
القاهرة: على نفقة محمد أمين الخانجى وشركاه،
مطبعة السعادة، ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م، ١٧٦ ص.

٢- لعب العرب بالميسر فى الجاهلية الأولى.

* بقيا الأشياء:

* البقر:

(اسمه في الأعلام ٢ / ١٩٦ « أسماء بقايا الأشياء ») .

من مؤلفات التراث الإسلامى فى الأدب .

لأبى هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكرى المتوفى بعد سنة ٣٩٥ هـ / ١٠٠٥ م .

أوله : « اللهم إنك رزقت العلم خواص عبادك وأعيان خلقك لتنفعهم به وأمرتهم بنشره وبثه لتنفع بها . اللهم فانفعنا بما علمتنا ووفقنا لمرضاتك في تعلمه وتعليمه حسب عادتك الجميلة عند من تختصه من أفاضل بريتك ... » .
آخره :

ترى الوشي لماعا عليه كأنه

قشيب هلال لم تقطع شبارقه
يقال شبرقت الثوب ، إذا قطعته ، والهلال : الاطاف
المطيف بالظفر ، والهلال قطعة من الغبار ، وهلال
النحل الذّ وأبد .

قال الشيخ أبو هلال : هذا آخر ما خرج لنا فى هذا
المعنى وبالله التوفيق والحمد لله وحده ...

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية برقم ٥٩٢٥ .

نسخة كتبها محمد سعيد حفيد عبد الغنى النابلسى
سنة ١٣١٨ أصابت الرطوبة بعض جوانبها ، رؤوس
العبارات بالحمرة ، وعليها تملك لمحمد بن محمد
المبارك الجزائرى الحسنى .

١٧ ق ٢٣ س ١٥,٥ × ٢٠,٥ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم
الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد
السواس ١ / ٧٣) .

بقر: البقر واحده بقره قال الله تعالى : ﴿ إن البقر
تشابه علينا ﴾ وقال ﴿ بقره لا فارض ولا بكر ﴾ ،
﴿ بقره صفراء فاقع لونها ﴾ ويقال فى جمعه باقر
كحامل وبقير كحكيم ، وقيل بيقور ، وقيل للذكر نور
وذلك نحو جمل وناقه ورجل وامرأة واشتق من لفظه
لفظ لفعله فقيل بقر الأرض أى شق . ولما كان شقه
واسعا استعمل فى كل شق واسع يقال بقرت بطنه إذا
شقته شقاً واسعاً ، وسُمى محمد بن على رضى الله
عنه باقراً لتوسعه فى دقائق العلوم وبقره بواطنها . وبقير
الرجل فى المال وفى غيره اتسع فيه ، وبقير فى سفره
إذا شق أرضاً إلى أرض متوسعا فى سيره قال الشاعر :

ألا هل أتاهما والحوادثُ جمّة

بأن امسراً القيس يهلكُ بيقراً

وبقر الصبيان إذا لعبوا البقيرى وذلك إذا بقروا حولهم
حفائر والبقران نبت قيل إنه يشق الأرض لخروجه
ويشق بعروقه .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني /
٥٦) .

وإليك ما جاء فى « المعتمد فى الأدوية المفردة »
عن لحم البقر ، ومعانى الرموز التى استخدمها المؤلف
للدلالة على مصادره وهى :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات
الأدوية .

ج : ابن جزلة صاحب المنهاج .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسى .

بقر: « ع » لحم البقر غذاؤه ليس بيسير ، ولا سريع
التحلل ، إلا أن الدم المتولد عنه أغلظ من المقدار
المحتاج إليه . وقال : ليس لحم أقوى ولا أطيب من
لحم البقر ، وإنما يضر من لم يقو على هضمه ، وإذا
انهضم غذى غذاء كثيراً ، وطول طبخه يهيئه لسرعة

* البقرة (سورة -) :

قال الفيروزآبادي وقد أدرج سورة البقرة في البصيرة الثانية من بصائره تحت عنوان ﴿السم﴾ * ذلك الكتاب :

هذه السورة مدنية، وهي أول سورة نزلت بعد هجرة النبي ﷺ إلى المدينة.

وعدد آياتها مائتان وست وثمانون آية في عدد الكوفيين، وسبع في عدد البصريين، وخمسة في عدد الحجاز، وأربع في عدد الشاميين. وأعلى الروايات وأصحها العد الكوفي، فإن إسناده متصل بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه (بصائر ١ / ١٣٣).

وقال الشيخ محمد بن علي بن خلف الحسيني :

مدنية إلا آية ٢٨١ فإنها نزلت بمنى في حجة الوداع وآياتها مائتان وثمانون وسبع بصرية وست كوفي وخمسة حجازي وشامي وفي بيان ابن عبد الكافي وأربع شامي ويظهر أن روايته جارية على قول من قال بأن عدد آيات القرآن عند الدمشقي ٦٢٢٦.

ومواضع الخلاف بين العاديين فيها أحد عشر :

الأول : ألم عده الكوفي.

الثاني : ولهم عذاب أليم عده الشامي.

الثالث : مصلحون، أسقطه الشامي.

الرابع : خائفين عده البصري.

الخامس : واثقون يا أولى الألباب، عده المدني الأخير والعراقي والشامي واقتصر ابن عبد الكافي في بيانه على المدني الأخير والعراقي.

السادس : من خلق الثاني، أسقطه المدني الأخير.

السابع : ماذا ينفقون الثاني، عده المكي والمدني الأول.

الثامن : لعلكم تتفكرون الأول، عده المدني الأخير والكوفي والشامي.

الهضم، وهو صالح لمن يديم الكد والتعب، ولا تصلح إدامته لغيره والمتولد منه دم غليظ متين جدا، ومن أدامه ممن ليس موافقا له أورثه الأمراض المتولدة من السوداء، كغلظ الطحال، والدوالي، والسرطان، والجذام فينبغي له إخراج السوداء بالإسهال. وقال : سكباجه يمنع سيلان المواد إلى المعدة والأمعاء، ويمنع الإسهال المراري وتقطيعه، وكذلك قريض لحمه بالكزبرة والخل والحموضات التي تشبهه، والكزبرة اليابسة والزعفران القليل. « ج » أجودها الحديثة السن المرتاضة، وهي أبيض من لحم المعز، وأقل حرا، وقيل إنه حار يابس في الرابعة، وهو كثير الغذاء، وقريضه يعقل البطن، وهو مولد للأمراض السوداء، والوساوس، وحمى الربيع (في تذكرة أولى الألباب « الربيع ») ويصلحه بعض الإصلاح ويقلل ضرره الدارصيني، والزنجبيل، والفلفل، « ف » بارد يابس، إذا قيس إلى لحم الضأن، والخليط المتولد عنه سوداوي. المستعمل منه بقدر الحاجة.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي ١ / ٣٠، ٣١. انظر أيضًا تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ٨١، وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات لزكريا بن محمد بن محمود القزويني / ٢٤٥-٢٤٨).

* البقرة:

من اصطلاحات الصوفية : كناية عن النفس إذا استعدت للرياضة، وبدت فيها صلاحية قمع الهوى الذي هو حياتها، كما يكنى عنها بالكبش قبل ذلك، وبالبدة بعد الأخذ في السلوك.

(اصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني - تحقيق وتعليق د. محمد كمال إبراهيم صقر / ٣٨).

البقرة (سورة -)

أقول : ذكرت في البيت الأول أن السورة التي افتتحت بحرف التهجى يعد الكوفي الحرف الذي افتتحت به تلك السورة آية مستقلة ، وذلك قوله تعالى ﴿ أَلَمْ ﴾ أول البقرة ، وآل عمران ، والعنكبوت ، والروم ، ولقمان ، والسجدة ، و ﴿ أَلَمْ ﴾ [أول الأعراف] و ﴿ كَهَيَّعَ ﴾ أول مريم ، و ﴿ طه ﴾ أول سورتها ، و ﴿ طسَم ﴾ أول الشعراء ، والقصاص و ﴿ يَس ﴾ أول سورتها ، و ﴿ حَم ﴾ أول سورة غافر ، وفصلت ، والشورى ، والزخرف ، والدخان ، والجاثية ، والأحقاف ، وأيضاً ﴿ عَسَق ﴾ أول سورة الشورى ، فالكوفي يعد كل فاتحة من هذه الفواتح آية مستقلة . ويعد ﴿ حَم ﴾ أول الشورى آية وكذلك ﴿ عَسَق ﴾ فهما آيتان عنده ، وقولي : « لا الوتر » إلخ استثناء من القاعدة السابقة . والمراد بالوتر ما كان على حرف واحد ، وذلك في ثلاث سور « ص » و « ق » و « ن » فالكوفي لا يعد شيئاً من ذلك رأس آية ، وكذلك لا يعد ﴿ طس ﴾ أول سورة النمل آية . ومعنى قولي : مع ذى الرا ، بالمد - وقصر للوزن - أن الكوفي لا يعد أيضاً حروف التهجى التي افتتح بها بعض السور إذا كانت مقترنة براء وذلك ﴿ أَلَمْ ﴾ أول سورة يونس ، وهود ، ويوسف ، وإبراهيم ، والحجر ، و ﴿ أَلَمْ ﴾ أول سورة الرعد فليس شيء من ذلك آية عند الكوفي ولا عند غيره . ثم ذكرت في البيت الثانى أن الآيتين أول سورة الشورى وهما « حَم » و « عَسَق » تعبدان للحمصى . فهو يوافق الكوفي في عد هاتين الآيتين فقط دون غيرهما من فواتح السور التي عرفت فيما سبق أن الكوفي ينفرد بعدّها .

وَعَدَّ شَامِىُّ أَلِيمٌ أَوَّلًا

سِوَاهُ مُصْلِحُونَ عَنْهُ نُقِلَا

وأقول : أخبرت أن الشامى يعد لفظ أليم في أول مواضعه والمراد به قوله تعالى : ﴿ وَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ الذى بعده ﴿ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ وقيدت لفظ أليم

التاسع : قولاً معروفاً ، عده البصرى .

العاشر : الحى القيوم عده المكى والبصرى والمدنى الأخير .

الحادى عشر : من الظلمات إلى النور ، عده المدنى الأول .

تنبيهان :

الأول : ما ذكرناه من عد الشامى ولهم عذاب أليم وإسقاطه مصلحون هو ما ذكره أكثر المؤلفين وقال ابن عبد الكافى فى بيانه بعد ذكره كذلك أيضاً وذكر ابن مهران أن هذا غلط وقع من جهة أهل الريب والصحيح أنهم عدوا مصلحون آية ولم يعدوا عذاب أليم ... اهـ . والعلم عند الله .

الثانى : عد بعضهم ولا يضار كاتب ولا شهيد رأس آية عند المكى بناء على نص ورد عن أهل مكة وحكاها ابن شنبوذ ولم يعدد وقنا عذاب النار والصواب العكس لأن التوقيف ورد بتعبير آية السدين بآية واحدة وقال العلامة المتولى فى نظمه فى مختلف رؤوس الآى

ومن إلى المكى ولا شهيد

عزاه غلطوه يساعيد

(سعادة الدارين فى عدّ آى معجز الثقلين لمحمد ابن على بن خلف الحسينى الشهير بالحداد / ١١ ، ١٢) .

وعن عدّ الآيات يقول الناظم ، مشفوعاً بالشرح ويميز الناظم النظم بقوله : قلت ، وبشرحه بقوله : أقول :

قلت :

ما بدوهُ حَرْفُ التَّهْجَى الكُوفِ عَد

لا الوتر مع طس مع ذى الرأ اعتمد

وأولاً الشورى لحمصى يعد

مُوافِقاً للكُوفِ فيما قد ورد

البقرة (سورة -)

وأقول : قوله تعالى : ﴿ يَنْفِقُونَ ﴾ في الموضع الثاني وهو ﴿ ويسألونك ماذا ينفقون ﴾ الذي بعده ﴿ قل العفو ﴾ يعده المكي والمدني الأول ويتركه غيرهما ، واحترزت بالثاني عن الأول وهو ﴿ يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم ﴾ فهو متروك للجميع .

قلت :

وتتفكروا في الأولى ورد

للثان والشمي وكوفي في العدد

وأقول : كلمة « تتفكرون » في أول مواضعها وذلك قوله تعالى : ﴿ لعلكم تتفكرون ﴾ الذي بعده في الدنيا والآخرة : قد ورد انتظامها في سلك العدد للمدني الثاني والشمي والكوفي ، فتكون غير معدودة للمدني الأول ، والمكي . والبصري . وقيدتها بالأولى احترازاً عن الثانية التي بعدها ﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ﴾ الآية فإنها معدودة إجماعاً .

قلت :

معروفاً البصري ومعه قد ولي

ثان لسدي القيوم مع مك جلي

وأقول : أفاد هذا البيت أن قوله تعالى ﴿ إلا أن تقولوا قولاً معروفاً ﴾ معدود للبصري ومتروك لغيره وأن المدني الثاني والمكي قد تبعوا البصري واصطحبوا معه في عد قوله تعالى ﴿ الله لا إله إلا هو الحي القيوم ﴾ وإذا كان هذا الموضع معدوداً للمدني الثاني المكي والبصري يكون متروكاً للمدني الأول والشمي والكوفي .

قلت :

عد إلى النور المديني الأول

وخلف مك في شهيد يهمل

وأقول : عد المدني الأول قوله تعالى : ﴿ الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور ﴾ وتركه

بالأول احترازاً عن غيره من باقي المواضع المذكورة في السورة مثل ﴿ وللكافرين عذاب أليم ﴾ و ﴿ ولا يزيهم ولهم عذاب أليم ﴾ فهي معدودة اتفاقاً ، وقولي « سواء مصلحون » ... إلخ معناه أن غير الشامي من علماء العدد يعد « مصلحون » من قوله تعالى ﴿ قالوا إنما نحن مصلحون ﴾ والحاصل أن الشامي ينفرد يعد أليم المتقدم ولا يعد « مصلحون » وأن غيره من باقي علماء العدد يترك عد « أليم » ويعد « مصلحون » .

قلت :

وخائفين عد للبصري

وثاني الألباب للشمي

كالثان والعراق ثم ثاني

خلاق أتركه للثاني

وأقول : أمرت بعد خائفين من قوله تعالى : ﴿ ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين ﴾ للبصري فيكون غير معدود لغيره . ويعد لفظ الألباب في ثاني مواضعه وهو قوله تعالى : ﴿ واتقون يا أولى الألباب ﴾ للشمي ، والمدني الثاني ، والعراقي أي البصرة والكوفي ، فيكون متروكاً للمدني الأول والمكي ، واحترزت بالثاني عن الأول وهو قوله تعالى : ﴿ ولكم في القصص حكمة يا أولى الألباب ﴾ فليس معدوداً لأحد . ثم أمرت بترك عد لفظ خلاق في ثاني مواضعه وهو قوله تعالى : ﴿ فمن الناس من يقول ربنا آتينا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق ﴾ للمدني الثاني فيكون معدوداً لغيره . واحترزت بالموضع الثاني عن الموضع الأول وهو قوله تعالى : ﴿ ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق ﴾ فإنه متروك إجماعاً .

قلت :

وينفقون الثان عد المكي

وأول أيضاً بدونه شك

البقرة (سورة -)

على آية الكرسي التي هي أعظم آيات القرآن . الثالث
سنام القرآن ، لقوله ﷺ « إن لكل شيء سناماً وسنام
القرآن سورة البقرة » (أخرجه ابن حبان وغيره كما في
الإتقان في النوع ٧٢) الرابع الزهراء ، لقوله ﷺ « اقرءوا
الزهراوين البقرة وآل عمران » (ورد في ضمن حديث
أخرجه أحمد كما في الإتقان في الموضع السابق) .

وعلى الإجمال مقصود هذه السورة مدح مؤمنى أهل
الكتاب ، وذم الكفار كفار مكة . ومنافقى المدينة ،
والرد على منكرى النبوة ، وقصة التخليق ، والتعليم ،
وتلقين آدم ، وملامة علماء اليهود في مواضع عدة ،
وقصة موسى ، واستسقائه ، ومواعيدته ربه ، ومنته على
بنى إسرائيل ، وشكواه منهم ، وحديث البقرة ، وقصة
سليمان ، وهاروت وماروت ، والسحرة والرد على
النصارى ، وإبلاء إبراهيم عليه السلام ، وبناء الكعبة ،
ووصية يعقوب لأولاده ، وتحويل القبلة ، وبيان الصبر
على المصيبة وثوابه ، ووجوب السعى بين الصفا
والمروة ، وبيان حجة التوحيد ، وطلب الحلال ،
وإباحة الميتة حال الضرورة ، وحكم القصاص ، والأمر
بصيام رمضان ، والأمر باجتنب الحرام ، والأمر بقتال
الكفار ، والأمر بالحج والعمرة ، وتعدد النعم على بنى
إسرائيل ، وحكم القتال في الأشهر الحرم ، والسؤال
عن الخمر والميسر ومسال الأيتام ، والحيف ،
والطلاق ، والمناكحات ، وذكر العدة ، والمحافظة
على الصلوات ، وذكر الصدقات والتفقات ، وملك
طالوت ، وقتل جالوت ، ومناظرة الخليل عليه السلام
ونمرود ، وإحياء الموتى بدعاء إبراهيم ، وحكم
الإخلاص في النفقة ، وتحريم الربا وتخصيص الرسول
ﷺ ليلة المعراج بالإيمان حيث قال : ﴿ آمن الرسول ﴾
إلى آخر السورة .

هذا معظم مقاصد هذه السورة الكريمة .

ثم ينتقل الفيروزابادى إلى بيان النسخ والمنسوخ
فيحدده في ست وعشرين آية . ومما تجدر الإشارة إليه

غيره . ومعنى قولى وخلف مك الخ أنه اختلف عن
المكى فى عد وترك قوله تعالى ﴿ ولا يضار كاتب ولا
شهيد ﴾ وأن هذا الخلاف غير معتد به ، إذ الصحيح أن
آية الدين آية واحدة عند جميع علماء العدد كما تدل
على ذلك الأحاديث والآثار . فما نقل عن مكى أنه
كان يعد ﴿ ولا شهيد ﴾ لا يحفل به ، ولا يلتفت إليه .

مما تقدم يعلم أن مواضع الخلاف فى هذه السورة
أحد عشر موضعاً ﴿ آلم ﴾ و ﴿ ولهم عذاب أليم ﴾
و ﴿ مصلحون ﴾ و ﴿ خائفين ﴾ و ﴿ واتقون يا أولى
الألباب ﴾ و ﴿ من خلاق ﴾ الثانى و ﴿ ينفقون ﴾
الثانى و ﴿ تتفكرون ﴾ الأول . و ﴿ قولاً معروفا ﴾
و ﴿ الحى القيوم ﴾ و ﴿ إلى النور ﴾ وقد علمت من عد
ومن ترك فى كل موضع منها والله تعالى أعلم .

(نفائس البيان شرح الفرائد الحسان فى عد آى
القرآن — عبد الفتاح القاضى . ط عيسى البابى
الحلبى . القاهرة ٩ / ١٢) .

وأرقام هذه الآيات هى على التوالى ١ ، ١٠ ، ١١ ،
١١٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢١٩ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ .

وقد أضاف إليها الإمام الفيروزابادى فى بصائره
(١٣٣ ، ١٣٤) ﴿ ولا شهيد ﴾ [الآية : ٢٨٢] ومن ثم
جعل مواضع الخلاف اثنى عشر موضعاً وهو ما علق
عليه الشيخ عبد الفتاح القاضى آنفاً بقوله إن هذا رأى
لا يعتد به .

ثم يمضى الإمام الفيروزابادى فيعدّد خصائص سورة
البقرة على النحو التالى :

مجموع فواصل آياتها (ق م ل ن د ب ر) ويجمعها
(قم لندبر) ، وعلى اللام آية واحدة ﴿ فقد ضلّ سواء
السبيل ﴾ [١٠٨] آخر الآية المائتين .

وأما أسماؤها فأربعة : البقرة ، لاشتغالها على قصة
البقرة . وفى بعض الروايات عن النبى ﷺ : السورة التى
تذكر فيها البقرة . الثانى سورة الكرسي ، لاشتغالها

البقرة (سورة -)

أن الإمام ابن الجوزي ذكر أن ما ادّعى عليهن النسخ في سورة البقرة سبعا وثلاثين آية (انظر بحثه المستفيض في نواسخ القرآن / ٤١ - ١٠٣).

أما الآيات الست والعشرون التي بيّنها الإمام الفيروزبادي فنسوقها لك فيما يلي ، مع ملاحظة أنه استخدم الحرف م للدلالة على المنسوخ ، والحرف ن للدلالة على الناسخ ، وهذه الآيات هي : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ م ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا ﴾ [آل عمران : ٨٥] ن ﴿ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ م ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾ ن [التوبة : ٥] وقيل : محكمة ﴿ فاعفوا واصفحوا ﴾ م [البقرة : ١٠٩] ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ ﴾ ن [التوبة : ٢٩] ﴿ فَأَيْنَمَا تُولَّوْا ﴾ م [البقرة : ١١٥] وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴿ ن [البقرة : ١٤٤ ، ١٥٠] ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ﴾ م [١٥٩] ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا ﴾ ن [١٦٠] ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ ﴾ م [١٧٣] أَحَلَّتْ لَنَا مَيْتَتَانِ وَدِمَانٍ ، مِنَ السُّنَّةِ نَاسَخَهَا ن ﴿ الْحُرُّ بِالْحَرِّ ﴾ م [١٧٨] ﴿ أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ ﴾ ن [المائدة : ٤٥] ﴿ الْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ ﴾ م [١٨٠] (آية المواريث) ن [النساء : ١١] ﴿ كَمَا كَتَبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾ م [١٨٣] ﴿ أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ ﴾ ن [١٨٧] ﴿ وَعَلَى الَّذِينَ يَطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ ﴾ م [١٨٤] ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ ن [١٨٥] ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا ﴾ م [١٩٠] ﴿ فَمَنْ عَتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا ﴾ ن [١٩٤] ﴿ وَقَتُلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً ﴾ ن [التوبة : ٣٦] ﴿ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ م [١٩١] ﴿ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ ﴾ ن [١٩١] ﴿ فَإِنْ أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ م [١٩٢] بِآيَةِ السَّيْفِ ن ﴿ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ ﴾ م [١٩٦] ﴿ بِهِ أَدَّى مِنْ رَأْسِهِ ﴾ ن [١٩٦] ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ﴾ م [٢١٥] ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ﴾ ن [التوبة : ٦٠] ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ ﴾ م [٢١٧] ﴿ فَاقْتُلُوا

المشركين حيث وجدتموهم ﴾ ن [التوبة : ٥] ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ﴾ م [٢١٩] ﴿ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ ﴾ ن [المائدة : ٩٠] ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ﴾ م [٢١٩] ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾ ن [التوبة : ١٠٣] ﴿ وَلَا تَنْكَحُوا الْمُشْرِكَاتِ ﴾ م [٢٢١] ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ﴾ ن [المائدة : ٥] ﴿ وَبِعُولَتِهِنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ ﴾ م [٢٢٨] ﴿ الطَّلُقُ مَرَّتَانٍ ﴾ [٢٢٩] وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ طَلَّقَهَا ﴾ ن [٢٣٠] ﴿ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا ﴾ م [٢٢٩] ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَاقِيَا ﴾ ن [٢٢٩] (يعلق المحقق هنا بقوله إن النسخ في آية واحدة غير مقبول كما يعلق على الآية ٢٣٣) ﴿ وَالْوَلَدَاتُ يَرْضَعْنَ ﴾ م [٢٣٣] ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا ﴾ ن [٢٣٣] ﴿ وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتْعًا إِلَى الْحَوْلِ ﴾ م [٢٤٠] ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ﴾ ن [٢٣٤] ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ﴾ م [٢٥٦] آية السَّيْفِ ن [التوبة : ٥] ﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ ﴾ م [٢٨٢] ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ ن [٢٨٣] ﴿ وَإِنْ تَبَدَّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفَوْهُ ﴾ م [٢٨٤] ﴿ لَا يَكُلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا ﴾ [٢٨٦] وقوله تعالى : ﴿ يَرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ﴾ ن [١٨٥] (بصائر ذوي التمييز ١ / ١٣٣ - ١٣٨ . انظر أيضًا نواسخ القرآن للإمام ابن الجوزي / ٤٠ - ١٠٣).

أما عن الآيات المتشابهات في هذه السورة فقد أحصاها الكرمانى ونقلها عنه الفيروزبادي (ص ١٣٨ - ١٥٥) ونقل لك فيما يلي بعضا مما أورده الكرمانى في كتابه « البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان » وهو يعنى بالآيات المتشابهات تلك التي تكررت في القرآن والفاظها متفقة ، ولكن وقع في بعضها زيادة أو نقصان ، أو تقديم أو تأخير ، أو إبدال حرف مكان حرف ، أو غير ذلك مما يوجب اختلافا بين الآيتين أو الآيات التي تكررت من غير زيادة ولا



﴿ والله المشرق والمغرب ﴾ [البقرة: ١١٥].
بدائع الخط العربي - ناجي زين الدين المصروف.

بعده: ﴿ فلا يكن في صدرك حرج منه ﴾ ولهذا قال بعض المفسرين: معنى ﴿ التَّمَصُّ ﴾ ألم نشرح لك صدرك. وقيل: معناه المصور. وزاد في الرداء لقوله بعده: ﴿ الله الذي رفع السموات ﴾.

قوله: ﴿ سواء عليهم ﴾ [٦] وفي يَسْ: ﴿ وسواء ﴾ [١٠] بزيادة واو، لأن ما في البقرة جملة هي خبر عن اسم إن، وما في يَسْ جملة عطفت بالواو على جملة. قوله: ﴿ آمنا بالله وباليوم الآخر ﴾ [٨] ليس في القرآن غيره. تكرار العامل مع حرف العطف لا يكون إلا للتأكيد، وهذه حكاية كلام المنافقين وهم أكدوا كلامهم نفياً للريبة، وإبعاداً للتهمة، فكانوا في ذلك كما قيل: يكاد المريب يقول خذوني. فنفي الله الإيمان عنهم بأوكد الألفاظ فقال: ﴿ وما هم

نقصان (انظر « الآيات المتشابهات الواردة في الصفات » م ٢ / ٤٢ - ٤٧ في هذه الموسوعة) قال الكرمانى عن الآيات المتشابهات فى سورة البقرة، وقد وضعنا أرقام الآيات بين أقواس، وكذلك تعليقات المحقق:

قوله تعالى: ﴿ التَّم ﴾ هذه الآية تتكرر فى أوائل ست سور، فهى من المتشابه لفظاً، وذهب جماعة من المفسرين إلى أن قوله: ﴿ وأخِرُ متشابهات ﴾ [آل عمران: ٧] هى هذه الحروف الواقعة فى أوائل السور، فهى أيضاً من المتشابه لفظاً ومعنى، والموجب لذكره أول البقرة من القسم وغيره، هو بعينه الموجب لذكره فى أوائل سائر السور المبدوءة به، وزاد فى الأعراف صادداً (يقصد ﴿ التَّمَصُّ ﴾ فى أول الأعراف) لما جاء

البقرة (سورة -)

بمؤمنين ﴿٨﴾ ويمكن ذلك مع النفي ، وقد جاء في القرآن في موضعين : في النساء ﴿١﴾ ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴿٣٨﴾ وفي التوبة ﴿١﴾ قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ﴿٢٩﴾ .

قوله : ﴿١﴾ يا أيها الناس اعبدوا ربكم ﴿٢١﴾ ليس في القرآن غيره . لأن العبادة في الآية : التوحيد ، والتوحيد أول ما يلزم العبد من المعارف ، فكان هذا أول خطاب خاطب الله به الناس في القرآن فخاطبهم بما ألزمهم أولاً ، ثم ذكر سائر المعارف ، وبنى عليها العبادات فيما بعدها من السور والآيات .

فإن قيل : سورة البقرة ليست من أول القرآن نزولاً ، فلا يحسن فيها ما ذكرت .

قلت : أول القرآن سورة الفاتحة ، ثم البقرة ، ثم آل عمران ، على هذا الترتيب إلى سورة الناس ، وهكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ ، وهو على هذا الترتيب كان يعرضه ﷺ على جبريل عليه السلام كل سنة أي : ما كان يجتمع عنده منه . وعرضه ﷺ في السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولاً : ﴿١﴾ واتقوا يوماً تُرجعون فيه إلى الله ﴿١﴾ فأمره جبريل أن يضعها بين آيتي الربا والدين (تفسير القرطبي ١ / ٦٠ ، ٦١ أخرجه عن ابن عباس ، خلافاً لما روى عن البراء : أن آخر آية أنزلت ﴿١﴾ يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة) .

وذهب جماعة من المفسرين إلى أن قوله في هود : ﴿١﴾ فأتوا بعشر سور مثله ﴿١٣﴾ معناه : مثل البقرة إلى هود ، وهي العاشرة ، ومعلوم أن سورة هود مكية ، وأن البقرة وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنفال ، والتوبة مدنيات نزلن بعدها .

وفسر بعضهم قوله : ﴿١﴾ ورتل القرآن ترتيلاً ﴿١﴾ [المزمل : ٤] أي : اقرأه على هذا الترتيب من غير تقديم وتأخير ، وجاء النكير على من قرأه معكوساً .

(هذا هو رأي ابن مسعود وابن عمر . انظر تفسير

القرطبي ١ / ٦١ . وقد فسر القرطبي بقراءة السورة منكوسة أي من آخرها إلى أولها) . ولو حلف إنسان أن يقرأ القرآن على الترتيب لم يلزمه إلا على هذا الترتيب ، ولو نزل جملة كما اقترحوا عليه بقولهم : ﴿١﴾ لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة ﴿١﴾ [الفرقان : ٣٢] لنزل على هذا الترتيب ، وإنما تفرقت سوره وآياته نزولاً لحاجة الناس حالة بعد حالة ، ولأن فيه النسخ والمنسوخ ، ولم يكونا ليجتمعاً نزولاً .

وأبلغ الحكم في تفرقه ما قاله سبحانه : ﴿١﴾ وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ﴿١﴾ [الإسراء : ١٠٦] وهذا أصل تنبئ عليه مسائل والله أعلم .

قوله تعالى : ﴿١﴾ قل فأتوا بسورة من مثله ﴿١﴾ [٢٣] بزيادة (من) في هذه السورة ، وفي غيرها ﴿١﴾ بسورة مثله ﴿١﴾ [يونس : ٣٨] لأن (من) تدل على التبعض ، ولما كانت هذه السورة سنام القرآن وأوله بعد الفاتحة ، حسن دخول (من) فيها ليعلم أن التحدى واقع على جميع سور القرآن من أوله إلى آخره ، وغيرها من السور لو دخلها (من) لكان التحدى واقعاً على بعض السور دون بعض . ولم يكن ذلك بالسهل .

والهاء في قوله : ﴿١﴾ من مثله ﴿١﴾ تعود إلى (ما) وهو القرآن ، وذهب بعضهم إلى أنه يعود على محمد ﷺ أي : فأتوا بسورة من إنسان مثله ، وقيل : يعود إلى الأنداد وهو ضعيف . لأن الأنداد جماعة والهاء للفرد . وقيل : مثله : التوراة ، والهاء تعود إلى القرآن ، والمعنى : فأتوا بسورة من التوراة التي هي مثل القرآن ليعلموا وفاقهما . وهو خطاب لليهود .

قوله تعالى : ﴿١﴾ فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر ﴿١﴾ [٣٤] ذكر هذه الخلال في هذه السورة جملة ثم ذكرها في سائر السور مفصلاً ، فقال في الأعراف : ﴿١﴾ إلا إبليس لم يكن من الساجدين ﴿١﴾ [١١] وفي الحجر : ﴿١﴾ إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين ﴿١﴾ [٣١] وفي الإسراء : ﴿١﴾ إلا إبليس قال أسجد لمن خلقت طيناً ﴿١﴾

البقرة (سورة -)

عدل ﴿ [٤٨] قدم الشفاعة في هذه الآية وأخر العدل،
وقدم العدل في الآية الأخرى (آية ١٢٣) من هذه
السورة وأخر الشفاعة. وإنما قدم الشفاعة قطعاً لطمع
من زعم أن آباءهم تشفع لهم، وأن الأصنام شفعاؤهم
عند الله وأخرها في الآية الأخرى لأن التقدير في الآيتين
معاً: لا يقبل منها شفاعة فتتفعها تلك الشفاعة، لأن
النفع بعد القبول، وقدم العدل في الآية الأخرى ليكون
لفظ القبول مقدماً فيها.

قوله تعالى: ﴿ يذبحون ﴾ [٤٩] بغير واو هنا على
البدل من ﴿ يسومونكم ﴾ وفي الأعراف: ﴿ يُقْتَلُونَ ﴾
[١٤١] وفي إبراهيم: ﴿ وَيَذَّبْحُونَ ﴾ [٦] بالواو، لأن
ما في هذه السورة والأعراف من كلام الله تعالى. فلم
يرد تعداد المحن عليهم، والذي في إبراهيم من كلام
موسى، فعدد المحن عليهم، وكان مأموراً بذلك في
قوله تعالى: ﴿ وَذَكَّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ [إبراهيم: ٥].

قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [٥٧]
ههنا، وفي الأعراف [١٦٠] وقال في آل عمران.
﴿ وَلَكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴾ [١١٧] لأن ما في
السورتين إخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا وما في آل
عمران مثل.

ونكتفي بهذا القدر كنموذج لمنهج الكرماني، وإذا
شئت الاستزادة فارجع إلى المصدر / ٢٨ - ٤٦).

(أسرار التكرار في القرآن « البرهان في توجيه متشابه
القرآن لما فيه من الحجة والبيان » لتاج القراء محمود
ابن حمزة بن نصر الكرماني - دراسة وتحقيق عبد
القادر أحمد عطا / ٢١ - ٢٨).

وبيّن الحافظ السيوطي مناسبة وقوع سورة البقرة بعد
سورة الفاتحة في ترتيب المصحف فيقول:

قال بعضهم: افتتحت البقرة بقوله تعالى: ﴿ اَلَمْ
ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ فإنه إشارة إلى الصراط
المستقيم في قوله تعالى في الفاتحة: ﴿ اِهْدِنَا

[٦١] وفي الكهف: ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾
[٥٠] وفي طه: ﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى ﴾ [١١٦] وفي ص:
﴿ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [٧٤].

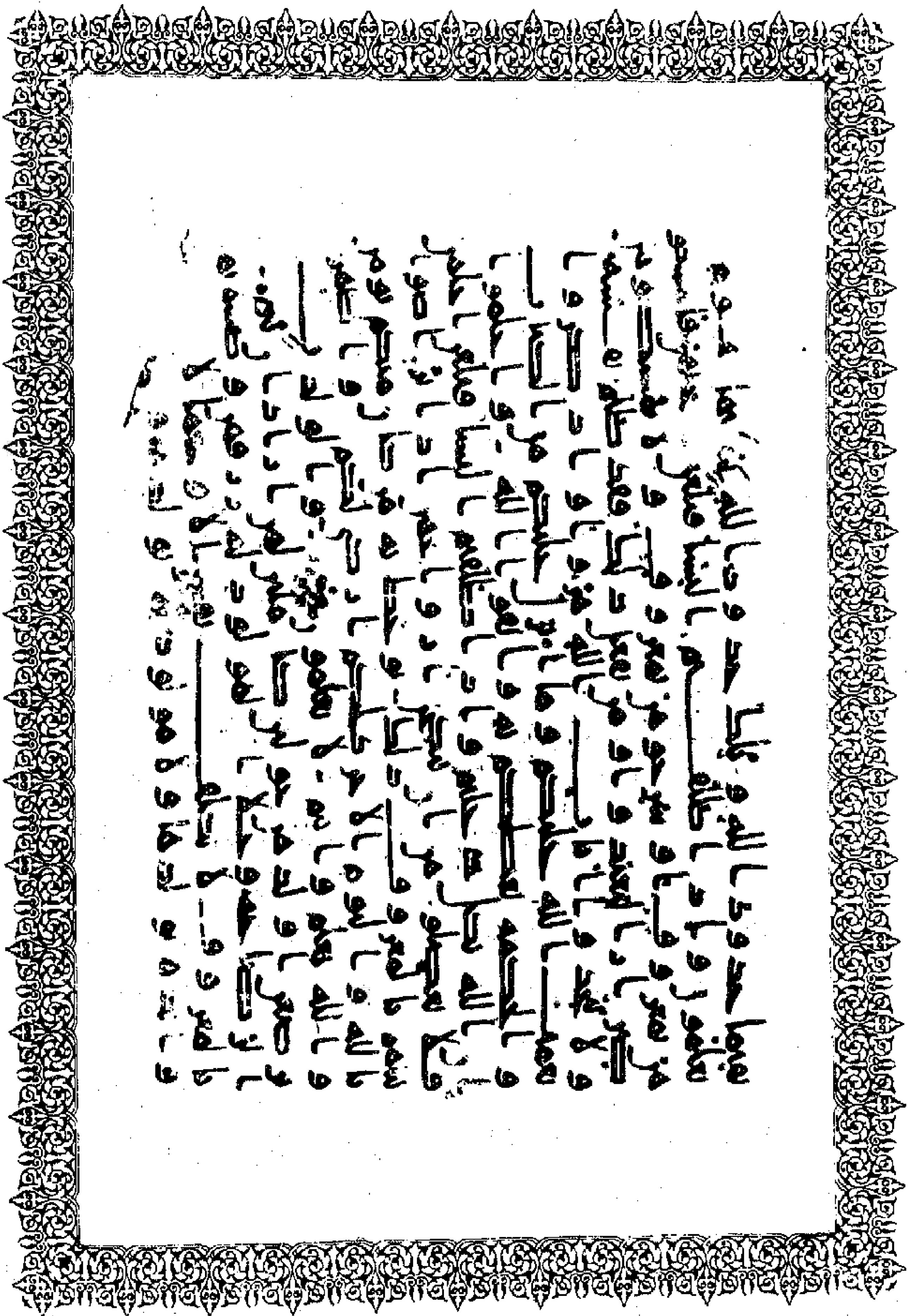
قوله تعالى: ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا ﴾
[٣٥] بالواو، وفي الأعراف: ﴿ فَكُلَا ﴾ [١٩] بالفاء.
(اسكن) في الآيتين ليس بأمر بالسكون الذي هو ضد
الحركة، وإنما الذي في البقرة من السكون الذي معناه
الإقامة وذلك يستدعي زماناً ممتداً فلم يصلح إلا
بالواو، لأن المعنى: اجمع بين الإقامة فيها والأكل من
ثمارها. ولو كان الفاء مكان الواو لوجب تأخير الأكل
إلى الفراغ من الإقامة، لأن الفاء للتعقيب والترتيب.
والذي في الأعراف من السكنى الذي معناها: اتخاذ
الموضع مسكناً، لأن الله تعالى أخرج إبليس من الجنة
بقوله: ﴿ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا ﴾ [الأعراف: ١٨]
وخطب آدم فقال: ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ
الْجَنَّةَ ﴾ [١٩] أي: اتخذها لأنفسكما مسكناً ﴿ فَكُلَا
مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾ [١٩] فكانت الفاء أولى، لأن
اتخاذ المسكن لا يستدعي زماناً ممتداً، ولا يمكن
الجمع بين اتخاذ الأكل فيه، بل يقع الأكل عقيب.

وزاد في البقرة ﴿ رِغْدًا ﴾ لما زاد في الخبر تعظيماً
بقوله: ﴿ وَقُلْنَا ﴾ بخلاف سورة الأعراف فإن فيها
﴿ قَالَ ﴾ والخطيب ذهب إلى أن ما في الأعراف
خطاب لهما قبل الدخول، وما في البقرة بعد الدخول
(انظر «درة التنزيل وغرة التأويل / ١١).

قوله: ﴿ اهْبِطُوا مِنْهَا ﴾ [٣٨] كرر الأمر بالهبوط
(التكرار في نفس السورة) لأن الأول من الجنة والثاني
من السماء.

قوله: ﴿ فَمَنْ تَبِعَ ﴾ [٣٨] وفي طه ﴿ فَمَنْ اتَّبَعَ ﴾
[١٢٣] تبع واتبع بمعنى، وإنما اختار في طه ﴿ اتَّبَعَ ﴾
موافقة لقوله تعالى: ﴿ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ ﴾ [١٠٨].

قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةً وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا



صفحة من القرآن على الرق بالخط الكوفي . الأصل محفوظ في مكتبة المتحف العراقي ، المخطوطات برقم ١٩٥ .

الآيات ٢٣٠ - ٢٣٢ من سورة البقرة .

وثائق نادرة من التراث الإسلامي - جمعها وحققها كامل سلمان جبورى .

البقرة (سورة -)

عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴿٢٨٦﴾ وبالشكر في قوله تعالى: ﴿فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون﴾ [١٥٢].

وقوله تعالى: ﴿رب العالمين﴾ تفصيله قوله تعالى: ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناءً وأنزل من السماء ماءً فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون ﴿٢١، ٢٢﴾ وقوله تعالى: ﴿هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم﴾ [٢٩] ولذلك افتتحها بقصة خلق آدم الذي هو مبدأ البشر وهو أشرف الأنواع من العالمين، وذلك شرح لإجمال ﴿رب العالمين﴾.

وقوله تعالى: ﴿الرحمن الرحيم﴾ قد أوما إليه بقوله في قصة آدم: ﴿فتاب عليكم إنه هو التواب الرحيم﴾ [٥٤] وفي قصة إبراهيم لما سأل الرزق للمؤمنين خاصة بقوله تعالى: ﴿وارزق أهله من الثمرات من آمن﴾ [١٢٦] فقال: ﴿ومن كفر فأتعنه قليلا﴾ [١٢٦].

وذلك لكونه رحمانا. وما وقع في قصة بني إسرائيل: ﴿ثم عفونا عنكم﴾ [٥٢] إلى أن أعاد الآية بجملتها في قوله تعالى: ﴿لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ [١٦٣] وذكر آية الدين [٢٨٢] إرشادا للطالبيين من العباد، ورحمة بهم، ووضع عنهم الخطأ والنسيان والإصر وما لا طاقة لهم به، وختم بقوله: ﴿واعف عنا واغفر لنا وارحمنا﴾ [٢٨٦] وذلك شرح قوله تعالى: ﴿الرحمن الرحيم﴾.

وقوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين﴾ تفصيله: ما وقع من ذكر يوم القيامة في عدة مواضع. ومنها قوله تعالى: ﴿وإن تبدوا منا في أنفسكم أو تخفوه

الصراط المستقيم﴾ فإنهم لما سألوا الله الهداية إلى الصراط المستقيم قيل لهم: ذلك الصراط الذي سألتهم الهداية إليه، كما أخرج ابن جرير وغيره من حديث علي مرفوعا: «الصراط المستقيم كتاب الله» وأخرجه الحاكم في المستدرک (٤ / ٨٣) عن ابن مسعود موقوفاً.

وهذا معنى حسن يظهر فيه سر ارتباط البقرة بالفاتحة.

وقال الخويي: أوائل هذه السورة مناسبة لأواخر سورة الفاتحة، لأن الله تعالى لما ذكر أن الحامدين طلبوا الهدى، قال: قد أعطيتكم ما طلبتم: هذا الكتاب هدى لكم فاتبعوه، وقد اهتديتم إلى الصراط المستقيم المطلوب المستول.

ثم إنه ذكر في أوائل هذه السورة الطوائف الثلاث الذين ذكرهم في الفاتحة: فذكر الذين على هدى من ربهم، وهم المنعم عليهم. والذين اشتروا الضلالة بالهدى، وهم الضالون، والذين باءوا بغضب من الله، وهم المغضوب عليهم. انتهى.

أقول: قد ظهر لي بحمد الله وجوها من هذه المناسبات:

أحدها: أن القاعدة التي استقر بها القرآن: أن كل سورة تفصيل لإجمال ما قبلها، وشرح له، وإطناج لإيجازه، وقد استقر معنى ذلك في غالب سور القرآن، طویلها وقصیرها، وسورة البقرة قد اشتملت على تفصيل جميع مجملات الفاتحة.

فقوله تعالى: ﴿الحمد لله﴾ تفصيله، ما وقع فيها من الأمر بالذكر في عدة آيات ومن الدعاء في قوله تعالى: ﴿أجيب دعوت الداع إذا دعان﴾ [١٨٦] الآية. وفي قوله تعالى: ﴿ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا، ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف

البقرة (سورة -)

يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ ﴿٢٨٤﴾ وَالَّذِينَ فِي الْفَاتِحَةِ :
الحساب في البقرة .

وقوله تعالى : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ مجمل شامل لجميع أنواع الشريعة الفروعية ، وقد فصلت في البقرة أبلغ تفصيل ، فذكر فيها : الطهارة ، والحيز ، والصلاة ، والاستقبال ، وطهارة المكان ، والجماعة ، وصلاة الخوف ، وصلاة الجمع ، والعيد ، والزكاة بأنواعها ، كالنبات ، والمعادن ، والاعتكاف ، والصوم وأنواع الصدقات ، والبر ، والحج ، والعمرة ، والبيع والإجارة ، والميراث والوصية ، والوديعة ، والنكاح والصداق ، والطلاق والخلع ، والرجعة والإيلاء ، والعدة ، والرضاع ، والنفقات ، والقصاص ، والديات ، وقاتل البغاة والردة ، والأشربة ، والجهاد ، والأطعمة والذبائح ، والأيمان ، والنذور ، والقضاء ، والشهادات ، والعتق .

فهذه أبواب الشريعة كلها مذكورة في هذه السورة .

وقوله تعالى : ﴿وَإِسَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ شامل لعلم الأخلاق ، وقد ذكر منها في هذه السورة الجم الغفير من التوبة ، والصبر ، والشكر ، والرضى ، والتفويض ، والذكر ، والمراقبة ، والخوف ، وإلانة القول .

وقوله تعالى : ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخره ، تفصيله : ما وقع في السورة من ذكر طريق الأنبياء ، ومن حاد عنهم من النصارى ، ولهذا ذكر في الكعبة أنها قبلة إبراهيم ، فهي من صراط الذين أنعم عليهم ، وقد حاد عنها اليهود والنصارى معاً ، ولذلك قال في قصتها : ﴿يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [١٤٢] تنبيهاً على أنها الصراط الذي سألو الهداية إليه .

ثم ذكر : ﴿وَلَشَنَّ أُتِيَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ﴾ [١٤٥] وهم المغضوب عليهم والضالون الذين حادوا عن طريقهم ، ثم أخبر بهداية

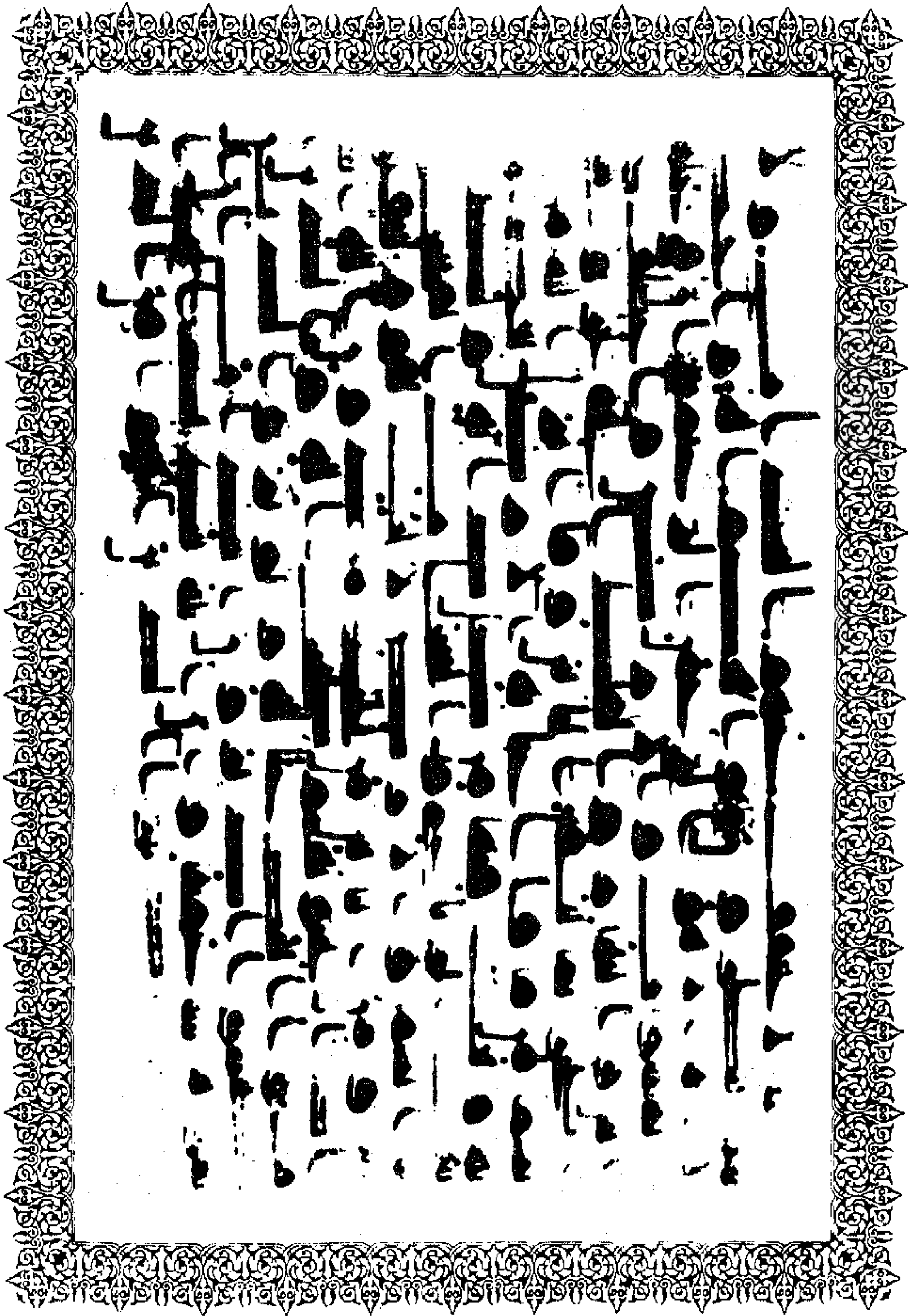
الذين آمنوا إلى طريقهم . ثم قال : ﴿وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٢١٣] فكانت هاتان الآيتان تفصيل إجمال ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ إلى آخر السورة .

وأيضاً قوله تعالى أول السورة : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [٢] إلى آخره في وصف الكتاب ، إخبار بأن الصراط الذي سألو الهداية إليه هو : ما تضمنه الكتاب ، وإنما يكون هداية لمن اتصف بما ذكر من صفات المتقين ، ثم ذكر أحوال الكفرة ، ثم أحوال المنافقين ، وهم من اليهود ، وذلك تفصيل لمن حاد عن الصراط المستقيم ، ولم يهتد بالكتاب .

وكذلك قوله هنا : ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ [١٣٦] الآية . فيه تفصيل النبيين المنعم عليهم . وقال في آخرها : ﴿لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾ [١٣٦] تعريفاً بالمغضوب عليهم والضالين الذين فرقوا بين الأنبياء . ولذلك عقبها بقوله : ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا﴾ [١٣٧] أى : إلى الصراط المستقيم ، صراط المنعم عليهم كما اهتديتم .

فهذا ما ظهر لى ، والله أعلم بأسرار كتابه .

الوجه الثانى : أن الحديث والإجماع على تفسير المغضوب عليهم باليهود ، والضالين بالنصارى ، وقد ذكروا في سورة الفاتحة على حسب ترتيبهم في الزمان ، فعقب بسورة البقرة ، وجميع ما فيها من خطاب أهل الكتاب لليهود خاصة ، وما وقع فيها من ذكر النصارى لم يقع بذكر الخطاب . (وإنما جاء على أسلوب الخبر ، كقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٦٢] وقوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ [١١١] الآية .)



صفحة من القرآن الكريم بخط كوفي ترقى للقرن الرابع الهجرى .
الأصل محفوظ فى استانبول / أمانات .
تتضمن الآيات ١٦٢ - ١٦٦ من سورة البقرة .

البقرة (سورة -)

(تناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م / ٦٤ - ٧٠).

ويحدد الإمام السهيلي ما أبهم من الأسماء والأعلام في سورة البقرة مما نقله لك فيما يلي، وقد وضعنا أرقام الآيات بين معقوفتين. يقول الإمام السهيلي:

قوله سبحانه: ﴿فَسَجُدُوا لِإِبْلِيسَ﴾ [٣٤] أول من سجد من الملائكة إسرافيل ولذلك جوزى بولايته اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش وكان اسم إبليس قبل أن يبلس من رحمة الله تعالى عزازيل وقال النقاش: كنيته (أبو كردوس).

وقوله تعالى: ﴿اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ [٣٥] زوجته حواء وأول من سماها بذلك آدم عليه السلام حين خلقت من ضلعه وقيل له من هذه؟ قال: امرأة، قيل وما اسمها؟ قال: حواء، قيل ولم؟ قال لأنها خلقت من حي.

وكنية آدم التي كتته بها الملائكة أبو البشر، وقيل كنيته أبو محمد كنى بمحمد عليه السلام خاتم الأنبياء، وأهبط آدم عليه السلام بسرنديب بجبل يقال له بوذ وأهبطت حوا بجدة، وأهبط إبليس بالأبلة وأهبطت الحية بيسان وقيل بسجستان، وسجستان أكثر بلاد الله حيات ولولا العربد (ذكر الحيات) يأكلها ويُفنى كثيراً منها لأخليت سجستان من أجل الحيات. قاله أبو الحسن المسعودي (والشجرة) التي نهى عنها قيل هي الكرم. ومن قال هذا يقول الخمر منها، ولذلك حرمت، وقيل هي السنبلة ومن قال بهذا يقول لما تاب إلى الله وتاب الله عليه جعلت غذاء لذريته. ومنهم من يقول هي شجرة التين النبى ولذلك تعبر في الرؤيا بالندامة لآكلها من أجل ندم آدم عليه السلام على أكلها.

ثم عقت البقرة بسورة آل عمران، وأكثر ما فيها من خطاب أهل الكتاب للنصارى، فإن ثمانين آية من أولها نازلة في وفد نصارى نجران، كما ورد في سبب نزولها وختمت بقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [١٩٩] وهى في النجاشى وأصحابه من مؤمنى النصارى، كما ورد به الحديث. وهذا وجه بديع في ترتيب السورتين، كأنه لما ذكر في الفاتحة الفريقين، قص في كل سورة مما بعدها حال كل فريق على الترتيب الواقع فيها، ولهذا كان صدر سورة النساء في ذكر اليهود [٤٦] وما بعدها، وآخرها في ذكر النصارى [١٧١] الآية.

الوجه الثالث: أن سورة البقرة أجمع سور القرآن للأحكام والأمثال، ولهذا سميت في أثر: فسطاط القرآن (أخرجه الدارمى: ٢ / ٤٤٦ عن خالد بن معدان) الذى هو: المدينة الجامعة، فناسب تقديمها على جميع سورة.

الوجه الرابع: أنها أطول سورة في القرآن، وقد افتتح بالسبع الطوال فناسب البداء بأطولها.

الوجه الخامس: أنها أول سورة نزلت بالمدينة، فنسب البداء بها، فإن للأولية نوعاً من الأولوية.

الوجه السادس: أن سورة الفاتحة كما ختمت بالدعاء للمؤمنين ألا يسلك بهم طريق المغضوب عليهم ولا الضالين إجمالاً، ختمت سورة البقرة بالدعاء ألا يسلك بهم طريقهم في المؤاخذه بالخطأ والنسيان، وحمل الإصر، ومالا طاقة لهم به تفصيلاً، وتضمن آخرها أيضاً الإشارة إلى طريق المغضوب عليهم والضالين بقوله: ﴿لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رِيسَلِهِ﴾ [٢٨٥] فتآخت السورتان وتشابهتا في المقطع، وذلك من وجوه المناسبة في التتالي والتناسق. وقد ورد في الحديث التأمين في آخر سورة البقرة كما هو مشروع في آخر الفاتحة، فهذه ستة وجوه ظهرت لى، ولله الحمد والمنة.

البقرة (سورة)

بالنبي ﷺ وأن يفتناه عن دينه فنزلت الآية فيهما وفي أشياءعهما من اليهود والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَاَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ ﴾ هو محمد بن عبد الله ﷺ (وذريتهما) العرب لأنهم بنو نابت بن إسماعيل أو بنو تيمن بن نابت بن إسماعيل ويقال قيذار بن نابت بن إسماعيل، أما العدنانية فمن نابت وأما القحطانية فمن قيذار بن نابت بن إسماعيل أو تيمن على أحد القولين لأن قحطان واسمه مهزم بن الهميسع بن تيمن وتفسير الهميسع الصرّاع وهذا خلاف قول ابن إسحاق وجماعة فإنهم زعموا أن قحطان هو ابن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح وقد قيل هو أخو هود عليه السلام وقد قيل هو هود والأصح أن هوداً هو ابن عبد الله بن رباح لا ابن عابر والقول الأول في العرب أظهر لقول أبي هريرة في هاجر: هي أمكم يا بني ماء السماء، وبنو ماء السماء هم بنو عمرو بن عامر من الأزدي والأزد من سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فقحطان إذاً من إسماعيل.

وأقوى من ذلك قول النبي ﷺ لخزاعة أو لأسلم بن أفضى « ارموا يا بني إسماعيل فإن أباكم كان رامياً » وخزاعة وأسلم هم بنو عمرو بن ربيعة، وربيعة هو لُحَيّ بن حارثة بن عمرو بن عامر من الأزدي وقد روى أن قوله عليه السلام « ارموا » إنما قاله لبني أسلم بن أفضى وهم من الأزدي أيضاً والله أعلم. غير أنه قد قيل في خزاعة قول آخر أنهم بنو عمرو بن لُحَيّ بن قمععة واسمه عمير بن الياس بن مضر فعلى هذا ليسوا من الأزدي وإنما هم من معد بن عدنان.

و (هاجر) هذه المذكورة التي هي أم بني عدنان باتفاق، وأم جميعهم على الخلاف المتقدم هي امرأة من القبط من أهل مصر ولذلك قال عليه السلام: « إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيراً فإن لهم نسباً وصهراً » فهذا هو النسب، ولما حاصر عمرو بن

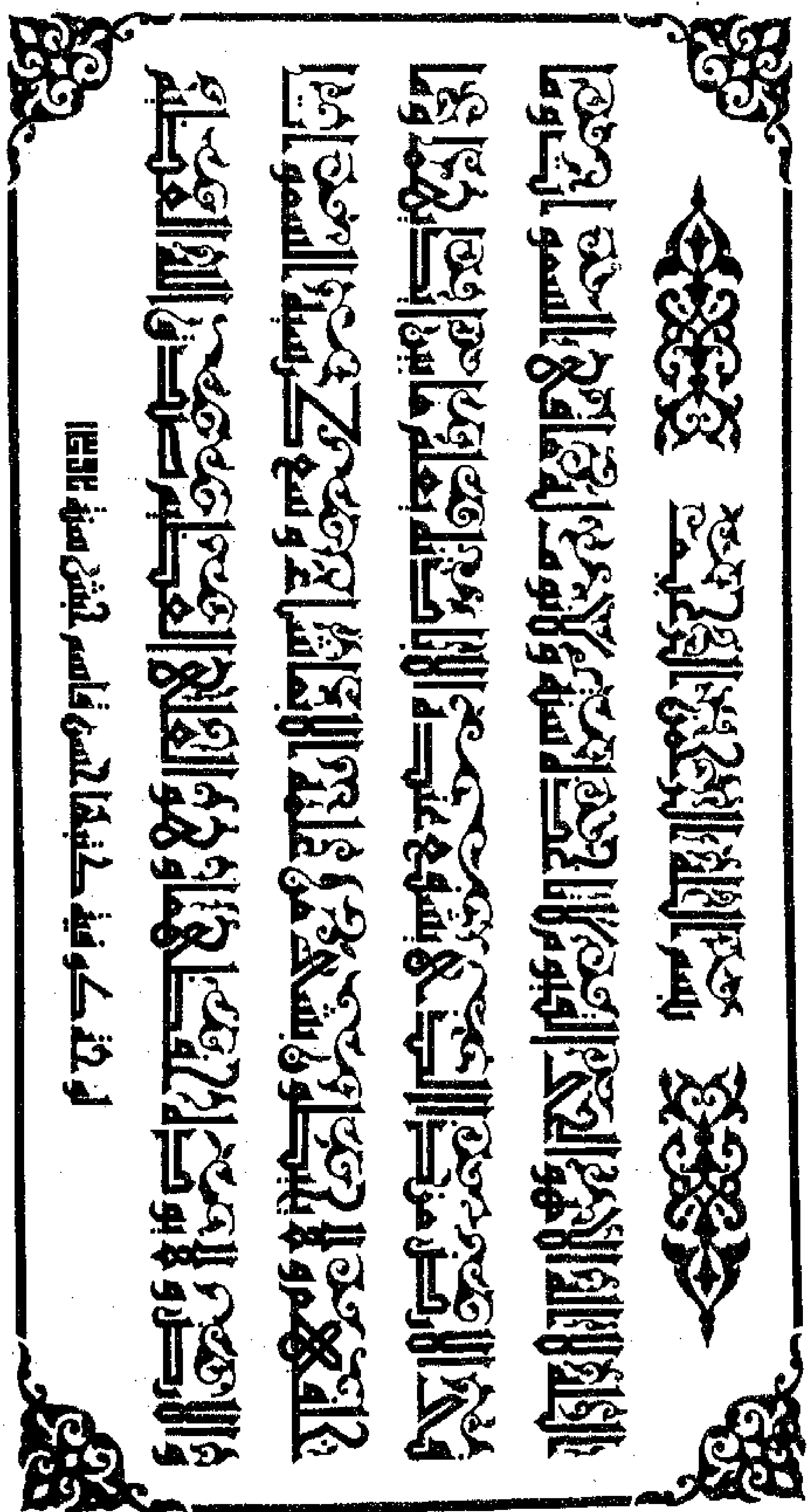
وقوله تعالى: ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ هو يعقوب بن إسحاق وسمى إسرائيل لأنه أسرى ذات ليلة حين هاجر إلى الله سبحانه فسمى إسرائيل أي سرى الله أو نحو هذا فيكون بعض الاسم عبرانيّاً وبعضه سريانيّاً موافقاً للعربي، وكثيراً ما يقع الاتفاق بين السرياني والعربي أو يقاربه في اللفظ، ألا ترى أن إبراهيم عليه السلام تفسيره أب رحيم راحم بالأطفال، ولذلك جعل هو وسارة زوجته كافلين لأطفال المؤمنين الذين يموتون صغاراً إلى يوم القيامة وسارة امرأته هي بنت هاران بن تارح في قول القتيبي والنقاش ولو صح هذا القول لكانت بنت أخيه وقد كان نكاح بنت الأخ على عهده محرماً، ألا ترى إلى قوله سبحانه ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [الشورى: ١٣].

وإلى هذا رجع النقاش ونقض قوله الأول، واحتج بهذه الآية. وهاران أخو إبراهيم هو والد لوط عليهما السلام وقال الطبري: سارة هي بنت هاران بن ناحور يعني هاران الأكبر عم هاران الأصغر فهي بنت عم إبراهيم عليه السلام وبها سميت مدينة حران.

وقوله تعالى: ﴿ أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ ﴾ [١٠٠] هو مالك بن الصيف ويقال فيه مالك ابن الصيّب كان قد قال والله ما أخذ علينا عهد في كتابنا أن نؤمن بمحمد ولا ميثاق فنزلت الآية والله أعلم.

وقوله تعالى: ﴿ أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ ﴾ [١٠٨] هو رافع بن خزيمة ووهب بن زيد قالوا للنبي ﷺ أنزل علينا يا محمد كتاباً من السماء نقرؤه وفجر لنا أنهاراً فنزلت الآية.

وقوله تعالى: ﴿ وَكَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ [١٠٩] هو حُيَيّ بن أخطب (ت ٥٥ هـ / ٦٢٦ م)، وأبو ياسر بن أخطب كانا من أشد الناس حسداً للعرب إذ خصوا بالنبي ﷺ دون يهود فأرادا أن يكيّدا لبعض من آمن



٧٥- آية الكرسي بالخط الكوفي الحديث من كتابات المؤلف سنة ١٣٩٢ هجرية.

نفائس الخط العربي - حسن قاسم حبش .

البقرة (سورة -)

والزوج المطلّق لها أبو البَدّاح فأراد أخوها معقل ألا يردها إليه وكانت المرأة تريد الرجوع إلى زوجها والزوج يريد لها فأنزل الله هذه الآية .

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾ [٢٤٣] هم من بنى إسرائيل كانوا على عهد حزقيال النبي خرجوا فرارًا من الطاعون وكانوا أربعة آلاف وقد قيل ثلاثين ألفًا وهذا أقرب للصواب لأنه قال وهم أُلُوفٌ ولم يقل آلاف والألوف أكثر من الآلاف فأما تهم الله ثم أحياهم من بعد ثمانية أيام وقيل بعدما ولد أولادهم وقيل : كانوا ثلاثين ألفًا وكونهم ثلاثين ألفًا أشبه بالعربية لأن أُلُوفًا جمع كثير، وآلاف من أبنية الجمع القليل .

وقوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ ﴾ [٢٤٦] قيل هو شمويل بن بال بن علقمة ويُعرف بابن العجوز ويقال فيه شمعون ودادود هو ابن ايشا وجالوت رجل من العماليق وهم بنو عملاق بن لاوذ بن إرم بن سام بن نوح وأن البربر من نسله في أحد الأقوال في نسبهم .

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ [٢٥٨] الآية . هو النمرود بن كوش بن كنعان ابن حام بن نوح وكان ملكًا على السواد وكان ملكه للضحاك الذي عرف بالازدهان واسمه بئوراسب بن اندراسب ، وكان ملك الأقاليم كلها وهو الذي قتله افريدون بن أنفیان وفيه يقول حبيب :

وكانه الضحاك في فتكاته

بِالْعَالَمِينَ وَأَنْتَ أَفْرِيدُونُ

وكان الضحك طاغيا جائرا ودام ملكه ألف عام فيما ذكروا وهو أول من صلب وأول من قطع الأيدي والأرجل ، والنمرود بن لصابة يسمى كوشا أو نحو هذا الاسم وله ابن يسمى نمرود الأصغر وكان ملك نمرود الأصغر عامًا واحدًا وكان ملك نمرود الأكبر أربعمائة عام فيما ذكروا .

العاص مصر قال لأهلها هذا الحديث وقال قد أوصانا نبينا ﷺ بكم خيرًا فقال هذه وصية لا يوصي بمثلها إلا نبي فإنه نسب بعيد ولا يرعى حرمة إلا نبي . نعم قد كانت هذه المرأة بنت ملك لنا فحاربنا أهل عين الشمس فغلبونا وسبوا فمّن هناك تصيرت إلى أبيكم إبراهيم وكان الذي وهبها لسارة امرأة إبراهيم عليه السلام ملك الأردن واسمه صادوق فيما قال القتيبي وسبب ذلك مذكور في الصحيحين وقد قيل إن الملك هو سنان بن علوان وكان في أحد الأقوال أخا الضحاك الملك الذي ملك الأقاليم .

وذكر ابن هشام في التيجان أن الملك الذي أراد أخذ سارة امرأة إبراهيم من إبراهيم عليه السلام وأخدمها هاجر هو عمرو بن امرئ القيس بن بابليون بن سبأ بن يشجب بن يعرب ، وكان على مصر إذ ذاك والله أعلم . وأما الصهر : الذي ذكره النبي ﷺ للقبط فإن مارية بنت شمعون أم ولده إبراهيم كانت منهم من أهل كورة أنصناء أهداها إليه المقوقس واسمه جريج بن مينا هي وغلامًا له اسمه مابوه وبغلة اسمها دُلْدُلٌ وقدحًا من قوارير كان النبي ﷺ يشرب فيه ، كذلك روى البزار من طريق ابن عباس وكان الذي جاءه من عند المقوقس (هو صاحب الإسكندرية) بن أبي بلتعة ورجل اسمه جبر بن عبد الله القبطي مولى أبي رُهم الغفاري .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [٢٠٤] هو الأخنس بن شريق الثقفي حليف قريش واسمه أبيّ وقتل يوم بدر كافرًا .

وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ الآية . هو صهيب بن سنان يكنى أبا يحيى وأصله من العرب ووقع عليه سباء في الجاهلية وكانت في لسانه لكنة رومية .

وقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَعْضَلُوهُمْ أَنْ يَنْكَحُوا أَزْوَاجَهُنَّ ﴾ [٢٣٢] نزلت في معقل بن يسار والمرأة التي نزلت في الآية أخته جميل وقيل اسمها ليلي

البقرة (سورة -)

سنده ضعف، وفيه مدرج، وهو أن المراد بالأرض مكة - والله أعلم فإن الظاهر أن المراد بالأرض أعم من ذلك).

قوله تعالى: ﴿ اسكن أنت وزوجك ﴾ [٣٥] هي حواء، بالمد. روى ابن جرير من طريق السدي بأسانيده: « سألت الملائكة آدم عن حواء ما اسمها؟ قال: حواء، قالوا: ولم سميت حواء؟ قال: لأنها خلقت من حي ».

وقوله تعالى: ﴿ ولا تقربا هذه الشجرة ﴾ [٣٥] أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عكرمة، عن ابن عباس: أنها السنبلة. وله طريق عنه صحيحة.

وأخرج ابن جرير من طريق السدي بأسانيده: أنها الكرم. وزعم اليهود أنها الحنطة (الكرم: شجر العنب).

وأخرج أبو الشيخ من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس قال: هي اللوز. وإسناده ضعيف. وعندي أنها تصحفت بالكرم. وأخرج عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال: هي الأترج.

وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي مالك قال: هي النخلة.

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: هي تينة. وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن قتادة بلفظ: هي التين.

فهذه ستة أقوال. وقوله تعالى: ﴿ وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ﴾ [٣٦]: أخرج ابن جرير عن ابن عباس: أنه خطاب لآدم وحواء، وإبليس، والحية.

وقوله تعالى: ﴿ وإذ فرقنا بكم البحر ﴾ [٥٠]: هو القلزم (هو البحر الأحمر) وكنيته أبو خالد، كما أخرجه ابن أبي حاتم، عن قيس بن عباد. قال ابن عساكر: كأنه كني بذلك لطول بقاءه.

وقوله تعالى: ﴿ أو كالذي مرَّ على قرية ﴾ هو أرمياء في قول الطبري وقيل هو عزيز. وقال القتبى هو شعيا في أحد قوليه والذي أحياها بعد خرابها كوشك الفارسي والقرية بيت المقدس وكان مقبلاً من مصر وطعامه وشرابه المذكوران تين أخضر وعنب والذي أخلا بيت المقدس حينئذ بختنصر وكان والياً على العراق للهراسب ثم ليستاسب بن لهراسب بن أكي أخو والد اسبيدياذ.

(التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم للإمام أبي القاسم عبد الرحيم بن عبد الله السهيلي - تحقيق عبدأ. مهنا / ١٨ - ٣١).

ومن توضيحات الإمام السيوطي وزياداته على الإمام السهيلي ما جاء في مفحومات الأقران ونقله لك فيما يلي، وقد وضعنا أرقام الآيات بين معقوفتين كما وضعنا تعليقات المحقق بين قوسين في ثانيا النص: قوله تعالى: ﴿ إني جاعلٌ في الأرض خليفة ﴾ [٣٠] هو آدم كما دل عليه السياق، وورد في مرسل ضعيف أن الأرض المذكورة مكة، لكن قال ابن كثير: إنه مدرج (الحديث المرسل: هو الذي رفعه التابعي إلى النبي ﷺ دون أن يذكر الصحابي الذي رواه عنه. ومعنى مدرج أي تفسير الأرض بمكة مدرج في الحديث، والحديث المدرج هو الذي يدرج فيه كلام من الراوي ليس في الأصل من ألفاظ الحديث، كأن يفسر الراوي لفظة من الحديث أو جملة، دون أن ينبه إلى أن هذا الكلام شرح منه وتفسير، فيظن السامع أنه من الحديث، فينقله كذلك).

وذلك: ما أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم من طريق عطاء بن السائب، عن عبد الرحمن بن سابط: أن النبي ﷺ قال: « دحيت الأرض من مكة، وأول من طاف بالبيت الملائكة، قال الله تعالى: ﴿ إني جاعلٌ في الأرض خليفة ﴾ يعني مكة ». (قال ابن كثير بعد ذكره هذا الحديث في تفسير الآية: وهذا مرسل، وفي



٥٩ - « بسم الله الرحمن الرحيم إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ».

خط كوفي حديث مورق بقلم المؤلف سنة ١٣٩٣ هجرية .

[البقرة: ٢٤٣] .

البقرة (سورة -)

وروى أبو يعلى بسند ضعيف، عن النبي ﷺ قال: «فلق البحر لبنى إسرائيل يوم عاشوراء» (فلق البحر: شقه فلقتين، قال تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ [الشعراء: ٦٣] أى فانشق، وكان كل شق منه كالجبل العظيم.

وقد أخرج البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قدم النبي ﷺ المدينة، فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: «ما هذا؟» قالوا: هذا يوم صالح، هذا يوم نجى الله بنى إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى. قال: «فأنا أحق بموسى منكم» فصامه وأمر بصيامه. (الصوم، باب: صيام يوم عاشوراء، رقم: ١٩٠٠).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [٥١]: هى ذو القعدة وعشر من ذى الحجة. أخرجه ابن جرير عن أبى العالية.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعَجَل﴾ [٥١]: أخرجه ابن عساكر فى تاريخه، عن الحسن البصرى قال: كان اسم عجل بنى إسرائيل الذى عبدوه بهموت. وأخرج ابن أبى حاتم، ولفظه: بهموت.

وقوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [٥٨]: أخرجه عبد الرزاق، عن قتادة: أنها بيت المقدس.

وأخرج ابن جرير من طريق الصولى، عن ابن عباس فى قوله: ﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾ [٥٨]: قال: هو أحد أبواب بيت المقدس يدعى بباب (أى اسم الباب باب).

وأخرج عن الربيع: أنها بيت المقدس، وعن أبى زيد: أنها أريحا قرية به (أى قرية فى بيت المقدس).

وقوله تعالى: ﴿التَّصَارَى﴾ [٦٢]: سموا بذلك لأنهم كانوا بقرية يقال لها: ناصرة أخرجه ابن أبى حاتم عن قتادة.

وقيل: لقولهم: ﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢] حكاه ابن عساكر (القائل هم الحواريون، واللفظ أيضاً فى [الصف: ١٤]).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا﴾ [٧٢]: اسمه عاميل، ذكره الكرماني، وقيل: نكار، حكاه المازدى، وقاتله ابن أخيه، أخرجه ابن جرير وغيره عن ابن عباس. وقيل: أخوه.

وقوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ [٧٣]: أخرجه الفريابى عن ابن عباس قال: بالعظم الذى يلى الغضروف.

وقيل: ضرب بالبغضة التى بين الكتفين، أخرجه ابن جرير عن قتادة ومجاهد (يقول المحقق إن «البغضة قد تكون خطأ مطبعياً والأصح «البضعة» أى قطعة اللحم).

وقيل: بعظم من عظامها، أخرجه ابن أبى العالية. وقيل: بلسانها، وقيل: بعجمها، وقيل: بسننها، حكاه الكرماني فى الغرائب (العجم: أصل الذنب، وهو العصعص).

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا خَلَا بِعَعْضِهِمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾ [٧٦]: أخرجه ابن جرير عن ابن عباس: أنها فى المنافقين من اليهود.

وأخرج ابن أبى حاتم عن عكرمة: أنها نزلت فى ابن صوريا.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ﴾ [٧٨]: قيل: المراد بهم المجوس، حكاه الهدوى، لأنهم لا كتاب لهم.

وقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [٨٠]: زعموها سبعة، أخرجه الطبرانى وغيره بسند حسن عن ابن عباس.

وأخرج ابن أبى حاتم وابن جرير من طرق ضعيفة عنه: أنها أربعون.

البقرة (سورة -)

وأخرج عبد الرزاق عن قتادة: أنهم يختنصر
وأصحابه الذين خربوا بيت المقدس.

وقوله تعالى: ﴿وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا
الله﴾ [١١٨]: سمي منهم رافع بن حرملة، أخرج
ابن جرير عن ابن عباس. وأخرج عن قتادة قال: هم
كفار العرب.

وقوله تعالى: ﴿ربنا وابعث فيهم رسولا منهم﴾
[١٢٩]: هو النبي ﷺ ولذلك قال: «أنا دعوة أبي
إبراهيم» أخرج أحمد من حديث العرياض بن سارية
وغیره (مسند أحمد ٤ / ١٢٦، ١٢٧).

وقوله تعالى: ﴿ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب﴾
[١٣٢]: أي بنيه. أما بنو إبراهيم فسمى منهم في
القرآن إسماعيل وإسحاق، وسمى منهم الكلبي:
مدن، ومدين، وبقشان، ورمزان، وأشبق، وشوح.
أخرج ابن سعد في طبقاته، ورأيت فيها الأسماء هكذا
مضبوطة، في نسخة معتمدة ضبطها الدمياطي
وأقننها، ثم قال ابن سعد: أنبأنا محمد بن عمر
الأسلمي قال: ولد لإبراهيم إسماعيل وهو ابن تسعين
سنة، وهو بكره، وولد له إسحاق بعده بثلاثين سنة،
ثم ولدت له قنطورا أربعة: ماذي وزمران وشوح
وأشبق، ثم ولدت له حجوى سبعة: نافس ومدين
وكيشان وشروخ وأميم ولوط وبقشان، فجميع ولده
ثلاثة عشر رجلاً.

وأخرج عن الكلبي قال: ولد لإسماعيل اثنا عشر
رجلاً: وذ، وقيدار، وأدبيل، ومساء، ومشمع، وذوما،
وآذر، وطيمة، ويطور، ونبت، وماشي، وقيدما.

وقوله تعالى: ﴿والأسباط﴾ [١٣٦]: أخرج ابن
جرير من طريق حجاج عن ابن جريج: قال ابن
عباس: الأسباط بنو يعقوب: يوسف، وبنيامين،
وروبيل، ويهوذا، وشمعون، ولاوى، ودان، ونفتالى،
وجاد، وربالون، ويشجر، ودان (لعل هذه الكلمة
الآخيرة متكررة).

وقوله تعالى: ﴿وأيدناه بروح القدس﴾ [٨٧]: هو
جبريل، أخرج ابن أبي حاتم عن ابن مسعود.

وقوله تعالى: ﴿نبذه فريق منهم﴾ [١٠٠]: هو
مالك بن الصيف، أخرج ابن جرير عن ابن عباس.
وقوله تعالى: ﴿وما أنزل على الملكين﴾ [١٠٢]:
هما هاروت وماروت، كما أخرج ابن جرير عن ابن
عباس.

وقيل: جبريل وميكائيل، أخرج البخاري في
تاريخه، وابن المنذر عن ابن عباس، وابن أبي حاتم
عن عطية.

وقرئ بكسر اللام، فهما داود وسليمان، كما أخرج
ابن أبي حاتم عن عبد الرحمن بن أبزي، وأخرج عن
الضحاك: أنهما علجان من بابل (العلج: الرجل
الضخم من كفار العجم، وبعض العرب يطلق العلج
على الكافر مطلقاً).

وقوله تعالى: ﴿ود كثير من أهل الكتاب﴾
[١٠٩]: سمي منهم كعب بن الأشرف، أخرج عن
الزهرى وقاتادة، وحیی بن أخطب وأبو ياسر بن
أخطب، أخرج ابن عباس.

وقوله تعالى: ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على
شيء﴾ [١١٣]: قاله رافع بن حرملة.

وقوله تعالى: ﴿وقالت النصارى ليست اليهود على
شيء﴾ [١١٣]: قاله رجل من أهل نجران.

أخرج ابن جرير عن ابن عباس.

وقوله تعالى: ﴿كذلك قال الذين لا يعلمون﴾
[١١٣]: قال السدي: هم العرب. وقال عطاء: أمم
كانت قبل اليهود والنصارى.

أخرجهما ابن جرير.

وقوله تعالى: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله﴾
[١١٤]: أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس: أنهم
قريش. ومن طريق العوفي عنه: أنهم النصارى.

البقرة (سورة)

حديث ابن عمر مرفوعاً، وسعيد بن منصور عن عمر ابن الخطاب موقوفاً.

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ [١٩٩]: أخرج ابن جريج من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله: ﴿أَفَاضَ النَّاسُ﴾ قال: إبراهيم.

وقوله تعالى: ﴿فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ [٢٠٣]: هي أيام التشريق الثلاثة. أخرجه الفريابي عن ابن عمر وعن ابن عباس.

وقال ابن عباس أيضاً: أربعة أيام: يوم النحر وثلاثة بعده. أخرجه ابن أبي حاتم.

وقال علي: ثلاثة أيام: يوم الأضحى، ويومان بعده. أخرجه ابن أبي حاتم.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾ [٢٠٤]: وهو الأخنس بن شريق. أخرجه ابن جرير عن السدي.

وقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ [٢٠٧]: هو صهيب. أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن المسيب. وأخرج ابن جرير عن عكرمة: أنها نزلت في صهيب، وأبي ذر، وجندب بن السكن، أحد أهل أبي ذر.

وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ [٢١٩]: قال ابن عساكر: كان السائل حمزة بن عبد المطلب مع نفر من الأنصار.

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ [٢١٩] (الافقو: الزائد الفاضل عن قدر الحاجة) سمي من السائلين معاذ بن جبل، وثعلبة، أخرجه ابن أبي حاتم عن يحيى بلاغاً.

قال ابن عساكر في قوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ مَا أَنْفَقْتُمْ﴾ [٢١٥]: نزلت في عمرو بن الجموح، سأل عن مواضع النفقة فنزلت، ثم سأل بعد ذلك كم النفقة؟ فنزل: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾.

وقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ [١٤٢]: قال البراء بن عازب: هم اليهود. أخرجه أبو داود في الناسخ والمنسوخ.

قال ابن عساكر: وقائلها منهم: رفاعه بن قيس، وقردم بن عمرو، وكعب بن الأشرف، ورافع بن حرملة، والحجاج بن عمرو، والربيع بن أبي الحقيق. أخرجه ابن جرير وغيره.

وقوله تعالى: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ السَّالِّعُونَ﴾ [١٥٩]: فسروا في حديث - أخرجه ابن ماجه عن البراء بن عازب - بدواب الأرض (أخرجه ابن ماجه في الفتن، باب العقوبات، رقم ٤٠٢١) كذا قال مجاهد. أخرجه سعيد بن منصور وغيره.

وقال قتادة والربيع: هم الملائكة والمؤمنون. أخرجه ابن جرير.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا﴾ [١٧٠] سمي منهم رافع بن حرملة، ومالك بن عوف. أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس.

وقوله تعالى: ﴿عَلَّمَ اللَّهُ أَنْكُمُ اتَّخِذُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [١٨٧]: سمي ممن وقع له ذلك عمر بن الخطاب وكعب بن مالك. أخرجه الإمام أحمد (في مسنده ٣/ ٤٦٠) بإسناد حسن.

وقوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾ [١٨٩]: سمي منهم معاذ بن جبل وثعلبة بن عتبة - بفتح المهملة والنون - الأنصاري السلمي. أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس.

وقوله تعالى: ﴿الْحَجَّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ﴾ [١٩٧]: هي شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة. كما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عمر، وسعيد بن منصور عن ابن مسعود، والطبراني وغيره عن ابن عباس، وابن المنذر عن ابن الزبير.

وقيل: ذو الحجة. أخرجه الطبراني وغيره من

البقرة (سورة -)

وقال ابن عساكر: قيل: اسمه إسماعيل بن حلفاء، واسم أمه حسنة.

وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾ [٢٤٩]: أخرج ابن جرير عن السدي: أنهم ثمانون ألفاً.

وقوله تعالى: ﴿مَبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾ [٢٤٩]: أخرج عن الربيع وقتادة.

ومن طريق ابن جرير عن ابن عباس: أنه نهر بين الأردن وفلسطين.

ومن طريق العوفي عن ابن عباس: أنه نهر فلسطين.

وقوله تعالى: ﴿فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ [٢٤٩]: عدتهم ثلثمائة وبضعة عشر. كما أخرجه البخاري عن البراء (في المغازي، باب: عدة أصحاب بدر، رقم ٣٧٣٩ - ٣٧٤٢).

وقوله تعالى: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ [٢٥٣]: أخرج ابن جرير، عن مجاهد في قوله: ﴿مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ قال: موسى. ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ قال: محمدًا.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٢٥٨]: أخرج أبو داود الطيالسي في مسنده، عن علي قال: الذي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ في ربه هو نمرود بن كنعان.

وأخرج ابن جرير مثله، عن مجاهد وقتادة والربيع وزيد بن أسلم.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ [٢٥٩]: هو عزيز. أخرجه الحاكم وغيره، عن علي بن أبي طالب (المستدرک: كتاب التفسير، قصة عزيز عليه السلام ٢/ ٢٨٢).

وأخرج الخطيب البغدادي مثله عن عبد الله بن سلام، وعن ابن عباس، وزاد: ابن سرجا.

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى﴾ [٢٢٠]: قال ابن الغرس في (أحكام القرآن): قيل: إن السائل عبد الله بن رواحة. زاد أبو حيان: وقيل: ثابت بن رفاعة الأنصاري.

وقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [٢٢٢]: أخرج ابن جرير، عن السدي والماوردي، عن ابن عباس: أن السائل عن ذلك ثابت بن الدحداح الأنصاري.

وقال السهيلي: عباد بن بشر وأسيد بن الحضير.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ﴾ [٢٤٣]: أخرج الحاكم في المستدرک من طريق سعيد بن جبیر، عن ابن عباس: أنهم كانوا أربعة آلاف.

وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عنه (أي عن ابن عباس): أنهم أربعة آلاف، من أهل قرية يقال لها: دراوردان.

وأخرج ابن جرير عن السدي: أنهم بضعة وثلاثون ألفاً، من قرية يقال لها: دروردان، قبل واسط.

وأخرج عن عطاء الخراساني: أنهم ثلاثة آلاف.

ومن طريق ابن جرير عن ابن عباس: أنهم أربعون ألفاً.

وقوله تعالى: ﴿إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ لَهُمْ﴾ [٢٤٦]: أخرج ابن جرير عن وهب بن منبه: أن اسمه شمويل، ونسبه لاوي بن يعقوب.

وأخرج السدي: أنه سمعون. قال: وإنما سمي به لأن أمه دعت الله عز وجل أن يرزقها غلاماً، فاستجاب لها دعاءها، فولدت غلاماً، فسمته سمعون، تقول: الله سمع دعائي.

وأخرج عن قتادة: أنه يوشع بن نون.

وقيل: اسمه حزقيل: حكاه الكرماني في العجائب.

البقرة (سورة -)

(مفتحات الأقران فى مبهمات القرآن للعلامة جلال الدين السيوطى - ضبطه وعلّق عليه د. مصطفى ديب البغا / ١١ - ٢٣ . انظر أيضًا أسباب النزول لأبى الحسن على بن أحمد السواحدي النيسابورى / ١٢ - ٦١ ، وأسباب النزول لجلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى - تحقيق وتعليق الأستاذ قرنى أبى عميرة / ١٠ - ٥٢) .

ويناقش كل من الإمام الرازى والإمام الشنقيطى الآيات من سورة البقرة التى يظن بها التعارض ، كل بطريقته الخاصة ، بهدف دفع إيهام الاضطراب عن آيات كتاب الله . وهذان هما المرجعان :

(مسائل الرازى وأجوبتها من غرائب آى التنزيل للإمام أبى بكر الرازى - تحقيق وتصحيح إبراهيم عطوه عوض ، ط مصطفى البابى الحلبي / ٣ - ٢٥ وطبعة الأزهر لنفس المحقق ، بعنوان « الأنموذج الجليل فى أسئلة وأجوبة من غرائب آى التنزيل . هدية مجلة الأزهر ، المحرم ١٤١٠هـ - ١ / ٤٠ ، ودفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب للشيخ محمد الأمين الجكنى الشنقيطى / ٥ - ٤٦) .

ويعدّ الإمام الغزالي من جواهر القرآن فى سورة البقرة أربع عشرة آية ، وجواهر القرآن هى التى يعرفها بأنها الآيات التى وردت فى ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة ، وهذه هى :

قوله تعالى : ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٢٢] .

وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [٢٢٩] .

وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [٣٢] .

وأخرج ابن جرير مثله عن ناجية بن كعب ، وسليمان ابن بريدة ، والربيع ، وقتادة ، وعكرمة ، والسدى ، والضحاك .

وأخرج الفريابي عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : كان نبيا اسمه أرمياء .

وأخرج ابن جرير مثله عن وهب بن منبه .

وأخرج ابن أبى حاتم ، عن رجل من أهل الشام : أنه حزقيل بن بودا .

وحكى الكرماني فى العجائب : أنه الخضر .

وأما القرية : فأخرج ابن جرير ، عن وهب ، عن قتادة والضحاك وعكرمة والربيع : أنها بيت المقدس .

وعن ابن زيد : أنها القرية التى أهلك الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت .

وقال الكرماني فى (العجائب) : قيل : سلماباذ . وقيل : سارا . وقيل : دير هرقل .

وقوله تعالى : ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ﴾ [٢٦٠] : أخرج ابن أبى حاتم من طريق الضحاك ، عن ابن عباس : أن الطير الذى أخذه : وز ، ورأل ، وديك ، وطاوس .

قال منجاب : والرأل فرخ النعام .

وأخرج من طريق حنش ، عن ابن عباس : أنه الغرنوق ، يعنى الكركى - والطاوس والديك والحمامة .

وأخرج ابن جرير ، عن مجاهد : أنه الديك والطاوس والغراب والحمام .

وقوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا ﴾ [٢٧٣] : قال ابن عباس : هم أهل الصفة . أخرجه ابن المنذر .

وقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ [٢٧٤] : أخرج ابن جرير ، عن ابن عباس : أنها نزلت فى عبد الرحمن بن عوف ، وعثمان ابن عفان . والله أعلم .

البقرة (سورة -)

الآيات التي وردت في بيان الصراط المستقيم والحث عليه فقد حدها في سورة البقرة بست وأربعين آية هي :

قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم آمَنَ * ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ * وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ * أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿ ١ - ٥ ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [٢١] .

وقوله تعالى : ﴿ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون * وَأَمِنُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونَ * وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ * وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ * اتَّامِرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾ [٤٠ - ٤٥] .

وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لِمَا يُتَّقَعَجَرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لِمَا يَشَقُّ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لِمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [٧٤ ، ٧٥] .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ [٨٣] .

وقوله تعالى : ﴿ بَلَى مِنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [١١٢] .

وقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [١٠٧] .

وقوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تَوَلَّوْا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ * بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [١١٥ - ١١٧] .

وقوله تعالى : ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ [١٣٧ ، ١٣٨] .

وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [١٦٣ ، ١٦٤] .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [١٨٦] .

وقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ * لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [٢٥٥ ، ٢٥٦] .

وأما درر القرآن ، وهي التي يعرفها الإمام الغزالي بأنها

البقرة (سورة -)

يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبَعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٦١﴾ [٢٦٢].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٨﴾ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ [٢٧٨ - ٢٨١].

وقوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُخَالِسْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ آمَنَ الرُّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴿٢٨٦﴾ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٤﴾ [٢٨٦ - ٢٨٤].

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي / ٧٠، ٧١، ١٢٢ - ١٢٥).

أما من حيث رسم المصحف بالنسبة لسورة البقرة فينحصر فيما يلي:

الأول: ما حذف منه الألف اختصاراً: يقول الإمام أبو عمرو الداني: حدثنا أحمد بن عمر بن محمد بن عمرو الجيزي قراءة مني قال حدثنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز الإمام قال حدثنا عبد الله بن عيسى المدني قال حدثنا عيسى بن مينا قالون عن نافع بن أبي نعيم

وقوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٣﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٤﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ ﴿١٥٥﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٥٦﴾ [١٥٢ - ١٥٧].

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٨﴾ [١٦٩].

وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ [١٧٧].

وقوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٤﴾ [١٩٥].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٢١٨].

وقوله تعالى: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [٢٣٥].

وقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ الَّذِينَ

البقرة (سورة -)

قمحاوى / ٢٠، ٣٤، ٣٨، ٤٥، ٥١، ٥٢، ٨٢
انظر أيضًا موجز كتاب التقريب فى رسم المصحف
العثمانى ليوسف بن محمود الخوارزمى - تحقيق عبد
الرحمن ألوجى / ٢٨، ٢٩).

وقد أورد الشيخ الخراز فى منظومته الموسومة بمورد
الظمان فى رسم القرآن واحدًا وثمانين بيتًا عن حذف
الألف فى رسم المصحف بالنسبة لسورة البقرة، كما
شرحها الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار فى كتابه
«لطائف البيان» فارجع إلى أى منها إن شئت وهذا
بيانها:

(متن مورد الظمان فى رسم القرآن - حققه وضبطه
وعلى عليه محمد الصادق قمحاوى / ١٠ - ١٧،
ولطائف البيان فى رسم القرآن للشيخ أحمد محمد أبى
زيتحار / ١ - ٢٢ - ٤٦).

وقد ضمن الأستاذ حسين على دحلى ألفيته فى
التفسير مائة وأربعة وثلاثين بيتًا عن سورة البقرة فارجع
إليها إن شئت.

(ألفية التفسير - حسين على دحلى / ١٢ - ١٩.
انظر أيضًا التفسير القرآنى للقرآن - تفسير سورتي
الفاتحة والبقرة - د. حسن عز الدين الجمل، الدار
الفنية).

وفيما يلى ما أورده الإمام النسائى عن فضل سورة
البقرة، وقد احتفظنا بأرقام الأحاديث كما وردت فى
النص، كما وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس فى
ثنايا النص:

٢٨ - أخبرنا عمران بن موسى قال: ثنا يزيد - يعنى
ابن زريع - قال: ثنا شعبة عن منصور عن إبراهيم عن
عبد الرحمن بن يزيد، قال: ذكر لى عن أبى مسعود،
فلقيته، وهو يطوف بالبيت فسأله فقال: قال رسول الله
ﷺ: من «قرأ الآيتان» ورد هكذا فى الأصل والصواب
الآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه.

القارئ قال: الألف غير مكتوبة يعنى فى المصاحف
فى قوله تعالى فى البقرة: ﴿يُخٰدِعُونَ﴾ [٩]، واذ
وعدنا موسى ﴿[٥١]﴾، ﴿فَاٰخٰذَتْكُمُ الصُّعْقَةُ﴾ [٥٥]،
﴿تَشْبِهْ عَلَيْنَا﴾ [٧٠]، ﴿خَطِيئَتِهِ﴾ [٨١]،
﴿تَظْهَرُونَ﴾ و ﴿أُسْرَى﴾، و ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ [٨٥]،
﴿أَوْ كَلِمَا عَهْدُوا﴾ [١٠٠]، ﴿وتصريف الريح﴾
[١٦٤]، ﴿فِيضْعَفَهُ﴾ [٢٤٥] ﴿فرهن مقبوضة﴾
[٢٨٣].

حذف الألف التى هى صورة الهمزة فى قوله تعالى:
﴿فَاذْرَأْتُمْ﴾ [٧٢].

حذف الألف بعد واو الجمع فى قوله تعالى: ﴿فَإِنْ
فَاءُ﴾ [٢٢٦].

الثانى: ما حذفت منه الياء اجتزاء بكسر ما قبلها
منها:

قوله تعالى: ﴿وإِى فَاذْهَبُونَ﴾ [٤٠]، ﴿وإِى
فَاتَقُونَ﴾ [٤١] ﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ [١٥٢] ﴿دَعْوَةُ الدَّاعِ
إِذَا دَعَا﴾ [١٨٦]، ﴿وَاتَّقُونَ يٰأُولَى الْأَلْبَابِ﴾
[١٩٧].

الثالث: ما رسم بإثبات الألف على اللفظ أو
المعنى: قوله تعالى: ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا﴾ بالألف [٦١].
الرابع: ما رسم بإثبات الياء على الأصل، قوله
تعالى: ﴿وَإِخْشَوْنِي وَلَآتُمْ﴾ [١٥٠] ﴿فَإِنْ اللَّهَ يَأْتِي
بِالشَّمْسِ﴾ [٢٥٨].

الخامس: ما رسم فى المصاحف من هاءات
التأنيث بالتاء على الأصل أو مراد الوصل.

الرحمة: قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾
[٢١٨].

النعمة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ
وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُمْ﴾ [٢٣١].

(المقنع فى رسم مصاحف الأمصار للإمام أبى
عمرو عثمان بن سعيد الدانى - تحقيق محمد الصادق

البقرة (سورة -)

(وأخرجه مسلم في صحيحه ١٨٨ / ٢ والترمذي في
جامعة ٤ / ٤٢ وقال : حسن صحيح . وأحمد في
مسنده .

وقوله (مقابر) : أى لا تجعلوها مهجورة خالية من
الذكر والطاعة . بل عمروها بذكر الله وتلاوة آياته .

٤١ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن
شعيب ، قال : أنا الليث قال : أنا خالد عن ابن أبي
هلال عن يزيد بن عبد الله بن أسامة ، عن عبد الله بن
خبّاب عن أبي سعيد الخدري عن أسيد بن حضير -
وكان من أحسن الناس صوتًا بالقرآن - قال : « قرأت
الليلة بسورة البقرة ، وفرسٌ لى مربوط ، ويحيى ابني
مضطجع قريبًا منى وهو غلام ، فجالت جولة فقامت
ليس لى همٌ إلا يحيى ابني ، فسكنت الفرس ، ثم
قرأت فجالت الفرس ، فقامت ليس لى همٌ إلا ابني ،
ثم قرأت فجالت الفرس ، فرفعت رأسى ، فإذا بشيء
كهيفة المظلة فى مثل المصاييح مقل من السماء
فهانى ، فسكنت فلما أصبحت غدوت إلى رسول الله
ﷺ فأخبرته فقال : اقرأ يا أبا يحيى قلت : قد قرأت يا
رسول الله فجالت الفرس وليس لى همٌ إلا ابني ،
فقال : اقرأ يا ابن حضير ، قال : قد قرأت فرفعت رأسى
فإذا كهيفة الظلة فيها مصاييح فهانى ، فقال : ذلك
الملائكة دنوا لصوتك ، ولو قرأت حتى تصبح لأصبح
الناس ينظرون إليهم » .

(أخرجه أحمد في مسنده ٨١ / ٢) .

وعلقه البخارى في صحيحه عن الليث بن سعد ٩ /
٦٣ وأخرجه مسلم ٢ / ١٩٤ وأبو عبيد فى فضائل
القرآن من طرق . انظر تفسير ابن كثير ١ / ٦١ وعزاه
المنذرى لابن حبان فى صحيحه ، انظر الترغيب
والترهيب ٢ / ٣٧١ .

(فضائل القرآن للإمام أحمد بن محمد بن شعيب النسائي -
تحقيق د . فاروق حمادة . دار الثقافة . الدار البيضاء .

(أخرجه أحمد فى مسنده ٤ / ١٢١ ، ١٢٢
والبخارى فى مواضع من صحيحه انظر ٧ / ٣١٧ ،
٩ / ٥٥ ومسلم ٢ / ١٩٨ والدارمى فى سننه رقم
١٤٩٥ ، ٣٣٩١ وأبو داود رقم ١٣٩٧ والترمذى ٤ /
٤٤ وابن ماجه رقم ١٢٦٨ و ١٢٦٩ وآخرون . انظر
الدرالمشور ١ / ٢٧٨ .

وأبو مسعود صاحب هذا الحديث هو عقبه بن
عمرو .

الآيتان هما ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ... ﴾
إلى آخر السورة .

ومعنى قوله ﷺ كفتاه : أى أجزأتا عنه من قيام الليل
بالقرآن ، وقيل : كفتاه كل سوء وشر . وقيل : كفتاه أى
حصل له من الثواب بسببهما ما يكفيه عن قراءة شيء
آخر . وقيل غير ذلك وقد يحصل له كل هذا الخير والله
تعالى أعلم .

٢٩ - أخبرنا بشر بن خالد قال : أنا محمد بن جعفر
عن شعبة عن سليمان عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن
يزيد عن علقمة عن أبي مسعود ، قال : من قرأ الآيتين
الأخيرتين ، من البقرة فى ليلة كفتاه ، قال عبد الرحمن :
فلقيت أبا مسعود فحدثنى به .

تخريج الحديث المتقدم (رقم ٢٨) .

٣٠ - أخبرنا على بن خشرم ، قال : أنا عيسى عن
الأعمش عن إبراهيم عن علقمة وعبد الرحمن بن يزيد
عن أبي مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « الآيتان
الأخيرتان من سورة البقرة من قرأهما فى ليلة كفتاه » .

تخريج الحديث رقم ٢٨ .

٤٠ - أخبرنا قتيبة بن سعيد قال : ثنا يعقوب عن
سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال :
« لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، فإن الشيطان ينفر من البيت
الذى تقرأ فيه سورة البقرة » .

الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م / ٦٩، ٧٠، ٧٦، (٧٧).

وعن فضل سورة البقرة أيضًا يقول الفيروزابادى:

عن أبى بُسريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: «تعلموا البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولن يستطيعها البطلة» (الحديث أخرجه أحمد عن بريدة، كما فى الإتقان (النوع ٧٢) وفى شهاب البيضاوى فى آخر سورة البقرة تفسير البطلة بالسحرة أو بالبلغاء) وقال ﷺ «إن الشيطان لا يدخل بيتًا يُقرأ فيه سورة البقرة» (من حديث رواه الحاكم كما فى الترغيب والترهيب).

وعن عكرمة قال: أول سورة نزلت بالمدينة سورة البقرة، من قرأها فى بيته نهاريًا لم يدخل بيته شيطان ثلاثة أيام. ومن قرأها فى بيته ليلاً لم يدخله شيطان ثلاث ليال. وروى أن من قرأها كان له بكل حرف أجر مرابط فى سبيل الله. وعن أنس قال كان الرجل إذا قرأ سورة البقرة جد فىنا، أى عظم فى أعيننا، وعن ابن مسعود قال: كنا نعد من يقرأ سورة البقرة من الفحول. وقد أمر رسول الله ﷺ فتى على جماعة من شيوخ الصحابة كان يحسن سورة البقرة (من حديث رواه الترمذى كما فى الترغيب والترهيب) وقال ﷺ «اقرأوا الزهراوين: البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما».

(غيايتان: تثنية غياية، وهى كل شىء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة والغاشية ونحوهما كما فى الترغيب والترهيب. وفرقان: تثنية فرق، وهو القطيع من الغنم والظباء، ونحوها).

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ١/ ١٣٤ - ١٣٨، ١٥٦).

أما فيما يتعلق بأنواع القراءات فى هذه السورة فإننا

نحيلك إلى المراجع التى أوردناها فى مادة «الأعراف (سورة -)» م ٥ / ٣٣٤.

* البقرى (١٠١٨-١١١١هـ / ١٦٠٩-١٦٩٩م):

الشيخ البقرى صاحب كتاب البقرية هو شمس الدين الضرير أبو عبد الله شيخ المقرئين محمد بن قاسم بن إسماعيل البقرى الشافعى الأزهرى الصوفى الشناوى من أهل القاهرة. نسبته إلى «نزلة البقر» أو «دار البقر» من قرى مصر.

ولد سنة ١٠١٨هـ وتوفى سنة ١١١١ هجرية أخذ علم القراءات عن الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ شحادة اليمنى المتوفى سنة ١٠٥٠ هجرية، والحديث الشريف عن الشيخ علاء الدين البابلى المتوفى سنة ١٠٧٧هـ، والشيخ نور الدين بن برهان الدين على ابن إبراهيم الحلبي القاهري المتوفى سنة ١٠٤٤هـ، والشيخ إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقانى المتوفى سنة ١٠٤١هـ. وأخذ الفقه عن الشيخ أبى العزائم سلطان بن أحمد المزاحى المتوفى سنة ١٠٧٥هـ، والشيخ نور الدين على بن يحيى الزياى المتوفى سنة ١٠٢٤هـ، والشيخ محمد بن أحمد الخطيب الشوبرى المتوفى ١٠٩٦، والشيخ محمد المنيأوى.

وأخذ الطريقة - التصوف - عن عمه الشيخ موسى بن إسماعيل البقرى، والشيخ عبد الرحمن الحلبي الأحمدي، له عدة مؤلفات منها:

١ - غنية الطالبين ومنية الراغبين فى علم التجويد، يعرف بمقدمة البقرى.

٢ - العمدة السنية فى أحكام النون الساكنة والتنوين والمد والقصر ولام الفعل واللام القمرية والشمسية.

٣ - شرح المقدمة الأجرومية.

وقد شرح البقرية الشيخ سلطان بن ناصر الجبورى بكتاب سماه: «العقود المجوهرية واللالىء المبتكرة»

فى شرح القواعد المقررة والفوائد المحررة « وهو شرح لطيف .

(الإمداد شرح منظومة الإسناد - أكرم عبد الوهاب ، دار الكتب للطباعة والنشر . الموصل . الموصل الجديدة ١٤٠٥ هـ / ١ / ٩٩ ، والأعلام ٧ / ٧) .

انظر: البقرية (كتاب -) .

* ابن البقرى (٧٧٦هـ):

انظر: البقرية (المدرسة -) .

* البقرى (زاوية -):

انظر: البقرية (المدرسة -) .

* البقرية (كتاب -):

من تأليف البقرى ، وهو كتاب فى القراءة على السبع يقول فيه : وبعد فقد سألتنى بعض الإخوان أن أجمع رسالة تشتمل على ما يتعلق بمذهب كل من القراء السبعة بانفراد سالك طريق الاختصار فأجبتة إلى سؤاله ، طالبا للثواب ، سائلا من الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ، وسميتها بالقواعد المقررة والفوائد المحررة ، وقد جمعت فيها ما استفدته من دروس شيخى وقدوتى العالم العلامة والحبر الفهامة الواثق بربه الغنى الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ العلامة شحادة اليمنى اهـ .

(الإمداد شرح منظومة الإسناد - أكرم عبد الوهاب / ١ / ٩٨ ، ٩٩) .

انظر: البقرى .

* البقرية (المدرسة -) (قبل ٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) أثر ١٨:

ذكرها المقرئى فى المدارس وقال عنها : هذه المدرسة فى الزقاق الذى تجاه باب الجامع الحاكمى المجاور للمببر ، ويتوصل من هذا الزقاق إلى ناحية العطوف ، بناها الرئيس شمس الدين شاكربن غزىل

(تصغير غزال) المعروف بابن البقرى ، أحد مسالمة القبط وناظر الذخيرة فى أيام الملك الناصر الحسن بن محمد بن قلاوون ، وهو خال الوزير صاحب سعد الدين نصر الله بن البقرى ، وأصله من قرية تعرف بدار البقر إحدى قرى الغربية . نشأ على دين النصارى وعرف الحساب وياشر الخراج إلى أن أقدمه الأمير شرف الدين بن الأزكى استادار السلطان ومشير الدولة فى أيام الناصر حسن فأسلم على يديه وخاطبه بالقاضى شمس الدين ، وخلع عليه واستقر به فى نظر الذخيرة السلطانية ، وكان نظرها حينئذ من الرتب الجليسة ، وأضاف إليه نظرس الأوقاف والأملاك السلطانية ، ورتبه مستوفيا بمدرسة الناصر حسن فشكرت طريقته ، وحمدت سيرته ، وأظهر سيادة وحشمة وقرب أهل العلم من الفقهاء ، وتفضل بأنواع من البر .

وأنشأ هذه المدرسة فى أبداع قالب ، وأبهج ترتيب ، وجعل بها درسا للفقهاء الشافعية ، وقرر فى تدريسها شيخنا سراج الدين عمر بن على الأنصارى المعروف بابن الملقن الشافعى ، ورتب فيها ميعادا ، وجعل شيخه صاحبنا الشيخ كمال الدين بن موسى الدميرى الشافعى ، وجعل إمام الصلوات بها المقرئ الفاضل زين الدين أبا بكر الشهاب أحمد النحوى ، وكان الناس يرحلون إليه فى شهر رمضان لسماع قراءته فى صلاة التراويح لشجا صوته وطيب نغمته ، وحسن أدائه ومعرفته بالقراءات السبع والعشر ، والشواذ ، ولم يزل ابن البقرى على حال السيادة والكرامة إلى أن مرض مرض موتة ، فأبعد عنه من يلوذ به من النصارى . وأحضر الكمال الدميرى وغيره من أهل الخير فمزالوا عنده حتى مات وهو يشهد شهادة الإسلام فى سنة ست وسبعين وسبعمائة ، ودفن بمدرسته هذه ، وقبره بها تحت قبة غاية فى الحسن ، وولى نظرس الذخيرة بعده أبو غالب .

※ البقس :

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب :
قال الأنطاكى : البقس معرب عن بقسين أو بقسيون
هو الشمشار بالعراق وهو نبات كشجر الرمان سبط
جدا ورقه كالآس ناعم لطيف الملمس أجوده الأصفر
كثيرا ما يكون بيلادنا وأطراف الروم بارد يابس فى الثانية
أو هو حار حبه يعقل وينشف الرطوبات كلها حتى
اللعاب السائل وينفع من قروح الفم وإذا طبخ
بالشراب حتى يغلظ منع الحمرة والنملة الساعية
والسعفة طلاء وإن خلط بالعسل والحنا جلا الآثار
ونشارته مع بياض البيض والدقيق تزيل الصداغ وتشد
الشعر والعصب والعظم الموهون والأمشاط المعمولة
منه تصلح الشعر.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى /
٨٠ ، ٨١) .

※ البقعة البهية :

تأليف حسين بن أحمد بن إسماعيل بن زين
العابدين البراقى النجفى (١٢٦١ — ١٣٣٢ هـ /
١٨٤٥ — ١٩١٣ م) . مختصر فى تاريخ الكوفة
الزكية .

(التاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى -
د : عماد عبد السلام رؤوف / ٢٦٨) .

※ البقل :

بقل : قوله تعالى : ﴿ بقلها وقثائها ﴾ البقل مالا
ينبت أصله وفرعه فى الشتاء وقد اشتق من لفظه لفظ
الفعل فقل بقل أى نبت وبقل وجه الصبى تشبيها به
وكذا بقل ناب البعير ، قاله ابن السكيت ، وأبقل
المكان صار ذا بقل فهو مبقل وبقلت البقل جززته ،
والمبقلة موضعه .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني -
تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٥٦ ، ٥٧) .
انظر : البقول .

ثم استجد فى هذه المدرسة منبر ، وأقيمت بها
الجمعة فى تاسع جمادى الأولى سنة أربع وعشرين
وثمانمائة بإشارة علم الدين داود الكوبر كاتب السر
اهـ .

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار للمقريزى
٣٩١ / ٢) .

وقد ذكرها على مبارك فى المدارس باختصار
(٩ / ٦) ثم ذكرها فى الزوايا فقال : هذه الزاوية بقرب
الجامع الحاكمى بين باب حارة العطوف ودرب الشرفا
على يسار الداخل من باب حارة العطوف ، وهى
مسجد صغير ، وبها منبر نفيس وخطبة ، ومحرابها
بالرخام الملون وأصلها مدرسة اهـ .

ثم ذكرها حين ترجم لابن البقرى فقال : وهى مقامة
الشعائر والجمعة والجماعة ، وبها القبة إلى الآن وعلى
يمين المحراب حجر منقوش فيه تاريخ تجديدها وهو
سنة ست وأربعين وسبعمائة ، بها مصحف من وقف
السلطان قايتباى طوله خمسة أشبار نقل إلى الكتبخانة
الخديوية بسراى درب الجمايز .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك - إعداد
متولى خليل عوض الله / ٥٤ ، ٥٥) .

وقد ذكره شيخ الإسلام الحافظ أحمد بن حجر فى
وفيات سنة ٧٧٥ باسم شاكى بن غبريال بن عبد الله
البقرى وقال إنه هو الذى بنى المدرسة البقرية بقرب
جامع الحاكم ، وأنه لما احتضر أبعد من عنده من
النصارى وأرسل إلى كمال الدين الدميرى وغيره من
أهل العلم فلقنوه الشهادة عند موته ، ودفن بمدرسته
اهـ . وجاء فى هامش ١ للمحقق أن مسجد البقرية لا
يزال قائما إلى اليوم ويعرف بجامع البقرى بحارة
العطوف بالقاهرة المعزية .

(إنباء الغمر بأنباء الغمر لشيخ الإسلام الحافظ ابن
حجر العسقلانى - تحقيق د : حسن حبشى / ٩٩
وهامش ١) .

* البقلة الحمقاء : Portulaca Deracea

وتسمى البقلة الزهراء ، والبقلة المطلقة ، والفرفير ، وتعرف في مصر بالرجلة ، وبالمغرب بليشة . اهـ .

قال عنها صاحب « المعتمد في الأدوية المفردة » :

والبقلة الحمقاء : « ع » هي البقلة المباركة ، والبقلة اللينة ، والفرنج ، والفرجين أيضا ، وهي الرجلة هذه البقلة باردة مائة المزاج ، وفيها أيضا قبض يسير ، فهي تمنع المواد المتحللة ، وتبرد تبريدا شديدا لمن يجد لهيبا وتوقدا ، متى وضعت على فم معدته ، وإذا أكلت أو شربت فعلت ذلك ، وهي تشفى الضرس بتمليسها ، وبسبب قبضها هي موافقة لمن به قرحة الأمعاء ، وللنساء اللواتي يعرض لهن النزف ، ومن ينفث الدم ، وعصارتها أقوى في هذا الموضع ، وهي باردة في الثالثة . وقال : باردة مطفئة للعطش ، وتبرد البدن وترطبه ، وتنفع المحرورين في الأزمان والبلدان الحارة ، ومن وضعها في فراشه لم ير حلما ، وإن شويت وأكلت قطعت الإسهال ، وتنفع الحميات الحارة ، وتقطع العطش المتولد من الحرارة في المعدة والقلب والكلى ، وتنفع من حرق النار مطبوخة ونيئة ، مضمدا بها . « ج » باردة رطبة في الثالثة ، وقيل في آخر : الثانية ، قابضة تمنع النزف ، وتقمع الصفراء . الشربة منها عشرة دراهم من مائها ، ويدلك بها التآليل فتقلعها ، ويضمدها بها الجمرة والأورام الحارة . « ف » باردة رطبة في الثانية ، تطفئ حرارة الكبد ، وتنفع من الحميات ، وأجودها بزرها البستاني ، وهي برية وبستانية . الشربة منها عشرة دراهم .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا ١ / ٢٩) .

والرموز التي استخدمها المؤلف للدلالة على مصادره هي :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات

الأدوية .

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي .

وقال عنها داود بن عمر الأنطاكي البقلة الحمقاء بالعبرية أرغيلم ، والأفرنجية بركال سالي والسريانية والبربرية رجلة واليونانية أنومدخي والفارسية فرنج ويقال فرفيرى وبقلة الزهرة وسميت حمقاء لخروجها في الطرق بنفسها وهي نبات طرى في غلظ الأصابع فتطول دون ذراع وتمتد على الأرض وتزهو جملة إلى البياض وتخلف بزرا صغيرا وتدرك في الربيع والصيف وهي باردة رطبة في الثالثة أو الثانية تمنع الصداع والأورام الحارة طلاء بالسويق والرمد والحكة والجرب كحلا ونفث الدم والقيء وحمى الدور وانصباب الفضول وحرقة البول والحصى والبواسير وحرارة الكبد والمعدة مطلقا والجرب والحكة والالتهاب ضمادا والضررس وخشونة الرثة والإكثار منها يظلم البصر ويصلحها الكرفس والنعنع وتضر الكلى ويصلحها الصمغ والمصطكى ومن خواصها : تليين الحديد إذا طفئ في مائها ومرغ في أرضيتها بعد التقطير وكذا تنقى المشتري ومتى شربت بالراوند قطعت الحمى عن تجربة وشربة عصارتها إلى ثمانية عشر ولا يقوم مقام بزرها شيء في قطع العطش ومتى أطلق هذا الاسم لم يرد به غيرها .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ٨٠) .

وقد ذكرها الحافظ الذهبي في الطب النبوي فقال :

البقلة الحمقاء - وهي الرجلة والفرنج والفرحين ، باردة رطبة ، تنفع المواد الصفراوية ، وخاصيتها بالخل أكلا وضمادا ، وتنفع الضرس ... وروى « أن النبي ﷺ كان في رجله قرحة فمرثها فعصر على رجله منها فبرا ، فقال : بارك الله فيك انبتى حيث شئت » .

فإنه بعد سبعة أيام ينبت منه بقلة حمقاء . وإن أردتم الحماض فاتركوا ما ذكر منقوعاً في الخل والماء ثلاثة أيام، ثم خذوا عرقاً من عروقها فاجعلوها في الأرض . واجعلوا الطاقات المنقوعة فوقها، ثم صبوا على ذلك الخل الممزوج واطمروه فإنه ينبت الحماض .

هذا ويضرب المثل في الحمق بهذه البقلة . فيقال : أحمق رجلة، وهى البقلة الحمقاء، لأنها تنبت في مجارى السيل وأفواه الأودية، فإذا جاء السيل قلعتها . انظر: أحمد تيمور: مختارات أحمد تيمور / ٧٤ .

(مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجرى - تحقيق ودراسة د . محمد عيسى صالحية، د . إحسان صدقى العمدة / ١٥٨ وهامش ١ للمحققين ٣١٩، ٣٢٠) .

* البقلة اليمانية:

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب .

ذكرها صاحب « المعتمد فى الأدوية المفردة » على النحو التالى :

بقلة يمانية : « ع » هى البقلة العربية أيضاً، والبربور والجربوز وهى بقلة تؤكل . ليس فيها من قوة الأدوية شىء، مزاجها بارد رطب فى الدرجة الثانية، وهى أكثر ترطيباً من القرع والخس، وغذاؤها يسير، ونفوذها ليس بسريع، لفقدانها البورقية ويضمّد بأصلها الأورام الحارة، والقروح بأصلها الشهية، ويخلط عصيرها بدهن ورد، فينفع من الصداع العارض من إحراق الشمس، وتولد خلطاً محموداً، ومذهبها مذهب الغذاء، لا مذهب الدواء نافعة للمحرورين، مسكنة للسعال والعطش العارض من المرة الصفراء والحرارة، لا سيما إذا طبخت، وصير فيها دهن اللوز الحلو . والكزبرة الرطبة واليابسة، وقال : هى أقل برداً ورطوبة من القطف، وهى قريبة من الاعتدال، وأعدل من جلّ البقول، ولا يحتاج المحرور إلى إصلاحها، « ج »

(الطب النبوى للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى - قدّم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماعى / ٦٦) .

قالت المؤلفة : لم أعثر على هذا الحديث فيما بين يدى الساعة من مراجع .

وجاء فى أحد كتب التراث لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجرى :

هى الرجلة العادية أو الفرفحين، سميت حمقاء لخروجها فى الطريق لنفسها، وهى نبات طرى فى غلظ الإصبع، تطول دون الذراع، وتزهّر جملة البياض، وتخلّف بزرّاً صغيراً، ومنها برى وبستاني، ومن أنواعها، الحمقاء والخطاطيف واليمانية والخراسانية واليهودية، وبقلة الملك، انظر: ابن سينا: القانون، ٢ / ٢٧٨، الهروى: بحر الجواهر، ابن البيطار: الجامع ١ / ٢٠١، النويرى: نهاية الأرب، ١١ / ٧٨، الدميّاطى: معجم أسماء النباتات / ٢١ - ٢٢، صالحية: علم الريافة / ٦٢، رمزى مفتاح: احياء التذكرة / ١٥٧ أحمد تيمور: مختارات أحمد تيمور / ٧٤ .

ويقول المؤلف عن زراعتها (إفلاحها) :

هذا النبات نوعان، نوع برى، وبستاني عريض الورق يقوم على ساق، والبرى على خلاف ذلك . يوافق البستاني الأرض السوداء المدمنة والأرض السمينة، والبرى ينبت لنفسه فى الأرض الرملية . ويحتاج إلى التزبيل كسائر البقول فيقوى ويحسن . وقد ينشأ بغير زبل . وسميت الحمقاء لأن البرى منها لا ينبت إلا فى مجارى السيل .

توليد: قال ابن وحشية فى كتاب التعافين : وأن أردتم بريئنا وهى البقلة الحمقاء، فخذوا من عروق القطن ورقتين رطبتين فدقوهما دقاً يسيراً، وغرقوهما باللبن الذى ابتدأ يحمض، ثم اطمروه فى الأرض،

(مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري - تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، د. إحسان صدقي العمدة / ٣٢٠، انظر أيضًا تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ٨٠، ومعجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي / ٢٢) .

* البقول:

تتناول كتب التراث البقول من حيث أنواعها ومنافعها ومضارها مما يحدده علم التغذية، ولما كانت معظم هذه البقول سترد إن شاء الله تعالى في مواضعها فإننا نكتفي هنا بسرد أسمائها كما وردت في عدد من المؤلفات .

ونبدأ بالكيليات في الطب لابن رشد فهو يتكلم عن البقول بصفة عامة فيقول إن : البقول كلها مائلة بطبائعها إلى الأخلاط السوداء، وبجملة جواهرها إلا الخس لبسده، ورطوبته، والحشيشة المعروفة بالكحيلة، وهى لسان الثور. ثم يتكلم عن منافع ومضار الكرب، والقرع، والبطيخ والبقلة الحمقاء، والقطف، والاسفيناخ، والبقلة اليمانية، واللفت والبادنجان .

(الكليات في الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق د. سعيد شيبان، د. عمار الطالبي، مراجعة د. أبى شادى الروبي، تصدير د. إبراهيم بيومي مذكور / ٢٥٤، ٢٥٥) .

أما الرازي فمما يحصيه منها الخس، والهندبا، والجرجير والكرفس، والخردل وجب الرشاد والكزبرة والكراث والننع والصعتر (الزعتر) والحلبة والشوم والبادنجان والبقلة اليمانية والاسفيناخ (الاسفيناخ) والكرب والقنبيط واللفت والجزر والفجل والشبث، وكذلك يفعل الإمام ابن الجوزي في مختصر لفظ المنافع .

مثله، وينبغي أن تطيب بالخل والمري . « ف » تنفع من السعال والعطش، وتطفىء الحمى الحساسة . الشربة منها أربعة دراهم . وقال : أجودها بزرها البستاني .

والرموز التى استخدمها للدلالة على مصادر هـ : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية .

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي .

(المعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى - صححه وفهرسه مصطفى السقا ١ / ٢٩، ٣٠ انظر أيضًا تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ٨) .

* البُقْم : Datura Metel :

بقم - « ع » هو خشب شجر عظام، تنبت بأرض الهند والزنج، وورقه مثل ورق اللوز الأخضر. وساقه وأفنائه حمراء، ويصنع بطيخ خشبه، وهو يلحم الجراحات، ويقطع الدم المنبعث من أى عضو كان، ويجفف القروح . ويقال إنه إذا شرب من أصله مسحوقا قدرا ما قتل صاحبه . « ج » خشب حار يابس . فى الدرجة الثانية .

(المعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى - صححه وفهرسه مصطفى السقا ١ / ٣١) .

وإليك معانى الرموز التى تشير إلى مصادر المؤلف :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية .

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان .

وهى تسمى بالهندية الكهرم، والبعض يسميها العندم أو الأيدع، وكذلك البنج والمنج والمنسك، وأهل اليمن يدعونها شفانيورت .

- ٤٠٨ - الخرشف الغصن على أنواعه
يفضى لنفع بين فراعنه
٤٠٩ - فى طبعه الحر من اللطافه
مع الطعام تحذه لا مخافه
٤١٠ - يخرج أخلاطاً وريحاً فاسده
وفيه للأدران خير فائده
٤١١ - ينقى الصنان ويطيب البدن
ويذهب الخلط البردى والعقن
٤١٢ - وأفزآن مفرط فى اليبس
ويجفف الأبدان دون لبس
٤١٣ - من أجل ذاك يحدث السوداء
وقد ينقى للبلغمى دواء
٤١٤ - إصلاحه السكنجير السكرى
فاحفل به، ودع جدال الممتري
٤١٥ - ومنه ما نعرفه بتافه
وهى لمعدلة الضعيف دابغه
٤١٦ - مزاجها اليبس مع الحرارة
وقولنا شاهده المزاره
٤١٧ - ومنه ما يعرف بالكزنين
الحرف فيه ويسير اللين
٤١٨ - قدّمه إن يكن مع الغذاء
إن كنت تخشى صدمات الداء
٤١٩ - واحكم على الزرنينخ بالروطبه
كذا البرودة له منسوبه
٤٢٠ - إذ طعمه لدى الحكيم الذائق
عذب تفيه بالقياس الصادق
٤٢١ - والحرثم اليبس فى البسباس
فيه الشفاء من ضروب الباس

(منافع الأغذية ومضارها لأبى بكر محمد بن زكريا
الرازى - راجعه وقدم له د. عاصم عيتانى / ١٦٣ -
١٨٦ . ومختصر لقط المنافع للإمام أبى الفرج بن
الجوزى - تحقيق أحمد يوسف الدقاق . دار المأمون
للتراث . دمشق الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م /
٤٣ - ٤٧) .

ومن مؤلفات التراث الإسلامى فى علم الزراعة
(الفلاحة) كتاب لمؤلف مجهول يتناول كافة أنواع
البقول من حيث أنواعها وطرق زراعتها (إفلاحها) .
(مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول من
القرن الثامن الهجرى - تحقيق ودراسة د. محمد
عيسى صالحية ، د. إحسان صدقى العمدة / ١٤١ -
١٥٨) .

ومن المؤلفات الطبية ما يتناول البقول كل نوع على
حدة وفقاً للترتيب الهجائى أو الأبجدي دون أن يفرد لها
باباً خاصاً ، وذلك نجده فى كتاب ابن النفيس
« الموجز فى الطب » - تحقيق الأستاذ عبد الكريم
العزباوى ومراجعة الدكتور أحمد عمار / ٨٢ - ١٢٤
وفى كتاب القانون فى الطب لابن سينا - شرح وترتيب
الأستاذ جبران جبور ، قدم له د. خليل أبوا خليل ،
تعليق أ. د. أحمد شوكت الشطى .

ومن مؤلفات التراث التى تختص البقول بجزء منفرد
الأرجوزة الشقرونية ، للطبيب المغربى ابن شقرون . وقد
رأينا أن ننقل لك هذا الجزء وفيه يعدد الناظم أصناف
البقول البرية ومنافع ومضار كل منها وهى لا تخلو من
أسماء غريبة علينا وإن كانت معروفة لدى الشعب
المغربى . كما يلاحظ أنه يقول إن الباميا هى الملوخية
وليس الأمر كذلك عندنا .

هذا وقد احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت فى
النص . قال الناظم :

٤٠٧ - القول فى البرى من البقول
حسبما يختار من مقبول

٤٢٦ - فيه دواء للسموم القاتلة
ودفع آفة السقام الطائله
(الطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال
الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازى ،
تعريب وتقديم د. عبد الهادى التازى / ١٣٧ -
(١٤١).

* بقى :

بقى : البقاء ثبات الشئ على حاله الأولى وهو يُضاد
الفناء وقد بقى يبقى بقاء وقيل بَقِيَ فى الماضى موضع
بَقِيَ وفى الحديث : بقينا رسول الله ﷺ أى انتظرناه
وترصدنا له مدة كثيرة . والباقي ضربان : باقٍ بنفسه لا
إلى مدة وهو البارئ تعالى ولا يصح عليه الفناء . وباقي
بغيره وهو ما عداه ويصح عليه الفناء . والباقي بالله
ضربان : باقٍ بشخصه إلى إن شاء الله أن يفنيه بقاء
الأجرام السماوية . وباقٍ بنوعه وجنسه دون شخصه
وجزئه كالإنسان والحيوان . وكذا فى الآخرة باقٍ
بشخصه كأهل الجنة فإنهم يبقون على التأبید لا إلى
مدة كما قال عز وجل ﴿ خالدین فیها ﴾ والآخر بنوعه
وجنسه كما روى عن النبى ﷺ : « أن أثمار أهل الجنة
يقطفها أهلها ویأكلونها ثم تخلف مكانها مثلها » .

ولكون ما فى الآخرة دائماً قال عز وجل : ﴿ وما عند
الله خیر وأبقى ﴾ [القصص : ٦٠] وقوله تعالى :
﴿ والباقيات الصالحات ﴾ [الكهف : ٤٦] أى ما
يبقى ثوابه للإنسان من الأعمال وقد فسر بأنها
الصلوات الخمس وقيل هى سبحان الله والحمد لله
والصحيح أنها كل عبادة يقصد بها وجه الله تعالى
وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ بقية الله خير لكم ﴾ [هود :
٨٦] وأضافها إلى الله تعالى ، وقوله تعالى : ﴿ فهل
ترى لهم من باقية ﴾ [الحاقة : ٨] أى جماعة باقية أو
فعلة لهم باقية ، وقيل معناه بقية قال وقد جاء من
المصادر ما هو على فاعل وما هو على بناء مفعول
والأول أصح .

٤٢٢ - يفتت الحصا وينفع البصر
ويحبس البول إذ البول قطر
٤٢٣ - والهندبا المعروف بالتفاف
للبرد واليبس بلا خلاف
٤٢٤ - مبرد مفتح للسدد
يطفى نارا أقدت فى الكبـد
٤٢٥ - والباميا المعروفة بالملوخية
فى غربنا باردة مرخيـه
٤٢٦ - لينة قد ما تهيج السودا
لا تقربها ما استطعت أبدا
٤٢٧ - لكنها تطفى لهيب المعطش
من أجل ذا تعجب أهل الحبش
٤٢٨ - وقس عليها بقله الخبازا
حقيقة فى الطبع لا مجازا
٤٢٩ - والسلق فيه الحر واليبوسة
يطلق ييس الطبع بالملوسه
٤٣٠ - بالزيت والخل وبذر الخردل
دبـره تظفر بالدواء الأكمل
٤٣١ - يفتح الكبـد والطحالا
ويذهب القولنج لا محاله
٤٣٢ - والفطر المعروف بالفقاع
مـرطب مهيج الأوجاع
٤٣٣ - البرد طبعه كذا الترفاس
من كمأة ، كما اقتضى القياس
٤٣٤ - والشبت المعروف بالسليلى
غذاؤه يصلح للعليل
٤٣٥ - بحره ينفع كل بسارد
من سلس وفالج صعب ردی

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني -

تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٥٧) .

انظر: البقية .

❖ بقى بن مخلد (٢٠١-٢٧٦ هـ) :

من أشهر علماء القرن الثالث الهجرى الإمام الحافظ بقى بن مخلد بن يزيد أبو عبد الرحمن القرطبي الأندلسي ، صاحب المسند الكبير والتفسير العظيم ، ولد فى رمضان سنة ٢٠١ هـ . نشأ ببلاذ الأندلس فى عهدها الزاهرة التى ازدهرت فيها الثقافة والعلوم من تفسير وحديث وفقه وطب وفلسفة وغير ذلك ، وتوفى سنة ٢٧٦ هـ .

وقد حظى الحديث النبوى بحظ وافر من هذه النهضة العلمية فبرز فيه من العلماء النابغين كثيرون من أشهرهم هذا الإمام الجليل الذى نشأ محبا للعلم متواضعا عابدا زاهدا خيرا مجاهدا فى سبيل الله ، خرج مع المجاهدين فى غزوات كثيرة ، فضم إلى العلم العمل وشارك فى حياة الوطن الإسلامى والذود عن حياضه ، وعانى أول أمره فى سبيل طلب العلم كثيرا ، فتحمل من عناء السفر وشظف العيش ما تحمله . قال عنه الإمام الذهبي : « كان إماما عابدا متهجدا أوامها عديم النظير فى الزمان .

طوف الإمام بقى بن مخلد فى البلاد الإسلامية شرقا وغربا ، وقام بعدة رحلات علمية كان لها أكبر الأثر فى خصوبة حياته العلمية ، فرحل إلى مصر ، وسمع من يحيى بن بكير ، وزهير بن عباد وطائفة ، ورحل إلى دمشق وسمع بها من إبراهيم بن هشام الغساني ، وصفوان بن صالح ، وهشام بن عمار وجماعة ، ورحل إلى بغداد ، وسمع الإمام أحمد بن حنبل وطبقته ، ورحل إلى الكوفة وسمع يحيى بن عبد الحميد بن أنس ، وأبا بكر بن أبى شيبة ، وطائفة ، ورحل إلى البصرة وسمع أصحاب حماد بن زيد ، وسمع كثيرا من الشيوخ الذين بلغ عددهم مائتين وثلاثين شيخا (فى

طبقات المفسرين للسيوطى مائتان وأربعة وثمانون) .

وأما تلاميذه فقد سمع منه وروى عنه كثيرون منهم شيخه يحيى بن بكير ، وهذا ما يشهد له بعلو المكانة فى الحديث ، ورسوخ القدم فى ميدانه . قال بقى : لما رجعت من العراق أجلسنى يحيى بن بكير وسمع منى سبعة أحاديث . ومن تلاميذه ابنه أحمد ، وأحمد بن عبد الله بن عبد الله الأموى ، وعبد الله بن يونس ، وأسلم بن عبد العزيز ، والحسن بن سعيد ، وغيرهم .

وكان إلى جانب علمه بالحديث عالما بالفقه مجتهدا يستنبط الأحكام ، ولا يقلد أحدا ، مما يشهد له بسعة أفقه ، وشخصيته العلمية المستقلة .

وللإمام بقى بن مخلد مؤلفات كثيرة من بينها « كتاب التفسير » وقد أثنى ابن حزم على هذا الكتاب فقال : أقطع أنه لم يؤلف فى الإسلام مثل تفسيره ، ولا تفسير محمد ولا غيره (يقصد ابن جرير) ومن مؤلفاته أيضا « كتاب المسند » ، وله مصنف فى فتاوى الصحابة والتابعين أربى فيه على مصنف ابن أبى شيبة ، وعلى مصنف عبد الرزاق ، وعلى مصنف سعيد بن منصور .

ويقوم منهج الإمام بقى بن مخلد فى المسند على تدوين الأحاديث بطريقة المسانيد وطريقة الأبواب . فجمع بين الطريقتين ، وذلك أنه روى فيه عن ألف وثلثمائة صاحب ونيف ، ورتب أحاديث كل صاحب على أبواب الفقه ومسائل الأحكام فهو مسند ومصنف .

وقد فضله ابن حزم على مسند الإمام أحمد بن حنبل ، ولكن ابن كثير عارض فى هذا التفضيل .

وعدد أحاديث مسند الإمام أحمد أربعون ألف حديث ، وأما مسند الإمام بقى بن مخلد فعدد أحاديثه التى نسبها ابن الجوزى للصحابة فيه ٣١٠٦٤ حديثا . قال الأستاذ أحمد شاكرا : لقد جمعت عدد الأحاديث التى نسبها ابن الجوزى للصحابة فى مسند بقى

شجر له شوك كان ينبت هناك فذهب وبقي الاسم لازماً للموضع، والبقيع من الأرض: المكان المتسع، ولا يسمى بقيعاً إلا وفيه شجر.

كما جاء في مادة « غرقد » الغرقد: شجر عظام وهو من العضاء، واحدته غرقدة وبها سُمي الرجل. قال أبو حنيفة [الدينوري]: إذا عظمت العوسجة فهي الغرقدة. وقال بعض الرواة: الغرقد من نبات القُفِّ. والغرقد: كبار العوسج، وبه سمي بقيع الغرقد، لأنه كان فيه غرقد، وفي حديث أشراط الساعة: «إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود» وفي رواية: إلا الغرقدة، هو ضرب من شجر العضاء وشجر الشوك، والغرقدة واحدته، ومنه قيل لمقبرة أهل المدينة: بقيع الغرقد، لأنه كان فيه غرقد وقُطع، قال ابن سيده: وبقيع الغرقد مقابر بالمدينة، وربما قيل له الغرقد، قال زهير:

لَمَنْ الدِّيارُ غَشِيَتْهَا بِالْغَرَقْدِ

كَالْوَحَى فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْمُخْلَدِ؟

(لسان العرب لابن منظور ٤ / ٣٢٦، ٣٦ / ٣٢٤٦. انظر أيضاً المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية ٥٨ / والمعجم الوسيط - د. إبراهيم أنيس وزملائه. مجمع اللغة العربية ١ / ٦٦، ومعجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي / ١١٤).

ونبدأ هذه المادة بوصف الرحالة لمسلم بن جبير للبقيع كما كان في زمانه حين زاره أثناء رحلته الأولى عام ٥٧٨ هـ / ١١٨٣ م، ويلاحظ أنه أسماه بقيع الفرقد بالفاء بدلا من الغين. ثم نتقل إلى وصف البقيع في زماننا الحاضر لكي نتعرف على التغيرات التي حدثت في مدينة الرسول ﷺ.

قال ابن جبير: فأول ما نذكر من ذلك مسجد حمزة رضي الله عنه وهو بقلي الجبل المذكور، والجبل جوفى المدينة وهو على مقدار ثلاثة أميال وعلى قبره

فكانت ٣١٠٦٤ حديثاً، وهذا يقل عن مسند أحمد أو يقاربه. وذكر ابن الجوزي أن عدد أحاديث أبي هريرة ٥٣٧٤، وفي مسند أحمد ٣٨٤٨ حديثاً، وهذا العدد في مسند أحمد يكثر فيه المكرر، وأما العدد الحقيقي بدون المكرر بالنسبة لأحاديث أبي هريرة في مسند أحمد فهو ١٥٧٩ حديثاً فقط، فهل معنى هذا أن الإمام أحمد فاته هذا العدد الكبير؟.

ويرجح الأستاذ الدكتور أحمد عمر هاشم أن الإمام بقي بن مخلد كان يجمع الحديث على طريقة المسند بالنسبة لكل صحابي، وعلى طريقة التبويب كذلك، فلعله كان يقطع الحديث في أبوابه على نحو ما فعل البخاري في صحيحه، وأنه أيضاً كان يكرر الأحاديث.

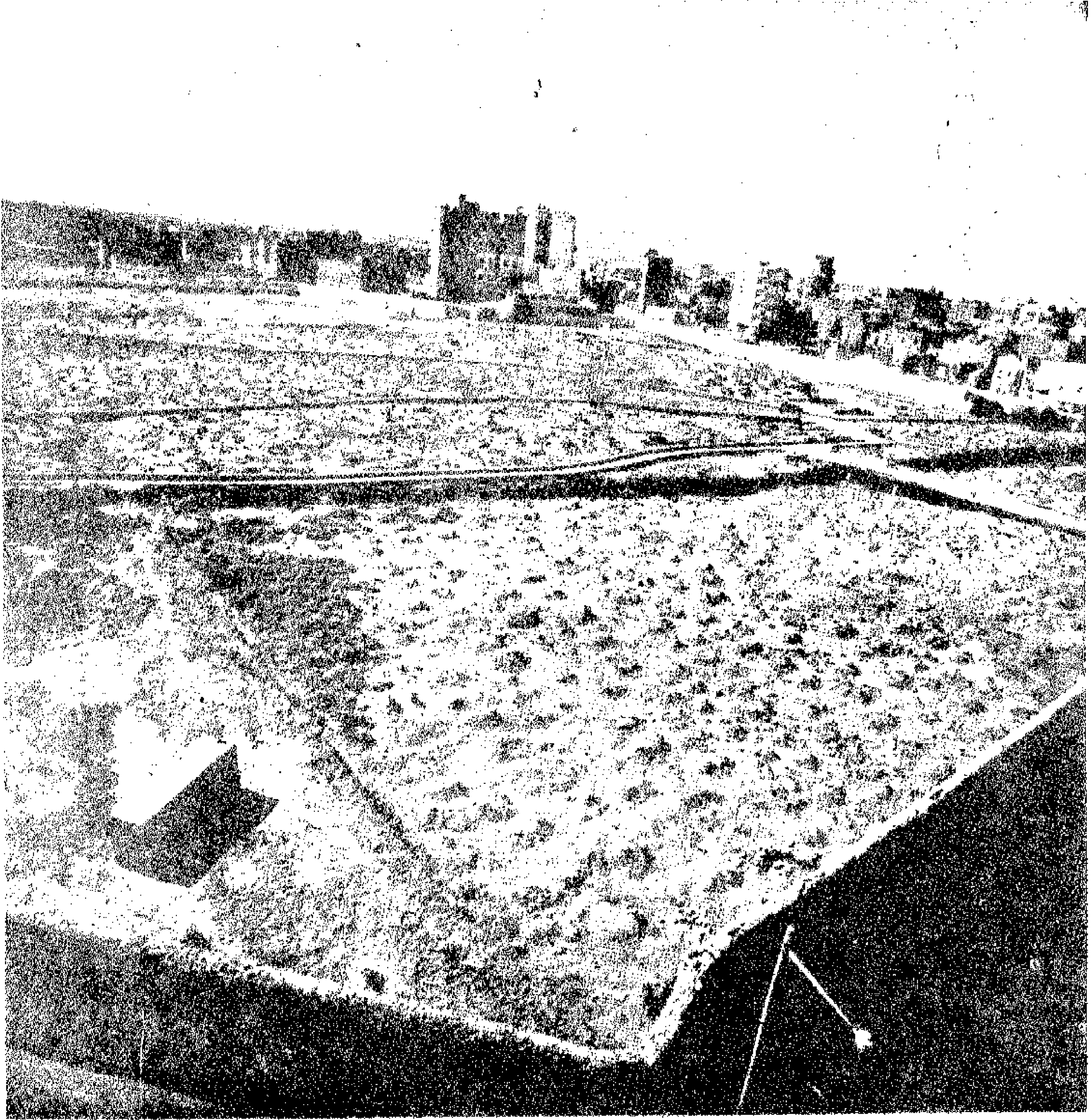
(السنة النبوية وعلومها - د. أحمد عمر هاشم. الفتح للإعلام العربي - دار الكتاب الإسلامي. محمد السيد سابق ١٩٨٥ / ٣٣٥-٣٣٧. انظر أيضاً طبقات المفسرين للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - بتحقيق علي محمد عمر / ٤٠، ٤١).

له ترجمة في إرشاد الأريب ٣ / ٣٨٦، والبداية والنهاية ١١ / ٥٦ وبغية الملتبس ٢٢٩ / وتاريخ علماء الأندلس ١ / ٩١ وتذكرة الحفاظ ٢ / ٦٢٩ وجذوة المقتبس ١٦٧، والصلة ١ / ١١٦ وطبقات المفسرين للداودي ١٦١ / ١٦١ والعبر ٢ / ٥٦ ومراة الجنان ٢ / ١٩٠، والنجوم الزاهرة ٣ / ٧٥، ونفح الطيب ٢ / ٥١٨).

* البقيع:

هو بقيع الغرقد، وهو مقبرة المدينة المنورة، ويطلق عليه «البقيع» اختصاراً.

جاء في اللسان مادة «بقع» البقيع: موضع فيه أروم شجر من ضروب شتى، وبه سُمي بقيع الغرقد، وقد ورد في الحديث، وهي مقبرة بالمدينة، والغرقد:



البقيع وفيه دفن عدد من زوجات النبي وأولاده وعدد من الصحابة والبقيع لا يزال حتى الآن مدفن أهل المدينة .
وهو يقع بالقرب من الحرم النبوي على مسافة لا تزيد عن ٣٠٠ متر.

رضى الله عنه مسجد مبنى ، والقبر برحبة جوفى المسجد والشهداء رضى الله عنهم بإزائه ، والغار الذى أوى إليه النبى ﷺ بإزاء الشهداء أسفل الجبل . وحول الشهداء تربة حمراء هى التربة التى تنسب إلى حمزة ويتبرك الناس بها .

وبقيع الفرقد شرقى المدينة تخرج إليه على باب يعرف باب البقيع . وأول ما تلقى عند خروجك من الباب المذكور مشهد صفية عمة النبى ﷺ أم الزبير بن العوام رضى الله عنه . وأمام هذه التربة قبر مالك بن أنس الإمام المدنى رضى الله عنه وعليه قبة صغيرة مختصرة البناء ، وأمامه قبر السلالة الطاهرة إبراهيم بن النبى ﷺ وعليه قبة بيضاء . وعلى اليمين منها تربة ابن لعمر بن الخطاب رضى الله اسمه عبد الرحمن الأوسط ، وهو المعروف بأبى شحمة ، وهو الذى جلده أبوه الحَدّ فمرض ومات رضى الله عنهما . وبإزائه قبر عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه وعبد الله بن جعفر الطيار رضى الله عنه . وبإزائهم روضة فيها أزواج النبى ﷺ . وبإزائهم روضة صغيرة فيها ثلاثة من أولاد النبى ﷺ . ويليهما روضة العباس بن عبد المطلب والحسن بن على رضى الله عنهما ، وهى قبة مرتفعة فى الهواء على مقربة من باب البقيع المذكور وعن يمين الخارج منه ورأس الحسن إلى رجلى العباس رضى الله عنهما وقبراهما مرتفعان عن الأرض متسعان مغشيان بألواح ملصقة أبدع إلصاق مرصعة بصفائح الصفر ومكوكبة بمساميره على أبدع صفة وأجمل منظر . وعلى هذا الشكل قبر إبراهيم ابن النبى ﷺ .

ويلى هذه القبة العباسية بيت ينسب لفاطمة بنت رسول الله ﷺ يعرف ببيت الحُزن يقال إنه الذى آوت إليه والتزمت فيه الحزن على موت أبيها المصطفى ﷺ وفى آخر البقيع قبر عثمان الشهيد المظلوم ذى النورين رضى الله عنه وعليه قبة صغيرة مختصرة . وعلى مقربة منه مشهد فاطمة ابنة أسد أم على رضى الله عنها وعن بنيتها .

ومشاهد هذا البقيع أكثر من أن تحصى لأنه مدفن الجمهور الأعظم من الصحابة المهاجرين والأنصار رضى الله عنهم أجمعين . وعلى قبر فاطمة المذكورة مكتوب : « ما ضم قبر أحد كفاطمة بنت أسد رضى الله عنها وعن بنيتها » .

(رحلة ابن جبير ، تأليف أبى الحسين محمد بن أحمد بن جبير الكتانى الأندلسى البلبسى / ١٥٢ ، ١٥٣) .

وفيما يلى نوافيك بهذا الوصف الدقيق للبقيع ومواقع القبور داخله وخارجه والتوسعات التى تمت كما أورده الأستاذ على حافظ الذى يقول :

قال رسول الله ﷺ : « كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزورها فإنها تذكركم بالآخرة » .

وفى صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ كلما كانت ليلتى منه يخرج فى آخر الليل إلى البقيع فيقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد » .

وللترمذى عن ابن عباس : « أن رسول الله ﷺ مر بقبور أهل المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم أنتم لنا سلف ونحن بالآثر » .

بقيع الغرقد :

يقع بقيع الغرقد : بالغين المعجمة كبار العوسج كان نائباً به فقطع واتخذ مقبرة .

يقع بقيع الغرقد فى الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد النبوى ، وفى الجهة الشرقية للمدينة المنورة وفى غربه مباني حارة الأغوات . يفصل بين حارة الأغوات وبين البقيع الشارع المؤدى لشارع أبى ذر وإلى مسجد أبى ذر وإلى شارع العوالى .

ويجاور البقيع فى الجهة الجنوبية الشرقية مبنى

مصلحة الموتى « الشرشورة » محل غسل الأموات وتكفينهم، ومبنى مخفر الشرطة.

أهل البيت والصحابة والتابعون:

ذكر المؤرخون إن كثيرًا من الصحابة وأهل البيت ممن توفوا في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته دفنوا في بقيع الغرق.

ونقل في مدارك القاضي عياض عن مالك:

« أنه مات في المدينة المنورة من الصحابة نحو (١٠٠٠) عشرة آلاف دفنوا في بقيع الغرق وتفرق الباقيون في البلدان.

أول من دفن في البقيع من الأنصار والمهاجرين:

وأول من دفن في البقيع من أصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار أسعد بن زرار الأنصاري وأول من دفن فيه من المهاجرين عثمان بن مظعون رضي الله عنهما.

المعروفة قبورهم من أهل البيت والصحابة والتابعين:

ليس في البقيع قبور معروفة بالتأكيد. وقد نقل بعض المؤرخين وشاع عند الناس تعريف بعض القبور وفيما يلي أذكر ذلك مراعيًا الترتيب على أساس الدخول للبقيع من بابه الجنوبي الغربي.

قبر عقيل بن أبي طالب ومن معه:

على بعد نحو ٤٠ مترًا من الباب الغربي الجنوبي وأنت في الممر الأسمتي تجد القبور الآتية:

١ - قبر عقيل بن أبي طالب.

٢ - قبر سفيان بن الحارث بن أبي طالب.

٣ - قبر عبد الله بن جعفر الطيار جواد العرب المشهور.

قبور زوجات رسول الله:

وعلى بعد نحو خمسة أمتار من قبر عقيل في نفس

الممر تجد قبور زوجات رسول الله ﷺ في يسارك جنوب قبر عقيل وهن:

١ - السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق.

٢ - السيدة سودة بنت زمعة العامرية.

٣ - السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب.

٤ - السيدة زينب بنت خزيمة الهلالية.

٥ - السيدة أم سلمة بنت أبي أمية المخزومية.

٦ - السيدة جويرية بنت الحارث المصطلقية.

٧ - السيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان.

٨ - السيدة صفية الإسرائيلية بنت حيي بن أخطب.

أما السيدة خديجة بنت خويلد والسيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية زوجته عليه الصلاة والسلام فإن الأولى دفنت بمكة المكرمة في المعلاة والثانية في سرف (سرف بفتح وكسر موضع على بعد ستة أميال من مكة المكرمة، وقيل تسعة وأثنى عشر. تزوج رسول الله ﷺ في « سرف » ميمونة بنت الحارث وهناك بني بها وهناك توفيت)

قبور بنات رسول الله:

وعلى بعد نحو عشرة أمتار من قبور زوجات الرسول ﷺ جهة غرب وأنت في الممر الاسمتي تجد قبور بنات رسول الله ﷺ وهن:

١ - أم كلثوم.

٢ - رقية.

٣ - زينب.

قبور أهل بيت النبي ﷺ:

وعلى بعد نحو (٢٥) مترًا من قبور بنات رسول الله ﷺ جهة الجنوب مع ميل للشرق تجد مدفن أهل البيت ... بيت النبي ﷺ وفيه القبور الآتية:

١ - العباس بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ.

أين يدفن عند مسوته فقال عند فرطنا عثمان بن مظعون (والفرط بفتح الاثنين : المتقدم قومه للماء).

٣ - عبد الرحمن بن عوف .

٤ - سعد بن أبي وقاص .

٥ - سعد بن زرارة .

٦ - خنيس بن حذافة السهمي .

٧ - فاطمة بنت أسد والدة الإمام علي بن أبي طالب علي ما رجحه المؤرخون .

مدفن شهداء الحرة :

وعلى بعد نحو (٧٥) متراً من قبر عثمان بن مظعون وأنت على خط الاسمنت الأيسر تجد المكان الذي يقال إنه مدفن شهداء الحرة الشرقية الذين استشهدوا أيام يزيد بن معاوية دفاعاً عن المدينة، وعن مثلها العليا .

وهو عبارة عن غرفة مسقوفة يكاد يساوي مستوى أرض البقيع اليوم .

قبر عثمان بن عفان :

في آخر البقيع على بعد نحو (١٣٥) متراً من قبور شهداء الحرة، تجد قبر عثمان بن عفان وتصل إليه من خط الاسمنت الأيمن .

قبر فاطمة بنت أسد وسعد بن معاذ :

في شمال قبر عثمان بن عفان وعلى خط إسمنتى تصل إلى ركن البقيع الشرقي الشمالي وعنده وعلى بعد نحو (٥٠) متراً من قبر عثمان بن عفان تجد القبرين التاليين .

١ - قبر سعد بن معاذ الأنصاري .

٢ - قبر فاطمة بنت أسد .

وقد قال بعض المؤرخين « واشتهر عند الناس أن قبر فاطمة بنت أسد هنا ورجح المؤرخون أن قبرها عند قبر عثمان بن مظعون كما تقدم » .

٢ - الحسن بن علي بن أبي طالب .

٣ - فاطمة بنت رسول الله ﷺ على ما رجحه بعض المؤرخين .

٤ - محمد بن الباقر بن زين العابدين .

٥ - زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب .

٦ - جعفر الصادق بن محمد الباقر رضي الله عنهم أجمعين .

٧ - رأس الحسين بن علي بن أبي طالب . فقد روى السيد السمهودي في وفاء الوفاء وفي الخلاصة أن ابن سعد ذكر أن يزيد بن معاوية بعث برأس الحسين رضي الله عنه إلى عمر بن سعد بن العاص عامله على المدينة ويقال له الأشدق فكفنه ودفنه في البقيع عند القبر المنسوب لأمه فاطمة الزهراء رضي الله عنها .

٨ - جسد علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقد روى السمهودي في وفاء الوفاء والخلاصة أن الزبير بن بكار روى عن طريق شريك بن عبد الله عن أبي روق أن الحسن ابنه نقله إلى هنا ودفنه في البقيع .

قبر مالك بن أنس ونافع مولى عمر :

على بعد نحو (٥٠) متراً شرق باب البقيع وفي الجهة الشرقية الشمالية لقبر عقيل بن أبي طالب عند الموضع الذي يتقارب فيه الخطان الإسمنتيان تجد القبرين التاليين :

١ - قبر مالك بن أنس إمام المذهب .

٢ - قبر نافع مولى عمر شيخ الإمام مالك .

قبر عثمان بن مظعون :

وعلى بعد نحو ٢٠ متراً من قبر مالك بن أنس وأنت على خط الاسمنت الأيسر تجد على يمينك القبور الآتية :

١ - قبر عثمان بن مظعون أول مهاجر دفن بالبقيع .

٢ - قبر إبراهيم ابن رسول الله ﷺ فقد سئل رسول الله

قبر صفية عمة رسول الله ﷺ:

عند باب البقيع الغربى الشمالى وعلى يسار الداخل يوجد مبنى بأعمدة أنشئ فى العهد السعودى لاستراحة الحفارين وحفظ آلاتهم ملاصق لجدار البقيع وبجوار هذا المبنى من شمال وعلى بعد نحو ١٥ متراً من باب البقيع تجد:

- ١ - قبر صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله ﷺ.
- ٢ - قبر عاتكة أخت صفية عمة رسول الله كما هو المتواتر عند أهل المدينة ولهذا سمي الناس هذا البقيع (بقيع العمات) وكان مفصلاً عن بقيع الغرقد الكبير ثم ألحق به فى العهد السعودى كما يأتى. ولم يثبت أن السيدة عاتكة هاجرت إلى المدينة وقد اختلف فى إسلامها، وجاء فى الإصابة فى تمييز الصحابة (وذكر الزبير بن بكار أنها شقيقة أبى طالب وعبد الله وقال ابن أسعد أسلمت عاتكة بمكة وهاجرت للمدينة).

قبور لبعض الصحابة وآل البيت خارج البقيع

قبر إسماعيل بن جعفر الصادق:

يقع فى حارة الأغوات فى الجهة الشرقية الجنوبية لهذه الحارة وفى غرب مدفن آل البيت يفصل بينه وبين البقيع الشارع المسودى لشارع أبى ذر وللمسجد النبوى، كما يقع فى غرب شمال مبنى مصلحة الموتى (الشرشورة) المتقدم ذكرها... وكان هذا القبر داخل السور الكبير الذى هدم فى العهد السعودى لتوسعة الشارع، وبين القبر وبين البقيع نحو (١٥) متراً وهو عرض الشارع. وقد أحيط القبر بجدار ارتفاعه نحو ثلاثة أمتار. وناحية القبر وما حوله دار لسزين العابدين زبيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالس وولده. كما روى ذلك المؤرخون وقد هدمت المبانى التى فى غرب القبر وسيفتح طريق معبد هناك يتصل بالطريق المسمى طريق النخالة وطريق العوالى.

قبر أبى سعيد الخدرى:

يقع فى خارج البقيع فى الجهة الشرقية الشمالية منه على قارعة الطريق المؤدى للحرّة الشرقية، وقد اختار أبو سعيد هذا المكان ليدفن فيه فى حياته.

قبر والد النبى ﷺ:

توفى عبد الله بن عبد المطلب فى المدينة المنورة وعمره نحو (٢٥) عاماً فى حياة أبى عبد المطلب، وقبل ميلاد ابنه رسول الله ﷺ. ودفن فى المدينة المنورة. وقبره معروف لدى أهل المدينة بزقاق الطوال. وكان من أجمل الناس وأوسمهم وزوجته آمنة بنت وهب والدة رسول الله ﷺ.

قبر النفس الزكية الملقب بالمهدى:

يقع قبر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب المسمى بالنفس الزكية فى شرق جبل سلع وفى شمال منهل العين الزرقاء وعلى يمين القادم من ثنية الوداع فى قارعة الطريق. وفى غرب البستان المعروفة بالداودية. يفصل بينها وبينه الطريق وهى دامرة اليوم.

وكان أبو جعفر المنصور العباسى قد سجن أباه وأقاربه. فخرج عليه وبايعه كثيرون فى المدينة. فجهز المنصور عليه أربعة آلاف مقاتل. فقاتلهم مع ثلاثمائة وبضعة عشر من أنصاره فقتلوا بعد أن قاتل قتال الأبطال. ودفن هو فى هذا المكان ذكره المطرى واستفاض عند أهل المدينة. وقال ابن الجوزى فى رياض الأفهام إن أخته وابنته فاطمة واريثاه فى البقيع.

قبر مالك بن سنان:

والد أبى سعيد الخدرى... يقع فى شرق المناخة غربى حوش المرزوقى وفى جنوب زقاق الحماطة. وهو ممن استشهد فى معركة أحد وأنزل ليدفن فى المدينة وأدرك عند أصحاب العبا فى طرف الحناتين

فدفن حيث أدرك (وأصحاب العبا والحناطون جانب من سوق المدينة) وقتل ويقع الآن في المناخة في الجهة الشرقية منها .

التوسعة الأموية للبقيع :

أول توسعة جرت في بقيع الغرقد هي توسعة بني أمية . فقد جاء في خلاصة الوفاء « أن عثمان بن عفان بعد أن قتل شهيداً في داره بالمدينة - كما هو معروف تاريخياً - أرادوا دفنه في الحجرة الشريفة وكان قد استوهم من عائشة رضي الله عنها موضع قبر فوهبته له ، فأبى المصريون وقالوا لا نصلى عليه ، وقال الزهيري : جاءت أم حبيبة على باب المسجد فقالت لتخليين بيني وبين دفن هذا الرجل أو لا أكشفن ستر رسول الله ﷺ فخلوها فجاء جبير بن مطعم ، وحكيم ابن حزام وعبد الله بن الزبير في آخرين فحملوه فانتهاوا به إلى البقيع فمنعهم من دفنه ابن بحرة . ويقال ابن نجدة الساعدي فانطلقوا به إلى حش كوكب وهو بستان فصلى عليه جبير ، وفي رواية حكيم بن حزام وأدخل بنو أمية حش كوكب في البقيع . وهو في أصل الحائط - البستان - الذي يقال له خضرا أبان بن عثمان ، وفي طبقات ابن سعد عن مالك بن أبي عامر قال : كان الناس يتوقعون أن يدفنوا موتاهم في حش كوكب . فكان عثمان يقول : يوشك أن يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيتأسى به الناس . قال فكان عثمان أول من دفن فيه » .

توسعة الحكومة السعودية للبقيع :

جرت في بقيع الغرقد عدة توسعات وإصلاحات ، وتحت الدراسة الآن توسعة من الجهة الشرقية . وقد رفعت تلك المنطقة مساحياً وفيما يلي التوسعات والإصلاحات التي جرت فيه .

ضم بقيع العمات للبقيع :

كان يوجد في شمال بقيع الغرقد الكبير - بقيع

العمات ، وفي ركنه الغربي الجنوبي قبران : واحد قبر السيدة صفية عمة رسول الله ﷺ والثاني يقال إنه قبر أختها عاتكة .

وما كان الناس يدفنون في بقيع العمات . بل كانوا يدفنون في بقيع الغرقد الكبير ومساحة بقيع العمات ٣٤٩٣ متراً . وفي العهد السعودي ضم هذا البقيع لبقيع الغرقد .

وضم زقاق بين بقيع العمات والبقيع الكبير :

وكان يوجد زقاق بين البقيع الكبير وبقيع العمات يتجه شرقاً حتى يصل إلى الطريق المؤدى للحرّة الشرقية ومساحة هذا الزقاق (٨٢٤) متراً .

وحوالي سنة ١٣٧٣ هـ - في العهد السعودي - قامت بلدية المدينة بضم بقيع العمات والزقاق المذكورين إلى بقيع الغرقد الكبير بإزالة الجدار الفاصلة . وتسوية الأرض وبناء السور اللازم في أول الزقاق وآخره .

ضم مثلث من الأرض للبقيع :

وكان يوجد مثلث من الأرض مساحته (١٦١٢) متراً يقع في شمال البقيع تابع للبلدية . يحده من الجنوب البقيع ومن الغرب البقيع بعد ضم بقيع العمات للبقيع ومن الشرق رأس المثلث المتصل بجدار البقيع . ومن الشمال الطريق الموصل للطريق المتجه شرقاً الموصل للحرّة الشرقية ... وقد قامت البلدية في أوائل سنة ١٣٨٥ هـ بضم هذا المثلث للبقيع وأزالت جدار البقيع الفاصل بين المثلث والبقيع وبنت جداراً ضمت به المثلث للبقيع فبلغ ما ضم للبقيع في العهد السعودي لتوسيعه (٥٩٢٩) متراً ، وهي مساحة المثلث والزقاق وبقيع العمات .

مظلة :

وبنت الحكومة السعودية حوالي سنة ١٣٧٣ هـ مظلة تقوم على سبعة أعمدة من الإسمنت المسلح

البقيع شارع حساس يؤدي للمسجد النبوي وكثيراً ما يتوقف المرور فيه لكثرة الحجاج ففتحت البلدية في شهر ذي الحجة سنة ١٣٨٥ هـ بابين للبقيع في جداره الشمالي فصار للبقيع أربعة أبواب بابان غربيان وبابان شماليان .

فتحت البابين على الساحة الواسعة المسماة بميدان البقيع بعيداً عن ضغط المرور، وقد بنيت للأبواب بتراباً إسمنتية مسلحة وعملت لها أبواب حديدية وهي :

١ - باب بعد ركن البقيع الشمالي الغربي بنحو ستة أمتار وعرضه ثلاثة أمتار وله عشرة درجات إسمنتية ويدخل الإنسان منه على بقيع العمات الذي ألحق بالبقيع حيث قبر السيدة صفية على يمينه ويمر في ممر إسمنتى ثم يصعد ثمانية درجات إلى البقيع الكبير .

٢ - باب بعد ركن البقيع المذكور بنحو ٦٠ متراً له سبع عشرة درجة إسمنتية حتى يصل الإنسان الممر الإسمنتى القائم على أعمدة إلى أن يتجر العمات للبقيع الكبير ويتصل بممر إسمنتى يؤدي إلى قبر عثمان بن عفان وفاطمة بنت أسد .

الطريق للبقيع :

من شارع أبى ذر من جهة طريق المطار ومن شارع العوالى المنطلق من المناخة من كل هذه الشوارع ومن غيرها يصل الإنسان للبقيع وهو على بعد نحو ٢٠٠ متر من باب الملك عبد العزيز (من المسجد النبوى) .

(فصول من تاريخ المدينة المنورة - على حافظ / ١٦٥ - ١٧٥ . انظر أيضاً أخبار مدينة الرسول للإمام الحافظ محمد بن محمود النجار - تحقيق صالح محمد جمال / ١٥٠ - ١٥٦ ، وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للإمام أبى الطيب تقى الدين محمد بن أحمد بن على الفاسى / ١ - ٤٠١ - ٤٠٤ ، والمظاهر

أمام باب البقيع الغربى على رصيف الشارع لوقاية الناس من الشمس والمطر أثناء العزاء الذى اعتاد أهل المدينة إجراؤه هناك بعد دفن الموتى ، طولها ٣٠ متراً وعرضها نحو مترين إلا ربع وفى محرم سنة ١٣٨٦ هـ أزيلت للاستغناء عنها بسبب تكاثف الناس تحتها أيام الموسم وتعرضهم لأخطار السيارات .

مبنى للحفارين :

وبنت البلدية حوالى سنة ١٣٧٣ هـ شبه مظلة لاستراحة الحفارين وحفظ آلاتهم وقد أشير إلى ذلك عند الكلام عن قبر السيدة صفية .

طرق إسمنتية :

لوحظ تعذر المرور أيام الأمطار فى البقيع والمتاعب التى يلقاها الحفارون والناس أثناء دفن الموتى فأنشأت الحكومة السعودية طرقاً إسمنتية تبدأ من باب البقيع الغربى الجنوبى حتى آخر البقيع جنوباً ومن باب البقيع فجنوباً حتى الجنوب الشرقى ، كما أقامت طريقاً على أعمدة إسمنتية مسلحة من جدار البقيع الشمالى حتى اتصل بالطرق الإسمنتية ، فسهل ذلك مرور الناس والدفن أيام الأمطار وغيرها .

وعرض هذه الطرق الإسمنتية متر ونصف وطول مجموعها (٩٥٠) متراً وعملت لها حواجز (بردورات) من الجانبين عرضها ٣٠ سانتيماً وارتفاعها ٣٠ سنتيماً تقريباً .

عمارة سور البقيع :

وطراً على بعض سور البقيع خراب فعمرت الحكومة السعودية ، وحسنت سور البقيع الغربى وكان ذلك حوالى سنة ١٣٧٢ ، ١٣٧٣ هـ .

فتح بابين للبقيع فى الشمال :

يزدحم بابا البقيع الغربيان الشمالى والجنوبى أثناء الموسم بالحجاج دخولاً وخروجاً ووقوفاً بالمئات ويتعرضون لأخطار السيارات لأن الشارع الذى فيه

* بقية الأصمعيات التي أخلت بها المفضليات:

من أقدم المخطوطات في مكتبات العالم.

وهي مختارات من شعر العرب الذي رواه الأصمعي ولم يُذكر في «المفضليات» اختارها: أبو العباس المفضل بن محمد بن محمد بن يعلى الضبي، ت ١٦٨ هـ = ٧٨٤ م.

نسخة قديمة في مكتبة كوبريلي باستانبول، عليها خط ابن الأثير، (ت ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م) شارح المفضليات.

(أقدم المخطوطات في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٩٧).

* البك:

البصيرة الرابعة والأربعون من بصائر الإمام الفيروزابادي:

﴿ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة ﴾ [آل عمران: ٩٦] قيل: هي اسم لمكة. وقيل: لغة فيها، كلابز في لازم، وقيل: اسم لما بين جليها. وقيل: هي اسم للمطاف.

والبك لغة: الخرق والتخريق، والشق والتفريق. وبك فلاناً: أي زاحمه، فيشبه أن يكون من الأضداد. وبكة: وضعه وبك عنقه: دقها. وبك فلاناً: رد نخوته. والشيء: فسحه وتباك: تراكم، والقوم: ازدحموا، كتبككوا. والبككة: طرح الشيء بعضه على بعض، والازدحام. وسميت مكة بها لازدحام الحجيج، أو لأنها تدق أعناق الجبابرة إذا أرادوا بالحداد فيها.

(بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزابادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢ / ٢٦٦).

* بك:

لفظ تركي بمعنى الكبير وأصله مقصور من بيوك أي

الحضرية للمدينة المنورة في عصر النبوة - د. خليل إبراهيم السامرائي وثائر حامد محمد / ٧٩ - ٨٢).

وقد أورد الحافظ المناوي هذا الحديث النبوي الشريف عن البقيع: « بعثت إلى أهل البقيع لأملئ عليهم » رواه أحمد بن حنبل عن عائشة بإسناد حسن. (الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور للحافظ المناوي ١ / ٢٠٠ ورقة ب).

* بقيع الغرقد:

انظر: البقيع.

* البقية:

عن أوجه ورود لفظ « البقية » في القرآن الكريم يقول الإمام الفيروزابادي في البصيرة الثانية عشرة من بصائره:

وقد وردت على وجوه.

الأول: بمعنى المال الحلال: ﴿ بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ [هود: ٨٦].

الثاني: الباقية بمعنى الصلاة: ﴿ والباقيات الصالحات ﴾ [الكهف: ٤٦] أي الصلوات الخمس.

الثالث: بمعنى ميراث الأموات: ﴿ وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون ﴾ [البقرة: ٢٤٨].

الرابع: بمعنى قلة القوم والتبع ﴿ فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ﴾ [هود: ١١٦].

وأصل البقاء: ثبات الشيء على الحالة الأولى. وهو يضاد الفناء. وقد بقي يبقى بقاءً، وبقي - كرمي - لغة. وفي الحديث: بقينا رسول الله ﷺ أي انتظرناه، ورصدنا له مدة كثيرة.

(بصائر ذوي التمييز للإمام الفيروزابادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢ / ٢٢٠).

انظر: بقي.

كبير ويلاحظ أن استعمال « بك » كلقب كان يلحق بالاسم: فقد ورد في نص إنشاء بتاريخ سنة ٤٨٣ هـ في الجامع الكبير بحلب:

«... الأمير الأجل المظفر قسيم الدولة ونصير الملة ألب أبي سعيد آق سنقر بك مولى أمير المؤمنين...»
كما ورد في نقشين في ضريح جهل دُختران في الدامغان: «الأمير الجليل أبو شجاع أسفان بك...»
وأطلق في كتاب رحلة ابن بطوطة على ملك العاليا يوسف بك حيث فسر ابن بطوطة معنى « بك » بالملك. وقد أطلق هذا اللقب على أمراء آذربيجان وديار بكر في القرن التاسع الهجري.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ٢٢٥ ، ٢٢٦) .

* بكاء:

من مؤلفات التراث الإسلامى فى طب الأعشاب .
البكاء شجر كالشام لكنه أطول ورقا وأكبر حبًا وإذا سالت دمعته البيضاء لا تحمر وهو حار يابس فى الثانية ينضج الصلابات طلاء ويقوى الأسنان خصوصا دمعته والاستياك به ورماده يدمل القروح وورقه يحلل الرميد إذا لصق عليه وحبه يقوى المعدة وينفع من السعال .

(تذكرة أوى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى / ٨٢) .

* البكاء:

البكاء يقصر ويمد، قاله الفراء وغيره، إذ مددت أردت الصوت الذى يكون مع البكاء، وإذا قصرت أردت الدموع وخروجها.

قالت الخنساء: فى البكاء الممدود ترثى أخاها:

دَفَعْتُ بِكَ الْخُطُوبَ وَأَنْتَ حَيٌّ

فَمَنْ ذَا يَدْفَعُ الْخُطْبَ الْجَلِيلَ؟

إذا قُبِحَ البكاءُ عَلَى قَتِيلٍ

رَأَيْتُ بُكَاءَكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ

وفى الحديث: « فإن لم تجدوا بكاء فتابكوا » أى تكلفوا البكاء. وقد بكى يبكى بُكَاءً وبُكْيً، قال الخليل: من قصره ذهب به إلى معنى الحزن، ومن مدّه ذهب به إلى معنى الصوت، فلم يبال الخليل اختلاف الحركة التى بين باء البكاء وبين حاء الحزن، لأن ذلك الخطر يسير. قال ابن سيده: وهذا هو الذى جرأ سيبويه على أن قال وقالوا النضر، كما قالوا الحسن، غير أن هذا مسكن الأوسط، إلا أن سيبويه زاد على الخليل، لأن الخليل مثل حركة بحركة وإن اختلفتا، وسيبويه مثل ساكن الأوسط بمتحرك الأوسط، ولا محالة أن الحركة أشبه بالحركة وإن اختلفتا من الساكن بالمتحرك، فقصر سيبويه عن الخليل، وحق له ذلك، إذ الخليل فاقد النظر وعادم المثل.

وبكَيْتُهُ وبكَيْتٍ عليه بمعنى. قال الأصمعى: بكَيْتُ الرجل وبكَيْتُهُ، بالتشديد، كلاهما إذا بكيت عليه، وأبكيتُهُ إذا صنعت به ما يبكيه، قال جرير يرثى عمر بن عبد العزيز:

الشمس طالعة ليست بكأسفة

تُبكي عليك نجوم الليل والقمر

واستبكيته وأبكيتته بمعنى والتبكاء: البكاء (عن اللحياني) وقال اللحياني: قال بعض نساء الأعراب فى تأخير الرجال أخذته فى دباء مملا من الماء، معلق بترشاء، فلا يزال به فى تمشاء، وعينه فى تبكاء، ثم فسره فقال: الترشاء الحبل، والتمشاء المشى، والتبكاء البكاء (بكسر التاء) وكان حكم هذا أن يقول تمشاء وتبكاء (بفتح التاء) لأنهما من المصادر المبنية للتكثير كالتهدار والتلعب فى اللعب، وغير ذلك من المصادر التى حكاه سيبويه، وهذه الأخذة

قد يجوز أن تكون كلها شعراً، فإذا كان كذلك فهو من منهوك المنسرح، وبيته:

* صَبَّراً بنى عبداً للدار *

وقال ابن الأعرابي: التبكاء، بالفتح، كثرة البكاء، وأنشد:

وأقـرح عيني تبكـاءؤه

وأحـدث في السمع منى صمم

وباكيت فلاناً فبكيتته إذا كنت أكثر بكاء منه.

وتباكى: تكلف البكاء. والبكى: الكثير البكاء، على فعيل. ورجل باك، والجمع بكاء وبكى، على فعول مثل جالس وجلوس، إلا أنهم قلبوا الواو ياء.

وأبكى الرجل: صنع به ما يبكيه. وبكاه على الفقيد: هيجه للبكاء عليه ودعاه إليه، قال الشاعر:

صفية قسومي ولا تقعدى

وبكى النساء على حمزة

ويروى: ولا تعجزى، هكذا روى بالإسكان.

(لسان العرب ٤ / ٣٣٧، ٣٣٨. انظر أيضاً بصائر

ذوى التمييز للفيروزابادى ٢ / ٢٦٨).

بكى: بكى يبكى بُكاً وبكاء فالبكاء بالمد سيلان الدمع عن حزن وعويل، يقال إذا كان الصوت أغلب كالرُغَاء والثغَاء وسائر هذه الأبنية الموضوعة للصوت، وبالقصر يقال إذا كان الحزن أغلب وجمع الباكي باكون وبكى قال الله تعالى: ﴿ خروا سجداً وبكياً ﴾ وأصل بكى فعول كقولهم ساجد وسجود وراكع وركوع وقاعد وقعود لكن قلب الواو ياء فأدغم نحو جاثٍ وجثى وعاتٍ وعتى. وبكى يقال فى الحزن وإسالة الدمع معاً ويقال فى كل واحد منهما منفرداً عن الآخر وقوله عز وجل: ﴿ فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً ﴾ إشارة إلى الفرح والترح وإن لم تكن مع الضحك فههههه ولا مع البكاء إسالة دمع. وكذلك قوله تعالى:

﴿ فما بكت عليهم السماء والأرض ﴾ وقد قيل إن ذلك على الحقيقة وذلك قول من يجعل لهما حياة وعلمًا وقيل ذلك على المجاز، وتقديره فما بكت عليهم أهل السماء.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٥٨).

ومما أورده الثعالبي فى مدح البكاء ما يلى:

كان يوسف عليه السلام إذا برح به الحزن على أبيه دخل وصب عبرته ثم خرج ولأبى بكر الخوارزمى أن الفجعية إذا لم تحارب بجيش من البكاء ولم يخفف من أثقالها بشيء من الاشتكاء تضاعف داؤها، وزاد إعيائها، وعز داؤها.

ولأبى إسحاق الصابى إن فى إسبال العبرة، وإطلاق الزفرة، والإجهاش والنشيج، وإعلان الصياح والضجيج، تنفيساً من برحاء القلوب، وتخفيفاً من أثقال الكروب وقال امرؤ القيس:

وإن شفائى عبرة مهراقته

فهل عند رسم دارس من معول

وقال آخر:

وما فى الأرض أشقى من محب

وإن وجد الهوى حلسو المذاق

تراه باكياً أبداً حزيناً

لخوف تفرق أو لاشتياق

فبيكى إن نأوا شوقاً إليهم

وبيكى إن دنوا خوف الفراق

وقال ذو الرمة:

لعل الحدار الدمع يعقب راحة

من السوجد أو يشفى لحي بسلاسل

وقال ابن الرومى فى ذكر العلة فى تخفيف الهم

بالبكاء:

الدمع في العين لا نوم ولا نظر
ولا محالة من معنى له خلقا
ولم أجِد ذلك المعنى وحقكما
إلا البكاء إذا ما طارق طرقا
وقال أيضًا :

ابك فمن أنفع ما في البكا
إن البكا للحزن تحليل
وهو إذا أنت تأملتَه

خـزن على الخـلـدین محلـول
ولأبى الحسن بن أبى القسم القاشانى : قد شفیت
غلیلى بما استدرقته من أسراب الدموع المتحيرة
ونخفت عنى بعض البرحاء بما امتریته من أخلافها
المتحدزة .

ومن الألفاظ والتعبيرات التي تقال عند الكلام عن
البكاء ما أورده عبد الرحمن بن عيسى الهمداني :

يقال : فاضت دموعه ، واستبقت عبراته ، وترقرقت ،
وانسبكت ، وتحدرت ، وتماطرت ، وتقاطرات ،
وسحت ، ووكفت ، وهطلت ، ووطفت ، وهملت .
ويقال : مارقت وما رقأت عبرته ، وأحرق ماقيه ،
وحزرت في جلباب خده ، وأثرت في خده ، وبكى
الرجل واستبكى ، وتباكى إذا تكلف البكاء ، وأبكاه
غيره ، وبكى إذا كثر بكاؤه ، واغرورقت عيناه ، وذرفت
عيناه ، وأجهش بالبكاء ، ورجل بكاء وبكى . قال
امرؤ القيس :

فَلَمَعَهُمَا سَحَابٌ وَسُكَبَ وَدِيمَةٌ

ورش و توكاف وتنهمالان

ومن أجناس البكاء: النشيج، والرَّين، والنَّحيب، والإعوال، يقال: أعول السرجل يعول إعوالاً. وفي الأمثال: «الرَّين استراحة المنكوب، وفيضة الملائن، ونفثة المصدور، وبثة المكظوم».

(الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمداني
الكاتب / ٢٩٣، ٢٩٤).

انظر: البكاء من خشية الله.

* البكاء:

قال السمعاني :

البَّكَاءُ : بفتح الباء المنقوطة بواحدة وتشديد الكاف ، عرف بهذا الاسم الهيثم بن جمار الحنفى البَّكَاءُ من أهل الكوفة ، عرف بالبَّكَاءُ لكثرة بكائه وعبادته ، يروى عن يزيد الرقاشى ويحيى بن أبى كثير ، روى عنه هشيم ووکیع وآدم بن أبى أباس ، قال أبو حاتم بن حبان : الهيثم بن جمار كان من العباد البَّكَائين ممن غفل عن الحديث والحفظ واشتغل بالعبادة حتى كان يروى المعضلات عن الثقات توهمًا فلما ظهر ذلك منه بطل الاحتجاج به .

وأبو سليم يحيى بن أبي خلود البكاء مولى القاسم
ابن الفضل الأزدي ، واسم أبي خلود سليمان ، من
أهل البصرة ، يروى عن ابن عمر رضی الله عنهما
والحسن البصري ، روى عنه حماد بن زيد
والبصريون ، كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير
ويروى المعضلات عن الثقات ، ولا يجوز الاحتجاج
به ، مات سنة ثلاثين ومائة ، وقال يحيى بن معين :
يحيى البكاء ليس بذلك .

وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن حسنويه
الزاهد الوراق الحسنوي البكاء من أهل نيسابور، سمع
أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا عبد الله
محمد بن إبراهيم البوشنجي وجعفر بن محمد بن
سوار وجعفر بن أحمد بن نصر الحافظ وغيرهم، روى
عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ وقال: أبو بكر البكاء
الوراق كان من البكّائين من خشية الله حتى عمى من
كثرة البكاء، عهدته ولا يذكر بين يديه شيء من الرقاق
إلا والدموع تسيل على لحيته البيضاء، وكان عاشر

البكاء من خشية الله تعالى

النبى الأنور « ورد الحديث بلفظ « لو تعلمون ما أعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتكم قليلا ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله تعالى لا تدرون تنجون أو لا تنجون » عن أبى الدرداء من طريق ابنة الدرداء عن أبيها ولا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح .

وهذا الحديث خطاب من النبى ﷺ للمسلمين فى زمنه ولمن يأتى بعدهم إلى يوم القيامة ، يحذرهم فيه من نسيان خشية الله والخوف منه ، أى لو تعلمون أيها الناس ما أعلمه مما يتعلق بعظمة الله تعالى وشدة انتقامه ممن يجترئون على عصيانهم ويتجاوزون حدوده ، وما أعلمه كذلك من الأهوال التى تقع فى القبر ، والتى تكون بعد ذلك فى يوم القيامة ، جزاء للعصاة والمذنبين ، لو تعلمون ذلك . لقل ضحككم وكشر بكاؤكم ، خوفا من أن ينزل بكم عذاب الله ، وإشفاقا على أنفسكم أن يدرككم غضبه ، ويحل بكم عقابه .

٤٥٠ - وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ، ولا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم » رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح .

٤٥١ - وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله تعالى ، ورجل قلبه معلق بالمساجد ، ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه » متفق عليه .

٤٥٢ - وعن عبد الله بن الشخير رضى الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو يصلى ولجوفه أزيز كأزيز

أفاضل شيوخ أهل علوم الحقائق ، وتوفى فى الثانى من ذى الحجة سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، وشهدت جنازته ودفن فى مقبرة حمر كباد وهو ابن خمس وتسعين سنة .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٨١ واللباب لابن الأثير ١ / ١٨٩ ، ١٩٠) .

* البكاء من خشية الله تعالى :

يفرد الإمام النووى فى كتابه القيم بابا فى فضل البكاء خشية من الله تعالى وشوقا إليه ، وهو ما ننقله لك فيما يلى . وقد احتفظنا بالأرقام التسلسلية كما وردت فى النص ليسهل الرجوع إليها :

قال الله تعالى : ﴿ ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا ﴾ [الإسراء : ١٠٩] . وقال تعالى : ﴿ أفمن هذا الحديث تعجبون ﴾ وتضحكون ولا تبكون ﴾ [النجم : ٥٩ ، ٦٠] .

٤٤٨ - عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « قال لى النبى ﷺ : « اقرأ على القرآن » قلت : يا رسول الله ، أقرأ عليك وعليك أنزل ؟ قال : إني أحب أن أسمع من غيرى . فقرأت عليه سورة النساء حتى جئت إلى هذه الآية : ﴿ فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ﴾ [النساء : ٤١] قال حسبك الآن . فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان » متفق عليه .

٤٤٩ - وعن أنس رضى الله عنه قال : « خطب رسول الله ﷺ خطبة ما سمعت مثلها قط فقال : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا . قال فغطى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم ولهم خنين » (الخين بالخاء المعجمة هو البكاء مع خروج الصوت من الأنف) . متفق عليه . (رياض الصالحين / ١٤٩) . وفى « المنتخب من السنة النبوية الشريفة » المجلد ٥ / ٥٠٦ : أخرجه البخارى والترمذى والطبرانى - واللفظ للبخارى . وفى « الجامع الأزهر فى حديث

البكاء من خشية الله تعالى

رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: « ليس شيء أحب إلى الله تعالى من قطرتين وأثرين: قطرة دموع من خشية الله، وقطرة دم تهراق في سبيل الله. وأما الأثران: فأثر في سبيل الله تعالى، وأثر في فريضة من فرائض الله تعالى » رواه الترمذي، وقال حديث حسن.

(رياض الصالحين للإمام النووي. ط دار التراث العربي / ١٤٩ - ١٥١ وشرح رياض الصالحين - شرحه وحققه د. الحسيني عبد المجيد هاشم ط دار الكتب الحديثية ١ / ٦٤٤ - ٦٥٤، والجامع الأزهر في حديث النبي الأنور للحافظ المناوي ٢ / ١٢١ ورقة ب، والمنتخب من السنة. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م، ١ / ٥٠٦).

وجاء في العقد الفريد ما يلي:

قال النبي ﷺ: « حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ كُلَّ عَيْنٍ تَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ غَضِبَتْ عَنْ مُحَارِمِ اللَّهِ ». وكان يزيد الرقاشي قد بكى حتى سقطت أشفاره عينيه.

وقيل لغالب بن عبد الله: أما تخاف على عينيك من العمى من طول البكاء؟ فقال: شفاءها أريد.

وقيل ليزيد بن مزيد: ما بال عينك لا تجف، قال: أي أخى، إن الله أوعدني إن عصيته أن يحبسني في النار، ولو أوعدني أن يحبسني في الحمام لكنت حرياً أن لا تجف عيني.

قال عمر بن ذر لأبيه: مالك إذا تكلمت أبكيت الناس، فإذا تكلم غيرك لم يُبكهم؟ قال: يا بني، ليست النائحة الثكلى مثل النائحة المستأجرة.

وقال ابن عبد ربه في البكاء:

مَدَامُ قَدْ خَدَّدَتْ فِي الْخُدُودِ

وَأَعْيُنٌ مَكْحُولَةٌ بِالْهَجُودِ

المرجل من البكاء. حديث صحيح رواه أبو داود والترمذي في الشمائل بإسناد صحيح.

٤٥٣ - وعن أنس رضي الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب رضي الله عنه: إن الله عز وجل أمرني أن أقرأ عليك ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ قال: وسماني؟ قال: نعم فبكى أبى » متفق عليه، وفي رواية فجعل أبى يبكي.

٤٥٤ - وعنه قال: « قال أبو بكر لعمر رضي الله عنهما بعد وفاة رسول الله ﷺ: انطلق بنا إلى أم أيمن رضي الله عنها نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها فلما انتهيا إليها بكت، فقالا لها ما يبكيك؟ أما تعلمين أن ما عند الله تعالى خير لرسول الله ﷺ؟ قالت: إني لا أبكي أنى لا أعلم أن ما عند الله خير لرسول الله ﷺ ولكنى أبكي أن الوحي قد انقطع من السماء، فهيجتهما على البكاء، فجعلا يبكيان معها » رواه مسلم.

٤٥٥ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: « لما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قيل له في الصلاة، قال: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيَصَلِّ بِالنَّاسِ، فقالت عائشة رضي الله عنها: إن أبا بكر رجل رقيق إذا قرأ القرآن غلبه البكاء. فقال: مُرُوهُ فَلْيَصَلِّ، وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت: إن أبا بكر إذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء » متفق عليه.

٤٥٦ - وعن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أتى بطعام وكان صائماً فقال: قُتِلَ مَصْعَبُ بْنُ عَمِيرٍ، رضي الله عنه، وهو خير مني، فلم يوجد له ما يكفن فيه إلا بردة إن غطى بها رأسه بدت رجلاه، وإن غطى بها رجلاه بدا رأسه، ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط، أو قال: أعطينا من الدنيا ما أعطينا قد خشينا أن تكون حسناتنا عجلت لنا. ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام. رواه البخاري.

٤٥٧ - وعن أبي أمامة صدى بن عجلان الباهلي

وَمَعَشَرٌ أَوْعَدَهُمْ رَبُّهُمْ
فَبَادَرُوا خَشْيَةَ ذَلِكَ الرَّعِيدِ
فَهُمْ عَكُوفٌ فِي مُحَارِبِهِمْ
يَبْكُونَ مِنْ خُوفِ عِقَابِ الْمَجِيدِ
قَدْ كَادَ أَنْ يُغَشِبَ مِنْ دَمْعِهِمْ
مَا قَابَلَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي السَّجُودِ
وقال قيس بن الأصم في هذا المعنى
صَلَّى إِلَهُهُ عَلَى قَوْمٍ شَهِدَتْهُمْ
كَانُوا إِذَا ذُكِّرُوا أَوْ ذُكِّرُوا شَهِقُوا
كَانُوا إِذَا ذُكِّرُوا نَارَ الْجَحِيمِ بَكُّوا
وإن تَلَا بَعْضُ مُخَوِّقًا صَعَقُوا
مِنْ غَيْرِ هَمَزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ يَأْخُذُهُمْ
عِنْدَ التَّلَاوَةِ إِلَّا الْخُوفُ وَالشَّقَقُ
صَرَخَى مِنَ الْحُزَنِ قَدْ سَجَّوْا ثِيَابَهُمْ
بَقِيَّةَ الرُّوحِ فِي أَوْدَاجِهِمْ رَمَقُ
حَتَّى تَخَالَهُمْ لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهُمْ
مِنْ شِدَّةِ الْخُوفِ وَالْإِشْفَاقِ قَدْ زَهَقُوا
(العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد
الغريان ٣ / ١٤٨، ١٤٩).

* البكاءون:

هم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم من بنى عمرو بن
عوف: سالم بن عمير، وعُلبه بن زيد، أخو بنى
حارثة، وأبو ليلي عبد الرحمن بن كعب، أخو بنى
مازن بن النجار، وعمرو بن حمام بن الجموح، أخو
بنى سلمة، وعبد الله بن مغفل المزني، وبعض الناس
يقول: بل هو عبد الله بن عمرو المزني - وهرم بن
عبد الله، أخو بنى واقف، وعرباض بن سارية
الفرزاري، أتوا رسول الله ﷺ وهو يتجهز لغزوة تبوك
فاستحملوه ﷺ وكانوا أهل حاجة، فقال: لا أجد ما

أحملكم عليه، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا
ألا يجدوا ما ينفقون.

قال ابن إسحاق: فبلغني أن ابن يامين بن عمير بن
كعب النضري لقي أبا ليلي عبد الرحمن بن كعب وعبد
الله بن مغفل وهما يكيان، فقال: ما يكيكما؟ قالا:
جئنا رسول الله ليحملنا، فلم نجد عنده ما يحملنا
عليه، وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه؛
فأعطاهما ناضحا له (وهو الجمل الذي يسقى عليه
الماء) فارتحلاه، وزودهما شيئا من تمر، فخرجا مع
رسول الله ﷺ.

وقد نزل في البكائين قوله تعالى برفع الحرج عنهم:
﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا
أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا
يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢].

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها
وضبطها الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد ٤ / ١١٩،
١٢٠. انظر أيضا التعريف والإعلام للإمام السهيلي /
٧١، والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد
البر - تحقيق د. شوقي ضيف / ٢٣٩ وأسباب النزول
للواحدي النيسابوري / ١٧٤ وأسباب النزول للسيوطي
- تحقيق وتعليق الأستاذ قرني أبي عميرة / ١٤٦،
١٤٧).

* البكائي:

قال السمعاني:

البكائي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وتشديد
الكاف وفي آخرها الياء المنقوطة باثنتين، هذه النسبة
إلى بنى البكاء، وهم من بنى عامر بن صعصعة،
والمشهور بهذه النسبة وهب بن عقبة بن وهب البكائي
العجلي من أهل الكوفة، ولد في خلافة عثمان رضي
الله عنه، يروى عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله
عنهما وأبيه، روى عنه الناس.

ابن أسد الثقفي، من ولد أبي بكرة الصحابي البصري، أبو بكر، قاضي الديار المصرية.

سمع أبا داود الطيالسي وأقرانه، روى عنه أبو عوانة في صحيحه وابن خزيمة، وولاه المتوكل القضاء بمصر سنة ست وأربعين ومائتين. وله أخبار في العدل والعفة والنزاهة والورع، وتصانيف في الشروط والوثائق والرد على الشافعي فيما نقضه على أبي حنيفة.

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١/ ٤٦٣، ٥١٢).

ترجم له الدكتور محمد إبراهيم الجيوشي فقال عنه: المحتسب الصابر التقى الورع العالم المحدث الثقة الفقيه القاضي بكار بن قتيبة بن عبد الله بن أسد بن أبي بردة انتهى نسبه إلى أبي بكرة الثقفي مولى رسول الله ﷺ القاضي البصري الحنفى أبو بكرة ولد بالبصرة سنة ١٨٢ هـ، وتوفي بالقاهرة سنة ٢٧٠ هـ، عن عمر ناهز السابعة والثمانين قال في النجوم الزاهرة: هو أحد الأئمة الأعلام. كان عالماً فقيهاً محدثاً صالحاً ورعاً عفيفاً ثقة مات وهو أعلم أهل زمانه بالديار المصرية.

ولاه المتوكل قضاء مصر في جمادى الآخرة سنة ٢٤٦ هـ فحل بها يوم الجمعة لثمان خلون من الشهر.

وكان بكار يذهب إلى رأي أبي حنيفة، تعلم الشروط بالبصرة من هلال بن يحيى الرامي وسمع الحديث من أبي داود الطيالسي وأقرانه. وكان بكار معجباً بأبي إبراهيم المزني صاحب الشافعي ويحب أن يسمع كلامه وينصت لحججه، فقد روى ابن زولاق أن بكاراً اجتمع والمزني يوماً في جنازة، فأشار بكار إلى أبي جعفر التل أن يسأل المزني عن مسألة، فقال التل موجهها حديثه إلى المزني: ما رأيت أعجب من أصحابنا الشافعيين، لهم أحاديث في تحريم قليل النيذ، ولنا أحاديث في تحليله.

فمن جعلهم أولى بأحاديثهم منا بأحاديثنا؟

وأبو الحسن علي بن عبد الرحمن البكائي الكوفي. وأبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكائي العامري من أهل الكوفة، يروي عن ابن إسحاق وإدريس الأودي والأعمش ومغيرة بن مقسم وإسماعيل بن أبي خالد، روى عنه عمرو بن زرارة وأحمد بن حنبل ومحمود بن خديش والحسن بن عرفة، وكان فاحشاً كثير الوهم لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد، وأما فيما وافق الثقات في الروايات فإن اعتبر بها معتبر فلا ضير، وكان وكيع يقول: هو أشرف من أن يكذب، وكان يحيى بن معين يسيء الرأي فيه، وقدم بغداد وحدث بها بالمغازي عن محمد بن إسحاق وبالفرائض عن محمد بن سالم، ثم رجع إلى الكوفة فمات بها سنة ثلاث وثمانين ومائة في خلافة هارون، وكان عندهم ضعيفاً، ذكر سليمان بن الأشعث قال قلت لأحمد بن حنبل: زياد يعني صاحب المغازي البكائي؟ قال: ما أرى كان به بأس، كان ابن إدريس حسن الرأي فيه، وسمعت أحمد مرة أخرى سئل عن زياد البكائي فقال: كان صدوقاً.

(الأنساب ١/ ٣٨٢، ٣٨٣ واللباب ١/ ١٩١).

* بكار (بئر -):

أدرجها الأزرقى في الآبار الإسلامية وقال عنها: بئر بكار عند مادر بكار، وبكار رجل من أهل العراق كان سكن مكة وأقام بها هـ. ويعلق المحقق على ذلك بقوله: لعل هذه البئر هي المعروفة ببئر ذي طوى وهي لا تزال قائمة إلى اليوم.

(أخبار مكة للأزرقى - تحقيق رشدي الصالح ملحق ٢/ ٢٢٦).

* بكار بن قتيبة (١٨٢ - ٢٧٠ هـ):

أورده الحافظ السيوطي فيمن كان بمصر من الفقهاء الحنفية، ثم أورده مرة ثانية فيمن كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية، وقال عنه: بكار بن قتيبة

وكان بكار بن قتيبة من البكائين التالين لكتاب الله
وكان كثيراً ما يردد :

لنفسى أبكى لست أبكى لغيرها

ليعنينى فى نفسى عن الناس شاغل

(انظر: البكاء من خشية الله تعالى) .

وكان إلى جانب قيامه بالقضاء يعقد مجلساً يحدث
الناس فيه بالمسجد ، وكان ابن طولون يعظمه ويعرف
قدره ، ويذهب إلى حلقة في المسجد يسمع منه وهو
يملى الحديث ومجلسه مملوء بالناس ، ويتقدم
الحاجب قائلاً لا يتغير أحد من مكانه ، فما يشعر
القاضى بكار إلا وابن طولون إلى جانبه ، فيقول له :
أيها الأمير ، ألا تركتني حتى كنت أقضى حقك ، وأودى
واجبك أحسن الله جزاءك وتولى مكافأتك (النجوم
الزاهرة ٣ / ١٩) .

وظل الأمر بين القاضى بكار والأمير أحمد بن طولون
يجرى على خير ما يكون من الإجلال والاحترام والمودة
والتقدير وكان ابن طولون يجرى عليه مرتبة مضيفاً إليه
ألف دينار يقدمها له فى كيس كل عام حتى فسد الأمر
بين المعتمد وأخيه الموفق وانحاز ابن طولون إلى
جانب المعتمد وكان الموفق هو رجل الدولة الفعلى
وطلب ابن طولون من العلماء أن يفتوا بخلع الموفق من
ولاية العهد ، ولكن القاضى بكار بن قتيبة امتنع عن
ذلك ، فحاول معه مرات فلم يجد منه استعداداً
للاستجابة لرغبته فبدأ الأمر يفسد بينهما .

وهناك روايتان : تقول إحداهما إن ابن طولون طلب
من القاضى بكار أن يلعن الموفق فتوقف فى ذلك
فغضب ابن طولون فلما تبين ذلك بكار من ابن
طولون ، وظهرت له موجدته عليه قال له : ألا لعنة الله
على الظالمين « فليل لابن طولون إنه إنما قصيدك
بهذا ، هذه رواية كتاب القضاة (القضاة الذين ولوا
مصر / ١٤٩) أما غيره فيقول : إن ابن طولون جمع

فال المزنى : ليس يخلو أن تكون أحاديثكم قبل
أحاديثنا أو بعدها ، فإن كانت قبلها فهكذا نقول ، إنها
كانت محللة ثم حرمت فما نحتاج إلى أحاديثكم ،
وإن كانت أحاديثكم بعد أحاديثنا فهذا لا يقوله أحد ،
لأنها كانت حلالاً ثم صارت محرمة ثم حلت . فقال
فيه بكار : سبحان الله ! إن يكن كلام أدق من الشعر
فهذا .

وكان القاضى بكار متحريراً للعدل غفياً جميل
الطريقة محمود السيرة ورعاً مستشعراً المسئولية الملقاة
على عاتقه ، وما يترتب على قضائه من نيل الحقوق أو
ضياعها ولذلك كان شديد التحرى والمحاسبة لما
يقول ويفعل ، وكان إذا فرغ من الحكم خلا بنفسه
واستعرض وقائع القضايا التى حكم فيها وما حكم به
ثم يأخذه البكاء ويخاطب نفسه قائلاً : يا بكار تقدم
إليك رجلان فى كذا ، وتقدم إليك خصمان بكذا ،
وحكمت بكذا ، فما يكون جوابك غداً » .

وكان إذا تقدم إليه الخصوم وأرادوا اليمين يتلو
عليهم قول الله تعالى : ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله
وأيمانهم ثمناً قليلاً أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا
يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكهم ولهم
عذاب أليم ﴾ [آل عمران : ٧٧] .

حكى جار لبكار اسمه أحمد بن سهل الهوى قال :
كنت لا ألزم غريماً لى إلا بعد صلاة العشاء الآخرة ،
وكنت ساكناً فى جوار بكار بن قتيبة ، فانصرفت ليلة
إلى منزلى فسمعت بكاراً يقرأ : ﴿ يا داود إنا جعلناك
خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن
سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب ﴾
[ص : ٢٦] فوقفت وقوفاً طويلاً وأنا أسمعه يكررها ،
ثم انصرفت فقممت فى السحر على أن أصير إلى منزل
الغريم فإذا بكار يقرأ الآية ، ويردها ويبيكى ، فعلمت
أنه قضى ليله بقراءتها .

القضاة والفقهاء والأشراف وسيرهم إلى دمشق فاجتمعوا بها ، وخلع الموفق ، وأن الفقهاء أفتوا بخلعه إلا بكار بن قتيبة ، فإن قال له : أنت أوردت على كتابا من المعتمد أن الموفق ولي عهده فأورد على كتابا منه بخلعه .

فقال ابن طولون : هو الآن مقهور مغلوب ، وأنا أحبسك حتى يرد كتابه بالخلع .

وسواء كان السبب الرواية الأولى أو الثانية فإن ابن طولون أمر بحبس بكار في دار أعدها له : وطلب إليه أن يعيد الجوائز التي قدمها له خلال السنوات الماضية ظناً منه أن تصرف فيها وأراد أن يعجزه بردها ولكن بكاراً كان يحتفظ بها مختومة كما تسلمها ولذلك كان رده لها كما تسلمها في داره وأن ابن طولون يستطيع أن يستعيدها وكان عددها ثمانية عشر كيساً أو ستة عشر في كل منها ألف دينار ، فاستحيا ابن طولون من استرداد الأكياس ، ولكن ذلك لم يصرفه عن استمرار اعتقال بكار وطلب إليه أن يسلم القضاء إلى محمد ابن شاذان الجوهري ، فكان يتصرف في القضاء طوال اعتقال بكار كنائب عنه . (ابن خلكان ، والنجوم الزاهرة ، وتهذيب تاريخ دمشق) .

وكان بكار يتهاى لصلاة الجمعة كل يوم الجمعة فيغتسل عند حلول الوقت ثم يلبس أحسن ثيابه ثم يخرج إلى السجن ، فيقول له السجنان : إلى أين تريد ؟ .

فيقول بكار : أريد صلاة الجمعة ، فيقول له السجنان : لا سبيل إلى ذلك فيرجع بكار ويقول : الله المستعان .

ولما سجن بكار انقطع مجلس الحديث فضج أصحاب الحديث وشكوا إلى ابن طولون انقطاع إسماعيل الحديث من بكار ، وسألوه أن يأذن لهم في تلقي الحديث عنه فاستجاب ، وكان بكار يحدث من داخل سجنه من طاق فيه والناس في الخارج يثلقون

عنه ، فيألفها من صورة رائعة تجبر الحكام على الخضوع لسلطان العلم والتطامن أمام عظمتهم وكم شهد تاريخ المسلمين من عظماء أملوا كتبهم من داخل جدران السجون فلم يمنع ذلك طلاب المعرفة أن يسعوا إليها ويأخذوا عنهم ، وحسبنا أن تعلم في هذا المقام أن السرخسي أملى كتابه المبسوط على تلاميذه من خلف أسوار السجن فهي وإن منعت اتصال الأجسام فلم تمنع نور المعرفة أن ينفذ من خلال جدرانها السميكة فيضيء عقول الطلاب ويهدي قلوبهم .

وقد ظل بكار في سجنه حتى اعتل ابن طولون ودنا منه الموت فبعث إلى بكار يعرض عليه أن يعيده إلى أحسن مما كان عليه من المنزلة والجاه والسلطان ، فما كان من بكار إلا أن رد عليه رد العالم الوقور الجلد الصبور المؤمن الواثق في عدل الله سبحانه وكان هذا الرد الذي عبرت عنه كلمات بكار أشد هولاً على نفس ابن طولون من كل الشدائد ، فقد قال للرسول الذي جاءه : قل له : شيخ فان ، وعليل مدنف ، والملتقى عن قريب بين يدي الله ، والقاضي الله عز وجل ، فأبلغ الرسول ذلك ابن طولون ، فأطرق ساعة ، ثم أقبل يقول : شيخ فان وعليل مدنف والملتقى قريب والقاضي الله ، وكرر ذلك إلى أن غشى عليه .

وفضل بكار بعد موت ابن طولون أن يبقى بالدار التي حبس بها قائلاً إنه ألفها وتعهده بدفع إيجارها ثم توفي في نفس العام بعد أربعين يوماً من وفاة ابن طولون عن ٨٧ سنة فرحمه الله وأكرم مثواه .

(أعلام القضاء في الإسلام - د . محمد إبراهيم الجيوشي ، ط ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م / ١٧٨ - ١٨٣) .

وقد ذكره ابن ظهيرة في فصل في ذكر ما اختصت به مصر والقاهرة ، وأهلها من محاسن وفضائل ، وذلك في معرض الكلام عما اختصت به مصر بمدافن علماء

بردى - حققه ووضع حواشيه د. نبيل محمد عبد العزيز / ٣ / ٣٨٤، ٣٨٥).

* أبو بكر الآجرى (٣٦٠هـ) :

ذكره الكتانى فيمن ألف كتاباً مرتبة على الأبواب الفقهية فقال: وكتاب الشريعة فى السنة لأبى بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادى «الآجرى» نسبة إلى قرية من قرى بغداد يقال لها آجر، الفقيه الشافعى المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثاً وهى المشهورة به وغيرها من المصنفات الصالح العابد المتوفى بمكة سنة ستين وثلاثمائة ا هـ.

(الرسالة المستطرفة للإمام محمد بن جعفر الكتانى / ٣٢، ٣٣).

وقد ذكره السمعانى فى مادة الآجرى (١ / ٩٥) ونقلناه لك فى هذه الموسوعة م ١ / ١٧١ فارجع إليه .

* أبو بكر الأدفوى (٣٠٥-٣٨٨هـ) :

ذكره الداودى بالذال المعجمة فقال: بضم الهمزة وسكون الذال المعجمة وفاء، مدينة حسنة بالقرب من أسوان ا هـ.

وأثبتها الأدفوى فى الطالع السعيد ص ٥٥٥ بالذال المهملة فقال: « ورأيت كذا فى مكاتيبهم الحديثة والقديمة جداً والمتوسطة، لا يختلفون فى ذلك ... وبعضهم قال بالذال المعجمة، وكل ذلك عندى لا يُعتدُّ به لما وصفت لك، وأهل البلاد أعرف ببلادهم من البعيد الدار، والموجود فى الكتب فى النسبة إليها: أدفوى » ا هـ.

ذكره السيوطى فيمن كان بمصر من أئمة النحو واللغة (حسن المحاضرة ١ / ٥٣٢) كما ذكره فيمن كان بمصر من أئمة القراءات (١ / ٤٩٠).

وهو الإمام محمد بن على بن أحمد الإمام أبو بكر الأدفوى المصرى المقرئ النحوى المفسر. قرأ القرآن على أبى غانم المظفر بن أحمد، ولزم أبى جعفر

وأولياء وصلحاء بالقرافتين وغيرهما فذكر أنه اشتهر عند المصريين من قديم أن بالقرافة سبعة قبور الدعاء عندها مستجاب مجرب لقضاء الحاجات وأن من زارها يوم السبت وسأل الله حاجته قضيت، ثم عدد ابن ظهيرة أسماء أصحاب هذه القبور السبعة ومن بينهم قبر بكار بن قتيبة .

(الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة - تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس / ١٩٤، ١٩٥).

* بكتاش الفقيه (٦٥٢هـ / ١٢٥٤م) :

قال عنه ابن تغرى بردى: بكترش - وقيل بكتاش - أبو الفضل، وأبو شجاع، الفقيه الحنفى الأصولى، نجم الدين التركى الناصرى، مولى الإمام الناصر لدين الله الخليفة العباسى.

كان إماماً فاضلاً، بارعاً فى الفقه والأصول والعربية، وتصدر للإقراء والتدريس والتصنيف، ومن تصنيفه: الحاوى فى الفقه، نحو القدورى، وله شرح على مصنف الطحاوى فى مجلد كبير سماه: النور اللامع والبرهان الساطع، وغير ذلك.

وسمع منه الحافظ شرف الدين الدمياطى ببغداد. وذكره صاحب ابن العديم فى تاريخ حلب، وقال: فقيه حسن، عارف بالفقه والأصول. وكان يلبس لبس الأجناد: القباء والشريوش عرض عليه الإمام المستنصر بالله قضاء القضاة ببغداد، وأن يلبس العمامة، فامتنع من ذلك.

وكان ورعاً ديناً، خيراً، فقيهاً، فاضلاً، حسن الطريقة. ولم يتفق لى الاجتماع به حين قدم حلب، ولا حين قدم بغداد. وتوفى ببغداد فى أوائل شهر ربيع الآخرة سنة ٦٥٢هـ، ودفن إلى جانب قبر الإمام أبى حنيفة - رضى الله عنه - رحمه الله تعالى.

(المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى لابن تغرى

النحاس النحوى، وحمل عنه كتبه وسمع الحديث من سعيد بن السكن والعباس بن أحمد، وبرع فى علوم القرآن، وكان سيّد أهل عصره بمصر. أخذ عنه جماعة، قال الدّائى: انفرد أبو بكر بالإمامة فى وقته فى قراءة نافع، مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وتمكنه من العربية، وبصره بالمعانى. له كتاب التفسير فى مائة وعشرين مجلداً، صنّفه فى اثنتى عشرة سنة وسماه كتاب الاستغناء فى علوم القرآن. قال الذهبى: منه نسخة بمصر بوقف القاضى الفاضل عبد الرحيم.

روى عنه القراءة جماعة من الأكابر، منهم: محمد ابن الحسين بن النعمان، والحسن بن سليمان، وعبد الجبار بن أحمد الطرسوسى، وابنه أبو القاسم أحمد ابن أبى بكر الأدفوى، وعتبة بن عبد الملك، وأبو الفضل الخزاعى.

ولد سنة خمس وثلاثمائة، وقيل: سنة ثلاث، وقيل سنة أربع فى صفر وهو الأصح، وتوفى ليلة الخميس لثمان بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة.

له ترجمة فى: إنباه الرواة ٣/ ١٨٦، وبغية الوعاة ١/ ١٨٩، وتاج العروس ١٠/ ١٢٨، وشذرات الذهب ٣/ ١٣٠، والطالع السعيد ٥٥٢، وطبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ١٩٨، وطبقات النحاة لابن قاضى شعبة ١/ ٩٧، ومعجم البلدان ١/ ١٦٩، وهدية العارفين ٢/ ٥٦، والوفاء بالوفيات ٤/ ١١٧.

(حسن المحاضرة للسيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٤٩٠، وطبقات المفسرين للسيوطى ١١٢ وطبقات المفسرين للدودى ٢/ ١٩٥ وكلاهما بتحقيق على محمد عمر).

* أبو بكر الأكبر آبادي:

عربى من قریش، من علماء العرب فى الهند، وهو

الشيخ العالم الفقيه أبو بكر القرشى الحنفى الأكبر آبادي - أحد الأفاضل المشهورين فى عصره، قدم أكره فى أيام السلطان اسكندر بن بهلول اللودى وسكن بها، له شرح على وصايا الإمام محمد بن الحسن الشيبانى، وشرح على أصول البزدوى، مات ودفن بحوكنى يور بناحية أكره، كما فى «كلزار أبرار».

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٢١٧).

* أبو بكر الأنصارى (٥٧٤ - ٦٤٠هـ / ١١٧٨ - ١٢٤٣م):

محمد بن عبد الله بن خلف أبو بكر الأنصارى البلسنى، مقرر حاذق نحوى.

قال الذهبى فى «طبقات القراء»: أخذ القراءات عن أبى العطاء بن نذير، وأبى عبد الله بن نوح الغافقى. وأتقن العربية، ثم تزهد وأقبل على العلم، وتحقق بالتفسير وأقرأ القراءات.

وله كتاب «نسيم الصبا فى الوعظ» على طريقة الشيخ أبى الفرج بن الجوزى وكتاب فى الخطب: «بغية النفوس الزكية فى الخطب الوعظية» من إنشائه.

توفى فى رجب سنة أربعين وستمائة. وله ست وستون سنة. وازدحم الخلق على نعشه حتى كسروه.

له ترجمة فى طبقات القراء لابن الجزرى ٢/ ١٧٨، طبقات القراء للذهبى ٢/ ٥١٤.

(طبقات المفسرين للدودى - تحقيق على محمد عمر، ٢/ ١٥٩، ١٦٠، والأعلام للزركلى ٦/ ٣٢٣، ٢٣ وقد ورد فيه تحت عنوان «الأنصارى»).

* بكر بن وائل:

بكر بن وائل بن قاسط، من بنى ربيعة، من عدنان: جدّ جاهلى، من نسله «بنو يشكر» و«حنيفة» و«الدؤل» و«مرة» و«بنو عجل» و«تيم الله»

و «ذهل بن شيان» وكان صنم البكرين في الجاهلية يدعى «المحرّق» شاركهم فيه ربيعة كلها. أقاموه في «سلمان» وراء الكوفة. وجعلوا في كل حي من ربيعة «ولدا» له. وكان سدنته آل الأسود، من بني عجل. ومن أصنامهم «أوال» بضم الهمزة، وكان من أصنام تغلب، قبلهم، و «ذو الكعبين» وكان قبل زمن صنما لإياد.

(الأعلام للزركلي ٢/ ٧١ عن سبائك الذهب / ٥٢، وجمهرة الأنساب / ٢٩٠ و ٤٦٠، وطرفة الأصحاب / ١٦، ومعجم قبائل العرب ١/ ٩٣ - ٩٩، والعقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد العريان ٣/ ٣٠٩ وجاء فيه أن أمهم البرشاء من تغلب).

وجاء في معجم القادسية ما يلي:

البكر: الفتى من الإبل. ومصغره بكير.

بكر بن وائل: بطن من ربيعة شهد كثير من أبنائه معركة القادسية (تاريخ الطبري ٣/ ٤٨٦) وبكر بن وائل قوم المثنى بن حارثة الشيباني. سار معهم ونزل «سيراف» للقاء سعد بن أبي وقاص وهو في طريقه إلى القادسية ولكن المثنى مات متأثرا بجراحاته في معركة الجسر (مروج الذهب ٢/ ٣١١).

(معجم القادسية في اللغة والأعلام والمواضع - د. هاشم طه شلاش. طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م / ٢٨).

* أبو بكر البناني (١٢٨٤هـ / ١٨٦٧م):

أبو بكر بن محمد بن عبد الله البناني الفاسي الرباطي. متصوف فاضل، مولده ووفاته في رباط الفتح. أصله من فاس. تصوف وعلت له شهرة. له في التصوف أكثر من ستين كتابا، منها رسائله المسماة «مدارج السلوك إلى ملك الملوك» و«الغيث المسجم

في شرح الحكم العطائية» و«بلوغ الأمنية في شرح حديث إنما الأعمال بالنية» و«بغية السالك» و«الفتوحات القدسية في شرح القصيدة النقشبندية» و«تحفة الممالك بشرح ألفية ابن مالك» بالإشارة إلى طريق القوم، و«الفتوحات الغيبية» تصوف و«عقد الدر واللال» و«تفسير القرآن العظيم» بالإشارة أيضا و«حديقة الأزهار في نتائج الصمت وعلومه وما فيه من الأسرار» و«حكمة العجمة» وصايا ونصائح، و«طبقات مشايخه».

(الأعلام للزركلي ٢/ ٧٠ وقد ذكر مصادره وهي: من مذكرات تيمور باشا، ملخصة عن الأصل المحفوظ بدار الكتب المصرية رقم ٣٠١٩ تصوف، ضمن مجموعة بها بعض مؤلفات صاحب الترجمة. والانبساط / ٢٨ - ٣١. و«الاغتباط بتراجم أعلام الرباط» مخطوط).

* أبو بكر البوسنوي:

أدرجه الخانجي في علماء البوسنة وقال عنه:

أبو بكر البوسنوي: أصله من بلدة «تراونيك» لا نعرف ترجمة حاله إلا أن له «شرحاً على المقدمة الغزنوية».

(المختار من الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة للخانجي. هدية مجلة الأزهر ذو الحجة ١٤١٢هـ / ٥٤).

* أبو بكر الرازي (٢٥١-٣١٣هـ / ٨٦٥-٩٢٥م):

قال عنه الزركلي:

محمد بن زكريا الرازي، أبو بكر: فيلسوف، من الأئمة في صناعة الطب. من أهل الري. ولد وتعلم بها. وسافر إلى بغداد بعد سن الثلاثين. يسميه كتاب اللاتينية «رازي» Rhazes. أولع بالموسيقى والغناء ونظم الشعر، في صغره. واشتغل بالسياسة والكيمياء، ثم عكف على الطب والفلسفة في كبره،

و«جرب المجربات وخزانة الأطباء» و«الخواص» رسالة و«مقالة في النقرس» و«القولنج» و«مجموع رسائل» نشرته الجامعة المصرية، يشتمل على ١١ رسالة، وكتاب «من لا يحضره الطبيب» بالمدينة. وفي مكتبة Marciana بالبندقية، مجموعة من «رسائله» في الطب (رقم ١٥٧ = ١٠٧ = ٤١) لم يتسع وقتي لفحصها. وللدكتور داود الجلبى الموصلى كتاب «محمد بن زكريا الرازي».

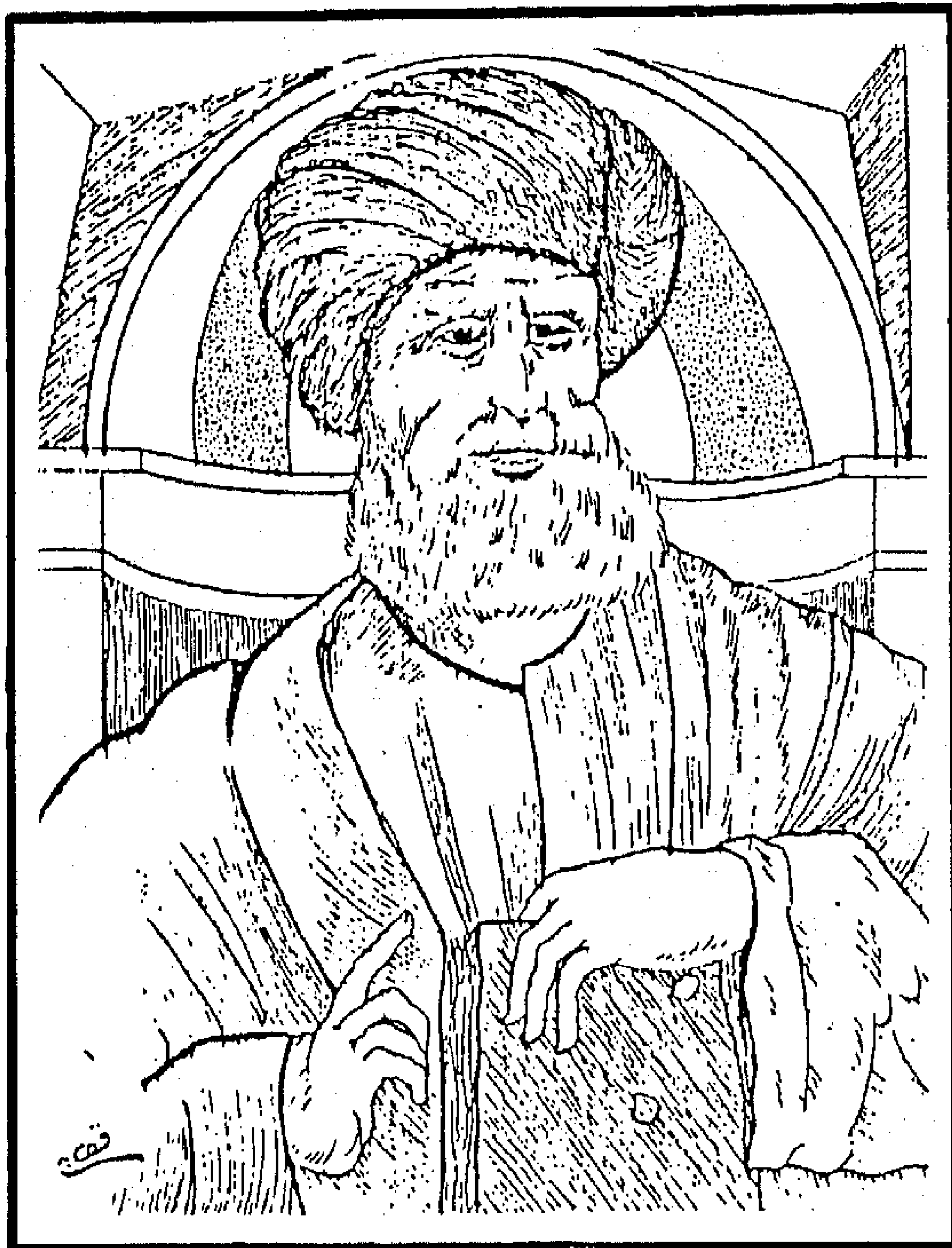
(الأعلام ٦ / ١٣٠).

وقد استقى الزركلى مادته من المصادر التالية: ابن النديم ١ / ٢٩٩ وطبقات الأطباء ١ / ٣٠٩ - ٣٢١ ونكت الهميان ٢ / ٢٤٩ والوفيات ٢ / ٧٨ و Brock S.I:417 (233) I:267 وتاريخ حكماء الإسلام ٢١ وآداب اللغة ٢ / ٢١٦ ومجلة المنهل - مكة - المجلد الثالث: والفهرس التمهيدى ٢ / ٥٢٣ و ٥٢٤ و ٥٢٧ والعبر للذهبي ٢ / ١٥٠ وفي حاشية عليه نقلاً عن البيروني، أن وفاة الرازي كانت في ٥ شعبان ٣١٣ والوفى بالوفيات ٣ / ٧٦ ودائرة المعارف الإسلامية ١ / ٤٥١ - ٤٥٧ ومفتاح السعادة ١ / ٢٦٨ والطب العربى ١٢٩ - ١٣٧ وأخبار الحكماء ١٢٨ وابن العبري ٢٧ وتعليق للدكتور عبد الله حجازي، بكلية العلوم، في جامعة الرياض.

هذا وقد قامت الجامعة العثمانية بحيدآباد الدكن بطبع خمسة عشر مجلداً من كتاب الحاوي (الطب العربى ٥٠ - ٥٢).

فنبغ واشتهر. وتولى تدبير مارستان الري، ثم رئاسة أطباء البيمارستان المقتدرى فى بغداد. قال أحد معاصريه: كان شيخاً كبير الرأس، مسقطه وكان يجلس فى مجلسه ودونه تلاميذه، ودونهم تلاميذهم، ودونهم تلاميذ آخر، فيجىء المريض فيذكر مرضه لأول من يلقاه، فإن كان عندهم علم وإلا تعداهم إلى غيرهم، فإن أصابوا وإلا تكلم الرازي فى ذلك.

ومات ببغداد، وفى سنة وفاته خلاف، بين نيف ٢٩٠ و ٣٢٠هـ. له تصانيف، سمي ابن أبى أصيبعة منها ٢٣٢ كتاباً ورسالة. منها «الحاوي» فى صناعة الطب، وهو أجل كتبه، ترجم إلى اللاتينية وطبع فيها و«الطب المنصورى» طبع باللاتينية، و«الفصول فى الطب» ويسمى «المرشد» نشر فى مجلة معهد المخطوطات. و«الجدري والحصبه» و«برء الساعة» رسالة و«الكافى» و«الطب الملوكى» و«مقالة فى الحصى والكلية والمثانة» و«الأقرباديين» و«تقسيم العلل» و«المدخل إلى الطب» و«خواص الأشياء» و«الفاخر فى علم الطب» و«سر الصناعة» طبعت ترجمته اللاتينية باسم «الأسرار» و«أسئلة من الطب» و«تلخيص كتاب جالينوس فى حيلة البرء» و«منافع الأغذية ودفع مضارها» (قالت المؤلفة: النسخة التى عندى طبع دار إحياء العلوم، بيروت الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م، مراجعة وتقديم د. عاصم عيتانى، وقد أفردنا له مادة خاصة فانظره فى موضعه) وكتاب «الفقراء والمساكين»



أبو بكر محمد بن زكريا الرازي
(على رسم لاتيني قديم)

عن الطب الإسلامي عبر القرون - د. الفاضل العبيد عمر.



الرازي يفحص مريضًا بالحصبة، وهو أول من وصف الحصبة والجدرى وصفًا علميًا وميز بينهما (صورة عن باريك دافيز).
عن العلوم الإسلامية - د. أحمد شوقي الفنجرى.

نلاحظ أن كتابه « سر الأسرار » الذى سبق أن نشره روسكا (١٩٣٧) يختلف عن نشرة كريموف فى طشقند (١٩٥٧) وكذلك نجد فى « ست رسائل من التراث العربى الإسلامى » (نشرة عبد اللطيف محمد العيد، القاهرة ١٩٨١) عددًا من الرسائل القصيرة للرازي .

ويمكننا أن نجد من (رسالة البيرونى) ثبتًا بمقدار ما ألف الرازي بين كتاب ورسالة ومقالة فى حقول العلم المختلفة على الوجه التالى :

وتضيف موسوعة الحضارة الإسلامية : أما مؤلفاته المخطوطة فهى متناثرة فى مكتبات الشرق والغرب (بروكلمان وسزكين والجلبي، ونجم آبادي) وعلى الرغم من الجهود التى بذلها فرات فائق فى متابعة مؤلفات الرازي المخطوطة (أبو بكر الرازي حياته ومؤثره : ٦٨ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٤ ، وما يليها) يبقى عمل سزكين هو الأشمل فى معرفة تلك المخطوطات ، ولا بد من أن نشير إلى « ثلاث رسائل فى التشريح » (نشرة كونثك ليدن ١٩٠٣) وأن

وقصة ذلك هي - كما وردت في كتاب العلوم الإسلامية للدكتور أحمد شوقي الفنجري (٣ / ٨١ ، ٨٢) أن الطبيب الكبير الرازي كان صاحب هوايات كثيرة ومتنوعة . ومن أهم هذه الهوايات الموسيقى . فقد كان الرازي قبل احتراف مهنة الطب يعمل موسيقياً (عازف قيثارة) بأجر في الحفلات والأفراح . وبعد أن وصل الرازي إلى قمة الشهرة والثروة ، وأصبح طبيب الخلفاء ، كان بيته في بغداد ملتقى أهل الفن والموسيقى . وفي إحدى هذه السهرات ترك أصحابه العازفون آلاتهم الموسيقية في بيته استعداداً للسهرة التالية .

وكان في بيت الرازي مجموعة من القروود بعضها يجرى عليه تجاربه الطبية والبعض الآخر مستأنس طليق في البيت . وفوجيء الموسيقيون في اليوم التالي بأن أحد هذه القروود قد انتزع أوتار جميع الآلات الموسيقية المصنوعة من مصارين الحيوانات وأكلها . وغضب الجميع وكادوا أن يفتكوا بالقرود المتهم . أما الرازي فقد أخذ الأمر مأخذاً آخر كان له دور في اختراع عظيم .

لقد وضع القرود في القفص ، وأخذ يراقب (برازه) ويفحصه كل يوم فتأكد لديه أن أمعاء القرود قد هضمت جميع أوتار القيثارة ولم ينزل منها شيء دون هضم . وفي الحال قفز ذهن الرازي إلى تجربة ثانية ، فأجرى للقرود جراحة في بطنه ، وصنع من أحد أوتار القيثارة خيطاً خاط به المصارين والعضلات من الداخل ، أما الجلد الخارجي فقد خاطه بخيط من الحرير . وبعد بضعة أيام فتح الرازي الجرح مرة أخرى وهنا كانت لحظة حاسمة في تاريخ الجراحة ، لقد هضمت أنسجة الجسم الخياطة الداخلية كلها ، وبذلك صنع الرازي أول خياطة داخلية بخيوط من أمعاء الحيوان .

أما دور الرازي الكيميائي في تاريخ تطور المعرفة العلمية بالكيمياء ، في الشرق والغرب ، فإنه من

١ - العلوم : ١٢٠ في الطب والكيمياء ، والفيزياء ، والرياضيات ، والفلك .

٢ - الفلسفة : ٤٥ في الحكمة وفروعها في المنطق ، وفلسفة الطبيعة ، وفلسفة ما بعد الطبيعة ، والإلهيات ، وفلسفة الأخلاق .

٣ - فنون عامة : ١٩ ، تقع في التفاسير والتلاخيص والاختصارات والكفريات وفنون شتى غيرها . (موسوعة الحضارة الإسلامية / ٤٦) .

ويمكن تلخيص إنجازات الرازي على النحو التالي :

ألف أول موسوعة طبية لجميع فروع الطب هي (الحاوي) أشار فيها إلى أخطاء جالينوس وغيره من أساطير الطب الإغريقي .

اكتشف مرض الحساسية وسماة المرض الذي يصيب الناس بالزكام مع موسم الربيع وتفتح الورود .

اكتشف الحصبة وميز بينها وبين الجدري .

اكتشف اليرقان الناجم عن تكسر الدم وميز بينه وبين التهاب الكبد المعدى .

أول من عالج المرضى بالموسيقى في المستشفيات .

أول من استعمل الفتيلة في الجرح .

استعمل خبرته كعالم كيميائي في إدخال بعض المركبات الكيميائية لأول مرة في العلاج ومن ذلك أملاح الزئبق والرصاص والنحاس بعد أن جربها على القروود وهو أول من أدخل الرصاص الأبيض في المراهم واستعمل الزئبق كمسهل ويعتبره سارتون مبتكر علم الكيمياء الطبية .

أول من استعمل خيوطاً من مصارين الحيوانات في الجراحة وقد استعمل في ذلك (أوتار القيثارة) الجيتار .

(العلوم الإسلامية ١ / ٥٣ ، ٥٤) .

الأهمية بحيث يكشف عن أصول النزعة العلمية عند الرازي وفلسفته في الربط بين الطب والعلوم المتصلة به، وبخاصة الكيمياء. فقد قدر الرازي الطبيب أهمية معرفته التفصيلية بالأدوية وتراكيبها وتحضيرها مخبرياً وتطوير استعمالاتها في معالجته للمرضى على نحو مباشر. ومن الثابت لدينا الآن. أنه كان طبيباً ممارساً للتجارب الكيميائية الطبية، حتى ليصعب الفصل بينه طبيباً وكيميائياً. وليس ثمة شك في أن هذه النزعة تحدد القيمة العلمية لكيمياء الرازي في العصر الوسيط، وفقاً لما ألمح إليه مؤرخو الكيمياء في أصولها وتطورها حتى العصر الحديث. ثم إننا نصادف مكتشفاته المخبرية في تحضير الأدوية والحوامض والأملاح والقلويات، وتبين عظم أهميتها بما تفوقت فيه على تجارب السابقين، ومنهم جابر بن حيان. فقد عزز الرازي هاهنا قواعد العلم التجريبي حتى عدّه جل الباحثين في تاريخ الكيمياء رائداً كبيراً في تأسيس الكيمياء التي عرفها العصر الحديث، وبخاصة روسكا الذي لا يمكن تجاهل قيمة ما توصل إليه من نتائج في كيمياء الرازي بحيث تجاوز أبحاث سابقه في هذا المجال، وكشف عن الطابع التجريبي العلمي لكيمياء الرازي التي اقترنت لديه بمحاولاته في حقل الكيمياء غير العلمية، أو علم الصنعة.

والتراجع عن هذا الطبيب العظيم وافرة ومتوفرة نورد بعضاً منها فيما يلي:

ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء (ج١) بيروت ١٩٥٦، ابن جلعجل: طبقات الأطباء والحكماء، نشره فؤاد سيد، القاهرة ١٩٥٥، ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢. ابن شيرزاد: التاريخ، القاهرة ١٩٠٨. ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، نشره صالح الحاني، بيروت ١٨٩٠ (٢٧٤ - ٢٧٥). ابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من

ذهب (ج١) القاهرة ١٩٣١. ابن القفطي: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، القاهرة ١٩٠٨، ابن النديم: الفهرست، تحقيق رضا تجدد، طهران ١٩٧١. البيروني: رسالة البيروني في فهرست كتب محمد بن زكرياء الرازي، نشره ب. كراوس، باريس ١٩٣٦، البيهقي: تاريخ حكماء الإسلام، نشره محمد كرد علي، دمشق ١٩٤٦. الذهبي: العبر في خبر من غبر، (ج١) تحقيق د. صلاح الدين المنجد، الكويت ١٩٦١.

الشهرزوري: نزهة الأرواح وروضة الأفراح في تاريخ الحكماء والفلاسفة، حيدر آباد الدكن ١٩٧٦، صاعد الأندلسي طبقات الأمم، النجف ١٩٦٧، صاعد الأندلسي طبقات الأمم، النجف ١٩٦٧. الصفدي الوافي بالوفيات، (ج٣) بإعتناء ديدرينغ، دمشق ١٩٥٣ - نكت الهميان في نكت العميان، القاهرة ١٩١١. طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، (١ - ٢) تحقيق كامل بكري ورفيقه، القاهرة ١٩٦٨، داود الجلبى: محمد بن زكريا الرازي الطبيب الكيميائي الفيلسوف، الموصل ١٩٤٨. محمد كامل حسين: طب الرازي، القاهرة ١٩٧٧. فائق فرات: أبو بكر الرازي: حياته ومؤثره، بغداد ١٩٧٣. موسى الموسوي: من الكندي إلى ابن رشد، جامعة بغداد ١٩٧٢.

نجم آبادي: شرح حال ومقام طبي محمد زكريا رازي، تهران ١٩٣٨ - يك نابغة بزرگ. رازي طبيب، تهران ١٩٤١ (موسوعة الحضارة الإسلامية / ٤٧، ٤٩). أبو سعيد الأندلسي: طبقات الأمم، بيروت ١٩١٢ / ٣٣، ٦١، أبو علي التنوخي: الفرج بعد الشدة، القاهرة ١٩٠٣ - ١٩٠٤ / ٩٤ - ١٠٤، كلهار مقالة: محمد القزويني، ١٩١٠ / ٧٤، نظام الملك: سياسة نامه، ترجمة شفر / ٢٨٨، ناصري خسرو:

١٠ / ٣٦٦ . وتاريخ بغداد ١٤ / ٣٨٩ ، والمتنظم ٦ / (٣٤٧) .

وأبو بكر الشبلي من الطبقة الرابعة للصوفية . يقول عنه الشيخ عبد الرحمن السلمي :
وهو خراساني الأصل ، بغدادى المولد والمنشأ .
وأصله من أسروشنة ، ومولده كما قيل فى سامراسنة ٢٤٧هـ .

ناب فى مجلس خير النساج ، وصحب الجنيد ومن فى عصره من المشايخ ، وصار أوحده وقتة حالاً وعلماً وكان عالماً فقيهاً على مذهب مالك ، وكتب الحديث ورواه .

○ قيل له : إن أبا تراب ذكر أنه جاع فى البادية ، فرأى البادية كلها طعاماً ، فقال : عبد رفق ، (أى نالته من الله رحمة فارتفق بها أى انتفع) ولو بلغ إلى محل التحقيق لكان كمن قال : « إني أظن عند ربى يطعمنى ويسقيني » .

○ وسئل عن الوفاء ، فقال : هو الإخلاص بالنطق ، واستغراق السرائر بالصدق .

○ وكان إذا نظر إلى أصحابه يسافرون ، ويرى تقطعهم فى أسفارهم ، يقول : ويلكم ! أبرد مما ليس منه بد ؟ بل بد ممن ليس منه بد ؟ .

○ التصوف ضبط حواسك ، ومراعاة أنفاسك .

○ التصوف التآلف والتعاطف .

○ وسئل : متى يكون الرجل مريداً ؟ فقال : إذا استوت حاله فى السفر والحضر ، والمشهد والمغيب .

○ وقال عبد الله بن محمد الدمشقى . كنت يوماً واقفاً على حلقة الشبلي ، فجعل يبكى ولا يتكلم ، فقال رجل : يا أبا بكر ، ما هذا البكاء كله ؟ فأنشأ يقول :

إذا عاتبته أو عاتبوه

شكنا فعلى وعد سيئاتي

زاد المسافرين ، برلين ١٣٤١ / ٧٣ ، ١٠٣ ، ١١٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٣١٨ البيرونى : كتاب الهند (دائرة المعارف الإسلامية بالإنجليزية ٣ / ١١٣٤ - ١١٣٦) .
(موسوعة الحضارة الإسلامية ، فصلة تجريبية ، المجمع الملكى لبحوث الحضارة الإسلامية ، مآب ، مؤسسة آل البيت ، عمان ، الأردن ، المجمع ١٩٨٩ / ٤٥ - ٤٧ ، ٤٩ ، الطب عند العرب د . حنيفة الخطيب / ٢٧٤ - ٢٧٥ الطب العربى - د . إدوارد جى براون ، ترجمة د . داود سلمان على ، الجمهورية العراقية ، دار الشئون الثقافية العامة ، وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، الطبعة الثانية ١٩٨٦ / ٤٨ - ٥٢ ، دائرة المعارف الإسلامية بالإنجليزية ٣ / ١١٣٤ - ١١٣٦ ، العلوم الإسلامية - د . أحمد شوقى الفنجرى ١ / ٥٣ ، ٥٤ ، ٨١ ، ٨٢) .

* أبو بكر الشبلي (٢٤٧-٣٣٤هـ / ٨٦١-٩٤٦م) :

دلف بن جحدر الشبلي ، ناسك . كان فى مبدأ أمره واليا فى دناوند (من نواحي رستاق الرى) وولى الحجابة للموفق العباسي ، وكان أبوه حاجب الحجاب . ثم ترك الولاية وعكف على العبادة ، فاشتهر بالصلاح . له شعر جيد ، سلك به مسالك المتصوفة . أصله من خراسان ، ونسبته إلى قرية « شبلة » من قرى ما وراء النهر . ومولده بسُر من رأى ، ووفاته ببغداد . اشتهر بكنته ، واختلف فى اسمه ونسبه ، فقيل « دلف بن جعفر » وقيل « جحدر بن دلف » و « دلف بن جعتر » و « دلف بن جعونة » و « جعفر بن يونس » وللدكتور كامل مصطفى الشيبى « ديوان أبى بكر الشبلي » مطبوع ، جمع فيه ما وجد من شعره .

(الأعلام للزركلى ٢ / ٣٤١ عن وفيات الأعيان ١ / ١٨٠ ، والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٨٩ ، وصفة الصفوة ٢ / ٥٨ ، وفيه الخلاف فى اسمه واسم أبيه ، وحلية الأولياء

أيام من دهره غضب وسخط

أما أحسنت يوماً في حياتي؟

○ وسئل عن الزهد، فقال: تحويل القلب من الأشياء إلى رب الأشياء.

○ من عرف الله خضع له كل شيء، لأنه عاين أثر ملكه فيه.

○ وسئل: بم يقمع الهوى؟ فقال: بالرياضات الطباع، وكشف القناع.

○ ليس يخطر الكون ببالي، وكيف يخطر الكون ببالي من عرف المكون؟

○ وقال بعض أصحابه: رأيت الشبلي في المنام، فقلت له: يا أبا بكر، من أسعد أصحابك بصحبتك؟ فقال: أعظمهم لحرمان الله، وألهجهم بذكر الله، وأقومهم بحق الله، وأسرعهم مبادرة في مرضاة الله، وأعرفهم بنقصانه، وأكثرهم تعظيماً لما عظم الله من حرمة عبادته.

وقال له رجل: ادع الله لي. فأنشأ يقول:

مضى زمن والناس يستشفعون بي

فهل لي إلى ليلى الغداة شفيع؟

○ لو قبلنى العالم بمن فيه لكانت مصيبة على، إذ لو لم يكن شربهم شربى، وذوقهم ذوقى، لم يقبلونى.

○ أعمى الله بصرايرانى ولا يرى فى آثار القدرة، فأنا أحد آثار القدرة، وأحد شواهد العزة، لقد ذلت حتى عز فى ذلى كل ذل، وعززت حتى ما تعزز أحد إلا بى أو بمن تعززت به، وما افترقنا، وكيف نفترق ولم يجر علينا حال الجمع أبداً؟

○ ليكن همك معك لا يتقدم ولا يتأخر.

○ وقال له الجنيد: لو رددت أمرك إلى الله لاسترحت، فقال الشبلي: يا أبا القاسم لو رد الله أمرك

إليك لاسترحت. فقال الجنيد: سيوف الشبلي تقطر دماً.

○ سهو طرفة عين عن الله لأهل المعرفة شرك بالله.

○ من عرف الله لا يكون له غم أبداً.

○ الفرح بالله أولى من الحزن بين يدي الله.

○ قلوب أهل الحق طائرة إليه بأجنحة المعرفة، ومستبشرة إليه بموالاتة المحبة.

○ الحرية هي حرية القلب لا غير.

وكثيراً ما كان يقول:

ولى فيك يا حسرتى حسرة

تقضى حياتى وما تنقضى

○ أحبك الخلق لنعمائك، وأنا أحبك لبلائك.

○ ورثى فى يوم عيد خارجاً من المسجد وهو يقول:

إذا ما كنت لى عيداً فما أصنع بالعيد؟

جرى حبك فى قلبى كجرى الماء فى العود

○ وسمعه أبو بكر الرازى يقول: ما أحوج الناس إلى

سكرة. فقال له: يا سيدى، أى سكرة؟

فقال الشبلي: سكرة تغنيهم عن ملاحظة أنفسهم وأفعالهم وأحوالهم، وأنشأ يقول:

وتحسبنى حياً وإنى لميت

وبعضى من الهجران يبكى على بعض

○ وجاءه رجل فقال: كم تهلك نفسك بهذه

الدعاوى ولا تدعها؟ فأنشأ يقول متمثلاً:

إنى وإن كنت قد أسأت بى اليو

م لـراج للعطف منك غدا

أستدفع الوقت بالرجاء وإن

لم أر منك ما أرتجى أبدا

أغر نفسى بكم وأنخدعها

نفسى ترى الغى فيكم رشدا

وقال عبد الله بن محمد الدمشقى: كنت واقفاً على

حلقة الشبلي في جامع المدينة، فوقف سائل على حلقة وجعل يقول: يا الله يا جواد! فتأوه الشبلي وصاح فقال: كيف يمكنني أن أصف الحق بالجود ومخلوق يقول في شكله:

تَعَوَّدَ بَسَطَ الكف حتى لسوانه

ثناها لقبض لم تجبه أنامله
تراه — إذا ما جتته — متهللاً

كأنك تعطيه الذي أنت سائله
ولو لم يكن في كفه غير روحه

لجساد بها، فليتق الله سائله
هو البحر من أي النواحي أتيته

فلجته المعروف، والجود ساحله
ثم بكى وقال: بلى يا جواد! فأنك أوجدت تلك

الجوارح، وبسطت تلك الهمم، ثم مننت بعد ذلك على أقوام بعز الاستغناء عنهم، وعما في أيديهم بك. فإنك الجواد كل الجود، لأنهم يعطون عن محدود، وعطاؤك لا حد له ولا صفة، فيا جواد يعلو كل جواد، وبه جاد كل من جاد.

○ رفع الله قدر الوسائط بعلو هممهم، فلو أجرى على الأولياء ذرة مما كشف للأنبياء لبطلوا وتقطعوا.

○ قال الدمشقي أيضاً: كنت يوماً في حلقة فسمعت يقول: الحق يفنى بما به يبقى، ويبقى بما به يفنى، يفنى بما فيه بقاء، ويبقى بما فيه فناء، فإذا أفنى عبداً عن إياه أوصله به، وأشرفه على أسراره. ثم بكى.

○ وسئل: هل يتحقق العارف بما يبدو له؟

فقال: كيف يتحقق بما لا يثبت؟ وكيف يطمئن إلى ما لا يظهر؟ وكيف يأنس بما يخفى؟ فهو الظاهر الباطن، الباطن الظاهر.

○ كيف يصح لك التوحيد وكلما ملكت شيئاً ملكك؟ وكلما أبصرت شيئاً أسرك؟

وقال له رجل: هل شاهدته أحد بحقيقته؟ فقال: الحقيقة بعيدة، ولكن ظنون وأمانى وحسبان وأنشد:

وكذبت طرفي فيك والطرف صادق

وأسمعت أذني منك ما ليس تسمع
ولم أسكن الأرض التي تسكنونها

لكيلا يقولوا إنني بك مولع
فلا كبدي تهدي ولا لك رحمة

ولا عنك إقصاء، ولا فيك مطمع
○ وقال له رجل: إلى ماذا تستريح قلوب المشتاقين؟ قال: إلى سرور من اشتاقوا إليه وموافقته، وأنشد:

أسر بمهلكي فيه لأنى

أسر بما يسر الإلف جدا
ولو سئلت عظامي عن بلاها

لأنكرت البلى وسمعت جحدا
ولو أخرجت من سقمي لنادي

لهيب الشوق بي يسأله ردا
○ وسئل: إلى ماذا تحن قلوب أهل المعارف؟ فقال: إلى بدايات ما جرى لهم في الغيب، من حسن العناية في الحضرة بغيبتهم عنها. وأنشأ يقول:

سقياً لمعهدك الذي لو لم يكن

ما كان قلبي للصباة معهدا
عاش سبعا وثمانين سنة، ومات في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، ودفن في مقبرة الخيزران، وقبره اليوم ظاهر.

(طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي - يسره ورتبه أحمد الشرباصي / ٨٢ - ٨٥، وتاريخ متصوفة بغداد - جميل إبراهيم حبيب / ٥٠ - ٦٠).

وجاء في كتاب «جامع الإمام الأعظم» بشأن قبر أبي بكر الشبلي ما يلي:

أبو بكر الصديق (١٣ هـ)

مثل هامة الشيخ (فقال النبي ﷺ: ألا أقرتكم الشيخ في بيته حتى كنا نأتيه - تكرمة لأبي بكر - وأمرهم أن يُغيروا شبيهه، وبايعه، وأتى المدينة، وبقي حتى مات في خلافة «عمر» .

ومات «أبو بكر» قبله، وورثه «أبو قحافة» السُّدُس، فردّه على ولد «أبي بكر» .

وكانت وفاة أبي قحافة سنة أربع عشرة في خلافة «عمر بن الخطاب» وله يوم قبض سبع وتسعون سنة .

وأم «أبي بكر»: سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم . وهى بنت عم «أبي قحافة» وتكنى: أم الخير .

وولد «أبو قحافة»: أبا بكر، وأم فروة، وقرية .

فأما «أم فروة» فتزوجها رجل من «الأزد» فولدت له جارية . ثم تزوجها «تميم الداري» . ثم تزوجها «الأشعث بن قيس» .

وأما «قرية» فكانت عند «سعد بن قيس بن عبادة» (المعارف / ١٦٧ ، ١٦٨) .

في اسمه، ولقبه :

قال ابن كثير: اتفقوا على أن اسمه عبد الله بن عثمان، إلا ما روى ابن سعد عن ابن سيرين أن اسمه عتيق .

(العتيق في اللغة: القديم، والجميل، والمحرز بعد الرق، ومن الأول قالوا لبيت الله الحرام الذي بمكة «البيت العتيق» وتقول: عتق هذا الشيء عتقًا وعتاقة، تريد أنه قدم) والصحيح أنه لقبه . ثم اختلف في وقت تلقيه به وفي سببه، فقليل: لعتاقة وجهه أى لجماله قاله الليث بن سعد، وأحمد بن حنبل، وابن معين، وغيرهم . وقال أبو نعيم الفضل بن دكين: لقدّمه في الخير، وقليل: لعتاقة نسبه - أى: طهارته، إذ لم يكن في نسبه شيء يعاب به - وقليل: سمي به أولاً، ثم سمي بعبد الله .

فتوفى في بغداد عام ٣٣ هـ ودفن في مقبرة الأعظمية قريبًا من قبر الإمام أبي حنيفة رضى الله عنهما وله مقام يزار في غرفة بنيت فوقها قبة فخمة عالية رصينة البناء وفي غرفته دفن مولاه الشيخ سعيد وقبراهما ظاهران محاطان بالبركات والفيوضات الربانية والعطر الصوفى، يزار في أوقات مختلفة .

(جامع الإمام الأعظم - الشيخ هاشم الأعظمى، الجمهورية العراقية مطابع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بغداد، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م / ١٣١) .

* أبو بكر الصديق (١٣ هـ) :

أبو بكر الصديق، صاحب رسول الله ﷺ وخليفته، وخطيب يوم السقيفة .

اسم أبى بكر: عبد الله . واسم أبيه: أبى قحافة: عثمان، وكان اسم أبى بكر فى الجاهلية: عبد الكعبة، فسماه رسول الله ﷺ: عبد الله، لقبه: عتيقا، لجمال وجهه .

ويقال: إنه سمي: عتيقا، لأن رسول الله ﷺ قال له: أنت عتيق من النار . وسمى: صديقًا لتصديقه خبر الإسراء .

فهو: عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

ويُنسب «أبو بكر» إلى تيم قريش، فيقال: التيمى . وهو فى القُعدُد مثل رسول الله ﷺ لأنه يلتقى هو ورسول الله ﷺ عند مرة بن كعب: وبين كل منهما وبين «مرة» ستة آباء (القُعدُد: أملك القرابة فى النسب) .

أبو أبى بكر وأمه:

قالوا:

أسلم أبو قحافة يوم فتح مكة، وأتى به إلى رسول الله ﷺ وكان رأسه ثُغامة (الثُغامة نبات ذو ساق جماحته

والإسلامية فكان إليه أمر الديار والغرم، وذلك أن قريشاً لم يكن لهم ملك ترجع الأمور كلها إليه، بل كان في كل قبيلة ولاية عامة تكون لرئيسها، فكانت في بني هاشم السقاية، والرفادة. ومعنى ذلك أنه لا يأكل ولا يشرب أحد إلا من طعامهم وشرابهم وكانت في بني عبد الدار: الحجابة، واللواء، والندوة - أي: لا يدخل البيت أحد إلا بإذنهم، وإذا عقدت قريش راية حرب عقدوها لهم بنو عبد الدار، وإذا اجتمعوا لأمر إبراهيم أو نقضاً لا يكون اجتماعهم إلا بدار الندوة، ولا ينفذ إلا بها وكانت لبني عبد الدار.

كان أبو بكر رضى الله عنه أعف الناس في الجاهلية أخرج ابن عساكر بسند صحيح عن عائشة رضى الله عنها قالت: والله ما قال أبو بكر شعراً قط في جاهلية ولا إسلام، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية.

وأخرج أبو نعيم بسند جيد عنها، قالت: لقد كان حرم أبو بكر الخمر على نفسه في الجاهلية.

وأخرج ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير قال: ما قال أبو بكر شعراً قط.

إسلامه رضى الله عنه:

أخرج الترمذى وابن حبان في صحيحه عن أبي سعيد الخدرى قال: قال أبو بكر: أليست أحق الناس بها؟ أي الخلافة، أليست أول من أسلم؟ أليست صاحب كذا؟ أليست صاحب كذا؟

أخرج ابن عساكر من طريق الحارث عن على رضى الله عنه، قال: أول من أسلم من الرجال أبو بكر.

وأخرج ابن أبي خيثمة بسند صحيح عن زيد بن أرقم قال: أول من صلى مع النبي ﷺ أبو بكر الصديق.

وأخرج ابن سعد عن أبي أروى الدوسى الصحابى رضى الله عنه، قال: أول من أسلم أبو بكر الصديق.

وأخرج الطبرانى فى الكبير، وعبد الله بن أحمد فى

وأما الصديق فقيل: كان يلقب به فى الجاهلية، لما عرف منه من الصدق ذكره ابن مسدى. وقيل لمبادرته إلى تصديق رسول الله ﷺ فيما كان يخبر به. قال ابن إسحاق عن الحسن البصرى وقتادة: وأول ما اشتهر به صبيحة الإسراء. وأخرج الحاكم فى المستدرک عن عائشة رضى الله عنها، قالت: جاء المشركون إلى أبى بكر، فقالوا: هل لك إلى صاحبك؟ يزعم أنه أسرى به الليلة إلى بيت المقدس، قال: أو قال ذلك؟ قالوا: نعم، فقال: لقد صدق، إني لأصدق به أبعد من ذلك بخبر السماء غدوة وروحة، فلذلك سمي الصديق، إسناده جيد، وقد ورد ذلك من حديث أنس وأبى هريرة، أسندهما ابن عساكر، وأم هانئ، أخرجه الطبرانى.

مولده ومنشؤه:

ولد بعد مولد النبي ﷺ بستين وأشهر، فإنه مات وله ثلاث وستون سنة.

قال ابن كثير: وأما ما أخرجه خليفة بن الخياط، عن يزيد بن الأصم أن النبي ﷺ قال لأبى بكر: أنا أكبر أو أنت؟ قال: أنت أكبر وأنا أسن منك، فهو مرسل غريب جداً، والمشهور خلافه، وإنما صح ذلك عن العباس.

وكان منشؤه بمكة لا يخرج منها إلا لتجارة، وكان ذا مال جزيل فى قومه، ومروءة تامة، وإحسان، وتفضل فيهم، كما قال ابن الدغنة: إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتكسب المعدوم، وتحمل الكل وتعين على نوائب الدهر، وتقرى الضيف.

قال النووى: وكان من رؤساء قريش فى الجاهلية، وأهل مشاورتهم، ومحبيهم، وأعلم لمعالمهم. فلما جاء الإسلام أثره على ما سواه، ودخل فيه أكمل دخول. وأخرج الزبير بن بكار وابن عساكر عن معروف ابن خربوذ قال: إن أبا بكر الصديق رضى الله عنه، أحد عشر من قريش اتصل بهم شرف الجاهلية

زوائد الزهد عن الشعبي قال : سألت ابن عباس : أيُّ الناس كان أول إسلاماً؟ قال : أبو بكر الصديق ، ألم تسمع قول حسان :

إذا تذكرت شجواً من أخى ثقة

فأذكر أخاك أبا بكر بما فعلاً

خير البرية أتقاهما وأعدلهما

بعد النبي وأوفاهما بما حملاً

والثاني التالي المحمود مشهده

وأول الناس منهم صدق الرُّسلا

وأخرج ابن عساكر بسند جيد عن محمد بن سعد بن أبي وقاص أنه قال لأبيه سعد : أكان أبو بكر الصديق أولكم إسلاماً؟ قال : لا ، ولكنه أسلم قبله أكثر من خمسة ، ولكن كان خيرنا إسلاماً .

قال ابن كثير : والظاهر أن أهل بيته عليهم السلام آمنوا قبل كل أحد : زوجته خديجة ، ومولاه زيد ، وزوجة زيد أم أيمن ، وعلي ، وورقة ، انتهى .

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « ما كلمت في الإسلام أحداً إلا أبى على وراجعني الكلام ، إلا ابن أبي قحافة ، فإنه لم أكلمه في شيء إلا قبله واستقام عليه » .

صحبه ومشاهده :

قال العماء : صحب أبو بكر النبي ﷺ من حين أسلم إلى حين توفي ، لم يفارقه سفراً ولا حضراً ، إلا فيما أذن له ﷺ في الخروج فيه من حج وغزو ، وشهد معه المشاهد كلها ، وهاجر معه ، وترك عياله وأولاده رغبة في الله ورسوله ﷺ وهو رفيقه في الغار ، قال تعالى : ﴿ ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ﴾ وقام بنصر رسول الله ﷺ في غير موضع ، وله الآثار الجميلة في المشاهد ، وثبت يوم أحد ويوم حنين ، وقد فر الناس .

إنفاقه ماله على رسول الله وأنه أجود الصحابة :

قال الله تعالى : ﴿ وسيجنبها الأتقى ﴾ الذي يؤتي ماله يتزكى ﴿ إلى آخر السورة . قال ابن الجوزي : أجمعوا على أنها نزلت في أبي بكر .

وأخرج أحمد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « ما نفعتي مال قط ما نفعتني مال أبي بكر » فبكى أبو بكر ، وقال : هل أنا ومالي إلا لك يا رسول الله ؟ .

وأخرج أبو يعلى من حديث عائشة رضى الله عنها مرفوعاً مثله .

علمه ، وأنه أعلم أصحابه ، وأذكاهم :

قال النووي في تهذيبه : استدل أصحابنا على عظم علمه بقوله - رضى الله عنه - في الحديث الثابت في الصحيحين : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، والله لو منعوني عقلاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعه . واستدل الشيخ أبو إسحاق بهذا وغيره في طبقاته على أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه أعلم الصحابة ، لأنهم كلهم وقفوا عن فهم الحكم في المسألة إلا هو ، ثم ظهر لهم بمباحثته لهم أن قوله هو الصواب فرجعوا إليه .

وأخرج الشيخان عن أبي سعيد الخدري قال : خطب رسول الله ﷺ الناس وقال : « إن الله تبارك وتعالى خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده ، فاختار ذلك العبد ما عند الله تعالى » فبكى أبو بكر وقال : نفديك بأبائنا وأمهاتنا ، فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله وسلم عن عبد خير ، فكان رسول الله ﷺ هو المخير ، وكان أبو بكر أعلمنا ، فقال رسول الله ﷺ : « إن من آمن الناس على في صحبته وماله أبا بكر ، ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر ، ولكن أخوة الإسلام ومودته ، لا يقين باباً إلا سد إلا باب أبي بكر » هذا كلام النووي .

(تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٢ / ١٩٠ مصر)

وقال ابن كثير: كان الصديق رضي الله عنه أقرأ الصحابة - أي أعلمهم بالقرآن - لأنه ﷺ قدّمه إماماً للصلاة بالصحابة رضي الله عنه مع قوله: « يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ».

وكان مع ذلك أعلمهم بالسنة، كما رجع إليه الصحابة في غير موضع، يبرز عليهم بنقل سنن عن النبي ﷺ، يحفظها هو ويستحضرها عند الحاجة إليها، ليست عندهم، وكيف لا يكون كذلك وقد واطب على صحبة الرسول ﷺ من أول البعثة إلى الوفاة؟ وهو مع ذلك من أذكى عباد الله وأعقلهم، وإنما لم يرو عنه من الأحاديث المسندة إلا القليل لقصر مدته وسرعة وفاته بعد النبي ﷺ وإلا فلو طالّت مدته لكثرت ذلك عنه جدّاً، ولم يترك الناقلون عنه حديثاً إلا نقلوه، ولكن كان الذين في زمانه من الصحابة لا يحتاج أحد منهم أن ينقل عنه ما قد شاركه هو في روايته فكانوا ينقلون عنه ما ليس عندهم.

وأخرج أبو القاسم البغوي عن ميمون بن مهران قال: كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم نظر في كتاب الله فإن وجد فيه ما يقضى به بينهم قضى به، وإن لم يكن في الكتاب وعلم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك الأمر سنة قضى بها، فإن أعياه خرج فسأل المسلمين وقال: أتاني كذا وكذا، فهل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى في ذلك بقضاء؟ فربما اجتمع إليه نفر كلهم يذكر عن رسول الله ﷺ فيه قضاء، فيقول أبو بكر: الحمد لله الذي جعل فينا من يحفظ عن نبينا، فإن أعياه أن يجد فيه سنة عن رسول الله ﷺ جمع رؤوس الناس وخيارهم فاستشارهم، فإن أجمع أمرهم على رأي قضى به، وكان عمر رضي الله عنه يفعل ذلك، فإن أعياه أن يجد في القرآن والسنة نظر هل كان لأبي بكر فيه قضاء؟ فإن وجد أبا بكر قضى

فيه بقضاء قضى به، وإلا دعا رؤوس المسلمين فإذا اجتمعوا على أمر قضى به.

وكان الصديق - رضي الله عنه - مع ذلك أعلم الناس بأنساب العرب، لا سيما قريش، أخرج ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن شيخ من الأنصار قال: كان جبير بن مطعم من أنسب قريش لقريش والعرب قاطبة، وكان يقول: إنما أخذت النسب من أبي بكر الصديق، وكان أبو بكر الصديق من أنسب العرب.

وكان الصديق مع ذلك غاية في علم تعبير الرؤيا، وقد كان يعبر الرؤيا في زمن النبي ﷺ وقد قال محمد ابن سيرين - وهو المقدم في هذا العلم بالاتفاق: كان أبو بكر أعبر هذه الأمة بعد النبي ﷺ أخرجه ابن سعد. وأخرج الديلمي في مسند الفردوس وابن عساكر عن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ « أمرت أن أوول الرؤيا وأن أعلمها أبا بكر ».

قال ابن كثير: وكان من أفصح الناس وأخطبهم، قال الزبير بن بكار: سمعت بعض أهل العلم يقول: أفصح خطباء أصحاب رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق، وعلى بن أبي طالب، رضي الله عنهما وسيقاتي في حديث السقيفة قول عمر رضي الله عنه: وكان من أعلم الناس بالله وأخوفهم له (تاريخ الخلفاء ٢٧ - ٤٣)

بيعته:

لما مات رسول الله ﷺ اختلفت الصحابة فيمن يباعدونه خليفة له عليهم، فأبت الأنصار إلا أن يكون الخليفة منهم، وأبى المهاجرون من قريش إلا أن يكون منهم، واشتد النزاع حتى كادت تقع الفتنة، فخطبهم أبو بكر الصديق خطبة لم يلبث الجمع بعدها أن بايعوه خليفة.

ويظن أنها خطبة طويلة لم يبق في حفظ الرواة منها إلا اليسير، ومن وصفها ما قاله عمر رضي الله عنه: وقد

كنت زورت في نفسي مقالة أقدمها بين يدي أبي بكر، وقد كنت أداري منه بعض الحد وكان هو أوقر مني وأحلم، فلمّا أردت أن أتكلم قال: على رسلك فكرهت أن أعصيه فقام فحمد الله وأثنى عليه فما ترك شيئاً كنت زورت في نفسي أن أتكلم به لو تكلمت إلا وقد جاء به أو بأحسن منه .

وهذه خطبة أبي بكر الشهيرة يوم السقفة . أراد عمر الكلام، فقال له أبو بكر: على رسلك . ثم حمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس، نحن المهاجرون، أول الناس إسلاماً،

وأكرمهم أحساباً، وأوسطهم داراً، وأحسنهم وجوهاً، وأكثر الناس ولادة في العرب، وأمسهم رحماً برسول الله ﷺ: أسلمنا قبلكم، وقدمنا في القرآن عليكم، فقال تبارك وتعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ﴾ فنحن المهاجرون وأنتم الأنصار، إخواننا في الدين، وشركاؤنا في الفيء، وأنصارنا على العدو، آويتم وواسيتم، فجزاكم الله خيراً، فنحن الأمراء، وأنتم الوزراء، لا تدين العرب إلا لهذا الحي من قريش، فلا تنفسوا على إخوانكم المهاجرين ما منحهم الله من فضله (الوسيط / ١١٠، ١١١) .



مخطط مثلث السلطانية الذي به سقيفة بني ساعدة ومسجدهم ، ويشتمل على مخطط أولي كانت نظمته البلدية بعد أن تم انتقال هذا المثلث للمنافع العامة ، ولم ينفذ بعد وتجري دراسات أخرى للمشروع الآن - كما سمعت - لا تخرج عن الفكرة نفسها

السقيفة



صورة للحديقة اليوم التي أقامتها البلدية على موقع سقيفة بني ساعدة الأثرية التي جرت فيها بيعة أبي بكر الصديق الخليفة الأول لرسول الله ﷺ وقد أحيطت بدرابزين.

وكانت ولايته سنتين وثلاثة أشهر وتسع ليال . وكان أوصى أن تغسله « أسماء بنت عميس » امرأته . فلما مات حُمل على السرير الذي كان ينام عليه النبي ﷺ وهو سرير « عائشة » .

فاشتراه رجل من موالى « معاوية » « بأربعة آلاف درهم ، فجعله للناس ، وهو بالمدينة ، وصلى عليه « عمر بن الخطاب » ونزل في حفرة : عمر ، وطلحة وعثمان ، وعبد الرحمن بن أبي بكر . ودُفن مع النبي ﷺ في بيت « عائشة » رضى الله عنها . وقال ابن قتيبة عن مناقبه :

وارتدَّت العرب إلا القليل منهم بمنع الزكاة ، فجاهدهم حتى استقاموا ، وبعث « عمر بن الخطاب » فحج بالناس سنة إحدى عشرة ، وفتح اليمامة ، وقتل « مُسيلمة الكذاب » و « الأسود بن كعب العنسي » بصنعاء ، وحج « أبو بكر » بالناس سنة اثنتى عشرة ،

وفاته :

واختلفوا في سبب مرضه الذي مات فيه ، وفي اليوم الذي مات فيه .

قال أبو اليقظان ، عن سلام بن أبي مطيع :

إنه سُم فمات يوم الاثنين في آخره .

وقال غيره :

وكان سبب مرضه أنه اغتسل في يوم بارد فحم ، ومرض خمسة عشر يوماً ، وكان « عمر » يصلى بالناس حين نُقِل .

وقال ابن إسحاق :

توفي يوم الجمعة لتسع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، وقال صاحب الرياض المستطابة (ص ١٤٥) إنه رضى الله عنه توفي بين المغرب والعشاء من ليلة الثلاثاء .

عمر: ما سبقت أبا بكر إلى خير إلا سبقني، ومنه افتداؤه سبعة ممن كان يعذب في الله. ومن مناقبه فهم إشارات صدرت من النبي صلى الله عليه وآله وسلم غمضت على غيره كحديث «أن عبدًا خيّر الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده». ومن ذلك تعبيره الرؤيا بحضرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وفتواه في حياته، وبحضرة.

ثم إنه أول من جمع القرآن، وأول خليفة في الإسلام، وأول من أقام للناس حجهم في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعده، ومن مناقبه مناظرة للصحاب في حديث أهل الردة، وجمع القرآن وإقامة الدليل حتى شرح الله صدورهم لما شرح صدره له. ومنها نزول آي كثيرة من القرآن فيه وبسببه، ودخوله في عموم كثير منها. ومنها فضيلة المصاهرة، وكانت ابنته أحظى نساء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. ومنها أنه تنزه عن شرب الخمر في الجاهلية والإسلام، وعن قول الشعر في الإسلام. ومنها أنه هو وأبوه وابنته أسماء وابنها عبد الله بن الزبير أربعة متوالدون صحح لكلهم سماع من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وثبت في بنيه أيضًا من وجه آخر وهو من جهة ابنه عبد الرحمن، ومحمد بن عبد الرحمن أبو عتيق، لكن أبا عتيق صحت له رؤية دون رواية. ولا يعلم ذلك في غير بيت أبي بكر. ومنها إيفاءه عداات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وبر من كان يبره، وقوله: والذي نفسي بيده، لقراءة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحب إليّ أن أصل من قرأني.

ثم إنه لم يفته مشهد من المشاهد، والأحاديث والأخبار في تفاصيل مناقبه وكراماته وبركاته وشجاعته وصدقته ومقاماته في العبادة والزهادة والخوف والرجاء والتعفف والتواضع - كثيرة منتشرة. وقد أثنى عليه كثير من الصحابة بما يطول شرحه (الرياض المستطابة / ١٤١-١٤٥).

ثم صدر إلى المدينة، فبعث الجيوش إلى الشام، فكانت «أجنادين» سنة ثلاث عشرة من جمادى الأولى (المعارف لابن قتيبة / ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧١).

ويعدد صاحب الرياض المستطابة مناقب أبي بكر الصديق فيقول: ومن مناقبه ثبات قلبه وشدة بأسه ورصانة عقله في المواطن الصعبة التي يشترك فيها عقول الرجال وتدهش فيها الأبطال، من ذلك: يوم بدر، وأحد، والحديبية، ويوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبعده، حين ارتدت العرب ومنعت الزكاة واختلاف آراء الصحابة في قتالهم مع تكلمهم بالتوحيد. قال عمر: كيف تقاتل الناس وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله» فقال: الزكاة حق المال. وقال: والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة. والله لو منعوني عناقًا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقاتلتهم على منعها. ونصب أبو بكر وجهه وقام وحده حاسرًا مشمرًا حتى رجع الكل إلى رأيه، ولم يمت حتى استقام الدين ومرج أمر المرتدين.

ولما فرغ أبو بكر من قتال أهل الردة بعث أبا عبيدة إلى الشام، وخالد بن الوليد إلى العراق، ففتح الله عليهما، ومن ذلك ثباته يوم وفاته كما روى عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما حضرت أبي الوفاة جئت لأكلمه في طلحة بن عبيد الله فإذا هو يُحشرج، فقلت: «إذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدر» فقال: يا بنية (أو غير ذلك) «وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد» ثم رفع يديه وقال: اللهم إني لم آل.

ومن مناقبه السبق إلى أنواع الخيرات، من ذلك حديث: «من أصبح منكم اليوم صائمًا» ومنه قول

وقد جاء ذكر مناقبه أيضًا في « تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث الرسول » لابن الديبع الشيباني، ط الحلبي ٣ / ٢٣٠ - ٢٣٣، كما أورد الإمام النسائي الأحاديث التي تدل على فضل أبي بكر الصديق في كتابه « فضائل الصحابة » ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م / ٣ - ٥ كما أورد الأشعري فصلاً عن إمامته.

روى رضى الله عنه في الصحيحين ثمانية عشر حديثاً، اتفقاً على ستة، وانفرد البخاري بأحد عشر، ومسلم بواحد، وخرج له جماعة:

روى عنه ابن عباس، وأنس، وقيس بن أبي حازم.

وكان له من الولد ثلاثة بنين وثلاث بنات. أما البنون فعبد الله - أمه قبيلة (أو قبلة) العامرية، شهد فتح مكة وحنينا والطائف وجرح بها فانتقض عليه الجرح في خلافة أبيه فمات بها وترك سبعة دنانير، فاستكثرها أبوه، ولا عقب له، وعبد الرحمن، وكان من أفضل «قريش» ويكنى: أبا محمد، وله عقب بالمدينة ليسوا بالكثير، ومحمد وكنيته أبو القاسم، أمه أسماء بنت عميس وكان على تزوجها فنشأ في حجره، فشهد معه حروبه وولاه مصر.

وأما البنات فعائشة وأسماء وأم كلثوم (الرياض المستطابة / ١٤١ - ١٤٥).

وقد رثاه حسان بن ثابت فقال (العقد الفريد ٣ / ٢٣٢):

إذا تسدّرت شجوراً من أخى ثقة

فاذكر أخاك أبا بكر بما فعلا

خير البرية أتقاهم وأعد لها

بعد النبي وأوفاهم بما حملا

الثاني اثنين والمحمود مشهده

وأول الناس طراً صدق الرسلا

وكان حب رسول الله قد علموا

من البرية لم يعدل به رجلاً

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت

عكاشة، دار المعارف. القاهرة. الطبعة الرابعة

١٩٨١ / ١٦٧ - ١٧٨، تاريخ الخلفاء للحافظ جلال

الدين السيوطي - تحقيق محمد محيي الدين عبد

الحميد، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، دار العلوم

الحديثة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٨٧ / ٢٧ - ٤٤،

سيرة ابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد

الرءوف سعد، ط الحاج عبد السلام بن محمد بن

شقرون ٢ / ١٦، ١٧ تاريخ الإسلام للذهبي - عني

بتحقيق النص وتحرير الحواشي حسام الدين

القدسى، جامعة دمشق ١٩٢٧، ٣ / ٦٥ - ٧٦،

الرياض المستطابة للإمام يحيى بن أبي بكر العامري

اليمنى - أشرف على ضبطه وتصحيحه عمر الديراوى

أبو حجلة، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الثالثة

١٩٨٣ / ١٤٠ - ١٤٥ نهاية الأرب في فنون الأدب

لشهاب الدين أحمد ابن عبد الوهاب النويري - تحقيق

محمد أبى الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة

للكتاب ١٩٧٥، ١٩ / ٤١، ١٤٤، محاضرة الأبرار

ومسامرة الأخيار لمحيى الدين بن عربى - تحقيق

محمد مرسى الخولى، دار الكتاب الجديد، القاهرة

١٩٧٢، ١ / ٩٨ - ١٠٠ الوسيط في الأدب العربى -

الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عنانى، دار

المعارف بمصر، الطبعة الثامنة عشرة / ١١٠، ١١١،

العقد الفريد لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى -

بتحقيق محمد سعيد العريان، الطبعة الأولى ١٣٥٩ هـ

- ١٩٤٠ م، ٣ / ٢٣٢).

ولمزيد من المعلومات عن مناقب أبي بكر الصديق انظر تيسير الوصول لابن الديبع الشيباني ٣ / ٣٣٠ - ٣٣٣، وشرح النسفية فى العقيدة الإسلامية د. عبد الملك عبد الرحمن السعدى / ٢٠٦، ٢٠٧ وجمع

الفوائد لمحمد بن محمد بن سليمان ٢ / ٢٠٥ ،
٢٠٦ ، ودلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني / ٤٨٨ -
٤٩٠ ، والفوائد لابن قيم الجوزية / ٧٢ - ٧٤
والمحدثون في مصر والأزهر - أ. د الحسيني هاشم ،
أ. د. أحمد عمر هاشم / ٢١٦ .

ويلخص ابن حزم حياة أبي بكر الصديق في هذا
الموجز فيقول :

استخلف أبو بكر - رضوان الله عليه وبركاته - يوم
مات رسول الله ﷺ وسمى خليفة رسول الله ﷺ وكانت
مدته في الخلافة عامين وثلاثة أشهر وثمانية أيام .
وتوفي في ثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث
عشرة ، وله ثلاث وستون سنة (في تلخيص الفهوم لثمان
بقين) .

وأمه : سلمى ، تكنى بأم الخير ، بنت صخر بن عامر
ابن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، مسلمة ، رحمها الله
تعالى .

وفي أيامه كانت وقعة اليمامة ، ووقعة بصرى ، ووقعة
أجنادين ، ووقعة مرج الصفر .

(الرسائل الخمس لأبي محمد علي بن أحمد بن
سعيد بن حزم الأندلسي - أعدها وقدم لها وعلق عليها
فضيلة الشيخ أحمد حسن جابر رجب . هدية مجلة
الأزهر شعبان ١٤١٣ هـ / ١٠٦) .

ولليعقوبي كتاب فريد في نوعه اقتنيته من دمشق
يتناول فيه ملوك الخلفاء في حياتهم ، وتقليد الرعية لهم
مما يمكن أن يقال فيه إن الناس على دين ملوكهم ،
وهذا الكتاب هو « مشاكلة الناس لزمانهم » وستكلم
عنه في موضعه إن شاء الله تعالى .

أول ما يتكلم به يعقوبي عن أبي بكر الصديق رضي
الله عنه ، ويبدأ به الكلام عن الخلفاء الراشدين فيقول :
قال الشيخ الإمام الحافظ العلامة أحمد بن أبي
يعقوب بن جعفر بن واضح رحمه الله : فأما الخلفاء

وملوك الإسلام فإن المسلمين في كل عصر تبع
للخليفة يسلكون سبيله ويلتزمون مذهبهم ، ويعملون
على قدر ما يرون منه ، ولا يخرجون عن أخلاقه وأفعاله
وأقواله .

فكان أبو بكر بعد رسول الله ﷺ أزهد الناس
وأشدهم تواضعًا وتقللاً في لباسه ، وكان يلبس وهو
خليفة السُّملة والعباءة . وقدمت عليه أشرف العرب
وملوك اليمن وعليهم التيجان وبرود الوشي والحبر ،
فلما رأى القوم تواضعه ولباسه نزعوا ما كان عليهم
وذهبوا واقتفوا أثره . وكان ذو الكلاع ملك حمير فيمن
قدم على أبي بكر في عشيرته وقومه وعليه التاج ، وكان
له عشرة آلاف عبد خولا في مخاليفه . فلما رأى لباس
أبي بكر قال : ما ينبغي لنا أن نفعل بخلاف ما عليه
خليفة رسول الله ﷺ . فنزع لباسه الأول وتشبه بأبي
بكر ، حتى إنه رأى في سوق المدينة يحمل جلد شاة
على قفاه ، فقالت له عشيرته وقومه : فضحتنا ، أنت
سيّدنا تحمل شاة بين المهاجرين والأنصارا قال :
فأردتم مني أن أكون جبّارًا في الجاهليّة جبّارًا في
الإسلام .

وكان الأشعث بن قيس ملك كِنْدَةَ يلبس التساج
ويُحْيَا بتحيّة الملوك ، فلما أسلم بعد ارتداده وزوجه
أبو بكر أخته أم فروة بنت أبي قحافة تواضع بعد
التكبر ، وتذلّل بعد التجبر ، حتى كان يشد عليه شملة
خلقة ، ثم يهنا البعير بيده تشبيهاً بأبي بكر واطراحاً
للأخلاق التي كان عليها في الجاهليّة .

وكان أبو بكر رحمه الله لا يحمل أحدًا من الأشراف
على التجاوز ، حتى إنه بلغه عن أبي سفيان بن حرب
أمرًا يكرهه ، فدعا به فجعل يصيح عليه ، وأبو سفيان
يتذلّل له ويتواضع بين يديه وأقبل أبو قحافة يقوده
قائده وكان قد عمى ، فسمع صياح أبي بكر ، فقال
لقائده : على من يصيح أبو بكر؟ قال : على أبي
سفيان بن حرب . قال أبو عتيق : أعلى أبي سفيان

- ترفع صوتك ، لقد تعديت طورك . فقال : يا أبة إن الله
قد رفع بالإسلام قومًا ووضع به آخرين .
- (مشاكلة الناس لزمانهم لأحمد بن إسحاق
اليعقوبي المؤرخ - تحقيق وليم ملورد . دار الكتاب
الجديد . بيروت . الطبعة الثانية ١٩٨٠ / ٩ - ١١) .
- ولأمر الشعراء أحمد شوقي منظومة تعد من الشعر
التعليمي (انظر مقدمة الموسوعة) جاء فيها عن
خلافة أبي بكر رضى الله عنه ما يلى ننقله إليك مع
شرح لبعض ألفاظها ، وقد رقمنا الأبيات ليسهل الرجوع
إليها . قال شوقي :
- ١ - سبحانه من يُنعم كيف شاء
ساس الورى من كان يرعى الشاء
 - ٢ - يقود بعد إبل ابن عامر
ما دب فى غامرها والعامر
 - ٣ - سما سمو الثاقب السيار
والخير عقيب صُحبة الأخيار
 - ٤ - من أيد الحق به تأيداً
وعاش أو مات كريماً سيّداً
 - ٥ - وكل عز فى ظلال الباطل
نسج عناكب وخيط باطل
 - ٦ - كم شوّه الباطل حين سودا
كالنار تعلو بالدخان أسودا
 - ٧ - لما أهاب بالرسول الداعى
وآذن الجثمان بالتداعى
 - ٨ - ولى أبا بكر على الصلاة
وتلك علياً رتب السولة
 - ٩ - فبايع الطائع والأبى
طوبى لمن بايعه النبى
- ١٠ - وكان ما لم يك منه بُد
أقضية الرحمن لا ترد
 - ١١ - أصابت الفتنة والحبائل
ونكست بعد الهدى القبائل
 - ١٢ - وثاب أقوام إلى الأوثان
وقام غياو وتلاه ثان
 - ١٣ - تنبأ فلقيا نجا حا
واتبعت طائفة سجا حا
 - ١٤ - واضطرب الحبل وماجت الزمر
واقترحم الفتنة فابتل عمر
 - ١٥ - يوم كيوم السامرى لولا
دفع أبى بكر وعون المولى
 - ١٦ - عُم على الحجاز ، فاسترابا
نزول ذاك القمر الترابا
 - ١٧ - جلى الإمام يوم ذلك الغم
إن المهمات ميادين هم
 - ١٨ - أعين بالتأييد والتسديد
وفتية بنوا من الحسديد
 - ١٩ - من كل سيف سلّه المختار
ماض فرئذه الصبا بتار
 - ٢٠ - أسامة الأسماء والأفعال
أجرى من الهلال للمعالي
 - ٢١ - قد نصرُوا الله وبرُوا الهادى
ووصلُوا الجهاد بالجهاد
 - ٢٢ - وأصلوا الشرك الحروب الغابرة
واستأصلوا شأفته ودابرة
 - ٢٣ - ورقت السلم على الجزيرة
صافية حياضها غزيرة

- ٣٨ - فيا أخا الضراء والشدائد
والناس إخواناً لدى الفوائد
- ٣٩ - وسابق الآل إلى التصديق
وآوى الغار مع الصديق
- ٤٠ - وباسط اليمين والشمال
وتعرف الرجال عند المال
- ٤١ - وقدوة الزهاد بعد الهادي
وصاحب الهجرة والجهاد
- ٤٢ - وكاسى الأرامل الحرات
وحالب الأغنام للجارات
- ٤٣ - ويارحما قلبه رقيقا
بماله كم حرر الرقيقا
- ٤٤ - ومن قضى بعد غنى فقيرا
لم يجدوا فى بيته نقيرا
- ٤٥ - ذهبت بالخير وأتعبت عمر
يا ويح من بعد أبى بكر أمر
- ٤٦ - رأيت فيه ما رأى الله لك
فكان فضل الله ثم فضلكا
- ٤٧ - عهدا كما كجمعة فى عيد
فى ظل يوم بهج سعيد
- ٤٨ - الله زف الفتح فيه وهدى
إلى قنا الحق ورايات الهدى
- ٤٩ - الشمس لو كانت تخط مضجعا
والبدر لو كان يقل الهجعا
- ٥٠ - والصدف التام على اليتائم
من فرد اللؤلؤ والتوائم
- ٥١ - والغمد لو يسكنه سيفان
والجفن لو ينزله طيفان

- ٢٤ - وحبب الفتح إلى الإمام
لابد للنبيلان من تمام
- ٢٥ - فانساحت الكتائب انسياحا
أرسلها من يرسل الرياحا
- ٢٦ - خيل لمن أثر البراق
بورك للشمام وللعراق
- ٢٧ - اليم من غرتها للحافر
ومتنها من ظافر لظافر
- ٢٨ - يقودها ألوية الجهاد
أشهاد بدر أو بنو الأشهاد
- ٢٩ - فكانت البصرة أول الثمر
ثم ترقى فى المنازل القمر
- ٣٠ - وفتح الله على القواد
مفاتح النهارين والسهود
- ٣١ - واقتحموا الشام فزال شوئها
وضاق ذرعا بهم غشومها
- ٣٢ - وسلخوا الجبال والفروجا
وملكوا كالشهب البروجا
- ٣٣ - ونازلوا الروم بأجنادينا
فكان دنيا لهم ودينا
- ٣٤ - يوم، على ما شابه، سعيد
قد تكدرا الأيام وهى عيد
- ٣٥ - فماتنى القوم عن القتال
نعى وال أو بشير ترال
- ٣٦ - فتح الفتوح كان حصتين
تنصفا بين الخليفتين
- ٣٧ - حوى العتيق مبتدا مفاخره
وأحرز الفاروق عز آخره

٥٢ - واللفظ راق واحدًا ورأعا

حول معان دقت اختراعا

٥٣ - كروضة وارثكما بالقاع

من طينة الجنة لا البقاع

٥٤ - خير الأنام وردهما المصون

وأنتما الأوراق والغصون

٥٥ - صحابة الدنيا رفاق البرزخ

وأصبع تحت الثرى كفرسخ

٥٦ - إلا مقامًا قمتما لن يقبلًا

تصرف الدهر ولا حكم البلى

وإليك شرح بعض الألفاظ التي تحتاج إلى شرح:

البيت ٢: ابن عامر: هو عثمان بن عامر أبوه رضى الله عنه.

الغامر من الأرض هو ما ليس بالعالى.

١٣ - سجاح: امرأة من العرب ادعت النبوة.

١٤ - هو عمر بن الخطاب قد كاد يفتن من شدة جزعه على رسول الله.

١٥ - يوم السامري: إشارة إلى فتنة بنى إسرائيل بالسامري.

١٦ - أى موت الرسول ﷺ.

٢٥ - انساحت: اندفعت.

٣٠ - السواد: هو سواد العراق أى ريفه.

٣٢ - الفروج: متون الأودية أو متون الطرق.

٣٧ - العتيق: أبو بكر الصديق.

٣٧ - الفاروق: عمر بن الخطاب.

٤٢ - كان رضى الله عنه يحلب الغنم لجاراته.

٥٠ - توائم النجوم أو اللؤلؤ ما تشابك منها.

(دول العرب وعظماء الإسلام - نظم أحمد شوقي.

طبع بعد وفاته. دار الكتاب العربى، بيروت ١٩٧٠/

٣٥-٣٨).

انظر: الردة (حرب -).

* أبو بكر الطمستاني (٣٤٠ هـ بعد):

من الطبقة الخامسة للصوفية.

وهو أبو بكر الطمستاني الفارسى وهو من أجل المشايخ، وأعلامهم حالاً، متفرد بحاله ووقته. لا يشاركه فيه أحد من المشايخ ولا يدانيه. وكان أبو بكر الشبلى يبجله ويعرف له محله.

صحب إبراهيم الدباغ، وغيره من مشايخ الفرس... وكان مشايخ وقته يحترمونه. ورد نيسابور ومات بها بعد سنة أربعين وثلاثمائة.

ومن كلامه:

○ الدنيا كلها حكمة واحدة، وكل واحد منهم أصاب على قدر ما كشف له.

○ الحياة إلا فى الموت، أى ما حياة القلب إلا فى إماتة النفس.

○ اليقظة فى أهل اليقظة لعمارة الآخرة، كما أن الغفلة فى أهل الغفلة لعمارة الدنيا.

○ لا يمكن الخروج من النفس بالنفس، وإنما يمكن الخروج من النفس بالله تعالى، وذلك بصحة الإرادة لله عز وجل.

○ إياك أن تعتز بلعل وعسى!

○ النعمة العظمى الخروج عن النفس، لأن النفس أعظم حجاب بينك وبين الله تعالى.

○ ما الحقيقة إلا فى موت النفس.

○ كل من فر من إماتة النفس فقد رجع إلى تأويل العلم.

○ الموت باب من أبواب الآخرة، ولن يصل العبد إلى الله تعالى إلا بدخوله.

○ جالسوا الله كثيراً، وجالسوا الناس قليلاً.

○ خير الناس من يرى أن الخير في غيره، ويعلم أن السبيل إلى الله كثير، غير السبيل الذي هو عليه، لكي يرى تقصير نفسه فيما هو عليه.

○ ينبغي أن تكون حركات المرء وسكوته لله تعالى، أو ضرورة يضطر إليها، وما كان غير ذلك فلا شيء.

○ الطريق واضح، والكتاب والسنة قائمان بين أظهرنا، وفضل أصحاب النبي ﷺ بشيئين اثنين: بصحبته مع النبي ﷺ في الظواهر، وهجرتهم إلى الله تعالى في السرائر، وغربتهم مع أنفسهم، ألا ترى أن الله تعالى يقول: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرًا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾ ؟

○ فمن صحب منا الكتاب والسنة، وغُرب عن نفسه والخلق والدنيا، وهاجر إلى الله بقلبه، فهو الصادق المصيب، المتبع لأثار الصحابة. إلا أن الصحابة سبقوه بصحبته مع النبي ﷺ.

○ من أحب من العقلاء في الدار الفانية، فإنما أحبه للتلذذ بمناجاة سيده، والإقبال على الطاعة بحسب طاقته. وأن يكون تحت أمره ونهييه، فالعاقل لهذا أحب البقاء وكره الفناء.

○ العاقل يتكلم على قدر الحاجة، ويدع ما فضل عنه.

○ كل من استعمل الصدق بينه وبين ربه، شغله صدقه مع الله عن الفراغ إلى خلق الله.

○ من لم يكن الصمت وطنه فهو في فضول، وإن كان ساكنًا.

○ العلم قطعك عن الجهل، فاجتهد ألا يقطعك عن الله تعالى.

○ التصوف اضطراب... فإذا وقع سكون فلا تصوف.

○ النفس كالنار، إن أطفئت من موضع تأججت من

موضع، كذلك النفس، إذا هدأت من جانب ثارت من جانب.

○ وقال له رجل: أوصني، فقال: الهممة الهممة! فإنها مقدمة الأشياء، وعليها مدارها وإليها رجوعها.

(طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي - يسره ورتبه أحمد الشرباصي / ١١٥، ١١٦).

* أبو بكر الغرناطي (٧٦٠ - ٨٢٩هـ / ١٣٥٨ - ١٤٢٥م):

محمد بن محمد بن محمد بن عاصم الأندلسي الغرناطي المكنى بأبي بكر الفقيه المالكي الأصولي المحدث ولد ٧٦٠هـ وأخذ عن أبي إسحاق الشاطبي والشريف التلمساني وأبي إسحاق بن الحاج وغيرهم وتبحر في علوم شتى وتفنن فيها فكان محققًا مطلقًا يرجع إليه في المشكلات والفتوى وأخذ عنه ولده القاضي أبو يحيى وغيره وقد كان المترجم له علم الكمال ورجل الحقيقة وقورًا حليمًا نزيها شجاعًا في الحق لا يخشى فيه لومة لائم.

له مؤلفات كثيرة منها تحفة الحكام وأرجوزة في الأصول سماها منبع الوصول في علم الأصول ورجز صغير سماه مرتقى الوصول في الأصول ومختصر الموافقات سماه نيل المنى، وقصيدة إيضاح المعاني في قراءة الداني وقصيدة الأمل المرهوب في قراءة يعقوب وقصيدة كنز المفاوض في الفرائض، وكتاب الحدائق في أغراض شتى من الأدب والحكايات والأمثال والحكم والنوادر.

توفي رحمه الله سنة ٨٢٩هـ.

(الفتح المبين - الشيخ عبد الله مصطفى المراغي / ٢٥).

* أبو بكر الكتاني (٣٢٢هـ):

من الطبقة الرابعة للصوفية، وهو أبو بكر محمد بن

على بن جعفر الكتاني . ويقال إن كنيته أبو عبد الله ، وأبو بكر أصبح . أصله من بغداد . صاحب الجنيد ، وأبا سعيد الخراز ، وأبا الحسين النوري ، وأقسام بمكة مجاورًا بها إلى أن مات .

وكان أحد الأئمة . حكى عن أبي محمد المرتعش أنه كان يقول : « الكتاني سراج الحرم » . مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

ومن كلامه :

○ إذا سألت الله التوفيق فابدأ بالعمل .

○ وسأله بعض المريدين فقال له : أوصني . فقال :

○ كن كما ترى الناس ، وإلا فأر الناس ما تكون .

○ كن في الدنيا ببدنك ، وفي الآخرة بقلبك .

○ الشكر في موضع الاستغفار ذنب ، والاستغفار في موضع الشكر ذنب .

○ روعة عند انتباه عن غفلة ، وانقطاع عن حظ النفسانية ، وارتعاد من خوف قطيعة ، أفضل من عبادة الثقلين .

○ وجود العطاء من الحق شهود الحق بالحق ، لأن الحق دليل على كل شيء ، ولا يكون شيء دونه دليلاً عليه .

○ الشهوة زمام الشيطان ، فمن أخذ بزمامه كان عبده .

○ وسئل عن حقيقة الزهد ، فقال : فقد الشيء والسرور من القلب بفقده ، وملازمة الجهد إلى الموت ، واحتمال الذل صبرًا ، والرضا به حتى تموت .

○ وقيل له : من العارف ؟ فقال : من يوافق معروفة في أوامره ، ولا يخالفه في شيء من أحواله ، ويتجنب إليه بمحبة أوليائه ، ولا يفتر عن ذكره طرفة عين .

○ الصوفية عبيد الظواهر أحرار البواطن .

○ سماع العوام على متابعة الطبع ، وسماع المريدين

رغبة ورهبة ، وسماع الأولياء رؤية الآلاء والنعم ، وسماع العارفين على المشاهدة ، وسماع أهل الحقيقة على الكشف والعيان ، ولكل واحد من هؤلاء مصدر ومقام .

○ إن الله نظر إلى عبيد من عبيده ، فلم يرهم أهلاً لمعرفته ، فشغلهم بخدمته .

○ ونظر إلى شيخ كبير أبيض الرأس واللحية يسأل ، فقال : هذا رجل أضاع أمر الله في صغره ، فضيعة الله في كبره .

○ إذا صحح الافتقار إلى الله صحح الغنى به ، لأنهما حالان لا يتم أحدهما إلا بصاحبه .

○ الغافلون يعيشون في حلم الله ، والذاكرون يعيشون في رحمة الله ، والعارفون يعيشون في لطف الله ، والصادقون يعيشون في قرب الله .

○ وسئل عن السنة التي لم يتنازع فيها أحد من أهل العلم ، فقال : الزهد في الدنيا ، وسخاوة النفس ، ونصيحة الخلق .

○ من كان الله همه لا يستقطع من الكون شيء ، ولا يأسره من زينتها قليل ولا كثير .

○ وسئل عن المتقى ، فقال : من اتقى ما لهج به العوام من متابعة الشهوات وركوب المخالفات ، وأتته الفوائد من الله عز وجل في كل حال فلم يغفل عنها .

○ وسئل عن الصوفي ، فقال : من عزفت نفسه عن الدنيا نظرفاً ، وعلت همته عن الآخرة وسخت نفسه بالكل طلباً وشوقاً إلى من له الكل .

○ حقائق الحق إذا تجلت لسر أزالته عنه الظنون والأمانى ، لأن الحق إذا استولى على سر قهره ، ولا يبقى للغير معه أثر .

○ العلم بالله أتم من العبادة له .

(طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمى - يسره ورثه أحمد الشرباصى / ٩١ ، ٩٢) .

○ رأيت رسول الله ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله، ادع الله أن لا يميت قلبي فقال: « قل في كل يوم أربعين مرة يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت ».

○ النقباء ثلثمائة، والنجباء سبعون، والأبدال أربعون، والأخيار سباحون في الأرض، والعمد في زوايا الأرض، والغوث مسكنه بمكة، فإذا عرض حاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء ثم النجباء ثم الأبدال ثم الأخيار ثم العمد ثم الغوث فلا يتم الغوث مسألته حتى تجاب دعوته.

○ الأئس بالمخلوقين عقوبة، والقرب من الدنيا وأبنائها معصية، والركون إليهم مذلة.

○ العبادة اثنان وسبعون باباً، واحد وسبعون منها في الخياء من الله تعالى وواحد في جميع أنواع البر.

○ يقول الله عز وجل: « ما من عبد أصبح في الدنيا وفي قلبه همّان إلا وأنا منه برىء: هم المعاصي، وهم المال ».

(تاريخ متصوفة بغداد - جميل إبراهيم حبيب / ٨١، ٨٢). انظر أيضاً الرسالة القشيرية / ٢، وطبقات الشعراني ١١ / ١١٠، وحلية الأولياء / ١٠ / ٣٥٧.

✽ أبو بكر المتخلص بذكرى (١١٠٠هـ):

من شعراء البوسنة، نجاها الله. قال عنه الخانجي:

أبو بكر المتخلص بذكرى أصله من بلدة « أوزيجه » وهذه البلدة كانت معدودة من بلاد « بوسنه » عند الأتراك، وهي الآن من بلاد الصرب لا يسكنها المسلمون وقد كانت مسكونة بهم في السابق، حدثني أبي عن امرأة من أقربائه وكانت ساكنة في تلك البلدة - قالت: خرجنا من بلدة أوزيجه عند استيلاء الكفار عليها، وتركنا كل مالنا من الأموال، وكان الكفار رفعوا السيوف على بابها فخرجنا من تحت السيوف لا نحمل إلا نفوسنا، وأما المترجم فكان شاعراً مجيداً باللغة

التركية، واشتهر بشجاعته في الحروب وقتل في الحرب شهيداً سنة ألف ومائة.

(المختار من الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة للخانجي / هدية مجلة الأزهر. ذو الحجة ١٤١١هـ / ٥٤).

✽ أبو بكر محمد بن داود الدقي (- بعد ٢٥٠هـ):

من الطبقة الخامسة للصوفية وهو أبو بكر محمد بن داود الدينوري الدقي. أقام بالشام، وعمر فوق مائة سنة، وكان من أقران أبي علي الروذباري، إلا أنه عمر.

صحاب أبا عبد الله بن الجلاء، وإليه كان يتمي، وكان من أجل مشايخ وقته، وأحسنهم حالاً، وأقدمهم صحبة للمشايخ، وصحب أيضاً أبا بكر الرقاق الكبير، وأبا بكر المصري، مات بعد الخمسين وثلاثمائة.

ومن كلامه:

○ سئل عن الفرق بين الفقر والتصوف. فقال: الفقر حال من أحوال التصوف. فقيل له: ما علامة الصوفي؟ فقال: أن يكون مشغولاً بكل ما هو أولى به من غيره، ويكون معصوماً عن المذمومات.

○ علامة القرب الانقطاع عن كل شيء سوى الله تعالى.

○ كم من مسرور سروره بلاؤه، وكم من مغموم غمه نجاته.

○ الفقير هو الذي عدم الأسباب من ظاهره، وعدم طلب الأسباب من باطنه.

○ من عرف ربه لم ينقطع رجاؤه، ومن عرف نفسه لم يعجب بعمله، ومن عرف الله لجأ إليه، ومن نسي الله لجأ إلى المخلوقين، والمؤمن لا يسهو حتى يغفل، فإذا تفكر حزن أو استغفر.

○ كلام الله تعالى إذا أضاء على السرائر بإشراقه أزال البشرية برعوناتها .

○ وسئل عن سوء أدب الفقراء مع الله تعالى في أحوالهم، فقال : ذاك انحطاطهم عن حقيقة العلم إلى ظاهر العلم .

○ المعدة موضع لجميع الأطعمة، فإذا طرحت فيها الحلال صدرت الأعضاء بالأعمال الصالحة، وإذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق إلى الله تعالى، وإذا طرحت فيها الحرام كان بينك وبين الله حجاب .

○ الإخلاص أن يكون ظاهر الإنسان وباطنه، وسكونه وحركاته، خالصاً لله، لا يشوبه حظ نفس، ولا هوى، ولا خلق، ولا طمع .

○ خلق الله تعالى الخلائق كلهم متحركين، يذبون على الأرض، وجعل الحياة منهم لأهل المعرفة، فالخلق متحركون في أسبابهم، وأهل المعرفة أحياء بحياة معروفهم، فلا حياة حقيقة إلا لأهل المعرفة، لا غير .

(طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي - يسره ورتبه أحمد الشرباصي / ١٠٩، ١١٠) .

* أبو بكر مزهر (مسجد ومدرسة) (٨٨٤هـ / ١٤٧٩-١٤٨٠م) أثر ٤٩ :

يقع هذا المسجد بحارة برجوان بحى الجمالية، أنشأه في سنة ٨٨٤هـ (١٤٧٩ - ١٤٨٠م) أبو بكر مزهر الذى تلقى علومه بمصر حتى نبغ فيها وحصل على إجازة التدريس والإفتاء، وصار من أفاضل العلماء . وقد ولى عدة وظائف سامية، كان آخرها ولايته لديوان الإنشاء فى أيام الملك الأشرف قايتباى .

يعتبر هذا المسجد من النماذج الرائعة للمساجد التى أنشئت فى عصر الملك الأشرف قايتباى، إذ تتمثل فيه وفى نظرائه من المساجد التى أنشئت فى

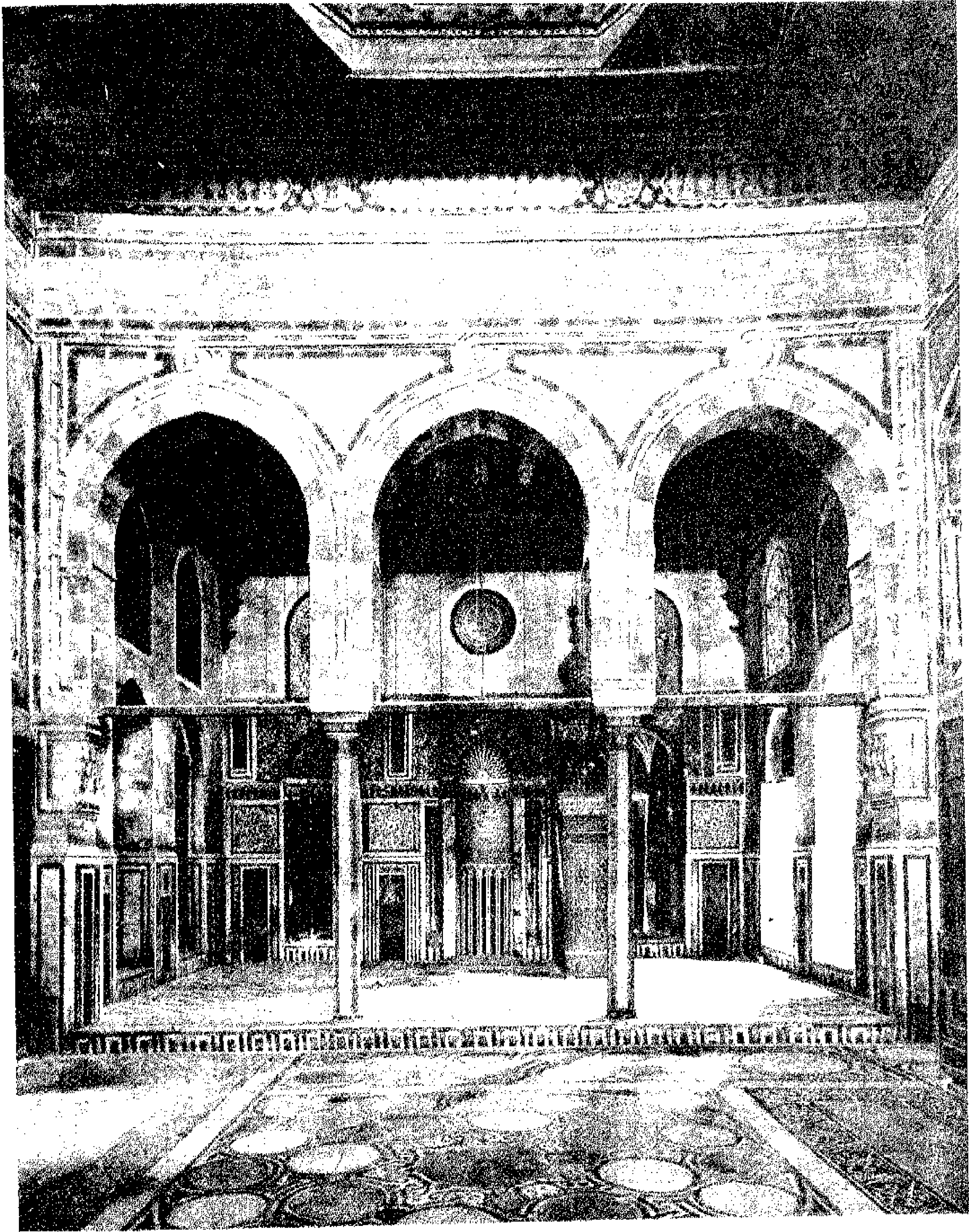
هذه الحقبة من الزمن مثل مسجد قجماس الإسحاقى ومسجد أربك اليوسفى بـرعة التخطيط وجمال التناسب، ودقة الصناعات المختلفة ووفرته وبلوغها شأنًا عظيمًا من الإتقان . كل هذه ناطقة وواضحة فى منبره وشبابيكه وأبوابه، كما فى وزرته الرخامية الجميلة وأرضياته البديعة .

ولهذا المسجد وجهتان، يقع المدخل الرئيسى بالوجهة الشرقية منهما، ويمتاز بزخارفه الجميلة المحفورة فى الرخام والحجر، وببابه المغشى بالنحاس المزخرف بأشكال هندسية . ويعلو هذا المدخل وبالوجهة القبلىة باب يوصل إلى دورة المياه وإلى السبيل والكتاب الملحقين بالمسجد .

ويؤدى المدخل الرئيسى إلى ردهة صغيرة على يسارها شباك مفتوح على إيوان القبلة وعلى يمينها طريقة تؤدى إلى الصحن .

وقد بنى هذا المسجد على نظام المدارس ذات التخطيط المتعامد، فهو يتكون من صحن مسقوف يحيط به أربعة إيوانات، إيوان القبلة والإيوان المقابل له فتح كل منهما على الصحن بثلاثة عقود محمولة على عمودين من الرخام، والإيوانان الجانبيان فتح كل منهما بعقد واحد . وقد شاهدنا هذا التخطيط فى مسجد أصلم السلحدار المنشأ سنة ٧٤٦هـ (١٣٤٥م) وفى بعض المساجد الأخرى، وهى قليلة العدد، إذ المألوف فى تخطيط المدارس الأخرى أن إيواناتها جميعًا تفتح على الصحن بعقد واحد .

وقد فرشت أرض الصحن وأرضية الإيوانات بالرخام الملون بتقاسيم هندسية جميلة ويحيط بجدار إيوان القبلة وزرة مرتفعة من الرخام الملون يتوسطها محراب رخامى جميل يقوم إلى يمينه منبر خشبى دقيق الصنع، تعلوها شبابيك من الجص المفرغ المحلى بالزجاج الملون . وقد سجل الصانع الذى قام بأعمال الزخرفة والنقش فى المسجد اسمه فى وسط عقد

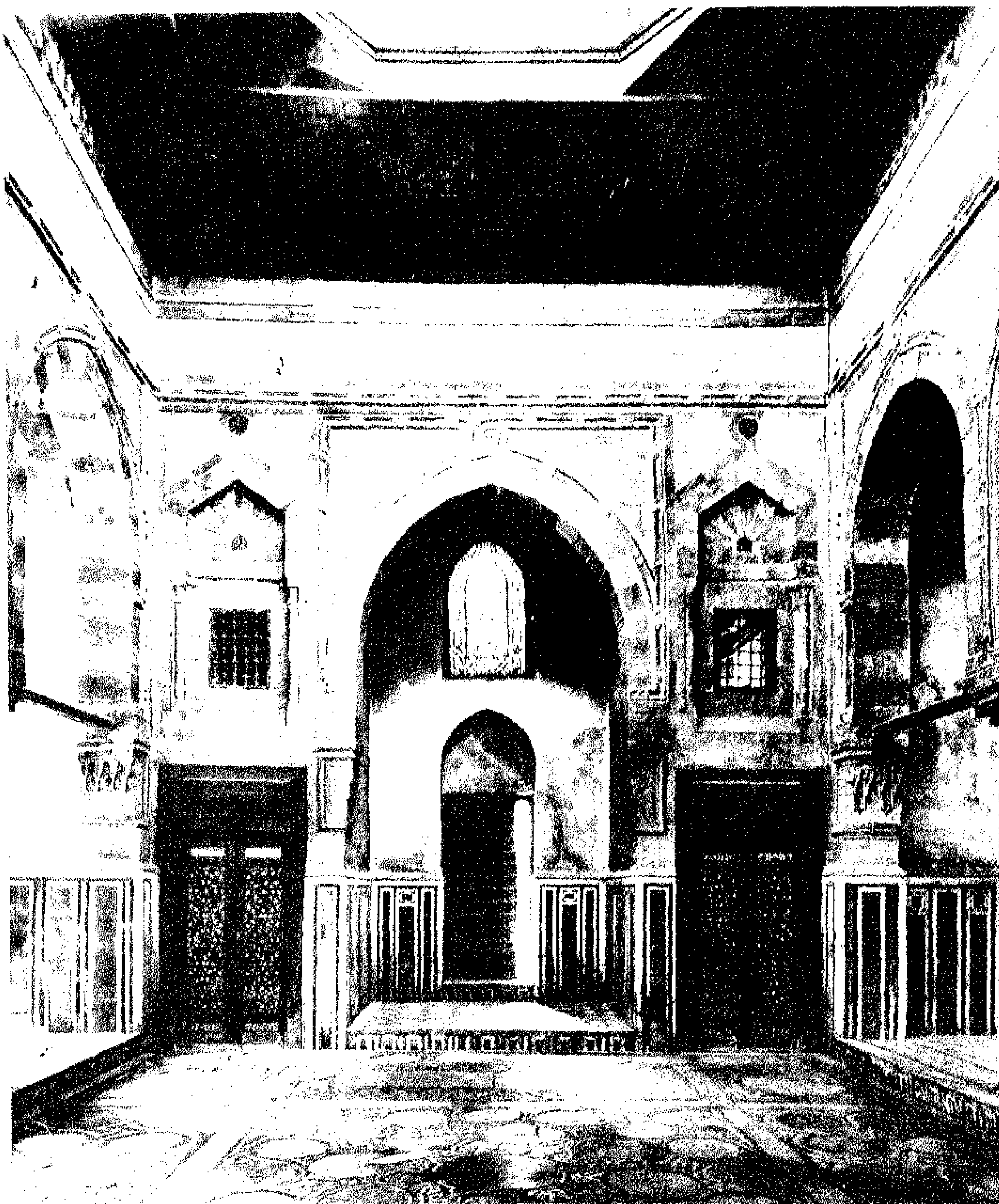


المنارة

المنارة

سجل وملازمة أبو بكر
١٩١٤ هـ (١٩٩٦ م)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف لوحة ١٢٨.



بنيان جامع

مسجد ومدرسة السلطان ناصر الدين
٨٨٤ هـ (١٤٦٩/١٤٨٠ م)

مساجد مصر. وزارة الأوقاف لوحة ١٢٩.

ولكل واحد من ذلك علامة، فعلامة الحياة الرغبة والرغبة والعمل بهما، والموت بخلاف ذلك. وعلامة الصحة القوة واللذة، والسقم بخلاف ذلك. وعلامة اليقظة السمع والبصر، والنوم بخلاف ذلك.

○ الاشتغال بالخلق والتزين لهم حجاب عن المنة، ومن لم يعرف المنة لم يعرف الخذلان.

○ صاحب العقلاء بالافتداء، والزهاد بحسن المداراة، والحمقى بجميل الصبر.

○ وقال له محمد بن حامد: علمني شيئاً يقربني إلى الله تعالى، ويقربني من الناس فقال: أما الذي يقربك إلى الله فمسألته، وأما الذي يقربك إلى الناس فترك مسألتهم.

○ من اكتفى بالكلام من العلم دون الزهد والفقه تزندق، ومن اكتفى بالزهد دون الفقه والكلام تبذع، ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والكلام تفسق، ومن تفنن في هذه الأمور كلها تخلص.

○ وقال له رجل: إني أخاف من فلان. فقال: لا تخف منه، فإن قلب من تخافه بيد من ترجوه.

○ وكتب إلى صديق له، فكان فيما كتب: راحة الدنيا تؤدي إلى عناء عقابها، وتعب الدنيا بالحق يؤدي إلى راحة ثوابها، وتارك الشهوات هو المصيب للشهوات، والمصيب للشهوات هو التارك للشهوات، والسلام.

○ الأدب للعارف كالتوبة للمستأنف.

○ خضوع الفاسقين أفضل من صولة المطيعين.

○ لو قيل للطمع من أبوك؟ لقال: الشك في المقدور. ولو قيل: ما حرفتك؟ لقال: اكتساب الذل. ولو قيل: ما غايتك؟ لقال: الحرمان.

○ الناس كلهم في أحوال الدنيا أربعة: مرحوم، ومخدوع، ومعاقب، ومكره.

الشباك المجاور للمحراب بأن كتب: «عمل عبد القادر النقاش» وهذه ظاهرة نادرة الوجود إذ أننا نشاهد عادة ضمن الكتابات الموجودة بالمساجد الأثرية اسم المنشئ سواء أكان ملكاً أو أميراً، وفي الغالب الأعم نجهل اسم المهندس الذي قام بوضع تصميم المسجد أو الصانع الذي ساهم في نقشه وزخرفته.

ولا تقل أسقف المسجد عن غيرها من أجزائه المختلفة روعة وجمالاً، فهي مصنوعة من الخشب على شكل مربعات وطبال منقوشة بزخارف دقيقة مموهة بالذهب.

(مساجد مصر. وزارة الأوقاف ٢/ ١٠١، ١٠٢).

انظر. الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة، وأصلم السلحدار (مسجد -).

* أبو بكر الوراق:

من الطبقة الثانية للصوفية، وهو أبو بكر محمد بن عمر الحكيم الوراق، أصله من ترمذ، وأقام ببلخ.

لحق أحمد بن خضرويه وصحبه، وصحب محمد ابن سعد بن إبراهيم الزاهد، ومحمد بن عمر بن خشنام البلخي.

له الكتب المشهورة في أنواع الرياضات والمعاملات والآداب. من كلامه:

○ الناس ثلاثة: العلماء والأمرء والقراء، فإذا فسد الأمرء فسد المعاش، وإذا فسد العلماء فسد الطاعات، وإذا فسد القراء فسد الأخلاق.

○ شكر النعمة مشاهدة المنة وحفظ الحرمة.

○ للقلب ستة أشياء: حياة وموت، وصحة وسقم، ويقظة ونوم... فحياته الهدى، وموته الضلالة، وصحته الطهارة والصفاء، وسقمه الكدورة والعلاقة، ويقظته الذكر، ونومه الغفلة.

○ من صحت معرفته بالله ظهرت عليه الهيبة والخشية .

○ عوام الخلق هم الذين سلمت صدورهم، وحسنت أعمالهم، وظهرت ألسنتهم، فإذا خلوا من هذا فهم الغوغاء لا العوام .

○ إذا فسدت العامة غلبت الفساق على أهل الصلاح، وولاة الجور على ولادة العدل، والكفار على المسلمين .

○ الخاصة هم الذين فقهت قلوبهم، وحسنت أخلاقهم، وكانوا أئمة، يدعون الناس إلى الخير والعلم به، وسالموا السلطان على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعلماء على صدق الخبر، والعامة على ظاهر الأمور، فإذا خلوا من ذلك فهم المفترون، وإذا فسدت الخاصة غلبت الكذبة على الصادقين، والكهنة على الموقنين، والموسوسون على المخلصين .

○ أصل غلبة الهوى مقارفة الشهوات، فإذا غلب الهوى أظلم القلب، وإذا أظلم القلب ضاق الصدر، وإذا ضاق الصدر ساء الخلق، وإذا ساء الخلق أبغضه الخلق، وإذا أبغضه الخلق أبغضهم، وإذا أبغضهم جفاهم، وإذا جفاهم صار شيطاناً .

○ الحكماء خلف الأنبياء، وليس بعد النبوة إلا الحكمة، وهي إحكام الأمور، وأول علامات الحكمة طول الصمت، والكلام على قدر الحاجة .

○ احذر صحبة السلطان إبقاء على نفسك، والملوك إبقاء على عيشك، والأغنياء إبقاء على ملكك، والسوقة إبقاء على خلقك، والنساء والصبيان إبقاء على قلبك، والفساق والمبتدعين إبقاء على دينك، والفقراء إبقاء على مالك .

○ للمؤمن أربع علامات: كلامه ذكر، وصمته تفكير، ونظره عبادة، وعمله بر .

○ الخلاف يهيج العداوة، والعداوة تستنزله البلاء .

○ العبد لا يستحق اليقين حتى يقطع كل سبب بينه وبين العرش إلى الثرى، حتى يكون الله مراده لا غير، ويؤثر الله على كل ما سواه .

○ من عشق نفسه عشقه الكبر والحسد، والذل والمهانة .

○ لا تصحب من يمدحك بخلاف ما أنت عليه أو بغير ما فيك، فإنه إذا غضب عليك ذمك بما ليس فيك .

○ ازهد في حب الرياسة، والعلو في الناس، إن أخبيت أن تذوق شيئاً من سبل الزاهدين .

○ اليقين نور يستضيء به العبد في أحواله، فيبلغه إلى درجات المتقين .

(طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي - يسره ورتبه أحمد الشرباصي / ٥٢، ٥٣) .

※ البكراباذي:

قال السمعاني:

البكراباذي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الكاف وفتح الراء والباء المعجمة بواحدة وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى محلة معروفة بجرجان يقال لها بكراباذ دخلتها وسمعت بها، وقد ينسب إليها البكراوى أيضاً والمشهور ما ذكرنا، فأما سعيد بن محمد البكراوى منسوب إلى هذه المحلة - وقيل له البكراباذي من أهل جرجان، سمع يعقوب بن حميد بن كاسب، روى عنه أبو أحمد عبد الله بن عدى الحافظ الجرجاني، حدث بمكة، سمع منه أبو الفتيان عمر بن عبد الكريم الرواسي الحافظ وذكره في معجم شيوخي . وأبو الحسن أحمد بن محمد بن يحيى البكراباذي المعروف بالمستأجر من أهل جرجان، روى عن أبي نعيم عبد الملك بن عدى وموسى بن العباس وعلى بن محمد بن حاتم الجرجانيين، روى

عنه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي الحافظ .
وأبو عمرو أحمد بن جعفر بن أحمد بن مدرك
البكرابادي المعروف بالكوسج ، كان حنيفيًا من أهل
جرجان ، يروى عن أبي الحسين أحمد بن محمد بن
عمر التاجر الجرجاني وعمران بن موسى السخيتاني ،
روى عنه أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي
الحافظ .

وأبو عمرو أحمد بن عمر بن أحمد المطرز
البكرابادي من أهل جرجان ، ذكره حمزة بن يوسف
السهمي في تاريخه فقال : كان كتب الكثير وأنفق مالا
عظيمًا في الحديث وسافر إلى سجستان وبست وهره
ونيسابور وأصبهان والعراق والبصرة وبغداد واليمن ،
كتب عن أبي عبد الله النقوي باليمن بصنعاء وحمل لى
عنه إجازة ، مات يوم الأحد النصف من جمادى الأولى
سنة إحدى وأربعمائة .

وأبو القاسم الحسن بن الحسين بن محمد بن
مهرويه الفارسي البكرابادي ، يروى عن أبي نعيم عبد
الملك بن محمد بن عدى الإسترابادي .

وأبو جعفر كميل بن جعفر بن كميل الفقيه
الجرجاني البكرابادي من أهل جرجان ، من أصحاب
أبي حنيفة رحمه الله ترأس على أصحابه في زمانه ،
يروى عن أحمد بن يوسف البحيري ومحمد بن بسام ،
روى عنه أبو الحسن علي بن محمد بن هارون
المذكر ، وتوفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٨٣ ، ٣٨٤ واللباب ١ /
١٩١ ، ١٩٢) .

* البكراوى :

البكراوى : بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون
الكاف بعدها راء مهملة ، هذه النسبة إلى أبي بكرة
الثقفي ، وهو من الصحابة الذين نزلوا البصرة رضى الله
عنهم ، والمشهور بهذه النسبة جماعة منهم أبو بكرة

بكار بن قتيبة بن أسد بن عبيد الله بن بشر بن عبيد الله
ابن أبي بكرة البكراوى الثقفي من أهل البصرة ، كان
على قضاء مصر ، يروى عن يزيد بن هارون وأهل
البصرة ، روى عنه أبو بكر محمد بن إسحاق بن
خزيمة النيسابوري وجماعة سواه ، وكان ينتحل مذهب
أبي حنيفة رحمه الله في الفقه ، وتوفي في ذي الحجة
سنة سبعين ومائتين بمصر .

وأبو عبد الرحمن حامد بن عمر بن حفص بن عمر
ابن عبيد الله بن أبي بكرة الثقفي البكراوى من أهل
البصرة أيضًا ، كان على قضاء كرمان ، يروى عن أبي
عوانة الوضاح الواسطي ، روى عنه إبراهيم بن أبي
طالب النيسابوري ، استقدمه عبد الله بن طاهر نيسابور
فكتب عنه أهلها ، مات أول سنة ثلاث وثلاثين
ومائتين .

وأبو الأشهب هوذة بن خليفة بن عبد الله بن عبد
الرحمن بن أبي بكرة البكراوى الثقفي ، من أهل البصرة
سكن بغداد ، يروى عن سليمان التيمي ، روى عنه
يعقوب الدورقي وأهل العراق ، مات ببغداد في شهر
رمضان أو شوال سنة خمس عشرة ومائتين وهو ابن
اثنين وتسعين سنة .

وابنه عبد الملك بن هوذة البكراوى ، حدث عن
عمه عمرو بن خليفة وزيد بن الحباب ، روى عنه علي
ابن الحسين بن سليمان القافلاني وأبو روق أحمد بن
بكر الهزاني .

وبكار بن عبد الرحمن بن أبي بكرة البكراوى من
أهل البصرة ، يروى عن الحسن ، روى عنه موسى بن
إسماعيل .

وأبو يحيى عبد الرحمن بن عثمان البكراوى
البصري ، وفيه ضعف ، يروى عن عزة بن ثابت ، روى
عنه محمد بن عبد الله بن بزيع .

وأبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد

ابن عبد الرحمن بن رواد بن أبى بكرة البكراوى البصرى، من أهل البصرة، قدم بغداد وحدث بها عن عبد الله بن رجاء الغداني ومحمد بن كثير العبدى وسهل بن بكار وغيرهم، روى عنه أبو أحمد محمد بن محمد المطرز ومحمد بن مخلد الدورى ومحمد بن جعفر المطيرى وأبو ذر القاسم بن داود الكاتب.

وأبو همام سعيد بن محمد بن سعيد بن سلم بن عبيد الله بن أبى بكرة البكراوى، يروى عن عبد الله بن عمر الخطابى، روى عنه أبو القاسم سليمان بن أحمد ابن أيوب الطبرانى.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١ / ٣٨٤، ٣٨٥. انظر أيضًا الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١ / ١٩٢).

* البكراوى (إدريس) (١٢٥٧هـ / ١٨٤١م):

إدريس بن عبد الله بن عبد القادر، أبو العلاء الإدريسى السودغرى الملقب بالبكراوى. علامة بالقراءات، له فيها ١٨ كتابًا، عدا كتبه فى فقه مالك واللغة والنحو والفرائض. من أهل فاس. طبع له فيها «التوضيح والبيان فى قراءة نافع بن عبد الرحمن» وله «درر المنافع فى أصل رسم الستة السماذج غير نافع» مخطوط فى الرباط، قراءات.

(الأعلام للزركلى ١ / ٢٧٩ عن دار الكتب ١ / ١٨ ومخطوطات الرباط. القسم الثانى من الجزء الأول / ١٩).

* أبو بكرة الثقفى (٥١٠ أو ٥٢ هـ):

صحابى من أهل الطائف. أسلم يوم فتح الطائف. وهو من الصحابة الذين ماتوا بالعراق. قال ابن قتيبة: هو: نفع بن الحارث بن كلدة. منسوب إليه. وكان «الحارث بن كلدة» طبيب العرب، وكان عقيمًا لا يولد له، وأسلم، ومات فى خلافة «عمر» وأم «أبى بكرة»: «سُمىة» من أهل «زندورد» وكان «كسرى»

وهبها لأبى الخير، ملك من ملوك اليمن، فلما رجع إلى اليمن مرض بالطائف، فداواه «الحارث» فوهبها له. فلما حاصر رسول الله ﷺ أهل الطائف، قال: أيما عبد نزل إلىّ فهو حر. فنزل «أبو بكرة» واسمه: «نفع» وأراد أخوه «نافع» أن يدلى نفسه، فقال له الحارث: أنت ابنى فأقم فأقام. فنسب إليه جميعًا. وأمهما «سُمىة» هى: أم «زياد بن أبى سفيان» وانتسبت «أزدة بنت الحارث» إلى «الحارث» وكانت تحت «عتبة بن غزوان» فلما ولى «عتبة» البصرة حملها، فخرج معها إختوها: نافع، ونفع، وزياد. فلما أسلم «أبو بكرة» وحسن إسلامه، ترك الانتساب إلى الحارث، وكان يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ وهلك «الحارث» فلم يقبض «أبو بكرة» ميراثه. وكان زوج «سُمىة» يسمى: مسروحًا.

وتوفى «أبو بكرة» عن أربعين. بين ذكر وأنثى، فأعقب منهم سبعة: عبد الله، وعبيد الله، وعبد الرحمن، وعبد العزيز، ومسلم، ورواد، وعُتبة. فأما «عبد الرحمن بن أبى بكرة» فهو أول مولود وُلد بالبصرة. وأول مولود وُلد بالكوفة «معاوية بن ثور» من بنى البكاء، من: بنى عامر بن ربيعة.

(المعارف لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٢٨٨، ٢٨٩).

وقال ابن عبد البر:

أبو بكرة الثقفى، اسمه نفع بن مسروح، وقيل: نفع بن الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبى سلمة بن عبد العزى بن عبدة بن عوف بن قيس، وهو ثقيف، وأم أبى بكرة سُمىة جارية الحارث بن كلدة، وكان أبو بكرة يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ ويأبى أن ينتسب، وكان قد نزل يوم الطائف إلى رسول الله ﷺ من حصن الطائف فأسلم فى غلمان من غلمان أهل الطائف، فأعتقهم رسول الله ﷺ فكان يقول: أنا مولى رسول الله ﷺ وقد عُد فى مواليه.

قال أحمد بن زهير: سمعت يحيى بن معين يقول:

عشر حدى؁ اتفقا على ثمانية؁ وانفرد البخارى
بخمسة؁ ومسلم بواحد. روى عنه أولاده والحسن
وعدة؁ توفى بالبصرة سنة إحدى أو اثنتين وخمسين.

(الرياض المستطابة ليحيى بن أبى بكر العامرى
اليمنى / ٢٧٦).

وأخرج له الترمذى هذا الحديث: حدثنا حميد بن
مسعدة؁ حدثنا بشر بن المفضل؁ حدثنا الجريرى؁
عن عبد الرحمن بن أبى بكر؁ عن أبيه قال: قال
رسول الله ﷺ: «ألا أحدثكم بأكبر الكبائر؟ قالوا:
بلى؁ يا رسول الله. قال: الإشراك بالله؁ وعقوق
الوالدين». قال: وجلس رسول الله ﷺ؁ وكان متكئا.
قال: «وشهادة الزور» أو: قول الزور. قال: فما زال
رسول الله ﷺ يقولها؁ حتى قلنا: ليتك سكنت» شفقة
عليه ﷺ أخرجه البخارى فى الأدب / ٧٦ ومسلم فى
الإيمان / ١٤٣؁ والترمذى فى تفسير سورة (٤)
حديث (٥)؁ وتفسير سورة (٥) حديث (٦؁ ٧)؁
وابن ماجه فى الفتن / ٢٠؁ والإمام أحمد فى ١/
١٥٢؁ ٣٨٥؁ وفى ٥ / ٣٦.

(الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية للإمام
الترمذى - تحقيق وتقديم طه عبد الرؤوف سعد
٢٣٦ / ١).

وجاء عنه فى مسند خليفة بن خياط ما يلى:

قال لى خليفة بن خياط نا عون بن كهمس قال نا ابن
أبى النوار عن ابن أبى بكر عن أبيه قال: دخل النبى
ﷺ على أبى سلمة وهو بالموت؁ فلما شق بصره
أغمضه؁ ثم قال:

«إن شق بصره يتبع روحه؁ وإن الملائكة يشهدون
أهل البيت فيؤمنون على دعائهم» ثم قال: «اللهم
ارفع درجته فى المهديين؁ واخلفه فى عقبه فى
الغابرين واغفر لنا وله رب العالمين».

يقول المحقق معلقا: البخارى: التاريخ الكبير /

أملى على هوذة بن خليفة البكروى؁ نسبه إلى أبى
بكرة؁ فلما بلغ إلى أبى بكر قلت: ابن من؟ قال: دع
لا تزده. وكان أبو بكر يقول: أنا من إخوانكم فى
الدين؁ وأنا مولى رسول الله ﷺ؁ فإن أبى الناس إلا أن
ينتسبونى؁ فأنا نفع بن مسروح؁ وكان من فضلاء
الصحابه؁ وهو الذى شهد على المغيرة بن شعبة؁
فبت الشهادة؁ وجلده عمر حد القذف إذ لم تتم
الشهادة؁ ثم قال له عمر: تب تقبل شهادتك. فقال
له: إنما تستبينى لتقبل شهادتى؁ قال: أجل قال: لا
جرم؁ إنى لا أشهد بين اثنين أبدا ما بقيت فى الدنيا.

روى ابن عيينة ومحمد بن مسلم الطائفى؁ عن
إبراهيم بن ميسرة؁ عن سعيد بن المسيب؁ قال: شهد
على المغيرة ثلاثة؁ ونكل زياد؁ فجلد عمر الثلاثة؁
ثم استتابهم؁ فتاب اثنان؁ فجازت شهادتهما؁ وأبى
أبو بكر أن يتوب. وكان مثل النصل من العبادة؁ حتى
مات؁ قيل: إن رسول الله ﷺ كناه بأبى بكر؁ لأنه
تعلق ببكرة من حصن الطائف؁ فنزل إلى رسول الله ﷺ
وكان أولاده أشرفا بالبصرة بالولايات والعلم؁ وله عقب
كثير.

وتوفى أبو بكر بالبصرة سنة إحدى؁ وقيل: سنة
اثنتين وخمسين؁ وأوصى أن يصلى عليه أبو برزة
الأسلمى؁ فصلى عليه. قال الحسن البصرى: لم
ينزل البصرة من الصحابة ممن سكنها أفضل من
عمران بن حصين وأبى بكر.

(الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لابن عبد البر -
تحقيق على محمد البجاوى ٤ / ١٦١٤؁ ١٦١٥).

وقال صاحب الرياض المستطابة:

كان أبو بكر من ذوى المزايا من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم؁ نزل بالبصرة وشهد الجمل
ولم يقاتل فيها واجتنب حروب الصحابة كلها.

خرج له الجماعة كلهم وله فى الصحيحين أربعة

٤ ق ٢ / ١١٢ ، ١١٣ . ولم أجده من هذه الطريقة الضعيفة لوجود كهمس فيها ، ولكن روى من طرق أخرى ، حيث أخرجه مسلم : الصحيح ٢ / ٦٣٤ كتاب الجنائز ، باب فى إغماض الميت والدعاء له إذا حضر ، باختلاف يسير فى الألفاظ وزيادة فى الدعاء من حديث أم سلمة رضى الله عنها وأخرجه أبو داود فى سننه ٣ / ١٩٠ من حديث أم سلمة أيضًا وأخرج الترمذى قدرًا منه فى جامعه من حديث أم سلمة أيضًا (الجامع ٣ / ٣٠٧) وأخرج بعضه ابن ماجه (سنن ١ / ٤٦٧) من حديث أم سلمة ، وأخرج الإمام أحمد بعضه من حديث أم سلمة (مسند ٦ / ٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٢) .

(مسند خليفة بن خياط - دراسة وتحقيق د . أكرم ضياء العمرى / ٢٥ ، ٢٦ وهوامش المحقق) .

* البكرى :

قال السمعاني :

البكرى : بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الكاف وفى آخرها الراء ، هذه النسبة إلى جماعة ممن اسمهم أبو بكر وبكر ، فأما الأول فجماعة انتسبوا إلى أبى بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ ورضى الله عنه ، وفيهم كثرة من أولاده وأولاد أولاده .

والثانى منسوب إلى بكر بن وائل ، منهم الأسود بن عامر البكرى ، له صحبة وقيل عمرو بن الأسود ، وأبو عمرو سعد بن إياس البكرى الشيبانى ، والقاسم بن عوف الشيبانى البكرى ، وسماك بن حرب بن أوس الذهلى البكرى ، وأخوه محمد وإبراهيم ابنا حرب ، وأحمد بن حاتم بن عبد الحميد بن عبد الملك البكرى من أولاد بكر بن وائل يُعد فى أهل سمرقند ، يروى عن مطرف بن حسان الضبى وسلم بن أبى مقاتل وغيره ، ذكره أبو سعد الإدريسى فى كتاب الكمال للسمرقنديين .

والثالث منسوب إلى بكر بن عبد مناف بن كنانة بن

خزيمة ، منها عامر بن وائلة الليثى البكرى وغيره .

والرابع منسوب إلى بكر بن عوف بن النخع ، منهم علقمة بن قيس بن علقمة بن عبد الله بن سلامان بن كهيل بن بكر بن عوف بن النخع البكرى الكوفى عم الأسود بن يزيد وعم إبراهيم بن يزيد النخعيين ، والقاضى أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أفلح بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى بكر الصديق البكرى ، حدث عن هلال بن العلاء الرقى روى عنه أبو الفتح يوسف بن عمر القواس .

والمنتسب إلى بكر بن وائل أبو محمد عبد الله بن بشير بن عميرة بن الصدى بن حمل بن شرحبيل بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن الصعب بن على بن بكر ابن وائل بن قاسط بن أفصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار البكرى الطالقانى ، سكن نيسابور ومات بها ، سمع أحمد بن حنبل وعلى بن حجر ونصر بن على الجهضمى ، وهو صاحب حديث مجود عن الشاميين ، روى عنه أبو عمرو المستملى وأبو بكر الجارودى وإبراهيم بن على الذهلى ، وتوفى فى رجب سنة خمس وسبعين ومائتين .

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٨٥ ، ٣٨٦ . انظر أيضًا الباب لابن الأثير ، ١ / ١٩٢ ، ١٩٣) .

* البكرى (تاج العارفين) (٩٧١ - ١٠٠٧ هـ) / ١٥٦٤ - ١٥٩٨ م :

قال عنه الزركلى : محمد بن محمد بن محمد ، أبو السرور زين العابدين ابن أبى المكارم البكرى ، ويسمى تاج العارفين . مفتى السلطنة بمصر . كان آية فى علم التصوف ، وهو أول من لقب بمفتى السلطنة فى الديار المصرية . من تأليفه « تفسير القرآن » أربع مجلدات لم يبيّض ، وتفسير سورة الأنعام « مجلدان ، و « تفسير سورة الكهف » و « تفسير سورة الفتح » .

(الأعلام ٧ / ٦١ عن خلاصة الأثر ١ / ٤٧٤ وسماه

تاج العارفين ابن محمد، وخطط مبارك / ٣ / ١٢٦ ونسب إليه كتاب « تحفة الظرفاء بذكر الملوك والخلفاء » وفي كشف الظنون / ١ / ٣٦٩ أنه لابن أبي السرور، وهو محمد بن محمد المتوفى سنة ١٠٨٧، وبيت الصديق / ٧٨ وانظر خلاصة الأثر أيضًا / ١ / (١١٧).

انظر: الشافعى (الإمام-).

* البكرى (شمس الدين) (٩٣٠ - ٩٩٤ هـ) / ١٥٢٤ - ١٥٨٦ م:

قال عنه الزركلى:

محمد بن محمد أبى الحسن بن محمد بن عبد الرحمن البكرى الصديقى، أبو المكارم شمس الدين. من علماء المتصوفين، له شعر جيد. مولده ووفاته بمصر. قال مترجموه: هو المنعوت بأبيض الوجه، وحيثما أطلق فى كتب التواريخ أو المناقب أو الطبقات اسم القطب البكرى أو البكرى الكبير أو سيدى محمد البكرى فهو المَعْنَى. له كتب منها «شرح مختصر أبى شجاع» فى فقه الشافعية، و«ديوان شعر» مخطوط فى المكتبة الأهلية بباريس. قال على مبارك إنه مرتب على الحروف فى نحو ١٨ كراسًا وهو محفوظ فى منزل السادة البكرية، و«ترجمان الأسرار وديوان الأبرار» مخطوط وقد يكون لحفيده ابن أبى السرور، و«الفتح المبين بجواب بعض السائلين» ورسائل فى التصوف والعبادات، رأيتها فى الخزانة البديرية بالقدس، فى مجلد واحد، منها «الجوهرة المضئية فى تجويز إضافة الإيمان الجازم إلى المشيئة» و«معاهد الجمع فى مشاهد السمع» و«تحفة السالك لأشرف المسالك» و«أخبار الأخيار» و«ترتيب السور وتركيب الصور» و«نبذة من حكمه وأقواله ورسائله وخطبه» وهو صاحب «الحزب» المعروف بحزب البكرى.

(الأعلام ٧ / ٦١ عن النور السافر / ٤١٤ والسنا

الباهر. مخطوط، وجامع كرامات الأولياء / ١ / ١٨٧ وفيه: غلب عليه لقب شمس الدين، وخطط مبارك / ٣ / ١٢٦، وبروكلمان فى دائرة المعارف الإسلامية / ٤ / ٥٠ وقد مزج ترجمته بترجمة أبيه محمد بن محمد المتوفى سنة ٩٥٢ هـ، وشذرات الذهب / ٨ / ٤٣١ وسماه «محمد بن على».

انظر: الشافعى (الإمام-).

* البكرى (عبد الله) (٤٣٢ - ٤٨٧ هـ) / ١٠٤٠ - ١٠٩٤ م:

عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى الأندلسى، أبو عبيد. مؤرخ جغرافى، ثقة، علامة بالأدب، له معرفة بالنبات. نسبته إلى بكر بن وائل، كانت لسلفه إمارة فى غربى جزيرة الأندلس، وقيل كان أميرًا، وتغلب عليه المعتضد. وقال الصفدى: كان ملوك الأندلس يتهادون مصنفاته.

ولد فى (شلتيش Saltès غربى إشبيلية) وانتقل إلى قرطبة. ثم صار إلى المرية، فاصطفاه صاحبها محمد ابن معن لصحبته ووسّع راتبه. وهذا ما حمل بعض المؤرخين على نعتة بالوزير. ورجع إلى قرطبة بعد غزوة المرابطين، فتوفى بها عن سن عالية.

له كتب جليلة منها «المسالك والممالك» غير كامل، طبع جزء منه باسم «المغرب فى ذكر إفريقية والمغرب» وقطع خاصة بالروس والصقل (الأعلام ٩٨ / ٤).

وكتاب «المسالك والممالك» أكسب البكرى شهرة واسعة ومكانة مرموقة فى الفكر الجغرافى.

ويقع الكتاب فى عدة أجزاء لم يصل إلينا منها سوى قطع تتناول أخبار شمال أفريقيا ووصف لمصر وإشارات عن العراق وبلاد ما وراء النهر وحينما يتكلم البكرى عن البلدان يتحدث عن كثير منها على انفراد. كما يتحدث أحيانًا عن جميع أو عن أهم مدن ذلك

والفقه والعلوم المختلفة والأنساب، ولكن الذى عُرف به هو معرفته الجيدة بالأدوية المفردة وقواها ومنافعها وأسمائها ونعوتها وما يتعلق بها. ومن كتبه التى تخص النبات كتاب « أعيان النبات والشجريات الأندلسية » (ذكره الزركلى أعلاه) وقد استفاد منه ابن البيطار كثيرا فى تأليف كتبه.

(« علم النبات فى الأندلس » - عادل محمد على الشيخ حسين . مجلة المورد . بغداد . المجلد السابع عشر . العدد الثانى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٩٠) .

※ البكرية (جامع -) :

قال عنه على مبارك :

ويعرف أيضًا بجامع الأبيض . قال ابن أبى السرور : وهو فى أرض الطبالة ، مظل على بركة الحاجب المعروفة ببركة القرع تجاه منزل الشيخ محمد الصديقى . أنشأه العارف بالله تعالى الشيخ أبو البقاء جلال الدين الصديقى وذلك فى سنة ثمان وتسعمائة ، وكان به قديما مدفن سيدى مدين ابن العارف بالله سيدى شعيب التلمسانى ، فأنشأ عليه قبة وجعل لنفسه مدفنا بالقبة ملاصقا لمدفن سيدى مدين ، وجعل هناك بعض قبور آخر ووقف عليه أوقافا عديدة من رزق وأماكن ، ثم دخلت فى وقف الشيخ عبد القادر الدشوطى فاضمحل أمرها بوضع يد النظار عليها ، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

قال الشيخ عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه فى ذيله على طبقاته : كانت وفاة الشيخ جلال الدين البكرى سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة ، وكان من العلماء العاملين والأولياء الصالحين ، وله القدم الراسخ فى علم التصوف والفقه والأصول وغير ذلك ، أخذ العلم عن جماعة منهم الشيخ جلال الدين البكرى عمه ، وشيخ الإسلام يحيى المناوى ، والكمال ابن أبى شريف وأضرابهم ، ودفن بالقبة المتقدم ذكرها

البلد . والكتاب ليس وصفا جغرافيا خالصا بل يتحدث أيضًا عن سكان البلد - إضافة إلى وصف جغرافيته الطبيعية ومناخه - وعن حياة الناس وعاداتهم وملوكهم وبما تشتهر تلك الأقطار وما جرى فيها من أحداث . ويتصف أسلوبه عموما بالجفاف ودقة التفاصيل .

وللبكرى كتاب مشهور آخر هو « معجم ما استعجم » وهو عبارة عن معجم فى الأمكنة والبقاع الجغرافية التى تتعلق بالمشرق لا بالأندلس .

(كتابات مضيئة فى التراث الجغرافى العربى - د . شاكرك خصبالك / ١٤٠ وفيه أن البكرى ولد فى قرطبة) .

وكتاب « معجم ما استعجم » مطبوع فى أربعة أجزاء . وللبكرى أيضًا « أعلام النبوة » و « شرح أمالى القالى » و « التنبيه على أغلاط أبى على القالى فى أماليه » و « فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال » لابن سلام منه مخطوطة كتبت سنة ٦٠٨ فى الرباط (١٥٨ ق) و « الإحصاء لطبقات الشعراء » و « أعيان النبات » وله « رسائل » بعث بها إلى بعض معاصريه . وإنشأه مسجع على طريقة كتاب زمانه .

(الأعلام للزركلى ٩٨ / ٤ ، عن ديوان الإسلام (مخطوط) والصلة لابن بشكوال / ٢٨٢ ، وطبقات الأطباء ٥٢ / ٢ ، وبغية الوعاة / ٢٨٥ ، وآداب اللغة ٨٤ / ٣ ، والسيد عبد العزيز الميمنى فى مقدمة سمط اللآلى) .

وله كتاب فى المختلف والمؤتلف هذب فيه كتاب ابن حبيب ، ذكره ابن خير فى فهرسته ص ٢١٩ . له ترجمة فى « الذخيرة » لابن بسام ، القسم الثانى ، المجلد الأول / ٢٣٢ .

(« مقدمة تحقيق كتاب « توضيح المشتبه » لابن ناصر الدمشقى » - محمد نعيم عرقسوسى . مجلة البصائر ١ / ٥١) .

وقد اشتهر البكرى بكونه من أكابر علماء اللغة

اهـ . وهذا الجامع موجود للآن بقرب جامع بركة الرطلى خارج البوابة التى هناك ، غير مقام الشعائر لتخربه ، وبه عدة قبور لجماعة بكريه وله منارة قصيرة .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ٤ / (١٣٨) .

* البكرية (المقامة -):

المقامة الثالثة والأربعون من مقامات الحريرى نقل لك هنا طرفاً منها كما تعودنا لما فى المقامات من طرافة وهى تتضمن ذكر خبر ناقة أبى زيد :

حكى الحارث بن همام قال هفا بى البين المطوح والسير المبرح ، إلى أرض يضل بها الخريت وتفرق فيها المصاليك فوجدت ما يجد الحائر الوحيد ، ورأيت مساكن منه أحيى ، إلا أنى شجعت قلبى المزقود ، ونسأت نضوى المجهود ، وسرت سير الضارب بقدر حين ، المستسلم للحين ولم أزل بين وخد وذميل وإجارة ميل بعد ميل ، إلى أن كادت الشمس تجب والضياء يحتجب ، فارتعت لإظلال الظلام ، واقتحام جيش حام ولم أدر أكفت الذيل وأربط ، أم أعتمد الليل وأختبط وبيننا أنا أقلب العزم ، وأمتخض الحزم ، تراءى لى شبح جمل . مستلذر بجبل ، فترجيته قعدة مريح ، وقصدته قصد مشيح ، فإذا الظن كهانة والقعدة عيرانة ، والمريح قد ازدمل بيجاده ، واكتحل برقاده ، فجلست عند رأسه ، حتى هب من نعاسه ، فلما ازدهر سراجاه ، وأحس بمن فاجاه ، نفر كما ينفر المريب ، وقال أخوك أم الذيب ، فقلت بل خابط ليل ضل المسلك ، فأضئ لى أقدح لك ، فقال ليسر عنك همك ، فرب أخ لك لم تلده أمك ، فانسرى عند ذلك إشفاقى ، وسرى الوسن إلى آماقى ، فقال عند الصبح يحمد القوم السرى ، فهل ترى كما أرى ، فقلت إنى لك لأطوع من حدائك ، وأوفق من غذائك

فصدع بمحبتى ، وبخبخ بصحبتى . ثم احتملنا مجدين ، وارتحلنا مدلجين ، ولم نزل نعانى السرى ، ونعاصى الكرى ، إلى أن بلغ الليل غايته ، ورفع الفجر رأيته ، فلما أسفر الفاضح ، ولم يبق إلا واضح ، توسمت رفيق رحلتى ، وسمير ليلتى ، فإذا هو أبو زيد مطلب الناشد ، ومعلم الراشد فتهادينا تحية المُحبين ، إذا التقيا بعد البين ، ثم تباثنا الأسرار ، وتناثنا الأخبار ، وبغيرى ينحط من الكلال ، وراحلته تزف زفيف الرال ، فأعجبني اشتداد أسرها ، وامتداد صبرها ، فأخذت أستشف جوهرها ، وأسأله من أين تخيرها ، فقال إن لهذه الناقة ، خبراً حلو المذاقة ، مليح السياقة ، فإن أحببت استماعه فأنخ ، وإن لم تشأ فلا تُصيح ، فأنخت لقوله نضوى ، وأهدفت السمع لما يروى ... إلخ .

(المقامات الأدبية لأبى محمد القاسم بن على الحريرى البصرى / ٣٤٧ - ٣٥٠) .

* البكم:

البكم : الخرس مع عي وبكّه ، وقيل : هو الخرس ما كان ، وقال ثعلب : البكم أن يولد الإنسان لا ينطق ولا يسمع ولا يبصر ، بكم بكماً وبكامة ، وهو أبكم وبكم أى أخرس بين الخرس . وقوله تعالى : ﴿ صُمُّ بَكْمٌ عُمَى ﴾ [البقرة : ١٨ ، ١٧١] قال أبو إسحاق : قيل معناه أنهم بمنزلة من ولد أخرس ، قال : وقيل البكم هنا المسلوبو الأفئدة . قال الأزهرى : بين الأخرس والأبكم فرق فى كلام العرب : فالأخرس الذى خلق ولا ينطق له كالبهيمة العجماء ، والأبكم الذى للسانه نطق وهو لا يعقل الجواب ولا يحسن وجه الكلام . وفى حديث الإيمان « الصُمُّ البَكْمُ » قال ابن الأثير : البكم جمع الأبكم وهو الذى خلق أخرس ، وأراد بهم الرعاع والجهال لأنهم لا ينتفعون بالسمع ولا بالنطق كبير منفعة ، فكانهم قد سلبوهما ، ومنه الحديث : « ستكون فتنة صماء بكماء عمياء » أراد أنها لا تسمع ولا تبصر

ولا تنطق فهي لذهاب حواسها لا تدرك شيئاً ولا تطلع ولا ترتفع، وقيل: شبهها باختلاطها وقتل البريء فيها والسقيم بالأصم الأخرس الأعمى الذي لا يهتدى إلى شيء، فهو يخطئ خطئ عشواء. التهذيب في قوله تعالى في صفة الكفار: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمِيٌّ﴾ وكانوا يسمعون وينطقون ويبصرون، ولكنهم لا يعون ما أنزل الله ولا يتكلمون بما أمروا به، فهم بمنزلة الصم البكم العمى. والبكم: الأبكم، والجمع أبكام، وأنشد الجوهري:

قلت لسانى كان نصفين: منهما

بكيم ونصف عند مجرى الكواكب
وبكم: انقطع عن الكلام جهلاً أو تعمداً. الليث: ويقال للرجل إذا امتنع من الكلام جهلاً أو تعمداً: بكم عن الكلام. أبو زيد في النوادر: رجل أبكم وهو العيى المفحم، وقال في موضع آخر: الأبكم الأقطع اللسان، وهو العيى بالجواب الذى لا يحسن وجه الكلام. ابن الأعرابي: الأبكم الذى لا يعقل الجواب، وجمع الأبكم بكم وبكيمان، وجمع الأصم صم وصمان. (لسان العرب ٤ / ٣٣٧).

وبالنسبة للقرآن الكريم فإن كل ما فيه من البكم فهو الخرس عن الكلام بالإيمان إلا في قوله تعالى: ﴿عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧] وقوله تعالى: ﴿أحدهما أبكم﴾ [النحل: ٧٦] فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقاً (من كنوز القرآن / ٩).

وفيما يلي الآيات التى ورد بها «البكم» فى القرآن الكريم:

أبكم: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ [النحل: ٧٦].
بُكْمٌ: ﴿صُمُّ بُكْمٌ عُمِيٌّ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٨، ١٧١، والأنعام: ٣٩] لما لم يصيخوا للحق وأبت أن تنطق به ألسنتهم ولم يتلمخوا أدلة الهدى

المنصوبة، وصفوا بهذه الأوصاف.

البُكْمُ: ﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبَكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ﴾ [الأنفال: ٢٢] وهو تشبيه الذين لا يعترفون بالحق مع وضوحه بالذين لا يسمعون ولا ينطقون.

بُكْمًا: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمِيًّا وَبُكْمًا وَصُمًّا﴾ [الإسراء: ٩٧] كناية عن حرمانهم النعيم الذى يتمتع به من سلمت أبصارهم وألسنتهم وأسماعهم.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ٢ / ١١٩، ومن كنوز القرآن - محمد السيد الداودى / ٩. انظر أيضًا المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٥٨).

※ بكّة:

اسم لبطن مكة لأنهم يتباكون فيها أى يزدحمون، ويقال بكّة مكان البيت ومكة سائر البلد، وسميت مكة لاجتذابها الناس من كل أفق، يقال: امتكّ الفصيل ما فى ضرع الناقة: إذا استقصى فلم يدع منه شيئاً. ويرد اللفظ فى قوله تعالى: ﴿إِنْ أُولَ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦] (غريب القرآن) وقيل بكّة هى علم للبلد الحرام، ومكة وبكّة لغتان فيه، وقيل اشتقاقها من بكّة إذا زحمة لزدحام الناس فيها أو لأنها تبك أعناق الجبابرة أى تدقها، لم يقصدها جبار إلا قصمه الله (تفسير النسفى).

(غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب للإمام أبى بكر محمد بن عزيز السجستانى / ٤١، وتفسير النسفى ١ / ١٣٣، والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٥٧).

※ البكيلة:

من أطعمة العرب، وهى الدقيق يخلط بالسويق يُبل بماء أو سمن أو زيت، يقال بكّلته أبكله بكلا.

(العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد
الريان ٨ / ٤) .

* بل :

قال الإمام الراغب الأصفهاني :

بل : للتدارك وهو ضربان : ضرب يناقض ما بعده ما
قبله لكن ربما يقصد به لتصحيح الحكم الذي بعده
إبطال ما قبله وربما قصد لتصحيح الذي قبله وإبطال
الثاني ، فمما قصد به تصحيح الثاني وإبطال الأول
قوله تعالى : ﴿ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير
الاولين ﴾ ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون ﴾ [المطففين : ١٣ ، ١٤] أي ليس الأمر كما
قالوا بل جهلوا فنبه بقوله ران على قلوبهم على جهلهم
وعلى هذا قوله في قصة إبراهيم ﴿ قالوا أنت فعلت
هذا بالهتنا يا إبراهيم ﴾ قال بل فعله كبيرهم هذا
فاسئلوهم إن كانوا ينطقون ﴾ [الأنبياء : ٦٢ ، ٦٣]
ومما قصد به تصحيح الأول وإبطال الثاني قوله
تعالى : ﴿ فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه
فيقول ربى أكرمنى ﴾ وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه
فيقول ربى أهاننى ﴾ كلا بل لا تكرمون اليتيم ﴾
[الفجر : ١٥ - ١٧] أي ليس إعطائهم المال من
الإكرام ولا منعهم من الإهانة لكن جهلوا ذلك لوضعهم
المال في غير موضعه ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ ص
والقرآن ذى الذكر ﴾ بل الذين كفروا في عزة وشقاق ﴾
[ص : ١ ، ٢] فإنه دل بقوله : ﴿ والقرآن ذى الذكر ﴾
أن القرآن مَقْرٌ للتذكر وأن ليس امتناع الكفار من
الإصغاء إليه أن ليس موضعاً للتذكر بل لتعززهم
ومشاقتهم . وعلى هذا ﴿ ق والقرآن المجيد ﴾ بل
عجبوا ﴾ [ق : ١ ، ٢] أي ليس امتناعهم من الإيمان
بالقرآن أن لا مجد للقرآن ولكن لجهلهم ونبه بقوله
﴿ بل عجبوا ﴾ على جهلهم لأن التعجب من الشيء
يقتضى الجهل بسببه وعلى هذا قوله عز وجل : ﴿ ما
غرك بربك الكريم ﴾ الذى خلقك فسواك فعدلك *

فى أى صورة ما شاء ربك * كلا بل تكذبون بالدين ﴿
[الانفطار : ٦ ، ٩] كأنه قيل ليس ههنا ما يقتضى أن
يغرمهم به تعالى ولكن تكذيبهم هو الذى حملهم على
ما ارتكبوه .

والضرب الثانى من بل هو أن يكون مبيها للحكم
الأول وزائداً عليه بما بعد بل نحو قوله تعالى : ﴿ بل
قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر ﴾ [الأنبياء :
٥] فإنه نبه أنهم يقولون أضغاث أحلام بل افتراه
يزيدون على ذلك بأن الذى أتى به مفترى افتراه بل
يزيدون فيدعون أنه كذاب فإن الشاعر فى القرآن عبارة
عن الكاذب بالطبع ، وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ لو
يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا
عن ظهورهم ولا هم ينصرون ﴾ بل تأتيهم بغتة
فتبتهتهم ﴾ [الأنبياء : ٣٩ ، ٤٠] أي لو يعلمون ما هو
زائد عن الأول وأعظم منه وهو أن تأتيهم بغتة ، وجميع
ما فى القرآن من لفظ بل لا يخرج من أحد هذين
الوجهين وإن دق الكلام فى بعضه .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني -
تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٥٨ ، ٥٩ . انظر
أيضاً بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق
الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٢٦٩ - ٢٧١) .

ويضيف البدر الزركشى عن « بل » ما يلى :

حرف إضراب عن الأول ، وإثبات للثانى ، يتلوه
جملة ومفرد .

فالأول الإضراب فيه ، إما بمعنى الأول والرجوع عنه
بإبطاله ، وتسمى حرف ابتداء ، كقوله تعالى : ﴿ وقالوا
اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون ﴾
[الأنبياء : ٢٦] أي بل هم عباد . وكذا : ﴿ أم يقولون
به جنّة بل جاءهم بالحق ﴾ [المؤمنون : ٧٠] .

وإما الانتقال من حديث إلى حديث آخر ، والخروج
من قصة إلى قصة ، من غير رجوع عن الأول ، وهى فى

هذه الحالة عاطفة، كما قاله الصفار، كقوله تعالى: ﴿لقد جئتمونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن لن نجعل لكم موعداً﴾ [الكهف: ٤٨].

وقوله تعالى: ﴿أم يقولون افترأه بل هو الحق من ربك﴾ [السجدة: ٣] انتقل من القصة الأولى إلى ما هو أهم منها.

وقوله: ﴿وما يشعرون أيمان يبعثون﴾ بل اذكر علمهم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم عمون﴾ [النمل: ٦٥، ٦٦] ليست للانتقال، بل هم متصفون بهذه الصفات.

وقوله تعالى: ﴿وتسذرون ما خلق لكم ربكم من أزواجكم بل أنتم قوم عادون﴾ [الشعراء: ١٦٦].

وفي موضع: ﴿بل أنتم قوم تجهلون﴾ [النمل: ٥٥] والآية بتمامها: ﴿أنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء، بل أنتم قوم تجهلون﴾.

وفي موضع: ﴿بل أنتم قوم مسرفون﴾ [الأعراف: ٨١]، والمراد تعدد خطاياهم، واتصافهم بهذه الصفات، وبل لم ينو ما أضافه إليهم، من إيتان الذكور والإعراض عن الإنثاء، بل استدرك بها بيان عدوانهم، وخرج من تلك القصة إلى هذه الآية.

وزعم صاحب «البيسط» وابن مالك أنها لا تقع في القرآن إلا بهذا المعنى، وليست كذلك لما سبق، وكذا قال ابن الحاجب في شرح «المفصل» إبطال ما للأول وإثباته للثاني، إن كان في الإثبات، نحو جاء زيد بل عمرو، فهو من باب الغلط، فلا يقع مثله في القرآن، ولا في كلام فصيح، وإن كان ما في النفي نحو: ما جاءني زيد بل عمرو. ويجوز أن يكون من باب الغلط، يكون عمرو غير جاء، ويجوز أن يكون مثبتاً لعمرو المجيء، فلا يكون غلطاً. انتهى.

ومنه أيضاً: ﴿قد أفلح من تزكى﴾ وذكر اسم ربه فصلى ﴿بل تؤثرن الحياة الدنيا﴾ [الأعلى: ١٤].

[١٦].

وقوله تعالى: ﴿ولديننا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون﴾ بل قلوبهم في غمرة﴾ [المؤمنون: ٦٢، ٦٣].

وقوله تعالى: ﴿ص، والقرآن ذي الذكر﴾ بل الذين كفروا في عزة وشقاق﴾ [ص: ١، ٢]، ترك الكلام الأول، وأخذ بـ«بل» في كلام ثان. (ذكر الثعالبي أنها هنا بمعنى «إن» لأن القسم لا بد له من جواب. فقا، اللغة / ٥٣٥). ثم قال تعالى حكاية عن المشركين: ﴿أنزل عليه الذكر من بينا﴾ ثم قال تعالى: ﴿بل هم في شك من ذكرى﴾ ثم ترك الكلام الأول، وأخذ بـ«بل» في كلام آخر، فقال: ﴿بل لما يذوقوا عذاب﴾ [ص: ٨].

والثاني - أعني ما يتلوها مفرد - فهي عاطفة. ثم إن تقدمها إثبات نحو: اضرب زيدا بل عمرا، وأقام زيد بل عمرو، فقال النحاة: هي تجعل ما قبلها كالمسكوت عنه، فلا يحكم عليه بشيء، ويثبت ما بعدها. وإن تقدمها نفي أو نهى، فهي لتقرير ما قبلها على حاله. وجعل ضده لما بعدها، نحو: ما قام زيد بل عمرو، ولا يقيم زيد بل عمرو.

ووافق المبرد على ما ذكرنا، غير أنه أجاز مع ذلك أن تكون ناقلة مع النهي أو النفي إلى ما بعدها.

وحاصل الخلاف أنه إذا وقع قبلها النفي هل تنفي الفعل أو توجبه؟.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ٤ - ٢٥٨ - ٢٦٠ وحروف المعاني للزجاجي / ١٥ هامش ١).

وقد عدها الرماني من الحروف الهوامل وقال: وأكثر ما تأتي بعد الإنكار، نحو قوله تعالى: ﴿أم خلقوا السموات والأرض بل لا يؤمنون﴾ [الطور: ٣٦] وقوله تعالى: ﴿وما يشعرون أيمان يبعثون﴾ بل اذكر علمهم

في الآخرة» [النمل: ٦٥، ٦٦].

(معاني الحروف للرماني - حققه وخرّج شواهد
وعلق عليه وقدم له د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي /
٩٤).

ويضيف الزجاجي قوله: وإذا كانت مبتدأة، ووليت
اسمًا شُبّهت بِرُبِّ وبالواو وبأَيٍّ، وخُفِضَ بها.

(حروف المعاني للزجاجي - حققه وقدم له د. علي
توفيق الحمد / ١٤).

وقال الهروي:

اعلم أن لها ثلاثة مواضع:

تكون نسقًا، فتقع بعد النفي والإيجاب جميعًا.
تقول في النفي: «ما خرج زيد بل عمرو» تستدرك بها
الثاني بعد ما نفيت الأول. وتقول في الإيجاب: «قام
زيد بل عمرو» فتكون للرجوع عن الأول، والإثبات
لِلثاني، كأنك ذكرت الأول ناسيًا أو غلطًا ثم رجعت.
وتكون بمعنى «رب» فتخفف ما بعدها كقولك:
«بل بِلْدٍ دخلته» تريد: رب بلدٍ دخلته.

قال أبو النجم العجلى:

* بل منهل نساء من الغياض *
أى: ربّ منهل.

وتكون لترك كلام وأخذ في غيره: ويقال للإضراب
عن الأول. وهى فى القرآن بهذا المعنى كثير.

ثم يسوق الهروي الآيات القرآنية التي أوردناها آنفاً.

ومنه قول أبى ذؤيب حيث ترك الكلام الأول، وأخذ
فى غيره، واستأنف الكلام بالاستفهام:

بل هل أريك حمول القوم غاديةً

كالنخل زينها ينعم وإفضاخ

ويروى: «يا هل أريك» ويقال: أفضخ النخل إذا

صارت فى بصره حمرة وصفرة. و«أينع»: أدرك.

وقال لييد:

بل من يرى البرق بت أرقبه

يزجى حبيبا إذا خبا ثقبيا

وقال آخر:

بل ما عزائك من شمس متوجة

يكاد يهلك من تبدوله فرقا

والشاعر إذا قال «بل» لم يرد أن ما تكلم به قبل

باطل، وإنما يريد أنه قد تم، وأخذ فى غيره. كما

تقول: «دع ذا» و«اترك ذا» وما أشبه ذلك، عند تمام

ما تتكلم به والانتقال إلى غيره.

قال امرؤ القيس:

فدع ذا، وسلّ الهَمَّ عنك بجسرة

ذمّول إذا صام النهار وهجّرا

(الجسرة: الناقة القوية على السير، الذمّول:

السريعة: صام النهار وهجر: قامت الظهيرة واشتد

الحر).

(الأزمية فى علم الحروف لعلى بن محمد النحوى

الهروى - تحقيق عبد المعين الملوحي / ٢١٩ -

٢٢٣).

* البَلّ:

قال عنه الأنطاكى:

البَلّ هو القثاء الهندى وهو نبات ينسبط ويخرج

قرونا طولا داخلها حبّ إلى ليونة فوق الذرة وخارجه

أسود محدود الرأس ينكسر عن بياض إلى صفرة حار

يابس فى الثانية أو يبسه فى الأولى ينفع من سائر

الأمراض البلغمية كالفالج واللقوة ومن البواسير والرياح

والرطوبات ويصدع الصفراوين وتصلحه الكزبرة

وشربته إلى مثقال ولم يُعلم بدله.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى /

٨٣).

وقال عنه المظفر الرسولي :

بَلّ «ع» هو عقار هندي، وهو مثل الشَّل . وقال :
هو فنا هندي . وقال : هو حبة سوداء تشبه في خلقها
الذرة، إلا أنها أجل منها، وهي مجرودة الرأس، في
داخلها ثمرة دسمة، وهي المستعملة، يؤتى بها من
أرض الهند . حارة يابسة في الدرجة الثالثة، وفيها
لطافة، وتنفع من استرخاء العصب، ومن النُّقرس،
وتنفع من أرواح البواسير، «ج» قابض يقوى الأحشاء،
وينفع الصلابة للعصب وأمراضه الباردة ورطوبته،
كالفالج واللقوة والاسترخاء، وينفع القيء، ويقع في
الجوارشات ويعقل البطن، ويفش الرياح . «ف»
الشربة منه درهمان .

معاني الرموز التي تشير إلى مصادر المؤلف :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات
الأدوية .

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي -

صحيحه وفهرسه مصطفى السقا / ١ / ٣١) .

* بَلّ الغليل في الشكاية على ابن عقيل :

من المؤلفات في علوم الأدب .

لأحمد فارس بن دخيل الذي كان حيًّا سنة ١٢٣٢ هـ

/ ١٨١٧ م . (جاء في هامش ١ هذا التحقيق لواضعي

الفهرس :

لم نجد له ترجمة ولا سنة وفاة والسنة المذكورة هي

تاريخ كتابة هذه المقامة . وقد ذكر في مقامته ثلاثة من

مشايخه وهم : عبد الله الكردي المتوفى سنة ١٢٤٠

(انظر أعيان دمشق / ١٩٠) وعمر المجتهد المتوفى

سنة ١٢٥٤ (انظر أعيان دمشق / ٢١٣) وياسين

(ولعله ياسين النابلسي المتوفى سنة ١٢٦٠ كما في

حلية البشر / ٣ / ١٥٨١) .

وهي مقامة أدبية تصور ما جرى بين مؤلفها وطالب
ابن عقيل من حوادث لا تخرج عما نتعرفه في المقامة
من الكدية والابتزاز، والفرق هنا أن الراوى هو الشاكي
مما فعله به ابن عقيل .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية برقم ٦٢١٥ .

أوله : « الحمد لله الذي مَكَّن من شاء من أرضه
وبلاده وولاه ما شاء من مملكته بمشيئته ومراده ... » .

وبعدُ : فيقول العبد الفقير ... لما شاع تعديده على
وذاع، وماتت منه القلوب كل ما كَلَّتْه الأرواح ومجَّته
الأسماع ... » .

آخره : « ... »

مولاي عذراً فهذا العبد في خجل

لم يوف بعض حقوق المدح ما يجب

لا زلت في عيشك المغبوط ترفل ما

سار الحجيح وما قد هلت السحبُ

يا من إذا وهب الدنيا وزخرفها

كان القليل على عيائه ما يهب

وصلى الله على سيدنا محمد ... » .

نسخة خزائنية جيدة مذهب عليها حواش تضم
شروحاً لغوية لما صعب من ألفاظ المقامة، . كتبت
بخط مؤلفها سنة ١٢٣٢ هـ .

عليها تملك باسم محمد نسيب الحمزاوى وذلك

سنة ١٢٥١ .

٢٧ ق ٢١ س ١٦,٥ × ١٢ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم

الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد

السواس / ١ / ٧٥، ٧٦) .

* البلاء :

قال الإمام الراغب الأصفهاني :

بلى : يُقال بلى الثوب بلى وبلاء أى خلق ومنه لمن

قيل سافر بلاء سفر أى أبلاه السفر وبلوته اختبرته كأنى أخلقته من كثرة اختبارى له ، وقرئ : ﴿ هنالك تبلو كل نفس ما أسلفت ﴾ أى يعرف حقيقة ما عملت ، ولذلك قيل أبليت فلاناً إذا اختبرته ، وسمى الغم بلاء من حيث إنه يبلى الجسم ، قال تعالى : ﴿ وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم ﴾ [البقرة : ٤٩] و ﴿ ولنبلونكم بشيء من الخوف ﴾ [البقرة : ١٥٥] وقال عز وجل : ﴿ إن هذا لهو البلاء المبين ﴾ [الصافات : ١٠٦] . وسمى التكليف بلاء من أوجه :

أحدها أن التكاليف كلها مشاق على الأبدان فصارت من هذا الوجه بلاء .

والثانى : أنها اختبارات ولهذا قال الله عز وجل : ﴿ ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ﴾ [محمد : ٣١] .

والثالث : أن اختبار الله تعالى للعباد تارة بالمسار ليشكروا وتارة بالمضار ليصبروا فصارت المحنة والمنحة جميعاً بلاء ، فالمحنة مقتضية للصبر والمنحة مقتضية للشكر ، والقيام بحقوق الصبر أيسر من القيام بحقوق الشكر ، فصارت المنحة أعظم البلاءين وبهذا النظر قال عمر : بلىنا بالضراء فصبرنا وبلىنا بالسراء فلم نصبر ، ولهذا قال أمير المؤمنين . من وُشِع عليه دنياه فلم يعلم أنه قد مكر به فهو مخدوع عن عقله ، وقال تعالى : ﴿ وتبلوكم بالشر والخير فتنة ﴾ [الأنبياء : ٣٥] و ﴿ وليبلى المؤمنين منه بلاء حسناً ﴾ [الأنفال : ١٧] وقوله عز وجل : ﴿ وفى ذلكم بلاء من ربكم عظيم ﴾ [البقرة : ٤٩] والأعراف : ١٤١ وإبراهيم : ٦ راجع إلى الأمرين ، إلى المحنة التى فى قوله عز وجل : ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكم وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكم ﴾ وإلى المنحة التى أنجاهم ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين ﴾ [الدخان : ٣٣] راجع إلى الأمرين كما وصف كتابه بقوله : ﴿ قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء ﴾ وإذا قيل ابتلى فلان كذا وأبلاه فذلك

يتضمن أمرين : أحدهما تعرف حاله والوقوف على ما يجهل من أمره . والثانى ظهور جودته وردائه ، وربما قصد به الأمران وربما يقصد به أحدهما ، فإذا قيل فى الله تعالى بلاء كذا أو أبلاه فليس المراد منه إلا ظهور جودته وردائه دون التعرف لحاله والوقوف على ما يجهل من أمره إذ كان الله علام الغيوب وعلى هذا قوله عز وجل : ﴿ وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن ﴾ [البقرة : ١٢٤] ويقال أبليت فلاناً يميناً إذا عرضت عليه اليمين لتبلوه بها .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٦١ ، ٦٢) .

وعن البلاء جاء الحديث الشريف : « من ابتلى فصبر ، وأعطى فشكر ، وظلم فغفر أولئك لهم الأمن وهم مهتدون » رواه الطبراني فى الكبير عن سجيعة الأزدى . (الجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور) .

وعن بلاء المؤمن فى الدنيا قال الفضيل بن عياض : ألا ترون كيف يُزوى الله الدنيا عمن يحب من خلقه : يمررها عليه مرة بالجوع ، ومرة بالعري ، ومرة بالحاجة ، كما تصنع الأم الشفيقة بولدها : تفظمه بالصبر مرة ، ومرة بالخضض ، وإنما يريد بذلك ما هو خير له .

وعن كتمان البلاء إذا نزل يسرد علينا صاحب العقد الفريد ما يأتى :

سمع الفضيل بن عياض رجلاً يشكو بلاء نزل به ، فقال : يا هذا ، تشكو من يرحمك إلى من لا يرحمك . وقال : من شكا مصيبة نزلت به فكأنما شكا ربه .

وقال دريد بن الصمة يرثى أخاه عبد الله بن الصمة :

قليل التشكى للمصائب ذاكرًا

من اليوم أعقاب الأحاديث فى غد
وقال تأبط شراً :

ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ﴿ [آل عمران: ١٨٦] .

الآخذ بالأسباب من عناصر النصر:

آية من سورة آل عمران ، وسورة آل عمران قص الله فيها على المؤمنين نعمته عليهم بالانتصار في غزوة بدر ﴿ ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة ﴾ [آل عمران: ١٢٣] نصركم وأنتم قليلو العدد والعدد، تخافون أن يتخطفكم عدوكم . مكنكم منهم ، وآواكم ، وأيدكم . وقذف الرعب في قلوبهم ، وقص عليهم فيها ابتلاءه إياهم بالهزيمة في غزوة أحد ، تلك الهزيمة التي أصابتهم حينما خالفوا أمر الرسول ، وفارقوا أماكنهم التي أمروا بالثبات فيها ، وحينما اعتمدوا على قوتهم وكثرتهم وخطفت أبصارهم زخارف الدنيا ، ورغبة الحصول على الغنيمة ، وحينما ظنوا أن الله الذي نصرهم في بدر وهم قلة لا يخذلهم في أحد وهم كثرة ؟ لأنهم عباده الذين أسلموا ، والذين يجاهدون في سبيله ، حينما ظنوا هذا فاتهم أن النصر لا يكون منحة تنزل من السماء لمجرد أنهم مسلمون ، وأنهم مجاهدون في سبيل الله ، بل لابد له في حكم الله ، وبمقتضى سننه التي لا تبدل من الوقوف عند الأسباب التي وضعها سبيلا للانتصار من اتخاذ العدة والثبات في المواقف التي أمروا بالثبات فيها لا بد له من إخلاص القلب ، والوجهة نحو الغاية السامية التي لأجلها يحاربون . وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿ ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسبونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ، ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ﴾ [آل عمران: ١٥٢] ويقول تعالى : ﴿ إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان ﴾ يريد جمع المؤمنين وجمع المشركين في غزوة أحد ﴿ إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ﴾ [آل عمران: ١٥٥] .

قليل التشكى للمسلم يصيبه

كثير النوى شتى الهوى والمسالك

الشياني قال : أخبرني صديق لي قال : سمعني شريح وأنا أشتكى بعض ما غممني إلى صديق ، فأخذ بيدي وقال : يا ابن أخي ، إياك والشكوى إلى غير الله ، فإنه لا يخلو من تشكو إليه أن يكون صديقاً أو عدواً ، فأما الصديق فتحزنه ولا ينفعك ، وأما العدو فيشمت بك أنظر إلى عيني هذه - وأشار إلى إحدى عيني - فوالله ما أبصرت بها شخصاً ولا صديقاً منذ خمس عشرة سنة ، وما أخبرت بها أحداً إلى هذه الغاية : أما سمعت قول العبد الصالح : ﴿ إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ﴾ [يوسف: ٨٦] فاجعله مشكاك ومحزنك عند كل نائبة تنوبك ، فإنه أكرم مسئول ، وأقرب مدعو . كتب عقيل إلى أخيه علي بن أبي طالب رضوان الله عليهما يسأله عن حاله ، فكتب إليه :

فإن تسألني كيف أنت فلأنسى

جليد على ريب السزمان صليب

عزيز على أن ترى بي كآبة

فيفرح واش أو يساء حبيب

وكان ابن شبرمة إذا نزلت به نازلة قال : سحابة ثم تنقشع ! .

وكان يقال : أربع من كنوز الجنة : كتمان المصيبة ، وكتمان الصدقة ، وكتمان الفاقة ، وكتمان الوجع .

(العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد الغريان ٣ / ١٥٣ - ١٥٥ ، والجامع الأزهر في حديث النبي الأنور للحافظ المناوي ٢ / ١٧٦ ورقة أ) .

ونقل لك فيما يلي هذا البحث القيم عن إعداد المؤمنين لمكافحة البلاء للإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت رحمه الله :

يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم

اعتبارات وقرت في النفوس يجب أن تزول :

قص الله علينا في السورة نعمة الانتصار في بدر، وبلاء الهزيمة في أحد، وقص علينا بعد ذلك إرجاف المنافقين والأعداء فيها بموت الرسول حتى تزلزلت أعصاب كثير من المؤمنين وفي ذلك يقول تعالى : ﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفئن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا﴾ [آل عمران : ١٤٤] .

ابتلاء عظيم أصيب به المؤمنون في فجر حياتهم، ضاعت فيه أموالهم، وذهبت أرواحهم وتزلزلت أعصابهم، وأخذ يتسرب الضعف إلى نفوس كثير منهم حتى جرى فيما بينهم : كيف نصاب بالهزيمة، وتضيع أموالنا، وتذهب نفوسنا ويلحقنا ذلك الأذى الكثير من أعداء الله ونحن الذين أسلموا، وآمنوا وأجابوا الدعوة؟ ولا ريب أن هذه المعاني لو تركت تجري في نفوسهم، ومكن لها من الاستقرار في قلوبهم حتى بنوا عليها حياتهم، واتخذوها سبيلا لهم لأودت بحياتهم، وقضت على دعوتهم، وسلبت سلطانهم، وصيرتهم إلى ذلة وشقاء . ولقد سلكت هذه الاعتبارات إلى قلوب المتأخرين من المسلمين سبيلها، ووجدوا من يساعدهم على اعتقاد أن الله لا ينصر الكافرين وهم أعداؤه، على المسلمين وهم عباده : يصلون له ويصومون ويرتلون القرآن ويسبحون ويقفون في المحاريب ويدعون، اعتمدوا هذا وأهملوا جانب الأخذ بالأسباب : أهملوا القوة المادية، وأهملوا القوة المعنوية، وحق بهم الضعف من كل جانب فاطمعت فيهم الأعداء، وتداعى إليهم الخصوم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ولم يكن ذلك من قلة فيهم بل هم كثير، ولكنهم غشاء كغشاء السيل تملكهم الضعف والوهن فأصيبوا بما أصيبوا .

سورة كريمة تقدم تربية إلهية حكيمة :

علم الله كل ذلك وهو يحب لعباده المؤمنين دوام

العزة والسلطان، فأنزل عليهم هذه الآية الكريمة تربية إلهية حكيمة، تربية ممن خلق الحياة وسواها على نظم ثابتة، وسنن دائمة وأسباب لا بد منها في المسببات، تجري على الناس جميعا مؤمنهم وكافرهم . والفوز في الحياة لمن عرفها وسلك سبيلها، والخسران في الحياة لمن جهلها وأعرض عنها . تربية ممن خلق النفوس ومنحها خصائصها، وأحاط علما باتجاهاتها وأمراضها وعلاجها : ﴿لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾ [آل عمران : ١٨٦] فهو يرشدهم إلى أن الابتلاء في الأموال والأنفس شأن من شئون الله، وسنة من سننه، يصيب به المؤمن والكافر لا يمنعه عن المؤمن إيمانه، ولا يلحقه بالكافر كفره، ويكون للمؤمن تمحيصا وتصفية حتى يخرج كالذهب الإبريز صافيا نقيا، ويكون للكافر تنكيلا وإيلا، ولا يخرج منه إلا كالفحم الأسود المحترق ﴿وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين﴾ [آل عمران : ١٤١] . أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين﴾ [آل عمران : ١٤٢] . ﴿ما كان الله ليدرك المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ [آل عمران : ١٧٩] .

ويرشدهم إلى أن الشأن - كما جرت بذلك سنته أيضا - أن يسمع أرباب الحق الذين نصبوا أنفسهم للدعوة إليه والعمل على نشره من أعدائهم كثيرا مما يؤذى النفوس، ويخرج الصدور : يثيرون فيما بينهم الشكوك والشبه فيما يتصل بدينهم، ويشيعون الأباطيل والمفتريات فيما يتصل بجماعتهم، وينفثون سموم الفتن والتفريق بالوان الإغراء والتخذيل، كل ذلك يقوم به نصراء الباطل في وجه نصراء الحق كي يخرجوا صدورهم، ويمزقوا وحدتهم، ويفرقوا كلمتهم، شأن عرف في قديم الزمن وحديثه، ولا يزال نصراء الحق يسمعون من دعاة الباطل في كل مكان وبكل لسان،

بلاء الجسم وبقاء النفس بعد الموت

ثم يرشدكم إلى علاج قوى ودواء ناجع إذا هم أحسنوا استعماله وصدقوا في تناوله وقاهم شر ذلك البلاء، وعصمهم من التأثر بهذا الأذى، ذلك العلاج هو ما تضمنه قوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾ [آل عمران: ١٨٦] أى لا تظنوا أن مجرد إسلامكم، ونسبتكم إلى الله ودينه تقيكم شر الابتلاء، وشر الإيذاء، وإنما الذى يقيكم ويعصمكم هو الصبر والتقوى والصبر هو تلقى المكروه بالاحتمال، والعزم على دفعه والاحتياط فى مقاومته. أما التقوى فهى التحصن من الأخطاء والسبل المعوجة وذلك إنما يكون بالتزام السنن التى وضعها الله فى خلقه والأحكام التى شرعها، والآداب التى أرشد إليها، وبهذا كان الصبر والتقوى من الشئون التى يجب أن تعقد عليها العزائم، وتمتلئ بها النفوس، وكان النصر بوعده الله حليف الصابرين المتقين ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

(من توجيهات الإسلام لفضيلة الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت / ٢٧٠ - ٢٧٣).

* بلاء الجسم وبقاء النفس بعد الموت:

يقول الشيخ معروف النودهى فى منظومته المسماة «الفرائد فى علم العقائد» الأبيات التالية عن بلاء الجسم وبقاء النفس بعد الموت فى فريدة منها وهى عن العقائد النسفية:

والجسم يبلى بعد ما يبلى

واسثنى النبى والشهيـد

كذلك من ما هم بالعصيان

مؤذن وحامل القرآن

ومن سرى فى جسمه كالماء

فى العود حب خير الأنبياء

كذلك الأكل للحلال

عن شوب شبهة يكون خالى

والنفس تبقى بعد ما يبلى البدن

وقيل قبل البعث تبنى ووهن

وأمر روح فى الكتاب مجمل

فالحوض فى بيان لا يجمّل

ومالك إمام أهل الرشيد

يقول: ذات صورة كالجسد

والعقل عنه وقف بغض العلماء

وبعضهم عليه قد تكلموا

وكل روح بعد موت قد وجد

لها اتصال معنوى بالجسد

والمرتضى بقاء عجب الذنب

بعد البلى بذلك أخبر النبى

معنى البيت الأخير:

بقاء عجب الذنب إلخ: اخرج مسلم وأبو داود والنسائى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «كل ابن آدم يأكله التراب إلا عجب الذنب منه خلق ومنه يركب».

والعجب (بفتح العين وسكون الجيم) — من كل دابة: ما انضم عليه الوركبان من أصل الذنب المغروز فى مؤخر العجز، وقيل هو أصل الذنب كله، وقال اللحيانى: هو أصل الذنب وعظمه. (لسان العرب ٢٨١٢ / ٣١).

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهى. المجموعة الأصولية - دراسة وتحقيق السيد بابا على ابن الشيخ عمر القرداغى، والسيد محمود أحمد محمد، والشيخ محمد عمر القرداغى ٥ / ١٣٥، ١٣٦).

بلاد ما وراء النهر

* بلاد ما وراء النهر:

ننقل إليك فيما يلي هذا البحث النفيس ، ونمدك بما ورد فيه من مصادر حتى ترجع إليها إن شئت .

بلاد ما وراء النهر قبل الفتح الإسلامي :

بلاد ما وراء النهر، تعبير أطلقه الجغرافيون والمؤرخون المسلمون على المنطقة المحصورة بين نهري جيحون - آموداريا - في الجنوب ، وسيحون - سرداريا - في الشمال ، وتقع تلك البلاد في شمال الدولة الفارسية القديمة ، وسكانها من العنصر التركي الذي انحدر إليها من الشرق منذ القرن السادس الميلادي ، وكونوا لهم عدة ممالك مستقلة فيها . وأهم مصدر حديث يمدنا بمعلومات قيمة عن سكان ما وراء النهر .

وقد كانت الدولة الساسانية في صراع دائم مع الدولة البيزنطية فلم تستطع أن تبسط نفوذها السياسي على سكان ما وراء النهر ، وكان هذا الوضع مفيداً لسكان ما وراء النهر حيث مكّنه من إقامة عدة ممالك مستقلة في الفترة السابقة على الفتح الإسلامي ، وكانت تلك الممالك كالآتي :

١ - مملكة طخارستان ، وكانت أهم تلك الممالك وتقع على جانبي نهر جيحون وعاصمتها مدينة بلخ ، التي نسب إليها نهر جيحون ، حيث كان يطلق عليه نهر بلخ (بار تولد ، تاريخ الترك في آسيا الوسطى / ٤٠) .

٢ - مملكة الختل ، وهي أول مملكة وراء نهر جيحون ، وقصبتها مدينة هلبك (المسعودي ، مروج الذهب ١ / ١٠١) .

٣ - مملكة صغانيان ، وهي ولاية عظيمة وقصبتها صغانيان أيضاً . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ٢ / ٣٤٦ .

٤ - مملكة صغد ، وقصبتها مدينة سمرقند ،

ويقال : هما صغدان ، صغد سمرقند ، وصغد بخارى . (ياقوت ، ٣ / ٤٠٨ ، ٤٠٩) .

٥ - مملكة خوارزم ، وقصبتها مدينة الجرجانية .

هذه هي أقاليم ما وراء النهر التي فتحها المسلمون في عهد الخليفة الأموي ، الوليد بن عبد الملك بن مروان ٨٦ - ٩٦ هـ بقيادة البطل الفاتح قتيبة بن مسلم الباهلي إضافة إلى عدة أقاليم شرقي نهر سيحون ، وهي فرغانة والشاش ، وأشروسنة ، ولقد مضى قتيبة في فتوحاته حتى وصل إلى منطقة كاشغر في الصين .

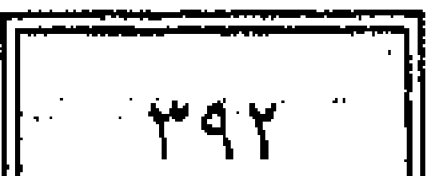
الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر :

كانت بداية الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين رضي الله عنه ولقد ارتبطت هذه البداية بالبطل العربي المسلم الأحنف بن قيس التميمي ، الذي طارد الملك الفارسي يزدجرد شرقاً حتى نهر جيحون الحد الغربي لبلاد ما وراء النهر .

وعندئذ عبر يزدجرد النهر ، والتقى بخاقان الترك طالباً عونه على المسلمين ، فاستجاب له خاقان الترك على الفور وجمع عدداً كبيراً من أتراك الصغد وفرغانة ، وغيرهم ، وبدأت القسوات الحليفة في الهجوم ، وتمكنت قوات يزدجرد من استعادة مدينة بلخ قاعدة خراسان ، لكن الأحنف لم يتأثر بذلك وقتل ثلاثة من فرسان الترك وأثر هذا الأمر فيهم وعادوا أدراجهم (الكتبي ، عيون التواريخ ، مخطوط ورقة ٥١) .

وفي عهد الخليفة عثمان بن عفان ثالث الخلفاء الراشدين دارت معركة حامية الوطيس بين الأحنف بن قيس من جهة ، وبين الأتراك الذين كانوا بطخارستان على حدود جيحون من جهة أخرى ، انتهت المعركة بانتصار الأحنف وتوقيعه صلحاً مع أهل طخارستان .

وقد أعقب ذلك الأحنف بإرساله قائده الأقرع بن خابس ، ليتبع الأتراك المتقهقرين إلى جبال



الجوزجان ، فأنجز الأقرع مهمته بالانتصار عليهم وتم له فتح الجوزجان ، ويبدو أن هذه الانتصارات السريعة حفزت الأحنف فوصل بقواته إلى خوارزم إحدى بلاد ما وراء النهر ثم عاد إلى بلخ قاعدة خراسان .

ويبدو أن الفتنة الكبرى التي أَلَمَت بالدولة الإسلامية في أواخر عهد عثمان بن عفان والحرب الأهلية التي كانت بين الإمام علي - كرم الله وجهه - وبين معاوية ابن أبي سفيان قد عطلت حركة الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر، ولكن مع بداية العصر الأموي بدأ تواصل الغارات الثغرية على هذه المنطقة حتى عام ٨٥هـ الذي ستشهد فيه هذه البلاد فتحًا مستقرًا .

وصلت الدولة الإسلامية في عهد بني أمية إلى أقصى اتساع لها، حيث وصل المسلمون الفاتحون إلى حدود الصين شرقًا وبلاد الأندلس غربًا، ففي عام ٥٤هـ غزا عبد الله بن زياد خراسان، وقطع نهر جيحون إلى بخارى على الإبل، فكان أول عربي قطع النهر وفتح بعضًا منها .

(د . خليل عبد المجيد أبو زيادة، « جمهورية طاجيكستان الإسلامية ماضيها وحاضرها » مؤتمر: المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز، جامعة الأزهر ٢٨ - ٣٠ سبتمبر ١٩٩٣، المجلد الثالث / ٢٧٦) .

وفي عام ٥٦هـ ولي خراسان سعيد بن عثمان بن العاص فغزا سمرقند، وفي عهد يزيد بن معاوية تولى مسلم بن زياد بن أبيه إمارة خراسان فتجدد الصراع مع الأتراك واتحدت جيوش بخارى والصغد وقوات تركية من التركستان (أبو بكر محمد بن جعفر النرسخي، تاريخ بخارى، القاهرة ١٩٦٢ / ٦٦) .

ولكن الجيوش الإسلامية حققت انتصارًا كبيرًا على الأتراك، وغنموا الغنائم الكثيرة، فاضطرت الخاتون صاحبة بخارى لدفع أموال عظيمة (زبيدة عطا، بلاد الترك في العصور الوسطى، دار الفكر العربي بدون تاريخ / ٢٨) .

أما الفتوحات الحقيقية فكانت في عهد الوليد بن عبد الملك الذي بويع بالخلافة يوم الخميس منتصف شوال عام ٨٦هـ في اليوم الذي توفي فيه أبوه عبد الملك، واشتهر في عهد الوليد أربعة قواد عظام كان لهم أكبر الأثر في الفتح الإسلامي وهم: محمد بن القاسم بن محمد الثقفي، وموسى بن نصير، ومسلمة ابن عبد الملك بن مروان وقتيبة بن مسلم الباهلي .

أما محمد بن القاسم فقد وصل بالفتوحات إلى بلاد السند، وكان قد أرسل في مهمة عسكرية إلى بلاد خراسان ووصل إلى مدينة الرى في مهمته إلى بلاد خراسان، وتلك المدينة تقع إلى الشمال وفي اتجاه معاكس لأراضي وادي نهر السند الذي يقع في الجنوب، واستعاده الحجاج وأرسله على رأس حملة ضد ملك السند وبشكل عاجل جدًا .

(د . سعد محمد حذيفة الغامدي، الفتح الإسلامي لبلاد وادي السند، حوليات كليات الآداب جامعة الكويت، الحولية التاسعة، الرسالة ٥٢ عام ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م / ٣١، ٣٢) .

أما قتيبة بن مسلم الباهلي فقد تولى أمر خراسان عام ٨٨هـ من قبل الوليد بن عبد الملك، وكان قد عبر نهر جيحون في المرحلة الأولى من جهاده (٨٣ - ٨٤هـ) واستعاد منطقة طخارستان ثم استعاد بخارى في المرحلة الثانية من جهاده (٨٧ - ٨٩هـ) وفي المرحلة الثالثة (٩٠ - ٩٣هـ) استطاع أن يرفع راية الإسلام في حوض نهر جيحون وتوجهت فتوحاته في المرحلة الرابعة من جهاده (٩٤ - ٩٦هـ) إلى ولايات سيحون، ودانت له ولايات أوزبكستان وطاجيكستان وغيرهما من مناطق آسيا الوسطى، ونجح في نشر الدعوة الإسلامية وثبت دعائم الإسلام هناك، وبني أول مسجد في بخارى عام ٩٤هـ، وواصل مسيرته حتى فتح مدينة كاشغر وقارب تخوم الصين (د . محمد عبد العليم العدوي، العالم الإسلامي بين الماضي

والحاضر والأقليات المسلمة، القاهرة ١٩٨٩م / (١٦٥، ١٦٤).

وبعد سلسلة من الفتوحات المظفرة عاد قتيبة، وتولى القيادة من بعده أخوه صالح بن مسلم فأكمل فتح باقى منطقة وادى فرغانة (البلاذرى، فتوح البلدان، القاهرة ١٩٥٥م / ٤٠٩ - ٤١١).

توقفت فتوحات قتيبة عند مقاطعة كاشغر، ولامسا بذلك حدود الصين، ولم تسمح التطورات التى حدثت فى الدولة الأموية بعد موت الخليفة الوليد بن عبد الملك سنة ٩٦هـ باستمرار الفتوحات، لأن الفاتح البطل قتيبة قد قتل (أبو سعيد الكرديزى، زين الأخبار ١ / ١٨٠).

ولكن الدولة الأموية وإن كانت لم تواصل حركة الفتوحات إلا أنها لم تفرط فى الإنجازات التى حققها قتيبة فى تلك البلاد، بل كرست جهودها فيما تبقى لها من أيام فى تثبيت الفتوحات والسيادة الإسلامية، وتهيئة البلاد لقبول الإسلام عقيدة وفكراً وثقافة.

وأصبحت بلاد ما وراء النهر بدورها مدافعة بحماس عن الإسلام وعاملة على نشره بين الأتراك الشرقيين ولم تكن تلك المهمة سهلة بل كانت أصعب من مهمة الفتح ذاتها، وكانت بعيدة الأثر فى تاريخ الإسلام بصفة عامة، وتاريخ أواسط آسيا بصفة خاصة ولقد أخلصت بلاد ما وراء النهر للإسلام كل الإخلاص وغدت جزءاً من أهم أجزائه، غيرة عليه وتمسكاً به، فمنذ أن أدخل قتيبة بن مسلم الباهلى الإسلام فى هذه البلاد، وهو صامد وثابت كالجبل الأشم، رغم المحن والخطوب الهائلة التى تعرض لها عبر تاريخه الطويل هناك.

لقد واجه الأمويون الأواخر مشاكل جمّة فى بلاد ما وراء النهر كان أبرزها طموحات الأمراء الأتراك الذين أبقاهم الأمويون يحكمون بلادهم تحت السيادة الإسلامية، وكان معظم هؤلاء تربطهم بالدولة الأموية

معاهدات نظمت العلاقات بين الطرفين، وبصفة خاصة التعاون العسكرى والمالى، ولكن هؤلاء الأمراء كانوا يحاولون القفز فوق تلك المعاهدات مستغلين فترات الضعف والاضطراب التى كانت تمر بها الدولة الأموية فى آخر أيامها التى امتلأت بحوادث الصراع بين الأمراء الأتراك الشائرين والعمال الأمويين، ومن أمثلة ذلك ثورة أمير فرغانة - بعد وفاة قتيبة - ومحاولة استرداد نفوذه القديم وثورات بخارى وسمرقند، ولكن الدولة الأموية لم تنهون فى مواجهة تلك الثورات وقمعها ونجحت فى إخضاع أغلب الأمراء، الذين بدأوا يدخلون فى الإسلام خاصة فى عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز - الذى دعاهم للدخول فى الإسلام - وبعده بدأوا يتأقلمون مع الوضع الجديد ويتألفون مع العرب بل بدأوا يدافعون عن الإسلام بحماس ضد الأتراك الشرقيين، الذين توالى إغارتهم على بلاد ما وراء النهر وأخذوا يشكلون خطراً على الدولة الأموية التى تصدّت لذلك الخطر بجرأة وجسارة، وقام الولاة الأمويون مثل الجراح بن عبد الله الحيكى، وعبد الله بن معمر اليشكرى، الذى تابع الغزو فى الجزء الشمالى الشرقى من البلاد ونسب إليه أنه همّ بغزو الصين نفسها.

وظلت الدولة الأموية والأتراك الشرقيين فى صراع يتبادلون النصر والهزيمة حتى تغلبت كفة الدولة الأموية على يد الوالى الشجاع أسد بن عبد الله القسمرى ١١٧ - ١٣١هـ ونصر بن سيار ١٢١ - ١٢٩هـ الذى حظى بمكانة فى تاريخ الجهاد الإسلامى فى تلك البلاد لا تقل عن مكان قتيبة بن مسلم، فهو الذى حمى بلاد ما وراء النهر من خطر الأتراك.

الحضارة الإسلامية فى بلاد ما وراء النهر:

شهد نهر جيحون حضارة زاهرة، وعاش تاريخاً عريقاً، فعلى جوانبه ازدهرت حضارة آل محتاج،

والصانغانيين والسامانيين، والخورزمشاهيين والمأمونيين وغيرهم. وكانت مدنهم من أهم المدن التي أثرت تأثيراً كبيراً في ازدهار الحضارة الإسلامية وريقها، ومن أهم المدن التي عاشت في كنف جيحون أو نعمت بأحد روافده: بلخ، بخارى، ترمذ، سمرقند، خوارزم. انظر كلاً تحت عنوانه.

دور علماء آسيا الوسطى والقوقاز في الحضارة الإسلامية:

نشطت الحياة الإسلامية في آسيا الوسطى، وصاحبها التعليم والدراسة حتى أصبحت مركزاً للعلوم الإسلامية، وموطناً من مواطن اللغتين العربية والفارسية، وأصبحت مدنها التركية مراكز علمية عظيمة شملت كافة الموضوعات من أدب وفلسفة وعلوم وصناعات وأعمال يدوية وغير ذلك، ويشهد التاريخ أن هذه المراكز العلمية قد أخرجت لنا أدباء وشعراء وعلماء ومحدثين، وفقهاء وحكماء ومتخصصين في كل فن من فنون المعرفة، ولدينا العدد من أسماء الأعلام الإسلامية المنتسبين إلى مدن بخارى وسمرقند وبلخ وهراة ومرو، نالوا شهرة عريضة لم ينلها علماء إقليم إسلامي آخر.

وبعد أن وثق علماء وأدباء آسيا الوسطى في علومهم وآدابهم، بدأوا يصدرون العلم والأدب، ومن أراد أن يعرف الجهود التي بذلها أهل ما وراء النهر وإسهاماتهم في الثقافة الإسلامية ويقدر كل ذلك حق قدره فما عليه إلا أن يرجع إلى كتب طبقات العلماء، مثل: طبقات الأطباء، والحفاظ، والفقهاء، والمحدثين، والنحاة، واللغويين والشعراء... إلخ (د. عبد السلام عبد العزيز فهمي، شخصية إسلامية من آسيا الوسطى على شيرانوئي، مؤتمر: «المسلمون في آسيا والقوقاز» جامعة الأزهر ٢٨ - ٣٠ سبتمبر ١٩٩٣، المجلد السادس / ٦٥).

ومما لا شك فيه أن بروز علماء كبار من أهل تلك

البلاد من أمثال الإمام البخاري لم يكن بين عشية وضحاها، بل لابد أن يكون هذا الجيل من العلماء مسبقاً بأجيال كثيرة مهدت له الطريق، ومن العلماء من ضربوا في العلم بسهم وافر كما فعل البيروني وغيره، بل منهم الذين وضعوا لنا أسس النقد الأدبي والبلاغي كما فعل عبد القاهر الجرجاني في كتابه «أسرار البلاغة» و«دلائل الإعجاز» وكذلك عبد العزيز الجرجاني صاحب كتاب «الوساطة بين المتنبي وخصومه».

(انظر د. حسن أحمد محمود، الإسلام في آسيا الوسطى بين الفتحين العربي والتركي ١٦٣، ١٦٤، د. عبد الصبور مرزوق: «الجمهوريات الإسلامية العائدة» مجلة منبر الإسلام، السنة ٥١، العدد (٦) جمادى الآخرة ١٤١٣هـ (١٩٩٢ م) ص ٢٦، ٢٧، وراجع د. خليل عبد المجيد أبو زيادة / ٢٧٥).

(المسلمون في آسيا الوسطى والقوقاز - إعداد مصطفى دسوقي كسبه. هدية مجلة الأزهر جمادى الآخرة ١٤١٤هـ / ١، ٩٦، ٩٨، ١٠٠ - ١٠٥، ورجب ١٤١٤هـ - ٢ / ١٦٦، ١٧٥، ١٧٦. انظر أيضاً حضارة الدولة العربية في عهد الرسول والخلفاء الراشدين والدولة الأموية - د. أحمد رمضان أحمد محمد. الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية ١٩٧٨ / ١٢٨، ١٢٩، وتاريخ العالم الإسلامي - د. إبراهيم أحمد العدوي. معهد الدراسات الإسلامية. مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي ١٩٨٣ / ١٧٨، ١٧٩).

وقد أفردنا لك مادة خاصة عن القوقاز وآسيا الوسطى فانظرها في موضعها.

* البلاد أناردیوم Anacardium :

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب. قال عنه صاحب المعتمد في الأدوية ما يلي، مع ملاحظة أنه

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي ١ /
(٣٢، ٣١).

انظر: البلاذري.

* البلاذري (٢٧٩هـ / ٨٩٢م):

قال عنه الزركلي:

أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري، مؤرخ،
جغرافي، نسابة، له شعر. من أهل بغداد. جالس
المتوكل العباسي، ومات في أيام المعتمد، وله في
المأمون مدائح. وكان يجيد الفارسية وترجم عنها
كتاب «عهد أزدشير».

نسبته إلى حبّ البلاذر Anacardium (انظر
المادة السابقة) قيل إنه أكل منه فكان سبب علته.

من كتبه «فتوح البلدان» و «القسابة وتاريخ
الأشراف» مطبوع أجزاء منه، ويسمى — أنساب
الأشراف ومنه مخطوطة نفيسة في مجلد واحد، كتبت
في دمشق سنة ٦٥٩هـ، في خزانة الرباط (٧
جلاوي) و «كتاب البلدان الكبير» لم يتمه.

(الأعلام للزركلي ١ / ٢٦٧ عن معجم الأدباء
لياقوت، والفهرست لابن النديم، ولسان الميزان ١ /
٣٢٢، ومجلة المجمع العلمي العربي ١٦ / ١٣٩،
ومعجم المطبوعات / ٥٨٤، والعرب والروم لفازيليف
/ ٢٣٣).

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية ما يلي:

ويعد البلاذري من أعظم المؤرخين العرب في الفترة
ما بين القرن الثالث والقرن التاسع. قضى معظم حياته
في مدينة بغداد وما حولها. وقد اقتضت دراسته أن
ينتقل ما بين دمشق وإمسه وأنطاكية. تلقى تعليمه
على مشاهير المؤرخين من أمثال المدائني وابن سعد
ومصعب الزبيري.

وكان البلاذري مرافقا للمتوكل الخليفة العباسي،
وظل نفوذه في البلاط الملكي مستمرا حتى حكم

استعمل للدلالة على مصادره الحرف ع الذي يرمز إلى
عبد الله البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية،
والحرف ف الذي يرمز إلى أبي الفضل حسن بن
إبراهيم التفليسي، والحرف ج رمزا إلى ابن جنزله
صاحب منهاج البيان:

البلاذر — «ع» البلاذر بالهندية: إنقرذيا بالرومية.
ومعناه الشبيه بالقلب. وهو ثمرة شجرة. لونه إلى
السواد على لون القلب، وفي داخله شيء شبيه بالدم.
وهذا هو المستعمل منه، جيد لفساد الدهن، وجميع
الأعراض الحادثة في الدماغ. من البرودة والرطوبة.
حار يابس في الرابعة، نافع من برد العصب والنسيان،
وذهاب الحفظ. وهو محرق للدم، وإذا شرب منه
نصف درهم، نفع لجودة الحفظ، ويجب أن لا يقربه
الشباب، ولا من مزاجه حار، وهو جيد للقالج، ولمن
يخاف عليه منه. وقال: غسل البلاذر إذا طلى على
الوشم قلعه، ويقلع الثآليل، ويقرح الجلد، ولبه مثل
لب الجوز، حلو لا مضرة فيه، وعسله لزج ذو رائحة.

«ج» أجوده الرزين الأسود، وإذا كسر وجد كثير
العسل، عسله مقرح مورم، يحرق الدم والأخلاق،
ويكثر الجنون والبرسام. وقدر ما يأخذ منه من يحتاج
إليه، نصف درهم، بتوق وحذر، فإنه خطر، ومثقالان
منه قد يقتل، ويورث ما ذكر، ومداواة آكله بمخيض
لبن البقر، وشرب ماء الشعير، ودهن اللوز، ولعاب
حب السفرجل، ويجلس في ماء الثلج، وقد قيل إن
من الناس من يأكله بالجوز فلا يبالى.

«ف» ثمرة سوداء تشبه نواة التمر هندی، حارة
يابسة في الرابعة، تنفع من اللقوة والقالج واسترخاء
الأعصاب. عسله محرق الدم والأخلاق، الشربة منه:
درهم.

«ع» بدل البلاذر: وزنه خمس مرات من قلب
البندق، وربع وزنه من دهن البلسان، وسدس وزنه
من النفط الأبيض.

المستعين بالله، ثم خانسه الحظ في عهد المعتمد (انظر: العباسيون).

أما عن أعمال البلاذرى فلم يصل إلينا منها سوى مؤلفين تاريخيين حازا تقدير الباحثين وسجلا اسمه بين المؤرخين الثقة ذوى الموهبة النقدية، أحدهما: هو كتاب «فتوح البلدان» وهو نسخة مختصرة لكتاب أعم وأشمل ويتناول نفس الموضوعات، ويبدأ بغزوات الرسول ﷺ يتلوها سرد خاص بحرب الردة، ثم أخبار فتوح سوريا والجزيرة وأرمينية ومصر والمغرب، وأخيرا فتوح العراق وبلاد فارس. وقد ضمّن البلاذرى الرواية التاريخية ملاحظات هامة عن تاريخ حضارة هذه البلاد والأحوال الاجتماعية بها. مثال ذلك ما أورده عن جعل اللغة العربية هي اللغة الرسمية في دواوين الحكومة بدلا من اليونانية والفارسية، وعن الخلاف الذى نشب مع بيزنطة (التي تعرف باسم الروم) بشأن استخدام ديباجات دينية إسلامية في أول الرسائل الصادرة من مصر، وبشأن مسألة الضرائب، واستخدام الأختام، وسك النقود، والعملية، كما أنه تناول تاريخ حروف الكتابة العربية. ويعد هذا الكتاب من أئمن المصادر التى يُستقى منها تاريخ فتوحات العرب، وقد نشره M. J. de Goeje فى ليدن فى ١٨٦٣-١٨٦٦، وأعيد طبعه عدة مرات، وترجمه إلى الإنجليزية فى عامى ١٩١٦ و ١٩٢٤ هتّى ومرجوتن Hitti and Murgotten كما ترجمه إلى الألمانية «رتشر» Rescher فى ليبزج سنة ١٩١٧-١٩٢٣.

أما كتاب البلاذرى الضخم الثانى فهو بعنوان «أنساب الأشراف» ولكنه لم يتمه، وهو مرتب وفقا للأنساب، فيبدأ بحياة الرسول ﷺ وتراجم حياة أهل بيته، ويأتى العباسيون بعد العلويين، ويأتى بنو عبد شمس، ومن بينهم الأمويون، بعد بنى هاشم، ثم يأتى بعد هؤلاء بقية قریش وغيرهم من فروع مضر، ويأتى بنو قيس، وخاصة بنو ثقف، فى الجزء

الختامى للكتاب. وأخر ترجمة جاءت هى ترجمة الحجاج. وهذا الكتاب وإن كان فى شكله الظاهرى مرتب وفقا للأنساب، إلا أن الأنساب هى فى الواقع طبقات على نمط طبقات ابن سعد مرتبة وفقا للأنساب. ويقول الباحثون إن البلاذرى لم يتمسك بطريقة ترتيب الأنساب فى كل الأحوال، وكان دائما يضيف أهم الأحداث التى وقعت فى عهد كل حاكم إلى الفصل الخاص بذلك الحاكم.

وقد حرص البلاذرى على أن يكون أسلوبه فى الكتابة موجزا ويقال إن ذلك الإيجاز كان على حساب التأثير الأدبى للأسلوب. وقلمما يجد القارئ من الروايات التاريخية التى سردها البلاذرى واحدة مطولة، وإن كان بالكتاب بعض الموضوعات التى أطل فيها.

وفى كتاب «فتوح البلدان» اتبع البلاذرى فى تقسيم الرواية التاريخية الطريقة القديمة، فقسمها إلى أقسام بحيث عرضها فى مقالات منفصلة.

أما فى كتاب «أنساب الأشراف» فيقال إنه حاول أن يجمع المادة التى جاءت فى كتب الطبقات مثل طبقات ابن سعد وكتب التاريخ التى سبقتها مثل كتب ابن اسحق وأبى مخنف والمدائنى وكتبها بنوع ثالث من الأساليب ألا وهو أدب الأنساب.

(C. H. Becker. دائرة المعارف الإسلامية بالإنجليزية ١/ ٩٧١، ٩٧٢).

وإليك بعض المعلومات عن كل من كتابيه: «معجم البلدان» و «أنساب الأشراف»: يقول الأستاذ حمد الجاسر فى معرض حديثه عن نواذر المخطوطات وكتاب أنساب الأشراف:

يعدُّ كتاب «فتوح البلدان» من أوثق المصادر وأوفاهها فى موضوعه، حيث قال عنه المسعودى فى مقدمة كتابه «مروج الذهب» بعد أن سرد أسماء كثير

من المؤلفات التاريخية قال: وكتاب النسب لأحمد ابن البلاذري، وكتابه أيضًا في البلدان وفتوحها صلحًا وعنوة من هجرة النبي ﷺ وما فتح في أيامه وعلى يد الخلفاء بعده، وما كان من الأخبار في ذلك، ووصف البلدان في الشرق والغرب والجنوب، ولا نعلم في «فتوح البلدان» أحسن منه اهـ.

وعن كتاب «أنساب الأشراف» يقول الأستاذ حمد الجاسر: ومن مؤلفات البلاذري كتابه «جمل أنساب الأشراف» الذي قال عنه الصفدي (الوافي بالوفيات ٢٤١/٧). وهو كتابه المعروف المشهور به، وقد

عرف هذا الكتاب باسم «أنساب الأشراف».

ويبدو أن المؤلف وقد مات قبل إكمال الكتاب لم يضع له اسمًا ولا مقدمة، ومن هنا اختلف المتقدمون في تسميته.

وتحسن الإشارة إلى أن المقصود بالأشراف معناها اللغوي العام، فكل إنسان شرف بفعل من الأفعال الكريمة أو اتصف بخصلة من الخصال المحمودة يُعدُّ شريفًا بصرف النظر عن نسبه.

وقد عني البلاذري في كتابه هذا بذكر مميزات من يتحدث عنهم وإبرازها، ولهذا لم يسر على طريقة سرد



بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب أنساب الأشراف
نسب بني عبد مناف
 في بيان نسب بني عبد مناف من نبيهم محمد ﷺ إلى بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن آد بن أدد بن شمس بن قحطان بن عابر بن شيث بن آدم بن نوح عليه السلام.

في بيان نسب بني عبد مناف من نبيهم محمد ﷺ إلى بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن آد بن أدد بن شمس بن قحطان بن عابر بن شيث بن آدم بن نوح عليه السلام.

صورة زكوغرافية للصفحتين الأولى والثانية من الجزء الرابع للمخطوطة

صورة زكوغرافية للصفحتين الأولى والثانية من الجزء الرابع للمخطوطة
 مخطوط أنساب الأشراف

صورته البعثة من المكتبة المحمودية، بالمدينة المنورة.

وإليك طبعات كل من أنساب الأشراف وفتوح البلدان:

١- أنساب الأشراف.

- عناية، وليم الورد، W. Alward، غريسفوالد: مطبعة الناشر ١٨٨٣ م. (٤٤٧ ص + ٢٧، م، ٢٧ ص، ف: ٦٨ ص، التحريفات والغلطات، أبواب الكتاب، أسماء الرجال والنساء وكناهم وأنسابهم وألقابهم وأسماء البلدان والمواضع والقوافي).

ج ٤ قسم الأول: ٤١١ ص، م، ١٢٠ ص بالإنجليزية، ف، ٢٢ ص الاعلام، الأماكن، الأمم.

ق ٤: ج ١، نشر فسادن، دار النشر فرانتس شتاينر، النشرت الإسلامية، ٢٨/٤، لبنان، بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٤٠٠هـ / ١٩٧٩ م.

٧٣٠ ص، ف، ١٠٢ ص، الأعلام، القبائل والطوائف والأمم والأماكن، الأيام والغزوات، النظم والحضارة، القوافي، الأمثال، المصادر المعتمدة في التحقيق، المحتوى.

ج ١: تحقيق، محمد حمد الله، القاهرة: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ودار المعارف بمصر، مطابع الدار، ١٩٥٩ م.

(٧٧٥ ص، م، ٥٣ ص، ف، ١٢٨ ص، الأسماء والأعلام، القوافي، المستدرك المحتوي).

ج ٣: تحقيق عبد العزيز الدوري، فسادن: دار النشر فرانتس شتاينر، النشرت الإسلامية، ٢٨/٣، بيروت: المطبعة الكاثوليكية ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م.

(٣٨٥ ص، م، ٣ ص، ف، ٦٧ ص، المراجع، الأعلام، القوافي، الأماكن، الأيام والقبائل والجماعات والفرق، المصطلحات، المحتوى).

أسماء الأبناء والأحفاد عمن تقدمهم لمجرد السرد، بل كانت الغاية لديه الوقوف عند من اتصف بمنقبة، أو اشتهر بخصلة من خصال الشرف أو الرئاسة أو البروز في جانب من جوانب الحياة في عصره بين أمته. ولهذا فليس غريباً أن نراه يفرد كثيراً من أولئك الذين تحدث عنهم بالصفحات الكثيرة التي تتجاوز المئات كما فعل في السيرة النبوية، وفي أخبار الخلفاء الراشدين، وفي رجال الدولة الأموية ثم الدولة العباسية ثم من هم دون أولئك كل بحسبه.

قال صاحب كشف الظنون (١ / ١٧٩): أنساب الأشراف لأبي الحسن أحمد بن يحيى البلاذري، وهو كتاب كبير كثير الفائدة كتب منه عشرين مجلداً ولم يتم. وقال في موضع آخر (١ / ٧٩): «الاستقصاء في الأنساب والأخبار» للشيخ أبي العباس أحمد بن جابر البلاذري، سؤده في أربعين مجلداً فمات ولم يكمله اهـ.

وفيما وصل إلينا من مخطوطات الكتاب يشير إلى أنه كان يقع في ثلاثة وأربعين جزءاً.

(مجلة الفيصل. العدد (٢٠٢) ربيع الآخر ١٤١٤هـ - سبتمبر - أكتوبر ١٩٩٣ م / ٤٤-٤٦. انظر أيضاً فتوح البلدان للبلاذري - حققه وشرحه وعلق على حواشيه وأعد فهرسه وقدم له عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع / ٢-٦).

ومن المخطوطات الموهلة في القدم التي حصلت عليها بعثة معهد المخطوطات العربية إلى المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٣هـ (١٩٧٣ م). الجزء الثالث عشر من كتاب أنساب الأشراف (تجزئة قديمة) تأليف البلاذري، كتب بقلم نسخي نفيس من خطوط القرن الخامس وبآخرة قراءة سنة ٥٢١هـ وبأوله تملك بخط علي بن ظافر الأزدي (صاحب بدائع البدائه) سنة ٦٠٣، ثم خط المقرئ المورخ سنة ٨٢٩. وقد

- تحقيق، عبد الله أنيس الطباع، وعمر أنيس الطباع، نشر، لبنان، بيروت: دار النشر للجامعيين، سنة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.

ج ١: ١٢٧ ص، م، ٧ ص.

ج ٢: (١٣١-٢٥٢).

ج ٣: (٢٥٩-٣٨٤).

ج ٤: (٣٨٧-٥٢٤).

ج ٥: (٥٣١-٧٦٨)، ف، ١٠٠ ص، أسماء الرجال، القبائل، الرواة والفقهاء، الأماكن، الأمثال.

قالت المؤلفة: النسخة التي عندي هي نشر مؤسسة المعارف، بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

- تحقيق، لجنة تحقيق التراث بمكتبة الهلال، نشر، لبنان، بيروت: مكتبة الهلال، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.

(٤٥٨ ص، م، ١٢ ص، ف، ٢ ص المحتوى).

أعادت طبعة بالأوفست مكتبة بريل، هولندا: ١٩٦٨م.

- ط، القاهرة: شركة طبع الكتب التجارية، مطبعة الموسوعات، ١٩٠١م، ٤٨٠ ص.

- تحقيق، رضوان محمد رضوان، القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٣٢، ١٩٥٩م.

(٤٦٠ ص، م، ١٦ ص، ف، ٣ ص المحتوى).

أعادت نشره مصورا بالأوفست دار الكتب العلمية ببيروت ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.

- تحقيق، صلاح الدين المنجد، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، مطبعة لجنة البيان العربي، ١٩٥٦م.

ق ١: ٣٢٣ ص، م، ٢٩ ص + ٤ ص نماذج مصورة من المخطوط، ف، ٣ ص (المحتوى).

- تحقيق، محمد باقر المحمودي، بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

٥٥١ ص، م، ٩ ص، ف، ٤٠ ص، المحتوى، الخطأ والصواب، يبدأ بنسب «الزبير بن عبد المطلب».

- تحقيق Ma Schloessinger، القدس: معهد الدراسات الشرقية بالجامعة العبرية، مطبعة الجامعة العبرية، ١٩٣٨م.

ج ٤ ق ٢: ١٧٥ ص، م، ٣ ص، بالإنجليزية، ف، ٢ ص، اصلاح الخطأ.

ج ٤ ق ٢: ٢١٧ ص، م، ٤ ص، ف، ٣٦ ص، الأعلام، الأماكن، الأمم.

ج ٥، تحقيق جوتايين، القدس: معهد الدراسات الشرقية بالجامعة العبرية، مطبعة الجامعة العبرية، ١٩٣٦م.

(٥٩٢ ص، م، ٣٢ ص، باللغة الإنجليزية، ٢١ ص بالعبرية، ف، ٦٤ ص، الأعلام، الأماكن، الأمم، إصلاح الخطأ، أعادت مكتبة المشني ط، ج ٤ ق ٢ نشرة مصورا بالأوفست، وكذا الجزء الخامس أيضا سنة ١٩٦٦).

- تحقيق. إحسان صدقي العمدة، الكويت: مؤسسة الشراع العربي، ١٩٨٩م (٥١٤ ص، م، ١٢ ص، ف، ٩٨ ص، المصادر والمراجع، الآيات، الأحاديث، الأعلام، الأماكن والأيام، القبائل والأمم، القوافي، اللغة، اختص بأبي بكر وعمر).

٢- فتوح البلدان.

- عناية M. J. De Goeje، ليدن: مطبعة بريل سنة ١٨٦٦م. (٧٦٦ ص، م، ٢٢٨ ص، دراسة وتعليقات، ف، ٦٤ ص، أسماء الرجال والقبائل، أسماء الرواة والفقهاء، أسماء المواضع والأمم، الأمثال، الأبواب).

ق ٢: ٢٠٣ ص (٢٩٥ — ٤٩٧ ص) ، ف ، ٢ ص (المحتوى) .

ق ٣: ٢٩٥ ص (٤٩٩ — ٧٩٣) ، ف ، ٢٠٧ ص ، فهرس شيوخ البلاذري ، الأعلام الواردة في النص ، الألفاظ اللغوية ، معجم أسماء الأماكن ، المستدرک ، معجم البلدان .

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د . محمد عيسى صالحية ١ / ٢٠٧ - ٢٠٩) .

* البلاط :

تقع البلاط في محافظة دمشق في الغوطة الشرقية ، قال عنها ياقوت :

البلاط : يروى بكسر الباء وفتحها ، وهو في مواضع منها .

بيت البلاط : من قرى غوطة دمشق ، ينسب إليها جماعة ، منهم : أبو سعيد مسلمة بن على البلاطى ، سكن مصر وحدث بها ، ولم يكن عندهم بزال في الحديث ، توفي بمصر قبل سنة ١٩٠ ، كان آخر من حدث عنه محمد بن رمح ، وقال الحافظ أبو القاسم في تاريخه : مسلمة بن على بن خلف أبو سعيد الخشنى البلاطى من بيت البلاط من قرى دمشق بالغوطة ، روى عن الأوزاعى والأعمش ويحيى بن الحارث ويحيى بن سعيد الأنصارى وذكر جماعة ، روى عنه عبد الله بن وهب المصرى وعبد الله بن عبد الحكم المرى وذكر جماعة أخرى ، ويسرة بن صفوان ابن حنبل اللخمي البلاطى من أهل قرية البلاط ، كذا قال أبو القاسم ولم يقل بيت البلاط فلعلهما اثنان من قرى دمشق ، روى عن إبراهيم بن سعد الزهرى وعبد الرزاق بن عمر الثقفى وأبى عمر حفص بن سليمان البزاز وحديث بن معاوية وأبى عقيل بن بشير وعثمان ابن أبى الكتاب وفليح بن سليمان المدنى وأبى معشر

السندى وشريك بن عبد الله النخعى وفرج بن فضالة ، روى عنه ابنه سعدان البخارى وأبو زرعة الدمشقى ويزيد بن محمد بن عبد الصمد وعباس بن عبد الله الترقى وموسى بن سهل الرملى ، وأبو قرصافة محمد ابن عبد الوهاب العسقلانى وغيرهم ، ومات في سنة ٢١٦ عن ١٠٤ سنين لأن مولده في سنة ١١٢ .

ومنها البلاط : مدينة عتيقة بين مرعش وأنطاكية يشقها النهر الأسود الخارج من الثغور ، وهى مدينة كورة الحوَار خربت ، وهى من أعمال حلب .

ومنها البلاط : موضع بالقسطنطينية ، ذكره أبو فراس الحمدانى وغيره فى أشعارهم ، لأنه كان محبس الأمراء أيام سيف الدولة بن حمدان ، وقد ذكره أبو العباس الصفرى شاعر سيف الدولة ، وكان محبوباً وضربه مثلاً :

أرانى فى حبسى مقيماً كأننى
ولم أغز ، فى دار البلاط مقيم
(معجم البلدان ١ / ٤٧٧) .

* البلاط (خانقاه) :

من أحسن الأمثلة للخانقاوات ذات التخطيط المتكامل وأقدمها فى مدينة حلب خانقاه البلاط ، أنشأها شمس الخواص لؤلؤ الخادم عتيق الملك رضوان بن تاج الدولة تتش وذلك سنة ٥٠٩ هـ (١١١٥ م) . وعرفت باسم البلاط لأنها تقع فى سوق البلاط (الذى يعرف الآن بسوق الصابون) وكانت الخانقاه موقوفة على الفقراء المتجربين دون المتأهلين بحلب . ثم هُجرت واتخذت بيتاً إلى أن أحيها الشيخ علاء الدين الجبرتى بنفقة الأمير تغرى بردى .

(المجتمع الإسلامى فى بلاد الشام فى عصر الحروب الصليبية - د . أحمد رمضان أحمد محمد / ١٥١) .

* بلاطة (موقعة .) (٢١٢هـ / ٨٢٧م) :

نزل القائد العربي أسد بن الفرات بجيشه على سواحل جزيرة صقلية لاحتلالها . وجرت المعركة بينه وبين الجيش الرومى بقيادة القائد « بلاط » لذلك أطلقوا على السهل الذى جرت فيه المعركة اسم « بلاطة » ولم تدم المعركة طويلا حتى لحقت الهزيمة بجيش الروم رغم تفوقهم بالعدد على جيش المسلمين . وحصل المسلمون على غنائم كثيرة ، ثم توجهوا للسيطرة على مدينة سراقوسة .

(معجم المعارك الحربية - ماجد اللّحام / ٨٠) .

* البلاغة :

قال القزوينى :

والبلاغة فى الكلام مطابقتها لمقتضى الحال مع فصاحته ، وهو مختلف فإن مقامات الكلام متفاوتة ، فمقام كل من التنكير والإطلاق والتقديم والذكر يُباين مقام خلافه ، ومقام الفصل يُباين مقام الوصل ، ومقام الإيجاز يُباين مقام خلافه ، وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى ، ولكل كلمة مع صاحبها مقام ، وارتفاع شأن الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها ، فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب ، فالبلاغة صفة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب ، وكثيرا ما يسمى ذلك فصاحة أيضا ولها طرفان : أعلى وهو حد الإعجاز وما يقرب منه . وأسفل وهو ما إذا غير الكلام عنه إلى ما دونه التحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات ، وبينهما مراتب كثيرة ، وتتبعها وجوه آخر تورث الكلام حسنا ، وفى المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ ، فعلم أن كل بليغ فصيح ولا عكس ، وأن البلاغة مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد ، وإلى تمييز الفصيح من غيره ، والثانى منه ما يُبين فى علم متن اللغة ، أو التصريف ، أو

النحو ، أو يدرك بالحس ، وهو ما عدا التعقيد المعنوى ، وما يحتز به عن الأول علم المعانى ، وما يحتز به عن التعقيد المعنوى علم البيان ، وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع ، وكثير يسمى الجميع علم البيان ، وبعضهم يسمى الأول علم المعانى ، والأخيرين علم البيان ، والثلاثة علم البديع .
انظر كلاً تحت عنوانه .

(تلخيص المفتاح لمحمد بن عبد الرحمن القزوينى الخطيب ، المطبوع فى كتاب مجموع مهمات المتون ، ط مصطفى البابى الحلبي / ٦١٨ ، ٦١٩) .

وقال صاحب « معارف العوارف » :

اعلم أن الأدب ينحصر فى عشرة علوم ، وهى اللغة والتصريف والنحو والمعانى والبيان والبديع والعروض والقافية وعلم قوانين الكتابة وعلم قوانين القراءة ، والذى يليق بالذكر فى هذا الموضع هو علم البلاغة الذى له ثلاثة أجزاء : علم المعانى ، وعلم البيان ، وعلم البديع .

أما علم المعانى : فهو علم تعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها يطابق اللفظ لمقتضى الحال .

وعلم البيان : علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة فى وضوح الدلالة على المقصود بأن تكون دلالة بعضها أجلى من بعض .

وعلم البديع : علم تعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال وبعد رعاية وضوح الدلالة .

وقد صنّف فيه جمع من المتقدمين والمتأخرين أحسنها وأشهرها « دلائل الإعجاز » و « أسرار البلاغة » للإمام عبد القاهر الجرجانى ، والقسم الثالث من مفتاح العلوم للسكاكى « وحسن التوصل فى صناعة الترسل » ثم تصدّى جمع منهم فى تلخيص تلك الكتب ، منهم الإمام فخر الدين الرازى وله « نهاية

مستنبطة من كلام الفصحاء والقرآن الكريم وحديث رسول الله صلوات الله عليه . ليقيسوا عليها ما ورد على غرارها من بقية الكلام .

والواقع أن ذلك غير مغن عن الذوق . فالذوق يستطيع الاستقلال بالفهم وإدراك سر البلاغة في القول وهو الحكم التي رضيت حكومته في كل العصور، حتى فسدت الملكات هذا الفساد فالتمسوا من القواعد والشروط ما فاتهم بفوات الذوق السليم المضبوط . وهذا هو السر في كون المشرق من العراق إلى أقصاه قد احتضن علوم البلاغة على حين قصرت مصر والشام في أمرها وجاءت تالية في العناية بها .

قال الشيخ بهاء الدين السبكي في شرح تلخيص المفتاح :

أما أهل بلادنا فهم مستغنون عن ذلك ، بما طبعهم الله تعالى عليه من الذوق السليم والفهم المستقيم والأذهان التي هي أرق من النسيم ، أكسبهم النيل تلك الحلاوة ، وأشار إليهم بأصبعه فظهرت عليهم هذه الطلاوة . فهم يدركون بطباعهم ما أفنت فيه العلماء فضلا عن الأعمار الأغمار ، ويرون في مرآة قلوبهم الصقيلة ما احتجب من الأسرار خلف الستار . ثم قال :

وأما أهل المشرق الذين لهم اليد الطولى في العلوم لاسيما العلوم العقلية والمنطق فاستوفوا همهم الشامخة في تحصيله واستولوا بجدهم على جملة وتفصيله ، ووردوا مناهل هذا العلم فصدروا عنها بملء سجلهم ، وكيف وقد أجليبوا بخيلهم ورجلهم فلذلك عمروا منه كل دارس ، وعبروا من حصونه المشيدة ما رقد عنه الحارس .

وقال الشيخ شهاب الدين الحلبي في كتابه « حسن التوسل في صناعة الترسل » في هذا المعنى .

وهذه العلوم وإن لم يضطر إليها ذو الذهن الثابت

الإيجاز تلخيص دلائل الإعجاز» ومنهم القاضي عضد الدين الإيجي ، له كتاب « الفوائد الغيائية » وهو تلخيص القسم الثالث من مفتاح العلوم ، ومنهم الخطيب القزويني له تلخيص المفتاح ، وله الإيضاح ، وهو كتاب بسيط جامع كأنه شرح على التلخيص . ثم تصدى جمع منهم في شرح التلخيص ، منهم سعد الدين عمر التفتازاني له كتابات في شرح التلخيص : المختصر ، والمطول .

(الثقافة الإسلامية في الهند « معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى ، مراجعة وتقديم أبى الحسن على الحسنى الندوى / ٣٦) .

لقد كان إدراك العرب بلاغة القرآن وفهم أسرار أساليبه أمرا فطريا فيهم ، فلما أسلم العجم عز عليهم أن يفهموا ذلك بسليقتهم ، فوضع فحول العلماء علوم البلاغة ، لتقوم مقام السليقة العربية في فهم إعجاز القرآن وأول من كتب في البديع عبد الله بن المعتز ، وقدامة بن جعفر الكاتب . وأول من ألف في البيان والمعاني وشرح أسرارهما ، ووضح دقائقهما ، وأظهر غامضهما ، إمام البلغاء عبد القاهر الجرجاني المتوفى سن ٤٧١ هـ في كتابيه : دلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة كما سبق أن ذكرنا .

(الدين الإسلامى - الشيخ حسن منصور وزميله ٢ / ١٧٣) .

وفصل هذا كله الأستاذ عبد الوهاب حموده في معرض كلامه على العصر المملوكى فيقول :

وقد راجت علوم البلاغة ببلاد فارس وما وراءها شرقا ، وتناولها المستعربون بالسوضع والتوسع والشرح والتمشية فنسبت إليهم أو كانوا أول المشتغلين بها .

وسبب ذلك : أن بعد الملكة عنهم واستغلاق الأساليب في أفهامهم جعلهم يتلمسون طرق فهمها بشيء غير الذوق والملكة ، فوضعوا هذه القواعد

والطبع السليم والقريحة المطاوعة والفكرة المستقيمة
والبديهة المجيبة والروية المتصرفة لكن العالم بها
متمكن من أزمة المعانى وصناعة الكلام يقول عن علم
ويتصرف عن معرفة وينتقد بحجة، ويتخير بدليل
ويستحسن ببرهان ويصوغ الكلام بترتيب.

فهذا هو السر في معنى الكتب في هذه العلوم
مستغلقة العبارة عسرة الفهم، تجري في تقسيمها
وترتيبها على طريقة المنطق وتسير على نهج الفلسفة
وهي أبعد ما تكون عن الذوق العربى والفهم الفطرى.

والمعروف أن علوم البلاغة نضجت قبل العصر
المملوكى نضجاً محموداً على يد عبد القاهر
الجرجاني المتوفى سنة (٤٧١هـ) قرر مسائلها ووجه
أنواعها ورتب قواعدها في كتابيه «أسرار البلاغة»
و «دلائل الإعجاز» كما سبق القول.

ثم جاء السكاكى أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر
المتوفى عام (٦٢٦هـ) فوضع علوم البلاغة في قالبها
العلمى الأخير على ضوء ما صنع الجرجاني، وذلك
في كتابه الشهير «مفتاح العلوم».

وجاء العصر المملوكى فاشتغل علماءه بالشرح
والتفصيل أو الاختصار، وعلى رأسهم جلال الدين
القرزوينى، وهو محمد بن عبد الرحمن بن عمر
المتوفى عام (٧٣٩هـ) الذى تولى قضاء الشافعية
بمصر زمناً فوضع كتاباً لخص به جزءاً من كتاب
السكاكى «مفتاح العلوم» وسماه «تلخيص المفتاح»
حاذفاً من المفتاح ما فيه من حشو أو تطويل أو
تعقيد، وزاده ما يحتاج إليه من أمثلة وشواهد، وأزال ما
فيه من تعقيد، ثم عاد القزوينى فوضع لهذا الكتاب
شرحاً سماه «التوضيح».

وقد اتخذ الكتابان المذكوران محوراً للتأليف في
علوم البلاغة في العصر المملوكى لذلك جاءت كتب
المؤلفين شروحاتها أو تلخيصاً أو نحو ذلك.

على أنه كان بجوار هؤلاء العلماء الذين اشتغلوا
بالبلاغة باعتبارها علماً ذا قوانين وتعريف علماء
آخرون، أو قل أدباء، كان لهم ذوق أدبى خاص
فأخضعوا - ما استطاعوا - علوم البلاغة وقواعدها لهذا
الذوق ومزجوا مباحثها بالروح الأدبية وإن طغت عليهم
نزعة البديع، ووضعوا على هذا الأساس كتباً محموددة
قيمة في بابها وعلى رأسها خزانة الأدب، لابن حجة
الحموى أحد كبار النقاد في العصر المملوكى.

ولأمر ما جاء في ترجمة السيوطى الذاتية في كتابه
«حسن المحاضرة»:

«ورزقت التبحر في علم المعانى والبيان والبديع
على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم وأهل
الفلسفة».

وله في البلاغة:

الإفصاح وهو نكت على التلخيص في البلاغة.

وله أيضاً عقود الجمان في المعانى والبيان.

وله شرح أبيات تلخيص المفتاح وهو في البلاغة
كذلك.

وله أيضاً جناس الجناس.

(صفحات من تاريخ مصر في عصر السيوطى -
عبد الوهاب حمودة / ١٢٨ - ١٣١).

ونختتم بهذا النظم للحافظ السيوطى، ونضرب
صفحة عن الشرح إذ يمكنك الرجوع فيه لما أوردناه في
هذه المادة. قال الناظم:

بلاغة الكلام أن يطابقا

لمقتضى الحال وقد توافقا

فصاحة والمقتضى مختلف

حسب مقامات الكلام يؤلف

فمقتضى تنكيره وذكره

والفصل الإيجاز خلاف غيره

كذا خطاب للذكى والغبى

وكلمة لها مقام أجنبى

مع كلمة تصحبها فالفعل ذا

إن ليس كالفعل الذى تلا إذا

والارتفاع فى الكلام وجبا

بأن يطابق اعتبارا ناسبا

وفقدما انحطاطه فالمقتضى

مناسب من اعتبار مرتضى

تتبع تركيب البلغاء:

ويوصف اللفظ بتلك باعتبار

إفادة المعنى بتركيب يصار

وقد يسمى ذلك بالفصاحه

ولبلاغة الكلام ساحه

بطرفين حدّ الاعجاز عل

ومما له مقارب والأسفل

هو الذى إذا لدونه نزل

فهو كصوت الحيوان مستفل

بينهما مراتب وتتبع

بلاغة محسنات تبذع

وحدها فى متكلم كما

مضى فمن إلى البلاغة انتهى

فهو فصيح من كليم أو كلام

وعكس ذا ليس يناله التزام

قلت ووصف من بديع حرره

شيخى وشيخه الإمام حيدر

ومرجع البلاغة التحرز

عن الخطأ فى ذكر معنى يبرز

والمميز للفصيح من سواء ذا

يعرف فى اللغة والصرف كذا

فى النحو والذى سوى التعقد

المعنوى يدرك بالحس قد

ومما به عن الخطأ فى التأديه

محترز علم المعانى سميّه

وما عن التعقيد فالبيان

ثم البديع ما به استحسان

(شرح عقود الجمان فى علم المعانى والبيان

للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ٦ -

(٨).

وقد أفرد الهمدانى فى كتابه بابا فى البلاغة ومدح

البليغ جاء فيه:

ومن أجناس البلاغة: البيان. واللسن والذراية،

والذلاقة والخلابة، والفصاحة. والخطابة. (كل ذلك

واحد و) الخلاية الخديعة باللسان (وتقول فى مدح

البليغ ووصفه: هو بحر لا ينزف، وغمر لا يسبر،

يواتيه الكلام ويتابعه، ولا يطاق لسانه، ولا يطاول ولا

يدرك غوره وملقن ما يحاوله، محدث بما فى نفسك،

مفهم ما فى قلبك مذلّل له القول ممهد له الصواب،

مجنب مواقف الزلل، مؤيد بالتوفيق، مسخر له

الخطاب قد أصحب قائدا من التوفيق، وجنب موارد

الزلل، يقوم بحجته، مبين ملخص مفهم، مجلى عن

نفسه، ويعبر عن ضميره لطيف المسالك، خفى

المداخل. (وتقول فى مدح الكلام) هذا كلام بين

المنهج، سهل المخرج، مطرد السياق والقياس،

متفق القرائن، معناه ظاهر فى لفظه، وأوله دال على

آخره، بمثله تستمال القلوب النافرة، وتستصرف

الأبصار الطامحة، وترد الأهواء الشاردة، وبمثله يتيسر

النجاح، ويسنى النجاح، ويسهل العسير، ويقرب

البعيد، ويذلّل الصعب، ويدرك المنيع، ويصاب

الممتنع . وتقول : ألفت الكلام والكتاب تأليفاً،
وحبرته تحبيراً، ونمقته تنميقاً، وصنفته تصنيفاً،
ورصفته ترصيفاً .

(الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني
الكتاب / ٢٠٣، ٢٠٤ . انظر أيضاً كشاف
اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ١٣٨، ١٣٩،
وثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي
وعبد القاهر الجرجاني - حققها وعلق عليها محمد
خلف الله أحمد، د . محمد زغلول سلام / ١٦١ -
١٦٣، وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده
للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ /
١٦٨، ١٦٩، والإيضاح في علوم البلاغة . مختصر
تلخيص المفتاح للخطيب القزويني . ط محمد علي
صبيح وأولاده، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، والبلاغة لأبي
العباس محمد بن يزيد، المبرد - حققها وقدم لها
وصنع فهارسها د . رمضان عبد التواب . مكتبة الثقافة
الدينية . القاهرة : ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م) .

❖ البلاغة (علم) :

انظر : البلاغة .

❖ البلاغة (كتاب) :

جاء في مقدمة تحقيق كتاب البلاغة للمبرد - وهو
رسالة - ما يلي مما يتصل بفحواها وأوصاف
مخطوطاتها :

كتاب البلاغة من كتب المبرد، عبارة عن رسالة
صغيرة، أجاب بها « المبرد » على رسالة بعث بها
« أحمد بن الواثق » (هو ابن الخليفة العباسي، الواثق
أبو جعفر هرون بن محمد المعتصم) إليه يسأله فيها
عن أفضل البلاغتين شعراً أم نثراً، أو كما يسأل « أحمد
ابن الواثق » نفسه : « أي البلاغتين أبلغ، أبلغ
الشعر، أم بلاغة الخطب والكلام المنشور والسجع ؟ »
فأجابه « المبرد » بتعريف البلاغة، وذكر شرائط معينة
يكون بها الكلام بليغاً، ثم قال : إن هذه الشروط، إن
توفرت في الشعر والنثر، على حد سواء، فصاحب
الشعر أبلغ، لأنه أتى بمثل ما أتى به صاحبه، وزاد
عليه الوزن والقافية . وهو يرى بعد هذا أن سلامة
أعضاء النطق، والقدرة على الكلام، وقلة المعاناة في
ذلك مما يفضل به كلام على كلام . والمعنى الواحد،
إن جاء به الشاعر في بيت واحد، كان ذلك أبلغ مما
لو جاء به في بيتين، وضرب « المبرد » على ذلك بعض
الأمثلة . ثم ذكر بعد ذلك أن هذه المفاضلة تكون بين
الأشكال والنظراء من المخلوقين، فإذا أخذنا كلام
الرسول ﷺ وجدناه يعلو على كل كلام، ويغلب كل
قول، ويضرب « المبرد » في ذلك الأمثلة . ثم يأتي
القرآن الكريم، فيراه في ذروة كل كلام، وهو الحجة
والبيان، والداعي والبرهان ويأخذ في ذكر الأمثلة
المختلفة على ذلك، وهكذا تنتهي الرسالة .

البلاغة (كتاب -)

المستعصمي» (تأتي ترجمته في موضعها إن شاء الله تعالى) وفي آخر المخطوطة بخط آخر بيتان من الشعر هما :

من الحزم أن تكرم الأذليـــــــــــــــــ
من وأن تستهيب الذي لا يهابا
فما أخرج الأسد من غابها
لتلقى المنية إلا الكلابا

وفي قافية البيتين خطأ نحوي كما ترى .
أما المخطوطة الثانية (ب) فهي محفوظة في مكتبة « برلين » تحت رقم ٧١٧٧ وقد حصلت منها على (ميكروفيلم) أيضاً . والمخطوطة ناقصة من آخرها ، فهي عبارة عن ثلاث صفحات من الأول إلى أول بيت امرئ القيس : « سماحة ذا ... ومتوسط سطور الصفحة الواحدة ١٧ سطراً ، في كل سطر ٧ كلمات في المتوسط ، وهي مكتوبة بخط النسخ المضبوط بالشكل ولا تحمل تاريخاً لنسخها .

ومما ينبغي أن ننبه إليه هنا أن الرسالة في المخطوطتين لا تحمل عنواناً . وقد استأنسنا في إعطائها عنوان « البلاغة » بما ذكرته كتب الطبقات من أن « المبرد » له تأليف بهذا الاسم ، هذا بالإضافة إلى أن موضوع الرسالة كلها يدور حول البلاغة والكلام البليغ والأبلغ .

وتتفق الرسالة في بعض عبارتها مع أسلوب « الكامل » للمبرد ، كما نبهنا على ذلك في حواشي التحقيق ، وهذا ما يجعلنا نطمئن إلى أنها من تأليف المبرد ، وليست مزيفة ففيها طابع المبرد وأسلوبه الذي تعودناه منه . انتهت مقدمة التحقيق .

وننقل لك فيما يلي طرفاً من هذه الرسالة الممتعة ، نبدأ بأولها ، يتلوها فقرات منها :

رسالة أحمد بن الواثق إلى أبي العباس محمد بن يزيد الثمالي يسأله عن أفضل البلاغتين شعراً أم نثراً وجواب أبي العباس عنها .

ثم يصف المحقق المخطوطتين فيقول : وقد وصلت إلينا تلك الرسالة في مخطوطتين ، إحداهما كاملة ، والأخرى ناقصة :

أما الأولى (أ) فتوجد في مكتبة « ميونخ » تحت رقم ٧٩١ ، وقد حصلت على (ميكرو فيلم) منها ، وهي تقع في ست وأربعين صفحة ، في كل صفحة خمسة أسطر ، وفي كل سطر خمس كلمات في المتوسط .

وقد كتبت بخط « علي بن هلال » الكاتب المعروف « بابن البواب » (ستأتي ترجمته في هذا الحرف إن شاء الله تعالى فانظره في موضعه تحت عنوان « ابن البواب ») الخطاط المشهور ، المتوفى سنة ٤١٣ هـ . والنسخة لا تحمل تاريخاً ، غير أنه كتب فيها على الصفحة الأولى منها : « لخدمة سيدنا الوزير الأجل الأعز « شرف العلا أبي القاسم » بن مولانا « فخر الملك » أطال الله بقاءهما وأعز نصرهما وسلطانهما ، ومعنى هذا أن هذه المخطوطة ، قد كتبها « علي بن هلال » في حياة الوزير « فخر الملك » لابنه « شرف العلا أبي القاسم » والوزير « فخر الملك » هو « أبو غالب ، محمد بن علي بن خلف » وزير بهاء الدولة ابن عضد الدولة البويهى ، وقد ولد « فخر الملك » في سنة ٣٥٤ هـ ، وتوفى سنة ٤٠٧ هـ . وبهذا يمكننا تحديد تاريخ كتابة النسخة بأواخر القرن الرابع ، وأوائل الخامس الهجرى .

وقد كتبت المخطوطة كلها بخط الثلث الجميل ، المضبوط بالشكل . وطلبت الصفحات الثلاث الأولى منها بماء الذهب .

(ليس هذا بغريب على « علي بن هلال » الذي يصفه ياقوت بقوله « صاحب الخط المليح والإذهاب الفائق ») .

وكتب في هامش صفحة ٢٢ ب بخط مختلف : « هذا خط علي بن هلال ، أستاذ الياقوت

بسم الله الرحمن الرحيم

كتب « أحمد بن الواثق » إلى « أبي العباس محمد ابن يزيد الثمالى النحوى » .

« أطال الله بقاءك ، وأدام عزك . أحبيت - أعزك الله - أن أعلم ، أى البلاغتين أبلغ ، أبلغة الشعر ، أم بلاغة الخطب ، والكلام المنشور والسجع ؟ وأيتهما عندك - أعزك الله - أبلغ ؟ عرفنى ذلك إن شاء الله » .

فكتب إليه :

أطال الله بقاءك ، وأدام عزك . سألت - أعزك الله - عن البلاغتين ، فى الشعر المرصوف ، والكلام المنشور ، أيتهما أولى بأن تكون المقدمة ، وأحق أن تكون على الكمال مشتملة ؟ .

والذى سألت عنه - أعزك الله - من مسائل العقلاء الفضلاء وكل ذلك ، فأنت ذروته وسنامه ، فزادك الله ، ولا نقصك ، وأعلاك ولا وضعك .

الجواب فيما سألت : أن حق البلاغة إحاطة القول بالمعنى ، واختيار الكلام ، وحسن النظم ، حتى تكون الكلمة مقاربة أختها ، ومعاضدة شكلها ، وأن يقرب بها البعيد ، ويحذف منها الفضول .

فإن استوى هذا فى الكلام المنشور ، والكلام المرصوف ، المسمى « شعراً » فلم يفضل أحد القسمين صاحبه ، فصاحب الكلام المرصوف أحمد ، لأنه أتى بمثل ما أتى به صاحبه ، وزاد وزناً وقافية ، والوزن يحمل على الضرورة ، والقافية تضطر إلى الحيلة . وبقيت بينهما واحدة ، ليست مما توجد عند استماع الكلام منهما ، ولكن يرجع إليهما عند قولهما ، فينظر أيهما أشد على الكلام اقتداراً ، وأكثر تسميحاً ، وأقل معاناة وأبطأ معاصرة ، فيعلم أنه المقدم .

وقد كانت البلغاء تتفقد ما هو أقل من هذا . فمن ذلك أن « الجمحي » خطب خطبة ، فأحسنها

وأجادها ، وكان بين ثنيتيه فرق ، وكان يصفر إذا تكلم . فأجابه « زيد بن على بن الحسين » بكلام فى وزن كلامه ، وحسن نظامه ، غير أنه تقدمه فى السمع بالسلامة من ذلك الصغير ، فقال « عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر » :

قُلْتُ قوادحها وتم عديدها

فله بذلك مزية لا تُنكر

وسأضرب لك مثلاً مما جاء فى البابين ، يبين لك ما بعده ، إن شاء الله :

قال قائل « للربيع بن خثيم » عندما رثى من اجتهاده وإغراقه فى العبادة ، وانهماكه فى الصوم والصلاة وسائر سبل الخير : قتلت نفسك ، فقال : راحتها أطلب . فهذا كلام محيط بالمعنى ، لا فضل فيه عنه .

وقال أحد الشعراء لأهله فى هذا المعنى :

سأطلب بعد الدار منكم لتقربوا

وتسكب عيناى الدموع لتجمدا

يقول : أغترب فأكسب ما يطول به مقامى معكم ، وقربى منكم ، فهذا أحسن ، والأول أوضح .

وهذا الثانى واضح حسن ، وهو أبين من البيت الأول .

وقيل « لروح بن حاتم بن قبيصة » وهو واقف على باب المنصور فى الشمس ، فقال : ليطول وقوفى فى الظل فهذا كلام مكشوف واضح ، كأنكشاف كلام « الربيع » .

وأملح ما جاء فى هذا المعنى وأحسن قول « أبى تمام حبيب بن أوس الطائى » :

ألفنة النحيب كم افتراق

أظل فكان داعية اجتماع

وليست فرحة الأوبىات إلا

لموقوف على ترح الوداع

يقول: تقرّبنى من أجلى . ومثله قول « النمر بن تولب »:
يسر الفتى طول السلامة والغنى
فكيف ترى طول السلامة يفعل
يسرد الفتى بعد اعتدال وصحة
ينسوء إذا رام القيام ويحمل
وقال « حميد بن ثور »:

أرى بصرى قد خاننى بعد صحّة
وحسبك داءً أن تصحّ وتسلم
ولا يلبث العصران يوماً وليلة
إذا طلبا أن يدركا ما تيمما
وفى هذا المعنى قال: « أبو الحسن »: قيل
لأعرابي: مات فلان أصحّ ما يكون، فقال: أو صحيح
من فى عنقه الموت! .
وقال غيره:

إذا بلّ من داء به ظن أنه
نجا وبه الداء الذى هو قاتله
ويقال إن « سيويه » كان يتمثل بهذا .

فكل هؤلاء محسن مجمل . والفضل منهم لأوزنهم
كلاماً، وأسبقهم إلى المعنى . ولكن أين هذا كله من
قول رسول الله ﷺ: « كفى بالسلامة داء »؟ .

فانظر إلى هذا الكلام، الذى لا زيادة فيه ولا
نقصان، لا يطول المعنى، ولا يقصر عنه . وانظر إلى
فخامته وجزالته، يقول: « كفى بالسلامة داء » . فأى
كلام أوعظ، أو زجر فى القلب أوقر؟ إن هذا الكلام
ليجّل عن أن يبلغه وصف، أو يحيط بكنهه قول .

فإذا جاء أمر القرآن نظرت إلى الشئ الذى هو
أوحد، والقول الذى هو مُنبَت، ألا ترى أن الله جعله
الحجة والبيان، والداعى والبرهان، وإنما وضع
السراج للبصير المستضىء، لا للأعمى والمتعمى .

فهذا مليح حسن، والأصل ما ذكرنا .
ومما أذكره لتقارب معانيه قول « الحسن »: إن امرأة
لا يعد بينه وبين آدم أباً حياً، لمعرق له فى الموت .
فهذا قريب أخذه من قول « لبيد »:
فإن أنت لم ينفعك علمك فاعتبر
لعلك تُسَلِّك القسرون الأوائل
فإن لم تجد من دون عدنان والدًا

ودون معد فلتزعك العواذل
وكلام « الحسن » أخصر، وكلام « لبيد » أوزن .
وأول هذا المعنى قول « امرئ القيس »:
فبعض اللوم عاذلتى فإنى
سيكفينى التجارب وانتسابى
إلى عرق الثرى وشجت عروقى

وهذا الموت يسلبنى شيبابى
« عرق الثرى »: آدم عليه السلام . وقوله « سيكفينى
انتسابى »: أى أنتسب، فأجد آبائى وأجدادى موتى،
فأعلم أنى ميت لا محالة .

فهذا كلام عربى محض . وهذا - أعزك الله - مفاضلة
بين الأشكال والنظراء، فإذا جاء قول الرسول ﷺ رأيت
من كل منطق بائناً، وعلى كل قول عالياً، ولكل لفظ
قاهراً .

فمن ذلك أنهم قالوا فى باب تصرف الزمان، وتصرم
الآجال، أقاويل معناها واحد، وقال رسول الله ﷺ،
فنفهم مسافة ما بين الكلامين، واتضاع الأقاويل عن
قوله عليه السلام، وإن كانت غايات من قول غيره .
قال « لبيد ابن ربيعة »:

كانت قناتى لا تلين لغامز
فألانها الإصباح والإمساء
ودعوت ربى بالسلامة جاهداً
ليصحنى فإذا السلامة داء

قال أحد الشعراء في وصف قوم يحملون الشعر ولا يفهمونه، قولاً أجاد فيه، وتقدم كلام كثير من المخلوقين، فقال:

زوامل للأشعار لا علم عندهم
بجيدتها إلا كعلم الأباعر
لعمرك ما يدري البعير إذا غدا
بأوساقه أو راح ما في الغرائر
فهيئات هذا من قول الله تعالى: ﴿مثل الذين حُمِّلُوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفاراً﴾.

وقالت الخنساء ترثي أخاها صخرًا:
ولولا كثرة الباكين حولي
على إخوانهم لقتلت نفسي
وما يكون مثل أخى ولكن

أعزى النفس عنه بالتأسي
وقال الله عز وجل للمشركين: ﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون﴾ [الزخرف: ٣٩]
أي ما نزل بكم أجل من أن يقع معه التأسي، ونظر بعض إلى بعض.

قال «أردشير بن بابك» في عهده: «وقد قال الأولون منا: القتل أقل للقتل» يقول: إذا قُتل القاتل امتنع غيره من التعرض للقتل. فهذا أحسن الكلام من كلام مثله، ولو اعترض معترض، فقال: من القتل ما يهيج القتل، ويبعث عليه، فكان ذاك له، وإن لم يكن ما قصد له القاتل.

فإذا جاء قوله جل وعز: ﴿ولكم في القصص حياة يا أولى الأبصار﴾ [البقرة: ١٢٩] جاء ما لا اعتراض عليه ولا معارضة له. وقوله «يا أولى الأبصار» خطر ثان، فتبارك الله الذي ليس كمثله شيء.

البلاغة لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد - حققها وقدم لها وصنع فهرسها د. رمضان عبد التواب / ٧٠ - ٧٣، ٨٠ - ٨٢، ٨٥ - ٩٢ وقد وضعنا تعليقات

المحقق بين أقواس في ثنايا النص).
* بلال (٦٠ هـ):

ذكره السيوطي فيمن نزل مصر من الصحابة، وهو بلال بن حارث بن عاصم بن سعيد بن قرة المزني، أبو عبد الرحمن. من أهل المدينة، أقطعه النبي ﷺ العقيق، وكان صاحب لواء مزينة يوم الفتح، وكان يسكن وراء المدينة، ثم تحول إلى البصرة، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين.

وقال ابن الربيع: شهد فتح مصر، وتوفي سنة ستين، وهو ابن ثمانين سنة. قال ابن قتيبة: وابنه حسان بن بلال، أول من أحدث الإرجاء بالبصرة (الإرجاء: التأخير، وهو رأى فرقة المرجئة).

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١٧٥، ١٧٦، والمعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٢٩٨).

* بلال (٢٠ هـ):

بلال: أول مؤذن في الإسلام.

إليك أولاً هذا الموجز:

بلال بن رباح الحبشي أبو عبد الله، مؤذن رسول الله ﷺ وخازنه على بيت ماله، وأحد السابقين للإسلام، شهد المشاهد مع رسول الله، ولما توفي رسول الله أذن بلال، ولم يؤذن بعد ذلك، توفي بدمشق، روى له البخاري ومسلم.

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ٣ / ٣٣٨).

وإليك التفصيل: أبو عبد الله بلال بن رباح الحبشي التيمي، الصادق الإيمان، الباذل نفسه دون دينه أمه حمامة مولاة لبني جمح. كان رضى الله عنه من السابقين الأولين (الرياض المستطابة / ٣٨).

قال الذهبي: وهو مولى أبي بكر الصديق، وأمّه

حماسة ، كان من السابقين الأولين الذين عذبوا في الله ، شهد بدرا ، وكان مؤذن النبي ﷺ (وخازنه وأول من آمن من الموالى) روى عنه ابن عمر وأبو عثمان النهدي والأسود بن يزيد وعبد الرحمن بن أبي ليلى وجماعة ، كنيته أبو عبد الكريم وقيل أبو عبد الله ويقال أبو عمرو ، قال ابن مسعود في حديث المعذبين في الله قال : فأما بلال فهانت عليه نفسه في الله ، وهان على قومه ، فأعطوه الولدان يطوفون به في شعاب مكة ، وهو يقول « أَحَدٌ أَحَدٌ » .

وقال هشام بن عروة عن أبيه قال : مرَّ ورقة بن نوفل بلال وهو يُعَذَّب على الإسلام ، يلصق ظهره برمضاء البطحاء وهو يقول : « أَحَدٌ أَحَدٌ » فقال ورقة : « أَحَدٌ أَحَدٌ ، يا بلال صبرا ، والذي نفسى بيده لئن قتلتموه لأتخذنه حنانا (أى لأجعلن قبره موضع حنان ورحمة فأتمسح به كما يتمسح بقبور الصالحين الذين قتلوا في سبيل الله) ورواه بعضهم عن هشام عن أبيه عن أسماء . وهذا مشكل ، لم يثبت أن ورقة أدرك المبعث ولا عد صحابيا . وقال غيره : فلما رأى أبو بكر بلالاً يعذبه قومه اشتراه منهم بسبع أواقٍ وأعتقه .

وعن أبي أمامة وأنس يرفعانه قال : بلال سابق الحبشة . وقال أبو حيان التيمى عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ لبلال : « حدثني بأرجى عمل عملته في الإسلام فإني سمعت الليلة خشفة نعليك في الجنة » قال ما تطهرت إلا صليت ما كتب لى » ويروى عن زيد بن أرقم قال قال رسول الله ﷺ : نعم المرء بلال سيد المؤذنين يوم القيامة . وقال عروة : أمر رسول الله ﷺ بلالاً عام الفتح فأذن فوق الكعبة . وقال على بن زيد وغيره عن سعيد بن المسيب : إن أبا بكر لما قعد على المنبر يوم الجمعة قال له بلال : أعتقتني لله أو لنفسك ؟ قال لله ، قال فأذن لى حتى أغزو في سبيل الله ، فأذن له فذهب إلى الشام فمات هناك .

وقال زيد بن أسلم عن أبيه قال : قدمنا الشام مع عمر فأذن بلال ، فذكر الناس النبي ﷺ فلم أر باكيًا أكثر من يومئذ . وروى سليمان بن هلال بن أبي الدرداء عن أم الدرداء عن أبي الدرداء قال : لما دخل عمر الشام سأل بلال عمر أن يقره بالشام ففعل ، قال : وأخى أبو رويحة الذي أخى النبي ﷺ بينه وبينى ، وقال نعم ، فنزلا دارا في خولان ، فأقبل هو وأخوه إلى قوم من خولان ، فقالا : إنا قد أتيناكم خاطبين ، وقد كنا كافرين فهدانا الله ومملوكين فأعتقنا الله ، وفقيرين فأغنانا الله ، فإن تزوجونا فالحمد لله وإن تردونا فلا حول ولا قوة إلا بالله ، فزوجوهما .

ثم رأى النبي ﷺ يقول له : « ما هذه الجفوة أما أن لك أن تزورنى ؟ » فأنشبهه وركب راحلته حتى أتى المدينة ، فذكر أنه أذن بها فارتجت المدينة ، فما رثى يوم أكثر باكيًا بالمدينة من ذلك اليوم (تاريخ الإسلام ٣ / ١١٥ ، ١١٦) . قال صاحب الرياض المستطابة ص ٣٨ : قيل ولم يتم أذانه .

وقال ابن المنكدر عن جابر كان عمر يقول : أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا ، يعنى بلالا . وقال إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قال : بلغ بلالاً أن ناسا يفضلونه على أبي بكر ، فقال : كيف وإنما أنا حسنة من حسناته .

قال صاحب الاستيعاب (١٧٩ ، ١٨٢) :

كان أول من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وعمار ، وأمه سمية ، وصهيب ، وبلال . والمقداد فأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه أبي طالب ، وأما أبو بكر فمنعه الله بقومه ، وأما سائرهم فأخذهم المشركون فألبسوهم أدرع الحديد وصهروهم في الشمس ، فما منهم إنسان إلا وقد أتاهم على ما أرادوا إلا بلال ، فإنه هانت عليه نفسه في الله ، وهان على قومه ، فأعطوه الولدان فجعلوا يطوفون به في شعاب مكة ، وهو يقول : أَحَدٌ أَحَدٌ .

وروى منصور، عن مجاهد قال: أول من أظهر الإسلام سبعة، فذكر معنى حديث ابن مسعود، إلا أنه لم يذكر المقداد، وذكر موضعه خباباً، وذكر في سُمِّيَّة ما لم يذكر في حديث ابن مسعود، وزاد في خبر بلال إنهم كانوا يطوفون به والجل في عنقه بين أخشى مكة.

قال ابن إسحاق: كان بلال مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنه لبعض بن جمح، مولداً من مولديهم، قيل من مولدى مكة. وقيل من مولدى السَّراة، واسم أبيه رباح، واسم أمه حمامة، وكان صادق الإسلام طاهر القلب وقال المدائنى: كان بلال من مولدى السَّراة.

وأخبرنا عبد الله بن محمد، قال حدثنا محمد بن بكر، قال حدثنا أبو داود، قال: حدثنا حامد بن يحيى، قال حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس، قال: اشترى أبو بكر بلالا وهو مدفون بالحجارة.

وأخبرنا عبد الله، حدثنا محمد قال حدثنا أبو داود، قال حدثنا مسدد. قال حدثنا معتمر بن سليمان عن أبيه عن نعيم بن أبي هند قال: كان بلال لأيتام أبي جهل، وأن أبا جهل قال لبلال: وأنت أيضاً تقول فيمن يقول؟ قال: فأخذه فبطحه على وجهه وسلقه في الشمس، وعمد إلى رحي فوضعها عليه، فجعل يقول: أحد أحد. قال: فبعث أبو بكر رضى الله عنه رجلاً كان له صديقاً، قال: اذهب فاشتر لي بلالا.

وذكر معنى خبر عبد الرزاق إلى قوله: فأعتقه، ولم يذكر ما بعد ذلك.

وكان أُمِيَّةُ بن خلف الجمحى ممن يعذب بلالا، ويؤالى عليه العذاب والمكروه، فكان من قدر الله تعالى أن قتله بلال يوم بدر على حسب ما أتى من ذلك في السير، فقال فيه أبو بكر الصديق رضى الله عنه أبياتاً، منها قوله:

هنيئاً زادك الرحمن خيراً

فقد أدركت ثارك يا بلال

قال صاحب الرياض المستطابة (ص ٣٨):

وقد شهد بلال بدرًا وما بعدها وأذن لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طول حياته حضراً وسفراً. وهو أحد الرفقاء النجباء، أخى النبى صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين أبى عبيدة بن الجراح، وأخى أيضاً بينه وبين أبى أيوب الأنصارى.

وقال صاحب الاستيعاب (١/ ١٨٠، ١٨١):

وكان فيما ذكروا آدم شديد الأدمة، نحيفا طوالاً أجنى خفيف العارضين. روى عنه عبد الله بن عمر وكعب ابن عجرة، وكبار تابعى المدينة والشام والكوفة.

روى عن بلال جماعة من الصحابة، منهم أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وأسامة بن زيد، وعبد الله بن عمر، وكعب بن عجرة والبراء بن عازب وغيرهم رضى الله عنهم.

وذكر ابن أبى شيبة عن حسين بن على عن شيخ يقال له الحفصى، عن أبيه عن جده، قال: أذن بلال حياة رسول الله ﷺ ثم أذن لأبى بكر رضى الله عنه حياته، ولم يؤذن في زمن عمر فقال له عمر: ما منعك أن تؤذن؟ قال: إني أذنت لرسول الله ﷺ حتى قبض، لأنه كان ولئى نعمتى، وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا بلال، ليس عمل أفضل من الجهاد فى سبيل الله، فخرج مجاهداً.

ويقال: إنه أذن لعمر إذ دخل الشام مرة، فبكى عمر وغيره من المسلمين.

قال صاحب الرياض المستطابة (ص ٣٩):

خرج له الشيخان أربعة أحاديث، اتفقا على حديث واحد، وانفرد البخارى بحديثين غير مسندين، ومسلم بواحد مسند. وخرج عنه الأربعة. روى عنه قيس بن

أبي حازم، وابن أبي ليلى، وأبو عثمان النهدي.

وجاء في مسند خليفة بن خياط:

حدثني خليفة نا عبد الأعلى عن ابن إسحاق عمن
سمع أبا الطفيل عامر بن واثلة عن بلال قال النبي ﷺ:
«إن لك كنزا في الجنة».

قال البخاري: ولا يصح.

(البخاري: التاريخ الكبير ج ٢ ق ٢ / ٧٨،
والحديث حكم عليه الإمام البخاري بعدم الصحة
وواضح أن فيه عنعنات ابن إسحاق وهو مدلس وفيه
جهالة شيخ ابن سحاق قال المحقق ولم أجده من
طرق أخرى.

(مسند خليفة بن خياط - دراسة وتحقيق أكرم ضياء
العمري / ٢٦).

توفي بدمشق سنة عشرين أو إحدى وعشرين وهو
ابن أربع وستين (أو ثلاث وستين) ودفن بباب
الصغير وقيل بباب كيسان) سمع زوجته وهو في مرضه
وهي تقول: واحزنه! فقال: بل واطرباه، غدا نلقى
الأحبة، محمداً وصحبه.

(الرياض المستطابة ليحيى بن أبي بكر العامري
اليمني / ٣٨، ٣٩).

قال الإمام الذهبي: قال يحيى بن بكير: توفي بلال
بدمشق في الطاعون سنة ثمان عشرة. وقال محمد بن
إبراهيم التيمي وابن إسحاق وأبو عمر الضرير
وجماعة: وقال علي بن عبد الله التيمي: دفن بباب
كيسان، وقال غيره توفي بداريا، ودفن بباب كيسان،
وروي أنه مات بحلب، رواه عثمان بن خرزاذ عن شيخ
له. ولم يترك عقباً، رضى الله عنه.

(تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام للحافظ
المؤرخ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي - عني
بتحقيق النص وتحرير الحواشي حسام الدين القدسي

/ ١١٥-١١٧ والاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن
عبد البر - تحقيق على محمد البجاوي / ١ / ١٧٨ -
١٨٠، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع
/ ٣ / ٢٤٩، ٢٥٠).

قالت المؤلفة: بالنسبة لقبر سيدنا بلال فقد قمنا
بزيارته في مقبرة الباب الصغير بدمشق يوم الخميس ٥
صفر ١٤١٢ هـ / ١٥ أغسطس ١٩٩١ م، وهو في
مكان ظاهر يؤمه الناس. أما بالنسبة لما قيل بأنه توفي
بداريا، فإننا حينما قمنا بزيارة داريا، التي تقع في
القسم الغربي من غوطة دمشق، والتي تبعد عن دمشق
حوالي ثمانية كيلو مترات جنوباً إلى غرب، أقول
وجدنا في مسجد وضريح أبي مسلم الخولاني لدى
زيارتنا له ثلاثة قبور متجاورة يقال: إن الأول قبر
بلال، والثاني قبر ثابت المحاربي، والثالث قبر أبي
ثعلبة الخشني.

قال العمادي صاحب الروضة الريا: وممن سكن
«داريا» من الصحابة رضى الله عنهم. بلال الحبشي،
رضي الله عنه، مؤذن رسول الله ﷺ قيل: إنه مات
بداريا بعد أن تزوج امرأة من أهلها اسمها هند
الخولانية، وقيل: ليلي... وحمل على أعناق الرجال
من داريا ودفن في باب الصغير.

ثم يقول العمادي: وقيل إنه دفن بداريا في مقبرة
الخولاني. قال ابن كثير: والظاهر أنه دفن بداريا، وأن
القبر الذي بباب الصغير الذي يقال له قبر بلال إنما
قبر بلال بن أبي الدرداء لا قبر بلال بن حماسة مؤذن
رسول الله ﷺ. والله أعلم. وقال النووي (تهذيب
الأسماء واللغات / ١ / ١٣٧): الصحيح أنه دفن بباب
الصغير.

أما بلال بن أبي الدرداء فكان والي إمرة دمشق، ثم
ولي القضاء بها، وكان حسن السيرة، كثير العبادة،
وعزله عبد الملك بن مروان عن القضاء، وولى

الأنماطى ، وتصدر بالجامع العتيق بمصر. مات فى
ذى القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة (طبقات القراء
١ / ٥٥٤ ، واسمه هناك : « على بن عبد الله بن
ياسين ») .

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطى - بتحقيق
محمد أبى الفضل إبراهيم ١ / ٤٩٩) .

* بلييس :

قال عنها ياقوت :

بلييس : بكسر الباءين ، وسكون اللام ، وياء ، وسين
مهملة ، كذا ضبطه نصر الإسكندري ، قال : والعامه
تقول بلييس : مدينة بينها وبين فسطاط مصر عشرة
فراسخ على طريق الشام ، يسكنها عبس بن بغض ،
فتحت فى سنة ١٨ أو ١٩ على يد عمرو بن العاص ،
قال المتنبي :

جزى عرباً أمست بلييس ربها

بمساتها تقرر بذاك عيونها

كراكر من قيس بن عيلان ساهرا

جفون ظباها ، للعلی ، وجفونها

(معجم البلدان ١ / ٤٧٩) .

إذ بعد أن فتح القائد عمرو بن العاص مدينة الفرما
سار بجيشه إلى بلييس لا يلقى معارضة ، وكانت هذه
المدينة ذات حصون ومنعة ، وقد حشد الروم فيها
جيشاً ضخماً ، وأرسل عمرو إلى المدينة يخير قادتها
بين الإسلام أو دفع الجزية أو المناجزة . وأمهلهم أربعة
أيام ليعثوا بردهم ، ولكن قائد المدينة الرومانى وهو
أريطيون الذى كان قائداً للقدس اختار الغدر والخيانة
على الاستقامة والسلامة ، ففى اليوم الثانى من المهلة
بيت المسلمين بجيشه ، ولكن الله نصرهم عليه نصراً
مبيناً ، فقتلوا من جيشه ألف رجل وأسروا ثلاثة آلاف
أسير .

أبا إدريس الخولانى ، وهو القاضى المشهور
للأمويين اهـ .

(الروضة الريا فيمن دفين بدارياً لمفتى الشام الشيخ
عبد الرحمن بن محمد العمادى - تحقيق وتعليق عبده
على الكوشك / ٩٩ - ١٠١) .

انظر : بلال (جامع -) .

* بلال (جامع -) (١٣٩٧هـ) أثر ٢٤٩ :

عن جامع بلال بباب كيسان بدمشق يقول الأستاذ
أكرم حسن العلبى : يقع شرقي جامع المصطفى
وجنوب باب كيسان فى أول طريق المطار . جامع
واسع بدون صحن ، فى الطابق الأرضى المقر الرئيسى
لمدارس الفتح الإسلامى التى أسسها المرحوم الشيخ
محمد صالح الفرفور .

وفى الغرب يقسم عدد من طلاب المعهد ، وأصيق
المسجد من الشمال الغربى ضريح يقال إنه قبر بلال
مؤذن الرسول ﷺ ولم يقل بذلك أحد ، لأن قبره فى
وسط مقابر الباب الصغير ، وعلى كل حال ، فقد جرت
العادة أن يكون للأولياء والصالحين وآل البيت أكثر من
قبر ، وقد لاحظنا ذلك فى قبر الحسين والسيدة زينب
وزيد بن ثابت وعبد الرحمن بن أبى بكر ، رضى الله
عنهم أجمعين .

(خطط دمشق - أكرم حسن العلبى / ٣٦٧) .

* ابن البلان :

ذكره الإمام السيوطى فيمن كان بمصر من أئمة
القراءات وقال عنه :

على بن على بن عبد الله بن ياسين بن نجم الدين
الإمام أبو الحسن الكنانى العسقلانى ثم التنيسى
المصرى . يعرف بابن البلان المقرئ النحوى . ولد
سنة بضع وخمسين وخمسمائة ، وقرأ على أبى الجود ،
والعربية على ابن برى ، وسمع منه ومن مشرف بن على

(أعلام الصحابة المجاهدين - محمد خالد / ٥٧).

وكانت بليس مركزا حريبا في أيام الأيوبيين والحروب الصليبية، وفيها توفي الخليفة العزيز الفاطمي.

(المنجد / ٨٢).

* البليسي (٧٢٥-٨٠٤هـ):

قال عنه صاحب الضوء اللامع: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الفخر البليسي ثم القاهري الشافعي المقرئ ويعرف بالفخر إمام الأزهر، ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ببليس ونشأ بها، فحفظ القرآن وأدب الأولاد هناك دهرًا ثم قدم القاهرة في سنة أربع وأربعين. قال شيخنا (يريد الحافظ ابن حجر) في معجمه: إمام الجامع الأزهر، رأس في القراءات فصار غالب طلبة البلد ممن قرأ عليه. مات في ثاني ذي القعدة سنة أربع وثمانمائة وقد أكمل ثمانين سنة. ولم يكن إسناده بالعالى (انظر: الإسناد) فإنه قرأ على المجد إسماعيل بن يوسف الكفتى بقراءته على التقى الصائغ وعلى بن نمير السراج وكتب له إجازة وصفه فيها بالشيخ المقرئ الفاضل المحقق، وشهد عليه فيها سنة إحدى وخمسين الجمال بن هشام ووصف صاحب الترجمة بالشيخ العالم الفاضل المتقن المحرر جمال المدرسين بقية السلف الصالحين. وكذا شهد فيها الجمال الأسنوى وأبو بكر بن الجندى وقال في إنباهه تصدى لاشتغال بالقراءة فأتقن السبع وصار أمة وحده.

وقرأ عليه خلق كثير وحدث عنه خلق كثير في حياته وانتفع به من لا يحصى عددهم في القراءة، وانتهت إليه الرياسة في هذا الفن. وكان صالحًا خيّرًا أقام بالجامع الأزهر يؤم فيه مدة طويلة.

وقال المقرئى: قرأ بالسبع والعشر والشواذ وأم

بالأزهر زمانًا، وأخذ الناس عنه القراءات ورحلوا إليه من الأقطار وتخرج به خلائق. وكان خيّرًا بالقراءات عارفًا بتعليقها صبورًا على الإقراء خيّرًا دينًا هينًا معتقدًا تخشع القلوب لقراءته ولنداوة صوته. ولم يزل على ذلك حتى مات.

وذكره ابن الملقن في طبقات القراء وقال إنه قرأ على ابن السراج بحرف أبي عمرو، وعلى الشرف الدلاصى بحرف ابن كثير، وعلى شيخه الكفتى بثلاثة عشر بالمبهم والمستنير والإرشاد والتذكرة وغيرها، وعلى ابن الصايغ والبرهان الحكرى وابن سهل الوزير المغربى والمجد حرمى بن مكى البليسي نزيل الخليل. قال وهو الآن شيخ مصره، تصدر بالملكية والفاضلية والمنصورية وجامعى الحاكم والطولونى وغيرها يعنى كالأزهر والشريفية والسابقية ومدرسة أبى غالب.

وكذا ذكره ابن الجزرى في طبقات القراء أيضًا وقال: إمام الجامع الأزهر شيخ الديار المصرية إمام كامل ناقل قرأ القراءات على أبى بكر بن الجندى وإسماعيل الكفتى، وبعضها على إبراهيم الحكرى، ومحمد بن السراج الكاتب، وعلى بن يغمور الحلبي، والمحب محمد بن يوسف ناظر الجيش، وموسى بن أيوب الضرير، قرأ عليه الأوحدي، وعثمان بن إبراهيم بن أحمد البرماوى، وأنه دُفن بالباب الجديد بالقرب من باب المحروق وباب الوزير.

ورأيت فى بعض إجازات من أخذ عنه أنه أكمل على الشمس محمد بن محمد بن نمير السراج، والكفتى وابن الجندى، ولم يكمل على البرهان الحكرى المتصدر بالملكية، وعلى بن يغمور الحلبي، والمحب ناظر الجيش وعلى بن سعيد الكنانى.

(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوى ٥ / ١٣٠، ١٣١).

※ البلح:

ورد في مؤلفات التراث الإسلامي في علم التغذية .
قال عنه الأنطاكي :

البلح اسم لشجرة النخل إذا كانت في المرتبة الرابعة ،
فإذا نضج فهو البسر ثم الرطب ثم التمر والبلح في
النخل كالحصرم في الكرم وأجوده الأخضر المشرب
الحمرة الرقيق الصغير النوى القابض لعضل اللسان
بحلاوة وهو بارد في أول الثانية يابس في آخرها أو في
الثالثة يقوى المعدة والكبد ويقطع الإسهال المزمن
والقيء الصفراوي وإدرار البول ويطيب العرق ويشد
العصب المسترخى ونقل الصقلي أن إدمانه يقطع
الجذام وفيه غذائية كما في البسر وهو يفجر الأخلاط
ويغلظها ويولد الرياح الغليظة ويضر الصدر والسعال
ويصلحه العسل أو شراب الخشخاش أو السكنجبين
وهو عنصر الأطياب ومنه السك والرامك وماؤه إذا طبخ
مع ماء الحصرم حتى يغلظ وشيف ، كان غاية في قطع
الدمعة والجرب والسلاق ولا يعادله شيء . مجرب .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١)
(٨٣) .

وجاء في المعتمد ما يلي ، مع ملاحظة أن المؤلف
استعمل الرموز الآتية للدلالة على مصادره :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات
الأدوية .

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان .

قال المؤلف : قد يقطع البلح الدم السائل من
البواسير ، وإذا تجمد به ألزق الجراحات ، وهو بارد
يابس في وسط الدرجة الثانية ، دابغ للمعدة واللثة ،
ردىء للصدر والرئة ، للخشونة التي فيه ، ويحدث
سدًا في الكبد ، وإدمانه يقطع عرق الجذام ، ويوقفه
ويغزر اللبن . « ج » يغزر اللبن ، ويوقع في النافض
والقشعريرة ، وينفع إذا شرب الماء على أثره خاصة .

وجاء في هامش ١ / (ص ٣٣) ما يلي :

البلح : منفعة : تقوية اللثة ، دابغ للمعدة والمعى ،
قاطع للإسهال ، وإذا أكل بنواه نفع من تقطير البول
وحدثه ، مضرتة : يحدث خشونة في الصدر بطيء
الهضم ، ثقیل على المعدة . دفع ضرره : أن يؤخذ
بعده زنجبيل مربى أو عسل .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي -
صححه وفهرسه مصطفى السقفا / ١ ، ٣٣ ، ٣٤) .

قال الإمام ابن قيم الجوزية :

روى النسائي وابن ماجه في سننهما - من حديث
هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله عنها -
قالت : قال رسول الله ﷺ : « كلوا البلح بالتمر فإن
الشیطان إذا نظر إلى ابن آدم يأكل البلح بالتمر يقول :
بقي آدم حتى أكل الحديث بالعتيق » قال النسائي :
هذا منكر وفي رواية : « كلوا البلح بالتمر ، فإن الشيطان
يحزن إذا رأى ابن آدم يأكله ، يقول : عاش ابن آدم
حتى أكل الجديد بالخلق » رواه البزار في مسنده ،
وهذا لفظه . والباء في الحديث بمعنى « مع » أي كلوا
هذا مع هذا .

قال بعض أطباء الإسلام : « إنما أمر النبي ﷺ بأكل
البلح بالتمر ، ولم يأمر بأكل البسر مع التمر - لأن البلح
بارد يابس ، والتمر حار رطب ، ففي كل منهما إصلاح
للآخر . وليس كذلك البسر مع التمر : فإن كل واحد
منهما حار ، وإن كانت حرارة التمر أكثر » . ولا ينبغي -
من جهة الطب - الجمع بين حارّين أو باردين . كما
تقدم .

وفي هذا الحديث : التنبيه على صحة أصل صناعة
الطب ، ومراعاة التدبير الذي يصلح في دفع كفيات
الأغذية والأدوية بعضها ببعض ، ومراعاة القانون الطبي
الذي تُحفظ به الصحة .

وفي البلح برودة وبسوسة . وهو ينفع الفم واللثة

الموجودة في البلاد المصرية فقال في البلخ الأخضر:

أما ترى النخل نثرت بلحاً

جاء بشيرا بدولة الرطب

كأنه والعيون تنظره

مقدمات الرءوس بالذهب

مكاحل من زبرجد خرطت

مقدمات الرءوس بالذهب

وقال في البلخ الأصفر:

أما ترى البسر الذي

قد جاءنا بالعجب

كيف غدا في لونه

كعاشق مكتئب

مكاحلا من فضة

قد طليت بالذهب

وقال في الأحمر:

انظر إلى البسر إذ تبدى

ولونه قد حكى الشقية

كأنما خوصه عليه

زبرجد مثمر عقيقا

(حسن المحاضرة للخافظ جلال الدين عبد

الرحمن السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم

٢ / ٤٣٥، ٤٣٦) .

❖ بلخ :

بلخ : هي أقدم المدن الكبرى في حوض نهر

جيحون ، وقد اعتبرها المؤرخون المسلمون أم البلاد ،

وقبة الإسلام . فقد كانت عاصمة دولة كبرى هي

بكتريا القديمة التي ظهر فيها زرادشت بدينه الجديد

بعد أن رفضه أهل موطنه أذربيجان ، ومن هذا الإقليم

والمعدة . وهو رديء للصدر والرئة : بالخشونة التي

فيها ، بطيء في المعدة ، يسير التغذية . وهو للنخلة

كالحصرم لشجرة العنب . وهما جميعا يؤلدا رياحا

وقراير ونفخا ، ولا سيما إذا شرب عليهما الماء . ودفع

مضرتهما : بالتمر أو بالعسل والزبد .

(زاد المعاد في هدى خير العباد للإمام ابن قيم

الجوزية ٣ / ١٥٧ ، ١٥٨ والطب النبوي للذهبي -

قدم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي /

٦٤ . انظر أيضا تسهيل المنافع لابن الأرق / ١٩ ،

والقانون في الطب لابن سينا - شرح وترتيب الأستاذ

جبران جبور ، قدم له د . خليل أبو خليل ، تعليق

الأستاذ الدكتور أحمد شوكت الشطي / ٢٧) .

ومما نظم في البلخ هذه الأبيات التي وردت في

الأرجوزة الشقرونية حيث يقول الناظم عن بلخ النخيل

القصير الساق ويسمونه في المغرب « الغاز » (الأبيات

٣٤٨ - ٣٥٠) ثم عن البلخ الصغير :

٣٤٨ - الغاز مائل إلى البرودة

لكنه فيه خصله محموده

٣٤٩ - شد اللثاث مع دبغ المعدة

وفيه للإسهال أي فائده

٣٥٠ - قبل الغذاء يمسك الإسهالا

وربما قد أمسك الأبوالا

٣٥١ - ومثل هذا بلخ النخيل

في طبعه ونفعه الجليل

ويلاحظ أننا احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت في

النص

(الطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال

الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق د . بدر التازي ،

تعريب وتقديم د . عبد الهادي التازي / ١٢٧) .

وقد أفرد الإمام السيوطي بابا في الرياخين والأزهار

ذى الألف مدينة على حد تعبير جوستين نفذت عبادة النار إلى الصغد وخوارزم، ومن معبد النوبهار المشهور الذى تولت السدانة فيه أسرة البرامكة المعروفة، انتشر المذهب الجديد فى فارس القديم وميديا.

وعلى يد قيس بن الهيثم والى خراسان قضى على هذا المعبد عام ٤٠ هجرية ويسمىها المؤرخون العرب بلخ البهية، ويطلق عليها العجم بلخ بامى، وهى - أيضاً بمعنى البهية. يقول عنها المقدسى « ليس بأقاليم العجم مثلها حسنا، ويساراً ».

وفى الطبقة الأولى من طبقات الصوفية عد السلمي كثيرا من أهل بلخ الذين عبّدوا الطريق أمام السالكين، وفتحوا الآفاق أمام المريدين منهم: إبراهيم بن أدهم، شقيق البلخى، حاتم الأصم، أحمد بن خضرويه.

(المسلمون فى آسيا الوسطى والقوقاز - إعداد مصطفى دسوقى كسبه - هدية مجلة الأزهر، رجب ١٤١٤هـ / ١٦٦، ١٦٧).

قال عنها المقدسى المعروف بالبشارى: نبداً فنصفها بما وصفها به أبو القاسم العكفى لأنها بلدة، قال: بلخ فى الأخلاق الجميلة، والشجاعة وشدة الخلق والعقل وجودة الرأى ونبيل الهمة وحسن المعاشرة والحرص على قضاء الحقوق، والتبادل عند الحاجة، وحسن وضع الكورة وتقديرها، وتقارب أحوال أهلها ورخص الأسعار بها. وكثرة الخضرة، واختراق الأنهار المحفوفة بالشجرة فى المحال والمنازل، وقرب الجبال والأودية، ومرافقها نظير دمشق الشام. وفضل بغداد راجع إلى خراسان لأنها لهم بنيت.

ثم انظر إلى بهاء بلخ، وحسن موقعها، وسعة طرقها وبهجة شوارعها، وكثرة أنهارها، والتفاف شجرها، وصفاء مائها، وإشراق قصورها، وسور مدينتها، ومسجد جامعها، وإحكام صنعتها، وجلالة موضعه،

ليس بأقاليم العجم مثلها حسناً ويساراً يحمل من غلاتها فى كل سنة مال عظيم إلى خزانة السلطان زائداً عما يحتاج إليه وهى فى مستوى منها إلى أقرب الجبال أربعة فراسخ، وعليها سور ولها ربض، ويقال: إن اسمها فى كتب الأعاجم بلخ البهية.

(أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم للمقدسى المعروف بالبشارى - وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم. السلسلة الجغرافية ١ / ٢٣٨، ٢٣٩).

أما ابن بطوطة فيقول عنها فى رحلته: وهى خاوية على عروشها غير عامرة، ومن رآها ظنها عامرة لا تقان بنائها. وكانت ضخمة فسيحة، ومساجدها ومدارسها باقية الرسوم حتى الآن. ونقوش مبانيها مدخلة بأصبغة اللازورد. والناس ينسبون اللازورد إلى خراسان، وإنما يجلب من جبال بدخشان التى ينسب إليها الياقوت البدخشى. وخرّب هذه المدينة تنكيز اللعين، وهدم من مسجدها نحو الثلث، بسبب كنز ذكر له أنه تحت سارية من سواريه. وهو من أحسن مساجد الدنيا وأفسحها. ومسجد رباط الفتح بالمغرب يشبهه فى عظم سواريه. ومسجد بلخ أجمل منه فى سورى ذلك.

ويمضى ابن بطوطة قائلاً: وبخارج بلخ قبر يذكر أنه قبر عكاشة بن محصن الأسدى، صاحب رسول الله ﷺ الذى يدخل الجنة بلا حساب، وعليه زاوية معظمة، بها كان نزولنا... ويضيف قوله إن من مزارات هذه المدينة قبر حزقيال النبى عليه السلام، وعليه قبة حسنة، « كما أن بها قبوراً كثيرة من قبور الصالحين، ووقفنا على دار إبراهيم بن أدهم رضى الله عنه، وهى دار ضخمة مبنية بالصخر الأبيض، وهى بمقربة من المسجد الجامع » اهـ.

(مهذب رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار - وقف على تهذيبه

وضبط غريبه وأعلامه أحمد العوامري بك ومحمد أحمد جاد المولى بك ١ / ٣١٧، ٣١٨).

ونختتم بما قاله عنها ياقوت :

بلخ : مدينة مشهورة بخراسان ، فى كتاب الملحمة المنسوب إلى بطليموس : بلخ طولها مائة وخمس عشرة درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ، وهى فى الإقليم الخامس ، طالعها إحدى وعشرون درجة من العقرب تحت ثلاث عشرة درجة من السرطان يقابلها مثلها من الجدى بيت ملكها مثلها من الحمل عاقبتها مثلها من السرطان ، وقد ذكرنا فيما أجملناه من ذكر الإقليم أنها فى الرابع ، وقال أبو عون : بلخ فى الإقليم الخامس ، طولها ثمان وثمانون درجة وخمس وثلاثون دقيقة ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وأربعون دقيقة ، وبلخ من أجل مدن خراسان وأذكرها وأكثرها خيراً وأوسعها غلة ، تحمل غلتها إلى جميع خراسان وإلى خوارزم ، وقيل : إن أول من بناها لهراسف الملك لما خرب صاحبه بخت نصر بيت المقدس ، وقيل : بل الإسكندر بناها ، وكانت تسمى الإسكندرية قديماً ، بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخاً ، ويقال لجيحو : نهر بلخ ، بينهما نحو عشرة فراسخ ، فافتتحها الأحنف ابن قيس من قبل عبد الله بن عامر بن كريز فى أيام عثمان بن عفان ، رضى الله عنه ، قال عبيد الله بن عبد الله الحافظ :

أقول ، وقد فارقت بغداد مكرهاً

سلام على أهل القطيعة والكربخ

هواى ورائى والمسير خلافه

فقلبى إلى كـربخ ووجهى إلى بلخ

وينسب إليها خلق كثير ، منهم : محمد بن على بن طرخان بن عبد الله بن جياش أبو بكر ، ويقال : أبو عبد الله البلخى ثم البيكندى ، سمع بدمشق وغيرها محمد بن عبد الجليل الخشنى ومحمد بن الفضل وقتيبة بن سعيد ومحمد بن سليمان لَوَيْنَاوهشام بن

عمار وزباد بن أيوب والحسن بن محمد الزعفرانى ، روى عنه أبو على الحسن بن نصر بن منصور الطومى وأبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن الفارسى وابنه أبو بكر عبد الله بن محمد بن على وأبو حرب محمد بن أحمد الحافظ ، وكان حافظاً للحديث حسن التصنيف ، رحل إلى الشام ومصر وأكثر الكتابة بالكوفة والبصرة وبغداد ، وتوفى فى رجب سنة ٢٧٨ .

والحسن بن شجاع بن رجاء أبو على البلخى الحافظ ، رحل فى طلب العلم إلى الشام والعراق ومصر وحدث عن أبى مسهر ويحيى بن صالح الوحاظى وأبى صالح كاتب الليث وسعيد بن أبى مريم وعبيد الله بن موسى ، روى عنه البخارى وأبو زرعة الرازى ومحمد بن زكرياء البلخى وأحمد بن على بن مسلم الأبار . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : قلت لأبى : يا أبت ما الحفظ ؟ قال : يا بنى شباب كانوا عندنا من أهل خراسان وقد تفرقوا ، قلت : ومن هم يا أبت ؟ قال : محمد بن إسماعيل ذاك البخارى وعبيد الله بن عبد الكريم ذاك الرازى وعبد الله بن عبد الرحمن ذاك السمرقندى والحسن بن شجاع ذاك البلخى ، فقلت : يا أبت من أحفظ هؤلاء ؟ قال : أما أبو زرعة الرازى فأسردهم وأما محمد بن إسماعيل فأعرفهم وأما عبد الله بن عبد الرحمن فأتقنهم وأما الحسن بن شجاع فأجمعهم للأبواب ، وقال أبو عمرو البيكندى : حكيت هذا لمحمد بن عقيل البلخى فأطرى ذكر الحسن بن شجاع فقلت له : لِمَ لَمْ يشتهر كما اشتهر هؤلاء الثلاثة ؟ فقال : لأنه لم يمتع بالعمر ، ومات الحسن بن شجاع للنصف من شوال سنة ٢٤٤ ، وهو ابن تسع وأربعين سنة .

(معجم البلدان ١ / ٤٧٩ ، ٤٨٠) .

انظر الخريطة المصاحبة لمادة « بلاد ما وراء النهر » .

* البلخي:

قال السمعاني:

البلخي: بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفي آخرها الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى بلدة من بلاد خراسان يقال لها بلخ فتحها الأحنف بن قيس التميمي من جهة عبد الله بن عامر بن كرز زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، خرج منها عالم لا يحصى من العلماء والأئمة والمحدثين والصلحاء قديماً وحديثاً، والمشهور منها عصام بن يوسف بن ميمون بن قدامة البلخي أخو إبراهيم بن يوسف، يروى عن ابن المبارك، روى عنه أهل بلده، وكان صاحب حديث ثبتاً في الرواية ربما أخطأ، وكنيته أبو عصمة وكان يرفع يديه عند الركوع وعند رفع الرأس منه وأخوه إبراهيم بن يوسف كان لا يرفع، ومات عصام سنة عشر ومائتين هكذا ذكرهما أبو حاتم بن حبان في كتاب الثقات.

ومنها أبو السكن المكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد الحنظلي البلخي التميمي البرجمي، من أئمة بلخ وعلمائها، يروى عن يزيد بن أبي عبيد، روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري وأهل بلده، كان مولده سنة ست وعشرين ومائة، ومات ليلة الأربعاء للنصف من شعبان سنة ٢١٤، وقد ذكرته في البرجمي.

وأبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور الزاهد البلخي، يروى عن أبي إسحاق السبيعي، روى عنه الثوري وبقية بن الوليد، أصله من بلخ ثم انتقل بعد أن تاب وترك الإمارة إلى الشام طلباً للحلال فأقام بها مرابطاً غازیاً، يصبر على الجهد الجهد والفقر الشديد والورع الدائم والسخاء الوافر إلى أن مات في بلاد الروم غازياً سنة إحدى وستين ومائة وعبد الرحمن ابن محمد بن الحسين البلخي، يضع الحديث على قتيبة بن سعيد، حدث بالشام، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدح. وأما أبو علي الحسن بن عمر بن شقيق بن أسماء البلخي هو جرمي من أهل

البصرة، كان يتجر إلى بلخ فعرف بالبلخي، سمع أباه وعبد الوارث بن سعيد وجعفر بن سليمان، روى عنه أبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وغيرهما.

وأما أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن بلخ الأرجاني البلخي نسب إلى جده الأعلى، روى عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن بانيك، وكان يكتب في نسبه البلخي، روى عنه أبو عبد الله محمد بن طاهر بن علي المقدسي الحافظ من أهل أرجان إحدى بلاد الخوز.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٣٨٨، ٣٨٩).

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال: فاته «بلخي» اسم رجل وهو أبو صخر بلخي بن إلياس المروزي، وقيل: هو من أهل بلخ، والأول أصح، يروى عن عكرمة وعبد الله بن بريدة. روى عنه الفضل ابن موسى السنياني. وقد جرت عادة السمعاني بذكر الأسماء التي تُشبه النسب، فلماذا ذكرناه اهـ.

(اللباب لابن الأثير، ١/ ١٩٦).

* البلخي (٢٣٥-٣٢٢هـ / ٨٤٩-٩٣٤م):

من علماء الجغرافيا المسلمين.

قال عنه الزركلي: أحمد بن سهل، أبوزيد البلخي، أحد الكبار الأفاضل من علماء الإسلام. جمع بين الشريعة والفلسفة والأدب والفنون، ولد في إحدى قرى بلخ، وساح سياحة طويلة، ثم عاد وقد علت شهرته فعرض عليه حاكم تخوم بلخ وزارته فأبأها وذكر له الكتابة فرفضها، فكان يعيش منها إلى أن مات في بلخ. وقد سبق علماء البلدان كافة إلى استعمال رسم الأرض في كتابه «صور الأقاليم الإسلامية».

(الأعلام ١/ ١٣٤ وانظر ما جاء به من مراجع في هامش ١).

وقد أورد ابن النديم قائمة بمؤلفاته وهي كثيرة ننقلها

لك فيما يلي . قال ابن النديم وقد أدرجه تحت اسم «أبو زيد البلخي» :

ولأبي زيد من الكتب كتاب شرائع الأديان، كتاب أقسام المعلوم، كتاب اختيارات السير، كتاب كمال الدين، كتاب السياسة الكبير، كتاب السياسة الصغير، كتاب فضل صناعة الكتابة، كتاب مصالح الأبدان والأنفس، كتاب أسماء الله عز وجل وصفاته، كتاب صناعة الشعر، كتاب فضيلة علم الأخبار، كتاب الأسماء والكنى والألقاب، كتاب أسامي الأشياء، كتاب النحو والتصريف، كتاب الصورة والمصور، كتاب رسالته في حدود الفلسفة، كتاب ما يصح من أحكام النجوم، كتاب الرد على عبدة الأصنام، كتاب فضيلة علوم الرياضيات، كتاب في إنشاء علوم الفلسفة، كتاب القرابين والذبائح، كتاب عصم الأنبياء عليهم السلام، كتاب نظم القرآن، كتاب قوارع القرآن، كتاب العتاك والنسك، كتاب جمع فيه ما غاب عنه من غريب القرآن، كتاب في أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن، كتاب أجوبة أبي القاسم الكنعى الكعبى، كتاب النوادر في فنون شتى، كتاب أجوبة أهل فارس، كتاب تفسير صور كتاب السماء والعالم لأبي جعفر الخازن، كتاب أجوبة أبي على بن أبي بكر بن المظفر المعروف ابن محتاج، كتاب أجوبة أبي القاسم المؤدب، كتاب المصادر، كتاب أجوبة مسائل أبي الفضل السكري، كتاب الشطرنج، كتاب فضائل مكة على سائر البقاع، كتاب جواب رسالة أبي على بن المنير الزياى، كتاب منه الكتاب، كتاب البحث عن التأويلات، كتاب الرسالة السالفة إلى العاتب عليه، كتاب رسالته في مدح الوراقة، كتاب وصية .

(الفهرست لابن النديم / ١٩٨ ، ١٩٩ . انظر أيضًا هدية العارفين للبغدادي / ١ / ٥٩) .

وعن كتاب البدء والتاريخ، أحد مؤلفات البلخي،

يقول صاحب كشف الظنون :

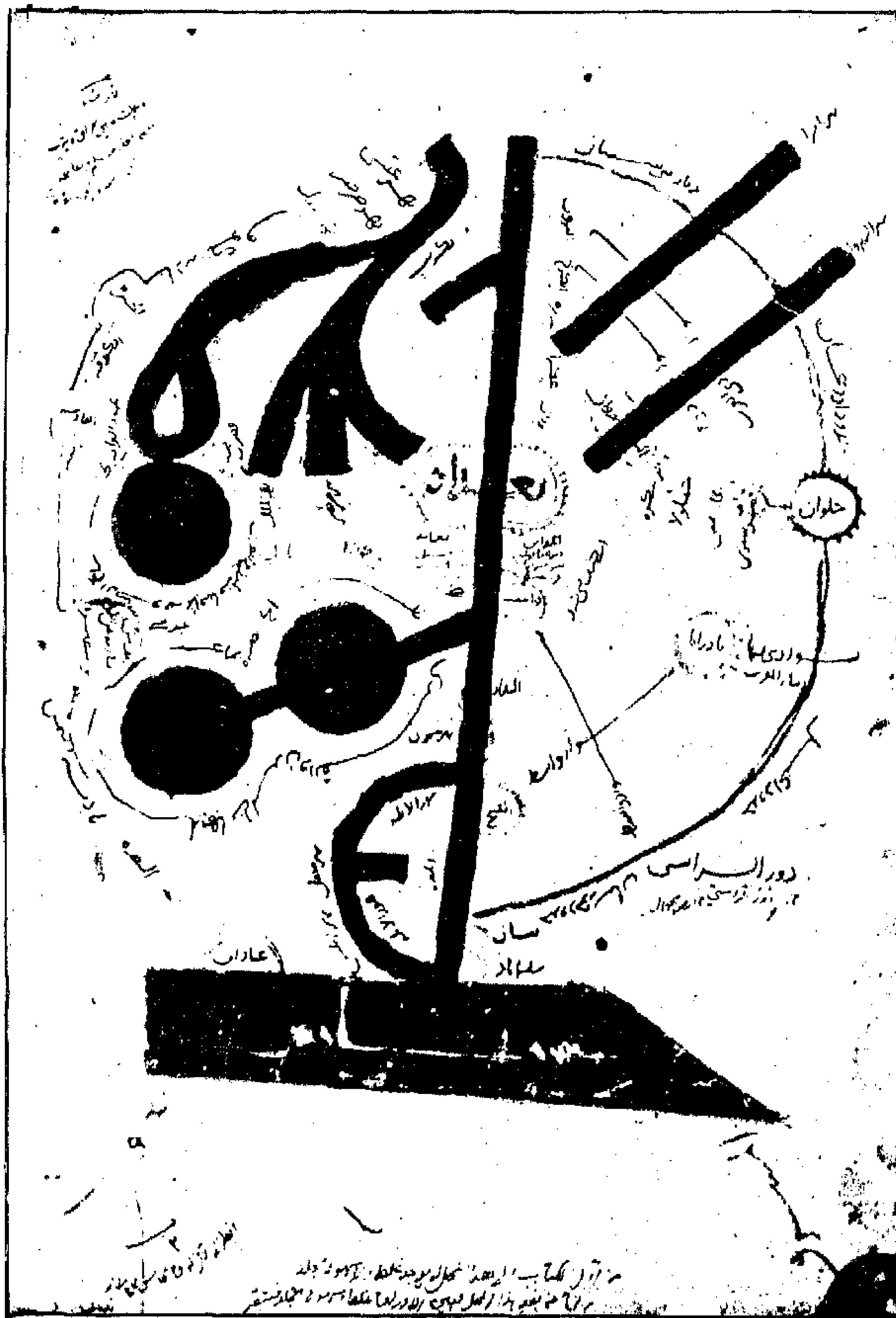
البدء والتاريخ — للشيخ الإمام أبي زيد أحمد بن سهل البلخي المتوفى سنة أربعين وثلثمائة وهو كتاب مفيد مهذب عن خرافات العجائز وتزاوير القصاص لأنه تتبع فيه صحاح الأسانيد في مبدء الخلق ومنتهاه فابتدأ بذكر حدود النظر والجدل وإثبات القديم ثم ذكر ابتداء الخلق وقصص الأنبياء عليهم السلام وأخبار الأمم وتواريخ الملوك والخلفاء إلى زمانه في ثلاثة وعشرين فصلاً وهو في مجلد واحد .
(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٢٢٧) .

قال الزركلى في ترجمته للبلخي التي أوردناها آنفاً: ينسب إليه كتاب البدء والتاريخ (مطبوع) وأكثر أهل التحقيق على أنه لمطهر بن طاهر المقدسى . كذلك ذكره أحمد حسن الزيات (تاريخ الأدب العربى / ٣٧٧ هامش ١) . فقال :

كان المعروف أن أبا زيد البلخي هو صاحب هذا الكتاب، ولكن الأستاذ كليمان هيسار المستشرق الفرنسى الذى طبعه عن نسخة مخطوطة فذة جلبها من مكتبة بالآستانة وترجمه إلى اللغة الفرنسية أثبت بعد طبعه الجزء الأول منه أنه للمطهر بن طاهر المقدسى المقيم ببست من أعمال سجستان، لقرائن وجهه وأدلة قوية، ذكرها فى مقدمة الجزء الثانى والثالث من الكتاب .

أما عن كتاب البلخي « صور الأقاليم » فيقول الدكتور عبد الرحمن حميدة :

وفى شيخوخته وذلك حوالى العام ٣٠٨هـ / ٩٢٠م وضع كتابه فى الجغرافية الذى تختلف أسماؤه باختلاف المصادر فهو مرة : « صور الأقاليم » وحيناً : « أشكال البلاد » وتارة أخرى : « تقديم البلدان » وربما كان أشبه بأطلس مصحوب ببعض التوضيحات، ونجد منه فقرات عند الإصطخري . وكتابه يعتبر نتاج

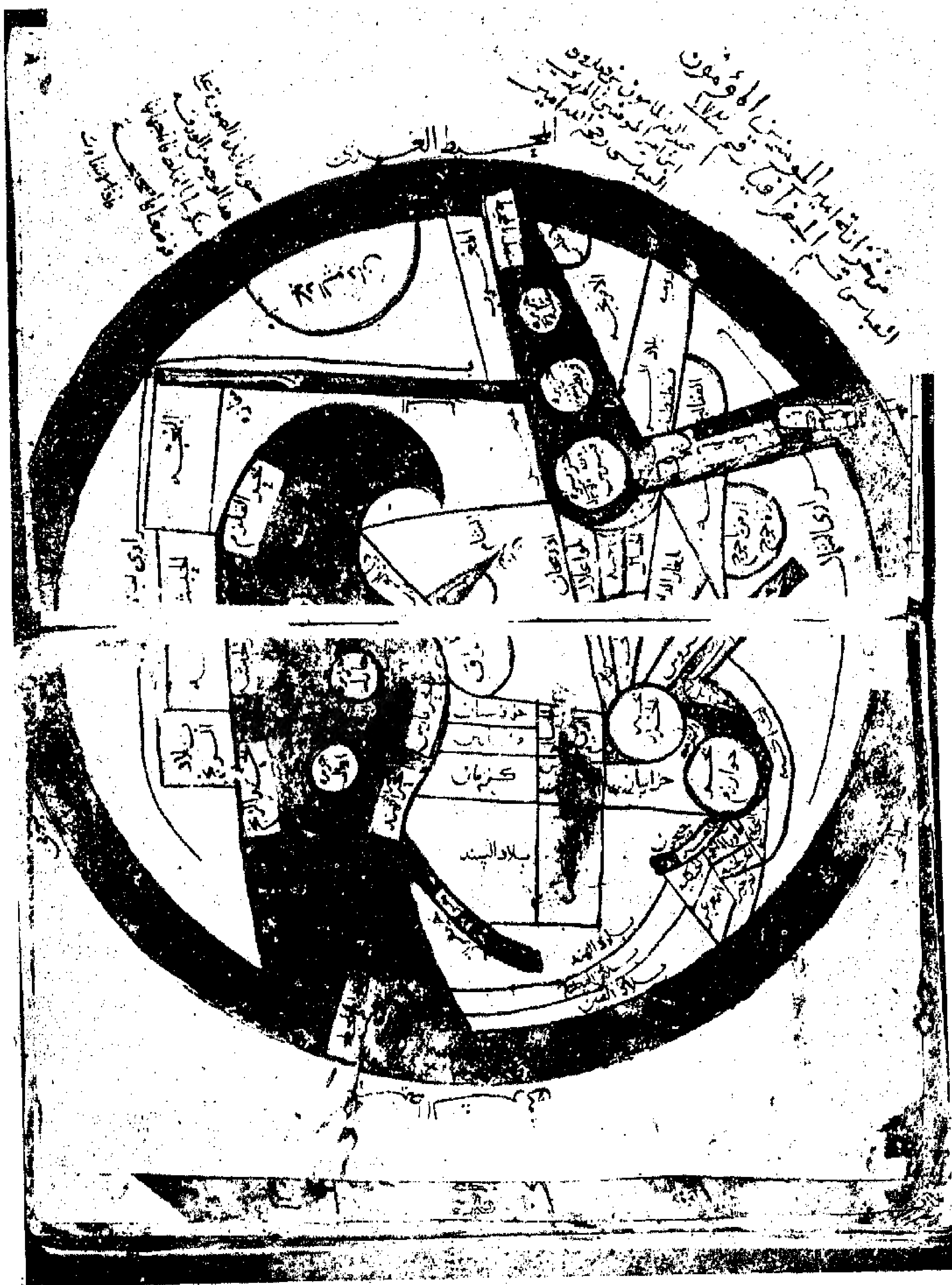


مخطوط - لوح ٩٤.

خريطة العراق من كتاب « ذكر المسافات وصور الأقاليم » لأبي زيد البلخي المتوفى سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م.

مخطوطة كتبت في القرن الخامس الهجري.

(المدينة المنورة : عارف حكمة ١٤ جغرافيا - معهد المخطوطات).



مخطوط - لوح ٩٤ .

صورة الأرض من كتاب « ذكر المسافات وصور الأقاليم » لأبي زيد البلخي . من المخطوطة السابقة الذكر .

وضع البلخي أول أطلس عربي ألحقه بكتابه « صور الأقاليم » الذي لم يصل إلينا نصّه الأصلي . ويشتمل هذا الأطلس في تسلسل منتظم خرائط للعالم وللجزيرة العربية وبحر فارس والمحيط الهندي ، والمغرب ومصر والشام وبحر الروم والبحر المتوسط ، ونحو اثنتي عشرة خريطة أخرى للجهات الوسطى والشرقية من العالم الإسلامي .

ولم يبق في المكتبة الجغرافية من مصورات مدرسة البلخي إلا مصور العالم في كتابي القزويني وابن الوردي ، كما تظهر هذه المصورات بشكل أقل وضوحاً في مصورات العالم المستديرة الواردة في كتاب الادريسي .

والمدرسة الإسلامية البلخية في التصنيف الجغرافي بخاصة ، لم تظهر في بلاط العباسيين . ولكنها نشأت في المركز الثقافي الجديد الذي تغلب عليه النزعة الفارسية وهو المركز الذي تجمع حول بلاط السلامانيين في خراسان .

وكان إلى جانب مدرسة البلخي طائفة من المؤلفين عاشوا في القرن الرابع الهجري ، وساهموا في نشر المعارف الجغرافية . ويمكن أن تقسم مؤلفاتهم بوجه عام إلى فئة تحاول دراسة العالم المعروف بأسره ، وأخرى تصف ممالك أو أقاليم بعينها .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠) .

وقد أورده البيهقي بين حكماء الإسلام وذكر بعضاً من أقواله وهي :

قال : للصدق أصل وفرع ونبات . من أكل من ثماره وجد حلاوة طعمه ، والكذب عقيم لا أهل له ولا ثمرة فاحذره .

وقال : إذا كثر الحُزَنُ للأسرار زادت ضياعا .

وقال : من طلب لسره حافظاً فشاه .

عالم مقيم استقى معلوماته من كتب سابقة أو من رواة ، أي كان كتابه بالأحرى ، عبارة عن شرح كارتوغرافي أكثر منه وصفاً حقيقياً للعالم الإسلامي .

ويقول عنه مظهر بن طاهر المقدسي ما يلي : « وأما أبو زيد البلخي فإنه قصد بكتابه الأمثلة وصورة الأرض بعدما قسمها على عشرين جزءاً ، ثم شرح كل مثال واختصر ، ولم يذكر الأسباب المفيدة ، ولا أوضح الأمور النافعة في التفصيل والترتيب . وترك كثيراً من أمهات المدن ، فلم يذكرها ، وما دُوِّخ البلدان ولا وطئ الأعمال ، ألا ترى أن صاحب خراسان استدعاه إلى حضرته ليستعين به ، فلما بلغ جيحون كتب إليه : « إن كنت استدعيتني لما بلغك من صائب رأي فإن رأيي يمنعني من عبور هذا النهر ، فلما قرأ كتابه أمره بالخروج إلى بلخ » .

ويبين البلخي في مقدمة كتابه منهجه ومقصده من تأليفه فقال :

« أما بعد ، فإنني ذكرت في كتابي هذا أقاليم الأرض على الممالك ، وقصدت منها بلاد الإسلام ، بتفصيل مدنها وتقسيم ما يفرد بالأعمال المجموعة إليها . ولم أقصد الأقاليم السبعة التي عليها قسمة الأرض ، بل جعلت كل قطعة أفردتها مفردة بصورة تحكي موضع ذلك الإقليم ، ثم ذكرت ما يحيط به من الأماكن ، وما في أضعافه من المدن والبقاع المشهورة ، والبحار والأنهار ، وما يحتاج إلى معرفته من جوامع ما يشتمل عليه ذلك الإقليم ، من غير أن استقصيت ذلك ، كراهة الإطالة التي تؤدي إلى ملال من قراءة ، ولأن الغرض من كتابي هذا تصوير هذه الأقاليم التي لم يذكرها أحد علمته » .

(أعلام الجغرافيين العرب - د . عبد الرحمن حميدة

/ ١٩٤ ، ١٩٥) .

وقال الأستاذ عمر رضا كحالة :

هو كناية عن النفوس الطاهرة، وبالنزى خبث عن النفوس الخبيثة.

والبلد لغة: المكان المحدود، المتأثر باجتماع قُطَّانه، وإقامتهم فيه. وجمعه بلاد، وبلدان. وسميت المفازة بلدًا، لكونها موضع الوحشيات، والمقبرة بلدًا، لكونها موطن الأموات والبلدة منزل من منازل القمر والبلد: البلجة ما بين الحاجبين، تشبيها بالبلد، لتحده. وسميت الكركرة بلدة لذلك. وربما استعير ذلك لصدر الإنسان. ولاعتبار الأثر قيل: بجلده بلدة: أى أثر. وجمعه أبلاد، قال:

* وفى النُحُور كلُّوم ذاتُ أبلاد *

قالت المؤلفة: فى المفردات للراغب الأصفهاني «النجوم» بدلا من «النحور».

وأبلد: صار ذا بلد، كأنجد وأتهم، وبلد: لزم البلد. ولما كان اللازم لوطنه كثيرا ما يتحير إذا حصل فى غير وطنه. قيل للمتحير: بلد فى أمره وأبلد، وتبلد (بصائر).

كذلك ذكر الإمام الدامغانى ورود لفظ «بلد» فى القرآن الكريم على أربعة أوجه هى: مكة، سبأ، البقعة النامية، مكان سبخ لا نبات فيه.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣، والمفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ٥٩، ٦٠، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام الدامغانى - حققه ورتبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ٧٦، ٧٧).

* بلسد:

قال ياقوت:

بلد: بالتحريك، يقال لكركرة البعير بلدة، لأنها تؤثر فى الأرض والبلادة التأثير، وأنشد سيويه:

وقال: لأبد من الموت فلا تخف، وإن كنت تخاف مما بعد الموت فأصلح شأنك قبل موتك، وخف سيئاتك لا موتك.

وقال: إذا مدحك واحد بما ليس فيك فلا تأمن من أن يذمك أيضا بما ليس فيك.

وقال: الدواء الأكبر هو العلم.

(تاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقي - عني بنشره وتحقيقه محمد كرد على. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. طبعة مصورة عن الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ / ٤٢، ٤٣).

* البلد:

قال الإمام الفيروزابادى فى البصيرة الثامنة والأربعين من بصائره:

وقد ورد فى القرآن على خمسة أوجه:

الأول: بمعنى مكة ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ [البلد: ١]، ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ [التين: ٣] ﴿ اجعل هذا البلد آمنا ﴾ [إبراهيم: ٣٥] و ﴿ وتحمل أثقالكم إلى بلد ﴾ [النحل: ٧] (يقول المحقق معلقا على حمل البلد فى الآية على مكة: والأولى التعميم، كما جرى عليه المفسرون).

الثانى: بمعنى مدينة سبأ: ﴿ بلدة طيبة ورب غفور ﴾ [سبأ: ١٥].

الثالث: كناية عن جملة المدن: ﴿ لا يغربك قلب الذين كفروا فى البلاد ﴾ [آل عمران: ١٩٦].

الرابع: بمعنى الأرض لا نبات فيها: ﴿ فأنشرنا به بلدة ميتا ﴾ [الزخرف: ١١] ﴿ فسقناه إلى بلد ميت ﴾ [فاطر: ٩].

الخامس: بمعنى الأرض التى بها نبات: ﴿ والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه ﴾ [الأعراف: ٥٨] وقيل:

أُتيخت، فأُلقت بلدة فوق بلدة

قليل بها الأصوات إلا بغمامها

وبذلك سميت البلدة لأنها موضع تأثير الناس .
وبلد في مواضع كثيرة، منها: البلد الحرام مكة، وبلد
وربما قيل لها بلط، بالطاء، قال حمزة: بلد اسمها
بالفارسية سهراباذ، وفي الزيج: طول بلد ثمان وستون
درجة ونصف وربع، وعرضها سبع وثلاثون درجة
وثلاث، وهي مدينة قديمة على دجلة فوق الموصل،
بينهما سبعة فراسخ، وبينها وبين نصيبين ثلاثة
وعشرون فرسخًا، قالوا: إنما سميت بلط لأن الحوت
ابتلعت يونس النبي عليه السلام في نينوى مقابل
الموصل وبلطته هناك، وبها مشهد، عمر بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال عبد الكريم
ابن طاوس: بها قبر أبي جعفر محمد بن علي
الهادي، باتفاق.

وينسب إليها جماعة، منهم: محمد بن زياد بن
فروة البلدي، سمع أبا شهاب الحنّاط وغيره، روى عنه
أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي،
وأحمد بن عيسى بن المسكين بن عيسى بن فيروز أبو
العباس البلدي، روى عن هاشم بن القاسم ومحمد
بن معدان وسليمان بن سيف الحرائيين وإسحاق بن
زريق الرسعني والزيير بن محمد الرهاوي، روى عنه
أبو بكر الشافعي ومحمد بن إسماعيل الورّاق وعلي بن
عمر الحافظ وأبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر
القواس، وكان ثقة كثير الحديث، مات بواسط سنة
٣٢٣.

وأبو العباس أحمد بن إبراهيم يعرف بالإمام البلدي،
صاحب علي بن حرب، كثير الحديث، روى عنه
محمد وأحمد ابنا الحسن بن سهل وجماعة من
العراقيين وغيرهم، والحسن وقيل الحسين والأول
أصح ابن المسكين بن عيسى بن فيروز أبو منصور
البلدي، حدث عن أبي بدر شجاع بن الوليد ومحمد

ابن بشر العبدي ومحمد بن عبيد الطنافسي وأسود بن
عامر شاذان، روى عنه يحيى بن صاعد والحسين بن
إسماعيل المحاملي وعمر بن يوسف الزعفراني
وجماعة سواهم.

وأبو منصور محمد بن الحسين بن سهل بن خليفة
ابن محمد يعرف بابن الصياح البلدي، حدث عن
أحمد بن إبراهيم أبي العباس الإمام وسمع أبا علي
الحسن بن هشام البلدي في سنة ٣٤٦، روى عنه أبو
القاسم علي بن محمد المصيصي، وأخوه أبو عبد الله
أحمد بن الحسين البلدي، روى عن علي بن حرب،
روى عنه أبو القاسم المصيصي أيضًا، ومات بعد
الأربعمائة، وأبو منصور محمد بن علي بن محمد بن
الحسن بن سهل بن خليفة بن الصياح البلدي، حدث
عن جده، روى عنه أبو الحسن علي بن أحمد بن
يوسف الهكاري القرشي، وعلي بن محمد بن علي بن
عطاء أبو سعيد البلدي، روى عن جعفر بن محمد بن
الحجاج وثواب بن يزيد بن شاذب الموصليين عن
يوسف بن يعقوب بن محمد الأزهرى وغيرهم، روى
عنه محمد بن الحسن الخلال وجماعة سواه.

وأبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى بن يحيى
البلدي، روى عن أحمد بن إبراهيم الإمام البلدي
ومحمد بن العباس بن الفضل بن الخياط الموصلي،
روى عنه أحمد بن علي الحافظ، مات في سنة ٤١٠.

وعلي بن محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل أبو
الحسن البزاز البلدي، سمع المعافى بن زكرياء
الجريري، روى عنه أبو بكر الخطيب وسأله عن مولده
فقال: ولدت ببغداد سنة ٣٧٣، قال: وولد أبي ببلد،
ومات سنة ٤٤٧، ومحمد بن زريق بن إسماعيل بن
زريق أبو منصور المقرئ البلدي، سكن دمشق
وحدث بها عن أبي يعلى الموصلي ومحمد بن إبراهيم
ابن المنذر النيسابوري، وأبو علي الحسن بن هشام
ابن عمرو البلدي، روى عن أبي بكر أحمد بن عمر بن

حفص القطراني بالبصرة عن محمد بن الطفيل عن شريك والصلت بن زيد عن ليث عن طاووس عن أبي هريرة قال: « قال رسول الله ﷺ: أنتم الغر المحجلون » الحديث، روى عنه محمد بن الحسين البلدي.

والبلد أيضًا: يقال لمدينة الكرج التي عمرها أبو دُلف وسماها البلد، ينسب إليها بهذا اللفظ جماعة، منهم: أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن البلدي يُعرف بُلَّان الكرجي، روى عن الحسين بن إسحاق التستري وعبدان العسكري.

وسليمان بن محمد بن الحسين بن محمد القصارى البلدي أبو سعد المعروف بالكافي الكرجي قاضي كرج، سمع أبا بكر محمد بن أحمد بن باحة وأبا سهل غانم بن محمد بن عبد الواحد وأبا المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل الروياني وغيرهم.

والبلد: نسف بما وراء النهر، ينسب إليها هكذا، أبو بكر محمد بن أبي نصر أحمد بن محمد بن أبي نصر البلدي الإمام المحدث المشهور من أهل نسف، سمع أبا العباس جعفر بن محمد المستغفري وغيره، روى عنه خلق كثير، وحفيده أبو نصر أحمد بن عبد الجبار بن أبي بكر محمد البلدي، كان حيًّا سنة ٥٥١، وأجداده يعرفون بالبلدي، فإنما قيل لجده ذلك لأن أكثر أهل نسف زمن جده أبي نصر كانوا من القرى وكان أبو نصر من أهل البد فعرف بالبلدي فبقى عليه وعلى أعقابيه من بعده.

والبلد أيضًا: يراد به مرو الروذ، نسب إليها هكذا: أبو محمد بن أبي علي الحسن بن محمد البلدي، شيخ صالح من أهل بنج ده، قيل لوالده البلدي لأنه كان من أهل مرو الروذ، وأهل بنج ده هم أهل القرى الخمس، فلما سكنها قيل له البلدي لذلك، مات سنة ٥٤٨ أو ٥٤٩.

كذا قال أبو سعد في النسب وقال في التحيير: محمد بن الحسن بن محمد البلدي أبو عبد الله

الصوفي من بلد مرو الروذ سكن بنج ده، شيخ صالح راغب في الخير وأهله، سمع القاضي أبا سعيد محمد ابن علي بن أبي صالح الدباس، كتبت عنه، مات سنة ٥٥٠، ولعله هو الأول فإنهما لم يختلفا إلا في الكنية والوفاة. قريبة وبلد أيضًا: بليدة معروفة من نواحي دُجيل قرب الحظيرة وحربي من أعمال بغداد، لا أعرف من ينسب إليها.

(معجم البلدان ١ / ٤٨١، ٤٨٢).

※ البلد (سورة -):

السورة رقم ٩٠ من القرآن الكريم وفقًا لترتيب المصحف. قال الإمام الفيروزآبادي، وقد أدرجها تحت اسم « لا أقسم بهذا البلد » وعدّد خصائصها:

السورة مكية، وآياتها عشرون. وكلماتها اثنتان وثمانون، وحروفها ثلاثمائة وإحدى وخمسون. فواصل آياتها (هدنا) سميت سورة البلد، لمفتتحها وسورة العنكبوت، لقوله: ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ [الآية: ١١].

معظم مقصود السورة: تشریف مكة بحكم القسم بها، وشدة حال الأدنى، والخبر من سره وعلايته، والمِنَّة عليه بالنعم المختلفة، وتهويل عقبة الصراط وبيان النجاة منها، ومدح المؤمنين وصبرهم على البلاء، ورحمة بعضهم بعضًا، وخلود الكفار في النار في قوله: ﴿ عليهم نار مؤصدة ﴾.

السورة محكمة.

ومن المتشابهات قوله: ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ ثم قال ﴿ وأنت حل بهذا البلد ﴾ كرره وجعله فاصلا في الآيتين. ومما ذكر في هذه السورة على الخصوص أن التقدير: لا أقسم بهذا البلد وهو حرام، وأنت حل بهذا البلد وهو حلال لأنه أحلت له مكة حتى قيل فيها: من شاء قاتل فلما اختلف معناه صار كأنه غير الأول، ودخل في القسم الذي يختلف معناه ويتفق لفظه.

فضل السورة .

فيه حديثان من نحو ما سبق : من قرأها أعطاه الله الأمن من غصة يوم القيامة ، وحديث على : يا على من قرأها قام من قبره ، وعليه جناحان خضراوان ، فيطير إلى الجنة ، وله بكل آية ثواب القانتين .

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزابادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ١ / ٥٢٠ ، ٥٢١) .

وعن حكمة وقسوع سورة البلد بعد سورة الفجر يقول الإمام السيوطى : وجه اتصالها بما قبلها أنه لما ذم فيها من أحب المال ، وأكل التراث ، ولم يحض على طعام المسكين ، ذكر فى هذه السورة الخصال التى تطلب من صاحب المال ، من فك الرقبة ، والإطعام فى يوم ذى مسغبة . ويضيف الإمام الألوسى قوله : وكذا لما ذكر عز وجل النفس المظمئة هناك ذكر سبحانه ههنا بعض ما يحصل به الاطمئنان فقال : ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ وأنت حل بهذا البلد ﴿ [١ ، ٢] .

(تناسق الدرر فى تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٣٨ ، وروح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المانى ٩ / ٣٧٣) .

وعن الأعلام المبهمة فى هذه السورة يقول الإمام السهيلي :

قوله عز وجل : ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ [١] هو مكة ﴿ ووالد وما ولد ﴾ [٣] هو آدم وذريته ذكره عبد الرزاق وذكر غيره أنه إبراهيم عليه السلام وهو أشبه بالمعنى لأنه حرم مكة وبنى الكعبة وفيها ولده من قبل إسماعيل عليه السلام .

وقوله تعالى : ﴿ لقد خلقنا الإنسان فى كبد ﴾ [٤] قيل هو أبو الأشد بن الجمحى واسمه كلدة بن أسيد ابن وهب بن خذافة بن جمح وكان يظن أنه لن يقدر عليه أحد لأنه كان أعطى شدة وقوة حتى كان يقف

على جلد البقرة ويجذبه من تحته عشرة أشداء فينقطع الجلد ولا تزول قدماءه إلا أن الألف واللام فى الإنسان للجنس فيشترك فى الخطاب معه كل من ظن مثل ظنه وفعل مثل فعله . وعلى هذا أكثر القرآن ينزل فى السبب الخاص بلفظ عام فيتناول المعنى العام .

(التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام فى القرآن الكريم للإمام السهيلي - تحقيق الأستاذ عبدأ . مهنا / ١٨٣) .

ويقول الإمام السيوطى عن قوله تعالى : ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ [١] : قال ابن عباس ، هو مكة ، أخرجه ابن أبى حاتم .

(مفحلمات الأقران فى مبهمات القرآن للعلامة جلال الدين السيوطى - ضبطه وعلق عليه د . مصطفى ديب البغا / ١١٧) .

ويشرح الإمام ابن قيم الجوزية أنواع القسم فى هذه السورة فيقول :

وأما سورة (لا أقسم بهذا البلد) فذكر فيها جواب القسم . وهو قوله تعالى : ﴿ لقد خلقنا الإنسان فى كبد ﴾ وفسر الكبد بالاستواء وانتصاب القامة . قال ابن عباس ، فى رواية مقسم : منتصبا على قدميه . وهذا قول أبى صالح ، والضحاك ، وإبراهيم ، وعكرمة ، وعبد الله بن شداد . قال المنذر : سمعت أبا طالب يقول : الكبد الاستواء والاستقامة وفسر بالنصب . هذا قول مجاهد ، وسعيد بن جبير ، والحسن ، ورواية عن على ، وعن ابن عباس . قال الحسن : لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم ، وقال سعيد بن أبى الحسن : يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة . وقال قتادة : يكابد أمر الدنيا والآخرة ، فلا تلقاه إلا فى مشقة . وروى ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال : يعنى حملة وولادته ، ورضاعه ، وفصاله ، ونبت أسنانه وحياته ، ومعاشه ، ومماته ، كل ذلك شدة . قال

جمهور المفسرين . وعلى هذا فقد تضمن القسم أصل المكان ، وأصل السكان . فمرجع البلاد إلى مكة ، ومرجع العباد إلى آدم .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ فيه قولان : أحدهما : أنه من الإحلال ، وهو ضد الإحرام .

والثاني : أنه من الحلول وهو ضد الظعن . فإن أريد به المعنى الأول فهو حلال ساكن البلد ، بخلاف المحرم الذي يحج ويعتمر ، ويرجع ، ولأن أمنه إنما تظهر به النعمة عند الحل من الإحرام . وإلا ففي حال الإحرام هو في أمان والحرمة هناك للفعل لا للمكان . والمقصود هو ذكر حرمة المكان وهي إنما تظهر بحال الحل الذي لم يتلبس بما يقتضى أمنه ، ولكن على هذا ففيه تنبيه ، فإنه إذا أقسم به ، وفيه الحل ، فإذا كان فيه الحرام فهو أولى بالتعظيم والأمن . وكذلك إذا أريد المعنى الثاني وهو الحلول ، فهو متضمن لهذا التعظيم ، مع تضمنه أمراً آخر . وهو الإقسام ببلده المشتمل على رسوله وعبد ، هو خير البقاع وقد اشتمل على خير العباد ، فجعل بيته هدى للناس ، ونبه إماماً وهادياً لهم ، وذلك من أعظم نعمه وإحسانه إلى خلقه . كما هو من أعظم آياته ودلائل وحدانيته وربوبيته ، فمن اعتبر حال بيته وحال نبه وجد ذلك من أظهر أدلة التوحيد والربوبية .

وفي الآية قول ثالث ، وهو أن المعنى : وأنت مستحل قتلك وإخراجك من هذا البلد الأمين ، الذي يأمن فيه الطير والوحش والجاني . وقد استحل قومك فيه حرمتك ، وهم لا يعضدون به شجرة ، ولا ينفرون به صيدا وهذا مروي عن شرحبيل بن سعد . وعلى كل حال فهي جملة اعتراض في أثناء القسم ، موقعها من أحسن موقع والطفه .

فهذا القسم متضمن لتعظيم بيته ورسوله .

ثم أنكر سبحانه على الإنسان ظنه وحسيانه أن لن يقدر عليه من خلقه في هذا الكبد والشدة والقوة التي

مجاهد : حملته أمه كرها ، ووضعته كرها ، ومعيشته في شدة . فهو يكابد ذلك ، وعلى هذا فالكبد من مكابدة الأمر ، وهي معاناة شدته ومشقته ، والرجل يكابد الليل إذا قاسى هوله وصعوبته ، والكبد شدة الأمر ، ومنه تكبد اللبن ، إذا غلظ واشتد . ومنه الكبد لأنها دم يغلظ ويشتد . وانتصاب القائمة والاستواء من ذلك ، لأنه إنما يكون عن قوة وشدة ، فإن الإنسان مخلوق في شدة . بكونه في الرحم ، ثم في القمط والرباط ، ثم هو على خطر عظيم عند بلوغه حال التكليف ، ومكابدة المعيشة ، والأمر والنهي ، ثم مكابدة الموت وما بعده في البرزخ . وموقف القيامة ، ثم مكابدة العذاب في النار ولا راحة له إلا في الجنة .

وفسر الكبد بشدة الخلق وإحكامه وقوته ، ومنه قول لبيد (من قصيدة يرثي بها أخاه أريد) :

يا عين هـلا بكيت أربداً ، إذ

قمنا وقام الخصوم في كبد؟

أي في شدة وعناء . وهذا يشبه قوله تعالى ﴿ نحن خلقناهم وشددنا أسرهم ﴾ قال ابن عباس : أي خلقهم ، وقال أبو عبيدة : الأسر شدة الخلق يقال : فرس شديد الأسر . قال وكل شيء شدته : من قتب أو غيره ، فهو مأسور ، وقال المبرد : الأسر القوى كلها . وقال الليث : الأسر قوة المفاصل والأوصال . وشد الله أسر فلان ، أي قوى خلقه . وكل شيء جمع طرفاه فشد أحدهما بالآخر فقد أسر . وقال الحسن : شدنا أوصالهم بعضها إلى بعض ، بالعروق والعصب . وقال مجاهد : هو الشرج ، يعنى موضع البول والغائط . إذا خرج الأذى تقبضا .

والمقصود أنه سبحانه أقسم في سورة البلد على حال الإنسان وأقسم سبحانه بالبلد الأمين وهو مكة أم القرى .

ثم أقسم بالوالد وما ولد . وهو آدم وذريته في قول

هذا كله على إثبات الخالق وصفات كماله ، وصدق رسله ، ووعدده .

وهذه أصول الإيمان التي اتفقت عليها جميع الرسل من أولهم إلى آخرهم إذا تأمل الإنسان حاله وخلقه وجده من أعظم الأدلة على صحتها وثبوتها ، فتكفى الإنسان فكرته في نفسه وخلقه . والرسل بعثوا مذكرين بما في الفطر والعقول ، مكملين له ، لتقوم على العبد حجة الله بفطرته ورسالته . ومع هذا فقامت عليه حجته ولم يقتحم العقبة التي بينه وبين ربه ، التي لا يصل إليها حتى يقتحمها بالإحسان إلى خلقه بفك الرقبة ، وهو تخليصها من الرق ، ليخلصه الله من رق نفسه ورق عدوه . وإطعام اليتيم والمسكين في يوم المجاعة ، وبالإخلاص له سبحانه بالإيمان الذي هو خالص حقه عليه . وهو تصديق خبره وطاعة أمره . وابتغاء وجهه ، وبنصيحة غيره أن يوصيه بالبر والرحمة ، ويقبل وصية من أوصاه بها ، فيكون صابرا رحيفا في نفسه ، معينا لغيره على الصبر والرحمة . فمن لم يقتحم هذه العقبة ، وهلك دونها هلك منقطعا عن ربه ، غير واصل إليه ، بل محجوبا عنه .

والناس قسمان : ناج ، وهو من قطع العقبة وصار وراءها . وهالك وهو من دون العقبة ، وهم أكثر الخلق ، ولا يقتحم هذه العقبة إلا المضمرون ، فإنها عقبة كؤود شاقة ، لا يقطعها إلا خفيف الظهر . وهم أصحاب الميمنة . والهالكون دون العقبة الذين لم يصدقوا الخبر ، ولم يطيعوا الأمر . فهم ﴿ أصحاب المشأمة ﴾ عليهم نار مؤصدة ﴿ [١٩ ، ٢٠] .

قد أطبقت عليهم ، فلا يستطيعون الخروج منها ، كما أطبقت عليهم أعمال الغي والاعتقادات الباطلة ، المنافية لما أخبرت به رسله فلم تخرج قلوبهم منها . كذلك أطبقت عليهم هذه النار ، فلم تستطع أجسامهم الخروج منها .

يكابد بها الأمور ، فإن الذي خلقه كذلك أولى بالقدرة منه وأحق ، فكيف يقدر على غيره من لم يكن قادرا في نفسه ، فهذا برهان مستقل بنفسه ، مع أنه متضمن للجزاء الذي مناصبه القدرة والعلم ، فنبه على ذلك بقوله تعالى : ﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [٥] وبقوله تعالى ﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [٧] فيحصى عليه ما عمل من خير وشر ، ولا يقدر عليه فيجازيه بما يستحقه ؟ .

ثم أنكر سبحانه على الإنسان قوله : ﴿ أَهْلَكَ مَا لَا لِبْدًا ﴾ [٦] وهو الكثير الذي يلبد بعضه فوق بعض ، فافتخر هذا الإنسان بإهلاكه وإنفاقه في غير وجهه . إذ لو أنفقه في وجوهه التي أمر بإنفاقه فيها ، ووضع مواضعه ، لم يكن ذلك إهلاكاً له ، بل تقرباً به إلى الله ، وتوصلاً به إلى رضاه وثوابه ، وذلك ليس بإهلاك له . فأنكر سبحانه افتخاره ، وتبجح به بإنفاق المال في شهواته وأغراضه التي إنفاقه فيها إهلاك له .

ثم وبخه بقوله تعالى : ﴿ أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ ﴾ [٧] وأتى ههنا بلم الدالة على المضى ، في مقابلة قوله ﴿ أَهْلَكَ مَا لَا لِبْدًا ﴾ فإن ذلك في الماضي . أفيحسب أن لم يره أحد فيما أنفقه وفيما أهلكه ؟ .

ثم ذكر برهانا مقذرا أنه سبحانه أحق بالرؤية وأولى من هذا العبد الذي له عينان يبصر بهما . فكيف يعطيه البصر من لم يره ؟ وكيف يعطيه آلة البيان ، من الشفتين واللسان ، فينطق ويبين عما في نفسه ، ويأمر وينهى من لا يتكلم ولا يكلم ، ولا يخاطب ، ولا يأمر ، ولا ينهى . وهل كمال المخلوق مستفاد إلا من كمال خالقه ؟ ومن جعل غيره عالما بنجدي الخير والشر ، وهما طريقاهما — أليس هو أولى وأحق بالعلم منه . ومن هداه إلى هذين الطريقين ، كيف يليق به أن يتركه سدى ، لا يعرفه ما يضره وما ينفعه في معاشه ومعاده ؟ وهل النبوة والرسالة إلا لتكميل هداية النجدين ؟ فدل

فتأمل هذه السورة على اختصارها، وما اشتملت عليه من مطالب العلم والإيمان . وبالله التوفيق .

وأيضاً فإن طريقة القرآن بذكر العلم والقدرة، تهديداً وتخويفاً لترتب الجزاء عليهما كما قال تعالى: ﴿ قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم ﴾ [الأنعام: ٦٥] وقوله تعالى: ﴿ أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى ﴾ أرأيت إن كان على الهدى ﴾ أو أمر بالتقوى ﴾ أرأيت إن كذب وتولى ﴾ ألم يعلم بأن الله يرى ﴾ [العلق: ٩ - ١٤] . وقوله تعالى: ﴿ قل اعملوا فليسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ [التوبة: ١٠٥] وقال ﴿ أم يحسبون أننا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى، ورسلنا لديهم يكتبون ﴾ [الزخرف: ٨٠] وهذا كثير جداً في القرآن . وليس المراد به مجرد الإخبار بالقدرة والعلم، لكن الإخبار مع ذلك بما يترتب عليهما من الجزاء بالعدل، فإنه إذا كان قادراً أمكن مجازاته، وإذا كان عالماً أمكن ذلك بالقسط والعدل، ومن لم يكن قادراً لم يمكن مجازاته . وإذا كان قادراً لكنه غير عالم بتفاصيل الأعمال ومقادير جزائها لم يجاز بالعدل، والرب تعالى موصوف بكمال القدرة، وكمال العلم، فالجزاء منه موقوف على مجرد مشيئته وإرادته فحينئذ يجب على العاقل أن يطلب النجاة منه بالإخلاص والإحسان، فهو اقتحام العقبة المتضمن للتوبة إلى الله تعالى، والإحسان إلى خلقه .

وقال تعالى: ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ [١١] وهو فعل ماضٍ، ولم يكرر معه « لا » إما استعمالاً لأداة « لا » كاستعمال « ما » وإما إجراء لهذا الفعل مجرى الدعاء . نحو فلا سلم ولا عاش . ونحو ذلك . وإما لأن العقبة قد فسرت بمجموع أمور: فاقترامها فعل كل واحد منها . فأغنى ذلك عن تكريرها، فكأنما قال: فلا فك رقبة، ولا أطعم، ولا كان من الذين آمنوا .

وقراءة من قرأ ﴿ فك رقبة ﴾ [١٣] بالفعل، كأنها

أرجح من قراءة من قرأها بالمصدر . لأن قوله تعالى ﴿ وما أدراك ما العقبة ﴾ [١٢] على حد قوله ﴿ وما أدراك ما الحاقة ﴾ [الحاقة: ٣] ﴿ وما أدراك ما يوم الدين ﴾ [الانفطار: ١٧] ﴿ وما أدراك ما هيه نار حاميه ﴾ [القارعة: ١٠، ١١] ونظائره . تعظيماً لشأن العقبة وتفخيماً لأمرها، وهي جملة اعتراض بين المفسر والمفسر . فإن قوله تعالى: ﴿ فك رقبة ﴾ أو إطعام في يوم ذي مسغبة ﴾ يتيماً ذا مقربة ﴾ أو مسكيناً ذا متربة ﴾ ثم كان من الذين آمنوا ﴾ [١٣ - ١٧] تفسير لاقتحام العقبة مكان شاق كؤود يقتحمه الناس حتى يصلوا إلى الجنة واقتحامه بفعل هذه الأمور . فمن فعلها فقد اقتحم العقبة . ويدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾ وهذا عطف على قوله ﴿ فك رقبة ﴾ والأحسن تناسب هذه الجمل المعطوفة التي هي تفسير لما ذكر أولاً .

وأيضاً فإن من قرأها بالمصدر المضاف فلا بد له من تقدير، وهو: ما أدراك ما اقتحام العقبة؟ واقتحامها فك رقبة . وأيضاً فمن قرأها بالفعل فقد طابق بين المفسر وما فسره . ومن قرأها بالمصدر فقد طابق بين المفسر وبعض ما فسره، فإن التفسير إن كان لقوله تعالى: ﴿ اقتحم ﴾ طابقه بقوله ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾ وما بعده دون ﴿ فك رقبة ﴾ وما يليه، وإن كان لقوله ﴿ العقبة ﴾ طابقه ﴿ فك رقبة ﴾ أو إطعام ﴾ دون قوله ﴿ ثم كان من الذين آمنوا ﴾ وما بعده، وإن كانت المطابقة حاصلة معنى، فحصولها لفظاً ومعنى أتم وأحسن .

واختلف في هذه العقبة، هل هي في الدنيا أو في الآخرة؟ فقالت طائفة: العقبة ههنا مثل ضربه الله تعالى لمجاهدة النفس والشيطان في أعمال البر . وحكوا ذلك عن الحسن ومقاتل . قال الحسن: عقبة والله شديدة: مجاهدة الإنسان نفسه وهواه وعدوه والشيطان . وقال مقاتل: هذا مثل ضربه الله، يريد أن

ويدفع الإمام الشنقيطي إيهام الاضطراب في هذه
السورة الكريمة فيقول:

قوله تعالى: ﴿ لا أقسم بهذا البلد ﴾ [١].

هذه الآية الكريمة يتبادر من ظاهرها أنه تعالى أخبر
بأنه لا يقسم بهذا البلد الذي هو مكة المكرمة، مع أنه
تعالى أقسم به في قوله ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾.

الأول: وعليه الجمهور: أن « لا » هنا صلة على
عادة العرب فإنها ربما لفظت بلفظة « لا » من غير
قصد معناها الأصلي، بل لمجرد تقوية الكلام وتوكيده
كقوله ﴿ ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ألا تتبعني ﴾ يعني أن
تتبعني وقوله ﴿ ما منعك أن لا تسجد ﴾ أي أن تسجد
على أحد القولين.

ويدل له قوله تعالى في سورة « ص »: ﴿ ما منعك
أن تسجد لما خلقت ﴾ الآية. وقوله تعالى: ﴿ لكلا
يعلم أهل الكتاب ﴾ أي ليعلم أهل الكتاب. وقوله
تعالى: ﴿ فلا وربك لا يؤمنون ﴾ أي فوربك وقوله
تعالى: ﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ﴾ أي
والسيئة. وقوله تعالى: ﴿ وحرام على قرية أهلكناها
أنهم لا يرجعون ﴾ على أحد القولين.

وقوله تعالى: ﴿ وما يشعركم أنها إذا جاءت لا
يؤمنون ﴾ على أحد القولين.

وقوله تعالى: ﴿ قل تعالوا أثل ما حرم ربكم عليكم
ألا تشركوا ﴾ على أحد الأقوال الماضية.

وكقول أبي النجم:

فما ألوم البيض إلا تسخر

لما رأين الشمط القفندرا

يعنى أن تسخر.

وقول الآخر:

أبي جوده لا البخل واستعجلت به

نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله

المعتق رقبة، والمطعم اليتيم والمسكين، يقاحم نفسه
وشيطانه مثل أن يتكلف صعود العقبة، فشبه المعتق
رقبة في شدته عليه بالمكلف صعود العقبة، وهذا قول
أبي عبيدة. وقالت طائفة: بل هي عقبة حقيقة،
يصعدونها الناس. قال عطاء: هي عقبة جهنم. وقال
الكلبي، هي عقبة بين الجنة والنار. وهذا قول مقاتل
إنها عقبة جهنم. وقال مجاهد والضحاك: هي
الصراط، يضرب على جهنم، وهذا لعله قول
الكلبي. وقول هؤلاء أصح نظرًا وأثرًا ولغة. قال قتادة:
فإنها عقبة شديدة، فاقتحموها بطاعة الله وفي أثر
معروف « إن بين أيديكم عقبة كؤودًا لا يقتحمها إلا
المخفون » أو نحو هذا. وأن الله سمي الإيمان به.
وفعل ما أمر، وترك ما نهى عقبة. فكثيرا ما يقع في
كلام السلف الوصية بالتصمر لاقتحام العقبة، وقال
بعض الصحابة: وقد حضره الموت، فجعل يبكي،
ويقول: ما لي لا أبكي وبين يدي عقبة كؤود، أهبط
منها إما إلى جنة، وإما إلى نار. فهذا القول أقرب إلى
الحقيقة، والآثار السلفية، والمألوف من عادة القرآن
في استعماله (وما أدراك) في الأمور الغائبة العظيمة
كما تقدم. والله أعلم.

(التبيان في أقسام القرآن للعلامة ابن قيم الجوزية /
٢٢-٢٨).

ويرد الإمام الرازي على هذا التساؤل:

فإن قيل: كيف قال تعالى: ﴿ ووالد وما ولد ﴾ [٣]
ولم يقل سبحانه وتعالى ومن ولد؟

قلنا: لأن في « ما » من الإيهام ما ليس في من،
فقصد به التفخيم والتعظيم كأنه تعالى قال: وأى شيء
عجيب غريب ولد، ونظيره قوله تعالى: ﴿ والله أعلم
بما وضعت ﴾.

(مسائل الرازي وأجوبتها من غرائب آي التنزيل،
تأليف محمد بن بكر بن عبد القادر الرازي، تحقيق
وتصحيح إبراهيم عطوه عوض / ٣٧٣).

زائدة ومقصوده أنها تنهاه عن حفظ ماله مع أن أهلها يحفظون ماله، أي لا أرى قومك يضيعون ماله، وأنت تعاتيننى فى حفظ مالى.

وما ذكره الفراء من أن لفظة « لا » لا تكون صلة إلا فى الكلام الذى فيه معنى الجحد، فهو أغلبى لا يصح على الإطلاق، بدليل بعض الأمثلة المتقدمة التى لا جحد فيها، كهذه الآية على القول بأن « لا » فيها صلة، وكبيت ساعدة الهذلى.

وما ذكره الرمخشى من زيادة « لا » فى أول الكلام دون غيره فلا دليل عليه.

الوجه الثانى: أن « لا » نفى لكلام المشركين المكذبين للنبي ﷺ وقوله « أقسم » إثبات مستأنف وهذا القول وإن قال به كثير من العلماء فليس بوجه عندى لقوله تعالى فى سورة القيامة ﴿ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾ لأن قوله تعالى ﴿ ولا أقسم بالنفس اللوامة ﴾ يدل على أنه لم يرد الإثبات المؤتلف بعد النفى، بقوله: أقسم، والله تعالى أعلم.

الوجه الثالث: أنها حرف نفى أيضاً، ووجهه أن إنشاء القسم يتضمن الإخبار عن تعظيم المقسم به، فهو نفى لذلك الخبر الضمنى على سبيل الكناية، والمراد أنه لا يعظم بالقسم بل هو فى نفسه عظيم أقسم به أولاً.

وهذا القول ذكره صاحب الكشف وصاحب روح المعانى، ولا يخلو عندى من بعد.

الوجه الرابع: أن السلام لام الابتداء أشبعت فتحها والعرب ربما أشبعت الفتحة بألف والكسرة بياء والضممة بواو.

فمثاله فى الفتحة قول عبد يغوث بن وقاص الحارثى:

وتضحك منى شيخه عشمية

كأن لم ترا قبلى أسيراً يمانياً

يعنى أبى جوده البخل و « لا » زائدة على خلاف فى زيادتها فى هذا البيت الأخير، ولا سيما على رواية البخل بالجر لأن « لا » عليها مضاف بمعنى لفظة لا، فليست زائدة على رواية الجر.

وقول امرئ القيس:

فلا وأبيك ابنه العامرى

لا يدعى القوم أنى أفر

يعنى وأبيك.

وأنشد الفراء لزيادة « لا » فى الكلام الذى فيه معنى الجحد:

قول الشاعر:

ما كان يرضى رسول الله دينهم

والأطيبان أبو بكر ولا عمر

يعنى وعمر و « لا » صلة.

وأنشد الجوهري لزيادتها قول العجاج:

فى بشر لا حور سرى وما شعر

بافكه حتى رأى الصبح جشور

فالحور الهلكة يعنى فى بثر هلكة و « لا » صلة.

قاله أبو عبيدة وغيره.

وأنشد الأصمعى لزيادتها قول ساعدة الهذلى:

أفئك لا برق كأن وميضه

غاب تسنمه ضرام مثقب

ويروى أفمنك، وتشيمه بدل أفئك، وتسنمه.

يعنى أعئك برق و « لا » صلة.

وأما استدلال أبى عبيدة لزيادتها بقول الشماخ:

أعائش ما لقومك لا أراهم

يضيعون الهجان مع المضيع

فغلط منه لأن « لا » فى بيت الشماخ هذا نافية لا

فالأصل كأن لم تر، ولكن الفتحة أشبعت .

وقول عترة في معلقته :

ينباع من ذفرى غضوب جصرة

زيافة مثل الفنيق المكدم

فالأصل ينبع يعنى أن العرق ينبع من عظم الذفرى
من ناقته ، فأشبع الفتحة فصار ينباع على الصحيح .

وقول الراجز:

قلت وقد خرت على الكلكال

ياناقتى ما جلت من مجالى

فقوله : « الكلكال » يعنى الكلكل ، وليس إشباع
الفتحة فى هذه الشواهد من ضرورة الشعر، لتصريح
علماء العربية بأن إشباع الحركة بحرف يناسبها أسلوب
من أساليب اللغة العربية ، ولأنه مسموع فى النثر
كقولهم : كلكال ، وخاتام ، وداناق : يعنون كلكلا
وخاتما ودانقا .

ومثله فى إشباع الضمة بالسواو، قولهم : برقوع
ومعلوق يعنون برقعا ومعلقا .

ومثال إشباع الكسرة بالياء قول قيس بن زهير:

ألم يأتيك والأنبياء تنمى

بمالاقت لبون بنى زياد

فالأصل يأتك لمكان الجازم - وأنشد له الفراء :

لا عهد لى بنيضال

أصبحت كـالشن البـال

ومنه قول امرئ القيس :

كأنى بفتحاء الجناحين لقوة

على عجل منى أطأطى شيمالى

ويروى : صيود من العقبان طأطان شيمالى .

ويروى دفوف من العقبان . إلخ .

ويروى شمالال بدل شيمال ، وعليه فلا شاهد فى
البيت ، إلا أن رواية الياء مشهورة . ومثال إشباع الضمة
بالواو قول الشاعر :

هجوت زيان ثم جئت معتذرا

من هجو زيان لم تهجو ولم تدع

وقول الآخر :

الله أعلم أنى فى تلفتنا

يوم الفراق إلى إخواننا صور

وإنى حيثما يثنى الهوى بصرى

من حيثما سلكوا أدنو فأنظور

يعنى فأنظر، وقول الراجز :

لو أن عمرا هم أن يرقودا

فانهض فشد المئزر المعقودا

يعنى يرقد، ويدل لهذا الوجه قراءة قنبل ، لأقسم
بهذا البلد بلام الابتداء ، وهو مروي عن البزى
والحسن ، والعلم عند الله تعالى .

قوله تعالى : ﴿ أو مسكينا ذا متربة ﴾ [١٦] .

يدل ظاهره على أن المسكين لاصق بالتراب ليس
عنده شيء فهو أشد فقرا من مطلق الفقير، كما ذهب
إليه مالك وكثير من العلماء .

وقوله تعالى : ﴿ أما السفينة فكانت لمساكين
يعملون ﴾ [الكهف : ٧٩] يدل على خلاف ذلك لأنه
سماهم مساكين مع أن لهم سفينة عاملة للإيجار .

والجواب عن هذا محتاج إليه على كلا القولين .

أما على قول من قال : إن المسكين من عنده ما لا
يكفيه كالشافعى ، فالذى ظهر لى أن الجواب أنه
يقول : المسكين عند الإطلاق ينصرف إلى من عنده
شيء لا يكفيه ، فإذا قيد بما يقتضى أنه لا شيء عنده ،
فذلك يعلم من القيد الزائد لا من مطلق لفظ
المسكين .

وعليه ، فالله في هذه الآية قيد المسكين بكونه ذا متربة ، فلو لم يقيده لانصرف إلى من عنده ما لا يكفيه . فمدلول اللفظ حالة الإطلاق لا يعارض بمدلوله حالة التقييد .

وأما على قول من قال : بأن المسكين أحوج من مطلق الفقير ، وأنه لا شيء عنده فيجيب عن آية الكهف بأجوبة منها :

أن المراد بقوله : مساكين ، أنهم قوم ضعاف لا يقدرّون على مدافعة الظلمة ، ويزعمون أنهم عشرة خمسة منهم زمني .

ومنها : أن السفينة لم تكن ملكاً لهم ، بل كانوا أجراء فيها أو أنها عارية واللام للاختصاص .

ومنها : أن اسم المساكين أطلق عليهم ترحماً لضعفهم .

والذي يظهر لمقيد عفا الله عنه : أن هذه الأجوبة لا دليل على شيء منها ، فليس فيها حجة يجب الرجوع إليها ، وما احتج به بعضهم من قراءة عليّ - رضي الله عنه - لمساكين بتشديد السين جمع تصحيح لمسك بمعنى الملاح أو دابة المسوك التي هي الجلود ، فلا يخفى سقوطه لضعف هذه القراءة وشذوذها ، والذي يتبادر إلى ذهن المنصف أن مجموع الآيتين دل على أن لفظ المسكين مشكك لتفاوت أفراد فيصدق بمن عنده ما لا يكفيه بدليل آية الكهف ، ومن هو لاصق بالتراب لا شيء عنده بدليل آية البلد ، كاشتراك الشمس والسراج في النور مع تفاوتهما ، واشتراك الثلج والعاج في البياض مع تفاوتهما .

والمشكك إذا أطلق ولم يقيد بوصف الأشدية انصرف إلى مطلقه ، هذا ما ظهر : والعلم عند الله تعالى .

والفقير أيضاً قد تطلقه العرب على من عنده بعض المال ، كقول مالك ومن شواهد قول راعي نمير :

أما الفقير الذي كانت حلوبته

وفى العيال فلم يترك له سيد

فسماه فقيراً مع أن عنده حلوبة قدر عياله .

(دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لصاحب الفضيلة الشيخ محمد الأمين الجكني الشنقيطي / ٣٢١-٣٢٩) .

ويعرّف حجة الإسلام الغزالي جواهر القرآن بأنها الآيات التي وردت في ذات الله عز وجل وصفاته وأفعاله خاصة ، كما يعرّف درر القرآن بأنها الآيات التي وردت في بيان الصراط المستقيم والحث عليه .

ومن ثم فإنه يُعدّ من جواهر القرآن من سورة البلد ثلاث آيات هي :

قوله تعالى : ﴿ ألم نجعل له عينين ﴾ * ولساناً وشفقتين * وهديناه النجدين ﴾ [٨ - ١٠] .

كما يعد من درر القرآن في هذه السورة عشر آيات هي :

قوله تعالى : ﴿ فلا اقتحم العقبة ﴾ * وما أدراك ما العقبة ﴾ * فك رقبة ﴾ * أو إطعام في يوم ذي مسغبة * يتيمًا ذا مقربة ﴾ * أو مسكينًا ذا متربة ﴾ * ثم كان من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة ﴾ * أولئك أصحاب الميمنة ﴾ * والذين كفروا بآياتنا هم أصحاب المشأمة ﴾ * عليهم نار مؤصدة ﴾ [١١ - ٢٠] .

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي / ١٢١ ، ١٧٢) .

أما من حيث القراءات في هذه السورة فتحيلك إلى المراجع التي أوردناها في مادة « الأعراف (سورة -) » م ٥ / ٣٣٤ .

* بلدان رواية الحديث وأوطانهم :

النوع الثاني والأربعون من معرفة علوم الحديث عند الإمام الحاكم النيسابوري الذي يقول : هذا النوع من

معرفة هذه العلوم معرفة بلدان رواة الحديث وأوطانهم، وهو علم زلق فيه جماعة من كبار العلماء بما يشتبه عليهم فيه. فأول ما يلزمنا من ذلك أن نذكر تفرق الصحابة من المدينة بعد رسول الله ﷺ وأنجلاتهم عنها، ووقع كل منهم إلى نواح متفرقة، وصبر جماعة من الصحابة بالمدينة لما حثهم المصطفى ﷺ على المقام بها.

(معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري / ١٩٠).

ونستوفي لك هذا الموضوع إن شاء الله تعالى في المواد التالية: خراسان، الشام، الكوفة، المدينة المنورة، مصر، مكة المكرمة، واسط، اليمن.

* البلدان (كتاب -) :

انظر: البلدان (كتب -).

* البلدان (كتب -) :

هي الكتب التي تعنى بضبط أسماء البلدان لتسلم من التصحيف، وممن اعتنى بذلك عناية كبيرة أبو عبيد البكري في كتابه «معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع» وكتاب «المشترك وضعا والمفترق صغقا لياقوت» وكتاب «ما اختلف واختلف من أسماء البقاع» لأبي بكر الحازمي.

(مقدمة تحقيق كتاب «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدمشقي - محمد نعيم عرقسوس، مجلة البصائر / ٧٦-٧٨).

وكتب البلدان أيضا من كتب الجغرافيا، ويعدد منها الأستاذ عمر رضا كحالة ما يلي:

البلدان لأحمد بن أبي يعقوب يوسف بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي المتوفى سنة ٢٨٤هـ، وجعل مؤلفه الكتاب مختصرا لأخبار البلدان، فذكر أسماء الأقطار والأجناد والكون وما في كل مصر من المدن والأقاليم والطاسيج، ومن يسكنه ويغلب

عليه ويترأس فيه من قبائل العرب وأجناس العجم ومسافة ما بين البلد والبلد، والمصر والمصر، ومن فتحه من قادة جيوش الإسلام، وتاريخ ذلك في سنته وأوقاته ومبلغ خراجه وسهله وجبله، وبره ويحره وهوائه في شدة حره وبرده، ومياهه وشربه.

ثم ابتداء اليعقوبي بالعراق فذكر بغداد وسر من رأى، ثم الربع الأول وهو ربع المشرق من بغداد إلى الجبل وأذربيجان وقزوين وزنجان وقم وأصبهان والري وطبرستان وجرجان وسجستان وخراسان وما اتصل بخراسان من التبت وتركستان، ثم ذكر الربع القبلي، وما فيه، فذكر المنازل من الكوفة إلى المدينة ومكة ومن منها إلى اليمن.

ثم ذكر الربع الثالث وهو ربع الشمال وما فيه من المدائن والكور، فمن أراد من بغداد إلى المدائن وما والاهما مما على حافتي دجلة من المدن والطاسيج وواسط والبصرة والأبلة واليمامة والبحرين وعمان والسند والهند.

ثم ذكر الشام ومصر وكورها، وطريق مكة من مصر، ثم بلاد المغرب الأدنى والأوسط والأقصى، ثم الأندلس ومدنها.

البلدان لأبي بكر أحمد بن محمد الهمداني، المعروف بابن الفقيه، المتوفى سنة ٣٦٥هـ. ذكر فيه القول في خلق الأرض والقول في البحار وإحاطتها بالأرض، وفي البحار وعجائب ما فيها، والفرق بين بلاد الصين وبلاد الهند، والقول في مكة والطائف والمدينة، والفرق بين تهامة والحجاز، والقول في اليمامة والبحرين والحزون والحرث، والسروات، والبراق، والدارات، واليمن، ومصر والنيل، والمغرب، والشام، والجزيرة، والروم.

ثم أورد المصنف فصلا خاصا في مدح البناء، وبين خصائص كل مدينة، من حيث كونها واقعة في

الفرنجة في معركة حصن بارين ضد عماد الدين زنكى سنة أربع وثلاثين وخمسمائة واستطاع عماد الدين أن يهزمهم ويستولى على الحصن .

وقد أشار أبو شامة إلى هذه المعركة فذكر أن عماد الدين زنكى سار في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة إلى بلاد الفرنجة وأغار عليها ، فاجتمع ملوك الفرنجة ، لقتاله بالقرب من حصن بارين ؛ فصر الفريقان صبرا لم يسمع بمثله إلا ما يحكى عن ليلة الهرير ، ونصر الله المسلمين ، وهرب ملوك الفرنج وفرسانهم ، فدخلوا حصن بارين وفيهم ملك القدس لأنه كان أقرب حصونهم ، وأسلموا عدتهم وعتادهم ، وكثر فيهم الجراح .

ثم سار الشهيد إلى حصن بارين فحصره حصرا شديداً فراسلوه في طلب الأمان ليسلموا ويسلموا الحصن فأبى إلا أخذهم قهراً ، فبلغه أن من بالساحل من الفرنج قد ساروا إلى الروم والفرنج يستنجدونهم وينهون إليه ما فيه ملوكهم من الحصر فجمعوا وحشدوا وأقبلوا إلى الساحل ومن بالحصن لا يعلمون عن شيء من ذلك لقوة الحصر عليهم ، فأعادوا مراسلته في طلب الأمان ، فأجابهم وتسلم الحصن « (الروضتين ١ / ٣٤) .

وقد سجل أحداث هذه المعركة شعرا أسامة بن منقذ فيما يعدّ من روائع شعر الجهاد في الحروب الصليبية ، فذكر غدر « بلدوين » وهجومه على المسلمين ، واستبسال المسلمين حتى هيا الله تعالى لهم النصر ، وكذلك يذكر « جوسلين » حاكم مناطق شمالى حلب وكيف أسره المسلمون في معركة عام ٥٤٥ ، وكيف أن مصير « بلدوين » سيكون لحاقه بجوسلين في الأسر « فى دياج ماليلتها فجر » .

وقد كان أسير « جوسلين » من أعظم الفتوح على المسلمين فإنه كان شيطانا عاتيا من شياطين الفرنج

المغرب أو المشرق ، ثم فى ذم البناء ، ثم ذكر العراق ، ففارس ، فكرمان ، فأرمينية .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٣) .

* بلدانيات:

هى الأربعون البلدانية فى الحديث . انظر هذه المادة فى موضعها .

* البلدة:

قال عنها ياقوت :

البلدة : فى قوله تعالى : « بلدة طيبة ورب غفور » قالوا : هى مكة . وبلدة : من مدن ساحل بحر الشام قريبة من جبلة من فتوح عبادة بن الصامت ، ثم خربت وجلا أهلها فأنشأ معاوية جبلة ، وكانت حصناً للروم ، قال ذلك البلاذرى .

(معجم البلدان ١ / ٤٨٣) .

* بلدة:

بلدة : مدينة بالأندلس من أعمال رية وقيل من أعمال قبرة ، منها أبو عثمان سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن يعقوب الأموى البلدى ، كان من الصالحين متقشفاً يلبس الصوف ، رحل إلى المشرق فى سنة ٣٥٠ ودخل مكة فى سنة ٣٥١ ، ولقى أبا بكر محمد ابن الحسين الأجرى وقرأ عليه جملة من تأليفه ولقى أبا الحسن محمد بن نافع الخزاعى قرأ عليه فضائل الكعبة من تأليفه ، وسمع بمصر الحسن بن رشيق وضمرة بن محمد الكنانى وغيرهما ، وكان لقى بالقيروان على بن مسرور وتميم بن محمد ، قال ابن بشكوال : وكان مولده فى سنة ٣٢٨ ومات سنة ٣٩٧ .

(معجم البلدان ١ / ٤٨٣) .

* بلدوين:

بلدوين ، حاكم بيت المقدس . اشترك مع ملوك

شديد العداوة للمسلمين، وكان هو يتقدم على الفرنج في حروبهم، لما يعلمون من شجاعته، وجودة رأيه، وشدة عداوته للملة الإسلامية، وقسوة قلبه على أهلها، وأصابت النصرانية كافة بأسره، وعظمت المصيبة عليهم بفقده، وخلت بلادهم من حاميتها، وثغورهم من حافظها، وسهل أمرهم على المسلمين بعده، وكان كثير الغدر والمكر، لا يقف على يمين ولا يفي بعهد» (الروضتين ١ / ٣٤).

يقول أسامة بن منقذ عن انكسار «بلدوين» وجيشه:

ونحن كسرنا البغدوين وما لما

كسرناه إبلال يبرجى ولا جبر

فسله اللعين الحائن الخائن الذى

له الغدر دين: ما به صنع الغدر

وقد ضاقت الدنيا عليه برحبها

فلم ينجه بر ولم يحمه بحر

أفى غدره بالخيل بعد يمينه

يانجيله بين الأنام له عذر

دعته إلى نكث اليمين وغدره

بذمته النفس الخسيسة والمكر

توهم عجزا حلمنا وأناتنا

وما العجز إلا ما أتى الجاهل الغمر

فلما تمادى غيه وضلله

ولم يثنه عن جهله النهى والزجر

برزنا له كالليث فارق غيله

وعاداته كسر الفرائص والهصر

وسرنا إليه حين هاب لقاءنا

ويان له من بأسنا البؤس والشر

فوللى يبارى عاترات سهامنا

وفى سمعه من وقع أسيفنا وقر

ونخلى لنا فرسانه وحماته

فشطر له قتل وشطر له أسر

إلى أن يزور الجوسلين مساهما

له فى دياج ما ليلتها فجر

ونرتجع القدس المطهر منهم

فلم يبق منها فى ممالكهم شبر

إذا استغلقت شم الحصون فعندنا

مفاتحها: بيض مضاربها حمر

وإن بلد عز الملوك مرامه

ورمناه ذل الصعب واستسهل الوعر

(شعر الجهاد فى الحروب الصليبية فى بلاد الشام -

د. محمد على الهرفى / ٣١٧، ٣١٨. انظر أيضا

المجتمع الإسلامى فى بلاد الشام - د. أحمد رمضان

أحمد محمد / ٥١، ٥٢).

* البلدي:

قال السمعاني:

البلدي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والسلام وفى

آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى موضعين،

أحدهما البلد اسم بلدة تقارب الموصل يقال لها بلد

الخطب، وبها كان يونس بن متى عليه الصلاة

والسلام، والمشهور بهذه النسبة جماعة، منهم على

ابن الحسن بن هارون بن عبد الجبار بن زيد البلدي،

قال أبو سعيد بن يونس: هو من أهل بلد، قدم علينا

مصر وكتبنا عنه، حدث عن على بن حرب الموصلى.

وأبو منصور محمد وأبو عبد الله أحمد ابنا الحسين بن

سهل بن خليفة البلديان يعرفان بابنى الصياح، هكذا

ذكر ابن ماكولا فى الصياح بالياء المنقوطة باثنتين من

محمد بن الحسين الأزدي الموصلي، وكان يتهم بوضع الحديث.

وأما أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن أبي النضر البلدي الإمام المحدث المشهور من أهل نسف، كان فاضلاً من أولاد الأئمة والمحدثين، سمع أبا العباس جعفر بن محمد المستغفري وابنه أبا ذر محمد بن جعفر وأبا نصر أحمد بن علي المايمرغي وأباه أبا نصر البلدي وجماعة من هذه الطبقة، روى لنا عنه أكثر من عشرين نفساً ببخارى وسمرقند ونسف ومايمرغ، وحدث بالكتب الكبار مثل الجامع الصحيح لأبي حفص عمر بن محمد البجيرى، سألت حفيده أبا نصر أحمد بن عبد الجبار بن أبي بكر بن أبي نصر البلدي عن هذه النسبة فقال: كانت العلماء في زمان جدي الأعلى أبي نصر أكثرهم بنسف من القرى والناحية وكان جدي من أهل البلد فعرف بالبلدي فبقى علينا هذا الاسم، توفي سنة أربع وخمسمائة.

وأبو نصر أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن أحمد البلدي، كان شيخاً صالحاً سديد السيرة من وجوه نسف والمعرفين بها، سمعت منه جامع البجيرى ورحلت إليه بسبب هذا الكتاب وسمعت ابنى أبا المظفر منه الكتاب وغيره من الأجزاء، وتركته حياً في سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. وجده القاضي أبو نصر أحمد بن محمد بن أبي النضر بن موسى بن معبد ابن منذر بن صاحب بن كان بن رخ البلدي، سمع أبا محمد الطرسوسي وضاع سماعه منه، وسمع أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن خلف وأبا عبد الله محمد ابن أحمد غنجار الحافظ وأبا بكر بن إدريس الجرجرائي وغيرهم، سمع منه ابنه وأبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي، وذكره في معجم شيوخه فقال: قضى بنخشب أيام غيبتي سنين كثيرة وحمدت سيرته، ولم يتهم أنه أخذ الرشوة أو أحد من حاشيته،

تحتها، وقال: حدثنا عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم البلدي صاحب علي بن حرب، وروى أبو منصور وحده عن محمد بن العباس بن الفضل الحنات الموصلي، روى عنهما أبو محمد عبد العزيز ابن علي الكتاني الحافظ وأبو القاسم علي بن محمد ابن علي المصيصي وغيرهما، وكانت وفاتهما بعد سنة أربعمائة.

والثاني منسوب إلى بلد الكرج التي بناها أبو دلف وسمّاها البلد وأهلها ينتسبون بهذه النسبة، والمشهور بهذه النسبة أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمن البلدي المعروف بعلاء الكرجي، روى عن الحسين بن إسحاق العجلي التستري وعبدان بن أحمد الجواليقي وغيرهما، روى عنه جماعة من أهل بلد همذان، وأقامت بهذه المدينة قريباً من عشرين يوماً وكتبت عن جماعة من أهلها الكثير، وفي سائر البلدان أيضاً، وفيهم كثرة، وأكثر من ينسب إليها إنما ينتسب بالكرجي والله أعلم.

وأبو العباس أحمد بن عيسى بن السكين بن عيسى ابن فيروز البلدي الشيباني، كان ثقة، سكن بغداد، وحدث بها عن هاشم بن القاسم ومحمد بن معدان وسليمان بن سيف الحراني وإسحاق بن زريق الرسعني والزيبر بن محمد الرهاوي، روى عنه أبو بكر الشافعي ومحمد بن إسماعيل الوراق وأبو الحسن البزارقطني وأبو حفص بن شاهين ويوسف بن عمر القواس، وخرج إلى واسط في حاجة فمات بها في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة.

وأبو الحسن علي بن إبراهيم بن الهيثم بن مهلب البلدي من بلد الحطب فوق الموصل، قدم بغداد وحدث بها عن أبيه وعن أبي موسى محمد بن المثنى وشعيب بن أيوب الصريفي وإبراهيم بن مرزوق البصري وحميد بن عياش الرملي وغيرهم، روى عنه علي بن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي وأبو الفتح

البلدية (المدرسة -) مدرسة ...

البلدى ، كما جاء فى النجوم الزاهرة (١١ / ٦٣ ، ٢٠٥) وقد تولى نيابة حلب ، كما تولى نيابة طرابلس وحماة ، وعدة وظائف بالديار المصرية ، وولى نيابة الكرك وصفد سنة ٧٦٤ . وفى سنة ٧٧٨ ولى نيابة حماة وحلب وطرابلس للمرة الثانية وكان ذلك فى سلطنة الملك الأشرف شعبان .

والمدرسة البلدية ذات أربعة أواوين ، كبعض مدارس القدس الأخرى ، لكنها المدرسة الوحيدة فى بيت المقدس التى لها صحن مكشوف .

وفى أوائل القرن الثانى عشرة - فى سنة ١١٠٤ - قدم بيت المقدس الشيخ محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلى مفتى السادات الشافعية ومن شيوخ الطريقة القادرية ومن كبار العلماء والأعيان « فتلقاه أهلها بالتعظيم ومزيد القبول والتكريم وسكن بها فى المدرسة البلدية فى جدار المسجد الأقصى . وقد درس الشيخ الخليلى فى المدرسة (مخطوط تراجم رجال القرن الثانى عشر من أهالى مصر والقدس الشريف » لحسن بن عبد اللطيف الحسينى) .

ومات الشيخ الخليلى سنة ١١٤٧ ودفن بالمدرسة (وثيقة مقدسية تاريخية / ١١) وذكر المرادى أيضًا فى سلك الدرر أن الشيخ الخليلى مدفون فى المدرسة البلدية (سلك الدرر / ٩٤) وآلت المدرسة بعد ذلك لذرية الشيخ الخليلى ، ثم انتقلت ملكيتها لآل الترجمان الذين ينتسبون للشيخ الخليلى من جهة الأم لأن إحدى بناته تزوجت منهم وقد باعها حسن بك الترجمان لدائرة الأوقاف .

والمدرسة البلدية اليوم دار سكن لعدة عائلات ، وقسم منها يشكل جزءًا من مكتبة المسجد الأقصى . ويقع فى هذا الجزء الضريح الذى يعتقد أن الشيخ الخليلى دفن فيه .

وقد أشار شمس الدين السيوطى فى « إتحاف

محب للحديث وأهل الحديث ، يقضى على مذهب الكوفيين ، سمعتهم يذكرون أنه كان ربما يشفع أصحاب السلطان والأتراك فى بعض ما يقضى ويعجل بشفاعتهم القضاء والله أعلم .

وأما أبو عبد الله محمد بن أبى على الحسن بن محمد البلدى ، شيخ صالح من أهل بنج ديه وقيل لوالده : البلدى لأنه كان من بلد مرو الروذ ، وأهل بنج ديه يعنى القرى الخمس ، قيل له البلدى لهذا المعنى يعنى ليس هو من بنج ديه وإنما هو من البلد - يعنى مرو الروذ ، فبقى عليه ، سمع محمد هذا الجامع الصحيح لأبى عيسى الترمذى عن القاضى أبى سعيد محمد بن على بن أبى صالح البغوى ، سمعت منه أوراقًا من الكتاب ، وتوفى فى حدود سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة بمرو الروذ .

(الأنساب للسمعانى - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى / ٣٨٩ - ٣٩١ . انظر أيضًا الباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، ١ / ١٩٦ ، ١٩٧) .

* البلدية (المدرسة -) (مدرسة منكلى بغا) أثر ٧٨٢ .

إحدى مدارس القدس الشريف ، أعاده الله ديار إسلام ، وتقع إلى الشمال من باب السكينة ، وهو بالباب التوأم لباب السلسلة . ولها باب صغير عليه لوحة نقش عليها الكلمات التالية :

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذه تربة المرحوم السيفى منكلا بغا الأحمدي كافل المملكة الحلبية ، تغمدته الله تعالى برحمته ، توفى ودفن بها فى جمادى الآخر سنة اثنتين وثمانين وسبع مائة » .

وقد دعيت بالمدرسة البلدية لواقفها الأمير سيف الدين المذكور الذى يلقب بالأحمدي البلدى ، فهو الأمير سيف الدين منكلى بغا بن عبد الله الأحمدي

* البلسان:

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب . قال عنه الأنطاكى : شجر ينبت جماجم كجماجم الرياحان ، ثم يتعظم حتى يكون كشجر البطم إذا حسنت تربيته ويؤذيه ما يؤذى الإنسان من الحرّ والبرد والعطش والرى فينبغى تدبيره بحسب الزمان . وأول ما نبت بعين شمس من قرى مصر وهو من المفردات النفيسة التى لا مثل لها وأجوده الحديث الطيب الرائحة الرزين الأحمر العود الأصفر القشر وأجود الدهن ما اتخذ بالشرط عند طلوع الشعري اليمانية ويمتحن بأن يغوص فى الماء أو ينقع فى ماء ويبل منه قطن ويغسل فلم يخلف لزوجة ويحرق فيلصق بالإناء ولم ينتفش ، وأما وقوده على الأصابع والشياب من غير أن تتأذى فيشاركه فى ذلك الخمر المصعد المعروف بالعرقى ودهن النفط ، وهو حار فى الثانية يابس فى الثالثة أو رطب فى الأولى أو معتدل ينفع من سائر الأمراض كالصداع والصمم والظلمة والبياض والسبل والحكة وأرجاع الحلق والأسنان وضيق النفس والربو والسعال وقروح الرئة وضعف المعدة والكبد والكلى والطحال واحتراق البول وعسره وسلسه والحصى وأمراض المقعدة والعصب كالفالج واللقوة والمفاصل والنقرس والنسا ، وبالجملة فهو نافع من كل مرض طلاء وشربا منفردا ومع غيره هو فى الأدهان كالترياق فى المركبات ويقاوم السموم ويليه الحب فى النفع من الصرع والماليخوليا والسدد وإخراج الشوك والعظام ودونه العود ودونه الورق فى ذلك كله ، وإذا طبخت أجزاءه بالنزيت حتى يغلظ قارب الدهن فى الأفعال المذكورة وهو يضر الكلى وتصلحه الكثيرا وشربة الدهن إلى نصف مثقال والحب إلى ثلاثة وبدل دهنه مثله دهن الكادى ونصفه دهن بان وربعه زيت عتيق وقيل مثله دهن فجلى أو ماء كافور أو ميعة سائلة وبدل حبه نصفه قشر سليخة وبدل عوده خمسة أمثاله منها ، وقيل مع قشر سليخة فى الحب عشرة بسباسة ورأيت فى كتاب

الأخصا بفضائل المسجد الأقصى « إلى المدرسة البلدية لدى حديثه عن أبواب الحرم القدسى إذ قال : « وباب السكينة ، وهو الباب المجاور لباب المدرسة المعروفة بالبلدية . وهى الآن مجاورة للسلطانية الأشرفية من جهة الشمال . يقول المحقق (إتحاف الأخصا ، مخطوطة مصورة بمكتبة الجامعة الأردنية ، ص ٤٣ : الصحيح أن البلدية تقع إلى الغرب من المدرسة الأشرفية) .

قالت المؤلفة : المخطوط المشار إليه لدى منه طبعة الهيئة المصرية العامة ١٩٨٢ ، تحقيق د . أحمد رمضان أحمد ، فى جزئين بعنوان ، إتحاف الأخصا بفضائل المسجد الأقصى ، وورد فيه ذكر باب السكينة والمدرسة البلدية فى الجزء الأول ص ٢٠٥ .

ويقول السجل الشرعى رقم ١٩٩ ، ص ٤٨ لسنة ١١١٠ إن الشيخ الخليلي ، شيخ المدرسة والمتولى على أوقافها قام فى تلك السنة بإجراء تعميرات شاملة فى مبنى المدرسة فعمل لها أبوابا خشبية ، وعمّر الجدران المنهدمة ، وعقد البيت المنهدم ، وعمّر المجمع ، وفتح طاقات لأجل الفضاء ، وعمّر أغلب بيوت المدرسة وبلغ مجموع ما أنفقه على تعميرها ٣٠٦ غروس واثنين وعشرين قطعة مصرية .

وكان من العقارات الموقوفة على المدرسة البلدية أرض بقريّة كوم التجار وقريّة حريستا بمصر . ومن الذين درّسوا فى المدرسة فى أواسط القرن الحادى عشر السيد محيى الدين الحسينى الوفائى نقيب السادات فى القدس الشريف .

(معاهد العلم فى بيت المقدس - د . كامل جميل العسلى / ١٥٤ - ١٥٦ . انظر أيضا المدارس فى بيت المقدس - د . عبد الجليل حسن عبد المهدي / ٢) (٩٢)

* البلس:

هو التين ونوافيك به فى موضعه إن شاء الله تعالى .

مجهول أن الزيت إذا مزج بمثله ماء وطبخ حتى ذهب الماء ثم مزج بمثله ماء وطبخ كذلك ستين مرة قام مقام دهن البلسان في سائر ما يراد منه. والذي يظهر لى أن دهن الآجر يقوم مقامه وقد عدم البلسان من مصر من زمن طويل والذي يصنع الآن في الترياق هو أنهم يأخذون عود البشام والبسباسية والميعة ودهن بزر الفجل أجزاء سواء ويطبخون الكل بعشرة أمثاله من الزيت الذي قد مضت عليه الأعوام الكثيرة حتى يبقى ربهه فيرفع ويتصرفون فيه موضع الدهن.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ٨٢/١).

وقد ذكره صاحب المعتمد في الأدوية المفردة وقد رمز بالحرف ع إلى عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية، وبالحرف ف إلى أبي الفضل حسن إبراهيم التفليسي فقال:

بلسان «ع» شجر لا يعرف اليوم نباته بغير مصر خاصة، بالموضع المعروف منها بعين شمس.

«ف» شجرة مصرية تشبه السذاب، ولونها أبيض، أجود دهنها الطريُّ الذكيُّ الرائحة. وعودها حار يابس في الثانية، ودهنها أقوى، وهي نافعة من عرق النسا والتشنج، ودهنها نافع من الأمراض الباردة، والشربة منه: نصف مثقال.

«ع» قوة دهن البلسان شديدة جدا، وهو حار مفرط الحرارة، يجلو ظلمة البصر، ويبرئ من برد الرحم، إذا احتمل مع شمع ودهن ورد، ويخرج المشيمة والجنين.

وشربه موافق لمن به شيء من الهوام، وبالجمله أقوى ما في البلسان دهنه، وبعد دهنه حبّه، وبعد حبه عوده، وحبه نافع لمن به شوصة، أو ورم حار في رثته، أو من به سعال، أو عرق النسا، أو صرع، أو سُدر، وإذا طبخ عوده وشرب نفع من سوء الهضم،

ومن نهشة الهوام، ومن به تشنج في العصب، ويدر البول. وقال: دهن البلسان يفتت الحصى، ويعين إذا احتمل على الحبل... وقال: دهن البلسان أحد أركان الترياق الفاروق، ومتى برد الدماغ حتى تحصل منه السكتة وعمل منه ومن دهن الزنبق فتيلة، وتحمل بها، نفع من ذلك منفعة عجيبة، وينفع من ابتداء الماء كحلا. والجيد منه ما كان حديثا قوي الرائحة، خالصها، ليس فيه من رائحة الحموضة شيء، سريع الانحلال بالماء، لين قابض، يلذع اللسان لذعا يسيرا، وقد يُغش بالأدهان، كدهن حبة الخضراء، وكدهن شجرة المصطكا، والسييل إلى معرفة الخالص منه أن تقطر منه على صوفة ويغسل بالماء، فإن لم ير فيها أثر فهو خالص والمغشوش يبقى في الصوفة منه أثر وأيضا الخالص منه إذا قُطِرَ منه على ماء ينحل، ثم يصير إلى قوام اللبن بسرعة، والمغشوش يطفو مثل الزيت ويجمع ويتفريق ويصير مثل الكوكب، والخالص على طول الزمان يثخن ويجمد ويفسد، وأجود العود ما كان حديثا، ودقيق العيندان أحمر طيب الرائحة خشنا يفوح منه رائحة دهن البلسان أجود حبه الأشقر الممتلي الثقل، الذي يلذع اللسان، ويحدوه حذوا يسيرا، ويفوح منه رائحة دهن البلسان.

«ع» بدل دهن البلسان ربع وزنه من الزيت العتيق. وقال: بدله: وزنه من ماء الكافور، وبدل البلسان في النفع من الفضول الغليظة نصف وزنه من قشور السليخة، وعشر وزنه من البسباسية. وقال: وبدل حب البلسان: وزنه ونصف وزنه من عوده.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا ١/ ٣٢، ٣٣. انظر أيضا مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري - تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، د. إحسان صدقي العمدة / ٣٢٠،

٣٥٦ وعجائب المخلوقات وغرائب الموجودات
للقرطبي / ١٦٤).

* البلسن :

هو العدس ونوافيك به في موضعه إن شاء الله
تعالى .

* بَلَط :

قال ياقوت :

بَلَط : بالتحريك : اسم لمدينة بلد فوق الموصل ،
وإليها ينسب عثمان بن عيسى البلطى النحوى ، كان
بمصر له تصانيف فى الأدب ، ومات بمصر فى صفر
سنة ٥٩٩ وهو مذكور فى أخبار النحويين من جمعنا ،
ذكر هشام عن أبيه قال : التقم الحوت يونس بن متى
عليه السلام ، فى بحر الشام ثم أخرجه فى بحر مصر
ثم إلى بحر إفريقية ثم أدخله فى بحر المنجاذ عند
طنجة حتى سلك به فى بحر الأصم ثم أخذ به مجرى
الدبور حتى سلك به فى البحر الذى يسقى البحار
التي بالمشرق ثم خرج به فى بحر البصرة حتى أدخله
دجلة ثم لفظه بمكان من الحصنين على سبعة
فراسخ ، فأبصر سريانى فقال : افلط أى اخرج من
بطن الحوت ، يقول : افلت فسمي ذلك الموضع فلط
ثم بلط ثم بلد ، قلت : وهذا خبر عجيب بعيد من
الصحة فى العقل ، والله أعلم .

(معجم البلدان ١ / ٤٨٤) .

* بلغار :

يقدم لنا ياقوت الحموى معلومات مستفيضة عن
بلغار ، بلاد الصقالبة ، عن بلادهم وطرق معيشتهم
وعاداتهم وتقاليدهم مما يمكن أن يدرج تحت علم
الجغرافيا وعلم الاجتماع ، وهى مادة نفيسة رأينا أن
ننقلها لك رغم طولها .

قال ياقوت :

بلغار : بالضم ، والغين معجمة : مدينة الصقالبة

ضاربة فى الشمال ، شديدة البرد لا يكاد الثلج يقلع
عن أرضها صيفا ولا شتاء وقل ما يرى أهلها أرضا
ناشفة ، وبنائهم بالخشب وحده ، وهو أن يركبوا عودا
فوق عود ويسمروها بأوتاد من خشب أيضا محكمة ،
والفواكه والخيرات بأرضهم لا تنجب ، وبين إتل مدينة
الخزر وبلغار على طريق المفاوز نحو شهر ، ويصعد
إليها فى نهر إتل نحو شهرين وفى الحدود نحو
عشرين يوما ، ومن بلغار إلى أول حد الروم نحو عشر
مراحل ، ومنها إلى كويابة مدينة الروس عشرون يوما ،
ومن بلغار إلى بشجرد خمس وعشرون مرحلة .

وكان ملك بلغار وأهلها قد أسلموا فى أيام المقتدر
بالله وأرسلوا إلى بغداد رسولا يعرفون المقتدر ذلك
ويسألونه إنفاذ من يعلمهم الصلوات والشرائع ، لكن
لم أقف على السبب فى إسلامهم ، وقرأت رسالة
عملها أحمد بن فضلان بن العباس بن راشد بن حماد
مولى محمد بن سليمان رسول المقتدر بالله إلى ملك
الصقالبة ذكر فيها ما شاهده منذ انفصل من بغداد إلى
أن عاد إليها ، قال فيها : لما وصل كتاب المس بن
شلكى بلطوار ملك الصقالبة إلى أمير المؤمنين
المقتدر بالله يسأله فيه أن يبعث إليه من يفقهه فى
الدين ويعرفه شرائع الإسلام ويبنى له مسجدا ونصب
له منبرا ليقم عليه الدعوة فى جميع بلده وأقطار
مملكته ويسأله بناء حصن يتحصن فيه من الملوك
المخالفين له ، فأجيب إلى ذلك ، وكان السفير له نذير
الحزمى ، فبدأت أنا بقراءة الكتاب عليه وتسليم ما
أهدى إليه والأشراف من الفقهاء والمعلمين ، وكان
الرسول من جهة السلطان سوسن الرسى مولى نذير
الحزمى ، قال : فرحلنا من مدينة السلام لإحدى عشرة
ليلة خلت من صفر سنة ٣٠٩ ، ثم ذكر ما مر له فى
الطريق إلى خوارزم ثم منها إلى بلاد الصقالبة ما يطول
شرحه .

ثم قال : فلما كنا من ملك الصقالبة وهو الذى

قصدنا له على مسيرة يوم وليلة وجه لاستقبالنا المملوك الأربعة الذين تحت يديه وإخوته وأولاده، فاستقبلونا ومعهم الخبز واللحم والجاورس، وساروا معنا، فلما صرنا منه على فرسخين تلقانا هو بنفسه فلما رأنا نزل فخرًا ساجدًا شكرًا لله، وكان في كفه دراهم فنشرها علينا ونصب لنا قبابًا فنزلناها، وكان وصولنا إليه يوم الأحد لاثنتي عشرة ليلة خلت من المحرم سنة ٣١٠ وكانت المسافة من الجرجانية، وهي مدينة خوارزم، سبعين يومًا، فأقمنا إلى يوم الأربعاء في القباب التي ضربت لنا حتى اجتمع ملوك أرضه وخواصه ليسمعوا قراءة الكتاب، فلما كان يوم الخميس نشرنا المطردين الذين كانوا معنا وأسرجنا الدابة بالسرج الموجه إليه وألبسناه السواد وعممناه وأخرجت كتاب الخليفة فقرأته وهو قائم على قدميه ثم قرأت كتاب الوزير حامد بن العباس وهو قائم أيضًا، وكان بدينًا، فنثر أصحابه علينا الدراهم، وأخرجنا الهدايا وعرضناها عليه ثم خلعنا على امرأته وكانت جالسة إلى جانبه، وهذه سنتهم ودأبهم، ثم وجه إلينا فحضرنا قبته وعنده المملوك عن يمينه وأمرنا أن نجلس عن يساره وأولاده جلوس بين يديه وهو وحده على سرير مغشى بالديباج الرومي، فدعا بالمائدة فقدمت إليه وعليها لحم مشوى، فابتدأ الملك وأخذ سكينًا وقطع لقمة فأكلها وثانية وثالثة ثم قطع قطعة فدفعها إلى سوسن الرسول فلما تناولها جاءته مائدة صغيرة فجعلت بين يديه، وكذلك رسمهم لا يمد أحد يده إلى أكل حتى يتناولها الملك فإذا تناولها جاءته مائدة ثم قطع قطعة وتناولها الملك الذي عن يمينه فجاءته مائدة، ثم ناول الملك الثاني فجاءته مائدة وكذلك حتى قدم إلى كل واحد من الذين بين يديه مائدة، وأكل كل واحد منا من مائدة لا يشاركه فيها أحد ولا يتناول من مائدة غيره شيئًا، فإذا فرغ من الأكل حمل كل واحد منا ما بقي على مائدته إلى منزله، فلما فرغنا دعا بشراب العسل وهم يسمونه السجو فشرب وشربنا. وقد كان يخطب

له قبل قدومنا: اللهم أصلح الملك بلطوار ملك بلغار، فقلت له: إن الله الملك ولا يجوز أن يخطب بهذا لأحد سيما على المنابر، وهذا مولك أمير المؤمنين قد وصى لنفسه أن يقال على منابر في الشرق والغرب: اللهم أصلح عبدك وخليفتك جعفرًا الإمام المقتدر بالله أمير المؤمنين، فقال: كيف يجوز أن يقال؟ فقلت: يذكر اسمك واسم أبيك، فقال: إن أبي كان كافرًا وأنا أيضًا ما أحب أن يذكر اسمي إذ كان الذي سمانى به كافرًا، ولكن ما اسم مولاي أمير المؤمنين؟ فقلت: جعفر، قال: فيجوز أن أتسمى باسمه؟ قلت: نعم، فقال: قد جعلت اسمي جعفرًا واسم أبي عبد الله، وتقدم إلى الخطيب بذلك، فكان يخطب: اللهم أصلح عبدك جعفر بن عبد الله أمير بلغار مولى أمير المؤمنين.

قال: ورأيت في بلده من العجائب ما لا أحصيها كثرة، من ذلك أن أول ليلة بشناها في بلده رأيت قبل مغيب الشمس بساعة أفق السماء وقد احمر احمرارًا شديدًا وسمعت في الجو أصواتًا عالية وهمهمة، فرفعت رأسي فإذا غيم أحمر مثل النار قريب مني، فإذا تلك الهمهمة والأصوات منه وإذا فيه أمثال الناس والدواب وإذا في أيدي الأشباح التي فيه قسي ورماح وسيوف، وأتيناها وأتخيلها وإذا قطعة أخرى مثلها أرى فيها رجالًا أيضًا وسلاحًا ودواب، فأقبلت هذه القطعة على هذه كما تحمل الكتيبة على الكتيبة، ففرعنا من هذه وأقبلنا على التضرع والدعاء وأهل البلد يضحكون منا ويتعجبون من فعلنا، قال: وكنا ننظر إلى القطعة تحمل على القطعة فتختلطان جميعًا ساعة ثم تفرقان، فما زال الأمر كذلك إلى قطعة من الليل ثم غابتا.

فسألنا الملك عن ذلك فزعم أن أجداده كانوا يقولون هؤلاء من مؤمنى الجن وكفارهم يقتتلون كل عشية، وأنهم ما عدمو هذا منذ كانوا في كل ليلة. قال:

ورأيت الحيات عندهم كثيرة حتى إن الغصن من الشجر ليتلف عليه عشر منها وأكثر، ولا يقتلونها ولا تؤذيهم.

ولهم تفاح أخضر شديد الحموضة جدًا، تأكله الجوارى فيسمن، وليس في بلادهم أكثر من شجر البندق، ورأيت منه غياضًا تكون أربعين فرسخًا في مثلها، قال: ورأيت لهم شجرًا لا أدري ما هو، مفرط الطول وساقه أجرد من الورق ورؤوسه كرؤوس النخل، له خوص دقاق إلا أنه مجتمع، يعمدون إلى موضع من ساق هذه الشجرة يعرفونه فيثقبونه ويجعلون تحته إناءً يجرى إليه من ذلك الثقب ماء أطيب من العسل، وإن أكثر الإنسان من شربه أسكر، كما تسكر الخمر، وأكثر أكلهم الجاورس ولحم الخيل على أن الحنطة والشعير كثير في بلادهم، وكل من زرع شيئًا أخذه لنفسه ليس للملك فيه حق غير أنهم يؤدون إليه من كل بيت جلد ثور، وإذا أمر سرية على بعض البلدان بالغارة كان له معهم حصّة.

وليس عندهم شيء من الأدهان غير دهن السمك، فإنهم يقيمونه مقام الزيت والشيرج، فهم كانوا لذلك زفرين، وكلهم يلبسون القلانس، وإذا ركب الملك ركب وحده بغير غلام ولا أحد معه، فإذا اجتاز في السوق لم يبق أحد إلا قام وأخذ قلنسوته عن رأسه وجعلها تحت إبطه، فإذا جاؤهم ردوا قلانسهم فوق رؤوسهم، وكذلك كل من يدخل على الملك من صغير وكبير حتى أولاده وإخوته ساعة يقع نظرهم عليه يأخذون قلانسهم فيجعلونها تحت آباطهم ثم يومثون إليه برؤوسهم ويجلسون ثم يقومون حتى يأمرهم بالجلوس. وكل من جلس بين يديه فإنما يجلس باركًا ولا يخرج قلنسوته ولا يظهرها حتى يخرج من بين يديه فيلبسها عند ذلك.

والصواعق في بلادهم كثيرة جدًا، وإذا وقعت

ودخلت أنا وخياط كان للملك من أهل بغداد قبتي لتحدث، فتحدثنا بمقدار ما يقر الإنسان نصف ساعة ونحن نتنظر أذان العشاء، فإذا بالأذان فخرجنا من القبة وقد طلع الفجر، فقلت للمؤذن: أي شيء أذنت؟ قال: الفجر، قلت: فعشاء الأخيرة؟ قال: نصليها مع المغرب، قلت: فالليل؟ قال: كما ترى وقد كان أقصر من هذا وقد أخذ الآن في الطول، وذكر أنه منذ شهر ما نام الليل خوفًا من أن تفوته صلاة الصبح، وذلك أن الإنسان يجعل القدر على النار وقت المغرب ثم يصلي الغداة وما أن لها أن تنضج، قال: ورأيت النهار عندهم طويلًا جدًا، وإذا أنه يطول عندهم مدة من السنة ويقصر الليل، ثم يطول الليل ويقصر النهار، فلما كانت الليلة الثانية جلست فلم أر فيها من الكواكب إلا عددًا يسيرًا ظننت أنها فوق الخمسة عشر كوكبًا متفرقة، وإذا الشفق الأحمر الذي قبل المغرب لا يغيب بته، وإذا الليل قليل الظلمة يعرف الرجل الرجل فيه من أكثر من غلوة سهم، قال: والقمر إنما يطلع في أرجاء السماء ساعة ثم يطلع الفجر فيغيب القمر.

قال: وحدثني الملك أن وراء بلده بمسيرة ثلاثة أشهر قومًا يقال لهم ويسو، الليل عندهم أقل من ساعة، قال: ورأيت البلد عند طلوع الشمس يحمر كل شيء فيه من الأرض والجبال، وكل شيء ينظر الإنسان إليه حين تطلع الشمس كأنها غمامة كبرى فلا تزال الحمرة كذلك حتى تتكبد السماء. وعرفني أهل البلد أنه إذا كان الشتاء عاد الليل في طول النهار وعاد النهار في قصر الليل، حتى إن الرجل منا ليخرج إلى نهر يقال له إتل بيننا وبينه أقل من مسافة فرسخ وقت الفجر فلا يبلغه إلى العتمة إلى وقت طلوع الكواكب كلها حتى تطبق السماء، ورأيتهم يتبركون بعواء الكلب جدًا، ويقولون: تأتي عليهم سنة خصب وبركة وسلامة.

الصاعقة في دار أحدهم لم يقربوه ويتركونه حتى يتلفه
الزمان ويقولون: هذا موضع مغضوب عليه.
(معجم البلدان ١ / ٤٨٥ - ٤٨٨)

※ بلغه الحافظ وبلاغه الالافظ:

من المؤلفات في علوم الأدب .
لمرعى بن يوسف بن أبي بكر الحنبلي المقدسي
المتوفى سنة ١٠٣٠ هـ / ١٦٢٠ م .
كتاب في الرسائل الأدبية المتنوعة .

أوله: « الحمد لله الذي اخترع الخلائق بلطف
حكيمته، وأسبغ عليهم سوابغ نعمته ... »

أما بعد، فقد سألتني بعض الأصحاب، ممن
ألبنني من صنيعة أحسن جلياب، أن أصنع له رسوماً
من المراسلات، ونبدأ من المكاتبات، اللائقة
استعمالها بين الإخوان، موافقة لما اعتمده أهل
الزمان، فأجبتة إلى ما دعاه ... »

آخره: في الكنى التي اتفق عليها أولو النهى .

« ... غياث: أبو المعمر، ساجي: أبو الفلاح،
شكر: أبو الثناء، غانم: أبو بدر، مقاتل: أبو حاتم،
حمدان: أبو عبد الله، مؤمل: أبو سلطان، سالم: أبو
ناجي، وهبان: أبو العطاء، مكرم: أبو السخاء . والله
أعلم . »

محتواه: أبوابه .

١ - في الأدعية . ٢ - في رسائل الشوق . ٣ - في
الشكر على الصنائع الجسيمة . ٤ - الكتب المنفذة
مع هدايا الأحباب . ٥ - نوادر العتاب .
٦ - الاستعطاف . ٧ - الوصية . ٨ - كتب الشفاعات .
٩ - الاستدعاء للحاجات . ١٠ - التهاني . ١١ -
كتب التعزية . ١٢ - الرقع . ١٣ - فيما يشير من
الجواب عن جملة هذه الأبواب . ١٤ - الألقاب
المعتمد عليها أولو الألباب . ١٥ - الكنى التي اتفق
عليها أولو النهى .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية برقم ٧٣٤٨ .
كتب هذه النسخة محمد سعيد عصمتي سنة ١٢
(كذا) وعليها تملك باسم عبد القادر البصروي .
رؤوس العبارات بالحمرة .

٣٦ ق ٢٣ س ١٥,٥ × ٢١ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم
الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد
السواس ١ / ٧٤ ، ٧٥) .

※ بلغه الطبيب ونزهة الأديب (منظومة):

لبدر الدين محمد بن القاسم الحريري .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية .
أوله:

يقول حلف الحجز والتقصير

محمد بن القاسم الحريري

الحمد لله الحكيم الشافي

ذي الطول والمنة والإسعاف

وبعد فالطب لنا صناعه

حكيمته صارت لنا بضاعه

وآخره:

نظمتها واضحة كالشمس

تسهل عند حفظها والدرس

فإنها تقنع من كررها

والحمد لله الذي يسررها

نسخة بقلم نسخي واضح سنة ٦٨١ هـ، كتبها أبو
البقاء بن وهبان بن إبراهيم .

٧٠ ورقة ١٧ سطراً ١٢ × ٢٠ سم .

[سلارجنج - حيدرآباد ١٩٥٨ / ٢] .

* البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث:

كتاب من تأليف ابن الأنبارى، ونقل لك فيما يلى ما جاء فى مقدمة محقق الكتاب الذى يقول ملخصا محتوياته:

تناول كثير من اللغويين والنحويين ظاهرة التذكير والتأنيث فى اللغة العربية بالدراسة، وأفردوا لها المؤلفات المستقلة. وكتاب البلغة، لابن الأنبارى أحد هذه المؤلفات.

وقد بدأ ابن الأنبارى كتابه بتعريف المذكر والمؤنث، وقسم كلا منهما إلى حقيقى وغير حقيقى، وبين ذلك بالأمثلة المختلفة، ثم ذكر أن المؤنث غير الحقيقى ينقسم إلى مقيس وغير مقيس، وهو يقصد بالأول ما كانت فيه إحدى علامات التأنيث الثلاث: التاء، والألف المقصورة، والألف الممدودة.

أما الثانى، وهو غير المقيس، فما خلا من هذه العلامات. وقد فاز هذا القسم بالنصيب الأوفر من صفحات الكتاب، لأنه هو الذى يحدث فيه الخلط والاضطراب فذكر من أمثله: السماء، والأرض، والشمس، والنفس، والأذن، والساق، والقدم، والطيور، والبئر، والعيير، والعصا، والكأس، والعنكبوت، والنحل، والسبيل، والطاغوت، والأنعام، والريح، والنار، والخمر، والقنب، والإصبع، والكف، والذراع، والكبد، واليد، والرجل، والعين، والتمن، واليمين، والشمال، والفخذ، والورك، والكرش، والعجز، والضلع، والباع، والعضد، والكتف، والكرع، والعنق، والقفا، والإبط، والعنق، والإبل، والفلوس، والعنق، والجزور، والنباب، والذود، والأضحى، والحنوت، والنعم، والحجر، والغنم، والضأن، والرخل، والمعز، والعنز، والعناق، والأفعى،

(فهرست المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. ج ٣ العلوم ق ٢ الطب، الكتاب الثانى. القاهرة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ٣٩).

* بلغة الظرفاء فى ذكر تواريخ الخلفاء:

لأبى الحسن على بن أبى عبد الله محمد بن أبى السرور بن عبد الرحمن الروحى. (بروكلمان ملحق ١ / ٥٨٥).

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله بعد الديباجة: « أما بعد فإننى ذاكر فى كتابى هذا نسب رسول الله ﷺ ... ونذكر أيضا نسب من ولى بعده من الخلفاء الراشدين وغيرهم من الخلفاء المشهورين ».

وأخره: « وكسرت الفرنج فى أيامه فى غزوة سنة ثمان وأربعين وستمائة ... والحمد لله وحده وحسبنا الله ونعم الوكيل ».

نسخة مجدولة كتبت بخط نسخى جميل مضبوط بالشكل الكامل. وهى فى ١٤٩ ورقة ومسطرتها ١١ سطرا.

[دار الكتب المصرية ٢٠٤٤ تاريخ طلعت]
UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. التاريخ ج ٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٦٧).

* البلغة فى تراجم أئمة النحو واللغة:

تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادى المتوفى سنة ٨١٧ هـ.

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٦٨).

جاءت على خلاف القياس وهي نحو قوس وقوسى وفرس وفريس
 وعرس وعريس وحرب ودرع الحديد ودرع وناب
 من الابل ونبيب وانما جاز تصغيرها بغيرها لانهما اجريت مجرى
 المذكر في المعنى لان القوس في معنى العود والقوس ينطلق على المذكر
 والمؤنث والمذكر هو الاصل فترك لفظ التصغير على الاصل والعرس
 في معنى التعريس والحرب في الاصل مصدر وهو مذكر ودرع الحديد في
 معنى التورع الذي هو التقيص والتاب من الابل روعى فيها معنى التاب
 الذي هو السن وهو مذكر وان كان على اكثر من ثلثة احرف فانك اذا
 صغرت لم تلحق فيه علامة التانيث لان الحرف الرابع بمنزلة تانيث
 فعاقبتها نحو عناق وعنيق وعقاب وعقيب وعقر وعقير
 الا في كلمات معدودة وصى وراة وورثة وامايم وائمة وقدام
 وقديمة كقولهم قديمة التجرب والحلم استخ
 ارى غفلات العيش قبل التجارب وانما صغرت هذه الكلمات بالهاء
 تنبيهاً على ان الاصل في تصغير المؤنث ان يكون بالهاء كما صحت الواو
 في لقود بالسكون والحركة تنبيهاً على ان الاصل في باب وداير
 الحركة وقيل انما صغرت بالهاء لان الالف على الظروف ان تكون
 مذكورة فلم يلحقها تاء التانيث في التصغير لا لتبست بالمذكر من
 الظروف فلذلك لحقت تاء التانيث وقد ذكرنا ذلك مستوفى في
 كتابنا الموسوم باسم العربية والله اعلم ثم الكتاب
 بحمد الله وعونه صلى الله على سيدنا محمد وآله

الصفحة الأخيرة

من كتاب البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث

وكتاب البلغة فيها عبارة عن ثلاث ورقات (٨٨ - ٩٠) فقط، والنسخة مكتوبة في القرن التاسع الهجري، بخط فارسي دقيق، مضبوط بالشكل أحياناً، والأمثلة فيها مكتوبة بالحمرة، وقد وضع فيها ناسخها صفحة على هامش صفحة أخرى، فبدت لمن لا يعرف ذلك كأنها حواشٍ وتعليقات.

(البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لأبي البركات ابن الأنباري - حققه وقدم له وعلق عليه د. رمضان عبد التواب / ٥١ - ٥٣).

* بلغة المحدثين:

للشيخ سليمان بن عبد الله بن علي السري الماحوزي البحراني المعروف بالمحقق المتوفى سنة ١١٣٧ هـ (١٧٢٤ م). مخطوط في مكتبة المتحف العراقي، رقم ١٤٦٩٥ / ٥.

الأول: « الحمد لله الذي جعل تفاوت مراتب الرجال وارتقائهم إلى معارج الكمال على قدر رواياتهم ... وبعد، فيقول ... إني قد شرحت فيما سبق فهرست الرجال وسميته بمعارج أهل الكمال ... فمرّ بخلدي أن أكتب رسالة وجيزة في تحقيق أحوال الرجال ... ».

رتبه المؤلف على حروف الهجاء وجعل كل حرف في باب ثم يذكر باب الكنى وباب من صدر بابن وباب النسب والألقاب.

نسخة جيدة كتبها مهدي آل بحر العلوم سنة ١٣٤١ هـ (١٩٢٣ م) عليها حواشٍ وشرح.

كما توجد نسخة أخرى، رقم ٢٨٥٨ كتبها علي الخاقاني سنة ١٣٥١ هـ (١٩٣٢ م) في أولها ترجمة المؤلف.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٦٦ ، ٦٧).

والأروى، والأرنب، والخرنق، والضبع، والبعر، والفرس، والدجاج، والعقرب، والعقاب، والعرس، والظنر، والغول، والحرب، وذكاء، والنبل، والسرراويل، والدار، والرحا، والقدر، والسدلو، والفأس، والقشور، والنعل، والطساس، والطس، والقوس، والفهر، والضحي، والسري، والنوي، والضرب، والعروض، والقُلّت، والعرب، والوحش، والصَّعود، والحَدُور، والهَبُوط، وأجاء، وكخل، وككب، وشُعُوب، والمنجنون، والمنجنيق، وموسى الحديد، والسن، وطباع الرجل، وقدام، وأمام، ووراء، ودرع الحديد، واللسان بمعنى اللغة، والقلب، والسُنُوب، والسلم، والمنون، والمنين، والحال، والطريق، والصاع، والسلاح، والصليف، والسكين، والسوق.

ويذكر ابن الأنباري في بعض هذه الكلمات جواز التذكير، كما يحكى الخلاف بين اللغويين في بعضها كذلك. ثم يذكر أن الصفات الخاصة بالمؤنث تأتي بلا علامة كذلك نحو: حائض، وحامل، وطامث.

ويتنقل ابن الأنباري بعد ذلك إلى تصغير المؤنث، فيذكر أن المؤنث بالعلامة تلحقه هذه العلامة في مصغره مطلقاً. أما المؤنث بلا علامة، فلا تلحقه التاء عند تصغيره إلا إن كان ثلاثياً، نحو: نار ونويرة، ودار ودويرة، كما ذكر أمثلة شذت على هذه القاعدة الغالبة.

والكتاب مليء بالشواهد الشعرية، والآيات القرآنية، وبعض الأحاديث.

ثم يصف المحقق المخطوط فيقول:

المخطوطة الوحيدة الباقية لنا من كتاب « البلغة » لابن الأنباري، تحتفظ بها مكتبة أحمد الثالث باستانبول رقم ٢٧٢٩، وهي في مجموع نفيس يضم تسعة كتب لابن الأنباري نفسه، أشرنا إليها عند حديثنا عن كتبه فيما سبق، ومقاسها ٢١ × ١٣ سم.

* بلغة المستعجل في التاريخ:

للشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن فرج بن عبد الله ابن أبي نصر الحميدى الأندلسى المتوفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، مختصر أوله: الحمد لله حق حمده... إلخ ذكر فيه الوقائع من أول الإسلام إلى زمان المسترشد إجمالا. (كشف ١ / ٢٥٢).

* بلغة المقتات في معرفة الأوقات:

من التآليف في علم الميقات، وهى رسالة ألفت حوالى سنة ١٢٤٠هـ، مرتبة على ثلاثة أبواب، لعبد الله حمزة القاضى الدوارى، والمخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية:

أولها: ... وبعد فإن الهمم قد تقلص ظلها... ومالوا إلى المختصرات فألفت في هذه الوريقات المحتاج إليها من معرفة الأوقات، وسميته «بلغة المقتات في معرفة الأوقات» واختصرته على وجه بديع... حاوياً لما يحتاج إليه من الأعمال بأسهل مأخذ... ووضعت بعد ذلك جدولاً يعرف منه محصل ذلك، ورتبته على مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

المقدمة: اعلم أن البارى جلّ وعلا جعل فلك البروج محيطاً، وجعل وسطه دائرة تسمى منطقة البروج....

الباب الأول: فى معرفة حلول الشمس فى المنازل على حساب الميزان.

الباب الثانى: فى معرفة العمل بالجدول.

الباب الثالث: فى تفصيل كيفية العمل بذلك.

الخاتمة: فى ذكر أشياء لا غنى عنها لمن عرف هذا الفن.

آخرها: ... وزدنا على ذلك الست درج التى قطعها الشمس من برج السرطان فكانت ٣١ درجة من برج السنبلة لأن البرج ثلاثين درجة، فقس على ذلك والله أعلم.

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٣٠٠ ، ٣٠١).

* البلغة والإقناع فى حل شبهة مسألة السماع:

للشيخ عماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطى الحنبلى (المتوفى سنة ٧١١) وهو مختصر، أوله: الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب... إلخ ألفه بدمشق سنة ثلاث وسبعمائة. وله بلغة أخرى فى فقه الحنبلى.

(كشف ١ / ٢٥٢).

* بلغى: Balaguer.

قال عنها ياقوت:

بلغى: بفتح أوله وثانيه، وغين معجمة، وياء مشددة، كذا ضبطه أبو بكر بن موسى: وهو بلد بالأندلس من أعمال لاردة ذات حصون عدة، ينسب إليها جماعة، منهم: أبو محمد عبد الحميد البلغى الأموى. قال أبو طاهر الحافظ: سمعت أبا العباس أحمد بن النبیّ الأندلسى بجزيرة ميورقة يقول: قدمت حمص الأندلس فاجتمعت مع شعرائهم فى مجلس فأرادوا امتحانى، والقصة مذكورة فى بيته، قال: وقدم البلغى الإسكندرية فسألته عن مولده فقال: ولدت سنة ٤٨٧ فى مدينة بلغى شرقى الأندلس، ثم انتقلت إلى العدو بعد استيلاء العدو على البلاد فصرت خطيب تلمسان، وقرأت القرآن وسمعت الحديث، وأعرف بابن بربطير البلغى، ومحمد بن عيسى بن محمد بن بقاء أبو عبد الله الأنصارى الأندلسى البلغى المقرئ أحد حفاظ القرآن المجودين، قدم دمشق وقرأ بها السبعة على شيخه أبى داود سليمان بن أبى القاسم نجاح الأموى البلسى، قرأ عليه جماعة، وكان شيخاً قليل التكلف، وكان مولده سنة ٤٥٤، ومات بدمشق سنة ٥١٢.

(معجم البلدان / ٤٨٨ . ٤٨٩).

* البلقاء :

قال عنها ياقوت :

البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى ، قصبتها عَمَّان وفيها قرى كثيرة ومزارع واسعة ، وبجودة حنطتها يُضرب المثل ، ذكر هشام بن محمد عن الشرقي بن القطامي أنها سُميت البلقاء ؛ لأن بالقرى من بني عمان بن لوط - عليه السلام - عمرها ، ومن البلقاء : قرية الجبارين التي أراد الله تعالى بقوله : ﴿ إِنْ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ [المائدة : ٢٢] وقال قوم : وبالبلقاء مدينة الشراة ، شراة الشام ، أرض معروفة وبها الكهف والرقيم فيما زعم بعضهم ، وذكر بعض أهل السير : أنها سميت ببلقاء بن سويدة من بني عسل بن لوط ، وأما اشتقاقها فهي من البَلَق ، وهي سواد وبياض مختلطان ، ولذلك قيل : أَبْلَقَ وبلقاء ، والبَلَقُ أيضًا : الفسطاط ، وقد نسب إليها قوم من الرواة ، منهم : حفص بن عمر بن حفص بن أبي السائب كان على قضاء البلقاء ، سمع عامر بن يحيى ، سمع منه الهيثم ابن خارجة ويحيى بن عبد الله بن أسامة القرشي البلقاوى ، روى عن زيد بن أسلم ، روى عنه أبو طاهر موسى بن محمد الأنصارى المقدسى ، وموسى بن محمد بن عطاء بن أيوب ويقال ابن محمد بن طاهر ويقال ابن محمد بن زيد أبو طاهر الأنصارى ويقال القرشى البلقاوى ويعرف بالمقدسى ، يروى عن حجر ابن الحارث الغسانى الرملى والوليد بن محمد الموقرى وخالد بن يزيد بن صالح بن ضبيح والهيثم بن حميد وأبى المليح الحسن بن عمر الرقى ومالك بن أنس الفقيه وبقية بن الوليد وجماعة كثيرة ، روى عنه عياش ابن الوليد بن ضبيح الخلال وموسى بن سهل الرملى ومحمد بن كثير المصيصى ، وهو أقدم من روى عنه ، وغيرهم ، وقال عبد العزيز الكنانى : موسى البلقاوى ليس بثقة .

(معجم البلدان ١ / ٤٨٩) .

والبلقاء : فرس سعد بن أبى وقاص فى موقعة القادسية .

(معجم القادسية - د . هاشم طه شلاش / ٢٨ ، ٢٩) .

* بلقيس :

اسم أطلقه العرب على ملكة سبأ ، وهى كما جاء فى التفاسير بلقيس بنت شراحيل ، وكان أبوها ملك أرض اليمن ولم يكن له ولد غيرها فغلبت على الملك ، وكانت هى وقومها معجوسا يعبدون الشمس وقد اهتمت على يدى سليمان - عليه السلام - جاءت قصتها فى القرآن الكريم فى سورة النمل / ٢٢ - ٢٤ ، وتناولها بعض المفسرين المسلمين من أمثال الطبرى والزمخشري والنسفى وأضافوا إليها بعض التفاصيل .

(المنجد / ٨٣ ، وتفسير النسفى ٣ / ١٥٨ - ١٦٤ ، والموسوعة الثقافية بإشراف د . حسين سعيد / ٢٢٧) .

قال الإمام الألوسى فى تفسيره لقوله تعالى : ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾ [النمل : ٢٣] .

عنى بهذه المرأة بلقيس (بكسر الباء معرب وهو قبل التعريب بفتحها) بنت شراحيل بن مالك بن ريان من نسل يعرب بن قحطان ، ويقال من نسل تبع الحميرى . وروى ابن عساكر عن الحسن أن اسم هذه المرأة ليلى وهو خلاف المشهور ، وقيل اسم أبيها السرح بن الهداهد . ويحكى أنه كان أبوها ملك أرض اليمن كلها وورث الملك من أربعين أباً ، ولم يكن له ولد غيرها فغلبت بعده على الملك ودانت لها الأمة . وفى بعض الآثار أنه لما مات أبوها طمعت فى الملك ، وطلبت من قومها أن يبايعوها فأطاعها قوم وأبى آخرون فملكوا عليهم رجلاً يقال إنه ابن عمها وكان خبيثاً فأساء السيرة فى أهل مملكته حتى كان

قصه الله - عز وجل - علينا في كتابه . ويقال إن سليمان تزوجها فولدت له « داود بن سليمان » ومات في حياة أبيه . ويقال : بل تزوجها رجل من المقاول وسرحها إلى ملكها ، وكان يأتي بلدها في كل شهر . ويقال : إن مدة « سليمان » كانت في ملكه أربعين سنة . ويقال : أربعاً وعشرين سنة . وماتت « بلقيس » بعده بمدة يسيرة . اهـ .

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د . ثروت عكاشة / ٦٢٨ ، ٦٢٩) .

* البلقيني (جامع) (١١٣٩ هـ) :

جاء في الخطط التوفيقية أن هذا الجامع بحارة بين السيارج المعروفة قديماً بحارة بهاء الدين قراقوش ، وبحارة الوزيرية ، والريحانة ، في جهة باب الفتوح على يسرة السالك من رأس الحارة إلى قنطرة باب الشعرية ، بجوار دار الشيخ أحمد التميمي الخليلي الذي كان مفتي الحنفية بالديار المصرية . وذكره المقرئ بنوعان مدرسة البلقيني ، ولكن لم يذكرها في المدارس . وقد أنشئ الجامع سنة ١١٣٩ هـ .

وهذا الجامع عامر مقام الشعائر والجمعة والجماعة ، وله أوقاف جارية عليه ، وكان إنشاؤه في حياة الشيخ سراج الدين البلقيني أبي حفص عمر بن رسلان المنعوت بكونه مجدداً في المائة الثامنة ، وبجوار ضريحه ضريح ابنه الشيخ صالح بن عمر البلقيني ، وكان يعمل به لهما مولد كل سنة ومقراة كل أسبوع وله أوقاف . وبه أيضاً قبر الأديب حسن أفندي الدرويش اهـ .

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك / ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٩ / ٤) .

* البلقيني (جلال الدين) (٧٦٣ - ٨٢٤ هـ) :

عبد الرحمن بن عمر... ولد سنة ٧٦٣ هـ بالقاهرة ، ونشأ وتعلم فيها ، وأخذ عن أبيه كثيراً ، كما أخذ عن علماء آخرين . وقد أذن له والده بالإفتاء والتدريس .

يفجر بنساء رعيته ، فأرادوا خلعه فلم يقدرُوا عليه ، فلما رأت ذلك أدركتها الغيرة فأرسلت إليه تعرض عليه نفسها فأجابها ، فطلبت إليه أن يجمع رجال أهلها ويخطبها فجمعهم وخطبها فقالوا لا تراها تفعل ، فقال : بلى ، إنها رغبت فيّ ، فذكروا لها ذلك فقالت : نعم ، فزوجوها منه ، فلما زُفَّتْ إليه خرجت مع أناس كثير من حشمها وخدمها فلما خلت به سقته الخمر حتى سكر فقتلته وحزت رأسه وانصرفت إلى منزلها . فلما أصبحت أرسلت إلى وزرائه وأحضرتهم وقرعتهم وقالت : أما كان فيكم من يأنف من الفجور بكرائم عشيرته ؟ ثم أرتهم إياه قتيلاً وقالت : اختاروا رجلاً تملكوه عليكم . فقالوا : لا نرضى غيرك ، فملكوها وعلموا أن ذلك النكاح كان مكرراً وخديعة منها . اهـ .

وعن عرش بلقيس يقول الألويسي (ص ٢٧٨) في تفسير ﴿ ولها عرش عظيم ﴾ : قال ابن عباس كما أخرجه عنه ابن جرير وابن المنذر : أي سرير كريم من ذهب ، وقوائمه من جوهر ولؤلؤ ، حسن الصنعة ، غالي الثمن . وروى عنه أيضاً أنه كان ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً ، وكان طوله في السماء ثلاثين ذراعاً أيضاً . وقيل كان طوله ثمانين في ثمانين ، وارتفاعه ثمانين . وأخرج ابن أبي حاتم عن زهير بن محمد أنه سرير من ذهب ، وصفحته مرصعتان بالياقوت والزبرجد ، طوله ثمانون ذراعاً في عرض أربعين ذراعاً ، وقيل كان من ذهب مكللاً بالدر والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر ، وقوائمه من الياقوت والزمرد ، وعليه سبعة أبيات على كل بيت باب مغلق ، وقيل غير ذلك ، والله تعالى أعلم بحقيقة الحال . اهـ .

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الثناء الألويسي / ٢٧٧ ، ٢٧٨) .

قال ابن قتيبة :

وكانت من أفضل الناس في زمانها ، وأعقلهم وأحزمهم ، فكان من أمرها وأمر سليمان عليه السلام ما

ورحل إلى دمشق مع والده . وأخذ عن عدد من العلماء فيها ، اشتغل بوظائف عديدة ، ومن ذلك الاشتغال بالقضاء والتدريس بمصر والشام ، وتصدّر بالجامع الأموي ، صنف مصنفات عديدة . توفي سنة ٨٢٤ هـ .

(انظر : الضوء اللامع ٤ / ١٠٦ - ١١٣) .

(المدارس في بيت المقدس في العصرين الأيوبي والمملوكي - د . عبد الجليل حسن عبد المهدي ١ / ٢٥٦ هامش ٣٥٦) .

قال عنه السخاوي : وكان إمامًا ذكيًا نحويًا أصوليًا مفسرًا مفننًا حافظًا فصيحًا بليغًا جهوري الصوت ، عارفًا بالفقه ودقائقه ، مستحضرًا لفروع مذهبه ، مستقيم الذهن ، جيد التصور .

وكان دينًا عفيفًا مهذبًا جليلاً معظمًا عند الملوك ، حلوا المحاضرة ، رقيق القلب ، سريع الدمعة ، زائد الاعتقاد في الصالحين ونحوهم ...

وتصانيفه كثيرة ، منها : تفسير لم يكمل ، ونكت على المنهاج لم تكمل أيضًا ، وأخرى على الحاوي الصغير ، ومعرفة الكبائر والصغائر ، والخصائص النبوية ، وعلوم القرآن ، وترجمة أبيه ، وكتاب في الوعظ ، ونظم ابن الحاجب الأصلي وكان التزم لكل من حفظه بخمسمائة ، وخطب جمعات ، وأجوبة عن أسئلة يمنية ، وعن أسئلة مغربية ، وحواشي على الروضة أفرد لها أخوه في مجلدين ، وخرّج له شيخنا (ابن حجر) عن شيوخه بالإجازة فهرستًا للكتب المشهورة في كراسة إجابة لسؤاله في ذلك ، فكان يحدث منها عنهم ، وافتتحه المخرّج بسيدنا ومولانا الإمام العلامة تاج الفقهاء عمدة العلماء أوجد الأعلام مفخر أهل العصر ، قدوة الأئمة . ولذا خرّج له مفيدنا الحافظ أبو النعيم رضوان أربعين عشاريات وغير ذلك .

وحدّث بالكثير . سمع منه الأئمة الحفاظ كابن موسى ، وابن ناصر الدين ، وروى عنه في متبائياته الحديث التاسع عشر فيما قرأ عليه بروايته عن أبيه . وروى لنا عنه خلق ، ومنهم : أخوة العلمي ، والبرهان ابن خضرم ، والموفق الأبى ، والوالد (أي والد السخاوي) .

(الضوء اللامع لشمس الدين السخاوي ٤ / ١١٢ ، ١١٣) .

* البلقيني (سراج الدين) (٧٢٤ - ٨٠٥ هـ / ١٣٢٤ - ١٤٠٣ م) :

ذكره الإمام السيوطي فيمن كان بمصر من الأئمة المجتهدين كما ذكره فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث وكتب عنه يقول :

البلقيني شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر ابن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى ، مجتهد عصره ، وعالم المائة الثامنة .

ولد في ثمانى عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن ابن عدلان ، والتقى والسبكي ، والنحو عن أبي حيان ، وبرع في الفقه والحديث والأصول ، وانتهت إليه رئاسة المذهب والإفتاء ، وبلغ رتبة الاجتهاد ، وله ترجيحات في المذهب خلاف ما رجحه النووي ، وله اختيارات خارجة عن المذهب ، وأفتى بجواز إخراج الفلوس في الزكاة ، وقال : إنه خارج عن مذهب الشافعي .

وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير منها : حواشي الروضة ، وشرح البخارى ، وشرح الترمذى ، وحواشي الكشاف .

وولّى تدريس الخشابية وغيرها ، وتدرّس التفسير بالجامع الطولونى ، .

وكان البهاء ابن عقيل يقول : هو أحق الناس بالفتوى

في زمانه، مات في عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمئة.

وسمعتُ ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول: ذكر الشيخ كمال الدين الدميري أن بعض الأولياء قال له: إنه رأى قائلًا يقول: إن الله يبعث على رأس كل مائة لهذه الأمة من يجدد لها دينها، بُدئت بعمر، وختمت بعمر.

قلت: ومن اللطائف أن شرط المبعوثين على رؤوس القرون مصريون: عمر بن عبد العزيز في الأولى، والشافعي في الثانية، وابن دقيق العيد في السابعة، والبلقيني في الثامنة، وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر. ١ هـ.

وقد رثاه شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر بقصيدة طويلة ضمنها رثاء أبي الفضل العراقي (ص ٣٣٠ - ٣٣٥) فانظرها في موضعها.

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١ / ٣٢٩).

وقال عنه فضيلة الشيخ عبد الله مصطفى المراغي:

وهو عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن شهاب الدين بن عبد الخالق بن مسافر بن محمد البلقيني الكنانى العسقلانى الشافعى الملقب بسراج الدين الحافظ المحدث الفقيه الشافعى الأصولى وعرف بالبلقيني نسبة إلى بلقينه وجده صالح أول من سكنها من آبائه، وُلِدَ ليلة الجمعة ثمانى عشر شعبان سنة ٧٢٤ هـ وحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين ثم حفظ المحرر في الفقه والكافية لابن مالك ومختصر ابن الحاجب في الأصول والشاطبية في القراءات، وأقدمه أبوه إلى القاهرة لطلب العلم وعمره اثنتا عشرة سنة فأخذ عن علمائها، وأذن له في الفتيا وهو ابن خمس عشرة سنة وأثنى عليه شيوخه وغيرهم وهو شاب، وقد كان أعجوبة زمانه حفظًا واستذكارة

واستحضارًا سمع الحديث من الميدومى وغيره وقرأ الأصول على شمس الدين الأصفهاني والنحو على أبي حيان وأجازه حافظا دمشق المزى والذهبي وغيرهما وقد جدد واجتهد حتى فاق الاقران واجتمعت فيه شروط الاجتهاد وقد قيل إنه مجدد القرن التاسع وقد انفرد في آخر حياته برياسة العلماء ولقب بشيخ الإسلام.

تلاميذه ومكانته العلمية:

أخذ عنه ابن ناصر الدين حافظ دمشق والحافظ بن حجر والمحدث برهان الدين الذى وصفه بقوله: رأيته فريد دهره فلم تر عيني أحفظ منه للفقه وأحاديث الأحكام ولقد حضرت دروسه وهو يقرئ مختصر مسلم للقرطبي فيتكلم علي الحديث الواحد من البكرة إلى قرب الظهر، وربما أذن له ولم يفرغ من الحديث. وقد تولى إفتاء دار العدل وقضاء دمشق سنة ٧٦٩ ثم عاد إلى القاهرة ثم سافر إلى حلب سنة ٧٩٣ صحبة الظاهر برقوق ونشر العلم بها ثم عاد صحبة السلطان إلى مصر فعلا قدره فوق قضاة القضاة، وانصرف للاشتغال بالتدريس والتصنيف وانتفع به كثير من الطلبة والعلماء وأتته الفتاوى من جميع الاقطار.

مؤلفاته ووفاته:

أما تصانيفه فيلوح عليها الإخلاص الجمل والعلم الغزير، ومنها: التدريب في الفقه ولم يتمه، وتصحيح المنهاج في الفقه - ستة مجلدات -، والملزمات برد المهمات في الفقه، ومحاسن الإصلاح في الحديث، وحواش على الروضة، والأجوبة المرضية عن المسائل المكية، وشرحان على الترمذى، وله منهج الأصلين لخص فيه مسائل أصول الدين وعلم أصول الفقه توفى رحمه الله بالقاهرة سنة ٨٠٥ وصلى عليه ولده جلال الدين عبد الرحمن، ودفن بمدرسته التى أنشأها بحى بين السيارج بجهة باب الشعرية.

(الفتح المبين ٣ / ١٠ ، ١١ وما جاء به من مصادر) .

* البلقيني (شرف الدين) :

قال عنه الإمام الشعراني في طبقاته وقد صنفه من بين علماء العصر الأحياء في عهده :

الشيخ الإمام المجمع على جلالته وعلمه وصلاحه وزهده وورعه الشيخ شرف الدين البلقيني شيخ تربة «خاير بك» ملك الأمراء ، رضى الله تعالى عنه .

صحبه نحو أربعين سنة فما رأته حاد عن طريق الشريعة ، ورؤية وجهه تشهد لى بذلك ، لما عليها من الأنس والهيبة والخشوع . أخذ العلم عن جماعة ، منهم شيخ الإسلام نور الدين الطرابلسي ، والشيخ برهان الدين بن أبي شريف وغيرهما ، وأجازوه بالإفتاء والتدريس ، وانتفع به خلائق .

وأخذ طريق القوم عن جماعة ، منهم : سيدي محمد المغربي الشاذلي . وله أحوال عظيمة وتهجد طويل بالليل . ويحب إخفاء الأعمال ، فلا يكاد يطلع على عمله أحد ، وما رأته قط إلا وحصل لى فى باطنى انشراح صدر ، وانفساح ، وزيادة حياء ، وهذه من أكبر علامات الصالحين .

وما رأيت فى أقرانه أكثر سعة منه ، ولا أكثر تواضعا ولا هضمًا للنفس ، وما تغير على أحد فأفلح بعد على يد غيره وذلك لما هو عليه من الضبط والمناقشة لطلبته ، ومن فر من مناقشة شيخه له فهو لا شك يفر من كل شيء ناقشه بعد ذلك . ولولا أنى أعلم منه محبته للخمبول وعدم الشهرة لذكرت من محاسنه ما تقربه العيون .

(الطبقات الصغرى للإمام أبى المواهب عبد الوهاب الشعراني - تحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٩٩ ، ١٠٠) .

* البلقيني (شهاب الدين) (٩٦٠ هـ) :

قال عنه الإمام الشعراني فى الطبقات الشيخ الصالح المجمع على حالته الشيخ شهاب الدين البلقيني ، رضى الله تعالى عنه ، كان غريبا فى أقرانه ، لكثرة زهده وورعه ، وحسن خلقه ، وحلاوة لسانه ، وضبطه .

أخذ العلم عن عدة من العلماء والأعلام ، ومن أجلهم العلامة الشيخ شهاب الدين الرملى الأنصارى ، ولازمه ملازمة شديدة حتى أجازة بالإفتاء والتدريس ، فدرس وأفتى فى حياته ، وانتفع به خلائق ، حتى كانت حلقة أوسع من حلقة شيخه .

وأخذ طريق القوم عن سيدي على المرصفى ، ثم عن تلميذه الشيخ نور الدين الشونى ، شيخ مجلس الصلاة على النبى ﷺ فى جامع الأزهر ، وكان طريقه هو الصلاة على النبى ﷺ لا يلحن غيرها ويوصى بالدوام عليها فى كل وقت حتى تصبح ملكة لا تفارق القلب ، وأحبه غاية المحبة ، واستخلفه فى مجلسه فى حياته وبعد مماته ، وقدمه على جميع أصحابه وقال : ما قدمته فى المجلس إلا بعد مشاورة النبى ﷺ واعتقد علمه وصلاحه الخاص والعام ، واشتهر فى مصر وقراها ، والشام ، والحجاز ، والروم .

وصحبه رحمه الله تعالى نحو أربعين سنة ، فما رأيت عليه شيئا يشينه فى دينه ، وما ذكره أحد بسوء إلا ورآه تلك الليلة وعليه ثياب خضر وبيض نقية الخضرة والبياض ، فأعرف بذلك كذب الحاسد وصدق الشيخ شهاب الدين وشدة إخلاصه .

وما رأته قط التفت إلى وظائف الفقهاء ، بل تربى على العفة والورع والزهد فى الدنيا حتى أتنه وهى راغمة .

ووقع لى مرة معارضة (وهى معركة باطنية تحدث بين الأولياء ، تحدث منها أمراض وغير ذلك) من أصحاب النسوبة من العجم فما كنت إلا هلكت ،

فأتاني زائرا هو والشيخ نور الدين الشونى ، والشيخ أبو العباس الحرىتى ، والشيخ شهاب الدين الوفاى رضى الله عنهم وجماعة . فلما أرادوا الانصراف قال لهم الشيخ شهاب الدين البلقيني : كيف تذهبون وأنتم مشايخ مصر ، والرجل بمرضه ، ما حملتم عنه شيئا ؟ فصار كل واحد يقول لصاحبه : احمل أنت عنه ، فيرد الأمر عليه ، فقال الشيخ شهاب الدين البلقيني : مَدُونِي وأنا أحمل عنه . ثم وضع رأسه فى طوقه مقدار درجة ، فقامت فسبقتهم إلى خارج الدار ، وكان لى تسعة أيام لا آكل ولا أشرب ولا أنام .

مات رضى الله عنه فى ثمانى صفر سنة ستين وتسعمائة ، ودفن بالقرب من تربة الجامع الأزهر رحمة الله تعالى عليه .

(الطبقات الصغرى للإمام أبى المواهب عبد الوهاب الشعرانى - تحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٨٨ ، ٨٩) .

* البُلُقَيْنِي (علم الدين) (٧٩١ - ٨٦٨) :

ذكره الإمام السيوطى فيمن كان بمصر من الفقهاء الشافعية ، وقال عنه : البُلُقَيْنِي شيخنا قاضى القضاة عَلم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين ، حامل لواء مذهب الشافعى فى عصره ، وُلِدَ سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن والده وأخيه ، والنحو عن الشَّطَنُوفِي والأصول عن العز بن جماعة ، وسمَّع على أبيه جزء الجمعة ، وختم الدلائل وغير ذلك ؛ وعلى الشهاب بن حَجِّي جزء ابن نجيد ، وحضر عند الحافظ أبى الفضل العراقى فى الإملاء ، وتولى مشيخة الخشائية ، والتفسير بالبرقوقية بعد أخيه ، وتدرّس الشريفة بعد القمى ، والحديث بمدرسة قايتباى . وتولى القضاء الأكبر سنة ست وعشرين ، بعزل الشيخ ولى الدين ، وتكرر عزله وإعادته ، وتفرَّد بالفقه ، وأخذ عنه الجم الغفير ، وألحق الأصاغر بالأكابر ، والأحفاد بالأجداد ، وألّف

تفسير القرآن ، وكمل التدريب لأبيه وغير ذلك . قرأت عليه الفقه ، وأجازتى بالتدريس وحضر تصديري ، مات يوم الأربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة (شذرات الذهب ٧ / ٣٠٦) .

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطى - بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١ / ٤٤٤ ، ٤٤٥ . انظر أيضا طبقات المفسرين للداودى - بتحقيق على محمد عمر ١ / ٢١٤ ، والضوء اللامع للسخاوى ٣ / ٣١٢ ، ونظم العقيان للسيوطى / ١١٩ ، وفيه يقول السيوطى عنه : إمام الفقهاء فى عصره ، وحامل لواء مذهب الشافعى فى عراقه وحجازه وشامه ومصره .

* البلكورا (قصر - بالعراق) (٢٣٥ - ٢٤٥ هـ) / ٨٤٩ - ٨٥٩ م) :

يصفه الدكتور كمال الدين سامح على النحو التالى :

يعرف موقعه حاليا باسم « المنقور » وهو يبعد حوالى ستة كيلو مترات جنوبى مدينة سامرا الحديثة . وللقصر مدخل وحيد يقع فى منتصف الحائط الشمالى الشرقى - والتخطيط العام للقصر على شكل مستطيل مقسم طوليا إلى ثلاثة أجزاء متوازية كما هو الحال فى كل من قصر المشتى وقصر العاشق ويتكون الجزء الأوسط منها من المداخل التذكارية وأفنية الشرف وقاعات العرش . ويحوى القصر ثلاثة أفنية وبه تسع قاعات مجمعة على شكل متقاطع متعامد ويلاحظ التماثل الكبير حول المحور الرئيسى للمدخل - وتطل قاعات العرش على الفناء الثالث وكذا تشرف على شاطئ نهر الفرات كما يوجد للقصر بطول الحديقة مرفأ على النهر ويتوسط الحديقة حوض للمياه - ويلاحظ أن الواجهات المشرفة على الفناء وكذا على الحديقة كلها ثلاثية العقود كما هو الحال فى بيت الخليفة أو الجوسق الخاقانى (فى باب العامة) بسامرا وكذا عند

وبأحد الجوانب توجد القاعة الكبرى التى على شكل حرف "T". وقد أقيمت هذه المساكن إما لسكن أهل البيت أو لسكن حريم الأمير.

وتختلف إحدى القطع فى أجزاء القسم الشمالى إذ خصصت كسوق للقصر كما توجد مساحات واسعة استعملت كمعسكرات للحرس بعضها للمشاة والأخرى للفرسان. وقد ذكر اليعقوبى أنه كان بقصر البلكوراه ميدان للصوالة كما وجد مثله بعد ذلك بقطائع ابن طولون فى مصر، كما احتوى القصر أيضًا على بعض المساجد الصغيرة على غرار ما وجد فى قصرى المشتى والأخضر - ويقع المسجد فى البلكوراه إلى اليمين من الفناء الثانى وأبعاده حوالى ٣٥×١٥ مترا ويتكون من صفين من الأعمدة بكل ثمانية أعمدة من خشب الساج أو الرخام حيث إن الأطلال الباقية منها هى الأساسات فقط - كما يوجد مسجد آخر أصغر من الأول ويقع فى مقابل المنطقة الجنوبية وأبعاده ٧٦، ٧×٣٥، ١٠م. أى (١٥×٢٠ ذراعا) وهو مبنى بالطوب اللبن وله ثلاثة مداخل معقودة فى حائطه الشمالى، ومحاربه على شكل حنية دائرية يكتنفها أنصاف أعمدة ويحده من أعلاه إطار مستطيل الشكل.

تاريخ إنشاء القصر:

وقد ذكر اليعقوبى فى الكلام عن المتوكل أن ابنه محمد المنتصر قد أقام فى قصر المعتصم المعروف بالجوسق وابنه إبراهيم المؤيد فى المطيرة وابنه المعتز فى البلكوراه وعلى ذلك يكون تشييد هذا القصر فى عصر الخليفة المتوكل أى ما بين (٢٣٢ - ٢٤٧هـ) (٨٤٧ - ٦١م) وقد عثر العالم الألمانى الأثرى هرتزفيلد على عدة روابط خشبية عليها كتابات مؤرخة بالخط الكوفى وبها اسم الأمير المعتز بالله بن أمير المؤمنين وهو لقب الإمام ابن المتوكل أبو عبد الله طلحة الذى أطلق عليه فى عام (٢٤٠هـ / ٨٥٤م).

مدخل البهو المؤدى إلى قاعة العرش بقصر المشتى. ويلاحظ فى هذه الواجهات المعقودة بثلاثة عقود أن العقد الأوسط أكبر وأعلى من الآخرين الجانبين وهو تصميم أخذه العرب عن مداخل الشوارع الهلينستية وكذا أقواس النصر الرومانية. وتصميم القاعتين العرضيتين فى مجموعة قاعات العرش على شكل حرف T (بالانجليزية) كما كان الحال فى سامرا - وسقف القاعات الكبرى من الخشب القريب من شكل القبو فى حين أن الغرف الصغيرة مغطاة بأقنية من الطوب وبها مربعات متداخلة زخرفية وهى الأولى من نوعها فى العمارة الإسلامية. وقد وجدت أصلا فى الأسقف الهلينستية.

ويوجد على المحور العرضى فى مواجهة القاعات المصممة على شكل حرف "T" قاعات المعيشة - وبعضها يحوى حمامات مترفة يغطى حوائطها بلاطات من الرخام. أما النقوش الحائطية الجصية الموجودة ببعض القاعات فتشبه بعض ما شوهد فى قصر الخليفة المعتصم بسامرا ولو أنها تختلف من ناحية التصميم وتنوع الأشكال كما أن فى بعض الغرف الأخرى صورا ملونة بالفرسكو وبعضها مذهب وهذه القاعات هى المشرفة على النهر - وقد اتضح أن بعض المداخل الثلاثية العقود كانت مزخرفة بالنسيفساء الزجاجية على أرضيات مذهب، وعناصر الزخرفة فيها الأفرع النباتية - وقد شيدت الأبواب من الخشب وطليت بالدهانات الملونة وذُهب واستعملت بها المسامير النحاسية البراقة فى حين ملئت النوافذ بالزجاج الملون وكانت تحوى نظارات علوية.

ويحتوى الجزءان الجانبيان للقصر على مجموعات من المساكن المفردة - كما يكتنف الفناءين الأولين من الجهتين أرض فضاء - ويعتبر تصميم البيوت المنفردة النموذج الخاص ببيوت سامرا وهو يتكون من ١٦ غرفة مجمعة حول فناء مستطيل أوسط نسبة ضلعيه ٣:٢

وعلى ذلك يكون تاريخ قصر البلكوراه ما بين (٢٤٠ هـ - ٢٤٥ هـ) قبل سنة ٢٤٥ هـ - وهو تاريخ اهتمام المتوكل بإنشاء مدينته الجديدة « الجعفرية » (٨٥٤ - ٨٥٩ م) وقد أقنع الأستاذ كريزول أحد علماء الآثار وهو روفون جست بتعديله إلى (٢٣٥ - ٢٤٥ هـ) (٨٤٩ - ٨٥٩ م) .

الأصول المعمارية :

١ - يتشابه التخطيط العام للقصر بتصميم كل من قصرى المشتى والأخضر .

٢ - يرجع أصول تخطيط قاعة العرش إلى تصميم دار الإمارة لأبى مسلم فى مدينة مرو، وربما إلى ما قبل ذلك .

(العماره فى صدر الإسلام - د . كمال الدين سامح / ٩٨ - ١٠١) .

* بلنجر :

قال عنها ياقوت :

بلنجر: بفتحتين، وسكون النون، وجيم مفتوحة، وراء: مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب، قالوا: فتحها عبد الرحمن بن ربيعة، وقال البلاذرى: سلمان ابن ربيعة الباهلى، وتجاوزها ولقيه خاقان فى جيشه خلف بلنجر فاستشهد هو وأصحابه، وكانوا أربعة آلاف، وكان فى الأمر قد خافهم الترك وقالوا: إن هؤلاء ملائكة لا يعمل فىهم السلاح، فاتفق أن تركيا اختفى فى غيضة ورشق مسلما بسهم فقتله، فنادى فى قومه: إن هؤلاء يموتون كما تموتون فلم تخافونهم؟ فاجترأوا عليهم وأوقعوهم حتى استشهد عبد الرحمن ابن ربيعة، وأخذ الراية أخوة ولم يزل يقاتل حتى أمكنه دفن أخيه بنواحي بلنجر، ورجع ببقية المسلمين على طريق جيلان، فقال عبد الرحمن بن جمانة الباهلى:

وإن لنا قبرين قبر بلنجر

وقبرا بصين استان يالك من قبرا

فهذا الذى بالصين عمت فتوحه

وهذا الذى يسقى به سبل القطر

يريد أن الترك لما قتلوا عبد الرحمن بن ربيعة، وقيل سلمان بن ربيعة وأصحابه كانوا ينظرون فى كل ليلة نورا على مصارعهم، فأخذوا سلمان بن ربيعة وجعلوه فى تابوت، فهم يستسقون به إذا قحطوا. وأما الذى بالصين فهو قتيبة بن مسلم الباهلى .

(معجم البلدان ١ / ٤٨٩ ، ٤٩٠) .

وجاء فى نهاية الأرب عن فتح بلنجر ما يلى :

من الغزوات والفتوحات فى أيام يزيد بن عبد الملك فتح بلنجر، وذلك أنه لما هزم الخزر جيوش المسلمين التى كانت بقيادة ثبيت النهرانى طمع الخزر فى البلاد فجمعوا وحشدوا، فاستعمل يزيد بن عبد الملك الجراح بن عبد الله الحكمى على أرمينية، وأمدّه بجيش كثيف، وأمره بغزو الخزر وغيرهم، من الأعداء وقصد بلادهم، فسار الجراح وتسامعت به الخزر فعادوا حتى نزلوا بباب الأبواب ووصل الجراح إلى بردعة، فأقام بها حتى استراح هو ومن معه، وسار نحو الخزر فعبر نهر الكُرّ، فبلغه أن بعض من معه كتب إلى ملك الخزر يخبره بمسيرة الجراح إليه، فأمر الجراح مناديا فنادى فى الناس: إن الأمير مقيم هاهنا عدة أيام، فاستكثروا من الميرة.

فكتب ذلك الرجل إلى ملك الخزر يخبره أن الجراح مقيم، ويشير عليه بترك الحركة لئلا يطمع المسلمون فيه، ثم أمر الجراح بالرحيل ليلا، وسار مجدا حتى انتهى إلى مدينة باب الأبواب، فلم ير الخزر، فدخل البلد، وبث سراياه... فغنموا وعادوا، وسار الخزر إليه، وعليهم ابن ملكهم فالتقوا عند نهر الران، واقتتلوا اقتتالا شديدا فهزمهم المسلمون... وقتل منهم خلق كثير، وغنم المسلمون جميع ما معهم، وساروا حتى نزلوا على حصن يعرف بالحصين، فنزل أهله

أربعة أيام، وكان الروم قد ملكوها سنة ٤٨٧،
واستردها المثلثون الذين كانوا ملوكًا بالغرب قبل عبد
المؤمن سنة ٩٥، وأهلها خير أهل الأندلس يسمون
عرب الأندلس، بينها وبين البحر فرسخ، وقال الأديب
أبو زيد عبد الرحمن بن مقانا الأشبوني الأندلسي:

إن كان واديك نيلًا لا يجاز به

فما لنا قد حرمنا النيل والنيل؟

إن كان ذنبي خروجي من بلنسية

فما كفرت ولا بدلت تبديلا

دع المقادير تجري في أعتها،

ليقضى الله أمرًا كان مفعولا

وقال أبو عبد الله محمد الرصافي:

خليلى ما للبلد قد عبت نشرًا

وما لرؤوس الركب قد رجحت سكرًا؟

هل المسك مفتوقًا بمدرجة الصبا،

أم القوم أجروا من بلنسية ذكرًا؟

بلادى التى راشت قويدمتى بها

فُريخًا، وآوتنى قرارتها وكرا

أعيذكُم! أنى ننيب لبيتكم

وكل يد منا على كبد حرى؟

نؤمل لقياكم، وكيف مطارنا

بأجنحة لا نستطيع لها نشرًا؟

فلو آب ريعان الصبا ولقاؤكم،

إذا قضت الأيام حاجتنا الكبرى

فإن لم يكن إلا النوى ومشينا

فمن أى شيء بعد نستعيب الدهرًا؟

وينسب إليها جماعة وافرة من أهل العلم بكل فن،

منهم: سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد أبو

بالأمان على مال يحملونه، فأجابهم ونقلهم عنه. ثم
سار إلى مدينة بُزْغَر فأقام عليها ستة أيام، وجَدَّ في
قتال أهلها، فسألوا الأمان فأمنهم وتسلم حصنهم
ونقلهم.

ثم سار إلى بَلَنْجَر وهو حصن مشهور من
حصونهم، فنازله، وقاتل عليه قتالًا شديدًا، وملك
الحصن عنوة، وغنم المسلمون ما فيه... وأخذ الجراح
أولاد صاحب بلنجر وأهله، وأرسل إليه فأحضره وردَّ
إليه أمواله وأهله وحصنه، وجعله عينًا للمسلمين، ثم
سار عن بَلَنْجَر فنزل على حصن الويندر، وبه نحو
أربعين ألف بيت من الترك، صالحوا الجراح على مالٍ
يؤدونه، ثم تجمَّع أهل تلك البلاد، وأخذوا الطرق
على المسلمين، فكتب صاحب بَلَنْجَر إلى الجراح
يخبره بذلك، فعاد مُجِدًّا حتى وصل إلى رستاق سَلَى
(سلى: جبل بمناذر من أعمال الأهواز) وأدركهم
الشتاء، فأقام المسلمون به، وكتب الجراح إلى يزيد
ابن عبد الملك يخبره بما فتح الله عليه وبجموع
الكفار، ويسأله المدد، فوعده بإتقاذ العساكر، فمات
قبل ذلك، فأمر هشام بن عبد الملك الجراح على
عمله، ووعد المدد.

(نهاية الأرب للنويرى، تحقيق على محمد
البجاوى ٢١/ ٣٨٢، ٣٨٣).

* بلنسية:

قال عنها ياقوت:

بلنسية: السين مهملة مكسورة، وياء خفيفة: كورة
ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير،
وهى شرقى تدمير وشرقى قرطبة، وهى برية بحرية ذات
أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب، وتتصل بها
مدن تعد فى جملةتها، والغالب على شجرها القراسيا،
ولا يخلو منه سهل ولا جبل، وينبت بكورها الزعفران،
وبينها وبين تدمير أربعة أيام ومنها إلى طرطوشة أيضًا

وبلنسية ولورقة ديسم بن إسحاق المتوفى سنة ٢٩٣هـ (٩٠٦ م) وتوارثها أولاده من بعده. فلما تولى عبد الرحمن الناصر بعث سنة ٣٠٤هـ (٩١٦ م) وزيره وقائده إسحاق بن محمد القرشى على رأس جيش كثيف لإخضاع كورتى تدمير وبلنسية، فوطئ الكورتين، وذلل أعاديه وولى على بلنسية، سنة ٣١٧هـ (٩٢٩ م) عبد الله بن محمد بن عقيل.

ولما سقطت الخلافة بقرطبة، استقل بلنسية عبد العزيز بن، عبد الرحمن بن أبى عامر سنة ٤١٧هـ (١٠٢٦ م) وظل يحكمها حتى مات سنة ٤٥٢هـ (١٠٦٠ م) وتولى بعده ابنه عبد الملك بن عبد العزيز، وكان صبيًا، فقام له بالأمر كاتب أبيه المدبر لدولته، أبو بكر بن عبد العزيز، وكان أبو بكر هذا عين بلنسية التى بها تبصر. ثم أصبح أمر بلنسية إلى الفقيه القاضى أبى أحمد بن جحاف فى الوقت الذى كان يحكمها فيه القادر بن ذى النون، الذى سلم طليطلة إلى ألفونسو السادس ملك قشتالة.

ويتوسط بلنسية الإسلامية مسجدُها الجامع، وبجواره القصر والقيسارية. وكان بلنسية بخلاف مسجدُها الجامع عدة مساجد: منها مسجد عبد العزيز بن غلبون، ومسجد أبى عبد الله بن نوح، ومسجد الشراجيب، ومسجد السيدة، ومسجد باب القنطرة، ومسجد ابن سرنباق.

(كتاب الشعب ٦١ - د. عبد العزيز سالم / ٥٨، ٦٠).

انظر: أدب بكاء الأندلس.

انظر الخريطيتين المصاحبتين لمادة الأندلس م٦ / ١٣٤، ١٣٥.

* البَلَنْسَى:

قال السمعاني:

البَلَنْسَى: بفتح الباء المنقوطة بواحدة واللام وسكون

الحسن الأنصارى البلنسى، فقيه صالح ومحدث مكثّر، سافر الكثير وركب البحر حتى وصل إلى الصين وانتسب لذلك صينيًا، وعاد إلى بغداد وأقام بها وسمع فيها أبا الخطاب بن البطر وطراد بن محمد الزينى وغيرهما، ومات ببغداد فى محرم سنة ٥٤١. (معجم البلدان ١ / ٤٩٠، ٤٩١).

وكانت بلنسية قاعدة شرق الأندلس، وأعظم مدائنه وهى مدينة سهلية خصبة كثيرة الخيرات. وكانت تُعرف بمدينة التراب لخصوبة تربتها، وبمطيب الأندلس لكثرة بساتينها، تقع بلنسية على مصب الوادى الأبيض، أو وادى الأبيار، فى بحر الشام (البحر المتوسط). وقد دخلت فى فلك الدولة الإسلامية عندما افتتحها أحد قواد طارق على إثر فتحه لمدينة تدمير.

وظلت بلنسية بعد فتحها خاضعة للخلافة الأموية بالمشرق، حتى دخل عبد الرحمن بن معاوية الأندلس، وأسس له ملكا فيها. ثم استقل الأمير عبد الله بن عبد الرحمن الداخل ببلنسية احتجاجا على تولية الحكم بن هشام إمارة قرطبة. وأقام عليها عبد الله مستقلا عن قرطبة، حتى إنه عُرف بعبد الله البلنسى، وهو الذى أقام ربض الرصافة ببلنسية التى قال عنها الرصافى الشاعر:

ولا كالرصافة من منزل

سفته السحاب صوب السولى

أحن إليهما ومن لى بهما

وأين السرى من الموصلى

وما زال اسم الرصافة (Ruzafa) يطلق اليوم على إحدى ضواحي بلنسية. وظل عبد الله البلنسى قائما بمملكة بلنسية حتى مات سنة ٢٠٨هـ (٨٢٣-٨٢٤) فاسترجعها عبد الرحمن الأوسط، وعين عليها واليا من قبله.

وفى عهد الأمير عبد الله بن محمد، استقل بمرسية

(الأنساب للسمعاني ١ / ٣٩٤ ، ٣٩٥ واللباب

لابن الأثير ١ / ٢٠٠).

* البلنسى (سعد الخير):

انظر: البلنسى.

* البلنسى (أبو عبيدة) (٢٩٥هـ / ٩٠٧م):

أدرجه الأستاذ قدرى حافظ طوقان فى علماء عصر
البوزجاني وقال عنه:

مسلم بن أحمد بن أبى عبيدة البلنسى، توفى سنة
٢٩٥هـ / ٩٠٧م. ظهر فى قرطبة وعرف بصاحب
القبلة، لأنه كان يسرف كثيراً فى صلاته.

كان عالما بحركات النجوم وأحكامها. ألف فى
الحساب، وفوق ذلك كان فقيها ومحدثا، ساه فى
بعض الأقطار الإسلامية بقصد طلب العلم.

(تراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلك -
قدرى حافظ طوقان / ٢٦٣).

* بَلَّة:

قال ابن فارس: قالوا معناه: «سوى، ودغ»
(الصاحبى / ١٤٦) قال الزجاجى: بَلَّة: تكون «بَلَّة
زَيْدٍ» بالخفض، و «بَلَّة زَيْدًا» بالنصب، فمن نصب
أراد: قَدَغَ زَيْدًا، ومن خفض جعلها بمنزلة مصدر
مضاف مثل: ضَرَبَ زَيْدٌ (سيبويه ٤ / ٢٣٢،
المفصل / ١٥٥، المغنى / ١١٥، الجنى / ٤٢٤،
٤٢٦).

(حروف المعانى للزجاجى - حققه وقدم له د. على
توفيق الحمد / ١٠، ١١ وهوامش المحقق).

* البلوط:

قال صاحب التذكرة: البلوط يسمى عندنا درام
وبالعراق عفصينج وبمصر ثمرة الفؤاد وهو ثمر شجرة
فى حجم البطم إلا أنها شائكة فى ورقها وحطبها هو
السنديان وهو صنفان مستدير يسمى البهبوس

النون وفى آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى بلدة
بشرق الأندلس من بلاد المغرب يقال لها بلنسية،
خرج منها جماعة من العلماء منهم شيخنا أبو الحسن
سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد الأنصارى
البلنسى، فقيه صالح سافر عن بلاده وأقام فى الغربية
سنين وقاسى الأخطار واحتمل المشاق إلى أن وصل
فى البحر إلى الصين، وحصل الأموال، سمع ببغداد
أبا الخطاب بن البطريق وأبا عبد الله بن طلحة
النعالى وأبا الفوارس الزينى، وبأصبهان أبا سعد
محمد بن أبى عبد الله المطرز، وبهمذان أبا محمد
الدونى وجماعة سواهم من هذه الطبقة، سمعت منه
كتابا لأبى عبد الرحمن النسائى وغيره من الأجزاء،
وكان حريصا على طلب الحديث، وولد له بنات،
وكان يسمعهن الحديث إلى أن رزق ابنا فسماه جابرا
وكان يسمعه بقراءة الحديث، واتفق أنه حمل إلى
القاضى أبى بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى شيئا
يسيرا من العود بعد أن وجد الشيخ منه رائحته وقال ذا
عود طيب، فحمل إليه منه شيئا نرزا ودفعه إلى جارية
الشيخ فاستحيت الجارية لقلته أن تدفع إلى الشيخ
فلما دخل على الشيخ قال: يا سيدنا وصل العود فقال
الشيخ: وأى عود؟ فقال دفعته إلى الجارية، فزعق
الشيخ بالجارية وقال: دفع إليك فلان شيئا؟ قالت:
بلى، قال: فلم ما دفعته إليك؟ قالت: لأنه كان شيئا
يسيرا فاستحييت أن أضعه بين يديك، وأحضرت ذلك
القدر، فقال الشيخ لسعد الخير: هذا هو؟ قال: نعم
فأخذ الشيخ ذلك ورماه وقال: لا حاجة لى فيه، ثم
طلب سعد الخير أن يسمع لابنه جابر جزء محمد بن
عبد الله الأنصارى فحلف الشيخ أن لا يحدثه بالجزء
إلا أن يحمل إليه سعد الخير خمسة أمناء عودا جيدا
سرايا فامتنع سعد الخير وألح على أن يكفر اليمين فما
فعل ولا حمل هو، ومات الشيخ ولم يحدث ابنه
بالجزء، ومات سعد الخير ببغداد فى المحرم من سنة
إحدى وأربعين وخمسمائة.

مطبوخا، وقال: والبَلُوط قابض. والشاهبلوط أقل قبضا منه، والبَلُوط بارد يابس في الثالثة، وفي الشاهبلوط قليل حرارة لحلاوته.

«ج» هو أكثر قبضا من الشاهبلوط، وأكثر منه قبضا جُفُّه، وهو قشره الداخِل على ثمرته، وهو بارد يابس في الثانية. وقيل في الأولى، وقيل إن ييسه في الثالثة، ويمنع سعى القُلاع، ويمنع من الصَّلابات مع شحم الجدى. وقال: أكثر ما يؤخذ منه عشرون درهما.

«ف» ثمرته معروفة، أغذى من الخرنوب، تعقل البطن، وتنفع قروح الأمعاء والسحج، وتمنع القروح الساعية إذا أحرقت، الشربة منه: بقدر الحاجة.

«ع» بدل البَلُوط: وزنه من الخرنوب النبى. وقال: بدل جفُّ البَلُوط: وزنه من الآس، ونصف وزنه من قشر البَلُوط، ونصف وزنه وردا بأقماعه.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولى ١/ ٣٤).

وقال عنه صاحب الأرجوزة الشقرونية وقد أدرجه بين فاكهة الشهية، مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام البيتتين كما وردت في النص:

٣٥٢ - والبرد في البَلُوط واليبس كما

قرر في مصنفات الحكماء

٣٥٣ - ينفع من نفث ونزف وسلس

ويعقل البطن ويمنع القلس

(الطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازى، تعريب وتقديم د. عبد الهادى التازى / ١٢٧).

وجاء عنه فى الطب النبوى أنه بارد يابس، وأنه ينفع لمن يبول فى الفراش.

(الطب النبوى للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد

ومستطيل هو البَلُوط عند الإطلاق والشجرة كلها باردة يابسة لكن ثمرها فى الثالثة وقشورها فى الثانية وخشبها فى الأولى وجفت البَلُوط قشره الداخِل والكل جيد لحبس الإسهال ونفث الدم والسعال الدموى شربا بالسكر، والمستطيل ينفع من الخفقان والغثيان الحاصل فى فم المعدة والمستدير أبلغ فى تسويد الشعر وتبيته إذا طبخ بالخل ورماد الشجرة يجلو الأسنان ويمنع سعى الأكلة والماء الخارج من حطبها عند حرقه خضاب جيد للنساء ليس فيه إيلام كخضاب العفص وسواده يقيم زمنا طويلا ومتى سحقت الثمرة بنصف وزنها بستج وعجنا بالزيت وتمودى على أكله قطع سلس البول والنقطة والمذى وجفف الحب الفارسى مجرب، وإن كان هناك حرارة أضيف الطين الأرمنى والطباشير ويخبز من البَلُوط فى زمن المجاعة لكنه غليظ بطىء الهضم يولد السوداء ويصلحه السكنجيين وشربته إلى مثقال وبدله خروب شامى وبدله جفئة أقماع الرمان أو الآس.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ٨٣/١).

وقال صاحب المعتمد فى الأدوية المفردة، مع ملاحظة أنه استخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره.

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ج: ابن جزلة صاحب المنهاج.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفلىسى.

البَلُوط: «ع» جميع هذه الشجرة قوتها قوة قبض. والذى منه شبيه بالغشاء فيما بين الغشاء والعود، أشد قبضا، وكذلك الغشاء المستبطن لثمرته تحت قشر البَلُوط، ملفوفا على جرم البَلُوط، وهو جفُّ البَلُوط، وهى تشفى النزف العارض للنساء، ونفث الدم، وقروح الأمعاء، واستطلاق البطن. وأكثر ما يستعمل

الذهبي - قدم له وخرَّج آياته الشيخ قاسم الشماعي
الرفاعي / ٦٦).

* البلوط :

قال ياقوت :

البلوط : بلفظ البلوط من النبات ، فحص البلوط :
ناحية بالأندلس تتصل بجوف أوريط بين المغرب
والقبة من أوريط ، وجوف من قرطبة يسكنه البربر ،
وسهله منتظم بجبال ، منها جبل البرانس وفيه معادن
الزئبق ، ومنها يحمل إلى جميع البلاد ، وفيها الزنجفر
الذي لا نظير له ، وأكثر أرضهم شجر البلوط ، ينسب
إليها المنذر بن سعيد البلوطي القاضي بالأندلس ،
وكان أحد أعيان الأماثل ببلاده زهدًا وعلمًا وأدبًا ولسانًا
ومكانة من السلطان .

وقلعة البلوط : بصقلية ، حولها أنهار وأشجار وأثمار
وأراضٍ كريمة تنبت كل شيء .

(معجم البلدان ١ / ٤٩٢) .

* البلوطي :

قال السمعاني :

البلوطي : بفتح الباء الموحدة وضم اللام المشددة
وفى آخرها الطاء المهملة ، هذه النسبة إلى البلوط وهو
شجر يحمل شيئًا يأكله الزهاد فنسب إلى بيعه أو
اجتنائه وحمله ، واشتهر بهذه النسبة أبو الفرج محمد
ابن الطيب بن محمد الحافظ المعروف بالبلوطي ، من
أهل بغداد سكن كور الأهواز وانتشر حديثه عند أهلها ،
سمع أبا بكر عبد الله أبي داود السجستاني ومحمد بن
سليمان النعماني وأحمد بن محمد بن الجراح
الضراب وجبير بن محمد الواسطي ومحمد بن أحمد
ابن البستبان وأبا ذر بن الباغندي ، روى عنه أبو نعيم
أحمد بن عبد الله الأصبهاني وأبو الفتح محمد بن
أحمد بن أبي الفوارس وأبو الفتح محمد بن الحسين

العطار ومحمد بن أبي علي الأصبهاني ، وكان ثقة ،
انتقل إلى الأهواز فسكنها إلى حين وفاته .
(الأنساب ١ / ٣٩٥) .

وقد استدرك ابن الأثير على السمعاني فقال : قلت :
فاته النسبة إلى فحص البلوط ، موضع قريب من قرطبة
من بلاد الأندلس ، ينسب إليه منذر بن سعيد أبو
الحكم البلوطي ، القاضي المشهور بالدين والعلم ،
كان قاضي الجماعة بالأندلس . توفي سنة خمس
وخمسين وثلاثمائة .
(الباب ١ / ٢٠٠) .

* البلوغ :

بلغ : البلوغ والبلاغ الانتهاء إلى أقصى المقصد
والمتهى مكانًا كان أو زمانًا أو أمرًا من الأمور المقدرة ،
وربما يعبر به عن المشاركة عليه وإن لم يتنه إليه فمن
الانتهاء بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ، وقوله عز وجل :
﴿ فإذا بلغن أجلهن فلا تعضلوهن ﴾ ، ﴿ ما هم
ببالغيه ﴾ ، ﴿ فلمَّا بلغ معه السعي ﴾ ، ﴿ لعلِّي أبلغ
الأسباب ﴾ ، ﴿ أيما علينا بالغه ﴾ أي متتهية في
التوكيد . والبلاغ التبليغ نحو قوله عز وجل : ﴿ هذا
بلاغ للناس ﴾ وقوله عز وجل : ﴿ بلاغ فهل يهلك إلا
القوم الفاسقون ﴾ ، ﴿ وما علينا إلا البلاغ المبين ﴾ ،
﴿ فإنما عليك البلاغ وعلينا الحساب ﴾ والبلاغ الكفاية
نحو قوله عز وجل : ﴿ إن في هذا لبلاغًا لقوم عابدين ﴾
وقوله عز وجل : ﴿ وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾ أي
إن لم تبلغ هذا أو شيئًا مما حملت تكن في حكم من
لم يبلغ شيئًا من رسالته وذلك أن حكم الأنبياء
وتكليفاتهم أشد وليس حكمهم كحكم سائر الناس
الذين يتجاني عنهم إذا خلطوا عملاً صالحًا وآخر
سيئًا .

وأما قوله عز وجل : ﴿ فإذا بلغن أجلهن فأمسكوهن
بمعروف ﴾ فللمشارفة فإنها إذا انتهت إلى أقصى

الأجل لا يصح للزوج مراجعتها وإمساكها، ويقال بلغته الخبر وأبلغته مثله وبلغته أكثر، قال تعالى: ﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولًا لِّبَيِّتِ بِكُمْ لِيُدْرِكُوا أَهْلَهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَيَكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ وقال عز وجل: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿بَلِّغْنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ﴾ وفي موضع: ﴿وَقَدْ بَلَّغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ وذلك نحو: أدركني الجهد وأدركت الجهد ولا يصح بلغني المكان وأدركني.

والبلاغة يقال على وجهين: أحدهما أن يكون بذاته بليغا وذلك بأن يجمع ثلاثة أوصاف صوابا في موضع لُغَتِهِ وطبقا للمعنى المقصود به وصدقا في نفسه ومتى اخترم وصف من ذلك كان ناقصا في البلاغة.

والثاني: أن يكون بليغا باعتبار القائل والمقول له وهو أن يقصد القائل أمرا فيرده على وجه حقيق أن يقبله المقول له، وقوله تعالى: ﴿وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ يصح حمله على المعنيين وقول من قال معناه قل لهم إن أظهرتم ما في أنفسكم قتلتم، وقول من قال خوفهم بمكاريه تنزل بهم. فإشارة إلى بعض ما يقتضيه عموم اللفظ.

والبُلْغَةُ ما يُتَبَلَّغُ به من العيش.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٦٠، ٦١).

ويتحدث الإمام الألوسي عن البلوغ في تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَاتٍ﴾ [النور: ٥٨] فيقول: كنى عن القصور عن درجة البلوغ بما ذكر لأن الاحتلام أقوى دلائله، وقد اتفق الفقهاء على أنه إذا احتلم الصبي فقد بلغ. واختلفوا فيما إذا بلغ خمس عشرة سنة ولم يحتلم فقال أبو حنيفة: في المشهور لا يكون بالغاً حتى يتم له ثمانى عشرة سنة، وكذا الجارية إذا لم تحتلم أو لم تحض أو لم تحبل لا تكون بالغة عنده حتى يتم لها سبع عشرة سنة، ودليله

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ [الإسراء: ٣٤] وأشدُّ الصبي كما روى ابن عباس وتبعه القتيبي ثمانى عشرة سنة، وهو أقل ما قيل فيه، فيبنى الحكم عليه للتيقن به، غير أن الإناث نشوءهن وإدراكهن أسرع فنقص في حقهن سنة لاشتغالها على الفصول الأربعة التى يوافق واحد منها المزاج لا محالة. وقال صاحباه والشافعى وأحمد: إذا بلغ الغلام والجارية خمس عشرة سنة فقد بلغا، وهو رواية عن الإمام رضى الله تعالى عنه أيضاً، وعليه الفتوى، ولهم أن العادة الفاشية أن لا يتأخر البلوغ فيهما عن هذه المدة، وقيدت العادة بالفاشية لأنه قد يبلغ الغلام فى اثنتى عشرة سنة، وقد تبلغ الجارية فى تسع سنين، واستدل بعضهم على ما تقدم بما روى ابن عمر، رضى الله تعالى عنهما، أنه عرض على النبى ﷺ يوم أُحُدَ وله أربع عشرة سنة فلم يُجْزَهُ، وعرض عليه ﷺ يوم الخندق وله خمس عشرة سنة فأجازه. واعترض أبو بكر الرازى على ذلك بأن أُحُدًا كان فى سنة ثلاث، والخندق فى سنة خمس فكيف يصح ما ذكر فى الخبر؟ وأيضاً لا دلالة فيه على المدعى لأن الإجازة فى القتال لا تعلق لها بالبلوغ، فقد لا يؤذن البالغ لضعفه، ويؤذن غير البالغ لقوته وقدرته على حمل السلاح. ولعل عدم إجازته ﷺ ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما - أولاً إنما كان لضعفه، ويشعر بذلك أنه ﷺ ما سأل عن الاحتلام والسن. ومما تفرد به الشافعى رضى الله تعالى عنه على ما قيل: جعل الإنبات دليلاً على البلوغ...

وانتصر للشافعى بأن الاحتمال مردود بما روى عن عثمان رضى الله عنه أنه سُئل عن غلام فقال: هل اخضرَّ إزاره؟ فإنه يدل على أن ذلك كان كالأمر المتفق عليه فيما بين الصحابة رضى الله تعالى عنهم. ثم المشهور عن الشافعى جعل ذلك دليلاً على البلوغ فى حق أطفال الكفار، وتكلف الشافعية فى الانتصار له وردُّ التشنيع عليه بما لا يخفى ما فيه على من راجعه.

بلوغ الآراب فى لطائف العتاب

على ذكر من كشف لهم الحجاب ، وخطب تنزهه عند سماعها عقول ذوى الألباب ... » .

آخره : « وقال عاصم بن حمزة : دخلت على أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فرأيت حزيناً ، فقلت له : ما دهاك ؟ قال : لم يأتنى ضيف منذ سبعة أيام ، فأخاف أن الرب عز وجل قد أهاننى .

نجز الكتاب بحمد الله وعونه .

فصوله :

الفصل الأول : فى نجاة الأنبياء عليهم السلام

الفصل الثانى : فى فعائل الأجواد من السلف وثقتهم بالله فى حسن المخلوق .

الفصل الثالث : فى اصطناع المعروف وإغاثة الملهوف .

الفصل الرابع : فى الحلم وطيب ثمرته والعفو وحسن عاقبته .

الفصل الخامس : فى التخليص من يد الملوك بالبلاغة وحسن الاعتذار .

الفصل السادس : فى الوفود على الخلفاء وأهل الكرم والوفاء .

الفصل السابع : فى الحب وأسبابه وما فعل بأهله ومن عنائه .

الفصل الثامن : فى سرعة أجوبة الأذكياء وعبارات الفضلاء .

الفصل التاسع : فى العجائب والطرف والهدايا والتحف .

الفصل العاشر : ساقه المصنف فى نوادر .

الفصل الحادى عشر : فى أخبار الصالحين وذكر المتقين .

نسخة قديمة ورقها قديم مفروط رؤوس العبارات والعناوين بالحمرة .

ومن الغريب ما روى عن قوم من السلف أنهم اعتبروا فى البلوغ أن يبلغ الإنسان فى طوله خمسة أشبار . وبهذا المذهب أخذ الفرزدق فى قوله يمدح يزيد بن المهلب :

ما زال منذ عقدت يده إزاره

وسمما فأدرك خمسة الأشبار

يئدنى كتائب من كتائب تلتقى

بالطعن يوم تجاول وغوار

وأكثر الفقهاء لا يقولون به لأن الإنسان قد يكون دون البلوغ ويكون طويلاً وفوق البلوغ ويكون قصيراً ، فلا عبرة بذلك . ولعل الأخبار السابقة لا تصح ، وما نزل عن الفرزدق لا يتعين إرادة البلوغ فيه ومن الناس من قال إنه أراد بخمسة الأشبار القبر كما قال الآخر :

عجباً لأربع أذرع لى خمسة

فى جوفه جبل أشم كبير

(روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى للإمام أبى الثناء الألوسى ٦ / ١٠٤ ، ١٠٥) .

* بلوغ الآراب فى لطائف العتاب :

أحد المؤلفات فى علوم الأدب لمحمد بن أحمد المقرئ .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (فى مكتبة الأسد الآن) برقم ٤٤٣٧ .

يضم المخطوط ثلاث رسائل :

١ - قطعة من مطالع الأنوار ١ - ١٦ ب .

٢ - بلوغ الآراب ١٦ ب - ٧٩ ب .

٣ - مجالس فى قصص الأنبياء ٨٠ - ٩٤ ب .

أوله : « الحمد لله الذى ليس له أول يديه ، ولا آخر يفنيه ، الواحد الذى جل عن التعليل والتشبيه ...

هذا الكتاب جمعته من جواهر كل كتاب ... يشمل

[١٦ ب - ٧٩ ب] ٦٤ ق ٢٥ س ١٤,٥ ×
٢٢,٥ سم.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السوَّاس ١ / ٧٦ - ٧٨ . انظر أيضًا كشف الظنون ١ / ٢٥٣) .

* بلوغ الآمال فى كيفية الاستقبال:

تأليف : حسن بن إبراهيم بن حسن الجبرتي المتوفى سنة ١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م رسالة فى بيان استقبال الكعبة للمشاهد لها، والغائب عنها، والمعذور الذى لا يستطيع استقبالها، والمشتبه عليه حالها، وذكر المؤلف فى المقدمة أن لذلك طرقا هندسية تحتاج إلى مقدمات توضيحها ليكون المصلى على يقين من ذلك، فبيّن ذلك بالرسوم والقياسات، ثم ختم رسالته ببيان المسافات للكعبة وأركانها، وطول المسجد الحرام وعرضه وغير ذلك من القياسات .

أولها : اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت إذا شئت تجعل الحزن سهلا، حمداً لمن جعل الكعبة البيت الحرام قياماً للناس والشهر الحرام .

آخرها : هذا وقد رفع القلم رأسه من ركوعه وسجوده، تاماً لصلاته، مستقبلاً كعبة القرب فى جميع توجهاته، راجياً من الله دوام صلاته بجاه سيدنا محمد عليه أشرف صلواته وأتم تحياته آمين .

والمخطوط محفوظ بدار الكتب الظاهرية رقم ٢٦٨٠، وهو نسخة جيدة وحديثة، والخط نسخ جيد . كما يوجد مخطوط بدار الكتب المصرية .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى - محمد مطيع الحافظ ١ / ١١١) .

وقد جاء فى « فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٣١٦ » أولها وآخرها على النحو التالى :

أولها : ... وبعد فيقول ... حسن بن إبراهيم بن حسن الجبرتي الحنفى : لما كان استقبال القبلة شرطاً لصحة أداء الصلاة وكان لكل من المشاهد للكعبة والغائب عنها ... حال تخصه ... وذكروا لذلك طرقاً هندسية لكنها تحتاج إلى بعض مقدمات توضيحها ... أردت وضع هذه النبذة ... وسميتها بلوغ الآمال فى كيفية الاستقبال ...

آخرها : ... وبَعَرَفَة وقت الزوال على الموقف عند غيبة الشمس وفى مسجد الشجرة يوم الأربعاء وفى المتكا غداة الأحد وفى ثور وحرّاء وثبير والمدعّا عند الظهر . انتهى ...

* بلوغ الأرب بمعرفة الأنبياء من العرب:

بلوغ الأرب بمعرفة الأنبياء من العرب : للشيخ جاد الله محمد بن عبد العزيز بن فهد المكي (المتوفى سنة ٩٥٤) مختصر ألفه فى جمادى الأولى سنة ست وثلاثين وتسعمائة .
(كشف ١ / ٢٥٣) .

* بلوغ الأرب فى تحقيق استعارات العرب:

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى للشيخ عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرائينى المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ / ١٦٢٧ م .
أوله : « حمداً لك اللهم على ما علمت من المعانى والبيان » .

وهو مختصر لرسالة الاستعارات للسمرقندى .

فى أوله حاشية لمالكه قال فيها « من كتب أقل الأنام رازى القاضى بمدرسة الرسول عليه السلام أهده مؤلفه حين كنت قاضياً فيها » .

كتبت سنة ١٠٢٤ هـ / ١٦١٥ م .

الرقم ١١٨٢ .

(المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي -
أسامة ناصر النقشبندی / ١١٥، ١١٦).

*** بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب:**

لمحمود شكرى بن عبد الله بن محمود الآلوسى
المتوفى سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م.

الأول: (الحمد لله العلى الشان . العظيم السلطان
صرف الدهور بقدرته والأكوان ...) .

وهو كتاب فى تاريخ العرب منذ أقدم العصور وضعه
فى أيام السلطان عبد الحميد خان، وقد حاز الكتاب
على جائزة المؤتمر الشرقى للعلوم المنعقد فى
استوكهلم سنة ١٨٨٩م ونال مؤلفه الوسام الذهبى .
ويوجد المخطوط فى مكتبة المتحف العراقى، رقم
٨٥٠٢، وهو نسخة جيدة تتضمن الجزء الثانى كتبت
بخط المؤلف سنة ١٣٠٣هـ / ١٨٨٥م طبع ببغداد
سنة ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م وبالقاهرة سنة ١٣٤٢هـ /
١٩٢٣م.

وبالقاهرة ثانية ١٣٨٢هـ / ١٩٦٢م.

وتوجد نسخة أخرى كتبت بخط المؤلف سنة
١٣٠٠هـ / ١٨٩٠م تتضمن الجزء الأول، رقم ٨٥٠٦
كما توجد نسخة ثالثة تتضمن الجزء الأول من الكتاب
كتبها محمد بن على بن أحمد سنة ١٣١٢هـ -
(١٨٩٤م) الرقم ٨٥٠١.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة
المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء
محمد عباس / ٦٧ - ٦٩ . انظر أيضًا التاريخ
والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى - د . عماد
عبد السلام رؤوف / ٦٤ ، ٢٩٠) .

*** بلوغ الأمانى فى شرح قصيدة الدمامينى:**

لمحمد بن إبراهيم بن اللؤلؤ الزركشى المتوفى سنة
٨٨٢هـ / ١٤٧٧م.

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق .

أولها: « الحمد لله الذى جعل البيان نورا، وشرح
بحكمته صدورنا، وأطلع منه فى بروج الأذهان،
وبمطالع القلم واللسان كواكبًا وبدورا... شرحت
مشكلاتها وأوضحت معضلاتها شرحًا بنيت على
التوسط بين التقليل والتكثير... ولخصته من شرحى
الكبير... »

آخرها: « وإنما أدام الله أيامه وحرس رقبته ومقامه إذا
أنعم الله عليه بنعمه قابلها بالشكر والصدقة صدر منه
ذلك مرارًا عديدة هذا دينه ودأبه لا جرم زاده الله عز
وجل من عنايته وفضله وإنعامه وطوله) .

وأول القصيدة المشروحة :

تجننى فأخفى الجسم والوجد يظهر

ولا ينكر الإخفاء فاللحظ يسحر

النسخة ناقصة من آخرها، وأوراقها مفروطة، خطها
مغربى ورؤوس العبارات بالحمرة .

٦٠ق، ١٦×٢١سم، ٢٣س، عام ٥٧٩٩ .

(المستدرك على فهرس مخطوطات الشعر - إعداد
رياض عبد الحميد مراد، مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦م / ١٨) .

*** بلوغ الأمنية فى المقامة الزيتية:**

لمحمد نورى بن أحمد بن عبد الوهاب الكيلانى
نقيب الأشراف بحماة، المتوفى سنة ١٣٢٦هـ /
١٩٠٨م .

وهو شرح للمقامة الزيتية التى أنشأها المؤلف نفسه
وتخيل فيها محاورة بين الشمعة والزيت .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية برقم ٧٩٣٧ .

أولها: « الحمد لله حمداً يليق بمقامه الأسنى،
ويتردد بتعدد آلائه أسماؤه الحسنى... كنت...
أنشأت مقامة بين الشمعة والزيت، أظهرت بمبانيها

بعض ما كنت بسرى ورّيت ... أمرنى بشرحها ...
فأطلقت حينئذ إلى القلم العنان وقلت للبنان هات ما
عندك من البيان ... » .

آخره : « ... يقال جاءنى زيد نفسه ، بنفسه ، والنفس
أيضاً : العظمة والعزة والهمة والأنفة والعيب والإرادة
والرأى والماء والعقوبة قبل ومنه فى سورة آل عمران
﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ أى : عقوبته ، ولها معانٍ غير
ما تقدم كثيرة والله تعالى أعلم . انتهى .

نسخة حديثة خطها نسخى عادى مقروء كتبت سنة
١٢٨٩ هـ ورقها حديث .

٨٦ ق ٢١ س ١٨, ٥ × ٢٣, ٥ سم .

(فهرس دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب - وضعه
رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السوأس ١/
٨٠, ٧٩) .

* بلوغ السؤل فى أحكام بسط الرسول :

لفخر الدين أبى بكر بن على بن ظهيرة المكى
الشافعى المتوفى سنة تسع وثمانين وثمانمائة مختصر
أوله . الحمد لله ملهم الرشاد ... إلخ ذكر فيه أنه لما
كثر السؤال بمكة عن مسئلة وقع النزاع فيها بمدينة
الرسول ﷺ وهى بسط موقوفة لتفرش فى الروضة
مكتوب عليها لفظة وقف بالنسج هل يجوز فرشها
والجلوس عليها وقع الجواب بحرمة وطئ هذه اللفظة
وليس فيها نقل صريح . والشيخ تقى الدين السبكى قد
سئل فأجاب وأطال فأورد السؤال والجواب فيه وتكلم
عليه .

(كشف ١ / ٢٥٤) .

* بلوغ السؤل فى مدخل علم الأصول :

تأليف الشيخ محمد حسين مخلوف رحمه الله .
وقد جاء هذا التصدير لابنه الشيخ حسين محمد
مخلوف مفتى الديار المصرية السابق :
الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على

أفضل المرسلين ، المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله
وأصحابه والتابعين .

وبعد فهذه رسالة فريدة فى بابها ، عالية فى عبارتها ،
بليغة فى أسلوبها ، بديعة فى تحقيقها ، وافية فى
بحوثها ، تميظ اللثام فى أصول الفقه عن الحقائق ،
وتهدى الباحثين فيه إلى الدقائق ، وتشرح الاجتهاد فى
الدين وحقيقته ، والتقليد الجائز فى الأحكام وصورته ،
وتدرا عنهما الشوائب والشبه بالأدلة القاطعة ،
والبراهين الساطعة ، حررها الأستاذ الوالد رحمه الله
أثناء تدريسه سنة ١٣٣٥ هـ ، متن جمع الجوامع
وشرحه لكبار طلاب الأزهر وجهابذة علمائه بين
المغرب والعشاء كل يوم فى مسجد محمد بك أبى
الذهب قبالة الجامع الأزهر .

وكان يرجع فى دراسته هذا الكتاب إلى ما تيسر له
من مواده وهى كثيرة ما بين مطبوعة ومخطوطة وإلى
كتب الأصول الأخرى كالمستصفى للغزالي والأحكام
للأمدي والمختصر لابن الحاجب ومواده وكشف
البرزوى وشروح المنار والموافقات للشاطبى والفروق
للقرافى وإرشاد الفحول للشوكانى ، وهو فى كل ذلك
يحقق ويدقق ، ويحبر ويحرر ما وسعه الوقت وأسعفته
الظروف .

وكتب شرحاً لمقدمة هذا المتن أوفى ما يكون بيانا
وتحقيقاً سماه « القول الجامع فى شرح مقدمة جمع
الجوامع » .

ولما وجد من العلامة الشوكانى نزوعاً فى مباحث
الاجتهاد والتقليد إلى خلاف ما عليه جمهور الأئمة
بغير حجج سليمة ولا استناد إلى أصول مستقيمة حقق
هذه المباحث تحقيقاً دقيقاً وكشف عن الحق فيها
حتى ظهر لكل منصف واضحاً جلياً وأكمل بهذه
المباحث مدخل علم الأصول « الذى ألفه سابقاً قبيل
الشروع فى تدريس هذا العلم » وسماها (بلوغ السؤل
فى مدخل علم الأصول) وهى فى الواقع تحقيقات

بلوغ السؤل فى مدخل علم الأصول

هو الذى من أجله أسس علم الأصول وجدت للعلامة الشهير محمد بن على الشوكانى فى رسالته « القول المفيد فى أدلة الاجتهاد والتقليد » وكتابه « إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول » نزوعاً شديداً إلى منع التقليد وتنديداً مسرفاً بالمقلدين وجمهور أئمة الأصول والفقه المعجزين له وردوداً واهية وتأويلات منحرفة لما استندوا إليه فى جوازه من الأدلة والبراهين على غرار الإمام ابن حزم ومن تقلد نحلته .

فرايت لزماً أن أبين الحق ، وأزيل اللبس وأدفع الشبه ، وأفند الآراء الزائفة فى هذا الموضوع الخطير الذى يمس سواد أمة الإسلام فى مشارق الأرض ومغاربها فى دينها وتعبداتها وأحكامها فى سائر العصور إذ جميعهم إلا نادراً مقلدون فوضعت هذه المباحث الأصولية الهامة وصدرت بها المدخل وأوسعت القول فيها فيما يتعلق بالاجتهاد والمجتهدين والتقليد والمقلدين ، وفى الرد على المانعين حتى ظهر الحق ووضح النهج وانتصف جمهور الأئمة من أولئك الناعين على المقلدين ، ثم حفظتها مع المدخل حيناً من الزمن حتى إذا ما فرغ البال من الشواغل وانقضت غيوم العوائق حررتها وافية شافية وسميتها « بلوغ السؤل ، فى مدخل علم الأصول » راجياً من الله الكريم المنان ، النفع بها والمثوبة عليها وإجزاء الإحسان - وأن يرشد بها إلى الحق والهدى أولئك النفر الناشئين فى عصرنا الزاعمين أن لا فائدة لعلم الأصول ولا للاشتغال بدراسته ومعرفة قواعده ومسائله جهلاً منهم بأنه العدة فى الاجتهاد والعمدة للمجتهدين والسند للمشرعين .

ومن هؤلاء من انتفخ سحره فتطرف على الأئمة المجتهدين وظن سفهاً أنه أهل للاجتهاد فى الدين ، وقال « نحن رجال وهم رجال » ثم صال فيما لا يحسن وجال ، وهو أعزل من السلاح فى هذا المجال ، لا يعرف فيه قبيلًا من دبير ، فأفتى فى دين الله بباطل من

هامة فى أصول التشريع ومباحث ممتعة فى موضوع الاجتهاد والتقليد تقرر الحق فى نصابه وتشفى صدور العلماء الباحثين .

ثم طبعها فى حياته سنة ١٣٥٣ هـ وتداولها طلاب العلم وعزم عند إعادة طبعها إذا تيسر على تصحيح الطبع حيث لم يخل من أغلاط وعهد إلى بذلك إذا طبع بعد وفاته .

وتنفيذاً لذلك ورغبة فى نشر العلم ونفع الباحثين بهذا الأثر الجليل والمؤلف الفريد فى موضوعه عهدت فى سنة ١٣٨٦ هـ إلى شركة مطبعة السيد مصطفى البابى الحلبي وأنجاله بمصر لطبعه فى مطبعته الممتازة بجودة الطبع وروائه وإتقانه راجياً من الله تعالى دوام النفع به إنه سميع مجيب . اهـ .

وفيما يلى خطبة الكتاب . يقول المؤلف الشيخ محمد حسنين مخلوف رحمه الله بعد البسملة والحمدلة :

وبعد فيقول الفقير إلى مولاه الرؤوف محمد بن حسنين بن محمد بن على مخلوف العدوى المالكي الأزهرى : إني حينما شرعت فى قراءة متن « جمع الجوامع » للإمام تاج الدين السبكي « وشرحه » للإمام جلال الدين المحلى سنة ١٣٥٥ هـ بالأزهر ، وهو من أجل ما ألف فى « علم أصول الفقه » رأيت الحاجة ماسة إلى وضع مدخل مختصر لهذا العلم يبين لمن يريد الشروع فيه موضوعه ، ومباحثه ، وغايته ليميز عنده عما سواه من العلوم ويعرف توقف الاجتهاد فى الدين على معرفة قواعده ومباحثه ، كما يبين مشارب المؤلفين فى هذا العلم ، وأول من ألف فيه وأكثر من كتب على هذا المتن وشرحه وعلق عليه من المؤلفين فحررته ودرسته للطلاب بعد طبعه فى بضعة دروس .

ولما وصلت فى القراءة فى جمع الجوامع إلى كتاب الاجتهاد والتقليد ، وهو من أهم المباحث الأصولية بل

القول وزور، وتقول على الله والرسول بما يباه المنقول والمعقول .

نسأل الله لهم الرشيد والهداية ونعوذ بالله من السفه والغواية ، ونرجوه تعالى من عظيم فضله الرحمة لهذه الأمة التى أكرمها ببعثة خاتم رسله الأمين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين ، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة وترك الأمة على المحجة البيضاء والحمد لله رب العالمين .

(بلوغ السؤل فى مدخل علم الأصول لفصيلة الشيخ محمد حسين مخلوف — بتحقيق فضيلة الشيخ حسين محمد مخلوف / ٣ ، ٤ ، ٧ ، ٨) .

* بلوغ الفهم فى معرفة أقسام العام:

من مؤلفات التراث الإسلامى فى علم الفلك والتنجيم .

مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى .

الأول : « الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبى بعده ... » .

وهى رسالة شرح فيها المؤلف قصيدة فى فصول السنة لعلها لمحمد بن الحسن بن أبى الرضا العلوى المتوفى سنة ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م رتبها المؤلف على مقدمة وأربعة أبواب وقدمها لحسين باشا آل افراسياب كتبت بخط النسخ سنة ١١٢٢هـ / ١٧١٠م .
الرقم : ١٠٤٧٨ .

القياس ٣٨ ص ٢٢,٥ × ١٥ سم ١٩ س .

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقى — أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٢٢) .

* بلوغ المآرب فى قص الشارب:

رسالة للشيخ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة . (كشف / ٢٥٤) .

* بلوغ المراد:

أحد مخطوطات الأدب فى مكتبة المتحف العراقى . وهو كتاب يتضمن ستة عشر تخميسًا على قصيدة بانث سعاد، وهى أشهر تخاميس القصيدة ولعدد من الشعراء .

وهـم :

١ - صدر الدين الكنانى .

٢ - نور الدين على بن فرحون المدنى .

٣ - شعبان بن محمد الأثرى الموصلى .

٤ - جمال الدين الظفارى .

٥ - شمس الدين البارزى .

٦ - شمس الدين الزركشى .

٧ - نجم الدين الواسطى .

٨ - ابن العتاقى الحلبي .

٩ - شهاب الدين المنصورى .

١٠ - ابن البديرى .

١١ - شمس الدين القاصرى .

١٢ - إبراهيم .

وأربعة تخاميس أخرى لم تذكر أسماء شعرائها .

نسخة جيدة كتبها بخط النسخ بالمداين الأسود والأحمر محمد بن عبد الله عثمان البصرى سنة ١٢٣٠هـ / ١٨١٤م .

الرقم : ١١٢٧٢ .

٥٧ ص ٢٣,٥ × ١٢,٥ سم ٢٢ س .

(مخطوطات الأدب فى مكتبة المتحف العراقى -

أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٦٦ ، ٦٧) .

* بلوغ المراد من الحيوان والنبات والجماد:

للشيخ أبى بكر بن على المعروف بابن حجة

الحموي المتوفى سنة سبع وثلاثين وثمانمائة (كشف / ٢٥٤) .

*** بلوغ المرام بالرحلة إلى بيت الله الحرام:**

لعبد المجيد بن علي بن محمد المؤذن المنالي الشهير بالزبادي، المتوفى سنة ١١٦٣ هـ .

أوله : « الحمد لله الذي أتحنف بالمني والمرام من رحل إلى بيته الحرام ... أما بعد فقد من الله ... على عبده الفقير ... بحج بيت الله الحرام ... » .

وآخره : « وقد وافق الفراغ منه ... سنة إحدى وستين ومائة ألف ... على يد جامعته ... والحمد لله رب العالمين . آمين » .

نسخة كتبت بخط مغربي، في ٢٤٠ ورقة، ومسطرتها ١٥ سطرًا. وبآخرها إجازات .

[الرباط ٣٩٨ ك] .

فهرست المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية التاريخ ج ٢ ق ٤ ، القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٦٧ ، ٦٨) .

*** بلوغ المرام في شرح مسك الختام:**

للقاضي حسين بن أحمد العرشي المتوفى سنة ١٣٣٠ هـ (١٩١٢ م) .

أحد مخطوطات مكتبة المتحف العراقي :

الأول : « الحمد لله القاهر كل ذي سلطان بلا نزاع . الوارث كل ذي ملك بالأولية والاسترجاع لا يغير ملكه اضطراب ... » .

وهو كتاب في تاريخ اليمن ومن تولى ملكها، وختم حوادثه سنة ١٣١٨ هـ / ١٩٠٠ م وهي سنة الفراغ من تأليف الكتاب . وهذه النسخة كتبت بخط المؤلف في آخرها فوائد أضافها الكرمل عن هذا الكتاب والمؤلف .

الرقم : ١٨٠٣٠ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٦٩ ، ومجلة معهد المخطوطات العربية ج ١ م ١٩ ، ربيع الآخر ١٣٩٣ هـ - مايو ١٩٧٣ م / ٧) .

*** بلوغ المرام من أحاديث الأحكام:**

للشيخ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنين وخمسين وثمانمائة (كشف / ٢٥٤) .

*** بلوغ المني في تراجم أهل الغنا:**

من المؤلفات في علوم الأدب .

لمحمد بن أحمد بن محمود الكنجي من أبناء القرن ١٢ هـ / ١٨ م .

وهو كتاب في ذكر المنشدين والمؤذنين وذوي الأصوات الحسنة في القرن الثاني عشر الهجري .

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية ، الرقم ٣٤٧٦ تاريخ ٦٧٦ . وللكتاب نسخة أخرى في التيمورية رقمها ٦٥٣ .

أوله : « الحمد لله الذي زين من اختاره من أولى الألباب ، بمحاسن المعارف والآداب .

آخره :

وهذا آخر ما جرى به قلم التحرير وأثبتته يد التقدير ... » .

محتواه :

ويضم التراجم التالية :

١ - أبو بكر العطار الشهير بقباصل / ٥ .

٢ - محمد صفا بن فخر الدين / ٩ .

٣ - حسن البصير / ١٨ .

٤ - حسن استر جمالك / ٢١ .

* بلوغ الوطر فى العمل بالقمر:

من التأليف فى علم الميقات ، وهى رسالة مرتبة على خمسة أبواب لشمس الدين محمد بن أبى الفتح الصوفى ، ومخطوطها محفوظ بدار الكتب المصرية :

أولها : ... وبعد فهذه رسالة فى العمل بالقمر إذا النجم بالغيب استتر ولم يمكن العلم إذ ذاك الطريق المعتبر ، وخيف من تبرقع وجه البدر بالغيم بعد أن سفر ، التمسها منى بعض ذوى النظر لينتفع بها فى السفر والحضر ، فبادرت لما أمر ، وسميتها بلوغ الوطر فى العمل بالقمر ، ورتبتها على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة .

المقدمة فى معرفة مقوم القمر عند توسطه وطلوعه وغروبه .

الباب الأول فى معرفة عرض القمر .

الباب الثانى فى معرفة مطلع توسط القمر وبعده عن معدل النهار .

الباب الثالث فى معرفة مطالع طلوعه وغروبه .

الباب الرابع فى معرفة نصف قوسه ونصف تعديله الشرقيين والغربيين .

الباب الخامس : فى معرفة ارتفاعه المعدل ودائره وفضل دائره .

الخاتمة فى رؤية الأهلة بالتقريب .

آخرها : ... إن كان الفضل ودرج فأكثر وإلا فمثل العرض ونصفه حصل نور الهلال نسبة من ستين يحصل نوره تلك الليلة بالتقريب والله أعلم بالصواب ، ومن أراد إشباع القول فى ذلك فعليه برسالتنا المسماة بتحرير النظر ... يتلوه جدول .

جدول عرض القمر فى الشمال والجنوب .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ، ٢ / ٣٣٧ ، ٣٣٨) .

٥ - مصطفى بن سوسب / ٢٣ .

٦ - السيد إسماعيل القطان / ٣١ .

٧ - محمد بن جعفر / ٣٣ .

٨ - محمد بن الحافى / ٣٥ .

٩ - عبد الرحمن نسيب ابن العامرية / ٣٩ .

١٠ - عبد الرحيم التاجر / ٤٢ .

١١ - مصطفى الديوانى / ٤٣ .

١٢ - عبد الرحمن بن الفاليجى / ٤٦ .

١٣ - محمد بن جقل / ٤٨ .

١٤ - عبد الرحيم التاجر / ٥٠ .

١٥ - مصطفى بن الزين / ٥٣ .

١٦ - محمد أبو كلثوم / ٥٧ .

١٧ - محمد الحموى الشهير بابن قدح / ٥٨ .

١٨ - أحمد المجلخ / ٦١ .

١٩ - على بن العالمة / ٦٤ .

٢٠ - أبو بكر الشهير بابن الأردمون / ٦٥ .

٢١ - أحمد قسطنطين / ٧٠ .

٢٢ - يحيى خشلرم / ٧٦ .

٢٣ - عمر بن الخباز المؤذن الشهير بكستى / ٨٠ .

٢٤ - إبراهيم الشهير بالغزاة / ٨٤ .

٢٥ - عمر الشهير بالعروس / ٨٧ .

٢٦ - أحمد الشهير بالمجنون / ٩٠ .

نسخة حديثة كتبت سنة ١٣٤١ هـ وهى نسخة منقولة عن نسخة التيمورية .

٩٥ ص ٢١ س ١٩×٢٦ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم

الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد

السوأس ١ / ٨٠ - ٨٢) .

* البلومي:

قال السمعاني:

البلومي: بفتح الباء الموحدة وضم اللام بعدهما الواو وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى « بلومية » وهي قرية من قرى برخوار من نواحي أصفهان، ومنها أبو سعيد عصام بن يزيد بن عجلان البلومي المعروف بجبر الأصفهاني مولى مرة الطيب الهمداني، وعجلان جده من سبي بلومية سباه الديلم ولما وقع أصحاب أبي موسى على الديلم فسبوا هؤلاء معهم فوقع في سهم مرة الهمداني فأسلم معهم وبنك بالكوفة أي أقام فولد يزيد ومزيد جميعًا بالكوفة، ثم رجع بعد مدة طويلة إلى بلده. وعصام جبر روى عن الثوري وشعبة ومالك بن أنس وشريك بن عبد الله وسفيان بن عيينة ويعقوب القمي وحمزة الزيات وطبقتهم، روى عنه النعمان بن عبد السلام وتوفي قبله، وابناه محمد وروح ابنا عصام - روح اسن من محمد - وسمع روح من هشيم وابن علي وعباد بن عباد وغيرهم.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٣٩٥ واللباب لابن كثير ١/ ٢٠٠، ٢٠١).

* البلوي:

البلوي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة واللام وفي آخرها الواو، هذه النسبة إلى « بلي » وهي قبيلة من قضاة، وهو بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة منها جماعة من أصحاب النبي ﷺ من حلفاء الأنصار من أهل بدر وغيرهم، منهم كعب بن عجرة.

وأبو الهيثم بن التيهان حليف بني عبد الأشهل.

ومعن وعاصم ابنا عدي بن الجد بن عجلان شهدا بدرًا وطلحة بن البراء.

والمجذّر بن زياد وأبو سرّة بن نيار وعبادة بن الخشخاش وغيرهم، كل هؤلاء من بني بلي بن عمرو، قال ذلك أبو سعيد السكري نزل أكثرهم مصر،

والمشهور بهذه النسبة زياد بن عبد الله البلوي، روى عن ابن سندر، روى عنه سعيد بن أبي أيوب. وزهير ابن قيس البلوي، من أهل مصر، يروى عن علقمة بن رمثة، روى عنه سويد بن قيس. وعبد الله بن الحكم البلوي، يروى عن علي بن رباح اللخمي، روى عنه الليث بن سعد.

ومن الصحابة أبو عمرو عبد الرحمن بن عديس بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن هميم بن ذهل ابن هنّي بن بلي بن عمرو البلوي، بايع رسول الله ﷺ تحت الشجرة وشهد فتح مصر واختط بها، وكان أحد فرسان بلي المعدودين بمصر ورئيس الخيل التي سارت من مصر إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه، وكان ممن أخرجه معاوية رضي الله عنه من مصر في الرهن. روى عنه أبو ثور الفهمي وكلاهما صحابي، والهيثم بن شفي وسبيع الحجري، وكلهم شهد فتح مصر، وقتل بفلسطين سنة ست وثلاثين، وكان سبب قتله أن ابن عديس ممن أخذه معاوية في الرهن فسجنهم بفلسطين وهربوا من السجن فأتبعوا حتى أدركوا فأدرك فارس بن عديس فقال له ابن عديس: ويحك اتق الله في دمي فإنني من أصحاب الشجرة، فقال: الشجر بالجبل كثير، فقتله.

وأبو القاسم عبد الرحمن بن عمرو بن عثمان بن سعيد البلوي من أهل الإسكندرية يعرف بابن العلاء، يروى عن عبد الرحمن بن أبي الخطاب ومحمد بن ميمون الفاخوري ومطروح بن محمد بن ساكن.

وأبو عمرو عثمان بن الخطاب بن عبد الله البلوي الأشج.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٣٩٥، ٣٩٦. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١/ ٢٠١).

* بلى:

وقوله تعالى: ﴿لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى﴾ [النحل: ٣٨].

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ [آل عمران: ٧٥] ثم قال: ﴿بَلَى﴾ [آل عمران: ٧٦] أى عليهم سبيل.

والثانى: أن تقع جوابا لاستفهام، دخل عليه نفى حقيقة، فيصير معناها التصديق لما قبلها، كقولك: «ألم أكن صديقك!» «ألم أحسن إليك!» فتقول: «بلى» أى كنت صديقى.

ومنه قوله تعالى: ﴿ألم يأتكم نذيرٌ﴾ * قالوا بلى قد جاءنا نذيرٌ [الملك: ٨، ٩].

ومنه: ﴿أست برّبكم قالوا بلى﴾ [الأعراف: ١٧٢] أى أنت ربنا فهى فى هذا الأصل تصديق لما قبلها، وفى الأول رد لما قبلها وتكذيب.

وقوله تعالى: ﴿يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الحديد: ١٤] أى كُنتم معنا. ويجوز أن يقرن النفى بالاستفهام مطلقا، أعم من الحقيقى والمجازى، فالحقيقى كقوله: ﴿أَمْ يَحْسُبُونَ أَنَّا لَنَسْمَعُ سُرُّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى﴾ [الزخرف: ٨٠] ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ * بلى [القيامة: ٣، ٤].

ثم قال الجمهور: التقدير: بل نحييها قادرين، لأن الحساب إنما يقع من الإنسان على نفى جمع العظام، و«بلى» إثبات فعل النفى، فينبغى أن يكون الجمع بعدها مذكورا على سبيل الإيجاب.

وقال الفراء: التقدير بل نحييها قادرين، لدلالة «أَيَحْسَبُ» عليه، وهو ضعيف، لأنه عدول عن مجيئ الجواب، على نمط السؤال.

والمجازى كقوله تعالى: ﴿أست برّبكم قالوا بلى﴾ [الأعراف: ١٧٢] فإن الاستفهام هنا ليس على حقيقته، بل هو للتقرير، لكنهم أجروا النفى مع التقرير مجرى النفى المجرد فى رده بـ«بلى».

بلى: بلى رد للنفى نحو قوله تعالى: ﴿وقالوا لن تمسنا النار﴾ [البقرة: ٨٠] الآية: ﴿بلى من كسب سيئة﴾ [البقرة: ٨١] أو جواب لاستفهام مقترن بنفى نحو ﴿أست برّبكم قالوا بلى﴾ [الأعراف: ١٧٢] ونعم يقال فى الاستفهام المجرد نحو ﴿فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم﴾ [الأعراف: ٤٤] ولا يقال ههنا بلى. فإذا قيل ما عندى شىء فقلت بلى فهو رد لكلامه وإذا قلت نعم فإقرار منك، قال تعالى: ﴿فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون﴾ [النحل: ٢٨] وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربى لتأتينكم﴾ [سبا: ٣] وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى﴾ [الزمر: ٧١] قالوا أو لم تك تأتيتكم رسلكم بالبينات قالوا بلى﴾ [غافر: ٥٠].

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٦٢. انظر أيضا البرهان فى علوم القرآن للزركشى / ٣٧٣-٣٧٥، وبصائر ذوى التمييز للفيروزابادى / ٢٧٥).

قال الرماني: بلى من الحروف الهوامل. وهى تكتب بالياء لأن الإمالة تحسن فيها، وأكثر ما تقع بعد الاستفهام ويجاب لها بعد النفى كما رأيت.

(معانى الحروف للرماني / ١٠٥ وحروف المعانى للزجاجى / ٦).

وتفصيل هذا كله أورده البرهان الزركشى حيث يقول:

بلى: لها موضعان:

أحدهما: أن تكون رداً لنفى يقع قبلها، كقوله تعالى: ﴿ما كنّا نعمل من سوء بلى إن الله عليم﴾ [النحل: ٢٨] أى عملتم سوء.

وكذلك قال ابن عباس: لو قالوا: نعم لكفروا، ووجهه أن «نعم» تصديق لما بعد الهمزة، نفيا كان أو إثباتا.

ونازع السهيلي وغيره في المحكى عن ابن عباس من وجه أن الاستفهام التقريرى إثبات قطعا، وحيث أن في الإيجاب تصديق له، فهلا أجيب بما أجيب به الإيجاب! فإن قولك: ألم أعطك درهما! بمنزلة أعطيتك.

والجواب من أوجه:

أحدها: ذكره الصغار، أن المقرر قد يوافقه المقرر فيما يدعيه وقد لا. فلو قيل في جواب: ألم أعطك! «نعم» لم يدر: هل أراد: نعم لم تعطيني، فيكون مخالفا للمقرر، أو نعم أعطيتني فيكون موافقا. فلما كان يلتبس أجابوه على اللفظ، ولم يلتفتوا إلى المعنى.

ثم يسوق الزركشى هذه التنبيهات:

الأول: ما ذكرنا من كون «بلى» إنما يجاب بها النفي، هو الأصل، وأما قوله تعالى: ﴿بلى قد جاءتك آياتي﴾ [الزمر: ٥٩] فإنه لم يتقدمها نفي لفظا لكنه مقدر: فإن معنى ﴿لو أن الله هداني﴾ [الزمر: ٥٧] ما هداني، فلذلك أجيب بـ«بلى» والتي هي جواب النفي المعنوي، ولذلك حققه بقوله: ﴿قد جاءتك آياتي﴾ [الزمر: ٥٩] وهي من أعظم الهدايا.

ومثله ﴿بلى قادرين﴾ [القيامة: ٤] فإنه سبق نفي، وهو ﴿أن لن نجتمع عظامه﴾ [القيامة: ٣] فجاءت الآية على جهة التوبيخ لهم في اعتقادهم أن الله لا يجمع عظامهم، فرد عليهم بقوله: ﴿بلى قادرين﴾ [القيامة: ٤].

وقال ابن عطية: حق «بلى» أن تجيء بعد نفي عليه تقرير. وهذا القيد الذي ذكره في النفي لم يذكره غيره، وأطلق النحويون أنها جواب النفي.

وقال الشيخ أثير الدين: حقها أن تدخل على النفي، ثم حمل التقرير على النفي، ولذلك لم يحمله عليه بعض العرب، وأجابه بنعم.

وسأل الزمخشري: هلا قرن الجواب بما هو جواب له، وهو قوله: ﴿أن الله هداني﴾ [الزمر: ٥٧] ولم يفصل بينهما بآية؟

وأجاب بأنه إن تقدم على إحدى القرائن الثلاث فُرق بينهما وبين النظم، فلم يحسن، وإن تأخرت القرينة الوسطى نقض الترتيب وهو التحسر على التفريط في الطاعة، ثم التعليل بفقد الهداية ثم تمنى الرجعة، فكان الصواب ما جاء عليه، وهو أنه حكى أقوال النفس على ترتيبها ونظمها، ثم أجاب عما اقتضى الجواب من بينها.

الثاني: اعلم أنك متى رأيت «بلى» أو «نعم» بعد كلام يتعلق بها تعلق الجواب، وليس قبلها ما يصلح أن يكون جوابا له، فاعلم أن هناك سؤالا مقدرا، لفظه لفظ الجواب، ولكنه اختصر وطوى ذكره، علما بالمعنى، كقوله تعالى: ﴿بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه﴾ [البقرة: ١١٢] فقال المجيب: «بلى» ويعاد السؤال في الجواب.

وكذا قوله تعالى: ﴿بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته﴾ [البقرة: ٨١] ليست «بلى» فيه جوابا لشيء قبلها، بل ما قبلها دال على ما هي جواب له، والتقدير: ليس من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته خالدا في النار أو يخلد في النار، فجوابه الحق «بلى».

وقد يكتفى بذكر بعض الجواب دالا على باقيه، كما قال تعالى: ﴿بلى قادرين﴾ [القيامة: ٤] أي بلى نجتمعها قادرين، فذكر الجملة بمثابة ذكر الجزء من الجملة وكاف عنها.

الثالث: من القواعد النافعة أن الجواب إما أن يكون ملفوظ به أو مقدر.

وقوله تعالى: ﴿يَنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾
[الحديد: ١٤].

وقد تحذف «بلى» وما بعدها، كقوله تعالى: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ [الكهف: ٧٥] أى بلى قلت لى.

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٤ / ٢٦١-٢٦٥).

* البليدي (١٠٩٦-١١٧٦هـ / ١٦٨٥-١٧٦٣م):

نسبه وشيوخه:

هو محمد بن محمد بن محمد الحسنى المغربى المالكى المعروف بالبليدي صدر شيوخ المالكية وعمدة المحققين الفقيه المتفنن فى كثير من العلوم أخذ عن جلة علماء العصر منهم محمد الزرقانى وأحمد النفراوى وإبراهيم الفيومى وأحمد البقرى وعبد الرؤف البشيشى وعبد ربه بن أحمد الديوى وسليمان الشبراخيتى وأحمد بن محمد البنا الدمياطى ومنصور المنوفى وذاع أمره فى العلم.

تلاميذه ومصنفاته ووفاته:

انتفع به جماعة من علماء الأزهر والشام منهم الصعيدى والدردير وعلى بن عبد الصادق وغيرهم وله مؤلفات كثيرة مفيدة منها حاشية على تفسير البيضاوى وحاشية على شرح الألفية للأشمونى ورسالة فى المقولات العشر ورسالة فى دلالة العام على بعض أفرادها فى الأصول ولقد كان درسه فى تفسير البيضاوى فى الجامع الأزهر يحضره أكثر من مائتى مدرس. توفى سنة ١١٧٦ هـ ودفن بالقاهرة فى تربة المجاورين.

(الفتح المبين فى طبقات الأصوليين - الشيخ عبد الله مصطفى المراغى ٣ / ١٢٩).

وقد جاء فى المعجم الشامل ما يلى عن طبعة كتاب المقولات العشر:

فإن كان لمقدر، فالجواب بالكلام، كقولك لمن قدره مستفهما عن قيام زيد: قام زيد، أو لم يقم زيد، ولا يجوز أن تقول «نعم» ولا «لا» لأنه لا يعلم ما يعنى بذلك.

وإن كان الجواب لمفوظ به، فإن أردت التصديق قلت: نعم، وفى تكذيبه «بلى» فتقول فى جواب من قال: أما قام زيد؟ «نعم» إذا صدقته و«بلى» إذا كذبه.

وكذلك إذا أدخلت أداة الاستفهام على النفس، ولم ترد التقرير، بل أبقيت الكلام على نفسه، فتقول فى تصديق النفس: «نعم» وفى تكذيبه «بلى» نحو ألم يقم زيد؟ فتقول فى تصديق النفس «نعم» وفى تكذيبه: «بلى».

الرابع: يجوز الإثبات والحذف بعد «بلى» فالإثبات كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ قالوا بلى قد جاءنا نذير ﴿[الملك: ٨، ٩].

وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ﴾ [سبا: ٣].

ومن الحذف قوله تعالى: ﴿بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ﴾ بلى إن تُصْبِرُوا ﴿[آل عمران: ١٢٤، ١٢٥] فالفعل المحذوف بعد «بلى» فى هذا الموضع «يكفيكم» أى: بلى يكفيكم أن تصبروا.

وقوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالِ بَلَىٰ﴾ [البقرة: ٢٦٠] أى قد آمنت.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [البقرة: ٨٠] ثم قال: ﴿بلى﴾ أى تمسكم أكثر من ذلك.

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾ [البقرة: ١١١] ثم قال: ﴿بلى﴾ أى يدخلها غيرهم.

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي .

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان .

قال المظفر الرسولي :

البليج : « ع » هو ثمرة خضراء ترش وتجفف ، فتصفر ، وطعمه مر عفص . والمستعمل منه قشره الذي على نواه ، يؤتى به من بلاد الهند ، بارد قابض ، وهو يشبه الهليج ، أصفر أملس القشر ، فيه رخاوة ، وفي طعمه عقوصة لذيدة ، ومرارة ، وفيه قوة تسهل السوداء إسهالا لطيفا ، وهو بارد يابس في الثانية ، وفيه قوة ملطفة وقابضة ، يقوى المعدة بالديغ والجمع ، وينفع من استرخائها ، ولا شيء أدبغ للمعدة منه ، وربما عقل . وعند بعضهم يلين فقط ، وهو الظاهر ، نافع للمعى المستقيم والمعدة ، وهو لاحق بالأمليج في القوة والعمل ، والأمليج يقرب فعله من الكابلي والبليج المربى بالعسل ، وإن كان العسل قد لطفه فإنه عسير الانهضام ، ويستعان على سرعة هضمه بأن يجعل فيه الأفاويه كالسنبل ، والدارصيني ، والقاقلة الكبيرة ، والعود ، والمصطكا وما أشبه ذلك ، فإذا جعل فيه هذه هضم الطعام ، وسخن المعدة ، وجلا ما فيها من رطوبة ، وإذا استعمل على الريق مع السكر أو بماء حار ، نفع من اللعاب السائل ، وأحد البصر ، بدله : فاغية يابسة ، وثلاث وزنه آس ، وسدس وزنه هليج أسود . وقال : بدله : وزنه أمليج .

« ف » بارد يابس في الثالثة ، يقوى المعدة ، وينفع وجع الأمعاء والمعدة . الشربة منه : ثلاثة دراهم .

« ج » يقوى العين اكتحالا .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا ١ / ٣٤ ، ٣٥) .

* البن :

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب قال عنه الأنطاكي :

صححه وقدم له ممدوح حقي . الرباط ، المكتب الدائم لتنسيق التعريب ، مطبعة فضالة ، ١٩٧٢ .

٨٦ ص ، م ، ١٤ ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف ١٨ ص ، معجم فلسفي ، الأعلام ، الأماكن ، الكتب ، الموضوعات .

مجلة اللسان العربي ، المجلد التاسع ، الجزء الأول سنة ١٩٧٢ م (٣٤٠ - ٤٠١) م ، ٨ ص ، مقدمة ودراسة + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط .

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د . محمد عيسى صالحية ١ / ٢١٢ ، ٢١٣) .

* البليج :

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب ، قال الأنطاكي :

البليج : ثمر شجرة مستقلة لامن الإهليلج ، وهو في حجم الزيتون وشكله لكنه أعظم يسيرا منابته الأفطار الهندية ويجتنى بتموز ، ويرفع بنواه وقد يؤخذ قشره فقط وأجوده الأصفر الرخو الأملس وهو بارد في الثانية يابس في الثالثة يحد البصر ويقطع الصداع والبخار إذا لوزم فطورا بالسكر ويقوى الشهوة والمعدة ويقطع الرطوبات ويخرج السوداء بالخاصية والصفراء ببعض الطبع ويقع في الأكحال لقطع الدمعة ويحبس الإسهال المزمن ولو بلا قلى ويجفف البواسير وإدمانه يولد القولنج ويضر السفلى ويصلحه العناب أو السكر وشربته إلى ثلاثة وبدله مثله فاغية أو إهليلج أصفر وثله آس .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ٨٢ ، ٨٣) .

وقد ذكره المظفر الرسولي في الأدوية المفردة ، واستخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية .

وخماسى لأنه إن كانت فى الكلمة ثلاثة أحرف أصول
فثلاثى وأن كانت فى الكلمة أربعة أحرف أصول
فرباعى وإن كانت خمسة فخماسى . قال الرضى فى
شرح الشافية لم يتعرض النحاة لأبنية الحروف لندور
تصرفها وكذا الأسماء العريقة البناء كمن وما ولا يكون
الفعل خماسيا لأنه إذا يصير ثقیلاً بما يلحقه مطرداً من
حروف المضارعة وعلامة اسم الفاعل واسم المفعول
والضمائر المرفوعة التى هى كالجزء منه . ثم إن
مذهب سيبويه وجمهور النحاة أن الرباعى والخماسى
صنفان غير الثلاثى وقال الفراء والكسائى بل أصلهما
الثلاثى وقال الفراء الزائد فى الرباعى حرفه الأخير وفى
الخماسى الحرفان الأخيران وقال الكسائى الزائد فى
الرباعى الحرف الذى قبل آخره ولا دليل على ما قالوا
وقد ناقضا قولهما باتفاقهما على وزن جعفر فعلل ووزن
سفرجل فعلل مع اتفاق الجميع على أن الزائد إذا لم
يكن تكريراً يوزن بلفظه . انتهى .

وكل منهما مجرد ومزید فالمجرد ما لا يكون فيه
حرف زائد والمزید ما يكون فيه حرف زائد ولا يجوز
الاسم سبعة أحرف ولا يجوز زيادته أربعة أحرف ولا
يجوز الفعل ستة أحرف ولا يجوز زيادته ثلاثة أحرف
فنهاية الزيادة فى الثلاثى من الاسم أربعة أحرف وفى
الرباعى منه ثلاثة وفى الخماسى منه اثنان وفى الثلاثى
من الفعل ثلاثة وفى الرباعى منه اثنان كذا فى الأصول
الكبرى وحواشيه . وفى بعض الكتب لا يكون الفعل
المضارع مجرداً أبداً بل مزيداً ثلاثياً أو رباعياً وكذا
الأمر واسم الفاعل والمفعول ونحوها .

وينقسم البناء أيضاً إلى صحيح وغير صحيح وغير
الصحيح إلى معتل ومهموز ومضاعف لأن البناء لا
يخلو إما أن لا يكون أحد من حروفه الأصول حرف علة
ولا همزة ولا تضعيفاً أو يكون والأول هو الصحيح
والثانى ثلاثة أقسام لأنه إن كان أحد حروفه الأصول
حرف علة يسمى معتلاً وإن كان أحدها همزة يسمى

البن ثمر شجر باليمن يغرس حبه فى أذار وينمو
ويقطع فى آب ويطول نحو ثلاثة أذرع على ساق فى
غلظ الإبهام وبزهر أبيض يخلف حبا كالبنندق وربما
يفرطح كالبقلاء وإذا قشر انقسم نصفين وأجوده الرزین
الأصفر وأردؤه الأسود وهو حار فى الأولى يابس فى
الثانية وقد شاع برده ويبسه وليس كذلك لأنه مر وكل
مر حار ويمكن أن القشر حار ونفس البن إما معتدل
أو بارد فى الأولى والذى يعضد برده عفوصته وبالجمل
فقد جرب لتجفيف الرطوبات والسعال البلغمى
والنزلات وفتح السدد وإدراة البول وقد شاع الآن اسمه
بالقهوة إذا حمص وطبخ بالغاء وهو يسكن غليان الدم
وينفع من الجدرى والحصبة والشرى الدموى لكنه
يجلب الصداع الدورى ويهزل جدا ويورث السهر
ويولد البواسير وربما أفضى إلى المالىخوليا فمن أراد
شربه للنشاط ودفع الكسل وما ذكرناه فليكثر معه من
أكل الحلو ودهن الفستق والسمن وقوم يشربونه باللبن
وهو خطأ يخشى منه البرص .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١ /

٨٦) .

* البناء :

البناء عند الفقهاء عدم تجديد التحريمة الأخرى
وإتمام ما بقى من الصلاة التى سبق للمصلى الحدث
فيها بالتحريمة الأولى ويقابله الاستيناف هكذا
يستفاد من جامع الرموز فى فصل مصل سبقه
الحدث . وعند الصرفيين والنحاة يطلق على عدم
اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل ويطلق أيضاً
على الهيئة الحاصلة للفظ باعتبار ترتيب الحروف
وحركاتها وسكناتها ويسمى بالصيغة والوزن أيضاً وقد
يقال الصيغة والبناء والوزن لمجموع المادة والهيئة أيضاً
صرح بذلك المولوى عبد الحكيم فى حاشية الفوائد
الضبيائية .

التقسيم : ينقسم البناء عندهم إلى ثلاثى ورباعى

* بناء الأفعال:

بناء الأفعال: هو مختصر مشهور يقرأه الصبيان وشرحه أحمد بن محمد بن عبد العزيز الأندلسي شرحاً ممزوجاً وسماه مانح الغنا ومزيل العنا عن كتاب البناء وفرغ في شوال سنة ثمان وثلاثين وألف . (كشف ١ / ٢٥٥) .

* بناء في علم الصرف:

مخطوط في مكتبة المتحف العراقي لم يعلم اسم المؤلف وينسب في بعض الفهارس إلى المولى عبد الله تعزى .

أوله: « اعلم أن أبواب التصريف خمسة وثلاثون باباً » .

شرحه أحمد بن عبد العزيز الأندلسي وسماه « مانح الغنا ومزيل العنا عن كتاب البناء » .

كتب سنة ١١٧٢ هـ / ١٧٥٨ م .

الرقم ١١٥٨ القياس ص ٤٨ ، ١٨ × ١٠ سم س ١٣ .

(المخطوطات اللغوية في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى / ٢٠ ، ٢١) .

* بناء القادة في العسكرية الإسلامية:

في بحث قيم للسواء أ. ح محمد جمال الدين محفوظ جاء ما يلي عن بناء القادة . يقول المؤلف :

أولاً: القيادة أمانة ورسالة:

من المبادئ التي تستخلص من سنة الرسول ﷺ في القيادة وأعداد القادة أن القيادة أمانة ورسالة ، وأن أعداد الرجال ليكونوا قادة من أسمى مهام القيادة ، وأن قيمة أية قيادة تقاس بمقدار ما صنعت وقدمت لأمتها من رجال صالحين لتولى القيادة .

فيقرر عليه الصلاة والسلام أن القائد الذي يريده الإسلام هو القائد المعلم الذي يدرك مسؤوليته نحو رجاله فيجعل على رأس اهتماماته إعدادهم للقيادة ،

مهموزاً وإن كان أحدها مكرراً يسمى مضاعفاً ففي الثلاثي ما يكون عينه ولامه أو فاؤه وعينه متمثلين وفي الرباعي ما يكون فاؤه ولامه الأولى متمثلين مع تماثل عينه ولامه الثانية كزلزل وهذا هو التقسيم المشهور بين الجمهور وعند البعض الصحيح ما لا يكون معتلاً فالمهموز والمضاعف حيثئذ من أقسام الصحيح . قال الرضوي في شرح الشافية تنقسم الأبيئة إلى صحيح ومعتل فالمعتل ما فيه حرف علة أي في حروفه الأصول حرف علة والصحيح بخلافه .

وتنقسم الأبيئة أيضاً إلى مهموز وغير مهموز فالمهموز ما أحد حروفه الأصلية همزة وغير المهموز بخلافه فالمهموز قد يكون صحيحاً كأمر وسأل وقرأ وقد يكون معتلاً نحو آل ووال وكذا غير المهموز وتنقسم قسمة أخرى إلى مضاعف وغير مضاعف ، فالمضاعف في الثلاثي ما يكون عينه ولامه متمثلين وهو أكثر وأما ما يكون فاؤه وعينه متمثلين كددن فهو في غاية القلة ، والمضاعف في الرباعي ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو زلزل وأما ما فاؤه ولامه متمثلان كقلق فلا يسمى مضاعفاً فالمضاعف إما صحيح كمد أو معتل كودّ وحى وكذا غير المضاعف كضرب ووعد وكذا المضاعف أما مهموز كآر وغيره كمد انتهى فعلى هذا النسبة بين الصحيح والمعتل تباين وبينه وبين كل من المهموز والمضاعف هي العموم من وجه وكذا النسبة بين كل من المعتل والمضاعف والمهموز .

فائدة لا يكون الرباعي اسماً كان أو فعلاً معتلاً ولا مهموز الفاء ولا مضاعفاً إلا بشرط فصل حرف أصلي بين المثليين كزلزل ولا يكون الخماسي مضاعفاً وقد يكون معتلاً الفاء ومهموزها نحو ورنتل واصطبل كذا ذكر الرضوي .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ١٥٩ ،

١٦٠) .

بناء القادة في العسكرية الإسلامية

ثانيا : اختيار القادة :

مبدأ ضرورة القائد وحقه في الطاعة :

قرر الرسول ﷺ ضرورة وجود قائد للجماعة حتى ولو كانت صغيرة جدًا، فقال ﷺ : « إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا عليهم أحدهم » (رواه أبو داود) وقال : « لا يحل لثلاثة بفلاة من الأرض إلا أمّروا عليهم أحدهم » (رواه أحمد) .

وقد كرم الإسلام القائد خير تكريم ووضعه في أسمى منزلة فجاء حقه في الطاعة ثابتا مقررا في أكثر من آية في القرآن الكريم : في [آل عمران : ١٣٢] ، و [النساء : ١٤ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٨٠] .

كذلك جاء حق القائد في الطاعة في الحديث الشريف فقال الرسول ﷺ :

— « اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم عبد حبشي » (رواه البخاري) .

— « من أطاعني فقد أطاع الله ، ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني » (متفق عليه) .

لكن الطاعة التي يريد بها الإسلام ليست عمياء ، بل هي الطاعة الواعية البصيرة ، قال الرسول ﷺ « لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق » (رواه أحمد) وقال : « إنما الطاعة في المعروف » .

معيار اختيار القائد :

وقرر الرسول ﷺ أن المعيار الأمثل لاختيار القائد هو أن يجمع بين الكفاية وحب رجاله له ، فقال ﷺ :

« أيما رجل استعمل رجلا على عشرة أنفس ، علم أن في العشرة أفضل ممن استعمل ، فقد غش الله وغش رسوله وغش جماعة المسلمين » (رواه أبو يعلى عن حذيفة) وقال : « أيما رجل أمّ قوما وهم له كارهون ، لم تجز صلاته أذنيه » (رواه الطبراني في الكبير والضياء المقدسي في المختارة عن طلحة) .

وتعهدهم بالتدريب والتوجيه ، ومن ذلك أن يفوض إليهم بعض الصلاحيات ، ويعهد إليهم ببعض المهام ، ويسند إليهم القيادة تحت رعايته وإشرافه .

أما القائد الذي لا يرضى عنه الإسلام فهو القائد السلبي الذي لا تصل به قدراته أو قد لا يصل إيمانه وإدراكه لمسئوليته إلى حد السعي إلى إعداد غيره للقيادة ، فنراه لا يحفل بأكثر من تصريف الأمور ، ويترك معاونيه ومرءوسيه لعوامل الصدفة في التعلم ، ومن هذا النمط من القادة من يركز كل الأمور في يده ، ويحسب أن من صالحه أن يقال عنه إن الأمور تختل إذا غاب عن قيادته ، وقد ينطوى هذا السلوك على سوء النية والحقد وكرهية النجاح لغيره فيتضاعف ضرره .

الأسوة الحسنة :

فالقائد المسلم صاحب مدرسة ورسالة ، ويدرك تمام الإدراك أن قيامه ببناء القادة من رجاله ، من أسمى واجباته ، وأمانة في عنقه ، فنراه يقبل على أداء الواجب وعلى الوفاء بالأمانة بكل حماسة وإخلاص وحيوية دافقة ، وذلك بعض ما ينطوى عليه قول الرسول ﷺ : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته » (رواه الخمسة) ولقد كان الرسول ﷺ هو المعلم الذي تنزل عليه السوحى برسالة الإسلام ليبلغها للناس ، وصاحب المدرسة التي تخرج فيها قادة أمم ، وعباقر حروب ورجال إصلاح ، وعلماء وفلاسفة ، ورواد حضارة حملوا مشاعل الحرية والنور والعلم للإنسانية جمعاء .

وقد بلغ عدد قادة الفتح الإسلامي مائتين وستة وخمسين قائداً ، منهم مائتان وستة عشر قائداً من صحابة الرسول ﷺ وأربعون من التابعين بإحسان رضوان الله عليهم أجمعين ، هؤلاء هم الذين حملوا رايات المسلمين شرقاً وغرباً فامتدت فتوحاتهم في أقل من مائة عام من حدود الصين شرقاً إلى شاطئ الأطلسى غرباً .

بناء القادة في العسكرية الإسلامية

على اثنين، ولا تلين مال يتيم» (رواه مسلم) والمقصود أنه ﷺ يراه ضعيفا لا يقوى على ممارسة القيادة، وعلى إدارة مال اليتيم، وقد فسر ضعف أبي ذر رضي الله عنه بضعفه عن القيام بوظائف الولايات، والعجز عن تنفيذ أمورهما، ورعاية حقوقهما، وذلك لأن الغالب في أبي ذر كان الزهد واحتقار الدنيا والإعراض عنها).

وعن يزيد بن سفيان قال: قال لي أبو بكر الصديق حين بعثني إلى الشام: يا يزيد، إن لك قرابة عسيت أن تؤثرهم بالإمارة، وذلك أكثر ما أخاف عليك بعد ما قال رسول الله ﷺ: «من ولي من أمر المسلمين شيئا فأمر عليهم أحدا محاباة، فعليه لعنة الله، لا يقبل منه صرفا ولا عدلا حتى يدخله جهنم» (رواه الحاكم) ومعنى صرفا ولا عدلا أي لا يقبل منه الله فرضا ولا نفلا.

ومن أروع صور التجرد من الهوى وعدم المحاباة حرص النبي ﷺ أن يواجه آل بيته قبل غيرهم مكاره الحرب، وأن يقاسموا المسلمين في شدائد لها ومصاعبها وبخاصة حين نادى المشركون: يا محمد، أخرج لنا الأكفاء من قومنا، فقال ﷺ: «يا بني هاشم قوموا قاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم إذ جاءوا بباطلهم ليطفئوا نور الله» فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف (ابن هشام: السيرة النبوية ٢/٦٢٥).

كذلك عين ﷺ بلالا رضي الله عنه واليا على المدينة، وفيها من فيها من الأنصار والمهاجرين، وولى أسامة بن زيد - وهو أحد الموالى - قيادة جيش كان فيه أبو بكر وعمر وغيرهما من كبار الصحابة، وبعث عبادة بن الصامت سفيراً للمسلمين إلى المقوقس، وكان عبادة أسود اللون حتى طلب المقوقس إبعاده عنه إلا أن أعضاء وفد المسلمين قالوا

فهذا الحديث الشريف يضم الشرطين الرئيسيين لاختيار القائد وهما الكفاية والحب:

١ - «الكفاية» في القسم الأول من الحديث، وهي أساس التفضيل عند الاختيار إلى درجة أن الانحراف عنها باختيار قائد للجماعة مع العلم بأن فيها من هو أفضل منه يعد غشا لله ولرسوله ولجماعة المسلمين.

٢ - «والحب» في القسم الثاني من الحديث الذي تبلغ أهميته كشرط في اختيار القائد إلى حد سقوط الصلاة عن الإمام الذي يكرهه الناس.

كذلك قال ﷺ: «خيار أئمتكم الذين تحبونهم وتصلون عليهم ويصلون عليكم» (أي تدعون لهم ويدعون لكم) وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم... وقال أيضاً: «من استعمل رجلاً من عصابة وفيهم من هو أرضى لله منه، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين» (رواه الحاكم).

أمانة الاختيار:

ويقرر الرسول ﷺ أن أمانة الاختيار هي الطريق لوضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وأنها تعني استقامة الضمير ونقاء النفس وشجاعة الرأي وخلوص القلب من الجبن والرياء والنفاق على أساس من العلم والمعرفة، وتعني تنزه الإنسان عن اختيار غير الإكفاء لمنفعة أو لهوى.

عن أبي ذى الغفارى رضي الله عنه قال: «قلت يا رسول الله، ألا تستعملني؟» (أي توليني عملاً عاماً) قال: فضرب بيده على منكبيه، ثم قال: يا أبا ذر، إنك ضعيف وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذ بحقها، وأدى الذي عليه فيها» (رواه مسلم).

وعنه أيضاً أن النبي ﷺ قال له: يا أبا ذر، إنى أراك ضعيفا، وإنى أحب لك ما أحب لنفسى، لا تؤمرن

له : اننا لا نستطيع ذلك لأنه رئيسنا وأفضلنا عقلا وأسدنا رأيا .

ثم إن الرسول ﷺ لا يقصر أمانة الاختيار على المسئول عن تعيين القادة بل يضم إليه كل من يستشار في أمر الاختيار، فيقول ﷺ : « من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل ، فليتبوأ مقعده من النار » (رواه أحمد) .

(ونكتفى بهذا القدر، وإذا شئت المزيد فارجع إلى المصدر ص ١٩ - ٤٧) .

(القيادة وإدارة الحرب في توجيهات الإسلام - لواء أ. ح محمد جمال الدين محفوظ . قضايا إسلامية . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧ / ١٢ - ١٩) .

* البناء (١١١٧هـ / ١٧٠٥م) :

أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغنى الدمياطى الشافعى المشهور بالبناء الملقب بشهاب الدين . ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن وجوَّده وتعلم القراءات وبرع فيها، وقرأ مبادئ العلوم على مشايخ دمياط . ولما أراد المزيد، ارتحل إلى القاهرة وتتلمذ للشيخ سلطان المزاحى والشيخ النور الشبراملى فإلزمهما وتفقه عليهما وسمع الحديث منهما، ثم اشتغل بالفنون الأخرى من عربية وقراءات وأصول وتاريخ وسيرة فبرع فى كل ذلك ووصل إلى ما لم يصل إليه نظراؤه من علماء عصره، ثم رحل إلى الحجاز وهناك استزاد من الحديث على البرهان الكورانى ثم عاد إلى دمياط واشتغل بالتصنيف والتأليف . ثم رغب فى الانقطاع لعبادة الله وسلوك طريق الصوفية فذهب إلى عزبة البرج وهى قرية قريبة من البحر فأقام بها مرابطا يخلو للعبادة والذكر قائما بأعباء الطريقة النقشبندية . ثم رحل إلى الحجاز فحج وزار الحرم المدى وظل مقيما بالمدينة حتى توفى .

ومن مؤلفاته منتهى الأمانى والمسرات فى علوم

القراءات، وله حاشية على شرح الجلال المحلى على الورقات لإمام الحرمين فى الأصول، ومختصر السيرة الحلبية فى مجلد (ذكر الزركلى أنه مخطوط بالأزهرية) وكتاب فى أشراف الساعة سماه الذخائر والمهمات فيما يجب الإيمان به من المسوعات، وتوفى سنة ١١١٧هـ بالمدينة ودفن بالبقيع، وذكر الزركلى له كتاب إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر وقد أفردنا له مادة فى حرف الألف (م ٢ / ٢٩٨ ، ٢٩٩) فانظره فى موضعه .

(الفتح المبين فى طبقات الأصوليين - الشيخ عبد الله مصطفى المراغى ٣ / ١٢٠ ، والأعلام للزركلى ١ / ٢٢٢ وقد أدرجه تحت اسم « البناء ») .

وطبعة إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر هى كما يلى :

القاهرة : المطبعة الميمنية، ١٢٨٥هـ / ١٨٦٨م .

(٥٦٥ ص، م، ١ ص، ف، ٤ ص، المحتوى) .

تصحيح، على محمد الضباع، الغورية : على نفقة عبد الحميد أحمد حنفى، القاهرة، مطبعة عبد الحميد أحمد حنفى، ١٣٥٩هـ - / ١٩٤٠م (٤٥٦ ص، م، ٣ ص، ف، ٣ ص، المحتوى) .

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١ / ٢١٤) .

* ابن البناء (٦٥٤-٧٢١هـ / ١٢٥٦-١٣٢١) :

من علماء المسلمين فى الرياضيات والفلك .

أورده الأستاذ قدرى حافظ طوقان تحت اسم « ابن البناء المراكشى » وأدرجه فى علماء عصر الطوسى وهو القرن الثالث عشر الميلادى وقال :

هو « أبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الأزدي » وكنى « بابن البناء » لأن أباه كان (بناء) كما اشتهر

يلقب « المراكشي » لأنه ولد في « مراكش » سنة ٦٥٤ هـ - ١٢٥٦ م ودرس فيها العلوم الرياضية ، وقد نبغ على يديه علماء كثيرون ، لمعوا في ميادين العلوم ، وكان أحدهم أستاذاً للمؤرخ الشهير « ابن خلدون » وتوفي فيها سنة ٧٢١ هـ - ١٣٢١ م .

نبغ في الرياضيات والفلك وله فيهما مؤلفات قيمة ورسائل نفيسة ، تجعله في عداد الخالدين المقدمين في تاريخ تقدم العلم .

كان « ابن البناء » عالماً منتجاً ، ومثمراً . فقد أخرج أكثر من سبعين كتاباً ورسالة في العدد ، والحساب ، والهندسة ، والجبر ، والفلك ، والتنجيم ، ضاع معظمها ، ولم يعثر العلماء الإفرنج - ولا العرب - إلا على عدد قليل منها ، نقلوا بعضه إلى لغاتهم ، وقد تجلّى لهم منها فضل « ابن البناء » على بعض البحوث والنظريات في الحساب ، والجبر ، والفلك .

لقد قامت شهرة « ابن البناء » على كتابه المعروف بـ « كتاب تلخيص أعمال الحساب » الذي يعد من أشهر مؤلفاته وأنفسها . وبقي هذا الكتاب معمولاً به في المغرب حتى نهاية القرن السادس عشر للميلاد ، كما فاز باهتمام علماء القرن التاسع عشر والقرن العشرين .

ويعترف « سميث » و « سارطون » بأنه من أحسن الكتب التي ظهرت في الحساب . وهو يحتوي على بحوث مختلفة ، تمكن « ابن البناء » من جعلها على الرغم من صعوبة بعضها - قريبة التناول والمأخذ . فأوضح النظريات العويصة ، والقواعد المستعصية ، إيضاحاً لم يسبق إليه ، فلا تجد فيها التواء أو تعقيداً .

في هذا الكتاب بحوث مستفيضة عن الكسور ، وقواعد لجمع مربعات الأعداد ومكعباتها ، وقاعدة الخطأين لحل المعادلات ذات الدرجة الأولى ، والأعمال الحسابية ، وأدخل بعض التعديل على الطريقة المعروفة « بطريق الخطأ الواحد » ووضع ذلك

بشكل قانون . وقد أتينا على هذا كله في فصل الجبر . وفي الكتاب أيضاً طرق لإيجاد القيم التقريبية للجذور الصم ، فلقد أعطى قيمة تقريبية للمقدار ،

$$\sqrt[n]{s - 2} - \frac{ص}{ص} + \frac{س}{س + ١}$$

وهناك قيم أخرى تقريبية للجذور التكعيبية لمقادير جبرية أخرى ، وهذه العمليات بالإضافة إلى عمليات « القلصادي » « أبانت طرقاً لبيان الجذور الصم بكسور متسلسلة » .

و « كتاب التلخيص » هذا ، كان موضوع عناية علماء العرب واهتمامهم ، تدلنا على ذلك كثرة الشروح التي وضعت عليه ، منها :

شرح « عبد العزيز بن داود الهوارى أو المصراتى » أحد تلاميذ « ابن البناء » .

وشرح « ابن المجدى » ظهر في النصف الثانى من القرن الرابع عشر للميلاد .

وشرح « لابن زكريا محمد الأشيلى » موجود فى مكتبة « اكسفورد » .

و « للقلصادي » شرحان : أحدهما : كبير . والآخر : صغير . وقد زاد على شرحه الكبير خاتمة تبحث فى : الأعداد التامة ، والزائدة ، والناقصة .

وظهر لنا أثناء مطالعتنا فى مقدمة « ابن خلدون » أن هناك شرحاً « لكتاب التلخيص » وضعه « ابن البناء » اسمه : « كتاب رفع الحجاب » ، « ... وهو مستغلق على المبتدئ بما فيه من البراهين الوثيقة المباني ، وهو كتاب جدير بذلك . وإنما جاء الاستغلاق من طريق البرهان ببيان علوم التعاليم ، لأن مسائلها وأعمالها واضحة كلها ، وإذا قصد شرحها ، إنما هو إعطاء العلل فى تلك الأعمال ، وفى ذلك من العسر على الفهم ما لا يوجد فى أعمال المسائل » (مقدمة ابن خلدون / ٥٧٨) .

هذا الكتاب على أزياج « ابن إسحاق » وأرصاد لفلكى كان يسكن « صقلية » وقد وفق « ابن البناء » فيه ، إذ استطاع وضع بحوثه في قالب حُبب إليه الناس في المغرب ورغبهم فيه ، وجعلهم يتهافتون عليه ، ويسيرون بموجبه في بحوثهم الفلكية ، وعمل الأزياج .

وله كذلك في التنجيم مؤلفات كثيرة ، عُرف منها :

« مدخل النجوم وطبائع الحروف » .

« كتاب أحكام النجوم » .

« كتاب في التنجيم القضائي » .

وله كتاب اسمه : « كتاب المناخ » . ويقول الدكتور « سارطون » : إن كلمة Almanac ، مأخوذة عن الكلمة « المناخ » . ويغلب على ظني أنها مأخوذة من كلمة « المنهاج » وهو عنوان لرسالة ألفها « ابن البناء » في الجداول الفلكية ، وكيفية عملها .

(تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ٤٢٩ - ٤٣٢ . انظر أيضًا الأعلام للزركلي / ١ / ٢٢٢) .

وله أيضًا حاشية على الكشاف ، ومنتهى السؤل في علم الأصول .

(موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي / ٣ / ٣٣٨) .

وإليك بيانًا بطبعات سبعة من مؤلفات ابن البناء :

١ - تلخيص أعمال الحساب .

حقيقه وترجمه إلى الفرنسية ، محمد سويسى ، تونس : الجامعة التونسية ، المطبعة الرسمية ، ١٩٦٩ م .

(١٩٨ ص ، منها ١١٢ بالفرنسية ، دراسة وترجمة ، م ، ٣٣ ص + ١ ص ، نماذج مصورة من المخطوط ، ف ، ٨ ص ، فهرس الألفاظ الاصطلاحية ، المحتوى) .

وقد رغب العالم « ويكه » أن ينقل محتويات « كتاب التلخيص » إلى الفرنسية ، فحال موته دون ذلك . وأخيرًا نقله « أريستيد مار » إلى الفرنسية في النصف الأخير من القرن التاسع عشر للميلاد ... ويقضى علينا الواجب العلمي بأن نشير إلى أن بعض علماء الغرب ، أغاروا على الكتاب المذكور ، وادعوا لأنفسهم ما فيه ، دون أن يذكروا المصدر الذى اعتمدوا عليه ، ونقلوا عنه . وكان الرياضى الفرنسى الشهير « شال » أول من أشار إلى هذا ، فى رسالة قدمها إلى المجمع العلمى فى أوائل النصف الثانى من القرن التاسع عشر للميلاد .

و« لابن البناء » كتب ، ورسائل ، أخرى فى الحساب نذكر منها :

« مقالات فى الحساب » بحث فى الأعداد الصحيحة ، والكسور ، والجذور ، والتناسب .

« كتاب تنبيه الألباب » .

« رسالة فى الجذور الصم وجمعها وطرحها » .

وكذلك له رسائل خاصة بالتناسب ومسائل الإرث ، ولم يقف نتاج « ابن البناء » عند هذا الحد ، بل وضع كتابين ، فى الجبر هما :

« كتاب الأصول والمقدمات فى الجبر والمقابلة » .

« كتاب الجبر والمقابلة » .

وله فى الهندسة : « رسالة فى المساحات » .

أما فى الفلك ، فله فيه مؤلفات وأزياج عديدة منها :

« كتاب اليسارة فى تقويم الكواكب السيارة » .

« كتاب تحديد القبلة » .

« كتاب القانون لترحيل الشمس والقمر فى المنازل ومعرفة أوقات الليل والنهار » .

« كتاب الاسطرلاب واستعماله » .

ويقول « ابن خلدون » : إن « ابن البناء » اعتمد فى

٢- رسالة في الأشكال المساحية .

تحقيق، محمد سويسى، مجلة معهد المخطوطات العربية، الكويت، المجلد ٢٨ الجزء ٢ (ربيع أول ١٤٠٥هـ / ديسمبر ١٩٨٤م).

[٣٠ ص (٤٩١ - ٥٢٠) م، ٩ ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط].

٣- رسالة في الأعداد التامة والزائدة والناقصة والمتحابة .

تحقيق، محمد سويسى، حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الثالث عشر، ١٩٧٦م.

(١٩٣ - ٢٠٩) م، ٢ ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط .

٤- رسالة في الأنواء .

تحقيق، ب. ج. رنو، الرباط: مطبوعات معهد العلوم العليا المغربية، باريس، مطبعة لا روز، ١٩٤٨م.

(٨٦ ص منها ١٩ ص بالعربية، م، ٢٣ ص بالفرنسية، ف، ٩ ص، الأعلام).

٥- مراسيم الطريقة في فهم الحقيقة من حال الخليفة .

تحقيق، صلاح الدين الناهى، مجلة هدى الإسلام، العدد ١.

(٢٢ ص، م، ١٣ ص).

٦- المقالات في الحساب .

تحقيق، أحمد سليم سعيدان، عمان: دار الفرقان، المطبعة النموذجية، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

(٤٢٣ ص، م، ١١١ ص، ف، ٩ ص، الأعلام).

٧- منهاج الطالب لتعديل الكواكب .

تطوان: دار الطباعة المغربية، ١٩٥٢م.

(المعجم الشامل للتراث العربى المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١ / ٢١٣، ٢١٤ . انظر أيضًا « الأشكال المساحية لأبى العباس أحمد بن البناء المراكشى » - تحقيق أ. د محمد سويسى، مجلة معهد المخطوطات العربية . إصدار جديد . الكويت م ٢٨ ج ٢ / ٤٩١ - ٤٩٦).

* ابن البناء المراكشى:

انظر: ابن البناء .

* البنات:

جاء فى اللسان :

يقال فيما يعرف ببنات: بنات الدم بنات أحمر، وبنات المسند صروف الدهر، وبنات معى البحر، وبنات اللبن ما صغر منها، وبنات النقاهاى الحلكة تشبه بهن بنان العذارى، قال ذو الرمة:

* بنات النقا تخفى مِرارًا وتظهرُ *

وبنات مخرٍ وبنات بخر سحائب يأتين قبل الصيف مُتصبات، وبناتٌ غير الكذب، وبنات بشس الدواهى، وكذلك بنات طبق وبنات برج وبنات أودك وابنة الجبل الصدى، وبنات أعنق النساء، ويقال: خيل نسبت إلى فحل يقال له أعنق، وبنات صَهايل الخيل، وبناتٌ شحاج البغال، وبنات الأخدرى الأتّن، وبنات نعش من الكواكب الشمالية، وبنات الأرض الأنهار الصغار، وبنات المنى الليل، وبنات الصدر الهموم، وبنات المِثال النساء، والمِثال الفراش، وبنات طارق بنات الملوك، وبنات الدُّو حمير الوحش، وهى بنات صعدة أيضًا، وبنات عرجونٍ الشماريخ، وبنات عرهون الفُطُر، وبنات الأرض وابن الأرض ضرب من البقل، والبنات التماثيل التى تلعب بها الجوارى، وفى حديث عائشة رضى الله عنها، كنت ألعب مع الجوارى بالبنات، أى التماثيل التى تلعب بها الصِّبايا، وذكر لرؤبة رجل فقال: كان

سعادة، ويتوصل إليه أيضًا من درب العدّاس المجاور لحارة الوزيرية، أنشأه الأمير فخر الدين عبد الغنى بن الأمير تاج الدين عبد الرزاق بن أبى الفرج الأستدار فى سنة إحدى وعشرين وثمانمائة، وخطب فيه فى هذه السنة وعمل فيه عدة دروس ومات فى نصف شوال منها ولم يكمل ودفن هناك انتهى.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٤ / ١٤٠، ١٤١).

* البنات (مدرسة -) (٧٥٣هـ / ١٣٥٢م) أثر ٢٦٧.

انظر: طاز (قصر الأمير -).

* البنات والأخوات:

أوجب الإسلام للبنات على والديها كفالتها وتربيتها وتعليمها أمر دينها، وإعدادها لحياة الزوجية والأمومة، وجعل على والدها أو من يقوم مقامه من إختوها أو غيرهم أن ينفق عليها ويقوم بحاجاتها إذا لم يكن لها مال. لا فرق فى ذلك بينها وبين الصبى إلا فرقا يشهد باحترامها والعطف عليها، وهو استمرار وجوب الإنفاق بعد بلوغها وعدم تكليفها العمل لتقوت نفسها.

بعض ما ورد فى السنة من حسن معاملة المرأة:

وقد ورد فى الحث على كفالتها وتأديبها والإحسان بها أحاديث كثيرة: من ذلك قوله ﷺ: « من كانت له أنثى فلم يندبها ولم يهونها ولم يؤثر ولده (يعنى الذكور) عليها أدخله الله الجنة ».

وقوله ﷺ: « من كان له ثلاث بنات أو ثلاث أخوات أو بنتان أو أختان فأدبهن وأحسن إليهن فله الجنة ».

(أبو داود كتاب الترغيب والترهيب، فصل الترغيب فى النفقة على العيال).

وقوله ﷺ: « من أنفق على ابنتين أو أختين أو ذواتي

إحدى بنات مساجد الله، كأنه جعله حصاة من حصى المسجد. وفى حديث عمر، رضى الله عنه، أنه سأل رجلا قدم من الثغر فقال: هل شرب الجيش فى البُنَيَات الصغار؟ قال: لا، إن القوم ليؤتون بالإناء فيتداولونه حتى يشربوه كلهم، البنات ههنا: الأقداح الصغار، وبنات الليل الهموم، أنشد ثعلب:

تظل بنات الليل حولى عكفا

عكوف البسواكى يَبْنُهُنَّ قَتِيلٌ

وقول أمية بن أبى عائذ الهذلى:

فَسَبَّتْ بنات القلب فهى رهائن

بخبائنها كساطرير فى الأقفاص

إنما عنى بيناته طوائفه.

(لسان العرب لابن منظور ٥ / ٣٦٥).

* البنات (جامع -) أثر ١٨٤:

قال عنه على مبارك:

فى خط بين السورين على يمينة السالك من قنطرة الأمير حسين إلى قنطرة الموسكى، بجوار سراى أم حسين بيك التى هى الآن فى ملك الأمير إبراهيم باشا نجل المرحوم أحمد باشا أخى الخديو إسماعيل، وله باب على الشارع وباب بالحارة المعروفة به، وهو متسع وبه منبر وخطبة، وبصحنه حنفية وبه صهريج، وله منارة جددتها ذات العصمة أم حسين بيك نجل العزيز محمد على باشا، فإنها أجرت فيه عمارة وأنشأت تجاهه سبيلا وحوضا، وله أوقاف كثيرة مقامة منها شعائره بنظر الشيخ سليم عمر إمام جامع القلعة.

وهو فى الأصل من إنشاء الأمير فخر الدين صاحب الضريح الذى به، وهو الذى عبر عنه المقرئ فى الخطط بجامع الفخرى وقال: هذا الجامع بجوار دار الذهب التى عرفت بدار بهادر الأعسر المجاورة لقبو الذهب من خط بين السورين فيما بين الخوخة وباب

البنات والأخوات

المفرد نوردها هنا مع حذف الأسانيد وحذف ما سبق وروده :

باب من عال جاريتين أو واحدة : عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من كان له ثلاث بنات وصبر عليهن ، وكساهن من جدته ، كُنَّ له حجاباً من النار » .

وعن شرحبيل قال : سمعت ابن عباس عن النبي ﷺ قال : « ما من مسلم تدركه ابنتان ، فيحسن صحبتتهما إلا أدخلته الجنة » .

باب من عال ثلاث أخوات : عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : « لا يكون لأحد ثلاث بنات أو ثلاث أخوات فيحسن إليهن إلا دخل الجنة » .

باب فضل من عال ابنته المردودة : حدث موسى بن علي عن أبيه أن النبي ﷺ قال لسراقة بن جعشم : « ألا أدلك على أعظم الصدقة » ؟ (أو من أعظم الصدقة) قال : بلى يا رسول الله . قال : « ابنتك مردودة إليك ، ليس لها كاسب غيرك » .

وعن المقدم بن معدي كرب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « ما أطعمت نفسك فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدك فهو لك صدقة ، وما أطعمت زوجك فهو لك صدقة ، وما أطعمت خادمك فهو لك صدقة » .

باب من كره أن يتمنى موت البنات : عن ابن عمر أن رجلاً كان عنده وله بنات فتمنى موتهن ، فغضب ابن عمر ، فقال : أنت ترزقهن ؟

(الأدب المفرد للإمام البخاري / ٣١ - ٣٣) .

وقد أفرد العلامة الشيخ أبو منصور الثعالبي في كتابه باباً في مدح البنات وآخر في ذمهن ، ففي باب مدح البنات يقول : دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة فقال : من هذه يا معاوية ؟ فقال هذه تفاحة القلب ، وريحانة العين ، وشمامة

قراءة يحتسب النفقة عليهما حتى يغنيهما من فضل الله أو يكفيهما كائناً له ستر من النار » (أحمد . كتاب الترغيب والترهيب . فصل الترغيب في النفقة على العيال) .

وقوله ﷺ : « من كان له ثلاث بنات فصبر على لأوائهن وضرائهن وسرائهن أدخله الله الجنة برحمته إياهن » . قال رجل واثنتان يا رسول الله ؟ قال « واثنتان » . قال رجل يا رسول الله وواحدة ؟ قال : « وواحدة » (الحاكم . كتاب الترغيب والترهيب . فصل الترغيب في النفقة على العيال) .

المرأة الرشيدة حرة في اختيار الأزواج الأكفاء :

والبنت إذا بلغت سن الرشد حرة في اختيار الأزواج الأكفاء . فليس لأبيها « بله غيره » أن يرغمها على التزوج ممن لا ترضاه زوجها لها .

فرضاها شرط في نفاذ زواجها : فإن زوجت قبل أن تُستأذن كان الأمر لها : إن شاءت أجازت العقد ، وإن شاءت أبطلته .

وفي ذلك يقول رسول الله ﷺ : « لا تُزَوَّج الأيم حتى تُستأمر ، ولا تزوج البكر حتى تُستأذن » قالوا يا رسول الله وكيف إذنها ؟ قال « أن تسكَّت » (الأيم في الحديث من فارقها زوجها بطلاق أو موت . واستثمارها طلب أمرها الدال على رضاها . وهذا الحديث رواه البخاري) .

وقد ورد أن فتاة بكرا جاءت النبي ﷺ فذكرت أن أباه زوجها وهي كارهة ، فخيرها رسول الله ﷺ أي خيرها بين إمضاء العقد وإبطاله (رواه أحمد) .

فقد رأيت أن الإسلام قد أمر بالإحسان بالبنت وراعى مكانتها واحترام إرادتها .

(السدين الإسلامي - الشيخ حسن منصور وزملائه / ١٢٣ - ١٢٦) .

وثمة أحاديث أخرى أوردها البخاري في الأدب

الأنف، فقال: أمطها عنك. قال: ولم؟ قال: لأنهن يلدن العدا، ويقربن البعداء، ويورثن الشحناء، ويثرن البغضاء، قال: لا تقل ذلك يا عمرو، فوالله ما مرض المرضى، ولا ندب الموتى، ولا أعان على الزمان، ولا أذهب جيش الأحزان مثلهن... فقال: يا معاوية، دخلت عليك وما على الأرض شيء أبغض إلىّ منهن، وإنى لأخرج من عندك وما عليها شيء أحب إلىّ منهن.

وقال معن بن أوس:

رأيت رجالاً يكرهون بناتهم

وفيهن لا تكذب نساء صوالح

وفيهن والأيسام يفتكن بالفتى

خوادم لا يملنّه ونوائح

وقال العلوي الجماني في صديق له ولدت له بنت فسخطها شعرا:

قالوا ماذا رزقنا

فأصاخ ثمة قال بتنا

وأجل من ولد النساء

أبو البنات فلم جزعنا

إن الذين تودّ من

بين الخلائق ما استطعنا

نألو بفضل البنت ما

كتبوا به الأعداء كتبنا

وفي رقعة للصاحب بالتهنئة بالبنت:

أهلا وسهلا بعقيلة النساء، وأم الأبناء، وجالبة الأصهار والأولاد الأطهار، والمبشرة بأخوة يتناسقون، ونجباء يتلاحقون:

فلو كان النساء كمن وجدنا

لفضلت النساء على الرجال

وما التأنيث لاسم الشمس عيب

وما التذكير فخر للهلال

والله تعالى يعرفك يا مولاي البركة في مطلعها، والسعادة بموقعها، فأدرع اغتباطا، واستأنف نشاطا، فالدنيا مؤنثة والرجال يخدمونها، والذكور يعبدونها والأرض مؤنثة ومنها خلقت البرية، وفيها كثرات الذرية، والسماء مؤنثة وقد زينت بالكواكب وحليت بالنجم الثاقب، والنفوس مؤنثة وهى قوام الأبدان وملاك الحيوان، والحياة مؤنثة، ولولاها لم تتصرف الأجسام ولا عرف الأنام، والجنة مؤنثة وبها وعد المتقون، وفيها ينعم المرسلون، فهنيئا لك هنيئا بما أوتيت وأوزعك الله شكر ما أعطيت.

ونسخت رقعة لأبى الفرج البغاء: اتصل بى خبير المولودة المسعودة، كرم الله عرقها، وأنبتها نباتا حسنا، وما كان من تغيرك عند اتصال الخبر، وإنكارك ما اختاره الله لك فى سابق القدر، وقد علمت أنهن أقرب من القلوب، وأن الله بدأ بهن فى الترتيب فقال عز من قائل: ﴿يَهَبْ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَّا لَهُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكُورَ﴾ [الشورى: ٤٩] وما سماه الله تعالى هبة فهو بالشكر أولى وبحسن التقبل أحرى، فهناك الله بورود الكريمة عليك، وثمرتها إعداد النسل الطيب لديك والله أعلم.

(اللطائف والظرائف للعلامة الشيخ أبى منصور الثعالبي - جمعها الإمام أبو النصر المقدسى / ٧١، (٧٢).

* البنات والأخوات فى الميراث:

وعن نصيب البنات والأخوات من الميراث انظر مادة «النصف من الميراث».

* بناكت:

مدينة بآسيا الوسطى على الضفة اليمنى لنهر سيحون، غير بعيد من نهر إبلان الذى يعرف اليوم

* بنان :

قال عنها ياقوت :

بنان : بالضم : قرية بمرّو الشاهجان ، ينسب إليها جماعة مذكورون في تاريخها ، منهم : أبو عبد الرحمن علي بن إبراهيم البناني المروزي صاحب عبد الله بن المبارك ، سمع خالد بن صبيح وخالد بن مصعب ، وقال الحاكم أبو عبد الله : أخبرنا العباس السيارى بمرّو ، حدثنا عيسى بن محمد بن عيسى المروزي ، حدثنا العباس بن مصعب قال : علي بن إبراهيم من ناحية بنان ولقبه أبو طينوس ، سمع من ابن المبارك عامة كتبه ، وكان ثقة ، روى عنه أهل مرو القليل ، وأكثر ما رأيت يروى عنه بخوارزم ، وقد روى عنه أحمد ابن حنبل ، وورد نيسابور وسمع من مشايخنا علي بن الحسن الهلالي ومحمد بن عبد الوهاب العبدي ، آخر كلام الحاكم ، وذكره أبو سعد السمعاني المروزي فقال : وأما علي بن إبراهيم البناني صاحب عبد الله بن المبارك ، فقال أبو الفضل بن طاهر المقدسي : هو منسوب إلى ناحية بنان من نواحي مرو ، وقال أبو سعد : ولا أعرف هذه الناحية . وذكر الأمير أبو نصر فقال : علي بن إبراهيم البناني ، الباء موحدة مضمومة بعدها تاء فوقها نقطتان ، وذكر معه رجلين وقال : هي من قرى طريث .

(معجم البلدان ١ / ٤٩٧) .

* بنان بن محمد الحمال (٣١٦هـ) :

من الطبقة الثالثة للصوفية . قال عنه أبو عبد الرحمن السلمي :

هو أبو الحسن بنان بن محمد بن حمدان بن سعيد الحمال ، واسطى الأصل ، سكن مصر وأقام بها . وهو من جلة المشايخ ، والقائلين بالحق ، والأميرين بالمعروف ، له المقامات المشهورة والآيات المذكورة .

باسم ANGREN وينسب إلى هذه المدينة فخر الدين أبو سليمان داود بن أبي الفضل محمد البناكتي مؤلف كتاب « روضة أولى الألباب في تواريخ الأكابر والأنساب » .

(« كتاب فاتح العالم للجويني » - بسام عبد الوهاب العجاني . مجلة البصائر ٢ / ١٢٦ وهامش (٢) .

وقال عنها ياقوت :

بناكت : بالفتح ، وكسر الكاف ، وآخره تاء فوقها نقطتان : مدينة بما وراء النهر في الإقليم الرابع ، طولها أربع وتسعون درجة وربع ، وعرضها ثمان وثلاثون درجة وسدس ، وهي مدينة كبيرة ، خرج منها طائفة من أهل العلم ، منهم : أبو علي عبد الله بن عبد الرحمن البناكتي السمرقندي ، سمع أبا محمد عبد الله بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الفارسي ، روى عنه أبو عصمة نوح بن نصر بن محمد بن أحمد بن عمرو بن الفضل ابن العباس بن الحارث الأنخسيكتي . (معجم البلدان ١ / ٤٩٦ ، ٤٩٧) .

* البنان :

ورد في موضعين . وهي الأصابع ، وقيل : رؤوس الأصابع . الواحدة بنانة . سميت بذلك لأن بها إصلاح الأحوال التي تمكن الإنسان أن يبين فيما يريد أي يقيم . ويقال بنّ بالمكان . وأبنّ : أي أقام به . ولذلك خصّ في قوله تعالى : ﴿ بلى قادرين على أن نسوي بنانه ﴾ [القيامة : ٤] ﴿ واضربوا منهم كل بنان ﴾ [الأنفال : ١٢] خصه لأجل أنها يقاتل بها ويدافع . والبنّة : الريح الطيبة والمنتنة : ضد . والجمع بنان بالكسر . والبنان - بالضم : الروضة المعبّسة .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلائي / ٦٢ ، وبصائر ذوي التمييز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٢ / ٢٧٦) .

اختطها بنو بنانة، وهى أم ولد سعد بن لؤى بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة، وقال الزبير: بنانة كانت أمة لسعد بن لؤى حضنت بنيه عماراً وعامراً ومجدوماً بعد أمهم فغلبت عليهم، وقد نسب إلى هذه السكة ثابت بن أسلم البصرى البنانى العابد، تابعى، صاحب أنس بن مالك أربعين سنة، وتوفى سنة ١٢٧ وقيل سنة ١٢٦ وقيل سنة ١٢٣ عن ست وثمانين سنة، ومنها عبد العزيز بن صهيب البنانى تابعى، مشهور بالرواية عن أنس بن مالك.

(معجم البلدان ١ / ٤٩٧).

* بُنَانِي (١١٩٤هـ - ١٧٨٠م):

محمد بن الحسن.

أدرجه الزركلى تحت اسم محمد البنانى وقال عنه: محمد بن الحسن بن مسعود البنانى، أبو عبد الله، فقيه مالكى من أهل فاس. كان خطيب الضريح الإدريسي بها وإمامه. له كتب منها «الفتح الربانى» حاشية استدرك بها على الزرقانى ما ذهل عنه فى شرحه على «مختصر خليل» و «حاشية على شرح السنوسى لمختصره فى المنطق» و «فهرسة» فى إسناد ما أخذه عن أشياخه. عندى بخطه. ويقال إنه عُرف عند أهل المغرب بـ «بنانى» من دون التعريف بأل، للتفريق بينه وبين «البنانى» نزيل مصر (كما فى الزيتونة ٤ / ٣٥٤).

(الأعلام ٦ / ٩١).

وتوجد نسخة من مخطوط «الفتح الربانى» أو «حاشية على شرح الزرقانى» بخزانة القرويين وقد أوردناه لك فى حرف الفاء إن شاء الله تعالى فانظره فى موضعه.

وإليك بياناً بطبعات ثلاثة كتب من مؤلفاته:

١ - حاشية البنانى (على شرح المحلى على جمع الجوامع).

صاحب أبا القاسم الجنيد بن محمد وغيره من مشايخ وقته، وكان أستاذ أبى الحسين النورى.

مات بمصر فى شهر رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة.

ومن كلامه:

إن الله تعالى خلق سبع سموات، فى كل سماء له خلق وجنود، وكل له مطيعون، وطاعتهم على سبع مقامات: فطاعة أهل السماء الدنيا على الخوف والرجاء، وطاعة أهل السماء الثانية على الحب والحزن، وطاعة أهل السماء الثالثة على المنة والحياء، وطاعة أهل السماء الرابعة على الشوق والهيبة، وطاعة أهل السماء الخامسة على المناجاة والإجلال، وطاعة أهل السماء السادسة على الإنابة والتعظيم، وطاعة أهل السماء السابعة على المنة والقربة.

— من كان يسره ما يضره متى يفلح؟

— إن أفردته بالربوبية أفردك بالعناية، والأمر بيدك: إن نصحت صافوك، وإن خلطت جافوك.

— وسئل عن أجل أحوال الصوفية، فقال: الثقة بالمضمون، والقيام بالأوامر، ومراعاة السر، والتخلى عن الكونين بالتشبيث بالحق.

— رؤية الأسباب على الدوام قاطعة عن مشاهدة المسبب، والإعراض عن الأسباب جملة يؤدى بصاحبه إلى ركوب البواطل.

(طبقات الصوفية لأبى عبد الرحمن السلمى - يسره وربّه أحمد الشرباصى / ٦٩، ٧٠. انظر أيضاً الكواكب الدرية للإمام المناوى / ٢٢، ٢٣).

* بُنَانَة:

قال ياقوت:

بُنَانَة: بالهاء، سكة بنانة: من محال البصرة القديمة

عبد الواحد بن عبد الخالق البناني، أبوه وجده وعمه من أعيان التجار والثروة بمصر، نشأ في عفة وصلاح، وحفظ القرآن والمتون، وحبب إليه طلب العلم فتقشف لذلك وتجرد ولازم الحضور والطلب، ودأب واجتهد في التحصيل وسهر الليل، وكان له حافظة جيدة، وفهم حاد، وقوة استعدادية وقابلية، فأدرك في الزمن اليسير ما لم يدركه غيره في الزمن الكثير، ولازم الشيخ محمد الجناحي المعروف بالشافعي ملازمة كلية، وتلقى عنه غالب تحصيله في الفقه والمعقول والمنطق والاستعارات، والمعاني والبيان والفرائض والحساب وغير ذلك، وحضر دروس الشيخ الصعيدي والدريدي وغيرهما حتى مهر وأنجب ودرس واشتهر بالفضل وعمل الختم، وحضره أشياخ العصر، وشهدوا بفضله وغزارة علمه، وانتظم في عداد أكابر المحصلين والمفيدة والمستفيدة، ولم يزل هذا حاله حتى وافاه الحمام وانمحى بدره عند التمام، ومات مطعوناً سنة ١١٨٦هـ وهو مقبل الشبيبة لم يجاوز الثلاثين... وهو ابن عم الإمام العلامة الشيخ مصطفى بن محمد بن عبد الخالق من أعيان العلماء المشاهير بمصر.

(عجائب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ١/ ٤٢٣).

* البناني المغربي (١١٩٨هـ - ١٧٨٤م):

عبد الرحمن بن جاد الله البناني المكنى بأبي يزيد والبناني نسبة إلى بنان قرية من قرى المنستير بإفريقية وهو الإمام العلامة العمدة في مذهب الإمام مالك المحقق المؤلف، قدم مصر وطلب العلم بالجامع الأزهر وأخذ عن أعلام عصره كالصعيدي ويوسف الحفني والبلبيدي والشيخ أحمد الصباغ، ومهر في المعقول والمنقول وتصدر للتدريس برواق المغاربة، وانتفع به جماعة كثير من أذكيا الطلاب وتولى مشيخة هذا الرواق مراراً بعد عزل السيد قاسم التونسي

- القاهرة: المطبعة الأزهرية، ١٣٣١هـ / ١٩١٢م، ج ٢.

- القاهرة: المطبعة الأزهرية، ١٣٣٣هـ / ١٩٨٤م، ج ٢.

- القاهرة: دار الكتب العربية الكبرى، ١٣٣٢هـ / ١٩١٣م.

٢- حاشية على شرح محمد بن يوسف السنوسي على مختصره في المنطق.

- فاس: طبع حجر، ١٣٠٢هـ / ١٨٨٤م، ص ١٩٩.

٣- شرح البناني على السلم المنورق.
- القاهرة: مطبعة بولاق، ١٣١٨هـ / ١٩٠٠م، ص ٢٢٠.

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢١٤، ٢١٥).

* بناني (١١٦٣هـ):

محمد بن عبد السلام.

بناني، أبو عبد الله محمد بن عبد السلام بن حمدون الشيخ الإمام الجليل المعمر الحاج المتوفى سنة ١١٦٣. له شرح على كتاب الاكتفاء في أجزاء ستة بعنوان «مغاني الوفا لمعاني الاكتفا» تأليف أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي المتوفى سنة ٦٣٤هـ وهو في ستة أجزاء، والمخطوط موجود بخزانة القرويين.

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي ١/ ٢٧٣).

* البناني (١١٨٦هـ):

محمد عبد الواحد.

قال عنه الجبرتي: الشاب الصالح والنقيب الأريب الفالح العلامة المستعد النبيه الذكي الشيخ محمد بن

وبعد عزل الشيخ أبى الحسن القلعى فسار فيها سيرا حسنا ونهض بها نهوضا ملموسا .

مؤلفاته ووفاته :

ألف تأليف مفيدة منها حاشية على شرح جلال الدين المحلى على جمع الجوامع اختصر فيها سياق ابن قاسم ، وانتفع بها الطلبة واستمر يقرئ ويقيد ويحرر حتى توفي ليلة الثلاثاء فى آخر صفر سنة ١١٩٨ هـ . ومن آثاره ما كتبه على المقامة التصحيحية للشيخ عبد الله الإدكاوى .

(الفتح المبين فى طبقات الأصوليين - الشيخ عبد الله مصطفى المراغى ٣ / ١٣٤ وعجائب الآثار فى التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتى ١ / ٥٨٥) .

* پناه عطاء السلونى (١٢١٠-١٢٧٥هـ) :

من علماء العرب فى شبه القارة الهندية فى القرن الثالث عشر الهجرى ، عربى من ذرية عمر بن الخطاب ، وهو الشيخ العالم الصالح پناه عطاء بن كريم بن محمد پناه بن محمد أشرف بن پير محمد العمرى السلونى - أحد كبار المشايخ الجشتية . ولد سنة عشر ومائتين وألف بسلون ونشأ بها فى بيت العلم والمشيخة ، وطلب العلم على الشيخ أحمد بن محمد الشروانى صاحب « نفحة اليمن » وأسند الحديث عن القاضى عبد الكريم النكرامى مشافهة وعن الشيخ عبد العزيز بن ولى الله العمرى الدهلوى مكاتبة ، ثم درس القوافى والشعر على الشاعر المشهور « مرزا قتيل » . ولما مات والده تولى المشيخة بعده وكان على قدم آبائه فى السخاء والكرم .

ومن مؤلفاته « النجم الثاقب لمن يكاتب » و « الدر النظيم » و « بهجة المجالس » كلها فى العلوم الأدبية ، وله كتاب حافل فى الحديث سماه « أنوار الحق بأحاديث أشرف الخلق » و « أشرف السير » فى أخبار

المشايخ الجشتية ، وله غير ذلك من الرسائل والكتب يصل عددها إلى خمسة وستين كتابا .

توفى سنة خمس وسبعين ومائتين وألف ببلدة « سلون » .

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٥٧٦ وما جاء به من مصادر) .
* بُنت :

بُنت : بالضم ثم السكون ، وتاء مثناة . بلد بالأندلس من ناحية بلنسية ، ينسب إليها أبو عبد الله محمد البُنْتى البلسى الشاعر الأديب .
(معجم البلدان ١ / ٤٩٨) .

* بنت الرماد :

أكلة مغربية ذكرها الطبيب المغربى عبد القادر بن شقرون فى أرجوزته المعروفة بالأرجوزة الشقرونية ، وهى البطاطة تشوى على الرماد . يقول صاحب الأرجوزة مع ملاحظة أننا احتفظنا بأرقام الأبيات كما وردت فى النص :

١٣٢ - بنت الرماد للضعيف الناقه

ليس لها يا صاح من مشابه

١٣٣ - ينفى الهزال لحمها المزعفر

يسدى القوى مرقها المعصفر

١٣٤ - لأنها مطبوخة فى دمس

معتدل كمثل حر الشمس

١٣٥ - لكنها بمقتضى القياس

ثقل فى بطون بعض الناس

١٣٦ - أصلح إذا بالخل أو بالليم

ولا تُضع أمر أمرى عليم

(الطب العربى فى القرن الثامن عشر من خلال الأرجوزة الشقرونية للطبيب عبد القادر بن شقرون -

تحقيق وتعليق د. بدر التازي تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ٩٢).

*** بنت الابن في الميراث:**

انظر: النصف من الميراث.

*** البنت في الميراث:**

انظر: النصف من الميراث.

*** بنت لبون:**

بنت لبون أو ابنة لبون، في زكاة الإبل، هي أنثى الإبل إذا أتمت سنتين، ودخلت في السنة الثالثة، والذكر ابن لبون، والجماعات بنات لبون للذكر والأنثى، وسميت كذلك لأن أمها وضعت غيرها فصار لها لبن. وفي حديث الزكاة ذكر بنت اللبون وابن اللبون، وهما من الإبل ما أتى عليه ستان، ودخل في السنة الثالثة فصارت أمه لبونا، أي ذات لبن، لأنها تكون قد حملت حملا آخر ووضعت.

(أحكام الزكاة على ضوء المذاهب الأربعة - عبد الله ناصح علوان. دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع. بحوث إسلامية (٥) الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / ٢٦ لسان العرب ٤٤ / ٣٩٩٠).

انظر: الزكاة.

*** بنت مخاض:**

في زكاة الإبل: أنثى الإبل التي أتمت سنة وقد دخلت في السنة الثانية. ويقال للفصيل إذا لقحت أمه: ابن مخاض، والأنثى بنت مخاض، وجمعها بنات مخاض، لا تثني مخاض ولا تجمع، لأنهم إنما يريدون أنها مضافة إلى هذه السن الواحدة، وتدخلة الألف والسلام للتعريف، فيقال ابن المخاض وبنت المخاض، وإنما سموا بذلك لأنهم فصلوا عن أمهم وألحقت بالمخاض، سواء لقحت أم لم تلحق. وفي حديث الزكاة: في خمس وعشرين من الإبل بنت

مخاض؛ ابن الأثير: المخاض اسم للنوق الحوامل وبنت المخاض وابن المخاض، ما دخل في السنة الثانية، لأن أمه لحقت بالمخاض، أي الحوامل، وإن لم تكن حاملا، وقيل: هو الذي حملت أمه أو حملت الإبل التي فيها أمه وإن لم تحمل هي، وهذا هو معنى ابن مخاض وبنت مخاض، لأن الواحد لا يكون ابن نوق وإنما يكون ابن ناقة واحدة، والمراد أن تكون وضعتها أمها في وقت ما، وقد حملت النوق التي وضعت مع أمها، وإن لم تكن أمها حاملا، فنسبها إلى الجماعة بحكم مجاورتها أمها، وإنما سمى ابن مخاض في السنة الثانية لأن العرب إنما كانت تحمل الفحول على الإناث بعد وضعها بسنة، ليشترط ولدها، فهي تحمل في السنة الثانية وتمخض، فيكون ولدها ابن مخاض.

(أحكام الزكاة على ضوء المذاهب الأربعة - عبد الله ناصح علوان / ٢٥. لسان العرب ٤٦ / ٤١٥٣).

*** بنتومة:**

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب. قال صاحب التذكرة:

البنتومة: نبات له أغصان خضر وأوراق كورق الزيتون وحب أحمر يتعلق بالأشجار أو ينبت عليها ولشدة حمرة قليل إنه العنم وهو حار يابس في الثانية أو هو بارد أوله حكم ما نبت عليه يفتح السدد وينقى الدماغ والمعدة ويجبر الكسر والوثى ويذهب الدم والسعال والسحج كيف كانت ومحرقة يذر على قوباء الرأس بعد ذلكها بالملح والبول فيذهبها وقيل إنه يسهل ما يصادف من الأخلاط ويجفف البواسير.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٨٥، ٨٦).

*** البنج:**

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب. قال الأنطاكي:

البنج بالعربية السيكران وباليونانية افيقوامس
والسريانية ارمانوس والبربرية أقنقيط ويقال اسقيراسن
وهو نبات ينسبط على الأرض دائرة ويرتفع وسطه دون
ذراع شديد الخضرة مزغب القضبان غليظ الورق مائي
مشقق الأطراف، له زهر فرفيرى يخلف حبا أسود
وأصفر وأحمر وأبيض وكلها فى أقماع لا فرق بينها
وبين الجلنار فى استدارة الأصل وتشريف الدائرة
ويدرك فى الصيف فى نحو حزيران وأجوده الرزين
الذى لم يجاوز سنة وغيره فاسد وهو بارد يابس الأسود
فى الرابعة والأحمر فى آخر الثالثة والأبيض فى أولها أو
فى الثانية يسكن الصداع المزمن وضربان المفاصل
والنقرس والنسا إذا طبخ بالخل مع ثلثه أفيون:
ويجفف القروح ورماده مع الدارصينى والزنجبيل
بالعسل من أجود الأدوية لوجع المعدة ويقطع النزف
شربا وبخورا وفتائله بالتين ترياق المقعدة من نحو
البواسير وإذا درس بسائر أجزائه وطبخ فى عصيدة
سمن جدا عن تجربة لكن يزيل العقل اليومين والثلاثة
وتبخر به الأيدى الجربة وكلما سخنت بردت فى الماء
مرارا ينقيها.

وأوراقه تذهب الحمى شربا إذا كانت عن برد وحرارة
ويمنع النزلات ويفتح الصمم قطورا ويسكن ورم العين
ضمادا ويذهب السعال مطبوخا بالتبن ومعجوننا
بالعسل ووجع الأسنان تغرغرا بالخل وخشونة الرئة مع
بزر الخشخاش. مجرب.

وقد تدخر عصارتة وقد تدق الشجرة بحالها وتقرص
بدقيق حنطة أو شعير ومتى نتف الشعر وطلت بمائه
امتنع نباته من أول مرة إن كان أول نبات الشعر وإلا كرر
وهو يصدع ويسبب ويخلط العقل ويصلحه القىء
باللبن والعسل والماء وأخذ الربوب الحامضة والمرق
الدهن وشربة الأبيض إلى ثلاثة والأحمر إلى نصف
مثقال والأسود إلى ربع درهم وإذا دقت شجرة الأسود
عند بلوغها وعفنت مع لحم الخيل ودم الإنسان ثلاثة

أسابيع وعمل منها شمع أوقد دخانه ثلاثة أيام.
مجرب.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١ /
٨٤، ٨٥).

وقد ذكره المظفر الرسولى فى الأدوية المفردة
واستخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات
الأدوية.

ج: ابن جزلة صاحب منهاج البيان.

قال المظفر الرسولى:

البنج - «ع» البنج الذى نواره أسود، يحرك جنونا
وسبأنا، والبنج الذى بزره أيضا أحمر فهو قريب منه فى
القوة، وينبغى أن يجتنب جميعا، ووزن درهمين من
بزر الأسود يقتل سريعا. وأما البنج الأبيض الزهر
والبزر، فهو من أنفع شىء فى علاج الطب، وكأنه فى
الدرجة الثالثة من درجات الأشياء التى تبرّد، وإذا دق
دقا ناعما وضمّد به مع الشراب، وافق النقرس ويخلط
بسائر الضّمادات المسكنة للوجع، فينفع به،
والأقراص المعمولة من ورقه نافعة فى تسكين الوجع،
إذا خلطت بالسويق وتضمّد بها، أو وحدها، وإذا
تضمّد بالورق وهو طرى سكن الوجع. وقال: بزر
البنج الأبيض يدخل فى التسمين، لعقده الدم
وإجماده وإن دخن الضرس الوجع بزره فى أنبوب
سكّنه، ويحدث الخناق والجنون، وإن أخذ من بزر
البنج والأفيون من كل واحد جزء بالسوية، وخلط
بالطلا أو بالعسل، وعجن وسقى منه قدر الباقلا، فإنه
سم.

«ج» هو ثلاثة أصناف: أحمر، وأبيض، وأسود.
وزهر الأسود أرجوانى وزهر الأحمر أصفر، وزهر
الأبيض أبيض، وأردوها الأسود، ولا يجوز استعماله
بحال، والأحمر بينهما، والأبيض بارد فى أول الدرجة

ومعرفته، سافر الكثير إلى العراق والجنال والشام
والثغور ومصر والإسكندرية، سمع أباه ببلده ومسعوداً
الثقفي بأصبهان وأبا طاهر السلفي بالإسكندرية،
وكتب عن الحافظ أبي القاسم الدمشقي وكتب هو
عنه، ووقف كتبه بدمشق بدويرة السميساطي، ومات
بدمشق في تاسع عشر ربيع الأول سنة ٥٨٤، ومولده
سنة ٥٢١.

(معجم البلدان ١ / ٩٤٨).

* بنجلاديش:

من الدول الإسلامية الآسيوية.

الاسم الرسمي: جمهورية بنجلاديش الشعبية.
نظام الحكم: جمهورية مستقلة وعضو في
الكومنولث البريطاني.

الحالة السابقة: جزء من جمهورية باكستان
(باكستان الشرقية) حتى انفصالها
عن الجزء الغربي في ١٧ / ٤ /
١٩٧١ تحت اسم جمهورية
بنجلاديش الشعبية.

مساحة الدولة: ١٤٢,٧٧٦ كيلو متراً مربعاً
عدد السكان: ١٠٤ مليون و ٢٠٤ ألف بموجب
إحصائية عام ١٩٨٦.

العاصمة: دكا.

أهم المدن: تشيتا جونج، كاريم جانش.
اللغة الرسمية: البنغالية.

العملة النقدية: التاكا (الروبية البنغالية).

جيرانها: تحيط بها الهند من الغرب والشمال
والجنوب، وتحدها بورما من
الجنوب الشرقي.

(جغرافية العالم الإسلامي إعداد د. ياسين محمد
مراد / ١٧٠).

الثانية، والأسود بارد يابس في آخر الدرجة الثالثة،
وهو طلاء يسكن الأوجاع الضربانية كالنقرس، وشرباً
قدر ثلاثة قراريط بماء العسل، وعصارته تنفع من وجع
الأذن، وهو مع خل ودهن ورد لوجع الأسنان، ويطلق
على أورام الثدي الحارة، وهو يفسد العقل، ويسبب
ويُطل السُذهن، ويحدث خُنْاقاً وجنونا، وورم
اللسان، وخروج الزبد من الفم، وحمرة العينين،
وضيق النفس. ويداوى من شربه بالقىء بالماء
الحار، والدهن والعسل، وتنظيف المعدة منه. ثم
يسقى اللبن الحليب مراراً، ومرق الدجاج والحُمْلان
السمين إسفيدباجا.

«ج» بدل البنج: وزنه أفيون.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي ١ /

٣٦، ٣٧).

* بنج ديه:

قال ياقوت:

بنج ديه: بسكون النون: معناه بالفارسية الخمس
قرى، وهي كذلك خمس قرى متقاربة من نواحي مرو
الروذ ثم من نواحي خراسان، عمرت حتى اتصلت
العمارة بالخمس قرى وصارت كالمحال بعد أن كانت
كل واحدة مفردة، فارقتها في سنة ٦١٧ قبل استيلاء
التر على خراسان وقتلهم أهلها، وهي من أعمر مدن
خراسان، ولا أدري إلى أي شيء آل أمرها، وقد تعرب
فيقال لها: فنج ديه، وينسبون إليها فنجديهي، وقد
نسب إليها السمعاني خمقرى من الخمس قرى نسبة،
وقد يختصرون فيقولون بندهي، وينسب إليها خلق،
منهم: أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد
ابن مسعود بن أحمد بن الحسين بن مسعود
المسعودي البنجديهي، كان فاضلاً مشهوراً، له حظ
من الأدب، شرح مقامات الحريري شرحاً حشاه
بالأخبار والتنف، وكان معروفاً بطلب الحديث

وإليك التفاصيل: في القرن الثاني عشر الميلادي غزت البنغال الشرقية أسرة هندوكية متعصبة نزلت عليها من الجنوب، وطبقت بها نظام الطبقات الهندوكي في صرامة وشدة وتعصب.

فلما جاء المسلمون وغلبوا هذه الأسرة المالكة، وبدأوا في نشر دينهم استهوت دعوتهم أهل البلاد، ورأوا في الدين الجديد مساواة وعدالة لم يروها في الديانة الهندوكية، فأقبلوا على اعتناق الإسلام. وكان للدعاة والتجار العرب الذين جاءوا إلى تلك المناطق الغنية الفضل الأول في نشر الدين الإسلامي وتثبيت أركانه في أرجاء هذه البلاد الواسعة، ثم منها انتشر في الملايو والصين.

وهذا الإقليم من البنغال هو الذي عرف فيما بعد باسم باكستان الشرقية بعد انفصال جمهورية باكستان عن الهند في أغسطس ١٩٤٧ وبعد أقل من ربع قرن بقليل قام نزاع بين إقليمي باكستان، وقامت بينهما حرب ضروس انتهت بانفصال الإقليمين وإعلان استقلال الإقليم الشرقي تحت اسم «جمهورية بنجلاديش» في ١٦ / ١٢ / ١٩٧١ (في World Almanac أعلن استقلالها في ٢٦ مارس ١٩٧١) واتخذت دكا عاصمة لها.

وفي دكا العاصمة، كما في كل بلاد هذه الجمهورية الناشئة العديد من المساجد القديمة والحديثة، ومنها ما هو أثرى ذو تاريخ عريق في روعة بنائه.

(انتشار الإسلام وأشهر مساجد المسلمين في العالم - محمد كمال حسين / ١٠٣، ١٠٤، World Almanac, 655).

وقد كان فتح شمال الهند (باكستان وبنجلاديش) في عهد الأمويين، إذ تم فتحها في نفس الوقت الذي تم فيه الاستيلاء على بلاد ما وراء النهر، واشتملت هذه الجبهة الثانية على شمال الهند حيث الآن ما عرف

بباكستان وبنجلادش، وتولى فتح هذه الجبهة محمد ابن القاسم الثقفي، وهو ابن عم الحجاج، وممن اشتهر بدوره بالخبرة العالية والحنكة الواسعة.

وزحف محمد بن القاسم الثقفي على رأس قواته سنة ٨٩ هـ / ٧١٧ م قاصداً مدينة «الديبل» وهي أعظم موانئ إقليم السند. وما زالت آثار الديبل باقية إلى الآن إلى الجنوب الشرقي من كراتشي الحالية، واستولى القائد الأموي على الديبل بعد حصار برى وبحرى. ثم أمر بعد فتحها ببناء مسجد بها لنشر الإسلام بين السكان. وتابع محمد بن القاسم زحفه على ضفاف نهر السند، على إقليم النيرون، وهو حيدرآباد الحالية، واختتم هذا القائد الأموي فتوحاته بالاستيلاء على الملتان، وهي مركز من مراكز العبادة البوذية وذلك سنة ٩٥ هـ / ٧١٣ م.

وسلك محمد بن القاسم الثقفي مسلكاً طيباً لنشر الإسلام في تلك الجهات. إذ عامل الأهالي معاملة كريمة، ولم يفرض عليهم اعتناق الإسلام كرهاً، وجعلت هذه السياسة أهالي الهند يقبلون على اعتناق الإسلام عن إيمان راسخ وحماسة شديدة. وأصبحت بلاد السند (باكستان وبنجلادش الآن) مركزاً من مراكز نشر الإسلام، وبناء الحضارة الإسلامية في بلاد الشرق الأقصى، وذلك منذ عهد الأمويين.

(تاريخ العالم الإسلامي - د. إبراهيم أحمد العدوي / ١٧٩).

* البنجنگشت :

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب. ذكره المظفر الرسولي في الأدوية المفردة واستخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره:

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان.

وهو أبو الحسن بندار بن محمد بن المهلب من أهل شيراز، سكن أرجان.

وكان عالماً بالأصول، له اللسان المشهور في علم الحقائق، وكان أبو بكر الشبلي يكرمه، ويعظم قدره، وبينه وبين أبي عبد الله بن خفيف معارضات في مشائل شتى، مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة وغسله أبو زرعة الطبري.

ومن كلامه:

- البكاء شتى: بكاء فرح لوجود حال عدمها فيما قبل، وبكاء أسف لفقد حال كان مقروناً بها. قال الله تعالى في بكاء الفرح: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ﴾ [المائدة: ٨٣] وقال الله تعالى في بكاء الأسف: ﴿تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا﴾ [التوبة: ٩٢].

- الجمع ما كان بالحق، والتفرقة ما كان للحق.

- لا تخصم لنفسك، فإنها ليست لك، دعها لمالكها يفعل بها كل ما يريد.

- ليس من الأدب أن تسأل رفيقك: إلى أين؟ وفي أي شيء؟

اترك ما تهوى لما تأمل.

وسئل عن الفرق بين المحبة والحياء، فقال: إن المحبة رغبة وهي مزعجة، والحياء خجلة، والمحبة طالب غائب، والمستحي حاضر. وبينهما فرقان: لأن المحبة تصح مع الغيبة، والحياء يصح مع المشاهدة، فشتان بين غائب غريب وحاضر قريب.

- الصوفية متفقون في الوجدانية في الجملة قولاً، متفرقون في الوصول إليها معاناة ومنازلة وكل واحد يستحق اسم ما ظهر عليه من حاله الذي هو به موصوف، بعد اتفاقهم في الوجدانية قولاً. فمن بين مجتهد، وزاهد، وعابد، وخائف، وراج، وغنى،

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي.

قال المؤلف:

البَنْجَنْكُشْت: «ع» تأويله بالفارسية ذو الخمسة الأصابع. وغلط من جعله البنطافلن أما ورقه وحبه فقوتهما حارة يابسة، وجوهرهما جوهر لطيف، وزهره كذلك، وفي طعمهما جميعاً حرارة وعفوصة، وإذا أكلت ثمرته أسخنت إسخاناً بيئاً. وأحدثت صداعاً، وليس تُحدث نفخة في البطن أصلاً... وإذا شرب منها وزن درهمين أدرّ اللبن والطمث.

وإذا شرب مع الفوتنج البري أو تسدخن به، أو احتمل، أدر الطمث، وأما عيدانه فلا تستعمل في شيء.

«ج» هو ذو الخمسة الأوراق، وهو فيطافلون، وورقه كورق الزيتون، والمستعمل منه زهره. وأما ورقه وثمره فلا يستعمل، وهو حار في الأولى وقيل في الثانية، وقيل في الثالثة، وفيه قبض مع تفتيح، ودرهم منه يكثر اللبن وهو ينفع شدد الكبد، وصلابة الطحال مع السكنجبين وقدر ما يشرب منه إلى مثقال، وهو يُصدع ويسبت.

«ف» نبات بقرب الماء، وورقه كورق الزيتون، حار في الأولى، يابس في الثانية، يفتح الكبد والطحال، وينفع الاستسقاء. الشربة منه درهمان.

«ج» قوته في الإسخان والتجفيف مثل قوة السذاب، ولكن ليس بمساو له، بل هو أقل منه في الأمرين.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ٣٧، ٣٨. انظر أيضاً تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٨٤ وقد سمّاه بنجيكشف).

* بندار بن الحسين الشيرازي (٣٥٣):

ذكره الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي في الطبقة الخامسة للصوفية وقال عنه:

وفقير، ومريد، ومراد، وصابر، وراض، ومتوكل،
ومحب، ومستهتر، ومستأنس، ومشتاق، وواله،
وهائم، وواجد، وفان، وباق... وأحوال أكثر
تعدادها، وقد تجتمع الأحوال كلها في واحد، ويسمى
بما عليه من الجميع.

- صحبة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق.

- من لم يجعل قلبه على الحقيقة فسدت عليه
صلاته.

وأشدد:

نوائب الدهر أدبتني

وإنما يـوعظ الأريب

قد ذقت حلاوا، وذقت مرا

كذلك عيش الفتى ضروب

ما مر برؤوس ولا نعيم

إلا ولى فيهم أنصيب /

(طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمى - يشره
ورثه أحمد الشرباصى / ١١٤، ١١٥).

* البندق:

قال عنه داود الأنطاكي:

بندق معرب عن فندق فارسي، باليونانية قيطاقيا
والسريانية إيلالوسن والهندية رته والعربية الجلوز، ثم
شجر مشهور يقارب الجوز وأجوده المجلوب من
جزيرة الموصل الحديث الرزين الأبيض الطيب الرائحة
والطعم العتيق رديء ويقطف في تشرين الأول يعني
أكتوبر وبابه، وهو معتدل أو حار يابس في الأولى أو
حرارته في الثانية، ينفع من الخفقان محمصا مع
الأنيسون والسموم وهزال الكلى وحرقان البول ومع
التين والسذاب بعد الطعام يوقف السم وبالسكر أو
العسل يذهب السعال ومحرقه ينفع من داء الثعلب
دلكا ومحرق قشره فقط يحد البصر كحلا وهو يقوى

أمعاء الصائم بخاصية فيه وبها يسود العين الزرقاء طلاء
على يافوخ الصغير ووضعه في أركان البيت يمنع
العقرب مجرب وكذا حمله وهو يولد الرياح الغليظة
ويبطئ بالهضم وجفته يقطع الإسهال والبندق أغلظ
القلويات وأقلها غذاء ويصلحه السكنجبين أو شراب
العسل ودهنه ينفع من الصرع والفالج واللقوة وشربته
للى عشرين وإذا مضغ وعصر في العين منع الطرفة،
والهندي قال بعضهم ليس هو الفوفل بل هو ثمر دون
البندق صقيل القشر رقيقه يشبه عصارة الصيني حار
يابس في الأولى ينفع الفالج واللقوة والصرع والرياح
الغليظة ويقوى المعدة والكبد ويقطع الرطوبات
والنزلات ومنه متقاطع كالصليب قيل من قطعه يصرع.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٨٥
انظر أيضا المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر
الرسولي / ٣٨، ٣٩، والطب النبوي للذهبي / ٦٧).

ويعلق الدكتور سامي محمود على كلام الأنطاكي
بقوله: هذا ما جاء بالتذكرة عن البندق. وللبندق
أسماء عدة تنتشر في بعض البلاد العربية فهو في
المغرب يسمونه «زرز اللوز» وفي تونس يسمونه
«بوفريوه» أما العرب فكانوا يسمونه «مجلوز» وللبندق
فوائد طبية نذكر بعضها في سطورنا التالية:

البندق يعالج الحمى وترهل الجسم ويقتل الدودة
الوحيدة.

البندق ينتمي إلى فضيلة النقل (الياميش) وهي
تضم بجانب البندق الفول السوداني والجوز والفسق
واللوز و «أبو فروة» وهذه المجموعة تمنح الجسم
طاقة كبيرة تبلغ عدة مئات من السعرات. والبندق -
مثلا - يعطى الجسم ٦٧١ سعرا حراريا لكل مائة جرام
من البندق. ويحتوي البندق على مجموعة كبيرة من
الفيتامينات والأملاح، إضافة إلى الحديد والفوسفور
والنحاس والكبريت.

ظاهرة، والذي يؤخذ منه وزن نصف درهم بماء ورد مُغلى، والذي يستعمل في الأضمدة من درهم إلى درهمين، وهو صالح للسموم.

« ج » حار يابس في الدرجة الأولى، يحل الخنازير طلاء، ويسعط به للّقوة فيبرئها في ثلاثة أيام، بسيلان رطوبة من المنخرين، وينفع من الصرع والسدد والماليخوليا، وينفع من الماء في العين كحلا، ومن السّبل سعوطا بماء المرزنجوش، وينفع من الإثمد من الحَوَل، ودرهمان منه ينفع من الربو، والفرزجة والقشر الأعلى، يسعط منه على الشق الملسوع قدر عدسة فينفع.

وجاء في هامش ٢ (ص ٣٩) :

البندق الهندي معروف، من أشجار الهند، وكان مغروسا في دار الشجرة بتعز، وله نفع كثير، خصوصا للّقوة وللخنازير والصرع، والماليخوليا، والماء النازل في العين، وينوم، ويعين على الهضم، والسعال، وينفع من السموم القاتلة، وللملسوع، وقد صح وجرب، فوجدناه كما ذكر، والله أعلم.

قالت المؤلفة : يقصد بداء الخنازير تضخم الغدد الليمفاوية في الرقبة.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ١ / ٣٩).

* البندقدارية (خانقاه -) (٦٨٣هـ / ١٢٨٤ - ١٢٨٥م) أثر ١٤٦ :

قال عنها علي مبارك :

هي زاوية الآبار التي سماها المقرئ المديرة البندقدارية بشارع السيوفية وقال : هي تجاه المدرسة الفارقانية وحمام الفارقاني، أنشأها الأمير أيديكين البندقداري الصالح النجدي، وجعلها مسجدا لله تعالى وخانقاه، ورتب فيها صوفية وقراء في سنة ثلاث وثمانين وستمئة، ومات رحمه الله تعالى - سنة

ويؤخذ من ثمار البندق زيت وذلك بعصر الثمار. ويستخدم هذا الزيت في عمل مراهم لعلاج الأمراض الجلدية. وينفع في تقوية الشعر ويمنع سقوطه كما يؤخذ من هذا الزيت ملعقة صغيرة في الصباح لمدة خمسة عشر يوما لعلاج الدودة الوحيدة.

وفي حالات الحمى يغلى قشر أغصان شجيرات البندق بنسبة ٢٥ جرام لكل لتر من الماء، ويفضل الحصول على هذه القشور في أواخر فصل الشتاء وتجفيفها في الظل.

كما تفيد أزهار البندق في علاج الترهل بأن يُغلى ثلاثون جراما منها في لتر من الماء، أما غلى ٢٥ جرام من أوراق البندق في لتر من الماء فإنه يعتبر مدرًا للبول وعلاجًا للأمراض الجلدية.

(تذكرة داود للعلاج بالأعشاب والوسائل الطبيعية للطبيب العلامة داود الأنطاكي - الإشراف العلمي والإعداد د. سامي محمود. المركز العربي للنشر والتوزيع. الإسكندرية. القاهرة ١٩٩٠ / ٣١١، ٣١٢).

* البندق الهندي :

ذكره صاحب المعتمد في الأدوية المفردة واستخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ج : ابن جزلة صاحب منهاج البيان.

بندق هندي : « ع » هو جوز الرته، وغلط من قال هو الفوفل. وقال : جوز الرته هو مثل البندق، عليه لحاء، وداخله لب مثل لب البندق، والهند تفخر بها، لأنها تصلح لأمر عجيبة، وهي ثمرة قدر البندقة متخشخة، وتنفلق عن حبة كالنارجيل، وهو حار يابس، موافق للمعدة الباردة، معين لها على الهضم، وإن طلى على الأعضاء الرخوة شدها، ونفع منفعة

٦٨٤ هـ، ودفن بقبة هذه الخانقاه، وإلى الآن قبره بها يزار، وعليه تابوت من الخشب منقوش فيه آيات قرآنية... وقد تخربت تلك المدرسة مدة ثم جددتها ديوان الأوقاف في زماننا هذا على ما هي عليه الآن، وعرفت بزاوية الآبار، ولها مطهرة ومراحض، وشعائرها مقامة من جهة الأوقاف. اهـ.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارك ٢ / ١٦١، ٦ / ٤٣، ٤٤).

* البنطافلن:

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب. قال داود الأنطاكي:

البنطافلن. ويقال بالقاف وبالنون المشاة التحتية بعدهما معناه ذو الخمسة الأوراق والأقسام أيضا لأنه كالبنجيكشف يتوزع إلى خمسة أقسام كل قسم في رأسه خمسة أوراق مجتمعة الأصول بعيدة الأطراف إلا أن ورق هذا مشرف كالمنشار والزهر كالزهر لكن لا ثمر لهذا وهو حار في الثانية أو الأولى أو معتدل يابس في الثالثة قد جرب من وجع الأسنان تغرغرا بالخل والصرع والقروح الباطنة والظاهرة شربا وأحد قضبانه لحمى يوم واثنان للثنائية والثلاث للغب وأربعة للربع وينفع من وجع المفاصل والنسا وأمراض المقعدة كالناسور والشقوق وهو يضر المعدة ويصلحه السكتنجبين وشربته إلى مثقال وبدله في اليرقان سقو لوقندريون وفي الصرع الزمرد.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ٨٤. انظر أيضا المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي ١ / ٣٨).

* البنفسج:

من التراث الإسلامي في طب الأعشاب. قال عنه داود الأنطاكي: البنفسج: معرب عن بنفشه الفارسي وباليونانية أبر والعجمية سكساس نبات بستاني وبري

يكون في الظلال منبسطا ورقه دون السفرجل وزهره فرفيري ربيعي ويدرك بنيسان طيب الرائحة بارد رطب في الثانية أو الثالثة أو الأولى أو حار فيها، ينفع من الصداع الحار والنزلات والأورام وأوجاع الصدر والسعال والمعدة والكبد والطحال والكلية والمثانة وبروز المقعدة والصرع والخنق شربا ونطولا وضماذا ويدفع القيء ويخرج الصفراء ويسكن اللهب والعطش والخفقان والغثى والحميات بماء الشعير والإجاص وورقه يقطع الحكة والجرب ودهنه ضمادا ينفع من الشقوق خصوصا بالمصطكى وشربه يلين الصدر ويدفع الربو وهو يكرب ويغثى ويصلحه الأنيسون ورائحته تجلب الزكام ويصلحه الخيري أو المرزنجوش وشربته من ثلاثة إلى اثني عشر قيل وفي زهره الطرى مقاومة للسموم وأهل مصر تزعم أنه يجلب الحادر أعني النزلة وليس كذلك وبدله عرق السوس أو لسان الثور أو النوفر.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ٨٤).

وقد أدرجه المظفر الرسولي في الأدوية المفردة واستخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ج: ابن جزلة صاحب منهاج البيان.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي.

يقول المظفر الرسولي:

بنفسج: «ع» هو معروف، ورقه إذا ضمده وحده أو مع دقيق الشعير، سكن الأورام الحارة، ويبرد وينفع من التهاب المعدة، والأورام الحارة في العين، ونسوء المقعدة. والبنفسج الرطب من الرطوبة في الدرجة الأولى، ومن البرودة في الدرجة الثانية. وفيه لطافة. يحلل الأورام، وينفع من السعال العارض من

البنفسج ينفع مواد الدماغ، حارها وباردها، أما حارها فالتبريد، وأما باردها فبالخاصية، وهو أوفق لصاحب ذات الجنب من الجلاب، بعفوصة الورد المجعول في الجلاب، يؤخذ زهر البنفسج أزرق طرى أو يابس، مقطعة من الأقماع، رطل، ويصب عليه أربعة أرتال ماء يغلى غليانا خفيفا، حتى ينفض البنفسج، ويزرق الماء، ويلقى على كل رطل من الماء رطل من السكر الأبيض، ويغلى بنار لينة، وتنزع رغوته حتى يصير له قوام، فيبرد ويرفع، ومن أراد مُسهلا صَفَّى الماء من البنفسج، وأعاد إليه بنفسجا ثانيا وثالثا إلى خمس دفعات أو سبع، ويصفى ويقوم بالسكر. وهذا هو شراب البنفسج المسكر، والله أعلم. نقلا عن كتاب شفاء الأسقام.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا ١ / ٣٥، ٣٦ وهامش ١).

وجاء عن البنفسج في الطب النبوي ما يلي:

بارد رطب في الأولى، وقيل فيه حرارة، يسكن الصداع الدموي شما وضماذا وجلوسا في طبيخه وشرابه، ينفع النزلات، ويسكن الأوجاع الباطنية، ويستعمل في الحقن، والنقوعات، والمطاييح، والأقراص، والفتايل، والضمادات.

(الطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي / ٦٧).

وجاء في حسن المحاضرة ما يلي:

وردت في البنفسج أحاديث ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات، منها حديث أبي سعيد مرفوعا: «فضل دهن البنفسج على سائر الأدهان، كفضلي على سائر الخلق، بارد في الصيف حار في الشتاء». أخرجه ابن حبان في تاريخ الضعفاء، والحاكم في تاريخ

الحرارة، وينوم نوما معتدلا، والبنفسج اليابس يسهل المرة الصفراء المتبسة في المعدة والأمعاء، والبنفسج الرطب إذا ضمّد به الرأس والجبين سكن الصداع الكائن من الحرارة، فإذا ييسر نقصت رطوبته، وإذا شرب مع السكر أسهل الطبيعة إسهالا واسعا، غير أنه إذا طبخ وأخذ ماؤه سهل انحذاره ونزوله، ولا سيما إن خلط بغيره من الأدوية مطبوخا معها مثل الإجاص والعناب والتمر هندي، والهيلج والشاهترج وما أشبه ذلك. والشربة منه مدقوقة منخلولا من ثلاثة دراهم إلى سبعة دراهم، مع مثله من السكر. ويشرب بالماء الحار، زهره ينقى المعدة ونواحيها من الأخلاط الصفراوية، وإذا ربّب البنفسج بالسكر نفع من السعال العارض من الحرارة.

«ج» هو من جملة الأنوار، بارد في الثانية، رطب في الثالثة، وقيل بارد رطب في الأولى وقيل إنه حار، وكونه باردا هو الأصح، ويسهل الصفراء، من درهمين إلى أربعة دراهم بقوة جاذبة، وشربه يضر بالزكام البارد.

«ف» من الرياحين المشمومة، جيده الطرى، شمه للصداع الحار، وشمه يسهل الصفراء، والشربة منه ثلاثة دراهم.

«ع» بدل زهر البنفسج: وزنه من أصل السوسن، وقيل بدله: لسان الثور. وقال: وللينوفر فعل كفعل زهر البنفسج، وأكثر منه.

وجاء في هامش ١ ما يلي:

شراب البنفسج معتدل في البرد، مرطب، ينفع من ذات الجنب والرئة، وآلات الصدر، ووجع الكلى والمثانة، ويدر البول والصفراء، ويلين الطبع برفق، ويلين الصدر والحنجرة والسعال، مع حمى، لكنه رديء للمعدة، مضعف لها، مغث، خصوصا إذا لم يقطف من أقماعه، قال أستاذي رحمه الله: شراب

البنفسج

بزرقها على زرق اليساقيت، كأوائل النار في أطراف
كبريت .

وقال أبو القاسم بن هذيل الأندلسي (وفي نهاية
الأرب ١١ / ٢٢٦ : ويروى لابن المعتز) :

بنفسج جمعت أوراقه فحككتُ
كحلا تشرب دمعاً يوم تشتيت
أو لازوردية أوفت بزرقتهما
وسط الرياض على زرق اليساقيت
كانه وضعاف القضب تحمله
أوائل النار في أطراف كبريت
وقال آخر :

ماس البنفسج في أغصانه فحكى
زرق القصوص على بيض القراطيس
كأنه وهبوب الريح تعطفه
بين الحداثك أعراف الطواويس
وقال آخر في البنفسج الأبيض :

كأن البنفسج فيمــــــــــــــــا حكى
لطائف أخلاقك المونقة
يلوح ومن تحت طاقاته
فصوص من الفضة المحرقة
وقال الأمير عبد الله المكيالي :

يا مُهدياً لى بنفسجاً أرجا
يرتاح صدرى له وينشرح
بشرنى عاجلاً مُصحِّقهُ

بأن ضيق الأمــــــــــــــــور ينفسحُ
(حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي بتحقيق محمد أبى
الفضل إبراهيم ٢ / ٤١١ - ٤١٣) .

نيسابور، والديلمي في مسند الفردوس ، وورد أيضًا
بهذا اللفظ من حديث أبى هريرة وأنس أخرجهما
الخطيب البغدادي، ومن حديث عليّ أخرجه ابن
الجوزي، وقال في الأربعة : إنها موضوعة .

وأخرج أبو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن
عليّ مرفوعاً : « فضل دُهن البنفسج على سائر
الأدهان ، كفضل ولد عبد المطلب على سائر قریش ،
وفضل البنفسج كفضل الإسلام على سائر الأديان » .
قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث جعفر بن
محمد ، لم نكتبه إلا هذا الإسناد عن هذا الشيخ ،
أفادنا إياه الدارقطني ، وأخرجه ابن الجوزي في
الموضوعات أيضًا .

قال ابن وحشية : البنفسج نوعان : جبليّ وبستانيّ ،
والجبليّ دقيق الورق ، أزرق اللون ، والبستانيّ عريض
الورق حائل اللون ، ويوجد فيه الأبيض على لون
الشمع ، ولا يوجد إلا بمصر ، ويسمى الكوفتي . ومن
عجيب أمره أنه إذا دام عليه ، الضباب يوماً أو نحوه
ضعف ، ومتى توالى نقصت زهرته ، وصغر ورقه ،
وتغيرت رائحته ، ومن الأشياء المضادة له القصب ،
فإنه لا يكاد يفلح بقربه ولا ينمو ، وإن وقعت صاعقة
على أربعمائة ذراع منه فأقل هلك سريعاً . ويفسده
أيضاً البرد والرعد الشديد المتتابع والسموم وريح
الشمال الباردة والمطر الكثير وماء الآبار والدخان
وتراب المقبرة .

ومن رسالة لأبى العلاء عطارد بن يعقوب الخوارزمي
(جاء في نهاية الأرب ١١ / ٢٢٩ أنه عطاء بن يوسف
السندی) يصف بنفسجة : سماوية اللباس ، مسكية
الأنفاس ، واضعة رأسها على ركبتيها كعاشق مهجور ،
تنطوى على قلب مسجور ، كبقايا النقش في بنان
الكاعب ، أو النقش في أصابع الكاتب ، أو الكحل
في الألحاظ الملاح ، الأمراض الصراح ، الفاترات
الفاتنات ، المحييات القاتلات ، لازوردية أربت

وعن إفلاح البنفسج قال ابن بصّال : يوافق هذا النبات من الأرضين الأرض المعتدلة في الطبع والطعم والصلابة والرخاوة ، غير المختلطة بزبل فان الزبل ، يمنع عروقه أن تمتد لضعفها . ويوافقها من المياه الماء العذب الخفيف ، ووجه العمل في إفلاحه أن تتخذ له الأرض أحواضا ، إلى أن قال : ولا يوجد إلا بمصر ، ولا يزرع إلا في الظلال تحت الأشجار الدائمة الأوراق مثل الأترج والنارنج والليمون ، ولا يقبل الرعد ولا كثرة البرد ولا الصواعق ولا تربة القبور ولا الدخان ، ويضعفه المطر الكثير والريح الشمال كذلك .

(مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول - تحقيق ودراسة د . محمد عيسى صالحية ، د . إحسان صدقي العمدة / ٢٥١) .

وننقل لك فيما يلي ما جاء في الدقاعة الوردية - وهي إحدى مقامات السيوطي - وفيها يتباهى البنفسج على النسرين . قال السيوطي :

فقام البنفسج : وقد التهب ولاحت عليه زرقة الغضب ، وقال أيها النسرين لست عندنا من المعدودين ، ولا في الصلاح من المحمودين ، لأنك حار يابس إنما توافق المبرودين ، ولا تصلح إلا للمشايخ المبلغمين ، وأنت كثير الإذاعة فلست على حفظ الأسرار بأمين ، ويعجبني ما قاله فيك بعض المتقدمين :

ولم أنس قول الورد لا تركنوا إلى

معاودة النسرين فهو يمين

ألا تنظروا منه بنانا مخضبا

وليس لمخضوب البنان يمين

ولكن أنا اللطيف الذات ، البديع الصفات ، المشبه بزرق اليواقيت وأعناق الفواخيت ، مزاجي رطب بارد ، ومنافعي كثيرة الموارد ، أولد دما في غاية الاعتدال ، وأنفع الحار من الرمد والسعال وأسكن الصداع الصفراوي والدموى لمن شم أو ضمّد ، وألين الصدر

وأنفع من التهاب المعدة ، وأنفع من ورم العين ومن كل ورم حاد ، ومن نتوء المقعدة إذا تضمد به على التكرار ، وشرابي لذات الجنب والرئة والكلبي والسعال ، والشوصة ويدر البول محللا ويابس يستعمل للصغراء ليسهل غاية الإسهال ، والمربى منى بالسكربيلين الحلق والبطن ، وينفع من السعال ، وورقي « نلاء جيد للجرب الصفراوي والدموى ، وزهري ينفع من النزلات الصدرية والزكام القوي ، وإذا شرب بالماء نفع من أم الصبيان وهو الخناق أو سفه من به إطلاق صفراوي لداغ أجدر بقية الخلط وأقطع الإطلاق .

وكفاني ما بين الإخوان ما روى عن سيد ولد عدنان عليه السلام وشرف وكرم « أن دهني سيد الأدهان » (سبق أن ذكرنا أن الإمام ابن القيم عدّد هذا الحديث من الموضوعات) .

بارد في الصيف حار في الشتاء فهو صالح في كل زمان ، وذلك لأنه يسكن التلق وينوم أصحاب الأرق ، وينفع المصطكي من الورم الصفراوي بين أصابع الإنسان ، ويجذب الصداغ من الرأس إذا دهن به الرجلان ، ويلين صلابة المفاصل والعصب ، وهر طلاء جيد للجرب ، ويعدل الحرارة التي لم تتعدل ، ويسهل حركة المفاصل فتسهل ، وينفع سعوطا من الصداغ الحاد ، ويحفظ طلاء صحة الأظفار ، وينفع من الحرارة والحرقة التي تكون في الجسد ، ويصلح من الشعر المنتشر دهنا ما فسد وينفع من ييس الخياشيم فجّل الخالق الباري سبحانه ، وإذا تحسس منه في الحمام وزن درهمين نفع من ضيق النفس على الريق بلا مئ ، وإذا حل فيه شمع مقصور أبيض ودهن به صدر الأطفال نفعتهم منفعة قويسة من السعال .

وروى ابن أبي حاتم وغيره عن الإمام الشافعي صاحب المذهب المذهب أنه قال : لم أر للوباء أنفع من البنفسج يدهن به ويشرب .

ويعمل المستحلب لهذه الأغراض كلها بصب نصف لتر أو لتر واحد من الماء الغالي فوق (٥٠) غراما من أزهار البنفسج العطري وأوراقه (ويلاحظ أن ثمة نوعا آخر من البنفسج لا رائحة له ويسمى بنفسج الكلاب وليس له فوائد طبية) ويترك لمدة (١٢) ساعة، ويستعمل بعد ذلك نصفه للتكميد أو الغسل والنصف الآخر للشرب بجرعات متعددة في اليوم .

ب — من السدائل : يستعمل مستحلب أوراق البنفسج وجذوره لمعالجة النزلات الشعبية وتسهيل التنفس في إصابات الجهاز التنفسي عند المسنين فقط :

وأما الأطفال والأحداث فيفضل لهم استعمال المستحلب من الأزهار فقط ويمكن تحليته بسكر النبات أو العسل أو الاستعاضة عنه بشراب البنفسج . ويستعمل مستحلب البنفسج أو شرابه للأطفال والأحداث لتسكين نوبات السعال الديكي والإسراع في ظهور طفح الحصبة وتخفيض درجة الحرارة فيها .

واستعمال المستحلب يفيد في تسكين خفقان القلب العصبي لدى النساء وغيره من الأعراض العصبية عندهن ، ويعمل المستحلب بنسبة ملعقة صغيرة لكل فنجان من الماء الساخن بدرجة الغليان ويترك قبل استعماله بضع ساعات ليتم تخمره ، ثم يشرب منه ملعقة كبيرة كل ساعة للكبار وملعقة صغيرة في الماء للصغار ، وهذا ما يعادل مقدار (٢ — ٣) فناجين يوميا للمسنين ونصف ذلك للأحداث والأطفال ويمكن استعمال المغلي لإثارة القيء (في حالات التسمم وغيرهما) وهو يعمل لهذا الغرض بغلي (٢٠) غراما من جذور البنفسج في (٣٠٠) غرام من الماء إلى أن يتم تبخر نصف هذه الكمية منه ، يصفى بعدها المغلي ويعطى بجرعات (ويلاحظ عدم جواز استعماله للأطفال) إلى أن يحدث التقيؤ المطلوب .

ومنافعي لا تحصى ، وما أودعه خالق في لا يستقصى ، وبى تعطر الجيوب ، ويشبه عذار المحبوب ، وأنا مع ذلك حسن القول ، بديع الجمال ، من رآني أذن بالانشراح وتفاءل بالانفساح ، ألا تسمع قول من باح وصاح :

يا مهديا لي بنفسى أرجا

يرتاح صدري له وينشرح
بشرني عاجلا مصحفا

بأن ضيق الأمور ينفسح
انتهت المقامة السردية . وننقل لك فيما يلي التعليق الطبي لمحقق الكتاب إتماما للفائدة :

(١) بنفسج عطر : Viola Odorata

جنس أزهار مشهورة من فصيلة البنفسجيات .
مكان النبتة : برية بين الأعشاب والسياح (برمانا ،
الأرز ، صنين) .

أوصافها : عشبة تزحف ساقها فوق سطح الأرض نحو (١٠) سنيمترات وتتفرع عنها فروع عمودية يحمل كل واحد منها ورقة أو زهرة واحدة ، أوراقها بشكل القلب المقلوب ، وهي تزهر في شهرى آذار ونيسان أزهارا زرقاء غامقة ولها رائحتها العطرية المعروفة .

الجزء الطبي منها : الأوراق والأزهار ، والجذور قبل الأزهار أى قبل آذار ، أو بعد الأزهار بعد شهر نيسان على أن تجمع في الظهيرة الحارة .

المواد الفعالة فيها : السابونين Saponin مقشع ومعرق ومدر للبول ، كما أنه مسكن للألام ومثير للغدد .

استعمالها طبييا :

أ — من الخارج : يعالج الصداع بغسل مؤخرة الرأس بمستحلب أوراق البنفسج البارد ، ويستعمل المستحلب فاترا لغسل أجفان العيون المصابة بالرمد ، وساخنا للحمامات القديمة لمعالجة الأرق .

مع استعماله من الطب النبوى ص ٤٧٦ ، ٤٧٧ قال ابن القيم دهن البنفسج ينفع من الصداع الحار وينوم أصحاب السهر ويرطب الدماغ وينفع الشقاق وغلبة اليبس والجفاف ويُطلى به الجرب والحكة اليابسة فينفعها ويسهل حركة المفاصل ويصلح لأصحاب الأمزجة الحارة فى زمن الصيف .

(مقامات السيوطى للإمام جلال الدين السيوطى - تحقيق د . عبد الغفار سليمان البندارى ومحمد السعيد بن بسيونى زغلول / ٨٩ - ٩٤) .

* البنك :

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب . قال الأنطاكى :

البنك بالتحريك قشر يمنى خفيف أصفر فى طعمه قبض ورائحته عطرة يقال إنه قشر أم غيلان باليمن وهو حار يابس فى الأولى أو بارد يقوى الدماغ والمعدة الباردة ويطيب البدن ويزيل العرق التثني والدرن ويقطع الإسهال الصفراوى والغثيان وينفع من الطحال ويدر البول والأبيض الرززين منه ردىء يضعف الكبد ويصلحه العناب وشربته إلى خمسة وبدله الآس .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكى ١ / ٨٥) .

* البنكومات (علم) :

يعنى الصور والأشكال الموضوعية لمعرفة الساعات المستوية والزمانية ، فإذا هو علم يعرف به كيفية اتخاذ آلات يقدر بها الزمان .

وموضوعه : حركات مخصوصة فى أجسام مخصوصة تنقضى بقطع مسافات مخصوصة .

وغايته : معرفة أوقات الصلوات وغيرها من غير ملاحظة حركات الكواكب ، وكذلك معرفة الأوقات المفروضة للقيام فى الليل إما للتهجد أو للنظر فى

أما شراب البنفسج فيعمل بصب الماء الغالى فوق كمية من أزهار البنفسج وتركها لمدة (٧) ساعات للتخمير، يصفى بعدها المستحلب ويعاد غليه وصبه ثانية وتكرر العملية نفسها (٣ - ٤) مرات، يغلى بعدها المستحلب مع كمية من السكر (الشقف) إلى أن يصبح لزجاً كالعسل ويحفظ فى زجاجات محكمة السد ويعطى مخففاً بالماء العادى كسائر المشروبات المنعشة، ويستعمل للغرغرة فى التهاب اللوزتين مستحلب خليط أجزاء متساوية من أوراق البنفسج العطرى وأوراق الناعمة وأزهار الخبازة البرية، ويخفف المستحلب من هذا الخليط للغرغرة بنسبة ملعقة صغيرة لكل فنجان من الماء الفاتر.

وبنفسج مثلث الألوان : Viola Tricolor

(زهرة الثاوث) نوع من البنفسج جميل له ضروب عديدة (الاسم الفرنسى Pensée) .

مكان النبتة : فى الحقول والمروج ويزرع لأزهاره .

أوصافها : عشبة يبلغ ارتفاعها نحو ١٥ - ٣٠ سنتيمتراً، ساقها متفرعة، أوراقها السفلى لها شكل القلب، والعليا منها بشكل الحربة، أزهارها طويلة الساق صفراء أو زرقاء .

الجزء الطبى منها : الأزهار وعلى الأخص الزرقاء منها من شهر أيار حتى نهاية تموز، والعشبة كلها ما عدا جذورها من بداية شهر أيار حتى نهاية شهر آب .

المواد الفعالة فيها : السابونين Saponin وقليل من مركبات الساليتسيل Salizyl منقية للدم مقشعة ومعركة ومدررة للبول .

استعمالها طبيًا :

أ - من الخارج : يستعمل مغليها لتكميد الأمراض الجلدية والتسلخات عند الأطفال فى الرأس ووراء الأذنين وبين الفخذ والبطن ... إلخ ، وأمراض الجلد المزمنة والجافة (اكزما ، قوباء ... إلخ) عند المسنين

وتجرى فى المدينة الداخلة والربض جميعاً المياه، وفى الربض بساتين كثيرة، ويمتد من الجبل المعروف بسابلع حائط فى وجه القلاص حتى ينتهى إلى وادى الشاش يمنع الترك من الدخول، بناء عبد الله بن حميد، فإذا جُرَّتْ هذا الحائط بمقدار فرسخ كان هناك خندق من الجبل إلى الوادى .

وينسب إليها أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح ابن معقل الشاشى البنكثى، أصله من ترمذ وسكن بنكث فنسب إليها، كان إماماً حافظاً رحالاً أديباً، قرأ الأدب على أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ببغداد، روى عن عيسى بن أحمد العسقلانى وأبى عيسى الترمذى وغيرهما من أهل خراسان والجبال والعراق، روى عنه أبو القاسم على بن أحمد بن محمد الخزاعى، ومات بالشاش سنة ٣٣٥، وله مسند فى مجلدين ضخمين سمعناه بمرور على أبى المظفر عبد الرحيم بن أبى سعد الحافظ، رحمه الله .

(معجم البلدان ١ / ٥٠٠) .

* بنو أمية (٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٧٥٠ م) :

يفصل ابن قتيبة نسب بنى أمية على النحو التالى :
فأما « عبد شمس بن عبد مناف » فولد : أمية الأكبر، وحبيبا، وعبد العزى، وسفيان، وربيع، وثلاثة أولاد يُسمون : العبلات - لأن أمهم اسمها : عبل - وهم : أمية الأصغر، وعبد أمية - مات وهو ابن ثمان سنين - ونوفل .

فأما « سفيان » ، فلا عقب له .

وأما « ربيعة » فهو أبو : عتبة، وشيبة، ابنى ربيعة، وهند، أم معاوية، بنت عتبة .

وأما « عبد العزى » فولده : ربيع، وربيع، جرو البطحاء .

وأما « ربيع » فهو : ابن أبى العاص بن الربيع، زوج زينب بنت رسول الله ﷺ ولا عقب له من الذكور .

تدابير الدول . والتأمل فى الكتب والصكوك والخرائط المنضبط بها أحوال المملكة والرعايا .

ولا يخفى أن هذين الأمرين فرض كفاية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب .

واستمداده من قسمى الحكمة الرياضى والطبيعى، ومع ذلك يحتاج إلى إدراك كثير وقوة تصرف ومهارة فى كثير من الصنائع . وهذا العلم عظيم النفع فى الدين .

انقسمت البنكامات إلى الرملية : وليس فيها كثير طائل، وإلى بنكامات الماء، وهى أصناف ولا طائل فيها أيضاً، وإلى بنكامات دورية معمولة بالدواليب يدير بعضها بعضاً .

قال فى (كشف الظنون) : « وهذا العلم من زياداتى على (مفتاح السعادة) فإن ما ذكر صاحبه من أنه علم بآلات الساعات ليس كما ينبغى . فتأمل .

ومن الكتب المصنفة فيه : « الكواكب الدرية » و « الطرق السنية فى الآلات الروحانية » فى بنكامات الماء، كلاهما للعلامة تقى الدين الراصد . و « كتاب بديع الزمان فى الآلات الروحانية » انتهى . وفى « مدينة العلوم » كتاب أرشميدس هو العمدة فى هذا الفن . وللمتأخرين فيه تصانيف مفيدة حسنة جداً .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٢٥٥ ، ٢٥٦ وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ١٦٩ ، ١٧٠) .

* بنكث :

قال ياقوت :

بنكث : هذه بالثاء المثناة، ووجدته بخط البشارى بيكث، بعد الباء ياء، وقال الإصطخرى : بنكث قصبة إقليم الشاش ولها قهندز ومدينة، وقهندزها خارج عن المدينة، وللمدينة ربض عليه سور، وطول البلد من السور الثالث إلى أن تقطع عرضه كله مقدار فرسخ،

الدولة الأموية، وهي التي تسلمت الملك من الدولة الأولى:

لَمَّا قَتَلَ أمير المؤمنين رضى الله عنه بايع الناس الحسن بن على رضى الله عنهما. فمكث شهوْرًا حتى اجتمع هو ومعاوية فتصالحا للمصلحة الحاضرة التي كان الحسن رضى الله عنه أعلم بها. وسَلَّمَ الخِلافة إليه وتوجه نحو المدينة وبويع معاوية رضى الله عنه بالخِلافة العامة ودُعِيَ بأمير المؤمنين.

(الفخرى لابن طباطبا المعروف بابن الطقطقى - راجعها ونقحها محمد عوض بك إبراهيم والشيخ على الجارم / ٩٨).

وتمت الخِلافة لمعاوية (٤١ - ٦٠ هـ / ٦٦١ - ٦٨٠ م) فكان بذلك مؤسسًا لدولة بنى أمية نسبة إلى « أمية بن عبد شمس » جدّهم، وأقام بدمشق فبقيت دار الخِلافة العربية ٩٠ عامًا. وكان موقعها أوفق لمقر الملك من سابقتيها « المدينة » و « الكوفة » لاتساع أملاك المسلمين التي كان « معاوية » يرمى إلى مداها شمالًا حتى يستولى على القسطنطينية، ومع أنه لم يتم له ذلك وأحرق أسطوله فى حصار تلك المدينة، فُتحت فى عهده بعض بلاد التركستان وبلاد الأفغانستان وشمالي الهند وبلاد البربر (الجزائر ومراكش) ورودس. ثم حمل الناس على البيعة لابنه « يزيد » فقبلها العرب لأن الغلب والعصبية كانا لبنى أمية، والمصلحة تقتضى ذلك. وخالف بعض الصحابة فلم يستطيعوا اخراج الخِلافة من بيت بنى أمية بل بقيت فيهم ملكًا عضوًا.

وأعظم خلفاء بنى أمية بعد معاوية « عبد الملك بن مروان و (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥ م) فهو المجدد الثانى لملكهم والمستخلص له من يد الخليفة عبد الله ابن الزبير الذى دانت له الممالك الإسلامية عقب موت معاوية، وبلغت دولة بنى أمية أقصى مبلغها فى

وأما « أمية الأصغر » فمنهم: الثريا، التى شبب بها عمر بن أبى ربيعة.

وأما « حبيب بن عبد شمس » فولده: ربيعة - وهو جد عامر بن كريز بن ربيعة، وسمرة بن حبيب - وكانت أمه: سوداء. تسمى: زبيبة. وأخوه لأمه: أبو جمعة، جد كثير بن عبد الرحمن بن أبى جمعة الشاعر.

وأما « أمية بن عبد شمس الأكبر » فولده: حرب، وأبو حرب، وسفيان، وأبو سفيان، وعمرو، وأبو عمرو، وهؤلاء: العنابس، شبهوا بالأسد - والعاصى، وأبو العاصى، والعيص، وأبو العيص، وهؤلاء الأعياص.

وأما « حرب بن أمية » فهو: أبو « أبى سفيان بن حرب » وأم جميل بنت حرب، حمالة الحطب، امرأة أبى لهب.

وأما « أبو العيص بن أمية » فولده: أسيد، أبو: عتاب بن أسيد، وخالد بن أسيد. وكان عتاب عامل رسول ﷺ على مكة.

وأما « العاصى بن أمية » فولد: أبا أحичة، واسمه: سعيد.

وأما « أبو العاصى » فمن ولده: عفان بن أبى العاص - أبو عثمان - والحكم بن أبى العاص - أبو مروان بن الحكم.

وأما « أبو عمرو بن أمية » فمن ولده: أبو مُعيط، أبو: عُقبة بن أبى مُعيط بن أبى عمرو بن أمية.

ولم يُعقب « عمرو بن أمية »، ولا « أبو سفيان بن أمية » ولا « أبو حرب بن أمية » ولا « العيص بن أمية ».

فهؤلاء ولد: مُدركة بن الياس.

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٧٢ - ٧٤).

بنو أمية (٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٧٥٠ م)

وتظهر للعالم مهارة العرب في الحرب كان هو يلتفت إلى داخل بلاده وتهيئة ما يلزمها من أسباب التقدم وال عمران . وكان له ولع شديد بالعمارات العظيمة ، فبنى الجامع الأموي العظيم بدمشق ، وداراً للعجزة والمرضى بدمشق ، وجدد مسجد النبي ﷺ بالمدينة . ويمكن اعتباره في الحقيقة المحرض الأول على انشاء العمارات العربية . ومات الوليد سنة ٩٦ هـ (٧١٥ م) وسلطان المسلمين يمتد من المحيط الأطلسي إلى الصين وجبال الهند ، ومن بلاد السودان واليمن إلى سهول سيبيريا ، وهي أكبر مساحة وصلت إليها المملكة العربية .

عهد « الوليد بن عبد الملك » (٨٦ - ٩٦ هـ / ٧٠٥ - ٧١٥ م) . ولى الخلافة والملك ثابت الدعائم ، فسهر على توسيع الأملاك الإسلامية ، فجدت جيوشه في الفتوح شرقاً حتى مدينة « سمرقند » ونهر « السند » ولما ثارت برابرة المغرب بالمسلمين بعث إليهم الوليد « موسى بن نصير » بجيش عظيم فتح به عامة بلاد المغرب وثبت فيها سلطان العرب إلى المحيط . ثم بعث موسى بمولاه « طارق بن زياد » في جيش إلى « الأندلس » فقهر جيوش « القوط » (قبائل القوط الغربية) في موقعة « شريش » سنة ٩٢ هـ (٧١١ م) ودخلت الأندلس بأسرها في الأملاك العربية . وبينما كانت جيوش الوليد تجدد في فتح البلاد

٢ - الأمويون

٤١ ربيع الأول	١ - معاوية [الأول] بن أبي سفيان	١٠٠
٦٠ رجب	٢ - يزيد [الأول] بن معاوية	١٠٠
٦٤ ١٥ ربيع الأول	٣ - معاوية [الثاني] بن يزيد ^(١)	١٠٠
عبد الله بن الزبير ، من ربيع الثاني ٦٤ إلى ١٥ جمادى الأولى ٧٣ .		
٦٤ ٣ ذي القعدة ^(٢)	٤ - مروان [الأول] بن الحكم	١٠٠
٦٥ ٢٧ رمضان	٥ - عبد الملك بن مروان ^(٣)	١٠٠
٨٦ ١٤ شوال	٦ - الوليد [الأول] بن عبد الملك	١٠٠
٩٦ ١٥ جمادى الآخرة	٧ - سليمان بن عبد الملك	١٠٠
٩٩ ١٠ صفر	٨ - عمر بن عبد العزيز	١٠٠
١٠١ ٢٠ رجب	٩ - يزيد [الثاني] بن عبد الملك	١٠٠
١٠٥ ٢٦ شعبان	١٠ - هشام بن عبد الملك	١٠٠
١٢٥ ٦ ربيع الثاني	١١ - الوليد [الثاني] بن يزيد ^(٤)	١٠٠
١٢٦ ٢٧ جمادى الآخرة	١٢ - يزيد [الثالث] بن الوليد	١٠٠
١٢٦ ٧ ذي الحجة	١٣ - إبراهيم بن الوليد	١٠٠
١٢٧ ١٤ صفر ^(٥)	١٤ - مروان [الثاني] بن عبد	١٠٠

نورة إبراهيم بن هشام سنة ١٢٨

المراجع : الطبري

ابن الأثير

السيوطي : تاريخ الخلفاء (القاهرة سنة ١٣٠٥) .

Nöldeke : Zur Geschichte der Omayyaden ZDMG. LV (1901) p. 683.

(١) قتله ابن عمه عبد العزيز بن الحجاج .
(٢) جاء اسمه على قطعة من النسيج مخروطة بدمشق
South-Kensington نظر JILAS 1903, p. 390

(٣) اللغة الحثيثة لحكمه ثبت الثابت ليس معروفة وبعض المؤرخين لم يحسب من الخلفاء انظر Nöldeke, loc. p. 684
(٤) Nöldeke, loc. p. 687
(٥) ليس على نقود الخلفاء الأمويين اسم الخليفة .

سليمان بن عبد الملك :

وبعد وفاة « الوليد » دخلت الدولة في طور تقهقر ووقفت الفتوح العربية العظيمة ولما خلف الوليد أخوه « سليمان بن عبد الملك » سيّر جيشاً وأسطولاً عظيمين إلى « القسطنطينية » فلم يستطيعوا الاستيلاء عليها، على أن الجيوش العربية في الأندلس كانت سائرة في فتح جنوبى فرنسا حتى وصلت إلى نهر « اللوار » ولكنها التقت بجيوش شارل مرتل في موقعة « بُواتيه » (تُور) سنة ١١٤ هـ (٧٣٢ م) فقتل قائدها واضطر المسلمون إلى التراجع إلى الأندلس، ولم يفكروا بعدها في فتح فرنسا.

ومن ذلك الحين كثرت الفتن الداخلية في دولة بني أمية وقويت الأحزاب المشايعة لأهل البيت ولبنى العباس . ثم أخذ أمر دعاة بني العباس يستفحل في « خراسان » بزعماء « أبى مسلم الخراساني » حتى أقبلت جيوشه من « خراسان » والتقت بجيوش « مروان ابن محمد » آخر خلفاء بني أمية على نهر « الزاب » أحد فروع « دجلة » فانهزم مروان وتبعته جيوش العباسيين إلى الشام فمصر، حتى لحقته بقرية « بوسير » من مديرية الجيزة وقتلته . وبذلك انقرضت دولة بني أمية سنة ١٣٢ هـ (٧٥٠ م) .

وكانت دولة بني أمية من أعظم دول الإسلام . وهى الدولة العربية المحضة التى حافظت على الشعار العربى فى وكانت السلطة فى زمانها كلها بيد العرب . ويرجع سقوط هذه الدولة إلى جملة أمور منها :

أسباب سقوط الدولة الأموية :

(١) مزاحمة بيتين عظيمين لهم فى الخلافة : هما بيت العلويين والعباسيين ، ولكل شيعة عظيمة تنصره لقربته من رسول الله ﷺ .

(٢) كثرة الخوارج الذين لا يرون وجوب انتخاب الخلفاء من قريش .

(٣) تهاون الطبقة الثانية من أبناء خلفائهم بأمر

الملك واشتغالهم باللهو ومشاحة بعضهم لبعض وتنازعهم فى الخلافة .

(٤) ترفعهم على الأجناس المحكومة من الفرس والترك والروم وغيرهم ، فقلما كانوا يتخذون منهم ولاية أو قواداً أو يتزوجون منهم ، مما بغضهم فيهم وجعلهم ينصرون العباسيين عليهم .

(تساريخ مصر إلى الفتح العثماني — عمر الإسكندري ، أ. ج سفدج ١ / ١٦٩ - ١٧٢) .

وقد تحدث المسعودي فى كتابه « التنبيه والإشراف » ص ٢٨٥ ، ٢٨٦ عن نهاية أسرة بنى أمية ، بعد سقوط دولتهم وقيام الدولة العباسية ، فقال :

لما قُتل مروان بن محمد بن مروان ، تفرقت بنو أمية فى البلاد ، هرباً بأنفسهم ، وقد كان عبد الله بن على ابن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، قتل منهم على نهر أبى فطرس ، من بلاد فلسطين نحواً من ثمانين رجلاً مثله ، واحتذى أخوه داود بن على بالحجاز فعله ، فقتل منهم نحواً من هذه العدة بأنواع المثل ، وكان مع مروان حين قُتل ابنه عبد الله وعبيد الله ، وكانا وليى عهده ، فهربا فيمن تبعهما من أهلها ومواليهما وخواصهما من العرب ، ومن انحاز إليهم من أهل خراسان من شيعة بنى أمية .

فساروا إلى أسوان من صعيد مصر ، وساروا على شاطئ النيل إلى أن دخلوا أرض النوبة وغيرهم من الأحابش ، ثم توسطوا أرض البجة ميممين باضع من ساحل بحر القلزم ، فكانت لهم مع من مروا به من هذه الأمم ، حروب ومغاورات ، ونالهم جهد شديد وضرر عظيم ، فهلك عبيد الله بن مروان فى عدة من كان معهم قتلاً وعطشاً وضرراً ، وشاهد من بقى منهم أنواع الشدائد وضروب العجائب .

ووقع عبد الله بن مروان فى عدة ممن نجا معه إلى باضع من ساحل المعدن وأرض البجة ، وقطع البحر

عدهم كما يلي : معاوية بن أبي سفيان . يزيد بن معاوية ، معاوية بن يزيد بن معاوية . مروان بن الحكم . عبد الملك بن مروان . الوليد بن عبد الملك . سليمان بن عبد الملك . عمر بن عبد العزيز . يزيد بن عبد الملك . هشام بن عبد الملك . الوليد بن يزيد بن عبد الملك . يزيد بن الوليد بن عبد الملك . إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك . مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ...

وخلفاء بني أمية هم :

- ١- معاوية بن أبي سفيان . (٤١-٦٠هـ / ٦٦١-٦٨٠م) .
- ٢- يزيد بن معاوية . (٦٠-٦٤هـ / ٦٨٠-٦٨٣م) .
- ٣- معاوية بن يزيد . (٦٤هـ / ٦٨٣م) .
- ٤- مروان بن الحكم . (٦٤-٦٥هـ / ٦٨٤-٦٨٥م) .
- ٥- عبد الملك بن مروان . (٦٥-٨٦هـ / ٦٨٥-٧٠٥م) .
- ٦- الوليد بن عبد الملك . (٨٦-٩٦هـ / ٧٠٥-٧١٥م) .
- ٧- سليمان بن عبد الملك . (٩٦-٩٩هـ / ٧١٥-٧١٧م) .
- ٨- عمر بن عبد العزيز . (٩٩-١٠١هـ / ٧١٧-٧٢٠م) .
- ٩- يزيد بن عبد الملك . (١٠١-١٠٥هـ / ٧٢٠-٧٢٤م) .
- ١٠- هشام بن عبد الملك . (١٠٥-١٢٥هـ / ٧٢٤-٧٤٣م) .
- ١١- الوليد بن يزيد بن عبد الملك . (١٢٥-١٢٦هـ / ٧٤٣-٧٤٤م) .
- ١٢- يزيد بن الوليد الأول . (١٢٦هـ / ٧٤٤م) .
- ١٣- إبراهيم بن الوليد . (١٢٦هـ / ٧٤٤م) .
- ١٤- مروان بن محمد . (١٢٧-١٣٢هـ / ٧٤٥-٧٤٩م) .

انظر كلاً تحت عنوانه .

(الوسيط في الأدب العربي وتاريخه - الشيخ أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عناني / ٩٤ هامش ١) .

إلى جدة من ساحل مكة ، وتنقل فيمن نجا معه من أهله ومواليه في البلاد متسترين راضين أن يعيشوا سوقة بعد أن كانوا ملوكاً ، فظفر بعبد الله أيام أبي العباس السفاح فأودع السجن ، فلم يزل فيه بقية أبي العباس وأيام المتصور والمهدي والهادي ، فأخرجه الرشيد ، وهو شيخ ضريب ، فسأله عن خبره . فقال : يا أمير المؤمنين ، حُبست غلاماً بصيراً ، وأخرجت شيخاً ضريباً ، فقل إنه هلك في أيام الرشيد وقيل بل في أيام المأمون !! .

(المسعودي - د . علي حسنى الخربوطلي / ٦٦ ،

٦٧) .

قال صاحب نهاية الأرب :

وكانت مدة ولاية بني أمية منذ خلع الأمر لمعاوية ابن أبي سفيان وإلى أن قُتل مروان بن محمد إحدى وتسعين سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام ، منها مدة عبد الله بن الزبير تسع سنين واثنان وعشرون يوماً .

وعدة من ولي منهم أربعة عشر رجلاً ، وهم : معاوية ابن أبي سفيان ، يزيد بن معاوية ، الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، معاوية بن يزيد بن معاوية . مروان بن الحكم . عبد الملك بن مروان . هشام بن عبد الملك . سليمان بن عبد الملك . عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى . يزيد بن عبد الملك . مروان بن محمد بن مروان ، الوليد بن يزيد . يزيد بن الوليد بن عبد الملك . إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك . يزيد ابن معاوية بن عبد الملك . هذا وعليه انقرضت دولتهم في الشرق .

(نهاية الأرب للنويري ، تحقيق علي محمد البجاوي / ٢١ / ٥٣٩) .

هذا وقد سجل المحقق هذه الملاحظة في هامش ٢ فقال : في المخطوطة المصورة رقم ٥٥٤ معارف عامة (وقد رمز إليها بالحرف د) اختلاف في ترتيب هؤلاء إذ

بنو أمية في الأندلس :

كان عبد الرحمن حفيد هشام بن عبد الملك في العشرين من عمره حين سلّم من المذابح ، التي تعرّض لها أهله ، وظلّ هارباً من سيف بنى العباس مدة خمس سنوات ، فانتقل من فلسطين إلى مصر حتى وصل مدينة سبتة بالمغرب ، وقد أنهكه التجوال وهو لا يملك ما يسد به رمقه ، وكانت أم عبد الرحمن من أصل بربري ، فالتجأ إلى أخواله الذين احتضنوه في كنفهم وأعزّوه وأكرموه ، وفي سبتة اتصل بالجيوش الشامية التي كانت في الأندلس ، ففرحوا به واستدعوه إليهم ، وعند وصوله شواطئ الأندلس استقبله الناس استقبالاً حافلاً ، وكانت الأندلس في ذلك الوقت تعاني من النزاعات الداخلية بين العرب والبربر وبين قبائل العرب الشمالية والجنوبية من يمانيين وقيسيين ، فاستطاع عبد الرحمن أن يجمع شتاتهم ويوحّدهم تحت إمرة بعد أن ناصرته فئات مغربية وأندلسية شتى ، وفي عام ١٣٩ هـ / ٧٥٦ م أسس الدولة الأموية الثانية في المغرب ، فدامت أطول من سالفاتها في المشرق .

ومن أشهر من حكم الأندلس في العصر الأموي ثلاثة : عبد الرحمن الداخل ، وعبد الرحمن الثاني ، وعبد الرحمن الثالث .
انظر كلاً تحت عنوانه .

(سلسلة التعريف بالفن الإسلامي (١)) د. وجدان على بن نايف . منشورات الجمعية الملكية للفنون الجميلة ، دار البشير ، عمان ، الأردن ١٩٨٨ / ١٦١) .
انظر الجدول .

ويُفرد الإمام السيوطي فصلاً في كتابه في الدولة الأموية التي كانت قائمة بالأندلس جاء فيه :

أولهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد

الملك بن مروان ، بُويع بالخلافة لما دخل الأندلس هارباً ، وذلك في سنة ثمان وثلاثين ومائة . وكان من أهل العلم والعدل ، مات سنة سبعين ومائة في ربيع الآخر .

وقام بعده ابنه هشام أبو الوليد ، ومات في شهر صفر سنة ثمانين ومائة .

وقام بعده ابنه الحكم أبو المظفر ، الملقب بالمرتضى ، ومات في ذي الحجة سنة ست ومائتين .

وقام بعده ابنه عبد الرحمن ، وهو أول من فخم الملك بالأندلس من الأموية وكساه أبهة الخلافة والجلالة ، وفي أيامه أحدث بالأندلس لبس المطرز ، وضرب الدراهم ، ولم يكن بها دار ضرب منذ فتحها العرب ، وإنما كانوا يتعاملون بما يحمل إليهم من دراهم أهل المشرق ، وكان شبيهاً بالوليد بن عبد الملك في جبروتيته ، وبالمأمون العباسي في طلب الكتب الفلسفية ، وهو أول من أدخل الفلسفة الأندلس ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين .

وقام بعده ابنه محمد ، مات في صفر سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

وقام ابنه المشد ، ومات في صفر سنة خمس وسبعين .

وقام أخوه عبد الله - وهو أصلح خلفاء الأندلس علماً وديناً - مات في ربيع الأول سنة ثلاثمائة .

وقام حفيده عبد الرحمن بن محمد ، الملقب بالناصر ، وهو أول من تسمى بالأندلس بالخلافة ، وبأمير المؤمنين ، وذلك لما وهب الدولة العباسية في أيام المقتدر ، وكان الذين قبله إنما يتسمون بالأمير فقط ، مات في رمضان سنة خمسين وثلاثمائة .

وقام ابنه الحكم المستنصر ، ومات في صفر سنة ست وستين .

بنو أمية (٤١-١٣٢هـ / ٦٦١-٧٥٠م)

وقامت الدولة العلوية الحسنية : فولى الناصر على ابن حمود فى المحرم سنة سبع وأربعمائة ، ثم قتل فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعمائة .

وقام أخوه المأمون القاسم ، وخلع سنة إحدى عشرة .

وقام ابن أخيه يحيى بن الناصر على بن حمود ، ولقب المستعلى ، وقتل بعد سنة وسبعة أشهر .

ثم عادت الدولة الأموية ، فولى المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار ، ثم قتل بعد خمسين يوما .

وقام محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن الناصر عبد الرحمن ، ولقب المستكفى ، وخلع بعد سنة وأربعة أشهر .

وقام ابنه هشام المؤيد ، ثم خلع وحبس سنة تسع وتسعين .

وقام محمد بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر عبد الرحمن ، ولقب المهدي ، ستة عشر شهرا ، ثم خرج عليه ابن أخيه هشام بن سليمان بن الناصر عبد الرحمن ، وبويع وتلقب بالرشيد ، فحاربه عمه وقتله ، واتفق الناس على خلع عمه فاخفى ثم قتل ، وبايعوا ابن أخى هشام المقتول سليمان بن الحكم المستنصر ، ولقب بالمستعين ، ثم قاتلوه وأسر سنة ست وأربعمائة .

وقام عبد الرحمن بن عبد الملك بن الناصر ، ولقب المرتضى ، وقتل فى آخر العام ، ثم هت الدولة الأموية .



الوجه

« دينار ذهب للخليفة عبد الملك بن مروان ضرب سنة سبع وسبعين للهجرة »

المركز - لا إله إلا الله وحده لا شريك له
الطوق - بسم الله ضرب هذا الدينار سنة سبع وسبعين

بنو أمية (٤١ - ١٣٢ هـ / ٦٦١ - ٧٥٠ م)

فوليها عبد العزيز بن مروان ، ولاء أبوه مروان ، عندما وصل إلى مصر واستولى عليها ، وكان قد عهد إليه بالخلافة بعد أخيه عبد الملك .

ثم عبد الله بن عبد الملك ، وليها في ١١ جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وقيل سنة أربع وثمانين .
ثم قرة بن شريك العبسي ، كانت ولايته في ١٣ ربيع الأول سنة تسعين .

ثم عبد الملك بن رفاعه العبسي سنة ست وتسعين .
ثم أيوب بن شرجيل الأصبحي سنة تسع وتسعين .
ثم بشر بن صفوان الكلبي سنة إحدى ومائة .
ثم أسامة بن زيد سنة اثنتين ومائة .
ثم حنظلة بن صفوان ، أخو بشر ، سنة ثلاث ومائة ،

وقام هشام بن محمد بن عبد الملك بن الناصر عبد الرحمن ، ولقب المعتمد ، فأقام مدة ، ثم خلع وسجن إلى أن مات في صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وماتت بموته الدولة الأموية بالأندلس .

تاريخ الخلفاء الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / ٥٢٣ ، ٥٢٤ .

بنو أمية في مصر :

بعد عبد الرحمن بن جحدم القرشي الفهري الذي ولي مصر سنة أربع وستين من قبل عبد الله بن الزبير ، لما بويع بالخلافة في مكة ، وبايعه المصريون ، دخلت دولة بني أمية مصر .

الظهر



المركز - الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد .
الطوق - محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

٣ - الأمويون في الأندلس

- ١ - أبو المطرف عبد الرحمن [الأول] بن معاوية ، المعروف بالداخل المتوفى في ١٠ جمادى الآخرة ١٧٢
- ٢ - أبو الوليد الرازي (العادل) هشام [الأول] بن عبد الرحمن المتوفى في ٣ صفر ١٨٠
- ٣ - أبو العاصي الحكم [الأول] المنتصر بن هشام ، المتوفى في ٢٧ ذي الحجة ٢٠٦
- ٤ - أبو المطرف عبد الرحمن [الثاني] بن الحكم ، المتوفى في ٣ ربيع الثاني ٢٣٨
- ٥ - أبو عبد الله محمد [الأول] بن عبد الرحمن ، المتوفى في ٢٨ صفر ٢٧٢
- ٦ - أبو الحكم المنذر بن محمد ، المتوفى في ١٥ صفر ٢٧٥
- ٧ - أبو محمد عبد الله بن محمد ، المتوفى في غرة ربيع الأول ٣٠٠
- ٨ - أبو المطرف عبد الرحمن [الثالث] الناصر بن محمد بن عبد الله المتوفى في ٢ رمضان ٣٥٠
- ٩ - أبو المطرف الحكم [الثاني] المستنصر بن عبد الرحمن ، المتوفى في صفر ٣٦٦
- ١٠ - أبو الوليد هشام [الثاني] المؤيد بن الحكم (١)
- ١١ - محمد [الثاني] المهدي بن هشام بن عبد الجبار (٢)
- ١٢ - سليمان المستعين بن الحكم بن سليمان
- محمد [الثاني] (للمرة الثانية) شوال ٤٠٠
- هشام [الثاني] (للمرة الثانية) ذو الحجة ٤٠٠
- سليمان (للمرة الثانية) شوال ٤٠٣ إلى المحرم ٤٠٧
- علي الناصر بن حمود (٣) المحرم ٤٠٧
- ١٣ - عبد الرحمن [الرابع] المرتضى بن محمد رمضان ٤٠٨
- القاسم المأمون بن حمود ٤٠٨
- يحيى المعتلى بن علي بن حمود ٤١٢
- القاسم (للمرة الثانية) ٤١٣
- ١٤ - عبد الرحمن [الخامس] المستظهر بن هشام رمضان ٤١٤
- ١٥ - محمد [الثالث] المستعفي بن عبد الرحمن ذو القعدة ٤١٤
- يحيى بن علي (للمرة الثانية) ربيع الأول ٤١٦
- ١٦ - هشام [الثالث] المعتد بن عبد الرحمن [الرابع] من ربيع الأول ٤١٨ إلى ٤٢٢

- (١) عثمان بن عفان الثقفى .
- (٢) بزر بن أرطاة .
- (٣) عتبة بن أبى سفيان .
- (٤) بشير بن سعد الأعرج .
- (٥) النعمان بن بشير الأنصارى .
- (٦) الضحاك بن فيروز الديلمى .
- (٧) بُجير بن بشار الحميرى .
- (٨) عبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومى .
- (٩) عبد الله بن عبد المطلب بن وادعة السهمى .
- (١٠) حسن بن عبد الله الفقيه .
- (١١) قيس بن يزيد المسعدى .
- (١٢) محمد بن يوسف الثقفى .
- (١٣) واجد بن سلمة الثقفى .
- (١٤) أيوب بن محمد الثقفى .
- (١٥) عروة بن محمد السعدى .
- (١٦) وهب بن منبه الأنباوى .
- (١٧) مسعود بن عوف الكلبي .
- (١٨) يوسف بن عمر الثقفى .
- (١٩) الصلت بن يوسف بن عمر الثقفى .
- (٢٠) الضحاك بن واصل السكسكى .
- (٢١) مروان بن محمد بن الجعدى .
- (٢٢) القاسم بن عمر الثقفى .
- (٢٣) الوليد بن عروة .

(هذه هى اليمن - عبد الله الثور / ٢٥٧ - ٢٥٩) .

أما من حيث اتساع الأجهزة الإدارية فى خلال حكم الأمويين مقارنة بفترة عصر صدر الإسلام فظهر ما عرف بوظيفة الحاجب الذى كان يقوم مقام الخليفة فى بعض مهام الخليفة ، كما أنه يحجب الخليفة عن العامة ويغلق بابه دونهم ، كما برزت فى هذه الفترة

وقيل فى شوال سنة اثنتين ومائة وهذا هو الصحيح إذ أنه لما بويع هشام بن عبد الملك صرف حنظلة عن الولاية فى شوال سنة ١٠٥ هـ ، فكانت ولايته ثلاث سنين .

ثم محمد بن عبد الملك ، أخو هشام بن مروان ، سنة خمس ومائة .

ثم الحر بن يوسف الأموى ، فيها أيضًا ، وأقام فيها إلى آخر سنة ثمان ومائة .

ثم حفص بن الوليد سنة تسع ومائة .

ثم عبد الملك بن رفاعة (ثانية) سنة تسع ومائة .

ثم أخوه الوليد فى السنة المذكورة .

ثم الحكم بن قيس بن مخرمة (١١١ هـ) وكانت ولايته اسمية .

ثم عبد الرحمن بن خالد الفهمى سبعة أشهر وخمسة أيام .

ثم حنظلة بن صفوان (ثانية) سنة عشرين ومائة .

ثم حفص بن الوليد (ثانية) وأقام بها ثلاث سنين .

ثم حسان بن عتابية التُّجيبى سنة سبع وعشرين ومائة .

ثم حفص بن الوليد (ثالثة) وعزل عنها سنة ثمان وعشرين ومائة .

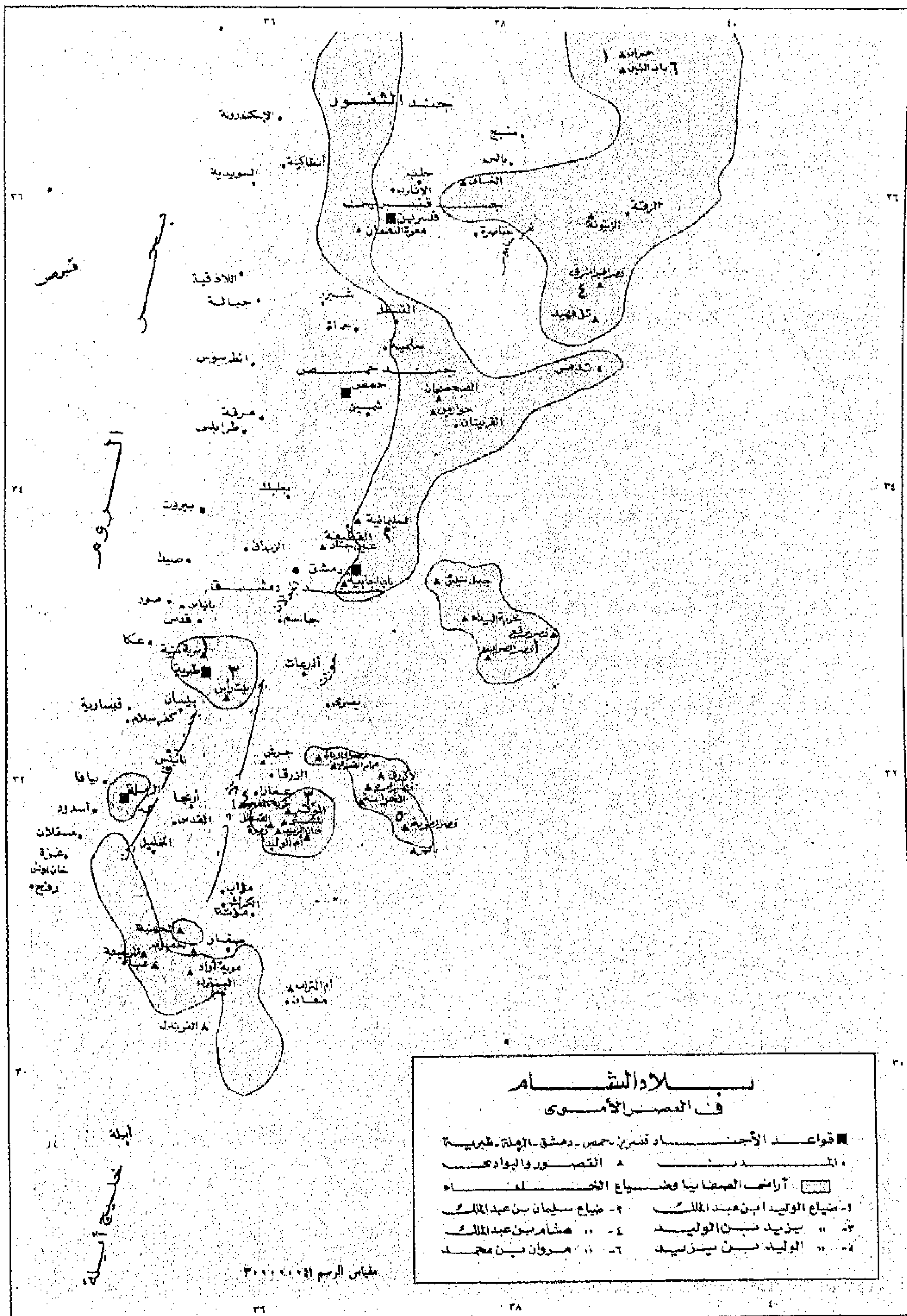
ثم الحوثة بن شهيل الباهلى فى السنة المذكورة .

ثم المغيرة بن عبيد الله الفزارى سنة إحدى وثلاثين ومائة .

ثم عبد الملك بن مروان اللخمى سنة اثنتين وثلاثين ، وهو آخر دولة بنى أمية .

(الفضائل الباهرة فى محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة - تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس / ٣١ - ٣٣) .

أما عن اليمن فأول عمال الأمويين على اليمن هم :



أطلس تاريخ الإسلام - د. حسين مؤنس خريطة ٧٣.

أهمية التسجيل والكتابة والتدوين فظهر ما عرف بالكاتب الذى ازداد دوره فى مساعدة الخليفة وتقديم المشورة له . ونتيجة لظهور أهمية التدوين ظهرت بعض الإدارات الجديدة بخلاف ما وجد فى عهد الخلفاء الراشدين مثل دواوين الجند والعطاء ، والخراج وهذه الدواوين هى :

١ - ديوان الرسائل والكتابة : استحدث هذا الديوان فى عهد معاوية ويتولى هذا الديوان مهمة الإشراف على الرسائل الواردة من الولايات الإسلامية أو الموجهة من الخليفة إلى عماله وكان يختار من يتولى أمر هذا الديوان من أقرباء الخليفة ، ولقد تطور هذا الديوان فى العصر العباسى فكان يتولى إصدار النشرات والرسائل وتنسيق العمل بين جميع الدواوين الأخرى .

٢ - ديوان الخاتم : أنشئ هذا الديوان فى عهد معاوية بن أبى سفيان ومهمة هذا الديوان هى الختم على التوقيعات فلا تخرج رسالة بدون ختم حتى لا يعرف ما تحتويه من أسرار غير الخليفة ، فلا تتعرض للتزوير والتعديل ويذكر الطبرى السبب الذى دعا معاوية إلى وضع الختم على كتب الخليفة أنه - أى معاوية - أمر لعمر بن الزبير بمائة ألف ففتح الكتاب وصير المائة مائتين وعند دفع زياد ابن أبيه إليه فى الكوفة حسابه أنكره معاوية وطالب بها عمر وحبسه حتى قضاها عنه أخوه عبد الله فاتخذ معاوية عند ذلك ديوان الخاتم وحزم الكتب .

٣ - ديوان البريد : استحدثه معاوية وذلك عندما اتسع نطاق الدولة وأصبح من الضرورى نقل الرسائل فى سرعة متناهية لتسهيل الاتصال السريع بين الخليفة وبين عماله على الأقاليم .

٤ - ديوان الأحداث : هو ما يعرف الآن بالأمن العام ، وكان يطلق على من يتولى أمر هذا الديوان صاحب الشرطة أو صاحب الأحداث ، ومهمة صاحب الشرطة تتبع المجرمين ومعاقتهم وتنفيذ أوامر القاضى . وقد

ساعد صاحب الشرطة عدد من الشرطة (رجال الأمن) وكان يتبع صاحب الشرطة السجن حيث كان فى كل ولاية سجن يودع فيه المجرمون . يختار لهذا المنصب من عرف عنهم شدة المراس وقوة الشكيمة وعفة الخلق والصدق والأمانة والإخلاص فى العمل .

وقد قُسمت الدولة الإسلامية فى العصر الأموى إلى الأقاليم التالية :

١ - الحجاز : ويشمل المدينة المنورة ومكة والطائف واليمن وفى بعض الأحيان يستقل اليمن عن الحجاز ويكون له وال مرتبط بالخليفة ومقر الوالى فى المدينة .

٢ - العراق : ويشمل الكوفة والبصرة وخراسان وكانت الأخيرة تستقل بوال مستقل فى بعض الأحيان وقد يضاف أحيانا إلى إمارة العراق بلاد اليمامة .

٣ - الجزيرة وأرمينية والموصل وأذربيجان وولايات أرمينية قد تستقل بوال فى بعض الأحيان .

٤ - الشام : وتشمل فلسطين والأردن وحمص ودمشق وقنسرين .

٥ - مصر وإفريقية : وكانت إفريقية تستقل بوال عن مصر .

٦ - بلاد الأندلس : وكانت تارة تظم إلى إفريقية .

تتكون الحكومة المركزية من عدد من الدواوين هى ديوان الجند - العطاء - ديوان الخراج - ديوان الرسائل - ديوان الخاتم - ديوان البريد - وحاجب الخليفة - وهذه الدواوين هى الأصول ، أما بالنسبة للولايات فكانت لديها نفس الدواوين كفروع للدواوين المركزية .

(نظام الحكم والإدارة فى الدولة الإسلامية منذ صدر الإسلام إلى سقوط الدولة العباسية - د . محمد بن عبد الله الشبانى - دار عالم الكتب للنشر والتوزيع . الرياض . الطبعة الثالثة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م / ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١) .

خلفاء بني أمية وآثارهم المعمارية :

توالى على الحكم في دمشق من بني أمية أربعة عشر خليفة كان أولهم معاوية بن أبي سفيان الذي حكم كخليفة من عام ٦٦١ - ٦٨٠ وآخرهم مروان بن محمد ٧٤٤ - ٧٥٠ ، وكان من أبرز الخلفاء الذين اهتموا بالعمارة وإنشاء القصور الوليد الأول وهشام ، ومع ذلك فإننا سنقوم بعرض آثار خلفاء بني أمية حسب ترتيب حكمهم مع ذكر القصور التي أنشؤوها .

معاوية بن أبي سفيان ٦٦١ - ٨٦٠ قصر الخضراء في دمشق .

يزيد بن معاوية ٦٨٠ - ٦٨٣ قصر حوارين .

معاوية الثاني بن يزيد ٦٨٣ - ٦٨٤ .

مروان بن الحكم ٦٨٤ - ٦٨٥ قصر الجابية .

عبد الملك بن مروان ٦٨٥ - ٧٠٥ قصور القدس

الثلاثة (عنجرة ، بعلبك ،

قنسرين) عدا عن مسجد قبة

الصخرة .

الوليد بن عبد الملك ٧٠٥ - ٧١٥ المنية - الصرح -

قصير عمره - قصر أسيس

عنجر ، عدا عن الجامع الكبير

في دمشق والمسجد الأقصى ،

ومسجد الرسول في المدينة .

سليمان بن عبد ٧١٥ - ٧١٧ مدينة الرملة

الملك وقصره فيها .

عمر بن عبد العزيز ٧١٧ - ٧٢٠ مقره في دمشق .

يزيد الثاني ابن عبد ٧٢٠ - ٧٢٤ قصر الموقر في

البلقاء .

هشام بن عبد الملك ٧٢٤ - ٧٤٣ قصر الرصافة -

الحير الغربي - الحير الشرقي -

المفجر - جامع القيروان .

الوليد الثاني ابن يزيد ٧٤٣ - ٧٤٤ المشتى -

ابن عبد الملك الطوبة .

يزيد الثالث ابن الوليد ٧٤٤ .

إبراهيم بن الوليد ٧٤٤ .

مروان بن محمد بن مروان ٧٤٢ - ٧٥٠ قصر حران .

(الفن العربي الإسلامي في بداية تكوينه - د .

عفيف بهنسي / ٩٨ ، ٩٩) .

ونفرد مادة خاصة للقصور إن شاء الله تعالى فانظرها في موضعها .

ونختتم بهذا النظم عن تاريخ الدولة الأموية الذي ضمّنه أمير الشعراء أحمد شوقي أرجوزته التاريخية الجامعة الموسومة بدول العرب وعظماء الإسلام .

وقد رقمنا الأبيات لكي يسهل الرجوع إليها . يقول الناظم :

١ - علمت أن السيف بناءً الدوك

وركنها في الآخرين والأول

٢ - ما زال في الممالك الأساسا

به بناها من بني وساسا

٣ - يقصر حبل الملك أو يمدّه

ما رسم الحدود إلا حده

٤ - لم يبن للفرس ولا الرومان

حائط ملكيها سوى اليماني

٥ - وأي دين سوى السيف انتشر

كم أيدت بالسيف أديان البشر

٦ - لم يغن داعي الحث والفلاح

عنها وأغنت صكّه السلاح

٧ - فلا تقولن بغت مروان

ووطأ الملك لها العدوان

٨ - كذلك قبل كانت الممالك

وبعد لم تختلف المسالك

- ٩ — تنال بالقوة مبتغاهـا
وإنما أذهبها أبغاهـا
١٠ — فى الشرق والغرب بنت أمية
سلطنة ليس لها سمية
١١ — خلافة على البسيطة احتوت
شرق الشرق حازت وغربه حوت
١٢ — حيزت بجند الحيل المجند
وأحرزت بالرأى والمهند
١٣ — احتازها من الجرىء القلب
وغلب الليث عليها الثعلب
١٤ — بنيان قطب الملك والرياسة
داهية الأمور والسياسة
١٥ — ونالها من آله ملوك
تفاوتوا واختلف السلوك
١٦ — فمنهمو الدر ومنهمو الحصا
ومن هو السيف ومن هو العصا
١٧ — خليفة بر وأخر فجر
ذا حجر الأرض وذا بعض الحجر
١٨ — ما تلك إلا دولة الزمان
حلت محل دولة الرومان
١٩ — من الطراز العربى الأول
على الدخيل قط لم تعول
٢٠ — لم تعتمد على عقول فارس
ولا سيوف الديلم الفوارس
٢١ — كالشمس فى الشرق زهت ضحاها
والغرب لا يخرج عن رحاها
٢٢ — تقلب الإسلام فى رخائها
وجرت الآمال فى رخائها
- ٢٣ — وزخرت بالعلم والبيان
وأخرجت فرائد الأعيان
٢٤ — حاز لواء الشعر فيها الرزدق
جريـر والأخطل والفرزدق
٢٥ — وما رأى المنبر من عطفى ملك
كابن أبى سفيان أو عبد الملك
٢٦ — أو كزياد خطبة إذا انبرى
والثقفى حين يرقى المنبرا
٢٧ — ورزقت أرباب سيف قاده
أعطتهم الممالك المقاده
٢٨ — فتابها المهلب الغضنفر
وغابها قيصة المظفر
٢٩ — سل تبج البحر وعرض البر
عن طول باع الفاتحين الغر
٣٠ — ابن نصير مرسل البزاة
والحكيم الحاكم فى الغزاة
٣١ — أمما دمشق فمقر الملك
ومقعد التاج ونظم السلك
٣٢ — بل شامة والشام وجنة الثرى
تर्फ فردوسا وتجري كوثر
٣٣ — مهد معالى ملكهم وأسها
لا عجب أن يرفعوها للسهل
٣٤ — ظلت على أيامهم تزيـد
تعمرها يد وتكسوها يد
٣٥ — وتزلق الدنيا لها وتجـبى
وينثنى بها الزمان عجبا
٣٦ — حتى جلتها دولة الوليد
فى أزين الطريف والتليد

- ٣٧ - وَكَمَلْتُ مُحَاسِنُ الْعُرُوسِ
وَعُوذْتُ بِالْجَامِعِ الْمَحْرُوسِ
- ٣٨ - تَأَنَّقْتُ يَدُ الْوَلِيدِ فِيهَا
وَاسْتَبَقْتُ أَكْفُ مُتَرَفِيهَا
- ٣٩ - فَأَصْبَحْتُ حَديقَةَ الْفَنُونِ
وَهَيْكَلًا مِنْ مَرْمَرٍ مَسْنُونِ
- ٤٠ - تَفِيضُ مِنْ عَجَائِبِ الْعِمَارَةِ
وَحُجَرِ الصَّلَاةِ وَالْإِمَارَةِ
- ٤١ - ثُمَّ هَوَى أَقْمَارُهَا وَأَبْعَدُوا
فَحَلَفْتُ بَعْدَهُمْ لَا تَسْعَدُ
- ٤٢ - رَمَتْ يَدُ الدَّهْرِ بَنِي مَرْوَانَ
إِنْ لِكُلِّ مَصْرَعٍ أَوَانَا
- ٤٣ - فَذَهَبُوا عَنْ حَسَنَاتِ تُذَكَّرُ
وَسَيِّئَاتِ جَمَّةٍ لَا تُنْكَرُ
- ٤٤ - أَمَّا الْأُمُورُ فَهَمُودُهَا نَهَا
دَنْتُ وَدَانْتُ لَهُمْ جَهَائِهَا
- ٤٥ - وَهَمَّ عَلَى الْأَمْرِ الْعَظِيمِ أَصْبَرُ
لَا يَقْرَبُونَ الْيَأْسَ حَتَّى يُقْبِرُوا
- ٤٦ - أَقْوَى بِيُوتِ الْعَرَبِ التَّشَامَا
وَخَيْرُهَا بَيْتُهُمْ وَثَامَا
- ٤٧ - شَبَّانُهُمْ مِنْ طِينَةِ الْأَبَالِسِ
وَشَبِيهِهِمْ أَنْكَرُ فِي الْمَجَالِسِ
- ٤٨ - إِذَا جَرُوا لَغَايَةَ لَمْ يَحْفَلُوا
مَا الْمَرْكَبُ الْأَعْلَى وَلَا مَا الْأَسْفَلُ
- ٤٩ - مِنْهُمْ مَنْ اسْتَحْسَنَ قَتْلَ الْآلِ
وَلَمْ يَخَفْ مَسَاوِي الْمَالِ
- ٥٠ - وَمَنْ رَمَى الْكَعْبَةَ بِالْحِجَارَةِ
وَذَعَرَ الْبَيْتَ وَرَاغَ جَارَهُ
- ٥١ - وَمِنْهُمْ مَنْ مَزَّقَ الْكِتَابَا
مَعَاتِبَا، يَأْقُبَحَهُ عِتَابَا
- ٥٢ - عَاقَرُ غُلَمَانُهُمُ الْمُدَامَا
وَلَا زَمُوا الْقِيَّانَ وَالنَّدَامَا
- ٥٣ - وَانْغَمَسُوا فِي الشَّهَوَاتِ وَالتَّرَفِ
وَأَفْسَدُوا شَبَّانَ أَبْنَاءِ الشَّرَفِ
- ٥٤ - رَغَعُوا عَلَى الْيَقْظَةِ ثُمَّ نَامُوا
فَأَصْبَحَتْ لَلْأَسَدِ الْأَغْنَامُ
- ٥٥ - جَنَى عَلَيْهِمْ سَرَفُ الْأَبْوَةِ
وَبَغْيُهُمْ عَلَى بَنِي النَّبِـوَةِ
- ٥٦ - وَنَصَبُهُمْ لِلْحُكْمِ كُلِّ غَاشِمٍ
جَرَتْ يَدَاهُ فِي دِمَاءِ هَاشِمٍ
- ٥٧ - وَلَعْنُهُمْ خُلَاصَةُ الْأَكَابِرِ
أَبَا الزَّكَّيْنِ، عَلَى الْمَنَابِرِ
- ٥٨ - وَغَدَرُهُمْ بِابْنِ نَصِيرِ الْوَفَى
مُشِيدُ الدَّوْلَةِ فِي الْبِرِّ وَفَى
- ٥٩ - أَمَسُوا حِمَاهُمْ حَرَمُ الْأَمَانِ
وَأَصْبَحُوا طَرِيدَةَ الزَّمَانِ
- ٦٠ - مَرْوَانُ وَهُوَ مَتَّهِى أُمِيَّةٍ
لَمْ يَفْقِدِ الْعِزَّمَ وَلَا الْحَمِيَّةَ
- ٦١ - قَاتَلَ حَتَّى خَانَهُ الْمَجَالُ
وَأَسْلَمَتْ دَوْلَتُهَا الرِّجَالُ
- ٦٢ - وَالْجَنْدُ كَالدُّنْيَا مَعَ الْمُؤَفَّقِ
أَعْوَانُهُ عَلَى الشَّقَى الْمُخْفِقِ
- ٦٣ - فَلَمْ يَزَلْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ
بِالنَّفْسِ يَنْجُو وَالنِّسَاءَ وَالْوَلَدُ
- ٦٤ - حَتَّى رَمَى مَصْرَبَهُ الْمَصِيرُ
وَهَيَّتُ قَبْرًا لَهُ بِوَصِيرُ

* بنو بحر:

بنو بحر بن سودة: قوم من الأزد في لخم، اختطوا حول المسجد الجامع مع عمرو بن العاص، وقد ذكر ابن ظهيرة مسجد بني بحر من بين المساجد التي بنيت حين الفتح وقال إنه كان لهم مسجد واحد.

(الفضائل الباهرة في محاسن مصر والقاهرة لابن ظهيرة - تحقيق مصطفى السقا وكامل المهندس / ١٠٧ وهامش ٤).

* بنو حنا:

بنو حنا من الأسر العريقة في الإسلام. واسم جدهم « حنا » بكسر الحاء المهملة وفتح النون المشددة على ما ضبطه المقرئ في خطه وكأنه منقول من اسم الجناء التي يُختضب بها، ثم قصّرت إلى العامة على عاداتها في قصر كل ممدود. وقد يظن من لم يعرف ضبطه أنه بفتح الحاء وأنهم من الأقباط الذين أسلموا وتولوا الوزارة أو المباشرة في مصر كبني مكائس وبني الجيعان وغيرهم.

وقد ذكر العلامة أحمد تيمور أن الآثار النبوية في مصر اشتراها في القرن السابع أحد بني حنا الوزراء الأمثال ونقلها من ينبع إلى مصر وبني لها رباطاً على النيل عرف برباط الآثار، وهو المعروف الآن بجامع أثر النبي.

(الآثار النبوية - أحمد تيمور باشا / ٣٥ وهامش ١).

* بنو رسول:

يتنهي نسب هذه الأسرة، على ما فصله الخزرجي الزبيدي في كتابه « العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية » إلى الغسانيين من بني جفنة، الذين جلّوا عن اليمن قبل الإسلام عند خراب الشّد، وسكنوا الشام، ومُلكوا عليها من جهة ملوك الروم، وكان

٦٥ - وآله بين مخالب الأسد

ينتزع الروح ويهتك الجسد

٦٦ - قد وطئوا النطوع لا النمارقاً

وطأطأوا للسائف المفاارقاً

٦٧ - دنياهمو مسدودة المذاهب

ودورهم لـواهب أو نـاهب

٦٨ - وحزبهم ممتنع الهدو

حشيشة فيهم يـد العـدو

٦٩ - حتى إذا قيل خلت مروان

وذهب السلطان والأعوان

٧٠ - تلفت الناس وراعهم عجب

الكوكب الشرقى في الغرب احتجب

٧١ - صقر قریش منعوه جلقاً

فطار في قرطبة وحلقاً

٧٢ - أنشأ ملوكاً أمويًا ضخماً

كمملك كسرى رُفعة وتخماً

٧٣ - ودولة قصر عنها قيصر

سما بها الممدن الممصر

٧٤ - زهراء في قرطبة تآلق

بفساد منها اقتبست وجلق

وإليك شرح بعض الألفاظ:

البيت ١٧: حجر الأرض: الرجل العظيم.

البيت ٢٤: الرزدق: الصف.

البيت ٢٦: الثقفى: هو الحجاج.

البيت ٧١: صقر قریش: هو عبد الرحمن

الداخل.

(دول العرب وعظماء الإسلام - نظم أحمد شوقي

بك / ٧٣ - ٧٧).

آخرهم جبلة بن الأيهم، وقصة إسلامه في خلافة عمر، ثم ارتداده قصة مشهورة، وقد لحق بالشام ثم ببلاد الروم وهلك فيها.

والرسوليون من أبناء جبلة، فقد بقيت ذريته في الروم مدة، ثم انتقلوا إلى بلاد التركمان، مع فريق من أقوامهم، وتكلموا بلغتهم، وبعثوا عن العرب فانقطعت أخبارهم، وهم مقيمون على أنسابهم، ثم خرجوا إلى العراق، فنسبهم من عرفهم إلى غسان، ونسبهم من لا يعرفهم إلى التركمان.

وأول من ظهر منهم في العراق: محمد بن هارون بن أبي الفتح بن يوحى بن رستم، وكان جليل القدر، فقربه الخليفة المستضيء العباسي، وأنس به، واختصه بالسفارة إلى الشام، وإلى مصر، فأطلق عليه لفظ رسول، وشهر به، وترك اسمه الحقيقي حتى جهل، فلا يعرفه إلا قليل من الناس.

ثم انتقل محمد بن هارون من العراق إلى الشام، ومن الشام إلى مصر فيمن معه من أولاده، وكانوا خمسة رجال، عرفوا كلهم بالشجاعة في الحرب، وجودة التدبير، وحسن الرأي في السياسة، كما عرفوا بالطموح وعلو الهمة.

فلما استوثق الملك لبني أيوب في مصر، عرفوا لبني رسول أقدارهم، وجعلوهم من أكبر أعوانهم، وعزموا على أن يسلموا إليهم حكم اليمن، نيابة عنهم، فخرجوا إلى سنة تسع وستين وستمائة، مع الملك المعظم توران شاه ابن أيوب، ومازلوا مقيمين بها على الولاء لبني أيوب والإخلاص في طاعتهم ومعاونتهم في حروبهم، حتى انتشر ذكركم في اليمن، وتوكلوا الولايات في أنحائها.

ولما توفي الملك المسعود الأيوبي، ضبط البلاد بعده السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول (وهو والد المؤلف) وأسس الدولة الرسولية، التي حكمت اليمن من سنة (٦٢٦ - ٨٠٣ هـ).

وقد عاصرت دولة آل رسول دولتي بني أيوب والمماليك البحرية إلى أول دولة المماليك الشراكسة في مصر، وتشبهت بأبطال الدولتين في حب الرعية وبرها، وإدراك الخيرات لها، ولما كان رجالها رجال حرب، خاضوا كثيرًا من المعارك، وأطفشوا كثيرًا من الفتن، ورعوا حق الأمة في النصح والاضطلاع بشئون الدفاع عن بلاد الإسلام، فكان لهم خيل مرابطة لحماية الثغور في مصر وغيرها. وابتنى رجالهم ونسأولهم مدارس كثيرة للتعليم. وأحبوا العلم والعلماء وقربوهم وأعانوهم على نصح العامة وإرشادهم إلى أقوم السبل، وثبتوا الأمن في نصابه. واشتهر كثير منهم بالفصاحة ونظم الشعر، وتعمق كثير منهم في فنون العلم، واشتهروا بتأليف ممتعة.

ولا شك أن واسطة عقد بني رسول هو الملك المظفر يوسف، مؤلف كتاب «المعتمد في الأدوية المفردة».

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه الأستاذ مصطفى السقا. ط مصطفى البابي الحلبي الطبعة الثالثة / هـ - ومقدمة المصحح).

* بنو زهر:

انظر: ابن زهر.

* بنو سليم (غزوة -) :

لما قدم رسول الله ﷺ من بدر لم يبق بالمدينة إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه، يريد بني سليم. واستعمل على المدينة سباع عرفة الغفاري، أو ابن أم مكتوم، فبلغ ماء من مياههم، يقال له: الكدر، فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة، ولم يلق كيدا، فأقام بها بقية شوال وذى القعدة، وأفدى في إقامته تلك جُل الأسارى من قريش.

(الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر - تحقيق د. شوقي ضيف / ١٣٩) .

* بنو صوحان:

هم : زيد بن صوحان ، وصعصعة بن صوحان ، وسِيحان بن صوحان ، من « بني عبد القيس » .

فأما « زيد » فكان من خيار الناس ، ورؤى في الحديث : أن النبي ﷺ قال : « زيد الخير الأجزم ، وجُنْدَب ما جُنْدَب ؟ » ف قيل : يا رسول الله ، أتذكر رجلين ؟ فقال : « أما أحدهما ، فسبقتُه يدُه إلى الجنة بثلاثين عاما ؛ وأما الآخر ، فيضرب ضربةً يفصل بها بين الحق والباطل » . فكان أحد الرجلين « زيدُ بن صُوحان » شهد يوم « جلولاء » ففُطعت يده ، وشهد مع « عليّ » يوم « الجمل » ، فقال : يا أمير المؤمنين ، ما أراني إلا مقتولا ، قال : وما علمُك بذلك يا أبا سَلَمَانَ ؟ قال : رأيت يدي نزلت من السماء ، وهى تستشيلنى (أى ترفعنى) فقتله « عمرو بن يثربى » وقتل أخاه « سيحان » يوم الجمل .

وأما الآخر ، فهو : « جُنْدَب بن زهير الغامدى » ضرب سحرًا كان يلعب بين يدي « الوليد بن عُقبة » فقتله .

وكان « صعصعة بن صوحان » مع « علي بن أبي طالب » رضى الله عنه يوم الجمل ، وكان من أخطب الناس .

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٤٠٢) .

* بنو صوفة:

كان الغوث بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر يلى الإجازة للناس بالحج من عرفة ، وولده من بعده ، وكان يقال له ولولده : صُوفة .

وإنما ولى ذلك الغوث بن مر ، لأن أمه كانت امرأة من جرهم ، وكانت لا تلد ، فنذرت لله إن هى ولدت

رجلا : أن تصدق به على الكعبة عبدا لها يخدمها ، ويقوم عليها ، فولدت ، فكان يقوم على الكعبة فى الدهر الأول مع أخواله من جرهم ، فولى الإجازة بالناس من عرفة ، لمكانه الذى كان به من الكعبة ، وولده من بعده حتى انقروضوا . فقال مر بن أد لوفاء نذر أمه :

إنى جعلتُ رب من بنيـــــــــــــــــه
رَبِّطُــــــــــــــــةً بِمَكَّةَ العليــــــــــــــــه
فبــــــــــــــــاركن لى بهــــــــــــــــا أليــــــــــــــــه
واجعله لى من صالح البريه
وكان الغوث بن مر - فيما زعموا - إذا دفع الناس قال :

لاهُمَّ إنى تابع تباعــــــــــــــــه
إن كان إثم فعلى قضاــــــــــــــــه

(سبب قوله : إن كان إثمًا فعلى قضاة . إنما خص قضاة بهذا ، لأن منهم محلين يستحلون الأشهر الحرم ، كما كانت خثعم وطئى تفعل وكذلك كانت النساء تقول إذا حرمت صَفَرًا أو غيره من الأشهر بدلا من الشهر الحرام - يقول قائلهم : قد حرمت عليكم الدماء إلا دماء المحلّين) .

قال أبو عبيدة : وصوفة وصوفان يقال لكل من ولى من البيت شيئا من غير أهله ، أو قام بشيء من خدمة البيت ، أو بشيء من أمر المناسك ، يقال لهم : صوفة وصوفان . قال أبو عبيدة : لأنه بمنزلة الصوف ، فيهم القصير والطويل والأسود والأحمر ، ليسوا من قبيلة واحدة .

وذكر أبو عبد الله أنه حدثه أبو الحسن الأثرم عن هشام بن محمد بن السائب الكلبي قال : إنما سمى الغوث بن مر : صوفة ، لأنه كان لا يعيش لأمه ولد ، فنذرت : لئن عاش لتعلقن برأسه صوفة ، ولتجعلنه ربيطًا للكعبة ، ففعلت ، ف قيل له : صوفة ، ولولده من بعده ، وهو : الربيط .

الجاهلية : هم كانوا يدفعون بالناس من عرفات ، ثم انتقلت الإجازة فى بنى عطار بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم فمن الغوث شرحبيل بن عبد العزى الذى يقال له شرحبيل بن حسنة .

(العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد العريان ٣ / ٢٩٣) .

* بنو عباد :

أمراء إشبيلية (٤١٤ - ٤٨٤ هـ / ١٠٢٣ - ١٠٩١ م) وهم من ملوك الطوائف بالأندلس . قامت دولتهم على أنقراض الخلافة الأموية الأندلسية (٧٥٦ - ١٠٣١) . أسسها أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد الذى تولى أمور إشبيلية (١٠٢٣) . وبعد وفاته سنة ١٠٤٢ خلفه ابنه عباد الذى توفى سنة ١٠٦٩ فوسع ملكه وفرض سيطرته على أكثر الجهة الغربية من الأندلس ، واتخذ لنفسه لقب المعتضد بالله . خلفه ابنه المعتمد بن عباد المتوفى سنة ١٠٩٥ ، آخر ملوك إشبيلية وأشهرهم ، وكان حكمه من ١٠٦٩ إلى ١٠٩١ . فتح قرطبة سنة ١٠٧١ ثم فقدوها وعاد فاستردها ، واستولى على جزء من إمارة طليطلة . اشتد فى عهده خطر الفونصو السادس ، ملك قشتالة وليون ، فاستنجد بيوسف تاشفين زعيم المرابطين الذى انتصر على الفونصو السادس فى معركة الزلاقة سنة ١٠٨٦ ، ولكن يوسف ما لبث أن طمع فى الأندلس واستولى على مدنها الواحدة بعد الأخرى ، وانتصر على المعتمد وأسر سنة ١٠٩١ ، وسجنه بأغمات ، بعد استيلائه على إشبيلية . وظل المعتمد فى سجنه حتى توفى به .

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د . حسين سعيد / ٢٣٦) .

* بنو (بنى) قريظة (غزوة -) :

بنو قريظة بطن من يهود المدينة .

وحدث إبراهيم بن المنذر عن عمر بن عبد العزيز ابن عمران ، قال : أخبرنى عقاب بن شبة قال : قالت أم تميم بن مر - وولدت نسوة - فقالت : لله على . لئن ولدت غلاما لأعبدنه للبيت ، فولدت الغوث ، وهو أكبر ولد مر ، فلما ربطته عند البيت أصابه الحر ، فمرت به - وقد سقط وذوى واسترخى فقالت : ما صار ابني إلا صوفة ، فسمى صوفة .

صوفة ورمى الجمار : قال ابن إسحاق : حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال : كانت صوفة تدفع بالناس عن عرفة ، وتجز بهم إذا نفروا من منى ، فإذا كان يوم النفر أتوا لرمى الجمار ، ورجل من صوفة يرمى للناس ، لا يرمون حتى يرمى ، فكان ذوو الحاجات المتعجلون يأتونه ، فيقولون له : قم فارم حتى نرمى معك ، فيقول لا والله ، حتى تميل الشمس ، فيظل ذوو الحاجات الذين يحبون التعجل يرمونه بالحجارة ، ويستعجلونه بذلك ، ويقولون له : ويلك اقم فارم ، فيأبى عليهم ، حتى إذا مالت الشمس ، قام فرمى ورمى الناس معه .

قال ابن إسحاق : فإذا فرغوا من رمى الجمار ، وأرادوا النفر من منى ، أخذت صوفة بجانبى العقبة ، فحبسوا الناس وقالوا : أجيئى صوفة ، فلم يجز أحد من الناس حتى يمشوا ، فإذا نفرت صوفة ومضت ، خلى سبيل الناس ، فانطلقوا بعدهم ، فكانوا كذلك ، حتى انقراضوا ، فورثهم ذلك من بعدهم بالقعدد (أى بالقرابة لأن سعدا هو ابن زيد مناة بن تميم بن عامر) بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكانت من بنى سعد فى آل صفوان بن الحارث بن شجنة .

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها الأستاذ طه عبد الرؤوف سعد ١ / ١١٠ - ١١٢) .

وجاء فى العقد الفريد عن صوفة : هم بنو الغوث بن مر بن أد بن طابخة ، وفيهم كانت الإجازة فى

بعد أن هزم الله تعالى الأحزاب وحده فى غزوة الخندق ، ودخل رسول الله ﷺ المدينة ، جاءه جبريل عليه السلام بالأمر بغزو بنى قريظة وكان ذلك فى ذى القعدة أو فى ذى الحجة سنة خمس .

فنادى رسول الله ﷺ : « من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا فى بنى قريظة » فحاصروهم المسلمون خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله فى قلوبهم الرعب ... وفى هذا يقول الله تعالى فى سورة الأحزاب : ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَّاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا * وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطُوهَا ﴾ [٢٦ : ٢٧] .

واستشهد يوم الخندق ويوم قريظة نحو عشرة فقط من المسلمين ، وقتل من الأعداء ستمائة أو سبعمائة .

(أخبار مدينة الرسول للإمام الحافظ ابن النجار - تحقيق صالح محمد جمال / ٦٥ ، ونهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز للسيد رفاعة رافع الطهطاوى - حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن حسن محمود ، وفاروق حامد بدر / ١١٨ ، والسيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف سعد / ٣ / ١٤٠ - ١٧٠ ، وفتوح البلدان للبلاذرى / ٣٢ ، ٣٣ وشفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسى / ٢ / ٣٥٤ ، ٣٥٥) .

* بنو (بنى) قريظة (مسجد -) :

قال الإمام الحافظ ابن النجار :

روى على بن رفاعه عن أشياخ من قومه أن النبى ﷺ صلى فى بيت امرأة فأدخل ذلك البيت فى مسجد بنى قريظة وهو المكان الذى صلى فيه النبى ﷺ بينى قريظة قلت : وهذا المسجد باق بالعوالى وهو كبير طوله نحو عشرين ذراعًا وعرضه كذلك وفيه ست عشرة اسطوانة قد سقط بعضها وهو بلا سقف ، وحيطانه

مهدومة وقد كان مبنيا على شكل بناء مسجد قبا وحوله بساتين ومزارع ومشربة أم إبراهيم ابن النبى عليه السلام ، وهذا الموضع بالعوالى من المدينة بين النخل وهو أكمة قد حوط عليها بلبن والمشربة : البستان ، وأظنه قد كان بستانا لمارية القبطية أم إبراهيم ابن النبى ﷺ والله أعلم ، وأعلم أن بالمدينة عدة مساجد خراب فيها المحارب وبقايا الأساطين وتنقض وتؤخذ حجارته فتعمر بها الدور . منها مسجد بقبا قريب من مسجد الضرار فيه اسطوانة قائمة ومسجدان قريبان من البقيع أحدهما يعرف بمسجد الإجابة وفيه اسطوانات قائمة ومحارب مليح وبقاى خراب وآخر يعرف بمسجد البغلة فيه اسطوانة واحدة وهو خراب وحوله يسير من الحجارة فيه أثر يقولون إنه أثر حافرى بغلة النبى ﷺ فتستحب الصلاة فى هذه المواضع وإن لم يعرف أساميها لأن الوليد بن عبد الملك كتب إلى عمر بن عبد العزيز وهو واليه على المدينة : مهما صح عندك من المواضع التى صلى فيها النبى ﷺ فابن عليه مسجدا . فهذه الآثار كلها آثار بناء عمر بن عبد العزيز .

(أخبار مدينة الرسول للإمام الحافظ ابن النجار - تحقيق صالح محمد جمال / ١١٦ ، ١١٧) .

* بنو (بنى) قينقاع (غزوة -) :

بنو قينقاع (بفتح القاف وإسكان الياء) بطن من يهود المدينة كانوا حلفاء عبادة بن الصامت رضى الله عنه وعبد الله بن سلول الخزرجى المنافق وحلفاء للخزرج . فلما كانت وقعة بدر أظهروا البغى والحسد ، ونبذوا العهد الذى كان الرسول ﷺ عاهدهم به وعاهد بنى قريظة والنضير : ألا يحاربوه أو يظاهروا عليه عدوه ، وقيل على أن يكونوا معه ولا عليه ، وقيل على أن ينصروه ﷺ على من دهمه من عدوه . فكانوا أول من غدر من يهود . وتبرأ عبادة بن الصامت من حلفهم ، وتشبث به عبد الله بن أبى بن سلول وفيه نزل

بنو (بنى) لحيان (غزوة -)

عُضِل والقارة وهم بنو الهون بن خزيمة بن مدركة، أتوا رسول الله ﷺ فذكروا له أنهم قد أسلموا ورغبوا أن يبعث معهم نفرًا من المسلمين يعلمونهم القرآن ويفقهونهم في الدين، فأرسل معهم ستة نفر، وعند الرجوع هموا بهم ليأسروهم فيبيعوهم إلى قريش لتقتلهم بمن قتل منهم يوم بدر، لكن ثلاثة منهم ثاروا وقاتلوا حتى قُتلوا، واستسلم ثلاثة انتهى الأمر بقتلهم أيضًا، فدعا عليهم رسول الله ﷺ ثلاثين صباحًا، ثم خرج مطالبًا بثأرهم، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم.

وسمعت بنو لحيان فهربوا في رؤوس الجبال، فأقام يومين بأرضهم. وبعث السرايا، وبعث عشرة فوارس إلى « كراع الغميم » لتسمع به قريش، ثم رجع إلى المدينة.

(نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز لرفاعة رافع الطهطاوى - حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن حسن محمود وفاروق حامد بدر ٢ / ١٢٦ ، ١٢٧) .

وإليك تفصيل ذلك : أقام رسول الله ﷺ ، بالمدينة بعد فتح بنى قريظة ذا الحجة والمحرم وصفرًا وشهر ربيع، وخرج في جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح قريظة، وهو الشهر الثالث من السنة السادسة من الهجرة قاصداً إلى بنى لحيان، مطالباً بثأر عاصم ابن ثابت وخبيب بن عدي وأصحابهما المقتولين بالرجيع، وأظهر أنه يريد الشام، ليصيب من القوم غرة، فخرج من المدينة ﷺ واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم، فسلك على غراب، وهو جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام، ثم على محيص، ثم على البتراء، ثم صفق (أى عدل) ذات اليسار، فخرج على بين، ثم على صحيرات اليمام، ثم استقام به الطريق إلى المحجة من طريق مكة، فأغذ السير (أى أسرع) حتى أتى وادي عُمران بين أمج وعُسفان (وعُسفان على مرحلتين من مكة) وهى منازل بنى لحيان (حيث كان مصاب عاصم وأصحابه) إلى بلد

قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ﴾ [المائدة : ٥١] فجمعهم ﷺ، وحذرهم من أن ينزل الله عليهم مثل ما نزل بقريش من النقمة، أى فى غزوة بدر، ودعاهم إلى أن يسلموا حيث عرفوا من كتابهم أنه ﷺ نبي مرسل، فرفضوا اغتراراً بقوتهم وأموالهم وبغيهم، فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سُتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾ [آل عمران : ١٢] .

وحدث أن واحداً منهم أساء إلى امرأة مسلمة كانت زوجة لرجل من الأنصار جاءت إلى سوق بنى قينقاع، فقام إليه رجل من المسلمين فأتبعه، فقتل اليهود المسلم، ونبذوا عهدهم مع رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ وَإِنَّمَا تَخَافْنَ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾ [الأنفال : ٥٨] فتحصنوا فى حصونهم، فسار إليهم رسول الله ﷺ ولواؤه كان أبيض يحمله عمه حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه، وحاصرهم خمس عشرة ليلة أشد الحصار، فقذف الله فى قلوبهم الرعب، وكانوا سبعمائة نفس : أربعمائة حاسر وثلثمائة دارع فاستسلموا، وأمر رسول الله ﷺ بإجلالهم من المدينة، ووكل بإجلالهم عبادة بن الصامت .

وكان خليفة رسول الله ﷺ فى غيبته فى غزوة بنى قينقاع أبا لبابة . .

(نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز لرفاعة رافع الطهطاوى - حققه وعلق عليه الأستاذان عبد الرحمن حسن محمود وفاروق حامد بدر ٢ / ٧٨ ، ٧٩) .

* بنو (بنى) لحيان (غزوة -) :

بعد غزوة بنى قريظة بستة أشهر خرج رسول الله ﷺ فى مائتى رجل فى جمادى الأولى سنة ست إلى بنى لحيان يطلب أصحاب الرجيع . والرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز بين عسفان ومكة . وقد قتل عنده بعض أصحاب رسول الله ﷺ غدرا، وذلك أن نفرا من عُضِل

يقال له ساية ، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا في رؤوس الجبال ، فلما نزلها رسول الله ﷺ ، وأخطأه من غرتهم ما أراد قال : لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أنا قد جئنا مكة ، فخرج في مثنى راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ، ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم وهو موضع جنوبى عسفان إلى مكة . وإنما صنع ذلك حتى تسمع بتلك الغزوة قريش فيملؤها الذعر ، (وفى ابن سعد : أنه بعث أبا بكر فى عشرة فوارس ، فأثوا الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا أحدا) ثم كرّا ورجعا ، ورجع رسول الله ﷺ قافلا إلى المدينة .

فكان جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول حين وجه راجعا : « آيئون تائبون إن شاء الله لربنا جامدون . أعود بالله من وعشاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر فى الأهل والمال » .

والحديث فى غزوة بنى لحيان ، عن عاصم بن عمر ابن قتادة ، وعبد الله بن أبى بكر ، عن عبد الله بن كعب ابن مالك ، فقال كعب بن مالك فى غزوة بنى لحيان : لو أن بنى لحيان كانوا تناظروا

لقوا عصباً فى دارهم ذات مصدق لقوا سرعاناً يملأ السرب روعه

أمام طحون كالمجرة فيلق ولكنهم كانوا وباراً تتبعت

شعاب حجاز غير ذى متنفق (تناظروا : انتظروا . العصب : الجماعات . سرعان : من يتقدمون الجيش . السرب : الطريق . الطحون : الكتيبة الضخمة . المجرة : مجموعة من النجوم . الفيلق : الكتيبة) .

وفى غزوة بنى لحيان قالت الأنصار : المدينة خالية منا وقد بعدنا عنها ولا نأمن عدواً يخالفنا إليها ، فأخبرهم رسول الله ﷺ أن على أنقاب المدينة

ملائكة ، على كل نقب منها ملك يحميها بأمر الله عز وجل .

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها الأستاذ طه عبد البرءوف سعد ٣ / ١٧٤ ، ١٧٥ والدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبد البر - تحقيق د . شوقي ضيف / ١٨٦) .

* بنو (بنى) المصطلق (غزوة -) :

وغزوة بنى المصطلق من خزاعة ، تسمى غزوة المريسيع : بعد منصرفه ﷺ من غزوة ذى قرد .

أقام رسول الله ﷺ بالمدينة باقى جمادى الأولى ورجب ، ثم غزا بنى المصطلق فى شعبان من السنة السادسة من الهجرة ، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفارى ، وقيل : بل ثميلة بن عبد الله الليثى وقيل بل زيد بن حارثة . وأغار رسول الله ﷺ على بنى المصطلق وهم غارون (أى غافلون) وهم على ماء يقال له : المريسيع من ناحية قديد مما يلى الساحل ، وهو ماء لبنى المصطلق بينه وبين الفرع نحو من يوم ، وبين الفرع والمدينة ثمانية برد (انظر : البريد) وقديد : قرية كانت لخزاعة ، كثيرة البساتين ، على الطريق من المدينة إلى مكة . وسببها أن رسول الله ﷺ بلغه أن الحرث بن أبى ضرار أبا جويرية بنت الحارث وسيد بنى المصطلق سار فى قومه ومن قدر عليه من العرب يريدون حرب رسول الله ﷺ فلما سمع رسول الله ﷺ بهم خرج إليهم ، حتى لقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع ، وهو - كما سبق القول - ماء لخزاعة ، وهو من قولهم : رسعت عين الرجل : إذا دمعت من فساد ، فاقتتلوا ، فهزمهم الله . والقول الأول أصح : أنه أغار عليهم وهم غارون (الدرر / ١٨٨) وأن سبب هذه الغزوة هو ما بلغه ﷺ من أن الحارث بن ضرار سيد بنى

بنو (بنى) المصطلق (غزوة -)

هذا رجل يحمله حسده على النفاق، فدعه إلى عمله، وقد كان قومه على أن يتوجوه بالخرز قبل قدومك المدينة ويقدموه على أنفسهم، فهو يرى أنك نزعته ذلك منه، وقد خاب وخسر إن كان يضممر خلاف ما يظهر، وقد أظهر الإيمان فكله إلى ربه. وقال عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول: يا رسول الله بلغني أنك تريد قتل أبي فإن كنت تريد ذلك فمُرني بقتله، فوالله إن أمرتني بقتله لأقتلنه، وإنى أخشى يا رسول الله ﷺ إن قتله غيرى أن لا أصبر عن طلب الثأر فأقتل به مسلما - فأدخل النار، وقد علمت الأنصار أنى من أبر أبنائها بأبيه، فقال له رسول الله ﷺ خيرا، ودعا له، وقال له: بَرَّ أباك ولا يرى منك إلا خيرا فلما وصل رسول الله ﷺ والمسلمون إلى المدينة من تلك الغزاة وقف عبد الله بن عبد الله بن أبي لأبيه بالطريق، وقال: والله لا تدخل المدينة حتى يأذن لك رسول الله ﷺ بالدخول، فأذن رسول الله ﷺ بدخوله.

وفى هذه الغزاة قال أهل الإفك فى عائشة - رضى الله عنها - ما قالوا، فَبَرَّها الله مما قالوا، ونزل القرآن ببراءتها، وذلك فى الآيات ١١ - ٢٠ من سورة النور.

ورواية من روى أن سعد بن معاذ راجع فى ذلك سعد ابن عبادة وهم وخطأ (البخارى ١١٦ / ٥)، والطبرى (٦١٠ / ٢) وإنما تراجع فى ذلك سعد بن عبادة مع أسيد بن حضير، كذلك ذكر ابن إسحاق عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله وغيره، وهو الصحيح، لأن سعد بن معاذ مات فى منصرف رسول الله ﷺ من بنى قريظة لا يختلفون فى ذلك، ولم يدرك غزوة المريسيع ولا حضرها. (هذا على قول من قال إنها كانت بعد غزوة بنى قريظة، أما من يقول كابن سعد أنها كانت قبلها فإنه يسقط عندها اعتراض ابن عبد البر الذى نقلنا عنه فى هذه المادة).

وقدم رسول الله ﷺ المدينة، فقدم عليه مقيس بن صبابه مظهرا للإسلام وطالبا لدية أخيه هشام بن

المصطلق (الذى أسلم بعد ذلك) قد جمع لحرب رسول الله ﷺ جموعا فبعث بريده بن الحصيب يعلم علم ذلك، فلحق الحارث وكلمه، ورجع إليه ﷺ فأخبره بذلك، فخرج حتى لقيه على ماء من مياههم يقال له « المريسيع » والخليفة على المدينة زيد بن حارثة، فلما وصل إليهم عرض عليهم الإسلام فأبوا وحاربوا، فحاربهم وانتصر عليهم، واستعمل عليهم مولاه شقران (وكان حبشيا واسمه صالح) (نهاية الإيجاز ٢ / ٣٤١).

وقد اختلف فى وقت هذه الغزاة، قيل: كانت قبل الخندق وقريظة، وقيل: كانت بعد ذلك وهو الصواب وقُتل فى هذه الغزاة هشام بن صبابه اللبني خطأ، أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة لم يعرفه، وظنه من المشركين.

وفى هذه الغزاة قال عبد الله بن أبي بن سلول: ﴿ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ﴾ [المنافقون: ٨] وذلك لشر وقع بين جهجاه بن مسعود الغفارى - وكان أجيرا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وبين سنان بن وبر الجهنى حليف بنى عوف بن الخزرج وكان سبب الشر ازدحامهما على الماء، فنادى جهجاه الغفارى: يا للمهاجرين، ونادى الجهنى: يا للأنصار. وبلغ زيد بن أرقم رسول الله ﷺ مقالة عبد الله بن أبي بن سلول، فأنكرها ابن أبي، فأنزل الله عز وجل فيه سورة المنافقون، فقال رسول الله ﷺ لزيد بن أرقم: وفَت أَذْنُكَ يا غلام، وأخذ بأذنه (كان غلاما حدثا، فقال بعض الأنصار لرسول الله ﷺ حديثا على ابن أبي، ودفعاً عنه: عسى أن يكون الغلام وهم فى حديثه) وتبرأ عبد الله بن عبد الله بن أبي من فعل أبيه وأتى رسول الله ﷺ فقال له: يا رسول الله، أنت والله العزيز وهو الضليل، أو قال: أنت الأعز وهو الأذل، وإن شئت - والله - لنخرجنه من المدينة، وقال سعد بن عبادة (وقيل أسيد بن حضير) يا رسول الله إن

قال ابن النديم عنهم :

وهؤلاء القوم ممن تناهى فى طلب العلوم القديمة ، وبذل فيها الرغائب ، وأتعبوا فيها نفوسهم ، وأنفذوا إلى بلد الروم من أخرجها إليهم ، فأحضروا النقلة من الأصقاع والأماكن بالبذل السنى ، فإظهروا عجائب الحكمة ، وكان الغالب عليهم من العلوم : الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم ، وهو الأقل ، وتوفى محمد بن موسى سنة تسع وخمسين ومائتين ، فى شهر ربيع الأول .

(الفهرست لابن النديم / ٣٧٨ ، ٣٧٩) .

وبالإضافة إلى كتاب الحيل فلقد وصل إلينا كتاب هام آخر من كتبهم وهو كتاب « معرفة مساحة الأشكال البسيطة والكروية » هذا الكتاب الذى توجد منه عدة نسخ فى مكتبات المخطوطات والذى قام بترجمته إلى اللاتينية جيرارد الكريمنى (Gerard of Cremona) وقد كان للترجمة اللاتينية هذه الفضل فى حث مؤرخى الرياضيات فى منتصف القرن التاسع عشر على دراسة مدى ارتباط بنى موسى بمن سبقوهم وأصبح حل مسألة التقسيم الثلاثى للزاوية التى يعرضها كتاب بنى موسى موضع جدل ونقاش كبيرين .

وقد بين بعض الباحثين من خلال هذا النقاش بأن حل بنى موسى للتقسيم الثلاثى للزاوية يختلف عن الأصول اليونانية . وقد وعى العلماء العرب أهمية أسبقية الأخوة الثلاثة ونسبوا هذه الطريقة فى قسم كبير منها إليهم . يقول القفطى عن الحسن « ولكن ذكره كان عجيبا وتخيله كان قويا حتى حدث نفسه باستخراج مسائل لم يستخرجها أحد من الأولين كقسمة الزاوية بثلاثة أقسام متساوية ... » .

يقول سوتر حول هذا الكتاب الذى نحن بصددده : إن الحلول الواردة فيه تتجاوز الأعمال السابقة لبنى موسى وتدل على ذكاء وتفكير مستقلين وكان كتابهم

صباغة ، فأمر له عليه السلام بالدّية ، فأخذها ، ثم عدا على قاتل أخيه ، فقتله ، وفرّ إلى مكة كافرا ، وهو أحد الذين أمر رسول الله ﷺ بقتلهم فى حين دخوله مكة .

ثم بعث رسول الله ﷺ إلى بنى المصطلق بعد إسلامهم بأكثر من عامين الوليد بن عقبة بن أبى مُعيط مصدّقا لهم ، فخرجوا ليلتقوه ففرّج منهم ، وظن أنهم يريدونه بسوء ، فرجع عنهم ، وأخبر رسول الله ﷺ أنهم ارتدوا ومنعوا الزكاة وهمّوا بقتله ، فتكلم المسلمون فى غزوهم ، فبينما هم كذلك إذ قدم وافدهم منكرا لرجوع مصدّقهم عنهم دون أن يأخذ صدقاتهم وأنهم إنما خرجوا إليه مكرمين له ، فأكذبه الوليد بن عقبة ، فأنزله الله عز وجل : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ ﴾ يعنى الوليد بن عقبة ﴿ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة ﴾ [الحجرات : ٦] .

(نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز لرفاعة رافع الطهطاوى ٢ / ٣٤١ والدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبد البر - تحقيق د . شوقي ضيف / ١٨٩ - ١٩١ . انظر أيضا تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيع الشيبانى ٣ / ١٨٧ ، ١٨٨) .

✽ بنو موسى بن شاكر:

موسى بن شاكر وبنوه الثلاثة محمد وأحمد والحسن :

كان بنو موسى بن شاكر وذريتهم من أفضل علماء الرياضة والفلك ، وكان أبوهم موسى من أتباع المأمون فمات وترك أولاده الثلاثة صغارا ، فربّاهم المأمون وعنى بتعليمهم الحكمة وعلوم الأوائل فبرعوا فيها للغاية ولا سيما الرياضيات والحيل والآلات ، وأنفقوا على نقل كتب اليونان وترجمتها أموالا طائلة وهم الذين حققوا للمأمون مقدار الدرجة الأرضية وصححوه وكان أجلهم أبو جعفر محمد ، توفى سنة ٢٥٩ هـ .

(الوسيط فى الأدب العربى وتاريخه - الشيخ أحمد الإسكندرى والشيخ مصطفى عنانى / ٢٤٢ ، ٢٤٣) .

فأكبرهم وهو « أبو جعفر محمد » أجل إخوته، كان عالماً بالهندسة والنجوم و « المجسطى » جماعة للكتب، مضى عليه زمن كان مدخوله السنوى أربعمئة ألف دينار.

أما « أحمد » فقد كان دون أخيه فى العلم، إلا صناعة الحيل، فقد تعمق فيها وأجادها وتمكن من الابتكار فيها، وفاق القدماء، المحققين فى هذا العلم مثل « إيرن ».

وأما « حسن » فقد كان منفرداً فى الهندسة، ومع أنه لم يقرأ من كتب الهندسة إلا ست مقالات من « كتاب أقليدس » فى الأصول، « فقد حدث نفسه باستخراج مسائل لم يتسخرجها أحد من الأولين كقسمة الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية، وطرح خطين بين خطين ذوى توال على نسبة، فكان يحللها ويردها إلى المسائل الأخرى، ولا ينتهى إلى آخر أمرها لأنها أعيت الأولين... » (ابن القفطى : إخبار العلماء بأخبار الحكماء / ٢٨٧).

وحكى عنه : أنه كثيراً ما كان يطرق فى الفكر فى مجلس فيه جماعة، فلا يسمع ما يقولون ولا يحسه (تراث العرب العلمى / ١٨٧ ، ١٨٨).

منزلة بنى موسى العلمية وأعمالهم :

أما من حيث إنجازاتهم العلمية فلقد اشتهر اسم بنى موسى عبر التاريخ وارتبط بكتاب الحيل أكثر من أى كتاب آخر من أعمالهم، وقد امتدت شهرة كتاب الحيل حتى عصرنا هذا بفضل وجود مخطوطتين له والعتور مؤخراً على مخطوطة ثالثة . (كتاب الحيل / ٢٤).

وهذا الكتاب يعرف « بحيل بنى موسى » وهو عجيب نادر، يشتمل على كل نادرة، وقد يكون هو الكتاب الأول الذى يبحث فى الميكانيك « ولقد وقفت عليه فوجدته من أحسن الكتب وأمتعها وهو مجلد

هذا من أكبر الكتب تداولاً من قبل الرياضيين والفلكيين فى العصور الوسطى . ويعتقد كورتسه بأن كوبر نيكوس كان يستخدم كتاب بنى موسى وكان هو المرجع الذى اعتمد عليه فى حل مسألة التقسيم الثلاثى للزاوية (كتاب الحيل / ٢٥) .

وكتبوا فى فن الآلات الروحية وهذا العلم : « يتبين فيه كيفية إيجاد الآلات المرتبة على ضرورة عدم الخلاء ونحوها من آلات الشراب وغيرها، ومنفعته ارتياض النفس بغرائب هذه الآلات كقدحى العدل والجور ... » (الأنصارى : إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد / ١١٣).

وعلى ذكر قدح العدل وقدح الجور، يقول صاحب «كشف الظنون» ما يلى :

« ... أما الأول : « قدح العدل » فهو إناء إذا امتلأ على قدر معين يستقر فيها الشراب، وإن زيد عليها ولو بشيء يسير، ينصب الماء ويتفرغ الإناء عنه بحيث لا يبقى قطرة.

وأما الثانى : « قدح الجور » فله مقدار معين، إن صب فيه الماء بذلك القدر القليل يثبت، وإن ملئ يثبت أيضاً، وإن كان بين المقدارين يتفرغ الإناء، كل ذلك لعدم إمكان الخلاء » (حاجى خليفة : كشف الظنون / ١ / ١٣٧).

وأكثر هذه الآلات توضح أنواعاً من الحيل العلمية، وهى مبنية على المبادئ الميكانيكية المنسوبة «لهيرون الإسكندرى» (تراث الإسلام / ١٠٤) .

واهتموا بنقل أحسن الكتب اليونانية، حتى أن أحدهم، وهو « محمد » ذهب إلى بلاد اليونان ابتغاء الحصول على مخطوطات تبحث الرياضيات والفلك (كاجورى : تاريخ الرياضيات / ١ / ١٠٤) .

واستعملوا منحني « نيكوميدس » Conchoid فى تقسيم الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية (سمث : تاريخ الرياضيات / ١ / ١٧١).

واحد ... « وهي - أي الحيل - « شريفة الأغراض ، عظيمة الفائدة ، مشهورة عند الناس ... » (ابن خلكان ٢ / ٧٩ ، وابن القفطى / ٢٠٨) .

« ويحتوى هذا الكتاب على مائة تركيب ميكانيكى ، عشرون منها ذات قيمة علمية » (تراث العرب العلمى / ١٨٨) .

وقد أفردنا لهذا الكتاب مادة خاصة إن شاء الله تعالى بعنوان « الحيل (كتاب -) فانظرها فى موضعها .

واستعملوا الطريقة المعروفة الآن فى إنشاء الشكل الأهليليجى ، أما الطريقة فهى أن تغرز دبوسين فى نقطتين ، وأن تأخذ خيطاً طوله أكثر من ضعف البعد بين النقطتين ، ثم بعد ذلك تربط هذا الخيط من طرفيه وتضعه حول الدبوسين وتدخل فيه قلم رصاص ، فعند إدارة القلم يتكون الشكل الأهليليجى ، وتسمى النقطتان بمحترقى الأهليليجى أو بؤرتيه .

وفى أحد مؤلفاتهم استعملوا القانون المعروف بقانون « هيرون » لمساحة المثلث ، إذا علم طول كل ضلع من أضلاعه .

ويعزى إلى أحدهم - أو إلى أبيهم - أنه قال : بأن هناك تفاعلاً بين الأجرام السماوية ، الذى يطلق عليه اسم « الجاذبية العمومية » . وقد سبق أن أشار إلى هذا التفاعل « بطليموس » حاسباً أنه هو الذى يجعل الأجسام تقع على الأرض ، متجهة نحو مركزها ، وأنه هو الذى يربط كواكب السماء بعضها ببعض .

وجاء فى « كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان » أن « المأمون » أمر « بنى موسى » بقياس درجة من خط نصف النهار لمعرفة محيط الأرض (تراث العرب العلمى ١٨٩ ، ١٩٠) .

ويروى ابن خلكان تفاصيل ما قام به بنو موسى فى هذا الشأن .

وفى مجال الأرصاد الفلكية نرى أن بنى موسى مارسوا أرصادهم وسجلوها ووصلت هذه الأرصاد إلى

الفلكيين الذين جاءوا من بعدهم . فنجد أن ابن يونس قد استخدمها وأثنى عليها . وتعتبر إنجازات بنى موسى فى هذا المجال هامة وقيّمة . ويروى ابن يونس أن بنى موسى قاموا بهذه الأرصاد فى المرصد الخاص بهم . يقول البيرونى فى الآثار الباقية (ص ١٥١) « وإن أحد من الحاسبين أحب أن يعرف وقت الاجتماع المحقق بالأرصاد دون ما أورده هؤلاء فعليه بالجدول الذى قصدنا لاستنباطه على حسب ما أدتنا إليه الأرصاد المصححة القريية العهد بنا على مثال الذى تقدم وهو أنا نظرنا إلى قول بطليموس فى مقدار شهر القمر الأوسط وقول خلد بن عبد الملك المروروذى على ما قاسه بدمشق وقول بنى موسى بن شاكر وقول غيرهم فوجدنا أولى الأقاويل بأن يؤخذ به ويعمل عليه ما أورده بنو موسى بن شاكر لبذلهم المجهود فى إدراك الحق وتفردهم فى عصرهم بالمهارة فى عمل الرصد والحدق به ومشاهدة العلماء منهم ذلك وشهادتهم له بالصحة وبعد عهد رصدهم بأرصاد القدماء وقرب عهدنا به » (كتاب الحيل / ٢٦) .

(كتاب الحيل لبنى موسى بن شاكر - تحقيق د . أحمد يوسف الحسن بالتعاون مع محمد على خياطة ومصطفى تعمري / ٢٤ - ٢٦) .

وكذلك هم من الذين كملوا الزيج المصحح ، وحسبوا الحركة المتوسطة للشمس فى السنة الفارسية ، وحددوا ميل وسط منطقة البروج المسماة « بالإكلبتيك » فى مرصدهم المبنى على « جسر بغداد » المتصل بالباب المسمى « بالطاق » وعرفوا فيها فروق حساب العرض الأكبر من عروض القمر .

وعمل أحدهم وهو « محمد » تقويمات لمواضع الكواكب السيارة .

واعترف « البيرونى » بمهارة « بنى موسى » فى الرصد « ... والحدق به ، ومشاهدة العلماء منهم ذلك ، وشهادتهم بالصحة (تراث العربى العلمى / ١٩٢) .

بنو موسى بن شاكر

مؤلفاتهم:

أحصى ابن النديم مؤلفاتهم، وبينها الأستاذ قدرى حافظ طوقان فقال:

كتب « بنو موسى » فى موضوعات مختلفة: فى الهندسة، والحيل، والمساحة، والمخروطات، والهيئة، وقد أجادوا فى ذلك إلى درجة أثارت إعجاب كثير من العلماء، فمن تأليفهم:

« كتاب بنى موسى فى القرسطون ».

« كتاب مساحة الأكر ».

« كتاب قسمة الزاوية إلى ثلاثة أقسام متساوية » ووضع مقدارين ليتوالى على قسمة واحدة - أى كيفية إيجاد الوسط التناسبى بين مقدارين أو كميتين معلومتين - وقد ترجم « جيرارد دى كريمونا » هذا الكتاب إلى اللاتينية.

وكذلك لهم: كتاب يبحث فى الآلات الحربية.

ولأحدهم وهو « أحمد » كتاب يبين فيه بطريق تعليمى، مذهباً هندسياً، أنه ليس فى خارج كرة الكواكب الثابتة كرة تاسعة.

« ولحسن »: « كتاب الشكل المدور والمستطيل ».

أما « محمد » فله:

« كتاب حركة الفلك الأولى ».

« كتاب الشكل الهندسى ».

« كتاب الجزء ».

« كتاب فى أولية العالم ».

« كتاب على مائة الكلام ».

وفى « الفهرست » ينسب إلى « محمد »: « كتاب المخروطات » بينما يقول صاحب « كشف الظنون » فى هذا الكتاب:

« ... وقال بنو موسى بن شاكر - الموجود من هذا الكتاب سبع مقالات وبعض الثامنة، وهو أربعة أشكال، وترجم الأربع الأول منه « أحمد بن موسى »

و « الحمصى » والثلاث الأواخر « ثابت بن قرّة »... أصلحه « الحسن وأحمد ابنا موسى بن شاكر » (حاجى خليفة: كشف الظنون ٢ / ٢٩٩).

(تراث العربى العلمى فى الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ١٨٨ - ١٩٠، ١٩٢، ١٩٣. انظر أيضاً الفهرست لابن النديم / ٣٧٨، ٣٧٩ وأبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى ٢ / ١٢٥ وهامش ٢، والأعلام للزركلى ٧ / ١١٦، ١١٧).

وتدرج أسماء بنى موسى بن شاكر من بين أسماء أصحاب خزائن الكتب القديمة.

وذكر القفطى كلاماً هذا نصه: « وممن عني باخراج الكتب فى بلاد الروم، محمد وأحمد والحسن بنو موسى بن شاكر المنجم، وبذلوا فى ذلك الرغائب وأحضروا الغرائب منها، فى الفلسفة والهندسة والموسيقى والإرثماتيقي والطب وغيرها » (أخبار الحكماء / ٣١).

وقد نوه القفطى فى موطن آخر من كتابه، بأن محمد ابن موسى، وهو أكبر الإخوة الثلاثة « جمع كتب النجوم والهندسة والعدد والمنطق وكان حريصاً عليها » (أخبار الحكماء / ٤٤٢).

ونقل عن أبى سليمان المنطقى السجستانى، نزيل بغداد، « أن بنى المنجم، كانوا يرزقون جماعة من النقلة، منهم حنين بن إسحاق، وحبيش بن الحسن، وثابت بن قرّة، وغيرهم فى الشهر خمسمائة دينار، للنقل والترجمة والملازمة » (أخبار الحكماء للقفطى / ٣٠، ٣١ وعيون الأبناء ١ / ١٨٧ م). وقد ذكر جماعة من المؤلفين الأقدمين أسماء جملة كتب نفسه ألفت أو نُقلت لهم.

لا مرأى فى أن بنى موسى قد حصلوا من الكتب على أنفسهم وأعزها وجوداً وبذلهم المال بيد سخية واستهانتهم فى سبيل الكتب، مكنهم أن يحرزوا خزانة

عظيمة الشأن ، تعد من مفاخر العلم في ذلك العصر
الزاهر.

(خزائن الكتب القديمة في العراق - كوركيس عواد
/ ٢١٠ ، ٢١١) .

* بنو نصر:

انظر: غرناطة .

* بنو النضير (غزوة -):

حي من يهود خيبر ينسبون إلى هرون بن عمران :
غزاهم رسول الله ﷺ وأجلاهم في ربيع الأول سنة أربع
هجريه .

وكان سبب غزوة بني النضير أن النبي ﷺ كان قد
عقد حلفاً بين بني النضير من اليهود وبين بني عامر
فعدا رجل من بني النضير على رجلين من بني عامر
فقتلها فجاء النبي ﷺ إلى بني النضير يستعين في دية
ذینك القتيلین . فلما كلمهم قالوا :

نعم يا أبا القاسم اجلس حتى تطعم وترجع
بحاجتك فنقوم ونشاور ونصلح أمرنا فيما جئنا له .
فقعد رسول الله ﷺ مع أبي بكر وعمر وعلي ونفر من
الأنصار إلى جدار من جذرهم .

فاجتمع بنو النضير ، وقالوا : من رجل يصعد على
ظهر البيت فيلقى على محمد صخرة فيقتله ، فيريحنا
منه ؟ فإنا لن نجده أقرب منه الآن . فانتدب لذلك
عمرو بن جحاش بن كعب فأوحى الله عز وجل إلى
رسول الله ﷺ بما ائتمروا به من ذلك ، فقام ولم يشعر
أحدًا ممن معه .

ونهب إلى المدينة ، فلما استبطأ أصحابه ، وراث
(أي أبطأ) عليهم خبره أقبل رجل من المدينة ،
فسأله ، فقال : لقيته وقد دخل أزقة المدينة . وقالت
اليهود لأصحابه : لقد عجل أبو القاسم قبل أن نقيم له
حاجته . فقام أصحابه ولحقوه بالمدينة ، فأخبرهم بما

أوحى الله عز وجل إليه مما أرادت اليهود فعله به .
وقيل إن من أسباب هذه الغزوة أن بني النضير كانوا قد
خائنوا عهد رسول الله ، ودسوا إلى قريش في قتاله ،
وحضوهم على حربه ، ودلوهم على العورة ، وهم كانوا
أصحاب كعب بن الأشرف .

وأمر ﷺ أصحابه بالتهيؤ لقتالهم وحربهم وخرج
إليهم ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، وذلك
في ربيع الأول ، أول السنة الرابعة من الهجرة ،
فتحصنوا منه في الحصون ، فحاصروهم ست ليال ،
وأمر بقطع النخل وإحراقها ، وحيث نزل تحريم
الخمر .

ودس عبد الله بن أبي بن سلول ومن معه من
المنافقين إلى بني النضير : إنا معكم . وإن قوتلتم
قاتلنا معكم ، وإن أخرجتم خرجنا معكم . فاغثروا
بذلك . فلما جاءت الحقيقة خذلوهم وأسلموهم ،
فألقوا بأيديهم ، وسألوا رسول الله ﷺ أن يكف عن
دمائهم ويجليهم على أن لهم ما حملت الإبل من
أموالهم إلا السلاح فاحتملوا كذلك إلى خيبر ، ومنهم
من سار إلى الشام ، وكان ممن سار منهم إلى خيبر
أكابرهم حبي بن أخطب ، وسلام بن أبي الحقيق ،
وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، فدانت لهم خيبر .

وقسم رسول الله ﷺ أموال بني النضير بين
المهاجرين خاصة ، إلا أنه أعطى منها أبا دجاجة سماك
ابن خريشة ، وسهل بن حنيف وكانا فقيرين . وإنما
قسمها رسول الله ﷺ بين المهاجرين لأنهم إذ قدموا
المدينة شاطرتهم الأنصار ثمارهم . وعلى ذلك بايعوا
ليلة العقبة على نصرتهم ومواساة أصحابه . فرد
المهاجرون على الأنصار ثمارهم .

ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان : يامين بن
عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش ، وأبو سعيد بن
وهب ، أسلما فأحرزا أموالهما ، وذكر أن يامين بن

عمير جعل جُعلًا لمن قتل ابن عمه عمرو بن جحاش لما همَّ به في رسول الله ﷺ.

العرب في الإسلام - محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي / ٥٦ - ٥٨ .

* بنو هاشم :

ونزلت سورة الحشر في بنى النضير، قال عز وجل : ﴿ هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ﴾ إلى قوله : ﴿ لئن أخرجتم لنخرجنَّ معكم ولا نطيع فيكم أحدا أبداً وإن قوتلتم لننصرنكم ﴾ إلى قوله : ﴿ وذلك جزاء الظالمين ﴾ [الحشر: ٢ - ١٧] فكان إجلاء بنى النضير أول الحشر في الدنيا إلى الشام، ولذلك قيل الشام أرض الحشر.

قال ابن قتيبة عن نسب بنى هاشم :
أما « هاشم بن عبد مناف » فاسمه : عمرو، ومات بغزة، من أرض الشام.

وولده : عبد المطلب، وأسد، وغيرهما ممن لم يُعقب.

فأما « أسد » فولده : حُنين - ولم يُعقب، وهو خال علي بن أبي طالب، رضى الله عنه وفاطمة بنت أسد، وهى أم : علي بن أبي طالب.

وليس فى الأرض هاشمى إلا من ولد : عبد المطلب ابن هاشم، لأنه كان لهاشم ذكور لم يُعقبوا.

وأما « عبد المطلب » فإنه سُمى : عبد المطلب، لأنه كان بالمدينة عند أخواله، فقدم به « المطلب بن عبد مناف » عمه، فدخل « مكة » وهو خلفه، فقالوا : هذا عبد المطلب. فلزمه الاسم وغلب عليه، وإنما اسمه : عامر ويقال : شيبة الحمد وبقي حتى كبر وعمى، ومات بمكة ورسول الله ﷺ ابن ثمان سنين وشهرين، عن عشرة بنين وست بنات.

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٧١، ٧٢. انظر أيضًا العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد العريان / ٣ / ٢٦٣).

وقد أورد الحافظ المناوى حديثين شريفيين هما : « بغض بنى هاشم والأنصار كفر، وبغض العرب نفاق » رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس ورجاله ثقات، والحديث الآخر هو « بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد » رواه الطبرانى فى الكبير عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه.

(الجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور للحافظ المناوى / ١ / ٢٠٠ ورقة ب، ١ / ٢٠١ ورقة أ).

وقد أوضحت هذه السورة قصة بنى النضير وحصار الرسول لهم ووسوسة ابن أبي والمنافقين لهم بأنهم سيقفون فى جانبهم وما كان من جلائهم وتخريبهم لبيوتهم بأيديهم.

وقيل المراد بأول الحشر حشرهم من المدينة، ثم كان حشرهم الثانى من خيبر إلى الشام على نحو ما سنعرف فى غزوة خيبر وقيل إن المراد هذا الحشر فى الدنيا ثم يليه حشر الآخرة، وقيل : بل نار تحشرهم من المشرق إلى المغرب.

(راجع فى غزوة بنى النضير : ابن هشام / ٣ / ١٩٩ والواقدي ٣٥٣ وابن سعد ٢ / ٤٠١ والطبرى ٢ / ٥٥٠ والبخارى ٥ / ٨٨ وسنن أبى داود ٢ / ٢٥ وأنساب الأشراف ١ / ١٦٣ وابن حزم ١٨١ وابن سيد الناس ٢ / ٤٨ وابن كثير ٤ / ٧٤ والنويرى ١٧ / ١٣٧ والسيرة الحلبية ٢ / ٣٤٤) وكانت منازلهم فى وادى بطحان والبويرة.

(الدرر فى اختصار المغازى والسير لابن عبد البر - تحقيق د. شوقي ضيف / ١٦٤ - ١٦٦، وأخبار مدينة الرسول للإمام الحافظ ابن النجار - تحقيق صالح محمد جمال / ٥٩، ٦٠. انظر أيضًا شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام للفاسى / ٢ / ٣٥٠، وأيام

بنو هاشم

- أم عبد الله : فاطمة ابنة عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة .

- وأم العباس وضرار: نثلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد ابن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط .

- وكليب بن مالك ، هو ابن القرية الأكبر .

- وعامر بن سعد ، هو ابن الضحيان .

وكان ابن القرية الأكبر يأخذ المرباع في الجاهلية . وكان عامر الضحيان يربع ربيعه وهو في بيته لا يغزو ، يأخذ مرباعهم . وكانت الجاهلية يأخذ الرئيس إذا غزا الربيع ، وعليه الزاد والمزاد ، فجاء الإسلام بأخذ الخمس .

- فولد عبد الله بن عبد المطلب : محمدًا رسول الله ﷺ من لا تحصى فضائله ، ومن تقصر عنه الصفة .

- أمه : آمنه ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب .

- وأماها : برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ابن قصي بن كلاب .

- وأماها : حبيبة بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب .

- وأماها : برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى ابن كعب .

وكل العرب قد ولده صلى الله عليه ، ولكن هؤلاء أمهاته القرشيات .

- وولد العباس بن عبد المطلب الفضل ، وهو أكبر ولده ، وبه كان يُكنى .

- وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبداً ، وعبد الرحمن استشهد بإفريقية . لا عقب له .

- أمهم : أم الفضل ، واسمها : لبابة بنت الحارث ابن حزن بن بجير بن الهُزم بن ربيعة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة .

وعن مؤرّج بن عمرو السدوسي :

ولد عبد مناف بن قصي :

هاشمًا ، والمطلب ، وعبد شمس :

أمهم عاتكة ابنة مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان ، من بني سليم .

ونوفلاً : أمه وافدة ابنة أبي عدى ، من بني مازن بن صعصعة .

اسم هاشم : عمرو ، وإنما سُمي هاشمًا لأن قريشًا أصابتهم أزمة ، فخرج إلى فلسطين ، فابتاع طحينًا وخبزه ثم حمله ، فلما قدم مكة نحر الإبل التي قدم عليها ، وهشم الخبز وثرده . ويقال : هو أول من ثرد ، فسمي هاشمًا .

قال رجل من خزاعة :

عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لَقَوْمِهِ

وَرَجَالٌ مَكَّةَ مُسْتَشُونَ عَجَافُ

(أستموا : أي أجذبوا) .

وكان يأمر قريشًا أن يرحلوا إلى الشام في الصيف وإلى اليمن في الشتاء ، لبرد الشام ولحر اليمن ، فهما الرحلتان : رحلة الشتاء ورحلة الصيف .

- فولد هاشم بن عبد مناف : عبد المطلب ، واسمه : شيبه الحمد . أمه : سلمى ابنة زيد بن خدّاش ابن ليبد بن حرام بن عدى بن النجار ، من الأنصار .

وأسدًا ونضلة ، وأبا صيفى ، درجوا ، أى ماتوا ، إلا ضرب نساء . (أى عرق من قبل النساء) .

- فكان عبد المطلب سيد قريش في عصره لا ينازع السودد . هو صاحب الحبش الذي ولي كلامهم عن قريش ، وقد كانوا جاءوا بالقليل وأرادوا هدم البيت . وهو الذي حفر زمزم .

- فولد عبد المطلب بن هاشم : عبد الله والعباس وضرارًا وأبا طالب والزبير وحمزة والمقوم وجحلاً والحارث وأبا لهب والغيداق .

- وأختهم لأمهم أم حبيب .

- وكثيراً وتماماً ، لأم ولد تدعى مسيلة .

- والحارث بن عباس ، أمه من هذيل ، وآمنة وصفية .

أخذ العباس للنبي ﷺ العهد من الأنصار ليلة العقبة ، ثم هاجر ، وشهد مع النبي ﷺ يوم حنين ، فلم يكن لأحد فيه من البلاء ما كان له ولأهل بيته . وكانت للمسلمين جولة ، فلم يفارق النبي ﷺ وصاح بالناس فأسمع الفريقين ، والمسلمون يومئذ اثنا عشر ألفاً . فثاب إليه المسلمون ، وأنزل الله نصره على نبيه ﷺ .

وكان عطاء العباس رضى الله عنه اثني عشر ألفاً ، وأعطية المهاجرين أربعة آلاف .

واستسقى به عمر بن الخطاب رحمه الله عام الرمادة ، وكان عاماً هلك فيه العرب ، صاروا فيه رماداً ، فلذلك سمي عام الرمادة ، لشدته . فمد العباس يده ، ومد عمر يده مع يده تلقاء السماء . ثم قال عمر : اللهم هذا عم نبينا ﷺ ، نتقرب به إليك في هذه الغداة ، فاسقنا به . فسقوا أقالد الزرع في كل ثمانية أيام يوماً حتى أحيوا (الأقالد : جمع قلد : وهو سقى السماء لوقت معلوم) .

- وعبد الله بن عباس ، دعا له رسول الله ﷺ أن يعلمه التأويل . فكان أفقه الناس وأعلمهم . وكان منادياً ينادى بمكة : من يريد العلم واللحم فليأت منزل عبد الله بن عباس .

قال مؤرج : حدثنا سفيان بن عُيينة بإسناده قال : قال رسول الله ﷺ للعباس في الشعب : إن الله قد رزقك حملاً ، وهو غلام يؤمن بالله ورسوله واليوم العظيم .

وقال عبد الله بن عباس : نمت عند خالتي ميمونة بنت الحارث بن حزن ، وكانت عند رسول الله ﷺ ، فقام إلى شنة معلقة فتوضأ ، ثم قام يصلى ، وقمت إلى الشنة فتوضأت ، وجئت فقامت عن يساره ، فأخلف

يده لى إلى الشق الأيمن . فصليت إلى جنبه نافلة .

وكان عبد الله يدعى حبر هذه الأمة .

وبلغنى أن عبد الله أبصر رجلاً فأخبر النبي ﷺ أنه أبصره فقال : قد أبصرته ؟ أما إنك ستفقد بصرك .

قال مؤرج : وحدثني سعيد بن سماك بن حرب قال : قيل لأبى : تحزم عينك وتدع السجود أياماً . فقال : لا حاجة لى بذلك . عرض ذاك على عبد الله بن عباس فأبى .

- فولد عبد الله بن عباس العباس ، وبه كان يُكنى ، وعلياً ، وعبيد الله ومحمداً ، والفضل درج .

- ولبابة وزينب ، أمهم : زرعة بنت مشرح بن معدى كرب بن وليعة بن معاوية بن حجر بن الحارث ابن عمرو بن معاوية بن الحارث بن ثور بن مرتع ، من كندة .

وكان على بن عبد الله بن عباس سيد قريش .

قال مؤرج : وسمعت جعفر بن سليمان يقول : كان على بن عبد الله يصلى في اليوم واللييلة ألف ركعة نيفاً وخمسين سنة .

- فولد على بن عبد الله بن عباس : محمداً ، أمه : العالية بنت عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب ، وأمها : عائشة بنت عبد الله بن عبد الممدان بن الديان ، من بنى الحارث بن كعب . وبقية ولده لأمهات أولاد . - سليمان بن على وصالح بن على ، لأم .

وكان سليمان بن على ناسكاً من أحسن الناس سيرة ، ولى البصرة وأعمالها .

- وصالح بن على الذى اتبع مروان بن محمد إلى مصر ، وقتلته خيله .

- وعيسى بن على وداود بن على ، لأم .

- وداود بن على أقام الحج سنة اثنتين وثلاثين ومئة ، وهى السنة التى بويع فيها أبو العباس عبد الله بن محمد بالخلافة .

بنو هاشم

- والذين أشركهم المنصور وولد المنصور من ولد
على ابن عبد الله بن عباس حتى عظم قدرهم واستعانوا
بهم في أمورهم:

- العباس بن محمد، وعيسى بن موسى بن محمد،
وعيسى بن موسى الذي قتل محمد بن عبد الله بن
حسن، سار إليه بالمدينة، ثم رجع إلى إبراهيم بن عبد
الله أخيه فقتله بين البصرة والكوفة، وجهه إليهما
المنصور.

- وعبد الوهاب ومحمد ابنا إبراهيم بن محمد بن
على.

- وإبراهيم بن يحيى بن محمد بن على.

- وجعفر ومحمد ابنا سليمان بن على، والفضل بن
صالح بن على، وهم أكثر وأطيب من أن يحكى ما
فيهم من الفضل.

- والفضل بن العباس بن عبد المطلب رديف رسول
الله ﷺ في حجته سنة عشر، أردفه على ناقته من
عرفات. وكان النبي ﷺ أوصاه بوصية فقال: لا تشرك
بالله شيئاً وإن غُذبت بالنار، ولا تعق والدك، ولا تفرّ
يوم الزحف، ولا تغل، ولا ترفع عصاك عن أهلك،
أخفهم في الله.

فاستشهد رضى الله عنه في خلافة عمر بالشام.

واستشهد من ولد العباس:

- عبد الرحمن بن عباس بإفريقية، واستشهد معبد
ابن عباس.

- وأقام عبيد الله بن العباس الحج سنة سبع وثلاثين
ومائة.

- وأقام قثم بن عباس الحج سنة ثمان وثلاثين وولى
قثم بن عباس بن عبيد الله بن العباس مكة للمنصور.

- والسري بن عبد الله بن الحارث بن عباس، ولى
مكة للمنصور أيضاً.

- وإسماعيل بن على وعبد الصمد بن على، لأم.
- وعبد الله بن على وإسحاق ويعقوب وأحمد وأمينة
وأم عيسى ولبابة، لأمهات أولاد.

- وأم حبيب. أمها: أم أبيها بنت عبد الله بن جعفر
ابن أبي طالب.

وكل بنى على ولى ولاية عظيمة.

فولد محمد بن على: عبد الله المنصور، وعبد الله
أبا العباس، أمه ريطا بنت عبيد الله بن عبد الله بن
عبد المدان بن الديان، وهى أم داود وعائشة وآمنة بنى
محمد بن على.

- وإبراهيم وموسى وإسماعيل وعباساً وأم حبيب وأم
إبراهيم وأم عبد الله وأم موسى ولبابة وفاطمة، لأمهات
أولاد.

- ويحيى بن محمد بن على، والعالية أمهما: أم
الحكم بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث
ابن عبد المطلب بن هاشم.

الخلفاء:

- ولد محمد بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد
المطلب.

عبد الله بن محمد أبو العباس، وعبد الله بن محمد
أبو جعفر المنصور الذى دانت له العباد والبلاد، ولم
ينأوئه أحد قط إلا ظفر به. وكان أعظم الناس عفواً.

- والمهدى محمد بن عبد الله الذى سن سننا لم
يسننها خليفة قبله، وأعطى عطايا لم يعطها أحد، ورد
المظالم، قسم فى أهل الأمصار فى أشرافهم
وصلحائهم، وأعطى أهل الحاجة، وفرض للمجذمين
والمنبوذين، ولم يفرض لهم أحد قبله.

- والهادى والرشيد كان أرغب الناس فى الجهاد
والحج، وأطيب الناس نفساً بنفقة فيهما، جاهد
بنفسه، وأنفق ما لم تطب به نفس أحد قبله، ولم يل
خليفة منذ كان الإسلام مثل ولايته. ولى أكثر مما ولى
المنصور.

(ضمن مجموعة كتبها أحمد بن الشاهد الأزهرى
البكرى الديلمى سنة ٨٧٨) .

٢٧ × ٣٣ سم .

[مكتبة الفاتح باستانبول رقم ٣٥٠٩] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية . المعارف العامة والفنون
المختلفة - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٣٨٤ هـ -
١٩٦٤ م ج ٤ / ٧) .

* البنود العراقية :

أحد مخطوطات الأدب فى مكتبة المتحف العراقى
وجاء بيانه كما يلى :
البنود العراقية .

لعباس العزاوى المحامى المتوفى سنة ١٣٩١ هـ /
١٩٧١ م .

الأول : (الأدباء رزقوا البيان ، يعجب قولهم ، وتميل
إليه النفوس بما أوتوا من أساليب ...) .
وهو كتاب جمع فيه المؤلف عدداً من البنود
لمشاهير الأدباء .

وذكر أن أقدم ما وصل إليه ثمانية بنود لحمزة
البغدادى ، ثم بدأ كتابه فأورد خمسة بنود لشهاب
الدين الموسوى ، وثلاثة بنود لحسين العشارى ، كما
ذكر بنوداً أخرى لمحمد بن إسماعيل الحللى المعروف
بأبن الخلفة وصالح التميمى ، وعلى إبراهيم
الجصانى ، وعلى الأمين ، وعبد الغفار الأخرس ،
ومحمد صادق أفندى ، وعبد الباقي العمري ، وأحمد
الشيخ داود ، وقاسم الحمدي الموصلى وحسين بن
على الفتونى ، وقاسم بن محمد الحللى ، ومحمد
سعيد الحللى ، وعثمان بكتاش وغيرهم .

وذكر أن البنود تدعى فى هذه الأيام بالشعر المنشور ،
فهى أرقى من النثر بل هى خطوة نحو النظم ، وأول ما
ظهرت فى العراق .

وحمزة بن عبد المطلب أسد الله ، وأسد رسوله ﷺ
وهو أحد الثلاثة الذين بارزوا يوم بدر فقتلوا أقرانهم من
بنى شمس بن عبد مناف . قتل حمزة شيبه بن ربيعة بن
عبد شمس ، واستشهد يوم أحد رضى الله عنه .

(حذف من نسب قريش عن مؤرّج بن عمرو
السدوسى - تحقيق د . صلاح الدين المنجد . دار
الكتاب الجديد . بيروت . الطبعة الثانية ١٣٩٦ هـ -
١٩٧٦ م / ٣ - ١٤ . انظر أيضاً جمهرة أنساب العرب
لابن حزم - تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون .
ذخائر العرب (٢) دار المعارف ١٩٨٢ / ١٤ - ٢١) .

انظر التشجير المصاحب لمادة « آمنة بن وهب » م
١٩ / ٢ .

* البنود :

جمع بُنْد بفتح الباء وسكون النون ، وهو العلم
الكبير ، وهو فارسى معرب .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد
قنديل البقللى / ٦٨ عن صبح الأعشى للقلقشندي / ٦
(٥٩) .

* بنود الصحابة :

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية وجاء بيانه كما يلى :

بنود الصحابة :

لم يعلم مؤلفه .

أوله بعد البسملة : بند أبى بكر الصديق رضى الله
عنه ، وآخره بند التطويب ، وصف فيه خمسين بنداً من
بنود الصحابة .

نسخة بخط نسخ جميل وعناوين البنود بالثلث
الجميل كتبت برسم خزانة الجناح العالى السيفى
حرباش السلحدار من طبقة الرفرف الملكى الأشرفى .
فى ٨ ورقات ومسطرتها ١١ سطراً .

نسخة جيدة ، كتبها عبد الرزاق فليح البغادى .
الرقم : ٣٣٦٦٣ .

١١٧ ص . ١٨×٢٥ سم . ١٩ س .

(مخطوطات الأدب فى مكتبة المتحف العراقى -
أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٦٧ ،
٦٨) .

* البنورى :

من أعلام الدعوة الإسلامية :

ترجم له الأستاذ الدكتور عبد العزيز عزت عبد
الجليل فقال عنه :

هو محمد يوسف بن محمد بن زكريا البنورى .

والبنورى نسبة إلى بلدة - « بنور » - قرية من قرى
« البنجاب الشرقى » من ولاية بتيالة من ولايات الهند .

ولقب كذلك بالبشاورى نسبة إلى مدينة - « بشاور »
عاصمة الحدود الشمالية الغربية فى « باكستان »
المناخمة للحدود مع « أفغانستان » وتقع على مسافة
ثلاثة عشر ميلا من ممر « خيبر » المعروف فى
التاريخ .

ومما هو معروف أن للبيئة أثرها فى تكوين الفرد فقد
نشأ الشيخ محمد يوسف البنورى فى أسرة علمية
حملت لواء العلم ، وورثته الأبناء والأحفاد .

حفظ العلامة البنورى القرآن الكريم فى صغره ،
وتلقى مبادئ العلوم على أبيه وخاله ، ثم رحل مع أبيه
إلى « أفغانستان » وبعد العودة إلى « بشاور » تلقى
دروسه على أشهر العلماء هناك فى ذلك الوقت ، ثم
رحل إلى مدينة « جلال آباد » فى أفغانستان وانتقل
بعد ذلك إلى « الهند » والتحق بمدرسة دار العلوم
ديوبند التى لقبته « بقرطبة الهند » وأزهر آسيا .

وبعد ذلك توجه إلى « دابيل » من أعمال « بومباى »
محط كبار العلماء ، وموئلهم ، ولا يخفى على أى

مهتم بالدراسات الإسلامية دور رجال « الجامعة
الإسلامية » فى « دابيل » وشهرتهم فى علوم الشريعة
وكانت رحلته فيما بعد إلى « كشمير » ولم يمكث بها
طويلا .

وقد تبوأ الشيخ البنورى مناصب عديدة أذكر منها
الآتى :

(١) رئيسا لجمعية العلماء فى إقليم « بشاور » .

(٢) رئيسا لجمعية علماء الهند فى « كجرات » .

(٣) عُين عضوا بارزا فى المجمع العربى
« بدمشق » .

(٤) عين كذلك عضوا فى مجمع البحوث الإسلامية
بالأزهر الشريف .

(٥) اختير عضوا بجامعة كراتشى فى لجنة انتخاب
المدرسين بكلية الدراسات الإسلامية والعربية .

وغير ذلك من المناصب التى بلغت أكثر من ستة
عشر منصبا علميا وقد كان الشيخ البنورى شخصية
علمية بارزة .

قال عنه الأستاذ عبد الفتاح أبو غدة : « كان - رحمه
الله - كنز العلوم والفضائل لكل مستفيد ، وكان رأيه
ثاقبا ، وفكره مصباحا وضاء ، أنار السبيل للسالكين
والمستهددين » .

كان - رحمه الله - محدثا ، وكان فى منهجه يهتم
بالسند والرجال ، والدقة فى الرواية والبحث والتأمل ،
وكان صاحب باع طويل فى شرح الحديث الشريف
وتدريسه .

كما كان الشيخ البنورى مفسرا وكانت له مواقف من
السير سيد أحمد خان بسبب التفسير الذى ألفه ،
وكذلك مع مولانا أبو الكلام آزاد ورد على كتابه :
« ترجمان البيان » فى كتابه « يتيمة البيان فى علم
القرآن » كما انتقد أبو الأعلى المودودى على كتابه فى
التفسير « تفهيم القرآن » .

فلست أرى إلا الحبيب محمداً
رسول إله الخلق جم المناصب
وغير ذلك من القصائد في مختلف أغراض الشعر
العربي وللشيخ البنوري مؤلفات عديدة في مختلف
العلوم الدينية والأدبية .

ومن ذلك في علم الحديث الشريف الآتي :
مقدمة فيض الباري وتحقيقه .

تحقيق نصب الراية « للزيلعي » .

مقدمة أوجز المسالك في « موطأ مالك » .

مقدمة لامع الدراري على « جامع البخاري » .

مقدمة بذل المجهود في « حل أبي داود » .

مقدمة السنة ومكانتها في التشريع .

والبنوري كذلك كان فقيهاً له اهتمام بالغ بعلم الفقه
وأصوله وقد وصفه من ترجم له بالفقيه، وكان حنفياً
المذهب، يفتي به، ويرجحه على غيره دون تعصب .
وكان البنوري أديباً وشاعراً، وله آثار في الأدب
العربي، وأذكر هنا نموذجاً من قصائده في مدح النبي
ﷺ :

كان نجوماً أومضت في الغياهب

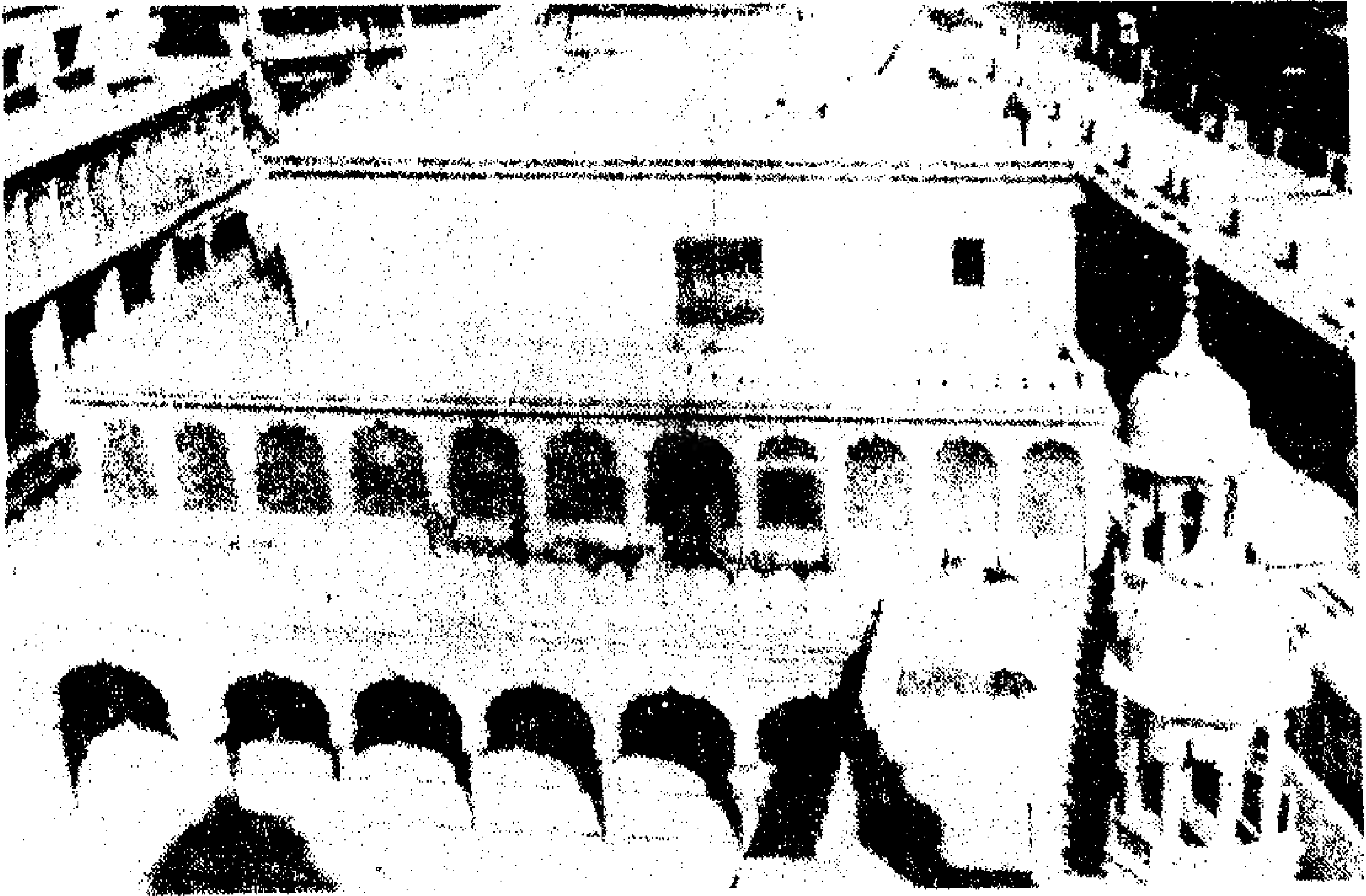
عيون الأناعي أو رعوس العقارب

إذا ما أتتني أزمة مدلهمة

تحيط بنفسى من جميع الجوانب

تطلب هل من ناصر أو مساعد

الوذبه من خوف سوء العواقب



جامعة العلوم الإسلامية

ترتيب وتبويب مع إخراج وتصحيح « العرف الشذى شرح الترمذى » .

التعليق على « سنن أبى داود » لازال مخطوطا .

تحقيق وتخريج لمعانى الآثار للطحاوى .

« لب اللباب لما يقول الترمذى » وغير ذلك كثير وكثير .

آثاره فى الفقه :

« الفتاوى على مدى سنوات طويلة » .

« بُغية الأريب فى مسائل القبلة والمحاريب » .

« مقدمة للسعاية فى كشف ما فى شرح الوقاية » .

« مقدمة فى عقد الجيد فى أدلة الاجتهاد والتقليد » .

« الإسماع إلى خصائص حجة الوداع » .

وله فى العقائد :

موقف الأمة الإسلامية .

مقدمة عقيدة الإسلام وعدة مقدمات أخرى .

وللشيخ البنورى دور هام فى بناء المراكز الإسلامية والمساجد وإيفاد المبعوثين إلى جهات مختلفة لنشر الدعوة الإسلامية خاصة فى « إفريقيا » و « أوروبا » و « أمريكا » ومن أبرز خدماته مواجهته « للقاديانية » بالكلمة والتحريك المضاد والمباشر ودوره الفعّال فى حركة « ختم النبوة » حتى انتخب بالإجماع رئيسا لمجلس ختم النبوة الدولى .

وقد أسس - عليه رحمة الله - « جامعة العلوم الإسلامية » بمدينة « كراتشى » فى الثالث من شهر المحرم سنة ١٣٧٤ هـ وتعد الآن من المفاخر الإسلامية فى باكستان لما تتمتع به من سمعة علمية وثقة المجتمع الباكستانى فيها ، وكانت قبل ذلك تسمى المدرسة العربية الإسلامية أسسها بعد تقسيم الهند وباكستان .

وكانت وفاته - رحمه الله - فى الثالث عشر من شهر أكتوبر سنة ١٩٧٧ م ، وقد وافته المنية وهو يتهيأ للسفر إلى القاهرة لحضور مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية .

(« من أعلام الدعوة الإسلامية : الشيخ محمد يوسف البنورى وجهوده العلمية » - أ. د. عبد العزيز عزت عبد الجليل - مجلة الأزهر . الجزء الرابع : السنة الرابعة والستون . ربيع الآخر ١٤١٢ هـ - أكتوبر ١٩٩١ م / ٤٣٠ - ٤٣٢ - ٤٦٨) .

❖ بنى إسرائيل (سورة -) :

أحد أسماء سورة الإسراء .

❖ البنيان :

عن أوجه ورود « البنيان » فى القرآن الكريم يقول الإمام الفيروزابادى فى البصيرة الواحدة والخمسين من بصائره :

وقد ورد فى القرآن على أربعة أوجه :

الأول : بمعنى الصرح ، والقصر العالى : ﴿ فأتى الله بنيانهم من القواعد فخرّ عليهم السقف من فوقهم ﴾ [النحل : ٢٦] بنيانهم : أى صرحهم (المراد بالصرح الذى فسر به البنيان صرح نمرود الذى بناه ليتصد أمر السماء . وقد قيل فى الآية بغير هذا التخصيص . راجع البيضاوى) .

الثانى : بمعنى المسجد ﴿ فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ﴾ مسجدا .

(الآية ٢١ سورة الكهف . وتفسير البنيان بالمسجد غير ظاهر ، فإن اقتراح بناء المسجد جاء بعد من الذين غلبوا وكان لهم النفوذ . وفى تفسير الجلالين أن المراد بالبناء ما يسترهم لا المسجد ، وكان هذا رأى الكفار ، أما المؤمنون وكان لهم الغلبة لأن الملائكة كان منهم فرأوا بناء المسجد) .

« حجة الإسلام » و « ضياء الإسلام » ويرد مع
« الجنب الكريم ».

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد
قنديل البقلى / ٦٩ عن صبح الأعشى للقلقشندى / ٦
(١٠٤).

* بهاء الأعيان:

البهاء معناه الحسن، والأعيان جمع عين وتجمع
على أعين وعيون وأعيان، والمراد هنا الخيار، إذ عين
كل شيء خياره. وهو من ألقاب أرباب الأقاليم.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد
قنديل البقلى / ٦٩ عن صبح الأعشى للقلقشندى / ٦
(٤١).

* بهاء الله (١٨١٧-١٨٩٢م):

لقب زعيم دينى فارسى اسمه ميرزا حسين على،
اعتنق البائية، ثم أعلن أنه هو مظهر الله، كما تنبأ له
الباب، وأسس البهائية سجن طويلا حتى مات.

(الموسوعة الثقافية - بإشراف د. حسين سعيد /
(٢٣٧).

* بهاء الأنام:

من الألقاب المضافة إلى « الأنام » والأنام الخلق
والبهاء معناه الحسن. وهو من ألقاب أرباب السيوف
غالبها وكان فى عصر المماليك يطلق على القضاة
والعلماء.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد
قنديل البقلى / ٦٩ عن صبح الأعشى / ٦ (٤١).

* بهاء الدولة:

بهاء الدولة: لقب خاص بأبى نصر خسرو فيروز بن
عضد الدولة لقبه به الطائع لما ملك فى جمادى الآخرة
سنة ٣٧٩هـ، وأكدت النقوش الأثرية والكتابات على
العملة ذلك بصفة قاطعة: فورد فى طراز قطعة من

﴿ أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ﴾ [التوبة :
١٠٩] ﴿ لا يزال بنيانهم الذى بنوا ﴾ [التوبة : ١١٠]
أى مسجدهم.

الثالث: بمعنى بيت النار: ﴿ قالوا ابنوا له بنيانا
فألقوه فى الجحيم ﴾ [الصافات : ٩٧].

الرابع: بمعنى تشبيه صف الغازين بالجدران
المرصوفة: ﴿ إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله
صفاء كأنهم بنيان مرصوص ﴾ [الصف : ٤] والبنيان
واحد لا جمع له. وقال بعضهم: جمع واحدة بُنيانة،
على حد نخلة ونخل، وهذا النحو من الجمع يصح
تذكيره وتأنثه.

(بصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزبادى - تحقيق
الأستاذ محمد على النجار ٢ / ٢٧٧ وقد وضعنا تعليق
المحقق بين قوسين فى ثنايا النص).

* البنية:

جاء فى اللسان: البنية، على فعلية: الكعبة
لشرفها، إذ هى أشرف مبنى. يقال: لا ورب هذه
البنية ما كان كذا وكذا. وفى حديث البراء بن معرور:
رأيت ألا أجعل هذه البنية منى بظهور، يريد الكعبة.
وكانت تدعى بنية إبراهيم عليه السلام، لأنه بناها.
وقد كثر قسمهم برب هذه البنية.

(لسان العرب لابن منظور ٥ / ٣٦٦).

* بهاء:

البهاء الحسن. ويستعمل اللفظ فى تكوين بعض
الألقاب المركبة مثل « بهاء الإسلام » و « بهاء الأنام »
و « بهاء الدولة » و « بهاء الدين ».

انظر كلاً تحت عنوانه.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ٢٢٦).

* بهاء الإسلام:

من ألقاب القضاة والعلماء وهو أقل فى الرتبة من

* بهاء الدين الأكبر آبادى (الأمير):

عربى من الأمراء العلويين بالهند، هو الأمير الفاضل بهاء الدين بن عبد الهادى بن ميرميران بن نعمة الله الحسينى اليزدى ثم الأكبر آبادى. كان من الأفاضل المشهورين فى عصره.

ذكره السهارنبورى فى كتاب «مرآة جهان نما» وقال: إنه كان من نوادر العصر فى الجبر والتفسير والأعداد، له مؤلفات فى التاريخ والتصوف وأبيات رقيقة بليغة. ولآه «عالمكير» على تحرير السوانح والبخشيكري بكجرات، وهى وظائف رفيعة منها تحرير رسائل السلطان والإشراف على أمراء وحاشية السلطان.

(ملوك وأمراء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٢٩).

* بهاء الدين الأنصارى الجيندى (- ٩٢١ هـ):

من علماء شبه القارة الهندية فى القرن العاشر الهجرى، عربى من الأنصار، الشيخ العالم الكبير بهاء الدين بن إبراهيم بن عطاء الله الأنصارى الشطارى الجيندى، أحد المشايخ المشهورين فى الهند.

ولد ونشأ ببلدة جيند، بفتح الجيم، كانت بلدة من أعمال سرهند، وقرأ العلم وتفقه وبرع فى العربية والأصول، وصحب المشايخ، وسافر إلى البلاد، ثم أدى فريضة الحج، وأخذ الطريقة القادرية من الشيخ أحمد الشريف الجيلانى الشافعى فى مكة المكرمة، ثم رجع إلى الهند ودخل «مندو» فى عهد غياث الدين الخلجى صاحب ملوه، فلبث بها برهة من الزمن ثم سافر إلى أحمد آباد بيدر.

له رسالة فى الأذكار والإشغال صنفها للشيخ إبراهيم ابن معين الأيرجى. توفى سنة ٩٢١ هـ وقبره بدولة آباد كما جاء فى «أخبار الأخيار».

النسيج من العراق خاص بالقادر بالله من ح سنة ٣٩٠ هـ، وفى نص تذكارى بتاريخ سنة ٣٩٢ هـ من اصطخر كما ورد على قطعة من النقود خاصة بحسام الدولة من بنى عقيل من الموصل.

وفضلا عن ذلك فقد عرف هذا اللقب فى خوارزم وبنجال وغزنة كما يستدل على ذلك من النقود. (الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ٢٢٧).

* بهاء الدين:

أطلق على بعض ملوك خوارزم وبنجال وغزنة وبنى بويه، وهو فى عصر المماليك من الألقاب المفرعة على الأسماء. وكان يغلب إطلاقه على من يسمى «أرسلان» من العسكريين من الأتراك.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٢٩ عن صبح الأعشى للقلقشندي / ٥٨٨).

* بهاء الدين الأكبر آبادى (- ٩٧٨ هـ):

من علماء شبه القارة الهندية فى القرن العاشر الهجرى، عربى من قریش المفتى بهاء الدين الأكبر آبادى، الشيخ العالم المعمر بهاء الدين بن شمس الدين القرشى الملتانى من ذرية الشيخ الكبير بهاء الدين زكريا الملتانى، ولد ونشأ بملتان، واشتغل بالعلم على من بها من العلماء وجَدَّ فى البحث والاشتغال حتى برع فى العلم وتأهل للفتوى والتدريس، ثم خرج من بلدة ملتان فى فترات السلطان حسين البهكرى فدخل آكره وولى الإفتاء بها. وكان ذا سخاء وإشار واستقامة على الطريقة الظاهرة والصالح.

كانت وفاته فى نصف شوال سنة ٩٧٨ هـ كما جاء فى «أخبار الأصفياء».

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٢٤٩).

(علماء العرب في شبه القارة الهندية - يونس الشيخ

إبراهيم السامرائي / ٢٤٧) .

* بهاء الدين السبكي :

انظر: السبكي .

* بهاء الدين العاملي (٩٥٣ - ١٠٣١ هـ / ١٥٤٧ -

١٦٢٢ م) :

من علماء الرياضيات . وهو محمد بن حسين بن عبد الصمد بن عز الدين الحارثي العاملي الملقب ببهاء الدين إمام عالم أديب ولد ببعلبك وانتقل به أبوه إلى بلاد العجم وأخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله اليزدي وكان متحلياً بالفضائل أخذاً بأطراف العلوم وتضلع بدقائق الفنون حتى أذعن له كل مناظر وصفت له من العلم المناهل وقد ولي بها مشيخة الإسلام ولكنه لم يلبث أن أثر الفقه والسياسة فترك المناصب وحج بيت الله وزار قبر النبي ﷺ ثم أخذ في السياحة فساح ٣٠ سنة وتنقلت به الأسفار إلى أن وصل إلى أصفهان ، وجاب بلاداً كثيرة فدخل مصر ، ثم قدم القدس ولزم فناء المسجد الأقصى الشريف ، ثم أقبل إلى حلب قبل أن يرجع إلى أصفهان .

واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل العلم والفضل ثم عاد وأقام بأرض العجم وهناك عم فضله وتكاثر واتفقت على فضله الأسماع والبصائر ، حتى كان سلطانها الشاه عباس يحتفظ به مؤنساً في سفره وحضره لسمو أخلاقه وصائب آرائه وكرم شيمه وقد كانت له دار مشيدة البناء رحبة الفناء يلجأ إليها الأيتام والأرامل وهو يقوم بنفقتهم بكرة وعشياً ويوسع لهم من جنباه وجاهه (الفتح المبين ٩١ ، والأعمال الرياضية / ١١) .

ولقب الحارثي نسبة إلى حارث وهمذان قبيلة . أمّا لقب العاملي فهو نسبة إلى جبل عامل أو بني عاملة بالشام (حالياً بلبنان) .

مؤلفاته ووفاته :

تُنسب إلى الشيخ بهاء الدين العاملي مؤلفات كثيرة وجليلة ، منها التفسير المسمّى بالعروة الوثقى والصراط المستقيم ، والتفسير المسمّى بعين الحياة ، والتفسير المسمّى بالحبل المتين في مزايا القرآن المبين ، ومشرق الشمسين وإكسير السعادتين ، وحاشية على أنوار التنزيل ، وتفسير وجيز ، ورسالة في وحدة الوجود ، ومفتاح الفلاح ، وزبدة الأصول ، وأربعون حديثاً ، ودراية الحديث أو الرسالة الوجيزة ، والجامع العباسي (فارسي) والحديقة الهلالية ، والرسالة الاثنا عشرية ، وهداية الأمة إلى أحكام الأئمة ، وحديقة السالكين ، وله في مجال اللغة والأدب الفوائد الصمدية في علم العربية ، وأسرار البلاغة ، وتهذيب النحو ، والمخلاة ، والكشكول ، وبعض القصائد ، ومنظومة في الموعظة ، وتهذيب البيان ، ومنظومة وسيلة الفوز ، وتوضيح المقاصد في شرح القصيدة الذهبية .

لقد تعدّت مُصنّفاتُ عالمنا الموسوعي الشيخ بهاء الدين العاملي الخمسين مُصنّفاً ما بين كتاب ورسالة ومقال ، ولم يقتصر نشاطه الفكري على علوم الدين والأدب واللغة ، وإنّما تعدّى ذلك إلى مجال العلوم حيث نجد له مؤلفات قيمة في الرياضيات والفلك منها :

١ - خلاصة الحساب (المسمى البهائية) (أفردنا له مادة خاصة في حرف الخاء إن شاء الله تعالى فانظره في موضعه) .

٢ - بحر الحساب (وهو كتاب أشار إليه العاملي في عدّة مواضع من « خلاصة الحساب » ووصفه بكتابه الكبير ، وتمنّى أن يُتمّه بعون الله وتوفيقه ، ويبدو أن هذه الأمنية لم تتحقّق له) .

٣ - رسالة في الجبر والمقابلة .

اذ من وانه نقلت المسألة بحيث لا تخرج من المقابلة فاستعملت
 زكراً من اجل اهل ذلك الجبل
 وهو اهل مكة وهو الثاني من الجبل او الثالث والعشرون
 الشيطان حاله ان يكون في احد من خطي وسط السماء في الصغرى
 المسلوكة اخرجها من الجبل وطلع من فوق من اخرجها من الجبل
 ثم راد الى اماكنه من جبالها بين الطوارق والافرنج كان
 في الجبل الثاني من خطي وسط السماء في احدى من خطي
 امه من حيث من في منظره ان كان تمام من خطي افقها من
 بلوغ الشمس اليها من صوب القبلة وكين هذا آخرها واد
 في هذه الاوراق والصلح على سيد الخلائق على الاطلاق
 محمد وآله الطاهرين ولهم السلام في العالمين نقلت من خط
 ناقلها من خط المصنف اطلاقاً لغيره على يد الاقلين

75

٢٠ - الصفحة الاخيرة من كتاب الصفيحة في الاسطرلاب للمعالي والتي كتبها محمد حسن الكاظمي سنة ١٠٥٣هـ ١٦٤٣م .

* بهاء الدین العمری الجونیوری (۹۱۱ھ):

من علماء العرب في شبه القارة الهندية في القرن
العاشر الهجري ، عربى من ذرية عمر بن الخطاب ،
الشيخ العالم الفقيه المحدث بهاء الدين بن خلق الله
ابن المبارك بن أحمد بن أبى الخير بن نصر الله بن
محمود بن محمد بن الشيخ حميد الدين العمرى
الناگورى ثم الجونپورى ، كان من المشايخ
المشهورين فى الطريقة الجشتية .

ولد ونشأ ببلدة جونپور، وقرأ العلم على الشيخ محمد بن عيسى الجونپوری، وأقبل على العلوم العالية إقبالا كلياً، وأخذ الطريقة عن الشيخ حامدشہ المانکیوری.

وقال الشيخ غلام رشيد في گنج أرشدی : إنه صحب
الشيخ حسين البالادستى سبع سنوات بجنوپور، وبعد
ما سافر الحسين إلى بالادست صحب الشيخ محمد
ابن عيسى الجنوپورى ولازمه سبعا وعشرين سنة، ثم
أخذ عن الشيخ حامدشه المانكيورى ولازمه تسع
سنين، وأخذ عن غيره من المشايخ، ثم ذهب إلى
مكة وأقام بها ثلاثين سنة، ولازم الانزواء بجبل أبى
قيس لا ينزل منه إلا لأوقات الصلوات فى المسجد
الحرام وعمره جاوز مائة سنة، وكان كثير المطالعة
بمطالعة كتب الحديث ليلا ونهارا، ومن مصنفاته
«إرشاد السالكين» كتاب مفيد. انتهى.

توفى لأربع بقين من رمضان، وقيل لأربع عشرة

خلون من جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ كما جاء فى «البحر الزخار» .

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٢٤٨) .

* بهاء الدين الكجراتى (٩١٢ هـ) :

من العلماء العرب فى شبه القارة الهندية فى القرن العاشر الهجرى ، عربى من قریش الشيخ الصالح الفقيه بهاء الدين بن معز الدين بن علاء الدين بن شهاب الدين الخطابى الكجراتى من ذرية الصحابى نفيل بن الخطاب القرشى صنو عمر بن الخطاب أمير المؤمنين رضى الله عنه .

ولد بأحمد آباد ونشأ بها ولازم الشيخ رحمة الله بن عزيز المتوكل الكجراتى فى الرابعة عشر من عمره فلأزمه إحدى وعشرين سنة ، وأخذ عنه الطريقة ، ثم ساه فى البلاد وصرف عمرا طويلا فى السياحة ثم رجع إلى الهند وأقام بكجرات ثمانية أعوام ، ثم ذهب إلى برهانپور وأسس بها خانقاها وجامعا كبيرا وبها مكث مدة حياته ، بايعه الشيخ على بن حسام الدين المتقى المكى فى صباحه . وكان اسمه على أفواه الناس « باجن » وهو مشهور بذلك الاسم حتى اليوم ، مات فى سنة اثنتى عشرة وتسعمائة كما جاء فى « البحر الزخار » .

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى / ٢٥١ عن تاريخ كجرات / ٢٨ ونزهة الخواطر / ٤ / ٦٢) .

* بهاء الحق الهندى (١٢٥٦ - بعد ١٣٠٠ هـ / ١٨٤٠ - بعد ١٨٨٢ م) :

أحد الذين تولوا التدريس بمدرسة الإمام أبى حنيفة ببغداد وهو العلامة الشيخ بهاء الحق ابن العلامة الشيخ قادر بخش ابن القاضى غلام محمد الهندى . ولد فى الهند فجر يوم الأربعاء سنة ١٢٥٦ هـ -

١٨٤٠ م ونشأ فى الهند ودرس على أبينه العلامة قادر بخش ، وبقية أعلام عصره - حتى برع ونبغ وهو فى عز الشباب .

ثم قدم بغداد وأقام فيها مدة وجيزة ومنها سافر إلى مكة المكرمة ، وحج مرتين وجاور فى الحرمين الشريفين ستين ، وأجازه كثير من علماء الحجاز والشام ومصر .

ثم عاد إلى بغداد واتخذها وطنا ، فعُين مدرسا فى المدرسة القادرية ثم نقل مدرسا فى مدرسة الإمام أبى حنيفة .

وكان - رحمه الله - عالما متبحرا فى علوم الأصول والحديث والتفسير والكلام . وقد تخرج عليه كثير من علماء بغداد منهم العلامة الشيخ مصطفى افندى الواعظ الذى وصفه بقوله : « حضرة ربيع الأبرار والدر المختار ومشكاة الأنوار الذى فاق أقرانه بالفكر العال ، الذى عز أن ينال ، حتى غدا محط الرحال شيخنا الشيخ بهاء الحق افندى مدرس الحضرة الأعظمية » .

توفى - رحمه الله - ببغداد بعد سنة ١٣٠٠ هـ وهو فى سن الكهولة ، ودفن فى كلية الإمام الأعظم ، تحت مشدنة الإمام بجوار العلامة الشيخ محمد سعيد المدرس الطبقة لى مفتى بغداد الأسبق .

(مدرسة الإمام أبى حنيفة - وليد الأعظمى / ١١٥ ، عن المسك الأذفر / ١٤٠ والروض الأزهر / ١٤٤ ، ١٦٦ ، وأعيان الزمان وجيران النعمان . مخطوط) .

* البهات :

أدرجه الشيخ بدر الدين الغزى فىمن يتصفون بعيوب المأكلة فقال عنه :

والبهات : هو الذى يبهت فى وجه مؤاكله حتى يبهتهم ويأخذ اللحم من بين أيديهم .

(آداب المؤاكلة للشيخ بدر الدين محمد الغزى - حققها د . عمر موسى باشا / ٣٥) .

* البهار: Anthemis Valetina

وجاء في مفتاح الراحة ما يلي:

نبت طيب الريح، قال عنه الجوهري، إنه العرار الذي يُقال له عين البقر وهو بهار البقر، جعد، له فقاحة صفراء، ورده أصفر، أحمر الوسط، وعند الأنطاكي أنه من الأقحوان والبابونج، وهو خطأ، وأضاف ابن البيطار أنها نوع من الأقحوان الأصفر، ووصفه بساق رخصة وورق مثل ورق السرايانج، وزهر أصغر من زهر البابونج، ومن الأسماء التي أطلقت عليه، خبز الغراب، وعين البقر، وكاوجشم انظر الدمياطي: معجم أسماء النباتات / ٢٥، ٩٩ ادى شير: معجم الألفاظ الفارسية / ٢٨، الأنطاكي: التذكرة / ٨٧، ابن البيطار: الجامع ١/ ١٢١ الهروي: بحر الجواهر ب هـ، النويري: نهاية الأرب، ١١ / ٢٨٥.

(مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول من القرن الثامن الهجري - تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، د. إحسان صدقي العمدة / ٣٢١).

* بهار دانش:

من المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية.

تأليف: عنايت الله.

وهي قصة هندية لجهاندار شاه وحبيبته بهرور بانو ترجمه إلى اللغة الفارسية بأسلوب أدبي مصنوع، أتم تأليفها سنة ١٠٦١ وقدمها للملك شهاب الدين محمد الثاني، تتقدمها ديباجة (مقدمة) بالفارسية أيضًا وبنفس الأسلوب بقلم محمد صالح تلميذ المؤلف.

أول المقدمة: فاتحة كتاب مستطاب آفرينش وپيرايه صحيفة دانش وپينش حمد خداوند خرد بخش سخن آفرين... إلخ.

وأول الكتاب: پيرايه ده ديساجه سخن حمد

من مؤلفات التراث الإسلامي في طب الأعشاب.

وجاء في المعتمد في الأدوية المفردة ما يلي:

بهار: «ع» هو الأقحوان الأصفر عند بعض الناس، وهو نبات له ساق رخصة، وورقه شبيه بورق الرازيانج، وزهره أصفر. أكبر من زهر البابونج، شبيه بعيون البقرة، وينبت في الدمن، وله من الحدة أكثر من البابونج، وكذلك هو أكثر تحليلاً، حتى إنه يشفي الأورام الصلبة إذا خلط بشمع مذاب ودهن، ويسمى بالفارسية كاوجشم: أي عين البقر، ورده أصفر اللون، أحمر الوسط، أسمن من ورد البابونج، حار في الثانية، يابس في الأولى، ينفع من الرياح الغليظة في الرأس، ومنه نوع صغير الشكل جداً، يسمى بالشام عين الحجل، إذا جمع نواره وجفف وسحق وجعل في بعض الأكحال، جلا ظلمة البصر، وقوى طبقات العين، ودفع الماء المنصب إليها، المفسد لحس البصر، وأحد نورها.

«ف» حار في الثانية، يابس في الأولى، يحلل أخلاطاً بلغمية، وينفع من الرياح الغليظة، والشربة منه: ثلاثة دراهم.

الرموز التي تدل على مصادر المؤلف:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا / ٤٠).

وقال عنه الأنطاكي: بهار باليونانية بقاليمن، وبالفارسية، كاوجشم، معناهما عين البقر من الأقحوان والبابونج.

(تذكرة أولى الألباب لدواد بن عمر الأنطاكي / ١

(٨٧).

بآخرها وعلى هوامشها نقول بالتركية فى الفقه من فتاوى أبى السعود وغيرها .

[٢٧ - أدب فارسى طلعت] .

١٦٧ - نسخة أخرى أولها كالسابقة ، مخطوطة فى مجلد ، بقلم تعليق ، بخط إبراهيم بن صالح تمت كتابة بمدينة بلغراد فى شهر رمضان سنة ١٠٥٥ هـ ، ضمن مجموعة من ورقة ١ - ٨٧ ، مسطرتها ١٥ سطرًا ، فى ٢٠ × ١٣ سم .

على هوامشها وبين سطورها شروح باللغة التركية ، وتليها من ورقة ٨٨ - ٩٤ فوائد باللغة العربية .

[٣٨ - مجاميع فارسى] .

١٦٨ - نسخة أخرى أولها كالسابقة ، مخطوطة فى مجلد ، الصفحتان الأولى والثانية مجدولة بالذهب ، وبعض الصفحات بالمداد الأحمر أما أكثر الأوراق فغير مجدولة ، بقلم فارسى عادى ، تمت كتابة سنة ٩٥٠ هـ وكسور ، فى ٦٩ ورقة ، مسطرتها ٣٥ سطرًا ، فى ١٩,٥ × ١٢ سم .

بهامشها وبين الأسطر تقايد وتصحيحات وشروح بالتركية ، وبآخرها رباعية فارسية كتبها أحمد بن مصطفى سنة ٩٩٤ هـ بخط فارسى جميل .

[٤٢ - أدب فارسى] .

١٦٩ - نسخة أخرى أولها كالسابقة ، مخطوطة فى مجلد ، على صفحة العنوان مكتوب اسم الكتاب والمؤلف داخل حلية مستطيلة مذهبة ، وبأولها حلية بالذهب والألوان ، أوراقها مجدولة ومحلاة بالذهب ، بقلم تعليق جميل ، تمت كتابة فى يوم الأربعاء تاسع وعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ٩٩٥ هـ ، فى ١٣٣ ورقة ، مسطرتها ٩ سطور ، فى ١٨ × ١٢ سم .

[٤٣ - أدب فارسى طلعت] .

حكيمىست كه ملك معنى رابوساطات تيغ ناطقه مسخر كردانيد ... إلخ .

نسخة مخطوطة فى مجلد ، مجدولة بالمداد الأحمر ، بقلم فارسى شكست ، بخط ميرزا محسن بن ملا ميرزا مؤمن بخارى ، تمت كتابة فى يوم الأحد ١٧ محرم سنة ١٢٥٨ هـ بمدينة بخارى ، فى ٢٦٣ ورقة ، مسطرتها ١٧ سطرًا ، فى ٢٥,٥ × ١٥ سم . بهوامشها بعض إضافات .

[٣ - م تاريخ فارسى] .

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ . مطبعة دار الكتب . القاهرة ١٩٦٦ - ١ / ١٦٤) .

* بهارستان :

تأليف نور الدين عبد الرحمن بن نظام الدين أحمد الغلامى الجامى المتوفى سنة ٨٩٨ هـ .

ألّفه لولده الضياء يوسف سنة ٨٤٠ هـ ورتبه على ثمان روضات ، وأورد فيه لطائف حكمية ونوادر كثيرة من الأبيات والأشعار ، وقدمه إلى السلطان حسين بن بايقرا وهو أحد المخطوطات الفارسية التى تقتنيها دار الكتب :

أوله : چو مرغ امر ذى بالى زآغاز... إلخ .

نسخة مخطوطة فى مجلد ، بقلم تعليق فارسى تمت كتابة فى أواخر شهر جمادى الآخرة سنة ١٠٣٥ هـ ، فى ١٠٩ ورقة ، مسطرتها ١٥ سطرًا ، فى ٢٠ × ١٣ سم .

[٧ - م أدب فارسى] .

وتوجد بالدار أربع نسخ أخرى جاء بيانها كما يلى ، وأرقامها التسلسلية ص ١٦٦ - ١٦٩ :

١٦٦ - نسخة أخرى أولها كالسابقة ، مخطوطة فى مجلد ، بقلم نسخ عادى ، بدون تاريخ فى ٦٣ ورقة ، مسطرتها ١٩ سطرًا ، فى ١٩,٥ × ١٤ سم .

المنتظر، وألف كتباً ادعى أصحابه أنها وحى، وكذلك من دعائها: ميرزا محمد على المازندراني، يحيى نور الملقب بصبح أزل، وأخوه حسين على نوري.

قاوم الناس هذه البدعة وحملوا الحكومة على وقف نشاطها وقتل كثير منهم، ثم حدث نزاع بين زعمائها انتهى إلى تكوين مركزين كبيرين، أحدهما في عكا والآخر في قبرص، وكان زعيم الأول حسين نوري الذي توفي في عكا سنة ١٨٩٢م، وزعيم الثاني أخوه يحيى الذي توفي سنة ١٩١٢م، وتولى الزعامة بعد حسين نوري «بهاء الله» ابنه عباس المتوفى سنة ١٩٢٢م، وخلفه على الزعامة شوقي أفندي الذي توفي سنة ١٩٥٧م.

وأهم المبادئ التي قامت عليها هذه البدعة:

(أ) الحلول، فهم يزعمون أن الله بعد ظهوره في الأئمة الإثني عشر ظهر في أحمد الأحسائي ومن جاء بعده، وما يدل على ذلك أن شعارهم العام هو الالفتات المعلقة في بيوتهم وعليها عبارة «يا إلهي بهاء».

(ب) عدم ختم النبوة بسيدنا محمد ﷺ.

(ج) ظهور المعصوم، وهو من أهم معالم بدعتهم.

(د) عدم الاعتراف بالقيامة وما بعدها، وتأويلهم الجنة بالحياة الروحية، والنار بالموت الروحاني.

(هـ) إنكارهم معجزات الأنبياء، مع قولهم بالنبوات، وهذا دليل على الخلط في أفكارهم.

(و) الإسراف في تأويل القرآن، زاعمين أن الألفاظ القرآنية لها معان باطنية لا بد أن تحمل عليها، ففي تفسير سورة يوسف الذي ألفه «الباب» عند قوله تعالى: ﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنني رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين﴾ قال: يوسف هو حسين بن علي، والشمس فاطمة،

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣، ١/ ٤٠، ٤١ وكشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٢٥٦).

* البهاق:

انظر: البهق.

* البهائية والبابية:

البابية نسبة إلى «الباب» وهو لفظ متداول عند بعض الفرق الباطنية، يطلقونه على أركان دعوتهم، من قبيل قول النبي ﷺ «أنا مدينة العلم وعلي بابها» (رواه الترمذي وحسنه، والحاكم وصححه).

والباب وسيلة لمعرفة ما يوجد داخل البناء الذي جعل له باب، وهو لفظ أطلقه على نفسه أحد دعاة نحلة البابية وهو «ميرزا علي محمد الشيرازي» المتوفى في تبريز سنة ١٨٤٥م أو ١٨٥٠م.

والبهائية نسبة إلى «بهاء» وهو لفظ أطلقه على نفسه أحد دعاة هذه النحلة بعد الشيرازي وهو «حسين على نوري» الملقب ببهاء الله، فسميت النحلة أيضاً بالبهائية.

وهذه النحلة أساسها فكر شيعي، تنقلت مع الدعوة الباطنية عبر التاريخ، وظهرت بوضوح من القرن الثالث عشر الهجري في إيران والعراق والهند وجزيرة العرب.

تزعّمها أولا «أحمد الإحسائي» المتوفى سنة ١٨٢٦م، وقال بعض المؤرخين: إن ظهورها كان لغرض سياسي اختفى وراء المظهر الديني، فإن الإحسائي وزميله «كاظم الرشتي» أصلهما قسيسان استخدمهما الاستعمار لتشويه محاسن الإسلام وتفريق صفوف المسلمين كما استخدم القاديانية في الهند من أجل هذا الغرض.

ومن أكبر دعائها «ميرزا علي محمد الشيرازي» وقد ادّعى - وهو في سن الخامسة والعشرين - أنه المهدي

البهائية والبابية

والنصارى واليهود ويجمعهم على أصول ونواميس موسى عليه السلام الذى يؤمنون به جميعا (كتاب عبد البهاء والبهائية / ٨٧ ، ٩٣).

أما مناقشة مبادئهم فيكفى أن نوجزها في أن قولهم بالحلول فكرة قديمة أدين بها بعض المتصوفة ، وتحدث عنها علماء الكلام في كتبهم ، فالله سبحانه وتعالى منزّه عن الحلول لأنه غنى قائم بنفسه ليس كمثله شيء .

وعدم ختام النبوة بسيدنا محمد ﷺ مرفوض بما سبق ذكره عن القاديانية . وظهور المعصوم فكرة شيعية مردود عليها ، وبخاصة إذا كان مع تجسد الإله فيه على ما يصرحون به . وعدم اعترافهم بالقيامة تكذيب صريح لما جاءت به النصوص القاطعة ، وإنكارهم للمعجزات إنكار للواقع الذى أثبتته التاريخ وأخبر به القرآن الكريم ، وإسرافهم فى تأويل آيات القرآن خروج بالألفاظ العربية عما وضعت له دون ضرورة تدعو إلى ذلك ، وهو قول فى القرآن بالرأى والهوى ، وهو منهى عنه .

وإذا بطلت عقائدهم فلا داعى لمناقشة فروعهم ما دام الأصل الذى قامت عليه باطلا .

وبعد عرض آرائهم والرد الموجز عليها يكون من يعتنق هذه النحلة مرتدا ، وقد حكم علماء إيران على « الباب » بذلك بعد عدة مناظرات ثم أعدم .

وفى مصر قاومها علماء الأزهر والقضاء الشرعى والحكومة فكان ما يأتى :

١ - أفتى الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الأزهر بكفر « ميرزا عباس » زعيم البهائيين ، ونشر ذلك فى جريدة مصر الفتاة بالعدد ٦٩٢ فى ٢٧ / ١٢ / ١٩١٠ م .

٢ - صدر حكم قضائى فى ٣٠ / ٦ / ١٩٤٦ م من محكمة المحلة الكبرى الشرعية بطلاق امرأة اعتنق

والقمر محمد ، والنجوم هم أئمة الحق . فهم الذين يكون على يوسف سجدا ، ومن هذه التأويلات كثير فى كتاب « الدرر البهية » الذى ألفه داعيتهم بمصر أبو الفضل الجرفادقانى وطبع بالقاهرة سنة ١٩٢٠ م .

(ز) مناصرتهم لكل عدو للمسلمين ، وتمنياتهم لليهود أن يكون لهم الوطن الموعود .

ولهم تفريعات كثيرة على عقيدتهم منها :

أن عدد ١٩ يحظى بنصيب كبير فى تشريعاتهم ، لأنه مقدّس ، وجاء تقدّيسه من أنه حاصل جمل كلمة « واحد » أو كلمة « وجود » حسب النظام اليهودى فى دلالة الأحرف على أرقام ، فالواو = ٦ والألف = ١ والحاء = ٨ والذال = ٤ والجيم = ٣ ، والسنة عندهم ١٩ شهرا ، والشهر ١٩ يوما ، والصوم ١٩ يوما ، والجمعية المؤلفة للنظر فى بيت العدل الذى يدير شئونهم بعد موت الزعماء عدد أعضائها ١٩ . والصلاة ٩ ركعات . والقبلة حيث يكون « البهاء » . والحج إلى الكعبة باطل .

وفى كتاب « العهدة » الذى وضعه البهاء وفيه وصية لولده عباس ، حظر عليه ادعاء الألوهية ألف سنة ، لينفرد هو بها هذه المدة ، ولما رأى عباس نفور الناس من هذه البدعة حوّل نشاطها إلى خدمات إنسانية .

إن هذه النحلة مصنوعة من أديان ونحل وفلسفات مختلفة ، كما يقول صاحب كتاب « مفتاح باب الأبواب » فى وصفه للبهائيين ، وهى ليست حركة إصلاحية ، بل حركة استغلها الاستعمار لصالحه ، وتلتقى مع الماسونية فى هدفها ، وهو صرف الناس عن أديانهم السماوية والعمل لصالح الإنسانية تحت شعار جديد ، وقد جاء ذلك مصرحا به من « عباس أفندى » حيث قال : الجميع يجدون فيها دينا عموميا فى غاية الموافقة للعصر الحاضر وأعظم سياسة للعالم الإنسانى ... إنه يريد أن يوحد بين المسلمين

البهائية والبابية

- ٦ - مقالات الشيخ محمد الخضر حسين ومحمد فريد وجدى بمجلة الأزهر.
- ٧ - الفتاوى الإسلامية - المجلد الثامن ص ٢٩٩٩ . (بيان للناس) .
- ٨ - المذاهب المعاصرة - د . عبد الرحمن عميرة .
- ٩ - البهائية : أضواء وحقائق - إحسان إلهى ظهير .
- ١٠ - هذه هى البهائية - إصدار رابطة العالم الإسلامى .
- ١١ - البابيون والبهائيون : ماضيهم وحاضرهم - تبتد الرزاق الحسين .
- ١٢ - البابية والبهائية - محمود السلاخ .
- ١٣ - البهائية : تاريخها وعقيدتها - عبد الرحمن الوكيل .
- ١٤ - البهائية فى الميزان - محمد الكاظمى القزوينى .
- ١٥ - البهائية فى نظر الشريعة والقانون - على على منصور .
- ١٦ - البهائيون والقاديانيون - د . محمد حسن الأعظمى .
- ١٧ - تاريخ الجمعيات السرية والحركات الهدامة - محمد عبد الله عنان .
- ١٨ - حقيقة البابية والبهائية - د . محسن عبد الحميد .
- (بيان للناس من الأزهر الشريف ٢ / ٢٦ - ٣١ ، والموسوعة الميسرة فى الأديان والمذاهب المعاصرة . الندوة العالمية للشباب الإسلامى . الرياض ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م / ٦٥ . انظر أيضًا البابية والبهائية فى الميزان - الأستاذ مصطفى الطير . مجمع البحوث الإسلامية . هدية مجلة الأزهر ربيع الآخر ١٣٩٢ هـ - مايو
- زوجها البهائية لأنه مرتد . (مجلة الأزهر م ٢٥ / ١١٠٢) .
- ٣ - أصدرت لجنة الفتوى بالأزهر فى ٢٣ / ٩ / ١٩٤٧ م (الأهرام ٢٢ / ٥ / ١٩٨٥ م) وفى ٣ / ٩ / ١٩٤٩ م فتوى بردة من يعتنق البهائية (مجلة الأزهر م ٢٥ / ١١٩٣) .
- ٤ - صدرت فتوى من دار الإفتاء المصرية فى ١١ / ٣ / ١٩٣٩ م (الفتاوى الإسلامية م ٤ / ١٢٦٩) وفى ٢٥ / ٣ / ١٩٦٨ م (الفتاوى الإسلامية م ٦ / ٢١٣٨) وفى ١٣ / ٤ / ١٩٥٠ م بأن البهائيين مرتدون (مقارنات على منصور / ٢٥٥) وفى ٨ من ديسمبر ١٩٨١ م ببطولان عقد الزواج بين المسلمة والبهائية (الفتاوى الإسلامية م ٨ / ٢٩٩٩) .
- ٥ - حكمت محكمة القضاء الإدارى بمجلس الدولة فى القضية رقم ١٩٥ لسنة ٤ قضائية بتاريخ ١١ / ٦ / ١٩٥٢ م بأن البهائيين مرتدون .
- ٦ - صدر قرار جمهورى بالقانون رقم ٢٦٣ لسنة ١٩٦٠ م بحل المحافظ البهائية ووقف نشاطها . وهناك إجراءات أخرى تضمنها بيان شيخ الأزهر عن هذه النحلة الذى أذاعه سنة ١٩٨٦ م (مجلة الأزهر جمادى الآخرة ١٤٠٦ فبراير - مارس ١٩٨٦ م) . وللاستزادة يمكن الرجوع إلى :
- ١ - حاصر العالم الإسلامى مع تعليق شكيب أرسلان .
- ٢ - رسالة بالفرنسية للشيخ عبد الرحمن تاج .
- ٣ - البابية والبهائية تاريخاً ومذهباً ، نشر المكتب الفنى لإدارة الوعظ بالأزهر .
- ٤ - قراءة فى وثائق البهائية للدكتورة بنت الشاطىء .
- ٥ - دراسات إسلامية لأهم القضايا المعاصرة .

١٩٧٢ م، ومذكرة الفرق - الشيخ حسن السيد متولى /
٢٧ - ٢٩، والقديانية والبهائية لصاحب الفضيلة
الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الخضر حسين. مطابع
دار الكتاب العربى بمصر).

* البهتان:

البهتان: الباطل الشنيع وقد يراد به القول الكذب
الشنيع الذى يبهت ويحير. يرد اللفظ فى قوله تعالى:
﴿ ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا
سبحانك هذا بهتان عظيم ﴾ [النور: ١٦] أريد به
القول الكذب الشنيع، وهو الإفك الذى أذيع عن
السيدة عائشة رضى الله عنها، وفى قوله تعالى: ﴿ ولا
يأتين بهتان يفتريهن بين أيديهن وأرجلهن ﴾
[المتحنة: ١٢] كناية عن كل فعل شنيع من تناول
مالا يجوز والمشى إلى ما يقبح.

ومعناه: لا يأتين بولد عن معارضة من غير
أزواجهن، فينسبونه إلى الزوج فإن ذلك بهتان فرية،
ويقال: كانت المرأة تلتقطه فتنباه فتقول لزوجها هو
ولدى منك.

ووردت بلفظ « بهتاناً » فى قوله تعالى: ﴿ فلا
تأخذوا منه شيئاً أن أخذونه بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ [النساء:
٢٠] أى باطلا وظلماً تبهتون به الزوجة وتحيرونها، وفى
قوله تعالى: ﴿ فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾
[النساء: ١١٢] وقوله تعالى: ﴿ وبكفرهم وقولهم على
مريم بهتاناً عظيماً ﴾ [النساء: ١٥٦] وقوله تعالى:
﴿ فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ﴾ [الأحزاب: ٥٨]
المراد به القول الكذب الشنيع.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة
العربية ٢ / ١٣١. انظر أيضاً المفردات فى غريب
القرآن للراغب الأصفهاني / ٦٣، وقرة العيون النواظر
للإمام ابن الجوزى / ٧٢).

* البهجة:

البهجة حسن اللون وظهور السرور وفيه قال عز
وجل: ﴿ حدائق ذات بهجة ﴾ [النمل: ٦٠] وقد
بهج فهو بهيج، قال: ﴿ وأنبثنا فيها من كل زوج
بهيج ﴾ [ق: ٧] ويقال بهج كقول الشاعر:

* ذات خلّ قى بهج *

ولا يجىء منه بهوج وقد ابتهج بكذا أى سرّ به سروراً
بان أثره على وجهه وأبهجه كذا.
(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني /
٦٣).

* بهجة الإخوان فى ذكر الوزير سليمان:

تأليف محمود بن عثمان الرحبى مفتى الحلة. يوجد
مخطوطه بالمجمع العلمى العراقى وجاء بيانه كما
يلى:

المؤلف: الرحبى (محمود بن عثمان) (ت:
١١٥٠ هـ = ١٧٣٧ م).

أوله: « البسملة ... الحمدلة ... وبعد: فيقول أحوج
الخلق إلى رضا الحق، محمود بن الشيخ عثمان
الرحبى المفتى فى الحلة: لما رأيت من له السعد
والمجد والكرم ... تاج وزراء آل عثمان ... سليمان
باشا ... من أن أجمع أوصافه الجميلة ومناقبه
الجليلة، فى تاريخ يُنشر على صفحات الزمان ...،
يشتمل ذكره على مناقبه وصفاته ومدة ولائه وولاء أبيه
المرحوم حسن باشا، ببغداد، وتاريخ مماته، وما
جرى فى زمانه من حصار بغداد ... وسميته بهجة
الإخوان فى ذكر الوزير سليمان. وهو مرتب على
مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة ... ».

آخره: « ... أهل المشرق أذكىاء فطناء، ذوو همم
عالية، وأنفس أبيه، وبصائر ثاقبة، وكبر وممارسة،
وسياسة واعتناء بالأمور، وعقول رزينة، ... والحمد لله
رب العالمين حمد الشاكرين دائماً أبد الأبدین ».

نسخة مصورة بالفوتوستات عن نسخة خطية في خزانة كتب المتحف البريطاني (برقم Add. 7336 P. 6523) ومنها مصورة كانت في خزانة كتب عباس العزاوي ببغداد . وهي اليوم في مكتبة المتحف العراقي ببغداد .

بخط نسخ مشكول . وعلى الحواشي جملة تعليقات ، بخط تعليق . ٤٦ ق ، ١٩ س .

(٩ / تراجم وسير) .

قال واضع الفهرس عن الوزير سليمان باشا الأول :

كان يقال له « أبو ليلة و » أبو سمرة « و » دواس الليل « كان من أفذاذ عصره . وصف بالشجاعة والقدرة على الإدارة ، كان صهر الوزير أحمد باشا والي بغداد الأسبق ، وكتخذه . وجهت إليه إيالة بغداد ، ثم إيالة البصرة ومنحته الدولة رتبة الوزارة ، سنة ١١٦٢ هـ / ١٧٤٩ م .

توفي في أوائل سنة ١١٧٥ هـ / ١٧٦١ م .

أخبره في « تاريخ العراق بين احتلالين » ٦ : ٨ ، ١٢ - ١٧ ، ٣٦ ، ٢٣٦) وما ذكره من مراجع بشأنه .

(فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد ٢ / ١٦ ، ١٧ والهوامش) .

أما النسخة المحفوظة بمكتبة المتحف العراقي والمشار إليها آنفا فقد جاء بها ما يلي :

الأول (الحمد لله الملك الحكيم العليم الحليم الحميد الولي ...) .

رتبه المؤلف على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة وهي :

المقدمة في ذكر الأرض ومقدار المعمور فيها .

الباب الأول : في ذكر ملوك الفرس وجعله في أربع طبقات .

الباب الثاني : في ذكر ملوك شتى وجعله في خمسة وثلاثين فصلاً .

الباب الثالث : في ذكر النبي ﷺ وجعله في ثلاثة فصول .

الباب الرابع : في ذكر الوزير سليمان باشا وجعله في ثلاثة فصول وهو نسخة جيدة مصورة بالفوتوستات . الرقم ٩٤٥٣ .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندي وظمياء محمد عباس / ٦٩ ، ٧٠ . انظر أيضاً التاريخ والمؤرخون العراقيون - د . عماد عبد السلام رؤوف / ١٠٧) .

* بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ الأبرار :

قال صاحب كشف الظنون :

بهجة الأسرار ومعدن الأنوار في مناقب السادة الأخيار من المشايخ الأبرار - أولهم الشيخ عبد القادر وآخرهم الإمام أحمد بن حنبل . للشيخ نور الدين أبي الحسن علي بن يوسف اللخمي الشافعي المعروف بابن جهضم الهمداني مجاور الحرم ألفه في حدود سنة ستين وستمائة وتوفي سنة ٧١٣ ، وجعله على أحد وأربعين فصلاً : الأول في مناقب الشيخ عبد القادر وهو طويل جدا يتصف الكتاب به أوله : استفتح باب العون بأيدي محامد الله ... إلخ . ألفه لما سئل عن قول شيخه السيد عبد القادر (قدس سره) قدمي هذه على رقة كل ولي لله فجمع ما وقع له مرفوع الأسانيد وفصل بذكر أعيان المشايخ وأفعالهم وأقوالهم . ثم اختصره بعض المشايخ بحذف الأسانيد . قال الشيخ عمر بن عبد الوهاب العرضي الحلبي في ظهر نسخة من نسخ البهجة ذكر ابن الوردي في تاريخه أن في البهجة أموراً لا تصح ومبالغات في شأن الشيخ عبد القادر لا تليق

عليها تملك لإبراهيم بن إسماعيل البغدادي القادري سنة ١١٣٥هـ (١٧٢٢م) وتملك آخر مؤرخ سنة ١١٩١هـ (١٧٧٧م) الرقم ٧٤٦٦.

وتوجد نسخة ثالثة جيدة الخط كتبها بقلم النسخ سلمان بن ملا كاظم ترقى للقرن الحادى عشر الهجرى (القرن السابع عشر الميلادى) الرقم ٦٣٠٧.

والنسخة الرابعة: مزوقة الأول بزخارف نباتية وهندسية. مؤطرة الصفحات بخط النسخ الجيد كتبت عليها مقابلة ترقى للقرن الحادى عشر الهجرى (القرن السابع عشر الميلادى) عليها تملك لعبد الكافى بن محمد بن زين الدين الدمشقى القادري سنة ١١٤٢هـ (١٧٢٧م) وتملك آخر لعبد العزيز بن عبد الله بن فيروز الحنبلى سنة ١١٩٧هـ (١٧٨٣م) الرقم ٦١٧٦.

والنسخة الخامسة: كتبها محمد بن عمر بن قبيلة لأجل الشيخ محمّد البريفكى فى سنة ١٢٧٢هـ (١٨٥٥م) الرقم ٢٥٧٩.

والنسخة السادسة: كتبت بخط النسخ وبمداد أسود وأحمر بخط عثمان بن أحمد بن زين الدين سنة ١٠٧٣هـ (١٦٦٢م) تتضمن القسم الأول من الكتاب. الرقم ١٦٣٢.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٧٠-٧٢).

※ بهجة الأبواب فى علم الأسطرلاب:

من التأليف فى الأسطرلاب، وهى رسالة مرتبة على ١٨ بابا، لعبد الحليم سويلم زاده القيصرى، ومخطوطها محفوظ بدار الكتب المصرية:

أولها: ... وبعد فلما كانت الآلات الرصدية مما يحتاج إليه سيما الأسطرلاب لسمت القبلة والأوقات ... أردت أن أكتب فيه رسالة ... وسميتها

إلا بالربوبية انتهى. وبمثل هذه المقالة قيل عن الشهاب بن حجر العسقلانى. وأقول ما المبالغات التى عزيت إليه مما لا يجوز على مثله وقد تتبع فلم أجد فيها نقلاً إلا وله فيه متابعون وغالب ما أورده فيها نقله اليافعى فى أسنى المفاخر وفى نشر المحاسن وروض السرياحين وشمس الدين ابن الزكى الحلبى أيضاً فى كتاب الأشراف، وأعظم شىء نقل عنه أنه أحيى الموتى كإحيائه الدجاجة، ولعمري إن هذه القصة نقلها تاج الدين السبكي ونقل أيضاً عن ابن الرفاعى وغيره وأنى لغبى جاهل حاسد ضيع عمره فى فهم ما فى السطور وقنع بذلك عن تزكية النفس وإقبالها على الله سبحانه وتعالى أن يفهم ما يعطى الله (سبحانه وتعالى) أولياءه من التصريف فى الدنيا والآخرة ولهذا قال الجنيد: التصديق بطريقتنا ولاية انتهى.

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٢٥٦، ٢٥٧).

يوجد مخطوطه فى مكتبة المتحف العراقى وجاء بيانه كما يلى:

الأول (استفتح باب العون بايدى محامد الله كلها. واستنجع سعى القصد باياديه الغر... وبعد فإنى كنت سئلت ... أن اجمع ما وقع ...).

وهو كتاب يقع فى ثلاثة أجزاء فى مناقب السادة الأخيار من المشايخ أولهم الشيخ عبد القادر الكيلانى الذى استغرقت مناقبه الجزء الأول من الكتاب وشيئاً من الجزء الثانى، فرغ منه المؤلف سنة ٦٦٠هـ (١٢٦١م) وتوجد فى مكتبة المتحف العراقى نسخة خزائنية مزوقة الأول ترقى للنصف الثانى من القرن الثامن الهجرى (النصف الثانى من القرن الرابع عشر الميلادى) ناقصة الآخر حيث تنتهى فى مناقب الإمام إبراهيم الأعزب. الرقم ٤٣٠٥.

كما توجد نسخة ثانية جيدة الخط كاملة ترقى للقرن العاشر الهجرى (القرن السادس عشر الميلادى)

بهجة الألباب في علم الأسطرلاب

ببهجة الألباب في علم الأسطرلاب، ورتبتها على مقدمة وثمانية عشر باباً وخاتمة الكتاب.

المقدمة في تعريف الأسطرلاب وتسمية رسومه.

الباب الأول: في معرفة أخذ الارتفاع.

الباب الثاني: في معرفة درجة الشمس ونظيرها.

الباب الثالث: في معرفة الميل والغاية وعرض البلد.

الباب السادس عشر: في معرفة طالع المعين والطالع للمولود والطالع للعالم وتسوية البيوت الاثني عشر.

الباب السابع عشر: في معرفة العمل بالصفحة (اقرأ: الصفحية) الإفاكية.

الباب الثامن عشر: في معرفة العمل بالكوكب ومعرفة برج ودرجة ممره وبعده...

الخاتمة: في معرفة طول كل قائم على بسيط الأرض وعمق الآبار وسعة الأنهار.

آخرها: ... هذا إذا كان قلتها الأعلى مساويا وكذا بلدان أو موضعان مرثيان إذا كان قاعدتهما مساويا وفي هذا القدر كفاية...

وتوجد نسخة أخرى للمخطوط، واختصاره في خمسة عشر باباً للمؤلف.

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٤٢٥، ٤٢٦).

وتوجد نسخة من مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي وقد ورد اسم المؤلف بأنه شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب بن طايغا المجدي المتوفى سنة ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م وجاء بيان المخطوط كما يلي:

الأول: « الحمد لله رب الأرباب مالك الأمم والرقاب ولاصلاة على من أوفى الحكمة ... وبعد فلما كانت

بهجة الإنسان في مهجة الحيوان

الآلات الرصدية مما يحتاج إليه سيما الأسطرلاب ... ».

رتبها المؤلف على مقدمة في تسمية رسوم الأسطرلاب وتعريفه و١٨ باباً وخاتمة.

نسخة جيدة كتبت بخط النسخ سنة ١١٧٩هـ / ١٧٦٥م.

الرقم: ٧٣١٩ / ٣.

القياس ٥٤ ص. ١٥ × ١٠ سم. ١١ س.

وتوجد نسخة أخرى كتبها محمد عابد سنة ١٢٧١هـ / ١٨٥٤م بخط النسخ الجيد وبالمداين الأحمر والأسود.

الرقم ٨٣١١ / ٢.

القياس ٤٥ ص. ٢١ × ١٥ سم. ١٩ س.

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٢٤، ٢٥).

* بهجة الأنام في فضائل الشام:

كتاب من تأليف محمد بن علي بن محمد الشهير بابن طولون الدمشقي الصالح الحنفى (٨٨٠ - ٩٥٣هـ).

(الإشارات إلى أماكن الزيارات لابن الحوراني / ٣٣).

* بهجة الإنسان في مهجة الحيوان:

من مؤلفات التراث الإسلامى فى علم الحيوان .

وهو أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

تأليف ملا علي بن سلطان القساري الهروي المتوفى سنة ١٠١٤هـ .

أوله : الحمد لله الذى كرم نوع الإنسان وفضله على

بهجة الأنوار وحضرة الأسرار فى ...

أصناف الحيوان ... هذه رسالة فيها سلاله معرفة الحيوانات وما يتعلق بها من تحقيق اللغات وتدقيق الأحكام والروايات التى لا يستغنى عنها أصحاب البدايات ولا أرباب النهايات . ورتبت الأسماء على نهج حروف الهجاء من الكلمات ... إلخ .

ذكر فيه ما جاء فى الحيوانات من الأحاديث النبوية والأحكام الفقهية والتعريفات اللغوية وغير ذلك . ولعله اختصر فيه كتاب حياة الحيوان للدميرى .

وآخره : وقد اتفق ختم هذا الباب من آخر الكتاب بذكر خاتم الخلفاء لخاتم الأنبياء وسيد الأصفياء وسيد الأولياء . نرجو من الله أن نكون ختمنا بالحسنى واللىق بالرفيق الأعلى فى المقام الأسنى ، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين . وكان فراغ مصنفه منه منتصف شهر رمضان المبارك عام ثلاث بعد الألف من الهجرة .

نسخة بقلم معتاد (لعلها من خطوط القرن الحادى عشر . نقلًا عن نسخة المصنف) فى ١١٤ ورقة ومسطرتها ٢٧ سطرًا .

[دار الكتب المصرية - ٧٩٢ طبعه] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية . ج ٣ العلوم ق ٤ الكيمياء والطبيعات - وضع فؤاد سيد القاهرة ١٩٦٣ / ٢٠ ، ٢١) .

* بهجة الأنوار وحضرة الأسرار فى فضل لا إله إلا الله :

من التراث الإسلامى فى علم العقائد . يوجد مخطوطه بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وجاء بيانه كما يلى :

رقم الحفظ : ١٦٩ / ٢ - ف .

الفن : عقائد - توحيد .

عنوان المخطوطه : بهجة الأنوار وحضرة الأسرار

فى فضل لا إله إلا الله .

عنوان المخطوط الفرعى : بهجة الأنوار .

اسم المؤلف : صديق بن معروف القارصى ، رضاء الدين .

اسم الشهرة : القارصى .

تاريخ وفاته :

المصادر : بروكلمان - ملحق ٢ / ١١٠١ المكتبة الوطنية بباريس ١١٤٠

بداية المخطوطه : الحمد لله ... وسائله غير مردود ، وليس غيره ولا معه أحد مقصود ، القيوم الذى بيده ملكوت كل شىء .

نهاية المخطوطه : وعزتى وكبريائى وعظمتى وجبريائى لأخرجن من النار من قال لا إله إلا الله .

نوع الخط : نسخ مجود .

تاريخ النسخ : القرن : ١٢ هـ / ١٨ م .

مكان النسخ :

اسم الناسخ :

عدد الأوراق : ٦٤ - ١٠٥

عدد الأسطر : ٩ س

ملاحظات عامة : نسخة جيدة وكاملة بين فيها المؤلف فضل عبارة التوحيد ودل على ذلك بالبراهين من السنة وأقوال السلف . ورد اسم الكتاب فى بروكلمان « بهجة الأنوار وحضرة الأبرار » .

مكان الحفظ : عارف حكمت برقم ٢١١ .

(فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض . العدد الثانى . السنة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٢٧٩) .

* بهجة التواريخ:

قال عنه حاجي خليفة:

بهجة التواريخ - فارسي لشكر الله بن الشهاب أحمد الرومي ألفه سنة إحدى وستين وثمانمائة ورتب على ثلاثة عشر بابا الأول في بدء الخلق.

الثاني: في الأنبياء عليهم السلام.

الثالث: في نسب النبي ﷺ.

الرابع: في مولده ووقائعه.

الخامس: في أولاده وأزواجه.

السادس: في العشرة.

السابع: في كبار الصحابة.

الثامن: في الأئمة.

التاسع: في المشايخ.

العاشر: في الحكماء.

الحادي عشر: في ملوك العجم.

الثاني عشر: في بني أمية وآل عباس.

الثالث عشر: في آل عثمان. ونقله شاعر فارسي المخلص إلى التركية وأهداه إلى السلطان سليمان خان.

(كشف الظنون ١ / ٢٥٧، ٢٥٨).

* البهجة الجليلة في المشايخ النقشبندية:

منظومة من وضع السيد عبد الفتاح الأدهمي المتوفى سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣١ م)، وهي في رجال الطريقة النقشبندية (مصطفى السواعظ: السروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر / ٣٥-٣٩).

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني -

د. عماد عبد السلام رؤوف / ٣٨).

* بهجة الزمان في ذكر مناقب آل عثمان:

من التراث الإسلامي في كتب المناقب.

مجهول المؤلف.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

أوله: الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور... سألتني بعض الإخوان أن أؤلف مختصرًا في ذكر نبذة من مناقب آل عثمان... مع تراجم أفاضل العلماء الذين نشأوا في ظل أمنهم الوارف.

وأخره:

* وكل عيب بذيل الستر مستور *

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

نسخة مجدولة بخط فارسي جيد، وهي ٥٧ ورقة ومسطرتها ١٣ سطرًا.

[دار الكتب ٢٠٨١ تاريخ طلعت UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة. معهد المخطوطات العربية. التاريخ ج٢ ق ٤. القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٦٨).

* البهجة السنية لشرح القصيدة الزينية:

لعبد المعطى بن عمر بن أحمد السملأوى المتوفى سنة ١١٢٧ هـ / ١٧١٥ م مخطوطة بدار الكتب الظاهرية بدمشق.

أولها: «الحمد لله الذي ابتلى العاشقين بالهيام وجعلهم حيارى سكارى بين الأنام... وبعد فيقول... عبد المعطى... لما كان المدح أرفع مقاصد الشعراء وأعلاها وكانت المقدمة المنسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب أنفس المدائح والمواعظ... اقتضى لذلك غرضي وإشارة بعض إخواني... أن أقتضب عليها شرحًا ثالثًا... أخذته من كتب عديدة...».

آخرها: في شرح البيت:

بهجة الطلاب في العمل بالأسطرلاب

يا رب صلّ على النبي وآله

عدد الخلائق حصرها لا يحسب
« قلت : يحتمل أنه طلب أن يسلم عليه لفظاً وفعله
كما يحتمل أنه بسمّل وحمدل في أولها والله أعلم
بالصواب وإليه المرجع والمآب ، وهذا آخر ما أوردناه
على هذه القصيدة باختصار وفي هذا القدر كفاية ...
قد تم استنساخ هذه النسخة اللطيفة على يد العبد
الفقير عبده محمد أنيس ابن المرحوم السيد محمد
على صناديقى في ٢١ صفر سنة ١٣٠٠ ألف
وثلاثمائة هجرية » .

(٣٨ — ٨٠) ٤٣ ق ١٦ × ١١ سم ٢٦ س عام
٤٣٦٨ (مجموع) .

(المستدرك على فهرس مخطوطات الشعر - إعداد
رياض عبد الحميد مراد . مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م / ١٨ ، ١٩) .

* بهجة الطلاب في العمل بالأسطرلاب :

من التأليف في الأسطرلاب ، وهى رسالة مرتبة على
أبواب غير مرقمة ، لمحمد بن محمد بن سليمان
الرودانى المغربى ، ومخطوطها محفوظ بدار الكتب
المصرية . (لاحظ إبدال : الهمزة واوًا فى نحو « مؤلفه »
بدل « مؤلفه » وباء فى نحو « القايم » بدل القائم) .

أولها : ... يقول مؤلفه ... محمد بن محمد بن
سليمان المغربى الرودانى ... وبعد فهذه رسالة فى
العمل بالأسطرلاب مسماة بهجة الطلاب فى العمل
بالأسطرلاب ... ذكر أجزاء الأسطرلاب ورسومها .

باب فى تعديل الشمس ونقلها .

باب فى معرفة أخذ الارتفاع .

باب فى معرفة وضع جزء الشمس ... ومعرفة الطالع
والغارب والمتوسط والظاهر والخفى ...

باب فى معرفة طول القايم وسعة الأنهار وعمق
الآبار .

باب فى معرفة موضع القمر من البروج وموضع
الخمس المتحيرة ...

باب تسوية البيوت اثنى عشر .

آخرها : ... ثم احمل عليه مثله واعطه ثلثا ثم احمل
على الثانى مثل الطالع واعطه للثالث ثم افعل مثل
ذلك بين الرابع والسابع ثم بين السابع والعاشر ثم بين
العاشر والطاقع تنته للصواب والله أعلم .

وتوجد بدار الكتب المصرية نسخة أخرى لهذا
المخطوط .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار
الكتب المصرية ٢ / ٤٢٢) .

وهو أحد مخطوطات الفلك والتنحيم فى المتحف
العراقى وجاء بيانه كما يلى :

الأول : « نحمدك يا من أجرى نيران أفكار عباده فى
سموات سعوده ... وبعد فهذه رسالة فى العمل
بالأسطرلاب ألقتها لبعض إخوان الصفا وخلان
الوفا ... » .

رتبها المؤلف على أبواب ذكر فيها أجزاء الأسطرلاب
ورسومها :

الجزء الأول : الأم وهى الصفيحة الكبرى ، الجزء
الثانى الصفائح فى كل واحدة ثلاثة دوائر مركزها
الصفيحة . وتكلم فى الجزء الرابع عن العضادة ،
القطب المحور والفرس .

أما الأبواب فهى باب فى تعديل الشمس وباب فى
معرفة وضع جزء الشمس وباب فى أخذ الارتفاع وباب
فى معرفة الدائر وفضله للشمس والكواكب وباب فى
معرفة غاية ارتفاع أى جزء من أجزاء البروج ...

نسخة جيدة عليها بعض التعليقات والحواشى
مؤطرة صفحاتها بمداد أحمر . فرغ منها مؤلفها سنة
١٠٩٢ هـ / ١٦٨٢ م .

بهجة الطلاب وتحفة القراء والكتاب

الرقم: ٢٦٣٧ / ١ .

القياس: ٤٤ ص ٢١,٥ × ١٤,٥ سم ١٥ س .

توجد نسخة أخرى جيدة الخط كتبت بالمداين
الأسود والأحمر .

الرقم: ١٣٨٧٩ .

القياس ٣٢ ص ٢٢,٥ × ١٥ سم ١٧ س .

ونسخة ثالثة كتبت بخط النسخ وبقلم جيد ترقى
للقرون الثاني عشر الهجري - الثامن عشر ميلادي .

الرقم: ٩٠٧٨ / ٢ .

القياس ٣٨ ص ١٦,٥ × ١٠ سم ١٥ س .

(مخطوطات الفلك والتنجيم في مكتبة المتحف
العراقي ، أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد
عباس / ٢٣ ، ٢٤) .

* بهجة الطلاب وتحفة القراء والكتاب:

من متون رسم المصحف هذه المنظومة المعروفة
باسم « بهجة الطلاب وتحفة القراء والكتاب » للشيخ
محمد علي البيلاوي المولود سنة ١٢٧٩ هـ الذي يقول
في مطلعها:

أَفْضَلُ مَا يُرْسَمُ بِالْبَنَانِ
حَمْدُ الْأَلْهِ دَائِمَ الْإِحْسَانِ
ثُمَّ صَلَاةُ رَبِّنَا الرَّحْمَنِ
عَلَى (مُحَمَّدٍ) عَلَى الشَّانِ
وَالْهِ وَصَحْبِهِ مِنْ شَيْدُوا

آثَارِهِ وَدِينِهِ قَدْ أَيْدُوا
(وَبَعْدُ) فَالْقَصْدُ بِهَذَا النِّظْمِ
تَقْرِئُنَا لِلنَّاسِ فَنَ الرَّسْمِ
سَمِيَّةُ: « بِهَجَةِ الطُّلَابِ
وَتَحْفَةِ الْقُرَاءِ وَالْكِتَابِ »

وَأَرْجُو الرُّشْدَ وَالسَّادَا

وَالنَّفْعَ حَتَّى أَبْلُغَ الْمُرَادَا

ثم يلي ذلك باب أحوال الهمزة، وباب أحوال
الألف اللينة مما استوفينا لك في مادة الهمزة، وباب
فيما يزداد من الحروف وآخر فيما يحذف من الحروف،
ثم يختتم المنظومة بباب ما يجب فصله أو وصله من
الكلمات ويقول فيه:

لَا يَبْتَدِي بِسَاكِنٍ كَمَثَلِ مَا

يُسَكِّنُ ذُو التَّخْرِيكِ إِنْ وَقَفَ سَمَا

فَكُلُّ مَا صَحَّ بِوَقْفٍ وَابْتَدَى

الْفَصْلُ فِيهِ قَدْ أَتَى مُؤَكَّدَا

وَإِنْ تَسَرَ اللَّفْظَيْنِ مِثْلَ وَاحِدٍ

كَبَعْلَبِكَ وَمِثْلَ مَع زَائِدٍ

أَوْ كَانَ بِالْكَلِمَةِ حَذْفٌ أَجْهَقَا

أَوْ أَقْرَدَتْ وَضَعًا فَصَلِّهَا مُنْصَقَا

وَصَلِّ بِمَا اسْتَفْهَمَ الْبَا وَعَلَى

كَيْ حَتَّى عَنْ لَامَا وَفِي مِنْ وَآلِي

مَوْصُوفَةٌ مَا أَوْ تَكُنْ مَوْصُولَةٌ

بِفِي وَعَنْ وَمَنْ تَكُنْ مَوْصُولَةٌ

وَذَاتُ وَصَفٍ أَثَرِ نَعَمٍ وَصَلَتْ

وَكَسَرُ عَيْنِهَا لَوْصِلَ قَدْ ثَبِتَ

وَأَنْ تُزْدَ مَا بَعْدَ رَبِّ تَتَّصِلُ

وَقُلَّ أَوْ طَالَ بِهَا أَيْضًا وَصِلَ

وَفِي الشُّرُوطِ مِثْلُ ذَا إِنْ وَمَا

مَا ثَلَاثًا مِنْ بَابِهَا فَلْتَعْلَمَا

وَالْمَصْدَرِيَّةُ وَصَلُّهَا قَدْ يَحْصُلُ

ظَرْفِيَّةٌ بِغَيْرِ كُلِّ تَوْصِلُ

أولها: الحمد لله الذى أحكم أحكام الشرع على
أحسن ترتيب ... إلخ .

نسخة مخطوطة فى مجلد، مجدولة ومحللة
بالذهب، بقلم تعليق، تمت كتابتها سنة ١١٠٨ هـ
(فى حياة المؤلف)، بخط القاضى إبراهيم بن رمضان
القبريسى (القبرصى) فى ٥ / ٢٢٤ ورقة، مسطرتها
٣٠ سطرًا.

على هوامشها حواش وشروح بالعربية كما أن لها
فهرسا فى الأول.

(١ فقه تركى خليل آغا).

كما توجد بالدار خمس عشرة نسخة أخرى أرقامها
كما يلى:

(٥٣ فقه تركى طلعت).

(١٠٠ فقه تركى طلعت).

(٥٥ فقه تركى قولة).

(٣١ فقه تركى طلعت).

(٧٤ فقه تركى طلعت).

(٦ الزكية - مخطوطات تركية وفارسية).

(٨٩ فقه تركى طلعت).

(١٠٤ فقه تركى طلعت).

(٢١ م فقه تركى).

(٧٩ فقه تركى طلعت).

(٣ فقه تركى).

(١١٨ فقه تركى طلعت).

(٩٠ فقه تركى طلعت).

(٢ فقه تركى).

(٥٨ فقه تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها

دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية

١٩٨٠ م، ١ / ٧٧ - ٨٠).

وَالْوَصْلُ فِي سَيِّئٍ بِمَا مَعْرُوفٌ

وَالرَّسْمُ فِي نَظْمٍ لَهُ تَرْصِيفٌ

نَاطِمُهُ مُحَمَّدٌ نَجَلٌ عَلَى

الْمَالِكِيِّ الْبَيْلَاوِيِّ مُرْتَجِي الْعَلِيِّ

فِي رَابِعِ الشُّهُورِ عَامَ سَنَةِ

مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ

قَالَ حَمْدٌ لِلَّهِ الَّذِي قَدْ يَسَّرَ

كَمَالَهُ حَتَّى بَدَأَ مُحَرَّرًا

(مجموع مهمات المتون، ط مصطفى البابي

الحلبى، الطبعة الرابعة ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٩ م / ٢٤٩ -

(٢٥٣).

* بهجة الفتاوى:

تأليف أبى الفضل عبد الله بن محمد اليكشهرى

المتوفى سنة ١١٥٩ هـ / ١٧٤٦ م وهى فتاوى باللغة

التركية فى أبواب الفقه، جمعها تلميذه محمد الفقهى

العينى كان حيا سنة ١١١٤ هـ / ١٧٠٢ م، وذكر فى

المقدمة وقد كتبها باللغة العربية أن أستاذه مفتى

السلطة العثمانية اليكشهرى قد بذل جهده فى الإفتاء

وإصدار الفتاوى، فأراد تلميذه الفقهى جمع فتاويه

وترتيبها، وأثبت فى الهامش نقل بعض المسائل من

فتاوى المتقدمين ليعتمد عليه المفتون والحكام.

والمخطوط محفوظ فى دار الكتب الظاهرية برقم

٧٠٥٠، وهو نسخة جيدة، والخط فارسى جميل،

كما توجد نسخة ثانية تتفق مع الأولى فى بدايتها

ونهايتها.

(راجع فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية.

الفقه الحنفى - وضع محمد مطيع الحافظ / ١

(١١٢).

وهو أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب

القومية وجاء بيانه كما يلى:

بهجة الكواكب النيرة فى حل ...

* بهجة الكواكب النيرة فى حل الكواكب المتحيرة:

رسالة مختصرة فى أربعة فصول وجداول ، مجهولة المؤلف ، من التأليف فى الأزياج المتأخرة (التأليف حوالى ١١٠٠ هـ فى القاهرة) والمخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية .

أول المقدمة : ... وبعد فهذه رسالة تتعلق بكيفية معرفة طريق مقومات الكواكب السبعة بأسهل طريق ... وسميته بهجة الكواكب النيرة فى حل الكواكب المتحيرة وجعلته أربعة فصول ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ١٣٢) .

* بهجة اللغات، محتضر لهجة اللغات:

كلتاهما تأليف أسعد محمد بن أبى إسحاق إسماعيل بن إبراهيم العلانيه وى - شيخ الإسلام العثماني المتوفى سنة ١١٦٦ هـ .

شرح فيها سنة ١١٣٨ هـ ، وفرغ منها سنة ١١٤٥ هـ برسم السلطان محمود الأول العثماني وهو معجم تركى - عربى - فارسى .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية .

أولها : سبحان من انطق مسحل السن اللسان المسلاق .

نسخة مخطوطة فى مجلد ، بقلم تعليق ، بدون تاريخ ، فى ٢٩ ورقة ، مسطرتها ١٣ سطرا ، فى ٢٠ × ٩ سم .

(٧ لغة تركى) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م ، ١ / ٨٠ ، ٨١) .

بهجة المحادث فى أحكام جملة ...

* بهجة المحادث فى أحكام جملة من الحوادث:

من التأليف الإسلامية المتأخرة المنسوبة إلى مؤلفها ، فى علم أحكام النجوم ، وهى رسالة مرتبة على بابين لمحمد بن على بن محمد الشبراملى ، ويوجد المخطوط بدار الكتب المصرية .

أولها : ... وبعد فيقول ... الشبراملى ... إن مما تميل إليه نفوس الأنام العلم بما تدل عليه الحوادث من الأحكام ... وقد جمعت منها فى هذه الرسالة دلالات جملة من الحوادث ، وقدمت عليها ما تحتاج إليه من الكلام على التواريخ ... وسميتها بهجة المحادث فى أحكام جملة من الحوادث ، ورتبتها على مقدمة وبابين وخاتمة .

المقدمة : فى معرفة كل من التاريخ العربى والقبطى والرومى ... وتشتمل على فصلين .

الباب الأول : فيما يتعلق بكل من سنى العرب والقبط والروم من الأحكام على حسب اختلاف دخولها بأيام الأسبوع ويشتمل على ثلاثة فصول .

الباب الثانى : فيما يتعلق بظهور آية فى زمن من أزمان التاريخ الرومى ويشتمل على فصول (أحد عشر) ...

الخاتمة : فى أمور تلحق بما تقدم من مقدمة المعرفة وتشتمل على فصلين .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٧٥٩) .

كما يوجد مخطوط فى مكتبة المتحف العراقى جاء بيانه كما يلى :

لشمس الدين محمد بن على الشبراملى المتوفى سنة ١٠٢١ هـ / ١٦١٢ م .

الأول (الحمد لله الذى لا يغرب عن علمه ولا يكون شىء فى الوجود إلا بتقديره ...) .

* بهجة المحافل وبغية الأمائل في تلخيص السيرة النبوية والأسماء الكريمة:

ليحيى بن أبى بكر العامرى اليمنى المتوفى سنة ٨٩٣هـ.

أحد مخطوطات مكتبة المؤرخ محمد بن محمد زبارة بصنعاء خط حديث، ٤٨٨ ص: ٢٣ س.

(مجلة معهد المخطوطات العربية، ج ١ م ١٩، ربيع الآخر ١٣٩٣هـ / مايو ١٩٧٣م / ٨).

* البهجة في شرح التحفة:

من مؤلفات التراث الإسلامى فى علم الكلام للتسولى. يوجد مخطوطه بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وجاء بيانه كالتالى:

رقم الحفظ: ٢٥٣ - ف.

عنوان المخطوطة: البهجة في شرح التحفة.

عنوان المخطوط الفرعى:

اسم المؤلف: على بن عبد السلام بن على، التسولى، أبو الحسن.

اسم الشهرة: التسولى.

تاريخ وفاته: ١٢٥٨هـ / ١٨٤٢م القرن ١٣هـ / ١٩م.

بداية المخطوطة: الحمد لله الواحد الأحد... وبعد فيقول... لما كانت تحفة الحكام من أجل ما ألف فى علم الوثائق والإبرام لملاحة نظمها ووجازة لفظها.

نهاية المخطوطة: قد أتينا على ما أردنا جمعه من الشرح والإعراب واستوفينا ما وعدنا به فى أول الكتاب... تم بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه.

وهى رسالة فى التواريخ العربية والقبطية والرومية وكيفية حسابها رتبها المؤلف على مقدمة وبابين وخاتمة.

نسخة جيدة تقع ضمن مجموع كتبه محمد عارف ابن محمد سراج على سنة ١١٨٧هـ / ١٧٧٣م. الرقم: ١ / ١٢٥٠٦.

القياس ٤٠ ص. ٥٢٣، ١٦ سم. ٢٣ س.

(مخطوطات الفلك والتنجيم فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٢٥).

* بهجة المحافل فى السير والمعجزات والشمائل:

قال عنه حاجى خليفة:

بهجة المحافل فى السير والمعجزات والشمائل: للشيخ الإمام المحدث يحيى بن أبى بكر العامرى (المتوفى سنة ٨٩٣) وهو مجلد على ثلاثة أقسام:

الأول: فى تلخيص السير.

الثانى: فى الأسماء والصفات.

الثالث: فى الشمائل والفضائل.

وفى رمضان سنة خمس وخمسين وثمانمائة.

أوله: الحمد لله الواحد البر الرحيم... إلخ.

(كشف الظنون ١ / ٢٥٨).

يوجد له مخطوط فى مكتبة الامبروزيانا بميلانو، ٢٠٠ ورقة تقريبا، وكتب سنة ٩٠٠هـ.

(فهرس المخطوطات العربية فى الامبروزيانا بميلانو - وضعه د. صلاح الدين المنجد ج ٢ ق ١ / ٢٣).

البهجة المرضية في شرح الألفية

كتب سنة ١٢٦٠هـ / ١٨٤٤م.
كذلك توجد نسخة في مكتبة الأوقاف العامة في
الموصل بيانها كما يلي:

ق: ١٥×٢١.

و: ١٤٩.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في
الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨ / ٢٩ وجاء
العنوان كما يلي: البهجة المرضية في شرح الألفية -
النهجة).

كما يوجد أيضًا مخطوط بمركز الملك فيصل
للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض جاء بيانه
كسابقه ويزيد عليه ما يلي:

رقم الحفظ: ١٨٠ - ف.

الفهرس: نحو.

عنوان المخطوطة: البهجة المرضية في شرح
الألفية.

عنوان المخطوط الفرعي: شرح ألفية ابن مالك.

نوع الخط: نسخ معتاد.

تاريخ النسخ: ١٢٢٧هـ / ١٨١٢م القرن:

١٣هـ / ١٩م.

مكان النسخ:

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ١٩٧.

عدد الأسطر: ١٤س.

ملاحظات عامة: نسخة جيدة، مليئة بالشرح
والحواشي والتعليقات، وقد حدد
الناسخ المتن المشروح بمخطوط
التنبيه الفوقية، على الورقة الأولى
عدد من أختام التملك المطموسة،
وعلى الورقة الأخيرة تملك باسم
حسين محمد، ويظهر خاتم
التملك وهو مؤرخ في سنة
١١٢٨هـ.

نوع الخط: مغربي.

تاريخ النسخ: ١٢٧٢هـ / ١٨٥٥م القرن
١٣هـ / ١٩م.

مكان النسخ:

اسم الناسخ: سيد الحريكي.

عدد الأوراق: ١٧٦.

عدد الأسطر: ٢٩س.

ملاحظات عامة: نسخة جيدة وكاملة شرح فيها
المؤلف منظومة تحفة الحكام
لمحمد بن محمد بن عاصم
القيسي شرحا وضح فيه مخبأاتها
وحل رموزها وركز في شرحه على
الناحية اللغوية والإعراب.

مكان الحفظ:

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم
المخطوطات - مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية بالرياض. العدد الثاني. السنة
الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٢٠٢).

* البهجة المرضية في شرح الألفية:

من المؤلفات اللغوية، وهي لجلال الدين عبد
الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١هـ /
١٥٠٥م.

أولها « الحمدك اللهم على نعمك وآلائك وأصلي
وأسلم على محمد خاتم أنبيائك وعلى آله وصحبه
والتابعين إلى يوم لقائك أما بعد فهذا شرح لطيف
مزجته بألفية ابن مالك مهذب المقاصد وواضح
المسالك ».

كتبها عبد الغني الراوي سنة ١٢٧٤هـ / ١٨٥٧م.

الرقم ٣٠٥ القياس ص ٢١٤ ١٥×٢١ اسم
٢١س.

وتوجد نسخة أخرى عليها تعليقات وحواش.

(فهرس المصنوعات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض . العدد الثاني ، السنة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٢٥٠) .

* بهجة المنازل :

تأليف محمد أديب بن محمد درويش من رجال القرن الثاني عشر الهجري ألفها بمناسبة سفره إلى الحجاز سنة ١١٩٣ هـ لأداء فريضة الحج ، وهي مشتملة على مناسك الحج وذكر المدن والقرى الكائنة بين استانبول ومكة ، مع ذكر أوصافها والمسافات التي بينها والمزارات التي فيها .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية .

أولها : الحمد لله الذي أمرنا بالحج ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد ، متووجة بحلقة ذهبية ملونة بديعة ، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان ومحليتان بالذهب والمداد الأسود والباقي بالأزرق ، بقلم عادي ، بدون تاريخ ، ويؤخذ من تاريخ التملك المدون في ظهر النسخة أنها مكتوبة قبل سنة ١٢١٥ هـ ، في ١٣٣ ورقة ، مسطرتها ١٩ سطرًا ، في ١٨ × ٥ ، ١١ سم .

(٥ جغرافية تركي طلعت) .

وتوجد نسخة أخرى أولها كالسابقة ، مضاف إليها بالآخر ذيل خاص بالقدس وما فيه من مزارات ، وبالمنازل الكائنة بين مصر ومكة المكرمة .

مخطوطة في مجلد ، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان بالذهب والمداد الأسود وباقي الأوراق بالأحمر ، بقلم عادي ، بدون تاريخ ، في ٢٠٢ ورقة ، مسطرتها ١٩ سطرًا ، في ٢٠ × ١٢ سم .

بأول الذيل صورة ملونة خاصة بالقدس .

(٨ جغرافية تركي طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية عام ١٩٨٠ م ، ق ١ / ٨١) .

* بهجة الناظر فيما يتعلق بمعرفة وضع دائرة البلدان وفضل الدائر :

من التأليف في الآلات ، لعبد الرحمن بن عبد الله الكاتب الأزهرى . المخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية .

أولها : ... أما بعد لما كان معرفة الوقت والقبلة متعلقة على معرفة غيرهما فأردت أن أخص شيئًا يدل على معرفة وضع آلة تكون سببًا لمعرفة ذلك وسميتها بهجة الناظر فيما يتعلق بمعرفة وضع دائرة البلدان وفضل الدائر ، وجعلتها مرتبة على ثلاثة أبواب وخاتمة : ...

فالباب الأول : في معرفة وضع أقسام فصل دابر الإبرة ، والباب الثاني : في معرفة وضع دائرة البلدان والسموت ، والباب الثالث : في معرفة وضع البلدان في أي سمت ، والخاتمة : في معرفة وضع خط العصر والخط الداخل في الحق وصورته هكذا .

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ٦٢٦) .

* بهجة الناظرين وأنس العارفين :

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الزموري ، الذي كان معاصرًا للسلطان أبي سعيد المريني المتوفى سنة ٧٣١ هـ ، ويذكر بروكلمان ملحق ٢ / ٧٧ أن وفاته سنة ٩٧٧ هـ .

تكلم فيه مؤلفه على رجال الأمغار .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لله الذي زين ذرية نبيه محمد ﷺ بتاج الشرف والكرامة » .

وأخيره مبثور ينتهي بقوله : « إذ بيئهم بيت خير وصلاح وولاية » .

نسخة مجدولة كتبت بخط مغربي ، في ١١٩ ورقة ومسطرتها ١٩ سطرًا .

[الرباط ١٣٤٣ د]

UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة : التاريخ ج ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٦٩) .

*** بهجة الناهض إلى علم الفرائض :**

بهجة الناهض إلى علم الفرائض مع شرحها - كشف العوارض لأبي بكر أحمد العلواني المتوفى سنة ١٠١٧ هـ ، والمخطوط يوجد في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل . النسخ سنة ٩٧٤ هـ .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل - سالم عبد الرزاق أحمد ٨ / ١٢٠) .

*** بهجة النظر في نبلاء القرن الثالث عشر :**

من كتب التراث في التراجم ، لمفتي دمشق السيد محمود حمزة المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ . قال عنه محقق المخطوط الشيخ محمد أحمد دهمان رحمه الله :

هذا الكتاب مكتوب بدفتر من نوع الدفاتر المستعملة في المدارس وبحجمها وهو بخط مؤلفه السيد محمود حمزة وعلى هيئة المبيضة لا المسودة ، ولم أحص عدد أوراقه غير أنني أقدرها الآن بنحو ستين ورقة ، كتب في بعض أوراقها الأولى ما أقصه الآن ، وبقي ما فضل شاغرًا بلا كتابة ، وهذا ما كتبه قديمًا عنه :

يقول المؤلف بعد البسملة والحمدلة والصلوة ما يلي :

وبعد ، فلما رأيت أعناق الراغبين ممتدة لاستماع أخبار المتقدمين ، وقلوبهم مشغوفة بالوقوف على مآثر الماضين ، وكانت الهمة خامدة نيرانها ، وعين الفكرة مفقود إنسانها ، والبراعة فاترة عن أداء المطلوب ، والخبرة قاصرة عن القيام بتسطير المرغوب .

ولا أقول ذلك في سائر الأقطار على العموم ، بل في قطرنا هذا في بلدنا هذا الذي هو على الكسل في كل أمر مجبول ومختوم .

أحببت أن أضع تعليقًا مشتملاً على تراجم خواص فضلاء دمشق أو واردتها في القرن الثالث عشر إجابة لسؤال من تعز عليّ مخالفته من خلاني ... غير أنني لم أستقص فيه سائر الأسماء ، بل لا أذكر إلا من يحق أن يذكر ممن بلغتني ترجمته من الفضلاء ، وقد سلكت في ترتيبه طريق المحبى أمين ، ليكون أسهل على المسترشدين ، وسميته بهجة النظر في نبلاء القرن الثالث عشر . وأرجو من الله العون في التكميل ، وهو حسبي وعليه التكلان .

(مجلة معهد المخطوطات العربية . م ٨ ج ٢ . رمضان ١٣٩٢ هـ - نوفمبر ١٩٧٢ م / ٢٥٥ ، ٢٥٦) .

*** بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما عليها ولها :**

تأليف ابن أبي جمرة أبو محمد عبد الله بن سعيد بن أبي العباس الأندلسي الأزدي المتوفى سنة ٦٩٩ (العارف العمدة) .

مخطوط بخزانة القرويين : قال محمد العابد الفاسي عن عنوان المخطوط : هكذا وجدت في هذه النسخة الخطية . وفي كشف الظنون ما يخالف ما ذكر في التسمية فقد ذكر بدل « تحليتها » غايتها ، واللفظ الأول أنسب .

بهجة النفوس وتحليلها بمعرفة ما عليها ولها

وكانت وفاة أبي جمرة المذكور سنة ٦٩٥ كما في معجم المطبوعات وفي نيل الابتهاج صفحة ١١٩ طبع فاس : عبد الله بن أبي جمرة أبو محمد الولي القدوة العارف بالله المقيم مؤلف مختصر البخاري وشرحه بهجة النفوس في سفرين ، أخذ عنه صاحب المدخل ونقل عنه كثيرا في كتابه . توفي سنة تسع وتسعين وستمئة . ذكر الإمام ابن مرزوق الحميد في شرح المختصر للشيخ خليل أن صاحب الترجمة وتلميذه ابن الحاج ليسا من الأئمة المعتمد عليهم في نقل المذهب . انظر بقيته في النيل ، وبهجة النفوس . هذا شرح للمؤلف على مختصره لصحيح البخاري سمي «المختصر أجمع النهاية في بدء الخير والغاية» طبع المختصر مرارا والشرح المذكور في سفرين بخط مغربي كما سيفصل .

الجزء الأول : بخط مغربي واضح . فاتحته الحمد لله الذي فتق رتق ظلمات جهالات القلوب ، وآخره الكلام على حديث أبي هريرة : قال رسول الله ﷺ : «ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل ...» الحديث وهو في ص ١٩٢ من المختصر المطبوع بحاشية الشيخ محمد الشنواني يتلوه في السفر الثاني حديث عائشة قالت : « كان النبي ﷺ إذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين أزواجه ...» الحديث .

من تحبب السلطان مولاي عبد الله على الخزانة القروية في حادي عشر رجب ١١٥٦ .

أوراقه ٢٦٣ مسطرته ٢٧ مقياسه ٢٧ / ١٩ .

الجزء الثاني منه : أوله حديث عائشة المذكور آنفا . بخط مغربي إلا أن الأوراق الثلاثة عشرة الأولى هي بخط مخالف لخط باقى الكتاب . وفي أول هذا

السفر الثاني وثيقة بمعانيته من أوقاف الخزانة .

وقع الفراغ من نسخه عام أحد عشر وألف ، كتبه أحمد بن سليمان بن هبة الله بن مزاد بن أحمد بن الناصر .

أوراقه ١٧٤ مسطرتها ٣٢ - ٣٤ مقياسه ٢٧ / ٢٠ .

ويوجد بخزانة القرويين أيضا السفر الثاني بهجة النفوس أيضا شرح مختصر ابن أبي جمرة بخط مغربي في كاغد متين متلاش بالسوس من تحبب أحمد المنصور في شهر شعبان عام تسعة وألف سنة على الخزانة القروية كما بالوثيقة بظهر أول ورقة وبأعلاها تصحيح أحمد المنصور بذلك .

أوله : قوله قال النبي ﷺ في ابنة حمزة « لا تحل في آخر الكتاب ... » الحديث ، وليس في آخره تلك المرائي التي عقد لها المؤلف تولى خاصا بخلاف النسخة السابقة رقم ١٤٠ فإنه ثابت في آخرها .

أوراقه ٢٥٦ مسطرته ٢٥ مقياسه ٢٨ / ٢١ .

ويوجد أيضا السفر الثاني من بهجة النفوس ، جزء واحد بخط مغربي أوله قوله قال النبي ﷺ في ابنة حمزة : « لا تحل في آخر الكتاب » .

من تحبب مولاي أحمد بن محمد بن الحسن الحمومي البوعامي على طلبة العلم على أن يكون في حريم الخزانة القروية بتاريخ أوسط ربيع الثاني عام ١١٥٦ .

كتبه محمد الغندوري بن عبد الرحمن بن يحيى التزديتي ثم الجوارى سنة ١١٣٥ في كاغد أصابه التلاشي .

أوراقه ١٦٨ مسطرته ٣٣ مقياسه ٢٦ / ١٩ .

(فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي / ١ ، ١٤٨ ، ١٤٩) .

* بهرام:

صاحب همدان وأحد قادة الفرس في موقعة القادسية .

(معجم القادسية - د. هاشم طه شلاش / ٢٩) .

* بهرام بن عبد الله (٧٣٤ - ٨٠٥ هـ) :

ذكره الإمام السيوطي فيمن كان بمصر من الفقهاء المالكية . وهو بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر ابن عوض . ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وأخذ عن الشيخ خليل وغيره ، وصنف الشامل في الفقه ، وشرح مختصر الشيخ خليل ، وشرح أصول ابن حاجب ، وشرح ألفية ابن مالك وغير ذلك ، وولى تدريس الشيخونية وقضاء المالكية أجاز للكمال الشُّمْنِي ، ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة (الضوء اللامع ٣ / ٢٠) .

(حسن المحاضرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١ / ٤٦١ ، ٤٦٢) .

* ابن بهران الصعدي (- ٩٥٧ هـ) :

من رواة الزيدية ، وهو القاضي محمد بن يحيى بن محمد بن بهران اليمنى الصعدي ، طلب العلم ومارس التجارة وولى القضاء أيام المتوكل على الله شرف الدين يحيى بن شمس الدين بن المهدي .

ألف في الحديث والفقه ، ومن مؤلفاته : « شرح الأئمار للإمام شرف الدين » ويقع في ثلاثة مجلدات ، ذكر فيه أدلة الأحكام مخرجة من الأمهات ، وله كتاب « المعتمد في الحديث » اختصره من « جامع الأصول » لابن الأثير ، ورتبه على الأبواب الفقهية ، وله تخريج أجادith البحر الزخار للمهدي ، وكتاب الكافل في الأصول ، وله شعر جيد . توفي بصعدة سنة ٩٥٧ هـ .

(المبتكر - عبد الوهاب عبد اللطيف / ٢٤٥ -

(٢٤٦) .

* البهرة:

انظر: الإسماعيلية .

* بهرسير:

هي المدائن الغربية ، أما المدائن الشرقية فهي التي بها إيوان كسرى . فتحها العرب في صفر سنة ست عشرة . وذلك أن سعد بن أبي وقاص نزل عليها وحاصرها شهرين ، ونصب عليها عشرين منجنيقا ، وقاتل أهلها قتالا شديدا ، وأرسل سعد الخيول ، فأغارت على من ليس له عهد ، فأصابوا مائة ألف فلاح ، فأرسل سعد إلى عمر يستأذنه فقال : من جاءكم ممن يُعين عليكم فهو أمانهم ، ومن هرب فأدر كتموه فشأنكم ، فخلّى سعد عنهم ، وأرسل إلى الدهاقين ، ودعاهم إلى الإسلام أو الجزية ولهم الذمة ، فتراجعوا .

قال : واشتد الحصار على أهل المدائن الغربية ، حتى أكلوا السنانير والكلاب ، فبينما هم يحاصرونهم إذا أشرف عليهم رسول ، فقال : يقول لكم الملك : هل لكم إلى المصالحة على أن لنا ما يلينا من دجلة إلى جبلنا ، ولكم ما يليكم من دجلة إلى جبالكم ، فقال له أبو مُقَرَّر الأسود بن قرطبة ، وقد أنطقه الله عز وجل بما لا يدري لا هو ولا من معه ، فرجع الرجل ، فقطع الفرس دجلة إلى المدائن الشرقية التي فيها الإيوان ، فقال له من معه : يا أبا مفضل ، ما قلت للرسول : قال : والله ما أدري ، وأرجو أن أكون قد نطقْتُ بالذي هو خير ، فنادى سعدُ في الناس ، فنهّدوا إليهم ، فما ظهر على المدينة أحد ولا خرج إلا رجل ينادى بالأمان ، فأمنوه ، فقال لهم : ما بقي في المدينة أحد يمنعكم ، فدخلوا فما وجدوا فيها غير الأسارى وذلك الرجل ، فسألوه : لأي شيء هربوا؟ فقال : بعث

إليكم الملك بالصلح فأجبتهموه: ألا صلح بيننا وبينكم أبداً حتى نأكل عسل أفريدون بأثر رجح كوثي، فقال الملك: يا ويلتيه، إن الملائكة تكلم على ألسنتهم ترد علينا، فساروا إلى المدينة القصوى، ودخل المسلمون المدينة، وأنزلهم سعد المنازل. والله أعلم.

(نهاية الأرب للنويري - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١٩ / ٢٢٢، ٢٢٣).

* البهق:

قال عنه الأنطاكي:

هو كالبرص سببا وتقسيما ويسمى الأسود منه عند كثير القوابي والحزاز والتعطيش قالوا لأنه يكون عن إفراط العطش ويسمى الأبيض منه الوضع وهو أيضا من الأمراض التي تعدى إجماعا وتورث عند الطبيب وكان الظاهر خلافا وصورته تغير الجلد عن اللون الطبيعي إلى سواد إن غلبت السوداء أو بياض إن غلب البلمغم وقد يتقدم الأبيض ضعف الكلى والأغلب في تولد الأسود تقدم ضعف الطحال والفرق بينه وبين البرص اختصاص التغير بالجلد بحيث لو شرط اللحم خرج الدم أو ذلك الجلد أحمر وعدم تغير الشعر هنا والبرص بخلاف ذلك كله وكثيرا ما يحدث الوضع في البلغميين صيفا ويختفي شتاء لرقعة المادة وبيئتي بين الأصابع وغالبه في البلاد المرطوبة ولا يكاد يوجد بالهند والعجبة كما أنه يكثر في الصين والترك، وكثيرا ما يكون الأسود مقدمة للجلد إلا في الحبالى ومن حبس حيضهن لاستناده حيثل إلى فضلات الدم وسببه الخاص كثرة الاستحمام البارد وأكل المالح ونحو الباذنجان قيل ولبس الثياب الخشنة، والعام ما تقدم في البرص.

العلاج: يبدأ في الأبيض بالقىء بماء الفجل والعسل والبورق وقد أكل قبله السمك المسالج ثم

يستعمل هذا المنضج. وصنعتة: عود سنوس عشرة بنفسج تريد برشاوشان نعنح صغتر كراويا من كل ستة باذاورد فرنجمنشك جنطيانا من كل ثلاثة خردل قشر أصل الكبر من كل اثنان تغلى بعشرة أمثالها ماء حتى يبقى الربع فيصفى ويشرب كل ثلاث مرة ثم بعد أسبوعين يستفرغ بالأيارج الكبار صباحا والإطريقال الكبير مساء وجوارش الفلفل إن كان الزمان شتاء والمعلول مبرودا وإفبلاناسيا أو الشجريت، وفي علاج الأسود بالقىء بالشبت ولب البطيخ وحب البان والملح والسكنجبين ثم يلزم على الجلججيين السكرى وسفوف السوداء وماء الشاهترج بدهن اللوز والسكر فان دعت الحاجة إلى مطبوخ الأفيمنون أخذ منه كل يوم أربع أواق فإنه غاية خصوصا بالسكر مفترا وقد يقوى باللازورد وتصلح الأغذية كما مر في البرص.

ومن الأطلية الخاصة به أن يهرى الباذنجان ثم يصفى ثم يطبخ في مائه بالشيرج أو الزيت حتى يذهب الماء وقد يجعل معه الكندس والشيطرج، ومنها أيضا أن يسحق الشيح وقشر البيض والنوشادر ويطبخ بالخل أو ماء الليمون حتى يستحيل ويطلق الذباب ذلكا أو يشرط المخل ويوضع عليه قالوا وهو مزيل للبياض حتى من العين ولمطلق البهق والبرص حتى في غير الإنسان وجميع ما ذكر في البرص آت هنا عند الاستحكام وماء العسل أجل مشروب في الأبيض والسكر في الأسود وجملته ما يجب الاحتراز عنه في الأبيض كل أبيض كاللبن وبارد رطب كالبطيخ وأسود في الأسود وبارد يابس كالحم البقر والسمك، وعن الشيخ: جسواز القصد في الأسود لا للكم بل لرداءة الدم في الكيفية إذا ظهرت العلامات الدالة على ذلك وما ظهر في البدن من ألوان هذه ونحو غيرها واستدانة البثور إلى غير ذلك هو المرض لا ما أوجه من ضعف القوى إذ ذاك وهو الأسباب وإلا لم يكن لتقسيمهم أحوال البدن إلى سبب وعرض ومرض معنى

أصلاً، ولزم أن يكون أكل لحم البقر مثلاً أو الامتلاء وتعفن الخلط عين الحميات وذلك عين الهذيان .
واعلم أن مطلق البهق كما مر لا غور له وإنما له امتداد فى طبقات الجلد سواء فى ذلك الأبيض والأسود لتأصل المادة من الكبد والطحال وكلاهما فى الوضع سواء فالحكم بتخصيص غور البياض جهل وكون الأبيض من القسمين صادرا عن ضعف المادة البلغمية ظاهراً لا لأن الرطوبات الثانية طبيعية البياض لما مر فى الغذاء وأمثال هذه المباحث إنما يوجبها الجهل بالكميات والاعتماد على الطب المجرد وهو لا يفى بهذا .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ٢ / ٤٠ ، ٤١) .

ويلخص الدكتور سامى محمود هذا الذى أورده صاحب التذكرة عن البهق (وقد أسماه « البهق ») فيقول :

يقول صاحب التذكرة ...

البهق تغير فى لون الجلد من اللون الطبيعى إلى اللون الأبيض أو الأسود ويعزى السبب إلى عدم استفادة الجسم من المواد الغذائية التى يتناولها الشخص ، وقد تكون الإصابة عامة تشمل أجزاء واسعة من الجسم أو تصيب جزءاً أو عضواً ما من الجسم ... ويقول داود فى تذكرته ... إن هذا المرض من الأمراض المعدية ... أما الوصفات التى استخدمت لعلاج البهق فهى ...

- يُسلق الباذنجان على النار ثم يصفى ويطبخ فى مائه الزيت حتى يتبخر الماء ويطلّى بالمرهم المتبقى ... الزيت المستخدم هو زيت الزيتون ...

- يؤخذ الشيح وقشر البيض ويسحق الاثنان جيداً مع النوشادر ثم يغلى الجميع مع الخل أو ماء الليمون ويطلّى بالمزيج بعد ذلك ...

- وإذا سحق مع دقيق الشعير أو الحلبة التين وضمد به مكان البهق فإنه يشفيه ...

- وإذا غلى الثوم مع النوشادر ثم طلى بالمزيج بعد أن يبرد فإنه يعمل على إزالة البهق ...

- كذلك إذا مزج عسل النحل مع النوشادر وخلطاً جيداً ثم طلى به مكان الإصابة من الجلد فإنه يشفى مكان الإصابة من البهق ...

- إذا سحق العفص مع رماد عظام السمك وعظام القنفذ مع صفار بيض حداة (حداة) وخلط المزيج بالخل وطلّى به البهق أذهب ...

ثم يضيف قائلاً :

ومن الوصفات التى ذكرها أطباء العرب القدامى عن علاج البهق نذكر هذه الوصفات :

إذا مزج ماء البصل (عصير البصل) مع الخل واستخدم المزيج دهاناً لمكان الإصابة بالبهاق من ثلاثة إلى ست مرات فى اليوم ولمدة طويلة فإنه يشفى البهق ويزيله .

ما يقوله الطب الحديث :

البهق عبارة عن اختفاء لون الجلد الطبيعى فى مساحات من الجلد وذلك راجع إلى تدمير الخلايا الملونة فى الجلد والمعروفة باسم « ميلانوسيتا » ... والحقيقة أن السبب الذى يؤدى إلى الإصابة بالبهاق غير معروف بشكل محدد ولكن هناك نظريات إحداها تقول بأن سبب البهق يرجع لاختلالات بجهاز المناعة بالجسم ...

وليست هناك أعراض للبهاق سوى الدوائر التى تختلف فى أحجامها على سطح الجلد من المناطق الغير ملونة التى تأخذ شكل « الشاى بلبن » أو لون الكريم الباهت ... وتكون هذه الدوائر فى بداية ظهورها صغيرة لا يزيد قطرها عن ملليمترات ثم تزداد

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٦٣) .

* البهمن :

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب .

قال عنه صاحب التذكرة : البهمن نبات فارسى جبلى يقوم على ساق نحوشبر ويسط أوراقا سبطة كورق الإجاص لكنها شائكة كثيرة التشريف وفى رأسه أوراق ملتفة بلا زهر ويدرك فى تموز وهو نوعان أحمر ظاهره السواد وأبيض كذلك عند الشريف وقال غيره قشره كباطنه فى البياض وكل من النوعين أصله كالجزرة مفتول خشن حار يابس الأبيض فى الثانية والأحمر فى الثالثة يذهبان الخفقان والرياح الغليظة والبلغم اللزج واليرقان بالعسل والحصى والأحمر ويفتح السدد وهو أوفق للمبرودين والأبيض مع الزعفران ينقى الأرحام ويطيها وإذا غسل به الرأس قتل القمل وطيب رائحة الشعر وإذا مزج بالملح المر والعسل وطلّى به على وجوه النساء حسن ألوانها وجلى الكلف والنمش وإذا طبخ حتى يتهرى وشرب ماؤه على الريق بالسكر سمن تسمينا عظيما أجود من حجر البقر خصوصا مع اللوز والحمص والبهمنان يضران السفلى ويصلحهما الأنيسون أو الكثيرا أو العناب وشربتهما إلى مثقالين ومن مائهما إلى ثلاث أواق وكل منهما بدل صاحبه أو بدلها مثلها نودرى ونصفهما السنة العصافير أو بدل الأحمر الدرونج والورد والأبيض الزنباد .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ٢١ / ٨٦) .

وقد ذكره صاحب المعتمد فى الأدوية المفردة نقلا عن المصادر التى رمز إليها بالحروف التالية :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية .

أحجامها ... ويكون الجلد فى منطقة الإصابة طبيعياً سوى اختلاف اللون فقط عن اللون الطبيعى وتكثر الإصابة بالبهاق فى منطقة الظهر واليدين والذراعين والوجه والرقبة وعند الأبط وبجوار الجهاز التناسلى ...

والإصابة بالبهاق قد تتطور حتى تشمل كل الجلد بما فى ذلك بصيلات الشعر نفسها ... وقد يتحدد بمناطق الإصابة ولا تزيد البقع المصابة ... ولعلاج البهاق استخدمت الأشعة فوق البنفسجية بنسبة نجاح محدود ... وقد تطور علاج للبهاق من بذور الخلة ويسمى « ميلادين » تستخدم كأقراص ودهان وقد نجح هذا الدواء فى إيقاف تطور المرض واتساعه وعلاجه فى بعض الحالات ... وعادة ينصح مرضى البهاق أن يتجنبوا التعرض للشمس بينما تعرض الأجزاء المكشوفة من الجلد لأشعة الشمس أمر مطلوب ...

(تذكرة داود للعلاج بالأعشاب والوسائل الطبيعية للطبيب العلامة داود الأنطاكي - الإشراف العلمى والإعداد د . سامى محمود / ٢١٦ ، ٢١٧) .

* البهل :

بهل : أصل البهل ككون الشيء غير مراعى والباهل البعير المخلّى عن قيده أو عن سمة أو المخلّى ضرعها عن صرار . قالت امرأة أتيك باهلاً غير ذات صرار أى أبحت لك جميع ما كنت أملكه لم أستأثر بشيء دونه وأبهلت فلانا خلّيته وإرادته تشبيها بالبعير الباهل . والبهل والابتهاال فى الدعاء الاسترسال فيه والتضرع نحو قوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ نَبْتَهْلُ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران : ٦١] ومن فسّر الابتهاال باللعن فلاجل أن الاسترسال فى هذا المكان لأجل اللعن قال الشاعر :

* نَظَرُ الدَّهْرِ إِلَيْهِمْ فَابْتَهْلُ *

أى استرسل فيهم فأفناهم .

ج: ابن جزلة صاحب المنهاج .

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم الثفليسي .

قال :

بهمن : « ج » البهمن ضربان : أحمر وأبيض . وهما جميعا عروق في قدر الجزر الصغار ، وكثيرا ما تكون مفتولة ومعوجة ، فالأحمر أحمر القشور وباطنه أقل حمرة ، والأبيض أبيض الظاهر والباطن ، ومذاقهما جميعا طيب ، وقال : هي قطع خشبية ، وهي أصول مجففة مشجبة متغضنة ، حار يابس في الثانية ، مسمن ، يقوى القلب جدا ، وينفع من الخفقان ، ويزيد في المني زيادة ، والأحمر أشد حرارة ، ولهما خاصية في تقوية القلب ، وقال : حاران في الدرجة الثانية ، رطبان .

« ج » : يسمن ، ويقوى القلب ، وينفع من الخفقان ، ويفتح حصاة المثانة ، ومقدار ما يؤخذ منه درهم .

« ف » : الأبيض ينفع من المصرة السوداء والبلغم اللزج ، والأحمر ينفع من وجع الطحال المزمن ، والمرة السوداء ، والبرص والبهق ، إذا شرب مع العسل المنزوع الرطوبة ، ويذكي الدهن ، والشربة منه درهما .

« ج » : بدله إذا عدم : وزنه من التودري ، ونصف وزنه من السنة العصافير .

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا ، ١ / ٤٠ ، ٤١) .

البهمة :

قال الدميري :

البهمة بفتح الباء الصغير من أولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والأنثى فيه سواء والجمع بهم وبهم وبهام وبهامات . قال الأزهرى في شرح ألفاظ المختصر : أما أصناف الغنم فساعة تضعها أمها عن الضأن والمعز ذكرا كان أو أنثى سخلة وجمعها سخال

ثم هي بهمة فإذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها فما كان من أولاد المعز فهو جفار ، واحدها جفر فإذا رعى وقوى فهو عريض وعثود وجمعهما عرضان وعثدان وهو في كل ذلك جدى والأنثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عناق والذكر تيس إذا أتى عليه الحول والأنثى عنز ثم تجلد في السنة الثانية فالذكر جلد والأنثى جدعة فعلم منه أن ما نقله النووي رحمه الله عنه في عناق فيه نوع خلل والله أعلم .

روى الشافعي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وأصحاب السنن الأربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ لأبي داود قال : كنت وأحد بنى المتفق أو في وفد بنى المتفق إلى رسول الله ﷺ فلما قدمنا عليه لم نجد في منزله فصادفنا عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها فأمرت لنا بحريرة أو قال : بعصيدة فصنعت لنا وأتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله ﷺ فقال هل أصبتم شيئا أو أمر لكم بشيء قلنا نعم يا رسول الله قال فينمنا نحن مع رسول الله ﷺ إذ دفع الراعى غنمه إلى المراح ومعه سخلة تبعر فقال ﷺ ما ولدت يا غلام قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال ﷺ : « لا تحسبن أنا من أجلك ذبحناها لنا غنم مائة ما نريد أن تزيد فإذا ولدت لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة » . قلت يا رسول الله إن لى امرأة وإن لى لسانها شيئا يعنى البذاءة قال فطلقها إذن قلت يا رسول الله إن لها صحبة وإن لى منها ولدا قال فعظها فإن يك فيها خير فستعمل ولا تضرب ظميتك ضربك لأمتك قال قلت يا رسول الله أخبرنى عن الوضوء قال : أسبغ الوضوء واخلل الأصابع وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما .

وفى سنن أبى داود من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال إن النبى ﷺ صلى إلى جدار اتخذته قبة ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال ﷺ يدرؤها حتى لصقت بطنه بالجدار فمرت من ورائه وسبأتى فنى الجدى نحسو ذلك وفى صحيح مسلم

السراج بن الملقن وعبد الخالق بن على بن الفرات وأجازا له ، وأخذ النحو عن الشهاب الأميوطى ، والفقه عن فتح الدين التزمتى والعز السيوطى ، وبحث فى الأصول على على بن حمران المنوفى ، وحج مرتين الأولى قبل البلوغ والأخرى فى سنة ست وثمانين وسبعمائة ، ودخل دمياط على قدم التجريد ، وتنزل فى صوفية البيروية . وولع بالنظم وبرع فيه بحيث أتى منه بما يستطرف ، وخمّس البُرْدَة تخميسًا غريبًا فإنه افتتح بصدر بيت الأصل وختم بعجزه وكلامه بينهما ، وكتب عنه من نظمه الفضلاء . وممن كتب عنه ابن فهد والبقاعى . ومات فى أوائل ربيع الأول سنة ست وأربعين وثمانمائة بالقاهرة .

(الضوء اللامع لشمس الدين السخاوى ١ / ٨١) .

* البهنسى (عبد الحى) (١٠٨٣-١١٨١هـ) :

قال الجبرتى : الشيخ الإمام الصالح عبد الحى بن الحسن بن زين العابدين الحسينى البهنسى المالكى نزىل بولاق . ولد بالبهنسا سنة ١٠٨٣ وقدم إلى مصر فأخذ عن الشيخ خليل اللقانى والشيخ محمد النشردى والشيخ محمد الزرقانى والشيخ محمد الأطفحى والشيخ محمد الغمرى والشيخ عبد الله الكنكسى والشيخ محمد بن يوسف والشيخ محمد الخرشى ، وحج سنة ١١٣٣ . وألف فأخذ عن البصرى والنخلى ، وأجازه السيد محمد التهامى بالطريقة الشاذلية ، والسيد محمد بن على العلوى فى الأحمدية ، والشيخ محمد شويخ فى الشناوية ، وحضر دروس المحدث الشيخ على الطولونى ، ودرس بالجامع الخطيرى ببولاق ، وأفاد الطلبة . وكان شيخا بهيا معمرا منور الشبهة منجمعا عن الناس زاهدا قانعا بالكفاف . توفى ليلة الاثنين حادى عشر شعبان سنة ١١٨١ بمنزله ببولاق ، وصلى عليه بالجامع الكبير فى مشهد حافل ، وحمل على الأعناق إلى مدافن الخلفاء قرب مشهد السيدة نفيسة فدفن بها رحمه الله .

وسنن أبى داود والنسائى وابن ماجه من حديث يزيد ابن الأصم عن ميمونة أن النبى ﷺ كان إذا سجد جافى بين يديه حتى لو أن بهمة أرادت أن تمر بين يديه مرت .

(حياة الحيوان الكبرى للشيخ كمال الدين الدميرى دار إحياء التراث العربى . مؤسسة التاريخ العربى ، بيروت ، بدون تاريخ ، ١ / ١٤٤) .

* البهنسا :

قال عنها ياقوت : البهنسا : بالفتح ثم السكون ، وسين مهملة مقصورة ، مدينة بمصر من الصعيد الأدنى غربى النيل ، وتضاف إليها كورة كبيرة ، وليست على ضفة النيل ، وهى عامرة كبيرة كثيرة الدخل ، وبظاهرها مشهد يزار . يزعمون أن المسيح وأمه أقاما به سبع سنين .

ينسب إليها جماعة من أهل العلم ، منهم أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد العطار البهنسى ، حدث عن يحيى بن نصر الخولانى ، توفى فى شهر ربيع الأول سنة ٣١٤ .

وأبو الحسن على بن القاسم بن محمد بن عبد الله البهنسى ، روى عن بكر بن سهل الدمياطى وغيره ، روى عنه أبو مطر على بن عبد الله المعافى .

(معجم البلدان ١ / ٥١٦ ، ٥١٧) .

* البهنسى (إبراهيم بن على) (٧٦١-٨٤٦هـ) :

قال عنه الشمس السخاوى : إبراهيم بن على بن أحمد بن أبى بكر بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد البرهان البهنسى الأصل القاهرى الشافعى ولد فى سنة إحدى وستين وسبعمائة فيما كتبه بخطه - وقول غيره سنة خمس وستين غلط - بالقاهرة وقرأ بها القرآن لأبى عمرو على الشيخ محمد التروجى (بفتح أوله وثانيه وسكون ثالثه ثم جيم) وحفظ العمدة والمنهاجين الفرعى والأصلى وألفية ابن مالك ، وعرض على

(عجائب الآثار في التراجم والأخبار للشيخ عبد الرحمن الجبرتي ١ / ٣٣٦ ، ٣٣٧) .

❖ البهيمة :

قال الدميري : البهيمة : كل ذات أربع من دواب البر والبحر . قاله ابن سيده والجمع بهائم . ثم قال ﷺ إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش . سميت بهيمة لإبهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ، ومنه بابٌ مبهم أى مغلق وليل بهيم قال الله تعالى : ﴿ أحلت لكم بهيمة الأنعام ﴾ [المائدة : ١] فأضاف الجنس إلى ما هو أخص منه وذلك أن الأنعام هي الثمانية الأزواج وما أضيف إليها من سائر الحيوان يقال له أنعام مجموعة معها وكأن المفترس كالأسد وكل ذى ناب خارج عن حد الأنعام فبهيمة الأنعام هي الراعى من ذوات الأربع .

وروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أنه قال : بهيمة الأنعام الأجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الأمهات فهي تؤكل من غير ذكاة : ونقل عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أيضاً وفيه بعد لأن الله تعالى قال : ﴿ إلا ما يتلى عليكم ﴾ وليس في الأجنة ما يستثنى ، وحل بهيمة الأنعام من حكم الله تعالى إذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم يتنعم الأصحاء بالصحة ولولا النار ما عرف أهل الجنة قدر النعمة كما أن فداء أرواح الإنس بأرواح البهائم وتسليطهم على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل ، وكذلك تفخيم النعم على سكان الجنات بتعظيم العقوبة على أهل النيران فداء لأهل الإيمان بأهل الكفر هو عين العدل ، وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهائم لما ظهر شرف الإنسان .

روى البخارى ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أنه دخل دار الحكم بن أيوب فإذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال

أنس : « نهى رسول الله ﷺ أن تصبر البهائم » وهو أن يمسك من ذوات الروح شئء حى ثم يرمى بشئء حتى يموت وفى الصحيحين وغيرهما أن النبى ﷺ لعن فاعل ذلك ولأنه تعذيب للحيوان وإتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتقويت لذكاته إن كان يذكى وفى الحديث أنه ﷺ نهى عن المجثمة وهى كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل إلا أنها تكثر فى الطير والأرانب ونحو ذلك مما يجثم فى الأرض أى يلزمها ويلتصق بها ، وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للإبل .

وروى أبو داود والترمذى عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبى ﷺ نهى عن التحريش بين البهائم وفى شفاء الصدور لابن سيع عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه أن النبى ﷺ قال : « أجُلُ البهائم وخشاش الأرض والقمل والبراغيث والجراد والخيول والبغال والدواب والبقر وما سوى ذلك فى التسبيح فإذا انقضى تسبيحها قبض الله عز وجل أرواحها .

فائدة :

قال ابن دحية فى كتاب الآيات البينات : اختلف الناس فى حشر البهائم وفى جريان القصاص بينها فقال الشيخ أبو الحسن الأشعرى لا يجرى القصاص بين البهائم لأنها غير مكلفة وما ورد فى ذلك من الأخبار نحو قوله ﷺ يقتص للجماء (وهى الشاة التى لا قرن لها) من القرناء ويُسأل العود لمَ خدش العود فعلى سبيل المثل والأخبار عن شدة التقصى فى الحساب وأنه لا بد من أن يقتص للمظلوم من الظالم . وقال الأستاذ أبو إسحاق الإسفراينى : يجرى القصاص بينها ويحتمل أنها كانت تعقل هذا القدر فى دار الدنيا . قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لأن البهيمة تعرف النفع والضر فتتفر من العصا وتقبل للعلف وينزجر الكلب إذا انزجر وإذا أشلى استشلى والطير والوحش تفر من الجوارح استدفاعاً

لشرها فإن قيل القصاص انتقام والبهايم ليست بمكلفة فالجواب أنها غير مكلفة إلا أن الله يفعل في ملكه ما أراد كما سلط عليها في الدنيا التسخير لبنى آدم والذبح لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى وأيضاً فإن البهايم إنما يقتص منها لبعضها من بعض إلا أنها لا تطالب بارتكاب نهى ولا بمخالفة أمر لأن هذا مما خص الله به العقلاء .

ولما كثر التنازع رجعنا لما أمرنا به ربنا بقوله ﴿ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [النساء : ٥٩] ووجدنا القرآن العظيم يدل على الإعادة في الجملة . قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَحْشُرُونَ ﴾ [الأنعام ٣٨] وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ [التكوير : ٥] والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ « يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسى معهم حيث أمسوا » فهذا يدل على حشر الإبل مع الناس .

وروى الإمام أحمد بسند صحيح إلى أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال : « يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء حتى للذرة من الذرة » فإذا كانت البهايم والذر يقتص منها فكيف يغفل من هو مكلف مأمور نسأل الله السلامة من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا . وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال : « نتودين الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجلحاء (وهى التى لا قرن لها) من الشاة القرناء وفيه أيضاً وفي غيره : « ما من صاحب إبل لا يؤدى منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر ثم يأتى بها أوفر ما كانت لا يفقد منها فصيل واحد تطؤه

بأخفافها وتعضه بأفواها » الحديث بطوله . وفي صحيح البخارى : « ليأتين أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبتة لها ثغاء فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيئاً قد بلغت » وصح عنه ﷺ أيضاً أنه قال : « ما من دابة إلا وهى مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة إلا الجن والإنس وإصاقتها بإلهام الله إياها فى ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها إلى ما ينفعها جبلة لا عقلا وإحساسا حيوانيا لا إدراكا فهميا وإذا جبل الله النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتاء ، فجبله البهيمة على الإصاخة محاذرة يوم القيامة أولى ومن استقرى أحوال الحيوانات رأى حكمة الله فيها لما سلبها العقل جعل لها حساً تفرق به بين الضار لها والنافع ، وجبلها على أشياء وألهمها إياها لا توجد فى الإنسان إلا بعد التعلم وتدقيق النظر ، فمنها النحلة المحكمة لتسديس مخزن قوتها حين يتعجب منه أهل الهندسة ، والعنكبوت المتقنة لخيوط بيوتها وتناسب دوائرها وكذلك الشرفه (دويبة صغيرة مثل نصف العدسة تثقب الشجرة ثم تبنى فيها بيتاً من عيدان تجمعها بمثل غزل العنكبوت) فى إحكام بينها مربعا من عيدان وقد ظهرت من البهايم الصنائع العجيبة والأفاعيل الغريبة ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شاء أنطقها كما أنطق النملة فى عهد سليمان على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام .

والبهيمة من الخيل الذى لا شية فيه ، الذكر والأنثى فيه سواء والبهم من النعاج السود التى لا بياض فيها وأما قوله ﷺ فى الحديث : « يحشر الناس يوم القيامة بهما » فمعناه أنه ليس بهم شيء مما كان فى الدنيا نحو البرص والعرج والعمى والعمور وغير ذلك وإنما هى أجساد مصححة لخلود الأبد فى الجنة أو النار وقيل بل

عراة ليس عليهم من متاع الدنيا شيء وهذا يخالف الأول من حيث المعنى .

ومن شعر مسعر بن كدام أحد الأعلام :

نهارك يا مغرور سهو وغفلة

وليلك نوم والوردى لك لازم

وتتعب فيما سوف تكره غبه

كذلك في الدنيا تعيش البهائم

الأمثال : قالوا « ما الإنسان لولا اللسان إلا صورة ممثلة ، أو بهيمة مهملة » يضرب في مدح القدرة على الكلام .

(حياة الحيوان الكبرى للدميري ١ / ١٤٤ - ١٤٦) .

* بو جعفر (نحو ٤٧٠ - ٥٤٤ هـ) :

هو أحمد بن عليّ أبو جعفر بن أبي صالح البيهقي المعروف ببو جعفر .

نزىل نيسابور . كان إماما في القراءة والتفسير والنحو واللغة ، وصنّف التصانيف فيها ، وانتشرت في البلاد . منها كتاب « تاج المصادر » (قال صاحب كشف الظنون : جمع فيه مصادر القرآن ومصادر الحديث ، وجردها عن الأمثال والأشعار ، وأتبعها الأفعال التي تكثر في دواوين العرب) وظهر له أصحاب وتلامذة نجباء ، وتخرجوا عليه ، وكان لازما بيته في المسجد القديم بنيسابور ، لا يخرج إلا في أوقات الصلوات ، ولا يزور أحدا ، بل كان يُزار ويُتبرّك به ، وكانت ولادته في حدود سنة سبعين وأربعمائة ، وتوفي يوم الثلاثاء بعد العصر ، آخر يوم من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة عن مرض قليل ، وصلى عليه يوم العيد في الدهليز المتصل بالجامع القديم ، وتزاحم الناس عليه ، ودُفن بمقبرة نوح .

ترجمته في بغية الوعاة / ١٥٠ وسلم الوصول / ١٠٦ وطبقات المفسرين للداودي ١ / ٤٤ ، ٤٥ ، وكشف

الظنون / ٢٦٩ ، ومعجم الأدباء ٤ / ٤٩ - ٥١ ، والبيهقي ، بفتح الباء وسكون الياء : منسوب إلى بيهق ، وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور . وكلمة « بو » بالفارسية هي « أبو » بالعربية ، كما في معجم إسننجاس / ٢٠٤ ، والكاف في « جعفر » للتصغير ، بالفارسية . قاله ياقوت في معجم الأدباء ، والسيوطي في بغية الوعاة .

(إنباه الرواة للقفطى - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، ١ / ٨٩ ، ٩٠ وهوامش المحقق) .

* البواء :

بواء : أصل البواء مُساواة الأجزاء في المكان خلاف النبوّة الذي هو منافاة الأجزاء ، يقال مكان بواء إذا لم يكن نايّسا بنزله ، وبوّأت له مكانا سويته فتبوّأ ، وباء فلان بدم فلان يبوء به أى ساواه ، قال : ﴿ وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوّأ لقومكما بمصر بيوتا ﴾ [يونس : ٨٧] ولقد بوأنا بني إسرائيل مَبوّأ صدق ﴾ [يونس : ٩٣] ﴿ تبوّأ المؤمنون مقاعد للقتال ﴾ [آل عمران : ١٢١] ﴿ يتبوّأ منها حيث يشاء ﴾ [يوسف : ٥٦] .

وروى أنه كان عليه السلام يتبوّأ لبوله كما يتبوّأ لمنزله . وبوّأت الرمح هيات له مكانا ثم قصدت الطعن به . وقال عليه السلام : « من كذب عليّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النار » ، قال الراعي في صفة إبل :

لها أمرها حتى إذا ما تبوّأت

بأخفافها مأوى تبوّأ مضجعا

أى يتركها الراعى حتى إذا وجدت مكانا موافقا للرعى طلب الراعى لنفسه متبوّأ لمضجعه ، ويقال تبوّأ فلان كناية عن التزوج كما يعبر عنه بالبناء فيقال بنى بأهله . ويستعمل البواء في مكافأة المصاهرة والقصاص فيقال فلان بواء لفلان إذا ساواه ، وباء بغضب من الله أى حل مَبوّأ ومعه غضب الله أى عقوبته ، وبغضب في موضع

نصف وعشرين نصف فضة » ويؤكد هذا أيضًا ما ورد في وثيقة عبد الله كتحدا عزبان .

(الأسبلة العثمانية بمدينة القاهرة - د . محمود حامد الحسيني / ٣٠٨ ، ٣٠٩) .

* ابن البواب (٤٢٣هـ / ١٠٣٢م) :

هو أبو الحسن علي بن هلال بن عبد العزيز المشهور بابن البواب البغدادي . قرأ القرآن الكريم ، وتفقه وأخذ علوم العربية عن أبي الفتح عثمان بن جني (جمهرة الخطاطين البغداديين) .

وهو الذي أكمل قواعد الخط وهندسته ، « وهذب طريقة ابن مقله ، ونقحها وكساها طلاوة وبهجة » . ثم أنشأ مدرسة الخط ، استمرت إلى عهد ياقوت المستعصمي واخترع الخط المعروف بالريحاني ، كما اخترع خط المحقق ، وأتقن من الخطوط : خط النرجس : (المأخوذ من الخط السميعي ، وأصله الطومار) . وخط المشور : (وهو فرع من الرقاع والنسخ) . وخط المرصع . والخط اللؤلؤي : (الذي أدى إلى خط الأشعار وخط الوشي) . وخط الحواشي : (وهو نسخ متنوع) . وخط المقترن . وخط المدمج (الذي أدى إلى المسلسل) . وخط المعلق . وخط القصص (الذي أدى إلى خط الحوائج) (كيف نعلم الخط العربي / ٣١ ، ٣٢) .

وقد اشتغل ابن البواب في أول عهده مرزقا لصور الدور ثم بعد ذلك تحول إلى رسم وتذهيب الختمات ، ثم شدّ أزره فأكمل ورسخ قلمي التوقيعات والنسخ اللذين أتقنهما ابن مقله ، وحرر قلم الذهب وأتقنه واخترع غالب الأقلام من التي أسسها ابن مقله ، وبرع في الثلث وأبدع في الرقاع والريحاني ولم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ، وطريقته في الكتابة طلاها وكساها بهجة وقال في خطه أبو العلاء المعري :

حالٍ كخرج بسيفه أي رجع وجاء له أنه مغضوب وليس مفعولاً نحو مُرّ يزيد واستعمال باء تنبيهاً على أن مكانه الموافق يلزمه فيه غضب الله فكيف غيره من الأمكنة وذلك على حد ما ذكر في قوله تعالى : ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْشُرَ بِإِثْمِي وَإِثْمُكَ ﴾ [المائدة : ٢٩] أي تقيم بهذه الحالة ، قال :

* أنكرت باطلها وبُوتَ بحقها *

وقول من قال أقررت بحقها فليس تفسيره بحسب مقتضى اللفظ وحكى عن خلف الأحمر أنه قال في قولهم حيّاك الله ويّاك أن أصله بواك منزلاً فغير لازدواج الكلمة كما غير في قولهم أتيت الغدا والعشا . (المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٦٩ ، ٧٠) .

* البواب :

بالنسبة للوظائف المتعلقة بالأسبلة البواب هو الذي يقوم بحراسة الباب والأسبلة العثمانية غالباً لا تحتاج إلى بواب لحراستها ، وكان على المزملائي مباشرة ذلك ، وهذه الوظيفة ظهرت في الأسبلة العثمانية المتأخرة خاصة إذا كان السبيل كبيراً ومتعدد الأغراض وصاحبه ذو مكانة رفيعة كما في سبيل السلطان محمود بالجانبية على سبيل المثال ، والذي ورد بوثيقته ما يأتي : « ... وأن يعطى للشخص الذي يكون بواباً للسبيل المذكور ثمن الجراية والكسوة والوظيفة أربعة بارات ووظيفة يومياً ... » .

وفي أحيان أخرى توجد وظيفة البواب إذا كان السبيل يتبع مجموعة بنائية أكبر كما في سبيل ومدفن وقصر سليمان أغا الحنفى والتي نصت ووثيقته على أن « ... يصرف في كل سنة في أجرة رجل يكون بواباً للصهرج والحوش والمدفن والقصر المذكورين أعلاه سبعماية

ولاح هلال مثل نون أجادهما

بماء النضار الكاتب بن هلال

وقد كتب ابن البواب ٦٤ مصحفًا توجد نسخة واحدة بحيازة مكتبة جستربيتى فى مدينة دبلن فى أيرلندة (الخط العربى : تاريخه وأنواعه / ٨٩ ، ٩٠) .

وهو مصحف بالريحانى أهدها السلطان سليم الأول إلى جامع « لا لا » فى استانبول وقد حققه العالم « رايس » فى كتابه : D.S.Rice The Unique Ibn Bawwab Manuscript in the Chester Beatty Library.

وإذا كانت آثار ابن مقله مفقودة، ولا يمكن التعرف على نماذج من خطه إلا عن طريق ما شرحه الكتاب والمؤرخون، فإن بعضًا من آثار ابن البواب قد وصلت إلينا، مثل ديوان سلامة بن جندل، والقرآن المحفوظ فى مكتبة شستربيتى فى دبلن، بل إن مخطوطًا هامًا عشر عليه الدكتور صلاح المنجد ونشره وهو كتاب « جامع محاسن كتابة الكتاب » كان قد جمعه وكتبه بخطه محمد بن حسن الطيبى، أحد كبار الخطاطين فى القرن العاشرى الهجرى، بأسلوب ابن البواب المتعدد الأقلام، وبهذا يكشف هذا الكتاب عن أشكال أنواع الأقلام التى كانت تُعرف أسماؤها، دون التأكد من أشكالها المطابقة لهذه الأسماء. ومن الأقلام التى عرض الطيبى نماذجها على أنها من طريقة ابن البواب : قلم الثلث المعتاد (وهو خفيف الثلث) قلم المنشور، قلم التوقيع (أو التوقيعات) قلم جليل الثلث (أو الثلث الثقيل) قلم المصاحف، المسلسل، الغبار، النسخ، جليل المحقق، الريحان، قلم الرياشى (أو الرياسى) وقلم الحواش، والأشعار، والرقاع، والمقترن، وقلم اللؤلؤى (الخط العربى : أصوله، نهضته، انتشاره) .

وقد بلغ ابن البواب شأواً فى الخط لم يبلغه أحد فى عصره حتى ضرب المثل بحسن خطه . وإليه انتهت

رئاسة هذا الفن الجميل فى بغداد وعلى قاعدته كتب من جاء بعده .

وكان الوزير أبو غالب محمد بن على الواسطى لما ولى أمر العراق، قد جعل ابن البواب من ندمائه، لما كان يتمتع به ابن البواب من اللياقة والأدب والخط والأمانة . كما كان ابن البواب مليح الأسلوب فى النشر والترسل، وله شعر ولكنه لا يلحق بجودة نثره .

ومن شعره هذه القصيدة الرائية الشهيرة التى تناول فيها أصول الخط وما يتعلق به من أدوات ومواد . وقد لعبت بها أقلام النساخ تصحيفاً وتحريفاً، حتى جرّد لها الأستاذ محمد بهجة الأثرى همته، ونقحها وهذبها وأثبتها فى تحقیقاته وتعليقاته على كتاب الدكتور سهيل أنور عن الخطاط البغدادى على بن هلال بن البواب (جمهرة الخطاطين البغداديين ١ / ١١٣ ، ١١٤) . وإليك المنظومة الشهيرة فى تجويد الخط :

يا من يريد إجادة التحرير

ويروم حُسن الخط والتصوير

إن كان عزمك فى الكتابة صادقاً

فارغب إلى مولاك فى التيسير

اغدّد من الأقلام كل مثقف

صَلَب يصوغ صناعة التحيير

وإذا عمدت لبريه، فتوخّه

عند القياس بأوسط التقدير

انظر إلى طرفيه، فاجعل برّيه

من جانب التدقيق والتحضير

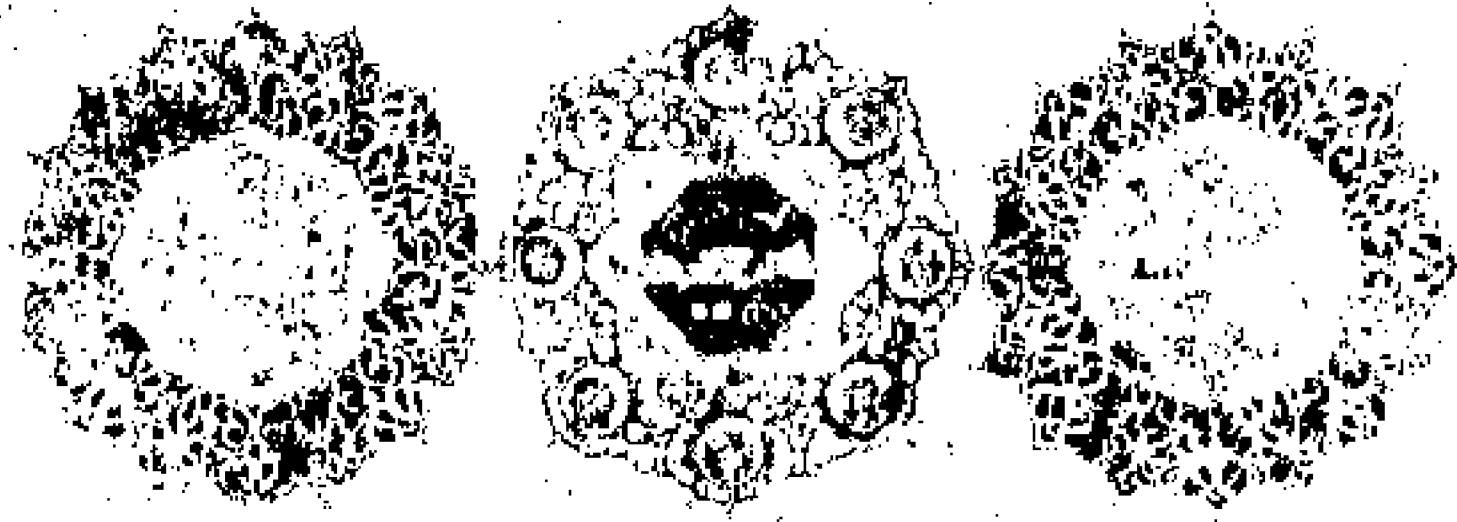
واجعل لجلفته قواماً عادلاً

يخلو عن التطويل والتقصير

والشقّ وسطه ليبقى برّيه

من جانبيه مشاكل التقدير

في شعره من جنات السعد



ونفث الزواجر على عرو الشيبان في رعد

هذا كتاب في « شعره من جنات السعد » عن أبي سعيد الأصبغ في شعره المتيقن - برواية أبي العباس الأصبغ
من نسخة كتبت سنة ١٠٠٨ هـ / ١٠١٧ م بخط أبي الزواجر -
(استأبول : بعدد كشك ١٢٥ - معهد المخطوطات)



ورقة من شعره من جنات السعد - من نسخة كتبت سنة ١٠٠٨ هـ / ١٠١٧ م
(استأبول : بعدد كشك ١٢٥ - معهد المخطوطات)

حتى إذا أتقنت ذلك كلّه

إتقان طبّ بالمراد خبير

فاصرف لرأى القَطُّ عزمك كله

فالقَطُّ فيه جملة التدبير

لا تطمعن في أن أبسّوح بسرّه

إنى أضنُّ بسرّه المستور

لكنّ جملة ما أقول بأنه

ما بين تحريف إلى تدوير

والقُّ دوائك بالدخان مدبراً

بالخلّ أو بالحصرم المعصور

وأضف إليه مغرة قد صوّلت

مع أصفر الزرنيخ والكافور

حتى إذا ما خمرت فاعمد إلى

الورق النقي الناعم المخبور

فاكبسه بعد القطع بالمعصار كي

ينأى عن التشعيث والتغيير

ثم اجعل التمثيل دأبك صابراً

ما أدرك المأمول مثل صبور

وابدأ به في اللوح منتضياً له

عزماً تجرّده عن التشمير

لا تخجلنّ من الردى تخطّيه

في أول التمثيل والتسطير

فالأمري يصعب ثم يصبح هيناً

ولربّ سهل جاء بعد عسير

حتى إذا أدركت ما أمّلتّه

أضحيت ربّ مسرّة وحبور

فاشكر إلهك واتّبع رضوانه

إن الإله يجيب كلّ شكور

وارغب لكفك أن تخط بنانها

خيراً تخلفه بدار غرور

فجميع فعل المرء يلقاه غداً

عند التقاء كتابه المنشور

هكذا وردت القصيدة الرائية في جمهرة الخطاطين

البغداديين ١ / ١١٤ ، ١١٥ . أما في كل من الخط

العربي : تاريخه وأنواعه / ٩١ ، ٩٢ والخط العربي :

أصوله ، نهضته ، انتشاره / ٨٤ ، ٨٥ فقد ورد في عجز

البيت رقم ٨ لفظ « بالمواد » بدلاً من « بالمراد » ولفظ

« ابدأ » في أول البيت رقم ١٧ بدلاً من « وابدأ » .

ورائية ابن البواب هذه ذكر عنها المعجم الشامل ما

يلي :

جمعها وكتبها ، محمد بن حسن الطيّبي ، نشره

وقدم له ، صلاح الدين المنجد ، (٣١ ص ، م ،

٩ ص ، نشر المخطوط مصوراً) .

حقيقه وقدم له وعلق عليه ، هلال ناجي ، تونس :

مطبعة المنار ١٩٦٧ م (٢٤ ص ، م ، ١٢ ص ، ف) .

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع

وإعداد وتحرير د . محمد عيسى صالحية ١ / ٢١٧

وفيه وفاة ابن البواب سنة ٤١٣ هـ) .

وقد كان ابن البواب ذا ورع ودين ، كما أنه وعظ

بجامع المنصور في بغداد ، وعمل في خزانة كتب بهاء

الدولة ابن عضد الدولة في شيراز .

وتوفي ابن البواب يوم الخميس الثاني من جمادى

الآخرة سنة ٤٢٣ هـ ، وقيل سنة ٤١٣ هـ ، ودفن في

مقبرة باب حرب عند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله

عنه . وقد رثاه الشريف المرتضى بقصيدة باكية يقول

في مطلعها (جمهرة الخطاطين البغداديين ١ / ١١٥ -

١١٧) :



من نسخة من القرآن الكريم بخط ابن البواب، نسخ في عام ١٠١٠ م. مكتبة شرقيتي - دبلن،
[النمل: ٥٦ - ٦٦].

المخطوط العربي - د. عفيف بهسبي

بدبلن في أيرلنده (كما سبق القول) بالمصحف الوحيد.

آثاره:

١ - «شعر سلامة» رقم (١٢٥). أبعاد المخطوط ٣٢ × ٤٢,٥ سم.

٢ - كتاب «بزوغ الهلال للخصال الموجبة للضلال» رقم (٢٠١٥).

٣ - مجموعة تحمل الرقم (٢١٢٠) جاء في أولها: «قلم الثلث. طريقة الأستاذ الجليل على بن هلال». والرسالة تقع في سبع صفحات من القطع الصغير، كتبت بقلم الثلث وهي من خط ابن البواب.

٤ - صفحتان من كتابة «قلم الطومار. طريقة الأستاذ على بن هلال». ويحتمل أنها مستلة من رسالة «جامع محاسن كتابة الكتاب» لمحمد بن حسن الطيبي، بدليل النقص الذي لاحظناه في أسماء الخطوط التي ذكرها الطيبي في كتابه الذي حققه الدكتور صلاح المنجد.

٥ - آخر صفحة من رسالة للجاءمظ تحمل الرقم (٢٠١٤) والرسالة تقع في ٢٦ ورقة، قياسها ٢٥ × ١٧ سم.

(بدائع الخط العربي - ناجي زين الدين المصرف / ٤٦٧، ٤٦٨).

من مثلها كنت تخشى أيها الحذر
والدهر إن هم لا يبقى ولا يندر
نعالك ناع إلى قلب كأن به
لسواذع الجمر لما ساءه الخبر
ويختتمها بقوله:

وما لعيش وقد ودعته أرج
ولا لليل وقد فارقت سحر
وما لنا بعد أن أضحت مطالعنا

مسلوبة منك أوضاع ولا غرر

(كيف نعلم الخط العربي - معروف زريق / ٣١، ٣٢، والخط العربي: تاريخه وأنواعه - يحيى سلوم العباسي الخطاط / ٨٩، ٩٠، والخط العربي: أصوله، نهضته، انتشاره - د. عفيف البهنسي / ٤٨، ٨٤، ٨٥ وجمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي / ١١٣ - ١١٧. انظر أيضًا الأعلام للزركلي / ٣٠، ٣١، ونفائس الخط العربي - حسن قاسم حبش / ٢٩، ٣٠).

يقول الأستاذ ناجي زين الدين المصرف: لقد أصبحت الكتابات التي خلفها لنا ابن البواب نادرة جدا على تراجع الأيام ومرّ القرون. وللذي يريد الاطلاع زيارة متحف «طوب قيو سراي» خزانة كتب قصر بغداد باستانبول، وتحفظ مكتبة «جستريتي»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ مَكِّيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالْكَافِرَاتِ الْيَمِينِ
الَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصِّدْقِ

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ مَكِّيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
وَالَّذِينَ آمَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

سُورَةُ الْكَافِرَاتِ مَكِّيَّةٌ

خمس

※ البواده والهجوم:

من اصطلاحات الصوفية . البواده : من بدهه الشيء أى فجأه . ومعنى البواده والهجوم : البواده ما يفجأ قلبك من الغيب على سبيل الوهلة إما موجب فرح وإما موجب ترح ، والهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك ، ويختلف فى الأنواع على حسب قوة الوارد وضعفه ، فمنهم من تغيره البواده تصرفه الهواجس ، ومنهم من يكون فوق ما يفجؤه حالاً وقوة ، أولئك سادات الوقت كما قيل :

لا تهتدى نوب الزمان إليهم

ولهم على الخطب الجليل الجمام

(الرسالة القشيرية فى علم التصوف للإمام أبى القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، وعليها هوامش من شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصارى / ٦٩) . انظر أيضاً اصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشانى - تحقيق وتعليق د . محمد كمال إبراهيم جعفر / ٣٨) .

※ البوارح :

البوارح : شدة الرياح من الشمال فى الصيف دون الشتاء ، كأنه جمع بارحة ، وقيل : البوارح الرياح الشدائد التى تحمل التراب فى شدة الهبوات ، واحداها بارح ، والبارح : الريح الحارة فى الصيف . والبوارح : الأنواء ، حكاه أبو حنيفة عن بعض الرواة ورده عليهم . أبو زيد : البوارح الشمال فى الصيف خاصة ، قال الأزهرى : وكلام العرب الذى شاهدتهم على ما قال أبو زيد ، وقال ابن كناسة : كل ريح تكون فى نجوم القيظ فهى عند العرب بوارح ، قال : وأكثر ما تهب بنجوم الميزان وهى السمائم . وبوارح الصيف كلها تربة (أى محملة بالتراب) والبارح من الظباء والطير : خلاف السانح . وفى الحديث : برح ظبى ، هو من البارح ضد السانح .

والبارح : ما مرّ من الطير والوحش من يمينك إلى يسارك ، فالعرب تتطير به لأنه لا يمكنك أن ترميه حتى تنحرف ، والسانح : ما مرّ بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك ، والعرب تيمّن به لأنه أمكن للرمى والصيد . وفى المثل : من لى بالسانح بعد البارح ، يضرب للرجل يسيء الرجل ، فيقال له : إنه سوف يحسن إليك ، فيضرب هذا المثل ، وأصل ذلك أن رجلاً مرت به ظباء بارحة ، فقبل له : سوف تسنح لك ، فقال : من لى بالسانح بعد البارح ؟ .

وبرح الظبى ، بالفتح ، بروضاً إذا ولّك مياسره ، يمرّ من ميامينك إلى ميسرك ، وفى المثل : إنما هو كبارح الأروى قليلاً ما يرى ، يضرب ذلك للرجل إذا أبطأ عن الزيارة ، وذلك أن الأروى (الأروية : الأنثى من الوعول ، والجمع أراوى وهى الأيائل) يكون مساكنها فى الجبال من قنانها فلا يقدر أحد عليها أن تسنح له ، ولا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة إلا فى الدهور مرة .

(لسان العرب ٣ / ٢٤٦ - ٢٤٧) .

والبوارح : رياح تأتى من يسار الكعبة .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٦٩ عن صبح الأعشى للقلقشندي ٢ / ٤٠٧) .

※ البوازيح :

قال ياقوت :

البوازيح : بعد الزاى ياء ساكنة ، وجيم : بلد قرب تكريت على فم الزاب الأسفل حيث يصب فى دجلة ، ويقال لها بوازيح الملك ، لها ذكر فى الأخبار والفتوح ، وهى الآن من أعمال الموصل ، ينسب إليها جماعة من العلماء ، منهم من المتأخرين : منصور بن الحسن بن على بن عسادل بن يحيى البوازيحى

البجلى، فقيه فاضل حسن السيرة، تفقه على أبى إسحاق الفيروزابادى وسمع منه الحديث ورواه، وتوفى سنة ٥٠١.

(معجم البلدان ١/ ٥٠٣).

* البواسير:

من التراث الإسلامى فى علم الطب والعلاج بالأعشاب والوسائل الطبيعية وصف صاحب التذكرة للبواسير وأسبابها وعلاجها، ويلخصه الدكتور سامى محمود على النحو التالى:

يقول صاحب التذكرة...

البواسير عبارة عن زيادات غير طبيعية جذبتها القوى الضعيفة على نحو غير طبيعى من باطن الأنف أو الرحم، إلا أنها كثيراً ما تطلق على بواسير المقعدة (فتحة الشرج) ولا يذكر غيرها والبواسير قد تكون مثل الشايل (السنت) فى الصلابة والصغر والاستدارة أو عنبية لاستدارتها وانتفاخها وخضرة أطرافها كالعنبه أو توتية لحمرتها وورخاوتها كالتوتة يقول صاحب التذكرة إن السبب العام للبواسير يعود لتناول لحوم البقر والسمنك وكل حريف ومالح من الأطعمة بكثرة والبواسير قد يسيل منها الدم أو لا يسيل ومنها الظاهر ومنها الباطن وأسلم هذه البواسير البارزة خارج المقعدة التى يسيل منها الدم. وعلامات البواسير رقة النبض وضعفه فى التى يسيل منها الدم. وعلاج البواسير يكون بالفصد فى حالة البواسير التى تنزف دماً أما التى لا يسيل منها دم فلا فصد إلا إذا كان السيل من الدم أحمر وبعد الفصد تقطع ثم يجلس المريض بعد ذلك فى طبيخ من العفص والشبث والريحان. وقطع البواسير بهذه الكيفية خطر، لذلك كان على من يقطع هذه البواسير أن يكوى مكانها بشحم الخنزير. أما الوصفات التى استخدمت فى علاج البواسير وهى مجربة فهى:

- إذا شوى البصل ودرس مع الدهن طلاء فإنه يشفى البواسير، كذلك تستخدم حقن البصل الشرجية لمعالجة البواسير وذلك بغلى نصف بصلة متوسطة الحجم لمدة ٣ دقائق فى ليتر ماء وتصفية بعد ذلك لحقنه فائراً فى الشرج.

- إذا سلقت أقماغ الباذنجان مع اللوز المر واللوز الأخضر - واستخدمت دهانا شفت البواسير.

كذلك إذا دهن المريض البواسير بنخاع سيقان البقر (الكوارع) فإنها تشفى من البواسير.

- وإذا خلطت عصارة الحصرم مع ماء الكرات وطلبت بها البواسير فإنها تجففها.

- أيضاً إذا طبخت أجزاء الزيتون كلها من أوراق وثمار وفروع مع ماء الكرات والصبر حتى تمتزج كانت دواء مجرباً للبواسير.

- كذلك فإن التضميد باستمرار لمكان البواسير بورق الكرات مع الصبر يقطع البواسير.

وأخيراً يقول داود فى تذكرته إن مريض البواسير لابد أن يعالج الإمساك إذا كان يشكو منه كما يجب عليه الامتناع عن تناول السمك والمالح ولحم البقر والحامض وملازمة دهن المقعدة وفتحة الشرج بدهن الدجاج.

أما ما أورده أطباء العرب والقدامى فى كتبهم عن علاج البواسير بالوصفات الشعبية فإننا نود أن نذكر هذه الوصفات.

- تدهن البواسير المتدلية من فتحة الشرج بزيت الخروج لعدة مرات وبحرص حيث يمكن بعد ذلك إعادتها إلى الداخل.

- إذا طبخ قشر الجوز الأخضر بزيت الزيتون حتى تهرى كان طلاء جيداً للبواسير.

- تدق حبة البركة وتخلط مع كمية متساوية من السكر وتؤخذ فى اليوم مرتين كل مرة مقدار نصف ملعقة ناشفة ثم يأخذ بعدها عدة جرعات من الماء.

المصاب في الدرجة الثالثة من الإصابة بالبواسير. كذلك يكون هناك إفراز متزايد من المخاط ولا يكون هناك ألم إلا إذا حدثت مضاعفات. وأخيرًا تظهر الأنيميا على المريض نتيجة لفقدان الدم المستمر، ويكون العلاج المثالي لمريض البواسير بالجراحة حيث تستأصل هذه الأوردة المتمددة ولعل هذا العلاج نفسه كان متبعًا زمن داود الأنطاكي ولكنهم كانوا يخافون العواقب والتي أصبحت دون أى خطر يذكر اليوم. ولا تجرى الجراحة إذا كانت البواسير عرضا لمرض بالجسم فإنه بعلاج المرض الأصيل ومعالجة البواسير موضعيًا بالزيوت والمراهم يختفى المرض. ولعل هذا النوع من البواسير هو ما أشار إليه داود في تذكرته عندما ذكر الوصفات الشعبية المستخدمة في العلاج والتي ذكرناها.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ٤١ - ٤٣) وتذكرة داود للعلاج بالأعشاب والوسائل الطبيعية للطبيب العلامة داود الأنطاكي - الإشراف العلمى والإعداد د. سامى محمود / ٤١ - ٤٤).

* البواسير:

من التراث الإسلامى فى العلاج بالأعشاب . قال داود الأنطاكي :

بواسير: باليونانية فلومس يعنى اذان الدب ويسمى مسكر الحوت لأن قشره يعجن بالدقيق ويرمى فى الماء فيطفو السمك داخا وهو أنواع منه ما ورقه كالكرنب وهو الأنثى سبط هش أبيض الزهر ومنه ذهبه طويل القضبان كالشجر ومنه أسود صلب دقيق هو ذكره ومنه ما ورقه كالكمثرى وكله حار يابس فى الثانية أو بارد رطب فى الأولى يحلل الأروام الصلبة ويحبس النزلات والدم والإسهال وورق الأنثى منه يحفظ التين من الفساد والذكر يجمع الصراصر ومنه ما عليه رطوبة تدبق باليد وهذا يقوم مقام الطيون فى إدمال

- تقلى كمية من شيح البابونج بفنجانين من زيت الزيتون حتى يصبح البابسونج مثل الفحم ثم يصفى وتغسل فتحة الشرج أولاً بماء ساخن ثم ينشف فيدهن بهذا الزيت فتحة الشرج ولا سيما من الداخل مرتين فى اليوم .

- تحمص بذور الكراويا وتدق ناعماً ثم ترش على البواسير الظاهرة فإنها تجف .

أما ما يقوله الطب الحديث فهو:

البواسير عبارة عن أوردة تمددت داخل أو خارج فتحة الشرج فهذه التى تتدلى من فتحة الشرج تكون مغطاه بطبقة من الجلد وتسمى بواسير خارجية والتى لا تتدلى من فتحة الشرج وتكون متمددة تحت الغشاء المخاطى تسمى بواسير داخلية .

أما أسباب البواسير فهي متنوعة ، فالوراثة قد تلعب دوراً فى الإصابة ففي بعض الأفراد من عائلات معينة يكون هناك ضعف خلقى فى الأوردة اللصيقة بفتحة الشرج . أيضاً الإمساك المزمن يعتبر من أهم الأسباب التى تؤدى للإصابة بالبواسير وقد نوه داود الأنطاكي فى تذكرته إلى أن القبض (الإمساك) يؤدى إلى الإصابة للبواسير ونود أن نقول هنا إن ملعقة صغيرة من الملح الإنجليزى فى الماء الدافئ كل صباح تفعل الكثير للقضاء على الإمساك .

كذلك فإن العناية التى تصاحب الإصابة بالدوستريا المزمنة هى سبب يصل بالمريض إلى الإصابة بالبواسير.

ومن أعراض الإصابة بالبواسير النزيف فقد يكون البراز مصحوباً بدم قان ويكون قليلاً فى البداية ثم يزداد مع تقدم المرض ، كما يشكو المصاب من ثقل فى فتحة الشرج وقد يتحسس خروج الأوردة منها خاصة عند التبرز وهذه هى ما يعرف بالدرجة الثانية من الإصابة فإذا كان خروج هذه الأوردة دائماً كان

(نهاية الإيجاز في سيرة ساكن المحجاز للسيد رفاعه رافع الطهطاوى مدحه وقده وعلاق عليه الأستاذ عبد الرحمن حسن محمود وفادوق حامد بدر ٢ / ٤٧ ، ٤٨ ، وقد جاء في هامش ١ ص ٤٧ أن بواط جبل من جبال جهينة بناحية رضوى ، به غزوة للنبي ﷺ) .

❖ بواطن القرآن ومواطن الفرقان « منظومة » :

من التراث الإسلامى فى علوم القرآن الكريم . يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية (فى مكتبة الأسد الآن) وبيانه كالتالى :

الرقم : ٩٨٦٨ .

المؤلف : عبد الغنى بن إسماعيل بن عبد الغنى بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم الصالحى الحنفى الشهير بالنابلسى المتوفى سنة ١١٤٣ هـ .
أولها :

وجوه على معنى جمالك دلت

إذا هى عزت نحوها النفس ذلت

وطاعة حسن يختفى الكون عندها

ولم تدرها الأبواب إلا اضمحلت

حقيقة حق تنجلي بملايس

كلمعة برق صورة بعد صورة

ومنها لها تلك الملايس لم تنزل

على صيغ ممسوحة وذميمة

آخرها :

إذا ما أتوا يوماً لتحملهم بما

يرون من النور الذى فى الحقيقة

لهم قلت إنى لا أرى بالظهور ما

لكم حامل يومًا عليه بحملة

تولوا عن المجلى وأعينهم به

تفيض من الدمع الذى فى الهوية

بها حزنًا ألا لها يجدوا الذى

له ينفقون الآن من ثنوية

الجرح وقطع الدم وكله مزغب خشن إذا التقط زغبه وحشى به الجرح قطع الدم وأصوله تسقط الدينان والبخور به يسقط الجنين الميت والمشيمة والتفرغر بطبيعته يحفظ الأسنان ... وهو يضر الكلى ويصاذه الكثيرا ، وشربته إلى مثقالين ، وبدله الأناغوريس .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ٨٧) .

❖ بُـوَاط :

قال ياقوت :

بُـوَاط : بالضم ، وآخره طاء مهملة : واد من أودية القبلية ، عن الزمخشري عن على العلوي ، ورواه الأصيلي والعذري والمستمل من شيوخ المغاربة بواط ، بفتح أوله ، والأول أشهر ، وقالوا : هو جبل من جبال جهينة بناحية رضوى ، غزاه النبي ﷺ فى شهر ربيع الأول فى السنة الثانية من الهجرة يريد قريشًا ، ورجع ولم يلق كيدًا ، قال بعضهم :

❖ لمن السدار أقفرت به بواط ❖

(معجم البلدان ١ / ٥٠٣) .

❖ بواط (غزوة -) :

غزوة بواط ، بضم الموحدة وفتحها وتخفيف الواو آخرها طاء مهملة ، كانت فى شهر ربيع الأول ، وقيل فى ربيع الآخر من السنة الثانية ، وبواط جبل بالينبع ، وسبب هذه الغزوة أن النبي ﷺ بلغه أن غير قريش نحو ألفين وخمسمائة بعير ، ومائة رجل من قريش ، معهم أمية بن خلف ، ذاهبة إلى مكة ، فخرج ﷺ لاعتراضها فى مائتين من أصحابه ، وحمل اللواء سعد بن أبى وقاص - وهو العلم الذى يُحمل فى الحرب ، يُعرف به موضع أمير الجيش ، وكان أبيض - واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون ، وقيل سعد بن معاذ ، فانتهى إلى بواط فلم يلق كيدًا أى حربًا ، فرجع إلى المدينة بدون حرب .

والدراسات الإسلامية ، وهى مدرسة قديمة للشيخ عبد الله بن فودى الأخ الشقيق لمجدد الدين شيخ عثمان ابن فودى تغمدهما الله برحمته .

بدأ الأستاذ أبو بكر تعلمه بقراءة القرآن ، كما كانت عادة أهل هذه البلاد . وقد قرأ القرآن على يد عالم يسمى أحمد بن سعد قاضى غندو تلميذ الشيخ عبد الله بن فودى . ثم تصدى لتعليم علوم اللغة والأدب والدراسات الإسلامية وتعلمها .

وقد تتلمذ عليه كثير من الطلبة . فمنهم من يأتى إليه من مكان بعيد - ليأخذ العلم عنه . ومن أبرز تلاميذه العالم عبد القادر بن محمد البخارى وزير سكتو سابقاً الأخ الأكبر للوزير جنيد الحالى ، والعالم إبراهيم بن محمد الطاهر ، وسالم أمين سالامى ، والدكتور جنيد وزير سكتو حالياً .

ولم يكن الأستاذ أبو بكر بوبى مدرساً فقط بل أدى دوراً كبيراً فى السياسة . وقد تولى منصب القضاء والإمامة ثم بعد ذلك عزل لشدة زهده . وبعد ذلك تفرغ للإمامة وكان ذلك فى قرية سنينا وهى قرية تتبع إمارة غندو .

وللشيخ أبى بكر بوبى مؤلفات كثيرة وديوان يجمع عدة قصائد فى فنون شتى . ومن أشهر مؤلفاته كتاب الرسوخ .

توفى الأستاذ أبو بكر بوبى فى شهر شعبان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة بعد الألف (١٣٥١ هـ) الموافق عام ١٩٣١ الميلادى . وكان ذلك فى عهد أمير المؤمنين الحسن بن معاذ تغمدهما الله برحمته .

(« من أعلام الثقافة الإسلامية فى نيجيريا » - إعداد سليمان موسى . مجلة الأزهر الجزء السادس ، السنة الثانية والستون ، جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ - يناير ١٩٩٠ م / ٥٨١ ، ٥٨٢) .

أوصاف المخطوط : نسخة قيمة كتبها المؤلف فى القرن الثانى عشر الهجرى بخط معتاد فيه بعض الشكل ، يبلغ عدد أبيات المنظومة ٥٠٣٧ بيتاً وقد قسمها المؤلف إلى أقسام وضع لها عناوين منها : وصل كريم فى أصل عظيم فى بيان سرِّ بسم الله الرحيم الرحيم ، ومنها وصل واصل وسر حاصل فى قول النبي الأمين بعد ولا الضالين آمين . ومنها وصل تفصيلي وأصل تحصيلي ونصل توصيلي عن قوس تأصيلي نزلت به الكرام البررة فى أسرار سورة البقرة على القلب المستعد والحال المستجد ... على الورقة الأولى من المخطوط قيد هدية من الأنسة فلك الطرزى إلى دار الكتب الظاهرية ، وعلى الورقة الثانية وتحت العنوان قيد وقف ينص على الآتى : لقد أوقف ثلثى الكتاب الوزير عبد الله باشا والى الشام على طلبة العلم ، وأوقف الثلث الباقي الشيخ إسماعيل ابن المؤلف بتاريخ سنة ١٢١١ هـ .

الكتاب مفروط الأوراق ، وغلافه من الورق المقوى .

ق	م	س
١٠٧	١٥,٥ × ٢١,٥	٢٦ - ٢٧

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمى ٥٩ / ٢ - ٦١) .

* بوبى (الشيخ أبو بكر) (نحو ١٢٨٨ - ١٣٥١ هـ) :

من شيوخ الإسلام فى نيجيريا الشيخ أبو بكر بن عبد القادر بوبى سكتو . هو العالم المعروف بلقبه (بوبى) اسم والده عبد القادر ، ولد فى مسام وهى قرية فى شرق (جواندوا) حوالى سنة ١٢٨٨ هـ . وهو من قبيلة الفلانى .

نشأ العالم أبو بكر بوبى فى بيئة تهتم بالعلم والعلماء وتعليم الثقافة الدينية والأدبية ، فبلدة (جواندوا) فى ذلك الوقت كانت مركزاً للثقافة العربية

* البوتيجي (نحو ٧٧٩-٨٦٤هـ):

قال عنه الشمس السخاوي:

عبد الرحمن بن عنبر - بنون وموحدة - كجعفر - بن علي ابن أحمد بن يعقوب بن عبد الرحمن الزين العثماني البوتيجي ثم القاهري الشافعي الفرضي ويعرف بالبوتيجي وغلط بعضهم فسماه أبو بكر. ولد في سنة تسع وسبعين وسبعمئة أو في أول التي قبلها أو بعدها بأبو تيج من الصعيد فإنه كان يقول إنه دخل القاهرة مع أبيه في السنة التي ملك فيها الظاهر برقوق وهي سنة أربع وثمانين وهو مميز ونشأ بأبوتيج فقرأ القرآن عند جماعة منهم الفقيه بركة قال: وكان من الأولياء وحفظ التبريزي وقدم القاهرة فحفظ أيضًا العمدة والمنهاج الأصلي والملحة والرحية وعرض في سنة ست وتسعين على الأبناسي والبلقيني وابن الملقن والدميري وأجازوا له وقطن القاهرة وكانت أمه موسرة فارتفق بها وأقبل على التفهم وأخذ الفقه عن الشمس العراقي وأكثر عنه وانتفع به في الفرائض والحساب بأنواعه الجبر وما سواه وكذا تفقه بالشهاب بن العماد وقرأ عليه أشياء من تصانيفه وبالشمس البرماوي وعنه أخذ الأصول وغيره وحضر دروس الأبناسي وميعاد البلقيني بل واستفتاه وضبط عنه لطائف كان يحكيها ثم لازم بعد الولي بن العراقي فحمل عنه علومًا جمة من حديث وفقه وأصول وغيرها وقرأ عليه جملة من تصانيفه من ذلك تحرير الفتاوى إلا كراسين من آخره وكتب عنه أكثر أماليه ولم ينتفع بأحد ما انتفع به وأخذ النحو عن الشمس الشطنسوفى والعجيمي والأصول أيضًا عن العز عبد السلام البغدادى وسمع على المطرز والزين العراقي والهيثمي والأبناسي والشرفين القدسي وابن الكويك والشهابين الجوهري والواسطي والجمالين عبد الله الحنبلي وابن فضل الله والشمس الشامي والنور القوي في آخرين منهم شيخنا (يقصد شيخ الإسلام ابن حجر) وأجاز له ابن الجزري والتقى

الكرماني والبرهان الحلبي والعلاء بن البخاري وطائفة وصحب جماعة من أعيان الصوفية فمن دونهم وأذن له الولي في إلقاء تصانيفه في الفنون كلها وكذا في الإفتاء والبرماوي أيضًا في التدريس والإفتاء ومن قبله العراقي في سنة ثمان وثمانمئة لرؤيا رآها.

وتكسب أولاً بالشهادة في بعض حوائث الحنابلة ثم ناب في القضاء بأعمال القاهرة عن الجلال البلقيني في سنة تسع عشرة ثم عن الهروي وشيخه وغيرهما، وكتب بخطه الكثير من الكتب المطولة وغيرها خصوصاً من تصانيف شيخه الولي بل كتب من تصانيف شيخنا جملة، وكان عظيم الرغبة فيه كثير الاعتقاد له، وحكى لنا إنه استشار شيخه حين أمره بعرض ولده على المشايخ فيمن يبدأ به منهم فأشار به، إلى غير ذلك مما أودعته في الجواهر وكذا كان لشيخنا إليه ميل كثير بحيث أنه أحضر له كتاباً يختبر له نقصه فتناوله منه ودخل منزله ثم عاد بعد يسير وقد اكمله له بخطه وهو قدر كثير في أسرع وقت حتى كان الشيخ يحكى لنا ذلك على سبيل التعجب.

ولزم الإقامة بالمدرسة الفاضلية متصدياً للتدريس والإفتاء لفظاً فكثرت تلامذته وأخذ الناس عنه طبقة بعد أخرى وصار في طلبته من الأعيان جملة خصوصاً في الفرائض، وحدث بأشياء سمع منه الفضلاء وقرأت عليه جملة وحضرت دروسه في الفقه والفرائض وغيرهما.

وكان عالمًا بالفرائض والحساب بأنواعه متقدمًا في ذلك حتى كان شيخه الولي يستعين به في كثير من المناسخات ونحوها ويقول المسألة التي أعملها في ساعة مثلاً يعملها هو في ثلث ساعة وأستفيد الانتفاع بباقي الحصّة مع الراحة، مشاركاً في غيرهما من الفضائل مشاراً إليه بالصلاح والخير والزهد والورع مقصوداً للتبرك به والانتفاع بأدعيته مع حسن الفكاهة

يَا رَسُولَ الْمَلِكِ إِنَّ لِسَانِي
رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورُ
وبار الفحل الناقة إذا تشمّمها الأُفح هي أم لا، ثم
يستعار ذلك للاختبار فيقال بُرْتُ كذا اختبرته .
(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني -
تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ٦٥، ٦٦) .

* بورسة (أو بورصا):

تقع مدينة بورسة أو بورصا على بعد خمسة وخمسين
ميلا جنوب استانبول بتركيا وهي تزخر بروائع المساجد
وأضرحة السلاطين العثمانيين . ولعل الذي بناها هو
الملك بروسياس الأول ملك بشينيا في القرن الثاني قبل
الميلاد، وقد استولى عليها الأتراك العثمانيون سنة
١٣٢٦ وظلت عاصمة للدولة العثمانية نحو قرن من
الزمان .

(W.G. Moore, The Penguin Encyclopedia of
Places, 1971, 130)

وتزخر مدينة بورسة بالآثار الإسلامية التي خلفها
العثمانيون وفيما يلي وصف لتلك الآثار كما أحصاها
أوقطاي أصلان آبا :

حظي أسلوب العمارة في أوزنيق بتطور أكثر روعة في
مدينة بورسة، حيث بلغ درجة عالية من جمال
النسب . وما يزال باقيا للآن المسجد الذي يقال إنه
بنى عام ١٣٢٦ بمدينة حصار، على يد « علاء الدين
بك بن عثمان غازي » رغم تعرضه - للأسف - لكثير
من عمليات الترميم والإصلاح . ولقبة هذا المسجد
مثلثات منشورية كبيرة تم عملها وفق الأسلوب
السلجوقي . وله صفة مدخل بها أعمدة كورنثية
وايونية . وللصفة قبة في وسطها وقبوان بحشوات على
الجانبين . وإذا قبلنا أن تكون هذه الصفة من التخطيط
الأصلي، لاستتبع ذلك القول بأن بناء الصفة إنما كان
جزءا من تخطيط المسجد ذي القبة في العمارة

والنادرة والتواضع والخبرة التامة بلقاء الرجال وحسن
الاعتقاد فيهم والمصارعة للاجتماع بالقادمين منهم
وحفظ كثير من كراماتهم وأحوالهم والتقنع باليسير
ومشييه على قانون السلف في غالب أحواله ومزيد
التودد وتمام العقل وملازمته لمباشرة ما كان باسمه من
تصوف الجمالية وطلب الحديث بالقانية ونحو
ذلك كتدريس بمسجد عبد اللطيف بقنطرة سنقر مع
كونه ممن عرض عليه قضاء الشافعية مرة ومشيخة
سعيد السعداء أخرى وغيرهما من الوظائف الجليلة
فأبى .

وتوفي في ليلة الاثنين ثالث عشر شوال سنة أربع
وستين وثمانمائة ودفن من الغد بالقرافة عند والدته
بترسة الشيخ محمد الهلالي العريان جوار تربة أبي
العباس الحرار من القرافة الكبرى أخذه ابن حريز هناك
عند قبور أولاده بعد أن صلى عليه بجامع المارداني في
جمع جم وأثنى الناس عليه كثيرا وتأسفوا على فقدته
رحمه الله وإيانا ونفعنا به .

(الضوء اللامع لشمس الدين السخاوي ٤ / ١١٥ -
١١٧) .

* البور:

بور: البوار فرط الكساد ولما كان فرط الكساد يؤدي
إلى الفساد كما قيل كسد حتى فسد عبر بالبوار عن
الهلاك، يقال بار الشيء يبور بورا وبؤرا، قال عز
وجل: ﴿ تَجَارَةُ لَنْ تَبُورَ ﴾ [فاطر: ٢٩] ﴿ وَمَكْرُ
أُولَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ [فاطر: ١٠] وروى نعوذ بالله من بوار
الأيام، وقال عز وجل: ﴿ وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴾
[إبراهيم: ٢٨] ويقال رجل حائر بائر وقوم حور بور،
وقوله تعالى: ﴿ حَتَّى نُسْوِ الدُّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾
[الفرقان: ١٨] أي هلكى جمع بائر، وقيل بل هو
مصدر يوصف به الواحد والجمع فيقال رجل بور وقوم
بور، وقال الشاعر:

بورسة (أو بورصا)

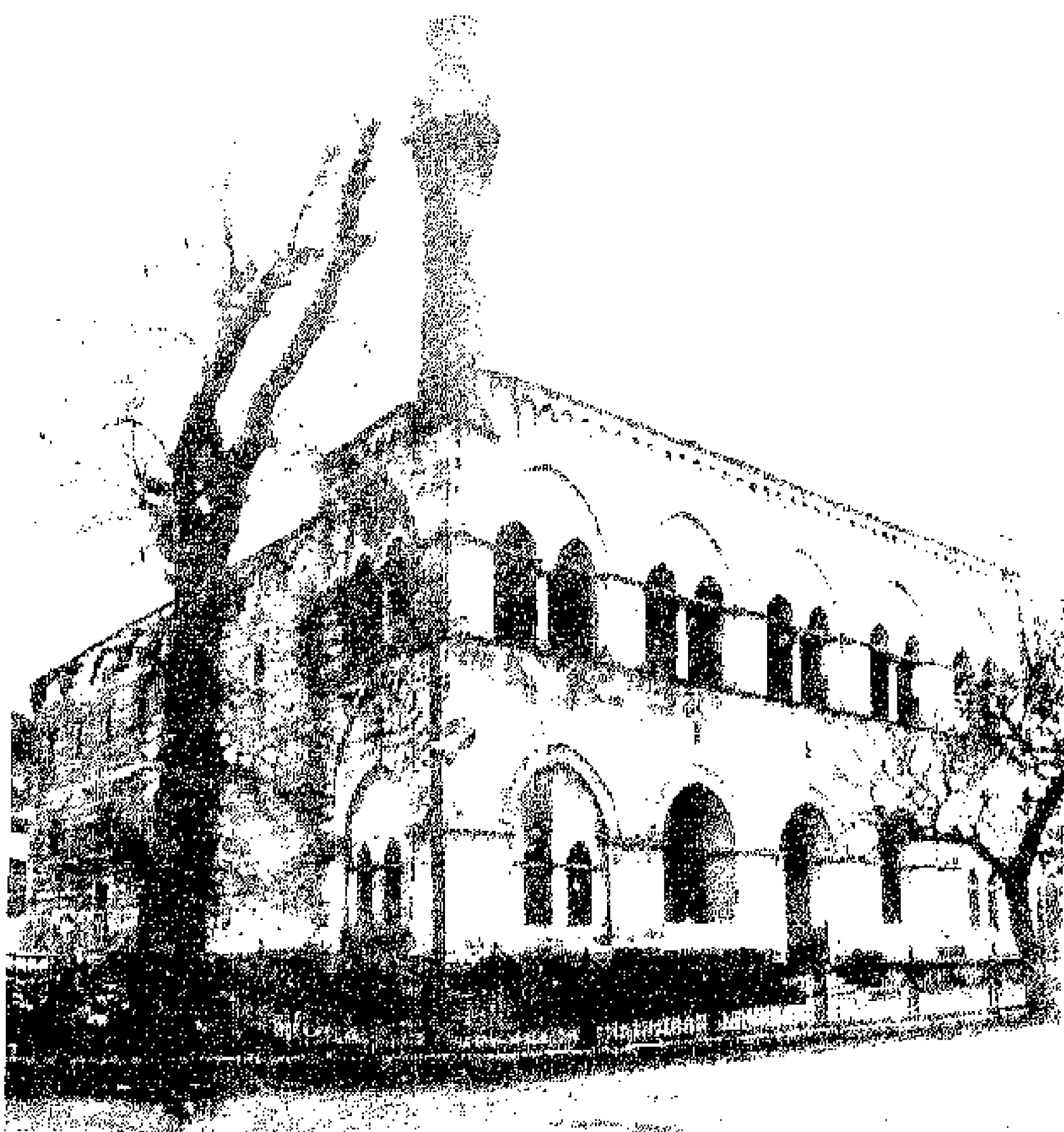
مقدم المسجد مجموعة غرف تغطي الوسطى منها قبة صغيرة جدا، أما الغرف الأخرى المجاورة فتغطيها الأقبية. وغرف الأركان أوسع وأكبر، وهي مغطاة بالأقبية أيضا. وفيما يلي الغرف توجد الصُفَّة، وهي مقسمة إلى خمسة أجزاء. وتغطي القباب، الأجزاء الثلاثة التي في الوسط ويغطي الجانبين أقبية بحشوات.

وتوجد تيجان أعمدة يونانية مركبة - سابقة الاستخدام - ضمن العقود التي على جانبي صفة المدخل. أما الجدران فتزينها تشكيلات من الطوب والحجر. كما يضم كل جدار عقدا في الوسط، به أسنان منشارية وأقراص تشبه الشمس ووريدات وأشكال أخرى. ونشاهد في القبة التي تعلو المحراب، أن منطقة الانتقال قد تأثرت بفكرة العقود الحاملة المملوءة بالأشكال المنشورية. كذلك نشاهد في القبة الرئيسية المثلثات التركية المعروفة وكأنها مراوح مقلوبة. والواقع أن مسجد أورخان يعتبر مثالا أو نموذجا لمساجد بورسة الأخرى.

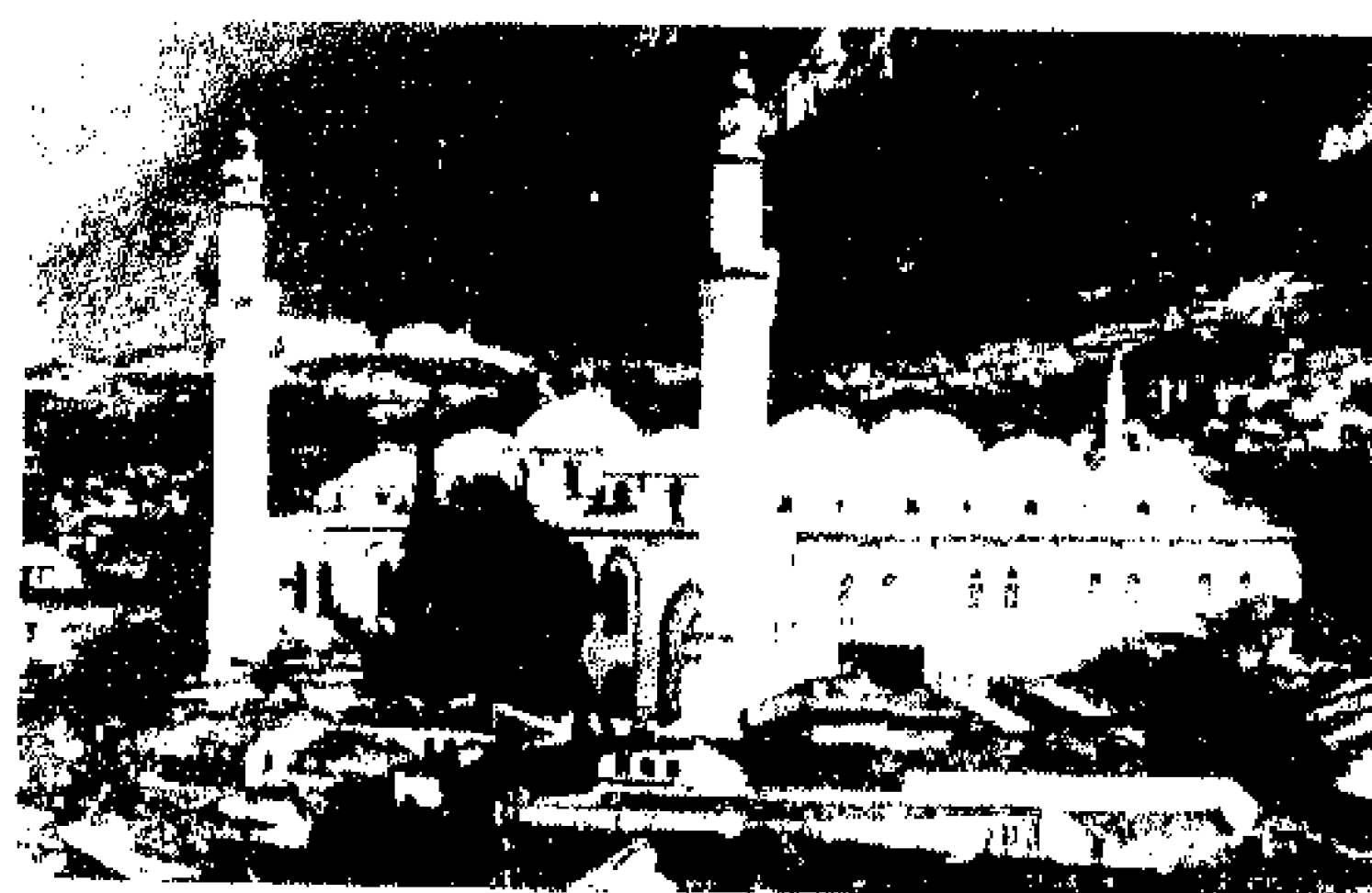
ونتقل إلى مسجد مراد الأول خداوندكار، الذي بدئ فيه بمنطقة جكرکه (Çekirge) في بورسة عام ١٣٦٦، وتم بناؤه قبل نهاية عام ١٣٨٥ بقليل. وجدران هذا المسجد سميكه ومبنية من ثلاثة مدايك من الطوب بالتبادل مع مدايك من الحجر المنحوت. ويتكون من طابقين، خصص أعلاه لكون مدرسة والتخطيط الأصلي للطابق الأرضي قريب الصلة بمدرسة جاجا بك في قيرشهر، إذ به قبة رئيسية مرتفعة وإيوانات ذات أقبية تحيط بالقبة وتسندها من ناحية القبلة ومن الجانبين. وفي الأركان غرف ذات أقبية، وقبة مدخل في الوسط وسلم في كل طرف يصعد إلى الطابق العلوي. والطابقان تغطيهما قبة رئيسية وقبور إيوان جاء بنفس اتساع القبة. وتنتشر على طول جوانب الطابق العلوي، غرف المدرسة المغطاة بالأقبية. أما الممر

العثمانية بمدينة بورسة، وذلك لأربع سنوات قبل ظهورها بمسجد حاجي الياس بميلاس. وقد واصل معماريو الإمارات التركمانية التغلب على مشكلات الصُفَّة، حيث لم يكن هذا الأسلوب مقتصرًا على إقليم بعينه. وبينما نرى في مسجد علاء الدين بك، مجارة للأسلوب التقليدي لتخطيط المسجد ذي القبة الواحدة والصفة ذات العقود الثلاثة، فإن أسلوب تخطيط المسجد الذي يشبه الحرف "T" المقلوب في بورسة قد كشف عن تطور جديد وإبداع. وقد اشتق هذا التخطيط أساسا من تخطيط المدارس السلجوقية ذات القباب. ويمكن رؤية هذا التخطيط في قباب المباني المرتبة على هيئة الحرف "T" المقلوب بمدرستي قره طاي وانجه منارة في قونية، وفي الإيوانات ذات الأقبية المحيطة بقبة مدرسة جاجا بك في قيرشهر، وهي على هيئة حرف "T" مقلوبا. وقد استغل هذا التخطيط معماريا أحسن استغلال في مساجد بورسة الخمسة التي بناها سلاطين آل عثمان تحت أسمائهم الخاصة.

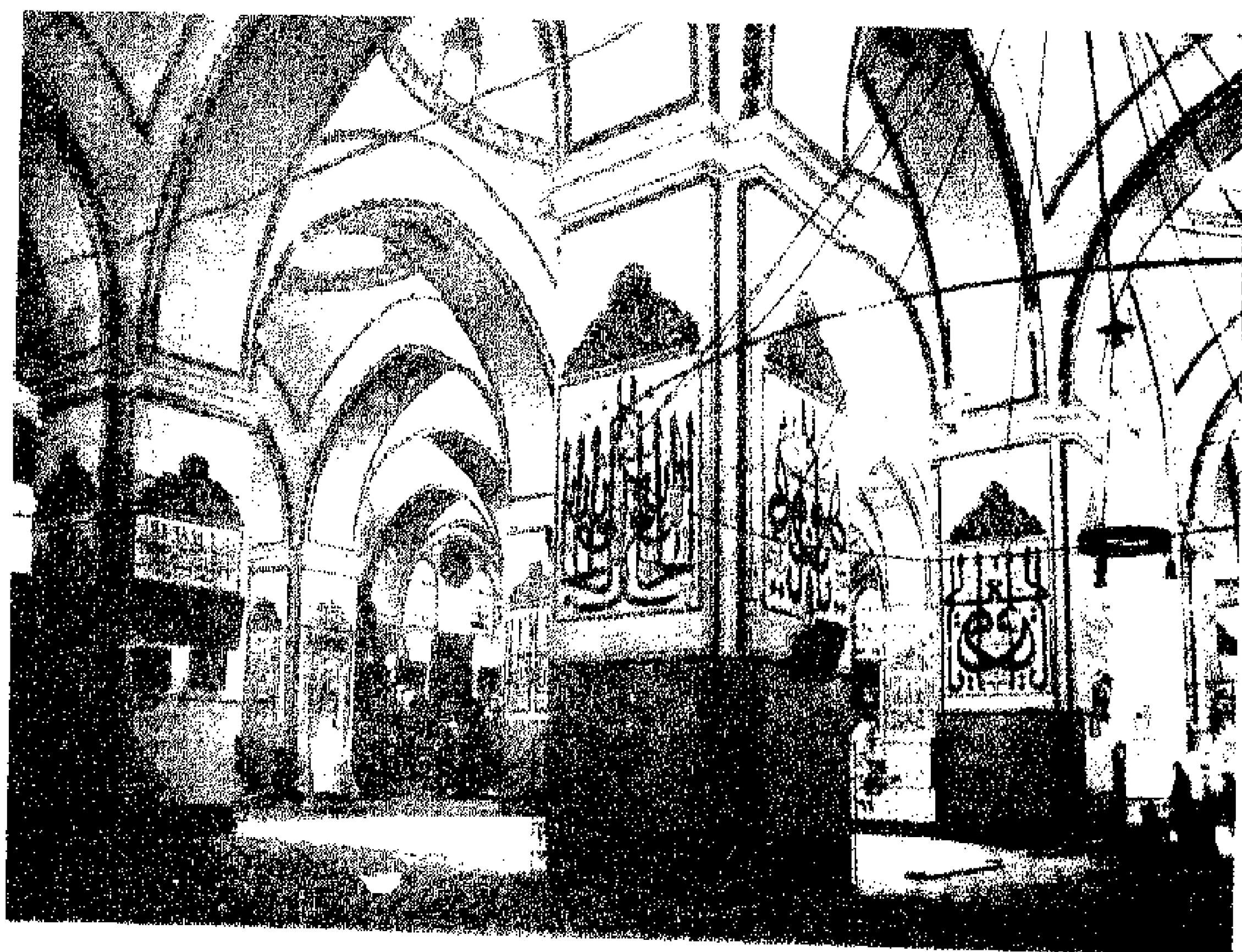
وأول هذه المساجد: مسجد أورخان بك (٧٤٠/ ١٣٣٩) الذي تساقط رخامه وتهدمت حجارة صفته ومداخله في محاولة إشعال نار به أثناء حصار لمدينة بورسة على يد محمد بك الثاني القره مانى عام ١٤١٣ م. وقد قام الوزير بايزيد باشا عام ١٤١٧ بإصلاحه، بأمر من السلطان محمد جلبي. وعلى الرغم من خضوع المسجد أخيرا لكثير من برامج الترميم والإصلاح، إلا أن تخطيطه الأساسي لم يطرأ عليه أى تعديل. وأصبح لهذا المسجد تخطيط الحرف "T" المقلوب نتيجة إضافة قبتين صغيرتين في جانبيه وقبة أخرى أكبر، بقطر ٥، ١٣ مترا ناحية القبلة. وهكذا أحيطت القبة الرئيسية العالية (بقطر ٤٥، ٨ مترا) بقباب من جهات ثلاث. وتوجد في



شكل ١٤١ - بورصة ، مسجد خدأوندكار من الخارج .



شكل ١٤٢ - بورصة ، الجامع الكبير، منظر عام .



شكل ١٤٣ - بورصة ، الجامع الكبير، من الداخل

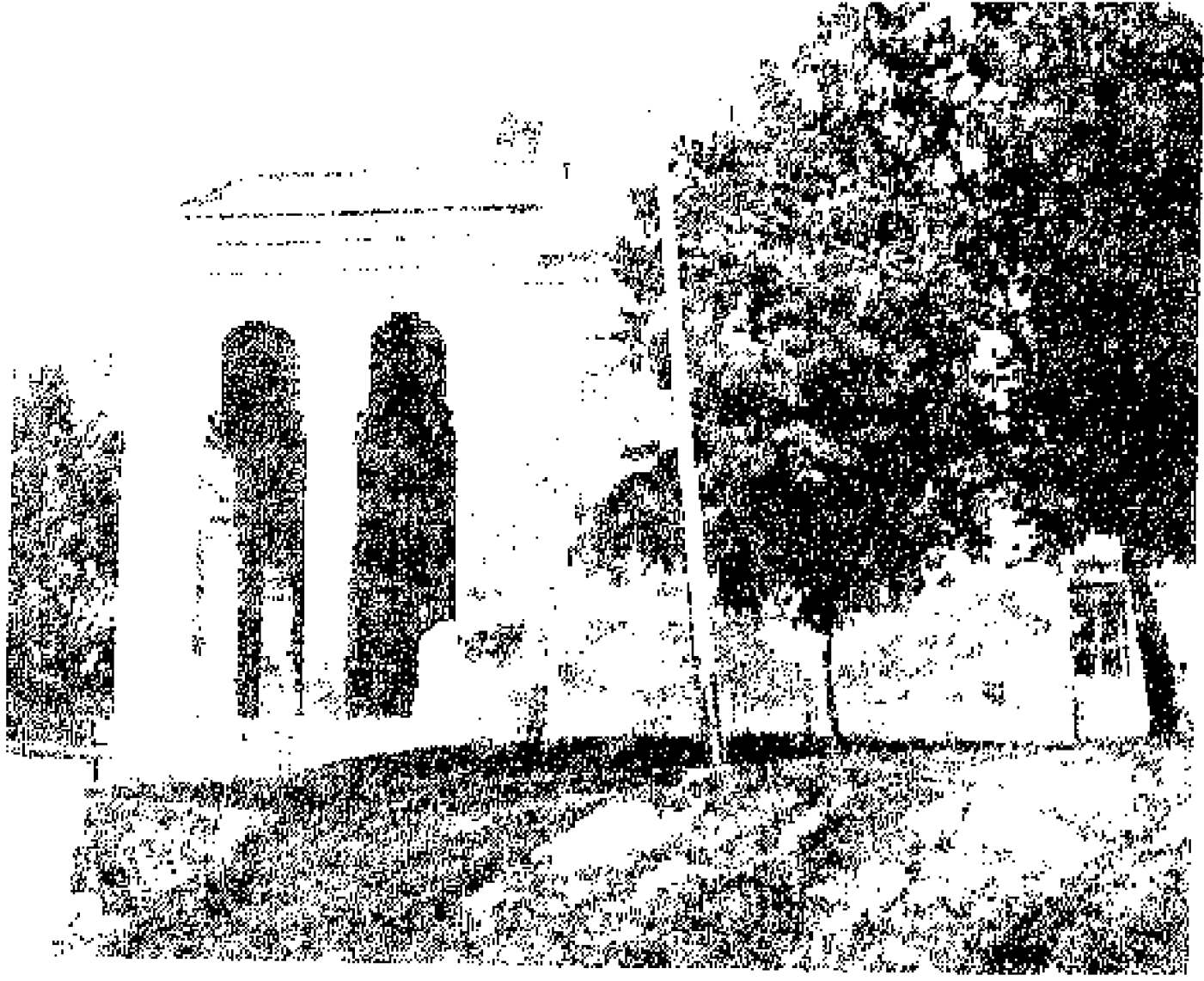
بورسة (أو بورصا)

ومسجد الشهادة، مسجد آخر بناه مراد الأول خداوندكار عام ١٣٦٥، وله مجاز رئيسى فسيح وقبتان: الواحدة من وراء الأخرى، تعتمدان على دعامتين وعلى بلاطتين ضيقتين فى الجانبين، ويغطى كل بلاطة قبو مستطيل ومدبب بدرجة واضحة. وفى مقدم المسجد ضفة تغطيها أربع قباب. وحلت المئذنة محل القبة الخامسة. وبسبب ما حدث للمسجد من العديد من أعمال الترميم والإصلاح، فقد تضاعف حجمه الآن واقتصر على المجاز الرئيسى ذى القبتين.

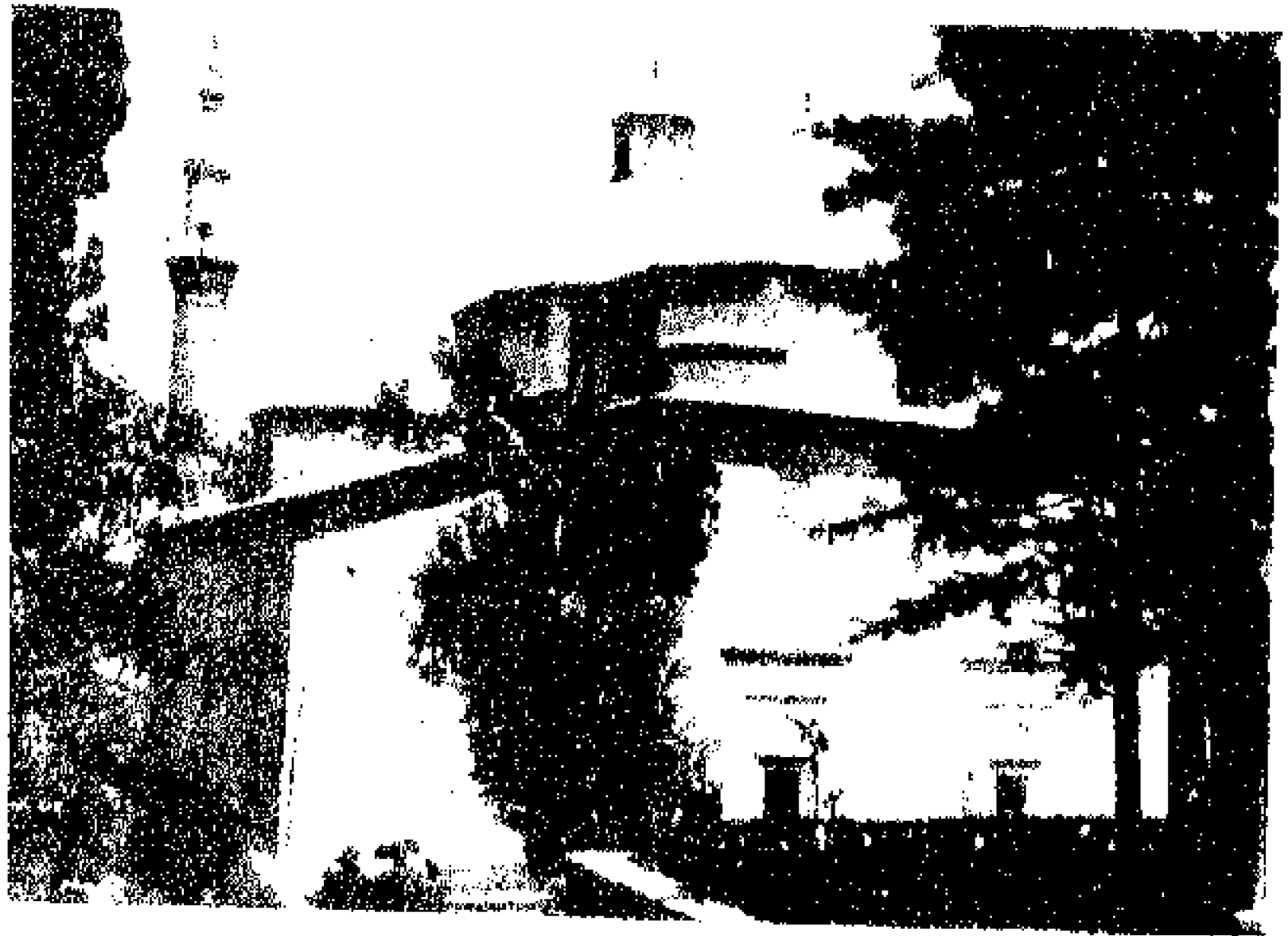
ويتكون مسجد ثالث بناه مراد الأول خداوندكار عام ١٣٨٩ فى فليبه (Plovdiv) ببلغاريا، من مجاز رئيسى فسيح تعلوه قباب ثلاث، وبلاطتين ضيقتين فى الجانبين، تغطى كل بلاطة منهما ثلاثة أقبية. وقد نجى هذا التخطيط منحى مسجد الشهادة، من حيث هيئته المستطيلة (٤٠×٣٠ مترا) كما يوجد بالمسجد حوض أسفل القبة الرئيسية. وضفة المدخل يغطيها سقف مسطح. وبدن المئذنة تزينة بلاطات فيروزية اللون على هيئة معينات. والملاحظ أن أعمال خداوندكار المعمارية فى بورسة وفليبه (بلوفديف) هى التى فتحت الطريق لظهور المساجد العثمانية متعددة القباب، وأن الناظر إلى منشآت مراد الأول ليدرك بوضوح وجود وحدة تجمع بين أسلوبها المعماري. وهناك تشابه مثير بين مسجد خداوندكار فى بلوفديف وبين مسجد سنقر بك الأرتنى فى نيكده الذى أنشئ عام ١٣٣٥. ويدل هذا التشابه على الصلات الوثيقة التى كانت تربط بين فنون العمارة التركية فى القرن الرابع عشر.

وفى عام ١٣٨٢ بنى بايزيد الأول - وقبل أن يكون سلطانا - مجمعا فى مدينة مدرنى بولاية بولى (Bolu). ويضم المجمع: مسجدا له قبة واحدة وحمامين ومدرسة رائعة لم يلحقها التدمير إلا أخيرا. وقبة

الذى يدور حول القبة الرئيسية وإيوان القبة فيطل على المسجد من خلال نافذة واحدة توجد فى غرفة صغيرة لها قبة تعلو المحراب. وتتكون الواجهة الفخمة من ضفة ذات خمس قباب ودعامات تحمل الطابق الثانى حيث توجد ثلاث قباب فى الوسط وأقبية ذات حشوات فى الجانبين. وهذه الضفة ذات الطابقين، تطل فى الأمام وعلى الجانبين من خلال عقود مدببة. وبعض هذه العقود يجمع عقدتين صغيرتين مدببتين بداخله، تفصل بينهما الأعمدة وتعطى كلها مظهر بيوت البندقية (شكل ١٤١). لكن نظرا لأن الجوانب الأخرى للمبنى لا تضم سوى القليل من النوافذ، فقد أكسبها ذلك نوعا من الجمود، فضلا عن أن المبنى من الداخل لا يوحى بالبهاء. أما ألوان الشادروان الضعيف الماء من تحت القبة المفتوحة، فإنها تضيف على المكان بعض السراحة، كما أنها توحى بالانسجام. ويبلغ قطر تلك القبة ١١ مترا وهى مفتوحة من أعلاها وتحملها دلائيات، وقد أعيد ترميمها هى والشادروان بعدما أصابهما التصدع من جراء زلزال عام ١٨٥٥. وما نزال نشاهد فى رقبة القبة الحالية ١٦ ركبة يمكن أن تحدد لنا معالم القبة القديمة. وتطغى العقود المستديرة على المبنى من الداخل، كما تطغى العقود المدببة عليه من الخارج. والصفة الغالبة التى تسود هذا المسجد - فى داخله وخارجه - وما به من خصائص معمارية، تضعه وحده فى جانب غير الذى توضع فيه باقى مساجد بورسة. ولقد انشئ المسجد أساسا ضمن مجمع بنائى يحتوى مرافق أخرى عامة مثل دورات المياه (مراحيض) وما من شك فى أن هذا الأمر جدير بالملاحظة لظهوره هكذا مبكرا فى الأناضول. ويتصل بدورات المياه غرفة خاصة للوضوء تغطيها قبة واحدة، كما يضم المجمع ضريحا للسلطان فى الناحية الشمالية ودارا للمرق فى الناحية الغربية.



شكل ١٤٤ - بورسة، مسجد يلدريم، جانب من الصفة.



شكل ١٤٥ - بورسة، المسجد الأخضر، منظر خارجي عام.

شكل ١٤٦ - بورسة، المسجد الأخضر، المدخل.

بورصة (أو بورصا)

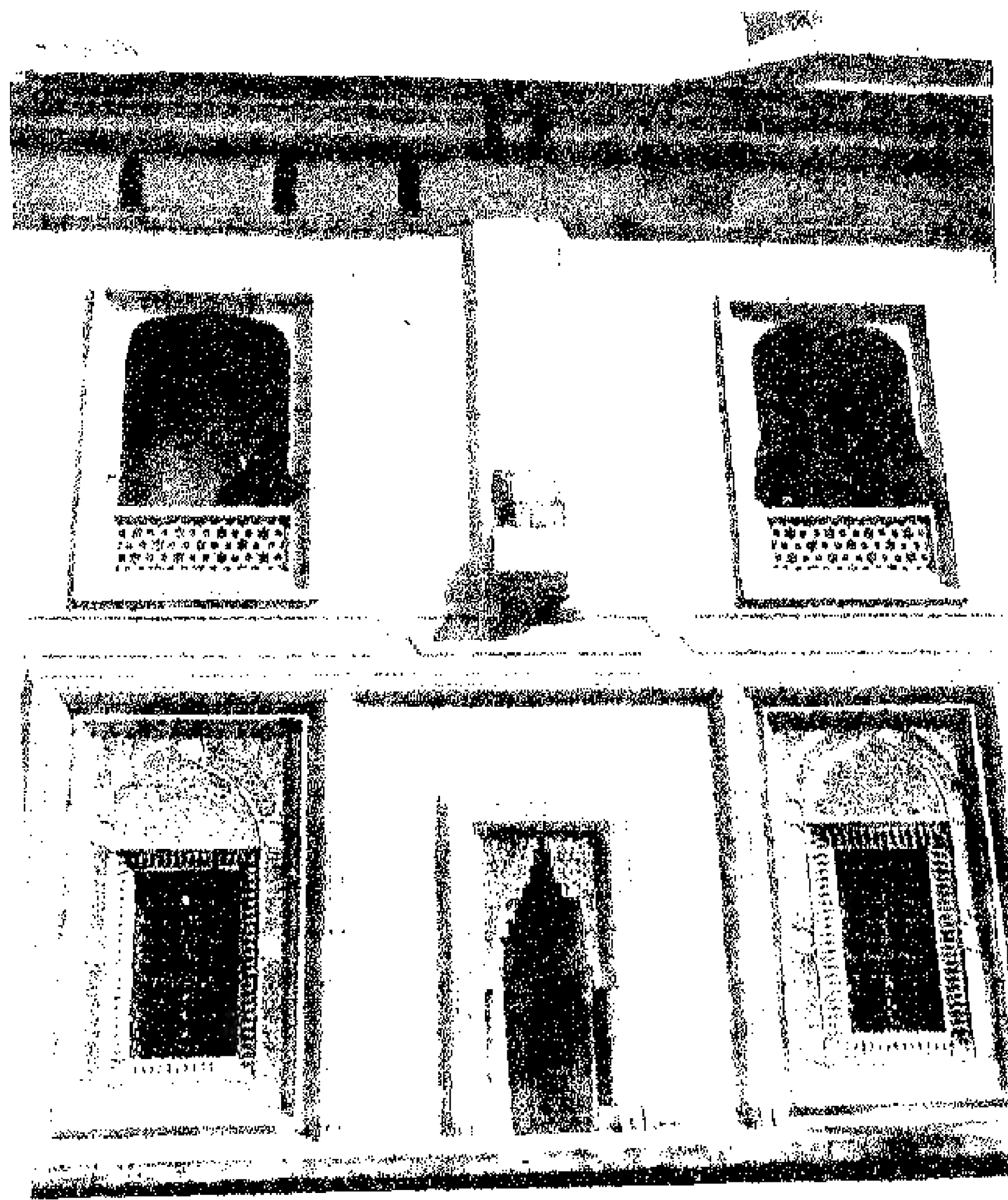
عن الجوانب نحو الوسط . وقد تركت القبة الثانية التي تقع على المحور الرئيسى للمسجد مفتوحة من أعلاها وغطيت بغطاء زجاجى ، وأقسم فى أسفلها شادروان . وتقود الأبواب الثلاثة التى فى جوانب المسجد الثلاثة إلى هذه الشادروان مباشرة (شكل ١٤٣) .

وللشادروان ١٦ ضلعا ، ويصل الماء إليه بواسطة ثمانى قنوات تتصل بخزانات ثلاثة . ويخرج الماء للناس من خلال ١٦ صنورا . ومحراب المسجد تزينه المقرنصات والأعمدة الركنية ، إلا أن زخارفه غير المدهونة خالية من الذوق ، وقد أساءت لمظهره . ويوجد على المنبر الخشبى الكبير نص كتابى يحمل تاريخا ويحمل كذلك اسم بايزيد الأول . وهناك نقش آخر به اسم شيخ الصنّاع « الحاج محمد العيتابى » من عيتاب (Gazinantep) وهو نفسه الذى عمل منبر الجامع الكبير فى مغنيسة . وقد استعرض هذا الفنان هنا كل مهاراته واستأذنته فى حرفته ، التى طوّرها على مدى ٢٤ عاما ، بدأت بعمله فى مغنيسة . والواقع أن المنبر بحشواته الهندسية التى يزينها حفر بارع يضم أوراقا نباتية ومراوح نخيلية ، وبحشوات الدرابزين الدقيقة ، وبنقوشه الكتابية التى تعلو بابه ، وبالتاج الذى يعلوه وبزخارفه التى تحاكي الدنتلا ، يعتبر تحفة رائعة توضح مرحلة انتقالية تربط بين الأسلوبين : السلجوقى والعثمانى . وبعد ظهور مسجد بورصة الكبير ذى القباب العديدة المتساوية ، أصبح هذا الأسلوب هو الأسلوب السائد الواسع الانتشار ، حتى لقد ظهرت أمثلة له فى عديد من المدن فيما بين البلقان والقاهرة ، واستمرت محاكاته حتى نهاية القرن السابع عشر .

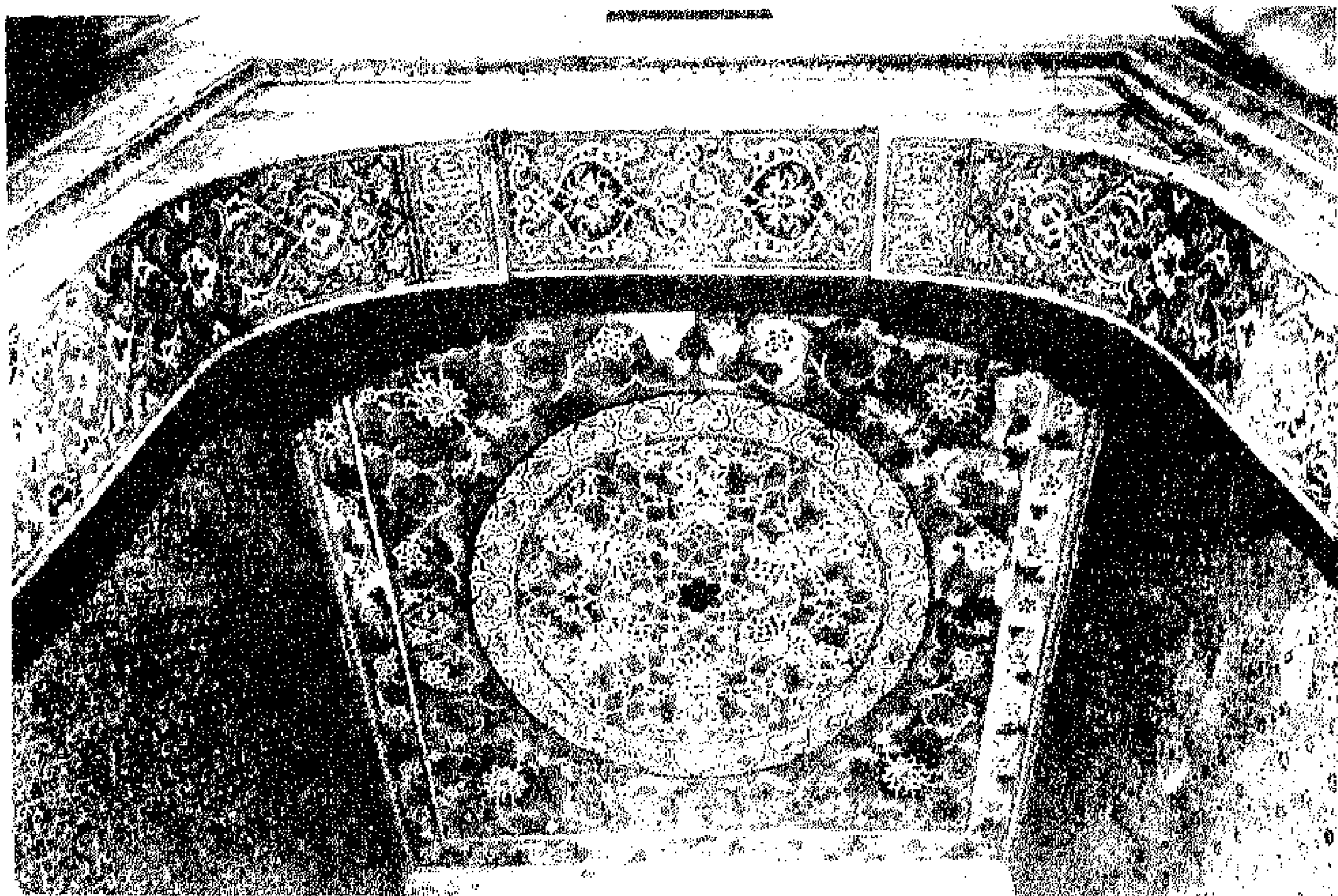
وأكثر المساجد فضوحا ذوات تخطيط الحرف "T" المقلوب ، التى يتمثل أول ظهورها فى مسجد أورخان بمدينة بورصة ، أو التى طرأت عليها بعض التعديلات كما هى الحال فى مسجد خدواندكار ، هى مسجد

المسجد بقطر قدره ١٩,٥ مترا ، وتحملها عقود مدببة تعتمد على ثمانية دعائم جدارية . وتبدو ، من أدناها إلى أعلاها ، كخيمة قرغيزية كبيرة . ويلاحظ أن اتساعها أكثر من ارتفاعها ، وقد أضفى ذلك على داخل المبنى نوعا من الرخابة المريحة . ويوجد فى منتصف مقدم المبنى عقد عميق على هيئة إيوان وصُفّة بها قبة صغيرة ذات فصوص تتربع فوق المدخل وقبتان كبيرتان فى كلا الجانبين . وقبة فى مثل هذا القطر - رغم قلة ارتفاعها - تعتبر خطوة معمارية جسورة تظهر فى نهاية القرن الرابع عشر . وعلى الرغم من وقوع المسجد فريسة لعديد من أعمال الترميم والإصلاح ، إلا إنه ما يزال محتفظا بتخطيطه الأصيل ، كذلك وعلى الرغم من عدم ارتفاع القبة إلا إنها لا توحى بأنها فطساء .

ويدلنا النقش الكتابى الموجود بالمسجد الكبير فى برجامة على أن المبنى من عمل بايزيد الأول عام ٨٠١هـ / ١٣٩٨م . ويتطابق هذا المسجد فى تخطيطه مع تخطيط المسجد الجامع فى بلوفديف ، من حيث أن أقبية البلاطات الجانبية مغطاة بسقف بسيط مائل ، بينما تسيطر القباب الثلاث التى فى الوسط على المظهر الخارجى للمسجد . وأرحب المساجد التى بناها بايزيد هى مسجده الكبير (٥٦ × ٥٨ مترا) بمدينة بورصة ، وذلك بين عامى ١٣٩٦ و ١٤٠٠ . وهذا المسجد أكبر المساجد التى ظهرت وأكثرها اتباعا لأسلوب المساجد متعددة القباب . إذ يضم عشرين قبة تحملها دلائل ، ترتكز على ١٢ دعامة ضخمة مربعة (شكل ١٤٢) وللمسجد مؤذنتان فى واجهته الشمالية وليست له صُفّة . وتحلى الجدران أشكال حنيات ذات عقود مدببة ، تتماشى مع صفوف قباب المسجد . وتحتوى كل حنية على زوج من النوافذ . ويتزايد ارتفاع القباب كلما ابتعدنا



شكل ١٤٧ - بورسة، المسجد الأخضر، تفاصيل من الواجهة الشمالية.



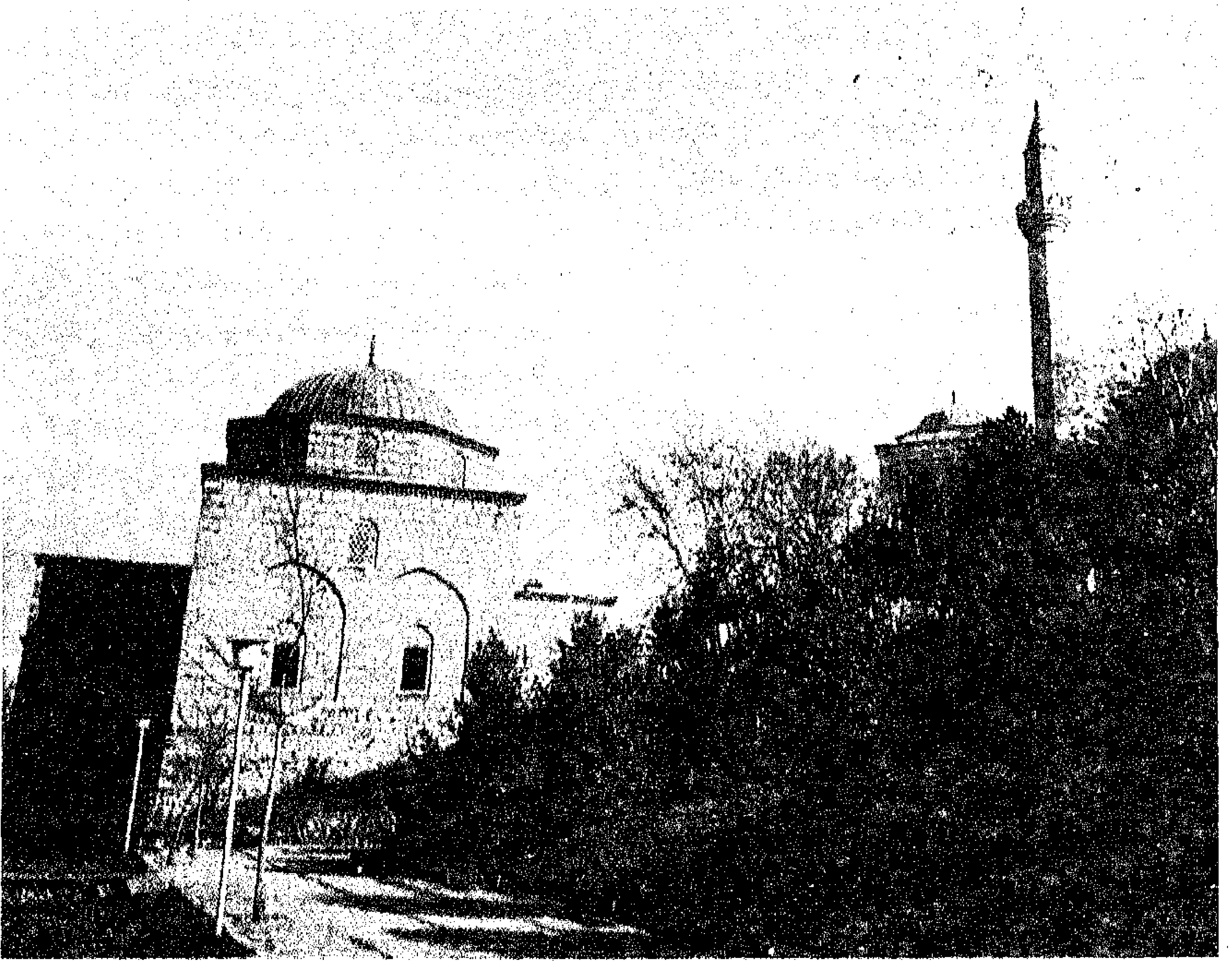
شكل ١٤٨ - بورسة، المسجد الأخضر، بلاطات خزفية من قبو الممر الأسفل.

بورصة (أو بورصا)

يلديریم (البرق) الذى بناه بايزيد الأول بين عامى ١٣٩٠ ، ١٣٩٥ ، والمسجد كله مبنى بالحجر المنحوت ويرتفع وسط مجمع بنائى كبير، حتى تبدو المنطقة وكأنها حى جديد يتكون من ثمانى عمارات مستقلة فيما وراء أسوار المدينة . وللمسجد قبتان : الواحدة من وراء الأخرى ، وإيوانان صغيران على الجانبين تغطى كلاً منهما قبة . وفى كل جانب من جوانب هذين الإيوانين توجد غرفة صغيرة مغطاة بقبو ذى حشوات . وتشغل الحائط الجنوبي للغرفتين الواقعتين فى نطاق قبة المحراب ، صفوف من الأرفف العميقة على هيئة حنيات ومدفأة فى الوسط . والحائط يكسوه الملاط وتزينه قطع من البلاطات الفيروزية اللون . أما الطابق الثانى فلا يرتفع إلا فوق الغرف التى إلى جوار المدخل فقط . وترتكز سنادات العقود الناقصة التى تصل ما بين الغرف المغطاة بالقباب ، على كوابيل من المقرنصات الدقيقة الصنعة . ويلفت النظر إلى المسجد من الخارج ، هيئة صُفَّة ذات عقود خمسة ، لا نظير لها فى كل العمارة العثمانية . فالواجهة هنا بها عقود مرتفعة تحملها دعائم عالية من الرخام . كما يوجد فى الجانبين عقدان من نفس الأسلوب (شكل ١٤٤) . وقد سبق ظهور مثل هذا الشكل من العقود فى مدخل ضريح قليج أرسلان الموجود بفناء مسجد علاء الدين بقونية . ويرتبط هذا الأسلوب بصورة أوضح بمدينة بورصة ، حيث صار أكثر شيوعاً وانتشاراً على يد العثمانيين منه على يد السلاجقة . ونلاحظ هنا - كما نلاحظ فى مسجد خداوندكار - أن الحوائط الجانبية والخلفية بلغت فى ارتفاعها ارتفاع طابقين ، وأنها زُيّنت أو سُغلت بأنواع من النوافذ ، بعضها نوافذ كاذبة أو عمياء . وتنحصر أهمية المسجد وعظمته فيما به من تفاصيل معمارية قيمة وبما يوحى به فى النفس من انطباعات نبيلة وبسيطة . وقد أثر تخطيطه وأسلوب عمارته على المسجد الأخضر (يشيل جامع) الذى بنى فى بورصة

فيما بعد . وعلى الرغم من أن مسجد يلديریم ، خضع هو الآخر لكثير من عمليات الترميم والإصلاح عقب زلزال ١٨٥٥ ، إلا إنه لم يتأثر لدرجة كبيرة . وعلى أية حال فلم يبق من المجمع كله سوى المسجد والضريح والمدرسة .

على أن التطوير السريع الذى لقيته العمارة العثمانية قرب نهاية القرن الرابع عشر، قد صادفه بعض التوقف بسبب صدمة طارئة واضطراب فى الأحوال ، بسبب هزيمة بايزيد الأول ووقوعه أسيراً فى يد تيمور عقب معركة أنقرة . لكن خيط ذلك التطور المقطوع لم يلبث أن اتصل خلال السنوات العشر التى تلت وفاة بايزيد عام ١٤٠٣ ، وذلك على يد ولده السلطان محمد جلبي ، وعادت الحيوية ثانية لفن المعمار . ويظهر فى هذه المرحلة ، المسجد الأخضر فى بورصة الذى وضع تصميمه المهندس المعماري حاجى إيواظ ، بأمر من السلطان محمد جلبي . وجاء البناء فى صورة مجمع . ومن ملامحه ، هيئة غير مألوفة لضريح يرتفع عن مستوى المسجد . وقد استغرق بناؤه عشر سنوات ، وكان تمامه عام ١٤٢٤ - إبان حكم السلطان مراد الثانى ولم تكن زخارف نوافذه من الخارج قد كملت بعد (شكل ١٤٥) . ويتضح من المظهر الحالى لدعامات العقود ، أنه كان فى النية عمل صفة مدخل بخمس قباب ، لكن يبدو أنه قد صرف النظر عن ذلك فيما بعد . وتخطيط المسجد وعمارته تجعلانه فى الجملة شبيهاً بمسجد يلديریم ، إذ له قبتان : الواحدة من وراء الأخرى ، وترتكزان على مثلثات منشورية . وله إيوان تغطيه قبة ذات تحزيزات فى كلا جانبيه وقباب فوق الغرف التى بالأركان جهة حائط القبلة ، وأقبية مستعرضة تغطى الغرف الأخرى جهة حائط المدخل . وزُيّن حائط من كل غرفة بحنية لها أرفف غائرة وبمدفأة كتلك التى نراها فى مسجد يلديریم . وكانت القبة الرئيسية مفتوحة أصلاً ولكنها



مدرسة وجامع فى مجمع يلديرىم .

الشادروان المتصلة بمنطقة قبة المحراب ، وهذه يتم الوصول إليها ببضعة درجات من خلال عقد ناقص . والمسجد مبنى كله من الحجر المنحوت ، وزخارف ظلة مدخله ومحاريبه الخارجية ونوافذه ، غنية للغاية وتكشف عن دقة متناهية فى أعمال الحفر على الحجر (شكل ١٤٦) . ويبدو واضحا ارتفاع جدران الواجهة والجوانب ، وهى تحتوى على طابقين ، يضم كل واحد منها صفًا من الشبايك (شكل ١٤٧) . وبعض

أغلقت فيما بعد بمنورة ، وضع أسفلها شادروان ، جاء أدنى قليلا من مستوى أرضية المسجد . والبهو الأمامى الموجود بين الغرف المغطاة بالأقبية منفصل كلية عن داخل المسجد ، وهو من طابقين : يضم الطابق الأول منه فرنجة فى كل جانب ، ويضم الطابق الثانى جناحا خاصا وشرفة ملكية . ويوجد كذلك سلّمان فى جانبى بهو المدخل وشرفتان تطلان على الطابق الأول . وكما هى الحال فى مسجد يلديرىم ، فإن المنطقة التى ينخفض مستواها عن مستوى المسجد هى منطقة

الذى فى الطابق العلوى شبابيك عمياء أو كاذبة
وبنفس أسلوب شبابيك مسجد يلديرىم .

وعماره المسجد الأخضر أكثر ثراء وتطورا من مسجد
يلديرىم ، كما ترجع شهرته وتسميته بالأخضر إلى
أسلوب تغطيته بالبلاطات الخزفية الفاخرة وتصميماتها
الغنية الرائعة . ومما يلفت النظر هنا مدى استعراض
فنانى الخزف العثمانى لإبداعاتهم وأساليب صنعتهم .
وعلى نقيض ما هو معروف فى الخزف السلجوقى ،
فإننا هنا نجد أن الزخرفة بالبلاطات الخزفية صنعت
على هيئة حشوات أو مناطق وبألوان متعددة تحت
الطلاء ، وأشكال كأنها الفسيفساء الأمر الذى جعل لها
تأثيرا بالغ الروعة . وقد استخدم اللونان ، الأحمر
والأسود بدرجة متساوية تقريبا فى التحديدات أو
الخطوط الفاصلة بين الألوان ، وظهرت الأشكال
الهندسية المتشابكة والأفرع النباتية والمراوح النخيلية ،
إلى جانب أشكال أخرى جديدة مثل بعض تعبيرات
الخطاى (الصينيين) الزخرفية التى شاعت فى الفن
التركى ، مثل زهرات عود الصليب والورود والأوراق
النباتية ، القريبة من أشكالها الطبيعية ، وكانت الألوان
هى الأخرى مختلفة ، إذ شاع استخدام الأصفر
والأخضر والأبيض والأرجوانى . وكسيت الجدران
ببلاطات سداسية الشكل ذات ألوان خضراء أو
لازوردية وبارتفاع يصل إلى مترين ونصف المتر .
وأحيطت هذه الكسوات - فى الغرف الجانبية -
ببلاطات مثلثة ذات ألوان مختلفة وتكونت من تلك
المثلثات أشكال نجمات سداسية ، كما ساد منطقة
المحراب استخدام الألوان الزاهية فى عمل
التحديدات أو الخطوط الخارجية (شكل ١٤٨) . وقد
استخدم اللون الذهبى فى طلاء البلاطات التى تغطى
المقصورة الملكية . ونلاحظ أن البلاطات التى تتكون
منها حشوات السقف والعقود ، كلها ذات مستوى رفيع
زخرفيا وتسودها أشكال المراوح النخيلية والتفريعات
النباتية المتعددة الألوان والمرسومة تحت الطلاء ،

وهى فى وضوحها وفى بهجة ألوانها كالفسيفساء
الخزفية . أما المحراب الذى يصل ارتفاعه إلى ١٥ مترا
فتغطيه هو الآخر بلاطات تسودها تعبيرات زخرفية
رومية أناضولية وصينية ، إلى جانب الأفرع النباتية
بالألوان البيضاء والفيروزية واللازوردية والذهبية . وقد
اجتذبت المقصورة الملكية بروعتها وبهجتها كل
الضوء عن سائر أقسام المسجد ، رغم أن جميع
الأسقف والعقود والجدران مغطاة كلها بالبلاطات
الخزفية .

وحدث فى وقت متأخر أن تم الكشف عن زخارف
ذات ألوان متعددة وثرية فى تعبيراتها الزخرفية ، وذلك
بعد أن أزيل الملاط من فوق الأجزاء العليا لجدران
القبة ، الأمر الذى يعطى الدليل على ما كان لهذا
المسجد من مجد زخرفى عريض يتمشى مع أسلوب
عمارته . إن هذا الثراء الفنى الذى تحقق كان عظيما
للغاية ثم إنه - فى نفس الوقت - لم ينزل نحو
المبالغة . ونجد اسم الفنان الذى صنع بلاطات هذا
المسجد مذكورا على البلاطات الموجودة عند الحافة
الدنيا للعقد الكائن بالمقصورة السلطانية وهو « محمد
المجنون » . لكن لاصق البلاطات ومنسقاها والمسئول
عن وحدة الأسلوب الزخرفى هو « على بن إلياس
على » النقاش الذى نرى اسمه محفورا على أحد
أحجار المقصورة الملكية أيضا . وقد رافق على بن
إلياس على ، السلطان تيمور إلى سمرقند عام ١٤٠٢ ،
وهناك أتقن عدة مهارات ومارس أمثلة من أشغال
البلاطات وعاد بعد ذلك إلى بورصة حيث انتج أعمالا
مما شاهده فى رحلته ذات مستويات أفضل . والواقع
أن توافق الوحدات الفنية وانسجامها فيما هو موجود
على البلاطات أو مما هو على الحجر أو الخشب
يعتبر من ابتكاراته هو . وهناك نقش كتابى آخر ، يورد
أسماء شيوخ الصناعة أو أساتذتها فى تبريز ، يشير إلى
الحرفيين الذين أحضرهم « النقاش على » معه والذين
عملوا تحت إشرافه ، ووفق توجيهاته . ولم يحدث أن

ظهرت ببلاد فارس بلاطات من هذا المستوى أو بمثل هذا الشراء حتى زمن الصفويين. ويبدو أن البلاطات التي استخدمت في الجامع الأخضر وملحقاته قد تم صنعها في قمائن مجاورة للمبنى.

ومع كل هذا البريق وكل هذا الثراء الزخرفي، فإن الجامع الأخضر يرجع في أسلوب تخطيطه إلى تلك المجموعة التي تشبه في تخطيطها الحرف "T" المقلوب، والتي رأيناها في مدينة بورصة. ويجيء بعد هذا مسجد السلطان محمد جلبي وثاني أعماله المعمارية. وقد أنشأه في ديمتوقا (Dimetoka)، على بعد أربعين كيلو مترا جنوبى أدنة، وأشرف على عمارته حاجى إيواظ كبير مهندسى الجامع الأخضر وملحقاته. ونصادف في هذا المسجد ابتكارا معماريا بالغ الأهمية، حيث إنه خطوة نحو تخطيط القبة المركزية للمسجد. وهو يستخدم الآن مخزنا للغلال بسبب سوء حالته، ومساحته تبلغ ٣٠×٣٠ مترا، وله جدران بسمك ٢ مترا، وهى مبنية بقطع ضخمة من الحجر المنحوت. وقطر قبة المركزية ١٣ مترا، وترتفع فوق أربع دعائم ضخمة تدور حولها أربعة أقبية بسيطة. أما الأركان فقد غطيت بأقبية متقاطعة، وفى مقدم المبنى صفة مدخل عليها قباب ثلاث. والملاحظ هنا شدة التشابه بين تخطيط هذا المسجد وتخطيط مسجد «ده غارون» الصغير (Deggaron) الذى أقامه القره خانيون فى الخزر. وإذا صرفنا النظر عن بعض الفروق البسيطة التى ينفرد بها مسجد الخزر، والتى منها أنه نصف مساحة المسجد الأخضر، وأن به قبة فى كل ركن من أركانه، وأن ما حول القبة مغطى بأقبية متقاطعة، لقلنا إن فكرة تخطيط المسجد العثمانى كانت متحققة وقائمة بالفعل منذ أربعة قرون سابقة أى فى أوائل القرن الحادى عشر، فى ذلك المبنى القره خانى المصنوع من اللبن والأجر. ومن العناصر الجديدة بالاهتمام بمسجد السلطان محمد جلبي: عقود المدخل وما بها من حلقات ذات أسنان

منشارية تشبه مثيلاتها بمسجد أورخان فى بورصة، وكذا العقد الذى تزيينه صنجات ملونة، والكتابة البارزة ذات الترتيب غير المألوف، ونقرأ أعلى الباب الجانبى من ناحية الجنوب، اسم إيواظ الذى يوصف بـ«افتخار المهندسين واختيار المعماريين الأستاذ إيواظ بن بايزيد» والذى يوصف أيضًا «بالأستاذ الماهر والمهندس البار» وحاجى إيواظ هذا، هو ابن لأحد أفراد طائفة الأخيين، وقد حصل على لقب الباشوية فيما بعد ودفن بعد موته بمدينة بورصة. وقد تعرف على العديد من أساليب البناء، وهذه بالتالى ساعدته على كثير من الابتكار والتنوع فى أساليب عمارة المساجد التى ألف العثمانيون إقامتها، الأمر الذى مهد الطريق نحو تطوير بناء المسجد ذى القبة المركزية.

وفى عهد السلطان مراد الثانى ظهرت العمارة العثمانية بالكثير من أنواع التطور الحافل بالروعة، وكان هذا دافعا لظهور ابتكارات عديدة. فمسجد «المرادية» الذى بنى فى بورصة عام ١٤٢٥، وسمى باسم السلطان - يمتاز ببساطة تخطيطه، الذى يتكون من قبتين الواحدة من وراء الأخرى، وإيوانين تغطى كلا منهما قبة على جانبى القبة الأولى، بينما الثانية مفتوحة، وغرفة ركنية صغيرة ناحية المدخل، وصُفَّة بثلاث قباب فى الوسط وبقبوين فى الجانبين. وتسيطر القبتان الرئيسيتان على المبنى كله، نظرا لقلّة ارتفاع جدران الواجهة والجوانب. وللمسجد مئذنتان، وجدرانه مبنية بمداميك من الحجر المنحوت ومن الطوب. وفى هذا عودة للأساليب أو التقاليد التى رأيناها متبعة فى بناء مسجد خداوندكار فى بورصة وفى مساجد إزنيق. ورغم الثراء الفنى الواضح بمسجد «المرادية» الذى يبدو فى الزخارف الهندسية المتنوعة المصنوعة بالطوب - بين العقود وصفة المدخل - وفى

والسبل والجرب مع الأكحال ويفتح صمم الأذن قطورا
إذا طبخ في الزيت وكله إلا المصنوع من الرصاص
يحل القولنج شربا ويسكن المغص وينفع من عرق
النسا والفالج والطحال وعسر البول والحصى .

وإذا حل في الأدهان نفع من الحمى الثنائية طلاء
والمصنوع من الرصاص إذا وقع في المراهم أدمل
الجراح وأنبت اللحم الجيد وينبغي أن يفتت الحصى
لكن استعماله شربا خطر ويزيل القوابى والقمل
والأوساخ ويفتح السدد ويخرج البلغم ويقاوم السموم
والأمراض البلغمية كالرعشة والكزاز والفالج ويرقق
الشعر... ومع المقل يجفف البواسير ويحل الخناق
ويستعمل في كل ما ذكر طلاء وشربا ومع التين يفجر
الديسلات ويحل الصلابات ويصلح المستسقين
ضمادا والتغرغر به يسقط العلق وشربه مع القنبيل
يسقط الديدان قيل والطلاء به كذلك وأجود ما يستعمل
محرقا في الفخار وإذا عجن ببياض البيض وأحرق ثم
أعيد العمل سبع مرات وقطر مع الحنظل حل سائر
الأجساد عن تجربة ونقى أوساخها وألحق الوضيع منها
بالشريف وهو يسحج ويضر المعدة ويصلحه الصمغ
وشربته إلى ثلاثة وبدله جيد الملح .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ /
٨٧ ، ٨٨) .

وقد ذكره المظفر الرسولى واستخدم الرموز الآتية
للدلالة على مراجعه :

ع : عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات
الأدوية .

ج : ابن جزلة صاحب المنهاج .

ف : أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي .

قال المظفر الرسولى :

البورق : « ع » أنواع البورق مختلفة ، ومعادنه كثيرة
كمعادن الملح ، ومنه ما يكون أحمر وأبيض وأغبر ،

البلاطات الخزفية المتعددة الألوان وفي التكوينات أو
التشكيلات المزخرفية المختلفة التى تغطى الجدران ،
فإن ذلك كله لازمته البساطة المتناهية إذا ما عقدنا
مقارنة بينه وبين المسجد الأخضر . وقد بنى مجمع
« المرادية » ليشتمل أيضًا على مقبرة ومدرسة ، وهو
آخر الأعمال المعمارية التى أقامها سلطان عثمانى فى
مدينة بورصة .

(فنون الترك وعمائرهم لأوقطاي أصلان آبا - ترجمة
أحمد محمد عيسى / ١٧١ - ١٧٩) .

انظر الخريطة المصاحبة لمادة « البوسنة
والهرسك » .

* البورق :

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب . قال عنه
داود الأنطاكي :

البورق : ملح يتولد من الأحجار السبخة وقد يتركب
منها ومن الماء كالملاح وهذا الاسم يطلق على سائر
أنواعه لكن المتعارف الآن أن البورق هو الأبيض
الخالص اللون الهش الناعم . وحال الإطلاق يخص
هذا بالأرمنى لتولده بها أولا ويسمى بورق الصاغة لأنه
يجلو الفضة جيدا وبورق الخبازين هو الأغبر والنظرون
هو الأحمر ويسمى النظرون ومنه ماله دهنية ومنه قطع
رقاق زبدية وهذه إن كانت خفيفة صلبة فهو الإفريقى
وإلا فالرومى والمتولد بمصر أجوده ومن البورق ما
يصنع من شجر الغرب بالطبخ حتى يغلظ ويقرص
ويعرف هذا بخفته وقلة ملوخته ومنه ما يصنع من
الزجاج والرصاص بالسواء يسحقان ويسقيان محلول
القلي ثم يغمران به ويطبخان إلى الاحتراق ويعرف هذا
برزاقته .

والبورق حار يابس فى الثالثة والإفريقى فى الرابعة
يجلو سائر الآثار بالعسل طلاء وكذا الحكة والجرب
والأبيض يجلو قروح العين مع الكمون والبياض

ويجذب الدم ضمادًا، ويلين الطبيعة احتمالا (الموجز في الطب).

وقال الإمام الذهبي: البورق (وقد ضبطت بفتح الباء): حار يابس، يلين الطبيعة ويدخل في أنواع الحقن، وفي معجون الكمون (الطب النبوي).

(الموجز في الطب لابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم الغرابوي - مراجعة د. أحمد عمار / ٨٧، والطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدم له وخرج آياته الشيخ قاسم الشماعي الرفاعي / ٦٧).

* البورقي:

قال السمعاني:

البورقي: بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الراء وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى بورق وهو شيء يقال له بورة، والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الله محمد ابن سعيد بن عمرو بن سعيد البورقي، وقال أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد: هو أبو عبد الله محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن عمرو البورقي من أهل مرو، وكان وضاعًا يضع الحديث ويكذب كذبًا فاحشًا، حدث عن أبي عبد الرحمن أحمد بن عبد الله ابن حكيم الفرياناني ومحمد بن علي بن الحسن بن شقيق ومطر بن الحكم ومحمد بن عبد الله بن قهزاذ وغيرهم، روى عنه أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي وعيسى بن حامد الرخجي، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: أبو عبد الله البورقي حدث بنيسابور جملة من المناكير عن قوم مجهولين فروى عنه جماعة من مشايخنا وأمسك جماعة من الرواية عنه، وقال مسلم ابن الحسن الحافظ المروزي: أبو عبد الله البورقي كان فقيهاً صاحب أحاديث مناكير، صحبته في طريق مكة فلما دخلنا الكوفة حضر أبو العباس بن عقدة الحافظ في جماعة وطالبوه بفوائد فذكر أنه خلفها ببغداد فسألوه حتى كتب إلى من أنفذ إليه الفوائد فحمل

وألوانا كثيرة. والنظرون وإن كان من البورق، فإن له أفاعيل غير أفاعيل البورق. وقال: صنوف البورق كثيرة، فمنه صنف يقال له البورق الأرمني، ومنه صنف يسمى بورق الخبز، لأن الخبازين بمصر يحلون به بالماء، ويغسلون به ظاهر الخبز فيكسبه بريقًا، ومنه قطاع جلاء، والناس يغسلون به أبدانهم في الحمام، فيجلوها ويغسل الرسخ، وقد يشفى من الحكة. لأنه يحلل الرطوبات الصديدية التي تكون عنها تلك الحكة، وزبد البورق قوته وطبيعته هذه القوة بعينها. وقال: قوة النظرون شبيهة بقوة الملح، إلا أن النظرون يفضل عليه بأنه يسكن المغص. إذا سحق مع الكمون، وشرب مع ملح أندرائي، أو مع السذاب أو الشبت.

«ج» الأرمني منه يسمى النظرون، والبورق أقوى من الملح، وأجوده الأرمني الخفيف الأبيض، وهو حار في آخر الدرجة الثانية، يابس في أول الثالثة، يجلو بقوة، ويقطع الأخلاط الغليظة، ويسكن المغص إذا دق مع كمون، وشرب بمبيختج، وينفع الحكة والبرص طلاء، وينضج الدماميل، وينفع الصمم بالخمير، ويضمده به الاستسقاء مع الثين، ويجلو البياض العتيق من العين.

«ف» ينفع من السموم، ومع الأدوية يقتل الديدان. وحب القرع، وينفع من السموم القاتلة، وينفع من البرص إذا شرب منه وزن درهم ثلاثة أيام في خل، معجونًا بالعسل المصفى. والشربة منه نصف درهم.

«ع» بدل البورق الأرمني: ووزنه ونصف وزنه من الملح. وقال إسحاق بن عمران مثله.

(المعتمد في الأدوية المفردة للمظفر الرسولي - صححه وفهرسه مصطفى السقا ١ / ٤١، ٤٢).

وقال ابن النفيس: البورق: حار يابس في آخر الثانية، يجلو بقوة، ويغسل وينقي، ويقطع الأخلاط الغليظة، ويرقق الشعر نثرًا عليه، ويحمر اللون

لوقت الانصراف من الحج فانتحبوا عليه بحضرتنا سنة تسع وثلاثمائة .

سمعت عبد الرحمن بن أبي غالب الطاهري ببغداد يقول سمعت أبا بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ يقول قال أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ : أبو عبد الله محمد بن سعيد البورقي قد وضع من المناكير على الثقات ما لا يُحصى ، وأفحشها روايته عن بعض مشايخه عن الفضل بن موسى السيناني عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ كما زعم أنه قال سيكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة هو سراج أمتي . هكذا حدث به في بلاد خراسان ثم حدث بالعراق بإسناده وزاد فيه أنه قال : سيكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس فتنته على أمتي أضمر من فتن إبليس . قال أبو بكر الخطيب الحافظ عقيب هذا : ما كان أجراً هذا الرجل على الكذب كأنه لم يسمع حديث رسول الله ﷺ « من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار » نعوذ بالله من غلبة الهوى ونسأله التوفيق لما يحب ويرضى . وقال الحاكم أبو عبد الله الحافظ في التاريخ : أبو عبد الله البورقي حدث بنيسابور بجملة من المناكير عن قوم مجهولين فروى عنه جماعة من مشايخنا وأمسك جماعة عن الرواية عنه ، وتوفي بمرو في شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ٤١٠ . انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ١ / ٢١٠) .

* البوريني (٩٦٣ - ١٠٢٤ هـ / ١٥٥٦ - ١٦١٥ م) :

الحسن بن محمد بن محمد بن حسن الصفوري البوريني ، بدر الدين مؤرخ من العلماء بالأدب والحديث والفقه والرياضيات والمنطق . ولد في صفورية (من بلاد الأردن) وانتقل صغيراً مع أبيه إلى

دمشق ، فنشأ ومات فيها . وكان يجيد الفارسية والتركية . نسبته إلى بورين (من بلاد نابلس) ولد بها أبوه فلزمته النسبة . من تصانيفه « تراجم الأعيان من أبناء الزمان » ترجم به أعلام عصره و « شرح ديوان ابن الفارض » و « الرحلة الحلبية » و « الرحلة الطرابلسية » و « السبع السيارة » سبعة مجاميع و « حاشية على أنوار التنزيل » في التفسير و « ديوان شعر » ورسائل كثيرة . وكان عذب المفاكهة وفي شعره جودة .

(الأعلام للزركلي ٢ / ٢١٩ وما جاء به من مراجع في هامش ١) .

وفيما يلي بيان بطبعات اثنين من مؤلفاته :

١ - تراجم الأعيان من أبناء الزمان .

- تحقيق ، صلاح الدين المنجد ، دمشق : المجمع العلمي العربي ، مطبعة الترقى ، ١٩٥٩ م .

ج ١ : ٣٨٤ ص ، م ، ٤٠ ص + ٦ ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف ، ٨ ص ، التراجم ، استدراك .

ج ٢ : ١٩٦٣ م ، ٣٨٠ ص ، ف ، ٤ ص ، التراجم .

٢ - شرح ديوان ابن الفارض ، (له ولعبد الغني النابلسي) .

- عناية ، رشيد الدحداح ، مرسيلية : رشالاميل كتيبي ، زقاق بولنجي ، مطبعة أرزود في سوق كانبيز ، ١٨٥٣ م .

(٦٠٢ ص ، م ، ١ ص ، ف ، ٢٨ ، أخطاء مطبعية) .

- القاهرة : المطبعة الكاستيلية ، طبع حجر ، ١٢٧٩ هـ / ١٨٦٢ م ، مجلدان ، (مج ١ ، ٢٧٩ ص ، مج ٢ ، ٣١١ ص) .

- تصحيح طه محمود قطرية ، القاهرة : دار الطباعة ببولاق ، ١٢٨٩ هـ / ١٨٧٢ م .

ج ١ : ٢٤٠ ص ، ج ٢ ، ٢٦٦ ص .

تكن الرواية من صنعته، يروى عن محمد بن علي بن دحيم الشيباني وأبي سهل أحمد بن محمد بن عبد الله ابن زياد القطان وأبي بكر محمد بن عبد الله الشافعي وأبي عمرو محمد بن جعفر بن مطر المقرئ وأبي محمد دعلج بن أحمد بن دعلج السجزي وأبي الحسين عبد الباقي بن قانع الحافظ وأبي صالح خلف ابن محمد بن إسماعيل الخيام وأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم المقرئ وجماعة سواهم من أهل العراق وخراسان، روى عنه أبو سعد الإدريسي وأبو العباس المستغفري وغيرهما من الحفاظ، وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، ومات ببخارى في أواخر شهر رمضان سنة سبع وأربعمائة.

وأبو منصور حمد بن محمد بن حمدون بن مرداس الفقيه البوزجاني من أهل البوزجان، تفقه ببلخ عند أبي القاسم الصفار ثم سكن نيسابور خمسين سنة إلى أن مات بها في ذي القعدة سنة ست وثمانين وثلاثمائة وهو ابن نيف وتسعين سنة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ٤١١، ٤١٢. انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٢١١).

* البوزجاني (أبو الوفاء) (٣٢٨ - ٣٨٨ هـ) / ٩٤٠ - ٩٩٨ م):

كان «البوزجاني» من علماء القرن العاشر للميلاد، ومن أعظم علماء الرياضة من المسلمين، ومن الذين لهم فضل كبير في تقدم العلوم الرياضية.

وهو محمد بن محمد بن يحيى بن إسماعيل، أبو الوفاء البوزجاني الحاسب. ولد في «بوزجان» وهي بلدة صغيرة واقعة بين «هراة» و«نيسابور» سنة ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م وانتقل إلى العراق سنة ٣٤٨ هـ وتوفي ببغداد. قال الصفدي: له في الهندسة والحساب استخراجات غريبة لم يسبق إليها (الأعلام ٧/ ٢١).

- القاهرة: المطبعة الخيرية، ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م، ج ٢ في مج، عن طبعة الدحداح.

- القاهرة: المطبعة الأزهرية، ١٣٢٩ هـ /

١٩١١ م، ج ٢، في ج عن طبعة الدحداح.

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحرير د. محمد عيسى صالحية ١/ ٢١٧).

* بوزجان:

قال ياقوت:

بوزجان: بالجيم: بليدة بين نيسابور وهراة، وهي من نواحي نيسابور، منها إلى نيسابور أربع مراحل وإلى هراة ست مراحل، كان منها جماعة كثيرة من أهل العلم، منهم: أبو منصور أحمد بن محمد بن حمدون بن مرداس الفقيه البوزجاني، تفقه ببلخ على أبي القاسم الصفار ثم سكن نيسابور خمسين سنة إلى أن مات بها، سمع عبد الله بن محمد بن طرخان البلخي وأبا العباس الدغولي وغيرهما، سمع منه الحاكم أبو عبد الله، وتوفي في ذي القعدة سنة ٣٨٦. (معجم البلدان ١/ ٥٠٧).

* البُوزجاني:

قال السمعي:

البُوزجاني: بضم الباء الموحدة وسكون الزاي بعد الواو وفتح الجيم وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بوزجان وهي بليدة بين نيسابور وهراة من بلاد خراسان، قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: بوزجا من رساتيق نيسابور. خرج منها جماعة من أهل العلم، منهم أبو الحسن محمد بن الحسن بن عنبسة بن إبراهيم بن علوية بن نعيم البوزجاني المذكر، ذكره أبو سعد الإدريسي وقال: أبو الحسن البوزجاني الفقيه المذكر قدم علينا سمرقند سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وكتب عنا وكتبنا عنه، كان الغالب عليه التذكير لم



البوزجاني - عن علماء العرب / ٩٧

وأوجد طريقة جديدة لحساب جداول الجيب، وكانت جداوله دقيقة، حتى أن جيب زاوية ٣٠ دقيقة، كان صحيحًا إلى ثمانية أرقام عشرية (كاجوري: تاريخ الرياضيات ٢/ ٦١٧).

ووضع بعض المعادلات التي تتعلق بجيب زاويتين. وكشف بعض العلاقات بين الجيب والمماس والقطائع ونظائرها. فلقد أوضح أن:

$$٢ جا ٢ = \frac{س}{٢} - ١ - جتا س.$$

$$جا س = ٢ جا \frac{س}{٢} - جتا \frac{س}{٢}$$

$$\sqrt{٢ جا س - جا ٢ س - جا ٢ ص} = \sqrt{٢ جا ص - جا ٢ ص - جا ٢ س}$$

$$\sqrt{٢ جا ص - جا ٢ ص - جا ٢ س}$$

كما عرف العلاقات الآتية:

$$ظا س : ١ = جا س : جتا س.$$

$$ظتا س : ١ = جتا س : جا س.$$

$$قا س = \sqrt{١ + ظا ٢ س}$$

$$قتا س = \sqrt{١ + ظتا ٢ س}$$

قال عنه الأستاذ قدرى حافظ طوقان رحمه الله:

كتب في الجبر وزاد على بحوث «الخوارزمي» زيادات تعتبر أساسًا لعلاقة الهندسة بالجبر، وقد حل هندسيًا المعادلتين:

$$س^٤ = ح، س^٤ + ح = س^٣ = ب.$$

واستطاع أن يجد حلولًا أخرى تتعلق بالقطع المكافئ، ولا يخفى أن هذه الحلول وغيرها، مهدت السبيل لعلماء أوروبا ليتقدموا بالهندسة التحليلية خطوات واسعة، قادت إلى التكامل والتفاضل، الذي هو أروع ما وصل إليه العقل البشري، فعليه قامت أكثر الاختراعات والاكتشافات.

وقد اطلع «دي فو» و«سمث» و«سارطون» وغيرهم، على بحوث «البوزجاني» في المثلثات، فأقروا له بالفضل والسبق، واعترفوا بأنه أول من وضع النسبة المثلثية «ظل» وأول من استعملها في حلول المسائل الرياضية.

وقال «البيروني»: «إن الفضل في استنباط هذا الشكل - شكل الظلي أو ما نسميه بالمماس - «لأبي الوفاء» بلا تنازع من غيره».

وأدخل «البوزجاني» القاطع، أو القاطع تمام، ووضع الجداول الرياضية للمماس.

واستعاض عن المثلث القائم الزاوية من الرباعي
الثام بنظرية « منالوس » مستعيناً بما يسمى قاعدة
المقادير الأربعة .

حا آ : حا ح = حا ا : ١

ونظرية الظل :

ظا آ : طا ا = جاب : ١

واستخرج من هاتين القاعدتين :

جتا ح = جتا آ × جتا ب

ويقول « كارادى فو » :

« ... ويحتمل أنه فى المثلث الكرى ذى الزاوية غير
القائمة ، أوجد أولاً نظرية الجيب ... » .

وكان لجميع هذه المعادلات أثر كبير فى تقدم
المثلثات ، بل كانت فتحاً جديداً فى عالم
الرياضيات .

ولقد استوقفت بعض النظريات نظر « كوبرنيكس
Copernicus » ، ولكن « رايكتكس Rhaeticus » كشفها فى
صورة أكثر التواء وتعقيدا ، من الصورة التى استعملها
« أبو الوفاء » (تراث الإسلام / ٣٩٠) .

واعترف « الطوسى » بفضل « البوزجاني » فى
المثلثات ، فأشار إلى ذلك فى كتابه المشهور « بشكل
القطاع » (ص ١٠٨) .

وظهرت عبقرية « البوزجاني » فى نواح أخرى ، كان
لها الأثر الكبير فى فن الرسم ، فوضع كتاباً عنوانه
« كتاب فى عمل المسطرة والبركار والكسونيا » وقد
ترجمها الغربيون Geometrical Constructions .

وفى هذا الكتاب طرق خاصة ومبتكرة لكيفية
الرسم ، واستعمال الآلات لذلك ، « مما يحتاج إليه
الصانع من أعمال الهندسة » .

ويتألف الكتاب من ثلاثة عشر باباً :

الباب الأول : فى عمل المسطرة والبركرات .

الباب الثانى : فى الأصول والكونيا التى ينبغى أن
يقدم ذكرها (يقصد بالكونيا المثلث القائم الزاوية) .

الباب الثالث : فى عمل الأشكال المتساوية .

الباب الرابع : فى عمل الأشكال فى الدوائر .

الباب الخامس : فى عمل الدائرة على الأشكال .

الباب السادس : فى عمل الدائرة فى الأشكال .

الباب السابع : فى عمل الأشكال بعضها فى
بعض .

الباب الثامن : فى قسمة المثلثات .

الباب التاسع : فى قسمة المربعات .

الباب العاشر : فى عمل مربعات من مربعات
وعكسها .

الباب الحادى عشر : فى قسمة الأشكال المختلفة
الأضلاع .

الباب الثانى عشر : فى الدوائر المتماسة .

الباب الثالث عشر : فى قسمة الأشكال على الكرة .

ومن هذه المحتويات تتجلى أهمية الكتاب ، فلقد
دفعت هذه المحتويات بأصول الرسم خطوات إلى
الأمام ، واعترف بذلك أكابر علماء تاريخ العلوم .

ويعترف « وبكه Woepke » بأن طرق العمل التى
اتبعتها « البوزجاني » والتى تعتمد - فى بعضها - إلى حد
ما - على الأساليب الهندية لها أهمية كبرى .

يقول الأستاذ قدرى حافظ طوقان رحمه الله :

وقد ظهر لى من مراجعة بعض العمليات التى وردت
فى الكتاب - من رسم مثلث متساوى الأضلاع داخل
مربع ، أو من رسم مربع داخل مخمس منتظم ، ورسم
مثلث متساوى الأضلاع داخل مخمس منتظم ، أو
قسمة مثلث إلى أجزاء متساوية أو متكافئة ، وغيرها من
العمليات - أن الطرق المستعملة فى هذه العمليات ،

لا تختلف عن الطرق التي نجدها في الكتب الرياضية الحديثة للمدارس الثانوية .

ويلاحظ من دراسة كتاب « البوزجاني » أن العمليات فيه متنوعة ، وأن المؤلف استعمل طرقاً مختلفة لحل عملية واحدة وأن الكتاب يحتوى على أساليب مبتكرة ، وطرق جديدة لرسم الأشكال والدوائر ، وإنشاء الأجسام المنتظمة كثيرة السطوح حول الكرة .

وسحرت بحوث « البوزجاني » بعض الغربيين ، فراحوا يدعون محتويات كتبه لأنفسهم .

فلقد ادعى « ريجيومونتانوس » بعض النظريات والموضوعات الرياضية التي في مؤلفات « البوزجاني » لنفسه ، وأدخلها في كتابه « المثلثات De Triangulis » .

واختلف العلماء في نسبة الخلل في حركة القمر ، وجرى حول هذا الموضوع نقاش في أكاديمية العلوم الفرنسية في القرن التاسع عشر للميلاد .

وادعى بعضهم أن معرفة الخلل ترجع إلى « تيخوبراهي » الفلكي الدانيماركي الشهير .

وقد بقى المؤرخون تجاه هذا الاختلاف مدة في حيرة إلى أن ثبت لدى باحثي هذا العصر ، بعد التحريات الدقيقة ، أن الخلل الثالث هو من اكتشاف « البوزجاني » وأن « تيخوبراهي » ادعاه لنفسه ، أو نسبه الغير إليه .

ولهذا الاكتشاف أهمية كبرى تاريخية وعلمية ، لأنه أدى إلى اتساع نطاق الفلك والميكانيكا .

وألف « أبو الوفاء » كتاباً في الحساب في النصف الثاني من القرن العاشر للميلاد .

ويرجح أنه كان يكتب الأرقام بالحروف ، فإهمال استعمال هذه الأرقام ، لا نراه عند غيره من علماء العرب ، إلا ما ندر « كالكرخي » .

وقد علل « كانتور Cantor » ذلك تعليلاً حسناً بقوله :

إنه قد يكون وجد مذهباً مختلفاً : أحدهما : يتبع الطريقة الهندية . والآخر : الطريقة اليونانية في كتابة الأعداد ، وقد يكون المذكوران من الذين اتبعوا الطريقة اليونانية (كاجوري : تاريخ الرياضيات / ١٠٧) .

وعلى كل حال : لم يتمكن العلماء بعد من اكتشاف السبب الذي حدا « بأبي الوفاء » و « الكرخي » إلى استعمال الأرقام الهندية .

بعض كتب أبي « الوفاء » :

« لأبي الوفاء » مؤلفات قيمة ، ورسائل نفيسة منها :

« كتاب ما يحتاج إليه العمال والكتاب من صناعة الحساب » (قال الزركلي إن مخطوطه في شتربتي رقم ٥٢٠٨) وقد اشتهر هذا الكتاب باسم كتاب « منازل في الحساب » وهو سبعة منازل ، وكل منزلة سبعة أبواب .

الأولى : في النسبة .

والثانية : في الضرب والقسمة .

والثالثة : في أعمال المساحات .

والرابعة : في أعمال الخراج .

والخامسة : في أعمال المقاسات .

والسادسة : في الصروف ، والمنزلة السابعة : في معاملات التجار (ابن النديم : الفهرست / ٣٩٤) .

وقد كان هذا الكتاب أساساً لمعاملات كثيرين من الماليين في عصر مؤلفه ، وفي العصور التالية .

وله أيضاً : تفسير « ديو فنطس » في الجبر (ابن النديم : الفهرست / ٣٩٤) .

كتاب تفسير كتاب « لإبرخس » في الجبر .

وله أيضاً « كتاب فيما يحتاج إليه الصانع من أعمال الهندسة » :

« كتاب المجسطى ». وهذا الأخير من أشهر آثاره، ويوجد منه نسخة ناقصة في مكتبة باريس الوطنية والغالب أنه كتب بعد سنة ٣٧٧ هـ.

وخلاصة القول: أن « البوزجاني » من ألمع علماء العرب، الذين كان لبحوثهم ومؤلفاتهم الأثر الكبير في تقدم العلوم، ولا سيما الفلك والمثلثات وأصول الرسم.

وفوق ذلك كان من الذين مهدوا السبيل لإيجاد الهندسة التحليلية، بوضعه حلولاً هندسية لبعض المعادلات، والأعمال الجبرية العالية (تراث العرب العلمي / ٢٢٧ - ٢٣٦).

قال البيهقي:

بلغ المحل الأعلى في الرياضيات، وكان حميد الأثر، وكفى بذلك شاهداً تصنيفه المعنون بالمنازل ثم زيجه ثم سائر تصانيفه.

وكان نقي الجيب من عثرات الدنيا قائماً بما عنده.

ومن كلماته قوله: لا خير في الحياة إلا مع الصحة والأمن.

من سوء الأدب الاستخفاف بحق المؤدب.

لا تتحدث مع من يرى حديثك غنماً إلا عند الضرورة.

إن غلبك غيرك في الكلام فلا يغلبك أحد في السكوت.

إن كان السفيه عندك فخصه بترك المكافأة.

لا تجالس أحداً بغير طريقته، فإنك إن لقيت الجاهل بالعلم، والماجن بالجد، فقد آذيت جليسك، وأنت مستغن عن إيذائه.

وللبوزجاني ذكر في زيج الشامل في كشف الظنون وله ذكر مطول في الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان

وهذا الكتاب وضعه « أبو الوفاء » بين ٣٨٠ هـ و ٣٨٨ هـ، بأمر من « بهاء الدولة » ليتداوله أرباب الصناعة، فهو خلو من البراهين الرياضية، وهو محفوظ الآن في الأستانة في مكتبة جامع أيا صوفيا (صالح زكي: آثار باقية ١ / ١٦٤).

و « لأبي الوفاء » مؤلفات أخرى، ذكر منها ابن النديم في الفهرست (ص ٣٩٤):

« كتاب تفسير كتاب « الخسوارزمي » في الجبر والمقابلة ».

« كتاب المدخل إلى الأرثماطيقى ».

« كتاب فيما ينبغي أن يحفظ قبل كتاب الأرثماطيقى ».

« كتاب البراهين على القضايا التي استعملها «ديوفنطس» في كتابه، وعلى ما استعمله هو في التفسير».

« كتاب معرفة الدائرة من الفلك ».

« كتاب الكامل » وهو ثلاث مقالات: المقالة الأولى: في الأمور التي ينبغي أن تعلم قبل حركات الكواكب. المقالة الثانية: في حركات الكواكب.

المقالة الثالثة: في الأمور التي تعرض لحركات الكواكب.

« كتاب استخراج ضلع المربع بما مال ».

ومن هنا عرف العلماء أنه حل المعادلات.

$$س^٤ = ح س^٤ + ح س^٤ = ب$$

وله أيضاً كتب أخرى مذكورة في كتاب « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » لابن القفطي وكتاب « آثار باقية » هي:

« كتاب العمل بالجدول الستيني ».

« كتاب استخراج الأوتار ».

« كتاب الزيج الشامل ».

٣ - ما يحتاج إليه الكتاب والعمال وغيرهم من علم الحساب (المنازل السبع) .

- تحقيق، أحمد سعيدان (عمان : جمعية عمال المطابع الأردنية ١٩٧١ م ، ٣٠٧ ص (٦٢ - ٢٦٨) م ، ٦١ ص + ٢ ص نماذج مصورة من المخطوط ، ف ، ١ ص ، المحتوى) .

٤ - المدخل الحفظي إلى صناعة الأثرماطيقى .
- تحقيق، صالح أحمد العلي ، مجلة التراث العلمي العربي ، السنة الأولى ، ١٢ ص (١٨ - ٢٩) م ، ٤ ص (١٨ - ٢١) .

(المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع - جمع وإعداد وتحضير د. محمد عيسى صالحية ١ / ٢١٨) .

* بوزن شاه :

قال ياقوت :

بوزن شاه : الشين معجمة : من قرى مرو أيضاً ، خربت قديماً كانت على أربعة فراسخ من مرو ، ينسب إليها ضرار بن عمرو بن عبد الرحمن البوزنشاہي من التابعين ، روى عن ابن عمر ، ومحمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن يوسف الخلوقي أبو عبد الله المكي الهلالي من أهل بوزن شاه الجديدة ، كان إماماً عالمياً فاضلاً حافظاً للمذهب مفتياً من بيت العلم والحديث ، سمع الإمام أبا عبد الله محمد بن الحسن ابن الحسين المهر بندقشاني والسيد أبا القاسم علي ابن موسى الموسوي العلوي وأبا المظفر السمعاني وأبا الخير محمد بن موسى الصفار ، وكتب عنه أبو سعد بمرور وبقرته بوزن شاه ، وكانت ولادته في صفر سنة ٤٥٣ ببوزن شاه ، وبها توفي سنة ٥٣١ في سابع شهر ربيع الأول ، وبوزن شاه هذه غير الأولى .
(معجم البلدان ١ / ٥٠٧) .

التوحيدى وهو الذى حثه على تدوين مسامراته فى دار الوزير ابن الفارض فجاء منها كتاب الإمتاع والمؤانسة (تاريخ حكماء الإسلام / ٨٤ ، ٨٥) .

(الأعلام للزركلى ٧ / ٢١ ، وراث العرب العلمى فى الرياضيات والفلک - قدرى حافظ طوقان / ٢٢٧ - ٢٣٦ ، وتاريخ حكماء الإسلام لظهير الدين البيهقى - عنى بنشره وتحقيقه محمد كرد على / ٨٤ ، ٨٥ وهامش ١ . انظر أيضاً علماء العرب - إعداد وتحقيق د. يوسف فرحات . ترادكسيم . جنيف . الطبعة الأولى ١٩٨٦ / ٩٣ - ١٠٠ ، ومعجم العلماء العرب - باقر أمين السوردي ١ / ٩٦ ، ٩٧ ، و « تراث المسلمين فى ميدان العلوم » - د. محمد جمال الدين الفندى . دراسات فى الحضارة الإسلامية . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥ ، المجلد الثانى / ٢٦٩ - ٢٧١) .

وإليك بياناً بطبعات بعض مؤلفات البوزجاني :

١ - رسالة أبى الوفاء البوزجاني إلى أبى على ، أحمد ابن على بن السكر فى إقامة البرهان على الدائر من الفلك من قوس النهار وارتفاع نصف النهار ، وارتفاع الوقت .

- تصحيح ، زين العابدين الموسوى ، وأحمد الله الندوى ، وحبيب عبد الله الحضرمى وآخرين ، الدكن ، حيدر آباد : دائرة المعارف العثمانية ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، ١٣٦٢ هـ / ١٩٤٣ م .

١٤ ص ، ضمن كتاب « الرسائل المتفرقة فى الهيئة للمتقدمين ومعاصرى البيرونى » .

٢ - ما يحتاج إليه الصانع من علم الهندسة .

- تحقيق، صالح أحمد العلي ، بغداد : جامعة بغداد ، مركز إحياء التراث العلمى العربى ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٩ م (١٧٧ ص ، م ، ٢١ ص ، ف ، ٣ ص ، المحتوى) .

* بوزنجرد:

قال ياقوت:

بوزنجرد: الزى والنون مفتوحتان، والجيم مكسورة، والراء ساكنة، والبدال مهملة: من قرى همذان على مرحلة منها من جهة ساوة، منها أبو يعقوب يوسف بن أيوب بن يوسف بن الحسن بن وهرة الهمداني البوزنجردى، كان إماماً ورعاً متسككاً عاملاً بعلمه، له أحوال وكرامات وكلام على الخواطر، وإليه انتهت تربية المريدين، تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازى وسمع منه الحديث ومن غيره من العراقيين، منهم أبو بكر الخطيب، سمع منه أبو سعد وقال: توفي ببامثين قصبة باذغيس سنة ٥٣٥.

(معجم البلدان ١/ ٥٠٧).

* بوزنجرد:

قال ياقوت:

بوزنجرد: مثل الذى قبله، إلا أنه بسكون النون والتى قبلها بفتحها، وذكرهما معاً أبو سعد وفرق بينهما بذلك، وهذا: من قرى مرو على طرف البرية، منها أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن عمرو بن سياوش الهاشمى البوزنجردى، وقيل ابن زاذان بدل سياوش، سمع على بن الحسن بن شقيق وغيره، وروى عنه أحمد بن محمد بن العباس السوسقاني وغيره، وتوفي سنة ٣٨٩.

(معجم البلدان ١/ ٥٠٧).

* البوزنجردى:

قال السمعاني:

البوزنجردى: بضم الباء الموحدة وفتح الزاى والنون وكسر الجيم وسكون الراء فى آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى بوزنجرد من قرى همذان على مرحلة منها مما يلى ساوة، منها أبو يعقوب يوسف بن أيوب ابن يوسف بن الحسين بن وهرة الهمداني

البوزنجردى، كان إماماً ورعاً عاملاً بعلمه حجة على المسلمين صاحب الأحوال والمقامات الجليلة، وله كلام على الخواطر وإليه انتهت تربية المريدين الصادقين بمرو، واجتمع عنده فى رباطه من الصلحاء والعلماء ما لم يجتمع فى غيره من البقاع، وكان من صغره إلى حين وفاته لازماً للطريقة المستقيمة والعبادة والخلوة والاشتغال بالعلم والعمل، تفقه على الشيخ أبى إسحاق إبراهيم بن على الشيرازى وسمع منه الحديث ومن أبى الحسين محمد بن على بن المهتدى بالله وأبى الغنائم عبد الصمد بن على بن المأمون الهاشميين وأبى جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة وأبى بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب وجماعة كثيرة سواهم، سمعت منه الكثير ونسخت عنه بخطى أكثر من عشرين جزءاً، وكانت ولادته ببوزنجرد فى سنة أربعين أو إحدى وأربعين وأربعمائة، ووفاته ببامثين قصبة باذغيس فى شهر ربيع الأول سنة ٥٣٥ وحمل إلى مرو ودفن بها.

(الأنساب للسمعاني ١/ ٤١٢ واللباب لابن الأثير ١/ ٢١١).

* البوزنجردى:

قال السمعاني:

البوزنجردى: بضم الباء الموحدة وفتح الزاى وسكون النون وكسر الجيم وسكون الراء وفى آخرها الدال المهملة، والفرق بين هذه النسبة والسابقة أن النون من قرية همذان مفتوحة، والنون من هذه النسبة ساكنة، وهذه قرية من قرى مرو على طرف البرية، منها أبو إسحاق إبراهيم بن هلال بن عمر بن ساوش الهاشمى البوزنجردى - وقيل ابن زاذان بدل ساوش سمع على بن الحسن بن شقيق وعلى بن إبراهيم البثانى - وقيل البثانى - وغيرهما، روى عنه أبو العباس القاسم بن القاسم السيارى وأحمد بن محمد بن

العباس السوسقاني وأبو أحمد بكر بن محمد بن حمدان الصيرفي وأبو علي الحسين بن علي بن أحمد ابن عيسى المكتوب وجماعة، ومات سنة تسع وثمانين ومائتين.

وأبو بكر محمد بن محمود البوزنجردى. وأخوه أبو الحسن محمد بن محمود البوزنجردى أيضًا، وأبو بكر كان فقيها حافظًا كثير السماع، مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة - هكذا ذكره أبو زرعة السنجي.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودى ١ / ٤١٢، ٤١٣ واللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد ١ / ٢١١، ٢١٢).

* البوزيدان:

من التراث الإسلامى فى طب الأعشاب. قال عنه داود الأنطاكي:

بوزيدان وقد تزايد ألف: قطع خشبية تجلب من الهند قد اختلف الأطباء فى ماهيته فقليل المستعجلة أو نوع منها وقال آخرون: هو فرعها والمستعجلة الأصل وقال آخرون: هو اللعبة البربرية والصحيح أنه دواء مستقل لا نعرف نباته غير أن أجوده الغليظ الأبيض الخشن الكثير الخطوط ويغش باللبة والفرق بينهما حلاوته وبالمستعجلة والفرق تخطيطه وهو حار يابس فى الثانية ينفع المفاصل والنقرس والنسا والفالج والرياح الغليظة ويسهل الماء الأصفر بالخاصية ويصلحه الخردل والعسل وشربته إلى مثقال وبدله البهمن أو الزرنباد.

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي ١ / ٨٧).

كما ذكره المظفر الرسولى واستخدم الرموز التالية للدلالة على مصادره:

ع: عبد الله بن البيطار صاحب الجامع لمفردات الأدوية.

ج: ابن جزلة صاحب المنهاج.

ف: أبو الفضل حسن بن إبراهيم التفليسي.

قال المظفر الرسولى وقد أورده بالراء المهملة:

«ع» هو أصول صلبة مصمتة، تشبه البهمن الأبيض، وتنفع من النقرس وأوجاع المفاصل، وهو دواء هندی قبل التصرف. وقال: هو ضرب من المستعجلة، حار يابس فى الثالثة، ينفع من الأمراض الباردة، ويذيب الأخلاط الغليظة، ومنافعه مثل منافع السورنجان فى تسكين أوجاع المفاصل، والنفع من النقرس، وهو حار وهو ينفع من السموم.

«ج» يسمى بالعربية المستعجلة، وأجوده الأبيض الغليظ، الكثير الخطوط، الحديث، درهم منه يسهل الماء الأصفر، وينفع من الأخلاط الباردة والبلغمية.

«ف» عيدان بيض مشابهة لقوى البهمن، حار فى الثالثة، يابس فى الثانية، ينفع من أوجاع المفاصل والماء الأصفر والنقرس، والشربة منه: درهم ونصف. (المعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى - صححه وفهرسه مصطفى السقا ١ / ٤١ انظر أيضًا الموجز فى الطب لابن النفيس / ٩٠).

* البؤس:

البؤس: البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكروه إلا أن البؤس فى الفقر والحرب أكثر والبأس والبأساء فى النكايه نحو: ﴿ والله أشدُّ بأسًا وأشدُّ تنكيلًا ﴾ [النساء: ٨٤] ﴿ فأخذناهم بالبأساء والضراء ﴾ [الأنعام: ٤٢] ﴿ والصَّابِرِينَ فى البأساء والضراء وحين البأس ﴾ [البقرة: ١٧٧] وقال تعالى: ﴿ بأسهم بينهم شديد ﴾ [الحشر: ١٤] وقد بؤس ببؤس، وعذاب ببؤس فعيل من البأس أو من البؤس، فلا تبتئس أى لا تلتزم البؤس ولا تحزن، وفى الخبر أنه عليه السلام كان يكره البؤس والتبؤس والتبؤس: أى الضراعة للفقراء أو أن يجعل

وهو كتاب أخلاقي اجتماعي ، وقد نهج الشاعر فيه منهجاً راقياً من حيث رقة قصصه وجودة نصائحه وسلاسة شعره ، وهو في عشرة أبواب على بحر المتقارب .

أوله : بنام خداوند جان آفرين - حكيم سخن برزبان آفرين ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد نفيس مزين بنقوش هندسية ملونة من الداخل ومذهبة من الخارج ، الورقة الأولى (ظهر) ، والورقة الثانية (وجه) مزخرفتان بأشكال هندسية ملونة بديعة ، وفي بداية الكتاب حلية مذهبة ملونة ، الصفحات كلها مذهبة بين الأسطر والهوامش ومجدولة بالذهب والمداد الأخضر ، بقلم تعليق جيد ، بخط سلطان على الكاتب الخطاط الهروي الشهير تمت كتابة في أواخر رجب سنة ٨٩٣ هـ ، في ٥٥ ورقة ، مسطرتها ٢٣ سطراً ، في ٢١ ١٧× سم .

وبها ست صور من عمل كمال الدين بهزاد الرسام الشهير الهروي ، وقد وقع بهزاد في أربعة منها بعبارة (عمل العبد بهزاد) وتعتبر هذه الصور من روائع ما صوره بهزاد ، وقد أتم بهزاد صوره خلال سنتي ٨٩٣ و ٨٩٤ الهجرية ، كما هو مدون بالصورة ، وقد قام بتذهيب النسخة المذهب الهروي ياري .

وبآخر النسخة أشعار من خمسة نظامي كتبها محمد الكاتب الكرمانى في ورقة واحدة بخط تعليق جيد ، كما يوجد بها ختم ملكى باسم شاه عباس . [٢٢ أدب فارسي] .

وتوجد بالدار إحدى وعشرون نسخة أخرى وردت في الفهرس بالأرقام التسلسلية من ١٧٢ إلى ١٩٢ فارجع إليه إن شئت .

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتنيها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ ، ١ / ٤٢ - ٤٥) .

نفسه ذليلاً ويتكلف ذلك جميعاً . وبئس كلمة تستعمل في جميع المذام ، كما أن نعم تستعمل في جميع الممادح ويرفعان ما فيه الألف واللام أو مضافاً إلى ما فيه الألف واللام نحو بئس الرجل زيد وبئس غلام الرجل زيد ، وينصبان النكرة نحو : بئس رجلاً وبئس ما كانوا يفعلون أى شيئاً يفعلونه ، قال تعالى : ﴿ وبئس القرار ﴾ [إبراهيم : ٢٩] ﴿ فبئس مشوى المتكبرين ﴾ [الزمر : ٧٢] و [غافر : ٧٦] ﴿ بئس للظالمين بدلاً ﴾ [الكهف : ٥٠] ﴿ لبئس ما كانوا يصنعون ﴾ [المائدة : ٦٣] وأصل بئس بئس وهو من البؤس .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / ٦٦) .

* بوستان :

أدرجه حاجي خليفة تحت عنوان « بوستان » وقال عنه :

بوستان فارسي منظوم في المتقارب للشيخ مصلاح الدين الشهير بسعدى الشيرازي المتوفى سنة إحدى وتسعين وستمائة وهو كتاب مشهور متداول غنى عن التوصيف ولما كان مقدمة لتعلم الفرس وحفظه للصبيان كتبوا له شروحات تركية منها شرح الشيخ مصطفى بن شعبان المشهور بالسروى المتوفى سنة تسع وستين وستمائة وشرح مولانا شمعى المتوفى في حدود سنة ألف وشرح مولانا المعروف بسودى المتوفى في حدود سنة ألف أيضاً وشرحه أحسن الشروح وأبسطها وأقربها إلى التحقيق ، وشرح الهوايى البرسوى المتوفى سنة ١٠١٧ سبع عشرة وألف .

(كشف الظنون / ١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥) .

ومخطوطه من المخطوطات الفارسية التي تفتنيها دار الكتب وجاء بيانه كما يلى :

أتم نظمها سنة ٦٥٥ هـ وقدمه باسم الأتابك أبى بكر .

مخطوطة في مجلد بقلم عادى، بخط السيد مصطفى بن السيد صالح المتوفى سنة ١١٩٧هـ، في ١٢٥ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرًا، في ٢٠ × ٣٢ سم. (٤٤٠٥ س).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١ / ٨١، ٨٢).

* بوسنان قدس وگلستان أنس:

تأليف نوح ... كان حيًا سنة ١٠٠٠هـ ألفه بمكة المكرمة في أوائل السنة الآنفة الذكر (لعله نوح بن مصطفى القونوي المتوفى بمصر سنة ١٠٧٠هـ).
أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية:

أوله: عدیل حصبات بطحا ويثرب وبديل ذرات مشرق ومغرب ... إلخ.

نسخة مخطوطة في مجلد، بأولها حلية، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان بالذهب والمداد الأسود، والباقي بالمدادين الأزرق والأحمر، بقلم نسخ معتاد، تمت كتابتها في يوم الجمعة الموافق آخر صفر سنة ١١٢٣هـ. بخط عبد الله المظهرى الخلوتى بمدينة ادرنة، في أ - ب / ٢١٠ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرًا، في ٢١ × ١٤ سم.

(١٥٠ أدب تركى طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م ١ / ٨٢).

* البوسنة والهرسك:

بلاد البوسنة والهرسك - من ديار الإسلام - نجّاه الله كانت إحدى الجمهوريات الست التي يتكون منها ما كان يعرف بيوغوسلافيا. وهي مثلثة الشكل تقريبًا،

وقد جاء في الهامش هذه المعلومات عن اسم المؤلف نظم مشرف الدين بن مصلح الدين سعدى الشيرازى، المتوفى بين سنة ٦٩٠ وسنة ٦٩٤هـ: هكذا في تاريخ الأدب الفارسى لرضا زاده شفق ترجمة دكتور م. هنداوى ص ١٣٦ - ١٤٣، وفي كتاب سبك شناسى لبهار ٣ / ١١١: « أبو عبد الله مشرف بن مصلح - أو - مشرف الدين بن مصلح الشيرازى » أما فى هدية العارفين للبغدادي ٢ / ٤٦٢ « مصلح الدين ابن عبد الله سعدى الشيرازى ».

* بوسنان افروز جنان:

وهو شرح گلستان لمشرف الدين بن مصلح الدين ابن عبد الله سعدى الشيرازى المتوفى بين سنة ٦٩٠ و ٦٩٤هـ.

شرح حسين بن رستم الكفوى المتوفى ١١١٠هـ - وقيل سنة ١١١٢هـ.

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب القومية:

أوله: منت خدای را، تعداد منت و اظهار منت ایتمک رب العزة ... إلخ.

نسخة مخطوطة من المجلد الأول في مجلد، متوجة بحلية، والصفحتان الأولى والثانية مجدولتان ومحليتان بالذهب والمداد الأسود، بقلم تعليق عادى، بدون تاريخ، في ٣ / ٣١٣ ورقة، مسطرتها ٣١ سطرًا، في ٢٨ × ١٣,٥ سم.

بأول النسخة فهرس في ثلاث ورقات، وبأسفل الورقة ٢٩٤ (ظهر) وقفة كاتب كاملها إلى آخر النسخة خطا ط اسمه فرخ، بقلم تعليق.

(٦٦ أدب تركى طلعت).

كما يوجد الجزء الأخير منه أوله:

حکایت از حکیمی پرسیدند که از شجاعت و سخاوت کدام بهتر است ... إلخ.

البوسنة والهرسك

وأشهر مدنها (مدينة سراي) ويقال لها: سراية، ويسمونها الأتراك بـ «بوسنة سراي» و «سراي بوسنة» وهي مدينة متوسطة، أسسها المسلمون في أول دخولهم في هذه البلاد على شاطئ نهر صغير يسمى «ميلاجقا».

قال القرماني: وهي قاعدة بلاد بوسنة ذات أنهار وأشجار، وأهلها أحسن الناس خلقاً اهـ.

وعدد سكانها نحو سبعين ألفاً، نصفهم تقريباً مسلمون، لهم مساجد وجوامع كثيرة نحو مائة مسجد، وأكثرها مع المنارات البيض الحجرية، فإذا دخلها الغريب يرى في أول وهلة أمامه بلدة من بلاد الإسلام.

وحكى الرحالة «أوليا جلبي» في رحلته: أنه كان فيها في زمنه في أواسط القرن الحادي عشر مائة وسبعون مسجداً سبعون منها جوامع يصلح فيها الجمعيات - والعهد عليه - وأكبر جوامعها جامع الغازي «خسرو بك» وهو ابن بنت السلطان «بايزيد خان» كان والياً على بلاد بوسنة مدة طويلة، وأبوه «فرهاد بك» بوسنوي الأصل، واشتهر خسرو بك هذا بكثرة الحروب، فبنى جامعاً من مال الغنيمة، وجعل له ولسائر أبنائه الخيرية أوقافاً كثيرة يصدر منها خير كثير.

وفي «مدينة سراي» مدارس كثيرة أهلية، ومدارس للمسلمين خاصة كـ «مدرسة نواب قضاة الشرع»، و «مدرسة الغازي خسرو بك» و «مدرسة شريعتسقا غيمنازيا» وغيرها من المدارس، وكالمدارس الابتدائية الكثيرة العدد يتعلم فيها الأولاد الحروف العربية، وقراءة القرآن، ومسائل العقائد، والصلاة والصيام، وغير ذلك.

ومن مدنها الشهيرة «مدينة موستار» وهي قاعدة بلاد هرسك، وأكثر سكانها مسلمون، وفيها نحو ثلاثين مسجداً، وهي واقعة على نهر كبير يسمى

يحدّها من الشرق والجنوب الشرقي صربيا (الصرب) ومنتجرو، ومن الشمال والغرب كرواتيا، وتبلغ مساحتها ١٩,٧٤١ ميلاً. وعاصمتها «سرايفو» والجمهوريات الست هي: صربيا، وكرواتيا، وسلوفينيا، ومكدونيا، والجبل الأسود، والبوسنة والهرسك.

(دائرة المعارف البريطانية (بالإنجليزية) ٣/ ٩٨٣، ومار الإسلام العدد الرابع / ١٠٦).

وقد أفرد «الخانجي» في كتابه القيم ثلاثة فصول (٢ - ٥) لكل ما يتعلق بالبوسنة والهرسك، وفيما يلي بعض مقتطفات من الكتاب كما وردت بأسلوب المؤلف الذي يبدأ بالكلام عن البوسنة والهرسك ومدنها وآثارها الإسلامية فيقول:

بوسنة: هي بلاد واسعة في الشمال الغربي من شبه جزيرة بلقان) سميت باسم نهر يجري فيها، ويحدّها الآن من الجانب الشمالي «نهر صاوه» ومن الجانب الشرقي نهر «درينا» ومن الجانب الغربي «بلاد دالماشيه» ومن الجانب الجنوبي بلاد «هرسك» وقد كانت حدودها في الزمن السابق في اصطلاح الترك أوسع مما ذكرنا.

هرسك:

ويلحق ببلاد بوسنة «بلاد هرسك» الواقعة في جهتها الجنوبية، ويحدّها من الجانب الشرقي والجنوبي: بلاد الجبل الأسود، ومن الجانب الغربي: «بلاد دالماشيه» فإذا أطلق اسم بوسنة قد يشمل بلاد هرسك أيضاً، وأكثر بلادها جبلية والسهول فيها قليلة، وأنهارها كثيرة جداً ينفجر في كل جهة من جهاتها عيون الماء العذب، وزرعها يسقى بالأمطار، وفيها فواكه كثيرة متنوعة لذيذة، وهواؤها حسن جداً للصحة صيفاً وشتاء ولكن إذا حضر الشتاء تغطي الأرض بغطاء من الثلج الأبيض، وأما مجموع سكانها فهم نحو مليونين، الثلث منهم تقريباً مسلمون.

البوسنة والهرسك

اختلافًا كثيرًا، وذلك لقلة الأخبار الواردة إليهم عنهم واختلافها، ويستخرج من مجموع أقوالهم:

أنهم كانوا يسكنون في آسيا غير بعيد من (بحر الخزر) ثم لما هجمت عليهم القبائل المختلفة من الجهة الشرقية من بلادهم تحركوا إلى الغرب، وفي النهاية استقر بعض قبائلهم في القرن السابع الميلادي في بلاد بوسنة وما حولها من البلاد، وهؤلاء المعروفون بصقالبية الجنوب، وتضم الآن شتاتهم دولة «يوغوسلافيا» سابقا، ومعناه دولة صقالبية الجنوب.

اعتناق أهالي البوسنة والهرسك الإسلام:

كان سكان بوسنة وهرسك قبل فتح الأتراك لتلك البلاد نصارى، وكان لهم دولة وملوك، ومن زمان السلطان مراد الأول بدأ الإسلام يدخل في تلك البلاد وكان بين السلطان مراد وملك بلاد بوسنة عهد كان الثاني بموجبه يدفع الخراج إلى الأول.

ومن ذلك الزمن صار الإسلام ينتشر في تلك البلاد إلى أن تولى السلطنة الملك المجاهد أبو المعالي السلطان محمد خان بن مراد المعروف بالفاتح فنقض ملك بوسنة العهد، وامتنع عن دفع الخراج فحاربه السلطان، وأسره بعد محاربة شديدة فقتله، فدانت له جميع البلاد وصيرها دار إسلام، وأسلم أغلب أهلها بالخاصة الأشراف، وكان ذلك سنة سبع وستين وثمانمائة هـ وتأخر فتح بلاد هرسك عن هذا التاريخ عشرين سنة إلى أن فتحت سنة سبع وثمانين وثمانمائة هجرية. (المختار من الجوهر الأسنى / ٢٩ - ٣٥).

وقد أتم الملك محمد الفاتح إخضاع بلاد الصرب سنة ١٤٥٩ م، وبلاد البوسنة سنة ١٤٦٣، ١٤٦٤، واعتنق نفر من كبار البوسنيين الإسلام، وتولوا قيادة الغزو على الحدود الشمالية للدولة. وبعد وفاة محمد الفاتح أتم بايزيد الثاني (١٤٨١ - ١٥١٢ م) إخضاع بلاد الهرسك خلال سنة ١٤٨٣ م (أطلس تاريخ الإسلام / ٣٥٨).

«نرتوا» وفي وسط البلد جسر كبير مرتفع، وبه تسمى البلد، لأن الجسر في لغتهم يقال له: «موست» وفيها أيضًا مدارس.

ومن مدنها الشهيرة أيضًا مدينة: «طوزلة» و«بانالوقا» و«بهكة» و«تراونيك» وغيرهما من المدن الكثيرة المذكورة في كتب الجغرافيا.

جنسية أهلها:

أما جنسية أهلها فغالبيتهم - بل كلهم - من جنس «السلاو» ويسميتهم مؤرخو العرب بالصقالبية جمع صقلب (بفتح فسكون وفتح اللام وآخره باء).

وقال أبو منصور الأزهري اللغوي: الصقالبية جيل حُمُرُ الألوان صُهبُ الشعور يتاخمون «بلاد الخزر» وبعض جبال الروم. قال: وقيل للرجل الأحمر: «صقلاب» بكسر الصاد تشبيهاً بهم اهـ (لسان العرب، ومعجم البلدان).

وقال الحافظ أبو سعد السمعاني - في كتاب (الأنساب) الصقلبى (بفتح الصاد المهملة، والقاف الساكنة، واللام المفتوحة، وفي آخرها الباء الموحدة) هذه النسبة إلى الصقالبية، وهى منسوبة إلى (صقلب ابن لنطى بن يافث) ويقال: صقلب بن يافث والمشهور بهذه النسبة جماعة كثيرة اهـ.

ونقل ياقوت الحموى في «معجم البلدان» عن ابن الكلبي أنه قال: من أبناء يافث بن نوح - عليه السلام - يونان والصقلب والعبدر، ويرجان، وجرزان، وفارس، والروم فيما بين هؤلاء والمغرب.

قال ياقوت: وقال ابن الكلبي - في موضع آخر: أخبرنى أبى قال: رومى وصقلب وأرمينى وإفرنجي إخوة، وهم بنو لنطى بن كسلوخيم بن يونان بن يافث سكن كل واحد منهم بقعة من الأرض، فسميت به اهـ. ويكفى من هذه الأقوال سماعها.

وأما مساكن الصقالبية فمؤرخو العرب يختلفون فيها

ونشر كتب الفقه والعقائد وغير ذلك بها، وقد جرى على ذلك مسلمو تلك البلاد فطبعوا في مطبعة المسلمين الخاصة بهم كتبًا كثيرة متعلقة بمسائل الدين .

مذهبهم :

وأما مذهبهم فكلهم على مذهب أبي حنيفة - رضى الله عنه - فى الفروع ، ولا يوجد فيهم ، من انتسب إلى مذهب غيره ، وأما مذهبهم فى الأصول فمذهب أبى منصور الماتريدى رحمه الله تعالى .

وللمسلمين فى تلك البلاد : السعى لحفظ القرآن ، فنجد كثيرًا من أولادهم الصغار - على بعدهم من اللغة العربية ، وضعوبة منالها عليهم ، وعدم اعتيادهم على مخارج حروفها - حافظين للقرآن العظيم - أعلى الله شأنه .

طرق التدريس :

وأما طريقة تعلمهم العلوم الدينية : فالولد الصغير لابد وأن يدخل فى مدارس ابتدائية ، تسمى عندهم بالمكاتب ، يتعلم فيها الخط العربى ، وقراءة القرآن ، وما يلزمه من العبادات ، وأمور العقائد ويمكن الولد فى هذه المدارس سنتين أو ثلاثا .

وهذه المدارس يتفق عليها من أوقاف المسلمين .

ثم يدخل فى المدارس الأولية يتعلم فيها كتابة تلك البلاد ومبادئ العلوم اللازمة ، وهذه المدارس عامة للمسلمين وغيرهم ، والحكومة هى التى تنفق عليها ، فإذا مكث الطالب فيها أربع سنين يدخل فى المدارس الثانوية ، ومدة التعليم فيها ثمان سنين ، وبعضها خاصة بالمسلمين يتعلمون فيها اللغة العربية والأمور الدينية كالمدرسة المسماة بـ « شريعساغيم نازيا » أى المدرسة الثانوية الشرعية « ويدرس فيها اللغة العربية : نحوها وصرفها وعلوم بلاغتها وتاريخ آدابها ، ويطالع أشعارًا ، منتخبة من شعراء الجاهلية والإسلام ،

ونعود إلى كتاب الخانجى الذى يقول عن خصال أهالى البوسنة والهرسك :

ومن خصالهم : سلامة عقائدهم من الخرافات والأمور الجاهلية ، وقد رأينا كثيرًا من المسلمين فى البلاد الإسلامية المحضة غلبت عليهم الخرافات ، ويظنون فيمن خالفها إنه ملحد وزنديق .

ومن خصالهم : احتفاظهم على عادات المسلمين فى الزى وغيره ، وإقامة الفرق بينهم وبين الكفار ، فلذلك تجد أكثرهم يلبسون العمائم ، ومن لم يكن متعممًا فيلبس الطربوش ، ونساءؤهم محتجبات محتشمات لا يرى منهن فى الشوارع شئ لا الوجه ولا اليدين ولا غير ذلك إلا التى اتبعت الشيطان ، وانجرت وراء المفسدين .

لغة المسلمين فى البوسنة والهرسك :

وأما لغة المسلمين فى تلك البلاد فهم يتكلمون اللغة الاسلاوية كجيرانهم من أبناء جنسهم الصرب والكروات وغيرهم ، ولغتهم غير بعيدة من اللغة الروسية لأن أصلهما واحد ، وهى اللغة الاسلاوية القديمة وفى لغتهم ألفاظ كثيرة تركية وعربية دخلت إليهم بدخول الإسلام .

كتابتهم :

وأما كتابتهم فلهم - كما لغيرهم من أبناء جنسهم - كتابتان : كتابة بالحروف اللاتينية ، وكتابة مأخوذة من الحروف اليونانية القديمة . وللمسلمين خاصة كتابة بالحروف العربية اصطلاحوا فيها على اصطلاحات توافق لغتهم ، وهذه الكتابة قديمة بينهم وضعها قدماء علمائهم ، ولكن لم تكن منتشرة كما انتشرت فى الأزمنة الأخيرة ، ولها فوائد جمّة :

منها : أن الولد يتقن الكتابة العربية وحروفها ، فيسهل عليه بعد ذلك تعلم قراءة القرآن ولغته فينبغى الحفاظ عليها .

ويدرس فيها من العلوم الدينية : الفقه والعقائد وتاريخ الفرق الإسلامية والأخلاق وسيرة رسول الله ﷺ وتاريخ الإسلام .

وأكثر الكتب التي يدرس منها مترجمة بلغتهم . وللمسلمين أيضًا مدارس على الطرز القديم يتعلم فيها التلميذ العلوم الدينية والعربية وقد قلّت هذه المدارس في الأزمنة الأخيرة .

مدرسة القضاء الشرعي :

ولهم مدرسة قضاء الشرع ينتسب إليها الطالب إذا أتم أربع سنين في المدارس الثانوية أو المدارس القديمة ، فيتعلم فيها سوى العلوم الدنيوية : الفقه - وبالخاصة ما يتعلق بالمناكحات والفرائض - ويتعلم فيها شيئًا من : التفسير والحديث ، ويستمر فيها خمس سنين فإذا أتمها يدخل في إحدى المحاكم الشرعية ، فيتمرن سنتين أو أكثر ، ثم يتقلد وظيفة القضاء الشرعي ، والحكومة هي التي تنفق على هذه المدرسة ، وللطالب المسكن والأكل واللباس والكتب وكل اللوازم مجانًا .

ولم يكن في الزمن السابق إلا المدارس على الطراز القديم ، فكان من أراد التوسع في العلم يرحل إلى الخارج بعدما يتعلم مبادئ العلوم في بلاده ، وكان أكثر الطلبة - بل كلهم - يذهبون إلى مدارس استانبول فيأخذون من علمائها ، وأما الآن بعدما انسد عليهم ذلك الطريق ، فقد بدأوا يفتدون إلى الأزهر الشريف ، أصلح الله شأنه .

المحاكم الشرعية :

وللمسلمين في بلاد بوسنة وهرسك محاكم شرعية في كثير من المدن ، والقضاة في تلك المحاكم ، يحكمون بين المسلمين في مسائل : النكاح والطلاق والميراث ، على أن الطلاق عندهم نادر الوقوع ، كما أن من النادر أيضًا أن يتزوج أحدهم بأكثر من زوجة

واحدة ، ولهم أربعة مفتين في أربع من المدن ، وكان عددهم قبل ذلك ستة ، ويرجع إليهم في أمور الفتوى ، وفي عاصمة بوسنة ، وهي « مدينة سراي » مجلس من أربعة علماء يسمى « بالرياسة العلمية » وعليهم شخص يسمى « برئيس العلماء » وكانت رياسته قبل الآن مخصصة بمسلمي بوسنة وهرسك فقط ، وكان ساكنًا في « مدينة سراي » وأما الآن فهو رئيس جميع علماء مسلمي يوغوسلافيا ، ومقره عاصمة الدولة « بلغراد » ورئيس العلماء الحالي هو فضيلة الشيخ العالم الكبير « إبراهيم أفندي ماغلا يليج » وفقه الله لما فيه خير المسلمين .

الجمعيات :

وللمسلمين في (بلاد بوسنة) جمعيات كثيرة ... بعضها لإعانة الطلبة في داخل البلاد وخارجها ، ومن جمعياتهم النافعة : جمعية تسمى بـ « الحرية » تعتنى بتعليم أولاد الفقراء واليتامى أنواع الصنائع .

ومنها جمعية باسم « المرحمة » تسعى لإعانة الفقراء العاجزين ، وتجمع الزكاة من أرباب الأموال وتدفعها إلى المستحقين ، وهي جمعية يشكر سعيها ، نرجو الله - تعالى - أن يكثر من أمثالها :

فهذا شيء قليل من أوصاف حالة المسلمين في تلك البلاد أوردناها بالاختصار والغرض منه تعريف المسلمين في نواحي العالم ، أن في تلك البلاد أيضًا جماعة من إخوانهم يسرون بسرورهم ويسوءهم ما يسوءهم ، ولا بد من التعارف بين المسلمين ، وأن يعرف من في أقصى الشرق منهم إخوانهم في أقصى الغرب ، وأن يعرف من في أقصى الغرب إخوانهم في الشرق ، وقد وجدنا المسلمين في مصر لا يدرون شيئًا من أحوال المسلمين في تلك البلاد كأن الله - تعالى - لم يخلقهم ، ولم نجد هذا مختصًا بالطبقة الجاهلة ، بل أكثر الطبقة المتعلمة ليس عندهم شيء من

البوسنة والهرسك

وبعد انهيار يوغوسلافيا وإعلان البوسنة والهرسك الاستقلال عن يوغوسلافيا أسوة ببقية الجمهوريات بدأت المذبحة من جانب الصرب للقضاء على البوسنة والهرسك لمجرد أنها دولة مسلمة ويصف مفتي البوسنة الشيخ صالح أحمد صالح جولاكوفيتش كيف هاجمت صربيا أو ما يسمى بالجيش اليوغسلافي البوسنة والهرسك من كل جانب وصوب، ودمروا البلاد والقرى وقتلوا عددا كبيرا من المسلمين فاستشهد (حتى شهر يوليو ١٩٩٢ م) ستون ألفا من المسلمين أكثرهم من الشيوخ والنساء والأطفال، وقد دمر من المساجد الإسلامية أكثر من مائة مسجد، أي أكثر من نصف عدد المساجد، وشرّد من الأطفال والنساء والشيوخ مليون نسمة، والهدف هو القضاء على هذه الأمة الإسلامية بل القضاء على الإسلام في أوربا، ويرى فضيلته أن البوسنة والهرسك إنما هي امتداد للحروب الصليبية ضد الإسلام والمسلمين.

(« الصليبية الجديدة في البوسنة » . نص كلمة مفتي البوسنة في ندوة مناصرة البوسنة، نقابة المهندسين في شبين الكوم في شهر يوليو ١٩٩٢ م. المختار الإسلامي . العدد ١٣٣ ، أول رجب ١٤١٤ هـ — ١٤ ديسمبر ١٩٩٣ م / ٥٨ — ٦١ ومجلة منار الإسلام . العدد الرابع ، السنة الثامنة عشرة ، ربيع الآخر ١٤١٣ هـ — ١٩٩٢ م / ١٠٥ ، ١٠٦ . انظر أيضا الأزهر في البوسنة والهرسك — الأستاذ جمال قطب . هدية مجلة الأزهر صفر ١٤١٣ هـ ، و « البوسنة والهرسك في إطار المؤامرة الغربية » — اللواء الدكتور فوزي كامل عوض وتقديم الأستاذ عادل خفاجة ، مجلة الأزهر . الجزء الثامن ، السنة السادسة والستون ، شعبان ١٤١٤ هـ — يناير ١٩٩٤ م / ١٢٤٦ — ١٢٥٢) . ولا يزال عدوان الصرب الضاري على الدولة المسلمة البوسنة والهرسك قائما بل إنه يزداد ضراوة

المعلومات عن إخوانهم في تلك البلاد، ولعل غير أهل مصر في هذا مثلهم أو دونهم، وهذا تقصير لابد من استدراكه ، فالله يوفق المسلمين إلى التعارف بينهم ، وأن يكونوا كجسد واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، أو كالبنيان يشد بعضه بعضا .

(المختار من الجوهر الأسنى في تراجم علماء وشعراء بوسنة لمحمد بن محمد بن محمد بن صالح ابن محمد البوسنوي المعروف بالخانجي . هدية مجلة الأزهر، ذو الحجة ١٤١٢ هـ / ٢٩ - ٣٥ ، ٤٦ - ٥٣) .

وترجع المذبحة التي تجرى الآن في البوسنة والهرسك إلى مخزون قديم للأحقاد تعود جذوره إلى عام ١٤٦٣ يوم دخل العثمانيون بقيادة السلطان محمد الفاتح بلاد البلقان وأقبل شعب البوسنة والهرسك على الإسلام . وعندما ضعفت شوكة الدولة العثمانية وتراجع سلطانها وتلاحقت الثورات القومية في المناطق الأوربية مطالبة بالاستقلال مما اضطر الدولة إلى التنازل عن البوسنة والهرسك والاعتراف باحتلال المتجر لها . وظل الأمر كذلك حتى نهاية الحرب العالمية الأولى .

وفي سنوات الحرب العالمية الثانية قامت قوات الجنرال دراجا ميخائيلوفيتش قائد الميليشيات الصربية بقتل عشرات الألوف من المسلمين بحجة الدفاع عن مملكة صربيا مما جعل مسلمي البوسنة والهرسك يلتحقون بكتائب الأنصار بقيادة الجنرال تيتو .

وفي عام ١٩٧١ وبعد كفاح طويل ومرير اعترف الدستور اليوغوسلافي بكيان شعب البوسنة والهرسك . وفي عام ١٩٧٤ قامت جمهورية البوسنة والهرسك على أساس الإسلام (منار الإسلام ، العدد الرابع / ١٠٦ ، ١٠٥) .

حتى يومنا هذا السبت العاشر من شعبان سنة ١٤١٤هـ / ٢٢ يناير ١٩٩٤م فإننا لله وإنا إليه راجعون .

وقد سجل الشاعر رشاد محمد يوسف في قصيدة مؤثرة بعنوان « مذبحه المآذن » أحداث المأساة الدامية مما يذكرنا بشعر البكاء على الأندلس وشعر البكاء على القدس - وقد رأينا أن نقلها هنا لأنها بمثابة ذكرى، والله تعالى يقول: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات: ٥٥] . يقول الشاعر:

تشكو إلى الله ما تلقى وتبتدر

وقد أحاطت بها الأحداث والنذر

تشكو إلى الله بلواها وشقوتها

وحولها جمرات النار تنتشر

مآذن في « سرايفسو » أحيط بها

وداهمتها خطوب كلها شرر

قد أخرجوا صوتها فارتد داخلها

يرد أصداؤه المحراب والحجر

ستون ألفاً أبعادوا في مساجدهم

تساقطوا ورصاص الغدر ينهمر

قاموا إلى الله والتكبير يجمعهم

ما أكملوا صلوات الله أو ذكروا

توضأوا بدماء القلب واغتسلوا

بنسمة من ظلال الخلد تنتشر

وأسلموا الروح للرحمن تسبقهم

تكبيرة بجوى الأنفاس تنفطر

وذنبهم أنهم لله وجهتهم

وهم على فطرة التوحيد قد فطروا

وأمهات تكالى عشن فى وكنه

والعين دامية والقلب منكسر

أطفالهم ذبحوا غدرًا بلا سبب

مثل الذبيحة يوم النحر قد تحروا

ماتوا عراة يغطى الحزن أعظمهم

تحنو عليهم شقوق الأرض والحفر

جزوا الرؤوس وراحوا يعيشون بها

والله يسخر منهم مثلما سخروا

يامن لقوم على ويلاتهم صبروا

تناوبتهم ليال نجمها عكر

هبت عليهم رياح الكفر لافحة

وضجت الأرض والأنسام والشجر

تناثروا فى فجاج الأرض ... يحصدهم

رصاص باغ بروح الشر ياتمر

تعصب تخجل الدنيا وقائعه

وجذوة فى حشا الإسلام تستعر

وقصة يدرك الأحرار غايتها

يعيدها اليوم من خانوا ومن غدروا

أحداث أندلس والقدس ماثلة

وما تنبه أقوام وما اعتبروا

يا مسمع الكون هل تصغى لصيحتنا؟

ويا ضمير الليالى كيف تعتذر؟

إبادة المسلمين اليوم غايتهم

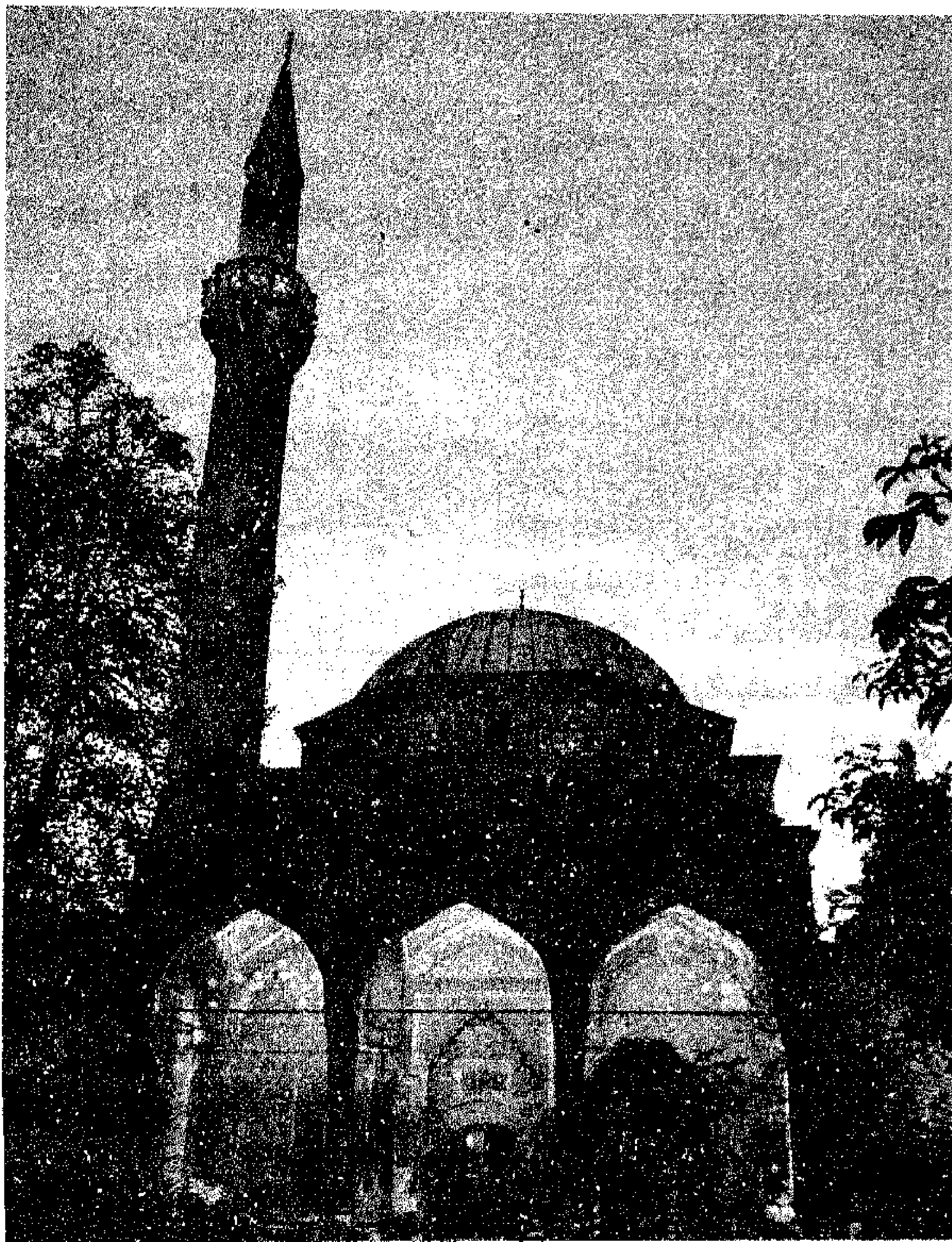
قد أعلنوها فماذا بعد نتظر؟

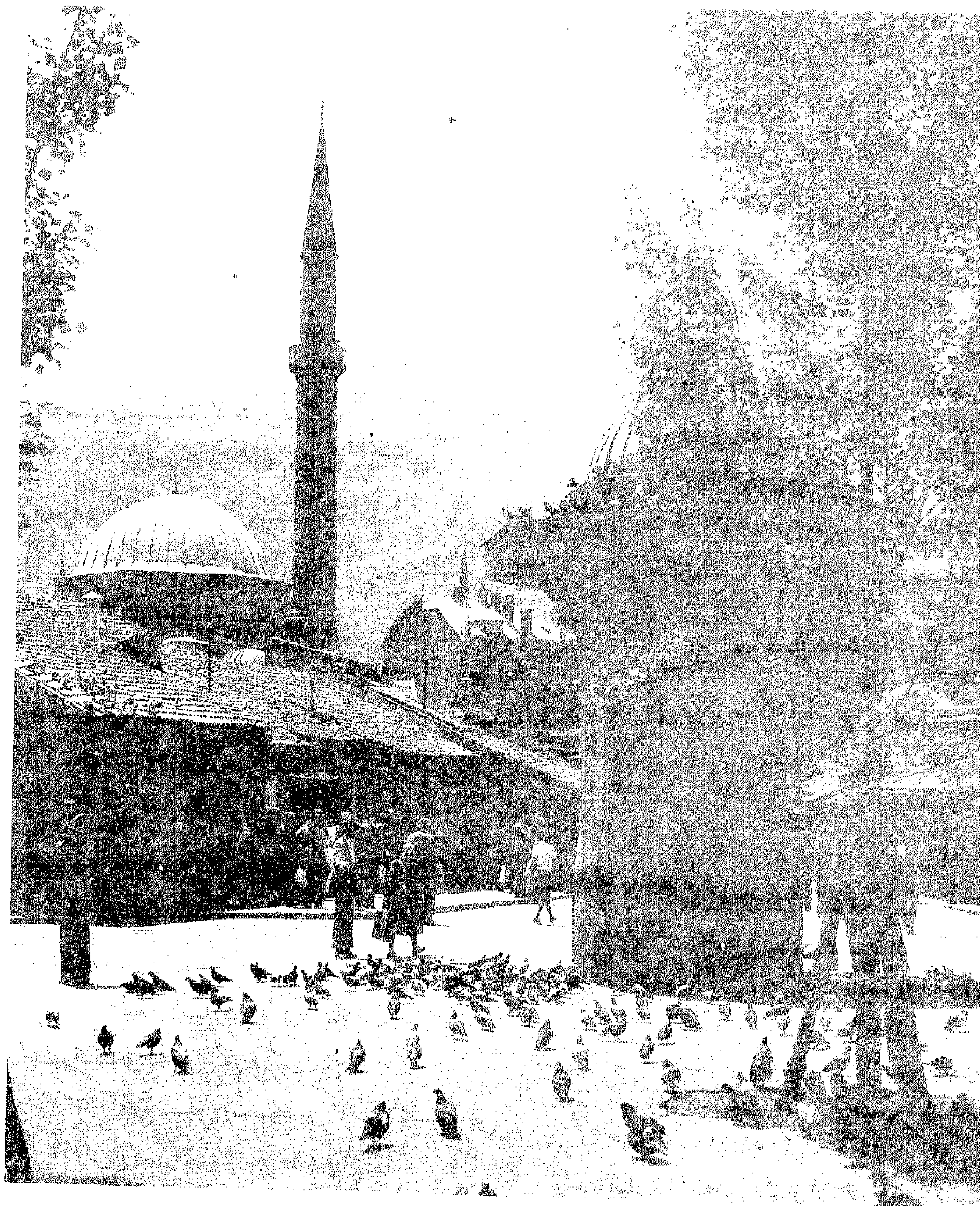
قد أعلنوها فما جدوى مهادنة

أبتغى رحمة عند الأولى كفروا؟

قد أعلنوها فما للقوم فى ومن

ألا تحركنا الأحداث والغير؟





الصمت موتٌ وويل القانعين به

يوم القيامة تطوى صمتهم سقر

كأننا دون خلق الله سائمة

أليس من حقنا ما يصنع البشر؟

أذنبنا أننا نحمل عقيدتنا

وأننا بسياج الحق ... نلدثر؟

ولا نفرق بين الرسل شرعنا

أديننا السمع يرمى ثم يحتقر؟

نعصب وعدااء لا مثيل له

والعدل في حكمهم كالجور ينحدر

ومجلس الأمن - يا للأمن - مهزلة

تقاسم الصمت لا حس ولا خبر

وهيئة الأمم المعروفة موثقها

أعضاؤها في هدوء البال قد وقروا

وحسبهم بث إنذار وتوصية

يُدبجُ القول فيها باسم حذر

أقولها صيحة كبرى أدق بها

باب الجهاد ليوم أمره عسر

أيخنق الفجر والأكوان ضارعة

أيطفا النور والأمجاد تلدثر؟

أيسرك الحق يعشو كل طاغية

بأرضه ويسوس الأثم الأشمر

أين الأولى أركبوا الشاريخ خلفهم

أين الأشاوس أين القادة الغير؟

يا مسلمون وما للأمر قائمة

إلا بأرض بها الإسلام ينتصر

يا مسلمون كفى نومًا وتفرقة

وحولنا النار لا تبقى ولا تذر

من كل حذب شياطين وأسلحة

من كل ناحية يجتاحنا الخطر

كأنما حادثات الدهر قد فرغت

للمسلمين بما يُذمي ويعتصر

كأنما القوم في وجدانهم عطبٌ

لا يعقلون وفي أبصارهم قصر

فلا تنبه من إغفاء قلم

ولا تملل في قيثارة وتر

أقولها يا بني الإسلام تبصرة

فليس غيركم لسلامريدنخر

إن تسكتوا عن سرايفوا وجارتها

أصاب أمتنا الخذلان والخور

طوبى لمن بايعوا الرحمن وانطلقوا

طوبى لمن أنفقوا في الله أو نفروا

طوبى لمن جاهدوا في الله أو حفظوا

محارم الله أو ثاروا أو انتصروا

(« مذبحة المآذن » للشاعر رشاد محمد يوسف .

مجلة الأزهر الجزء الخامس ، السنة السادسة

والستون ، جمادى الأولى ١٤١٤ هـ - نوفمبر ١٩٩٣ م /

٧١٠ ، ٧١١ . انظر أيضًا « لفحات من نار البوسنة » -

شعر أحمد محمود مبارك . مجلة الأزهر ، الجزء

السابع ، السنة السادسة والستون ، ١ رجب ١٤١٤ هـ -

يناير ١٩٩٤ م / ١٠٥٠ ، ١٠٥١) .

وأخيرا إليك بيانا ببعض الآثار الإسلامية التي كانت

تزخر بها ديار الإسلام في ما كان يعرف بيوغوسلافيا

(ب) : الكتاتيب :

انتشرت بهذه البلاد وبصفة خاصة في سراي بوسنة، وموستان التي كان فيها ستة عشر كتاباً أثناء الحكم العثماني لها، أقدمها مكتب «كتاب» جامع كيوان كتنخدا، ويعود تاريخ إنشائه إلى سنة ١٥٥٤م. ويحتل وجود كتاتيب قبل ذلك، ولكن ليس لدينا معلومات دقيقة عنها. وأشهر الكتاتيب المعروفة بموستان في الفترة من ١٤٦٥م إلى ١٨٧٨م هي: قرية كوزبيك، وكيوان بيك، ودرويش بيك، وبايزيد أغازاده، والحاج بالي، والحاج أحمد بيك، وسباهيتش.

(ج) : الجوامع والمساجد :

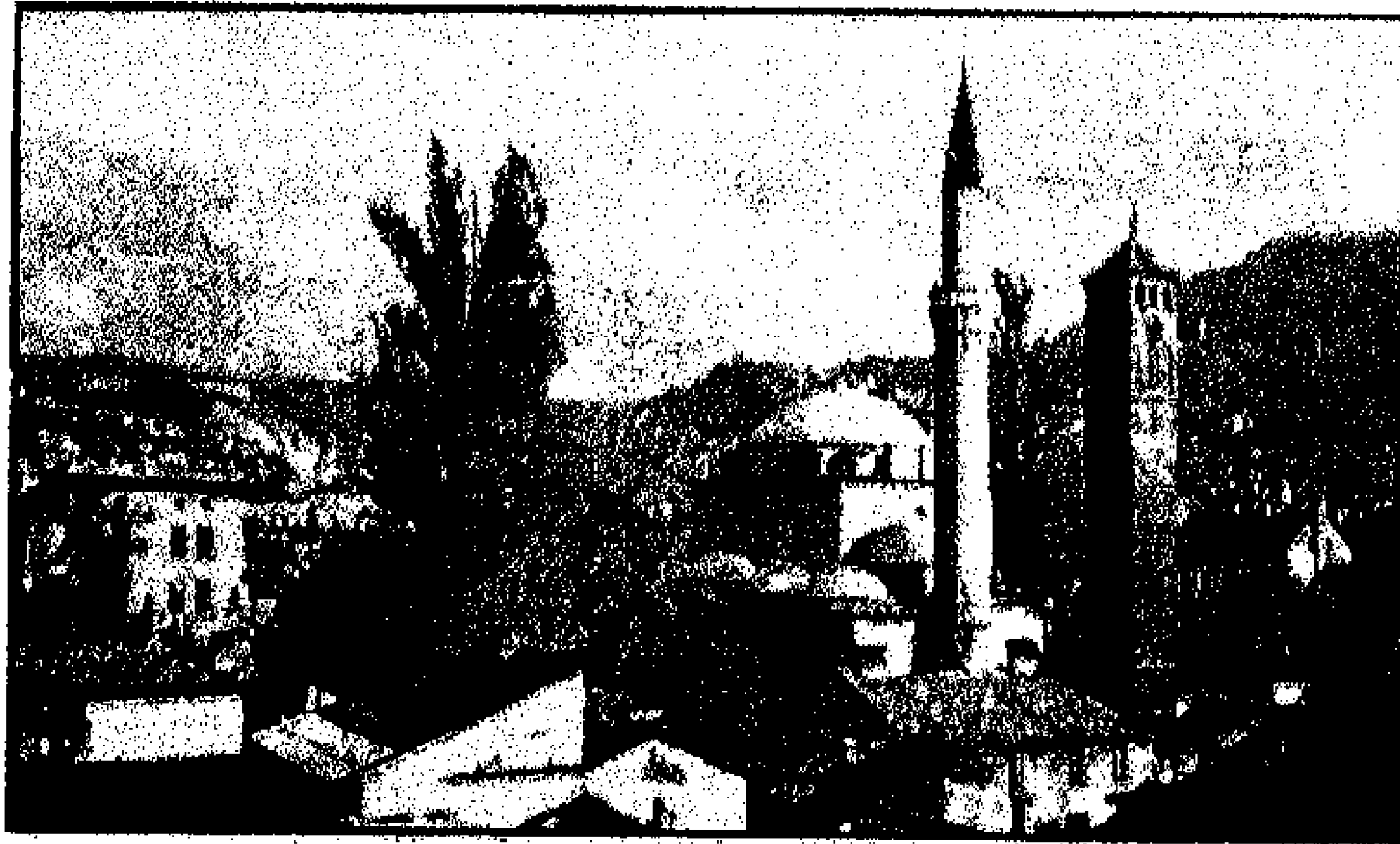
تنتشر المساجد في يوغوسلافيا السابقة، فقد كان في سراي بوسنة ٧٧ جامعاً و ٩٣ مسجداً أكبرها جوامع: سلطان باشا، فرهاد باشا، خسرو باشا، غازي علي باشا، عيسى باشا.

نشرته مجلة الفيصل ولا يعلم إلا الله وحده - وقد حمى وطيس الحرب - كم منها قد أصبح أطلالاً، وكم منها ألحقت به قوات الصرب الصليبيين الدمار فلم يعد له أثر باق يدل عليه :

(أ) المدارس :

- ١ - مدرسة الغازي خسرو بك في سراي بوسنة، وقد تم تشييدها في عام ٩٤٤هـ / ١٥٣٧ - ١٥٣٨م.
- ٢ - مدرسة محمد باشا في بلغراد، التي بناها محمد باشا في إطار جامعته الذي عرف باسمه.
- ٣ - مدرسة الصدر الأعظم سعيد حسن باشا في بلغراد.

- ٤ - مدرسة يحيى باشا خطيب زاده في بلغراد.
- وكانت هذه المدارس تدرس علوم اللغة وآدابها، والفقه والتفسير والحديث والعقائد... إلخ وغالبية نصوص هذه المواد كانت تُدرس باللغة العربية.

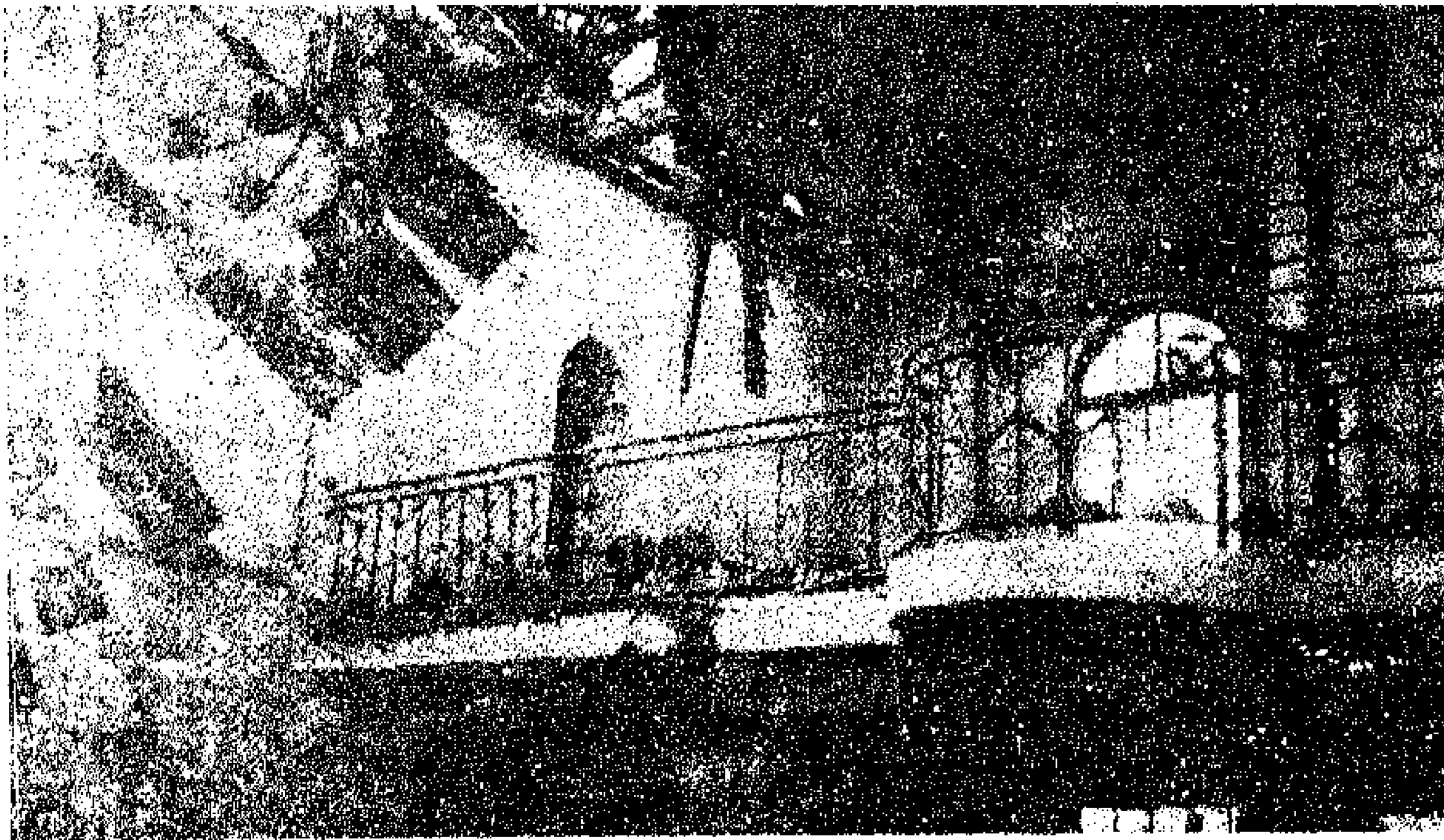


جامع خسرو بيك في سرايفوا قبل تدميره

وقد أشاد بهذا الجامع الرحالة أوكتدورف سنة ١٦٦٣م بوصفه من أكبر وأشهر الجوامع في بلغراد وقد هدم هذا الجامع في السنوات الأخيرة للقرن التاسع عشر.

ومن جوامع بلغراد التي تحكى مأساتها جامع الدفتردار، وهو يعتبر الجامع الأصلي للمدينة، إذ يرجع تاريخه إلى نهاية القرن السادس عشر، أو بداية القرن السابع عشر، ورد ذكره لدى شلبي في وصفه لبلغراد مع محلة تحمل اسم الجامع. أصبح هذا الجامع كنيسة خلال الحكم النمساوي لبلغراد ١٧١٧ - ١٧٣٩م، وبعد عودة المدينة إلى العثمانيين قام دفتردار بلغراد أحمد بن إبراهيم البلغرادى بإصلاح وتجديد هذا الجامع وأصبح يعرف منذ ذلك الحين باسم «جامع الدفتردار» وفيما بعد أصبح أحمد وزيراً ووالياً لسلونيك ومصر في عهد السلطان عثمان الثالث الذي لقبه بـ «الكامل» ولذلك يرد الجامع باسم «كامل أحمد باشا» وكان قد بقي في سكوبيا عاصمة مقدونيا ثلاثة عشر عاماً صالحة للصلاة منها جامع عيسى بابا وجامع يحيى آغا وجامع محمد بك ... إلخ ولكن هذه الجوامع منعت السلطات

ومن أشهر جوامع بايتش سه جامع سليمان خان بالقلعة. ومن جوامع بانالوقا جامع فرهاد باشا وهو في فخامة جوامع السلاطين، ومن جوامع طاشليجة، جامع حسن باشا وجامع حاجى حسين أفندى، وجامع حاجى رضوان وجامع حاجى على، وجامع أوضه باشى ومعظمها إما أزيل أو تعرض لأضرار شديدة خلال الحرب الأخيرة، وقد كان ببلغراد مساجد وجوامع كثيرة أزيل معظمها على يد الصرب بعد الحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية، ومن هذه الجوامع: جامع إبراهيم بك وهو من أقدم جوامع بلغراد. كان في الأصل مسجدا يعود تاريخه إلى ما بين ١٥٧٢ - ١٥٨٢م، جامع إبراهيم شلبي وقد ذكره أوليا شلبي (أولجا شلبي) في وصفه لبلغراد سنة ١٦٦٠م، جامع بيرم بك، من أقدم الجوامع في بلغراد، إذ أن تاريخ بنائه يعود إلى سنوات ١٥٣٦ - ١٥٦٠م. وقد ورد ذكر هذا الجامع أيضاً في وصف أوليا شلبي لبلغراد سنة ١٦٦٠م. ويبدو أن بيرم بك كان من الشخصيات الكبيرة إذ بنى إلى جانب هذا الجامع مدرسة وحمّاماً وعمارة، وبالإضافة إلى هذا كان في بلغراد محلة وسوق يحملان اسمه أيضاً.



صورة من داخل مسجد مدمر

اليوغوسلافية السابقة ترميمها، وكان هدفها من ذلك إزالة الهوية الإسلامية للمدينة.

وكان بمدينة موستار خمسة وأربعون جامعًا ومسجدًا دُمّر معظمها خلال الحرب الأخيرة، ومن هذه الجوامع، جامع سنان باشا (الجامع الضيق) بنى سنة ١٤٧٦م، وهو أقدم جوامع موستار وأوسعها، هُدمه الشيوعيون سنة ١٩٤٩م، جامع قره كوز محمد بيك بنى سنة ٩٦٥هـ / ١٥٥٧م، وهو من أجمل جوامع الهرسك، وهو من تصميم المعمارى المشهور سنان، ومع الأسف هدم فى الحرب الأخيرة، جامع نصوح آغا، بنى سنة ٩٣٥هـ - ١٥١٨م وقبته ثالث أكبر قبة جامع فى موستار بعد قبة جامع قره كوز، وقبة جامع كوسكى محمد باشا، وكان جامع نصوح آغا عامرا حتى دمره الصرب فى نيسان / ابريل ١٩٩٢م وأكمل تدميره الكروات خلال الحرب الأخيرة.

(د) المكتبات :

وبجانب المدارس والجوامع أنشئت المكتبات التى كان الجزء الأكبر من محتوياتها مكوّنًا من المخطوطات العربية، وكلما انتشر الإسلام، انتشرت أيضًا وتزايدت هذه المؤسسات، وازداد عدد الكتب المحفوظة بها، ومن الممكن تقسيم المكتبات فى هذه البلاد إلى ثلاثة أنواع هى :

١ - المكتبات الخاصة .

٢ - مكتبات الجوامع والزوايا والتكايا .

٣ - مكتبات المدارس ، وهى فى الحقيقة أهم هذه المكتبات ، لأنها كانت من نوع المكتبات العامة لأن الأهالى كانوا يستطيعون استعارة الكتب منها لقراءتها أو نسخها ... ومن المعروف أن الكتب آنذاك كانت غالية الثمن ، لأنها كانت مكتوبة باليد ومزينة بزخارف مختلفة . ومن وثائق الأوقاف المختلفة نرى أن المدرسين كانوا يعنون بهذه الكتب عندما تكون المكتبات صغيرة ، ويعرف أمين المكتبة فى الوقفيات

بهذه البلاد بحافظ الكتب ، وقد ورد ذكره لأول مرة فى وقفية عيسى بك سنة ١٤٦٩م حيث نرى أن عمل حافظ الكتب كان حرفة ووظيفة . فقد أصبح يحصل على مرتب يومية مقابل عمله . وتعتبر مكتبة إسحاق بك التى تقع ضمن مدرسته فى سكوبيا من أقدم المكتبات فى هذه البلاد إذ أنشئت قبل سنة ١٤٥٥م ، وكانت تحتوى على مخطوطات جلها باللغة العربية ، وتشمل علوم التفسير والحديث والفقه واللغة العربية والفتاوى .

وتعتبر مكتبة الغازى خسرو بك فى سرايفو حاليا أكبر مكتبات هذه البلاد ، فقد ازدادت ثروتها من الكتب الموقوفة من جانب أهل الخير والصالح ، وبكتب بعض المكتبات البوسنية التى انضمت لهذه المكتبة من جانب آخر . وفى سنة ١٩٥٠م نقل إلى مكتبة خسرو بك كثير من المكتبات الخاصة حتى أصبحت هذه المكتبة من أغنى مكتبات المخطوطات الشرقية فى أوروبا . فعلى سبيل المثال نقل إليها فى نفس العام ١٩٥٠م مخطوطات مكتبة قره كوز بيك ومكتبة الشهيد درويش باشا (استشهد سنة ١٠١٢هـ / ١٦٠٣م) بموستار .

(هـ) المصاحف :

توجد بسرايفو فى مكتبة الغازى خسرو بك ومكتبة معهد الدراسات الشرقية ، والمكتبة الشعبية العامة وخزينة الوثائق فى سرايفو مجموعة لا بأس بها من المصاحف .

ومن أروع هذه المصاحف مصحف كتبه حسين البوسنوى سنة ١٧٥٥م ويضم هذا المصحف ٧٣٣ صفحة من الحجم الصغير ١٦ × ١٠ سم ، بكل صفحة (١٥) سطرا ، ولهذا المصحف تذهيب رائع لأوائل الحروف ونهايات الصفحات وأواخر الآيات وبداية كل سورة .

بشكل رائع ، أما فواتح السور فمزينة باللونين الذهبى والأبيض على أرضية زرقاء ، وكل جزء يفوق الآخر فى تصميماته وزخارفه وتذهيبه .

وقد اشترك فى كتابة هذه المصاحف مشاهير الخطاطين أمثال حافظ إبراهيم محمد السرائى ، ودرويش عبد الحميد لسقويكلى وحافظ مصطفى ابن عمر المستارى ومصطفى البوسنوى المعروف بالكتابى وحسين البوسنوى وحافظ حاجى نسيم زاده الأخصارى وإبراهيم بن مصطفى وحسين بن على . وهناك كثير غيرهم لم يسجلوا أسماءهم على أعمالهم تأدبا واحتراما ، فكلام الله أكبر من الأسماء .

والى جانب هذه المصاحف فى مدينة سراى بوسنة هناك مصاحف أخرى فى سكوبيا (خزانة الوثائق لجمهورية مقدونيا) وزغرب (القسم الشرقى من المعهد التاريخى) وبلغراد (مكتبة الجامعة) وموشتار (خزانة الوثائق لهذه المدينة) وغيرها من المدن .

(« التراث الإسلامى فى يوغوسلافيا سابقا » - خالد عزب . مجلة الفيصل العدد (٢٠٣) جمادى الأولى ١٤١٤هـ - أكتوبر . نوفمبر ١٩٩٣م / ٢٩ - ٣١ وما جاء بها من هوامش) .

وقد أوردنا لك تراجم علماء وشعراء البوسنة فى مواضع متفرقة من هذه الموسوعة .

✽ البوسنوى (أحمد بن حسين) (١١٧٥هـ) :

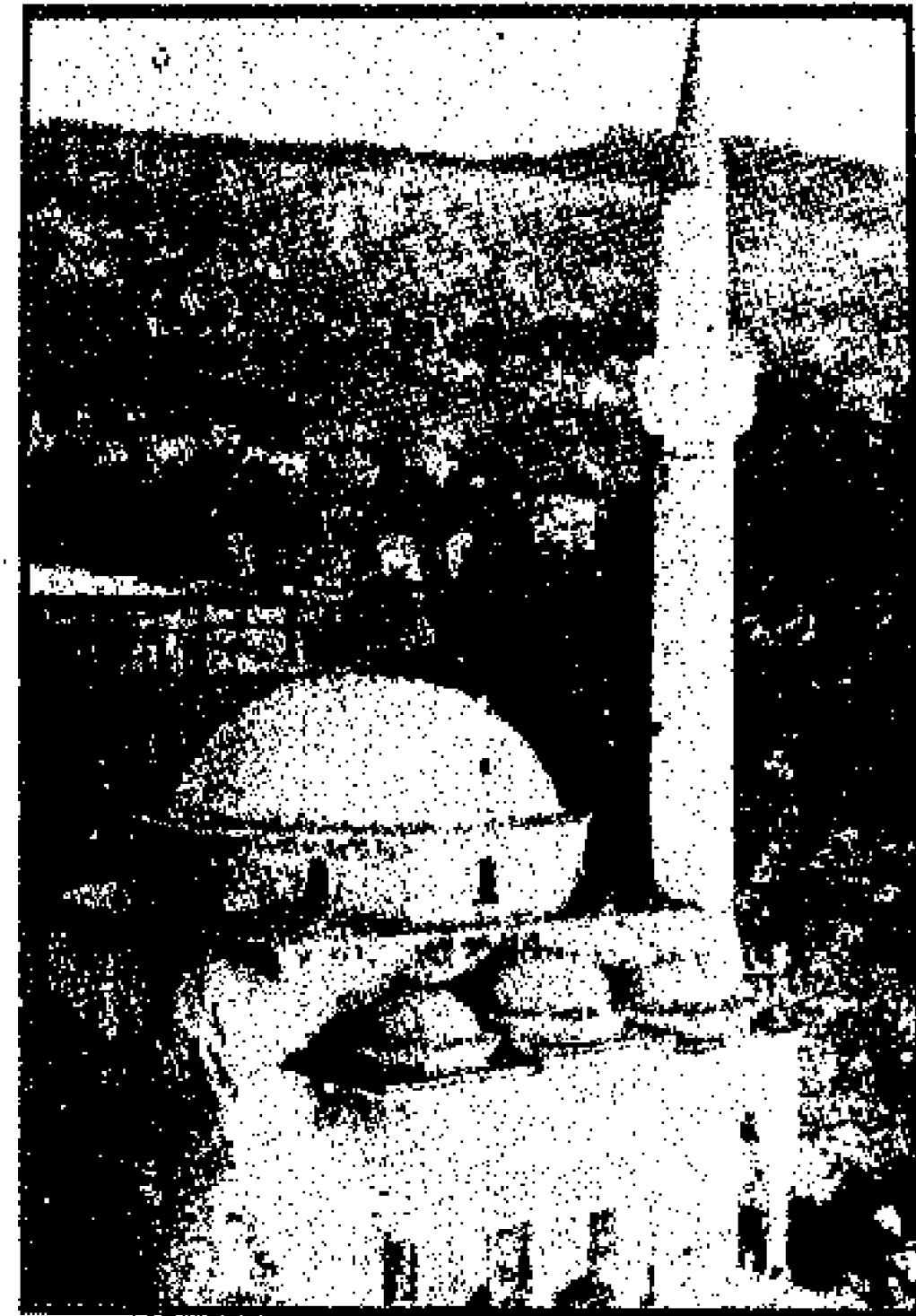
أحمد بن حسين البوسنه وى الرومى المدرس الحنفى المتوفى سنة ١١٧٥ خمس وسبعين ومائة وألف صنف « الإشارات فى شرح الاستعارات » . (هدية العارفين للبغدادى ١ / ١٧٦) .

✽ البوسنوى (بالى أفندى) (٩٩٠هـ) :

قال عنه الخانجى : بالى أفندى بن يوسف البوسنوى ، ترجمه « ابن نوعى » فى ذيله على

ومن هذه المصاحف مصحف كتبه درویش عبد الحميد لسقويكلى سنة ١٢٥٧هـ / ١٨٤١م وقد استخدم فى كتابة عناوين السور الحبر الأزرق والأحمر . ومن هذه المصاحف أيضًا مصحف كتبه حافظ إبراهيم السرائى وقد انتهى من كتابته سنة ١١٩٤هـ / ١٧٨٠م ومقياس الصفحة ٢٧ × ٤٣ سم . وهو مكتوب بالخط النسخ وزخارفه ملونة بالأزرق والأحمر والأبيض والذهبى . وحافظ إبراهيم السرائى كان إمامًا فى مسجد السلطان سراييفوا ، وقد كتب أكثر من ٣٠ مصحفاً ، وكان ينتهى من كتابة المصحف فى أقل من سنة ، ومصاحفه هذه من أروع المصاحف من ناحية التذهيب والزخرفة .

ومن المصاحف النادرة مصحف باسم الوزير الكبير محمد باشا صقولوبك المتوفى سنة ٩٨٧هـ / ١٥٧٩م ومصحفه هذا يعد من أروع ما كتب ، وهو يحتوى على ٢٢ جزءًا من القرآن ولسنا نعرف شيئًا عن الأجزاء الأخرى ، وكل جزء مجلد على حدة ، ويمتاز كل جزء بتنوع زخارفه ، وكل منها عليها عنوان مذهب



جامع على باشا فى سراييفوا

«الشقائق النعمانية» ونحن نذكر ما قاله مترجما مع تغيير يسير فنقول: ولد فى بلدة «سراى» وأخذ العلم من علماء بلاده، ثم صار معلما للأولاد ولكن بواسطة الوزير الأعظم «محمد باشا صوقوللى» (وهو بوسنوى أيضا ولد فى قرية من بلاد بوسنة تسمى «صو قول») دخل فى جملة المدرسين، وتقلب فى عدة وظائف وفى الأخير كان قاضيا فى بلاد بوسنة وتوفى سنة تسعين وتسعمائة. وكان من مشايخ «الطريقة البيرامية» مشهورا بالعلم والصلاح. وعُدَّ من فضائله قلعه عروق الحمزويين من تلك البلاد، وذلك أن الشيخ حمزة البوسنوى كان قد نشر فى شمال بلاد «بوسنة» مذهبا فاسدا وقولا كاسدا، وقتل بسبب ذلك سنة تسع وستين وتسعمائة، ولكن بقتله لم تنطفئ نار فتنته، بل صار أتباعه ينشرون مذهبه الفاسد بعده، وكانوا يدَّعون أنهم أهل الطريقة والحقيقة، ولم يكن ينطوى تحت ذلك إلا نبذ الشريعة، وطلب الإباحية الواسعة.

فأرسل شيخ الإسلام فى ذلك الزمان سنة ست وثمانين وتسعمائة المنشورات إلى القضاة يأمرهم برد هؤلاء الزنادقة إلى دائرة الدين بأى وجه كان، فكان المترجم أحد من وصلت إليه واحدة من تلك المنشورات، فشمَّر عن ساق الجد فى معاونته «الشيخ حسن كافى» فقتل تسعة أنفار من رؤساء الدعاة، فرجع كثير منهم عن رأيهم، وفرَّق شمل الباقيين وشتتهم، فشكر الناس سعيه، رحمه الله تعالى.

وختم «ابن نوعى» ترجمته بما معناه: ولكن إلى الآن يوجد فى تلك النواحي حول المملحتين، (يعنى بلدين تسمى إحداهما «بطوزله الدنيا» والأخرى بطوزله العليا، وسميتا بذلك لكثرة الملح فى أطرافهما، والملح يقال له «طوز» باللغة التركية) ملاحدة طوال القامات قصار العقول فاسدوالمذاهب.

قلت: لم يبق لهم الآن أثر، وهلكوا منذ أمد بعيد، ولولا التاريخ لم نعرف ذكرهم.

ومن مآثر المترجم مسجد بناه فى مدينة «سراى» قرب «تكية سنان» فى المحلة المعروفة الآن بمحلة القاضى.

(المختار من الجوهر الأسنى فى تراجم علماء وشعراء بوسنة للخانجى. هدية مجلة الأزهر. ذو الحجة ١٤١٢ هـ / ٨١، ٨٠).

* البوسنوى (شمس الدين أحمد) (٩٨٣ هـ) / ١٥٧٥ م:

من علماء البوسنة. قال عنه الخانجى: أحمد شمس الدين البوسنوى السرائى الملقب بـ «زال» محمود باشا خواجه سى «ترجمه صاحب «العقد المنظوم فى ذكر أفاضل الروم» فقال: ومنهم - أى من العلماء الذين توفوا فى عهد السلطان مراد بن سليم - العالم الأمجد: المولى شمس الدين أحمد. ولد رحمه الله تعالى فى بلدة «سراى» ونشأ طالبا للعلوم والمعارف، ومستفيدا من كل عارف، وتحرك فى ميدان التحصيل والاستفادة، حتى صار ملازما للمولى محيى الدين المشتهر بـ «عرب زاده» فى مدينة «السيدة مهروماه» ببلدة «اسكدار» بطريق الإعادة وتنقلت به الأطوار والأحوال وتميز بتعليم الوزير محمود باشا المشتهر بـ «زال» ودرَّس أولا بمدرسه «أفضل زاده» ثم مدرسة إبراهيم باشا، كلتاهما بقسطنطينية، ثم مدرسة «بلدرم خان» بمدينة بروسة، ثم مدرسة السلطان محمد بالمدينة المذكورة وقد توفى رحمه الله مدرِّسا بها وهو فى عنفوان شبابه، وذلك فى شهر رجب سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة.

كان - رحمه الله - عالما عارفا حسن السمات، مرضى الطريق، مقبول السيرة، نقى السريرة، صاحب ذهن

(الأعلام ٤ / ٢٨٧ عن الجواهر الأسنى / ١٠٤ ،
وخلاصة الأثر، ومعجم المطبوعات / ١٣٦٢ ،
وآداب اللغة العربية ٣ / ٣١٦ ، ومخطوطات
الرياض ، عن المدينة ، القسم الثانى / ٩٤) .

* بؤس .

قال ياقوت :

بؤس : بالفتح ثم السكون ، والسين المهملة : قرية
بصنعاء اليمن يقال لها بيت بؤس ، ينسب إليها الحسن
ابن عبد الأعلى بن إبراهيم بن عبد الله البوسى
الصنعانى الأنباوى من أبناء فارس ، يروى عن عبد
الرزاق بن هشام ، روى عنه الطبرانى وغيره ، وينسب
إليها جماعة غيره رأيتهم فى أخبار اليمن .

(معجم البلدان ١ / ٥٠٨) .

* البؤسى :

انظر : بؤس .

* بوشنج :

قال عنها ياقوت :

بوشنج : بفتح الشين ، وسكون النون ، وجيم بليدة
نزهة خصيبة فى وادٍ مشجر من نواحي هراة ، بينهما
عشرة فراسخ رأيتها من بعد ولم أدخلها حيث قدمت
من نيسابور إلى هراة ، قال أبو سعد : أنشدنى أبو
الفتح سعيد بن محمد بن إسماعيل بن سعيد بن على
اليعقوبى الصوفى البوشنجى الواعظ ساكن هراة ، وكان
من بيت العلم والحديث ، كتب الكثير منه بهراة
ونيسابور ، قال أنشدنا أبو سعد العاصمى قال أنشدنا
الإمام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودى
لنفسه يخاطب أبا حامد الأسفراينى ببغداد فقال :

سلام ، أيها الشيخ الإمام

عليك ، وقل من مثلى السلام

سلام مثل رائحة الخزامى ،

إذا صابها سحرًا غمام

سليم ، وطبع مستقيم ، مكبًا على الاشتغال ، معرضًا
عن القيل والقال . جيد الكتابة حسن الخط ، لم يعرف
السوء قط . وكان قادرًا على المشور والمنظوم ، عارفا
بكلام العرب ، متضلعا بأنحاء الأدب . اهـ .

وله - رحمه الله - تعالى رسالة بليغة فى « وصف
القلم » على عادة بلغاء زمانه ، وأخرى فى « وصف
السيف » ذكرهما صاحب كشف الظنون . وهاك مثالا
من الأولى فى وصف القلم :

شجرة تخرج من طور سيناء ، أصلها ثابت وفرعها
فى السماء ، إذا نزل عليها الماء اهتزت ، وكلما أتت
بأثمارها ربت .

وهناك مثالا من الرسالة السيفية : فيا سائلى عن
أصل ذلك النصل ... إلخ .

(المختار من الجواهر الأسنى فى تراجم علماء
وشعراء بوسنه للخانجى ، هدية مجلة الأزهر . ذو
الحجة ١٤١٢هـ / ٥٣ / ٦٥ . انظر أيضًا الأعلام
للزركلى ١ / ١٦٠ ، ١٦١) .

* البوسنوى (على دده) (١٠٠٧هـ / ١٥٩٨م) :

على دده بن مصطفى الموستارى ثم السكتوارى ،
علاء الدين الملقب بشيخ التربة . فاضل بوسنوى . ولد
فى بلدة « موستار » تعلم بها ثم فى استانبول . وقام
بسياحة ، فحج وزار مرات . ثم لما فتح السلطان
سليمان العثمانى قلعة « سكتوار » من بلاد المجر ، وما
بها ، ودفنوا أمعاه عند القلعة ، أقيم علاء الدين شيخا
لترتبه ، فلقب بشيخ التربة . وتوفى عائدا من غزوة ،
فنقل إلى « سكتوار » ودفن بها . له كتب بالعربية ،
منها « محاضرة الأوائل ومسامرة الأواخر » ، و « خواتم
الحكم » ألفه فى الحرم المكى سنة ١٠٠١هـ ،
و « تمكين المقام فى المسجد الحرام » و « مناقب مكة »
فى جامعة الرياض (الفيلم ٢٠) ٤٨ ورقة .

فن من العلوم ، منهم أبو غانم محمد بن سعيد بن هناد الخزاعى البوشنجى . نزل بغداد وحدث بها عن سفيان ابن عيينة وشيبان بن فروخ وعن أبى الوليد الطيالسى وسعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد ويحيى بن خلف الطرسوسى وعبد الرحمن بن المبارك العيشى ، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى وأبو عبد الله محمد بن مخلد العطار الدورى .

(الأنساب للسمعانى ١/ ٤١٣ ، ٤١٤ . انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١/ ٢١٢ ، ٢١٣) .

* البوشنجى (أبو الحسن) (٣٤٨هـ) :

ذكره أبو عبد الرحمن السلمى فى الطبقة الخامسة للصوفية وقال عنه :

هو أبو الحسن على بن أحمد بن سهل البوشنجى ، أوجد فتيان خراسان . لقي أبا عثمان ، وصحب بالعراق ابن عطاء والجريرى ، وبالشام طاهرا وأبا عمرو الدمشقى ، وتكلم مع الشبلى فى مسائل . وهو من أعلم مشايخ وقته بعلوم التوحيد وعلوم المعاملات ، وأحسنهم طريقة فى الفتوة والتجريد . وكان ذا خلق ، متدينا ، متعهدا للفقراء .

مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة .

ومن كلامه :

- سئل عن السنّة ، فقال : البيعة تحت الشجرة وما وافق ذلك من الأفعال والأقوال .

- وسئل عن التصوف ، فقال : اسم لا حقيقة . وقد كان قبل حقيقة ولا اسم .

- وسئل عن المزوّة ، فقال : ترك استعمال ما هو محرم عليك مع الكرام الكاتيين .

- الناس على ثلاث منازل : الأولياء وهم الذين باطنهم أفضل من ظاهرهم ، والعلماء وهم الذين سرهم وعلاقتهم سواء ، والجهال وهم الذين علانيتهم

رحلت إليك من بوشنج أرجو

بك العز الذى لا يُستضام
وينسب إلى بوشنج خلق كثير من أهل العلم ، منهم : المختار بن عبد الحميد بن المنتضى بن محمد بن على أبو الفتح الأديب البوشنجى ، سكن هراة ، وكان شيخًا عالمًا أديبًا حسن الخط كثير الجمع والكتابة والتحصيل ، جمع تواريخ وفيات الشيوخ بعدما جمعه الحاكم الكتبى ، سمع جده لأمه أبا الحسن الداودى وأجاز لأبى سعد ، ومات بإشكيزبان فى الخامس عشر من رمضان سنة ٥٣٦ .

(معجم البلدان ١/ ٥٠٨ ، ٥٠٩) .

وأورد ابن قتيبة ما يلى : وقال أبو صالح : كنا عند ابن عباس فأقبل رجل فجلس ، فقال له : ممن أنت ؟ قال : من أهل خراسان ، قال : من أى خراسان ؟ قال : من هراة . قال : من أى هراة ؟ قال : من بوشنج . ثم قال : ما فعل مسجدها ؟ قال : عامر يُصلّى فيه . قال ابن عباس : كان لإبراهيم مسجدان : المسجد الحرام ومسجد بوشنج . ثم قال : ما فعلت الشجرة التى عند المسجد ؟ قال : بحالها ، قال : أخبرنى العباس أنه قال فى ظلها (قال يقيل : نام وقت القيلولة أى الظهيرة) .

(من كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة . المختار من التراث العربى ١٠ ، وزارة الثقافة والإرشاد القومى ، دمشق ١٩٧٧ / ٢٣٣) .

* البوشنجى :

قال السمعانى :

البوشنجى : بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون النون وفى آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى بوشنج وهى بلدة على سبعة فراسخ من هراة يقال لها بوشنك وروى أن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه - كان ينزل فى الجاهلية تحت شجرة ببوشنج وقد تعرب فيقال فوشنج ، خرج منها جماعة كثيرة فى كل

تخالف أسرارهم، لا ينصفون من أنفسهم، ويطلبون الإنصاف من غيرهم.

- وسئل عن التصوف، فقال: هو الحرية والفتوة، وترك التكلف في السخاء، والتظرف في الأخلاق.

- وسئل: من الظريف، فقال: الخفيف في ذاته وأخلاقه وأفعاله وشمائله من غير تكليف.

- ليس في الدنيا أسمح من محب لسبب أو عوض.

- وسئل: ما المروءة؟ فقال: حسن السر والبشر.

- وقال له أبو الحسن السراج: ادع الله لي. فقال: أعاذك الله من فتنتك وبلائك، لأن الفتنة والبلاء ليسا إلا من نفسك.

- أول الإيمان منوط بآخره، ألا ترى أن عقد الإيمان: لا إله إلا الله، والإسلام منوط بأداء الشريعة بالإخلاص. قال الله تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين﴾ [البينة: ٥].

- وسئل عن الفتوة، فقال: حسن المراعاة، ودوام المراقبة، وألا ترى من نفسك ظاهراً يخالفه باطنك.

- الخير منأزلة، لأن الشر لنا صفة.

- من ذل في نفسه رفع الله قدره، ومن عز في نفسه أذله الله في أعين عباده.

(طبقات الصوفية لأبي عبد الرحمن السلمي - يشره ورثه أحمد الشرباصي / ١١٢).

* بوصرا:

قال ياقوت وقد جعل النسبة منها «البوصرائي» بالنون خلافاً للسمعاني الذي جعل النسبة «البوصرائي»:

بوصرا: بفتح الصاد المهملة، وراء: من قرى بغداد، هكذا ذكره ابن مردويه فيما حكاه أبو سعد

عنه، ونسب إليها أبا علي الحسن بن الفضل بن السمح الزعفراني المعروف بالبوصرائي، روى عن مسلم بن إبراهيم، روى عنه أبو بكر محمد بن محمد الباغندي، وتوفي أول جمادى الآخرة سنة ٢٨٠ وهو متروك الحديث.

(معجم البلدان ١ / ٥٠٩).

انظر: البوصرائي.

* البوصرائي:

قال السمعاني:

البوصرائي: بضم الباء الموحدة وفتح الصاد المهملة والراء وفي آخرها الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين، هذه النسبة إلى بوصرا وهي قرية من قرى بغداد. هكذا ذكره أبو بكر بن مردويه، والمشهور بهذه النسبة أبو علي الحسن بن الفضل بن السمح الزعفراني المعروف بالبوصرائي، حدث عن مسلم بن إبراهيم وأبي معمر المنقري ومحمد بن أبان الواسطي ومنصور ابن أبي مزاحم وعبد الحميد بن صالح وغيرهم، روى عنه أبو بكر محمد بن محمد بن الباغندي وميمون بن إسحاق بن الحسن الحنفي ويحيى بن صاعد وإسماعيل بن محمد بن الباغندي وميمون بن إسحاق ابن الحسن الحنفي ويحيى بن صاعد وإسماعيل بن محمد الصفار وأحمد بن عثمان بن يحيى الأدمي وجماعة، وذكر أبو الحسن بن المنادي قال: مات البوصرائي في أول جمادى الآخرة سنة ثمانين - يعني ومائتين إن شاء الله، كان ينزل بالجانب الشرقي قرب المزوقين، أكثر الناس عنه ثم انكشف ستره فتركوه، وخرق أخى كل شيء كتب عنه لأنه تبين له أمره وكذلك تبين محمد بن خزر الحلواني - وكان هذا أحد الأثبات - فرمى كل حديث كتبه عنه.

ومحمد بن داود بن ميمون البوصرائي ، قدم بغداد
وحدث بها عن محمد بن الصباح الجرجرائي ، روى
عنه مخلد بن جعفر الدقاق .

وأخو السابق ذكره أبو خيثمة العباس بن الفضل بن
السمح البوصرائي ، حدث عن هشام بن عبيد الله
الرازي وإسحاق بن بشر الكاهلي ووهب بن منصور

الوراق ، روى عنه محمد بن جعفر المطيري ومحمد
ابن موسى بن علي الدولابي وغيرهما .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر
البارودي ١ / ٤١٤ . انظر أيضًا الباب لابن الأثير -
تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ١ / ٢١٣) .
انظر: بوصرا .

تم بحمد الله وحسن توفيقه
المجلد السابع من
الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

ويليه إن شاء الله تعالى
المجلد الثامن

وأوله تابع حروف الباء
ماطة : البوطة
أعان الله على إتمامه

تجليد



دار الفيد العربي

تجليد هذه الموسوعة بهذا الشكل ملك خاص:

لدار الفيد العربي وحقوق إعادة الطبع والتجليد بهذه الصورة من حقوق ملكية الدار
ولا يجوز الطبع والتجليد إلا بإذن الدار وموافقتها قانوناً

Bibliotheca Alexandrina



0576827